

اتحاد الشارقة العربي

بشيرة إسماعيل عيسى بن علي

نصنيف

الكتاب في اللغة العربية

الشعر والنثر

لغة العرب

١٤٠٤

Bibliotheca Alexandrina
0031924



اتحاف السادة المفتين بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين
العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى
رحمه الله وأتابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين .

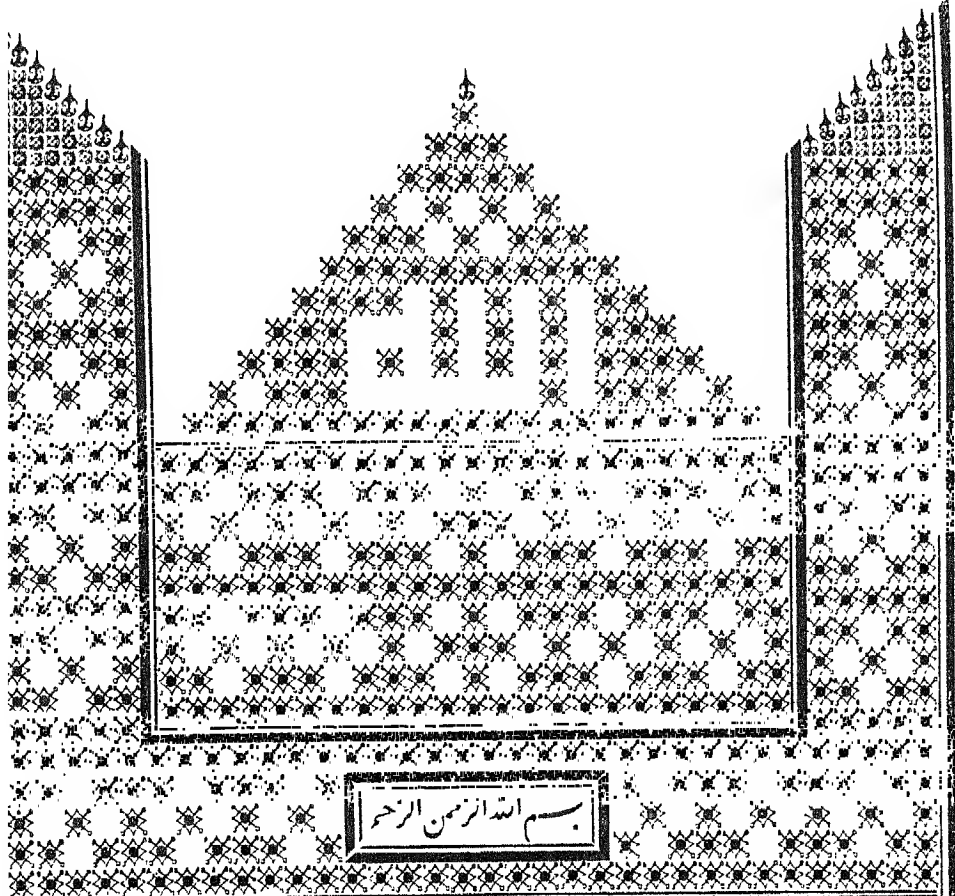
تنبیه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه
فتممها للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة
بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الأحياء للأستاذ الفاضل
العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبدروس باعلوي
قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الاحياء
تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على
بعض مواضع من الاحياء وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتمن
الاحياء بآخره وفصل بينها بجلية .

الجزء الثالث

دار الفكر



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الله ناصر كل صابر الحمد لله جعل الصلاة عماد الدين * وعياد
 المتقين * وسراج اليقين * ومنهاج المهتدين * وأفضل أعمال المؤمنين * وأزكى خصال المسلمين * وأشهد
 أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة توردنا موارد الموحدين * وتلقنا بزمرة الشهداء والصالحين *
 وأشهد أن سيدنا محمد احببته وصفيه النبي الصادق الوعد الامين * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين
 لهم باحسان الى يوم الدين * وسلم تسليما وزاده شرفا وتعظيما * (أما بعد) * فهذا شرح كتاب أسرار الصلاة
 ومهماتها وهو رابع كتب احياء علوم الدين يكثر فوائده ويفرز عوائده بتوضيح مسائله ومعانيه وتنقيح
 دلائله ومبانيه وكشف معضله وتبيين مهمته والحق ما خلا عنه مما يعول عليه ونمى الضرورة في الغالب
 اليه مستندا من كتب جليلة هي عيون المذهبيين * ومستنبطا من أصول صحيحة تقر بها العين * مما تقدم
 ذكرها في شرح الكتاب الذي قبله والله سبحانه وتعالى أسأل أن ينفع به ابائى والمستفيدين * وأن يجعله
 خالصا لوجهه الكريم وذخرا مذكرا الى يوم الدين * انه خير مسؤول وأكرم مأمول وهو حسبي ونعم الوكيل
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم افتتح المصنف رحمه الله كتابه هذا بقوله (بسم الله الرحمن الرحيم)
 لان ذلك سنة الله في كتابه المبين وسنة أنبيائه المكرمين وسنة سائر عباده الصالحين والافتداء بهم أصل
 الدين ثم أرفقه بقوله (الحمد لله) اقتداء بالكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
 تنزيل من حكيم حميد وجع بينهما في الابتداء أيضا صونا لكتابيه عن عدم البركة والخير المستفاد من قوله
 صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع وفي رواية أجزم رواه أبو داود والنسائي
 وابن ماجه وفي رواية ابن حبان بسم الله الرحمن الرحيم وكلاهما مبدوء به فان الابتداء يعتبر في العرف
 بمبدأ من حيز الاخذ في التصنيف الى الشرع في المقصود والحمد هو الثناء بالجليل تعظيما للمعنى عليه
 والشكر مقابلة النعمة بالطاعة والله علم لذات الحق سبحانه (الذي غفر العباد) جمع عبد من العباد

* كتاب أسرار الصلاة
 ومهماتها *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي غفر العباد

وهي الخضوع والانقياد ومعنى غرهم أى عهم (باطائفة) جمع لطيفة فعيلة من اللطف بالضم وهو الرأفة والرفق ويعبر عنه بما يقع عنده صلاح العبد آخره وقد أراد المصنف باللطائف هنا الاطاف بالمعنى المذكور وهو المناسب للسياق والا فاللطف بمعنى الاسرار الدقيقة التي تلوح للنفوس غير متجهر كالا يخفى (وعمر قلوبهم) هو من باب قتل يقال يقاتل بالمرزوق بأهله وعمره أهله سكنوه يتعدى ولا يتعدى أى ملأها (بأنوار الدين ووظائفه) الأنوار جمع نور بالضم وهو الصواع المنتشرة الذي يعين الابصار والمراد هنا النور والمعنوى والدين بالكسر وضع الهى سائق لذوى العقول الى قبول ما هو عند الرسول ودان الاسلام ديننا تبعده وتدين به والوظائف جمع وظيفة وهي ما يقدر من عمل وغيره والمراد هنا بوظائف الدين ما وظيفه الله تعالى على عباده من صلاة وصيام وزكاة وبيع وغير ذلك ففيه براعة استهلال وبين غير وعمر جناس (الذي النزول عن عرش الجلال الى السماء الدنيا من درجات الرحمة احدى عوالمه) والعرش عرش الله ما لا يعلمه البشر الا بالاسم وليس كما تذهب أوهم العامة سعى به تشبيهاً بعرش الملك في تمكنه عليه عند الحكم لنزول أحكام قضائه وقدره منه ولذا أضافه الى الجلال وهو التناهي في عظم القدر والسماء معروف والدنيا أى القربى والعوالم جمع عاطفة وهي الرحمة وقد أشار بهذا السياق الحديث النزول على ماسياى بيبانه (فارق الملوكة) بفردانته فلم يشبهه ليس كمثل شئ وهو السميع البصير واليه أشار بقوله (مع التفرد) أى الانفراد (بالجلال) أى بصفة العظمة (والكبرياء) وقيل الجلال احتجاب الحق عنا بعزته والكبرياء عبارة عن كمال الذات وهو كمال الوجود والمراد به دوامه ألا وأبدا ثم ذكر السبب الفارق فقال (بترغيب الخلق) أى تشويقهم (في السؤال) أى الطلب (والدعاء فقال) كما أخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم (هل من داع فاستجب له وهل من مستغفر فاغفر له) روى الامام أحمد ومسلم من حديث أبي هريرة وأبى سعيد معا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يهمل حتى اذا كان ثلث الليل الاخير نزل الى السماء الدنيا فينادى هل من مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من داع حتى ينفجر الفجر ورواه أيضا البخاري في مواضع من صحيحه بالفاظ متقاربة المعنى وفيها ينزل بدل نزل والمراد بنزوله رحمة وانتقاله من مقتضى صفة الجلال التي تقتضى الغضب والانقضاء الى مقتضى صفة الكرام المقتضية للرحمة والانعقاد وكذا المصنف في الجلام العوام هذا الحديث فقال سيق لنهاية الترغيب في قيام الليل وله تأثير عظيم في تحريك الدواعي للتمسك الذي هو أفضل العبادات فهذا الخبر قد رواه الصحابة ومن بعدهم وما أهم ما رواه لاشتماله على فوائد عظيمة سوى اللفظ الموهوم عند المعارف معنى حقيقيا يفهمه منه ليس ذلك ظني في حقه وما أهون على البصير أن يغرس في قلب العاصي التنزيه والتقديس عن صورة النزول بأن يقول له لو كان نزوله الى سماء الدنيا اسمعنا نداه وقوله فما اسمعنا فأى فائدة في نزوله ولقد يمكنه أن ينادينا كذلك وهو على العرش أو السماء الاعلى فهذا القدر يعرف العاصي أن ظاهر النزول باطل اه (وباب السلاطين) المباشرة المباشرة والسلاطين جمع ساطن وهو يرادف الملك وقيل بل بينهما فرق وقد تقدمت الإشارة اليه في كتاب العلم (بفتح الباب) أى باب التقرب اليه (ورفع الحجاب) بالنسكين للدخول فى وقت شاء ثم بين ذلك بقوله (فرخص للعباد) أى أذن لهم بوجهية الاستعداد (في المناجاة) أى المسارعة (بالصلوات) وفيه تلخيص الى ما رواه النسائي عن ابن عمر اذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى أى ينال وجهه في صلاته ومنه قبل

واغتتم الصلاة في الدياجى * ان المصلى ربه يناجى

(كيفما تقلبت بهم الحالات) واختلفت (في الجماعات) مع الناس (والخلوات) عنهم (ولم يقتصر على الرخصة بل تلتطف) لهم أى ترفق (بالترغيب) والتشويق (والدعوة) أى الطلب (وغيره من

باطائفة وعمر قلوبهم بأنوار الدين ووظائفه الذي النزول عن عرش الجلال الى السماء الدنيا من درجات الرحمة احدى عوالمه فارق الملوكة مع التفرد بالجلال والكبرياء بترغيب الخلق في السؤال والدعاء فقال هل من داع فاستجب له وهل من مستغفر فاغفر له وباب السلاطين بفتح الباب ورفع الحجاب فرخص للعباد في المناجاة بالصلوات كيفما تقلبت بهم الحالات في الجماعات والخلوات ولم يقتصر على الرخصة بل تلتطف بالترغيب والدعوة وغيره من

ضعفاء الملوك لا يسمع بالخلاوة (٤) الهدية والرشوة فبجانبه ما أعظم شأنه وأقوى سلطانه وأتم لطفه وأهم احسانه والصلاة

على محمد بن عبد المصطفى ووليه المجتبي وعلى آله وأصحابه مفااتيح الهدى ومصابيح الدجى وسلم تسليما (أما بعد) فان الصلاة عماد الدين وعصام اليقين ورأس القربات وغسرة الطاعات وقد استقصينا في فن الفقه في بسط المذهب ووسيطه وجيزه أصولها وفروعها صارفين جام العناية الى تفصيل بعضها النادرة ووقائعها الشاذة لتكون خزنة للمفتي منها يستمد ويعول له البها يفزع ويرجع ونحن الآن في هذا الكتاب نقصر على ما لا بد للمريد منه من أعمالها الظاهرة وأسرارها الباطنة وكاشفون من دقائق معاني الخفية في معاني الخشوع والانخلاص والنية ما لم تجر العادة بذكره في فن الفقه ومربون الكتاب على سبعة أبواب (الباب الاول) في فضائل الصلاة (الباب الثاني) في تفصيل الاعمال الظاهرة من الصلاة (الباب الثالث) في تفصيل الاعمال الباطنة منها (الباب الرابع) في الامامة والقُدوة (الباب الخامس) في صلاة الجمعة وآدابها (الباب السادس) في مسائل متفرقة تم بها البلوى يحتاج المريد الى معرفتها (الباب السابع) في التطوعات وغيرها * (الباب الاول) في اوقات فضائل الصلوات والسجود والجماعة والاذان وغيرها * * (فضيلة الاذان) *

مسائل متفرقة تم بها البلوى يحتاج المريد الى معرفتها (الباب السابع) في التطوعات وغيرها * (الباب الاول) في اوقات فضائل الصلوات والسجود والجماعة والاذان وغيرها * * (فضيلة الاذان) *

أوقات خاصة (قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوم القيامة على كتيب) هو الرمل المستطيل المحدود ب (من مسك أسود لا بهوهم) أى لا يفزعهم (حساب) أى المناقشة فيه (ولا ينالهم فزع) أى خوف أولهم (رجل قرأ القرآن) أى تعلمه (ابتغاء وجه الله عز وجل) أى لا لارياء والسمعة ولا يتساق به على حصول دنيا (وأم يقوم وهم به راضون) الثانى (رجل أذن فى مسجد ودعا الى الله عز وجل ابتغاء وجه الله) أى لا بعوض وأجرة (و) الثالث (رجل ابتلى بالرق فى الدنيا فلم يشغله ذلك عن عمل الآخرة) بل قام بحق الحق وحق سيده وجاهد نفسه على تحمل مشاق القيام بالحقين ومن ثم كان له أجران واستوجب الامان وارفع على الكتيبان قال العراقي أخرجه الترمذى وحسنه من حديث ابن عمر مختصرا وهو فى الصغير للطبرانى بنحو مما ذكره المؤلف اه قلت اماما أخرجه الطبرانى فهو من طريق فيه يعجز بن كثير السقاء وهو ضعيف بل متروك من حديث ابن عمر بلفظ ثلاثة على كتيبان المسك يوم القيامة لا بهوهم الفزع ولا يفزعون حين يفزع الناس رجل تعلم القرآن فقام به يطلب وجه الله وما عنده ورجل نادى فى كل يوم وليله خمس صلوات يطلب وجه الله وما عنده ومما لم ينعهم ريق الدنيا من طاعة ربه وأما حديث الترمذى الذى أشار اليه فلفظه ثلاثة على كتيبان المسك يوم القيامة يغبطهم الاقنون والاخرون عبد أدى حق الله وحق مواليه ورجل يؤم قوما وهم به راضون ورجل نادى بالصلوات الخمس فى كل يوم وليله هكذا أخرجه فى الادب من حديث ابن عمر وقال حسن غريب وهكذا أخرجه الحاكم أيضا وقال الصدر المناوى فى اسناد الترمذى ابو القبطان عثمان بن عيسى قال النهي كان شيعيا ضعفه (وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع نداء المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيامة) رواه أبو مصعب الزبيدى عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازنى عن أبيه ان أباسعيد الخدرى رضى الله عنه قال له انى أراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت فى غنمك أو بادية فأذنت بالصلاة فارفع صوتك فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيامة قال أبو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حديث صحيح أخرجه البخارى عن عبد الله بن يوسف واسماعيل ابن أبي أويس وقتيبة بن سعيد فرقههم كلهم عن مالك وأخرجه النسائى عن محمد بن سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك * (تنبيه) * قال الحافظ فى تخريج أحاديث الاذكار ما نصه ذكر الغزالي فى الوسيط وتمعن الراعى ان الخطاب الاول وقع من النبي صلى الله عليه وسلم واستذكر ذلك ابن الصلاح فى مشكاه وقال لأصل لذلك فى شئ من طرق الحديث وانما وقع ذلك من أبي سعيد للتابعي وقد رواه الشافعى فى الام عن مالك على الصواب واعتذر ابن الرفعة عن الغزالي بأنه فهم من قول أبي سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أى جبيع ما تقدم فذكره بالمعنى والعلم عند الله تعالى (وقال صلى الله عليه وسلم يد الرحمن على رأس المؤذن حتى يفرغ من اذانه) قال العراقي رواه الطبرانى فى الاوسط والحسن بن سفيان فى مسنده من حديث أنس باسناد ضعيف (وقيل فى تفسير قوله عز وجل ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً) الآية (نزلت فى المؤذنين) أخرج ابن أبي شيبة فى المصنف وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة قالت ما أرى هذه الآية نزلت الا فى المؤذنين ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله الآية وأخرج الخطيب فى تاريخه عن قيس بن أبي حازم فى قوله ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله قال الاذان وعمل صالحاً قال الصلاة بين الاذان والاقامة وأخرج عبد ابن حميد وابن مردويه وابن أبي حاتم عن عائشة ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله قالت المؤذن وعمل صالحاً قالت ركعتان فيما بين الاذان والاقامة وفى الدر المنثور للحافظ السيوطى أقوال اخر فى تفسير هذه الآية أعرضنا عن ذكرها (وقال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن) رواه أبو مصعب الزبيدى عن مالك عن الزهرى عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه

قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة
يوم القيامة على كتيب
من مسك أسود لا بهوهم
حساب ولا ينالهم فزع
حتى يفزع مما بين الناس
رجل قرأ القرآن ابتغاء
وجه الله عز وجل وأم يقوم
وهم به راضون ورجل
أذن فى مسجد ودعا الى الله
عز وجل ابتغاء وجه الله
ورجل ابتلى بالرزق فى الدنيا
فلم يشغله ذلك عن عمل
الآخرة وقال صلى الله
عليه وسلم لا يسمع نداء
المؤذن جن ولا انس ولا
شئ الا شهد له يوم القيامة
وقال صلى الله عليه وسلم يد
الرحمن على رأس المؤذن
حتى يفرغ من اذانه وقيل
فى تفسير قوله عز وجل
ومن أحسن قولاً ممن دعا
الى الله وعمل صالحاً نزلت
فى المؤذنين وقال صلى الله
عليه وسلم اذا سمعتم النداء
فقولوا مثل ما يقول المؤذن

رفعه وهو حديث صحيح أخرجه أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان ومحمد بن جعفر وأخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى وأبو داود عن القضيي والترمذي والنسائي عن قتيبة والنسائي أيضا من رواية يحيى القطان والترمذي أيضا من رواية معن بن عيسى وابن ماجه من رواية زيد بن الخطاب وابن خزيمة وأبو عوانة من رواية عبد الله بن وهب عشرتهم عن مالك قال الترمذي حسن صحيح وروى معمر وغير واحد عن الزهري هكذا رواه عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري فقال عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة والصحيح رواية مالك ومن تابعه اه كلام الترمذي قال الحافظ رواية معمر أخرجهما عبد الرزاق في مصنفه عنه وعن مالك جميعا عن الزهري ورواية الغبر له بريده ابن جريح وقد أخرجه أبو عوانة من روايته عن الزهري كذا وكذا رواه عبد الله بن وهب وعثمان بن عمر عن يونس بن زيد عن الزهري بلغنا إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول هكذا أخرجه أحمد وابن خزيمة وأبو عوانة وآله أعلم (وذلك) أي القول بمثل ما يقول المؤذن (محبوب) ومسنون (الأي الحبيبتين) أي حي على الصلاة وحي على الفلاح (فانه) يقول فيهما (لا حول ولا قوة الا بالله) أخرجه مسلم عن اسحق بن منصور وأبو داود عن محمد بن المني وابن خزيمة عن يحيى بن محمد بن السكن ثلاثتهم عن محمد بن جهضم عن اسمعيل بن جابر عن عمارة بن غزيرة عن حبيب بن جعفر عن حفص بن عاصم عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب رضى الله عنه رفعه إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر ثم قال أحكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا اله الا الله قال أشهد أن لا اله الا الله ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله قال ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله دخل الجنة (و) يقول (في قوله) في الإقامة (قد قامت الصلاة أقامها الله وأدامها ما دام السموات والارض) وفي بعض الروايات أقامها الله وأدامها إلى يوم القيامة وقال أبو داود في السنن أخبرنا سليمان بن داود حدثنا محمد بن ثابت حدثني رجل من أهل الشام عن شهر بن حوشب عن أبي امامة أو بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا أخذ في الإقامة فلما قال قد قامت الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقامها الله وأدامها وأخرجه ابن السني أيضا هكذا (وفي التشويب) من أذان الفجر عند قوله الصلاة خير من النوم (صدقت وبررت وأبصرت) وفي بعض الروايات بعد بررت وبالخلق نطق وكل ذلك وارد في السنة وجاء في حديث غريب أخرجه ابن السني بأسناد فيه نصير من طريق وهو ضعيف من حديث معاذ رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع المؤذن يقول حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا من أهل الجنة (وعند الفراغ) من اجابة المؤذن (يقول اللهم بحق هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد) أخرجه الطبراني في الدعاء فقال حدثنا أبو زرعة الدمشقي حدثنا علي بن عياش حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته حلت عليه الشفاعة يوم القيامة هكذا لفظ أبي زرعة المقام المحمود باللام فيهما كما عند المصنف وفي مسند أبي بكر الشافعي عن ابراهيم بن الهيثم عن علي بن عياش بلغنا مقاما محمدا بالتمكين وأخرجه أحمد عن علي بن عياش والطحاوي عن أبي زرعة الدمشقي وأبو داود عن أحمد والترمذي عن محمد بن سهل وابراهيم بن يعقوب والنسائي عن عمرو بن منصور وابن ماجه عن العباس بن الوليد ومحمد بن يحيى ومحمد بن أبي الحسين وابن خزيمة عن موسى بن سهل ثمانية عن علي بن عياش وأخرجه ابن عباس عن

وذلك مستحب الا في الحبيبتين فانه يقول فيهما لا حول ولا قوة الا بالله وفي قوله قد قامت الصلاة أقامها الله وأدامها ما دام السموات والارض وفي التشويب صدقت وبررت ونصحت وعند الفراغ يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد

ابن خزيمة وأخرجه الحاكم من رواية محمد بن يحيى الذهلي قال الحافظ ووهب في استدراره فان البخاري
أخرجه في موضعين من صحيحه في أبواب الاذان وتفسير سبحان عن علي بن عباس بهذا الاسناد وقع في
روايته مقام محمودا كما قال الاكثر ووقع باللام أيضا في رواية النسائي وابن خزيمة وفي رواية للبيهقي
وزاد في آخره انك لا تختلف الميعاد قال البخاري وثبتت هذه الزيادة أيضا عند البخاري في رواية
الكشميني وزاد البيهقي في أوله اللهم اني أسألك بحق هذه الدعوة وزاد فيه ابن وهب في جامعه بسند
فيه ابن لهيعة صل على محمد عبدك ونبوك ورسولك ولم يذكر الفضيلة وزاد بدلها الشفاعة يوم القيامة
وقال حلت لك شفاعتي دون ما بعده ورواه أحمد وابن السني وآخرون بلفظ صل على محمد وارض عنه
رضا لا سخط بعده استحباب الله دعوته ولم يذكر واه سواه وفي بعض روايات جابر وآنه سؤله وتفصيل
ذلك في القول البديع للحافظ البخاري * (تنبيه) * قال البخاري في المقام المدرجة الرفيعة المدرج
فيما يقال بعد الاذان لم أره في شيء من روايات هذا الحديث وكان من زاده اغتر بما وقع في بعض نسخ
الشفاء في حديث جابر المشار اليه لكن مع زيادتها في هذه النسخة المعتمدة علم عليها كاتبها بما يشير الى
الشك فيها ولم أره في سائر نسخ الشفاء بل في الشفاء عقد لها فصلا في مكان آخر ولم يذكر فيه حديثا صريحا
وهو دليل لغلطها والله أعلم (وقال سعيد بن المسيب) التابعي رحمه الله تعالى تقدمت ترجمته (من
صلى بارض فلاة) أي الخلاء (صلى عن يمينه ملك وعن شماله ملك) أي أكرامه (فان اذن وأقام
صلى وراء أمثال الجبال من الملائكة) وقد روى بن الضريس من حديث جابر مرفوعا من صلى ركعتين
في خللاء لا يراه الا الله والملائكة كتبت له براءة من النار * (تنبيه) * قد بقيت في فضيلة الاذان أحاديث
وأثار لم يذكرها المصنف منها عن أنس مرفوعا من اذن سنة عن نية صادقة لا يطلب عليه احراذ يوم
القيامة ووقف على باب الجنة فقبل له اشفع لمن شئت أخرجه ابن عساکر وابن النجار والرافعي وأبو
عبدالله الحسين بن جعفر الجرجاني في اماليه وحيد بن يوسف السهمي في معجمه من طريق موسى
الطويل عنه وأخرج الترمذي وابن ماجه وأبو الشيخ في الاذان عن ابن عباس من اذن سبع سنين
محتسبا كتبت له براءة من النار قال الترمذي غريب وأخرج ابن ماجه والطبراني وأبو الشيخ عن
ابن عمر من اذن ثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة وكتب له بتأذنه في كل يوم ستون حسنة وباقامته
ثلاثون حسنة وأخرج أبو الشيخ في كتاب الاذان والخطيب وابن النجار عن أبي هريرة من اذن خمس
صلوات ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه ومن أم أصحابه خمس صلوات ايمانا واحتسابا غفر له
ماتقدم من ذنبه وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه عن معاوية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
المؤذنين أطول الناس أعناقا يوم القيامة وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رفعه المؤذن يغفر له مد
صوته ويصدقه كل رطب ويابس وأخرج أبضا عن ابن عمر أنه قال لرجل ما عملك قال الاذان قال نعم
العمل يشهد لك كل شيء سمعك وأخرج أيضا عن عمر بن الخطاب قال لو طقت الاذان مع الخليفة
لاذنت وأخرج أيضا عن سعدان أقوى على الاذان أحب الي من اني اجد واعتمر واجاهد وأخرج أيضا
عن ابن مسعود لو كنت مؤذنا ما باليت ان لا أجد ولا اغزو وأخرج أيضا من طريق هشام بن يحيى قال
حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو علم الناس ما في الاذان لتحاربوه وأخرج أيضا وسعيد بن
منصور عن الحسن قال المؤذن المحتسب أول من يكسى يوم القيامة * احتطاد * قال الحافظ في تخرجه
الاذكار قد اختلف في معنى أطول الناس أعناقا فروى عن أبي داود أنه قال معناه ان الناس
يعطشون يوم القيامة ومن عطش التوت عنقه والمؤذنون لا يعطشون فاعناقهم قائمة وجاء عن النضر بن
شميل نحو ذلك وقال ابن حبان في صحيحه ان المراد ان اعناقهم تمتد شوقا للشواب وقال غيره تمتد لكونهم
كانوا يمدونها عند رفع الصوت في الدنيا فدفن يوم القيامة ايمتازوا بذلك عن غيرهم وفي هذا ابقاء

وقال سعيد بن المسيب من
صلى بارض فلاة صلى عن
يمينه ملك وعن شماله ملك
فان اذن وأقام صلى وراءه
أمثال الجبال من الملائكة

للطول على حقيقته وقيل المعنى ان الناس اذا ألجمهم العرق لم يلجمهم وهذا اذا انضم الى الذي قبله بين ثمرته ومنهم من جعل الاعناق والطول على معنى آخر فقال هو جمع عنق بمعنى جماعة فكانه قيل انهم أكثر الناس اتباعا لان من أجب دعوتهم يكون معهم وقيل معنى العنق العمل فكانه قيل أكثر الناس أعمالا وقيل المراد انهم رؤس الناس والعرب تصف السيد بطول العنق وهذا عن ابن الاعرابي وشذ بعضهم فكسر الهمزة وقال الاعناق بمعنى العنق محركة وهو ضرب من السير السريع والمعنى انهم أسرع الناس سيرا الى الجنة فهذه ثمانية أقوال جمعتها من متفرقات كلامهم والله أعلم

*** (فضيلة المكتوبة) ***

اعلم ان الصلاة فرضة ثابتة بالكتاب والسنة أما الكتاب فانه (قال الله تعالى) أقموا الصلاة وقال أيضا وقوموا لله قانتين وقال أيضا حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقال أيضا فسيحان الله حين تمسون وحين تصبحون الآية وقال أيضا (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) أى فرضا مؤقتا أى محدودا بأوقات لا يجوز إخراجها عنها فى شئ من الاحوال ولما كانت هذه الآية ظاهرة الدلالة على المراد اقتصر عليها المصنف (و) أما السنة فانه (قال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله) أى فرضهن (على العباد فمن جاءهن ولم يضع منهن شيئا استخفافا بحقهن) قال الباجي احتزن عن السهر وقال ابن عبد البر تضعيها ان لا يقيم حدودها (كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة) أى مع السابقين أو من غير تقدم عذاب (ومن لم يأت بها) على الوجه المطلوب شرعا (فليس له عند الله عهدان شاء عذبه) عدلا (وان شاء أدخله الجنة) برحمته فضلا أخرجه مالك وأحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن عباد بن الصامت قال الزين العراقي وصححه ابن عبد البر ورواه أبو داود أيضا بلفظ آخر يقاربه خمس صلوات افترضهن الله عز وجل من أحسن وضوئه وصلاهن لو قنن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه وأخرجه البيهقي كذلك وعزاه الصدر المنساوى فى تحريج أحاديث المصابع الى الترمذى والنسائى أيضا (وقال صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس المكتوبة) (كمثل نهر) هكذا هو بزيادة الكاف على مثل ونهر بفتح الهاء وسكونها (عذب) أى طيب لا ملوحة فيه (نهر) بفتح فسكون أى الكثير الماء (بباب أحدكم) إشارة الى سهولته وقرب تناوله (يقفتم فيه) أى يدخل فيه (كل يوم خمس مرات فئاترون ذلك يبق) بضم أوله وكسر نالته (من درنه) أى وسخه (قالوا لا شئ قال صلى الله عليه وسلم فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب) أى الصغار (كما يذهب الماء الدرن) أخرجه الامام أحمد وعبد بن حميد والدارمى ومسلم وابن حبان والراهمزى من حديث جابر ولفظه مثل الصلوات الخمس المكتوبة كمثل نهر جار عذب على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما يبق ذلك من الدنس وعند البخارى ومسلم نحوه وكذا محمد بن نصر من حديث أبى هريرة زاد البخارى فذلك مثل الصلاة وهو جواب لشرط محذوف أى اذا علمتم ذلك وأخرجه أبو يعلى عن أنس والطبرانى عن أبى امامة وعند الراهمزى من حديث أبى هريرة مثل الصلوات الخمس مثل رجل على بابه نهر جار يغتسل منه كل يوم خمس مرات فسادا يبق من درنه قال المنساوى فى شرح الجامع وفائدة التمثيل التأكيد وجعل المعقول كالمحسوس حيث شبه المذهب بالمحافظ على الخمس بحال مغتسل فى نهر كل يوم خمسًا بجامع ان كلامهما بزيل الاقذار ونخص النهر بالتمثيل لمناسبته لتمكين حق الصلاة وجوبها لان النهر لغة مأخوذ مجراه بحلاكم وفيه فضل الصلاة لاؤل وقتها لان الاغتسال فى أول اليوم أقوى وابلغ فى النظافة (وقال صلى الله عليه وسلم ان الصلوات كفارة لما بينهن من الصغائر ما اجتنب الكبائر) والذي أخرجه أبو نعيم فى الحلية من حديث أنس الصلوات الخمس كفارة لما بينهن ما اجتنب الكبائر

*** (فضيلة المكتوبة) ***

قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاءهن ولم يضع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يأت بها فليس له عند الله عهدان شاء عذبه وان شاء أدخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يقفتم فيه كل يوم خمس مرات فئاترون ذلك يبق من درنه قالوا لا شئ قال صلى الله عليه وسلم فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن وقال صلى الله عليه وسلم ان الصلوات كفارة لما بينهن ما اجتنب الكبائر

والجمعة الى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام وعند أحمد ومسلم في الطهارة والترمذي في الصلاة عن أبي هريرة
 بلفظ الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكثرة ولكن
 الترمذي لم يذكر رمضان وقال النووي في شرح مسلم معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكثرة فلا تغفر لا
 ان الذنوب تغفر مالم تكن كبيرة فان كانت لا تغفر صغائره ثم كل من المذكورات صالح للتكفير فان
 لم تكن له صغائر كتبت له حسنات ورفع له درجات (وقال صلى الله عليه وسلم بيننا وبين المنافقين شهود)
 أي حضور (العمرة) أي صلاة العشاء في جماعة (و) حضور صلاة (الصبح) فانهم (لا يسعاهم يومها)
 أي تغفلان عليهم أخرجهم مالك في الموطأ من رواية سعيد بن المسيب مرسلًا قاله العراقي (وقال صلى
 الله عليه وسلم من لقي الله وهو مضيق للصلاة) بعدم إقامة أركانها (لم يعبا الله بشئ من حسناته) قال
 العراقي لم أجده هكذا وفي معناه حديث أول ما يحاسب به العبد الصلاة وفيه فان فسدت فسد سائر عمله
 رواه الطبراني في الاوسط من حديث أنس اه قلت ورواه أيضا الضياء في المختارة عن أنس بلفظ أول
 ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله وعند
 النسائي عن ابن مسعود أول ما يحاسب به العبد الصلاة وأول ما يتقضى بين الناس في الدماء (وقال صلى
 الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين) قال العراقي أخرجه البيهقي في الشعب
 بسند ضعيف من حديث عمر قال الحساكم عكرمة لم يسمع من عمر قال وأراه ابن عمر ولم يقف عليه ابن
 الصلاح فقال في مشكل الوسيط انه غير معروف اه قلت وقول النووي في التنقيح حديث منكر
 باطل رده الحافظ ابن حجر وشنع عليه ثم ان الذي أخرجه البيهقي في الشعب هي الجلة الأولى فقط وأما قوله
 فمن تركها الخ فلم أره وعند الديلمي عن علي الصلاة عماد الايمان والجهاد سنن العبد والركنين ذلك
 ورواه الترمذي في الترغيب بلفظ الصلاة عماد الاسلام وأخرج أبو نعيم الفقيه بن دكين شيخ البخاري في
 كتاب الصلاة عن حبيب بن سليم عن بلال بن يحيى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن
 الصلاة فقال الصلاة عمود الدين وهو مرسل ورجاله ثقات وله طرق أخرى بينها الزبائعي في تخريج أحاديث
 الكشاف وتبعه السيوطي في حاشية البيضاوي * (تنبيه) * يوجد في كتب أصحابنا الحنفية هذا الحديث
 بزيادة جله أخرى وهي فن أقامها فقد أقام الدين وبهذه الزيادة يفهم وجه الشبه بين الصلاة والعماد أي
 الإقامة بالإقامة والهدم بالترك كما ان الخيمة تقام بإقامة عمدتها وتهدم بترك إقامتها وكان هذا هو السر
 في عدم مجيء الأمر بالصلاة غالبًا إلا بلفظ الإقامة في الكتاب والسنة بخلاف غيره من الأوامر على ملا
 يخفى والله أعلم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال الصلاة لمواقبتها) وفي رواية
 لميقاتها أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قاله العراقي قلت أخرجه البخاري
 في الصلاة والجهاد والادب والتوحيد ومسلم في الايمان والترمذي في الصلاة وفي البر والنساء في الصلاة
 ولفظ البخاري من طريق أبي عمر والشيخاني حدثنا صاحب هذه الدار وأشار بيده الى دار ابن مسعود
 قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب الى الله قال الصلاة على وقتها اتفق أصحاب شعبه على هذا
 اللفظ وخالفهم على بن حفص وهو ممن احتج به مسلم فقال الصلاة في أول وقتها رواه الحارثي كوالدارقطني
 واحترز بقوله على وقتها عما اذا وقعت الصلاة خارج وقتها من معذور كالنائم والناسي فان أخرجه لها
 عن وقتها لا يوصف بتخريم ذلك ولا بأنه أفضل الأعمال مع انه محبوب لكن إيقاعها في الوقت أحب
 والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم من حافظ على الخمس) أي على فعلهن (با كمال طهورها) وهو المراد
 بالاحسان والاسباغ في رواية أخرى (و) ادائها في (مواقبتها كانت له نورا) في قبره وخشيه
 (وبرهاننا) نخاصم عنه ونحتاج (يوم القيامة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان) فانهم ممان أشقى
 الناس قال العراقي أخرجه أحمد وابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو اه قلت وكذلك أخرجه

وقال صلى الله عليه وسلم بيننا
 وبين المنافقين شهود العمرة
 والصبح لا يستطيعونهما
 وقال صلى الله عليه وسلم من
 لقي الله وهو مضيق للصلاة
 لم يعبا الله بشئ من حسناته
 وقال صلى الله عليه وسلم
 الصلاة عماد الدين فمن
 تركها فقد هدم الدين وسئل
 صلى الله عليه وسلم أي
 الأعمال أفضل فقال الصلاة
 لمواقبتها وقال صلى الله عليه
 وسلم من حافظ على الخمس
 با كمال طهورها ومواقبتها
 كانت له نورا وبرهاننا يوم
 القيامة ومن ضيعها حشر
 مع فرعون وهامان

الطبراني والبيهقي في السنن ولفظهم جميعاً من حافظ على الصلاة كانت له نورا وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحفظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وأبي بن خلف وأخرجه ابن نصر في كتاب الصلاة بلفظ خمس صلوات من حافظ عليهن كانت له نورا وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحفظ عليهن لم يكن له نور يوم القيامة ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وأبي بن خلف وفي ذلك كراهية لأبي بن خلف مع هؤلاء إشارة إلى أنه أشقى هذه الأمة وأشدّها عذاباً مطلقاً وهو الذي آذى الله ورسوله وبالفخ في ذلك حتى قتله الله بيدرسله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ولم يقتل أحداً بعده قط غيره وفي الخبر أشقى الناس من قتل نبياً أو قتله نبي وقد جاء في المحافظة على الخمس أيضاً ما أخرجه أحمد والطبراني والبيهقي عن حنظلة الكاتب رفعه من حافظ على الصلوات الخمس المكتوبة على ركوعهن وسجودهن وفي لفظ حرم على النار وأخرج الحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين (وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة الصلاة) وفي نسخة العراقي مفتاح الجنة الصلاة وقال أخرجه أبو داود والطحاوي من حديث جابر وهو عند الترمذي وليس داخل في الرواية اهـ قلت وهكذا أخرجه أحمد والبيهقي بزيادة ومفتاح الصلاة الطهور ومعنى الحديث مبيع دخولها الصلاة لأن أبواب الجنة مغلقة فلا يفتحها إلا الطاعة والصلاة أعظمها (وقال صلى الله عليه وسلم ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد أحب إليه من الصلاة لو كان شيء أحب إليه منها لتعبد إليه ملائكته فمنهم من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر أي قارب أن يخلع عن الإيمان بانحلال عروته وسقوط عماده كما يقال لمن قارب البلدة أنه بلغها ودخلها وقال صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة متعمداً فقد كفر) قال العراقي لم أجده هكذا وآخر الحديث عند الطبراني من حديث جابر وعند الحاكم من حديث ابن عمر اهـ قلت هو في القوت بلفظ وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساقه قال ويقال إن المؤمن إذا صلى ركعتين عجب منه عشر صنوف من الملائكة كل صنف منهم عشرة آلاف ثم قال قال القائلون صنف لا يركعون إلى قيام الساعة والساجدون لا يرفعون إلى القيامة وكذلك الراكعون والقاعدون (وقال صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة متعمداً فقد كفر) قال العراقي أخرجه البزار من حديث أبي الدرداء بإسناد فيه مقال اهـ قلت وعند الطبراني من حديث أنس من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر جهاراً قال الهيثمي رجاله موثقون إلا محمد بن أبي داود الانباري فلم أجده ترجمته وذكر ابن حبان محمد بن أبي داود البغدادي فما أدرى هو أم لا اهـ وقال الحافظ الحديث سئل عنه الدارقطني فقال رواه أبو النضر عن أبي جعفر عن الربيع موصولاً ووقفه أشبه بالصواب اهـ واختلف في معنى قوله فقد كفر فقيس معناه (أي) استوجب عقوبة من كفر أو (قارب أن يخلع عن الإيمان بانحلال عروته وسقوط عماده) وهذا كما يقال لمن قارب البلدة أنه بلغها وصلها) أي نزلها أو فعل فعل الكفار وتشبههم لأنهم لا يصابون أو فقد ستر تلك الأقوال والأفعال المخصوصة التي كلفها الله بأن يبدوها (وقال صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة متعمداً فقد كفر من ذمة محمد صلى الله عليه وسلم) قال العراقي أخرجه أحمد والبيهقي من حديث أم أيمن بنحوه ورجال أسناده ثقات اهـ قلت وعند ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي الدرداء وعن الحسن مرسلان من ترك صلاة مكتوبة حتى تفوته من غير عذر فقد حبط عمله وعند أبي نعيم من حديث أبي سعيد من ترك الصلاة متعمداً كتب اسمه على باب النار فيمن يدخلها وعند البيهقي في المعرفة عن نوفل من ترك الصلاة فكأنما وتر أهله وماله (وقال أبو هريرة رضي الله عنه من توضأ فأحسن وضوءه ثم خرج عامداً أي قاصداً إلى الصلاة فإنه في صلاة ما كان يعمد إلى الصلاة) ظاهر سياقه أنه من كلام أبي هريرة وقد أخرجه ابن جرير والبيهقي عن أبي هريرة رفعه من توضأ ثم خرج يريد الصلاة فهو في الصلاة حتى يرجع إلى بيته (وأنه يكتب له بأحدى خطوطه حسنة وتسمى عنه بالأخرى سبعة) وهذه الجملة أيضاً رويت مرفوعة

وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة الصلاة وقال ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد أحب إليه من الصلاة ولو كان شيء أحب إليه منها لتعبد إليه ملائكته فمنهم من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر أي قارب أن يخلع عن الإيمان بانحلال عروته وسقوط عماده كما يقال لمن قارب البلدة أنه بلغها ودخلها وقال صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة متعمداً فقد كفر من ذمة محمد عليه السلام وقال أبو هريرة رضي الله عنه من توضأ فأحسن وضوءه ثم خرج عامداً إلى الصلاة فإنه في صلاة ما كان يعمد إلى الصلاة وأنه يكتب له بأحدى خطوطه حسنة وتسمى عنه بالأخرى سبعة

(غير وقتها ولم يسبغ) لها (وضوءها ولم يتم) لها (ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها عرجت) وعند الطبراني خرجت (وهي سوداء مظلمة تقول ضعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق) أي القديم المستعمل (فيضرب بها وجهه) وعند الطبراني ثم ضرب بها وجهه قال العراقي أخرجه الطبراني في الاوسط من حديث أنس بسند ضعيف والطيب السبي والبهيقي في الشعب من حديث عباد بن الصامت بسند ضعيف نحوه قلت لفظ البهيقي في الشعب من توضعاً فأسبغ الوضوء ثم قام الى الصلاة فأتى ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت حفظك الله كحفظتني ثم أصدع بها الى السماء ولها ضوء ونور ففتحت لها أبواب السماء حتى ينتهي بها الى الله فتشفع لصاحبها واذا لم يتم ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها قالت ضعك الله كما ضيعتني ثم أصدع بها الى السماء وعليها مظلمة فغاقت دونها أبواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها (وقال صلى الله عليه وسلم شر الناس كذا في نسخة وفي أخرى أسوأ الناس) (سرقه) وهي نسخة العراقي ومثله في القوت (من يسرق من صلاته) فلا يتم ركوعها ولا سجودها هكذا نص القوت وزاد غيره ولا خشوعها ونقل المناوي عن الطيب ما نصه جعل السرقة نوعين متعارفاً وغير متعارف وهو مما ينقص من الطمأنينة والخشوع ثم جعل غير المتعارف أسوأ من المتعارف ووجه كونه أسوأ أن السارق اذا أخذ مال الغير قد ينتفع به في الدنيا أو يستحل صاحبه أو يحد فينجو من عذاب الآخرة بخلاف هذا فإنه سرق حق نفسه من الثواب وأبدله منه العقاب في العقبي اه قال العراقي أخرجه أحمد والحاكم وصححه اسناده من حديث أبي قتادة الانصاري اه قلت أخرجه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماترون في الشارب والسارق والزاني قال وذلك قبل أن ينزل فيهم قالوا الله ورسوله اعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة واسوأ السرقة الذي يسرق من صلاته قالوا كيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها وأخرجه أبو داود والطيب السبي وأحمد أيضاً وأبو يعلى عن أبي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه على بن زيد مختلف في الاختصاص به وبقيمة رجاله رجال الصحيح وقال الذهبي اسناده صالح وقال المنذري رواه الطبراني في الثلاثة عن عبد الله بن مغفل باسناد جيد لكنه قال في أوله أسرق الناس (وقال) عبد الله (ابن مسعود وسلمان) الفارسي (رضي الله عنهما الصلاة مكمل في أوفى استوفى) أي من أوفى بالمحافظة عليها استوفى ما وعد به من الفوز بالثواب وهذا مثل الذي تقدم في أول الباب مثل الصلاة المكتوبة مثل الميزان الحديث ونص القوت فن أوفى أوفى له (ومن طغف فقد علم) ونص القوت فقد علمتم (ما قال الله في المطغفين) والتطغيف نقص الميكال والميزان وقد طغفه فهو مطغف اذا كال أو وزن ولم يوف

(فضيلة الجماعة)

قال الشيخ قطب الدين القسطلاني في شرح عمدة الاحكام لمشرعية الجماعة حكمه ذكراه في مقاصد الصلاة منها قيام نظام اللفة بين المصلين ولذا شرعت المساجد في المحال يحصل التعاهد باللقاء في أوقات الصلوات بين الجيران (قال صلى الله عليه وسلم صلاة الجمع) وعند البخاري الجميع وفي رواية الجماعة وهم العدد من الناس يجتمعون (تفضل) بفتح أوله وسكون الفاء وضم الضاد (صلاة الغد) أي الفرد أي تزيد على صلاة المفرد (بسبع وعشرين درجة) أي مرتبة كان الصلاتين انتهتا الى مرتبة من الثواب فوفقت صلاة الغد عندها وتجاوزتها صلاة الجماعة بسبع وعشرين ضعفاً وسر التقيد بالعدد لا يوقف عليه الابنور والنبوة والاحتمالات في هذا المقام كثيرة منها أن الفروض خمسة فأريد التكثير عليها بتضعيفها بعدد نفسها مبالغة فيها ولا ينافيه اختلاف العدد في كراياها لان القليل لا ينفي الكثير أو أنه أعلم بالقليل ثم بالكثير وهو يختلف باختلاف المصلين هيئة وخشوعاً وكثرة جماعة وغيرها أخرجه مالك وأحمد والشيخان في الصلاة والترمذي والنسائي عن ابن عمر وأحمد أيضاً

غير وقتها ولم يسبغ وضوءها
ولم يتم ركوعها ولا سجودها
ولا خشوعها عرجت وهي
سوداء مظلمة تقول ضعك
الله كما ضيعتني حتى اذا
كانت حيث شاء الله لفت
كما يلف الثوب الخلق
فيضرب بها وجهه وقال
صلى الله عليه وسلم أسوأ
الناس سرقة الذي يسرق
من صلاته وقال ابن مسعود
رضي الله عنه وسلمان رضي
الله عنه الصلاة مكمل فمن
أوفى استوفى ومن طغف
فقد علم ما قال الله في المطغفين
(فضيلة الجماعة)
قال صلى الله عليه وسلم صلاة
الجماعة تفضل صلاة الغد
بسبع وعشرين درجة

والبخاري وابن ماجه من حديث أبي سعيد صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة وأخرج مسلم عن أبي هريرة صلاة الجماعة تعدل خمسا وعشرين من صلاة الغد وأخرج أحمد والبخاري وأبو داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة صلاة الرجل في جماعة وفي رواية في الجماعة تزيد وفي رواية للبخاري تضعف على صلاته في بيته وفي سورة خمسا وعشرين درجة وفي رواية ضعفا ووقع في الصحيحين خمس وعشرين بالخفض بتقدير الباء الحديث وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده خمسا وعشرين درجة فإذا صلاها بأرض فلاة فأتم وضوؤها وركوعها وسجودها بلغت صلاته خمسين درجة وأخرج ابن ماجه من حديث زريق الألهاقي عن أنس صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه الناس بخمس مائة صلاة الحديث قال الحافظ سننه ضعيف ومذهب الشافعي كفي المجموع ان من صلى في عشرة فله خمس أو سبع وعشرون درجة وكذا من صلى مع اثنين لكن صلاة الأول أكمل * (تنبيه) * قال القاضي والحديث دليل على ان الجماعة غير شرط للصلاة والالم تكن صلاة الفذ ذات درجة حتى تفضل عليها صلاة الجماعة بدرجات والتسلك به على عدم وجوبها ضعيف اذ لا يلزم من عدم اشتراطها عدم وجوبها ولا من جعلها سببا لاحراز الفضل الوجوب فان الواجب أيضا لوجوب الفضل والله أعلم (وروى أبو هريرة) رضي الله عنه (أنه صلى الله عليه وسلم فقد ناسا في بعض الصلوات) كذا في رواية مسلم قبل الصبح وقيل العشاء وقيل الجمعة وفي رواية العشاء أو الفجر ولا تعارض لا مكان التعدد (فقال لقد هممت) وعند البخاري والذي نفسى بيده لقد هممت هو جواب القسم أكد باللام وقد أي عزمتم (أن أمر) بالمد وضم الميم (رجلا يصلي بالناس ثم أخالف) المشتغلين بالصلاة قاصدا (الرجال) لم يخرجوا الى الصلاة وخروج به النساء والصبيان والخنثى (فأحرق عليهم) بالتشديد للتكثير والمبالغة (بيوتهم) أي منازلهم بالنار عقوبة لهم وبهذا استدلال امام أحمد ومن قال ان الجماعة فرض عين ويشعر له ترجع البخاري لهذا الحديث باب وجوب صلاة الجماعة لانها لو كانت سنة لم يهدد ناركها بالتحريق ولو كانت فرض كفاية لكان قيامه عليه السلام ومن معه بها كافيا والى ذلك ذهب عطاء والاوزاعي وجماعة من محدثي الشافعية كابن خزيمة وابن حبان وابن المنذر لكنها ليست بشرط في صحة الصلاة كما مر عن المجموع وقال أبو حنيفة ومالك هي سنة مؤكدة وهو وجه عند الشافعية لمواظبته صلى الله عليه وسلم عليها وفي شرح المجمع أكثر مشايخ الحنفية على انه واجب وتسميتها سنة لانه ثابت بالسنة اه وظاهر نص الشافعي انها فرض كفاية وعليه جهور أصحابه المتقدمين وصححه النووي في المنهاج كاصل الروضة وبه قال بعض المالكية واختاره الطحاوي والكرخي وغيرهما من الحنفية (وفي رواية أخرى ثم أخالف الى رجال يتخلفون عنها) وعن أحمد ومسلم من حديث ابن مسعود يتخلفون عن الجمعة (فأمرهم فحرق عليهم) بيوتهم (بحزم الخطب) وعند البخاري من حديث أبي هريرة لقد هممت ان أمر بخطب فيخطب ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها ثم أمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف الى الرجال فأحرق عليهم بيوتهم وعنده في فضل صلاة العشاء لقد هممت ان أمر المؤذن فيقيم ثم أمر رجلا يؤم الناس ثم أخذ شعلا من نار فأحرق من لا يخرج الى الصلاة بعد (ولو علم أحدهم) أي المتخلفين (انه يجدها سميئا أو مرماتين لحدها يعني صلاة العشاء) ونص البخاري والذي نفسى بيده لو يعلم أحدهم انه يجدها عرقا سميئا أو مرماتين حستين لشدها والعرق يفتح فسكون العظم الذي عليه بقية لحم والمعنى انه لو علم انه يحضر الصلاة يجدها دنيا وان كان خسينا حقيرا لحضرها لقصور همته عن الله تعالى ولا يحضرها لماله من المتو بان الاخرية فهو وصف بالحرص على الشيء الحقير من مطعوم أو ملعوب به مع التفريط فيما يحصل به رفيع الدرجات ومنازل الصكرامات ووصف العرق

روى أبو هريرة أنه صلى الله عليه وسلم فقد ناسا في بعض الصلوات فقد ل قد هممت ان أمر رجلا يصلي بالناس ثم أخالف الى رجال يتخلفون عنها فأحرق عليهم بيوتهم وفي رواية أخرى ثم أخالف الى رجال يتخلفون عنها فأمرهم فحرق عليهم بيوتهم بحزم الخطب ولو علم أحدهم انه يجدها سميئا أو مرماتين لشدها يعني صلاة العشاء

بالسمن والمرة بالحسن ليكون ثم باعث نفساني على تحصيلهما وهذا الحديث أخرجه البخاري ومسلم والنسائي من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وأخرجه مسلم أيضا عن ابن مسعود وأخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة بلفظ ثم أتى قوموا يصلون في بيوتهم ليست بهم صلاة (وقال عثمان) ابن عفان رضي الله عنه فيماري عنه (مرفوعا) أي رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (من شهد العشاء) أي صلاتها مع جماعة فالمضاف محذوف (فكانما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح) أي صلاتها مع جماعة (فكانما قام ليلة) رواه مسلم قال العراقي قال الترمذي وروى عن عثمان موقوفا اه قلت أخرجه البيهقي في السنن من حديثه مرفوعا من شهد العشاء في جماعة كان له قيام ليلة وروى أيضا من شهد صلاة الصبح محتسبا فكانما قام الليلة ومن شهد صلاة العشاء فكانما قام نصف الليل وهذا قدرناه مالك عنه موقوفا وهو الذي أشار إليه الترمذي وعند عبد الرزاق وأبي داود والترمذي وابن حبان من حديثه بلفظنا من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة وعند ابن حبان وحده من حديثه من صلى العشاء والغداة في جماعة فكانما قام الليل وأخرج أحمد ومسلم والبيهقي من حديثه من صلى العشاء في جماعة فكانما قام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة فكانما صلى الليل كله وأخرج الطبراني في الكبير من حديثه من صلى الأخيرة في جماعة فكانما صلى الليل كله ومن صلى الغداة في جماعة فكانما صلى النهار كله (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة في جماعة فقد ملائحته عبادة) قال العراقي لم أره مرفوعا وإنما هو من قول سعيد بن المسيب رواه محمد بن نصر في كتاب الصلاة اه قلت ووجدت في العوارف مانصه ومن أقام الصلوات الخمس في جماعة فقد ملائحته البر والبحر عبادة (وقال سعيد بن المسيب) التابعي رحمه الله تعالى (ما أذن مؤذن منذ عشرين سنة الا وأنا في المسجد) أي أبادر الاذان فادخل المسجد قبل الوقت وظاهر سياقه انه في أوقات الصلوات كلها وفي القوت مانصه وقال سعيد بن المسيب منذ أربعين سنة ما فاتتني تكبيرة الاحرام في جماعة وكان يسمى جماعة المسجد وعن عبد الرزاق قال منذ أربعين سنة ما سمعت الاذان الا وأنا في المسجد (وقال محمد بن واسع) الأزدي البصري أبو بكر الزاهد عن أنس ومطرف بن الشخير والحسن وعنه الجهادان وهما ثقة كبير الشأن توفي سنة ١٢٧ أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (ما أشتى من الدنيا الا ثلاثة أثنى) ان تعوجت قومي وقوتنا من الرزق عفوا) أي حلالا (بغير تبعة وصلاة في جماعة يرفع عني سهوها) أي بحضور القلب (ويكتب لي فضلها) لم أجده في الخلية في ترجمته وقد جاء في المرفوع من حديث حذيفة بن اليمان ما هو قريب من ذلك قال سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعز من ثلاثة درهم حلال أو أخ يستأنس به أو سنة يعمل بها وفي اول القوت وقال بعض السلف أفضل الاشياء ثلاثة عمل بسنة ودرهم من حلال وصلاة في جماعة (وروي أن أبا عبيدة) عامر بن عبد الله (ابن الجراح) ابن هلال بن أهيب القرشي الفهري رضي الله عنه أحد العشرة المبكرة وأمين هذه الامة مات في طاعون عمواس سنة ثمان في عشرة وهو ابن ثمان وخمسين سنة وروى له الجماعة (أم قوما) أي صلى بهم (مرة) اماما (فلما انصرف) من الصلاة (قال) لا صحابه (ما زال الشيطان يأنف) أي في صلاتي (حتى رأيت) في نفسي (ان لي فضلا على غيره لا أؤم أبدا) خاف من مداخلته العجب في نفسه والترفع على اخوانه واستمرار ذلك فيه فترك الامامة ومناسبة هذا القول مع الفصل صدرته في جماعة اماما ويقرب من ذلك ما رواه صاحب العوارف انه روى عن أبي عمرو بن العلاء انه قدم للامامة فقال لا أصلي فلما ألحوا عليه كبر فغشي عليه فقدموا اماما آخر فلما أفاق سئل عن ذلك فقال لما قلت استوا هتف بي هاتف هل استويت أنت مع الله قط (وقال الحسن) هو البصري (لا تصلوا خلف رجل لا يختلف الى العلماء) في مسئلتهم لامر دينه وما يتعلق بصلاته صلاحا وفسادا (وقال النخعي) هو ابراهيم بن يزيد الفقيه كاهوا المتبادر عند الاطلاق أو الاسود بن يزيد الفقيه وهو

وقال عثمان رضي الله عنه مرفوعا من شهد العشاء فكانما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح فكانما قام ليلة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة في جماعة فقد ملائحته عبادة وقال سعيد بن المسيب ما أذن مؤذن منذ عشرين سنة الا وأنا في المسجد وقال محمد بن واسع ما أشتى من الدنيا الا ثلاثة أثنى ان تعوجت قومي وقوتنا من الرزق عفوا بغير تبعة وصلاة في جماعة يرفع عني سهوها ويكتب لي فضلها وروى أن أبا عبيدة ابن الجراح أم قوما مرامر فلما انصرف قال ما زال الشيطان يأنف حتى رأيت أن لي فضلا على غيره لا أؤم أبدا وقال الحسن لا تصلوا خلف رجل لا يختلف الى العلماء وقال النخعي

مثل الذي يؤم الناس بغير علم مثل الذي يكيل الماء في البحر لا يدرى زيادته من نقصانه وقال
حاتم الأصم) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (فاتنى الجماعة) أى الصلاة معهما مرة (فعزاني أبو اسحق
البخاري) هو أحمد بن اسحق بن الحسين بن جابر بن جندل السلمي المطوعي السمرماري أحد فرسان الاسلام
وكان زاهدا زهدا نكروى عنه البخاري (وحده) أى ليس معه أحد (ولوماتلى ولد اعزاني) فيه (أكثر من
عشرة آلاف) نفس وذلك (لأن مصيبة الدين أهون عند الناس من مصيبة الدنيا) وفوت الجماعة أمر
خفي لا يكاد يطلع عليه الامن لازمه أو كان مكاشفا فلذا لم يعزه إلا أبو اسحق بخلاف موت الاولاد فإنه مبني
على الشهرة والناس تابعون لها (وقال) عبدالله (ابن عباس رضى الله عنه من سمع المندى) أى المؤذن
(فلم يجب) أى لم يشهد الصلاة مع جماعة (لم يرد خيرا) أصلا (ولم يرد به) أى لم يكن مريدا للخير ولا
مرادا له الخير (وقال أبو هريرة رضى الله عنه لأن تملأ أذن ابن آدم رصاصا مذا بالنا) بالخيار (خيره من أن
يسمع النداء ثم لا يجيب) وقدرى في الوعيد على عدم اجابة الداعي أخبار عن أبي موسى الاشعري وابن
عمر بن ابن عباس وأبي زرارة الانصاري حديث أبي موسى عند الحاكم والبيهقي من سمع النداء فارغا
صحيحا فليجيب فلا صلاة له وعند الطبراني في الكبير من سمع النداء فلم يجب من غير ضرر ولا عذر فلا صلاة
له وحديث ابن عرس عند ابن ماجه والطبراني والحاكم وابن حبان والعقيلي وابن الضريس من سمع
النداء فلم يأت به فلا صلاة له الامن عذر وحديث ابن عباس عند ابن ماجه والحاكم والدارقطني من سمع
المندى فلم يمنع من اتباعه عذر خوف أو مرض لم تقبل منه الصلاة التي صلى وأما حديث أبي زرارة
الانصاري فعند البغوي وقال لا أدري أى له صحة أم لا ولفظه من سمع النداء فلم يجب ثلاثا = كتب من
المنافقين (وروى أن) أبا أيوب (ميمون بن مهران) الجزري عالم الرقة عن ابن عباس وابن عمر وعائشة
وأبي هريرة وعنه ابنه عمرو بن ميمون وجهف بن برقان وأبو الميج ثقة عابد كبير القدر توفي سنة ١١٧
(أبى المسجد) الجامع (ف قيل له ان الناس قد انصرفوا) عن الصلاة (فقال) معزى النفس حين فاتته الجماعة
(أنا لله) وأنا اليه راجعون (لفضل هذه الصلاة) مع جماعة (أحب الى من ولاية العراق) وهو اقليم
معروف بذكر يونث يقال سمي عراقا لأنه سفلى من نجد ودنا من البحر أخذ من عراق القرية والمزادة
وغير ذلك وهو ماثون ثم خرزوه مثنيا (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى أربعين يوما الصلوات الخمس) في
جماعة (أى في مسجد قومه) (لاتقوته فيها تكبيرة الاحرام) أى الافتتاح (كتب الله له براءة تين براءة من
النفاق) أى العمل (وبراعة من النار) قال العراقي أخرجه الترمذي من حديث أنس بأسنادر جاله ثقات
اه قلت وهكذا أورده صاحب القوت وقال وفي حديث أبي كامل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخرجه البيهقي كذلك ولفظه من صلى الله أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الاولى والباقي سواء
وصحح الترمذي وقفه على أنس وأخرج الامام أحمد من حديثه وفيه زيادة ولفظه من صلى في مسجدى
أربعين صلاة لاتقوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبرئ من النفاق وعند البيهقي
من حديثه أيضا من صلى الغداة والعشاء الاخيرة في جماعة لاتقوته ركعة كتبت له براءة تان براءة من
النار وبراءة من النفاق وأخرج عبد الرزاق من حديثه بلفظ من لم تقته الركعة الاولى من الصلاة أربعين
يوما كتبت له براءة تان براءة من النار وبراءة من النفاق وقدرى مثل ذلك عن عمر وأوس بن أوس رضى
الله عنهم اما حديث عمر فرواه ابن ماجه والحاكم الترمذي ولفظه من صلى في مسجد جماعة أربعين ليلة
لاتقوته الركعة الاولى من صلاة العشاء كتب الله بها عتقا من النار وعند البيهقي وابن النجار وابن
عساكر من حديثه بلفظ من صلى في مسجد جماعة أربعين ليلة لاتقوته الركعة الاولى من صلاة
الظهر كتب الله بها عتق من النار وأما حديث أوس بن أوس الثقفي فأخرجه الخطيب وابن عساكر
وابن النجار ولفظه من صلى أربعين يوما صلاة الفجر وعشاء الاخرة في جماعة أعطاه الله براءة تين براءة

مثل الذي يؤم الناس بغير
علم مثل الذي يكيل الماء في
البحر لا يدرى زيادته من
نقصانه وقال حاتم الأصم
فاتنى الجماعة في الجماعة
فعزاني أبو اسحق البخاري
وحده ولوماتلى ولد اعزاني
أكثر من عشرة آلاف
لأن مصيبة الدين أهون
عند الناس من مصيبة
الدنيا وقال ابن عباس
رضي الله عنهم من سمع
المندى فلم يجب لم يرد خيرا
ولم يرد به خير وقال أبو هريرة
رضي الله عنه لأن تملأ أذن
ابن آدم رصاصا مذا بالخير
له من أن يسمع النداء ثم
لا يجيب وروى ابن ميمون
ابن مهران أنى المسجد ف قيل
له ان الناس قد انصرفوا
فقال ان الله وأنا اليه راجعون
لفضل هذه الصلاة أحب
الى من ولاية العراق وقال
صلى الله عليه وسلم من صلى
أربعين يوما الصلوات في
جماعة لاتقوته فيها تكبيرة
الاحرام كتب الله له براءة تين
براءة من النفاق وبراءة من
النار

من النار وبراءة من النفاق وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن أبي العالية مرسلًا من شهد الصلوات
الخشى أربعين ليلة في جماعة يدركه التكبير الأولى وجبت له الجنة * (تنبيه) * أورد البخاري في باب
فضل الجماعة معلقًا وكان الأسود إذا فاتته الجماعة ذهب إلى مسجد آخر وجاء أنس إلى مسجد قد صلى
فيه فأذن وأقام وصلى في جماعة الأولى وصله ابن أبي شيبة في مصنفه بأسناد صحيح والثاني وصله أبو يعلى
في مسنده وقال وقت صلاة الصبح وفي رواية البيهقي أنه مسجد بني رفاعه وفي رواية أبي يعلى أنه مسجد
بني ثعلبة وعند البيهقي جاء أنس في عشرين من فتبانه ووجهه أراد البخاري إياهما في الباب المذكور
ثموت فضيلة الجماعة عندهما وأما الفضل الوارد في أحاديث الباب مقصور على من جع في المسجد دون
من جع في بيته لأنه لو لم يكن مختصا بالمسجد لجع الأسود في بيته ولم يأن مسجدا آخر لاجل الجماعة والله
أعلم (ويقال أنه إذا كان يوم القيامة يحشرون وجوههم كالكوكب الدرّي) أي في الاضاءة مثل
الكوكب الدرّي أي المضيء (فتقول لهم الملائكة ما أعملكم) أي ما كنتم تعملون به في الدنيا حتى
أضاءت وجوهكم (فيقولون) كما إذا سمعنا الأذان فقمنا إلى الطهارة (أي بأمرنا) بأسباب الصلاة لا يشغلنا غيرها
(ثم يحشرون طائفة وجوههم كالانوار) أي أكثر اضاءة من الكوكب (فيقولون) في الجواب (بعد
السؤال) أي سؤال الملائكة لهم عن سبب الاضاءة (كنتنوضأ قبل الوقت) أي قبل دخول وقت
الصلاة (ثم يحشرون طائفة وجوههم كالشمس) أي أكثر اضاءة من الطائفة الثانية (فيقولون) بعد
السؤال (كنتنسمع الأذان في المسجد) وهذه العبارة انترجها المصنف من كتاب القوت واختصرها وهذا
نصه ويقال أنه إذا كان يوم القيامة أمر بطيقات المصلين إلى الجنة زمرا قال فتأني أول زمرة كأن
وجوههم الكواكب الدراري فتستقبلهم الملائكة عليهم السلام فيقولون نحن المصلون من أمة محمد صلى
الله عليه وسلم فيقولون ما كانت صلاتكم فيقولون كنا إذا سمعنا الأذان فقمنا إلى الطهارة ولا يشغلنا غيرها
فتقول لهم الملائكة يحق لكم ذلك ثم تأني الزمرة الثانية فوق أولئك في الحسن والجمال كان وجوههم
الانوار فتقول لهم الملائكة يحق لكم ذلك ثم تأني الزمرة الثالثة فوق هؤلاء في الحسن
والجمال والمنزلة كان وجوههم الشمس فتقول لهم الملائكة أتم أحسن وجوها وأعلى مقامًا فأتتم
فيقولون نحن المصلون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون ما كانت صلاتكم فيقولون كنا نسمع
الأذان ونحن في المسجد فتقول الملائكة يحق لكم ذلك اه (وروي أن السلف) الصالحين من الأئمة
المتقدمين (كانوا يعززون أنفسهم ثلاثة أيام إذا فاتتهم التكبير الأولى) من الصلاة في الجماعة (و) كانوا
(يعززون سبعة) أي سبعة أيام (إذا فاتتهم الجماعة) أي الصلاة مع الجماعة وقد دل ذلك على فضل صلاة
الجماعة * (فضيلة السجود) *

ويقال أنه إذا كان
يوم القيامة يحشرون
وجوههم كالكوكب
الدرّي فتقول لهم الملائكة
ما كنتم تعملون به في الدنيا
كنا إذا سمعنا الأذان فقمنا إلى
الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم
يحشرون طائفة وجوههم
كالانوار فيقولون بعد
السؤال كنتنوضأ قبل
الوقت ثم يحشرون طائفة
وجوههم كالشمس فيقولون
كنا نسمع الأذان في المسجد
وروي أن السلف كانوا
يعززون أنفسهم ثلاثة أيام
إذا فاتتهم التكبير الأولى
ويعززون سبعة إذا فاتتهم
الجماعة

* فضيلة السجود *
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تقرب العبد إلى الله
بشيء أفضل من سجود خفي

يقال سجد سجودًا إذا تطامن وكل شيء ذل فقد سجد وسجد الرجل وضع جبهته في الأرض والسجود لله
تعالى عبارة عن هيئة مخصوصة وانما لم يذكر فضيلة الركوع لكونه ملحقا بالسجود إذا لا يكون السجود
الابعد الركوع (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العبد) وفي رواية العباد (إلى الله بشيء
أفضل من سجود خفي) أي من صلاة نفل في بيته حيث لا يراه الناس قال المناوي وليس المراد هنا السجود
المنفصل عن الصلاة كالتملألة والشكر فإنه انما يشترع لعراض وانما المراد سجود الصلاة أخرجه ابن
البارك في الزهد من رواية أبي بكر بن أبي مريم عن حمزة بن حبيب بن صهيب مرسلًا قال العراقي
وابن أبي مريم ضعيف وقد وهم الدبلي في مسند الفردوس في جعل هذا من حديث صهيب رضي الله عنه
وانما هو حمزة بن حبيب بن صهيب وهو وهم فاحش قال وقد رواه ابن المبارك في الزهد والرفائق عن ابن
أبي مريم عن حمزة مرسلًا وهو الصواب اه وقال في موضع آخر هذا حديث لا يصح قال المناوي

وهذا يفيد ان عمل السر أفضل من عمل العلانية ومن ثم فضل قوم طريق الملامتية على غيرهما من طرق التصوف وهي تعبر الباطن فيما بين العبد وبين الله تعالى قال صاحب العوارف الملامتية قوم صالحون يعمرن الباطن ولا يظهرون في الظاهر خيرا ولا شرا ويقال فيهم النقشبندية ومن أصلح سر برته أصلح الله علانيته قال الفاكهي ومن تعمير الباطن اشتغاله بالذكر سرا سيما في المجامع وبه روي الى مقام الجمع وفي لزوم كلمة الشهادة تأثير في نفي الاغيار وتركمة الاسرار وفي كلمة الجلالة عروج الى مراتب الجلالة ومن لازم ذلك صار من أهل الغيب والشهادة وآل أمره الى ان تصير كل حارحة منه تدكر الله بقطعة ونياما قال العارف أبو العباس المرسى من أراد الظهور فهو عبد الظهور ومن أراد الخفاء فهو عبد الخفاء وعبد الله سواء عليه أظهره أم أخفاه وهو سياتي حسن الان جعل النقشبندية من الملامتية غير صحيح فان بينهما بونا بعيدا ولقد كان المصنف رحمه الله تعالى ممن أخذ على أبي بكر الرزقاري وهو أحد مشايخ النقشبندية ومن أصول سلسلتهم ومنهم على اسرار الذكر والخفائه في المجامع وغيرها وهذا الاسم حدث لهم فيما بعد ومن طالع كتب القوم طهره الفرق الثام والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم مامن مسلم يسجد لله سجدة الارتفاع الله به درجة وحط عنه به سيئة) وفي نسخة خطية بدل سيئة قال العراقي أخرجه ابن ماجه من حديث عمادة بن الصامت ومسلم نحوه من حديث ثوبان وأبي الدرداء اه وبخط تلميذه الحافظ ليس في مسلم ذكر السيئة نعم هو عند أحمد في هذا الحديث قلت وأخرجه ابن أبي شيبة والعقيلي من حديث أبي ذر مامن عبد يسجد لله سجدة أو يركع ركعة الاخط الله عنه به خطيئة ورفع له به درجة وعند الطبراني في الاوسط من حديثه مامن عبد يسجد لله سجدة الارتفاع الله بها درجة وكذب له بها حسنة وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير من حديث أبي امامة رفعه علم انك لن تسجد لله سجدة الارتفاع الله لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة وأخرج ابن يونس في تاريخ مصر من طريق ابن لهيعة عن أبي عبد الرحمن الجيلي عن أبي فاطمة الأزدي رفعه يا أبا فاطمة ان أردت أن تلقاني فاستكثر من السجود بعدى ورواه ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن كثير الصدفي عنه رفعه يا أبا فاطمة أكثر من السجود فانه ليس من مسلم يسجد لله سجدة الارتفاع الله بها درجة يا أبا فاطمة ان أحببت أن تلقاني فاستكثر من السجود بعدى قال ابن يونس ولا أعلم لاهل مصر عنه غير هذا الحديث الواحد (وروي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله أن يجعلني من أهل شفاعتك وأن يرزقني مرافقتك) وفي نسخة صحيحة من الكتاب ادع الله أن يرزقني مرافقتك (في الجنة قال أعني) أي على نفسك (بكثرة السجود) قال العراقي أخرجه مسلم من حديث ربيعة بن كعب الأسلمي نحوه وهو الذي سأله ذلك اه قلت وروي الطبراني عن جابر هذه القصة فقال كان شاب يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ويخف في حوائجه فقال سلني حاجتك فقال ادع الله لي بالجنة فرفع رأسه فتنفس فقال نعم ولكن أعني بكثرة السجود وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء قال لولا ثلاث لأحببت ان لأبقي في الدنيا وضع وجهي للسجود لخالفني من الليل والنهار وطماء الهواجر ومقاعد أقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة (وقيل أقرب ما يكون العبد من الله تعالى) أي من رحمته (أن يكون ساجدا) أي حالة سجوده وهو كما يأتي قريبا في آخر الباب حديث أبي هريرة أخرجه مسلم بهذا اللفظ (وهو معنى قوله عز وجل) في آخر سورة العلق (واسجد واقترب) أي دم على سجودك أي صلاتك واقترب من الله تعالى وهذا قول مجاهد أخرجه عبد الرزاق في مصنفه وسعيد بن منصور في سننه عنه قال أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ألا تسمعون يقول واسجد واقترب (وقال عز وجل) في آخر سورة الفتح في وصف المؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم مما هو مكتوب في التوراة بل وصفهم به قبل أن يخلق السموات والارض (سماهم في وجوههم من أثر السجود) أخرجه الطبراني من حديث سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء يتباهون أنهم أكثر سجدا من أمته فارجو

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مسلم يسجد لله سجدة الارتفاع الله به درجة وحط عنه به سيئة وروي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله أن يجعلني من أهل شفاعتك وأن يرزقني مرافقتك في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم أعني بكثرة السجود وقيل أقرب ما يكون العبد من الله تعالى ان يكون ساجدا وهو معنى قوله عز وجل واسجد واقترب وقال عز وجل سماهم في وجوههم من أثر السجود

أن أكون يومئذ أكثرهم كاهم وإن كل رجل منهم يومئذ قائم على حوض ملآن معه عاصيد من عرف من أمته ولكل أمة سماء يعرفهم بها نبيهم كذا في الدر المنثور وقد اختلف في تفسير هذه الآية على أقوال (ف قيل هو ما يلتصق بوجوههم من الأرض) من التراب والغبار (عند السجود) وهو قول سعيد بن جبير وعكرمة ونصه عند البغوي هو أثر التراب على الجباه قال أبو العالية لأنهم يسجدون على التراب لا على الأنواب واليه ذهب عمر بن عبد العزيز كما سيأتي ويروي عن سعيد بن جبيرانه قال هو ندى الطهور وثرى الأرض وهكذا أخرجه سعيد بن منصور وابن جرير وعبد بن حميد وابن المنذر ومحمد بن نصر عنه (وقيل هو نور الخشوع) قال بجاهد ليس الأثر في الوجه ولكن الخشوع هكذا أخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر عنه وفي رواية عنه قال الخشوع والتواضع وهكذا أخرجه ابن المبارك وعبد بن حميد ومن بعده وروى عن ابن عباس أنه قال ليس الذي ترون ولكنه سماء السلام وسجتيه وسمته وخشوعه كذا رواه محمد بن أبي طلحة الوالي عنه ويروي عنه أيضا أنه سمى الحسن كذا أخرجه محمد بن نصر في كتاب الصلاة والمعنى أن السجود أورثهم الخشوع والسمت الحسن (قوله يشرق من الباطن على الظاهر) فيعرفون به (وهو الأصح وقيل هي الغرر التي تكون في وجوههم يوم القيامة من أثر الوضوء) يعرفون به أنهم سجدوا في الدنيا رواه عطية العوفي عن ابن عباس وقال عطاء ابن أبي رباح والربيع بن أنس استنارت وجوههم من كثرة ما صلوا وقال شهر بن حوشب تكون مواضع سجودهم من وجوههم كالقمر ليلة البدر وروى محمد بن نصر في كتاب الصلاة والبخاري في التاريخ عن ابن عباس هو النور يغشى وجوههم يوم القيامة ويروي عن أنس مثله أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وقيل معناه موضع السجود أسود وجوههم بيض يوم القيامة روى ذلك عن عطية العوفي وأخرج الطبراني والبيهقي في السنن عن حميد بن عبد الرحمن قال كنت عند السائب بن يزيد إذ جاء رجل وفي وجهه أثر السجود فقال لقد أفسد هذا وجهه ما والله ما هي السماء التي سمي الله ولقد صليت على وجهي منذ عشرين سنة ما أثر السجود بين عيني وفي هذا القول رد لما ذهب إليه العوفي إلا أن يقال إن العوفي قاله مقيدا بيوم القيامة وأخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر عن عكرمة أنه قال في تفسير السماء السهر وقال الضحاك هو صفرة الوجه من السهر إذا سهر الرجل بالليل أصبح مصفرا هكذا رواه ابن المنذر وقال الحسن إذا رأيتهم حسبته مريض وهو قريب من القول الذي قبله وقيل هو التواضع وقيل العفاف في الدين وقيل الحياء وكل ذلك داخل في حد الخشوع والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ابن آدم السجدة أي آيتها (فسجد) سجود التلاوة (اعتزل) أي تباعد (الشيطان) أي ابليس فأل فيه عهدية (يبكي ويقول) حالان من فاعل اعتزل مترادفتان أو متداخلتان (يا ويلاه) وفي رواية يا ويله وفي أخرى ياويلي وفي أخرى يا ويلتنا وسلم يا ويلتنا والفة للندبة والتفجع أي ياهللا كذا ويأخزي أحضر فهذا أو أهلك جعل الويل منادى لكثرة حزنه وهول ما حصل له من الأمر الفظيع (أمر هذا) وعند مسلم أمر ابن آدم (بالسجود) هذا استئناف وجواب عن سؤال عن حاله (فسجد لله الجنة) بطاعته (وأمرت بالسجود فعصيت) وعند مسلم فابيت (فلى النار) أي نار جهنم وسجدة التلاوة واجبة عند أبي حنيفة وعند الشافعي سنة بشروط وهذا الحديث أخرجه أحمد ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة ولم يخرج البخاري (ويروي عن علي بن عبد الله بن عباس) ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي أبو محمد ويقال أبو عبد الله ويقال أبو الفضل ويقال أبو الحسن المدني والحمد وعيسى وداود وسليمان وعبد الصمد واسماعيل وصالح وعبد الله وأمه زهرة بنت مشرح بن معد يكرب الكندي أحد الملوك الأربعة قال ابن سعد ولله لذة قتل علي بن أبي طالب في شهر رمضان سنة أربعين فسمي باسمه وكان أصغر ولد أبيه سنا وكان ثقة قليل الحديث قال وكان أجمل قرشي على وجه الأرض وأوسمه وأكثر صلاة وروى علي بن أبي حمزة قال (انه كان) أي على (يسجد في

ف قيل هو ما يلتصق بوجوههم من الأرض عند السجود وقيل هو نور الخشوع فإنه يشرق من الباطن على الظاهر وهو الأصح وقيل هي الغرر التي تكون في وجوههم يوم القيامة من أثر الوضوء وقال صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويلاه أمر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت أنما بالسجود فعصيت فلي النار وروى عن علي ابن عبد الله بن عباس أنه كان يسجد في

كل يوم ألف سجدة) قال ودخلت عليه منزله بدمشق وكان آدم جسيما فقرأ آيت له مسجدا كبيرا في وجهه وقال الزبير بن بكار في انساب قريش وابن سعد في الطبقات انهم (كانوا يسمونه السجادة) لاجل كثرة صلاته وله عقب وفي ولده الخلافة وقال مصعب بن عبد الله الزبيرى سمعت رجلا من اهل العلم يقول انما كان سبب عبادة علي انه نظر الى عبد الرحمن بن ابان بن عثمان فقال والله لانا أولى بهذا منه وأقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجما فتجدد للعبادة وقال أبو حسان الزبائى حدثني عدة من الفقهاء وأهل العلم ان عليا توفي بالحلمة من أرض البلقاء سنة تسع عشرة أو ثمان عشرة أو مائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة روى له الجماعة الا البخارى (ويروى ان عمر بن عبد العزيز الاموى رحمه الله تعالى كان لا يسجد الا على التراب) أى من غير حائل تواضعاً منه لله عز وجل ويفسر السجدة فى الآيتة بالترب على الوجه من السجود على الأرض (وكان يوسف بن اسباط) هو من رجال الرسالة والحلية (يقول يامعشر الشباب بادروا بالصحة قبل المرض) أى اغتنموا أيام صحة الجسد قبل ان تعرض له الامراض (فما بقى احد أحسنه) أى اغبطه (الارجل يتم ركوعه وسجوده) فى صلاته (وقد جيل بنى وبين ذلك) قال ذلك لما كبرت سنه ودفن عنقه (وقال سعيد بن جبير) الوالى مولاهم التابعى رحمه الله تعالى تقدمت ترجمته (ما آسى على شئ) أى ما احزن (من الدنيا) أى من أمورها (الا السجود) وقد ذكر صاحب الحلية بسنده الى هلال بن يساف قال دخل سعيد الكعبي فقرأ القرآن فى ركعة وذكركم عن ورقائه قال كان سعيد يتختم فيما بين المغرب والعشاء فى شهر رمضان ولما أخذته جماعة الجحاج وجدوه ساجدا ينادى باعلى صوته (وقال عقبه بن مسلم) التخيبي امام جامع مصر وقاصهم وشيخهم روى عن عبد الله بن عمر وطائفة وعنه حيوة بن شريح وابن لهيعة وغسيرة وثقه البخارى مات سنة ٢٤٣ م أخرج له أبو داود والترمذى والنسائى (ما من خصلة) من خصال الخير (فى العبد أحب الى الله عز وجل من) خصلة (رجل يحب لقاء الله عز وجل) وهو علامة الاقبال على أمور الآخرة وقد ورد من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (وما من ساعة) من ساعات الليل أو النهار (العبد فيها أقرب الى الله عز وجل منه) أى الى رحمته وعفوه (حيث يتخير ساجدا) لله تعالى فى صلاته قال المناوى نقلا عن الشيخ محي الدين قدس سره قال لما جعل الله الأرض لنا ذلولا تخشى فى منا كهافهسى تحت اقدامنا نظوهاهم وذلك غاية الذلة فأمرنا أن نضع عليها أشرف ما عندنا وهو الوجه وان نغره عليها جبر الانكسارها فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الأرض فانجبر كسرهما وقد قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم فليذكر ذلك كان العبد فى تلك الحالة أقرب الى الله تعالى من سائر أحوال الصلاة اه (وقال أبو هريرة رضى الله عنه أقرب ما يكون العبد الى الله تعالى) أى الى رحمته (اذا سجد) أى حالة سجوده وقال الطيبي التركيب من الاسناد المجازى أسند القرب الى الوقت وهو العبد مبالغة والمفضل عليه محذوف تقديره ان للعبد حالتين فى العبادة حالة كونه ساجدا لله تعالى وحالة كونه ملتبسا بغير السجود فهو فى حالة سجوده أقرب الى ربه من نفسه فى غير تلك الحالة (فاكثر والدعاء عند ذلك) أى فى السجود لانها حالة غاية التدلل فهو مظنة الاجابة وفى رواية فاجتهدوا فيه فى الدعاء فقمتم أن يستجاب لكم ثم ان سباق المصنف مشعر بأنه من قول أبي هريرة موقوف عليه وقد أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى من حديثه رفعوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجدا فكثر والدعاء فتأمل ذلك والله أعلم

(فضيلة الخشوع)*

أى فى الصلاة والدعاء وهو اقبال القلب على ذلك مأخوذ من خشعت الأرض اذا سكنت واطمأنت وقد أورد المصنف فى اشراط الخشوع وجبوا القلب فى الصلاة آيات واخبارا منها (قال الله تعالى وأقم الصلاة لذكري) وظاهر الأمر الوجوب والغلظة تضاد الذكري فى غفل فى جميع صلاته كيف يكون مقبلا

للصلاة

كل يوم ألف سجدة وكانوا يسمونه السجادة وروى ان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كان لا يسجد الا على التراب وكان يوسف ابن اسباط يقول يامعشر الشباب بادروا بالصحة قبل المرض فما بقى احد أحسنه الارجل يتم ركوعه وسجوده وقد جيل بنى وبين ذلك وقال سعيد بن جبير ما آسى على شئ من الدنيا الا على السجود وقال عقبه بن مسلم ما من خصلة فى العبد أحب الى الله عز وجل من رجل يحب لقاء الله عز وجل وما من ساعة العبد فيها أقرب الى الله عز وجل منه حيث يتخير ساجدا وقال أبو هريرة رضى الله عنه أقرب ما يكون العبد الى الله عز وجل اذا سجد فكثر والدعاء عند ذلك

(فضيلة الخشوع)*

قال الله تعالى وأقم الصلاة لذكري

للصلاة لذكره (وقال تعالى ولا تكن من الغافلين) نهى وظاهره التحريم (وقال عز وجل لا تقربوا
الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) تعليل النهى للسكران مطرد في الغافل المستغرق بالهم
والوساوس وأفكار الدنيا هذه الآيات الثلاثة هكذا أوردها صاحب القوت في باب فضائل الصلاة وما
تركوه ووصف صلاة الخاشعين من الموقنين ورجل سكران وامرأة سكرى والجمع سكارى بضم
السين وفتحها لغة وقد سكر كعلم واسكره الشراب أزال عقله واختلف في معنى قوله تعالى سكارى (قيل
سكارى من كثرة الهم) أي الاهتمام بأمور الدنيا (وقيل) سكارى (من حب الدنيا) والقولان ذكرهما
صاحب القوت والعوارف (وقال وهب) ابن منبه بن كامل اليماني النماري أبو عبد الله الأنباري
تابع ثقة عالم زاهد وكان على قضاء صنعا مكث أربعين سنة لم ير قد على فراش روى له البخاري حديثا
واحدا والباقيون إلا ابن ماجه مات سنة ١١٦ (المراد به ظاهره) أي على حقيقته قال المصنف (ففيه)
على هذا (تنبيه على سكر الدنيا اذ بين فيه العلة فقال حتى تعلموا ما تقولون) ولا يتم هذا الانحشوع
الظاهر مع خشوع الباطن (وكم من مصل لم يشرب خيرا) ولا قارف مسكرا (وهو لا يعلم ما يقول في
صلاته) لغفلته عن أدلة الخشوع في الصلاة (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث
نفسه فيهما بشئ من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه) قال العراقي أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف من
حديث صله بن أشيم مرسل وهو في الصحيحين من حديث عثمان بن زياد في أوله دون قوله بشئ من الدنيا
وزاد الطبراني في الاوسط الاخير اه قلت قال تلميذه الحافظ لفظ ابن أبي شيبه في المصنف لم يسأل الله شيئا
الاعطاه وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء من صلى ركعتين يتم ركوعه وسجوده لم يسأل الله
تعالى شيئا الا أعطاه اياه عاجلا أو آجلا وأخرج أحمد وابن قانع وأبو داود وعبد بن جيد والرويان والطبراني
في الكبير والحاكم والعقيلي في الضعفاء عن زيد بن خالد الجهني من توضع فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين
لا يسهو فيهما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (و) من أدلة الخشوع في الصلاة (قال النبي صلى الله عليه
وسلم إنما الصلاة تمسكن) أي خضوع وذل بين يدي الله تعالى والميم زائدة (وتوضع وتضرع وتأوه) أي
توجع (وتنادم) تفاعل من الندم وهو الحسرة (وتضع يديك فتقول اللهم اللهم) مرتين (فمن لم يفعل)
كذلك (فهو خداج) أي ناقصة ونص القوت بعد قوله وتضرع وتبأوس وترفع يديك والباقي سواء
والتبأوس تفاعل من البؤس وهو الحزن وذكر في العوارف تسام بدلت تبأوس ولم يذكر وتأوه ففي
الحديث حصر بالالف واللام وكلمة إنما للتحقيق والتوكيد وقد فهم الفتفاء من قوله عليه السلام إنما
الشفعة في الآلا يقسم الحصريين الاثبات والنفي وقال العراقي أخرجه الترمذي والنسائي بخوة من حديث
الفضل بن عباس باسناد مضطرب اه (وروى عن الله سبحانه في الكتب السالفة) أي من الكتب التي نزلت
على أنبيائه المتقدمين صلى الله عليهم (انه قال) ونص القوت وقد يروى في خبر يقول الله عز وجل (ليس
كل مصل) وفي القوت لكل مصل (أتقبل صلاته) إنما أتقبل صلاة من توضع لعظمتي) زاد صاحب
القوت وخشع قلبه لجلالي وكف شهواته عن محاربي وقطع ليله ونهاره بذكرى ولم يصبر على معصيتي (ولم
يتكبر على) ونص القوت على خلقي (واطمع الفقير الجائع لوجهي) ونص القوت بعد قوله على خلقي
ورحم الضعيف وواسي الفقير من أجلى على ان أجعل الجهالة له حلسا والظلم له نورا يدعوني فالبية ويسألني
فأعطيه ويقسم على فارقه ما كاؤه بقوتي وأباهي به ملائكتي ولو قسم نوره عندى على أهل الارض
لوسعهم فثله كمثل الفردوس لا يتسنا ثمرها ولا يتغير حالها قلت وقد روى هذا مرفوعا من حديث
على أخرجه الدارقطني في الافراد ولفظه يقول الله تعالى إنما أتقبل الصلاة فساقه وفيه لم بيت مصر على
خطبة وفيه يعطى الجائع ويؤوى الغريب ويرحم الصغير ويوقر الكبير فذلك الذي يسألني فأعطيه
ويدعوني فاستجب له ويتضرع الى فارقه فثله عندى الخ ويسألني للمصنف قربا بهذا السياق بعينه عن

وقال تعالى ولا تكن من
الغافلين وقال عز وجل
لا تقربوا الصلاة وأنتم
سكارى حتى تعلموا
ما تقولون قيل سكارى من حب
كثرة الهم وقيل من حب
الدنيا وقال وهب المراد به
ظاهرة ففيه تنبيه على سكر
الدنيا الذين فيه العلة فقال
حتى تعلموا ما تقولون وكم
من مصل لم يشرب خرا وهو
لا يعلم ما يقول في صلاته
وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من صلى ركعتين لم يحدث
نفسه فيهما بشئ من الدنيا
غفر له ما تقدم من ذنبه وقال
النبي صلى الله عليه وسلم
إنما الصلاة تمسكن وتوضع
وتضرع وتأوه وتنادم
وتضع يديك فتقول اللهم
اللهم فمن لم يفعل فهي
خداج وروى عن الله سبحانه
في الكتب السالفة انه قال
ليس كل مصل أتقبل صلاته
إنما أتقبل صلاة من توضع
لعظمتي ولم يتكبر على
عبادى واطعم الفقير
الجائع لوجهي

ابن عباس مع اختلاف يسير ثم قال صاحب القوت فهذه أوصاف التوابين المستقيمين على التوبة الذين كرمهم
 المنين إلى الله تعالى إلى المراضعين المتبذلين في الله تعالى وهم التائبون الزاهدون (وقال صلى الله عليه وسلم
 انما فرضت الصلاة وأمر بالحج والطواف وأشعرت المناسك لأقامة ذكر الله تعالى) وفي القوت وروى معنى
 الآية أى قوله تعالى وأقم الصلاة لذكري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فرضت ثم ساقه
 إلى آخره وقال العراقى أخرجه أبو داود والترمذى من حديث عائشة بنحوه دون ذكر الصلاة قال
 الترمذى حسن صحيح اه ثم قال صاحب القوت (فاذا لم يكن فى قلبك للمذكور الذى هو المقصود)
 الاعظام (والمبتغى) أى المطلوب الا هم (عظمة ولا هيبة) ولا اجلال مقام ولا حلاوة افهام (فساقمة ذكرك)
 فانما صلاتك حينئذ كعمل من أعمال دنياك وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قسمين
 أقسام الدنيا اذا كان المصلى على مقام من الهدى فقال حبب إلى من دنياكم ذكر منها الصلاة فهى دنيا لمن
 كان همه الدنيا وهى آخره لانباء الآخرة وهى صلة ومواصلة لاهل الله عز وجل البر الوصول (و) قد
 (قال صلى الله عليه وسلم) وقد رأى أنس بن مالك رضى الله عنه رجلا يتوضأ فقال (اذا صليت فصل صلاة
 مودع) هكذا فى القوت قال العراقى أخرجه ابن ماجه من حديث أبى أيوب والحسن بن سعيد
 ابن أبى وقاص وقال صحيح الاسناد والبيهقى فى الزهد من حديث ابن عمرو من حديث أنس بنخوة اه
 قال تلميذه الحافظ وأخرجه أيضا ابن أبى حاتم من حديث أنس ثم قال صاحب القوت (أى مودع لنفسه
 مودع لهواه مودع لغيره سائر إلى مولاه) والحديث يحتمل هذه المعانى ثم قال صاحب القوت (كما قال
 عز وجل يا أيها الانسان انك كادح إلى ربك كدحا فلابق) قال أبو اسحق الزجاج الكدح السعى والحرص
 والدأب فى العمل فى باب الدنيا والآخرة وكدح الانسان عمل لنفسه خيرا أو شرا وبه فسرت الآية
 (وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله) تقدم تفسير هذه الآية فى كتاب العلم (وقال تعالى واتقوا الله واعلموا
 انكم ملائكة) وقد ورد صاحب القوت الآية الاولى والآخرى ولم يذكر الآية الثانية ثم قال (ولذلك
 قال صلى الله عليه وسلم من لم تنه صلته عن الفحشاء والمنكر) أى لم يفهم فى انشاء صلته أمور تلك
 الأمور تنهى عن الفحشاء والمنكر (لم تزده) أى صلته وفى رواية لم يزد أى بصلته (من الله الا
 بعدا) لان صلته ليست هى المستحق بها الثواب بل هى وبال يترتب عليها العقاب قال الحرانى هذه الافة
 غالبه على كثير من أبناء الدنيا وقال المناوى استدلل به الغزالي على اشتراط الخشوع للصلاة قال لان
 صلاة العاقل لا تمتنع من الفحشاء اه وأما تخريج الحديث فقال العراقى رواه على بن معبد فى كتاب
 الطاعة والمعصية من حديث الحسن بن مسعود باسناد صحيح ورواه ابن مردويه فى تفسيره بذكر عمران بن
 حصين رضى الله عنه والمرسل أصح ورواه الطبرانى وابن مردويه فى تفسيره من حديث ابن عباس
 باسنادين للطبرانى من قول ابن مسعود من لم تأمره صلته بالمعروف وتنهى عن المنكر الحديث واسناده
 صحيح اه قلت وأخرجه أيضا ابن أبى حاتم وابن المنذر من حديث ابن عباس ولين اسناده لاجل ليث
 ابن ابى سليم لتدليس الا انه ثقة وقال الزبلى فيه يحيى بن طلحة اليربوعى وثقه ابن حبان وضعفه النسائى
 وقال فى الميزان هو صحيح الحديث وقال النسائى ليس بشئ وساق له هذا الخبر ثم قال الخفش ابن
 الجندى فقال هذا كذب وزور (والصلاة مناجاة) لان العبد يناجى فيها ربه كما ساقى من حديث أنس
 عند الشيخين ان احدهم اذا كان فى صلته فانه يناجى ربه الحديث وجاء أيضا وقد رأى ندامة فى قبلة أى يك
 يجب ان يترك فى وجهه قلنا لا فقال ان أحدكم اذا دخل فى صلته فان ربه عز وجل بينه وبين القبلة
 (فكذب تكون مع الغفلة) فعلم بذلك ان الخشوع شرط فى الصلاة عند المصنف تبعه صاحب القوت وقال
 صاحب القوت بعد ان أورد الحديث المتقدم ما نصه وكما قال من لم يترك قول الزور والعمل به فليس لله
 عز وجل حاجة فى ان يترك طعامه وشرابه فانفراد من الصلاة والصيام ترك المخالفة والانما لانها

وقال صلى الله عليه وسلم
 انما فرضت الصلاة وأمر
 بالحج والطواف وأشعرت
 المناسك لأقامة ذكر الله
 تعالى فاذا لم يكن فى قلبك
 للمذكور الذى هو المقصود
 والمبتغى غفلة ولا هيبة
 فساقمة ذكرك وقال صلى
 الله عليه وسلم لاذى أوصاه
 واذا صليت فصل صلاة مودع
 أى مودع لنفسه مودع
 لهواه مودع لغيره سائر إلى
 مولاه كما قال عز وجل
 يا أيها الانسان انك كادح
 إلى ربك كدحا فلابق
 وقال تعالى واتقوا الله
 ويعلمكم الله وقال تعالى
 واتقوا الله واعلموا انكم
 ملائكة وقال صلى الله عليه
 وسلم من لم تنه صلته عن
 الفحشاء والمنكر لم يزد من
 الله الا بعدا والصلاة مناجاة
 فكيف تكون مع الغفلة

رياضة للمريدين على المواصلة ولذلك أمرهم بما مولانا تعالى في قوله واستعينوا بالصبر والصلاة أي على
 مجاهدة النفس وعلى صلاح القلب وعلى طريق الآخرة وعلى ترك المعاصي والشهوات فجعلها شأنا
 يستعان بهما على أمر الدين اه قلت والحديث الذي أورده صاحب القوت من لم يترك الخ أخرجه
 أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة بلغة من لم يدع في
 الموضوعين والباقي سواء وقال صاحب القوت أيضا في باب المحافظة على الصلاة ما نصه وعلامة قبول الصلاة
 ان تنهاه في تضاعفها عن الفحشاء والمنكر والفحشاء الكافر والمنكر ما أنكره أهل العلم والمؤمنون فن
 انتهى رفعت صلاته الى سدره المنتهى ومن تحرقت له الأهواء فقد ردت صلاته ردافهوى اه (وقال بكر بن
 عبد الله) ابن عمرو بن هلال المزني أبو عبد الله البصري أدرك نحو من ثلاثين من فرسان مزينة منهم عبد الله
 ابن مغفل ومفضل بن يسار قال ابن سعد كان ثقة ثبتا مأمونا حجة فقهامات سنة ثمان ومائة روى له الجماعة
 (باب ابن آدم اذا شئت أن تدخل على مولاك بغير إذن دخلت قبل وكيف ذلك قال تسبغ وضوءك وتدخل بحرايك
 فاذا أنت قد دخلت على مولاك بغير إذن فتسلك بغير ترجان) أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة
 بكر بن عبد الله قال حدثنا اسحق بن أحمد حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا أحمد بن أبي الخوارى حدثنا
 اسحق بن يحيى الرقي حدثنا سيار عن ابراهيم البشكري عن بكر بن عبد الله المزني انه قال من مثلك يا ابن
 آدم خلني بينك وبين المحراب تدخل منه اذا شئت على ربك تعالى ليس بينك وبينه حجاب ولا ترجان إنما
 طبيب المؤمنين هذا الماء المسالج (وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه اشتغالا بعظمة الله عز وجل) قال العراقي
 رواه الأزدى في الضعفاء من حديث سويد بن غفلة مرسل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع الاذان
 كانه لا يعرف أحدا من الناس (وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى صلاة لا يحضر) بضم المثناة
 التحتية وكسر ثالثة (الرجل فيها قلبه مع بدنه) قال العراقي لم أجده بهذا اللفظ وروى محمد بن نصر في كتاب
 الصلاة من رواية عثمان بن أبي دهرس مرسل لا يقبل الله من عبده عملا حتى يشهد قلبه مع بدنه ورواه
 أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي بن كعب واسناده ضعيف (وكان سيدنا ابراهيم
 الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم) اذا قام الى الصلاة يسمع وجيب) أي صوت سقوط
 (قلبه) على مسافة (مبلين) وهو في كلب العوارف للسهر وروى بلغة كان يسمع خفقان قلبه من
 ميل قال وروى عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمع من صدره ازيز كازير الرجل حتى
 كان يسمع في بعض سكك المدينة (وكان سعيد) ابن عبد العزيز بن أبي يحيى (التنوخى) أبو محمد الدمشقي
 فقيه أهل الشام ومفتيهم بدمشق بعد الأوزاعي وقال الحاكم هو لأهل الشام كالك بن أنس لأهل
 المدينة في التقدم والفضل والفقه والأمانة توفي سنة ١٦٨ روى له الجماعة البخاري (اذا صلى لم تنقطع
 الدموع من شديده على لحيته) وأسند المزني في التهذيب الى أبي النضر اسحق بن ابراهيم قال كنت
 أرى سعيدا مستقبلا القبلة يصلي فكنت اسمع لدموعه وقعا على الحصى واسند عن أبي عبد الرحمن
 مروان بن محمد الاسدي قلت لسعيد يا أبا محمد ما هذا البكاء الذي يعرض لك في الصلاة فقال يا ابن
 أخي وما سؤالك عن ذلك قالت لعل الله عز وجل ان ينفعني به قال ماقت الى صلاة الامثل الى جهنم (ورأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يعبت بلحيمته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه)
 قال العراقي رواه الحكيم الترمذي في النوادر من حديث أبي هريرة بسند ضعيف والمعروف انه
 من قول سعيد بن المسيب رواه ابن أبي شيبة في المصنف وفيه رجل لم يسم اه قلت وهكذا هو في القوت
 في باب هيات الصلاة وآدابها عند قوله ولا يعبت بشئ من بدنه في الصلاة قال روى أن سعيد بن المسيب
 نظر الى رجل فساقه سواء ثم قال وقد رويناه مسندا من طريق (ويروى ان الحسن) هو البصري (نظر

وقال بكر بن عبد الله يا ابن
 آدم اذا شئت أن تدخل على
 مولاك بغير إذن فتسلك
 بلا ترجان دخلت قبل
 وكيف ذلك قال تسبغ
 وضوءك وتدخل بحرايك
 فاذا أنت قد دخلت على
 مولاك بغير إذن فتسلك
 بغير ترجان وعن عائشة
 رضى الله عنها قالت كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا
 حضرت الصلاة فكأنه لم
 يعرفنا ولم نعرفه اشتغالا
 بعظمة الله عز وجل وقال
 صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله
 الى صلاة لا يحضر الرجل
 فيها قلبه مع بدنه وكان
 ابراهيم الخليل اذا قام الى
 الصلاة يسمع وجيب قلبه
 على مبلين وكان سعيد
 التنوخى اذا صلى لم تنقطع
 الدموع من خديده على
 لحينه ورأى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رجلا يعبت
 بلحيمته في الصلاة فقال
 خشع قلب هذا خشعت
 جوارحه وروى أن الحسن
 نظر

الرجل يعثب بالحصى) أي في الصلاة (ويقول اللهم زوِّجني الحور العين فقال) له الحسن (بئس الخاطب أنت تخطب الحور العين وأنت تعثب) وفي رواية نعم الخطبة وبئس المهر (وقيل لخلف بن أيوب) العامري البلخي الفقيه ثقة قال الخاكم كان مقفى بلخ وزاهاها زاره صاحب بلخ فاعرض عنه توفي سنة ٢٠٩ روى له ابن ماجه (ألا يؤذيك الذباب في صلاتك فتطردها) بيدك (قال لا أعوذ بنفسى شيأ يفسد على صلاتي) فان الحركات المتوالية مضرّة في الصلاة (قيل له وكيف تصبر على ذلك قال بالغي ان الفساق يصبرون تحت أسواط السلاطان ليقال فلان صبور ويفتخرون بذلك فأنا قائم بين يدي ربي أفأتحرك لذبابه) وهذا يثمره الخشوع والخوف ومراقبة جلال الله وعظمته وقد وقع مثل ذلك لأمام المدينة مالك بن أنس رحمه الله تعالى لسعته زنبو وكذا وكذا مرة وهو يقرأ عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتحرك ولم يملل تأدبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما وقع لي اني خرجت مع بعض الصالحين لزيارة بعض الأولياء وفي الرجوع مررنا على موضع فيه الخضره والماء الجاري والزهور والرياحين وهو على خاليج من خلجان البحر ليس به ماء والموضع مشهور بكثرة البعوض المعروف بالناموس وهي هذه الدويمة الساعية بحيث لا يمكن الانسان أن يصبر الا أن يلتف بثوب ويبدعه مذبذبة وكان اذذاك به رجل من الصالحين قصدنا زيارته فسألت صاحبني الذي أنامعه عن حال ذلك الرجل الصالح كيف يفعل اذا وقف في الصلاة وهو قد بطيل فيها من هذه الدواب المؤذية قال قد سبق لي السؤال عنه فقال لي يا أخي أنا اذا وقفت في الصلاة أذكر نفسي كئاني على الصراط وكان جهنم بين يدي فلا يتحارب بيالي الناموس ولا غيره وهذه الحالة تحصل من الخشوع والمهابة (وروى عن مسلم بن يسار) البصري الزاهد الفقيه أبو عبد الله مؤلف قرطيس كان من الفقهاء العاملين والأولياء الصالحين وروى عن ابن عباس وابن عمر وعنه محمد بن واسع وغيره له ذكر في كتاب التماس من صحيح مسلم وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه ما سنه مائة (انه كان اذا أراد الصلاة قال لاهله تحدثوا فانى لست أسمعكم) ونص القوت كان اذا دخل في الصلاة يقول لاهله تحدثوا بما تريدون وافشوا سركم فانى لا أسمع وأخرج صاحب الحلية من طريق معتمر قال بلغني أن مسلما كان يقول لاهله اذا كانت لكم حاجة فتسكلموا وأنا أصلى ومن طريق هرون بن معروف عن ضمرة عن ابن شاذب قال كان مسلم بن يسار يقول لاهله اذا دخل في صلاته في بيته تحدثوا فليست أسمع حديثكم ومن طريق ابن المبارك عن جبير بن حبان قال ذكر مسلم بن يسار قلة التفاته في صلاته فقال وما يدريك أين قاي ومن طريق معتمر سمعت كهمسا يحدث عن عبد الله بن مسلم بن يسار عن أبيه انه كان يصلى ذات يوم فدخل رجل من أهل الشام ففرغوا واجتمع له أهل الدار فلما انصرف قالت له أم عبد الله دخل هذا الشاى ففرغ أهل الدار فلم تنصرف قال ما شعرت وبهذا الاسناد قال ما رأيت يصلى قط الا ظننت انه مريض ومن طريق عفان عن سليمان بن مغيرة عن غيلان بن جرير قال كان مسلم اذا روى يصلى كأنه ثوب ملقى ومن طريق زيد بن الحباب عن عبد الجليل بن عبد الله بن مسلم بن يسار قال كان مسلم بن يسار اذا دخل المنزل سكنت أهل البيت فلا يسمع لهم كلاما واذا قام يصلى تسكلموا وضحكوا ومن طريق معاذ بن معاذ عن ابن عون قال رأيت مسلم بن يسار يصلى كأنه وقد لا يعمل على قدم مرة ولا على قدم مرة ولا يتحرك له ثوبا وقال معاذ مرة لا يتروح على رجل مرة أو قال يعتمد ومن طريق ابن المبارك عن سليمان عن رجل عن مسلم بن يسار انه سجد سجدة فوقع ثيابه ومن طريق أبي ياس معاوية بن قرة قال كان مسلم بن يسار بطيل السجود وأراه قال فوقع الدم في ثيابه فسقطنا فدفعهما (وروى عنه انه كان يصلى يوما في جامع البصرة فسقطت ناحية من المسجد فاجتمع الناس لذلك فلم يشعر به حتى انصرف من الصلاة) ونص القوت وكان يصلى ذات يوم في جامع البصرة فوقع خلفه اسطوانة معقود بناؤها على أربع طاقات فتسارع بها أهل السوق فدخلوا المسجد وهو قائم يصلى

الرجل يعثب بالحصى
ويقول اللهم زوِّجني الحور
العين فقال بئس الخاطب
أنت تخطب الحور العين
وأنت تعثب بالحصى وقيل
لخلف بن أيوب ألا يؤذيك
الذباب في صلاتك فتطردها
قال لا أعوذ بنفسى شيأ
يفسد على صلاتي قيل له
وكيف تصبر على ذلك قال
بالغي أن الفساق يصبرون
تحت أسواط السلاطان
ليقال فلان صبور ويفتخرون
بذلك فأنا قائم بين يدي ربي
أفأتحرك لذبابه وروى عن
مسلم بن يسار أنه كان اذا
أراد الصلاة قال لاهله
تحدثوا أنتم فانى لست
أسمعكم وروى عنه انه
كان يصلى يوما في جامع
البصرة فسقطت ناحية من
المسجد فاجتمع الناس
لذلك فلم يشعر به حتى
انصرف من الصلاة

وكان علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وكرم وجهه
إذا حضر وقت الصلاة
يتزلزل ويتأون وجهه فقيل
له مالك يا أمير المؤمنين
فيقول جاء وقت أمانة
عرضها الله على السموات
والارض والجبال فابن
أن يحملنها وأشفقن منها
وحاتوا بروي عن علي بن
الحسين أنه كان إذا توضأ
اصفر لونه فيقول له أهله
ماذا الذي يعتريك عند
الوضوء فيقول أندرون بين
يدي من أريد أن أقوم
ويروي عن ابن عباس رضي
الله عنهما أنه قال قال داود
صلى الله عليه وسلم في
مناجاة الهى من يسكن
بيتك ومن تتقبل الصلاة
فأوحى الله اليه يا داود
يسكن بيتي وأقبل الصلاة
منه من تواضع لعظمتي
وقطع مناره بذكري
وكف نفسه عن الشهوات
من أجلي يطعم الجائع
ويؤوى الغريب ورحم
المصاب فذلك الذي يضيء
نوره في السموات كالشمس
ان دعاني لبيته وان سألني
أعطيته أجعل له في الجهل
حلماً وفي الغفلة ذكراً وفي
الظلمة نوراً وانما مثله في
الناس كالفرديوس في أعلى
الجنات لا تبيس أنهارها
ولا تتغير غارها وروي عن
حاتم الاصم رضي الله عنه
أنه سئل عن صلاته

يصلى كأنه وتد فانقل من صلاته فلما فرغ جاءه الناس يهنؤنه فقال وعلي أي شيء تهنؤني قالوا وقعت
هذه الاسطوانة العظيمة وراءك فسلمت منها فقال متى وقعت قالوا وأنت تصلي قال فاني ماشعرت بها
وأخرج صاحب الحلية من طريق عون بن موسى قال سقط حائط المسجد ومسلم بن يسار قائم يصلي فسمع
به ومن طريق مبارك بن فضالة عن ميمون بن بيان قال ما رأيت مسلم بن يسار ملتفتاً في صلاته قطا خفيفة
ولا طويلاً ولقد انهدمت ناحية من المسجد ففرع أهل السوق لهدته وأنه لفي المسجد في الصلاة فما
التفت وكان أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه (إذا حضر وقت
الصلاة يتزلزل) أي يرتعد بدنه (ويتأون) أي يحمر ويصفر (فقيل له مالك يا أمير المؤمنين فيقول) لهم
(جاء وقت) اداء (أمانة) عرضها الله على السموات والارض والجبال فابن أن يحملنها وأشفقن منها
وهي الصلاة في أحد الوجوه المذكورة في الآية في تفسير الامانة (ويروي عن) الامام زين العابدين
ومنا القانتين العابد الوفي الجواد الخفي (علي بن الحسين) بن علي رضي الله عنه (انه كان إذا توضأ اصفر
لونه فيقول له أهله ما هذا الذي يعتادك) أي يعتريك (عند الوضوء فيقول أندرون بين يدي من أريد
ان أقوم) وفي انساب قريش قال مصعب بن عبد الله الزبيري عن مالك لقد أحرم علي فلما أراد ان يقول
لبيك قالها فأنجى عليه حتى سقط عن ناقته فهشم ولقد بلغني انه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة
الى ان مات وكان يسمى بالمدينة زين العابدين لعبادته وقال غيره كان إذا قام الى الصلاة أخذته رعدة
فقيل له مالك فقال ماتدرون بين يدي من أقوم ومن أناجي وفي القوت وقال علي بن الحسين رضي الله
عنه من اهتم بالصلوات الخمس في مواقيتها وإكمال ظهورها لم يكن له في الدنيا عيش وكان إذا توضأ
للا صلاة تغير لونه واعد فقيل له في ذلك فقال أندرون علي من ادخل وبين يدي من اقف وان اخطب
وماذا ارد علي وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمته من طريق محمد بن زكريا الغلابي عن العنبي عن
أبيه قال كان علي بن الحسين إذا فرغ من وضوئه وصار بينه وبين صلاته أخذته رعدة ونفضة
فقيل له في ذلك فقال ويحكم أتارون الى من أقوم ومن أريد ان أناجي (ويروي عن ابن عباس رضي
الله عنه) فيمارواه وهب بن منبه عنه من زور داود عليه السلام (انه قال قال داود) بن ايسا الذي
(صلى الله عليه) وعلى نبينا (وسلم) وهو والد سيدنا سليمان عليه السلام أنزل عليه الزبور مؤكداً
لقواعد التوراة والغالب فيه مواعظ ونصائح وحكم (الهى) من يسكن بيتك ومن تتقبل الصلاة
فأوحى الله اليه يا داود انما يسكن بيتي وأقبل الصلاة منه من تواضع لعظمتي) وقد سبق النقل عن
القوت وفيه وقد يروي في خبر يقول الله عز وجل ليس لكل مصل أتقبل صلاته انما اتقبل صلاة
من تواضع لعظمتي وسبق ذلك للمصنف قريبا زاد صاحب القوت فقال ونشع قلبه لجلالي (وقطع)
ليهو (مناره بذكري وكف نفسه) أي منعها (عن الشهوات) النفسية (من أجلي) وعبرة القوت
وكف شهواته عن محارجه ولم يصير على معصيتي (يطعم الجائع ويؤوى الغريب ورحم المصاب) ونص
القوت ورحم الضعيف ورأسى الفقير من أجلي (فذلك الذي يضيء نوره في السموات كالشمس)
ونص القوت ولو قسم نوره عندى على أهل الارض لوسعهم (ان دعاني لبيته) أي أحبته (وان سألني
أعطيته) ونص القوت يدعوني فألبيه ويسألني فأعطيه ويقسم علي فأبرقسه وأكلوه بقوتي وباباهي
به ملائكتي (اجعل له في الجهل حلماً وفي الغفلة ذكراً وفي الظلمة نوراً) ونص القوت اجعل الجهالة له
حلماً والظلمة نوراً (وانما مثله في الناس كالفرديوس في الجنان) ونص القوت فمثله كمثل الفردوس
(لا تبيس أنهارها) أي لا تشف (ولا تتغير غارها) ونص القوت لا يتسنى ثمرها ولا يتغير حالها والسيافان
واحد غير ان المصنف غير بينهما فقدم وأخرفيظن الظن ان هذا غير الذي تقدم وليس كذلك كما يظهر ان
تأمله (ويروي عن حاتم الاصم) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (انه سئل عن صلاته) ونص العوارف

للسهر وردى وقبل ان محمد بن يوسف الفرغانى رأى حاتم الاصم واقفا يعظ الناس فقال له يا حاتم ازال
تعظ الناس أفتمسك أن تصلى (فقال نعم) اذا جاءت الصلاة (أى وقتها) (أسبغت الوضوء) باكمال
سنه وآدابه (وأثبت الموضع الذى أريد الصلاة فيه) وهو مسجد القوم مثلا (فأقعده فيه) قبل الدخول
فى الصلاة (حتى تجتمع جوارحى) الظاهرة وحواشى الباطنة (ثم أقوم الى صلاتى) وقد قال السراج
من أدبهم قبل الصلاة المراقبة ومراعاة القلب من الخواطر والعوارض وذكر كل شئ غير الله تعالى
فاذا قاموا الى الصلاة بحضور قلب كأنهم قاموا من الصلاة الى الصلاة فيسبقون مع النفس والعقل
الذين بهم ما دخلوا فى الصلاة فاذا خرجوا من الصلاة رجعوا الى حالهم من حضور القلب فكانهم أبدى
الصلاة قلت وهذا بعينه ملحظا أشياخنا المتشبهين فانهم يأمرسون المراد بذلك قبل دخوله فى الصلاة
والذكر ثم قال حاتم (واجعل الكعبة) كأنهم مشهودة (بين حاجبى والصراط تحت قدمى) كائى واقف
عليها (والجنسة عن يمينى والنار عن شمالى ومالك الموت) الموكل بقبض الارواح (ورأى) يطلبنى
بأخذ الروح (وأطنها آخر صلاتى ثم أقوم بين الرجاء والخوف وأكبر تكبيرا بتحقيق واقرا قراءة
بترتيل واركع ركوعا بتواضع واسجد سجودا بتخشع واقعد على الورك الايسر وافرش ظهر قدمها وانصب
القدم اليمنى على الابهام واتبعها بالاخلاص ثم لا أدري أقبلت منى أم لا) ونص العوارف بعد قوله كيف
نصلى قال أقوم بالامر وامشى بالخشية وادخل بالهبة وأكبر بالعظمة واقرا بالترييل واركع بالخشوع
واسجد بالتواضع واجلس للتشهر بالتمام واسلم على السنة واسلمها الى ربى واحفظها أيام حياتى
وارجع باللوم على نفسى واخاف ان لا تقبل منى وارجو ان تقبل منى وأنا بين الخوف والرجاء واشكر
من علمنى واعلم من سألنى وأجد ربى اذهبانى فقال محمد بن يوسف ذلك يصلح أن يكون واعظا وقال أبو
نعيم فى الحلية حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم حدثنى علوان بن الحسين
الرابعى حدثنا رباح بن أحمد الهروى قال مر عاصم بن يوسف بحاتم الاصم وهو يتكلم فى مجلسه فقال
يا حاتم تحسن تصلى فقال نعم قال كيف تصلى فساوقه مثل ما نقله صاحب العوارف الا انه قال وادخل بالنية
بدل بالهبة وزاد بعد الترتيل والتفكير وفيه وأسلم بالنية واسلمها بالاخلاص الى الله عز وجل وفيه
وأحفظه بالجهد الى الموت وفى آخره تسكلم فانت تحسن تصلى (وقال ابن عباس رضى الله عنه ركعتان
مقتصدتان) أى متوسطتان بين الافراط والتفريط (فى تفكير) أى مع تفكير فى آلاء الله تعالى
وعظمته وجلاله (خير من قيام ليلة) أى كاملة (والقلب ساه) أى غافل ومن هنا قالوا تفكير ساعة خير
من عبادة الثقلين أى عبادة بخشوع القلب والجوارح خير من عبادة ليس فيها ذلك وفى العوارف
وقال ابن عباس ركعتان فى تفكير خير من قيام ليلة قلت وقد جاء فى المرفوع عن أبى امامة فيمارواه
سمويه فى فوائده والطبرانى فى الكبير عنه ركعتان خفيفتان خير من الدنيا وما عليها وفى الزهد والرفائق
لابن المبارك عن أبى هريرة ركعتان خفيفتان مما تحمرون أحب اليه من بقية دنياكم والمراد
بالخفيفتين الاقتصاد فيهما مع كمال الخشوع كما يشعر بذلك المقام

(فضيلة المسجد)

بيت الصلاة والجمع المساجد (و) فضيلة (موضع الصلاة) وهو أخص من المسجد (قال الله عز وجل)
ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفى
النار هم خالدون وروى انه لما أسر العباس يوم بدر وعبره المسلمون بالشرك وقطيعه الرحم واغلاظه على
رضى الله عنه فى القول فقال تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا انا لنعمر المسجد الحرام ونحجج
الكعبة ونسقى الحجج ونفك العاني فنزلت أولئك حبطت الآية ثم قال (انما يعمر مساجد الله) أى شيا
من المساجد وقيل بل المسجد الحرام وانما يجمع لانه قبلة المساجد وامامها فعامره كعاصر الجميع ويدل

فقال اذا حانت الصلاة
أسبغت الوضوء وأثبت
الموضع الذى أريد الصلاة
فيه فأتقده فيه حتى تجتمع
جوارحى ثم أقوم الى
صلاتى واجعل الكعبة
بين حاجبى والصراط تحت
قدمى والجنسة عن يمينى
والنار عن شمالى ومالك
الموت ورأى وأطنها آخر
صلاتى ثم أقوم بين الرجاء
والخوف وأكبر تكبيرا
بتحقيق واقرا قراءة بترتيل
واركع ركوعا بتواضع
واسجد سجودا بتخشع
واقعد على الورك الايسر
وافرش ظهر قدمها وانصب
القدم اليمنى على الابهام
واتبعها بالاخلاص ثم لا
أدري أقبلت منى أم لا وقال
ابن عباس رضى الله عنهما
ركعتان مقتصدتان فى
تفكير خير من قيام ليلة
والقلب ساه

*(فضيلة المسجد وموضع

الصلاة)*

قال الله عز وجل انما يعمر
مساجد الله

عليه قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بالتوحيد (من آمن بالله) واليوم الآخر وأقام الصلاة
وآتى الزكاة أى انما تستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للسكالات العلمية والعملية ومن عمارتها تزبينها
بالفرش وتنويزها بالسرج وادامة العبادة والذكر ودرس العلم فيها وصيانتها بمسلم تبين له كحديث
الدنيا (وقال صلى الله عليه وسلم من بنى) بنفسه أو بنى له بأمره (مسجدا) أى محلا للصلاة وفى رواية
لله مسجدا أى لأجله وتؤيده رواية يبتغى به وجه الله وفى أخرى لا يريد به رياء ولا سمعة وأياما كان
فالمراد الاخلاص وقد شدد الأئمة فى تحريره حتى قال ابن الجزرى ومن كتب اسمه على مسجد بناه
فهو بعيد من الاخلاص والتذكير للشيوع فيسهل الصغير والكبير وبه خرجت رواية الترمذى كما
سأنى بيانها واطلاق البناء غالى فلو ملك بقعة لا بناء بها أو كان ملكه بناء فوقه مسجد اصح نظر للمعنى
(ولو كفحص قطعة) أى حجة لها التضع فيه بيضا وترقد عليه كأنها تفحص عنه التراب أى تكشفه وفى
رواية زيادة لبيضا وعند ابن خزيمة ولو كفحص قطعة أو أصغر وجهه الاكثر على المبالغة لان مفحصها
لا يكفى مقداره للصلاة فيه أو هو على ظاهره بان يزيد فى المسجد قدرا يحتاج اليه تكون تلك الزيادة
ذلك القدر أو يشترك جماعة فى بناء مسجد فتقع حصة كل واحد منهم ذلك القدر أو المراد بالمسجد
موضع السجود وهو ما يسع الجهة فأطلق عليه البناء مجازا وقد استبعد بعضهم هذا الوجه وقال الحافظ
لا يمتنع ذلك مجازا لبناء كل شئ بحسبه وقد شاهدنا كثيرا من المساجد فى طرق المسافرين يحو طونها
الى جهة القبلة وهى فى غاية الصغر وبعضها لا يكون أكثر من محل السجود لكن الحمل على الحقيقة أولى
وقال الزركشى لو هنا للتعليل وقد عده من معانيه ابن هشام الخضر اوى وجعل منه اتقوا النار ولو
بشق تمرة ومن القطعة بهذا لانها لا تبيض فى شجرة ولا على رأس جبل انما تجعل مجتمعا على بسيط
الارض دون سائر الطائر فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق والهداية ففيه اشعار بالاخلاص
ولان أفخوصها تشبه محراب المسجد فى استدارته وتكرينه (بنى الله له) اسناد البناء اليه سبحانه
مجازا وبرز الفاعل تعظيما واقتضارا ولثلاث تنافر الضمائر أو يتوهم عوده لباى المسجد (قصر فى الجنة)
ورواية الاكثر بن بيتايدل قصرا ور رواية الشجين مثله فى الجنة وفيه ان فاعل ذلك يدخل الجنة اذ
القصص بينائه له اسكانه اياه * (تنبيه) * فى تخرىج هذا الحديث وبيان رواياته المختلفة فلفظ المصنف
أخرجه ابن ماجه من حديث جابر وعلى باسناد صحيح بدون قوله ولو كفحص قطعة زيادة من بنى لله
وبيتايدل قصرا ومثله لابن حبان من حديث أبي ذر وابن عباس عن علي وأيضاً عن عثمان والطبرانى
فى الكبير عن اسماء بنت يزيد وفى الاوسط والبيهقى من السنن عن عائشة وفى الاوسط أيضا عن أبي
بكر وعن أبي هريرة وعن اسماء بنت أبي بكر وعن نبيط بن شريط والدارقطنى فى العلل عن أبي بكر
وابن عباس عن معاذ بن جبل وأم حبيبة رضى الله عنهم وأخرج الشيخان والترمذى من
طريق عبيد الله بن الاسود الخولانى انه سمع عثمان بن عفان يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من بنى مسجدا يبتغى به وجه الله بنى الله له مثله فى الجنة وأخرجه أيضا هكذا احمد والنسائى وابن ماجه
وأبو يعلى وابن حبان وروى الامام أحمد من حديث ابن عباس من رواية جابر الجعفي وهو ضعيف
عن عمار بن سعيد بن جبير عنه رفعه من بنى لله مسجدا ولو كفحص قطعة لبيضا بنى الله له بيتا فى الجنة
وعند ابن خزيمة كفحص قطعة أو أصغر ومن روايات هذا الحديث من بنى مسجدا يذكرفيه اسم الله
بنى الله له بيتا فى الجنة أخرجه ابن ماجه وابن أبي شيبه وابن حبان عن عمر ومهما بنى مسجدا يذكرفيه
اسم الله بنى الله له بيتا فى الجنة أخرجه النسائى عن عمرو بن عبسة ومهما بنى لله مسجدا بنى الله له
فى الجنة أوسع منه أخرجه الطبرانى عن أبي امامة وفيه على بن يزيد وهو ضعيف ومهما بنى لله مسجدا
بنى الله له بيتا أوسع منه فى الجنة أخرجه أحمد عن ابن عمرو وعن اسماء بنت يزيد ومهما بنى لله

من آمن بالله واليوم
الآخر وقال صلى الله
عليه وسلم من بنى لله مسجدا
ولو كفحص قطعة بنى الله
له قصر فى الجنة

مسجداً بنى الله له قصر في الجنة من در وياقوت وزبرجداً أخرجه ابن النجار عن أبي هذبة عن أنس
ومنها من بنى مسجداً مفسحاً قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة أخرجه ابن أبي شيبه عن ابن عباس وفيه رجل لم
يسم ومنهم من بنى الله مسجداً صغيراً كان أو كبيراً بنى الله له بيتاً في الجنة أخرجه الترمذي والحاكم في
الكنى عن أنس ومنها من بنى الله مسجداً ولو كفتخص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة أخرجه ابن أبي شيبه
وابن حبان وأبو يعلى والرويان والطبراني في الصغير وسعيد بن منصور عن أبي ذر وابن أبي شيبه وحده
عن عثمان والخطيب في تاريخه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده والطبراني في الاوسط والخطيب
وابن النجار عن ابن عمر والرافعي عن محمد بن الحسن عن أبي حنيفة الامام عن عبد الله بن أبي أوفى
والطبراني في الاوسط عن أنس ومنهم من بنى مسجداً براه الله بنى الله له بيتاً في الجنة وإن مات من يومه
غفر له أخرجه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس ومنهم من بنى مسجداً لا يريد به رياء ولا سمعة بنى الله له
بيتاً في الجنة أخرجه الطبراني في الاوسط عن عائشة ومنها من بنى مسجداً بنى الله له بيتاً قبل وهذه
المساجد التي في طريق مكة قال وهذه المساجد التي في طريق مكة أخرجه ابن أبي شيبه عن عائشة فهذا
مجموع الروايات التي وردت في بناء المساجد وعسى أن وجدت فسحة في العمر خرجت فيه جزاً بعون الله
تعالى (وقال صلى الله عليه وسلم من ألف المسجد) أي تعود العود فيه نحو صلاة وذكر الله عز وجل
واعشكاف وتعلم علم شرعي وتعليمه ابتغاء وجه الله تعالى (الفه الله تعالى) أي آواه الى كنفه وادخله في
حوز حفظه وأصل الافة اجتماع مع التثام ومن هنا قال مالك بن دينار المنافقون في المساجد كالعصافير في
القنص وكان أبو مسلم الخولاني يكثر الجلوس في المساجد ويقول أنها مجالس الكرام أخرجه الطبراني في
الاوسط من حديث أبي سعيد الخدري بسند ضعيف قاله العراقي وهكذا هو في الجامع الكبير للسهولي
وعزاه في الجامع الصغير الى المعجم الا الصغير للطبراني فإن لم يكن سبق قلم من الناسخ فيحتمل أن يكون
مذكوراً فيهما وقول العراقي بسند ضعيف يشير الى أن في سنده ابن لهيعة كما أفاده النور الهنيئ وهو
ضعيف والسكالك فيه مشهور لانطيل بذكره والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد)
أي وهو متطهر (فليركع) أي فليصل ندباً مؤكداً (ركعتين) تحية المسجد (قبل أن يجلس) تعظيماً
للبيعة والصارف عن الوجوب خبره على غير ما قال لا وأخذ بظاهره الظاهرية ثم هذا العدد
لا مفهوم لا كثره اتفاقاً وفي أقله خلف والصحيح اعتباره فلو قعد سهواً وقصر الفضل شرعاً نذر كهما
كما حرم به في التحقيق ونقله في الروضة عن ابن عباد واستقر به وأيده بأنه صلى الله عليه وسلم قال
وهو قاعد على المنبر يوم الجمعة لسعيد الغطاني لما قعد قبل أن يصلي قم فاركع ركعتين إذا مقتضاه كافي
المجموع انه إذا نركهما جهلاً أو سهواً شرع له فعلهما ان قصر الفصل قال وهو المختار قال في شرح
المهذب فان صلى أكثر من ركعتين بتسليمه واحدة جاز وكانت كلها تحية لا شتماً لها على الركعتين
وتحصل بفرض أو نفل آخر سواء نويت معه أم لا لان المقصود وجود صلاة قبل الجلوس وقد وجدت
ولا تحصل بركعة ولا بجنابة وسجدة تلاوة وشكر على الصحيح ولا تسن لداخل المسجد الحرام لا شغاله
بالطواف واندرجها معه تحت ركعتيه ولا إذا اشتغل الامام بالفرض ولا إذا شرع المؤذن بأقامة الصلاة
أو قرب أقامتها ولا للخطيب يوم الجمعة عند صعوده المنبر على الصحيح في الروضة ولودخل وقت كراهة
كره له أن يصلها في قول أبي حنيفة وأصحابه ومالك والصحيح من مذهب الشافعي عدم الكراهة
ان دخل المسجد لا بقصد التحية قال المناوي وظاهر الحديث تقديم تحية المسجد على تحية أهله وقد جاء
صريحاً من قوله وفعله فكان يصلياً ثم يسلم على القوم قال ابن القيم وإنما قدم حق الحق على حق
الخلق هنا عكس حقهم المالى لعدم اتساع الحق المالى لاداء الحقين فنظر لحاجة الآدمي وضعفه
بخلاف السلام فعلى داخل المسجد ثلاث تحيات مرتبة الصلاة على النبي كإورد فاتحية فالسلام على

وقال صلى الله عليه وسلم
من ألف المسجد ألفه الله
تعالى وقال صلى الله عليه
وسلم إذا دخل أحدكم
المسجد فليركع ركعتين قبل
أن يجلس

من فيه أخرجه أحمد والشيخان والترمذي وأبو داود والنسائي من حديث أبي قتادة الحرث بن ربيع السلمي بفتحهم الانصاري وله سبب خاص وذلك لأن أبا قتادة دخل المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا بين حبه فجلس معهم فقال له مامنعك أن تركع قال رأيتك جالسا والناس جلوس فذكره وأخرجه ابن ماجه من حديث أبي هريرة * (تنبيه) * ما ذكره من السياق هو بعينه نص البخاري والجماعة ووجد في بعض الروايات فلا يجلس حتى يركع ركعتين وفي بعضها حتى يصلي هكذا وجد بخط المناوي في شرح الجامع الصغير وفي بعض نسخ الجامع حتى يركع كما عند البخاري والجماعة وهكذا هو في الجامع الكبير والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم لأصلاة) المشهور في تقديره لأصلاة كاملة وقد رده ابن الدهان في الغرة وقال فيه نقض لما أصلناه من أن الصفة لا يجوز حذفها قال والتقدير عندي لا كمال صلاة فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه اه وقد تمسك بظاهره الظاهرية على أن الجماعة واجبة ولا حجة فيه بفرض صحته لأن النبي المضاف إلى الاعيان يحتمل أن يراد به نفي الاجزاء ويحتمل نفي السكك وعند الاحتمال يسقط الاستدلال (لجار المسجد) أي الملاصق له وقيل من أسمع المناوي هكذا جاء مصرحا في رواية ابن أبي شيبة في المصنف (الافى المسجد) أخرجه الدارقطني في السنن من طريقين الاول قال حدثنا ابن مخلد عن الجعيد بن حكيم عن أبي السكت الطائي عن محمد بن السكت عن عبد الله بن كثير الغنوي عن محمد بن سوقة عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه الثانية قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن المذكري عن محمد بن سعيد ابن غالب العطار عن يحيى بن اسحق عن سليمان بن داود اليماني عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال فقد النبي صلى الله عليه وسلم قوما في الصلاة فقال ما خلفكم قالوا لحاء كان بيننا فذكره ثم قال الدارقطني اسناده ضعيف قلت وأخرجه الحاكم والطبراني فيما أملاه ومن طريقه الديلمي عن أبي هريرة وفي المذهب فيه سليمان اليماني وهو ضعيف وقال عبد الحق هذا حديث ضعيف وأقره عليه ابن القطان وفي الميزان قال الدارقطني في موضع هو حديث مضطرب وفي موضع منكرو ضعيف وفي تخريج أحاديث الرافعي للحافظ هذا حديث مشهور روين الناس واسانيده ضعيفة وليس له سند ثابت وفي الباب عن علي وهو ضعيف أيضا اه قلت أخرجه الدارقطني أيضا وقال في تخريج أحاديث الهداية ورواه ابن حبان عن عائشة وفيه عمر بن راشد يضع الحديث وهو عند الشافعي عن علي ورجاله ثقات اه قلت هو عنده من طريق أبي حبان التيمي عن أبيه عن علي وكذا أخرجه سعيد بن منصور في السنن وابن أبي شيبة في المصنف الا انه وقفه على علي ولفظه لا تقبل صلاة جاز المسجد الا في المسجد ولعل كلام عبد الحق أن رواه ثقات بشرا إلى حديث علي هذا ومن شواهد حديث أنس من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له الا من عذر والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي يصلي فيه) أي تستغفر له وتطلب له الرجعة قائلين (اللهم صل عليه اللهم ارحمه اللهم اغفر له ما لم يحدث) أي ما لم يأت بناقض الوضوء (أو يخرج من المسجد) أخرجه البخاري في الصلاة من طريق الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه فساد الحديث وفيه وإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت تحبسه وتصلى عليه الملائكة ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يؤذ بحدث وفي رواية ما لم يحدث فيه وعند الكشي مني ما لم يؤذ بحدث فيه وأخرجه أيضا مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه كلهم في كتاب الصلاة وأخرجه البخاري أيضا في الجماعة والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم يأتي في آخر الزمان ناس من أمي يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقات) أي متحلقين لا قصد الذكر والعبادة لله تعالى وإنما (ذكرهم الدنيا) أي أمورها ومعلقاتها (وحب الدنيا) فإن من أحب شيئا فقد أكثر من ذكره فاذا

وقال صلى الله عليه وسلم
لأصلاة لجار المسجد الا في
المسجد وقال صلى الله
عليه وسلم الملائكة تصلي
على أحدكم ما دام في
مصلاه الذي يصلي فيه تقول
اللهم صل عليه اللهم ارحمه
اللهم اغفر له ما لم يحدث
أو يخرج من المسجد وقال
صلى الله عليه وسلم يأتي في
آخر الزمان ناس من أمي
يأتون المساجد فيقعدون
فيها حلقات ذكرهم
الدنيا وحب الدنيا

رأيتهم (لأنجاسهم فليس لله بهم حاجة) أخرجه ابن حبان من حديث ابن مسعود والحاكم من حديث أنس وقال صحيح الإسناد قاله العراقي قلت لفظ الحاء كما يأتي على الناس زمان يتخلقون في مساجدهم وليس همهمهم إلا الدنيا وليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم وأخرج البيهقي في السنن عن الحسن مرسلًا يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة وبما يقرب منه ما أخرجه الحاكم في تاريخه عن ابن عمر يأتي على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم ويصلون وليس فيهم مؤمن وقد فهم من سياق الأحاديث أن القلق في المساجد ممنوع إلا ما كان للعلم ومدارسته والقرآن وتلاوته والذكر وما شبه ذلك وسيأتي في آخر باب الجمعة (وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل في بعض الكتب) المنزلة على بعض أنبيائه عليهم السلام (أن يوتى) أي الأماكن التي أصطفها واختارها لتنزلات رجلي وملائكتي (في أرضي المساجد وأن زواري فيها) أي في تلك البيوت (عمارها) جمع عماروهم الذين يعمرونها بالعبادة بأنواعها والبر والحسنة (فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور أن يكرم زائره) والمراد بالزائر هنا العابد والمزور هو الله تعالى أخرجه ابن نعيم في الحلية من حديث أبي سعيد باسناد ضعيف بلفظ يقول الله عز وجل يوم القيامة أن جبراني فنقول الملائكة ومن ينبغي أن يكون جارك فيقول عمار مساجدي هكذا هونض الحليسة ونص العراقي منها من هذا الذي ينبغي أن يجاورك فيقول أين قرأ القرآن وعمار المساجد قال وأخرجه البيهقي في الشعب نحوه موقوفًا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسناد صحيح وأسند ابن حبان في الضعفاء آخر الحديث من حديث سليمان وضعفه قال وللطبراني من حديث سليمان مرفوعًا من توضع في بيته فاحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر الله تعالى وحق على المزور أن يكرم زائره واسناده ضعيف قلت هكذا هو في المعجم الكبير لأنه قال أن يكرم الزائر وقد وجدت سياق المصنف في المعجم الكبير للطبراني من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعًا بلفظ أن بيوت الله تعالى في الأرض هي المساجد وأن حقًا على الله أن يكرم من زاره فيها (وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد) ورواية الأكثرين المساجد أي الجالوس فيه للعبادة والذكر أو المعنى وجدتم قلبه معلقًا به منذ يخرج منه إلى أن يعود إليه أو شديد الحب له والملازمة لجماعته ويتعهد بالصلاة فيه كلما حضرت أو يعمره ويحدد ما وهي منه ويسعى في مصالحه والأوجه جملة على السكل فن وجدت فيه هذه الأوصاف (فأشهدوا له بالآيمان) أي أقطعوا له بأنه مؤمن حقًا فإن الشهادة قول صدر عن مواطأة القلب اللسان على سبيل القطع ذكره الطبري قال ابن أبي جرة فيه دليل على أن التزكية بالقطع ممنوعة أي الانبص لأنه حكم على الغيب وهو على البشر مستحيل قال وهذا لا ينافي النهي عن مدح الرجل في وجهه لأن هذه شهادة وقعت على شيء وجد حسا والفعل الحسي الذي ظهر دليل على الآيمان وعلة النهي عن المدح في الوجه وهي خوف الاغترار والاعجاب في هذا معدومة لأنها شهادة بالأصل وهو الآيمان اه قال المناوي ولا يخفى تكلفه قال العراقي أخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد اه قلت وأخرجه أيضا أحمد وابن خزيمة في صحيحه وابن حبان والبيهقي في السنن كلهم من حديث أبي سعيد قال الترمذي حسن غريب وتصحيح الحاكم له تعقبه الذهبي بأن في سنده دراجا وهو كثير المناكير وقال مغطاي في شرح ابن ماجه حديث ضعيف وعند الترمذي والحاكم وغيرهما بعد الحديث زيادة فإن الله يقول إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر (وقال سعيد بن المسيب) التابعي رحمه الله تعالى (من جالس في المسجد) أي لعبادة أو ذكر (فإنما يجالس ربه) أي لأنه يتناجيه في صلاته وذكروه (فما أحقه) أي فما أجدره واليقه (أن لا يقول) أي لا يتكلم (الاخبار) أي فيما يعنيه من تسبيح وتحميل واستغفار (ويروى في الأثر) عن بعض الأصحاب أو اتباعهم (أو) في الخبر

لأنجاسهم فليس لله بهم حاجة وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل في بعض الكتب أن يوتى في أرضي المساجد وأن زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور أن يكرم زائره وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فأشهدوا له بالآيمان وقال سعيد ابن المسيب من جالس في المسجد فأنما يجالس ربه فما أحقه أن يقول الاخبار و يروى في الأثر والخبر

مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث) أى التسكيم بكلام الدنيا فالفيه للعهود (فى المسجد
يا كل الحسنات) أى يذهبها (كثا كذا كل البهايم الحشيش) أى النبات المتشس سواء كان أخضر أو باسوا فى
نسخة كثا كذا كل البهيمة قال العراقى لم أقف له على أصل اه (وقال النخعي) هو ابراهيم بن يزيد فقيه الكوفة
أو حاله الاسود بن يزيد الزاهد الفقيه (كانوا يرون أن المشى فى الليلة المظلمة) أى الى المساجد (موجب
أى للجنة) أى سبب لدخولها والفوز بنعيمها (وقال أنس بن مالك) رضى الله عنه (من أسرج فى المسجد
سراجا) أى أوقده والسراج بالكسر المصباح وهو أعم من أن يكون بتعليق قنديل أو وضع مسرجة أو
شمعة (لم تزل الملائكة) أى ملائكة الرجة (وحلة العرش) تخصيص بعد تعميم (يستغفرون له) وبطابون
له الرجة (مادام فى ذلك المسجد ضوء) أى نور لذلك السراج وقد أخرج الراعى فى تاريخه من حديث
معاذ بن جبل رفعه من بنى الله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة ومن علق فيه قنديلا صلى عليه سبعون ألف
ملك حتى يطفا ذلك القنديل (وقال على كرم الله وجهه) ورضى عنه (إذا مات العبد) أى المؤمن كفى
رواية أخرى ان المؤمن إذا مات (تبكى عليه) وفى رواية بكى عليه (مصلحة من الارض ومصعد عمله من
السماء ثم قرأ) وفى رواية ثم تلا (فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين) أخرجه ابن أبى
الدينى فى ذكر الموت وابن المبارك فى الزهد والرقائق وعبد بن حديد كلهم من طريق المسيب بن رافع عن
على وأخرج ابن المبارك وعبد بن حديد وابن المنذروا بن أبى حاتم عن عباد بن عبد الله قال سأل رجل علىا
هل تبكى السماء والارض على أحد فقال انه ليس من عبد الاله مصلى فى الارض ومصعد عمله فى السماء
وان آل فرعون لم يكن لهم عمل صالح فى الارض ولا مصعد فى السماء (وقال ابن عباس) رضى الله عنه
(تبكى عليه) أى على المؤمن (أر بعين صباحا) أخرجه أبو الشيخ فى كتاب العظمة عنه وأخرج أيضا
عن مجاهد قال كان يقال ان الارض تبكى على المؤمن أر بعين صباحا وأخرج ابن أبى شيبه والبيهقى فى
الشعب عن مجاهد قال ما من ميت يموت الا تبكى عليه الارض أر بعين صباحا وأخرج ابن المبارك وعبد
ابن حديد وابن أبى الدنيا والحاكم وصححه عن ابن عباس قال ان الارض لتبكى على المؤمن أر بعين صباحا
ثم قرأ الآية وفى بعض الروايات العالم يدل المؤمن أخرجه عبد بن حديد بسنده الى مجاهد قال ان العالم
إذا مات بكت عليه السماء والارض أر بعين صباحا وأخرج ابن جرير وعبد بن حديد وابن المنذر والبيهقى
فى الشعب عن ابن عباس انه سئل عن هذه الآية فقال ليس أحد من الخلائق الا له باب فى السماء
منه ينزل رزقه وفيه يصعد عمله فإذا مات المؤمن فأغلق عليه بابه من السماء ففقد فبكى عليه وإذا فقد
مصلحة من الارض التى كان يصلى فيها وبذكر الله فيها بكت عليه وأخرج عبد بن حديد عن وهب بن
منبه قال ان الارض تخزن على العبد الصالح أر بعين صباحا ويروى عن مجاهد انه قيل له أتبكى الارض
على المؤمن قال ما تجب وما للارض لا تبكى على عبد كان يعمرها بالكراع والسجود وما للسماء لا تبكى
على عبد كان لتسبيحه وكبيره فيها دوى كدوى النخل كذا أخرجه عبد بن حديد وأبو الشيخ فى العظمة
وأخرج عبد بن حديد عن معاوية بن قرة قال ان البقعة التى يصلى عليها المؤمن تبكى عليه إذا مات ومجداها
من السماء ثم قرأ الآية وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء قال بكاء السماء حرة أطرافها
وأخرج ابن أبى الدنيا عن الحسن قال بكاء السماء جرتها وأخرج عن سفيان الثورى قال كان يقال
هذه الحرة التى تكون فى السماء بكاء السماء على المؤمن (وقال عطاء) بن أبى مسلم (الخراسانى) أبو
أيوب ويقال أبو عثمان ويقال أبو محمد ويقال أبو صالح الجنى نزيل الشام مولى المهلب بن أبى صفرة الأزدي
واسم أبيه أبو مسلم عبد الله ويقال ميسرة روى عن ابن عباس وعنه ابن جرير وقال أبو داود ورواه
ابن عباس مرسله توفى سنة خمس وثلاثين ومائة بأرض بعلبعل فى بيت المقدس فدفن بها روى له الجماعة
(ما من عبد يسجد لله سجدة فى بقعة من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت)

الحديث فى المسجد يا كل
الحسنات كثا كذا كل البهايم
الحشيش وقال النخعي كانوا
يرون أن المشى فى الليلة
المظلمة الى المسجد موجب
للجنة وقال أنس بن مالك
من أسرج فى المسجد سراجا
لم تزل الملائكة وحلة
العرش يستغفرون له مادام
فى ذلك المسجد ضوء وقال
على كرم الله وجهه إذا مات
العبد يبكى عليه مصلحة من
الارض ومصعد عمله من
السماء ثم قرأ فابكت عليهم
السماء والارض وما كانوا
منظرين وقال ابن عباس
تبكى عليه الارض
أر بعين صباحا وقال عطاء
الخراسانى ما من عبد يسجد
لله سجدة فى بقعة من بقاع
الارض الا شهدت له يوم
القيامة وبكت عليه يوم يموت

أخرج ابن المبارك في الزهد وابن أبي الدنيا في ذكر الموت وقدرى مثله عن مولى له ذيل أخرجه ابن المبارك وأبو الشيخ عن ثور بن زيد عنه قال مامن عبد يضع جبهته في بقعة من الأرض ساجدا لله عز وجل الأشهد له به يوم القيامة وبكت يوم موت (وقال أنس بن مالك) رضى الله عنه (مامن بقعة يذكرك الله تعالى عما بها صلاة أودك كرا لا افتخرت على ماحولها من البقاع واستبشرت بذكر الله عز وجل إلى منتهاها من سبع أرضين ومامن عبد يقوم يصلى لا تزخرت له الأرض) هذا قد ورد مرورا عن حديث أنس أخرجه ابن شاهين في كتاب الترغيب عن أنس وفيه موسى بن عبيدة الربدى عن يزيد الرقاشى وهما ضعيفان ولنظام مامن بقعة يذكرك الله تعالى فيها الاستبشرت بذكر الله إلى منتهاها من سبع أرضين وفخرت على ماحولها من البقاع ومامن مؤمن يقوم بغلاة من الأرض لا تزخرت به الأرض وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس رفعه مامن بقعة يذكرك الله تعالى فيها لا افتخرت على ماحولها من البقاع واستبشرت من منتهاها إلى سبع أرضين (ويقال مامن منزل) في الأرض (ينزله قوم) في أسفارهم (الآن أصبح ذلك المنزل) أما أن (يصلى عليهم) أن صلافا فيه وهالوا وسجوا وكبروا (أو يلعنهم) أن عصوا الله تعالى (الباب الثانى في كيفية الاعمال الظاهرة من الصلاة) * وهى هياكلها وأدائها وشروطها (والبدء بالتكبير وما قبله) ونشرح ذلك بأقصى ما انتهى إليه فهمنا وعلما على الوجه المرحى متبعا لسياق المصنف مع الاعراض عن نقل الأقوال في كل شئ من ذلك اذنى ذلك كثرة ويخرج عن حد الاختصار والايجاز المقصود (فيمنى للمصلى) أى المريد للصلاة (إذا فرغ من الوضوء والطهارة من الخبث) بالوجه الذى تقدم ذكره (فى البدن والمكان والشياب وستر العورة من السرة إلى الركبتان) يحدد التوبة مع الله عند القرية عن كل ذنب فعله من الذنوب عامة وخاصة فالعامة الكاثر والصغار مما أومأ إليه الشرع ونطق به الكتاب والسنة والخاصة ذنوب حال الشخص فكل عبد على قدر صفاء حاله له ذنوب تلازم حاله ويعرفها صاحبها ثم لا يصلى الاجماعا ثم تقدم فضله ثم ينتصب قائما) حاله كونه (متوجها إلى القبلة بظاهره والخضرة الالهية بباطنه وراوح بين قدميه ولا يرضهما) أى بين كعبته في القيام ولكن يجعل بين قدميه مقدار أربع أصابع هكذا أقرره الاربى في الأنوار وأصل المراوحة في العملين أن يعمل هذا مرة وهذا مرة ويقول رايح بين رجله أى قام على احدهما مرة وعلى الاخرى مرة (فان ذلك مما) يستحب قال بعضهم وقد (كان) السلف يتمتدون الامام اذا كبر في ضم الاصابع واذا قام في تفرقة الاقدام ويقولون انه مما (يستدل به على فقه الرجل) وفي القوت نظر ابن مسعود الى رجل قد ألقى كعبه فقال لوراوح بينهما كان أصاب السنة (وقد) روى انه (نسى صلى الله عليه وسلم عن الصفن والصفى في الصلاة) قال العراقى عزازين الى الترمذى ولم أجده عنده ولا عند غيره وانما ذكره أصحاب الغريب كابن الاثير في النهاية وروى سعيد بن منصور في سننه ان ابن مسعود رأى رجلا صافا أوصافنا قدميه فقال أخطأ هذا السنة اه (والصفى) بفتح فسكون (هو اقتران القدمين معا ومنه قوله تعالى مقرنين في الاصفاد) واحدها صفند كذا في القوت (والصفن هو رفع احدى الرجلين ومنه قوله تعالى الصافنات الجياد) وقد صفن الفرس اذا عطف سنبكه كذا في القوت وفي المصباح الصافن من الخيل القائم على ثلاث وصفن وصفن من باب ضرب صفونا والصافن الذى يصف قدميه قائما اه واذا كان الصفن منبعا عنه ففي زيادة الاعتماد على احدى الرجلين دون الاخرى معنى من الصفن فالاولى رعاية الاعتدال في الاعتماد على الرجلين جميعا (وهذا ما رايى) المصلى (في رجله عند القيام) كذا (راعى) ذلك (في ركبته ومعقد نطقة الانتصاب) من غير انحناء ولا عوجاج (وأما رأسه ان شاء تركه على استواء القيام) وهو الغالب (وان شاء أطرق) بأن يحنيه الى صدره قليلا (والاطراق أقرب) حالة (للخشوع) وجعية الباطن (وأغض للبصر) عن

وقال أنس بن مالك مامن بقعة يذكرك الله تعالى عما بها صلاة أودك كرا لا افتخرت على ماحولها من البقاع واستبشرت بذكر الله عز وجل إلى منتهاها من سبع أرضين ومامن عبد يقوم يصلى لا تزخرت له الأرض ويقال مامن منزل ينزل فيه قوم الا أصبح ذلك انزل يصلى عليهم أو يلعنهم

* (الباب الثانى في كيفية الاعمال الظاهرة من الصلاة والبداة بالتكبير وما قبله) *

ينبغى للمصلى اذا فرغ من الوضوء والطهارة من الخبث في البدن والمكان والشياب وستر العورة من السرة الى الركبتان ينتصب قائما متوجها الى القبلة و يراوح بين قدميه ولا يرضهما فان ذلك مما كان يستدل به على فقه الرجل وقد نسي صلى الله عليه وسلم عن الصفن والصفى في السنة والصفى هو اقتران القدمين معا ومنه قوله تعالى مقرنين في الاصفاد والصفن هو رفع احدى الرجلين ومنه قوله عز وجل الصافنات الجياد هذا ما رايته في رجله عند القيام وراعى في ركبته ومعقد نطقة الانتصاب وأما رأسه ان شاء تركه على استواء القيام وان شاء أطرق والاطراق أقرب للخشوع وأغض للبصر

ولكن بصره محصورا على
مصلاه الذي يصلي عليه فان
لم يكن له مصلى فليقرب من
جدار الحائط أو ليخط خطا
فان ذلك يقصر مسافة البصر
ويمنع تفرق الفكر ويجبر
على بصره أن يجاوز
أطراف المصلى وحدود
الخط وليدم على هذا القيام
كذلك الى الركوع من
غير التفات هذا أدب
القيام فاذا استوى قيامه
واستقبله وأطرافه كذلك
فليقرب أقل أعوذ برب الناس
تخصه من الشيطان ثم
ليأت بالاقامة وان كان
يرجو حضور من يقتدى به
فليؤذن أولا ثم يحضر النية
وهو أن ينوي في الظهر مثلا
ويقول بقلبه أو أدى فريضة
الظهر لله ليميزها بقوله أو أدى
عن القضاء والفريضة
عن النفس وبالظهر عن
العصر وغيره ولتكن معاني
هذه الالفاظ حاضرة في قلبه
فانه هو النية والالفاظ
مذكرات وأسباب
لحضورها

الالتفات بمنة ويسرة وفي الخلاصة هوسنة (وليكن بصره محصورا على مصلاه الذي يصلي عليه) وعينه
بعضهم بموضع السجدة منه نقله المتولي (فان لم يكن له مصلى فليقرب من جدار الحائط) ان كان في البنين
(أو ليخط خطا) ان كان في الصغرى أو في صحن مسجد واسع (فان ذلك يقصر مسافة البصر) ويحصره
فيه (ويمنع تفرق الفكر) وتشتته (وليجبر) أي ليمنع (فيه) على بصره أن يجاوز أطراف المصلى
أو موضع السجدة (وحدد الخط) الذي خطه (وليديم هذا القيام كذلك) بالوصف المذكور (الى)
وقت (الركوع من غير التفات) بمنة ويسرة كأنه ناظر بجميع جسده الى الارض (هذا أدب القيام)
قبل الدخول في الصلاة وهذا خشوع سائر الاجزاء ويكون الجسد بلون القلب من الخشوع وأما بقية
المنهيات فسيأتى في كلام المصنف قريبا (فاذا استوى قيامه واستقبله وأطرافه كذلك) أي على الوصف
الذي ذكر (فليقرأ) سورة (قل أعوذ برب الناس) الى آخرها مع السبحة قبل دخوله في الصلاة فانه
مستحب (تخصه من الشيطان) فانه جنة له منه ويقول بعد ذلك رب أعوذ بك من همزات الشياطين
وأعوذ بك رب أن يحضرون (ثم ليأت بالاقامة) من غير أذان (وان كان يرجو حضور من يقتدى به)
في صلاته (فليؤذن أولا) أذانا معتدلا بين رفع الصوت ونخضه ويقدم السنن الاربعة في ذلك كما قال
صاحب العوارف سر وحكمة وذلك والله أعلم أن العبد يشعث باطنه ويتفرق همه بمبالي به من الخاطئة
مع الناس وقيامه بهام المعاش أو سهو جري بوضع الجملة أو صرف هم الى أكل أو نوم بمقتضى العادة
فاذا قدم السبحة يتجذب باطنه الى الصلاة وينتهي للمناجاة ويذوب بالسنة الاربعة أثر الغفلة والكدورة من
الباطن فينصلح الباطن ويصير مستعدا للفريضة فالسنة مقدمة صالحة تستنزل البركات وتطرق للنفحات
الالهية (ثم) بعد الفراغ من ذلك ينتصب قائما كما وصف ويأتى بالاقامة (لحضر النية) في قلبه
(وهو أن ينوي في الظهر مثلا ويقول بقلبه) متلفظا بلسانه (أو أدى فريضة الظهر) أو فرض الظهر
(لله) ولا يحتاج الى قوله نويت بهذا كمالا يشترط تعيين عدد الركعات ومنهم من يختار اللفظ نويت لزيادة
التأكيد ثم ان يحمله بعد قوله لله ولو قال نويت ان يؤدي فرض الظهر لله جاز وكذا ان قال أصلي بدل أو أدى
الان ما اختاره المصنف أولى (لميز بقوله أو أدى عن القضاء) لان الاداء ما كان في وقته وهو غير القضاء
فلا بد من كلمة تميز بينهما (و) يميز (بالفريضة) أو بالفرض (عن النفل وبالظهر عن العصر وغيره) من
الصلوات ولوسبق لسانه بالعصر وهو يصلي الظهر مثلا فليعبه بما في القلب (ولتكن معاني هذه الالفاظ)
الاربعة (حاضرة في قلبه فانه هو النية) وهي معرفة معنى الاداء وكونه في وقته المأمور به وكون الذي
يصليه هو مما افترض الله عليه وانه هو الظهر مثلا وانه لله تعالى وحده من غير مشاركة لسواه (والالفاظ)
انما هي (مذكرات) ومنهيات (واسباب) جعلت (لحضورها) في القلب وتحقيق هذا المقام ما أورده
الرافعي في شرح الوجيز حيث قال الصلاة قسمان فرائض ونوافل اما الفرائض فيعتبر فيها قصد أمرين
بلا خلاف أحدهما فعل الصلاة ليمتاز عن سائر الانعزال ولا يكفي احضار نفس الصلاة بالبال مع الغفلة
عن الفعل الثاني نفس الصلاة المأني بهما من ظهور وعصر وجمعة ليمتاز عن سائر الصلوات ولا تجزئ نية فريضة
الوقت عن نية الظهر والعصر في أصح الوجهين ولا يصح الظهر بنية الجمعة وفيه وجه ضعيف ونصح الجمعة
بنية الظهر المقصورة ان قلنا هي ظهر مقصورة وان قلنا هي صلاة على حيالها لم يصح ولا بنية مطلق الظهر
على التقديرين واختلفوا في اعتبار أمور أخرى هذين الأمرين منها التعرض للفريضة في اشتراطه على
وجهين اداء كانت الفريضة أو قضاء أحدهما وبه قال ابن أبي هريرة لا يشترط وأظهرهما عند الأكثرين
بشروطه وبه قال أبو إسحق ومن صلى منفردا ثم أعادها في الجماعة ولا يكون فرضا فوجب التمييز ومنها
الاضافة الى الله تعالى بان يقول لله أو فريضة الله فيه وجهان أحدهما وبه قال ابن القاص يشترط
لتحقيق معنى الاخلاص وأصحهما عند الأكثرين لا يشترط لان العبادة لا تكون الا لله تعالى ومنها

التعرض لسكون المأثي به اداء أو قضاء وفي اشتراطه وجهان أحدهما انه يشترط ليمتاز كل واحدة منهما عن الاخرى كما يشترط التعرض للظهر والعصر والثاني وهو الاصح عند الاكثرين انه لا يشترط بل يصح الاداء بنية القضاء أو بالعكس لان القضاء والاداء كل واحد منهما يستعمل بمعنى الآخر وقولهم يصح الاداء بنية القضاء أو بالعكس اما أن نعي به أن لا يتعرض في الاداء لحقيقته ولكن يجري في قلبه أو لسانه لفظ القضاء وكذلك في عكسه أو نعي به أن يتعرض في الاداء لحقيقة القضاء وفي القضاء لحقيقة الاداء أو شيئا آخر فلا بد من معرفته أولا وان عني بانه الاول فلا ينبغي أن يقع نزاع في جوازه لان الاعتبار في النية بما في الضمير ولا عبرة بالعبارات وان عني الثاني فلا ينبغي أن يقع نزاع في المنع لان قصد الاداء مع العلم بخروج الوقت والقضاء مع العلم ببقاء الوقت هزو ولعب فوجب أن لا تنعقد به الصلاة كالنوى للظهر ثلاث ركعات أو نحوها هذا سياق الرافي وقال النووي قلت مراد الاصحاب بقولهم يصح الاداء بنية القضاء او عكسه من نوى ذلك جاهل الوقت لغيم ونحوه والالزام الذي ذكره الرافي حكمه صحيح ولكن ليس هو مرادهم والله اعلم اه ثم قال الرافي ومنها التعرض لاستقبال القبلة شرطه بعض اصحابنا واستبعده الجمهور لانه اما شرط او ركن وليس على السامع تعرض لتفاصيل الاركان والشرايط ومنها التعرض لعدد الركعات شرطه بعضهم والصحيح خلافه لان الظهر اذا لم يكن قصرا لا يكون الا اربعا القسم الثاني النوافل وهي ضربان احدهما النوافل المتعلقة بسبب أو وقت فيشترط فيها ايضا فعل الصلاة والتعيين فينوي سنة الاستسقاء والخسوف وسنة عيد الفطر والتراويح والضحى وغسبها ولا بد من التعيين في ركعتي الفجر بالاضافة وفيما عداها يكفي نية أصل الصلاة الحاقا لركعتي الفجر بالفرائض لتأكيدها والحاقا لساكن الراتب بالنوافل المتعلقة وفي الوتر ينوي سنة الوتر ولا يضيفها الى العشاء فانها مستقلة بنفسها واذا زاد على واحدة ينوي بالجميع الوتر كما ينوي في جميع ركعات التراويح وحكي الرويان وجوها أخرى شبهه أن تكون في الاولوية دون الاشتراط وهل يشترط التعرض للنفلية في هذا الضرب يختلف كلام الناقلين فيه وهو قريب من الخلاف في اشتراط التعرض للفرضية في الفرائض والخلاف للتعرض في القضاء والاداء والاضافة الى الله يعود ههنا الضرب الثاني النوافل المطابقة فيكون فيها نية فعل الصلاة لانها أدنى درجات الصلاة فاذا قصد الصلاة وجب ان يحصل له ولم يذكرها وههنا خلافا في التعرض للنفلية ويمكن ان يقال اشتراط قصد الفريضة ليمتاز الفرائض عن غيرها اشتراط التعرض للنفلية ههنا بل التعرض لخاصيتها وهي الاطلاق والانتفاء كالتعرض عن الاسباب والافاق كالتعرض لخاصية الضرب الاول من النوافل وقال النووي قلت الصواب الحزم بعدم اشتراط النفلية في الضربين ولا وجه للاشتراط في الاول والله أعلم ثم قال الرافي ثم النية في جميع العبادات معتبرة بالقلب فلا يكفي النطق مع غفلة القلب ولا يضر عدم النطق ولا النطق بخلاف ما في القاب كما اذا قصد الظهر وسبق لسانه الى العصر وحكي صاحب الافصاح وغيره عن بعض اصحابنا انه لا بد من التلفظ باللسان لان الشافعي رضي الله عنه قال الحاج لا يلزمه اذا أحرم ونوى بقلبه ان يذكره بلسانه فليس كالصلاة التي لا تصح الا بالنطق قال الجمهور لم يرد الشافعي اعتبارا للفظ بالنية فانما أراد التكبير فان الصلاة انما تنعقد باللفظ التكبير وفي الحج يصير محرما من غير لفظ واذا سمعت ماتلوت عليك فينبغي ان تفهم ان قول المصنف أودى فريضة الظهر بعد قوله أن ينوي الظهر مثلا أراد به شيئين أحدهما أصل الفعل وهذا لا بد منه والثاني الوصف القابل للقضاء وهو الوقوع في الوقت وهذا فيه خلاف بين الاصحاب كما تقدم في تقرير الرافي وما ذكره المصنف هو على وجه اشتراط نية الاداء في الاداء وفيه وجه تقدم آفاوقوله ويقول بقلبه فيه أيضا وجه تقدم آفاوقال ابن هبيرة ومحل النية القلب وصفة السكك ان ينطق بلسانه بما نواه في قلبه ليكونا في وطاء وقوام قبل الامالكافانه كره النطق باللسان فيما فرضه النية

واختلفوا على انه لو اقتصر على النية بقلبه اجزاء بخلاف ما لو نطق بلسانه دون أن ينوي بقلبه
 * (فصل) * نذكر فيه ما لا أصحابنا مشايخ الحنفية من الكلام فيه ما يوافق مذهب الشافعي ومنه
 ما يخالف قالوا النية قصد كون الفعل لما شرع له والعبادات انما شرعت لنيل رضا الله سبحانه ولا يكون
 ذلك الا باخلاصها له فالنية في العبادات قصد كون الفعل لله تعالى ليس غير فالصلى اذا كان متفلا يكفيه
 مطلق نية الصلاة ولا يشترط تعيين ذلك الفعل ولكن في التراويح اختلفوا قالوا الاصح انه لا يجوز بمطلق
 النية وكذا في السنن الرواتب لانها صلاة مخصوصة فيجب مراعاة الصفة للخروج عن العهدة وذلك بان
 ينوي السنة أو ينوي متابعة النبي صلى الله عليه وسلم كفي المكتوبة وذكر المتأخرون ان التراويح
 وسائر السنن تتأدى بمطلق النية وهو اختيار صاحب الهداية ومن تابعه والاحتياط في نية التراويح ان
 ينوي التراويح نفسها أو ينوي سنة الوقت فانها هي السنة في ذلك الوقت أو ينوي قيام الليل والاحتياط
 للخروج من الخلاف ان ينوي السنة نفسها أو ينوي الصلاة متابعة للنبي صلى الله عليه وسلم ويشترط
 في الوتر والجمعة والعيد التعيين ولا يكفي مطلق نية الصلاة وكذا جميع الفرائض والواجبات من المنذور
 وقضاء ما لزم بالشروع والمفترض والمنفرد ولا يكفيه نية مطلق الفرض ما لم يقل الظهر أو العصر فان نوى
 فرض الوقت ولم يعين ولم يكن الوقت قد خرج اجزاء ذلك ولو كان عليه فائتة لان الفائتة لا تراحم الوقتية
 في هذه التسمية الا في الجمعة فانه لو نوى فرض الوقت لا تصح الجمعة لان فرض الوقت عندنا الظهر والجمعة
 ولكن قد أضر بالجمعة لاسقاط الظهر ولذا وصلى الظهر قبل ان تفوته الجمعة صحت عندنا خلافا لغيره والأئمة
 الثلاثة وان حرم عليه الاقتصار عليها ولا تشترط اعداد الركعات اجساما لعدم الاحتياج اليها لكون
 العدم متعينا بتعيين الصلاة ولو نوى الفرض والتطوع معا جاز ما صلا به تلك النية عن الفرض عند أبي
 يوسف لقوة الفرض فلا تراجم الضعيف خلافا لمحمد لان الصلاة الواحدة لا تنصف بالوصفين لتناهما
 ولا باحدهما لعدم تعيينه فيبطل أصل الصلاة ولا يحتاج الامام في صحة الاقتداء به الى نية الامامة الا في
 حق النساء خلافا لغيره واما المقتدى فينوي الاقتداء بالامام وهل يشترط تعيين الصلاة فيه وجهان الاصح
 نعم وان نوى صلاة الامام ولم ينو الاقتداء لا يجزئه واختلاف الفرضين يمنع الاقتداء وان نوى صلاة الجمعة
 ولم ينو الاقتداء جاز عند البعض وهو المختار وان كان الرجل شاكيا في بقاء وقت الظهر مثلا فنوى ظهر
 الوقت فاذا الوقت كان قد خرج يجوز بناء على ان فعل القضاء بنية الاداء وبالعكس يجوز وهو المختار
 والمستحب في النية ان يقصد بالقلب ويتكلم باللسان ويحسن ذلك لاجتماع عزيمته فاذا ذكر بلسانه
 كان عونا على تجميعه ونقل ابن الهمام عن بعض الحفاظ انه قال لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بطريق صحيح ولا ضعيف انه كان يقول عند الافتتاح أصلى كذا ولا عن احد من الصحابة والتابعين بل
 المنقول انه كان صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة كبر وهذه بدعة اه ولكن ذكر نجم الزاهدي
 في القنية من عجز عن احضار القلب في النية يكفيه اللسان لان التكليف بقدر الوسع لا يكلف الله نفسا
 الا وسعها ولو نوى بالقلب ولم يتكلم جاز بل بخلاف وفي الكفاية عن شرح الطحاوي الافضل ان يشتغل
 قلبه بالنية ولسانه بالذكر يعني التكبير ويده بالرفع اه أى لانه سيرة السلف ولان في ذلك مشقة
 وأفضل الاعمال اجزها أى اشقها فالخاصل ان حضور النية في القلب من غير احتياج الى اللسان أفضل
 وأحسن وحضورها بالتكلم باللسان اذا قهر بسريته حسن والاكتفاء بمجرد التكلم من غير حضورها
 رخصة عند الضرورة وعدم القدرة على استحضارها والله أعلم ثم قال المصنف (ويجهد بقدر وسعه
 ان يستديم ذلك) أى الاستحضار المذكور (الى آخره) تكبير حتى لا يعزب (أى لا يغيب عنه وقال
 العراقي في شرح البهجة يجب مقارنة النية لكل التكبير بان يأتي بها عند أوله ويستمر ذكرها الى
 آخره كذا الصحيح الرافعي هنا وصح في الطلاق الاكتفاء بأوله واختار في شرح المذهب تبعا للامام والغزالي

ويجهد أن يستديم
 ذلك الى آخر التكبير حتى
 لا يعزب

الاكتفاء بالمقارنة العرفية عند العوام بحيث بعد مستحضرا للصلاة (فاذا حضر في قامة ذلك فليرفع يديه الى حذو منكبيه) أي قبالتها (بحيث يحاذي) أي يقابل (بكفيه منكبيه) (يحاذي) (بأهاميته) شحمة أذنيه وبرؤس أصابعه رؤس أذنيه ليكون جامعاً بين الأخبار الواردة فيه) وعبارة القوت وصورة الرفع أن يكون كفاه مع منكبيه وأهاميته عند شحمة أذنيه وأطراف أصابعه مع فروع أذنيه فيكون بهذا الوصف مواظماً للأخبار الثلاثة المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يرفع يديه الى منكبيه وأنه كان يرفعهما الى شحمة أذنيه وأنه رفع يديه الى فروع أذنيه يعني أعاليهما اه وقال الرافعي في شرح الوجيز وحكى في بعض نسخ الكتاب في قدر الرفع ثلاثة أقوال أحدها أنه يرفع يديه الى حذو ومنكبيه والثاني أن يرفعهما الى أن يحاذي رؤس أصابعه أذنيه والثالث أن يحاذي رؤس أصابعه أذنيه وأهاميته شحمة أذنيه وكفاه منكبيه وليس في بعض النسخ الا ذكر القول الاول والثاني وأغرب فيما نقله بشيئين أحدهما أن المراد من القول الاول وهو الرفع الى حذو المنكبين أن لا يحاوز أصابعه منكبيه هكذا قد صرح به امام الحرمين وقوله في حكاية القول الثاني الى أن يحاذي رؤس أصابعه أذنيه كأنه يريد شحمة أذنيه وأسافلها والا فلو حاذت رؤس أصابعه أعلى الأذنين حصلت الهيئة المذكورة في القول الثالث وارتفع الفرق والثاني أنه كالتفرد بنقل الأقوال الثلاثة في المسألة وبنقل القواين الاولين لأن معظم الأصحاب لم يذكروا فيه اختلاف قول بل اقتصر بعضهم على ما ذكره في المختصر أنه يرفع يديه اذا كبر حذو منكبيه واقتصر الآخرون على الكيفية المذكورة في القول الثالث وبعضهم جعلها تفسير الكلام في المختصر وللشافعي فيها حكاية مشهورة مع أبي ثور والكرابيحي حين قدم بغداد ولم أر حكاية الخلاف في المسألة الا للشافعي ابن كج وامام الحرمين لكنهما لم يذكرا الا القول الاول والثالث وكلامه في الوسط لا يصرح بهما وكيفما كان فظاهر المذهب الكيفية المذكورة في القول الثالث وأما أبو حنيفة فالذي رواه الطحاوي والكرخي أنه يرفع يديه حذو أذنيه وقال أبو جعفر القدوري يرفع بحيث يحاذي أهاميته شحمة أذنيه وهذا يخالف للقول الاول وذكر بعض أصحابنا منهم صاحب التهذيب أن مذهبه رفع اليدين بحيث يحاذي الكفان الأذنين وهذا يخالف القول الثاني اه وقول المصنف ليكون جامعاً بين الأخبار الواردة فيه يشير الى حديث ابن عمر ووائل بن حجر وأنس بن مالك رضي الله عنهم هكذا على الترتيب في الأقوال الثلاثة لحديث ابن عمر متفق عليه بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه حذو منكبيه اذا افتتح الصلاة واذا كبر للركوع واذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك فقال سمع الله من حده زاد البيهقي فما زالت تلك صلاته حتى لقي الله وفي رواية للبخاري ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجدة قال ابن المديني في حديث الزهري عن سالم عن أبيه هذا الحديث عندي حجة على الخلق كل من سمعه فعليه أن يعمل به لانه ليس في الاسناد شيء وأما حديث وائل بن حجر أنه صلى الله عليه وسلم لما كبر ورفع يديه حذو منكبيه رواه الشافعي وأحمد من رواية عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل به ورواه أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث وائل أيضاً ولفظه انه صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى شحمة أذنيه وللنسائي حتى كاد أهاماه يحاذيان شحمة أذنيه وفي رواية لابي داود وحاذي أهاماه شحمة أذنيه وأما حديث أنس فلفظه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر فحاذي بأهاميته أذنيه ثم ركع حتى استقر كل مفصل منه رواه الحاكم في المستدرک والدارقطني من طريق عاصم الاحول عنه ومن طريق جيد عن أنس كان اذا افتتح الصلاة كبر ثم يرفع يديه حتى يحاذي بأهاميته أذنيه ثم قال المصنف (ويكون مقبلاً بكفيه الى القبلة) قال النووي في الروضة يستحب أن يكون كفاه الى القبلة عند الرفع قاله في التتمة ويستحب لكل مصل قائم أو قاعداً

فاذا حضر في قلبه ذلك فليرفع يديه الى حذو منكبيه بحيث يحاذي بكفيه منكبيه وبأهاميته شحمة أذنيه وبرؤس أصابعه رؤس أذنيه ليكون جامعاً بين الأخبار الواردة فيه ويكون مقبلاً بكفيه وأهاميته الى القبلة

مفترض أو منتفل امام أو أموم اه (ويسط الاصابع ولا يقبضها ولا يتكاف فيها تفرجها ولا ضمها بل يتركها على مقتضى طبعها اذ نقل في الاثر النشر والضم وهذا بينهما فهو أولى) قال العراقي ونقل ضمه الترمذي وقال خطأ وابن خزيمة من حديث أبي هريرة والبيهقي لم يفرج بين أصابعه ولم يضمها ولم أجده التصريح بضم الاصابع اه وفي القوت ووقد رأيت بعض العلماء يفرق بين أصابعه في التكبير وينادي ان ذلك معنى الخطر أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا كبر ينشر أصابعه نشرًا يريد به التفرق وقد يسمى التفرقة بنا ونشر الان حقيقة النشر البسط وقد قال الله تعالى وزراني مشوثة فهذا هو التفرقة وقال في معنى البث كالفراش المبثوث ثم قال في مثله كأنهم جراد منتشر فاذا كان النشر مثل البث وكان البث هو التفرقة كان قوله نشر بمعنى فرق الا ان الحق بن راهويه سئل عن معنى قوله نشر أصابعه في الصلاة نشرًا قال هو فتحها وضمها أريد بذلك ان يعلم انه لم يكن يقبض كفها وهذا وجه حسن لان النشر ضد الطي في المعنى والقبض طي وثلاثة من العلماء رأيتهم يفرقون أصابعهم في التكبير منهم أبو الحسن صاحب الصلاة في المسجد الحرام وكان فقها وثلاثة رأيتهم يضمون أصابعهم منهم أبو الحسن بن سالم وأبو بكر الأجرى واحسب ان أبا يزيد الفقيه كان يفرق في أكبر طي اذا تذكرت تكبيره اه وفي العوارف وضم الاصابع وان نشرها جاز والضم أولى فانه قيل النشر نشر الكف لا نشر الاصابع (واذا استقرت اليدين في مفرهما ابتداء التكبير) أي شرع في اتيانه (مع ارساله) أي اليدين (واحضار النية) وفي العوارف ولا يتبدئ بالتكبير الا اذا استقرت اليدين حدوا المنكبين ورسلهما مع التكبير من غير نقص فالوقار اذا سكن القلب تشككت به الجوارح وتأيت بالاولى والاصوب ويجمع بين نية الصلاة والتكبير بحيث لا يغيب عن قلبه حالة التكبير انه يصلي الصلاة بعينها ثم يضع اليدين على ما فوق السرة وتحت الصدر به قال أحد في إحدى الروايتين وقال أبو حنيفة يجعلهما تحت السرة وهو رواية أيضا عن أحمد ويحكى عن أبي اسحق المروزي قال الراقي لثاماري عن علي رضي الله عنه انه فسر قوله تعالى فصل لربك وانحر بوضع اليمنى على الشمال تحت النحر قال ابن الملقن رواه الدارقطني والبيهقي والحاكم وقال انه أحسن ما يروى في تأويل الآية قال ابن الملقن قلت على علته ثم قال الراقي يروى ان جابريل كذلك فسر له النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الملقن رواه البيهقي والحاكم بإسناد واه وقال صاحب القوت بعد ان أورد حديث علي وهذا موضع علم على رضي الله عنه ولطيف معرفته لان تحت الصدر عرفا يقال له الناحل لا يعلمه الا العلماء فاشتق قوله تعالى وانحر وهو هذا العرق كما يقال دمع أي أصاب الدماغ ولم يحمله نحر البدن لانه ذكر في الصلاة ومن الناس من يظن ان اشتقاقه من النحر والنحر تحت الحلقوم عند ملتقى التراقي واليد لا توضع هناك ولكن من فسر له على معنى وانحر القبلة بنحره أي استقبلها بنحره فاشتقاقه حينئذ من النحر اه ودليل أبي حنيفة ما رواه أحمد والدارقطني والبيهقي عن علي رضي الله عنه انه قال السنة وضع الكف على الكف تحت السرة والضماني اذا قال السنة تحمل على سنة النبي صلى الله عليه وسلم (و) يستحب أن يضع اليمنى على اليسرى اكراما لليمنى) لشرفها (بان تكون محمولة وينشر المسبحة والوسطى من اليمنى على طول الساعد ويقبض بالخنصر والبنصر على كوع اليسرى) خلافا لما لك في إحدى الروايتين حيث قال ثم رسلهما قال الراقي لنا ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من سنن المرسلين تجبيل الفطرتا خير السجود ووضع اليمنى على اليسرى في الصلاة قال ابن الملقن رواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس قال تليذه الحافظ وكذا الطبراني في الاوسط كلاهما من رواية ابن وهب عن عمرو بن الحارث انه سمع عطاء يحدث عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا معشر الانبياء أمرنا

ويسط الاصابع ولا
يقبضها ولا يتكاف فيها
تفرجها ولا ضمها بل يتركها
على مقتضى طبعها اذ
نقل في الاثر النشر والضم
وهذا بينهما فهو أولى واذا
استقرت اليدين في مفرهما
ابتداء التكبير مع ارساله
واحضار النية ثم يضع اليدين
على ما فوق السرة وتحت
الصدر ويضع اليمنى على
اليسرى اكراما لليمنى
بان تكون محمولة وينشر
المسبحة والوسطى من اليمنى
على طول الساعد ويقبض
بالايم والخنصر والبنصر
على كوع اليسرى

ان تؤخر سحرنا ونجمل فطرنا وان نملك بايماننا على شمسنا لما في صلاتنا وله شاهد من حديث ابن عمر رواه العقيلي وضعفه ومن حديث حذيفة أخرجه الدارقطني في الافراد وفي مصنف ابن أبي شيبة من حديث أبي الدرداء موقوفا من اخلاق النبيين وضع اليمين على الشمال في الصلاة اه وقال المزجدي في التحريد قال في الام القصد من وضع اليمين على اليسار تسكين يديه فان أرسلهما ولم يعث فلا بأس حکاه ابن الصباغ وكذا المتولي بعد ان قال فظاهر المذهب كراهة إرسالهما اه قال الرافعي والمستحب أن يقبض بكفه اليمني كوجه اليسرى وبعض الكرسوع والساعد خلافا لابي حنيفة حيث قال يضع كفه اليمني على ٧ موضع كفه اليسرى من غير أخذ كذلك رواه أصحابنا قلت هذا الذي ذكره الرافعي هو المذکور في النهاية وغيره من كتب المذهب وزادوا وليحق المختصر والابهام على الرسغ وروى عن أبي يوسف يقبض باليمني رسغ اليسرى وقال محمد يضع الرسغ وسط الكف وفي المفيد يأخذ الرسغ بالمختصر والابهام وهو المختار كذا في شرح النقاية قال الرافعي لنا مروى عن وائل بن حجر انه صلى الله عليه وسلم كبر ثم أخذ شماله بيمينه قلت رواه أبو داود وصححه ابن حبان ثم قال الرافعي وروى عنه ثم وضع يده اليمني على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد قلت رواه أبو داود وصححه ابن حبان ورواه الطبراني بلفظ وضع يده اليمني على يده اليسرى في الصلاة قريبا من الرسغ ثم قال الرافعي ويخير بين بسط أصابع اليمني في عرض المفضل وبين نشرها في صوب الساعد ذكره القفال لان القبض باليمني على اليسرى حاصل في الحالتين وقد أورد الشهاب السهر وردي في العوارف وجهها لطيفا لمعنى وضع اليمني على الشمال في الصلاة قال وفي ذلك سر خفي يكشف به من وراء استواء الغيب وذلك ان الله تعالى بلطف حكمته خلق الآدمي وشرفه وجعله يحمل نظره ومورد وجهه ونجته ما في أرضه وسماؤه روحانيا جسمانيا أرضيا سماويا منتصب القامة مرتفع الهيئة فنصفه الاعلى من حد الفؤاد مستودع أسرار السموات ونصفه الاسفل مستودع أسرار الارض فيحمل نفسه ومركزها النصف الاسفل ويحمل روحه الروحاني والقلب ومركزهما النصف الاعلى فيحاذي الروح مع جواذب النفس يتطاردان ويتجاذبان وباعتبار تطاردهما وتجاذبهما وتقالبهما لمة الملك ولة الشيطان ووقت الصلاة يكثر التطارد لوجود التجاذب بين الايمان والطبع فيكشف المصلى الذي صار قلبه سماويا مترددا بين الفناء والبقاء بجواذب النفس متصاعدة من مركزها والحوارج وتصرفها وحركتها مع معاني الباطن ارتباطا وموازنة فبوضع اليمين على الشمال حصر النفس ومنع من صعود جواذبهما وأبرز ذلك يظهر بدفع الوسوسة وزوال حديث النفس في الصلاة ثم اذا استولت جواذب الروح وتسلكت من القرون الى القدم عند كمال الانس وتحقق قرة العين واستيلاء سلطان المشاهدة تصير النفس مقهورة ذليلة ويستنير مركزها بنور الروح فتقطع حينئذ جواذب النفس وعلى قدر استنارة مركز النفس يزول كل العبادة ويستغنى حينئذ عن مقاومة النفس ومنع جواذبهما بوضع اليمين على الشمال فيسبل حينئذ ولعل ذلك والله أعلم ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى مسبلا وهو مذهب مالك اه (وقد روى التكبير مع رفع اليد) هذا شروع في بيان وقت الرفع وفيه وجوه أحدها هو ما أسار اليه بقوله المذکور ومراده أن يبتدئ الرفع مع ابتداء التكبير رواه البخاري من حديث ابن عمر كان اذا قام الى الصلاة يرفع يديه حين يكبر وقد تقدم ذكره قريبا ولا يداود من حديث وائل بن حجر يرفع يديه مع التكبير (و) روى أيضا (مع استقرارها) قال العراقي أي مرفوعتين رواه مسلم من حديث ابن عمر كان اذا قام الى الصلاة رفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه ثم كبر زاد أبو داود وهما كذلك وقال الرافعي في تقرير هذا القول أن يرفع غير مكبر ثم يكبر ويدها قارتان ثم يرسلهما فيكون التكبير بين الرفع والارسال وروى ذلك عن ابن عمر مرفوعا (و) روى أيضا ابتداءه (مع) ابتداء (الارسال) وانتهاه

وقد روى ان التكبير مع رفع اليدين ومع استقرارهما ومع الارسال

فشكل ذلك لا حرج فيه
وأراه بالارسال ألقى فانه
كلمة العقد ووضع أحدى
اليدين على الأخرى في
صورة العقد ومبدؤه
الارسال وآخره الموضع
ومبدأ التكبير الالف
وآخره الراء فيابق مراعاة
التطابق بين الفعل
والعقد وأما رفع اليد
فكالمقدمة لهذه البداية ثم
لا ينبغي أن يدفع يديه إلى
قدام دفعا عند التكبير
ولا يردهما إلى خلف
منكبيه ولا ينفضهما عن
عين وشمال نفضا ذافرا من
التكبير ورسلهما الرسالا
خفيفا رفيعا ويستأنف
وضع اليدين على الشمال
بعد الارسال وفي بعض
الروايات أنه صلى الله عليه
وسلم كان إذا كبر أرسل
يديه وإذا أراد أن يقرأ وضع
اليمنى على اليسرى فان صح
هذا فهو أولى مما ذكرناه
وأما التكبير فينبغي أن يضم
الهاء من قوله الله ضمة
خفيفة من غير مبالغة ولا
يدخل بين الهاء والالف
شبه الواو وذلك ينساق
اليه بالمبالغة ولا يدخل بين
باء كبر ورائه ألفا كانه
يقول اكبر ويجزم راء
التكبير ولا يضمها

مع انتهائه رواه أبو داود من حديث أبي حنيفة الساعدي كان إذا قام إلى الصلاة يرفع يديه حتى يجاذي
بهما منكبيه ثم كبر حتى يقر كل عظم في موضعه معتدلا قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط فكل كلمة حتى
التي هي للغاية تدل بالمعنى على ما ذكره أي من ابتداء التكبير مع الارسال فهذه ثلاثة أقوال ذكرها
المصنف ونقل الرافعي عن التهذيب أن الأصح هو الرفع مع الاستقرار لكن الأكثر على ترجيح القول
المنسوب إلى وائل بن حجر قال ثم اختلفوا في انتهائه فمنهم من قال يجعل انتهاء الرفع والتكبير معا كما
يجعل ابتداءهما معا ومنهم من قال يجعل انتهاء التكبير والارسال معا وقال الأكثر لا استحباب في
طرق الانتهاء فان فرغ من التكبير قبل تمام الرفع أو بالعكس أتم الشافعي وإن فرغ منهما حط يديه
وان لم يستدم الرفع ولو ترك الرفع اليدين حتى أتى ببعض التكبير رفعهما في الباقي وإن أتمه لم يرفع بعد
ذلك ثم قال المصنف (فشكل ذلك لا حرج فيه) ولا يمنع منه (وأراه) أي التكبير (مع الاسترسال ألقى)
وهو اختيار المصنف تبعاً لصاحب القوت واختاره أيضاً صاحب العوارف ثم ذكر المصنف له وجهان خفيا
بقال (فانه) أي التكبير (كلمة العقد) أي يعقد قلبه على معناها من اثبات الكبرياء والجلال والعظمة
لله تعالى (ووضع أحدى اليدين على الأخرى في صورة العقد ومبدؤه الارسال وآخره الموضع ومبدأ
التكبير الالف من الجلالة (وآخره الراء) من أ كبر (فيليق مراعاة التطابق) أي التوافق (بين
الفعل) الذي هو وضع اليد (والعقد) الذي هو قوله الله أ كبر (وأما رفع اليد فكالمقدمة لهذه
البداية ثم لا ينبغي أن يدفع يديه إلى قدام دفعا) أي (عند التكبير ولا يردهما إلى خلف منكبيه ولا
ينفضهما عن عين وشمال نفضا إذا فرغ من التكبير) ولكن يلصق كفيه بمنكبيه وتكون أصابعه
تلقا أذنيه ثم يكبر (و يرسلهما رسالا خفيفا رفيعا) ويكون إرساله يديه مع آخر التكبير (ويستأنف
وضع اليدين على الشمال بعد الارسال) هكذا هو في القوت وقال الرافعي ولك أن تبحث عن لفظ
الارسال الذي أطلقه فتقول كيف يفعل المصلي بعد رفع اليدين عند التكبير أي يديه ثم يضمهما
إلى الصدر أم يجمعهما ويضمهما إلى الصدر من غير أن يدل بهما والجواب أن المصنف ذكر في الأحياء
أنه لا ينبغي أن يضم يديه يميناً وشمالاً إذا فرغ من التكبير ولكن يرسلهما رسالا خفيفا رفيعا ثم يستأنف
وضع اليدين على الشمال وقال النووي في الروضة قلت الأصح ما في الأحياء والله أعلم (وفي بعض الروايات
أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا كبر أرسل يديه وإذا أراد أن يقرأ وضع اليمنى على اليسرى) هكذا
أورده صاحب القوت فقال ورر وينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا كبر الحديث (فان
صح هذا فهو أولى مما ذكرناه) قال الرافعي وهذا ظاهر في أنه يدل اليد إلى الصدر قال صاحب التهذيب
وغيره المصلي بعد الفراغ من التكبير يجمع بين يديه وهذا يشعر بالاحتمال الثاني انتهى والحديث
الذي كور أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من حديث معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا كان في صلاة رفع يديه حيال أذنيه فإذا كبر أرسلهما ثم سكنت وربما رأيت يديه يضع يمينه على يساره
الحديث قال الحافظ تبعاً لشعبة ابن الملقن سنده ضعيف فيه الخصيب بن بخدر كذبه شعبة والقطن
* (تنبيه) * قال الحافظ نقلاً عن الغزالي سمعت بعض المحدثين يقول هذا الخبر إنما ورد بأنه يرسل
يديه إلى صدره لأنه يرسلهما ثم يستأنف رفعهما إلى الصدر حكاه ابن الصلاح في مشكل الوسيط ثم
شرع المصنف في بيان ما يندب في التكبير فقال (وأما التكبير) أي لفظه (فينبغي أن يضم الهاء من)
لفظ (الله ضمة خفيفة من غير مبالغة) فيه (ولا يدخل بين الهاء والالف شبه الواو وذلك ينساق اليه
بالمبالغة ولا يدخل بين باء) لفظ (أكبر ورائه ألفا) بالمبالغة فيه حتى (يقول اكبر) أي فانه اسم
شيطان كما ذكره بعض (ويجزم راء التكبير ولا يضمه) وعبارة القوت ولفظ التكبير أن يضم الهاء
من الاسم بخفيف الضمة من غير بلوغ واو ويهمز الالف من أكبر ولا يدخل بين الباء والراء ألفا

ويجزم الراء لا يجوز غير هذا فيقول الله أكبر اه وفي العوارف ويكبر ولا يدخل بين باء أكبر ورائه
 ألفا ويجزم الا أكبر ويجعل المد في الله ولا يبالغ في ضم الهاء من الله انتهى وقال الرافي ومن مندوبات
 التكبير أن لا يقصره بحيث لا يفهم ولا يخطئه وهو ان يبالغ في مده بل يأتي به بينا والاولى فيه الحذف
 لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال التكبير جزم والتسليم جزم أي لا يد وفيه وجه انه يستحب فيه والاول
 هو ظاهر المذهب بخلاف التكبيرات للانتقالات فانه لو حذفها لخلل باقي انتقالاته عن الذ كر الى أن
 يصل الى الركن الثاني وههنا الاذ كر مشروعة على الاتصال اه (فهذه هيئة التكبير وماعه)
 بقى أن قول المصنف ويجزم راء التكبير ولا يضمه ظاهره أن المراد به الجزم الذي هو من اصطلاح
 أهل العربية بدليل قوله ولا يضمه وقد ذكر الحافظان العراقي وابن الملقن وتليذهما الحافظ ابن
 حجر ثم تليذه الحافظ السخاوي ان هذا أي قولهم التكبير جزم لأصله في المرفوع وانما هو من قول
 ابراهيم النخعي حكاه الترمذي في جامعه عنه عقب حديث حذف السلام سنة فقال ما نصه وروى
 عن ابراهيم النخعي انه قال التكبير جزم والتسليم جزم ومن جهة رواه سعيد بن منصور في سننه
 بزيادة والقراءة جزم والاذان جزم وفي لفظ عنه كانوا يجزمون التكبير قال السخاوي واختلف في لفظه
 ومعناه قال الهروي في الغريبين عوام الناس يضرون الراء من الله أكبر وقال أبو العباس المبرد الله
 أكبر الله أكبر ويحتج بان الاذان سمع موقوفا غير معرب في مقاطعه وكذا قال ابن الاثير في النهاية
 معناه ان التكبير والسلام لا يمدان ولا يعرب التكبير بل يسكن آخره وتبعه الحب الطبري وهو مقتضى
 كلام الرافي في الاستدلال به على ان التكبير جزم لا يمد وعليه مشى الزركشي وان كان أصله الرفع
 بالخرية ويمكن الاستشهاد له بما أخرجه الطيالسي في مسنده من طريق ابن عبد الرحمن بن أبي عن
 أبيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يتم التكبير لكن قد خالفهم شيخني رحمه
 الله تعالى فقال وفيما قالوه نظرا لان استعمال لفظ الجزم في مقابل الاعراب اصطلاح حادث لاهل
 العربية فكيف تحمل عليه الالفاظ النبوية يعني على تقدير الثبوت وجزم بأن المراد بجزم التكبير
 الاسراع به وروى عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه كره الهمز في القراءة أراد أن تكون القراءة
 سليمة رسالة وكذلك التكبير والتسليم لا يمد فيهما ولا يتعمد الاعراب الملبش وما قيل فيه أيضا ان
 الجزم هو المتختم بمعنى عدم اجزاء غيره وأما لفظه فجزم بالجيم والزاي بل قيده بعضهم بالخاء المهملة والذال
 المعجمة ومعناه سريع والحذف السرعة ومنه قول عمر اذا أذنت فترسل واذا أقت فاحذف أي اسرع
 حكاه ابن سيد الناس والشمس السروجي المحدث من أئمة الحنفية في شرح الهداية وسيأتي لهذا الكلام
 تمة في هيئة القعود فيما ان شاء الله تعالى والله أعلم

فهذه هيئة التكبير وماعه

* (فصل) * الكلام في التكبير للقادر والعاجز قال الرافي اما القادر فيتعين عليه كلمة التكبير فلا
 يجوز له العدول الى ذكر آخر وان قرب منها كقوله الرحمن أجسل والرب أعظم قال لا يجوزته قوله
 الرحمن الرحيم أكبر ولا يجوزته ترجمة التكبير بلسان آخر ونالفنا أبو حنيفة في الفصلين جميعا فحكم
 باجزاء الترجمة وباجزاء التسبيح وسائر الاذكار والاثنية الا أن يذكر اسمها على سبيل النداء كقوله
 يا الله وكقوله اللهم اغفر لي الله أكبر وحكي ابن كعب وجه الاصحاح باننا انما تنعقد الصلاة بقوله الرحمن
 أكبر الرحيم أكبر كانه اعتبر لفظ التكبير باعلاء ذلك ولم يعتبر اسما من أسماء الله تعالى بخصوصه
 ولو قال الله الا أكبر أجزأ لان زيادة الالف واللام لا تبطل لفظ التكبير ولا المعنى بل فيه مبالغة
 واشعار بالاختصاص وزيادة لا تغير النظم ولا المعنى كزيادة المد حيث يحمله وكقوله الله أكبر من
 كل شيء أو أكبر وأجسل وأعظم وقال مالك وأجد لا يجوزته قوله الله الا أكبر وحكي قول عن اقدم
 مثل مذهبهما ومن حكاه القاضي أبو الطيب الطبري وذكر ان أبا محمد السكري يسي نقل عن الاستاذ

أبي الوليد روايته ولو قال الله الجليل أ كبر ففي انعقاد الصلاة وجهان أظهرهما الانعقاد وكذا إذا
أدخل بين كلتي التكبير شيئا آخر من نعوت الله بشرط أن يكون قليلا كقوله الله عز وجل أ كبر
وأما إذا أ كثر بينهما فلا ولو عكس وقال الا كبر الله فقط هر كلامه في الام والمختصر أنه لا يجوز وهذا
الخلاف يجري أيضا في قوله أ كبر الله وقيل لا يجوز في الاختلاف قال ويجب على المصلي أن يحترز في
لفظ التكبير عن زيادة تغير المعنى أن يقول آ لله أ كبر استفهاما أو يقول أ كبر فلا كبر جمع كبر
محركة وهو الطبل ولو زادوا بين الكلمتين اما سا كنة أو متحركة فقد عطل المعنى فلا يجوز أيضا قال
والعاجز عن كلمة التكبير أو بعضها له حالتان احدهما ان كان أخرس أو نحوه يأتي بحسب ما يمكنه
من تحريك اللسان وشفته بالتكبير وان كان ناطقا لكن لم يطاوعه لسانه فيأتي بترجبان بخلاف
سائر الاذكار وأبو حنيفة يجوز سائر الاذكار في حال القدرة وفي حال العجز أولى وترجة التكبير
بالفارسية خدای بزرگتر ولو قال خدای بزرگ وترك النفضيل لم يجوز جميع اللغات في الترجمة سواء
والحالة الثانية ان يمكنه كسب القدرة عليها بتعليم أو مراجعة فيلزمه ذلك وقال النووي في الروضة ومن
فروع هذا الفصل ما ذكره صاحب التلخيص والبعث والاصحاب انه لو كبر للاحرام أربع تكبيرات
أو أكثر دخل في الصلاة بالانوار وبطلت بالاشفاق وصورته أن ينوي بكل تكبيرة افتتاح الصلاة
ولم ينو الخروج من الصلاة بين كل تكبيرتين فبالأولى دخل في الصلاة وبالثانية خرج وبالثالثة دخل
وبالرابعة خرج وبالخامسة دخل وبالسابعة خرج وهكذا أبدأ ان من افتتح صلاة ثم نوى افتتاح صلاة
بطلت صلاته ولو نوى افتتاح الصلاة بين كل تكبيرتين فبالثانية يخرج وبالتكبيرة يدخل ولو لم ينو
بالتكبيرة الثانية وما بعدها افتتاحا ولا خروجا صحت دخوله بالأولى وباقى التكبيرات ذكر لا تبطل به
الصلاة والله أعلم

* (فصل) * وقال أصحابنا لا دخول في الصلاة الا بتكبيرة الافتتاح وهي قوله الله أ كبر لاختلاف فيه
أو الله الا كبر خلافا لما لك وأحد أو الله الكبير أو الله كبير خلافا للشافعي وقال أبو يوسف ان كان
يحسن التكبير لا يجوز بغير هذه الاربعة من الالفاظ لان النص ورد بلفظ التكبير قال الله تعالى وربك
فكبر وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم وفي العبادات
البدنية انما يعتبر المنصوص ولا يشتغل بالتعليل ولذا لم يقيم الخلد والنقن مقام الجبهة في السجود
والاذان لا يتأدى بغير لفظة التكبير فتجزم الصلاة أولى وانما جاز بالكبير لان أفعال وفعلها في صفاته
تعالى سواء فلا يراد بأ كبر اثبات الزيادة في صفته تعالى بعد المشاركة لانه لا يشاركه أحد في أصل
الكبرياء فكان أ فعل بمعنى فاعل وقال أبو حنيفة ومحمد ان قال بدلا عن التكبير الله أجعل أو أعظم
أو الرحمن أ كبر أو لا اله الا الله أو تبارك الله أو غيره من أسماء الله تعالى أجزأ ذلك عن التكبير اذ
حيثما ذكر من النصوص معناه التعظيم فكان المطلوب بالنص التعظيم ويؤيده قوله تعالى وذکر
اسم ربه فصلى وهو أعظم من لفظ الله أ كبر وغيره ولا اجمال فيه فالثابت بالفعل المنوار حيثما يفيد
الوجوب لا الفرضية وبه نقول حتى يكره لمن يحسنه تركه والمقصود من الاذان الاعلام ولا يحصل بلفظ
آخر لان الناس لا يعرفون انه اذان كذا في السكافي ثم يشترط أن يكون الذکر كلاما تاما عند محمد
كلاما مثله المذكورة وعند أبي حنيفة يكفي الاسم المفرد لا مطلق قوله تعالى وذکر اسم ربه كذا
في الكفاية ولو افتتح الصلاة بقوله اللهم من غير زيادة أو قال يا الله يصح افتتاحه لان المقصود بنداؤه
سبحانه التعظيم لانه تضرع محض من العبد غير مشوب بمحاجة وخالفه الكوفيون في اللهم لان معناه
عندهم يا الله امنا بخير والصحيح مذهب البصريين ان معناه يا الله لا غير والميم المشددة عوض عن حرف
النداء فكان مثل يا الله ولو قال بدل التكبير اللهم اغفر لي أو اللهم ارزقني أو قال استغفر الله أو أعوذ

بالله أو لا حول ولا قوة إلا بالله أو ما شاء الله لا يصح شروعه في الصلاة لأن المقصود بهذه الأذكار محض التعظيم لا يشوبه من السؤال تصريحاً أو تعريضاً وهو غير الذكور وكذا لو قال بسم الله لا يصح شروعه وكذا لو ذكر اسمها بوصف به غيره تعالى إلا أن ينوي ذاته تعالى خاصة وفي الكفاية الاظهر الاصح ان الشروع يحصل بكل اسم من أسمائه تعالى كذا ذكره الكرخي وأفتى به المروغيتاني ولو قال الله من غير زيادة شيء يصير شارعاً عند أبي حنيفة فقط في رواية الحسن عنه وفي ظاهر الرواية لا يصير شارعاً ذكره في الخلاصة عن التجريد وذكره في خلافه محمد وإن قال الله كباراً بادخال ألف بين الباء والراء لا يصير شارعاً وإن قال ذلك في خلال الصلاة تفسد صلاته قبل لايه اسم من أسماء الشيطان وقبل لانه جمع كبير وهو الطبل وقبل يصير شارعاً ولا تفسد صلاته لانه أشباع والاول أصح ولو قال الله أكبر بالكاف الرخوة كما تنطق به البدو يصير شارعاً والاصح لا كذا في المحيط ولو أدخل المد في ألف الجلالة كما يدخل في قوله تعالى الله أذن لكم وشبهه تفسد صلاته إن حصل في أثناءها عند أكثر المشايخ ولا يصير شارعاً في ابتدائها أو يكفر لو تعمده لانه استغفار ومقتضاه الشك في كبريائه تعالى وقال محمد بن مقاتل إن كان لا يميز بين المد وعدمه لا تفسد صلاته والاستغفار أن يكون للتقريب لكن الاول أصح وعلى هذا لومدهمزة أكبر الاصح أنها تفسد أيضاً وأشباع حركة الهاء خطأ من حيث اللغة ولا تفسد وكذا تسكينها وأما مد اللام فصواب والله أعلم * (القراءة) * وهو الركن الثالث اعلم ان ذكر القراءة ٧ سنتان سابقتان وآخرتان لاحتمان أما السابقتان فأولاهما دعاء الاستفتاح واليه أشار المصنف بقوله (ثم يتدعى بدعاء الاستفتاح) ويطلق على كل واحد من الذكركين وجهت وسبحانك اللهم كذا قاله الرافعي وسبأ المصنف بشعرانه يطلق على غيرهما أيضاً وهو قوله الله أكبر كبيراً حيث قال (وحسن ان يقول عقب قوله الله أكبر كبيراً وسبحان الله بكبراً وأصلاً وجهت وجهي الى قوله وأنا من المسلمين ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ليكون جامعاً بين متفرقات ماورد من الاخبار) خلافاً لما لك حيث قال لا يستفتح بعد التكبيرة الا بالافتاح والدعاء والتعوذ يقدمهما على التكبير ولا في حنيفة وأحمد حيث قال لا يستفتح بقوله سبحانك اللهم الخ وقول المصنف ليكون جامعاً الخ ومثله في القوت وفي الأذكار للنووي بعد ان ذكر الادعية المذكورة قال فيستحب الجمع بينها كلها وقال الحافظ في تخريج الأذكار قلت لم يرد بذلك حديث وقد استحب الجمع بين وجهت وسبحانك أبو يوسف صاحب أبي حنيفة وأبو اسحق المروزي من كبار الشافعية وبوب البيهقي لذلك وأورد فيه حديثاً عن جابر سألني ذكره اه قلت وقال الرافعي وذكر بعض الاصحاب ان السنة في الاستفتاح ان يقول سبحانك اللهم الخ ثم يقول وجهت وجهي الخ جمعاً بين الاخبار ويحكى هذا عن أبي اسحق المروزي وأبي حماد وغيرهما اه فعلم من ذلك ان غير أبي اسحق من الشافعية أيضاً يرى ذلك ولنعلم الى تخريج ما أورده المصنف من الأذكار الثلاثة فنقول قال النووي في الأذكار اعلم انه جامع أحاديث كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول الله أكبر كبيراً الخ قال الحافظ جميع ما ذكره من ثلاثة أحاديث أخرجهما مسلم وأخرج البخاري الثالث منها فقط الاول حديث ابن عمر قال بينما نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ قال رجل من القوم الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصلاً فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من لقائل كذا وكذا فقال رجل من القوم أنا يا رسول الله فقال لقد رأيت أبواب السماء قد فتحت لها قال ابن عمر فما تركت منذ سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجهما مسلم عن أبي خزيمة زهير بن حرب والترمذي عن أحمد بن إبراهيم الدورقي والنسائي عن محمد بن شعيب عن اسمعيل بن إبراهيم وهو المعروف بابن علي بن الجراح بن أبي عثمان عن أبي الزبير عن عون بن عبد الله بن عتبة عن عمر وأخرجه أيضاً

* (القراءة) *

ثم يتدعى بدعاء الاستفتاح وحسن أن يقول عقب قوله الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصلاً وجهت وجهي الى قوله وأنا من المسلمين ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ليكون جامعاً بين متفرقات ماورد في الاخبار

أحمد عن ابن علية الثاني حديث علي بن أبي طالب وهو الذي أورده الرافعي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض خنيها وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين اللهم أنت الله لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيلك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك تباركت وتعاليت استغفرلك وأتوب إليك أخرجه مسلم عن أبي خيثمة زهير بن حرب عن عبد الرحمن بن مهدي وأخرجه أيضا عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي النضر هاشم بن القاسم وأخرجه أبو داود عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه وأخرجه الترمذي عن الحسن بن علي الطلال عن أبي الوليد الطيالسي وعن محمود بن غيلان عن أبي داود الطيالسي ببعضه وأخرجه ابن خزيمة عن محمد بن يحيى عن حجاج ابن المنهال وعبد الله بن صالح وأحمد بن خالد وأخرجه الطحاوي عن الحسين بن نصر عن يحيى بن حسان وأخرجه ابن حبان من رواية سويد بن عمرو وأخرجه الطبراني في الدعاء من رواية عبد الله ابن رجاء وحجاج بن المنهال وأبي عتاب مالك بن اسمعيل وأخرجه أبو نعيم في المستخرج من رواية عاصم بن علي وأبي داود والطيالسي وأخرجه الدارمي في السنن عن يحيى بن حسان كلهم وهم ثلاثة عشر نفسا عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عمه يعقوب بن الماحشون عن الأعرج عن عبيد الله ابن أبي رافع عن علي ووقع في رواية سويد بن عمرو في أوله إذا قام إلى الصلاة المكتوبة ومثله للبيهقي من وجه آخر عن الأعرج وأخرجه الشافعي عن مسلم بن خالد وعبد المجيد بن أبي داود كلاهما عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن الأعرج وزاد فيه سبحانه وبحمده بعد قوله لا إله إلا أنت وفيه أيضا والمهدي من هديت بعد قوله في يديك ووقع في رواية البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة من الزيادة بعد قوله لبيلك وسعديك أنا بك واليسلك لا لمجأ منك إلا إليك وقد روى بمثل حديث علي عن جابر أيضا وألفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة كبر ثم قال إن صلاتي ونسكي إلى قوله أول المسلمين اللهم اهدني لأحسن الأعمال والأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت وفقني سئ الأعمال والأخلاق لا يقي سيئها إلا أنت هكذا أخرجه النسائي وابن جوصافي المسند عن عمرو بن عثمان عن أبي صعوة عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر وهكذا أخرجه الطبراني من طريقين عن عمرو بن عثمان * (تنبيه) * قول المصنف وأنا من المسلمين مع كونه مخالفا لما في سياق الآية أشار به إلى ما اختاره الشافعي رضي الله عنه وله فيه طريقان تشكيكا وخما أما الأول فرواه عن مسلم بن خالد وغيره من الشيوخ كلهم عن ابن جريج عن موسى بن عقبة فذكر الحديث وأوله كان إذا افتتح الصلاة وقال بعضهم كان إذا ابتدأ الصلاة يقول وجهت وجهي فذكره بلفظ وأنا أول المسلمين قال وشككت بأن أحدهم قال وأنا من المسلمين والمحفوظ في حديث علي عند مسلم وأبي داود وغيرهما من الأئمة ما يدل صريحا على أنه علي وفق الآية وإن من ذكره بلفظ من المسلمين أراد المناسبة لحال من بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الشافعي بعد أن أخرجه على التردد في اللفظين أحب أن يقول وأنا من المسلمين بدل وأنا أول المسلمين أما ورود خما فقد أخرجه الطبراني في الدعاء من طريق هشام بن سالم عن ابن جريج كذلك وقال في روايته خنيها مسلما ووقع كذلك في رواية الماحشون عن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي أخرجه مسلم والترمذي والمعمرى في اليوم والليلة والبرار والطبراني في الدعاء كلهم من طرق عن يوسف بن يعقوب الماحشون عن أبيه

عن الاعرج ولا يخفى ان حمل كلام الشافعي وأنا أحب الخ على هذا أولى من التشكيك والترديد
فتأمل فهذان الحديثان هما اللذان أخرجهما مسلم وذكرهما المصنف وأما الحديث الثالث الذي
أخرج البخاري في هذا الباب فسيأتي ذكره في الآخر وأما قول المصنف ثم يقول سبحانه اللهم
وبحمدك الخ فقد روى ذلك من حديث أبي الجوزاء عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا
إله غيرك أخرجه الحساكم عن الأصم عن العباس الدوري وأبو داود عن حسين بن عيسى كلاهما
عن طلق بن غانم عن عبد السلام بن حرب عن بديل بن مبسر عن أبي الجوزاء قال الحساكم وهو
صحيح على شرط الشيخين وقد نوزع فيه وقد روى حارثة بن محمد عن عمرة عن عائشة بلفظ كان إذا
افتتح الصلاة رفع يديه حذ ومنكبيه فيكبر ثم يقول سبحانه اللهم وبحمدك فذكر مثل الأول أخرجه
أحمد عن أبي معاوية عن حارثة بن محمد قال العراقي وهو متفق على ضعفه وأخرجه الترمذي عن
الحسن بن عرفة وابن ماجه عن علي بن محمد الطنافسي وعبد الله بن عمران وابن خزيمة في صحيحه عن
مسلم بن جنادة كلهم عن أبي معاوية بالسند المذكور وله طريق أخرى عن عائشة ضعيفة ساقها
البهقي في الخلاف والطبراني في الدعاء والدارقطني في السنن من طريق عطاء بن أبي رباح عنها وفي
سند الجميع سهل بن عامر وهو مترول قال الحافظ وقد روى موقوفا على عطاء رواه السلفي من طريق
أبي عن الاحوص الحسن بن عبد الملك قال سألت رجلا عن عطاء بن أبي رباح فقال كيف أقول إذا افتتحت
الصلاة قال سبحانه اللهم وبحمدك فذكر مثله قال وهذا يشترط لهذا المرفوع أصلا وفي الباب عن
أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة كبر ثم قال سبحانه اللهم
وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك أخرجه الترمذي والنسائي جميعا عن محمد بن موسى
والدارقطني من رواية اسحق بن أبي اسرائيل والطبراني في الدعاء من رواية عبد الرزاق والحسن بن
الربيع وعبد السلام بن مطهر وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن زيد بن الحباب والنسائي أيضا
عن عبيد الله بن فضالة عن عبد الرزاق والدارقطني عن زكريا بن عدي ستهتم عن جعفر بن سليمان
الضبي عن علي بن علي الرفاعي وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم عن أبي المتوكل الناجي عن أبي
سعيد الخدري وأخرجه البهقي من وجه آخر عن أبي سعيد قال الترمذي حديث أبي سعيد أشهر شيء
في هذا الباب وبه يقول أكثر أهل العلم اه وقد روى الاستمفتاح بسجنانك اللهم عن جماعة من
الصحاب مرفوعا وموقوفا منهم ابن مسعود أخرجه حديثه الطبراني في الدعاء بسندين اليه وأشار البهقي الى
انه من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ومنهم أنس بن مالك أخرجه حديثه أبو يعلى
والدارقطني والطبراني كلهم من رواية حميد عنه والطبراني أيضا من وجه آخر عن أنس من غير رواية
حميد ومنهم وأثله بن الاسقع والحكم بن عمار وعمر بن العاص أخرجه حديثهم الطبراني في المعجم الكبير
ومنهم جابر بن عبد الله أخرجه حديثه البهقي بسند جيد ومنهم عمر بن الخطاب روى عنه موقوفا
ومرفوعا أما الأول فأخرجه الحساكم من طريق شعبة عن الحكم عن عتبة عن ابراهيم النخعي عن الاسود
ابن يزيد بن عمر رضي الله عنه حين افتتح الصلاة كبر ثم قال سبحانه اللهم الى ولا إله غيرك وأخرجه
الدارقطني من رواية أبي معاوية ومحمد بن فضيل وحفص بن غياث ثلاثهم عن الاعمش زاد ابن فضيل
وعن حصين بن عبد الرحمن كلاهما عن ابراهيم النخعي فذكر مثله وزاد هرون بن اسحق أحد رواة
عن محمد بن فضيل في روايته يسعنا ذلك ليعلمنا قال الدارقطني هذا صحيح عن عمر من قوله وأما الثاني
أي رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخرجه الدارقطني أيضا من رواية عبد الرحمن بن عمرو بن شيبة
عن أبيه عن نافع عن ابن عمر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ورواه يحيى بن أيوب عن عمر

ابن شبة عن نافع عن ابن عمر موقوفا على عمر وهو الصواب * (تنبيه) * في تفسير دعاء الاستفتاح
وقد روى عن أبي حنيفة انه ان قال سبحانك اللهم بحمدك من غير واوقف قد أصاب الجواز ونقل الخلواني
عن مشايخه ان قال وجل ثناؤك لم يمنع وان سكنت لم يؤمر ولا يزيد على هذا في الفرض وتقدم ان أبا
يوسف يرى الجمع بينه وبين دعاء التوجه وانه يبدأ بأيهما شاء واستدل بحديث جابر المتقدم قلنا انه
يحول على حالة التمسك والامر فيه واسع واذا قرأ التوجه في صلاة الليل وغيرها من النوافل فمخير
بين أن يقول وأنا أول المسلمين وبين أن يقول وأنا من المسلمين على الاصح فاذا علمت ذلك فاعلم ان معنى
قوله سبحانك اللهم اني أسبحك بجميع آلائك وقوله وبحمدك أي نحمدك بحمدك ولك الحمد على
ما وفقني من التسبيح والتسبيح اثبات صفات الكمال لله تعالى والحمد اظهارها وبهذا يظهر وجه تقديم
أحدهما على الآخر وهو في المعنى عطف الجملة على الجملة فحذفت الثانية وهي قوله لك الحمد كالاولى
وهي قوله نحمدك وأبقى حرف العطف داخل على متعلق الجملة الاولى مراد به الدلالة على الحالية
من الفاعل فهو في موضع نصب على الحالية منه فكانه انما أبقى ليشرح بانه قد كان هنا جملة طوى
ذكرها ايجازا على انه لو حذف حرف العطف كان جائزا لا يتخلل بالمعنى المقصود وعن الخطابي أخبرني
الحسن بن خلال قال سألت الزجاج عن العلة في ظهور الواو في قوله وبحمدك فقال سألت المبرد
عما سألت عنه وقال سألت المازني عما سألتني عنه فقال سبحانك اللهم بجميع آلائك وبحمدك
سبحانك وقوله تبارك اسمك أي دام وتعالى اسمك بين الاسماء وقيل دام خير اسمك لدلالته على الذات
السيوحيية القدسية وتبارك مطاوع بارك لا يتصرف فيه ولا ينصرف ولا يستعمل الا في الله تعالى وقوله
وتعالى جددك أي ارتفع سلطانك أو عظمتك أو غناك عما سواك وقوله ولا اله غيرك أي في الوجود
فأنت المعبود بحق قبل أن يات التزيه الذي يرجع الى التوحيد ثم ختم بالتوحيد ترقيا في الثناء على الله
تعالى من ذكر النعوت السلبية والصفات الثبوتية الى غاية الكمال في الجلال والجمال وسائر الافعال
وهو الانفراد بالوحيته وما يختص به من الاحدية والصدية فهو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم وفي الباب ادعية أخرى للاستفتاح لم يذكرها المصنف وقد نشرها اليها التمام الفائدة
فن ذلك الحديث الذي أخرجه البخاري وتقدم الوعد به وهو من حديث أبي هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر في الصلاة سكنت بين التكبير والقراءة اسكانة وفي رواية هنيئة
فقلت يا رسول الله يا بني أنت وأمي أرايت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد
بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض
من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والبرد أخرجه البخاري عن موسى بن اسمعيل والداري
عن بشر بن آدم وأبو نعيم من رواية أبي كامل الجحدري والعباس بن الوليد أربعتهم عن عبد الواحد بن
زياد وأخرجه مسلم عن أبي كامل الجحدري وأبي بكر بن أبي شبة قال عبد الواحد وابن أبي شبة
حدثنا محمد بن فضيل وأخرجه أحمد عن محمد بن فضيل وعن جرير بن عبد الحميد كلاهما عن عمار بن
القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة وأخرجه مسلم أيضا والنسائي وابن خزيمة من رواية جرير وأبو
نعيم من رواية أبي بكر بن أبي شبة ومن ذلك ما رواه أبو اسحق عن الحرث عن علي رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك ظلمت نفسي وعمات سوء فأغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا أنت وجهت وجهي فذكره الى قوله المسلمين أخرجه البيهقي من طريق
هشيم عن شعبة عن أبي اسحق والله أعلم (وان كان خلف الامام اختصر) بان يختار دعاء واحدا من
الادعية المذكورة (ان لم يكن للامام سكتة طويلة) بمقدار أن (يقرأ فيها الفاتحة) فلا ينبغي له حينئذ
الاختصار وقال الرافعي بعد ما ذكر الدعامين وجهت وسبحانك ما نصه والزيادة على ما ذكرنا

وان كان خلف الامام
اختصر ان لم يكن للامام
سكتة طويلة يقرأ فيها

أولاً نستحبها للمنفرد والامام اذا علم رضا المأمومين بالتطويل وقد مضى ذكر أولى السنة السابقة على القراءة والثانية منهما استحباب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح واليه أشار المصنف بقوله (ثم يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) قال الرافعي هكذا ذكره الشافعي وورد في الخبر وحكى عن القاضي الروياني عن بعض أصحابنا ان الاحسن أن يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا شك أن كلامهما جائز يؤدي به الغرض وكذا كل ما يشتمل على الاستعاذة بالله من الشيطان اه
قلت وروى أبو امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه أحمد عنه ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم الى ولاه غيرك ثم يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ورجال اسناده ثقات الا التابعي لم يسم واستدل الرافعي فقال وروى جبير بن مطعم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ في صلاته قبل القراءة قلت حديث جبير بن مطعم أخرجه أبو داود عن عمرو بن مرزوق وابن ماجه وابن خزيمة عن بندار عن غندر وأبو نعيم من رواية أبي داود الطيالسي والطبراني في الدعاء من رواية أبي الوليد الطيالسي أربعتهم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عاصم الغزي عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل في الصلاة كبر ثم قال الله أكبر كبيراً ثلاثاً الحمد لله كثيراً ثلاثاً سبحان الله بحمده ثلاثاً أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه واما زيادة السميع العليم فقد وقعت في حديث أبي سعيد الخدري ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلي في الليل كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمده الى قوله ولا اله الا الله ثلاثاً الله أكبر ثلاثاً ثم يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم يقرأ أخرجه ابن خزيمة والترمذي والنسائي جميعاً عن محمد بن موسى عن جعفر بن سليمان عن علي بن علي الرافعي عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد وذكريان خزيمة عقب تخريجه انه لم يسمع أحداً من أهل العلم والبلغه عن أحد منهم انه استعمل هذا الحديث على وجهه قال الحافظ واذا لم ينقل عن أحد منهم انكاره لم يستلزم ذلك توهمه والعلم عند الله تعالى وفي الباب عن عائشة أخرجه أبو داود في قصة فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ ان الذين جاؤا بالافك الحديث * (تنبيه) * قال الرافعي ومن ترك دعاء الاستفتاح عمداً أو سهواً حتى تعوذ أو شرع في الفاتحة لم يعد اليه ولم يداركه في سائر الركعات وفرع عليه ما وارد في الامام المسبوق في التشهد الاخير فكبر وقعد فسلم الامام كما قعد يقوم ولا يقرأ دعاء الاستفتاح لفوات وقته بالتعود ولو سلم الامام قبل قعوده لا يقعد ويقرأ دعاء الاستفتاح اه وقال النووي قد ذكر الشيخ أبو حامد في تعليقه انه اذا ترك دعاء الاستفتاح وتعوذ عاد اليه من التعوذ والمعروف في المذهب انه لا يأتي به كما تقدم لكن لو خالف فأقْبى به لم تبطل صلاته لانه ذكر قال صاحب التهذيب ولو أحرم مسبوق فامن الامام عقب احرامه أمن معه وأقْبى بدعاء الاستفتاح لان التعوذ يسير والله أعلم ثم قال الرافعي وهل يجهر بالتعوذ فيه قولان أحدهما انه يستحب الجهر به في الصلاة الجهرية كالسمية والتأمين وأصحهما وهو الذي ذكره المصنف في الوجيز ان المستحب فيه الاسرار بكل حال لانه ذكر شرع بين التكبير والقراءة فيسب فيه الاسرار كدعاء الاستفتاح وذكر الصندلاني وطائفة من الاصحاب ان الاول قوله القديم والثاني الجديد وحكى في البيان القولين على وجه آخر فقال أحد القولين انه يتخير بين الجهر والاسرار ولا ترجيح والثاني انه يستحب فيه الجهر ثم نقل عن أبي علي الطبري انه يستحب فيه الاسرار به فتحصلنا على ثلاثة مذاهب في المسئلة قلت القول القديم أخرجه الشافعي في الام من طريق صالح بن أبي صالح انه سمع أبا هريرة وهو يؤم الناس رافعاً صوته يقول ربنا انا نعوذ بك من الشيطان الرجيم قال وكان

ثم يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

ابن عمر يتعوذ سرا (ثم يقرأ) سورة (الفاتحة) أي فاتحة الكتاب وهي سورة الحمد ولها اسماء
غيرهما فأما الكتاب فأما القرآن والاسام والوافية بالفاء والقاف والكافية والشافية والكثيرة وانما
سميت فاتحة لانه يفتتح بها القراءة في الصلاة وقال المصنف في الوجيز ثم الفاتحة بعده متعينة قال الرافعي
في شرحه للمصلي حالتان احدهما ان يقدر على قراءة الفاتحة الثانية أن لا يقدر عليها ففي الاول
يتعين عليه قراءتها في القيام أو ما يقع بدلا عنه ولا يقوم مقامها شيء آخر من القرآن ولا ترجئها به
قال مالك وأحمد خلافا لابي حنيفة حيث قال الغرض في القراءة آية من القرآن سواء كانت طويلة
أو قصيرة وبأي لسان قرأ جاز وان كان ترك الفاتحة مكررها والعذر الى شيء آخر اساءة
ولا فرق في تعين الفاتحة بين الامام والمأموم في الصلاة السرية وفي الجهرية قولان أحدهما لا يجب
على المأموم وبه قال مالك وأحمد وأصحهما انه يجب عليه أيضا وهذا القول يعرف بالجدد ولم
يسمعه المزني سمعا عن الشافعي فنقله عن بعض أصحابه عنه يقال انه أراد الربيع وأما القول الاول
فتمنقله سمعا عن الشافعي وقال أبو حنيفة لا يقرأ المأموم لافي السرية ولا في الجهرية وحكي القاضي ابن
كعب ان بعض أصحابنا قال به وغلط فيه قلت الادلة السميعة عند أصحابنا أربعة قطعي الثبوت والدلالة
كالنصوص المتواترة وقطعي الثبوت ظني الدلالة كالاتيات المؤولة وظني الثبوت قطعي الدلالة
كانخبار الآحاد التي مفهومها قطعي وظني الثبوت والدلالة كانه خبر الآحاد التي مفهومها ظني فبالاول
يثبت الفرض والثاني وبالثلث يثبت الوجوب والرابع يثبت السنة والاستحباب ليكون ثبوت
الحكم بقدر دليله فتعين قراءة الفاتحة في الصلاة عندنا واجب لمواظبة صلى الله عليه وسلم ولقوله
صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وهو خبر آحاد فوجب العمل فتسكرو الصلاة بتركها
تحريما ولا تفسد بترك الفاتحة لو قرأ غيرها لا طلاق قوله تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن ولا يقيد
اطلاق الكتاب بالخبر المذكور لانه نسخ ولا يجوز بخبر الواحد ولا يجوز ان يجعل بيانا لانه لا اجال
فيها اذا جعل ما يتعذر العمل به قبل البيان والآية ليست كذلك فان قلت هو خبر مشهور فتجوز
الزيادة به قلنا نعم اذا كان محكما وما روى محتمل لانه يجوز ان يراد به نفي الجواز وان يراد به نفي
الفضيلة وصح الاستدلال بالآية لان المراد منها قراءة القرآن بحقيقة وبدل عليه السياق وهو قوله عقيبها
واقموا الصلاة وهذا تفسير بحقيقتها والحقيقة مقدمة على المجاز فهو مقدم على ما قال بعض المفسرين
بان المراد من الآية الصلاة بدليل السياق فقالوا في تفسيرها بان تصلوا ما تيسر لانه تفسير بالمجاز
وتأيد بالحديث المبين للفرائض ثم اقرأ ما تيسر معن من القرآن على ان هذا في الواقع سند الاجماع
وهو يكفي للسنة فان القراءة ركن في الصلاة بالاجماع ان يتبع والله أعلم ثم قال المصنف (بتمام
تشديداتها) قال الرافعي ولو خفف حرفا مشددا فقد أخل بحرف لان المشدد حرفان مثلان أولهما
ساكن فاذا خففه فقد أسقط أحدهما وقال الخطيب في شرح المنهاج تشديدات الفاتحة منها لانها
هيئات لحروفها المشددة ووجوبها شامل لهما فالحكم على التشديد بكونه من الفاتحة فيه
تجوز كذا عبر في المحرر ويجب رعاية تشديداتها وهي أربع عشرة تشديدة منها ثلاث في البسملة
فلو خفف فيها بطلت قراءة تلك السكامة لتغييره النظم بل قال في الحاوي والبحر لو ترك الشدة من قوله
اياك نعبد ومتجدد وعرف معناه انه يكفر لان الاياضء الشمس ولو شدد الخفف أساء وأجزأ كما قاله الماوردي
والرويانى (بتمام حروفها) وهي مائة واحد وأربعون حرفا بالبسملة من غير ألف مالك والرحن
ومن غير عدد المشدد بحرفين وفي المنهاج للنووي ولا يجوز نقص حروف البدل عن الفاتحة في
الاصح قال الخطيب الشربيني وحروفها مائة وخمسة وستون حرفا بالبسملة بقراءة مالك بالالف قال في
الكفاية وبعد الحرف المشدد من الفاتحة بحرفين من المذكور وقال المصنف في الوجيز ثم صكل

ثم يقرأ الفاتحة يتسدى
فيها بسم الله الرحمن الرحيم
بتمام تشديداتها وحروفها

حرف وتشديد ركن قال الرافي لا شك ان فاتحة الكتاب من هذه الكلمات المنظومة والكلمات المنظومة مركبة من الحروف المعالومة فاذا قال الشارع صلى الله عليه وسلم لاصلاة الا بفاتحة الكتاب وقد وقف الصلاة على جملتها والموقوف على أشياء مفقود عند بعضها كما هو مفقود عند فقد كلها فلو اخل بحرف منها لم تصح صلاته قلت وعلى هذا لو ابدل ذال الذين المججمة بالهملة لم تصح كما اقتضاه اطلاق الرافي وغيره الجزم به خلافا للزركشي ومن تبعه كما نقله الخطيب (ويجهد في الفرق بين الضاد) المججمة (والظاء) المشالة قال صاحب المصباح الضاد حرف مستطيل ومخرجه من طرف اللسان الى ما يلي الاضراس ومخرجه من الجانب الايسر أكثر من الايمن والعامية تجعله طاء فمخرجه من طرف اللسان وبين الثنايا وهي لغة حكاها الفراء عن الفضل قال ومن العرب من يبدل الضاد طاء فيقال غظت الحرب بنى تميم ومن العرب من يعكس فيبدل الظاء ضادا فيقول في الظهر ظهر وهذا وان نقل في اللغة وجاز استعماله في الكلام فلا يجوز العمل به في كتاب الله تعالى لان القراءة سنة متبعة وهذا غير منقول فيها اه وقال الرافي وهل يستثنى ابدال الضاد فيها بالظاء ذكرنا وجهين أحدهما نعم فيجتمعل ذلك لقرب المخرج وعسر التمييز وأصحهما لا يستثنى ولو ابدل كان كابدال غيرهما من الحروف وكلاهما لا يخل بالخراف لا يخل بالحق المحل للمعنى بل تبطل صلاته ان تعمد ويعيد على الاستقامة ان لم يتعمد اه وقال العراقي في شرح البهجة ويجب الاتيان بجميع حروف الفاتحة وتشديداتها فلا يصح الاتيان بالظاء في موضع الضاد وان تقاربا في المخرج وفي تعبير الرافي والنووي بقولهما فلا تبدل الضاد بالظاء نظر لان مقتضاه المنع من ترك الظاء والاتيان بالضاد اذا الباء تدخل على المتروك وليس هو المراد فلو نطق بالقاف مترددة بينها وبين الكاف كما ينطق بها العرب لم يضر كافي الكفاية وسبق اليه البندنجي والرواني فجزما بالصحة مع الكراهة ومال الحب الطبري الى البطلان وفي شرح المذهب فيه نظر انتهى قلت اما القاف المشوبة بالكاف المججمة فقد أفتى بصحة الصلاة بها ابن حجر المكي وعليه اعتمد فقهاء اليمن وهي لغتهم عامة وهكذا نقله المزبد في الخبر يدعي الكفاية بأنه لا يضر وأما ما ذكره من الرد على الشيخين في عبارتهما فقد أجاب عنه السبكي في شرح المنهاج ونقله الخطيب الشربيني وغيره وهذا نص الخطيب فان قيل كان الصواب أن يقول ولو ابدل طاء بضاد اذا الباء مع الابدال تدخل على المتروك لا على المأقبي به كما قال تعالى ومن يتبدل الكفر باليمان وقال تعالى وبدلناهم بجنتهم جنتين أجيب بأن الباء في التبدل والابدال اذا اقتصر فيهما على المتقابلين ودخل على أحدهما انما تدخل على المأخوذ لا على المتروك فقد نقل الأزهري عن ثعلب بدلت الخاتم بالحلقة اذا أدبته وسويته حلقة وبدلت الحلقة بالخاتم اذا أدبته وجعلتها خاتما وابدلت الخاتم بالحلقة اذا نحييت هذا وجعلت هذا مكانه قال السبكي بعد نقله بعض ذلك عن الواقدي عن ثعلب عن الفراء ورأيت في شعر الطفيل بن عمرو الدوسي وساق له شعرا قال ومنشؤ الاعتراض توهم ان الابدال المساوي للتبدل كالا ستبدال والتبدل فان ذينك تدخل الباء فيهما على المتروك قال شيخنا يعني به زكريا وبذلك علم فساد ما اعترض به على الفقهاء من ان ذلك لا يجوز بل يلزم دخولها على المتروك اه وقال الرافي وقول المصنف في الوجيز ثم كل حرف وتشديد ركن يجوز ان يريد به انه ركن من الفاتحة لان ركن الشيء أحد الامور التي يلتم منها ذلك الشيء ويجوز ان يريد به انه ركن من الصلاة لان الفاتحة من أركان الصلاة والاول أصوب لا يخرج أركان الصلاة عن الضبط ولما تقدم ان للقراءة ستان سابقتان وستان لاحقتان ولما فرغ من ذكر السابقتين شرع في ذكر اللاحقتين وهما التأمين وضم السورة وقد أشار الى الاول منهما بقوله (و) بسن أن (يقول آمين في آخر الفاتحة) بعد سكتة لطيفة ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان في صلاة أم لا ولكن في الصلاة أشد استحبابا روى البخاري من حديث أبي هريرة أنه

ويجهد في الفرق بين الضاد والظاء ويقول آمين في آخر الفاتحة

صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فان من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه واختص بالفاتحة لان نهفها دعاء فاستحب أن يسأل الله تعالى اجابته ولايسن عقب بدل الفاتحة من قراءة ولاذكر كما هو مقتضى كلامهم وقال الغزالي ينبغي أن يقال ان تضمن ذلك دعاء استحب قال الخطيب وما بحثه صرح به الروياني (وبعدها مدا) أى مع تخفيف الميم وأخذ ذلك من حديث واثل بن حجر صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلما قال ولا الضالين قال آمين ومدبها صوته وروى عن مالك أنه لايسن التأمين للمصلي وعنه رواية أخرى ان الامام والمأموم يؤمنان لكن يسران وهو مذهب أبي حنيفة وفي آمين لغات أفصحهن وأشهرهن خفيفة الميم مع المد وهو اسم فعل بمعنى استحب وهى مبنية على الفتح مثل كيف وأين ويجوز سكون النون فيهما ويجوز القصر لانه لايتخل بالمعنى وهى اللغة الثانية والمد اختيار الفقهاء والقصر اختيار الادباء وأنشدوا قول الشاعر
تباعد عني فطحل اذ دعوته * آمين فزاد الله ما بيننا بعدا

وهى على القولين عربية وقيل معربة من همين على ان الهمزة بدل من الهاء أى همين مى خواهم أو همين مى بايد ترجمة السكامة الاولى هكذا اطلب وترجمة الثانية فليكن هكذا وعلى اللغتين اقتصر الراجح وحكى الواحدى مع المد لغة ثالثة وهى الامالة ورابعة وهى المد مع التشديد وهو لحن بل قيل انه شاذ منكسر ولا تبطل به الصلاة اقصد الدعاء كما صححه في المجموع وقال في الام ولو قال آمين رب العالمين وغير ذلك من الذكر كان حسنا وفي البحر لابن نجيم من متأخري أصحابنا ومن الخطأ التشديد مع حذف الياء مقصورا ومدودا ولايبعد فساد الصلاة فيهما اه قال بعض شيوخه منافية إشارة الى انها لا تفسد بالمد والتخفيف مع حذف الياء لوجوده في القرآن (ولا يصل آمين بقوله ولا الضالين وصلا) وهو أحد الوجوه المذكورة في تفسير حديث نهى عن المواصله في الصلاة كما سيأتى قال الراجح وينبغي أن يفصل بينها وبين قوله ولا الضالين بسكنة لطيفة تميزا بين القرآن وغيره اه وفيه تصريح بأن آمين ليس من القرآن أى بدايه لانه لم يثبت في المصاحف وانما هو كالحتم على الكتاب وفي المجتبى لاخلاف ان آمين ليس من القرآن حتى قالوا باوتداد من قال انه من القرآن (و) يستحب أن (يجهر بالقراءة في الصبح والمغرب والعشاء) أى أوليهما للامام والمنفرد (الا أن يكون مأموما) فانه لايجهر بل يقرأ سرا في نفسه والامام خاصة في الجمعة هذا في المؤداة وأما المقضية فيجهر فيها من غيب الشمس الى طلوعها ويسر من طلوعها الى غروبها ويستثنى كما قاله الاسنوى صلاة العبد فانه يجهر في قضائها كما يجهر في أدائها هذا كله في حق الذكر اما الانثى والخنثى فيجهران حيث لا يسمع أجنبي ويكون جهرهما دون جهر الذكر فان كان يسمعهما أجنبي أسرا فان جهرهما لم تبطل صلاتهما قال وأما النوافل غير المطاعة فيجهر في صلاة العيدين ونسوف القمر والاستسقاء والتراويح والوتر في رمضان وركعتي الطواف اذا صلاهما ليلا ويسر فيما عدا ذلك والنوافل المطاعة فيسر فيها تها راوي توسط فيها ليلا بين الاسرار والاجهار ان لم يشوش على قائم أو مصل أو نحوه والا فالسنة الاسرار كما نقل في المجموع ويقاس على ذلك من يجهر بالذكر أو القراءة بحضرة من يطالع أو يدرس أو يصنف كما أفتى به الشهاب الرملي (ويجهر بالتأمين) الامام والمنفرد في صلاة الجهر تبعاً للقراءة لما تقدم من حديث واثل ابن حجر وفيه وقال آمين ومدبها صوته وأما المأموم فقد نقل عن التقديم انه يؤمر بالجهر أيضا وعن الجديد انه لايجهر واختلف الاصحاب فقال الاكثرون في المسئلة قولان أحدهما لايجهر كما لايجهر بالكبيرات وان كان الامام يجهر بها وأحدهما وبه قال أحمد انه يجهر لان المقتدى متابع للامام في التأمين فانه انما يؤمن لقراءته فيتبعه في الجهر كما يتبعه في أصل التأمين ومنهم من أثبت قولين في المسئلة ولكن لا على الاطلاق بل فيما اذا جهر الامام اما اذا لم يجهر الامام فيجهر المأموم لنبه

وبعدها مدا ولا يصل آمين
بقوله ولا الضالين وصلا
ويجهر بالقراءة في الصبح
والمغرب والعشاء الا أن
يكون مأموما ويجهر
بالتأمين

الامام وغيره ومنهم من حمل النصين على الخلفين فقال حيث قال لا يجهر المأموم أراد ما اذا قـل
المقتدون أو صغر المسجد وبلغ صوت الامام القوم فيكفي اسمعاه اياهم التأمين كاصل القرآن وان
كثر القوم يجهر حتى يبلغ الصوت السكـل والله أعلم ثم أشار المصنف الى الثانية من اللاحقتين بقوله
(ثم يقرأ السورة) الامام والمنفرد في ركعتي الصبح والاوليين من سائر الصلوات وأصل الاستحباب يتأدى
بقرائه شيء من القرآن لكن قراءة السور أحب حتى ان السورة القصيرة أولى من بعض سورة
طويلة وروى القاضي الرويانى عن أحمد أنه يجب عنده قراءة شيء من القرآن (أو قدر ثلاث آيات
من القرآن فما فوقه) ليكون قدر أقصر سورة وانما كانت السور أحب لان الابتداء والوقف على
اخرها صحيحان بالقطع بخلافهما في بعض السور فانها يخفيان ومجمله في غير التراويح كما أفتى به ابن
عبد السلام وغيره ويستنبط من قوله ثم يقرأ ما ذكره النووي في الروضة لو قرأ السورة ثم قرأ الفاتحة
لم تحسب السورة على المذهب والمنصوص وذكر امام الحرمين والشيخ نصر المقدسى في الاعتداد بها
وجهين اهـ وفي المنهاج له ولا سورة للمأموم أى في جهرية بل يستمع فان بعد أو كانت سرية قرأ في
الاصح قال الخطيب اذا لمعنى لسكوته اما اذا جهر الامام في السرية فان المأموم يستمع لقراءته كما
صرح به في المجموع اعتبارا لفعل الامام وصحح الرافي في الشرح الصغير اعتبارا للمشروع في الفاتحة
فعملى هذا يقرأ المأموم في السرية مطلقا ولا يقرأ في الجهرية مطلقا ومقابل الاصح لا يقرأ مطلقا
لاملاق النهى قال الراي وهـل يسن قراءة السورة في الثالثة من المغرب وفي الثالثة والرابعة من
الرباعيات فيه قولان الجديد انهما تسن لكن يجعل السورة فيها أقصر والتقديم وبه قال أبو حنيفة
ومالك وأحمد انه لا يسن اهـ * (تنبيهه) * قال أبو جعفر القـدوري من أعـتـمـا ان الصحيح من مذهب
أبي حنيفة ان ما يتنـاوله اسم القرآن يجوز وهو قول ابن عباس فانه قال اقرأ ما معك من القرآن
فليس شيء من القرآن بقليل وهذا أقرب الى القواعد الشرعية فان المطلق ينصرف الى الادنى على
ما عرف قاله الزيلعي ونظر فيه بعضهم بأن المطلق ينصرف الى الكمال في المأهية وقال أبو يوسف
ومحمد القرض قراءة آية طويلة أو ثلاث آيات قصار تعدل آية طويلة وهو رواية عن أبي حنيفة
لان قارئ ما دون ذلك لا يعد قارئاً فشرطت الآية الطويلة أو ثلاث قصار تحصيلاً لوصف القراءة
احتياطاً واذا قرأ نصف آية طويلة في ركعة والنصف الآخر في الأخرى فعمامة المشايخ على الجواز
ولو قرأ نصف آية مرتين أو كلمة واحدة مراراً حتى يبلغ قدر آية تامة فانه لا يجوز ومن لا يحسن الآية
لا يلزمه التكرار في ركعة فيقرؤها في الركعة الثانية مرة أيضاً عند أبي حنيفة وعندهما يلزمه
التكرار ثلاث مرات أى في كل ركعة ومن يحسن ثلاث آيات اذا كرر واحدة ثلاثاً لا يتأدى به
القرض عندهما كما في المجتبى وقال ابن أمير حاج مسألة القرآن في الفريضة الرباعية مخمسة أى على
خمسة أقوال فقل سنة وهو المنقول عن جماعة من السلف وقيل فرض في ركعة واحدة وهو قول
الحسن البصرى وزفر منا والمغيرة من المالكية وقيل في ركعتين على الخلاف فيها وهو قول علمائنا
الثلاثة وقيل في ثلاث وهو رواية عن مالك حكاه ابن قدامة وغيره وقيل في الأربع وهو قول الشافعى
وأحمد وهو رواية عن مالك قال صاحب التلحين منهم وهو الصحيح من المذهب وفي ذخيرتهم للقراى وهو
رأى العراقيين خلاف ظاهر المدونة اهـ ثم قال المصنف (ولا يصل آخر السورة بتكبير الهوى)
بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الياء أى النزول (بل يفصل بينهما) ويسكت (بقدرة قوله سبحانه الله)
وهو أحد الوجوه في تفسير قوله عليه السلام نهى عن المواصلة في الصلاة قال الخطيب في شرح
المنهاج السكـات المندوبة في الصلاة أربع سكتة للامام بعد تكبيرة الاحرام يفتتح فيها وسكتة بين
ولا الضالين وآمين وسكتة للامام بين التأمين في الجهرية وبين قراءة السورة بقدر قراءة المأموم

ثم يقرأ السورة أو قدر ثلاث
آيات من القرآن فما فوقها
ولا يصل آخر السورة
بتكبير الهوى بل يفصل
بينهما بقدر قوله سبحانه الله

الفاخرة وسكتة قبل تكبيرة الركوع قال في المجموع وتسمية كل من الاولى والثانية سكتة بجاز فانه لا يسكت حقيقة لما تقر فيهما وعددها الزركشي خمسة الثلاثة الاخيرة وسكتة بين تكبيرة الاحرام والافتتاح والقراءة وعليه لاجاز الا في سكتة الامام بعد التأمين والمشهور الاول (ويقرأ في الصبح من السور الطوال) بالكسر جمع طويله ككريمة وكرام (من المفصل) وهو المبين المميز قال الله تعالى كتاب فصلت آياته أي جعلت تفاصيل في معان مختلفة من وعد ووعد وحلال وحرام وغير ذلك سمى به لكثرة فصوله وقيل لقلة المنسوخ فيه والحكمة فيه ان وقت الصبح طويل والصلاة ركعتان فحسن طولها (وفي المغرب من قصاره) لانه ضيق فحسن فيه ذلك (وفي الظهر والعصر والعشاء) من أوساطه (نحو والسما ذات البروج وماقاربها) من السور مثل والليل اذا يغشى وسبح اسم ربك الاعلى والضحى واذا السماء انفطرت ونحو ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم سماها معها في قصة تطويل معاذ الصلاة فاما والليل وسبح فهى متفق عليها وأما والضحى فهى عند مسلم وكذا عنده ذكر اقرأ باسم ربك وأما اذا السماء انفطرت فعند النسائي ولا جد من حديث أبي هريرة رفعه انه كان يقرأ في العشاء الاخيرة والسما ذات البروج والسما والطارق وفي الصحيحين من حديث البراء انه قرأ في العشاء بالتين والزيتون وفي كون هذه مع سورة اقرأ من أوساط المفصل اختلاف ولذا قيده بعضهم بالسفر ونص الراغب ويستحب أن يقرأ في الصبح بطوال المفصل ويقرأ في الظهر بما يقرب من القراءة في الصبح وفي العصر والعشاء بأوساط المفصل وفي المغرب بقصاره وعبارة المنهاج للنووي ويسن للصبح والظهر طوال المفصل والعصر والعشاء أوساطه والمغرب قصاره قال الخطيب في شرحه ظاهر كلام المصنف التسوية بين الصبح والظهر ولكن المستحب أن يقرأ في الظهر ما يقرب من الطوال كما في الروضة كاصلها قلت وفي كتب أصحابنا ما يوافق ما في المنهاج وهو التسوية بين الصبح والظهر واختلاف في طوال المفصل فقبل هو السبع السابع وقيل هو عند اكثر من الحرات وقبل من سورة محمد صلى الله عليه وسلم أو من الفتح أو من ق الى البروج وأوساطه منها الى لم يكن وقصاره منها الى آخره وقيل طواله من الحرات الى عبس وأوساطه من كورت الى الضحى والباقي قصار هكذا في كتب أصحابنا والاصل فيه ما روى عبيد الرزاق في مصنفه ان عمر بن الخطاب كتب الى أبي موسى الاشعري ان اقرأ في المغرب بقصار المفصل وفي العشاء بوسط المفصل وفي الصبح بطوال المفصل وقال الخطيب واختلاف في أول المفصل على عشرة أقوال للسلف قيل الصفات وقيل الجاثية وقيل القتال وقيل الفتح وقيل الحرات وقيل ق وقيل الصف وقيل سبح وقيل تبارك وقيل الضحى ورجح النووي في الدقائق والتحرير انه الحرات وعلى هذا طواله كالحرات وقيل اقتربت والرجن وأوساطه كالشمس وضحاها والليل اذا يغشى وقصاره كالعصر والاحلاص وقيل طواله من الحرات الى عم ومنها الى الضحى وأوساطه ومنها الى آخر القرآن قصاره قلت وذكر أبو منصور التميمي عن نص الشافعي تمثيل قصاره بالعبادات ونحوها ولا شك ان الاوساط مختلفة كما ان قصاره مختلفة كما ان طواله فيها ما هو أطول من بعض والله أعلم * (تنبيه) قال النووي في المنهاج ويسن لصبح الجمعة في الاولى ألم السجدة وفي الثانية هل أتى قال الخطيب فان ترك ألم في الاولى سن أن يأتي بها في الثانية فان اقتصر على بعضها أو غيرها خالف السنة قال الفارقي وإيضاح الوقت عنها أتى بالممكن ولو آية السجدة وبعض هل أتى قال الاذري وهو غريب لم أره لغيره وعن أبي اسحق وابن أبي هريرة لا تستحب الدائمة عليهما ليؤذن ان ذلك غير واجب وقيل للعماد بن نونس ان العامة صاروا يرون قراءة السجدة يوم الجمعة واجبة وينكرون على من يتركها فقال تقرأ في وقت وتترك في وقت فيجبرونها انها غير واجبة اه وقال بعض أصحابنا وقد ترك الحنفية الاماندر منهم هذه السنة

ويقرأ في الصبح من السور
الطوال من المفصل وفي
المغرب من قصاره وفي
الظهر والعصر والعشاء
نحو والسما ذات البروج
وماقاربها

ولا زعم عليها الشافعية الا القليل فظن جهلة المذهبين بطلان الصلاة بالفعل والترك فلا ينبغي الترك دائما ولا الملازمة أبدا وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر والليل اذا يغشى وقرأ فيها سبع اسم ربك وفي العشاء الاخيرة م الشدس وضحاها وفي المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد والظاهر أن هذا الاختلاف لا يختلف الاحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم من أم قوما فليصل بهم صلاة أضعفهم وهي لا تبلغ القدر المسنون ولكن تكون سنة باعتبار مراعاة الحال روى انه صلى الله عليه وسلم قرأ في الفجر بالمعوذتين فلما فرغ قالوا أوجزت قال سمعت بكاء صبي فخشيت أن تفنئمه وكذا قال صاحب البدائع ان التقدير يختلف باختلاف الحال والوقت والقوم وفي الشامل قال أصحابنا لو قرأ الامام والمفرد في الصبح والظهر من أوساط المفصل أو قصره لم يكن خارجا من السنة فقدرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الصبح اذا زلزلت وروى أيضا انه قرأ بلا أقسم وقال النووي استحباب قراءة طوال المفصل وأوساطه اذا رضى المأمومون المحصورون بتطويله والا فلينخف قال الاذرى وهو غريب وعبارات الأئمة ترد عليه وكذلك حديث تطويل معاذ في العشاء (و) استثنى الشيخ أبو حامد في مختصره والمصنف في الخلاصة والبداية انه يستحب (في الصبح في السفر) ان يقرأ في الاولى (قل يا أيها الكافرون و) في الثانية (قل هو الله أحد) قال المزجد قال ابن النخوى وفيه حديث رأيت في المعجم للطبراني في اسناده ضعيفان قلت والذي في سنن أبي داود انه صلى الله عليه وسلم قرأ بالمعوذتين في الفجر في السدرو شمل الاطلاق حالة القرار كحالة السير فما وقع في كتب أصحابنا انه محمول على حالة العجالة والسير ليس له أصل يعتمد عليه من جهة الرواية فقال وفي الجزء الثامن عشر من الخلفيات من حديث ابن عمر وقد صلى بهم الفجر فقرأ قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد قال الحافظ رجاله ثقات الامجد بن علي وفيه ضعف وكأله وهم في قوله بهم فان الثابت انه كان يقرأ بهم ما في ركعتي الفجر والذي نقله المزجد عن ابن النخوى انه رآه في معجم الطبراني وفي سنده ضعيفان اشار بذلك والله أعلم الى ما أخرجه الطبراني في معجمه الكبير فقال حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا أبو الاشعث حدثنا أصرم بن حوشب حدثنا اسحق بن واصل عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال قلنا لعبد الله بن جعفر حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رأيت منه ولا تحدثنا عن غيره وإن كان ثقة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر حديثا طويلا وفيه وكان يقرأ في الركعتين قبل الصبح وفي الركعتين بعد المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد قال الحافظ أصرم وشيخه ضعيفان قلت لكن لا يتم الاستدلال به لكونه نصا في ركعتي السنة لا الفرض (وكذلك) الحكم (في ركعتي الفجر) أي سنته (و) ركعتي (الطواف و) ركعتي (التحية) أي تحية المسجد وكذا الاستخارة وركعتي المغرب وكان على المصنف أن يذكرهما كذلك فان حكم الكل واحد أما ركعتا الفجر فقد أخرجه الترمذي وابن ماجه ومحمد بن نصر من حديث ابن مسعود والطبراني من حديث عبد الله بن جعفر وقد ذكر قريبا وأما ركعتا الطواف فأنخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة من حديث جابر وأما ركعتا الاستخارة فقال النووي في الاذكار لم أقف عليها في شيء من الاحاديث وقال العراقي في شرح الترمذي بعد ان نقل كلام النووي سيقه اليه الغزالي في الاحياء ولم أجد لذلك أصلا ولكنه حسن لان المقام يناسب الانحلاص فتأمل * (تنبيه) * قال الرازي وهل تفضل الركعة الاولى على الثانية فيه وجهان أظهرهما لا والثاني وبه قال الماسرجسي نعم قال النووي قلت الذي صححه هو الراجح عند جماعة الاحباب لكن الاصح التفضل فقد صح فيه الحديث واختاره القاذي أبو الطيب والمحققون ونقله عن عامة أصحابنا الخراسانيين والله أعلم قلت وعند أبي حنيفة وأبي يوسف لا يسن اطالة أولى غير الفجر وقال محمد أحب الى أن أطول الاولى على الثانية في الصلوات كلها ولهما ما رواه أبو سعيد

وفي الصبح في السفر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وكذلك في ركعتي الفجر والطواف والتحية وهو في جميع ذلك مستديم للقيام ووضع اليدين كما وصفنا في أول الصلاة

الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر خمس عشرة آية أخرجه مسلم فإنه نص ظاهر في المساواة ولمحمد حديث أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر في الركعتين الأوليين فاتحة الكتاب وسورتين وفي الركعتين الآخرين بفاتحة الكتاب وبطول في الأولى ما يطول في الثانية وهكذا في العصر وهكذا في الصبح رواه الشيخان واللفظ البخاري ورواه أبو داود بمعناه وفي رواية له وكان يطول الركعة الأولى من الظهر ويقصر الثانية وكذا في الصبح فهذا يحتمل أن يكون التطويل فيه ناشئاً عن جلة الشئ والتعوذ والتسمية وقراءة ما دون الثلاث فيحتمل عليه جمعاً بين المتعارضين بقدر الامكان وقيدنا بالاطالة في الأولى لأنه يكره لاطالة الثانية على الأولى اتفاقاً وانما يكون بثلاث آيات فساووها فان كان آية أو آيتين لا يكره لانه صلى الله عليه وسلم قرأ بالمعوذتين في المغرب والثانية أطول بالآية والله أعلم

(الركوع ولواحقه)

وهو الركن الرابع (ثم) اذا فرغ من القراءة (بركع وبراى فيه) أى في ركوعه (أمورا) هي سننه وآدابه ومستحباته ولم يذكر المصنف هنا أقل الركوع واقتصر على ذكر أكبره كما سيأتى في سياقه وذكر في الوجيز والوسيط في أقله ٧ سنتين لا بد منهما أحدهما أن ينحني بحيث تنال راحته الى ركبته فلو انحني وأخرج ركبته وهو مائل منتصب لم يكن ركوعاً وان كان بحيث لو مديده لسان راحته وركبته لم يكن بالانحناء هذا حد ركوع القائمين والثاني أن يطأ الأرض خلف لابي حنيفة فإنه قال لا يجب الطمأنينة كما ينبغي قريباً ثم شرع المصنف في الذكر المستحب في الركوع فقال (أن يكبر للركوع) أى يستحب أن يقول الله أكبر للركوع لما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر في كل خفض ورفع وقيام وقعود رواه أحمد والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح قلت وهو مسنون عندنا أيضاً سوى الرفع من الركوع فإنه يسن فيه التخميد كما ورد في الخبر (و) من سنى الركوع (أن يرفع يديه مع تكبيرة الركوع) ونصه في الوجيز الى ابتداء الركوع خلافاً لابي حنيفة قال الرافي لنا ما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه اذا كبر واذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع قلت أخرجه الشيخان قال العراقي في شرح التقريب ورفع اليدين في المواطن الثلاثة قال به أكثر العلماء من السلف والخلف قال ابن المنذر وروى بذلك عن ابن عمر وابن عباس وأبي سعيد الخدري وابن الزبير وأنس بن مالك وقال الحسن البصري كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون أيديهم اذا كبروا واذا ركعوا واذا رفعوا رؤسهم من الركوع كأنها الماروج وروى ذلك عن جماعة من التابعين ومن بعدهم وهو قول الليث ابن سعد والشافعي وأحمد وإسحق وأبي ثور وحكام ابن وهب عن مالك اه وقد حكاه عن مالك أيضاً أبو مصعب وأشهب والوليد بن مسلم وسعيد بن أبي مريم وخزم به الترمذي عن مالك وقال البخاري يروى عن عدة من أهل الحجاز والعراق والشام والبصرة ذلك منهم سعيد بن جبيرة وعطاء بن أبي رباح ومجاهد والقاسم بن محمد وسالم وعمر بن عبد العزيز والنعمان بن أبي عياش والحسن وابن سيرين وطاوس ومكحول وعبد الله بن دينار ونافع وعبيد الله بن عمر والحسن بن مسلم وقيس بن سعد وغيرهم اه وقال البيهقي قدروا ينشأ عن أبي قلابة وأبي الزبير ثم عن الاوزاعي ومالك والليث بن سعد وابن عيينة ثم عن الشافعي ويحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك ويحيى ابن يحيى وأحمد بن حنبل وإسحق بن إبراهيم الحنظلي وعدة كثيرة من أهل الآثار بالبلدان وقالت طائفة لا يرفع يديه فيما سوى الافتتاح وهو قول سفيان الثوري وأبي حنيفة وأصحابه والحسن بن صالح بن حي وهو رواية ابن القاسم عن مالك قال ابن عبد البر وتعلق بهذه الرواية عن مالك أكثر

(الركوع ولواحقه)

ثم يركع وبراى فيه أموراً
وهو أن يكبر للركوع وأن
يرفع يديه مع تكبيرة
الركوع

المالكين وقال الشيخ تقي الدين في شرح العمدة وهو المشهور من مذهب مالك والمعمول به عند المتأخرين منهم اه وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لم يرو أحد عن مالك مثل رواية ابن القاسم في رفع البدن قال محمد والذي أخذ به أن أرفع على حديث ابن عمر وروى ابن أبي شيبة في مصنفه الرفع في تكبيرة الاحرام فقط عن علي وابن مسعود والاسود وعلقمة والشعبي وابراهيم النخعي وخليفة وقبس بن أبي حازم وأبي اسحق السبيعي وحكاة عن أصحاب علي وابن مسعود وحكاة الطحاوي عن عمر وذكر ابن بطال انه لم يختلف عنه في ذلك وهو عجيب فان المشهور عنه الرفع في المواطن الثلاثة هو آخر أقواله وأصحها والمعروف من عمل الصحابة ومذهب كافة العلماء الامن ذكر اه وكذا قال الخطابي انه قول مالك في آخر أمره وقال محمد بن نصر المروزي لانعلم مصرا من الامصار تركوا باجتماعهم رفع اليدين عند الخفض والرفع في الصلاة الا أهل الكوفة وكلهم لا يرفع الا في الاحرام وقال ابن عبد البر لم يرو عن أحد من الصحابة ترك الرفع عند كل خفض ورفع ممن لم يختلف عنه فيه الا ابن مسعود وحده وروى الكوفيون عن علي مثل ذلك وروى المدنيون عنه الرفع من حديث عبيد الله بن أبي رافع اه وذكر عثمان بن سعيد الدارمي أن الطريق عن علي في ترك الرفع واهية وقال الشافعي في رواية الزعفراني عنه ولا يثبت عن علي وابن مسعود ولو كان تابنا عنهما لا يبعد أن يكون رأيهما مرة أغفلا رفع اليدين ولو قال قائل ذهب عنهما حفظ ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وحفظه ابن عمر لكانت له الحجة اه وروى البيهقي في سننه عن وكيع قال صليت في مسجد الكوفة فاذا أبو حنيفة قائم يصلي وابن المبارك الى جنبه يصلي فاذا عبد الله يرفع يديه كلما ركع وكلما رفع وأبو حنيفة لا يرفع فلما فرغوا من الصلاة قال أبو حنيفة لعبد الله يا أبا عبد الرحمن رأيتك تكثر رفع اليدين أردت أن تمايز فقال له عبد الله يا أبا حنيفة قد رأيتك ترفع يديك حين افتتحت الصلاة فاردت أن تطير فسكت أبو حنيفة قال وكيع فما رأيت جوابا أنخصر من جواب عبد الله لابي حنيفة وروى البيهقي أيضا عن سفيان بن عيينة قال اجتمع الاوزاعي والثوري بنى فقال الاوزاعي للثوري لم لا ترفع يديك في خفض الركوع ورفعه فقال الثوري حدثنا يزيد بن أبي زياد فقال الاوزاعي أروى لك عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وتعارضني يزيد بن أبي زياد ويزيد رجل ضعيف الحديث حديثه مخالف للسنة قال فاجاروجه سفيان فقال الاوزاعي كانك كرهت ما قلت قال الثوري نعم فقال الاوزاعي قم بنا الى المقام نلتعن أينما على الحق قال فتبسم الثوري لما رأى الاوزاعي قد احتد الى هنا كله كلام العراقي في شرح التقريب ونحن نتكلم معه بانصاف في أكثر ما نقله عن الأئمة فاقول حديث ابن عمر الذي يحتج به في رفع البدن في المواطن الثلاث قد وجدت فيه زيادة رواها البخاري من رواية عبد الأعلى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر واذا قام من الركعتين رفع يديه ويرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو داود الصحيح قول ابن عمر ليس بمرفوع ورجح الدارقطني الرفع فقال انه أشبه بالصواب ويوافقه أيضا قوله في حديث أبي حميد الساعدي في عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه وغيرهم وقال الخطابي هو حديث صحيح وقد قال به جماعة من أهل الحديث ولم يذكره الشافعي والقول به لازم على أصله في قول الزيادات ومثله قول ابن خزيمة فالزم خصمه من القول بزيادة الرفع عند الركوع والرفع منه لزمه مثله من القول بزيادة الرفع عند القيام من الركعتين والحجة واحدة وقد أشار الى ذلك ابن دقيق العيد في شرح العمدة وأخرجه البيهقي أيضا من طريق شعبة عن الحكم وأيت طواسيك برفع يديه عند ركوعه وعند رفع رأسه من الركوع فيسألت رجلا من أصحابه فقال انه يحدت

به عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت قال في الام كذا رواه آدم وابن عبد الجبار
 المروزي عن شعبة وهما فيه والمحموط عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الرواية
 ترجع الى مجهول وهو الرجل الذي من أصحاب طاوس حدث الحنبل فان كانت قد رويت من وجه
 آخر على هذا الوجه عن عمر والاف المجهول لا تقوم به حجة وفي الخلاف ذلك قال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا
 ولم يذكر في اسناده عمر على انه قد روى عن ابن عمر خلاف ذلك قال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا
 أبو بكر بن عياش عن حصين عن مجاهد قال ما رأيت ابن عمر يرفع يديه الا في أول ما يفتتح به الصلاة
 وهذا سند صحيح وقول محمد بن نصر المروزي وروى المدنيون الرفع عن علي من حديث عبيد الله
 ابن أبي رافع عنه قلت أخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن
 عبد الله بن الفضل عن عبد الرحمن الاعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي وابن أبي الزناد قال
 ابن حنبل مضطرب الحديث وقال هو وأبو حاتم لا يحتج به وقال الفلاس تركه ابن مهدي ثم في هذا
 الحديث أيضا زيادة وهي الرفع عند القيام من السجدة فيلزم أيضا الشافعي أن يقول به على تقدير
 صحة الحديث وهو لا يرى ذلك وقد رواه ابن جريج عن موسى بن عقبة وليس فيه الرفع عند الركوع
 والرفع منه كما أخرجه البيهقي أيضا في السنن ولا نسبة بين ابن جريج وابن أبي الزناد وأخرجه مسلم من
 حديث المساجشون عن الاعرج بسند هذا وليس فيه أيضا الرفع عند الركوع والرفع منه وقد روى
 أبو بكر النهشلي عن عاصم بن كليب عن أبيه عن علي انه كان يرفع يديه في التكبيرة الاولى من
 الصلاة ثم لا يرفع في شيء منها قال البيهقي قال الدارمي فهذا روى من هذا الطريق الواهي وقد روى
 الاعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بخلاف ذلك فليس الظن بعلي انه يختار فعله على فعل
 النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ليس أبو بكر النهشلي بمن يحتج بروايته أو ثبت به سنة لم يأت بها
 غيره قلت كيف يكون هذا الطريق وأهيا ورجاله ثقات فقد رواه عن النهشلي جماعة من الثقات
 ابن مهدي وأحمد بن حنبل بن يونس وغيرهما وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن وكيع عن النهشلي
 والنهشلي أخرجه له مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم ووثقه ابن حنبل وابن معين وقال أبو حاتم شيخ
 صالح يكتب حديثه ذكره ابن أبي حاتم وقال الذهبي في كتابه رجل صالح تكلم فيه ابن حبان بلا
 وجه وعاصم وأبو ثعلبة ثقتان وقال الطحاوي في كتابه الرد على الكرابيسي الصحيح مما كان عليه على
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم ترك الرفع في شيء من الصلاة غير التكبيرة الاولى فكيف يكون هذا
 الطريق وأهيا بل الذي روى من الطريق الواهي هو ما رواه ابن أبي الزناد عن عبيد الله بن أبي رافع
 عن علي كما تقدم الكلام عليه وقوله فليس الظن بعلي الخ لخصمه أن يعكسه ويجعل فعله بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم دليلا على نسخ ما تقدم اذ لا بظن به انه يخالف فعله عليه السلام الا بعد ثبوت
 نسخه عنده وبالجمل لا يس هذا نظر الحديث ولذا قال الطحاوي وصح عن علي ترك الرفع في غير التكبيرة
 الاولى فاستحال أن يفعل ذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا بعد ثبوت نسخ الحديث عنده وقوله
 في رد قول ابن بطل حبل ذكر فيمن لم يختلف عنه في الرفع عند الاحرام فقط بمجرى الخطاب وهو عجيب
 الخ قلت قال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا يحيى بن آدم عن حسن بن عياش عن عبد الملك بن أبجر
 عن الزبير بن عدي عن ابراهيم عن الاسود قال صليت مع عمر فلم يرفع يديه في شيء من صلاته الا حين
 افتتح الصلاة ورأيت الشعبي وابراهيم وأبا اسحق لا يرفعون أيديهم الا حين يفتتحون الصلاة وهذا
 السند صحيح على شرط مسلم وقال الطحاوي ثبت ذلك عن عمر وقوله وروى البيهقي في سننه عن وكيع
 قال صليت في مسجد الكوفة الى آخر القصة قلت في سند هذه الحكاية جماعة يحتاج الى النظر
 في أمرهم وقوله عن البيهقي أيضا اجتمع شعبان الثوري والاوزاعي بمضى الى آخر القصة وفيها انفصال

الثوري حدثنا يزيد بن أبي زياد قلت يشير بذلك الى ما حدثه يزيد المذكور عن عبد الرحمن بن
أبي ليلى عن البراء بن عازب رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة رفع يديه
قال سفيان ثم قدمت الكوفة فسمعت به يحدث بهذا وزاد فيه ثم لا يعود فظننت انهم لقنوه قال ابن عدي
في الكامل رواه هشيم وشريك وجماعة معهم ما عن يزيد باسناده وقالوا فيه ثم لم يعد وأخرجه الدارقطني
كذلك من رواية اسمعيل بن زكريا عن يزيد وأخرجه البيهقي في الخلافيات من طريق النضر بن
شميل عن اسرايل عن يزيد ووافق يزيد على روايته عيسى بن أبي ليلى والحكم بن عيينة كلاهما
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ومما يحتج به في المقام حديث ابن مسعود الذي رواه الثوري عن
عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الاسود عن علقمة عن ابن مسعود وفيه فلم يرفع يديه الا مرة
واحدة وقد اعترضوا عليه من ثلاثة أوجه أحدها ان ابن المبارك قال لم يثبت عندى الثاني ان المنذرى
ذكر قول ابن المبارك ثم قال وقال غيره لم يسمع عبد الرحمن من علقمة الثالث قال الحاكم عاصم
لم يخرج حديثه في الصحيح والجواب عن الثلاثة ان عدم ثبوته عند ابن المبارك معارض بشبوته عند
غيره فان ابن خزم صححه في المحلى وحسنه الترمذى وقال به يقول غير واحد من أهل العلم من
الصحابة والتابعين وهو قول سفيان وأهل الكوفة وقال الطحاوى وهذا مما لا اختلاف عن ابن
مسعود فيه وقال صاحب الامام ما ملخصه عدم ثبوته عند ابن المبارك لا يمنع من اعتبار حال رجاله
ومداره على عاصم وهو ثقة وعبد الرحمن بن الاسود تابعي أخرجه له مسلم في مواضع من كتابه ووثقه
ابن معين وعلقمة لا يسأل عنه لشهرته والاتفاق على الاحتجاج به وقول المنذرى وقال غيره لم يسمع
عبد الرحمن من علقمة عجيب فانه تعليل بقول رجل مجهول شهد على النبي مع ابن أبي حاتم لم يذكروا
في كتابه في المراسيل ان روايته عن علقمة مرسل ولو كانت كذلك لكان من شرطه ذكرها وقال
في كتاب الجرح وروى عن علقمة ولم يذكره مرسل وقال ابن حبان في كتاب الثقات كان سنده
سن ابراهيم النخعي فما المانع من سماعه عن علقمة مع الاتفاق على سماع النخعي منه وبعد هذا فقد
صرح أبو بكر الخطيب في كتاب المتفق والمفترق انه سمع من علقمة وقول الحاكم عاصم لم يخرج
حديثه في الصحيح ان أراد هذا الحديث فليس ذلك بعلة اذ لو كان علة لفسد عليه كتابه المستدرک وان
أراد لم يخرج له حديث في الصحيح فذلك أولا ليس بعلة أيضا اذ ليس شرط الصحيحين التخرج عن كل
عدل وقد أخرجه هو في المستدرک عن جماعة لم يخرج لهم في الصحيح وثانيا ليس الامر كذلك فقد
خرج له مسلم في غير موضع والحاصل ان رجال هذا الحديث على شرط مسلم وقد روى أيضا محمد بن
جابر عن حماد بن أبي سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود صليت خلف النبي صلى الله عليه
وسلم وأبي بكر وعمر فلم يرفعوا أيديهم الا عند افتتاح الصلاة وقد حكى البيهقي عن الدارقطني انه قال تفرد
به محمد بن جابر وكان ضعيفا وغير حماد برويه عن ابراهيم مرسل عن عبد الله من فعله غير مرفوع
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصواب قلت ذكر ابن عدي ان اسحق يعني ابن أبي اسرايل كان
يفضل محمد بن جابر على جماعة شيوخهم أفضل منه وأوثق وقد روى عنه من الكبار مثل أيوب
وابن عون وهشام بن حسام والسفيانين وشعبة وغيرهم ولولا انه في ذلك المجل لم يرو عنه مثل هؤلاء
الذين هو دونهم وقال الغلاس صدوق وادخله ابن حبان في الثقات وحماد بن أبي سليمان روى له
الجماعة الا البخارى ووثقه يحيى القطان والعجلي وقال شعبة كان صدوق اللسان واذا تعارض الودع
مع الارسل والرفع مع الوقف فالحكم عند أكثرهم لاواصل والرافع لان ما زاد او زيادة الثقة مقبولة
ومن هنا تعلم ان ما رواه الزعفراني عن الشافعي من انه لا يثبت الرفع عن علي وابن مسعود الخ فيه نظر
والثابت مقدم على النافي وقال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا وكيع عن مسعر عن أبي معشر أنه

زياد بن كليب التميمي عن ابراهيم عن عبد الله انه كان يرفع يديه في أول ما يفتتح ثم لا يرفعهما وهذا سند صحيح وقال أيضا حدثنا وكيع وأبو اسامة عن شعبة عن أبي اسحق قال كان أصحاب عبد الله وأصحاب علي لا يرفعون أيديهم الا في افتتاح الصلاة قال وكيع ثم لا يعودون وهذا أيضا سند صحيح جليل ففي اتفاق أصحابهما على ذلك ما يدل على ان مذهبهما كان كذلك وبه تعلم ان قول من نسب ابن مسعود الى النسيان في رفع اليدين دعوى لا دليل عليها ولا طريق الى معرفة ان ابن مسعود علم ذلك ثم نسيه والادب في مثل هذا الذي نسبته فيه الى النسيان أن يقال لم يبلغه وكذا قولهم قد صرح رفع اليدين عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن الخلفاء الراشدين ثم عن الصحابة والتابعين مناقش فيه فقد صرح عن أبي بكر وعمر وعلى خلاف ذلك كما تقدمت الإشارة اليه والذي روى في الرفع عن عمر في سنده مقال ولم أجد أحدا ذكر عثمان في جملة من كان يرفع يديه في الركوع والرفع منه ثم في الصحابة من قصر الرفع على تكبيرة الافتتاح كما تقدم ذكرهم وكذا جماعة من التابعين منهم الاسود وعائشة و ابراهيم وخبيثة وقيس بن أبي حازم والشعبي وأبو اسحق وغيرهم روى ذلك كله ابن أبي شيبة في المصنف باسناد جيد وروى ذلك أيضا عن أصحاب علي وابن مسعود بسند صحيح وناهيك بهم وقد ذكر ذلك ثم ان الحكاية التي ساقها في اجتماع الثوري مع الازاعي بنى وما قاله الازاعي أخرجه البيهقي من طريق محمد بن سعيد الطبري حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني سمعت سفیان بن عيينة يقول فساقها قلت محمد بن سعيد هذا لا يدري من هو والشاذكوني قال الرازي ليس بشيء متروك الحديث وقال البخاري هذا عندي أضعف من كل ضعيف وقال ابن معين ليس بشيء وقال مرة كان يكذب ويضع الحديث وقد أخرج هذه القصة الحافظ أبو محمد الحرثي في مسند الامام علي غير الوجه الذي ذكره البيهقي حيث روى عن الشاذكوني عن سفیان بن عيينة انه اجتمع أبو حنيفة والازاعي في دار الحناطين بمكة فقال الازاعي لابي حنيفة ما بالكم لا ترفعون أيديكم في الصلاة عند الركوع وعند الرفع منه فقال أبو حنيفة لاجل انه لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيء فقال الازاعي كيف لم يصح وقد حدثني الزهري عن سالم عن أبيه انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه اذا افتتح الصلاة وعند الركوع وعند الرفع منه فقال أبو حنيفة حدثنا حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلاة ثم لا يعود لشيء من ذلك فقال الازاعي أخذت عن الزهري عن سالم عن أبيه وتقول حدثني حماد عن ابراهيم فقال أبو حنيفة كان حماد افقه من الزهري وكان ابراهيم أفقه من سالم وعلقمة ليس بدور ابن عمر في الفقه وان كانت لابن عمر حجة وله فضل حجة فالاسود له فضل كبير وعبد الله عبد الله فسكت الازاعي اه فرج الامام بقرعة الراوي كارج الازاعي بعلى الاسناد وهو المذهب المنصور والله أعلم * (تنبيه) الذي دل عليه حديث الباب فعل الرفع في المواطن الثلاثة ولادلالة فيه على وجوب ذلك والاستحبابه فان الفعل محتمل لهما والاكترون على الاستحباب وقال ابن عبد البر كل من رأى الرفع وعمل به من العلماء لا يبطل صلاة من لم يرفع الا الجيدى وبعض أصحاب داود ورواية عن الازاعي قال وهو شذوذ عن الجمهور وخطأ لا يلتفت اليه وبعضهم لا يستحب الرفع عند تكبيرة الاحرام وهو رواية عن مالك حكاه عنه ابن شعبان وابن خويزمنداد وابن القصار لكنها رواية شاذة لا معول عليها والله أعلم * (تنبيه) آخر قال أصحابنا لا ترفع الايدي الا في سبعة مواضع مجمعها قولك فقمص صمغ فالقاء لافتتاح الصلاة والقاف للقبول في الوتر والعين لزايد التكبيرات في العيدين وعند معاينة السكعة فانه يسر رفعهما مسموطين نحو السماء والسين لاستلام الحجر الاسود والصاد للصالحين يقوم عليه والميم للمروة حين يقوم عليه والعين اعرفه حين يقف بها وكذا المزدلفة والجيم للجمرة الاولى والوسطى

بعد رميهم لما اخرج الصبراني من حديد ابن عباس رفعه لارتفاع الايدي الا في سبع مواطن حين
يفتح الصلاة وحين يدخل المسجد الحرام فينظر البيت وحين يقوم على الصفا وحين يقوم على المروة
وحين يقف مع الناس عشية عرفة ويجمع والمقامين حين يرى الجرة وقد رواه الحاشي والمبهيقي وغير
اداة حصر بعدد فيكون قرينة على عدم ارادته فيجوز أن يزد عليه غيره بدليل * (تنبيهه) * آخر
قال ابن الهمام اعلم ان الآثار عن الصحابة والطرق عنه صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا والكلام
فيها واسع والقدر المحقق بعد ذلك كله ثبوت رواية كل من الامرين عنه الرفع عند الركوع وعدمه
فحتاج الى الترجيح لقيام المعارض ويترجح ما صرن اليه بأنه قد علم أنه كانت أقوال مباحة في الصلاة
وأفعال من جنس هذا الرفع وقد علم نسخها فلا يبعد أن يصحكون هو أيضا مشمول بالنسخ خصوصا
ما يعارضه ثبوت الامر له بخلاف عدمه فإنه لا يتطرق اليه عدم احتمال الشرعية اه وفي هذا إشارة
الى الرد على من ذهب من بعض العلماء من المتأخرين من بطلان الصلاة بالرفع عند الركوع وبما
يردله وما اتفقا الأئمة على رفع الايدي في تكبيرات الزوائد اذ لو كان الرفع مبطلا للصلاة لا بطل صلاة
العبدن لانه لا وجه لتخصيص ابطاله ما سوى العبدن لكنه مكروه والله أعلم * (تنبيهه) * آخر قول
المصنف وان يرفع يديه مع تكبيرة الركوع هكذا هو في القوت وغيره وفي المنهاج ويكبر في ابتداء هوى
للكوع ويرفع يديه كاحرامه قال شارحه قضية كلامه ان الرفع هنا كالرفع للاحرام وان الهوى
مقارن للرفع والاول ظاهر والثاني ممنوع فقد قال في المجموع قال أصحابنا ويبتدئ التكبير قائما ويرفع
يديه ويكون ابتداء رفعه وهو قائم مع ابتداء التكبير فاذا حاذى كفاه منكبته انحنى وفي البيان وغير
نحوه قال في المهمات وهذا هو الصواب وقال في الاقليد لان الرفع حال الانحناء متعذر أو متعسر والله
أعلم ثم نعود الى حل ألفاظ الكتاب قال الرازي ويبتدئ به في اثناء الهوى وهل يده فيه قولان القديم
وبه قال أبو حنيفة لا يده بل يحذف لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال التكبير جزم أي لا يده ولانه
لوحاول المد لم يأمن أن يجعل المد على غير موضعه فيغير المعنى مثل أن يجعله على الهمة فيصير استقهما
والجسد نعم واليه أشار المصنف بقوله (وأن يعد التكبير مدا الى الانتهاء الى الركوع) وفي نسخة الى
انتهاء الركوع وفي الاقليد الى آخر الركوع وفي شرح الوجيز الى تمام الهوى حتى لا يتخلو جزم من صلته
عن الذكرو عبارة الاقليد لئلا يتخلو فعل من أفعال الصلاة بلا ذكر ولا نظر الى طول المد بخلاف تكبيرة
الاحرام قال الرافعي والقولان في جميع تكبيرات الانتقالات هل يدها من الركن المنتقل عنه الى أن
يحصل في المنتقل اليه (و) يستحب (أن يضع راحتيه) وهما ما بطن من اليد وعبارة المصنف في الوجيز
يديه بدل راحتيه وفي بعض المتنون كفيه وقد رواه البخاري (على ركبتيه في الركوع) كالتقاط
عليهما (واصابعه منشورة) أي مفرقة تغرقا وسطا وقد رواه ابن حبان في صحيحه والمبهيقي قال الرافعي
فان كان أقطع أو كانت إحدى يديه عليه فعل بالآخرى ماذ كرناه وان لم يمكنه وضعهما على الركبتين
رسلهما زاد الخطيب أو يرسل احدهما ان سلمت الاخرى قلت وعند أصحابنا المرأة لا تفرج
أصابعها في الركوع وفي قوله منشورة إشارة الى نسخ التطبيق وهو ما روى عن مصعب بن سعيد قال
صليت الى جنب سعد بن مالك فجعلت يدي بين ركبتي وبين فخذي وطبقتهما فضرب بكفي وقال اضرب
بكفك على ركبتيك وقال يابني انا كنا نفعل ذلك فأمرنا أن نضرب بالا كف على الركب (موجهة
نحو القبلة على طول الساق) لأنها أشرف الجهات قال ابن النقيب ولم أفهم معناه قال الولي العراقي
احترز بذلك عن أن يوجهها الى غير جهة القبلة من يمنة أو يسرة (و) ينبغي للراكي (أن ينصب ركبتيه
ولا يشنهما) قال الرافعي أن ينصب ساقيه الى الحق ولا يشن ركبتيه هذا هو الذي اراده بقوله وينصب
ركبتيه وعبارة المنهاج ونصب ساقيه قال شارحه ونفذه لان ذلك أعون له ولا يشن ركبتيه ليشتمله تسوية

وأن يعد التكبير مدا الى
الانتهاء الى الركوع وأن
يضع راحتيه على ركبتيه
في الركوع وأصابعه
منشورة موجهة نحو
القبلة على طول الساق
وان ينصب ركبتيه ولا
يشنهما

ظهره والساق ما بين القدم والر كبة فلا يطهر منه نصب الفخذ وكذا قال في الروضة ونصب ساقه الى الفخذ (وأن يمد ظهره مستويا وأن يكون عنقه ورأسه مستويين مع ظهره) هو بيان لا كمال الركوع وهو تسوية ظهره وعنقه أي مدهما بالحناء خالص بحيث يصيران (كالصفحة الواحدة) ثم زاده بيانا فقال (لا يكون رأسه) ورقبته (أخفض) من ظهره (ولا أرفع) أي أعلى فان تركه كره نص عليه في الام قال الرافعي وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يدبج الرجل في الركوع كما يدبج الحمار قال والتدبج أن يسطا ظهره ويأطأ رأسه فيكون رأسه أشد انحطاطا من البقية قلت رواه الدارقطني من حديث علي وأبي موسى وأبي سعيد باسناد ضعيف (وأن يجافي مرقبيه عن جنبه) رواه أبو داود في حديث أبي جندب والفظه وتريده يجافي عن جنبه ورواه ابن خزيمة بلفظ ونحى يديه عن جنبه وللبخاري عن عبد الله بن بكينة كان اذا ركع فرج بين يديه حتى يمدوا بطاه (وتضم المرأة مرقبها الى جنبها) فانه استر لها وروى أبو داود في المراسيل عن يزيد بن أبي حبيب انه صلى الله عليه وسلم مر على امرأتين تصلبان فقال اذا سجدتما فضمي بعض اللعج الى الارض ورواه البيهقي من طريقين موصولين لكن في كل منهما متروك فهذا بيان أكمل الركوع وفي القوت وصوره الركوع أن يفرج بين أصابعه فيملاها ركبتيه ويجافي عضديه عن جنبه ولا يرفع رأسه ولا يخفضه ولهد عنقه مع ظهره فيكون رأسه وظهره سواء ولا يكون ظهره مخفوضا الى أسفل ولا عنقه الى فوق اه وفي عبارات أصحابنا هو خفض الرأس مع الانحناء بالظهر وبه يحصل مفروض الركوع واما كماله لحصل الواجب والمسنون فبالانحناء الصلب حتى يسوي الرأس بالعجز محاذاة وهو حد الاعتدال فيه فان كان الى حال القيام أقرب لا يجوز وان كان الى حال الركوع أقرب جاز وركنية الركوع متعلقة بأدنى ما ينطلق عليه اسم الركوع عند أبي حنيفة ومحمد خلافا لابي يوسف وهي مسألة تعديل الأركان وبأخذ الركبتيين بيديه مع تفرج الاصابع ونصب الساقين وفي الدراية انحناءهما مثل القوس مكره عند أهل العلم (و) يستحب (أن يقول) في ركوعه (سبحان رب العظيم) قال النووي قال أصحابنا وأقل ما يحصل به الذكرك في الركوع تسبيحة واحدة اه (ثلاثا) وفي القوت ولا أقل من ثلاث وهو أدنى السكال كذا في المنهج ومثله في العوارف قلت رواه الشافعي وأبو داود والترمذي وابن ماجه من طريق ابن يزيد الهذلي عن عون بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ اذا ركع أحدكم فقال سبحان رب العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه وذلك أدناه وهو منقطع ولذلك قال الشافعي بعد ان أخرجه ان كان ثابتا واصل هذا الحديث عند أبي داود وابن ماجه والحاكم وابن حبان من حديث عتبة بن عامر قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم قال الخطيب في شرح المنهاج والحكمة في تخصيص الاعلى بالسجود لان الاعلى أفضل تفضل يدل على رجحان معناه على غيره والسجود في غاية التواضع فجعل الأبلغ مع الأبلغ والمطلق مع المطلق (والزيادة الى السبعة والى العشرة أحسن) يشير الى أن السكال له درجات فادناه ثلاث كـ هو مقتضى سياق المصنف والذي يفهم من سياق التحقيق للنووي ان ادناه واحدة قلت وأوجب أبو طيسع البجلي تليذ الامام التثليث وهو قول شاذ عندنا وأوسطه خمس ثم سبع ثم تسع وأعلى السكال احدى عشرة وقيل عشرة لقوله تعالى تلك عشرة كاملة وقال القاضي الرواني في الحلية لا يزيد على خمس تسبيحات واختار السككى انه لا يتقدم بعدد بل يزيد في ذلك ماشاء ثم الزائد على أدنى السكال انما يستحب (ان لم يكن اماما) فان الامام لا يزيد على الثلاث كيلا يطول على القوم وذلك فيما اذا لم يرضوا التواويل فاما اذا رضوا فلا بأس بالزيادة على الثلاث * (تنبيه) * قال الرافعي واستحب بعضهم أن يضيف اليه وبجوده وقال انه ورد في بعض الاخبار قال الحافظ في تحريجه روى

وان يمد ظهره مستويا
وان يكون عنقه ورأسه
مستويين مع ظهره
كالصفحة الواحدة لا يكون
رأسه أخفض ولا أرفع
وأن يجافي مرقبيه عن
جنبه وتضم المرأة مرقبها
الى جنبها وأن يقول سبحان
ربي العظيم ثلاثا والزيادة
الى السبعة والى العشر
حسن ان لم يكن اماما

أبو داود من حديث عقبة بن عامر في حديث فيه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ركع قال سبحان ربّي العظيم وبحمده ثلاث مرات وإذا سجد قال سبحان ربّي الاعلى ثلاث مرات قال أبو داود وهذه الزيادة تخاف أن لا تكون محفوظة وأخرجها الدارقطني من حديث ابن مسعود أيضا قال من السنة أن يقول الرجل في ركوعه سبحان ربّي العظيم وبحمده وفي سجوده سبحان ربّي الاعلى وبحمده وفيه السري بن اسمعيل عن الشعبي عن مسروق عنه والسري ضعيف وقد اختلف فيه على الشعبي فرواه الدارقطني أيضا من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الشعبي عن صلة عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه سبحان ربّي العظيم وبحمده ثلاثا وفي سجوده سبحان ربّي الاعلى وبحمده ثلاثا ومحمد بن عبد الرحمن ضعيف وقد رواه النسائي من طريق المستورد ابن الاخنف عن صلة عن حذيفة وليس فيه وبحمده ورواه الطبراني وأحمد من حديث أبي مالك الاشعري وهي فيه وأحمد من حديث ابن السعدي وليس فيه وبحمده واسناده حسن ورواه الحاكم من حديث أبي حنيفة في تاريخ نيسابور وهي فيه واسناده ضعيف قال الحافظ وفي جمعه هذارد لانكار ابن الصلاح وغيره هذه الزيادة وقد شغل أحمد عنه فيما حكاه ابن المنذر فقال أما أنا فلا أقول وبحمده قال الحافظ وأصل هذه في الصحيح عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اغفر لي اه * (تنبيه) * آخر قال الرافعي ووردي الخبر انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه اللهم لك ركعت ولك خشعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري وخلي وعظمي وعضوي وشعري وبشري وما استقلت به قدمي لله رب العالمين قال الحافظ رواه الشافعي عن ابراهيم بن محمد اخبرني صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة به وليس فيه ولك خشعت وبك آمنت ولا فيه ونحى وعصي ورواه أيضا من حديث علي موقوف وفيه وبك آمنت وفيه ونحى ومن طريق أخرى عن علي موقوف أيضا وفيه ولك خشعت ورواه مسلم من حديث علي والحظ الههم ركعت وبك آمنت ولك أسلمت الى قوله وعظمي زاد فقال وعصي ورواه ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي وفيه أنت ربّي وفي آخره وما استقلت به قدمي لله رب العالمين اه قلت ولغظة نحى ليست في المحرر وهي في الشرح والروضة وفي الروضة والمحرر وعصي قبل شعري قال في الروضة وهذا مع الثلاث أفضل من مجرد التسبيح اه ثم موضع هذا الدعاء بعد التسبيح كما في العوارف وانه للمنزلة كفي المنهاج وامام قوم محصورين راضين بالتطويل كفي شرحه واما أصحابنا فمما رواه هذه الاحاديث الواردة على صلاة الليل والتطوعات ولا بأس للمنزلة أن يزيد ما ورد في السنة (ثم يرتفع من الركوع الى القيام) وهو الاعتدال ولولنا فله كما يحكمه في التحقيق قال العراقي هو عوده الى ما كان قبل الركوع من قيام أو قعود فلو سقط من الاعتدال الى السجود من غير قصد وجب العود الى الاعتدال ثم يسجد كذا قرره صاحب التعليقة والمصباح اه وقال الرافعي الاعتدال ركن في الصلاة غير مقصود في نفسه ولذلك عد ركعا نصيرا فمن حيث انه ركن يذ كر مع الاركان ومن حيث انه ليس مقصودا في نفسه يذ كر تابعا للركوع وهكذا الجلوسة بين السجدين قال وقال أبو حنيفة لا يجب الاعتدال وله أن يخط من الركوع ساجدا وعن مالك روايتان احدهما مثل مذهبي والاخرى كذهب أبي حنيفة (و) يستحب عند الاعتدال أن (يرفع يديه) الى حذو منكبيه فاذا اعتدل قائما ساجدا قال أبو حنيفة لا يرفع (و) يستحب أن (يقول) عند الارتفاع الى الاعتدال (سمع الله لمن حمده) أي قبل الله حمده من حمده واردة القبول من لفظ السماع مجاز وقيل فخره وفي المستصفى اللام بالمنفعة والهاء للكتابة لا للاستراحة (و) يجب (أن يطمئن في الاعتدال) وعبارة المنهاج ال ادس أي من الاركان الاعتدال مطمئنا ومعنى الطمأنينة هنا أن تستقر اعضاءه على ما كان عليه قبل ركوعه بحيث ينفصل ارتفاعه من عوده

ثم يرتفع من الركوع الى القيام ويرفع يديه ويقول سمع الله ان حمده ويطمئن في الاعتدال

الى ما كان قال في الروضة واعلم انه يجب الطمأنينة في الاعتدال كل ركوع وقال امام الحرمين وفي قلبي من الطمأنينة في الاعتدال شيء وفي كلام غيره ما يقتضي ترددا فيها والمعروف الصواب وجوبها اهـ وأوضح من ذلك كلام الرافعي حيث بين وجه توقف امام الحرمين فيه فقال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث المسمى صلواته الطمأنينة في الركوع والسجود ولم يذكرها في الاعتدال ولا في القعدة بين السجدين فقال ثم ارفع رأسك حتى تعتدل جالسا وفي كلام الاصحاب ما يقتضي التردد فيها والمنقول هو الاول وسيأتي الكلام على ذلك في السجود (ويقول ربنا لك الحمد) هكذا هو في حديث ابن عمر باسقاط الواو وروى فيه أيضا ولك الحمد باثباتها والروايتان معاصمتان قاله الرافعي قال الحافظ اما الرواية باثبات الواو فتشقق عليها واما باسقاطها فني صحيح أي عوانة وذكر ابن السكن في صحيحه عن أحمد انه قال من قال ربنا قال لك الحمد ومن قال اللهم ربنا قال لك الحمد قلت وفي البحر عن المجتبى أفضلها اللهم ربنا ولك الحمد ويليها اللهم ربنا لك الحمد ويليها ربنا لك الحمد وقال أبو جعفر لا فرق بينهما أي بين لك الحمد باسقاط الواو وبين ولك الحمد باثباتها واختار صاحب المحيط اللهم ربنا لك الحمد ثم قال الحافظ قال الأصمعي سألت أبا عمر وابن العلاء عن الواو في قوله ربنا ولك الحمد فقال هي زائدة وقال النووي في شرح المذهب يحتمل انها عاطفة على محذوف أي ربنا أطعناك وحمدناك ولك الحمد اهـ قلت وهكذا قدره الزيلعي في التبيين وفي الدراية الاولى أظهر وفي شرح المنية قبل الاظهر اثبات الواو لان الكلام عليه جللنا قلت وفي شرح المنهاج قال في الام هو أحب الى لانه جمع معنيين الدعاء والاعتراف أي ربنا استجب لنا ولك الحمد على هدايتك ايانا وزاد في التحقيق بعده جدا كثيرا طيبا مباركا فيه ولم يذكره الجمهور وهو في البخاري من رواية رفاعه بن رافع وفيه انه ابتدعه بضعة وثلاثون ملكا يكتسبونه وذلك ان عدد حروفها كذلك وغرب النووي في المجموع حيث قال لا يزيد الامام على ربنا لك الحمد الا برضا المأمومين وهو مخالف لما في الروضة والتحقيق وقد جاءت زيادة بعد قوله لك الحمد فيما أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حده اللهم ربنا لك الحمد (ملء السموات والارض وملء ما شئت من شيء بعد) أي بعدهما كالعرش والكروسي وغيرهما مما لا يعلم علمه الا هو ويجوز في ملء الرفع على الصفة والنصب على الحال أي ما لئالو كان جسمها وزاد مسلم في آخره اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد وعند مسلم أيضا من حديث أبي سعيد الخدري وابن عباس زيادة بعد قوله من شيء بعد وهي أهل الثناء والمجد حق ما قال العبد كلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم وعند ابن ماجه من رواية أبي جحينة بنحوه وفيه قصة * (تنبيه) * وقع في المذهب وفي الشرح باسقاط الالف من أحق وباسقاط الواو قبل كلنا وتعقده النووي فقال هكذا نقله الاصحاب في كتب المذهب والذي في صحيح مسلم وغيره أحق باثبات الالف وكذا لك عبد زيادة الواو وكلاهما حسن لكن ما ثبت في الحديث أولى اهـ قال ابن الملقن وتلميذه الحافظ هو في سنن النسائي بمحذوفهما ففي النووي اياه غريب * (تنبيه) * يجمع الامام عندنا بين التسبيح والتحميد وهو قول صاحبين ورواية عن الامام واختاره الطحاوي وكذا المنفرد متفق عليه على الأصح عن الامام واما المقدسي فانه يكتفي بالتحميد اتفاقا لظاهر حديث البخاري ومسلم (ولا يطول هذا القيام الا في صلاة الصبح) لم يأت بيانه ولما كان القنوت مشروعاً في حال الاعتدال ذكره متصلاً بالكلام في الاعتدال فقال (ويقتت) أي ويستحب أن يقتت (في الصبح في الركعة الثانية بالكلمات المأثورة قبل السجود) قال الرافعي القنوت مشروع في صلاتين احدهما النوافل وهي الوتر في النصف الاخير من رمضان والثاني في الفرائض وهو الصبح فيستحب القنوت فيها في الركعة الثانية خلافاً لابن حنيفة حيث قال لا يستحب وعن أحمد ان القنوت ثلاثون يدعون للجيوش وان ذهب اليه ذاهب

ويقول ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد ولا يطول هذا القيام الا في صلاة التسبيح والكسوف والصبح ويقتت في الصبح في الركعة الثانية بالكلمات المأثورة قبل السجود

فلا بأس وبجله بعد الرفع من الركوع خلافا لما لك حيث قال يقنت قبل الركوع لنا مروى عن ابن عباس وأبي هريرة وأنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت بعد رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة والقنوت أن يقول اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وفقني شرما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك أنه لا يذل من واليت تباركت وتعاليت هذا القدر يروى عن الحسن بن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه وزاد العلماء فيه ولا يعز من عادت قبل تباركت وتعاليت وبعده فلك الحمد على ما قضيت أستغفر لك وأتوب إليك ولم يستحسن القاضي أبو الطيب كلمة ولا يعز من عادت وقال لا تضاف العداوة إلى الله تعالى قال سائر الأصحاب وليس ذلك ببعيد اه قال النووي في الروضة قلت قال جمهور أصحابنا لا بأس بهذه الزيادة وقال أبو حامد والبندنجي وآخرون مستحبة واتفقوا على تغليب القاضي أبي الطيب إنكار لا يعز من عادت وقد جاءت في رواية البيهقي اه قلت أما حديث ابن عباس في القنوت بعد رفع الرأس من الركوع فقد أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم من حديث هلال بن خباب عن عكرمة عنه وأما حديث أبي هريرة فاتفق عليه وكذا حديث أنس وللبخاري مثله من حديث عمر بن الخطاب عن خفاف بن أعماء وقال البيهقي رواية القنوت بعد الرفع أكثر وأحفظ وعليه درج المؤلف الراشدون وروى الحاكم أبو أحمد في السكتي عن الحسن البصري قال صليت خلف ثمانية وعشرين بدريا كلهم يقنت في الصبح بعد الركوع واسناده ضعيف وقول الرافعي هذا القدر يروى عن الحسن بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ نعم لكن ليس فيه عنه أن ذلك في الصبح بل رواه أحمد والأربعة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدارقطني والبيهقي من طريق يزيد بن أبي مريم عن أبي الجوزاء عنه وأسقط بعضهم الواو من قوله أنه لا يذل وأثبت بعضهم الغاء في قوله فانك تقضي وزاد الترمذي قبل تباركت سبحانك ولفظهم عن الحسن قال علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر ونبه ابن خزيمة وابن حبان على أن قوله في قنوت الوتر تفرد بها أبو اسحق عن يزيد بن أبي مريم وتبعه ابنه بنونس وإسرائيل كذا قال ورواه شعبة وهو أحفظ من ما تبين مثل أبي اسحق وأثبت فلم يذكر فيه القنوت ولا الوتر وإنما قال كان يعلمنا هذا الدعاء وقدرناه البيهقي من طرق قال في بعضها قال يزيد بن أبي مريم فذكرت هذا لابن الحنفية فقال أنه الدعاء الذي يدعو به في صلاة الفجر ورواه من طريق عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريح عن عبد الرحمن بن هرمز وليس هو إلا عرج عن يزيد بن أبي مريم سمعت ابن الحنفية وابن عباس يقولان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقنت في صلاة الصبح وفي وتر الليل بمولاء الكلمات وأما زيادة ولا يعز من عادت قيل تباركت وتعاليت فثبتة في الحديث كما قاله الرافعي إلا أن النووي قال في الخلاصة أن البيهقي رواها بسند ضعيف وتبعه ابن الرفعة في المطلب فقال لم تثبت هذه الرواية قال الحافظ وهو معترض فان البيهقي رواها من طريق إسرائيل بن يونس عن أبي اسحق عن يزيد بن أبي مريم عن أبي الجوزاء عن الحسن بن أبي الحسين بن علي فساقه بلفظ الترمذي وفيه ولا يعز من عادت وأخرجه أحمد في مسند الحسين بن علي من غير تردد من طريق شريك عن أبي اسحق وهذا وإن كان الصواب بخلافه والحديث من حديث الحسن لا من حديث أخيه الحسين فإنه يدل على أن الوهم فيه من حديث أبي اسحق قلناه ساقه من حفظه فتنسى والعمدة في كونه الحسن بن علي رواية يونس بن أبي اسحق عن يزيد بن أبي مريم وعلى رواية شعبة عنه كإقدام ثم إن الزيادة المذكورة قد رواها أيضا الطبراني من حديث شريك وزهير بن معاوية عن أبي اسحق ومن حديث الأحوص عن أبي اسحق وقد وقع لنا عابا جدا فيها أخبرنا السيد العلامة عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا عبد الله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن عبد الله أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أحمد بن علي الحافظ

قال فرأته على أبي الفرج بن جناد أن علي بن اسمعيل أخبره أخبرنا اسمعيل بن عبد القوي أخبرتنا
 فاطمة بنت سعد الخير أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله أخبرنا محمد بن عبد الله حدثنا سليمان بن أحمد
 حدثنا سليمان بن المتوكل حدثنا عثمان بن مسلم حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن يزيد بن أبي مريم
 عن أبي الجوزاء عن الحسن بن علي قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت
 الوتر اللهم اهدي فيمن هديت فذكر الحديث مثل ما ساقه الراعي وزاد ولا يعز من عادت * (تنبيه) *
 روى الحارثي في المستدرک من طريق عبد الله بن سعيد المقرئ عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع في صلاة الصبح في الركعة الثانية رفع يديه فيدعو
 بهذا الدعاء اللهم اهدي فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتوالت فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني
 شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضي عليك انه لا يذل من واليت تباركت وتعاليت قال الحارثي في صحيحه قال
 الحافظ وليس كما قال هو ضعيف لا يحمل عبد الله وعبد الله لو كان ثقة لمكان الحديث صحيحا وكان
 الاستدلال به أولى من الاستدلال بحديث الحسن الوارد في قنوت الوتر قلت ثم قول الراعي والامام لا يخص
 نفسه بل يذكر بلفظ الجمع فقد قال النووي في المنهاج ويسن ان يعقبت الامام بلفظ الجمع قال شارح هلال
 البيهقي رواه في احدي روايته هكذا بلفظ الجمع فحمل على الامام فيقول اهدينا وهكذا وفيه في ذكره
 وقضية هذا طرده في سائر ادعية الصلاة وبه صرح القاضي حسين والغزالي في الاحياء في كلامه على
 التشهد ونقل ابن المنذر في الاشراف عن الشافعي قال لا أحب للامام تخصيص نفسه بالدعاء دون القوم
 والجمهور لم يذكره الا في القنوت وذكر ابن القيم ان ادعية النبي صلى الله عليه وسلم كلها بالافراد ولم
 يذكر الجمهور التفريق بين الامام وغيره الا في القنوت وكان الفرق بين القنوت وغيره ان السكك مأمورون
 بالدعاء بحسب اختلاف القنوت فان المأموم يؤمن فقط قال وهذا هو الظاهر كما أفق به شيخني يعني الشهاب
 الرمي قال وظاهر كلام المصنف كاصله تعيين هذه الكلمات للقنوت وهو وجه اختياره الغزالي والذي رجحه
 الجمهور انهم لا تتعين وعلى هذا الوقت بما روى ابن عمر في الوتر اللهم انا نستعينك الخ كان حسنا ويسن
 الجمع بينهما للمنفرد والامام قوم محصورين راضين بالتطويل ثم قال الراعي وهل يسن الصلاة على النبي صلى
 الله عليه وسلم في القنوت فيه وجهان أحدهما لا لان اخبار القنوت لم ترد به وأصحهما وبه قال الشيخ
 أبو محمد نعم لما روى من حديث الحسن انه قال صلى الله عليه وسلم تباركت وتعاليت وصل اللهم على النبي
 وآله وسلم قلت الذي عند النسائي من حديث ابن وهب عن يحيى بن عبد الله بن سالم عن موسى بن عقبة
 عن عبد الله بن علي عن الحسن بن علي وصلى الله على النبي ليس في السنن غير هذا وایس فيه وسلم ولا آله
 قال الحافظ وهم الحب الطبري في الاحكام فعزاه الى النسائي بلفظ وصل الله على النبي محمد وقال النووي
 في شرح المذهب انها زيادة بمنه صحيح أو حسن قال الحافظ وليس كذلك فان عبد الله بن علي وهو ابن
 الحسين بن علي لم يلق الحسن بن علي ومع ذلك فقد اختلف فيه على موسى بن عقبة في اسناده وتنفرد
 يحيى بن عبد الله بن سالم عنه بقوله عن عبد الله بن علي وبزيادة الصلاة فيه * (تنبيه) * قال الراعي حكى
 أبو الفضل بن عبدان عن أبي هريرة أنه قال المستحب ترك القنوت في صلاة الصبح اذا صار شعار قوم من
 المبتدعة اذا اشتغال به يعرض النفس للتهمة وهذا غريب وضعيف ثم قال الراعي وهل يجهر الامام في صلاة
 في القنوت فيه وجهان أحدهما لا كسائر الدعوات وأظهرهما انه يجهر أما المنفرد فيسره ذكره في
 التهذيب وأما المأموم فالقول فيه مبني على الوجهين في الامام والاصح ان كان يسمع صوته انه يؤمن
 ولا يعقبت والثاني ذكره ابن الصباغ انه يخبر بين التامين والقنوت معه فعلى الاول فيما اذا يؤمن فيه
 وجهان حكاهما الروياني وغيره أو قلعهما لظاهر الخبر انه يؤمن في السكك وأظهرهما انه يؤمن في
 القدر الذي هو دعاء لما في الثناء فيشاركه أو يسكت وان كان بعيدا عن الامام بحيث لا يسمع صوته

فيه وجهان أحدهما انه يقنت والثاني يؤمن قال وقدر وى رفع اليدين في القنوت عن ابن مسعود وعمر وعثمان وهو اختيار أبي زيد والشيخ أبي محمد وابن الصباغ وهو الذي ذكره في الوسيط وأظهرهما عند صاحب المذهب والمذهب انه لا يرفع وهذا اختيار القنات واليه ميل امام الحرمين وهل يمسح وجهه فان قلنا يرفع فوجهان أحدهما في التهذيب انه يمسح وقال النووي الاصح انه لا يستحب مسح على الوجه قطعاً بل نص جماعة على كراهته والله أعلم

* (السجود) *

وهو الركن الخامس وذكر المصنف في الوجيز أقله وأكمله ودرج هنسا الأقل في الاكمل مع ذكر ما يتعلق به من سنن وآداب ومستحبات فقال (ثم يهوى) أي يسقط (الى السجود) حالة كونه (مكبراً) أي قائلاً لله أكبر (فيضع ركبتيه) جميعاً (على الارض) أولاً (ويضع جبهته) وهي ما اكتنفه الجبينان (وكفبه مكشوفة) أي بارزة قال الرافعي ولا بد من وضع الجبهة على الارض خلافاً لابي حنيفة حيث قال الجبهة والانف يجزئ كل واحد منهما عن الآخر ولا تتعين الجبهة للناماروى عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سجدت فكن جبهة من الارض ولا تنقر نقرًا قلت اما الحديث فانخرجه ابن حبان من طريق طلحة بن مصرف عن مجاهد عنه في حديث طويل وليس فيه من الارض ورواه الطبراني من طريق ابن مجاهد عن أبيه به نحوه قال الحافظ وقديس المذري في كلامه على هذا الحديث في تخريج أحاديث المذهب وقال النووي لا يعرف وذكره في الخلاصة في فصل الضعيف اهـ وأما ما نسبته الى ابي حنيفة فهو القول المشهور عنه والاصح انه رجع الى قول صاحبه في مسائل معلومة منها عدم جواز الاقتصار في السجود على الانف بلا عذر في الجبهة ثم قال الرافعي ولا يجب وضع جميع الجبهة على الارض بل يكفي وضع ما يقع عليه الاسم منها وذكر القاضي ابن كنج ان أبا الحسين القطان حكى وجهها انه لا يكفي وضع البعض لظاهر خبر ابن عمر والذهب الاول لما روى عن جابر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد بأعلى جبهته على قصاص الشعر قلت خرجه الدارقطني في السنن بسند فيه ضعيف وكذا الطبراني في الاوسط وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو روى الحفظ يحدث بالشئ ويهم فيه قاله ابن حبان ثم قال الرافعي ولا يجزئ وضع الجبين عن وضع الجبهة وهما جانباً الجبهة وهل يجب وضع اليدين والركبتين والقدمين على مكان السجود فيه قولان أحدهما يجب وبه قال أحد وهو اختيار الشيخ أبي علي وأصحهما لا يجب وبه قال أبو حنيفة وهو رواية عن مالك أيضاً لانه لو وجب وضعها لوجب ايماء بها عند العجز وتقريرها من الارض كالجبهة فان قلنا يجب فيكفي وضع جزء من كل واحد منهما والاعتبار في اليدين بباطن الكف وفي الرجلين بباطن الاصابع فان قلنا لا يجب فيعتمد على ما شاء منهما ويرفع ما شاء ولا يمكنه أن يسجد مع رفع الجميع هذا هو الغالب أو المقطوع به وقال النووي الاظهر وجوب الوضع قال الشيخ أبو حامد في تعليقه اذا قلنا لا يجب وضعها فلو أمكنه أن يسجد على الجبهة وحدها أجزأه ولذا قال صاحب العدة لو لم يضع شيئاً منها أجزأه ومن صور رفعها كلها اذا رفع الركبتين والقدمين ووضع ظهر القدمين أو حرقهما فانه في حكم رفعهما اهـ قلت وقال أصحابنا السجدة انما تتحقق بوضع الجبهة والانف مع وضع احدي اليدين واحدي الركبتين وشئ من طراف أصابع احدي القدمين على الارض فان لم يوجد وضع هذه الاعضاء لا تتحقق السجدة فاذا انتقل الى ركعة أخرى لم تكن السابقة صحيحة واذا وضع البعض المذكور رخصت على المختار مع الكراهة وتتمام السجود باتيانها بالواجب فيه ويتحقق بوضع جميع اليدين والركبتين والقدمين والانف مع الجبهة قال الفقيه أبو الليث وضع القدمين على الارض حالة السجود فرض فان وضع احداهما دون الاخرى جاز وقال الفقيه أبو حنيفة اذا اقتصر على بعض الجبهة جاز وأقره

* (السجود) *

ثم يهوى الى السجود مكبراً
فيضع ركبتيه على الارض
ويضع جبهته وأنفه وكفبه
مكشوفة

الزاهدي والحلواني وعليه مشى في السكافي ونقل الشيخ أبو نصر عن المحيط ما يطيد اشتراط وضع أكثر
الجهة والصحيح من قول أبي حنيفة أن يضع من جهته بمقدار الأنف حتى يجوز والافلا ووضع جميع
الجهة ليس بشرط بالاجماع وقالوا لا يكفي لصحة السجود وضع ظاهر القدم لانه ليس بحله وهو اختيار
الفقيه أبي الليث كما في البرهان ولو سجد ولم يضع قدميه أو أحدهما على الأرض في سجوده لا يجوز
سجوده ولو وضع أحدهما جاز كما لو قام على قدم واحد وظاهره في مختصرى الكرخى والقندورى
والمحيط ان الاقتصار على أحد القدمين دون الآخر لا يجوز وذكر شارح المنية فيه روايتين والمراد
من وضع القدم وضع أصابعها ولو واحدة ولا يكون وضعها الا بتوجيهها نحو القبلة ليتحقق السجود
بها والافهه ووضع ظهر القدم سواء وهو غير معتبر وهذا مما يجب التنبيه له والكثير عنه غافلون ثم
قال الرافعي ولا يجب وضع الأنف على الأرض وقال النووى قلت حتى صاحب البيان قولاً غريباً
انه يجب وضع الأنف مع الجهة مكشوفاً اه قلت وعندنا في الأنف المجرد عن ضم الجهة اختلاف
والصحيح انه يجب اليه واجب وأما مذهب مالك فالذى في الافصاح لابن هبيرة انه اختلفت الرواية عنه
فروى عنه ابن القاسم ان الفرض يتعلق بالجهة وأما الأنف فان أدخل به أعاد في الوقت استحباباً ولم يعد
بعد خروج الوقت فاما ان أدخل بالجهة مع القدرة واقتصر على الأنف أعاد أبداً وقال ابن حبيب من أحياه
الفرض يتعلق بهما معا وروى أشهب عنه كذهب أبي حنيفة وعن أحمد روايتان أحدهما تعلق الفرض
بالجهة والآخرى تعلقهما معا وهى المشهورة اه وقول المصنف مكشوفة راجع الى الجهة أى يجب
كشفها للسجود واستدل عليه الرافعي بحديث خباب قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر
المضاء في جنباهنا وأكفنا فلم يشكنا أى لم يزل شكوانا قالت رواه الحاكم في الاربعين له عن أبي اسحق
عن سعيد بن وهب عنه بهذا وأصله في مسلم من رواية أحمد بن يونس عن أبي اسحق الا انه ليس فيه في
جنباهنا وأكفنا ولا لفظ حروراه البيهقي من هذا الوجه في السنن والخلافيات ومن طريق زكريا بن
أبي زائدة عن أبي اسحق أبضا رواه هو وابن المنذر من طريق يونس بن أبي اسحق عن سعيد بن وهب
نحو لفظ مسلم وفيه زيادة مدرجة وكذا عند الطبراني ولفظه فاشكنا * (تنبيه) * قال الحافظ في تحريجه
احتج الرافعي بهذا الحديث على وجوب كشف الجهة في السجود وفيه حديث أنس فاذا لم يستطع أحداً
أن يركن جهته من الأرض بسط ثوبه فسجد عليه فدل على انهم في حال الاختيار يباشرون الأرض بالجنباه
وعند الحاجة كالحر يتقون بالحائل وحينئذ لا يصح حمل الحديث على ذلك لانه لو كان مطالبهم بالسجود
على الحائل لاذن لهم في اتخاذ ما يسجدون عليه منفصلاً عنهم وقد ثبت انه كان يصلى على الخربة والفراش
فعلم انه لم يمنعهم الحائل وانما طلبوا منه تأخيرها زيادة على ما كان يؤخرها فلم يجبهه والله أعلم قلت قد
سبقه في ذلك ابن الساردينى شيخ شيخه فيما رده على البيهقي حيث قال الشكوى انما كانت من التجمل
لا من مباشرة الأرض بالجنباه والا كف وقد ذكره مسلم في آخر الحديث قال زهير قلت لابي اسحق أى الظاهر
قال نعم قلت فى تجملها قال نعم وقد ذكره البيهقي ايضا فى باب التجمل بالظهور * (فائدة) * قال النووى
لو كان على جهته جراحة فعصمها وسجد على العصابة أجزأه ولا إعادة عليه على المذهب لانه اذا سقطت
الاعادة مع الايماء للعذر فهنا أولى والله أعلم ثم قال الرافعي ولا يجب كشف الجبع بل يكفي ما يقع عليه
الاسم كما في الموضوع على الأرض فلو كشف شيئاً ووضع غيره لم يجز وانما يحصل الكشف اذا لم يكن
بينه وبين موضع السجود حائل يتصل به يرتفع بارتفاعه فلو سجد على طرته أو كورعاسمه لم يجز لانه
لم يباشر بجهته ووضع السجود وقال أبو حنيفة يجوز على كور العمامة وعلى الناصية والكم وعلى
اليد أيضاً اذا لم تكن مبطنة على الأرض بحيث لا ينقى اسم السجود وعن أحمد روايتان كالمذهبين
واختلف نقل أصحابنا عن مالك أيضاً لما روى من حديث خباب قالت الاستدلال بحديث خباب فيه

نظر لما تقدم وأما ما نقل عن أبي حنيفة من جواز السجود على كور العمامة فصحيح وكذا على كف
الساجد على الصحيح أو على طرف ثوبه إن طهر محل الوضع على الأصح لأن السجود على الأرض لا على
السم والسم من جهة الساجدين كما في فتح القدير والدراية ويستأنس لذلك بما رواه أحمد وأبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو يعلى من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد يتقى بفصوله حر
الأرض ويردها وأخرج الستة من حديث أنس كذا إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يستطع
أحدنا أن يركن جهته من الأرض من شدة الحر بسط ثوبه فسجد عليه واللفظ لأبي داود وأورد البيهقي
في السنن هذا الحديث وقال طرح ثوبه ثم سجد عليه ليس هذا لفظ الحديث وقوله يحتمل أن يكون
المراد به ثوباً منفصلاً عنه وهذا احتمال ضعيف إذ كان الغالب من حالهم قلة الشباب وأنه ليس لأحد منهم
الأثوبه المتصل به ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أولس كما كنتم ثوبان وقال الخطابي اختلف الناس في هذا
فذهب عامة الفقهاء إلى جوازه مالك والأوزاعي وأصحاب الرأي وأحمد واسحق وقال الشافعي لا يجزئه
وإذا عرفت ذلك فتأمل في قول صاحب الإفصاح واختلفوا فيمن سجد على كور عمامته إذا حال بين
جهته وبين المسجد فقال أبو حنيفة ومالك وأحمد في الرواية الأخرى لا يجزئه حتى يمسح المسجد
بجهته اه فان ظاهر سياقه يدل على خلاف ما ذكرناه من الجواز نعم صرحوا بأن السجود على
طرف الثوب وعلى كور العمامة مكروه بغير عذر والله أعلم ثم قال الرافعي ولو سجد على طرف كعبه أو
ذيله نظر إن كان يتحرك بحركته فيما وقعوداً لم يجز ككور العمامة وإن طال فإن كان لا يتحرك بحركته
فلا بأس به لانه في حكم المنفصل عنه فأشبهه بالسجود على ذيل غيره وإذا أوجبتنا وضع الركبتين والقدمين
فلا نوجب كشفهما أما الركبتان فلانهما من العورة أو ملتصقتان بالعورة فلا يليق بتعظيم الصلاة ٧ فلا بد
من أنه قد يكون ماسحاً على الخلف وفي كشفهما إبطال طهارة المسح وتقويت تلك الرخصة قلت
وقد استلطف ابن دقيق العيد في شرح العمدة هذا الاستدلال فقال وفي عدم كشف القدمين دليل
لطيف جداً وهو أن الشارع صلى الله عليه وسلم وقت المسح بمدة تقع فيها الصلاة مع الخلف فلو وجب
كشف القدمين لوجب نزع الخفين وانتقضت الطهارة وبطلت الصلاة وهذا باطل ثم قال الرافعي
وأما اليدين إذا أوجبتنا ففي كشفهما قولان أحدهما يجب حديث خباب وأصحهما لا يجب لأن المقصود
إظهار هيئة الخشوع وغاية التواضع وقد حصل ذلك بكشف الجهة وأضافه قديش ذلك عنده لكثرة
شدة الحر والبرد بخلاف الجهة فانها بارزة بكل حال فإن أوجبتنا الكشف ففي وجوب كشف البعض
من كل واحد منهما كما ذكرنا في الجهة قلت وفي الإفصاح واختلفوا في إيجاب كشف اليدين في السجود
فقال أبو حنيفة وأحمد لا يجب وقال مالك يجب وللشافعي قولان الجديد منهما وجوبه اه قلت ولكن قول
الرافعي دليل الوجوب حديث خباب فيه نظر لما سبق ثم قال الرافعي وللسجود ثلاث هيئات أحدها أن
تكون الأعلى أعلى كالأوضاع رأسه على شيء مرتفع وكان رأسه أعلى من حقويه فان اسم السجود لا يقع
على هذه الهيئة والثانية أن تكون الأسفل أعلى فهذه هيئة التشكيس وهي المطلوبة والثالثة أن
تساوى الأعلى والأسفل لارتفاع موضع الجهة وعدم رفعه الأسفل فلهذا تردد للشيخ أبي محمد وغيره
والأظهر أنها غير مجزئة قلت وقال أصحابنا ومن شروط صحة السجود عدم ارتفاع محله عن موضع القدمين
بأكثر من نصف ذراع فان زاد على نصف ذراع لم يجز أي لم يقع معتد به كما في الدراية ثم هذا الذي ذكره
المصنف مما يتعلق بأقل السجود وبقيت فيه أمور أوردها الرافعي في شرحه فقال أحدها الطمأنينة
كما في الركوع خلافاً لأبي حنيفة الثاني لا يكفي في وضع الجهة الأساس بل يجب أن يتحامل على موضع
سجوده بشقل رأسه وعنقه حتى تستقر جهته وتثبت فلو سجد على قطن أو حشيش أو ما حشى به ما فلا بد
من التحامل حتى تثبت الجهة وقال إمام الحرمين يكفي عندى أن يرخي رأسه ولا حاجة إلى التحامل

٧ قوله فلا بد الخ لعل هذا
سقطاً فيه ذكر القدمين
حتى يستقيم ما بعده تأمل

كيفما فرض موضع السجود والثالث ينبغي أن لا يقصد جهويه غير السجود فلو سقط على الأرض من الاعتدال قبل قصد الهوى للسجود لم يحسب بل يعود للاعتدال ويسجد عنه ولو هوى ليسجد فسقط على الأرض بجهته نظرا من وضع جهته على الأرض بنية الاعتماد لم يحسب عن السجود وإن لم يحدث هذه النية يحسب ولو هوى ليسجد فسقط من جهته وانقلب فأبى بصورة السجود على قصد الإقامة والاستناد لم يعتد به وإن قصد السجود اعتد به وقال النووي في الروضة ثالث إذا قصد الإقامة له حالان أحدهما أن يقصدها قاصرا صرف ذلك عن السجود فلا يجزئه قطعا وتبطل صلاته لأنه زاد فعلا لا زاد مثله في الصلاة عامدا قاله امام الحرمين وغيره والثاني أن يقصده الاستقامة ولا يقصد صرفه عن السجود بل يغفل عنه فلا يجزئه أيضا على الصحيح المنصوص ولكن لا تبطل صلاته بل يكفيه أن يعتدل جالسا ثم يسجد ولا يلزمه أن يقوم ليسجد من قيام على الظاهر فلو قام كان زائدا قايما متعمدا فتبطل صلاته هذا بيان الحالين ولولم يقصد السجود ولا الاستقامة أخراه ذلك عن السجود قطعا قال والعجب من الامام الرافعي في كونه ترك استيفاء هذه الزيادة التي لحقتها والله أعلم اهـ ثم هذا الذي ذكره المصنف يتعلق بأقل السجود وأما ما يتعلق بكلمة فقد أشار إليه المصنف بقوله (ويكبر عند الهوى) أي يبتدئ التكبير مع ابتداء الهوى وهل يعد أو يحذف فيه ما سبق في القولين وسيد كره المصنف قريبا (ولا يرفع يديه) من التكبير ههنا أي (مع غير الركوع) لما روى عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في السجود رواه البخاري وفي رواية له ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود وفي رواية ولا يرفع بين السجدين وفي أخرى للبخاري ولا يفعل ذلك في السجود وفي رواية لمسلم ولا يفعله حين يرفع رأسه من السجود ورواه بعضهم رواية من روى بين السجدين وصوب بقية الالفاظ لعمومها وقال الدارقطني في غرائبهم ان قول بندار بين السجدين وهم وقول ابن سنان في السجود أصح (تنبيه) * يعارض هذه الالفاظ ما رواه الطبراني من حديث ابن عمر أيضا كان يرفع يديه إذا كبر وإذا رفع وإذا سجد ومارواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وحين يركع وحين يسجد ومارواه أبو داود وإذا رفع للسجود فعل مثل ذلك وله من حديث أبي وائل وإذا رفع رأسه من السجود ومارواه النسائي من حديث مالك بن الحويرث وإذا سجد وإذا رفع رأسه من سجوده ومارواه أحمد من حديث وائل كلما كبر ورفع ووضع وبين السجدين ومارواه ابن ماجه أيضا من حديث عمر بن الخطاب مع كل تكبيرة في الصلاة المكتوبة ومارواه الطحاوي من حديث ابن عمر أيضا كان يرفع يديه في كل خفض ورفع وركوع وسجود وقيام وقعود بين السجدين فتسلك الأئمة الأربعة بالروايات التي فيها نفي الرفع في السجود لكونها أصح وضعفوا ما عارضها وهو قول جمهور العلماء وأخذ آخرون بظاهر تلك الروايات وصححوها وقالوا هي مثبتة فهي مقدمة على النفي وبه قال ابن خزم ونقل هذا المذهب عن ابن عمر وابن عباس والحسن البصري وطاوس وابنه عبد الله ونافع مولى ابن عباس وأيوب السجستاني وعطاء بن أبي رباح وقال به ابن المنذر وأبو علي الطبري من الشافعية وهو قول مالك والشافعي فذكر ابن خزيمة في روايته أنه يرفع في كل خفض ورفع وفي أواخر الباطني ورفع في كل خفض ورفع وروى ابن أبي شيبة الرفع بين السجدين عن أنس والحسن وابن سيرين كذا في شرح التقريب للعراقي (وينبغي) أي السنة كما في الشرح (أن يكون أول ما يقع منه) أي من الساجد (على الأرض ركبتاه وأن يضع بعدهما يديه ثم بعدهما وجهه) وانحصر منه أن يقول ثم يده ثم وجهه أي أنفه وجهته قال الرافعي خلافا لمالك حيث قال يضع يديه قبل ركبتيه وربما خير فيه لما روى عن وائل بن حجر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه فإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه قلت أخرجه أصحاب السنن الأربعة وابن خزيمة وابن السكن في

ويكبر عند الهوى ولا يرفع يديه في غير الركوع وينبغي أن يكون أول ما يقع منه على الأرض ركبتاه وان يضع بعدهما يديه ثم يضع بعدهما وجهه

صحاحهم من طريق شريك عن عاصم بن كليب عن أبيه عنه تفرد به شريك وتابعه همام عن عاصم
مرسلا وقال الخازمي رواية من أرسل أصح ورواه همام أيضا عن محمد بن بخادة عن عبد الجبار
ابن وائل عن أبيه موصولا وهذه القاري في سنن أبي داود إلا أن عبد الجبار لم يسمع من أبيه وله شاهد
من وجه آخر روى الدارقطني والحاكم والبيهقي من طريق حفص بن غياث عن عاصم الاحول عن
أنس في حديث ثم انخط بالتكبير فسبقت ركبته يديه قال البيهقي تفرد به العلاء بن اسمعيل العطار
وهو مجهول قلت وعند أصحابنا مثل مذهب الشافعي يضع ركبته ثم يديه إذا لم يكن له عذر عنعه من
النزول على هذه الصفة وهو أيضا مذهب أحمد وأورد البخاري معلقا عن نافع كان ابن عمر يضع يديه
قبل ركبته قال الحافظ في بلوغ المرام لكن حديث أبي هريرة إذا سجد أحدكم فلا يركب كركب البعير
وليضع يديه قبل ركبته أقوى من حديث وائل رأيت إذا سجد وضع ركبته قبل يديه لأن حديث أبي
هريرة له شاهد من حديث ابن عمر وصححه ابن خزيمة (وأن يضع) الساجد (أنفه على الأرض) مع
الجهة وهو معدود من السنن وقد قدمنا أن إحدى الروايتين عن أحمد أن الجمع بين وضع الجهة
والأنف واجب وهي المشهورة وأيضا رواية ابن حبيب من المسالكية وروى أشهب عن مالك كذهب
أبي حنيفة وقد تقدم ذلك كله * (تنبيهه) * بعد القول بوجوب السجود على الأنف عند أصحابنا
اتفقت كما منهم على أن المراد بالأنف ما يلبس منه لاملان حتى لو سجد على ملان منه فقط لا يجوز
باجتماعهم والله أعلم (و) يستحب (أن يجافي مرفقيه عن جنبيه) وعبارة الشرح أن يفرق بين
ركبته ومرفقيه وجنبيه وبين بطنه ونفذه أما التفريق بين الركبتين فنقول من فعل النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض الانحسار وأما بين المرفقين والجنبيين فقد رواه أبو حنيفة كما سبق وأما بين البطن
والفخذين فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت حديث النفقة بين الركبتين رواه البيهقي
من حديث أبي حنيفة إذا سجد فرج بين نفذه وحديث أبي حنيفة الذي أشار إليه أخرجه ابن خزيمة
وأبو داود بلفظ ويجافي يديه عن جنبيه وللمزمذى ثم جافي عضديه عن ابطنيه (ولا تفعل المرأة ذلك) بل
تضم بعضها إلى بعض فإنه أستر لها وفي عبارات أصحابنا والمرأة تنخفض فتضم عضديها لجنبها وتلزم
بطنها بفخذها لأنها عورة مستورة وهذا أستر لها وقال النووي قال أصحابنا ويستحب أن يفرق بين
التقدمين قال القاضي أبو الطيب قال أصحابنا يكون بينهما شبراه (و) ينبغي (أن يكون في سجوده نحويا
على الأرض) هذا في حق الرجل (ولا تكون المرأة نحوية) ولا يخفى أن هذا قد سبق (و) ذلك لأن
(النحوية) في اللغة هو (رفع البطن عن الفخذين والتطريح بين الفخذين) ولذا قال الرافعي بعد أن
نقل ما قدمنا ذكره من التفريق بين الركبتين والمرفقين والجنبيين وبين البطن والفخذين وهذه الجملة
يعبر عنها بالنحوية وهو ترك الخواء بين الأعضاء روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد
خوى في سجوده قلت رواه أحمد من حديث البراء بلفظ كان إذا سجد بسط كفيه ورفع عجزه
ونحوي ورواه ابن خزيمة والنسائي بلفظ كان إذا صلى جنى ورواه ابن خزيمة والحاكم من حديثه
بلفظ كان إذا سجد جنى يقال جنى الرجل إذا مضى عليه وقال الهروي أي فتح عضديه والتجنية مثله
* (تنبيهه) * قال أصحابنا ويجافي الرجل بطنه عن نفذه وعضديه عن ابطنيه لأنه أشبه بالتواضع والبلغ
في تمكين الجهة والأنف من الأرض ولكن في غير رجمة وينضم فيها حذرا من الاضرار للجار والحكمة
في المجافاة أن يظهر كل عضو بنفسه ولا تعتمد الأعضاء بعضها على بعض وهذا جد القيام في الصفوف لأن
المقصود فيه المساواة بين المصلين ليصيرا كالجسد الواحد فلا يبقى فيما بينهم فرجة يتخللها الشيطان
وفي المجافاة بعد عن صفة الكسالى فإن المنبسط يشبه السكاب وتشعر حاله بالتهاون وقلة الاعتناء

وان يضع جهته وأنفه على
الأرض وان يجافي مرفقيه
عن جنبيه ولا تفعل المرأة
ذلك وان يفرج بين رجليه
ولا تفعل المرأة ذلك وأن
يكون في سجوده نحويا على
الأرض ولا تكون المرأة
نحوية والنحوية رفع البطن
عن الفخذين والتفريق
بين الركبتين

بشأن الصلاة (وأن يضع) الساجد (يديه على الأرض حذاء منكبيه) كذا في حديث أبي جريد كان إذا سجد نحي يديه عن جنبيه ووضع كفيه حذو منكبيه رواه ابن خزيمة في صحيحه وعند أصحابنا يضع يديه حبال أذنيه لمار وينا من حديث وائل رفعه كان إذا سجد تكون يده حذاء أذنيه رواه جماعة عن الثوري عن عاصم عن أبيه عنه ولان آخر الكعة معتبرا ولها فكلما يجعل رأسه بين يديه عند التحريمة فكذا عند السجود كذا في السراج عن المبسوط * (تنبيهه) * ما استدله أصحابنا من حديث الثوري عن عاصم عن أبيه أولى وأقوى من حديث أبي جريد الذي استدله أصحاب الشافعي لموافقة رواية عاصم رواية الجماعة عن الثوري فأخرجه أبو داود والنسائي بن بشر بن المفضل عن عاصم باللفظ فاستقبل القبلة فكبر ورفع يديه حتى حاذتا أذنيه إلى أن قال فلما سجد وضع رأسه بذلك المنزل من يديه وأخرجه النسائي من حديث وائدة عن عاصم ولفظه ثم سجد فجعل كفيه حذاء أذنيه وأخرجه النسائي أيضا من طريق ابن ادريس عن عاصم نحوه والبيهقي من طريق خالد بن عبد الله عن عاصم نحوه والطبراني من طريق زهير عن عاصم مثله وأيضا من طريق بشر عن عاصم بمعناه ومن طريق عنبسة بن سعيد الاسدي عن عاصم نحوه ومن طريق خيلان بن جامع عن عاصم نحوه ومن طريق أبي عوانة وحسن ابن الربيع كلاهما عن عاصم بمعناه وأيضا في رواية أبي جريد فليج بن سليمان ضعفه ابن معين وقال ليس بالقوي ولا يحتج بحديثه والله أعلم (ولا يفرج أصابعهما) أي لا يدين (بل يضمهما) لماروي ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث وائل بن حجر كان إذا سجد ضم أصابعه وهكذا نقله أصحابنا بأن يضم الأصابع كل الضم ولا يندب الا هنا سواء فيه الرجل والمرأة والحكمة فيه ان الرحمة تنزل عليه في السجود فبالضم ينال الاكثر (ويضم الابهام اليها) أي إلى الأصابع (وان لم يضم الابهام فلا بأس) قال الراعي ولشكك الأصابع منشورة ومضمومة مستطيلة جهة القبلة لماروي عن عائشة رضي الله عنها كان إذا سجد وضع أصابعه تجاه القبلة قال الائمة وسنة أصابع اليدين إذا كانت منشورة في جميع الصلاة التفرج المقتصد في حالة السجود وقال النووي في الروضة قلت والا تشهد فان الصحيح ان أصابع اليسرى تكون كهيئة في السجود وكذا أصابعها في الجلوس بين السجدين اه قلت بيض له المنذري ولم يعرفه النووي وقد رواه الدارقطني بسند ضعيف باللفظ كان إذا سجد يستقبل بأصابعه القبلة وقال الحفاظ استدلال الراعي بحديث عائشة على استحباب نشر الأصابع وضماها في جهة القبلة وان المراد بذلك أصابع اليدين لادلالة فيه لانه وان كان اطلاقه في رواية الدارقطني الضعيفة تقتضيه فتقيده فيمارواه ابن حبان في صحيحه من حديثها وأوله فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معي على فراشي فوجدته ساجدا راضا عتبه مستقبلا بأطراف أصابعه القبلة تخصه بالرجلين ويدل عليه حديث أبي جريد هذا البخاري ففيه واستقبل بأطراف رجلاه القبلة ولم أر ذكر اليدين كذلك صريحا اه (و) ينبغي أن (لا يفتش) أي لا يسط (ذراعيه) أي ساعديه (على الأرض) ويتكئ عليها في السجود (كما يفتش الكعب) بل يرفعهما (فانه) أي الافتراش كذلك (منه) عنه رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث شعبة عن قتادة عن أنس رفعه اعتدلوا في السجود ولا يسط أحدكم ذراعيه انبساط الكعب أي فان المنبسط يشبه الكسالي ويشعر حاله بالتهاون لكن لو تركه تحت صلاته مع ارتكابه النهي وفي حديث أبي جريد عند البخاري فإذا سجد وضع يديه غير مفتش ولا قابضهما (وأن يقول) في سجوده (سبحان ربّي الاعلى ثلاثا) كذا رواه من الخبر في فضل الركوع عن عقبه بن عامر وفيه فلما تزلت سبع اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم وابن حبان وناسب وصف الرب بالا على في السجود لان العبد في حال سجوده في غاية السفلى وقد وضع أشرف أعضائه على أحقر موجود وهو التراب فناسب وصفه تعالى

وأن يضع يديه على الأرض حذاء منكبيه ولا يفرج بين أصابعهما بل يضمهما ويضم الابهام اليهما وان لم يضم الابهام فلا بأس ولا يفتش ذراعيه على الأرض كما يفتش الكعب فانه منهى عنه وان يقول سبحان ربّي الاعلى ثلاثا

لها بالعلو في الاقتدار وكان في الركوع انحناء وفيه مذلة العبد فناسب وصفه تعالى بالعظمة والاقتصار على الثلاث أدناه (فان زاد) على الثلاث الى الخمس أو السبع أو التسع أو الاحدى عشرة (فحسن الا أن يكون اماماً) لقوم غير محصورين غير راضين بالتطويل فانه يكره له أن يزيد (ثم يرفع) رأسه (من السجود فيطمئن جالساً معتدلاً) أي يجب أن يعتدل بين السجدين مع الطمأنينة خلافاً لابي حنيفة ومالك حيث قال لا يجب بل يكفي أن يصير الى الجلوس أقرب وربما قال أصحاب أبي حنيفة يكفي أن يرفع رأسه قدر ما يمر السيف عرضاً بين جهته وبين الارض هكذا نقله الرافعي قلت المنقول عن الامام أبي حنيفة في الرفع من السجود أربع وايات احدها أن يكون الرفع منه الى أقرب القعود ليصح اتيانه بالسجدة الثانية وهو الاصح لانه يعد جالساً بقربه من القعود فتحققت السجدة الثانية فلو كان الى السجود أقرب لم تجز الثانية لانه يعد ساجداً اذا قارب من الشيء له حكمه كذا في البرهان وهذه الرواية صححها صاحب الهداية بقوله وهو الاصح وهو احتراز عما ذكر بعض المشايخ انه اذا راى ايل جهته عن الارض ثم أعادها جاز وعن الحسن بن زياد ما هو قريب منه فانه قال اذا رفع رأسه بقدر ما تجرى فيه الريح جاز وعما ذكر القدوري أنه مقدر بادنى ما ينطلق عليه اسم الرفع وهو رواية أبي يوسف كافي المحيط وجعل شيخ الاسلام هذا القول أصح وقال محمد بن سلمة ارماع عند الناظر انه رفع رأسه فان فعل ذلك جاز أي السجود الثاني والا فلا وقال صاحب البحر ولم أر من صحح رواية الرفع بقدر ما تمر الريح بينه وبين الارض والله أعلم ثم قال الرافعي لنا قوله صلى الله عليه وسلم في خبر المسمى صلواته ثم اسجد حتى طمئن ساجداً ثم ارفع رأسك حتى تعتدل جالساً ثم اسجد حتى طمئن ساجداً ويجب فيه الطمأنينة لانه قد روي في بعض الروايات ثم ارفع حتى طمئن جالساً قلت أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة وفيه الامران قال الحافظ ونقل الرافعي عن امام الحرمين في النهاية أنه قال في قلبي من الطمأنينة في الاعتدال شيء فانه صلى الله عليه وسلم ذكرها في حديث المسمى صلواته في الركوع والسجود ولم يذكرها في الاعتدال والرفع بين السجدين فقال اركع حتى طمئن راسكاً ثم ارفع رأسك حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى طمئن ساجداً ثم ارفع رأسك حتى تعتدل جالساً ولم يتعقبه الرافعي وهو من المواضع العجيبة التي تقضى على هذا الامام فانه كان قليل المراجعة لكتب الحديث المشهورة فضلاً عن غيرها فان ذكر الطمأنينة في الجلوس بين السجدين ثابت في الصحيحين ففي الاستاذان من البخاري من حديث يحيى بن سعيد القطان ثم ارفع حتى طمئن جالساً وهو أيضاً في بعض كتب السنن وأما الطمأنينة في الاعتدال فثبت في صحيح ابن حبان ومسنده أحمد من حديث رفاعه بن رافع ولفظه فاذا رفعت رأسك فأقم صلبك حتى ترجع العظام الى مفاصلها ورواه أبو علي بن السكن في صحيحه وأبو بكر ابن أبي شيبة في مصنفه من حديث رفاعه بن رافع حتى طمئن قائماً قال وأفادني شيخ الاسلام جلال الدين الباقي أن أدام الله بقاءه أن هذا اللفظ في حديث أبي هريرة في سنن ابن ماجه وهو كما أفاد زاده الله عزاً اه (فيرفع رأسه مكبراً) لما تقدم من الخبر (و) كيف يجلس المشهور انه (يجلس على رجله اليسرى وينصب قدمه اليمنى) لما روي من حديث أبي حنيفة فلما رفع رأسه من السجدة الاولى فرش رجله اليسرى وقعد عليها رواه أبو داود والترمذي وابن حبان ولفظهم نثي رجله اليسرى وحكى قول آخر انه يضع قدميه ويجلس على صدرهما وروى ذلك عن ابن عباس وحكاه البيهقي في المعرفة عن نص الشافعي في البويطي وحكى عن مالك انه كان يأمر بالتورك في جميع سجدة الصلاة وسيأتي الكلام عليه في المنهيات (ويضع يديه على فخذه) قريباً من ركبتيه وسيأتي الكلام عليه قريباً في التنبيه (والاصابع منشورة) وفي النهاية لامام الحرمين ولو انعطفت أطرافها على الركبة فلا بأس ولو تركها على الارض من جانبي فخذه كان كارسالهما في القيام (ولا يتكافضهما ولا تفريقهما) بل يرسلها على

فان زاد فحسن الا أن يكون اماماً ثم يرفع من السجود فيطمئن جالساً معتدلاً فيرفع رأسه مكبراً ويجلس على رجله اليسرى وينصب قدمه اليمنى ويضع يديه على فخذه والاصابع منشورة ولا يتكافضهما ولا تفريقهما

هيتها (ويقول) في جلوسه (رب اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني واعف عني) وهي سبع كلمات ونص الراجعي اللهم اغفر لي واجبرني وعافني وارزقني واهدني وهي خمس كلمات ونص القوت ثم يقول رب اغفر لي وارحمني ثلاثا روى ذلك عن ابن عمر وان قال رب اغفر وارحم وتجاوز عني تعلم فانك أنت الاعز الاكرم فخاثر روى ذلك عن ابن مسعود وان قال رب اغفر لي وارحمني واهدني واجبرني وانعشني فحسن روى ذلك عن علي بن أبي طالب اه ولفظ الراجعي أخرجه الترمذي من حديث ابن عباس الا انه لم يقل وعافني وأبو داود مثله الا انه أثبتها ولم يقل واجبرني وجسع ابن ماجه بين وارحمني واجبرني وزاد وارفعني وجسع بينها الحاكم كلها الا انه لم يقل وعافني قلت وليس عند أبي حنيفة فيه ذكر مسنون وما ورد فيه وفي حال القيام من الركوع فمحمول عنده على التهجيد (و) ينبغي (أن لا يطول هذه الجلوسة) لانه ركن قصير على الاصح من حيث انه ليس بمقصود عند البعض بل للفصل والتمييز وكذا الكلام في الاعتدال من الركوع (الافى سجود) صلاة (التسبيح) كما سيأتي في محله وقد ذكر في الاعتدال عن الركوع مثل ذلك (ويأتي بالسجدة الثانية كذلك) أي مثل الاولى في واجباتها ومنذوباتها بالافرق وفي عبارات أصحابنا يفترض العود الى السجود لان السجود الثاني كالاول فرض باجماع الامة ثم ان الجلوس بين السجدين مسنون عندنا ومقتضى الدليل من المواظبة عليها الوجوب لكن المذهب بخلافه وما في شرح المنية من ان الاصح وجوبها ان كان بالنظر الى الدراية فسلم وان كان من جهة الرواية فلا لان الشراح كلهم مصرحون بالسنية كذا في البحر * (تنبيه) * الظاهر من روايات أصحابنا مذهب اليه الفقيه أبو الليث من افتراض وضع اليدين في السجود وان السجود لا يصح بدون وضع احدهما ومن المقرر ان العود للسجود فرض ولا يتحقق الا بما يتحقق السجدة السابقة فيلزمه رفع اليدين بعد رفع رأسه من السجدة الاولى ثم إعادة وضعهما أو احدهما في السجدة الثانية لتصح السجدة الثانية ويتحقق تكرار السجود وبه وردت السنة وقد نقل الحافظ جلال الدين السيوطي في المتنوع عن ابن العماد في التعقبات مانعه اذا قلنا بوجوب وضع الاعضاء السبعة فلا بد من الطمأنينة بها كالجبهة ولا بد أن يضعها حالة وضع الجبهة حتى لو وضعها ثم رفعها ثم وضع الجبهة أو عكس لم يكف لانها أعضاء تابعة للجبهة واذ ارفع الجبهة من السجدة الاولى وجب عليه رفع اليدين أيضا لان اليدين يسجدان كما تسجد الجبهة فاذا سجد تم وضعهما اذا رفعهم فارفعوهما ولا تصح الصلاة في ذلك قولان وقال ابن العماد أيضا في كتاب آخريجب على المصلي اذا رفع رأسه من السجدة الاولى أن يرفع يديه من الارض كما يرفع جبهته لان السجود يكون بهما مرتين كما يكون بالجبهة وهذا ظاهر نص الشافعي في الام فانه قال ان القول بوجوب السجود على هذه الاعضاء هو الموافق للحديث والثابت في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد ورفع رأسه من السجدة الاولى رفع يديه من الارض ووضعهما على فخذه وقال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي وعن ابن عمر رفعه ان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه فاذا وضع أحد كوجهه فليضعهما واذا رفعه فليرفعهما أخرجه أبو داود والنسائي وروى مالك في الموطأ عن ابن عمر انه كان يقول من وضع جبهته بالارض فليضع كفيه على الذي وضع عليه جبهته واذ ارفع فليرفعهما فان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه اه كلام السيوطي وقد فهم من هذا السياق ان رفع اليدين عن الارض لا بد منه ليتحقق تكرار السجود بهما كالجبهة وأما صفة وضعهما على الفخذين حالة الجلوس بين السجدين فسنة ومن أنكر هذا فعليه الدليل لما يدعيه وعليه رد قول الفقيه أبي الليث الذي قد حكيناه والمخالف من الشافعية كما قاله السيوطي حيث قال لا يشترط رفع اليدين عن الارض لصحة السجدة الثانية هو المخالف من الحنفية لما قاله أبو الليث فتأمل والله أعلم * (تنبيه) * آخر حكمته تكرار السجود دون الركوع

ويقول رب اغفر لي
وارحمني وارزقني واهدني
واجبرني وعافني واعف
عني ولا يطول هذه الجلوسة
الا في سجود التسبيح ويأتي
بالسجدة الثانية كذلك

قيل هو تعبدى لا يطلب فيه المعنى كاعداد الركعات وعزاه شيخ الاسلام في المبسوط لا ككثر المشايخ وقال منهم من يذكرك لذلك حكمة فيقول انما كان السجود منى ترغيبا للشيطان فانه امر بالسجود فلم يفعل ففتح نسجده مرتين ترغيبا له واليه أشار النبي صلى الله عليه وسلم في سجود السهو ترغيبا للشيطان وفي معراج الدراية لما أخذ الله الميثاق من ذرية آدم عليه السلام امرهم بالسجود فسجد المسلمون كلهم وبقي الكافرون فلما رفعوا رؤسهم وأوا الكفار لم يسجدوا فسجدوا ثانيا شكريا لما وفقهم الله تعالى اليه فصار المفروض سجدتين وزاد في المستصفي شرح النافع قيل ان الاولى لشكر نعمة الايمان والاخرى لبقاء الايمان والله أعلم وأذا رفع رأسه من السجدة الثانية الذي يفعل فلا صحاب في المسئلة طريقان احدهما ان فيها قولين أحدهما انه (يستوى منهما جالسا جلسة خفيفة للاستراحة) ثم ينهض نص عليه المزني في المختصر واختاره المصنف هنا وفي الوجيز والوسيط وذلك (في كل ركعة لا تشهد عقيبها) أي لا يعقبها تشهد والثاني انه يقوم من السجدة الثانية ولا يجلس فيه وهو الذي في الام وبه قال أبو حنيفة ومالك وأحمد ودليل القول الاول ما روى عن مالك بن الحويرث انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فاذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي قاعدارواه البخاري وفي لفظ له فاذا رفع رأسه من السجدة الثانية جلس واعتمد على الارض ثم قام وللبخاري من حديث أبي هريرة في قصة المساء صلاته ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وقد روى الترمذي وأبو داود في حديث أبي حميد ثم هوى ساجدا ثم ثنى رجله وتعد حتى رجع كل عضو الى موضعه ثم نهض قال الحافظ تبعها الشيخ ابن الملقن انكر الطحاوي أن تكون جلسة الاستراحة في حديث أبي حميد وهي كما تراها فيه وهو عجيب منه لجلالته قال وانكر النووي أن تكون في حديث المسبي صلاته وهي في حديث أبي هريرة في هذه القصة عند البخاري في كتاب الاستئذان قلت الطحاوي نظر الى حديث أبي حميد حيث ساقه بلفظ قام ولم يتورك فحكم بخاؤه عنها وهكذا ساقه أبو داود أيضا ولكن أخرجه أبو داود أيضا من وجه آخر عنه اثباتا فعلم من ذلك ان الرواة عنه لم تنفق على نفيها وعند الطحاوي ظاهرا لا يخفى ودليل القول الثاني وهو قول الجماعة حديث واثل بن حجر كان اذا رفع رأسه من السجدة الثانية استوى قائما استغربه النووي في شرح المذهب وضعفه في الخلاصة وبيض له المنذري في الكلام على المذهب قال الحافظ وظفرت به في سنة أربعين أي بعد الثمانمائة في مسند البزار في اثناء حديث طويل في صفة الوضوء والصلاة وقد روى الطبراني عن معاذ بن جبل في اثناء حديث طويل انه كان يكثر جبهته وأنفه من الارض ثم يقوم كانه السهم وسنده ضعيف وروى ابن المنذر من حديث النعمان بن عمار قال أدركت غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسلك اذا رفع رأسه من السجدة في أول ركعة وفي الثالثة قام كما هو ولم يجلس وعند أبي داود من حديث محمد بن عمرو بن عطاء عن عباس أوعياش بن سهل انه كان في مجلس فيه أيوب فذكر الحديث وفيه ثم كبر فسجد ثم كبر فقام ولم يتورك فعند الأئمة الثلاثة حديث ابن الحويرث على انه جلس لعذر كان به كبر روى انه صلى الله عليه وسلم قال لا تبادروني اني بدنت وكما تربيع ابن عمر لتكون رجليه لا تتحملانه حتى لا يتضاد الحديثان وروى البيهقي من طريق خالد بن اياس عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهض في الصلاة على صدور قدميه ثم يضعف بخالد بن اياس ثم قال وحديث مالك بن الحويرث أصح قلت وهذا يقتضي ان حديث أبي هريرة صحيح أيضا وتضعيفه لرواته يأبى ذلك وقد أخرجه الترمذي أيضا من طريق خالد المذکور وقال العمل على حديث أبي هريرة عند أهل العلم وخالد ضعيف لكن يكتب حديثه فقول الترمذي المذکور يدل على قوة أصل الحديث وان ضعف من هذا الطريق هذا وقد

ويستوى منها جالسا جلسة خفيفة للاستراحة في كل ركعة لا تشهد عقيبها

أخرج البخاري حديث ابن الحويرث من طريق أنس عن أبي قلابة أن الحويرث قال لأصحابه ألا أنبئكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه وصلى صلاة عمرو بن سلمة شيخنا هذا قال أنس كان يفعل شيئا لم أركم تفعلونه كان يقعد في الثالثة أو الرابعة قال الطحاوي قول أنس أنه لم ير الناس يفعلون ذلك وهو قدر أي جماعة من التابعين يدفع أن يكون ذلك سنة وفي التمهيد لابن عبد البر اختلاف العلماء في النوض من السجود إلى القيام فقال مالك والأوزاعي والنوري وأبو حنيفة وأصحابه ينهض على صدور قديمه ولا يجلس وروى ذلك عن ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وقال أبو الزناد وذلك سنة وبه قال أحمد وابن راهويه وقال أحمد وأكثروا الحديث على هذا قال الأثرم ورأيت أحمد ينهض بعد السجود على صدور قديمه ولا يجلس قبل أن ينهض وذكر عن ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبي سعيد أنهم كانوا ينهضون على صدور أقدامهم وفي نوادر الفقهاء لابن بنت نعيم أجمعوا أنه إذا رفع رأسه من آخر سجدة من الركعة الأولى والثالثة نهض ولم يجلس إلا الثاني فإنه استحب أن يجلس بكلوسه للشهادة ثم ينهض قائما قال الرافعي والطريق الثاني قال أبو إسحق المسألة على حالين إن كان بالمصلي ضعف لكبر وغيره جلس للاستراحة والا فلا قلت وبه يحصل الجمع بين الحديثين فمن قال بالجلوس جله على حالة الكبر والضعف ومن قال بعدم سنيها جله على غالب الأحوال كما تقدمت الإشارة إليه قال الرافعي والسنة في جلسة الاستراحة الافتراض كذلك رواه أبو حنيفة * (تنبيهه) * ظهر مما تقدم أن أحمد مع مالك وأبي حنيفة في عدم سنية الجلسة فيمنظر مع قول صاحب الإفصاح واختلفوا في وجوب الجلوس بين السجدين فقال أبو حنيفة ومالك ليس بواجب بل مسنون وقال الشافعي وأحمد هو واجب والله أعلم * (تنبيهه) * آخر قال النووي اختلاف أصحابنا في جلسة الاستراحة على وجهين الصحيح أنها جلسة مستقلة تفصل بين الركعتين كالشهادة والثاني أنها من الركعة الثانية والله أعلم (ثم يقوم) سواء كان من جلسة الاستراحة أو من غيرها (فبضع اليد) معتمدا بها (على الأرض) خلافا لأبي حنيفة حيث قال يقوم معتمدا على صدور قديمه ولا يعتمد بيده على الأرض قال الرافعي لنا حديث مالك بن الحويرث وفيه أنه رفع رأسه من السجدة الأخيرة في الركعة الأولى واستوى قاعدا واعتمد بيده على الأرض وعن ابن عباس رفعه كان إذا قام في صلاته وضع يديه على الأرض كما يضع العاجن قلت أما حديث ابن الحويرث رواه الشافعي بهذا وعند البخاري باللفظ فاذا رفع رأسه من السجدة الثانية جلس واعتمد على الأرض ثم قام ولاجد والطحاوي استوى قاعدا ثم قام وأما حديث ابن عباس فقال ابن الصلاح في كلامه على الوسيط هذا الحديث لا يعرف ولا يصح ولا يجوز أن يحتج به وقال النووي في شرح المذهب هذا حديث ضعيف أو باطل لأصل له وقال في التقيع ضعيف باطل وقال في شرح المذهب نقل عن الغزالي أنه قال في درسه هو بالزاي وبالنون أصح وهو الذي يقبض بيديه ويقوم معتمدا عليهما قال ولو صح الحديث لكان معناه قام معتمدا ببطن يديه كما يعتمد العاجز وهو الشيخ الكبير وليس المراد عاجن العجين وذكر ابن الصلاح أن الغزالي حكى في درسه هل هو العاجن بالنون أو العاجز بالزاي فأما إذا قلنا أنه بالنون فهو عاجن الخبز يقبض أصابع كفه ويضمها ويتكئ عليها ويرتفع ولا يضع راحتيه على الأرض قال ابن الصلاح وعمل بهذا كثير من العجم وهو إثبات هيئة شرعية لأهلها بحديث لم يثبت ولو ثبت لم يكن ذلك معناه فان العاجن في اللغة هو الرجل المسن قال الشاعر

فأصبحت كسبيا وأصبحت عاجنا * وشرخصال المرء كنت وعاجنا

قال فان كان وصف الكبير بذلك مأخوذا من عاجن العجين فالتشبيه في شدة الاعتماد عند وضع اليدين لافي كيفية ضم أصابعها قال الغزالي وإذا قلنا بالزاي فهو الشيخ المسن الذي إذا قام اعتمد بيديه على

ثم يقوم فبضع اليد على الأرض

الارض من الكبر قال ابن الصلاح ووقع في المحكم للمغربي الضرر بالمتأخر العاجن هو المعتمد على الارض
وجمع الكف وهذا غير مقبول منه فانه لا يقبل ما ينفرده لانه كان يغلط ويغلطونه كثيرا وكأنه أضربه
مع كبر حجم الكتاب ضرارته اه كلامه قلت وقد نقل هذا الكلام صاحب المصباح فقال من غلط
يغلط في اللفظ فيقول العسائر بالزاي ومن غلط في المعنى على تقدير النون ولا يخفى ان كلام من سبقه
كلا زهري وغيره من الأئمة ومن بعده كالزنجشيري وغيره يوافق كلام صاحب المحكم وهو وثقة وتغليظه
في بعض ألفاظ جزئيات لا يضر ثبوته فإما ما لا وقد رد عليه والكمال لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم
وقد أوردت نقول الأئمة بدلائلها في شرح القاموس وأوضحته فراجعه والله أعلم ثم رأيت الحافظ نقل
عن الاوسط للطبراني من طريق الازرق بن قيس رأيت ابن عمر وهو يجن في الصلاة يعتمد على يديه
إذا قام كما يفعل الذي يجن العجين

* (فصل) * وفي سياق عبارات أصحابنا أن لا يعتمد على الارض بيديه عند النهوض ان لم يكن به عذر
لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وعن علي قال من السنة اذا انتهضت من الركعتين أن لا تعتمد
على الارض بيدك الا أن لا تستطيع وكان عمر وعلي وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهضون
في الصلاة على صدور أقدمهم هذا هو المشهور في المذهب الا انه نقل في الدراية عن شرح الطحاوي
لابأس بأن يعتمد على يديه على الارض شيئا كان أو شابا وهو قول عامة العلماء فتأمل (ولا يقدم احدي
رجليه في حال الارتفاع) فانه يكره نقله النووي عن القاضي أبي الطيب وغيره قالوا ويكره أن يقدم
احدي رجليه حال القيام ويعتمد عليها اه وقال الجرجاني في التحرير يكره تقديم احدي الرجلين
عند النهوض وقد ورد النهي عنه في قول ابن عباس (و) اختلف في مد التكبير وحذفه واختار جماعة
منهم المصنف المد واليه أشار بقوله (ويعمد التكبير) أي قول الله أكبر (حتى يستغرق ما بين وسط
ارتفاعه الى القعود) وفي نسخة صححة من القعود (الى وسط ارتفاعه الى القيام بحيث يكون هاء) لفظة
(الله عند استوائه جالسا وكاف) لفظة (أكبر عند اعتماده على اليد) وفي نسخة على يديه (للقيام
وراء أكبر في وسط ارتفاعه الى القيام وبيدئ) وفي نسخة ينتهي (في وسط ارتفاعه الى القعود)
وفي نسخة الى القيام وفي بعض النسخ سقطت هذه الجلة وأولها من قوله وبيدئ الى هنا (حتى يقع
التكبير في وسط انتقاله ولا يخلو عنه الاطراف وهو أقرب الى التعميم) وفي نسخة الى التعميم وقال
الرافعي بعد ان نقل عن أبي اسحق في المسئلة حالين هل يجلس للاستراحة أم لا قال فان قلنا لا يجلس
فبيدئ التكبير مع ابتداء الرفع وينتهي مع استوائه قائما وان قلنا يجلس فبيدئ التكبير فيه
وجهان أحدهما انه يرفع رأسه غير مكبر وبيدئ التكبير جالسا ويعد الى أن يقوم لان الجلسة
للفضل بين الركعتين فإذا قام منهما وجب أن يقوم مكبرا بتكبير كما إذا قام الى الركعة الثالثة ويحكي
هذا عن اختيار القفال وأحدهما انه يرفع رأسه مكبر الماروي انه صلى الله عليه وسلم كان يكبر في كل
خفض ورفع قلت قال الحافظ هذا لا دليل فيه على انه عد التكبير في جلوسه الى أن يقوم ويحتاج
دعوى استحباب مده الى دليل والاصل خلافه اه ثم قال الرافعي فعلى هذا متى يقطع فيه وجهان
أحدهما انه اذا جلس يقطعه ويقوم غير مكبر لانه لو مد الى أن يقوم لطل لطل وتغير النظم وهذا قال
أبو اسحق والقاضي الطبري وأحدهما انه عد الى أن يقوم ويخفف الجلسة حتى لا يخلو شئ من صلاته
عن الذكر وهذا منفرعان على ان التكبير عد ولا يحذف واذا تميز الابتداء عن الانتهاء حصل في وقت
التكبير ثلاثة أوجه أورد المصنف منها في الوسيط الاول الذي اختاره القفال والثاني الذي قال به
أبو اسحق ولم يورد الثالث الذي هو الاظهر عند الاصحاب وكذلك فعل امام الحرمين والصبيد لاني
والله أعلم (ويصلي الركعة الثانية كالاولى) بواجباتها وسننها وآدابها (ثم يعوذ) أي يأتي بالتعوذ

ولا يقدم احدي رجليه
في حال الارتفاع وبعده
التكبير حتى يستغرق ما بين
وسط ارتفاعه من القعود
الى وسط ارتفاعه الى القيام
بحيث تكون الهاء من
قوله الله عند استوائه جالسا
وكاف أكبر عند اعتماده
على اليد للقيام وراء أكبر
في وسط ارتفاعه الى القيام
و يبدئ في وسط ارتفاعه
الى القيام حتى يقع التكبير
في وسط انتقاله ولا يخلو عنه
الاطراف وهو أقرب الى
التعميم ويصلي الركعة
الثانية كالاولى ويعبد
التعوذ

(كالأبتداء) وفي نسخة كما في الابتداء قال في المحرر الاظهر من الوجهين انه يستحب في كل ركعة وليس بمختص بالر كعة الاولى قال شارحه الاصفهاني لظاهر قوله تعالى واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ولان الفعل قد وقع بين القراءتين فشابه قطع القراءة خارج الصلاة لشغل والعود اليها مرة أخرى فانه يستحب التعمد والوجه الثاني انه لا يستحب في سائر الركعات قياسا على ما لو قطع لسجدة التلاوة في قراءة ثم عاد الى القراءة فانه لا يعيد التعمد ولان ربط الصلاة يجعل السجدة كقراءة واحدة واما ان الاستحباب في الركعة الاولى أكد لان ذلك قد اشتهر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشتهر في سائر الركعات ولان امتناع قراءته في الصلاة انما هو في الركعة الاولى والباقية رابطة بالاولى ومنهم من قال ان في المسئلة قولين فعلى هذا الاظهر يكون من القولين والاول هو ظاهر كلام المصنف وامام الحرمين اه قلت وعند أصحابنا لا يتعمد في الركعة الثانية ولا يثنى لانه شرع ذلك في أول العبادة لدفع وسوسة الشيطان فلا يتكرر الابتداء المجلس كما لو تعمد وقرأ ثم سكت قليلا وقرأ هذا هو المذهب ولغائل أن يقول ينبغي أن يكون هو كذلك على قول أبي حنيفة ومحمد أيضا على انه تابع للقراءة عندهما والقراءة تجدد في كل ركعة وكون الصلاة كفعل واحد حكما لا ينفيه كاتحاد المجلس في حق القراءة المتعددة فيه للخلل بينهما بفاصل من سجدة تلاوة أو رد سلام ونحوه وهذا التنظير أبداه شارح المنية وفيه تأمل * (تنبيه) * ذكر النووي في الروضة ويستحب أن يقول في سجوده سبح قدوس رب الملائكة والروح اه قلت قد أورده في آذكاره في باب آذكار السجود مع غيره والذي ذكره هو في صحيح مسلم من حديث عائشة ومن آذكار السجود اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره فأحسن صورته وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين أخرجه مسلم من حديث علي ومن آذكاره أيضا سبحانك وبحمدك لا اله الا انت أخرجه مسلم من حديث عائشة ومن آذكاره أيضا اللهم اني أعوذ برضائك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة عن عائشة ومن آذكاره أيضا آت نفسي تقواها زكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها أخرجه أحمد من حديث عائشة ومن آذكاره أيضا اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت أخرجه النسائي من حديث عائشة ومن آذكاره أيضا اللهم اغفر لي ذنبي كله دق وجله أوله وآخره سره وعلايته أخرجه الطبراني من حديث أبي هريرة ومن آذكاره أيضا اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت أخرجه الشيخان من حديث أبي بكر ومن آذكاره أيضا سجد لك خيالي وسواي وآمن بك فؤادي أبوء بنعمتك على هذه يدي وما جنيت على نفسي أخرجه البزار من حديث ابن مسعود فيستحب أن يجمع في سجوده ما ذكرناه من الادعية وذلك في حق المنفرد وامام قوم محصورين راضين بالتطويل وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يطيل السجدة ولم يكن يطيلها الا لذكر فاحتمل انه يكرر واحتمل انه يجمع والثاني أقرب والله أعلم

* (التشهد) *

وهو تفعل من شهد سمي بذلك لاشتماله على النطق بشهادة الحق تعليبه على بقية آذكاره لشرفها وهو من باب اطلاق اسم البعض على الكل وقد أدرج المصنف فيما ذكره أربعة أركان التشهد الأخير والقعود والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليمية الاولى قال (ثم يتشهد في الركعة الثانية التشهد الاول) وله أقل وأكمل فأقله كما نقل عن نص الشافعي التحيات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قال الرافعي هكذا روى أصحابنا العراقيون وتأبعهم الروياني وأسقط الصيدلاني وبركاته وقال محمد رسول الله وحكام صاحب التهذيب الا انه لم يقل في الثانية وأشهد وهذا هو الذي أورده المصنف في الوجيز وحكام ابن

كالأبتداء

* (التشهد) *

ثم يتشهد في الركعة الثانية
التشهد الاول

كج فاذا حصل الخلاف في المنقول عن الشافعي في ثلاث مواضع أحدها في بركاته والثاني في واشهدي الثانية والثالث في لفظ الله في الشهادة ففهم من ا كتنفي بقوله ورسوله ثم نقلوا عن ابن سريج طريقة أخرى وهي التحيات لله سلام عليك أيها النبي ورجة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأسقط بعضهم لفظ السلام الثاني وا كتنفي بان يقول أيها النبي وعلى عباد الله الصالحين واسقط بعضهم لفظ الصالحين ويحكي هذا عن الحلبي اه وقال النووي قلت روى سلام عليك وسلام علينا وروى السلام بالالف واللام فيهما وهذا أ كثر في روايات الحديث وفي كلام الشافعي واتفق أصحابنا على جواز الامرين هنا بخلاف سلام التحلل قالوا والافضل هنا الالف واللام لكثرة وزيادته وموافقة سلام التحلل والله أعلم ثم قال الرافعي قال الأئمة كأن الشافعي اعتبر في حد الاقل ما رآه مكررا في جميع الروايات ولم يكن تابعيا لغيره وما انفردت به الروايات وكان تابعا لغيره جواز حذفه وابن سريج نظر الى المعنى وحذف ما لا يغير به المعنى فا كتنفي بذكر السلام عن الرجعة والبركة وقال بدخولها فيه واعلم ان جميع ما ذكره الاصحاب من اعتبار التكرير وعدم التبعية ان جعلوه ضابطا لحد الاقل فذلك وان علوا حد الاقل به ففيه اشكال لان التكرير في الروايات يشعر بأنه لابد من القدر المتكرر ومن الجائز أن يكون المجزى هذا القدر مع ما انفرد به كل روايته واما أكمله فاختار الشافعي ما رواه ابن عباس وهو التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك أيها النبي ورجة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله هكذا روى الشافعي رضي الله عنه قلت رواه هو ومسلم والترمذي وابن ماجه والدارقطني من طريق طابوس عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة في القرآن وكان يقول التحيات المباركات الحديث ووقع في رواية الشافعي تنكير السلام في الموضوعين وكذلك هو عند الترمذي وكذلك وقع في تشهد ابن مسعود سلام علينا بالتنكير في رواية النسائي وعند الطبراني في تشهده سلام عليك بالتنكير أيضا كما وقع عند مسلم وفي تشهد ابن عمر تعريف السلام في الموضوعين قال الرافعي وروى السلام علينا بانيات الالف واللام وهما صحيحان ولا فرق وحكى عن بعضهم أن الافضل اثبات الالف واللام وقال الاصفهاني في شرح المحرر ووجه اختيار الشافعي تشهد ابن عباس لوجه الاول لزيادة تأكيد في روايته لانه قال كان يعلمنا التشهد كما يعلمنا سورة من القرآن الثاني انه يفيد ما يفيد العطف من المعنى مع جواز قصد الاستئناف والوصفية بخلاف صورة العطف فان الاحتمالين منفيان وللزوم حذف الجزء من الثاني والثالث أو من الاول والثاني ان جعلت لله خبرا للثالث ولانه موافق لكتاب الله عز وجل تحية من الله مباركة طيبة ولفظ السلام في كتاب الله ما جاء الامتنكرا كقوله تعالى وسلام على المرسلين سلام على نوح في العالمين وما نقل في الشامل من ان العرب قد تعطف من غير عاطف فليس بشئ اه قلت وذ كر البيهقي في السنن انه سئل الشافعي لم اخترت تشهد ابن عباس فقال لانه أجمع وأ كثر لفظا من غيره قلت وهذا فيه شيء فقد أخرج الحساكم في المستدرک وصححه عن جابر رفعه مثل تشهد ابن مسعود وزاد في أوله وآخره على تشهد ابن مسعود وابن عباس زيادات فكان الواجب أن يختار الشافعي تشهده لانه أجمع وأ كثر من الجميع وكذا في تشهد عمر وابنه زيادات أيضا ولكن قد يجاب ان في حديث جابر ابن بن نائل وهو ضعيف والحاكم ساقه بناء على انه قوبح فيه وكان يحكى عن شيخه أبي على النيسابوري التوقف في تحطئة أيمن وذ كر البيهقي أيضا في تشهد ابن عباس مانصه ولا شك في كونه بعد التشهد الذي علم ابن مسعود واضرا به قلت لا ادري من أين له أن تشهد ابن عباس متأخر عن تشهد ابن مسعود حتى قطع بذلك ولا يلزم من صغر سنه تأخر تعليمه وسماحه عن غيره ولا أعلم أحدا من الفقهاء وأهل الاثر

رج رواية صغار الصحابة على رواية كبارهم عند التعارض وابن عباس كان كثيرا ما يسمع الحديث من غيره من الصحابة فيرسله وقد أخرج الدارقطني وحسن سنده عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب أخذ بيده فعلمه وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده فعلمه التشهد فدل هذا على أن ابن عباس أخذ التشهد عن عمر وعمر قديم الصحبة

* (فصل) * واختار مالك تشهد عمر بن الخطاب التحيات لله الزا كيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله رواه عن الزهري عن عروة عن عبد الرحمن بن عبد الله سمع عمر يعلم الناس التشهد على المنبر يقول قولوا فساقه ورواه الشافعي عن مالك بهذا الإسناد ورواه مالك من طريق أخرى عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر فذكره وأوله بسم الله خير إلا سماء قال الحافظ وهذه الرواية منقطعة وفي رواية للبيهقي تقديم الشهادتين على كلتي السلام ومعظم الروايات على خلافه وقال الدارقطني في العلل لم يختلفوا في أن هذا الحديث موقوف على عمر ورواه بعض المتأخرين عن ابن أبي أويس عن مالك مرفوعا وهو وهم

* (فصل) * واختار أبو حنيفة وأحمد تشهد ابن مسعود وهو عشر كلمات التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أخرجه الستة وقال الترمذي هو أصح شيء في التشهد والعمل عليه عند أكثر أهل العلم ثم روى بسنده عن خصيف أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الناس قد اختلفوا في التشهد فقال عليك بتشهد ابن مسعود وقال البزار أصح حديث في التشهد عندى حديث ابن مسعود وروى عنه من نيف وعشرين طريقا ولا نعلم شيئا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد أثبت منه ولا أصح أسانيد ولا أشهر رجالا ولا أشد تطافرا بكثرة الاسانيد والطرق وقال مسلم إنما اجتمع الناس على تشهد ابن مسعود لأن أصحابه لا يخالف بعضهم بعضا وغيره قد اختلف أصحابه عليه فيه وقال محمد بن يحيى الذهلي حديث ابن مسعود أصح ما روى في التشهد وروى الطبراني في الكبير من طريق عبد الله بن بريدة بن الحصيب عن أبيه قال ما سمعت في التشهد أحسن من حديث ابن مسعود ووقع في رواية النسائي سلام علينا بالتنكير وفي رواية الطبراني سلام عليك بالتنكير أيضا وثبتت فيه الواو بين الجنتين وهي تقتضي المغامرة بين المعطوف والمعطوف عليه فيكون كل جملة ثناء مستقلا بخلاف غيرهما من الروايات فانها ساقطة وسقوطها يصيرها صفة لما قبلها ولأن السلام فيه معرف وفي غيره منكر والمعرف أعظم

* (فصل) * وقد روى التشهد من الصحابة غير من ذكر أبو موسى الأشعري وابن عمر وعائشة وسهرة بن جندب وعلى وابن الزبير ومعاوية وسلمان وأبو جند وأبو بكر موقوفا وعمر موقوفا وطهجة ابن عبيد الله وأنس وأبو هريرة وأبو سعيد والفضل بن عباس وأم سلمة وحذيفة والمطلب بن ربيعة وابن أبي أوفى بجملة من رواه أربعة وعشرون صحابيا لا يطيل بذكر أسانيدهم لأن ذلك يخرج جماعن المقصود (ثم يصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله) هكذا في أكثر النسخ وفي بعضها صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال الرافعي ويجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الواجب خلافا لأبي حنيفة ومالك وهل يجب الصلاة على الآل فيه قولان وبعضهم يقول وجهان أحدهما يجب وأصحهما لا وانما هي سنة تابعة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهل يسن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد الأول فيه قولان أحدهما وبه قال أبو حنيفة وأحمد لأنهما مبنية على التخصيف وأصحهما ويروى عن مالك أنها تسن لأنهما ذكر يجب في الركعة الأخيرة فيسن في الأولى

ثم يصلى على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى آله

كالتشهد وأما الصلاة فيه على الآل فتنبني على إيجابها في التشهد الأخير إن أوجبناها ففي استحبابها في التشهد الأول الخلاف المذكور على النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم نوجبها وهو الأصح فلا نستحبها على الآل وإذا قلنا لا تسن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه كان ناقلاً للركن إلى غيره وفي بطلان الصلاة به كلام يأتي في باب سجود السهو إن شاء الله تعالى وكذا إذا قلنا لا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت وهكذا الحكم إذا أوجبنا الصلاة على الآل في التشهد الأخير ولم نستحبها في الأول فأقوى بها وآل النبي صلى الله عليه وسلم بنوه هاشم وبنو المطلب نص عليه الشافعي وفيه وجه أنه كل مسلم أهـ قلت وهذا القول الأخير نقله الأزهرى في التهذيب ومن الغريب ما نقله الفخر الرازى في مناقب الشافعي إنما أوجب الشافعي الصلاة على الآل ليكون منهم فأنه شريف وقدره عليه ابن يونس فقال وما كان ينبغي أن ينسب إليه هذا وإنما قاله بالدليل ثم أطال فيه في شرح البسيط فراجع ثم قال الرافعي أقل صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول اللهم صل على محمد ولو قال صلى الله عليه وسلم جاز وفي وجه يجوز أن يقتصر على قوله صلى الله عليه وسلم والركنية ترجع إلى ذكر محمد صلى الله عليه وسلم في كلمة الشهادة وهذا نظر إلى المعنى وأقل الصلاة على الآل أن يقول وآله ولفظ الوجيز يشعر بأنه يجب أن يقول وعلى آل محمد لأنه ذكر ذلك ثم حكم بأن ما بعده مسنون والأول هو الذي ذكره صاحب التهذيب وغيره والأولى أن يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كصلية على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم أنك جيد مجيد روى ذلك عن كعب بن جحزة قلت روى النسائي والحاكم بهذا السياق وأصله في الصحيحين ثم قال الرافعي قال الصيدلاني ومن الناس من يزيد وارحم محمد وآل محمد كما رجحت على إبراهيم وربما يقولون كما رجحت على إبراهيم قال وهذا لم يرد في الخبر وهو غير صحيح فأنه لا يقال رجحت عليه وإنما يقال رجحته وأما الترحم ففيه معنى التكلف والتصنع فلا يحسن إطلاقه في حق الله تعالى قلت وقد بالغ أبو بكر بن العربي في إنكاره وخطأ ابن أبي زيد المالكي فيه

* (فصل) * قد أورد الوزير ابن هبيرة في كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح فيما يتعلق بالتشهد من اتفاق الأئمة واختلافهم بجلاء مفيدة نافعة فاحسبنا إيراد عبارته هنا تكميلاً للفائدة قال رحمه الله تعالى واختلفوا في الجلوس في التشهد الأول وفيه نفسه فأما الجلوس فقال أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد في إحدى روايته أنه سنة وقال أحمد في الرواية الأخرى هو واجب ومن أصحاب أبي حنيفة من وافق أحمد على الوجوب في الرواية الأخرى فأما التشهد فيه فقال أحمد في إحدى روايته وهي المشهورة أنه واجب مع الذكر ويسقط بالسهو وهي التي اختارها الخري وبنا شاقلاً وأبو بكر عبد العزيز والرواية الأخرى أنه سنة وهو مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي واتفقوا على أنه لا يزيد في هذا التشهد الأول عن قوله وأن محمداً عبده ورسوله إلا الشافعي في الجديد من قوليه فأنه قال يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسن ذلك له قال يحيى بن محمد رحمه الله تعالى وهو الأول عندي واتفقوا على أن الجلسة في آخر الصلاة فرض من فرض الصلاة ثم اختلفوا في مقدارها فقال أبو حنيفة وأحمد الجلوس بمقدار التشهد فرض والتحقيق من مذهب مالك أن الجلوس بمقدار إيقاع السلام فيها هو الفرض وما عداه مسنون كذا ذكره العلماء من أصحابه عبد الوهاب وغيره ثم اختلفوا في التشهد فيها هل هو فرض أم سنة فقال أبو حنيفة الجلسة هي الركن دون التشهد فأنه سنة وقال الشافعي وأحمد في المشهور التشهد فيه ركـن الجلوس وقدر روى عن أحمد رواية أخرى أن التشهد الأخير سنة والجلسة بمقداره هي الركن وحدها كذهب الشافعي والمشهور الأول وقال مالك التشهد الأول سنة

سنة واتفقوا على الاعتداد بكل واحد من التشهد المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق
 الصحابة الثلاثة وهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم ثم اختلفوا
 في الاولى منها فاختلفوا أبو حنيفة وأحمد تشهد ابن مسعود واختار مالك تشهد عمر بن الخطاب واختار
 الشافعي تشهد ابن عباس وليس في الصحيحين الاما قد اختاره أبو حنيفة وأحمد واختلفوا في وجوب
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير فقال أبو حنيفة ومالك انها سنة الا ان مالك قال
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجلالة ومسحبة في الصلاة وانفرد ابن المواز من أصحابه
 بأنها واجبة في الصلاة وقال الشافعي هي واجبة فيه وعن أحمد روايتان المشهور منهما أن الصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم فيه واجبة تبطل الصلاة بتركها عمدا أو سهوا وهي التي اختارها أكثر أصحابه
 والاخرى انها سنة واختارها أبو بكر عبد العزيز واختار الخريفي دونهم انها واجبة لكنها تسقط مع
 السهو وتجب بالذكركم اختلفوا أيضا في كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثم قدر ما يجزئ منها
 فاختلف الشافعي وأحمد في أحادي رواية الله صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى
 آل ابراهيم انك جيد مجيد وبارك على محمد كما باركت على آل ابراهيم انك جيد مجيد الا ان اللفظ الذي
 اختاره الشافعي ليس فيه وعلى آل ابراهيم في ذكر البركة والرواية الاخرى عن أحمد اللهم صل على
 محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك جيد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
 آل ابراهيم انك جيد مجيد وهي التي اختارها الخريفي فأما مذهب أبي حنيفة في اختياره في ذلك فلم
 نجد الا ما ذكره محمد بن الحسن في كتاب الحجج له فقال هو أن يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
 كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
 ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد قال محمد بن الحسن وأخبرنا مالك نحو ذلك وقال مالك العمل عندنا
 على ذلك الا انه نقص من ذلك ولم يقل فيه كما صليت على ابراهيم ولكنه قال على آل ابراهيم في العالمين
 انك جيد مجيد فاما الاجزاء فأقل ما يجزئ عند الشافعي من ذلك أن يقول اللهم صل على محمد واختلف
 أصحابه في الآل فلهم فيه وجهان أحدهما أنه لا تجب الصلاة على الآل وعليه أكثر أصحابه والوجه
 الثاني انه تجب الصلاة عليهم وظاهر كلام أحمد أن الواجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسب
 كذهب الشافعي وقال ابن حامد من أصحاب أحمد قدر الاجزاء انه تجب الصلاة عليه صلى الله عليه
 وسلم وعلى آله وعلى ابراهيم والبركة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وآل ابراهيم لانه الحديث
 الذي أخذ به أحمد الى هنا انتهى كلام ابن هبيرة ثم شرع المصنف في بيان هيئة الجلوس في التشهد بن
 فقال (ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى) واليسرى على فخذه اليسرى وعند الرافي وأما اليد اليمنى
 فيضعها على طرف الركبة اليمنى وينبغي أن ينشر أصابعها بحيث تسامت رؤسها الركبة ويجعلها قريبة
 من طرف الركبة وهل يفرج بين أصابع اليسرى أو يضمها فالاشهر انه يفرج تفريجا مقتصدا
 ألا تراهم يقولون لا يؤمر بضم الاصابع مع نشرها الا في السجود وحكي الكرخي وغيره من أصحابنا
 عن الشيخ أبي حامد انه يضم بعضها الى بعض حتى الاجسام ليتوجه جميعها الى القبلة وهكذا ذكره
 الرويانى وقال النووي وهو الاصح ونقل القاضي أبو حامد اتفاق الأصحاب عليه وأما البسبب اليمنى
 فيضعها كذلك لكن (يقبض أصابعه) أي أصابع يده اليمنى أي لا ينشرها بل يقبض على الخنصر
 والبنصر والوسطى (الا المسبحة) فانه يرسلها (ولابأس بارسال الاجسام أيضا) وذكر الرافي فيه ثلاثة
 أقوال أحدها يقبض الوسطى مع الخنصر والبنصر ويرسل الاجسام مع المسبحة والثاني يحاق بين
 الاجسام والوسطى وفي كيفية الخلق وجهان أحدهما انه يضع أمثلة الوسطى بين عقدى الاجسام
 وأصبعها انه يحلق بينهما برأسهما والقول الثالث وهو الاصح انه يقبضهما أيضا لما روى عن ابن عمر

ويضع يده اليمنى على فخذه
 اليمنى ويقبض أصابعه
 اليمنى الا المسبحة ولا بأس
 بارسال الاجسام أيضا

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على نغذه اليمنى وقبض أصابعه كلها وأشار بالأصبع التي تلي الإبهام واليه أشار المصنف بقوله (ويشير بمسجعة عناء) والحديث المذکور أخرجه مسلم هكذا وللطبراني في الأوسط كان إذا جلس في الصلاة للتشهد نصب يديه على ركبتيه ثم يرفع أصبعه السبابة التي تلي الإبهام وباقي أصابعه على عينيه مقبوضة كما هي وفي شرح المنهاج و يرفعها مع أمانتها قليلا كما قاله المحامي وغيره ويسن أن يكون رفعها إلى القبلة ناويا بذلك التوحيد والانخلاص ويقبضها ولا يضعها كما قاله نصر المقدسي ونصت المسجعة بذلك لان لها اتصالا بنياد القلب فكأنها سبب لحضور القلب ثم قال المصنف (وحدها) يشير إلى ما رواه الترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة أن رجلا كان يدعو بأصبعه فتقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أحد وقال النووي في الروضة وتكره الإشارة بمسجعة اليسرى حتى لو كان قطع اليمنى لم يشير بمسجعة اليسرى لان سنتها البسط دائما اه قلت وفي تسميتها مسجعة نظرا لظاهر لانها ليست آلة التنزيه قاله الولي العراقي ثم هذه الإشارة قد اختلف فيها عندنا فكثير من المشايخ لا يقول بها وعزى ذلك إلى أبي حنيفة والحجج انهما تسن صرح به أصحابنا ثم قال الرافعي وفي كيفية وضع الإبهام على هذا القول يعني به القول الثالث الذي قال فيه وهو الأصح وجهان أحدهما انه يضعها على أصبعه الوسطى كأنه عاقد ثلاثة وعشرين وأظهرهما انه يضعها تحت المسجعة كأنه عاقد ثلاثا وخمسين وأشار بالسبابة ثم قال ابن الصباغ وغيره كيفما فعل من هذه الهمات فقد أتى بالسنة لان الاخبار قد وردت بهما جميعا وكأنه صلى الله عليه وسلم كان يضع مرة هكذا ومرة هكذا قلت يشير بذلك إلى حديث أبي حميد وضع كفه اليمنى على ركبته اليمنى وكفه اليسرى على ركبته اليسرى وأشار بأصبعه يعني السبابة رواه أبو داود والترمذي وحديث وائل بن حجر رفعه كان يحلق بين الإبهام والوسطى رواه ابن ماجه والبيهقي وأصله عند أبي داود والنسائي وابن خزيمة وحديث ابن عمر الذي تقدم ذكره رواه مسلم والطبراني وحديث ابن الزبير رفعه كان يضع إبهامه على أصبعه الوسطى ويلقم كفه اليسرى ركبتيه رواه مسلم وحديث ابن عمر أيضا رفعه كان إذا قعد في التشهد وضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثا وخمسين وأشار بالسبابة وصورتها أن يجعل الإبهام معترضة تحت المسجعة وقال النووي في المنهاج والأظهر ضم الإبهام إلى المسجعة كعاقد ثلاثة وخمسين قال شارحه بان يضعها تحتها على طرف راحته قال وإنما عبر الفقهاء بهذا دون غيره من الروايات تبعا للرواية ابن عمر واعترض في المجموع قولهم كعاقد ثلاثة وخمسين فان شرطه عند أهل الحساب أن يضع الخنصر على البنصر وليس مراداهما بل مرادهم أن يضعها على الراحة كما لبصر والوسطى وهي التي يسمونها تسعة وخمسين ولم ينطقوا بها تبعا للخبر وأجاب في الاقليد بان عده وضع البنصر على الخنصر في عقد ثلاثة وخمسين هي طريقة أقباط مصر ولم يعتبر غيرهم فيها ذلك وقال في الكفاية عدم اشتراط ذلك طريقة المتقدمين اه وقال ابن القزح ان عدم الاشتراط طريقة لبعض الحساب وعليه تكون تسعة وخمسين هيئة أخرى أو تكون الهيئة الواحدة مشتركة بين العددين فيحتاج إلى قرينة وقال ابن الرفعة صحوا الاول لان روايته أئفقه وعلى الأقوال يستحب أن يرفع مسجعة في كلمة الشهادة (عند قوله لا اله) وفي شرح الرافعي إذا بلغ همزة لا اله (لا عند قوله لا اله) قلت وعند أصحابنا يرفعها عند النبي ويضعها عند الإثبات أي ليكون الرفع إشارة إلى نفي الألوهية عما سوى الله تعالى والوضع إلى إثباتها لله تعالى وحده ونقل الرافعي عن أبي القاسم الكرخي انه حكى وجهين في كيفية الإشارة بالمسجعة أحدهما انه يشير بها في جميع التشهد وهل يحركها عند الرفع فيه وجهان أحد هما نعم لما روى عن وائل بن حجر قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبعه فرأيت

ويشير بمسجعة عناء وحدها
عند قوله لا اله لا اله
عند قوله لا اله لا اله

يحركها يد عوبها قلت رواه ابن خزيمة والبيهقي بهذا اللفظ وأصحهما للماروي عن ابن الزبير فعد كان
 يشير بالسبابة ولا يحركها ولا يجاوز بصره اشارته قلت رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان في
 صحيحه وأصله في مسلم دون قوله ولا يجاوز الخ قلت وعدم التحريك هو المذهب ولذا قال في المنهاج
 ولا يحركها وقد جمع البيهقي بين الحديثين فتأمل بحتمل أن يكون مراده بالتحريك الإشارة
 لا التكرير بتحريكها وقال النووي في الروضة وإذا قلنا بالأصح أنه لا يحركها فتركها لم تبطل صلاته على
 الصحيح (ويجلس في هذا التشهد) يعني الأول (على رجله اليسرى) مفتر شامها (كبابين السجدين)
 اتفاقاً (وفي التشهد الأخير يستكمل الدعاء المأثور) يشير إلى ما رواه البخاري في آخر تشهده ابن
 مسعود ثم ليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه إليه فيدعوه وفي رواية فليدع بعده بما شاء وعند مسلم ثم يتخير
 من المسألة ما شاء وعند البخاري أيضاً ثم يتخير من الثناء ما شاء وفي رواية النسائي عن أبي هريرة ثم
 يدعو لنفسه بما بدله وسنده صحيح والمراد بالمأثور المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الرافعي
 من ذلك اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أعلنت وما أسررت وما أستررت وما أنت أعلم به مني أنت
 المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت قلت رواه مسلم من حديث علي قال الحافظ لكن عنده من طرق
 أخرى وعند أبي داود كان يقول ذلك بعد التسليم ومن ذلك اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار
 وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال قلت رواه مسلم من حديث أبي هريرة بلغنا اذا
 فرغ أحدكم من التشهد فليستعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم وعذاب القبر والباقي سواء وهو في
 البخاري من غير تقييد بالتشهد زاد النسائي ثم يدعو لنفسه بما بدله وأخرج البخاري ومسلم من حديث
 عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يدعوني في آخر الصلاة اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك
 من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني أعوذ بك من الماء ثم والمغمرم ومن
 ذلك أيضاً اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
 انك أنت الغفور الرحيم قلت متفق عليه من رواية عبد الله بن عمر وعن أبي بكر رضي الله عنهما انه
 قال يا رسول الله علمني دعاء ادعوه به في صلاتي فقال قل اللهم فذكره قال الحافظ ولم أر من جعله من
 قوله صلى الله عليه وسلم ولا من بقية التشهد قلت وكان ابن مسعود يدعو بكلمات منهن اللهم اني
 أسألك من الخبر كره ما علمت منه وما لم أعلم كره أصحابنا
 ومن ذلك اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا واهدنا سبيل السلام ونجنا من الظلمات الى النور
 وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذررتنا وبناتنا
 علمنا انك أنت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمك مثنين بها قابليها وأتقنا عليها قال الروياني وأنا
 أزيد فيها اللهم اني ضعيف فقوتي وذليل فاعزني اللهم اجعلني على تلاوة كتابك صبوراً وعلى احسانك
 شكوراً واجعلني في عيني ذليلاً وفي أعين الناس كبيراً واجعلني ممن يذكرك ويشكرك ويسبحك بكثرة
 وأصيلة وقال الخطيب في شرح المنهاج ومنهم من أوجب الدعاء المذكور في حديث أبي هريرة وهو
 الاستعاذة من الأربع وقد فهم من سياق المصنف ان سنية الدعاء أو استحبابه انما يكون في التشهد الأخير
 (بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) اما في الأول فيكره بل لا يصلي على الاكل أيضاً على الصحيح كما
 سبق وذكر الصيدلاني ان المستحب للإمام أن يقتصر على التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 ليخفف على من خلفه فان ذلك يجعل دعاء دون قدر التشهد فلا يطول وأما المنفرد فلا بأس له بالتطويل
 هذا ما ذكره قال الرافعي والظاهر الذي نقله الجمهور انه يستحب للإمام الدعاء كما يستحب لغيره ثم الاحب
 أن يكون الدعاء أقل من التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لانه يقع عنهما فان زاد لم يضر الا
 أن يكون اماماً فيكره التطويل وقال النووي في الروضة اطالة التشهد الأول مكره فلو طوله لم تبطل

ويجلس في هذا التشهد
 على رجله اليسرى كبابين
 السجدين وفي التشهد
 الأخير يستكمل الدعاء
 المأثور بعد الصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم

صلاته ولم يسجد للسهو سواء أطوله عمدا أم سهوا اه قلت خلافا لأصحابنا فانهم قالوا لا يزيد في القعدة الاولى على قدر التشهد لما في السنن من حديث ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعتين الاوليين كأنه على الرضف حتى يقوم فان زاد على قدر التشهد قال بعض المشايخ ان قال اللهم صل على محمد ساهيا يجب عليه سجدة السهو وروى الحسن عن أبي حنيفة ان زاد حرفا واحدا فعليه سجدة السهو وأكثر المشايخ على هذا واختار صاحب الخلاصة الاول قال البرازي لانه أخرركا وبتأخيره يجب سجود السهو وهذا باطلا لا يصلح دليلا لمن اختار رواية الحسن بن زياد فان مطلق تأخير الركعة موجود في زيادة الحرف ولا يخص ما اختاره هو وصاحب الخلاصة من التقييد بقوله اللهم صل على محمد والصحيح ان قدر زيادة الحرف ونحوه غير معتبر في جنس ما يجب به سجود السهو وانما الاعتبار بمقدار ما يؤدى فيه ركن وقوله اللهم صل على محمد يشغل من الزمان ما يمكن ان يؤدى فيه ركن بخلاف مادونه لانه زمن قليل يعسر الاحتراز عنه فهذا ينهم مراد البرازي ويعلم منه انه لا يشترط التسكيم بذلك بل لو مكث مقدار ما يقول اللهم صل على محمد يجب سجود السهو لانه آخر الركن بمقدار ما يؤدى فيه ركن سواء صلى على النبي صلى الله عليه وسلم أو سكت حقه شارح المنية * (تنبيه) * للمصلى أن يدعو بما شاء من أمر الدنيا والآخرة في صلاته وهو مذهب الشافعي ومالك ودليلهم ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود ثم يخبر من الدعاء ما أعجب اليه فيدعو وقال أبو حنيفة وأجد لا يدعو إلا بما يشبه ألفاظ القرآن والأدعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدعو بما يشبه كلام الناس ومن أصحاب أبي حنيفة من يقول يجوز الدعاء بما يطلب الامن الله تعالى وأما اذا دعا بما يمكن أن يطلب من الآدميين بطلت صلاته وقال أجد لو قال اللهم ارزقني جارية حسنة ونحو ذلك فسدت صلاته ودليلنا صريح قوله صلى الله عليه وسلم ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس رواه مسلم لفصل التعارض بين الحديثين فقد مناه المانع على المبيح ومعنى قول أصحابنا بما يشبه ألفاظ القرآن كالذي تقدم في حديث أبي هريرة من الاستعاذة عن الاربع وكقوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وغير ذلك فان هذه الأدعية تشبه ألفاظ القرآن وليست بقرآن لانه لم يقصد بها القراءة بل الدعاء حتى جاز الدعاء بها مع الجنابة والحيض ومعنى قولهم بما يشبه كلام الناس أي بما لا يستحيل طلبه منهم نحو قوله اللهم اكسني اللهم رزقني فلانة أو اعطني مالا أو متاعا وما أشبه ذلك حتى لو قال ذلك في وسط الصلاة قبل القعود الأخير قد رالتشهد فسدت صلاته وأما بعد التشهد فلا ولكن تكون ناقصة لترك السلام الذي هو واجب وخروجه منها بدونه بمنزلة ما لو تسكع أو عمل عملا آخر مناف للصلاة وجعل صاحب الهداية قوله اللهم ارزقني مما يشبه كلام الناس وصححه في الكافي واعترضه السكال بن الهمام في فتح القدر وروى عدم الفساد وقال لان الرازي في الحقيقة هو الله تعالى وفي الخلاصة ولو قال ارزقني فلانة الأصح انها تفسد أو ارزقني الحج الأصح انها لا تفسد وفي قوله اكسني ثوبا والعن فلانا واغفر لعمي وخالي تفسد وفي ارزقني رزقك لا تفسد هذا كله كلام ابن الهمام على ان الرازي قد نقل عن امام الحرمين انه حكى في النهاية عن شيخه انه كان يتردد في قوله اللهم ارزقني جارية حسنة صفتها كذا ويميل الى المنع منه وانه يبطل الصلاة وقال ابن المنبر الدعاء بأمور الدنيا في الصلاة خطر وذلك انه قد يلتبس عليه الدنيا الجائزة بالمحظورة فيدعو بالمحظور فيكون عاصيا متكاما في الصلاة فتبطل صلاته وهو لا يشعر الا ترى ان العامة يلتبس عليها الحق بالبطل فلو حكم حاكم على عاصي بحق فظنه باطلا فدعا على الحاسم كما باطلا بطلت صلاته وتميز المحظوظ الجائزة من المحرمة عسر جدا فالصواب أن لا يدعو بدنيا الاعلى ثبتت من الجواز والله أعلم (وسننه كسني الاول) أي التشهد الأخير كالأول في الهيئة والادب ولا يتعين للعود هيئة معينة

وسننه كسني التشهد الاول

لكن يجلس في الاخير على
 وركه الايسر لانه ليس
 مستوفزا للقيام بل هو
 مستقر ويضجع رجله
 اليسرى خارجة من تحته
 وينصب اليمنى ويضع رأس
 الاجهام الى جهة القبلة ان لم
 يشق عليه ثم يقول السلام
 عليكم ورحمة الله ويلتفت
 يمينا بحيث يرى خده الايمن
 من وراءه من الجانب الايمن
 ويلتفت شمالا كذلك
 وبسلم تسليعة ثانية

الافتات و يلتفت قال الشافعي رضي الله عنه في المختصر بحيث يرى خداه وحكي الشارحون ان الاصحاب اختلفوا في معناه فمنهم من قال معناه حتى يرى من كل جانب خداه ومنهم من قال حتى يرى من كل جانب خده وهو الصحيح لما روى انه صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن عيئه السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده الايمن ويسلم على يساره السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده الايسر قلت رواه النسائي من حديث ابن مسعود وكذا رواه أحمد وابن حبان والدارقطني وغيرهم وأصله في صحيح مسلم وقدرى في الباب من طريق ثلاثة عشر صحابيا غير ابن مسعود وهم سعد بن أبي وقاص وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وسهل بن سعد وحذيفة وعدي بن عميرة وطلحة بن علي والمغيرة بن شعبة ووائل بن الاسقع ووائل بن حجر ويعقوب بن الحصين وأبو رمثة البلوي وجابر بن سمرة رضي الله عنهم ذكرهم الطحاوي وتبعه الحافظ في التخريج وبذلك أخذ الشافعي وأبو حنيفة وصاحبا قال الحافظ ووقع في صحيح ابن حبان في حديث ابن مسعود زيادة وبركانه وهي عند ابن ماجه أيضا وهي عند أبي داود في حديث وائل بن حجر فيتعجب من ابن الصلاح حيث يقول ان هذه الزيادة ليست في شيء من كتب الحديث الا في رواية وائل بن حجر اه فإني كتب بعض أصحابنا انه بدعة وليس فيه شيء ثابت محل نظر وقال مالك يسلم تسليمة واحدة سواء فيه الامام والمنفرد ودليله حديث عائشة رضي الله عنها كان يسلم تسليمة واحدة رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والدارقطني وقال ابن عبد البر لا يصح مرفوعا وقال الحاكم رواه وهب عن عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة موقوفا وهذا سند صحيح وقال العقيلي لا يصح في تسليمة واحدة شيء وحمله القائلون بالتسليمتين على قيام الليل اذ قد ورد فيه في بعض رواياته يرفع بها صوته حتى يوقظنا بها وقد جاء التصريح بأنه في صلاة في سياق ابن حبان في الصحيح وابن العباس السراج في مسنده والذين رواوا عنه التسليمتين ورواها ما شهدوا في الغرض والنقل وحديث عائشة ليس صريحا في الاقتصار على تسليمة واحدة بل أخبرنا انه كان يسلم تسليمة يوقظهم بها ولم تنف الاخرى بل سكنت عنها وليس سكوتها عنها مقدا على رواية من حفظها وضبطها وهم أكثر عددا وأحاديثهم أصح (وينوي الخروج من الصلاة بالسلام) قال الرافي وهل يجب ان ينوي الخروج من الصلاة بسلامه فيه وجهان أحدهما نعم وبه قال ابن سريج وابن القاص ويحكي عن ظاهر نصه في البويطي لانه ذكر واجب في آخر الصلاة فتجب فيه النية كالتكبير ولان لفظ السلام يناقض الصلاة في وصفه من حيث هو خطاب الاكمين ولهذا لو سلم قصدا في الصلاة بطلت صلاته فاذا لم تكن نية صارفة الى قصد التحلل صار مناقضا والثاني لا يجب ذلك وبه قال أبو جعفر بن الوكيل وأبو الحسين بن القطان ووجهه القياس على سائر العبادات لا تجب فيها نية الخروج ولان النية تليق بالاقدام دون الترك وهذا هو الاصح عند القفال واختيار معظم المتأخرين وحلوا نصه على الاستحباب وان قلنا يجب نية الخروج فلا يحتاج الى تعيين الصلاة عند الخروج بخلاف حالة الشروع فان الخروج لا يكون الا عن المشروع فيه ولوعين غير ما هو فيه عمدا بطلت صلاته على هذا الوجه ولو سها سجد للسهو وسلم ثانيا مع النية بخلاف ما اذا قلنا لا يجب نية الخروج فانه لا يضر الخطأ في التعيين وعلى وجه الوجوب ينبغي ان ينوي الخروج مقتريا بالتسليمة الاولى ولو سلم ولم ينو بطلت صلاته ولو نوى الخروج قبل السلام بطلت صلاته أيضا ولو نوى قبله الخروج عنده فقد قال في النهاية لا تبطل صلاته ولا نيته بل يأتي بالنية مع السلام اه كلام الرافي

وينوي الخروج من الصلاة بالسلام

* (فصل) قال ابن هبيرة في الافصاح واتفقوا على ان الاتيان بالسلام مشروع ثم اختلفوا في عدده فقال أبو حنيفة وأحمد هو تسليمتان وقال مالك واحدة ولا فرق بين أن يكون اماما أو منفردا وللشافعي قولان الذي في المختصر والام كذهب أبي حنيفة وأحمد والقديم ان كان الناس قليلا وسكتوا أحببت

أن يسلم تسليمة واحدة وإن كان حول المسجد فحجة فالمستحب أن يسلم تسليمتين واختلفوا هل السلام من الصلاة أم لا فقال مالك والشافعي التسليمة الأولى فرض على الإمام والمطرد وقال الشافعي وعلى المأموم أيضا وقال أبو حنيفة ليست بفرض في الجلالة واختلف أصحابه في الخروج من الصلاة هل هو فرض أم لا فمنهم من قال أن الخروج من الصلاة بكل ما ينال فيها بتعمده فرض لغيره لا لعينه ولا يكون من الصلاة ومن قال بهذا أبو سعيد البردعي ومنهم من قال ليس بفرض في الجلالة منهم أبو الحسنين الكرخي ولبس عن أبي حنيفة في هذا نص يعتمد عليه وعن أحمد روايتان المشهورتان أن التسليمتين جميعا واجبتان والأخرى أن الثانية سنة والواجبة الأولى واختلفوا في وجوب نية الخروج من الصلاة فقال مالك والشافعي في الظاهر من نية وهو يعطى وأحمد يوجبها وأما مذهب أبي حنيفة فقد تقدم وفي الجلالة فيجب عند أكثرهم أن يقصد المصلي فعلا ينال في الصلاة فيصير به خارجا منها اهـ

*** (فصل) *** تقدم أن دليل الشافعي رضي الله عنه في ركنية السلام حديث علي وتحليلها التسليم قال البيهقي وروينا مثل ذلك في حديث أبي سعيد الخدري اهـ وهو يحصل بالأولى أما الثانية فسنة وقد تستنبط الفرضية من التعبير بلفظ كان في حديث أم سلمة عند البخاري كان إذا سلم الحديث المشعر بتحقيق مواطبته عليه السلام فلا يصح التحلل إلا به لانه ركن وقال أبو حنيفة يجب الخروج من الصلاة به ولا يفرضه لقوله عليه السلام إذا قعد الإمام في آخر صلاته ثم أحدث قبل أن يسلم فقد تمت صلاته وفي رواية إذا جلس مقدار التشهد رواه عاصم بن حذرة عن علي وأروده البيهقي في السنن وضعفه قال عاصم بن ضمرة ليس بالقوى وعلى لا يخالف ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت تسكلم مع البيهقي هنا بانصاف فنقول أما حديث علي الذي فيه وتحليلها التسليم في سنده ابن عقيل قال البيهقي نفسه في باب لا يتطهر بالمستعمل أهل العلم مختلفون في الاحتجاج برواياته وحديث أبي سعيد الخدري في سنده أبو سفيان طريف بن شهاب السعدي قال ابن عبد البر أجعوا على أنه ضعيف الحديث كذا نقله في الإمام وقال البيهقي نفسه في باب الماء الكثير لا ينحس ما لم يتغير ليس بالقوى ثم على تقدير صحة الحديث لا يدل على أن الخروج من الصلاة لا يكون إلا بالتسليم إلا بضرب من دليل الخطاب وهو مفهوم ضعيف عند أكثر قاله ابن عبد البر وأما عاصم بن حذرة فقد وثقه ابن المديني وأحمد وروى له أصحاب السنن الأربعة وقوله وعلى لا يخالف ما رواه لخصمه أن يعكس الأمر ويجعل قوله دليلا على نسخ ما رواه إذا لظن به أن يخالف النبي صلى الله عليه وسلم إلا وقد ثبت عنده نسخ ما رواه وهذا على تقدير تسليم صحة الحديث وثبوت دلالة على ما دعاه وقدرى عن جماعة من السلف كقول علي فروى عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج عن عطاء فبين أحدث في صلاته قبل أن يتشهد قال حسبه فلا يعيد وعن ابن عينة عن ابن أبي نجيج عن عطاء إذا رفع الإمام رأسه من السجود في آخر صلاته فقد تمت صلاته وإن أحدث وعن قتادة عن ابن المسيب فبين يحدث بين طهراني صلاته قال إذا قضى الركوع والسجود فقد تمت صلاته وعن الثوري عن منصور قال قلت لإبراهيم الرجلي يحدث حين يفرغ من السجود في الرابعة وقبل التشهد قال تمت صلاته وقد روى أبو داود من حديث أبي سعيد رفعه إذا شك أحدكم في صلاته فليبلغ الشك واليقين فإذا استيقن التمام سجد سجدتين فإن كانت صلاته تامة كانت الركعة نافلة والسجدتان مرغبا للشيطان الحديث فلو كان السلام ركنا واجبا لم يصح النفل مع بقائه وروى الجماعة من حديث عبد الله بن بجملة أنه صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين ولم يجلس فلما قضى صلاته ونظرا تسليما سجد سجدتين ثم سلم فدل على أن الصلاة تنقضى قبل التسليم وبدونه والله أعلم *** (تنبيه) *** قد ورد في آخر حديث ابن مسعود في التشهد إذا فعلت هذا فقد قضيت صلاتك فقد رويت هذه الزيادة موصولة بالحديث وأنه من

كلام النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يجعلها موقوفة على ابن مسعود وذكر البيهقي عن شيخه أبي
على النيسابوري ان زهيراً وهم في روايته عن الحسن بن الحر وأدرج في كلام النبي صلى الله عليه
وسلم ما ليس من كلامه وهذا انما هو من كلام ابن مسعود كذلك رواه عبد الرحمن بن ثابت عن ثوبان
عن الحسن بن الحر ثم أخرجه البيهقي من طريق عسان بن الربيع حدثنا عبد الرحمن بن ثابت
فذكره وفي آخره قال أبو مسعود اذا فرغت من هذا فقد قضيت صلاتك قالت في هذا السند نظر
غسان هذا ضعفه الدارقطني وغيره كما نقله الذهبي وعبد الرحمن بن ثابت ذكر البيهقي نفسه في باب
تكبيرات العيد أن ابن معين ضعفه وبمثل هذا لا تعمل رواية الجماعة الذين جعلوا هذا الكلام متصلاً
بالحديث وعلى تقدير صحة السند الذي روى فيه موقوفاً فرواية من وقف لا تعمل بها رواية من رفع
لان الرفع زيادة مقبولة على ما عرف من مذاهب أهل الفقه والاصول فيحمل على أن ابن مسعود سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم فرواه كذلك مرة وأفتى به مرة أخرى وهذا أولى من جعله من كلامه اذ
فيه تحطئة الجماعة الذين وصلوه والله أعلم ثم قال (وينوي) بها المنفرد (السلام من على يمينه من الملائكة)
قيل المراد بهم الحفظة الذين وكوا بحفظة خاصة ولا يعجم النية وقيل ينوي على سبيل العموم فقد روى عن
ابن عباس مع كل مؤمن خمس من الملائكة وفي بعض الاخبار مع كل مؤمن ستون ملكاً وفي بعضها مائة
وستون يذنون عنه كذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين
لاختطفه الشياطين رواه الطبراني وقيل ينوي بهم الكرام الكاتبين وهما اثنان واحد عن يمينه
واحد عن شماله والصحيح انه لا ينوي عدداً محصوراً لان الاخبار في عددهم قد اختلفت فأشبهه الاثنان
بالانبياء عليهم السلام كذا في الهداية وقد جاء في حديث علي التصريح بالملائكة المقربين واليبيين ومن
معه من المؤمنين وقول المصنف (والمسلمين) أي مسلمي الجن والانس (في الاولى) هكذا هو في شرح
المهذب (وينوي مثل ذلك في الثانية) ولكن في قول المصنف والمسلمين نظر لانه يحكى صلاة المنفرد والمنفرد
لا ينوي بتسليمه الا السلام على الملائكة فقط اذ ليس معهم غيرهم وقد بين ذلك الرافي فقال وأما
المنفرد فينوي بها السلام على من على جانبه من الملائكة اهـ وهكذا ذكره بعض أصحابنا المتأخرين
فقال ويسن نية المنفرد الملائكة فقط قال وينبغي التنبيه لهذا لانه قل من يتنبه له من أهل العلم فضلاً عن
غيرهم اهـ ولم يذكر المصنف كيفية تسليم الامام وماذا ينوي بسلامه وقد ذكر الرافي ان الامام يستحب
له أن ينوي بالتسليم الاولى السلام على من على يمينه من الملائكة ومسلمي الانس والجن وبالثانية
على من على يساره منهم والمأموم ينوي مثل ذلك ويختص بشيء آخر وهو انه ان كان على يمين الامام
ينوي بالتسليم الثانية الرد على الامام وان كان على يساره ينوي بالتسليم الاولى وان كان في محاذاته
ينوي به ايهما شاء وهو في التسليم الاولى أحسن ويحسن أن ينوي بعض المأمومين الرد على البعض
اهـ وفي عبارات أصحابنا وينوي بالاولى في خطابه بعليكم من على يمينه من الملائكة والمؤمنين المشاركين
له في صلاته دون غيرهم وعن يساره مثل ذلك وينوي المتقدم امامه في الاولى ان كان عن يمينه أو
يحاذيه وهذا عند أبي يوسف لانه تعارض فيه الجانبان فخرج اليه من شرفه وعند محمد ينوي في التسليمتين
وهو رواية عن أبي حنيفة لان الجمع عند التعارض اذا أمكن لا يصر الى الترجيح وينويه في الاخرى ان
كان على يساره والامام أيضاً ينوي القوم مع الحفظة فيهما وهو الصحيح اهـ وقد عرف مما تقدم من
سباق الرافي ان الامام ينوي بالاولى الخروج من الصلاة والسلام على المسلمين والمؤمنين والمأمومين ان
كان عن يمين الامام فانه ينوي بالسلام عن يمينه المسلمين والمؤمنين والخروج وعن يساره المسلمين
والامام واذا كان عن يساره الامام فيوي الامام في التسليم الاولى مع المسلمين والمؤمنين والخروج وفي
الثانية المسلمين وان كان منفرداً فيوي بالاولى والخروج والمسلمين وفي الثانية المسلمين سواء كان اماماً أو

وينوي بالسلام من على
يمينه من الملائكة والمسلمين
في الاولى وينوي مثل
ذلك في الثانية

مأموماً أو منفرداً وقال أصحابنا التسليمة الأولى للتحية والخروج من الصلاة والثانية للتسوية بين القوم في التحية ثم قبل الثانية سنة والأصح أنها واجبة كالأولى وبجرد لفظ السلام يخرج ولا يتوقف كذا في شرح الهداية لأن الهمام وأما مالك فلا يسن عنده التسليمة الثانية فالإمام عنده يسلم تسليمة واحدة عن يمينه يقصد بها قبالة وجهه ويبدأ من رأسه قليلاً وكذلك يفعل المنفرد وأما المأموم فيسلم ثلاثاً ثنتين عن يمينه والثالثة تلقاء وجهه يردها على إمامه ينويان بها التحليل من الصلاة ويروى أنه يسلم اثنتين ينوي بالأولى التحليل وبالثانية الرد على الإمام وإن كان على يساره من يسلم عليه نوى الرد عليه ونص خليل في مختصره ورد مقتضى على إمامه ثم يساره وبه أحد وجهي تسليمة التحليل فقط قال شارحه أما سلام التحليل فينوي فيه الإمام والمأموم والنفذ ويسن للمأموم أن يزيد عليها تسليمتين إن كان على يساره أحد أو لا هما بدرجة على إمامه والثانية من على يساره ومن السنن الجهر بتسليمة التحليل فقط قال مالك ويحذف تسليمة الرد اهـ وأما الإمام أجده فقال ينوي بالسلام الخروج من الصلاة ولا يضم إليه شيئاً آخر هذا هو المشهور عن أحمد فإن ضم إليه شيئاً آخر من سلام على مالك أو أدى فعن أحمد رواية أخرى وفي المأموم خاصة فيستحب له أن ينوي الرد على إمامه قاله يعقوب بن حليان وقال أبو حفص العكبري في مقنعه إن كان منفرداً نوى بالأولى الخروج من الصلاة وبالثانية السلام على الحفظة وإن كان مأموماً نوى بالأولى الخروج من الصلاة وبالثانية الرد على الإمام والحفظة وإن كان إماماً نوى بالأولى الخروج من الصلاة وبالثانية المأمومين والحفظة وفي المقنع لأبي العباس الرادى الحنبلي يسلم مرتباً معروفاً وجوباً مبتدئاً عن يمينه جهرًا مسرطاً عن يساره اهـ (ويجزم التسليم ولا يعمده مداً فهو السنة) وفي نسخة ويحذف التسليم وفي أخرى ويحذف السلام قلت والنسخة الثانية هي المشهورة قال العراقي في تحريجه حديث حذف السلام سنة أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة وقال حسن صحيح وضعفه ابن القطان اهـ قلت قال الحافظ السخاوي في مقاصده وأخرجه ابن خزيمة والخامس مع حكايتهما الوقف أيضاً ووقفه الترمذي وقال انه حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ونقل أبو داود عن الفريابي قال نهاني أحمد عن رفعه وعن عيسى بن يونس الرملي قال نهاني ابن المبارك عن رفعه والمعنى أنهما نهيا أن يعزى هذا القول إلى النبي صلى الله عليه وسلم والا فقول الصحابي السنة كذا الحكم المرفوع على الصحيح على أن البيهقي قال كان وقفه تقصير من بعض الرواة وصحح الدارقطني في العمل في حديث الفريابي وقفه وأما أبو الحسن ابن القطان فقال انه لا يصح مرفوعاً ولا موقوفاً اهـ قلت أخرجه البيهقي من طريق ابن المبارك عن الأوزاعي عن قره عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً ثم قال ورواه عبدان عن ابن المبارك عن الأوزاعي فوقفه وكأنه تقصير من الرواة قلت أخرجه أبو داود مرفوعاً من حديث الفريابي عن الأوزاعي وذكر أبو الحسن بن القطان أن أبا داود قال بآثره أن الفريابي لما رجع من مكة ترك رفعه وقال نهاني أحمد عن رفعه فهذا وكذا قول عيسى بن يونس وتصحيح الدارقطني في العمل يقتضي ترجيح الوقف وأنه ليس بتقصير من بعض الرواة كإزعم البيهقي على أن مدار هذا الحديث موقوفاً ومرفوعاً على قره هو ابن عبد الرحمن بن حيوية وقد ضعفه ابن معين وقال أحمد منكر الحديث جداً ولهذا قال ابن القطان قوله المذكور أنفاً فتأمل ومما يشهد للنسخة الأولى ما حكى الترمذي في جامعته عن إبراهيم النخعي أنه قال التكبير جزم والتسليم جزم ومن جهته رواه سعيد بن منصور في سننه زيادة والقراءة جزم والأذان جزم وقال ابن الأثير في معناه أن التكبير والسلام لا يبدآن ولا يعرب التكبير بل يسكن آخره وتبعه المحب الطبري وهو مقتضى كلام الرافعي في الاستدلال به على أن التكبير جزم لا يمد وعليه مشى الزركشي وإن كان أصله الرفع بالخبرية لكن قد خالفهم الحافظ ابن حجر وقال فيما قاله نظر لان

ويجزم التسليم ولا يعمده
مدانها السنة

وهذه هيئة صلاة المنفرد و رفع صوته بالتكبيرات ولا يرفع صوته الا بقدر ما يسمع نفسه وينوي الامامة لينال الفضل فان لم ينو صلاته القوم اذا نوا الاقضاء ونالوا فضل الجماعة ويسر بدعاء الاستفتاح والتعوذ كما نظرد ويجهر بالفاتحة والسورة في جميع الصبح وأولى العشاء والمغرب وكذلك المنفرد ويجهر بقوله (٨٨) آمين في الصلاة الجهرية وكذلك المأموم ويقرن المأموم تأمينه بتأمين الامام معاً لتعقيبها

ويستكت الامام سكتة عقيب الفاتحة لثوب الله نفسه ويقرأ المأموم الفاتحة في الجهرية في هذه السكتة ليتمكن من الاستماع عند قراءة الامام ولا يقرأ المأموم السورة في الجهرية الا اذا لم يسمع صوت الامام ويقول الامام سمع الله ان سجد عند رفع رأسه من الركوع وكذا المأموم ولا يزد الامام على الثلاث في تسبيحات الركوع والسجود ولا يزد في التشهد الاول بعد قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد و يقتصر في الركعتين الاخيرتين على الفاتحة ولا يطول على القوم ولا يزد على دعائه في التشهد الا سجد على قدر التشهد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينوي عند السلام السلام على القوم والملائكة وينوي القوم بتسليمهم جوارحه ويثبت الامام ساعة حتى يفرغ الناس من السلام ويقبل على الناس بوجهه والاوى ان يثبت ان كان خلف الرجال نساء لينصرفن قبله ولا يقوم واحد من القوم حتى يقوم وينصرف الامام

حديث يشاء من يمينه وشماله واليمين أحب الى ولا يخص الامام نفسه بالدعاء في قنوت الصبح بل يقول اللهم اهدنا صراطك المستقيم ولا تجعلنا من الغافلين و يرفعون أيديهم حينئذ الصلوات و يسمعون الوجه عند ختم الدعاء الحديث نقل فيه والافالقياس أن لا يرفع اليد كفي آخر التشهد * (المنهيات) * ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصفين في الصلاة والصلوة وقد ذكرناهما قبل

استعمال لفظ الجزم في مقابل الاعراب اصطلاح حادث لاهل العربية فكيف تحمل عليه الالفاظ النبوية يعني على طريق الثبوت وجزم بأن المراد بحذف السلام وجزم التكبير الاسراع به قال تلميذه السخاوي وقد أسند الحاكم عن أبي عبد الله البوشنجي انه سئل عن حذف السلام فقال لا يد وكذا أسنده الترمذي في جامعه عن ابن المبارك انه قال لا يده مدا قال الترمذي وهو الذي استخبه أهل العلم قات وهو المناسب لسباق المصنف في النسخة الثانية ويحذف السلام ولا يده مدا فهو السنة ثم قال السخاوي وكذا قال جماعة من العلماء معناه انه استحب أن يدرج لفظ السلام ولا يده مدا وانه ليس برفع الصوت فرفع الصوت غير المد وقيل معناه اسراع الامام به لئلا يسبقه المأموم وعن بعض المالكية هو أن لا يكون فيه قوله ورجة الله وقيل معناه أن لا يتعمد فيهما الاعراب المبتدع (وهذه هيئة صلاة المنفرد) وهذه فوائد ينبغي التنبيه عليها الاولى نقل النووي في الروضة واذا سلم الامام التسليمة الاولى فقد انقطعت متابعة المأموم وهو بالخيار ان شاء سلم في الحال وان شاء استدأ الجلس للتعوذ والدعاء وأطال ذلك الثانية ذكر النووي في المجموع قال الشافعي والاصحاب اذا اقتصر الامام على تسليمة سن للمأموم تسليمة ان لا يخرج عن المتابعة بالاولى بخلاف التشهد الاول لو تركه الامام لمزم المأموم تركه لان المتابعة واجبة عليه قبل السلام اشارة قال الارديبيلي في الانوار شرط التشهد رعاية الكلمات والحروف والتشديدات والاعراب والمحل والالفاظ المخصوصة واسماع النفس كالفاتحة الرابعة قال أصحابنا يقصد المصلي بالالفاظ التشهد معانيها مرادة له على وجه الانشاء منه وان كانت على منوال حكاية سلام الله ورسوله فكانه يحكي الله تعالى ورسوله ويسلم عليه وعلى نفسه وأوليائه الخامسة يجب مراعاة كلمات التشهد اثنائي فان تركها لم تحسب وقد جزم البغوي في فتاويه اشتراط أن تكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد وأقره شارح المهذب ونقله عياض عن الشافعي وذكر الرافعي في شرح مسند الشافعي تبعاً للعلمي انها كبعض التشهد فعلى هذا يكون عنده لا يجب الترتيب بينهما السادسة قال النووي ويستحب للمصلي أن يديم نظره الى موضع سجوده وقال بعض أصحابنا يكره له تغميض العينين والمختار انه لا يكره ان لم يخف ضرراً قلت ذكر صاحب القوت والعوارف ان العينين تسجوران فينبغي فتحهما وزاد أصحابنا وأن يكون منتهى نظره في ركوعه الى ظهر قدميه وفي سجوده الى أرنبة أنفه وفي قعوده الى جميع نخذه من ثوبه ثم رأيت ذلك في كلام البغوي والمتولى وذلك كله مقتضى الخشوع فان الخشوع لا يتكاف حركة عينيه أو يدسها على عليه واذا تركت العين على ما على عليه لا يتجاوز نظرها في الحالات المذكورة الى غير المواضع المذكورة قلت ويستثنى من قول النووي الى موضع سجوده صلاة الجنائز فان المصلي عليها ينظر اليها وكذا حالة التشهد فان السمة اذا رفع مسجته ان لا يجاوز بصره اشارته وكذا المصلي في المسجد الحرام ينظر الى الكعبة لكن صوب البلقية انه كغيره وصرح الاسنوي انه وجهه ضعيف والله أعلم

* (المنهيات) *

وفي بعض النسخ زيادة عنها وهي الافعال والحركات والهيئات التي نهى عنها المصلي نهى كراهة حسن ارادها بعد بيان صفة الصلاة لانها من العوارض عليها والاصل خلوها عنها والعارض مؤخر عن الاصل فقال (ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة عن الصفين والصفين وقد ذكرناهما قبل

حديث يشاء من يمينه وشماله واليمين أحب الى ولا يخص الامام نفسه بالدعاء في قنوت الصبح بل يقول اللهم اهدنا صراطك المستقيم ولا تجعلنا من الغافلين و يرفعون أيديهم حينئذ الصلوات و يسمعون الوجه عند ختم الدعاء الحديث نقل فيه والافالقياس أن لا يرفع اليد كفي آخر التشهد * (المنهيات) * ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصفين في الصلاة والصلوة وقد ذكرناهما قبل

فأغنى عن الاعادة ثانيا وقد عزاه رزين الى الترمذى وقال العراقى ولم أجده عنده ولا عند غيره قلت
وهكذا أورده السهروردى فى العوارف وأصل هذا فى كتاب القوت وهو الذى فسر معنى اللفظ
وتبعه من جاء بعده (و) جاء النهى (عن الاقعاء) فى الصلاة رواه الحاكم فى المستدرک من حديث سمرة
وصححه وروى الترمذى وابن ماجه من حديث الحرث الاعور عن على لا تقع بين السجدين وروى
ابن السكيت فى صحيحه عن أبي هريرة رفعه نهى عن التورك والاقعاء فى الصلاة وقال النووى فى
الخلاصة قال بعض الحفاظ ليس فى الاقعاء حديث صحيح الحديث عائشة وسيأتى الكلام عليه
وأخرج ابن ماجه من حديث على وأبي موسى رفعاه لا تقع اقعاء الكعب وسنده ضعيف وعند أحمد
والبيهقى من حديث أبي هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نقرة كمنقرة الديك والتفات
كالتيفات الثعلب واقعاء كاقعاء الكعب وفى اسناده ليث بن أبي سليم وأخرج ابن ماجه من حديث
أنس بلفظ اذا رفعت رأسك من السجود فلا تقبى كما يقبى الكعب ضم اليك بين قدميك والزق ظاهر
قدميك بالارض وفى اسناده العلاء بن زيد وهو متروك (و) جاء النهى (عن السدل) بفتح السين
وسكون الدال المهملتين أخرجه أبوداود والترمذى والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة بلفظ نهى
عن السدل فى الصلاة قال العراقى قلت الا ان الترمذى قال لا يعرف من حديث عطاء عن أبي هريرة
الا من حديث عسل بن سفيان اه قال الصدر المناوى وعسل هو ابن فروة البربوعى ضعيف (و) جاء
النهى (عن الكفف) فى الصلاة وفى بعض النسخ الكفت وكلاهما صحيح أخرجه الشيخان من طريق
عمر بن دينار عن طاوس عن ابن عباس بلفظ أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبعة
اعضاء ولا يكف شعرا ولا ثوبا وفى رواية لهما أمرنا أن نسجد على سبعة أعظم ولا نكف ثوبا ولا شعرا
وأخرج البخارى من طريق وهيب عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رفعه أمرت أن أسجد على
سبعة أعظم ولا نكف الثياب والشعر وأصل الكف الضم والجمع ومثله الكفت ومنه ألم نجعل
الارض كفاتا (و) جاء النهى (عن الاختصار) فى الصلاة أخرجه أبوداود والحاكم وصححه من
حديث أبي هريرة وهو متفق عليه بلفظ نهى أن يصلى الرجل مختصرا قاله العراقى قلت ورواه أيضا
الترمذى باللفظ الاول وقال الصدر المناوى ورواه الشيخان فى الصلاة عن أبي هريرة ولفظ البخارى
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاختصار فى الصلاة (و) جاء النهى (عن الصلابة) فى الصلاة قال
العراقى أخرجه أبوداود والنسائى من حديث ابن عمر باسناد صحيح (و) جاء النهى (عن المواصله) فى
الصلاة قال العراقى عزاه رزين الى الترمذى ولم أجده عنده ووجد بخط الحفاظ ابن حجر ما نصه انه عزاه
بعضهم الى الامام أحمد قال حدثنا ابن ادريس عن ليث بن أبي سليم عن نافع عن ابن عمر والحديث ليس
فى المسند وقد أنكره جماعة من متقدمى أصحاب أحمد وسيأتى الكلام عليه قريبا (و) جاء النهى (عن
صلاة الحاقن) بالنون رواه ابن ماجه من حديث أبي امامة بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
أن يصلى الرجل وهو حاقن وله وللترمذى وحسنه نحوه من حديث ثوبان وروى وهو حقن حتى يتحقق
(و) عن صلاة (الحاقب) بالباء الموحدة قال العراقى لم أجده بهذا اللفظ ومعناه على ما فسر المصنف
فيما سيأتى عند مسلم من حديث عائشة لاصلاة بحضرة طعام ولا وهو يدافعه الاشبثان (و) عن صلاة
(الحازق) بالزاي والقاف قال العراقى عزاه رزين الى الترمذى ولم أجده عنده وانما ذكره أصحاب
الغريب قالوا ولا رأى لحازق بالمعنى الذى ذكره المصنف (و) عن صلاة (الجائع) ومعناه فى حديث ابن
عمر وعائشة عند البخارى ومسلم اذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدأ بالعشاء (و) عن صلاة
(الغضبان) سيأتى الكلام عليه فيما بعد (و) عن صلاة (المتائم) اسم فاعل من التائم (وهو ستر الوجه)
والنهى عن التائم فى الصلاة روى معناه فى حديث أبي هريرة بسند حسن نهى أن يغطى الرجل فاه فى

وعن الاقعاء وعن السدل
والكفف وعن الاختصار
وعن الصلابة وعن المواصله
وعن صلاة الحاقن والحاقب
والحازق وعن صلاة الجائع
والغضبان والمتائم وهو ستر
الوجه

الصلاة أخرجه أبو داود وابن ماجه ورواه الحاكم وصححه وقال الخطابي هو التائم على الافواه اه
 و يروى أيضا نهى عن السدل في الصلاة وان يغطي الرجل فاه وسأني فيه زيادة كلام ثم بين المصنف
 ما أجله أولا فقال (أما الاقعاء) المنهى عنه في الصلاة (فهو عند أهل اللغة ان يجلس على وركيه وينصب
 ركبتيه ويجعل يديه على الارض كالسكب) وقال الجوهرى الاقعاء عند أهل اللغة ان يلقى اليديه
 بالارض وينصب ساقيه وينسند الى ظهره كما يقى السكب وذلك غير بدل قوله ويتسند ويضع يديه
 على الارض وقال ابن القطاع اقعى السكب جلس على اليديه ونصب نخذه (وعند أهل الحديث) هو
 (ان يجلس على ساقيه جاثيا) أى باركا (وليس على الارض منه الارؤس أصابع الرجلين والاليتان
 والركبتان) وفي بعض النسخ الارؤس أصابع الرجلين والركبتين وحكى ابن عبد البر في التمهيد عن
 ابي عبيد ان اصحاب الحديث يجعلون الاقعاء ان يجعل اليديه على عقبيه بين السجدين وكرهه مالك وأبو
 حنيفة والشافعي وأصحابهم وأحمد واسحق ورأوه من الاقعاء المنهى عنه وقال آخرون لا بأس به في
 الصلاة ومصرع عن ابن عمر انه لم يكن يقى الامن أجل انه كان يشكى وقال انه اليست من سنة الصلاة فدل
 انه معدود ممن كرهه اه وحكى الرافي عن ابن عباس قولا آخر انه يضع قدميه ويجلس على صدرهما
 قال الحافظ حكام البيهقي في المعرفة عن نص الشافعي في البويطى ولعله يريد ما رواه مسلم عن طرس
 قلت لابن عباس في الاقعاء على القدمين فقال هي السنة فقلنا له اننا انزاه جفاء بالرجل فقال بل هي سنة
 نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعن طرس قال رأيت العبادلة يقعون واختلف العلماء في الجمع بين
 هذا وبين أحاديث النهى فخرج الخطابي والماوردي الى ان الاقعاء منسوخ ولعل ابن عباس لم يبلغه
 النهى وجع البيهقي الى الجمع بينهما بأن الاقعاء على ضربين أحد هما أن يضع اليديه على عقبيه
 وتكون ركبتيه في الارض وهذا هو الذى رواه ابن عباس وفعله العبادلة ونص الشافعي في البويطى
 على استحبابه بين السجدين لكن الصحيح ان الافتراض أفضل منه لكثرة الرواية ولانه أحسن هيئة
 للصلاة والثاني أن يضع اليديه على الارض وينصب ساقيه وهذا هو الذى وردت الاحاديث
 بكرهته وتبع البيهقي على هذا الجمع ابن الصلاح والنووى وأنكر على من ادعى النسخ وقال كيف
 يثبت النسخ مع عدم تعذر الجمع فيهما وعدم العلم بالتاريخ والله أعلم (وأما السدل فذهب) أهل
 اللغة فيه انه الارعاء من غير ضم يقال سدل الثوب سدلا أرخمته وأرسلته من غير ضم جانيبه فان
 ضمتهما فهو قريب من التلفف قالوا ولا يقال فيه أسدلته بالالف كذا في المصباح وفي القوت السدل أن
 يرخى أطراف ثيابه على الارض وهو قائم يقال سدل وسدن بمعنى واحد وقد تبدل اللام نونا لقرب
 المخرجين اذا أرسل ثيابه ومنه قيل سدة الكعبة وهم قومها الذين يسبلون عليها كسوتها وأحداهم
 سادن (ومذهب) (أهل الحديث) في السدل (أن يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد
 كذلك) وقال صاحب العوارف ويجتنب المصلى من السدل وهو أن يرخى أطراف الثوب الى
 الارض ففيه معنى الخلاء وقيل هو الذى يلتف بالثوب ويجعل يديه من داخل فيركع ويسجد
 كذلك وقال المناوى في شرح الجامع السدل المنهى عنه في الصلاة ارسال الثوب حتى يصيب الارض
 ونخص الصلاة مع انه نهى عنه مطلقا لانه من الخلاء وهي في الصلاة أقبح فالسدل مكر ومطلقا
 وفي الصلاة أشد اه وقد عرف من سياقهما ان المعنى اللغوي منظور في السدل المنهى عنه ولكن
 المصنف تبع سياق صاحب القوت على عادته ثم قال صاحب القوت (وكان هذا فعل اليهود في
 صلاتهم) اذأصلا (فنهوا) معاشر المسلمين (عن التشبه بهم) فهذه علة النهى وهي غير التي ذكرها
 صاحب العوارف والمناوى قال الشيخ ابن تيمية التشبه بالكفار منهى عنه اجماعا قال ولما صار
 العمامة الصقرا والزرقاء من شعارهم حرم لبسها ثم قال صاحب القوت (والقميص في معناه فلا ينبغي أن

أما الاقعاء فهو عند أهل
 اللغة أن يجلس على
 وركيه وينصب ركبتيه
 ويجعل يديه على الارض
 كالسكب وعند أهل
 الحديث أن يجلس على
 ساقيه جاثيا وليس على
 الارض منه الارؤس
 أصابع الرجلين والركبتين
 وأما السدل فذهب أهل
 الحديث فيه ان يلتحف
 بثوبه ويدخل يديه من
 داخل فيركع ويسجد
 كذلك وكان هذا فعل
 اليهود في صلاتهم فنهوا
 عن التشبه بهم والقميص
 في معناه فلا ينبغي أن

يركع ويسجد ويده في بدن القميص) الآن يكون واسعاً فلا بأس أن يركع ويده من داخل القميص أو يسجد واحدى يديه في بدن القميص اذا اتسع فأما أن يدخل يديه في جسد القميص في السجود فمكروه كل هذا عبارة القوت وفي القاموس القميص معروف وقد يؤت ولا يكون الأمن القطن وأما من الصوف فلا اه وكان حصره للغالب وبه يعلم ان الذي كان الاحب اليه صلى الله عليه وسلم هو المتخذ من القطن لا الصوف لانه يؤذى البدن ويدور العرق ورائحته فيه يتأذى بها وأخرج الدمشقي بسنده كانه قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعنا قصير الطول والكمين ثم قال صاحب القوت وقد قال بعض الفقهاء قولاً ثالثاً في السدول واليه أشار المصنف بقوله (وقبل معناه أن يضع وسط الازار على رأسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله من غير أن يجعلهما على كتفيه) قال وهذا قول بعض المتأخرين وليس بشئ عندي (والاول أقرب) ونص القوت أعجب لي وهما مذهب القدماء وقال الحجازي الحنبلي في اقتناعه يكره في الصلاة السدل سواء كان تحته ثوب أو لا وهو أن يطرح ثوباً على كتفيه ولا يرد أحد طرفيه على الكتف الاخرى فان رد أحد طرفيه على الكتف الاخرى أو ضم طرفيه بيديه لم يكره وان طرح القباء على الكتفين من غير أن يدخل يديه في الكمين فلا بأس بذلك باتفاق الفقهاء وليس من السدل المكروه قاله الشيخ يعني أبا العباس بن تيمية اه وقد ذكر المناوي في شرح الجامع في معنى الحديث قولين آخرين أحدهما أن المراد به سدل اليد وهو اسالها في الصلاة قلت وهو معنى غريب والثاني أراد به سدل الشعر فانه ربما ستر الجبهة وغطى الوجه قال العراقي ويدل عليه قوله بعد وان يغطي الرجل فاه فتأمل (وأما الكف) وكذا الكفت (فهو أن يرفع ثيابه من بين يديه أو من خلفه اذا أراد السجود) هكذا هو في القوت والذي ذكره شرح البخاري هو الضم والجمع فكان صاحب القوت أراد برفع الثياب جمعها الى فوق وضمها اليه ثم قال صاحب القوت (وقد يكون الكف في شعر الرأس فلا يصلح) أحدكم (وهو عاقص شعره) زاد المصنف (والنهي للرجال) أما النساء فيجوز لهن ذلك وقد روى الطبراني من حديث أم سلمة مرفوعاً نهى أن يصلى الرجل ورأسه معقوص قال الشارح لان شعره اذا انشر سقط على الارض عند السجود فيعطى صاحبه ثوب السجود به ورجال الحديث المذكور رجال الصحيح قاله الهيثمي قلت رواه من طريق الثوري عن بخول بن راشد عن سعيد المقبري عن أبي رافع عن أم سلمة وكذا رواه اسحق بن راهويه عن المؤمل ابن اسمعيل عن الثوري قال اسحق قلت للمؤمل أفيه أم سلمة قال نعم وأخرجه أبو داود من حديث أبي رافع بلفظ نهى أن يصلى الرجل وهو عاقص شعره وهذا اللفظ أقرب الى سياق المصنف ولولاه أبداه وجهها تبعاً لصاحب القوت ولم يشر الى انه حديث وروى ابن سعد من حديث أبي رافع لا يصلى الرجل عاقصاً رأسه (وفي الحديث أمرت أن أسجد على سبعة أعضاء ولا أكف شعراً ولا ثوباً) هكذا هو نص القوت والحديث متفق عليه قال البخاري باب السجود على سبعة أعظم حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبعة أعضاء ولا يكف شعراً ولا ثوباً بالجبهة واليدين والركبتين والرجلين ثم قال حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن عمرو بن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرنا أن نسجد على سبعة أعظم ولا نكن ثوباً ولا شعراً ثم قال في الباب الذي يليه حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة وأشار بيده الى أفعه واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا نكف الثياب والشعر وهذا أخرجه أيضاً أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه من طرق عن ابن عباس قال الشارح ولا يكف أى ولا يضم ولا يجمع شعراً لرأسه ولا ثوباً بيديه عند الركوع والسجود في الصلاة وهذا ظاهر الحديث واليه مال الداودي ورده

يركع ويسجد ويده في بدن
القميص وقبل معناه أن
يضع وسط الازار على
رأسه ويرسل طرفيه عن
يمينه وشماله من غير أن
يجعلهما على كتفيه والاول
أقرب وأما الكف فهو أن
يرفع ثيابه من بين يديه أو
من خلفه اذا أراد السجود
وقد يكون الكف من شعر
الرأس فلا يصلح وهو
عاقص شعره والنهي للرجال
وفي الحديث أمرت أن
أسجد على سبعة أعضاء
ولا أكف شعراً ولا ثوباً

القاضي عياض بأنه خلاف ما عليه الجمهور فأنهم كرهوا ذلك للمصلي سواء فعله في الصلاة أو خارجها
والنهي محمول على التنزيه والحكمة فيه أن الثوب والشعر يسجد معه أو أنه إذا رفع شعره أو ثوبه
عن مباشرة الأرض أشبه المتكبر اه وقال المناوي في شرح الجامع والامر بعدم كفها للندب وان
كان الامر بالسجود على السبعة للوجوب فالامر مستعمل في معنييه وهو جازع عند الشافعي قال الطيبي
جميع الحديث بعضها من الفرض والسنة والادب تلويحا الى ارادة الكل اه (وكره أحمد بن حنبل
رضي الله عنه أن يأتزر فوق القميص في الصلاة ورأه من الكف) المنهي عنه ونص القوت وأكره
أن يؤتزر فوق القميص فإنه من الكف وقد روى عن أحمد بن حنبل كراهية ذلك وروينا
عن بعض أولاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الرخصة في ذلك أنه صلى بأصحابه محترما بعمامته فوق
القميص الى هنا نص القوت وتري المصنف كيف غيرها وبعبارة الاختناع للحنبلي ويكره شد وسطه
على القميص لانه من زي اليهود ولا بأس به على القباء قال ابن عقيل يكره الشد بالحياصة ويستحب بما
لا يشبه الزنار كنديل ومنطقة ونحوها لانه أستر للعورة (وأما الاختصار) المنهي عنه (فان يضع يديه
على خاصرتيه) ونص القوت يده ونص العوارف ان يجعل يده والصواب افراد اليد والخاصرة ما فوق
الططفة والشراسيف وتسمى شاكاة أيضا والططفة أطراف الحاصرة والشراسيف أطراف الضلع
الذي يشرف على البطن وقد اقتصر المصنف على ذكر وجه واحد في معنى الحديث وهو الذي نقل عن ابن
سيرين وقد ذكر فيه أوجه كثيرة منها ان المراد به وضع اليد على الخصر ونقله ابن الاثير وهو المستدق
فوق الورك أو المراد منه الاتسكاع على الخصرة وهي العصية وعلى الاول اختلغا في علمته فقيل لانه
فعل المتكبرين وقيل اليهود وقيل الشيطان أو هو راحة أهل النار وهذا الأخير هو الذي كنت أسمعه
من مشايخي ثم رأيته في صحيح ابن حبان ما لفظه الاختصار راحة أهل النار وقيل المراد بالاختصار ضد
التطويل بأن يختصر السورة أو بقية أو يخفف الصلاة بترك الطمأنينة بان لا يمد قيامها وركوعها
وسجودها وتشهداتها أو بترك الطمأنينة في سجالاتها الاربع أو بعضها أو يقتصر على آيات السجدة ويسجد
فيها أو يختصر السجدة اذا انتهى اليها في قراءته ولا يسجد بها فهذه الوجوه كلها قد فسر بها الحديث
الذي جاء فيه هذا اللفظ قال الزخشي في الفائق وأما خبر المختصرون يوم القيامة على وجوههم نور
فهم المتسجدون الذين اذا تعبوا وضعوا يدهم على خصرهم اذا المختصر هو المتوكل على عمله والله أعلم
(وأما الصلب) المنهي عنه في الصلاة (فان يضع يديه) جميعا (على خصره) ويجافي بين عضديه) وقد ذكر
معنى الخصر وهذا نص القوت والعوارف وهو أيضا من هيات أهل النار وقد نهى عنه وعن الاختصار
مطلقا ولكن في الصلاة أشد وقد يكون الصلب راجعا الى احد معاني الاختصار فتأمل وبوجد هنا في
بعض نسخ الكتاب ان يضع يديه على خاصرتيه عند القيام ويجافي بين عضديه وفي بعضها تأخير لفظ عند
القيام بعد قوله وعضديه والاول هو الموافق لما في القوت والعوارف (وأما المواصله فهي خمسة)
ونص القوت وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق ونهى عن المواصله في الصلاة
وهي خمس (اثنتان) ونص القوت اثنتان (على الامام ان لا يصل قراءته بتكبيرة الاحرام ولا) يصل (ركوعه
بقراءته) بل يسكت بين كل منهما سكنة لطيفة (واثنتان على المأموم) وفي القوت واثنتان (ان لا يصل
تكبيرة الاحرام بتكبيرة الامام) لا يصل (تسليمه بتسليمه وواحدة بينهما) وكان مقتضى سياقه ان يقول
واحد لتكون العبارة على نخط واحد (ان لا يصل تسليمة الفرض بالتسليمة الثانية) ونص القوت
بتسليم التطوع (وليفصل بينهما) بسكنة لطيفة وهكذا أورده صاحب العوارف الا انه قال بتسليم
الظل بدل التطوع قال العراقي وقد روى أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث سمرة
سكتان حفظهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل في صلاته واذا فرغ من القراءة وفي

وكره أحمد بن حنبل رضي
الله عنه ان يأتزر فوق
القميص في الصلاة ورأه
من الكف وأما الاختصار
فان يضع يديه على خاصرتيه
* وأما الصلب فان يضع
يديه على خاصرتيه في القيام
ويجافي بين عضديه في
القيام وأما المواصله فهي
خمس اثنتان على الامام ان
لا يصل قراءته بتكبيرة
الاحرام ولا ركوعه بقراءته
واثنتان على المأموم أن لا
يصل تكبيرة الاحرام بتكبيرة
الامام ولا تسليمه بتسليمه
وواحدة بينهما أن لا يصل
تسليمة الفرض بالتسليمة
الثانية وليفصل بينهما

الصحيحين من حديث أبي هريرة كان يسكت بين التكبيرة والقراءة اسكاته الحديث اه قلت
أشار بذلك الى ان معنى الحديث المذكور صحيح لكنه لم يرد بهذا اللفظ والتفصيل نعم ورد باللفظ
نهي عن الوصال لكنه بمعنى آخر غير مناسب هنا (واما الخاقن) بالنون (فن البول) وكذلك الحقن
ككتف يقال حقن الماء في السقاء حقنا اذا جمعه فيه وحقن الرجل بوله حبسه فهو حاقن وقال
ابن فارس ويقال لما جمع من لبن وشهد حقين واذلك سمي حاقس البول حاقنا (والحاقب) بالباء
(فن الغائط) يقال حقب بول البعير من باب تعب اذا احتبسه ورجل حاقب أعجله خروج البول وقيل
الحاقب الذي احتاج الى الخلاء للبول فلم يتهرب حتى حضر غائطه وقيل الحاقب الذي احتبس غائطه
قلت وهذا المعنى الأخير هو المراد هنا وقد روى مسلم والحاكم وأبو داود من حديث عائشة لاصلاة
بحضرة طعام ولا وهو يدافعه الاخيشان يعني البول والغائط وعند ابن حبان من حديث أبي هريرة
لا يصلي أحدكم وهو يدافعه الاخيشان وعند ابن ماجه من حديثه بلفظ وهو يجدي شيئا من الخبث وعند
الطبراني في الكبير من حديث السور بن مخرمة لا يصلي أحدكم وهو يجدي من الاذى شيئا يعني
الغائط والبول (والخازق) بالزاي والقاف (صاحب الخف الضيق) هكذا فسره أهل الغريب
ومنه قولهم لا رأي لخازق وفي شرح المنهاج الخازق هو مدافع الريح ولم أره في كتب اللغة فان صح
فهو مناسب لما قبله ونص القوت وقد نهى عن صلاة الخاقن والحاقب والخازق (فان ذلك يمنع
الخشوع) فلا يصلي من كن به هذه الثلاث لئلا يشغل القلب (وفي معناه الجائع والمهتم) ونص القوت
وأكره صلاة الغضبان والمهتم بامر ومن عرضت له حاجة حتى يسرى عن قلوبهم ذلك وتطمئن
القلب ويتفرغوا للصلاة (وفهم نهى الجائع) عن الصلاة ونص القوت ومن شغل قلبه حضور الطعام
وكانت نفسه تأنق اليه فليقدم الاكل (لقوله صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشاء) بفتح العين
أى الطعام الذي يؤكل آخر النهار (وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء) قال العراقي متفق عليه من
حديث ابن عمر وعائشة اه قلت وفي صحيح البخاري باب اذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة وكان ابن
عمر يبدأ بالعشاء وقال أبو الدرداء من فقه المرء اقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وهو فارغ
حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام حدثني أبي سمعت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء ثم قال حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن
عقيل عن ابن شهاب عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قدم العشاء فابدؤا قبل ان تصلوا
صلاة المغرب ولا تجلوا عن عشاءكم ثم قال حدثنا عبيد بن اسمعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء ولا
يجعل حتى يفرغ منه وكان ابن عمر يوضع له الطعام وتقام الصلاة فلا يأته حتى يفرغ وانه ليسمع قراءة
الامام وقال زهير وهب بن عثمان بن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا كان أحدكم على الطعام فلا يجعل حتى يقضى حاجته منه وان أقيمت الصلاة اه نص البخاري
ثم قال صاحب القوت (الا ان يضيق الوقت أو يكون ساكن القلب) أى في هاتين الصورتين
يجوز تقديم الصلاة على الطعام والقصد فراغ القلب عن الشواغل ليقف بين يدي مالكة في مقام
العبودية من المناجاة على أكمل الحالات من الخضوع والخشوع واستثنى من الحديث أيضا الطعام
الذي يؤتى عليه مرة واحدة كالسويق واللبن ولو ضاق الوقت بحيث لو أكل خرج يبدأ بها ولا
يؤخرها بحافطة على حرمة الوقت وتستحب اعادتها عند الجمهور وهذا مذهب الشافعي وأحمد وعند
المالكية يبدأ بها ان لم يكن معلق النفس بالاكل أو كان معاقبه لكنه لا يجعله عن صلاته فان كان
يجله بدأ بالطعام واستحب له الاعادة والمراد بالصلاة في الحديث المغرب كما وقع التصريح به في الرواية

* وأما الخاقن فن البول
والحاقب من الغائط والخازق
صاحب الخف الضيق فان
كل ذلك يمنع من الخشوع
وفي معناه الجائع والمهتم
وفهم نهى الجائع من قوله
صلى الله عليه وسلم اذا حضر
العشاء وأقيمت الصلاة
فابدؤا بالعشاء الآن يضيق
الوقت أو يكون ساكن
القلب

الثانية لكن ذكر المغرب لا يقتضى الحصر فيها فحمله على العموم أولى نظرا الى العلة وهو التشويش
المفنى الى ترك الخشوع الحقا للجماع بالصائم وللغذاء بالعشاء لبالنظر الى اللفظ الوارد وفي الحديث
دليل على تقديم فضيلة الخشوع في الصلاة على فضيلة أول الوقت فانهما لما تراجعا قدم الشارع الوسيلة
الى حضور القلب على اداء الصلاة في أول الوقت واستدل بعض الشافعية والحنابلة بقوله فابدؤا على
تخصيص ذلك بمن لم يشرع في الاكل فاما من شرع فيه ثم أقيمت الصلاة فلا يتمادى بل يقوم الى
الصلاة ولا يعارضه ضنيع ابن عمر الذي أورده البخارى وهو قوله وكان ابن عمر يوضع له الطعام الخ
فان هذا اختباره والا فالنظر الى المعنى يقتضى ما ذكره لانه يكون قد أخذ من الطعام ما يدفع به
شغل البال نعم الحكم يدور مع العلة وجودا وعندما ولا يتقيد بكل ولا بعض والله أعلم (وفي الخبر
لا يدخل أحدكم الصلاة وهو غضب) كذا فى النسخ وفي أخرى وهو مقطب ومثله فى القوت الا انه قال
لا يدخلن والمعنى معبس الوجه (ولا يصلين أحدكم وهو غضبان) هكذا أورده صاحب القوت وقال
العراقى لم أجده (وقال الحسن) رحمه الله تعالى (كل صلاة لا يحضر فيها القلب) يعنى بحضور القلب
الخشوع (فهى الى العقوبة أسرع) هكذا أورده صاحب القوت فى آخر الباب والمراد بالحسن عند
الاطلاق هو البصرى (وفى الحديث سبعة أشياء فى الصلاة من الشيطان الرعاف والنعاس
والوسوسة والتثاؤب والحكاك والالتفات والعبث بالشئ) هكذا أورده صاحب القوت بلفظ وقد جاء
فى الخبر سبعة أشياء فذكر ثم قال (وزاد بعضهم السهو والشك) اما الرعاف بالضم فهو خروج الدم
من الانف ويقال هو الدم نفسه والنعاس بالضم حقيقة الوسن بلا نوم قاله الأزهري والوسوسة
ما يحضر بالقلب من شر وحديث النفس والتثاؤب بالهمز على تفاعل فترة تعترى الشخص فيفتح
عندها فيه والتثاؤب بالواو عاى والحكاك بالضم اء الحكمة ويحتمل أن يكون بالكسر فيكون
المراد به ما يحكى فى الصدر من الخطرات والالتفات هو النظر يمينا وشمالا والعبث بالشئ اللعب به
والسهو هو غفلة القلب عن الشئ حتى يزول عنه الحفظ فلا يتذكر ويحتمل أن يكون المراد به النظر
الى الشئ ساكن الطرف والشك التردد بين الشيئين وقال العراقى أخرجه الترمذى من رواية عدى
ابن ثابت عن أبيه عن جده فذكر كرمها الرعاف والنعاس والتثاؤب وزاد ثلاثة أخرى وقال حديث
غريب ولمسلم من حديث عثمان بن أبى العاصى يارسل الله ان الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى
الحديث والبخارى من حديث عائشة فى الالتفات فى الصلاة هو اختلاس يخلسه الشيطان من صلاة
العبد وللشيطان من حديث أبى هريرة التثاؤب من الشيطان ولهما من حديث أبى هريرة ان
أحدكم اذا قام صلى جاء الشيطان فلبس عليه حتى لا يدري كم صلى الحديث قلت وأخرج أبو داود
والنسائى عن أبى ذر لا يزال الله مقبلا على العبد فى صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت انصرف عنه ولهذا
قال المتولى بحرمته وقال الأذرى المختار انه ان تجد مع علمه حرم بل تبطل ان فعله لعبا (وقال بعض
السلف أربعة فى الصلاة من الجفاء الالتفات) يمينا وشمالا (ومسح الوجه) أى جبهته من التراب
(وتسوية الحصى) لاجل تمكين جبهته للسجود (وأن تصلى بطريق من يربى يديك) هكذا أورده
صاحب القوت وزاد فقال وزاد بعضهم وأن يصلى فى الصف الثانى وفى الصف الاول فرجة (ونهى
أيضا عن أن يشبك أصابعه) فى الصلاة قال العراقى النهى عن تشبك الاصابع فى الصلاة أخرجه
أحمد وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبى هريرة ولابى داود والترمذى وابن ماجه وابن
حبان نحوه من حديث كعب بن عجرة قلت أراد بذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ أحدكم فاحسن
وضوؤه ثم خرج عامدا الى المسجد فلا يشبك بين أصابعه فانه فى الصلاة ووجه الدلالة منه انه اذا نهى
عنه حال الجلوس فى المسجد منتظرا للصلاة أو حال التوصل الى المسجد لكونه كائنه فى الصلاة حكاه ابن

وفى الخبر لا يدخلن أحدكم
الصلاة وهو مقطب ولا
يصلين أحدكم وهو
غضبان وقال الحسن كل
صلاة لا يحضر فيها القلب
فهى الى العقوبة أسرع
وفى الحديث سبعة أشياء
فى الصلاة من الشيطان
الرعاف والنعاس والوسوسة
والتثاؤب والحكاك
والالتفات والعبث بالشئ
وزاد بعضهم السهو والشك
وقال بعض السلف أربعة
فى الصلاة من الجفاء الالتفات
ومسح الوجه وتسوية
الحصى وان تصلى بطريق
من يربى يديك ونهى
أيضا عن أن يشبك أصابعه

حيث الثواب فان يكون منها عنه في الصلاة حقيقة بطر بق الاولى ولذا قال العراقي نحوه فتأمل
 (أو يفرقع أصابعه) كذا في سائر النسخ وفي نسخة العراقي أو يفرقع والتفقيع هي اللغة الفاشية
 وأما الفرقة عامية وهو أن يمدّها أو يغمزها حتى تصوت وحديث النهي عنه رواه ابن ماجه من
 حديث علي باسناد ضعيف لا تفقع أصابعك في الصلاة قلت كذا هو في الجامع الكبير للسيوطي الا
 انه قال وأنت في الصلاة قلت الا انه أعل بالحرق الاعور وفي المستصفي هو من عمل قوم لوط فيكره
 التشبه بهم وعلى هذا فيكره خارج الصلاة أيضا (أو يستر وجهه) لانه من فعل الجاهلية كانوا
 يتلثمون فيغطون وجوههم فنهوا عنه لانه ربما منع من اتمام القراءة أو اكمال السجود وقدرى
 معناه في حديث أبي هريرة نهى أن يغطي الرجل فاه في الصلاة رواه ابوداود وابن ماجه والحاكم
 وصححه وأخرج الطبراني في الكبير من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رفعه لا يصلي أحدكم وثوبه
 على أنفه فان ذلك خطم الشيطان وذكر الحجاوي في اقتدائه من المكروهات في الصلاة تغطية الوجه
 والتلثم على الغم والانف (أو يضع إحدى كفيه على الأخرى ويدخلهما بين نغديه في حال الركوع)
 ويسمى ذلك التطبيق وقد نهى عنه (قال بعض الصحابة) وهو سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه
 (كنا نفعل ذلك فنهينا عنه) أخرجه الشيخان والاربعة قال البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة
 عن أبي يعقوب سمعت مصعب بن سعد يقول صليت الى جنب أبي قطبقت بين كفي ثم وضعتما
 بين نغذي فنهاني أبي وقال كنا نفعله فنهينا عنه وأمرنا أن نضع أيدينا على الركبتين وفي كتاب
 الفتوح لسيف عن مسروق انه سأل عائشة عن التطبيق فاجابته بما حصله انه من صنيع اليهود وان
 النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه لذلك وكان يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه ثم أمر
 في آخر الامر بخالفهم وروى ابن المنذر من حديث ابن عمر باسناد قوي قال انما فعله النبي صلى
 الله عليه وسلم مرة يعني التطبيق فقد ثبت نسخ التطبيق وانه كان متقدما قال الترمذي التطبيق
 منسوخ عند أهل العلم لاختلاف بينهم في ذلك الامار وروى عن ابن مسعود وبعض أصحابه انهم كانوا
 يطبقون قبل ولعل ابن مسعود لم يبلغه النسخ واستبعد لانه كان كثير الملازمة له اذا قام واذا جلس
 فكيف يخفى عليه مثل هذا أو لم يبلغه النسخ وروى عبد الرزاق عن علقمة والاسود قالا صلينا مع
 عبدالله فطبق ثم لقينا عمر فصلينا معه فطبقنا فلما انصرف قال ذاك شيء كنا نفعله فترك قلت وهذا
 يدل على انهم فعلوا ذلك كثيرا واطبوا عليه لانه كان مرة فترك وقد ذكر البيهقي في السنن ان
 أبا سبرة الجعفي أحد أصحاب ابن مسعود ترك التطبيق حين قدم المدينة وذكر واه نسخ ذلك
 فكان لا يطبق قال البيهقي وفي ذلك ما يدل على ان أهل المدينة أعرف بالنسخ والمنسوخ من أهل
 مكة هكذا نقله العراقي في شرح التقريب قلت وذكر البيهقي أيضا عن أبي بكر بن اسحق الفقيه
 أشياء نسب فيها ابن مسعود الى النسبان ذكر منها التطبيق ثم قال واذا جاز على ابن مسعود أن
 ينسى مثل هذا في الصلاة كيف لا يجوز مثله في رفع اليدين قلت ولا يخفى ان هذه دعوى لا دليل عليها
 ولا طريق الى معرفة ابن مسعود علم ذلك ثم نسيه والادب في مثل هذا أن يقال لم يبلغه كما فعل غيره
 من العلماء فتأمل (ويكره أيضا أن ينفخ في الأرض عند السجود للتطهير) وفي بعض النسخ أن
 ينفخ الأرض أخرجه الطبراني في الكبير من حديث زيد بن ثابت رفعه نهى عن النفخ في السجود
 وعن النفخ في الشراب وفي سننه خالد بن اياس وهو متر و قال الشارح تنزيها ان لم يظهر منه شيء
 من الحروف وتحرى ما ان بان منه حرفان أو حرف مفهم لبعثان الصلاة بذلك وقال العراقي قد ورد
 النهي عن النفخ في ثلاثة مواضع في الطعام والشراب والسجود والعلة فيها مختلفة بعمان مختلفة ثم
 ساقها وقال وأما النفخ في السجود فالظاهر ان النهي عنه خشية أن يخرج مع النفخ حرفان نحو اف

أو يفرقع أصابعه أو يستر
 وجهه أو يضع إحدى كفيه
 على الأخرى ويدخلهما بين
 نغديه في الركوع وقال
 بعض الصحابة رضى الله
 عنهم كنا نفعل ذلك فنهينا
 عنه ويكره أيضا أن ينفخ
 في الأرض عند السجود
 للتنظيف

فتبطل الصلاة أو يخوف أن يكون فيه متغيرا في تأدي به الملك (و) يكره أيضا (ان يسوي الحصى بيده) أي في حال السجود كما في سنن أبي داود عن معيقب رفعه لا تمسح الحصى وأنت تضي فان كنت لابد فاعلا فواحدة ولذا قال قاضيخان في فتاواه ان لم يمكنه السجود بحال بحيث لا يستقر عليه مقدار الفرض من الجبهة ان يسويه مرة لا يزيد عليها وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن أبي ذر سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كل شيء حتى سألت عن مسخ الحصى فقال واحدة أودع وكذا رواه ابن أبي شبة وروى موقفا عليه وقال الدارقطني وهو أصح (فانها) جميعها (أفعال مستغنى عنها) في الصلاة (ولا يرفع احدي قدميه فيضعها على فخذه) في الصلاة وفيه معنى من الصنف الذي تقدم ذكره فالاولى رعاية الاعتدال في الاعتماد على الرجلين وقد تقدم الا أن يكون له عذر فيباح له ذلك (ولا يستند في قيامه الى حائط) أو دعامة أو خشبة (فان استند) عليه (بحيث لو انسل) منه (سقط) وقوفا (فلا يظهر بطلان صلاته) وذلك لان المعنى في حد القيام أمران الانتصاب والاقبال والمراد منه أن يكون مستقلا غير مستند ولا متكئا على جدار وغيره وهذا الوصف قد اعتبره امام الحرمين فابطل صلاة من اتكأ في قيامه من غير حاجة وضرورة وان كان منتصبا وتابعه المصنف على ذلك وحكى البغوي في التهذيب انه لو استند في قيامه الى جدار أو انسان صحت صلاته مع الكراهة قال ولا فرق بين أن يكون استناده بحيث لو وقع السناد لسقط ٧ لم تجز صلاته حصل من مجموع ذلك ثلاثة أوجه كذا في شرح الوجيز

* (فصل) * أذكر فيه لواحق وتمات مما يناسب سياق المصنف وينبغي التنبيه له فنهما ذكره أصحابنا ان كل مفسد مكروه ولا عكس وذلك لان الفساد يتضمن الكراهة لانه بطلان العمل وبطلان العمل مكر وه أي بالمعنى اللغوي وهو ضد المحبوب المرضي فيعم الحرام * ومنها قال أصحابنا الفعل ان تضمن ترك واجب مكروه كراهة تحريم وان تضمن ترك سنة فهو مكروه كراهة تنزيه ولكن تتفاوت في الشدة والقرب من التحريم بحسب تأكد السنة وان لم يتضمن ترك شيء منها فان كان أجنبيا من الصلاة ليس فيه تنبيه لها ولا فيه دفع ضرر فهو مكروه أيضا كالعبث بالشوب أو البسدن وكل ما يحصل بسببه شغل القلب وكذا ما هو عادة أهل التكبر أو صنيع أهل الكتاب أو الجورس والتماقيدنا بعدم التميم ليخرج منه ما ذكره صاحب الخلاصة ان من لم يمكنه السجود من عمامته بان نزلت على جبهته فدفعها بيد واحدة أو سواها بيده ليمكن من السجدة لا يكره لانه من تقات الصلاة وخرج من قوله وبما فيه ضرر نحو قتل حبة أو عقرب فانه لا يكره ومنها تغطية الفم عند التثاؤب ان لم يقدر على كظمه بوضع يداؤم عليه لا يكره فهو مستثنى من حديث أبي هريرة الذي تقدم في الباب وقد روى الترمذي حديثا مرفوعا ان التثاؤب في الصلاة من الشيطان وفيه فليضع يده على فيه ودل هذا على ان التثاؤب مكروه مطلقا وفي الصلاة أشد كراهة لكونه يورث الكسل والارتخاء ويمنع الخشوع ومثله في المجموع للنوى * ومنها التبطي وهو مكروه مطلقا وفي الصلاة أشد كراهة لانه دليل الغفلة والكسل * ومنها الاعتجاف وهو أن يلف بعض العمامة على رأسه ويجعل طرفا منه شبه المجمر للنساء يلف حول وجهه أو يشد حول رأسه بالنديل ويبدى هامته والعلة فيه انه من فعل جفافة الاعراب أو التشبه بالنساء * ومنها العقص وقد تقدم ذكر الاحاديث الواردة في النهي عنه وهو ضم الشعر وقتله وشده بصمغ أو لث ذوائبه حول رأسه أو جمع الشعر كله من قبل القفأ أو شبكه بخيط أو خرقة كيلا يصيب الأرض اذا سجد وجب ذلك مكروه اذا فعله قبل الصلاة وصلى به على تلك الهيئة اما لو فعل شيئا من ذلك وهو في الصلاة تفسد صلاته بالاجماع لانه يبل كثير ومنها يكره كف الكم بلا سبب ذكره الخاوي من الحنابلة في الاقناع أي ضم وجهه الى فوق وأورده أصحابنا وفسروه بنشيمه الى فوق قبلي الى المرفقين وقيل بل الى دون المرفقين وقالوا هذا اذا شمره خارج

وان يسوي الحصى بيده
فانها أفعال مستغنى عنها
ولا يرفع احدي قدميه
فيضعها على فخذه ولا يستند
في قيامه الى حائط فان استند
بحيث لو سئل ذلك الحائط
لسقط فلا يظهر بطلان
صلاته

الصلاة وشرع في الصلاة وهو كذلك أما لو شمره في الصلاة ففسد لانه عمل كثير ومنها ويكره النقر في الصلاة روى أحمد والبيهقي من حديث أبي هريرة نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نقرة كنفرة الديك والتفات الثعلب واقعاء كاقعاء الكلب وفي اسناده ليث بن أبي سليم وروى أحمد أيضا وأبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم من حديث تميم بن مجاهد عن عبد الرحمن بن شبل رفعه نهى عن نقرة الغراب وافتراس السبع وأن يوطن الرجل المكان بالمسجد كما يوطن البعير قال الحاكم صحيح تفرد به تميم عن ابن شبل والمراد بنقرة الغراب والديك تخفيف السجود وعدم المكث فيه بقدر وضع هذين منقارهما للكل * ومنها ويكره عقبة الشيطان في الصلاة روى مسلم في صحيحه من حديث أبي الجوزاء عن عائشة وكان ينهى عن عقبة الشيطان قال النووي في الخلاصة ذكر بعض الحفاظ ليس في النهي عن الاقعاء حديث صحيح الاحديث عائشة اه قلت وهذا يدل على انه فسر بالاقعاء وهكذا ذكره أبو عبيد فقال هو أن يقعي على عقبيه بين السجدين وأورده البيهقي وقال وأما حديث عائشة هذا فيجتمعل أن يكون واردا للجلوس للشهد الا تخرفلا يكون منافيا للقعود على العقبين بين السجدين اه قلت لاحاجة الى تقييده بالاخر كما هو ظاهر وفيه كلام قد تقدم في الاقعاء * ومنها ويكره التورك في الصلاة روى ابن السكن في صحيحه من حديث أبي هريرة رفعه نهى عن التورك والاقعاء في الصلاة ورواه أحمد والبخاري والبيهقي عن أنس مثله قلت وتستثنى منه النساء فانهم يتوركن دائما عندنا وعند مالك يتورك المصلي في القعتين جميعا وعند الشافعي في الثانية فقط * ومنها التدبيع في الركوع فقد ورد النهي عنه في الصلاة روى الدارقطني من حديث الحرث عن علي بن لفظ نهى أن يدبج الرجل في الركوع كما يدبج الجارور ورواه أيضا من حديث أبي بردة عن أبيه رفعه قال يا علي اني أرضى لك ما أرضى لنفسى وأكره لك ما أكره لنفسى لا تقرأ القرآن وأنت جنب ولا أنت راكع ولا أنت ساجد ولا تصل وأنت عاقص شعرك ولا تدبج تدبج الجارور فيه أبو نعيم النخعي وهو كذاب ورواه أيضا من وجه آخر عن أبي سعيد الخدري قال أراه رفعه اذا ركع أحدكم فلا يدبج كما يدبج الجارور ولكن ليقيم صلبه وفيه أبو سفيان طريف بن شهاب وهو ضعيف وذكره أبو عبيد باللفظ الثاني سواء والتدبيع بالدال المهملة قاله الجوهرى وقال الهروى في غريبه يقال بالمججمة وهو بالمهملة اعرف أى بطأ طئ في الركوع حتى يكون اخفض من ظهره وقد تقدمت الاشارة اليه في باب الركوع وفي الصحاح دبج بالمججمة تدبج اذا بسط ظهره وطأ طأ رأسه بالحاء والخاء جميعا عن أبي عمرو وابن الاعرابي * ومنها التفات الثعلب في الصلاة فقد ورد النهي عنه في حديث أبي هريرة عند الامام أحمد وقد تقدم ذكره والمراد منه اذا لوى عنقه دون صدره أما لو حرف صدره عن القبلة قصدا فسدت صلاته قل ذلك أو كثر فان كان ذلك بغير اختياره فان لبث مقدار ركن فسدت والا والحاصل ان الالتفات عند أصحابنا على ثلاثة أنواع التفات مفسد وهو بالصدر والتفات مكروه وهو بالوجه والتفات غير مكروه وهو اللحظ بالعين بدون تحويل الوجه لما روى الترمذي والنسائي وابن حبان وصححه عن ابن عباس رفعه كان يلحظ في الصلاة يميناً وشمالاً ولا يلوى عنقه قال الترمذي غريب وقال ابن القطان صحيح وقد تقدم مذهب الشافعي فيه بان المتولى قائل بحرمته والاذرعى فصله في القوت ومحل الخلاف ما لم يكن لحاجة فلا يكره وبذلك ما رواه أبو داود باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فارسل فارسا الى شعب من أجل الحرس فجعل يصلي وهو يلتفت الى الشعب ومما يدل على عدم كراهة اللحظ بالعين ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث علي بن شيبان قال قد منا على النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا معه فلم يجز عن عينيه رجلا لا يقيم صلبه في الركوع والسجود فقال لا صلاة ان لا يقيم صلبه ومنها ويكره نظرها ليلهى عن الصلاة

كثوب له اعسلام لخبر عائشة في الصحيحين في انجائية أبي جهنم وسيأتي للمصنف وتذكركم عليه هناك
وقال أصحابنا يكره للمصلي ان يكون نوق رأسه في السقف أو بجذائه أو بين يديه من النقوش ما يلهيه
عن الصلاة ولا بأس بالبساط فيه تصاوير ولكن لا يسجد عليها ومنها يكره رفع البصر الى السماء في
الصلاة لما روى البخاري في صحيحه ما بال أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك
حتى قال لينتهن عن ذلك أو لخطفن أبصارهم ولذلك قال الأذري والوجه تحريمه على العابد العالم بالنهي
المستحضر له اه ومنها يكره للمصلي الجلدة التي يجربها وتر القوس في صلاته نص عليه الشافعي رضي
الله عنه وكان يقول لاني أمره ان يفضي ببطون كفيه الى الارض * ومنها يكره للجائع أو العطشان الصلاة
بحضرة طعام مأ كول أو مشروب وتوقان النفس في غيبة الطعام كحضوره كافي الكفاية وهو ظاهر ان
كان يرجى حضوره عن قرب كما يؤخذ من كلام ابن دقيق العيد بل قيل غيبة الطعام ليست كحضوره
مطلقا لان حضوره لوجب زيادة توقان وتطلع اليه والاصل في ذلك حديث مسلم لا صلاة أي كلمة
بحضرة طعام ولا وهو يدفعه الاشبثان * ومنها برك البعير في الصلاة وقد ورد النهي عنه نقله ابن
القيم من الحنابلة ومنها افتراس الثعلب في الصلاة وقد ورد النهي عنه في حديث أبي هريرة عند أحمد
وورد أيضا افتراس السبع كما تقدم في حديث عبد الرحمن بن شبل وذ كره ابن القيم أيضا * ومنها رفع الايدي
وقت السلام كالذباب خيل شمس في الصلاة فقد ورد النهي عنه في الصحيح للبخاري * ومنها كراهة الصلاة
في الاقبية الرومية التي تجعل لا كلمها خروق عند أعلى العضد اذا أرسل المصلي يده من الخرق وأرسل
السك فانه يكره اصدق السدل عليه فان أدخل تحت منطقة زالت الكراهية * ومنها يكره حسر الرأس في
الصلاة ثم اوناى لم يره أمرا مهما ولا بأس اذا كان تذلل وخشوعا * ومنها قال البدر الكردي من
علمائنا العبت هو الفعل الذي فيه غرض صحيح والسفاه هو الذي لا غرض فيه أصلا فالعبت بالشوب أو
بشيء من جسده لا يجوز خارج الصلاة في الصلاة بطريق الاولى أن يكون مكرها * ومنها التربع في
الصلاة مكره لمخالفة سنة الجلوس الامن عذر ولا يكره خارج الصلاة مطلقا في الاصح لانه عليه
السلام كان جل قعوده في غير الصلاة مع أصحابه التربع نقله ابن الهمام وان كان الجلوس على الركبتين
أولى لقربه الى التواضع ولقد شاهدت بعض مشايخي الصوفية في مجالس عام جالس على ركبتيه من بعد
العشاء الى انفضاضه قبيل الصبح وهو على وتيرة واحدة لم يغير ركبته مطلقا رحمه الله تعالى * ومنها يكره
وضع الدراهم والدنانير واللؤلؤ في الفم بحيث لا يمنع عن القراءة لمافيه من الشغل بلا فائدة اما لو منع
عن أداء الحروف أفسد هانقله أصحابنا * ومنها ابتلاع ما بين الاسنان ان كان دون الحصاة مكره عندنا وما
كان قدرها فانها تفسد وفيه اختلاف عند أصحابنا * ومنها العبد بالاصابع في الصلاة مكره عند أبي
حنيفة وقال أصحابه لا اضطراره لذلك وله انه يخالف لسنة الصلاة ومن مشايخنا من قال لا خلاف في
التطوع انه لا يكره كصلاة التسبيح ومنهم من جعل الخلاف انما هو في التطوع وأما المكتوبة فلا اتفاقا
وهو اختيار أبي جعفر الهندواني ومنها * التمايل في الصلاة يمنة ويسرة مكره للنهي عن العبت المنافي
للخشوع وقيل لانه من فعل أهل الكتاب وقد أمرنا بخالفهم ومنها الترويح في الصلاة فانه مكره سواء
ثبوته أو بمرحاة مرة أو مرتين لانه أجنبي من أفعال المترفين فان زاد على المرتين بطلت صلاته لانه عمل
كثير * ومنها مسح العرق في الصلاة من أي موضع من جسده مكره لانه عمل أجنبي اذا خاف من
دخوله العين فيؤلها ونحو ذلك فلا يكره لانه دفع شغل القلب المذهب للخشوع بسبب الالم * ومنها
لا تكثر الصلاة على الطنقاس واللبود وسائر الفرش وان كان رقيقا ولكن على الارض وما أنبتته أفضل
خلاف الشيعة فانهم لم يجوزوا على الصوف ونقل عن مالك كراهية السجود على الصوف هكذا نقله
أصحابنا عنه وأما خلاف الشيعة فن شرح المنهاج للخطيب * وه نهاليس فرجية لم يدخل يديه في كفيه فعمامة

المشايخ من أصحابنا انه يذكره ذلك في الصلاة لانه في معنى السدل ونقله قاضيان خلافا لصاحب الخلاصة فانه قال المختار انه لا يذكره ووافقه البرازي وابن تيمية من الحنابلة كما تقدمت الاشارة اليه ومنها اشتمال الصماء فهو مكر وهو أن يلتحف بثوب من غير أن يجعل له موضعاً يخرج منه اليد كذا في المصباح وفي العوارف هو أن يخرج يديه قبل صدره وفي الاقتناع للمجاولي هو أن يضطبع بثوب ليس عليه غيره وقد ورد النهي عنه في الحديث ولا بأس بالاحتباء مع ستر العورة فانه سنة العرب ومحرم مع عدمه وهو أن يجلس ضاماً ركبتيه الى نحو صدره ويدير ثوبه وراء ظهره الى أن يبلغ ركبتيه ثم يشده فيكون كالعمد عليه والمستند اليه (والله أعلم)

*** تمييز الفرائض والسنن ***

وبيان كل منها على وجه الاجال قال رحمه الله تعالى (جمله ما ذكرناه) أي نفاً (يشتمل على) أربعة أنواع (فرائض وسنن وآداب وهيئات) في كل من الفرائض والسنن فان فرائض هي الأركان والشروط وأما المندوبات فقسيمان مندوبات يشرع في تركها سجد السهو ومندوبات لا يشرع فيها ذلك والقسم الاول تسمى ابعاضاً ومنهم من يخصها باسم المسنونات ويسمى القسم الثاني هيئات وهذا هو الذي اختاره المصنف كما يظهر من سياق عبارته وسبأى الكلام على تسمية السنن ابعاضاً قريباً ثم ان المراد بالفرائض في كلام المصنف الأركان وهي التي تكون داخل الصلاة وقد عد التكبير منها وأبو حنيفة فيماروا أبو الحسن الكرخي عنه انها ليست من الصلاة (مما ينبغي لمريد طريق الآخرة) وهو السالك في سبيلها (أن يراعى) ويلاحظ (جميعها) بالعمل بها (فالفرض من جلستها اثنا عشر خصلة) اعلم ان الصلاة في الشريعة عبارة عن الأفعال المفتحة بالتكبير المحتتممة بالتسليم ولا بد من مراعاة أمور أخر مخرج الاعتداد بتلك الأفعال وتسمى هذه الأمور شروطاً وتلك الأفعال أركاناً ولا بد من معرفة الفرق بينهما اعلم ان الركن والشروط يشتركان في انه لا بد منهما وكيف يفترقان منهم من قال يفترقان افتراق الخصاص والعام ولامعنى للشرط الا ما لا بد منه فعلى هذا كل ركن شرط ولا ينعكس وقال الا كثرون يفترقان افتراق الخاصين ونعني بالشرط ما يعتبر في الصلاة بحيث يقارن كل معتبر سواء وبالركن ما لا يعتبر على هذا الوجه هكذا اصطلاح المصنف في تنبيهه الثلاثة وقد عبر عن الأركان هنا بالفرائض وعدها في الوجيز احد عشر وهما اثني عشر تبعاً لصاحب القوت في كل من التعبير والعدم ثم أجناس الأركان التي سماها فرائض منها ما لا يتكرر كالسلام ومنها ما يتكرر اما في الركعة فكالسجود أو بحسب عدد الركعات كالركوع ولم يعد الطمأنينة في الركوع وغيره أركاناً بل جعلها في كل ركن كالجزء منه والهيئة التابعة كإسبأ في كلامه وبه يشعر قوله صلى الله عليه وسلم ثم تركع حتى تطمئن راكعاً ومنهم من جعلها أركاناً مستقلة وضم صاحب التلخيص الى الأركان المذكورة استنبال القبلة واستحسنة القفال وصوبه ومنهم من فرض نية الخروج والموااة والصلاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم والحقها بالأركان ومنهم من ضم الى تلك الأركان الترتيب في الأفعال وهكذا أورده صاحب التهذيب * (تنبيه) * تقدم ان المصنف رحمه الله تعالى جعل أركان الصلاة في الوجيز احد عشر وفي الأحياء اثني عشر وفي المحرر ثلاثة عشر بجعل الطمأنينة كالهيئة التابعة وجعلها في التنبيه ثمانية عشر فراد الطمأنينة في الركوع والاعتدال والسجود والجلوس بين السجدين ونية الخروج من الصلاة وجعلها في الروضة والتحقيق سبعة عشر لان الاصح ان نية الخروج لا يجب وجعلها في الخاوي أربعة عشر فراد الطمأنينة الا انه جعلها في الأركان الأربعة ركناً واحداً قال الخطيب والخلاف بينهم لفظي فمن لم يعد الطمأنينة ركناً جعلها في كل ركن كالجزء منه والهيئة التابعة ومن عدها أركاناً فذلك لاستقلالها وصدق اسم

والله أعلم
(تمييز الفرائض والسنن)
جمله ما ذكرناه يشتمل على
فرائض وسنن وآداب
وهيئات مما ينبغي لمريد
طريق الآخرة ان يراعى
جميعها * فالفرض من
جلستها اثنا عشر خصلة

السجود ونحوه بدونها جاءت أركاناً لتغايرها باختلاف محالها ومن جعلها ركناً واحداً فلكونها جنساً واحداً كما عدوا السجدين ركناً كذلك أه وهو تحقيق نفيس ولنعود إلى شرح كلام المصنف الأول (النية) لأنها واجبة في بعض الصلاة وهو أولها لا في جميعها فكانت ركناً كالتكبير والركوع وقيل هي شرط لأنها عبارة عن قصد فعل الصلاة فتكون خارج الصلاة ولهذا قال المصنف هي بالشرط أشبه بالأصل فيها قوله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال الماوردي والاختصاص في كلامهم النية وقوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى وأجعت الأمة على اعتبار النية لأن الصلاة لا تنعقد إلا بها * (فائدة) * العبادات المشروطة فيها النية في وجوب التعرض للعرض خمسة أقسام الأول يشترط بلا خلاف كالزكاة هكذا في شرح المنهاج للدميري ونوزع الثاني عكسه كاللحج والعمرة الثالث يشترط على الأصح كالصلاة الرابع عكسه كصوم رمضان على ما في المجموع من عدم الاشتراط الخامس عبادة لا يكفي فيها ذلك بل يضر وهي التيمم فإنه إذا نوى فرضه لم يكف نقوله الخطيب (و) الثاني (التكبير) وفي نسخة تكبيرة الاحرام وفي نسخة أخرى قوله الله أكبر وعبارة القوت وتكبيرة الاحرام بلفظ التكبير ونص المنهاج هي النسخة الثانية وإنما سميت بذلك لأنه يحرم بها ما كان على المصلي حالاً قبلها كالأكل والشرب والكلام ونحو ذلك والأصل فيها الحديث الذي أخرجه أبو داود وغيره مفتاح الصلاة الوضوء ونحوهما التكبير وتحليلها التسليم وحديث المسبيء صلواته إذا أتت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن الحديث رواه الشيخان (و) الثالث (القيام) أو ما في معناه وإنما قلنا ذلك لأن القيام بعينه ليس ركناً في مطلق الصلاة بخلاف التكبير والقراءة لأن القعود في النفل جائز مع القدرة على القيام فإذا الركن هو القيام أو ما يقوم مقامه ولو عجز عن القيام في الفرض قعد وإن عجز عن القعود صلى جنبه فان عجز فستلقيا على ظهره وأخصاه للقبلة ولا بد من وضع نحو وسادة ليستقبل بوجه القبلة فان عجز أخرى أفعال الصلاة على قلبه ولا إعادة عليه ولا تسقط عنه الصلاة وعقله ثابت لوجود مناط التكليف والقادر النفل قاعداً أو مضطجعا في الأصح (و) الرابع قراءة (الفاتحة) حفظاً أو نظراً في مصحف أو تلقيناً أو نحو ذلك وفي النظر في المصحف خلاف لا يحنيفة وعبارة القوت ثم يقرأ سورة الحمد أولها باسم الله الرحمن الرحيم قال الراعي تتعين قراءتها للقادر في كل ركعة في قيامها أو ما يقوم مقامه ولا يقوم مقامها شيء آخر من القرآن فان جهل الفاتحة فسبع آيات واستحب الشافعي قراءة ثمان آيات لتسكون الثامنة بدلاً عن السورة نقله الماوردي فان لم يحسن شيئاً وقف قدر الفاتحة في طئه وجوباً (و) الخامس (الانحناء في الركوع إلى أن تنال راحته ركبتيه) وهو أقل الركوع كما تقدم وشرطاً راحته يدي معتدل خلقة فان كانت أياديه طويلة خلقة بحيث تنال ركبتيه وهو واقف كما هو مخصوص في بعض قبائل العرب لا يسمى ركوعاً وظاهر تعبيره بالراحتين وهما بطن الكفين أنه لا يكفي بالإصابع وهو كذلك وإن كان مقتضى كلام التنبيه الاكتفاء بها (مع الطمأنينة) فيه وأقلها أن تستقر أعضاؤه راكعاً وأصل ذلك في حديث المسبيء صلواته ثم اركع حتى تطمئن راكعاً فالطمأنينة شرط في صحة الركوع ومنهم من عده ركعاً واليه مال صاحب القوت وفي بعض النسخ هنا زيادة ولا يجب وضع اليدين على الركبتين (و) السادس (الاعتدال عنه قائماً) ولولنا فله كما صححه في التحقيق لحديث المسبيء صلواته قال الخطيب وأما ما حكاه في زيادة الروضة عن المتولي من أنه لو تركه في الركوع والسجود في النافلة نفى صحتها وجهان بناء على صلواتهم مضطجعا مع قدرته على القيام أه لا يلزمه من البناء الاتحاد في الترجيع قائماً إن كان قبل ركوعه كذلك إن قدر ولا فيعود لما كان عليه أن يفعل مقدوره إن عجز (مع الطمأنينة) فيسهل خبر المسبيء صلواته بأن تستقر أعضاؤه على ما كان قبل ركوعه بحيث ينفصل ارتطاعه عن عوده

النية والتكبير والقيام
والفاتحة والانحناء في
الركوع إلى أن تنال راحته
ركبتيه مع الطمأنينة
والاعتدال عنه قائماً

الى ما كان ومنهم من عداهار كما مستقلا وقال في الروضة ويجب الطمأنينة في الاعتدال كالر كوع وقال
امام الحرمين في قلبي من الطمأنينة في الاعتدال شيء وفي كلام غيره ما يقتضي تردد فيها والمعروف
الصواب وجوبها اه قلت وقد تقدم الكلام على ذلك تفصيلا (و) السابع (السجود) مرتين
في كل ركعة وانما عدا ركننا واحد الاتحادهما كما عدد بعضهم الطمأنينة في الحال الاربعة ركننا واحدا
لذلك وهو وضع بعض الوجه على الارض (مع الطمأنينة) فيه خبر المسمى صلاته (ولا يجب وضع اليدين
على الارض) هو أحد القولين ورجحه الرافي وغيره والثاني يجب وصحة النووي في الروضة وشرح
المهذب وغيرهما وعبارة المنهاج ولا يجب وضع يديه وركبتيه وقدميه في الاظهر قلت الاظهر وجوبه
والله أعلم اه قلت والى هذا ذهب الفقيه أبو الليث من أصحابنا (و) الثامن (الاعتدال عنه) أي عن
السجود (قاعدا) وعبر عنه في المنهاج والقوت بالجلوس بين السجدة تين زاد النووي مطمئنا أي ولو في نفل
لحديث المسمى صلاته وفي الصحيحين كان صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه لم يسجد حتى يستوي جالسا
(و) التاسع (الجلوس للتشهد الاخير) وعبر عنه غيره بالقعود وهما مترادفان والعاشر (التشهد
الاخير) نفسه فالتشهد وقعوده ان عقبهما سلام فهما ركنان والافستتان ودليل الركنية قول ابن
مسعود كان يقول قبل أن يفرض علينا التشهد السلام على الله السلام على عباده السلام على جبريل
السلام على ميكائيل السلام على فلان فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو
السلام ولكن قولوا التحيات لله الحديث رواه الدارقطني والبيهقي وقال اسناده صحيح قال الخطيب في شرح
المنهاج والدلالة منه من وجهين أحدهما التعبير بالفرض والثاني الامر به والمراد فرضه في جلوس
آخر الصلاة قلت وذكر ابن عبد البر في الاستذكار لم يقل أحد في حديث ابن مسعود بهذا الاسناد ولا غيره
قبل أن يفرض التشهد الا ان عيينة اه ثم ان ابن عيينة مدلس وقد عنعن في السند والاعمش أيضا وان
عنعن لكن معه منصور ثم ان الحديث لم يقيده بالاخير والشافعي رحمه الله فرض الاخير وجعل الاول سنة
وأبضا مذهب الشافعي ان مجموع ما توجه اليه هذا الامر ليس بواجب بل الواجب بعضه وهو التحيات
لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأن
محمد ارسول الله كما تقدم أنفا والزيادة على هذا زيادة عدل وقد توجه اليها الامر فيلزم الشافعي القول
بهما واجبا قائل ٧ ثم قال الخطيب ودليل السنة خبر الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قام من ركعتين
من الظهر ولم يجلس فلما قضى صلاته كبر وهو جالس فسجد سجدتين قبل السلام ثم تكلم دل عدم
تدراكهما على عدم وجوبهما قلت وهو صحيح الا انه ينقض عليه من موضع آخر وهو ان الحديث
المذكور دل على ان الصلاة تنقض قبل التسليم وبدونه وامامه لا يقول بذلك وقد تقدمت الإشارة
اليه وقد يجاب عنه بأنه لا دلالة فيه لانه قال قبل السلام فيفيد انه سلم بعد وليس مذهبه إيقاع السجود
خارج الصلاة اذ هو من منماتها فالاولى أن يكون فيها كالخشوع والدعاء قبل السلام كذا أفاده
صاحبنا العلامة على بن عبد البر الوائى حفظه الله تعالى (و) الحادى عشر (الصلاة فيه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم) وفي بعض النسخ والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو فرض عند الشافعي
في التشهد الذي يعقبه سلام وان لم يكن للصلاة تشهد أول كافي صلاة الصبح وصلاة الجمعة قالوا وقد أجمع
العلماء على انها لا تجب في غير الصلاة فيستعين وجوبها فيها والقائل بوجوبها مرة في غيرها محجوج باجماع
من قبله والدليل فيه قوله تعالى صلوا عليه وحديث قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك فقال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الخ متفق عليه وفي رواية كيف نصلى عليك اذا نحن صلينا
عليك في صلاتنا فقال قولوا الخ رواها الدارقطني وابن حبان في صحيحة والحاكم في مستدركه وقال انه على
شرط مسلم قلت لكن في سند الدارقطني ابن اسحق والحفاظ يتوقفون فيما ينفر دبه كما قاله البيهقي وقال

والسجود مع الطمأنينة
ولا يجب وضع اليدين
والاعتدال عنه قاعدا
والجلوس للتشهد الاخير
والتشهد الاخير والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم

٧ وجه التأمل هو انه انما
جعل الاول سنة لان النبي
صلى الله عليه وسلم لما قام
في الظهر أو العصر من
ركعتين ثم سجد للسهود
على انه سنة اذ لو كان واجبا
لم يرق عن السجود فتعينت
الفرضية في الاخير وانما قال
باجباب التسدير المذكور
لاتفاق الروايات عليه لان
الواجب لا يستقط في حاله
اه مؤلفه

ابن عبد البر في الاستدراك حجة أصحاب الشافعي في فرضية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
ضعيفة اه وكلام القاضي عياض في الشفاء في هذا البحث معروف وقد خالفه من أئمة مذهبه الطبري
والقشيري والخطابي وقال الطحاوي كالمذكورين لأعلم للشافعي في هذا قدوة وقال ابن المنذر لا أجد
الدلالة على ذلك قلت والكلام عنه طويل الذيل وقد أطلت شرح الشفاء في الجواب عنه وتصدى القطب
الخير في الرد على القاضي بتأليف جمع فيه كلاما كثيرا والحق ان الشافعي رضي الله عنه مجتهد مطلق
ولا يلزمه الاقتداء بقول غيره من المجتهدين حتى يقال ليست له قدوة بل هذه العبارة فيها خلل بمقام
الادب معه ولم يقل ما قال الاجماعت عنده وترجع بدليل صحيح ووافقه الأئمة مثل الامام أحمد في احادي
روايتيه المشهورة واختارها أكثر أصحابه وابن الموارز من المالكية ولا يضره مخالفة من ذكر ولا
مخالفة من قبلهم فان المجتهد لا يعارض قوله بقول مجتهد آخر كما هو معلوم والله أعلم (و) الثاني عشر
(السلام الاول) الحديث على تحريمها التكبير وتعليلها التسليم قال القفال الكبير والمعنى ان المصلي كان
مشغولا عن الناس وقد أقبل عليهم (فأمانية الخروج) عن الصلاة (فلا تجب) على الاصح قياسا على سائر
العبادات أولان النية السابقة منسحبة على جميع الصلاة ولكن تسن خروجا من الخلاف والثاني تجب مع
السلام ليكون الخروج كالدخول فيه وعلى هذا يجب قرنها بالتسليم الاولى فان قدمها علمها وأخرها
علمها عمدا بطلت صلاته (وما عدا هذا فليس بواجب بل هي) اما (سنو) اما (هيأت فيها) أي في السنن
(وفي الفرائض) واعلم أن المصنف ذكر الاركان في الوجيز احد عشر التكبير والقراءة والقيام والركوع
والاعتدال عنه والسجود والقعدة بين السجدين مع الطمأنينة في الجميع والتشهد الاخير والقيود
فيه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام ثم قال والنية بالشرط أشبه وعدها صاحب القوت
انني عشر هكذا لنية وتكبير الاحرام وقراءة سورة الحمد والركوع والطمأنينة فيه والاعتدال
فأتم والسجود والطمأنينة فيه والجلسة بين السجدين والتشهد الاخير والصلاة على محمد صلى الله عليه
وسلم والسلام الاول وعدها الراعي في المحرر وتبعه النووي في المنهاج ثلاثة عشر فزاد على مافي الاحياء
ترتيب الاركان ودليل وجوبه الاتباع كفي الاخبار الصحيحة مع خبر صلوا كما رأيتموني أصلي وجعلها في
التنبيه ثمانية عشر فزاد الطمأنينة في الركوع والاعتدال والسجود والجلوس بين السجدين ونية
الخروج من الصلاة وجعلها في الروضة والتحقيق سبعة عشر وأسقط نية الخروج لانها على الاصح لا تجب
وجعلها في الحاوي أربعة عشر فزاد الطمأنينة لانه جعلها في الاركان الاربعه وكنا واحدا وزاد ابن الوردي
في بهجة الحاوي واحدا وهذا تفصيله النية والتكبير والقيام والقراءة والركوع والاعتدال قائما
والسجود مرتين والقعدة بين السجدين والطمأنينة في محالها الاربعه وفقد الصارف في كل الاركان
والتشهد الاخير والقعدة فيه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام الاول والترتيب بين الاركان
فهذا تفصيل ما أجملناه آنفا وقد تقدم ان الخلاف بينهم لفظي ولم يتعرضوا لعدولنا عن صورته الراعي
تبعنا للامام بعدم تطويل الركن القصير وابن الصلاح بعدم طول الفصل بعد سلامه ناسيا ولم يعد
الا كثرون ركننا لكونه كالجزء من الركن القصير وكونه أشبه بالتروك وقال النووي في التنقيح الولاء
والترتيب شرطان وهو أظهر من عد هماركنين اه قال الخطيب والمشهور عند الترتيب ركننا والولاء شرطا
(فصل) قال أصحابنا الركن هو الجزء الذاتي الذي تتركب الساهية منه ومن غيره ويقال لما يقوم
به الشيء وهو جزء داخل ماهية الشيء والفرض هنا ثابت توقف صحة الصلاة عليه بدليل قطعي من الكتاب
والسنة والاجماع فيشمل الشرط والركن ففرائض الصلاة المعبر عنها بالاركان أيضا ثمانية خمسة منها
متفق عليه بين أئمتنا من غير اختلاف وهي القيام والقراءة والركوع والسجود والقعدة الاخير مقدار
التشهد وأما تكبيرة الافتتاح وان عدت مع الاركان في جميع الكتب لشدة اتصالها بالانهاركن بل

والسلام الاول فأمانية
الخروج فلا تجب وما عدا
هذا فليس بواجب بل هي
سنن وهيأت فيها وفي
الفرائض

هي شرط لصحة الصلاة باجماع أئمتنا والاثنان المختلف فيهما أولاها الخروج من الصلاة بصنعه فرض
عند أبي حنيفة بخلاف لصاحبه ونقل أبو الحسن الكرخي أنه لم يزد فيه عن الامام أبي حنيفة صريحاً ما يدل
على فرضيته وانما ألزمه أبو سعيد البردعي في مسائل رواها عن الامام ففهم منها تفقيها أنه يقول بفرضيته
والثانية الطمأنينة في الركوع والسجود ويعبر عنها عندنا بتعدد الاركان فرض عند أبي يوسف بخلاف
لها وأما واجبات الصلاة فهي ثمانية عشر وحكم الواجب في الصلاة دخول النقص فيها بتركه وجوب
سجدة السهو بتركه سهواً واعادتها بتركه عمداً وسقوط الفرض ناقصاً ان لم يسجد ولم يعد الصلاة في
تركه عمداً أو سهواً وهذا تفصيلها قراءة الفاتحة وضم سورة أو ثلاث آيات وتعيين قراءة الفاتحة في
الاولين من الفرض وتقديم الفاتحة على السورة وضم الانف للعبادة في السجود ومراعاة الترتيب
فيما بين السجدين والطمأنينة في الركوع والسجود والقعدة الاولى على الصحيح والشهد فيه في الصحيح
والشهد في الثانية والقيام الى الركعة الثالثة من غير تراخ بعد قراءة التشهد ولفظ السلام مرتين دون
عليكم وقنوت التوروت تكبيرات العيدين وتعيين لفظ التكبير في افتتاح كل صلاة لاصلاة العيدين خاصة
وتكبير الركوع في ثمانية العيدين وجه الامام في الجهرية والجهري في الجمعة والعيدين والتراخي والتوروت
في رمضان والاسرار في السرية ولو ترك السورة في أولى العشاءين قرأها في الاخيريين مع الفاتحة جهراً
على الاصح وروى ابن سماعة عن أبي حنيفة انه يجهر بالسورة لا الفاتحة وروى هشام عن مجاهد
لا يجهر أصلاً ولو ترك الفاتحة في الاولين لا يكررها في الاخيريين ويسجد للسهو والله أعلم ثم لما فرغ
المصنف من ذكر فرائض الصلاة الصلبية شرع في ذكر سننها قال (أما السنن) التي سننها النبي صلى الله
عليه وسلم (فمن الافعال أربعة رفع اليدين) بحيث يحاذي أصابعه أعلى أذنيه واجهامه شحمتي أذنيه
وكفاه منكبيه (في) ثلاثة مواضع (تكبيرة الاحرام وعند الهوى الى الركوع وعند الارتفاع) منه
زاد الولي العراقي وكذا عند القيام من التشهد الاول كما يحكيه النووي خلافاً لاكثرين (و) الرابع من
سنن الافعال (الجلوس للتشهد الاول) لسكونه لم يعقبها سلام وانما صرف عن وجوبها خبر الصحيحين
الذي تقدم ذكره آنفاً (فاما ما ذكرناه من كيفية نشر الاصابع) وبشأ أو ضمها (وحد رفعا) هل
يكون الى أعلى الاذنين أو فروعهما أو شحمتيهما (فهى هيأت) وفي نسخة هيئة (تابعة لهذه السنة)
أي تكبيرة الاحرام والركوع والرفع منه (والتورك) في القعدة الثانية بأن يخرج رجليه وهما على
هيئتهما في الافتراش من جهة يمينه ويمكن وركه من الارض (والافتراش) أن يفرش ظهر اليسرى
على الارض ويجلس عليها وينصب اليمنى في الجلسات كلها الا الاخيرة فهى (هيأت) وفي نسخة
هيئة (تابعة للعبادة والاطراق) أي للرأس (وترك الالتفات) بمنسة ويسرة (هيأت) وفي نسخة هيئة
تابعة (للقيام وتحسين صورته) في الظاهر (وجلسة الاستراحة) هي بعد السجدة الثانية من كل ركعة
لا يعقبها فعل تشهد (لم نعد لها من أصول السنة) وفي نسخة السنن (في الافعال لانها كالتحسين لهيئة
الارتفاع من السجود الى القيام لانها ليست مقصودة في نفسها ولذلك لم تفرد بذكر) في أصول السنن
وعدها سنة هو المشهور في المذهب قال البغوي في فتاويه اذا صلى أربع ركعات بتشهد واحد فانه يجلس
للاستراحة في كل ركعة منها لانها اذا ثبتت في الاوتار ففي محل التشهد أولى ولو تركها الامام وأتى بها
المأموم لم يضر تخلفه لانه يسير وفي التهمة يكره تطاولها على الجلوس بين السجدين والقول الثاني في
المذهب انها لا تسن لخبر وائل بن حجر قلت وبه أخذ أبو حنيفة وأصحابه (وأما السنن من الاذكار فدعاء
الاستفتاح) عقب التحريم ولو للنفل وهو عند الشافعي رضى الله عنه وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض الى قوله وأتامن المسلمين وعند أبي حنيفة سبحانك اللهم وبحمديك الخ وقد وردت أخبار في دعاء
الاستفتاح تقدم ذكرها قال الخطيب وظاهر كلام الاصحاب انه لا فرق في التعبير بقوله حنيفاً ومن المشركين

أما السنن فمن الافعال
أربعة رفع اليدين
في تكبيرة الاحرام وعند
الهوى الى الركوع وعند
الارتفاع الى القيام والجلوس
للتشهد الاول فاما ما ذكرناه
من كيفية نشر الاصابع
وحد رفعها فهى هيأت
تابعة لهذه السنة والتورك
والافتراش هيأت تابعة
للعبادة والاطراق وترك
الالتفات هيأت للقيام
وتحسين صورته وجلسة
الاستراحة لم نعد لها من
أصول السنة في الافعال
لانها كالتحسين لهيئة
الارتفاع من السجود الى
القيام لانها ليست مقصودة
في نفسها ولذلك لم تفرد
بذكر * وأما السنن من
الاذكار فدعاء الاستفتاح

ومن المسلمين بين الرجل والمرأة وهو صحيح على ارادة الاشخاص فتأني بهما المرأة لذلك على انهما حالان من الوجه والمراد بالوجه ذات الانسان ووجهه بدنه ولا يصح كونهما حالاً من ياء الضمير في وجهي لانه كان يلزم التانيث (ثم التعمود) قبل القراءة في كل ركعة ويحصل بكل ما شغل عليه وأفضله أعود بالله من الشيطان الرجيم ويسن الاسرار به وبدعاء الاستفتاح ولا يستحبان للمسبوق اذا خاف ركوع الامام قبل فراغه من الفاتحة وفي المذهب قول ثان انه يتعمود في الاول فقط صرح به الرافعي قلت وبه أخذ أبو حنيفة وانما أتى بتم لاجل مراعاة الترتيب (ثم قوله آمين) عقب الفاتحة سواء كان في صلاة أم لا وذلك بعد سكتة لطيفة وهو في الصلاة أشد استحباباً ولا يطعن التأمين الا بالشرع وفي غيره على الاصح كما في المجموع وقيل بالركوع (فانه سنة مؤكدة) لما روى البخاري عن أبي هريرة رفعه اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فان من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ويجهز المأموم في الجهرية تبعاً لامامه في الاظهر ويستحب ان يكون تأمين المأموم مع تأمين الامام لا قبله ولا بعده (ثم قراءة السورة) بعد الفاتحة ولو كانت الصلاة سرية للامام والمنفرد الا في الثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من الرباعية في الاظهر وانما لم تجب السورة لما رواه الحاكم وصححه أم القرآن عوض من غيرها وليس غيرها عوضاً منها وخرج بقوله بعد الفاتحة ما لو قرأها قبلها أو كرر الفاتحة فانه لا يجزئه لانه خلاف السنة نعم لو لم يحسن غيرها وأعادهما يتجبه الاجزاء قاله الاذري ويحمل كلامهم على الغالب ويحصل أصل السنة بقراءة شيء من القرآن ولو آية والاولى ثلاث آيات ليكون قدر أقصر سورة ولا سورة للمأموم في جهرية بل يسمع لقراءة امامه فان بعد أو كان به صهم أو سمع صوتاً لا يفهمه أو كانت سرية قرأ في الاصح اذا لم يسمع لسكوته حينئذ (ثم تكبيرات الانتقالات) الا الاعتدال فلهذا كرى خصه كما يأتي (ثم الذكر المروي في الركوع) كالتسبيحات وقوله اللهم لك ركعت وبك آمنت الخ (و) في (السجود) وهو قوله اللهم لك سجدت وبك آمنت الخ وقد تقدم (و) في (الاعتدال عنهما) أي عن الركوع والسجود وهو قوله ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء ما بينهما الخ وقوله رب اغفر لي الخ وقد تقدم أيضاً (ثم التشهد الاول) لكونه لا يعقبه سلام (والصلاة فيه على النبي صلى الله عليه وسلم) وأما الثاني ففرض وكونها سنة في الاول هو الاظهر كما في المنهاج والقول الثاني لانه فيه لبسائه على التخفيف (ثم الدعاء في آخر التشهد الاخير) بما أحب وأحب ومأثوره أفضل من غيره لتنصيب الشارع عليه ويزججه للدعاء المندوب العاجز لا القادر في الاصح كما في المنهاج (ثم التسليم الثانية) فهذه اثنتا عشرة سنة فاذا ضمت مع الاربعة التي ذكرها للادفعال صارت ستة عشر سنة وأورد صاحب القوت اثنتي عشرة هكذا رفع اليدين بالتكبيرة ثم التوجه ثم الاستعاذة ثم قراءة السورة والتأمين ورفع اليدين للركوع والتسبيح للركوع ثم رفع اليدين بعد الركوع ثم التسبيح للسجود ثم التكبير للسجود ورفع بين السجدين وللقيام بعد السجود ثم التشهد الاول ثم السلام وعددها صاحب الحاوي ثلاثة وأربعين سنة منها هذه الستة عشر التي ذكرها المصنف والتي عددها المصنف هيأت تابعة عددها صاحب الحاوي سننا وهي نشر أصابع اليدين الى القبلة ومنها صمها بلا تفرج ومنها كشفهما الثلاثة مستحبة في السجود ومنها التورك ومنها الافتراش ومنها ترك الاقعاء وهو في معناهما ومنها الالتفات ولم يذكر الاطراق ومنها جلسة الاستراحة فهذه ثمانية سنن تضم مع ما قبلها نصيراً أربعة وعشرين تفصل تسعة عشر منها بعضها يصلح أن يكون هيأت تابعة على مذهب المصنف وقد عدت سنناً في ذلك قبض كوع اليد اليسرى ومنها جعلها تحت الصدر ومنها مد التكبير من الركن المنتقل عنه الى الشروع في الركن المنتقل اليه ومنها مد الظهر والعنق في الركوع والسجود حتى يستويا ومنها وضع السكفين على الركبتين في الركوع ومنها نصب الساقين فيه ومنها ما بعد المرفق عن الجنب ومنها اقلال البطن عن الفخذ وهذا سنن في الركوع

ثم التعمود ثم قوله آمين فانه سنة مؤكدة ثم قراءة السورة ثم تكبيرات الانتقالات ثم الذكر في الركوع والسجود والاعتدال عنهما ثم التشهد الاول والصلاة فيه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم الدعاء في آخر التشهد الاخير ثم التسليم الثانية

والسجود للرجال ومنها وضع القدم والركبة واليد على الأرض كذا صححه الرافعي وصحح النووي وجوبه * ومنها ان يضع ركبته ثم يده ثم جبهته وأنفه دفعة واحدة جزم به في الحرر ونقله في شرح المذهب عن البندنجي وغيره وفي موضع آخر منه عن الشيخ أبي حامد يقدم أيهما شاء وفي المهمات عن التبصرة لابي بكر البيضاوي يقدم الجبهة على الأنف * ومنها وضع اليدين هذا المنكبين * ومنها الاعتماد على الأرض للقيام كالعاجن * ومنها وضع اليد في يمين طرف الركبة منشورة الاصابيح الى القبلة كذا صحح الرافعي وصحح النووي الضم في الجلسات والتشهد * ومنها ارسال المسجدة ووضع الايمان تحتها كعقده ثلاثة وخمسين * ومنها الاشارة بالمسجدة * ومنها الالتفات مع السلام بمئة ويسرة فهذه أربعة عشر تناسبا ان تجعل هيآت فاذا ضمت مع ما قبلها صارت ثمانية وثلاثين وما عدا ذلك فالجهر بالقراءة الجهرية والقنوت في الصبح في اعتدال الثانية وفي الوتر في النصف الاخير من شهر رمضان للامام والمنفرد ورفع اليدين فيه على الاصح والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه والصلاة على آله صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير وللشافعي قول بوجوبه وزيادة المباركات الصلوات الطيبات في التشهدين ونية السلام على الحاضرين للامام والمأموم والمنفرد ونية الخروج من الصلاة هذا آخر ما في الحاوي وقد زدت انا من شرح البهجة فيها بعض سنن وزادنا طائفة أربعة أخرى الخشوع والانتقال من موضع الصلاة والتدبر لما يقرأ وتطويل القراءة في الاول وبما عد من مسنونات الصلاة مما هو مذكور في المنهاج وغيره تعيين طوال المفصل في الصبح والظهر وأواسطه في العصر والعشاء وقصاره في المغرب والصبح الجمعة في الاولى ثم تنزيل وفي الثانية هل أتى وقنوت الامام في الصبح بلفظ الجمع ورفع اليدين فيه والقنوت في اعتدال آخر سائر المكتوبات للنازلة لا مطلقا وقلب اليدين على ظهورهما فيها خاصة وعدم تحريك المسجدة عند الاشارة والزيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الى حميد بحمد في التشهد الاخر وعدم الزيادة في الدعاء بعد التشهد على قدره وقدر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدخول في الصلاة بنشاط وفراغ قلب والذكر والدعاء بعد الصلاة والبداء بالاستغفار قبلها وللنساء ان ينصرفن عقب سلام الامام * (فصل) * وقد ذكرنا سنن الصلاة احدى وخمسين سنة تقر بيا مفرقة في كتبهم وقد جمعتهما وفيها ما هو الموافق لما ذكره أصحاب الشافعي وهذا تفصيلها سنن ارفع اليدين للتحريم عند اذان للرجل والامة وحذاء المنكبين للحرمة ٢ ونشر الاصابيح عند التكبير ٣ ومقارنة احرام المقتدى لاحرام امامه وفيه خلاف للساحبين قالوا يكبر للتحريم بعد ما يحرم الامام ٤ وضع اليدين تحت السرة للرجل والمرأة تحت صدرها بالتحليل ٥ والثناء وهو دعاء الاستفتاح ٦ والتعوذ للقراءة وأبو يوسف يجعله تابعا للثناء ٧ والتسمية في أول كل ركعة ٨ والاتيان بها في ابتداء القراءة قبل الفاتحة ٩ والتأمين للامام والمأموم والمنفرد ١٠ والتحميد وهو بنائك الحمد ١١ والا سرار بكل من الثناء والتعوذ والتسمية والتحميد ١٢ والاعتدال عند ابتداء التحريمة وانتهائها ١٣ وجهر الامام بالتكبير والتسميع ١٤ وتفريج القدمين في القيام مقدار أربع أصابع ١٥ وان تكون المضمومة للفاتحة من طوال المفصل في الفجر والظهر ومن أوسطه في العصر والعشاء ومن قصاره في المغرب لو كان مقبلا وأي سورة شاء لو مسافرا ١٦ وإطالة الاولى في الفجر فقط عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال مجدي في كل الصلوات ١٧ وتكبير الرجل ٢١ ونصب الساقين فيه ٢٢ وبسط الظهر فيه ٢٣ وتسوية الرأس بالعجز فيه ٢٤ والرفع منه ٢٥ والقيام بعده مطمئنا ٢٦ ووضع الركبتين باليدين في الركوع ٢٠ وتفريج الاصابيح فيه للرجل ٢١ ونصب الساقين فيه ٢٢ وبسط الظهر فيه ٢٣ وتسوية الرأس بالعجز فيه ٢٤ والرفع منه ٢٥ والقيام بعده مطمئنا ٢٦ ووضع الركبتين باليدين ثم اليدين ثم الوجه للسجود ٢٧ وعكسه للنهوض للقيام ٢٨ وتكبير السجود ٢٩ وتكبير الرفع منه ٣٠ وكون السجود بين الكفتين ٣١ وتسبيحه ثلاثا ٣٢ والتخوية للرجل خاصة ٣٣ والقومة منه ٣٤ والجلاسة بين السجودتين ٣٥ ووضع

اليدنين على الفخذين فيها ٣٦ والافتراش للرجل خاصة في القعدتين والمرأة تتورك ٣٧ والاشارة
بالمسحكة عند الشهادة ٣٨ وبسط الاصابع على الفخذين في جلسة التشهد ٣٩ والاسرار بالتشهد ٤٠
وقراءة الفاتحة فيما بعد الاولين ٤١ والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الجلوس الاخير
٤٢ والدعاء المأثور بعدها ٤٣ والالتفات منه يمينا وشمالا عند السلام ٤٤ ونية الامام الحاضرين
والحفظه وصالحى الجن في التسليمين في الاصح ٤٥ ونية المأموم امامه في جهته فان حاذاه نواه فبهما
مع المذكورين ٤٦ ونية المنفرد الملائكة فقط ٤٧ وخفض التسليم الثانية عن الاولى ٤٨ ومقارنة
سلام المقتدى لسلام الامام عند الامام وعندهما بعد تسليم الامام وهى ايضار واية عن الامام ٤٩
والبداءة باليمين ٥٠ وانتظار المسبوق فراغ الامام لوجوب المتابعة ثم قال المصنف (وهذه وان جعلناها
في اسم السنة فلها درجات متفاوتة اذ تجبر أربع منها بسجود
بسجود السهو أربع وهى القنوت والتشهد الاول والقعود والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفى
استحبابها قولان ذكرناهما سابقا ثم فصل المصنف الاربعة المذكورة فقال (امان الافعال فواحدة
وهى الجلسة الاولى للتشهد الاول) لان السجود اذا شرع لترك التشهد لما سبأنى شرع لترك جلوسه
لانه مقصود ولا يتم اتيانه الا بالجلوس له (فانها) أى الجلسة الاولى له (مؤثرة في ترتيب نظم الصلاة
في أعين الناظرين حتى يعرف بها انها باعية) أى ذات أربع ركعات (أم لا بخلاف رفع اليدين)
في الصلاة (فانه) وان كان سنة أيضا الا أنه (لا يؤثر في تغيير النظم) أى نظم الصلاة في ظاهر النظر
(فعبر عن ذلك ببعض وقيل الابعاض تجبر بالسجود) قال الرافعى المندوبات قسمان مندوبات
يشرع في تركها سجود السهو ومندوبات لا يشرع فيها ذلك والتى تقع في القسم الاول تسمى ابعاضا
ومنهم من يخصها باسم المسنونات ويسمى التى تقع في القسم الثانى هيات قال امام الحرمين وليس في
تسميتها ابعاضا توقيف ولعل معناها ان الفقهاء قالوا يتعلق بالسجود ببعض السنن دون البعض والذي
يتعلق به السجود أقل مما لا يتعلق به ولفظ البعض في أقل مسمى الشئ أغلب اطلاقا فذلك سميت هذه
الابعاض وذكر بعضهم ان السنن المجبورة بالسجود قد تآكد أمرها وجاوز حد سائر السنن بذلك
التدريج من التأكد شاركت الاركان فسميت ابعاضا تشبها بالاركان التى هى ابعاض واجزاء حقيقة
(واما الاذكار فكلها لا تقتضى سجود السهو الثلاثة) أحدها (القنوت) الراتب وهو قنوت الصبح
وقنوت الوتر في النصف الثانى من رمضان وقد أشار اليه الرافعى بقوله وكون القنوت بعضا لا يختص
بصلاة الصبح بل هو بعض أيضا في الوتر في النصف الاخير من رمضان اه دون قنوت النازلة لانه سنة
في الصلاة لا بعضها كما صححه في التحقيق قال الخطيب والكلام فيها هو بعض القنوت كترك كله قاله
الغزالي والمراد ما لا بد منه في حصوله بخلاف ما لو ترك أحد القنوتين كان ترك قنوت سيدنا عمر رضى الله
عنه لانه أتى بقنوت تام وكذا لو وقف وقفة لا تسع القنوت اذا كان لا يحسنه لانه أتى باصل القيام
أفادنيه شيخى يعنى به الشهاب الرملى (و) الثانى (التشهد الاول) والمراد اللفظ الواجب في الاخير دون
ما هو سنة فيه فلا يسجد له كما قاله المحب الطبري ونبه عليه الاسنوى قال الخطيب واستثنى منه ما لو نوى
أربعا وأطلق واذا قصد أن يتشهد تشهدين فلا يسجد لترك أولهما اذ كره مجلى في الذخائر ابن الرفعة
عن الامام لكن فصل البغوى في فتاويه فقال يسجد لتركه ان كان على عزم الايمان به ففسيه والا فلا
وهذا أظهر (و) الثالث (الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه) أى في التشهد الاول على الاصح من
الوجهين قال شارح المحرر فان فيها وجهين أحدهما انها سنة فتسكون من الابعاض وتجبر بالسجود
والثانى انها فرض فلا يجبر بل يتدارك فلهذه أربعة من السنن تسمى ابعاضا فيسجد لترك كل منها سهوا
كان أو عدا الا ان تركه امامه لا اعتقاد عدم سنيته كمن في ترك قنوت الصبح فلا يسجد المؤتم به صرح به

وهذه وان جعلناها في اسم
السنة فلها درجات متفاوتة
اذ تجبر أربع منها بسجود
السهو* وأمان الافعال
فواحدة وهى الجلسة الاولى
للتشهد الاول فانها مؤثرة
في ترتيب نظم الصلاة في
أعين الناظرين حتى يعرف
بها انها باعية أم لا بخلاف
رفع اليدين فانه لا يؤثر في
تغيير النظم فعبر عن ذلك
بالبعض وقيل الابعاض
تجبر بالسجود وأما الاذكار
فكلها لا تقتضى سجود
السهو الا ثلاثة القنوت
والتشهد الاول والصلاة
على النبي صلى الله عليه
وسلم فيه

بمخلاف تكبيرات الانتقالات
وأذكار الركوع والسجود
والاعتدال عنهما لأن
الركوع والسجود في
صورتهما مخالفاً للعادة
ويحصل بهما معنى العبادة
مع السكوت عن الأذكار
وعن تكبيرات الانتقالات
فعدم تلك الأذكار لا تغير
صورة العبادة * وأما الجلسة
للتشهد الأول ففعل معتاد
وما زيدت الا للتشهد
فتر كها ظاهراً والتأثير وأما
دعاء الاستفتاح والسورة
فتر كها - لا يؤثر مع أن
القيام صار معموراً بالفتحة
وميزان العبادة بها وكذلك
الدعاء في التشهد الأخير
والقنوت أبعد ما يجب
بالسجود - ولكن شرع
مد الاعتدال في الصبح لاجله
فكان كمد جلسة الاستراحة
اذ صارت بالمد مع التشهد
جلسة للتشهد الأول فبقى
هذا أقاماً مدوداً معتاداً
ليس فيه ذكر واجب وفي
المدود احتراز عن غير
الصبح وفي خلوه عن ذكر
واجب احتراز عن أصل
القيام في الصلاة

القنات في فتاويه وهو مبنى على طريقته في ان العبرة بعقيدة الامام والاصح اعتبار عقيدة المأموم وقد
زاد الرافعي اثنتين على الاربعة فقال والحق بهذه الابعاض شيان أحدهما الصلاة على الآل في التشهد
الاول اذا استحسناها تنزيهاً على استحباب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قد ذكره المصنف
في الوجيز في باب السجود والثاني القيام للقنوت ان عد بعضاً برأسه وقراءة القنوت بعضاً آخر حتى لو
وقف ولم يقرأ سجدة السهو وهذا هو الوجه اذا عدنا التشهد بعضاً والقعود له بعضاً آخر وقد أشار الى هذا
الفصل في القنوت امام الحرمين وصرح به صاحب التهذيب اه ذهب سبعة اذا وهكذا عدوها النوروى في
الروضة والمنهاج والتحقيق تبعاً للرافعي وقول الرافعي الصلاة على الآل في التشهد الاول أى بعد الاول
وهو وجه في المذهب وقبل بعد التشهد الاخير على الاصح وكذا بعد القنوت لانها سنة فيه على الصحيح
قاله الخطيب قال وزيد سابع وهو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت كما خرم به ابن الفركاح
قال شارح البهجة وصورة السجود لتترك الصلاة على الآل في التشهد الاخير أن يتيقن ترك امامه له
وصورة السجود لتترك القيام للقنوت أو القعود للتشهد دونهما أن يسقط استحبابهما عنه لكونه
لا يحسبهما فيستحب القعود والقيام فان تركه سجد فان قلت ذكر الاصحاب ان القنوت انما عد بعضاً
لكونه ذكراً له محل مخصوص فشابه الاركان وهذا موجود في اذكار الركوع والسجود والانتقالات
فلم تعدوها أبعاضاً وتجب بالسجود كالقنوت فأجاب المصنف بقوله (بمخلاف تكبيرات الانتقالات
واذكار الركوع والسجود) اذ كان (الاعتدال عنهما) أى عن الركوع والسجود (لأن الركوع
والسجود في صورتها مخالف) كذا في النسخ أى كل منهما مخالف وفي أخرى مخالفاً (للعادة) في
الظاهر (ويحصل بهما معنى العبادة) الذي هو الخضوع والانقياد مع سكوت الجوارح (مع السكوت
عن الأذكار) فلامعنى لاحاقها بالابعاض (وعن تكبيرات الانتقالات فعدم تلك الأذكار لا تغير صورة
العبادة) فلا تلحق بالابعاض وقال شارح المحرر ولا ينقص بتسبيحات الركوع والسجود فانما تسقط
بسقوط محلها بخلاف القنوت (وأما الجلسة للتشهد الاول ففعل معتاد وما زيدت) وفي نسخة وما أريدت
(الا للتشهد) أى لقراءته (فتر كها) أى الزيادة اذا (ظاهر التأثير) في تغيير صورة العبادة (وأما
دعاء الاستفتاح و) قراءة (السورة) وان كانا من السنن (فتر كها لا يؤثر) في التغيير (مع ان القيام
صار معموراً بالفتحة) أى بقراءة (السورة) وميزان العبادة بها (ولولا قراءة تنافس لم يميز عن قيام العادة
(وكذلك) الحكم (في الدعاء) الذي يقرأ (في التشهد الاخير) بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فان ترك كل من ذلك لا يجبر بالسجود (وأما القنوت) في صلاة الصبح فانه (أبعد ما يجب بالسجود
ولكنه) وفي نسخة ولكن (شرع عند الاعتدال في الصبح) بعد الرفع من الركوع (لاجله) أى لاجل
قراءة القنوت (فكان كمد جلسة الاستراحة) بعد الرفع من السجود (اذ صارت) أى تلك الجلسة
(بالمد مع التشهد جلسة للتشهد الاول فبقى) وفي نسخة فبقى (هذا أقاماً مدوداً معتاداً) أى موافقاً للعادة
(ليس فيه ذكر واجب) وقد وصف القيام بالمد والخلوع الذي ذكره المصنف (وفي الممدود) أى وصف
القيام به (احتراز عن غير الصبح) فانه لا مد فيه (وفي خلوه عن ذكر واجب احتراز عن أصل القيام في
الصلاة) وهذا التفصيل الذي ذكره المصنف غير مبني على ما سبق اليه وحاصل كلام الاصحاب في هذا البحث
ان ما عدت أبعاضاً تجبر بالسجود وهي السبعة المذكورة وقد ورد في خصوص ترك التشهد الاول ما رواه
عبد الله بن بجمعة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الاوليين فقام الناس معه
حتى اذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمه كبر وهو جالس فسجد سجدتين قبل ان يسلم ثم سلم هكذا لفظ
البخاري وقد أخرجه مسلم أيضاً وقيس على هذا الوارد ما بقى من الابعاض وما عداها من السنن لا تجبر
بالسجود لعدم ورودها فيها ولأن سجود السهو زيادة في الصلاة فلا يجوز الابتؤيق فلو فعله لشيء من ذلك

فما نجازوه بطلت صلاته الا أن يكون قريبا العهد بالاسلام أو بعيدا عن العلماء قاله البغوي في فتاويه وقال شارح المحرر لو ترك سنة من سنن الصلاة غير الابعاض كتسبيحات الركوع والسجود وتكبيرات الانتقال والتسميع لافرق في ذلك بين القول والفعل فانه لا يجبر بالسجود حتى تكبيرات العبد وان كان ذكر كثير الان غير الابعاض من قبيل الهيات كل رمل والاضطباع في الطواف وترك ذلك لا يجبر بالفدية كذلك هذه السنن لا تجبر بالسجود والاروى أبو قتادة ان أنساجهر في العصر ولم يسجد ولم ينكر عليه وما نقل أبو اسحق عن الشافعي في القديم انه يسجد لكل مسنون تركه في الصلاة ذكر كرا كان أعجلا وكذا اذا جهر فيما يسر أو أسرف فيما يجهر فخرج عنه

* (فصل) * ولا يلزم عندنا هذا السجود الا لترك ما رسم بالواجب سهوا وان تسكر وقد تقدم ذكر واجبات الصلاة آنفا لترك سنة لانه جبر النقصان والصلاة لا توصف على الاطلاق بالنقصان بترك سنة فلا يحتاج الى الجابر واحتج أصحاب الشافعي في تقسيم السنن الى الابعاض والهيات لانهم لم يفرقوا بين الفرض والواجب على ان بعض مسموه بعضا ومقول فيه بالواجب عندنا كالتشهد الاول فانه واجب عند أبي حنيفة على الصحيح وجعله الشافعي سنة فالسجود لتركه على الاتفاق سواء قلنا لانه ترك الواجب أو قلنا ترك بعضا من الابعاض والله أعلم (فان قلت تميز السنن عن الفرائض معقول اذ الفرائض تثبت بدلائل قطعية الثبوت والدلالة والسنن تثبت بالاحاديث من الاخبار التي مفهوما ظاهري وأيضا فانه (تفوت الصحة بفوت الفرض) في الصلاة (دون السنة) فان السنن انما جعلت مكملات للفرائض (ويتوجه العقاب به) أي بالفرض أي بتركه (دونها) وفي بعض النسخ ويتوجه العقاب عليه بما دونها (فاما تميز سنة عن سنة) بعضها من بعض (و) الحال ان (الكل مأوربه) أي بعمله (على سبيل الاستعجاب) دون الوجوب (ولاعقاب في ترك الكل والثواب مرجوع على الكل فمما عنه) وقد أجاب المصنف عن ذلك بقوله (فاعلم ان اشتراكها) أي السنن (في الثواب) بالاتيان بها (والعقاب) أي عدمه (والاستعجاب) في العمل بكل منها (لا يرفع تفاوتها) في نفس الامر (ولنكشف) وفي نسخة وينكشف (ذلك لك بمثال) نضربه لك (وهو ان الانسان لا يكون انسانا موجودا كاملا الا بمعنى باطن) أي خفي عن الاحساس (واعضاء ظاهرة) يدركها الانسان منه بالنظر (فالباطن) الذي به قوامه الاصل (هو الحياة والروح) والحياة في الاصل هي الروح وهي الموجبة لتحرك من قامت به وقال بعض الحياة تكامل في ذات ما أدناه حياة النبات الى حياة ما يدب الى غاية حياة الانسان في تصرفه وتصرفه الى ما وراء ذلك من التكامل في علومه وخالقه والروح الانساني هي اللطيفة العالمة المدركة من الانسان الراسبة على الروح الحيواني (والظواهر اجسام اعضاءه) الظاهرة جمع عضو بالضم (ثم بعض تلك الاعضاء) أشرف من بعض فتمها (ما يعدم الانسان بعدمها كالقلب والكبد والدماغ) فان كلا من ذلك رئيس ولا يتم تركيب الانسان الا به (وكل عضو) من ذلك (تفوت الحياة) التي هي المعنى الباطن (بفواتها) فالقلب عضو شريف صنوبري الشكل على جهة الشمال والكبد على جهة اليمين والدماغ الرأس وما حواه (وبعضها لا تفوت بها) أي بفواتها (الحياة) من أصلها (ولكن تفوت بها مقاصد الحياة كالعين الباصرة) (واليد والرجل) الباطشتين (واللسان) الناطق بما في الضمير (وبعضها لا تفوت بها) أي بفواتها (الحياة ولا مقاصدها ولكن يفوت بها الحسن) وهو الجمال الظاهر (كالخاجبين واللمحة والاهداب) فالخاجبان تقدم ذكرهما في كتاب أسرار الطاهرة وكذلك اللحية والاهداب جمع هذب هو ما نبت من الشعر على أشفا العينين (وبعضها لا يفوت بها) أي بفواتها (أصل الجمال ولكن يفوت) (كجالة) من حيث الهيئة (كاستقواس الخاجبين) أي أن يكونا على هيئة القوسين وذلك بان يستدق طرفاهما ويغزروا وسطهما (وسواد شعر اللحية) خلقة لا تصنع (وتناسب خلقة الاعضاء) مما ذكره الحسكة

(فان قلت) تميز السنن عن الفرائض معقول اذ تفوت الصحة بفوت الفرض دون السنة ويتوجه العقاب به دونها فاما تميز سنة عن سنة والكل مأوربه على سبيل الاستعجاب ولا عقاب في ترك الكل والثواب موجود على الكل فمما عنه * فاعلم أن اشتراكها في الثواب والعقاب والاستعجاب لا يرفع تفاوتها ولنكشف ذلك لك بمثال وهو أن الانسان لا يكون انسانا موجودا كاملا الا بمعنى باطن واعضاء ظاهرة فالعنى الباطن هو الحياة والروح والظواهر اجسام اعضاءه ثم بعض تلك الاعضاء يعدم الانسان بعدمها كالقلب والكبد والدماغ وكل عضو تفوت الحياة بفواته وبعضها لا تفوت بها الحياة ولكن يفوت بها مقاصدا والحياة كالعين واليد والرجل واللسان وبعضها لا يفوت بها الحياة ولا مقاصدها ولكن يفوت بها الحسن والهيئة والاهداب وحسن اللون وبعضها لا يفوت بها أصل الجمال ولكن كجالة كاستقواس الخاجبين وسواد شعر اللحية والاهداب وتناسب خلقة الاعضاء

وامتزاج الحجرة بالبياض في اللون فهذه درجات متفاوتة فكذلك العبادة صورته صورها الشرع وتعبداً كما كسبها فروعها وحياتها الباطنة الخشوع والنية وحضور القلب والاندلاص كما سيأتي ونحن الآن في أجزائها الظاهرة فالركوع والسجود والقيام وسائر الأركان تجري منها مجرى القلب والرأس والسكبد اذ يفوت وجود الصلاة بفواتها والسنن التي ذكرناها من رفع (١٠٩) اليدين ودعاء الاستفتاح والتشهد الأول تجسرى منها مجرى

اليدين والعينين والرجلين ولا تفوت الصحة بفواتها كما لا تفوت الحياة بفوات هذه الاعضاء ولكن يصير الشخص بسبب فواتها مشوّهاً للحلقة مذموماً غير مرغوب فيه فكذلك من اقتصر على أقل ما يجزئ من الصلاة كان كمن أهدي الى ملك من الملوك عيداً حياً مقطوع الاطراف * وأما الهيئات وهي ما وراء السنن فتجري مجرى أسباب الحسن من الحاجبين والحية والاهداب وحسن اللون * وأما وظائف الاذكار في تلك السنن فهي مكملات للحسن كاستقواس الحاجبين واستدارة الحية وغيرهما فالصلاة عندك (قربة) عالية (وتحفة) سنية (تتقرب بها الى حضرة الملك) وفي نسخة ملك الملوك (كوصيفة) أي حاربة حسنة موصوفة بالجمال (يهدى بها طالب القربة) أي المتقرب (من السلطان اليه) وفي بعض النسخ من السلاطين اليهم (وهذه التحفة) التي هي الصلاة (تعرض على الله عز وجل ثم ترد عليك يوم العرض الاكبر) اذ أول ما يقع السؤال في العبادات عنها (فالبك الخيرة) أي الاختيار (في تحسين صورتها) بتكميل سننها وآدابها (أو تقبيحها) بترك ذلك (فان أحسنت فلنفسك) يعود أثر الاحسان (وان أسأت فعليها) وبالاساءة (ولا ينبغي ان يكون حظك) أي الفقيه (من ممارسة) كتب (الفقه) الاقتصار على (ان تميزك السنة عن الفرض) هذا فرض ثبت بالدلائل المتواترة هذه سنة ثبتت من طريق الاسناد (فلا يعلق بفهمك من أوصاف السنة ومحاسنها) الا انه يجوز تركها (ولا عقاب في ذلك فتركها) نظراً الى ذلك (فان ذلك يضاهي) أي يشبه قول الطبيب ان فقهاء العين (أي بخصها وتعوها) لا يبطل وجود الانسان (من أصله ولكن يخرجها عن حيز) ان يصدق رجاء المتقرب (أي أمله) (في قبول السلطان اذا أخرجها) اليه (في معرض الهدية) اذ علمت ذلك (فهكذا) أي على هذا المثال (تفهم مراتب السنن والهيئات) التابعة لها (والآداب) المذكورة فيها (فكل صلاة لم يتم الانسان ركوعها وسجودها فهي) الى العقوبة أسرع بل تكون (الخصم الأول) من خصومه المتعددين من كل صنف (على صاحبها وتقول) بلسان حالها (ضيعك الله كما ضيعني) وقد أخرج الطبراني في الأوسط من حديث أنس رفعه من صلى الصلوات لوفتها وأسبغ لها

أصحاب الفراسة من اعتدال القامة وسعة محاجر العين ودقة الارنية مع ارتفاعها وسعة الجبهة واستدارة الوجه وطول الرقبة وسعة ما بين الشدين وارتفاع العضدين ودقة الخصر وامتلاء الفخذين ومجافاة أخمص القدمين وغير ذلك (وامتزاج الحجرة بالبياض في اللون) أي يكون البياض مشرباً بحمرة مع البريق واللمعان (فهذه درجات) أربعة (متفاوتة) لا تخفى على منأملها (فكذلك) أي اذا فهمت تلك الدرجات فأعلم ان (العبادة) كذلك (صورة صورها) صاحب (الشرع) صلى الله عليه وسلم (تعبداً كما كسبها) وتخصيلاً (فروعها وحياتها الباطنة الخشوع والنية وحضور القلب والاندلاص كما سيأتي) قريباً الى الباب الذي يليه (ونحن الآن في) ذكر (أجزائها) وفي نسخة آدابها الظاهرة (فالركوع والسجود والقيام وسائر الأركان) المذكورة (تجري منها مجرى القلب والرأس والسكبد اذ يفوت وجود الصلاة بفواتها) ولا تقبل بسجود ولا غيره الا أن تتدارك (والسنن التي ذكرناها) القولية والفعلية (من رفع اليدين) في المواطن الثلاثة (ودعاء الاستفتاح والتشهد الأول) منها (تجري منها مجرى اليدين والعينين والرجلين لا تفوت الصحة بفواتها) كما لا تفوت الحياة بفوات هذه الاعضاء ولكن يصير الشخص بسبب فواتها مشوّهاً للحلقة (أي قبيحها) مذموماً (تنبوعه العيون) غير مرغوب فيه فكذلك من اقتصر على أقل ما يجزئ من الصلاة (من غير مراعاة سننها) كمن أهدي الى ملك من الملوك عيداً حياً كذا في النسخ وفي بعضها حسناً وهو الصواب اذ لا معنى لوصفها بالحياة هنا لكنه (مقطوع الاطراف) اليدين والرجلين والانف والاذن (وأما الهيئات وهي ما وراء السنن فتجري مجرى أسباب الحسن من الحاجبين والحية والاهداب وحسن اللون) أي صفاته ولبعانه (وأما وظائف الاذكار) وفي بعض النسخ وأما وظائف الاذكار وفي أخرى الآداب بدل الاذكار (في تلك السنن فهي مكملات للحسن) ومتممات (كاستقواس الحاجبين واستدارة الحية وغيرهما فالصلاة عندك) يا انسان (قربة) عالية (وتحفة) سنية (تتقرب بها الى حضرة الملك) وفي نسخة ملك الملوك (كوصيفة) أي حاربة حسنة موصوفة بالجمال (يهدى بها طالب القربة) أي المتقرب (من السلطان اليه) وفي بعض النسخ من السلاطين اليهم (وهذه التحفة) التي هي الصلاة (تعرض على الله عز وجل ثم ترد عليك يوم العرض الاكبر) اذ أول ما يقع السؤال في العبادات عنها (فالبك الخيرة) أي الاختيار (في تحسين صورتها) بتكميل سننها وآدابها (أو تقبيحها) بترك ذلك (فان أحسنت فلنفسك) يعود أثر الاحسان (وان أسأت فعليها) وبالاساءة (ولا ينبغي ان يكون حظك) أي الفقيه (من ممارسة) كتب (الفقه) الاقتصار على (ان تميزك السنة عن الفرض) هذا فرض ثبت بالدلائل المتواترة هذه سنة ثبتت من طريق الاسناد (فلا يعلق بفهمك من أوصاف السنة ومحاسنها) الا انه يجوز تركها (ولا عقاب في ذلك فتركها) نظراً الى ذلك (فان ذلك يضاهي) أي يشبه قول الطبيب ان فقهاء العين (أي بخصها وتعوها) لا يبطل وجود الانسان (من أصله ولكن يخرجها عن حيز) ان يصدق رجاء المتقرب (أي أمله) (في قبول السلطان اذا أخرجها) اليه (في معرض الهدية) اذ علمت ذلك (فهكذا) أي على هذا المثال (تفهم مراتب السنن والهيئات) التابعة لها (والآداب) المذكورة فيها (فكل صلاة لم يتم الانسان ركوعها وسجودها فهي) الى العقوبة أسرع بل تكون (الخصم الأول) من خصومه المتعددين من كل صنف (على صاحبها وتقول) بلسان حالها (ضيعك الله كما ضيعني) وقد أخرج الطبراني في الأوسط من حديث أنس رفعه من صلى الصلوات لوفتها وأسبغ لها

السنة عن الفرض فلا يعلق بفهمك من أوصاف السنة الا انه يجوز تركها فتركها (ولا عقاب في ذلك فتركها) نظراً الى ذلك (فان ذلك يضاهي) أي يشبه قول الطبيب ان فقهاء العين لا يبطل وجود الانسان ولكن يخرجها عن حيز (ان يصدق رجاء المتقرب في قبول السلطان اذا أخرجها) اليه (في معرض الهدية) فكذلك ينبغي أن تفهم مراتب السنن والهيئات والآداب فكل صلاة لم يتم الانسان ركوعها وسجودها فهي الخصم الأول على صاحبها وتقول ضيعك الله كما ضيعني

وضوؤها وأتم لها قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلى الصلوات لغبر وقتها لم يسبغ لها وضوؤها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها خرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى إذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بهم أوجهم (فطالع الانخبار) والاحاديث الواردة (التي أوردناها في كمال أركان الصلاة ليظهر لك وقعها) وبالله التوفيق

(الباب الثالث في الشروط الباطنة من أعمال القلب)

التي تتوقف الصلاة عليها (ولنذكر في هذا الباب ارتباط الصلاة بالخشوع وحضور القلب) والظاهر من سياقه ان الخشوع غير حضور القلب ومنهم من جعلهما مترادفين كما سيأتي تحقيقه (ثم لنذكر المعاني الباطنة وحدودها وأسبابها وعلاجها ثم لنذكر تفصيل ما ينبغي ان يحضر في كل ركن من أركان الصلاة) على الترتيب من أول الصلاة الى آخرها (لتكون صالحة لا آخرة) أي تصلح ان يتزود بها مرید الآخرة في سفر الى الله تعالى

(بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب)

اعلم ان الاشتراط هو جعل الشيء شرطاً والشرط هو تعليق شيء بشئ بحيث اذا وجد الأول وجد الثاني واختلفوا في الخشوع فأكثر العلماء جعلوه من سنن الصلاة وعليه مشي الرافعي والنووي وغالب الأصحاب وجعله أبو طالب المسكي وغيره من العارفين شرطاً في الصلاة ووافقهم المصنف على ذلك كما هو صريح سياقه في هذا الكتاب وهذا القدر قد فهموه من الكتاب والسنة فرجوا اشتراطه فيها ثم اختلفوا في الخشوع ماذا فقال جماعة من السلف الخشوع في الصلاة السكون فيها وقال البغوي في شرح السنة الخشوع قريب من الخضوع الا ان الخضوع في البدن والخشوع فيه وفي البصر والصوت وقال غيره الخشوع الانقياد للحق وقيل هو الخوف الدائم في القلب وقال أبو البقاء هو الذل والتضائل والتواضع لله بالقلب والجوارح فقد اختلفت عباراتهم فيه ومن ذلك منشؤ اختلافهم هل هو من أعمال القلب أو من أعمال الجوارح وقد خرم غير واحد من الأئمة انه من أعمال القلب في شرح المذهب روى البيهقي بسنده عن علي قال الخشوع في القلب فاذا كان كذلك فعني خشوعه حضوره بخشية فيكون مع حضور القلب مترادفاً وقال الجلال السيوطي في الينبوع اختلفوا في الخشوع هل هو من أعمال القلب كالخوف أو من أعمال الجوارح كالسكون أو هو عبارة عن المجموع وقال الرازي الثالث أولى اه (اعلم ان أدلة ذلك) أي اشتراط الخشوع في الصلاة (كثيرة فمن ذلك قوله تعالى أقم الصلاة لذكري) باضافة الذكري الى ياء المتكلم وهي القراءة المشهورة أي لتذكرني فيها لاشتمال الصلاة على الاذكار أولاني ذكرتها في الكتب وأمرت بها أولتذكرني خاصة لانتشوبه بذكري غيري أولتكون لي ذاكري غير ناس كذا في المدارك (وظاهر الامر) يقتضي (الوجوب) أي يجب اقامة الصلاة أي ادامتها لذكر الله تعالى ثم ان الامر في الآية لموسى عليه السلام فنهى نبينا صلى الله عليه وسلم بتلاوة هذه الآية ان هذا شرع لنا أيضا (والغفلة) هي فقد الشغور وبما حقه ان يشعر به أو هي الذهول عن الشيء أو هي سهو يعتري من قلة التحفظ والتميز أو هي متابعة النفس على ما تشتهي وبكل معانيها (تضاد الذكري) سواء كان قلبياً أو لسانياً (فمن غفل في جميع صلاته) من أول التكبيرة الى ان يسلم (كيف يكون مقبلاً للصلاة لذكره) عز وجل وهذا ظاهر وقرأ ابن شهاب لذكري وهو مصدر بمعنى التذكر والمعنى اذا نسى صلاة فليصلها اذا ذكرها كما ورد هكذا في الخبر وجعلوا الآية عليه لكن لا يصلح أن يكون دليلاً لما هو المصنف بصدده وقال بعض أئمة اللغة الذكري كثرة الذكر وهو أبلغ من الذكر (وقوله تعالى) واذا كرر بك نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال (ولا تسكن من الغافلين) هو (نهي) لان الله تعالى أمره بذلك

فطالع الاخبار التي أوردناها

في كمال أركان الصلاة

ليظهر لك وقعها

*(الباب الثالث في الشروط

الباطنة من أعمال القلب)*

ولنذكر في هذا الباب

ارتباط الصلاة بالخشوع

وحضور القلب ثم لنذكر

المعاني الباطنة وحدودها

وأسبابها وعلاجها ثم

لنذكر تفصيل ما ينبغي أن

يحضر في كل ركن من أركان

الصلاة لتكون صالحة لا

آخرة

*(بيان اشتراط الخشوع

وحضور القلب)*

اعلم ان أدلة ذلك كثيرة

فمن ذلك قوله تعالى أقم

الصلاة لذكري وظاهر

الامر الوجوب والغفلة

تضاد الذكري غفل في

جميع صلاته كيف يكون

مقبلاً للصلاة لذكره وقوله

تعالى ولا تسكن من الغافلين

نهي

معهو با بالتضرع والخوف والأسرار في طرفي النهار ثم نهأ عن الغفلة عن هذا الذكر (وظاهره)
 يقتضى (التحريم) أى بان الغفلة عن ذكر الله تعالى حرام ولذا قال ابن مسعود إذا كر الله في الغافلين
 كالمقاتل في الغار من جعل الغافل عن ذكر الله مدبراً فاراً وهذه الآية نص في المراد (وقوله عز وجل)
 ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى (حتى تعلموا ما تقولون) قيل سكارى من حب الدنيا وقيل من الاهتمام
 فقوله حتى تعلموا (تعليل لنهي السكران) عن قربان حضرة الصلاة التي هي مناجاة (وهو مطرد في الغافل)
 الساهى (المستغرق الهم بالوسواس) وفي نسخة بالوسواس (وأفكار الدنيا) الشاغلة فان مستغرق الهم
 كذلك بمنزلة السكران بجامع ان كلا منهما يصرف عن التيقظ فيما شأنه أن يتيقظ فيه وقد استدل صاحب
 القوت بهذه الآيات الثلاثة على اثبات المطلوب وتبعه المصنف فيما ذكره مع زيادة إيضاح وبيان وزاد
 صاحب القوت فقال وقال الله تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون قال ومن الدوام في الصلاة السكون فيها
 وقال أيضاً قيل الدوام فيها الطمأنينة ويقال ماء دائم اذا كان ساكناً قالت ومنه حديث النبي عن البول
 في الماء الدائم وجاء في بعض رواياته زيادة الذي لا يجري وهكذا هو شأن الساكن وقال الله تعالى وهو
 أصدق القائلين في صفات أوليائه المؤمنين قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فمدحهم بالصلاة
 كما ذكرهم بالآيمان ثم مدح صلاتهم بالخشوع كما افتتح بالصلاة أو صافهم ثم قال في آخرها والذين هم على
 صلاتهم يحافظون نفختم بها نعتهم وقال في نعت عباده المصلين الذين استثناهم من الجزوعين من
 المصابب والفقرا المنوعين للامال والخير الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون ثم نسق النعوت وقال في
 آخرها والذين هم على صلاتهم يحافظون فلولا انها أحب الاعمال اليه ما جعلها مفتاح صفات أحبائه
 ونختمها ولما وصفهم بالدوام والمحافظة عليها مدحهم بالخشوع فيها والخشوع هو انكسار القلب
 وأخباته وتواضعه وذلته ثم لبس الجانب في كنف الجوارح وحسن سمع وقبال والمداومة والمواظبة
 عليها وسكون القلب والجوارح فيها والمحافظة هو حضور القلب واصغائه وصفاء الفهم وافراده في
 مراعاة الاوقات واكمال طهارة الادوات ثم قال تعالى في عاقبة المصلين أولئك هم الوارثون الذين يرثون
 الفردوس فجعل أول عطائهم الفلاح وهو الظفر والبقاء وآخره الفردوس وهو خير المستقر والمأوى
 ثم لما فرغ المصنف من الاستدلال بالآيات شرع في الاستدلال بالسنة فقال (وقوله صلى الله عليه وسلم انما
 الصلاة تمسكن وتواضع) الى آخر الحديث وقد تقدم تخريجه قريبا وهكذا أورده صاحب القوت زاد
 المصنف فقال (حصر بالالف واللام) أى في قوله انما الصلاة (وكلمة انما) فيه (للتحقيق والتوكيد)
 وإفادة انما الحصر قد ذكره ابن دقيق العيد وغيره وقال ان ابن عباس فهمه من حديث انما الربا في
 النسبة ولم يعارض في فهمه الحصر بل عورض بحديث أبي سعيد لا تتبعوا الذهب بالذهب الا مثلاً بمثل ولا
 تشفوا بعضهما على بعض وقد روى الترمذي في جامعه عن ابن عباس جواز التفاضل ثم قال وقد روى عن
 ابن عباس انه رجع عن قوله حين حدثه أبو سعيد مرفوعاً وقال ابن أبي شريف في حاشيته على جمع الجوامع
 وقد ذهب امام الحرمين والقاضي أبو الطيب الى إفادة انما الحصر مع احتمالها لتأكيد الإثبات قال وهذا
 هو مختار الغزالي (وقد فهم الفقهاء من قوله عليه الصلاة والسلام انما الشفعة فيما لم يقسم) فاذا وقعت
 الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة (الحصر والاثبات والنفي) وفي بعض النسخ الحصر بين الاثبات والنفي
 وهذا الحديث أغفله العراقي ولفظه عند البخاري من طريق أبي سلمة عن جابر انما جعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الشفعة فيما لم يقسم الحديث ولمسلم نحوه بمعناه من طريق أبي الزبير عن جابر ورواه الشافعي
 عن سعيد بن سالم عن ابن جريح عن أبي الزبير عن جابر باللفظ الشفعة في كل ما لم يقسم فاذا وقعت الحدود
 فلا شفعة ورواه مالك عن الزهري عن ابن المسيب مرسلاً وهو هكذا في الموطأ (وقوله صلى الله عليه وسلم
 من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد (من الله الا بعدا) أى من رجة

وظاهره التحريم وقوله
 عز وجل حتى تعلموا
 ما تقولون تعليل لنهي
 السكران وهو مطرد في
 الغافل المستغرق الهم
 بالوسواس وأفكار الدنيا
 وقوله صلى الله عليه وسلم
 انما الصلاة تمسكن وتواضع
 حصر بالالف واللام وكلمة
 انما للتحقيق والتوكيد وقد
 فهم الفقهاء من قوله عليه
 السلام انما الشفعة فيما لم
 يقسم الحصر والاثبات
 والنفي وقوله صلى الله عليه
 وسلم من لم تنهه صلاته عن
 الفحشاء والمنكر لم يزدد
 من الله الا بعدا

الله تعالى (ولا يخفى ان) صلاة الغافل لا تمنع من الفحشاء والمنكر وتقدم الكلام على تخريج هذا الحديث وأخرج البيهقي عن الحسن مرسل من صلى صلاة فلم تأمره بالمعروف ولم تنهه عن الفحشاء والمنكر لم يزد به من الله الا بعدا (وقال صلى الله عليه وسلم) كم من قائم حظه من صلاته (وفي نسخة من قيامه) (التعب والنصب) قال العراقي أخرجه النسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة ربه قائم ليس له من قيامه الا السهر ولا جرب قائم حظه من صلاته السهر واسناده حسن اه قلت لفظ ابن ماجه وبصائم ليس له من صيامه الا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر والرواية الثانية التي عزاها لاجد هكذا رواه الحساكم والبيهقي وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر بلفظ رب قائم حظه من قيامه السهر ورب صائم حظه من صيامه الجوع والعاش قال المناوي المراد بالقائم المتمسك في الاستحار والمعنى لا ثواب له فيه له قد شرط حصوله وهو الاخلاص أو الخشوع اذا المرء لا يثاب الاعلى عمله بقلبه وأما الفرض فيسقط والذمة تبرأ بعمل الجوارح فلا يعاقب عقاب تلك العبادة بل يعاقب أشد عتاب حيث لم يرغب فيما عند ربه من الثواب (وما أراد به) أي هذا القائم (الا الغافل) فإنه يقوم الليل يصلي من غير خشوع (وقال صلى الله عليه وسلم) ليس للعبد من صلاته الا ما عقل (هكذا أورده صاحب التوت وقال العراقي لم أجسده مرفوعا وروى محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة له من رواية عثمان بن أبي دهرش مرسل لا يقبل الله من عبد عملا حتى يحضر قلبه مع بدنه ورواه أبو منصور الدليلى في مسند الفردوس من حديث أبي بن كعب ولابن المبارك في الزهد موقوفا على عمار لا يكتب للرجل من صلاته ماسها عنه قلت ومن أدلة اشتراط الخشوع في الصلاة ما رواه الدليلى عن أبي سعيد رفعه لا صلاة لمن لا يخشع في صلاته وأخرج أيضا عن ابن مسعود رفعه لا صلاة لمن لا يطع الصلاة وطاعة الله أن تنهى عن الفحشاء والمنكر (والتحقيق فيه أن المصلي مناجى ربه عز وجل كما ورد به الخبر) قال البخاري حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام عن قتادة عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أحدكم اذا صلى يناجى ربه عز وجل فلا يتغلل عن يمينه ولكن تحت قدمه اليسرى حدثنا حفص بن عمر حدثنا يزيد بن إبراهيم حدثنا قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعتدلوا في السجود ولا يسطأ أحدكم ذراعيه كالكلب واذا برق فلا يبرق بين يديه ولا عن يمينه فإنه يناجى ربه وأخرجه مسلم كذلك من حديث أنس (والكلام) الصادر منه (مع) وجود صفة (الغفلة) والذهول عن معرفة ذلك الكلام (ليس بمناجاة البتة) والمناجاة مخاطبة والمسارعة قال المناوي ومناجاته لربه من جهة اتيانه بالذكر والقراءة ومناجاته ربه له من جهة لازم ذلك وهو اعادة الخير مجازا وفي الحديث اشارة الى انه ينبغي ان يكون قلب المصلي فارغا عن غير ذكر الله تعالى (وبيانه ان الزكاة) التي هي اخراج المال عند استكمال نصابه وحولان الحول عليه للمستحقين (ان غفل الانسان عنهما مثلاً) أي عن اخراج ما فرض عليه (فهى في نفسها مخالفة للشهوة) وهى القوة التي بها ينزع الى الشئ ولا يتمالك عنه (شديدة على النفس) لان النفس مجبولة على جمع المال وعدم نقصانه في الظاهر (وكذا الصوم) وهو الامساك عن مشتهيات النفس (فاهر للقوى) النفسية (كاسر لسطوة الهوى) أي ميل النفس الى اللذائذ (الذى هو آلة للشيطان عدو الله) وخياله لصيده (فلا يبعد ان يحصل منهما) أي من الزكاة والصوم (مقصود مع) وجود (الغفلة) وكذلك (الحج) الى بيت الله الحرام (أفعاله شاقة شديدة) من مفارقة الاهل والاوطان وبذل الاموال والتعري عن الملابس والسفر الطويل وغير ذلك (وفيه من المجاهدة) والمكابدة (ما يحصل به الايلام) والاعتاب للبدن وفي نسخة الابتلاء بدل الايلام (كان القاب حاضر مع فعله) أولم يكن أما الصلاة فليس فيها الاذكر وقراءة وركوع وسجود وقيام وقعود) وبعض ذلك يخالف العادة المألوفة (فاما الذكر فإنه محاور) أي مراجعة (ومناجاة) أي مسارعة (مع الله عز وجل) وهو لا يتخلو (فاما ان يكون المقصود منه

وصلاة الغافل لا تمنع من الفحشاء والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم كم من قائم حظه من صلاته التعب والنصب وما أراد به الا الغافل وقال صلى الله عليه وسلم ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها والتحقيق فيه أن المصلي مناجى ربه عز وجل كما ورد به الخبر والكلام مع الغفلة ليس بمناجاة البتة وبيانه أن الزكاة ان غفل الانسان عنهما مثلاً فهى في نفسها مخالفة للشهوة شديدة على النفس وكذا الصوم قاهر للقوى كاسر لسطوة الهوى الذى هو آلة للشيطان عدو الله فلا يبعد أن يحصل منهما مقصود مع الغفلة وكذلك الحج أفعاله شاقة شديدة وفيه من المجاهدة ما يحصل به الايلام كان القلب حاضرا مع أفعاله أولم يكن أما الصلاة فليس فيها الاذكر وقراءة وركوع وسجود وقيام وقعود فأما الذكر فإنه محاور ومناجاة مع الله عز وجل فاما ان يكون المقصود منه

كونه خطابا ومحاورا أو المقصود منه الحروف والاصوات امتحانا للسان بالعمل (١١٣) كمتحن المعسدة والفرج بالامساك في الصوم

وكيتمحن البدن بمشاق الحج
ويتمحن القلب بمشقة اخراج
الزكاة واقتطاع المال
المعشوق ولا شك أن هذا
القسم باطل فان تحريك
اللسان بالهذيان ما أخفه
على الغافل فليس فيه
امتحان من حيث انه عمل
بل المقصود الحروف من
حيث انه نطق ولا يكون
نطقا الا اذا أعرب عما في
الضمير ولا يكون معربا الا
بحضور القلب فإسأل
في قوله اهدنا الصراط
المستقيم اذا كان القلب
غافلا واذا لم يقصد كونه
تضرعا فإسأل في
تحرريك اللسان به مع الغفلة
لا سيما بعد الاعتياد هذا
حكم الاذكار بل أقول
لو حلف الانسان وقال
لا أشكر فلانا وأنتى عليه
وأسأله حاجة ثم حث الالفاظ
الدالة على هذه المعاني على
لسانه في النوم لم يبر في عينه
ولو حث على لسانه في ظلمة
وذلك الانسان حاضر وهو
لا يعرف حضوره ولا يراه
لا يصير بارا في عينه اذ لا
يكون كلامه خطابا ونطقا
معه ما لم يكن هو حاضر في
قلبه فلو كانت تجري هذه
الكلمات على لسانه وهو
حاضر الا أنه في بياض النهار
غافل لكونه مستغرق في
بفكر من الافكار ولم يكن

كونه خطابا ومحاورا أو المقصود منه الحروف والاصوات امتحانا للسان بالعمل) من غير أن يكون
اللسان معبرا عما في القلب (كمتحن المعدة) يفتح الميم وكسر العين وقد تنكسر الميم وهي مقر الطعام
والشراب (والفرج بالامساك) عن كل من ملأها في الصوم (وكيتمحن البدن بمشاق الحج) أي
شدا نده (ويتمحن القلب بمشقة اخراج الزكاة واقتطاع المال المعشوق) أي المحبوب اليه والعشق
فرط المحبة (ولا شك ان هذا القسم باطل فان تحريك اللسان بالهذيان) بالتحريك هو خلط الكلام
والتكلم بما لا ينبغي (ما أخفه على الغافل) وما أسرع اليه (فليس فيه امتحان من حيث انه عمل وليس
المقصود النطق بالحروف من حيث انه نطق لكن لكونه نطقا نافعا) اعلم أن أصل النطق هي
الاصوات المقطعة التي يظهرها الانسان وتعيها الاذان وهذه أول مراتبها وله مرتبة ثانية وهي تمكن
النفوس الانسانية من العبارة في الصور المجردة المنغزة في علمه المنطردة في عقله البرأة عن الاشكال
المعرة عن الاجسام والمثال فيه تتصور حقائق الاشياء بأعيانها وذواتها المجردة في مرآة القلب وتقدر
النفوس على العبارة عنها يتمكن الذهن من التفكير فيها ويحيط العقل بباطنها وظاهرها واليه أشار
المصنف بقوله (ولا يكون نطقا نافعا الا اذا أعرب عما في الضمير) أي القلب (ولا يكون معربا) كذلك
(الابحضور القلب) وفراغه من الشواغل وتمكن الذهن بأسراره واحاطة العقل بباطنه وظاهره (فإسأل
سؤال في قوله اهدنا الصراط المستقيم اذا كان القلب غافلا) عن معنى الصراط والاستقامة ثم الهداية له
(واذا لم يقصد كونه تضرعا فإسأل في مشقة) وفي نسخة منفعه (في حركة اللسان به مع الغفلة لا سيما بعد
الاعتياد) أي بعد ما تعود عليه (هذا حكم الاذكار) ثم زاد الكلام ايضا بما يقوله (بل أقول لو حلف
الانسان وقال) والله (لا أشكر فلانا) على جيله ومعرفة (واثنى عليه) بما أسداه الي (واسأله حاجة)
دنيوية أو دنيوية وأشار بذلك الى الفاتحة فانها متضمنة على الحمد والشكر والثناء والطلب والدعاء (ثم
حث الالفاظ الدالة على هذه المعاني على لسانه) وهو (في النوم لم يبر في عينه) وهذا ظاهر (ولو حث
تلك الالفاظ (على لسانه في ظلمة) وفي نسخة في ظلمة الليل (وذلك الانسان) الذي قصده بالخطاب
(حاضر) قريب منه (وهو لا يعرف حضوره) وقربه (ولا يراه) لتمكن الظلمة بينه وبينه (لا يصير بارا
في عينه) كذلك (اذا لا يكون كلامه خطابا ونطقا معه ما لم يكن هو) أي المخاطب بالفتح (حاضرا في
قلبه) حضورا علميا (ولو حث هذه الكلمات على لسانه وهو) أي المخاطب (حاضر) عنده (الا انه في
بياض النهار) بحيث يراه عيانا (غافل عنه لكونه مستغرق في الهم) أي استولى عليه وصف الاهتمام
(بفكر من الافكار) الصارفة عنه (ولم يكن له قصد توجيه الخطاب اليه عند نطقه) لصور تلك الحروف
والكلمات (لم يصير بارا في عينه) فهذه مراتب ثلاثة ضرب فيها المثل للمصلي اذا قام بين يدي الله
عز وجل يناجيه ويخاطبه ويحاوره فينطق بلسانه كلمات الفاتحة المتضمنة لما ذكر من الثناء والدعاء
وهو في مراتبه الثلاثة غير مؤد ما افترض الله عليه لافي حالة غفلته ولا عند عدم حضور قلبه ولا عند
عدم قصد في الخطاب والغفلة ضد للنطق النافع المعرب عما في القلب (ولا شك في ان المقصود من
القراءة والاذكار) التناجي بكل من (الحمد والثناء) لله عز وجل (والتضرع) اليه بغاية الاستسكان
(والدعاء) أي الطاب منه وهذه كلها موجودة في الفاتحة (والمخاطب) بذلك (هو الله عز وجل وقلبه)
أي المخاطب بالكسر (بمحجبات الغفلة) محجوب عنه (أي عن جلاله وكبريائه وعظمته) فلا يراه ولا
يشاهده (والمراد بالرؤية والمشاهدة هنا معرفته بأسمائه وصفاته وفيها تفاوت المراتب فليس
من يعلم انه عالم قادر على الجملة كمن شاهد عجائب آياته في ملكوت السماء والارض واستغرق في
دقائق الحكمة واستوفى لطائف التدبير وما على سبيل الحقيقة فلا يهتمز أحد لنيله الوردته سبحات

له قصد توجيه الخطاب اليه عند نطقه لم يصير بارا في عينه ولا شك في أن

(١٥ - (تحاف السادة المتقين) - ثالث)

المقصود من القراءة والاذكار الحمد والثناء والتضرع والدعاء والمخاطب هو الله عز وجل وقلبه بمحجبات الغفلة محجوب عنه فلا يراه ولا يشاهده

الجلال الى الخيرة ولا يشرب أحد الا حفظه الاغشى الدهش طرفه (بل هو غافل عن مخاطب) بما
يجب به عنه (ولسانه يتحرك) بتلك الالفاظ (بحكم العادة) لا بسر العباد (فما أبعد هذا عن) القبول
وعن حصول (المقصود بالصلاة التي شرعت لتصقيل القلب) وجلاته عن الكدورات النفسية والظلمات
الوهمية (وتجديد ذكره انما فرضت الصلاة وأمر بالحج والطواف وأشعرت المناسك لاقامة ذكر الله تعالى
الذي تقدم ذكره انما فرضت الصلاة وأمر بالحج والطواف وأشعرت المناسك لاقامة ذكر الله تعالى
أى فاذالم يكن في قلبك للمذكور الذى هو المقصود والمبتغى عظيمة ولاهية فاقبضه ذكرك كذا في
القيوت (هذا حكم) وفي نسخة فهذه أحكام (القراءة والذكر وبالجملة فهذه الخاصة لا سبيل الى
انكارها في النطق وتميزها عن الفعل وأما الركوع والسجود فالمقصود بهما التعظيم للمعبود (قطعا
ولو جاز أن يكون معظم الله تعالى بفعله وهو غافل عنه) أى لو جاز تعظيم المعبود مع بقاء صفة الغفلة
فيه (لجاز أن يكون معظما لصنم موضوع) بحائط (بين يديه وهو غافل عنه أو يكون معظما للحائط
الذي بين يديه وهو غافل عنه وإذا خرج عن كونه تعظيما) لتمكن الذهول منه (لم يبق الا مجرد حركة
الظهر) باحنائه في الركوع (والرأس) بوضعه على الارض في السجود (وليس فيه من المشقة
ما يقصد الامتحان به) ومجرد مخالفة العادة لا يثبت أن يكون ذلك عبادة (ثم يجعله) أى مجموع ذلك
(عماد الدين) أشار به الى الحديث الذى تقدم ذكره الصلاة عماد الدين ويجعله أيضا (الفصل بين
الكفر والاسلام) أشار به الى حديث جابر الذى أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه بين
الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة وفي رواية لمسلم ان بين الرجل وذكر الكفر بعد الشرك من
باب عطف العام على الخاص اذا الشرك نوع من الكفر وكرر بين تأكيده (ويقدم على الحج وسائر
العبادات) حتى في الذكر والترتيب (ويجب القتل بسبب تركه على الخصوص) ولو صلاة واحدة
حدا وقيل كفر هكذا نقله أصحابنا عن الشافعى قال ابن هبيرة في الافصاح أجمعوا على ان تارك الصلاة
الجاحد لو جوبه كفر يجب قتله ودة واختلفوا فيمن تركها ولم يصل نهاونا وهو معتقد لو جوبه افعال
مالك والشافعى يقتل اجماعا منهم وقال أبو حنيفة يحبس أبا حتى يصلى من غير قتل ثم اختلف موجبو
قتله فقال مالك حدا وقال ابن حبيب من أصحابه يقتل كفرا ولم تختلف الرواية عن مالك انه يقتل
بالسيف واذا قتل حدا على المستقر من مذهب مالك فانه يورث ويصلى عليه وله حكم أموات المسلمين
وقال الشافعى حدا وحكمه حكم أموات المسلمين واختلف أصحابه متى يقتل فقال أبو على بن أبي هريرة
ظاهر كلام الشافعى انه يقتل اذا ضاق وقت الدلة ٧ وهكذا ذكر صاحب الخاوى وقال أبو سعيد
الاصطخرى يقتل بين الصلاة الرابعة مع ضيق وقتها وقال أبو اسحق الشيرازى المنصوص
اذا ضاق وقتها ويستتاب قبل القتل واختلفوا أيضا كيف يقتل فقال أبو اسحق الشيرازى المنصوص
انه يقتل ضربا بالسيف الا ان ابن سريج قال لا يقتل بالسيف ولكن يخنس به أو يضرب بالخشب حتى
يصلى أو يموت وقال أحمد من ترك الصلاة كسلا وتهاونا وهو غير جاحد لو جوبه افعال يقتل رواية واحدة
عنه وأما متى يجب قتله ففيه ثلاث روايات الاولى بترك صلاة واحدة وتضيق وقت الثانية وهى اختيار
أكثر أصحابه والثانية بترك ثلاث صلوات متواليات وتضيق وقت الرابعة والثالثة انه يدعى اليها ثلاثة أيام
فان صلى والاقتل رواها المروزي واختارها الخرقى ويقتل بالسيف رواية واحدة واختلف عنه هل
وجب قتله حدا أو كفرا على روايتين احدهما انه لكفره كالمترد وتجبر عليه أحكام المرتدين وهى
اختيار جهو وأصحابه وأخرى حدا وحكمه حكم أموات المسلمين وهى اختيار ابن عبد الله بن بطة اه قلت
وعند أصحابنا رواية أخرى انه يضرب حتى يسيل منه وعالوا الخبس بأنه يحبس لحق العبد فحق الحق
أحق ثم قال المصنف (ما أرى ان هذه العظمة) أى التعظيم (لصلاة من حيث أعمالها الظاهرة الا ان

بل هو غافل عن مخاطب
ولسانه يتحرك بحكم العادة
فما أبعد هذا عن المقصود
بالصلاة التي شرعت لتصقيل
القلب وتجديد ذكره
عز وجل ورسوخ عقد
الايان به هذا حكم القراءة
والذكر وبالجملة فهذه
الخاصة لا سبيل الى انكارها
في النطق وتميزها عن
الفعل * وأما الركوع
والسجود فالمقصود بهما
التعظيم قطعاً ولو جاز أن
يكون معظماً لله عز وجل
بفعله وهو غافل عنه لجاز
أن يكون معظماً لصنم
موضوع بين يديه وهو غافل
عنه أو يكون معظماً للحائط
الذي بين يديه وهو غافل
عنه وإذا خرج عن كونه
تعظيماً لم يبق الا مجرد حركة
الظهر والرأس وليس فيه
من المشقة ما يقصد
الامتحان به ثم يجعله عماد
الدين والفصل بين الكفر
والاسلام ويقدم على الحج
وسائر العبادات ويجب
القتل بسبب تركه على
الخصوص وما أرى أن هذه
العظمة كلها للظاهرة الآن
حيث أعمالها الظاهرة الآن

يُضَافُ إِلَيْهَا مَقْصُودُ الْمُنَاجَاةِ فَإِذَا ذَلِكَ تَقَدَّمَ عَلَى الصَّوْمِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَغَيْرِهِمْ بِلِ الْضَحَايَا (١١٥) وَالْقَرَابِيتِ الَّتِي هِيَ بِجَاهِ هَدَاةِ النَّفْسِ

بِتَنْقِصِ الْمَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ أَيْ الصِّفَةُ الَّتِي اسْتَوْلَتْ عَلَى الْقَلْبِ حَتَّى جَلَسَتْهُ عَلَى امْتِثَالِ الْأَوَامِرِ هِيَ الْمَطْلُوبَةُ فَكَيْفَ الْأَمْرِ فِي الصَّلَاةِ وَلَا أَرْبَ فِي أَعْمَالِهَا فَهَذَا مَا بَدَلَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى عَلَى اشْتِرَاطِ حُضُورِ الْقَلْبِ (فَإِنْ قُلْتَ) أَنْ حَكَمْتَ بِبَطْلَانِ الصَّلَاةِ وَجَعَلْتَ حُضُورَ الْقَلْبِ شَرْطًا فِي صِحَّتِهَا خَالَفتَ أَجْمَاعَ الْفُقَهَاءِ فَانْهَمَ لَمْ يَشْتَرُطُوا (فِي صِحَّتِهَا) الْأَوَّلَ فَإِذَا حَدَّثَ شَيْءٌ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْغَفْلَةِ الطَّارِئَةِ فِي أَعْمَالِهَا فَالْعَبْدُ مَعْذُورٌ وَالصَّلَاةُ صَحِيحَةٌ وَالْفَرَضُ عَنْهُ سَاقِطٌ قُلْتَ أَوَّلًا دَعَوَى الْأَجْمَاعِ مَمْنُوعَةٌ لِمُخَالَفَةِ سَفِيَانٍ وَغَيْرِهِ فِي ذَلِكَ كَمَا سَأَلْنَا وَثَانِيًا كَلَامَ الْفُقَهَاءِ عَلَى ظَاهِرِ الشَّرْعِ وَكَلَامَ سَفِيَانٍ عَلَى بَاطِنِهِ فَافْتَرَقَا وَثَلَاثًا كَلَامَ الْفُقَهَاءِ مَحْمُولٌ عَلَى حُصُولِ أَصْلِ الصَّحَّةِ وَكَلَامَ سَفِيَانٍ وَغَيْرِهِ مَحْمُولٌ عَلَى نَفْيِ السَّكَلِ وَرَابِعًا سَلَمْنَا أَنْ الْفُقَهَاءَ صَحَّحُوا بِمَا أَدَّى إِلَيْهِ عِلْمُهُمْ بِمَقْضِيَّاتِ أَقْوَالِ أَتَمَّتْهُمْ فَهَلَا يَأْخُذُ الْمَصْلَى بِالِاحْتِمَاكِ لِيَذُوقَ لَذَّةَ الْمُنَاجَاةِ فَالتَّقْوَى غَيْرُ الْفَتْوَى وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ كُلِّهِ الْمَصْنُفُ فَقَالَ (فَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ أَنَّ الْفُقَهَاءَ لَا يَتَصَرَّفُونَ فِي) وَفِي بَعْضِ النُّسخِ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى (الْبَاطِنِ وَلَا يَشْقُونَ عَلَى الْقُلُوبِ) وَفِي نَسْخَةٍ وَلَا مَطْلَعٍ لَهُمْ عَلَى مَا فِي الْقُلُوبِ (وَلَا فِي طَرِيقِ الْآخِرَةِ) وَقَدْ أَشَارَ بِقَوْلِهِ وَلَا يَشْقُونَ عَلَى الْقُلُوبِ إِلَى حَدِيثٍ جَنَدِبَ الْجَبَلِي هَلَّا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ فَتَنَزَّلَتْ أَصَادِقُ هُوَامِ كَذِبٍ رَوَاهُ الْعَقِيلِيُّ وَالتَّابِرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالضَّيَاعِ فِي الْمُخْتَارَةِ (بَلْ يَبِينُونَ ظَاهِرَ أَحْكَامِ الدِّينِ عَلَى ظَاهِرِ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ وَظَاهِرِ الْأَعْمَالِ كَافٍ لِسُقُوطِ الْقَتْلِ وَتَعَزُّرِ السَّلْطَانِ) وَإِلَيْهِ يُلْحَظُ قَوْلُ الْأَمَامِ أَجَدٍ فِي الْكَافِرِ إِذَا صَلَّى حَكَمَ بِإِسْلَامِهِ مَطْلَقًا سِوَاكَ صَلَى جَمَاعَةً أَوْ مُفْرَدًا فِي الْمَسْجِدِ أَوْ غَيْرِهِ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ أَوْ غَيْرِهَا فَهَذَا فِيهِ سَعَةٌ مَعَ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْقَوْلِ بِأَنَّ التَّارِكَ لِلصَّلَاةِ مَعَ إِذْعَانِهِ لَوْ جَوَّهَ بِهَا يَقْتُلُ وَقَالَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ لَا يَحْكُمُ بِإِسْلَامِهِ بِمَجْرَدَانِ صَلَى الْآنَ الشَّافِعِيُّ اسْتَعْنَى دَارَ الْحَرْبِ فَقَالَ إِنْ صَلَّى فِيهَا حَكَمَ بِإِسْلَامِهِ وَقَالَ مَالِكٌ إِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ حَالِ الظَّاهِرِ نَبِيَّةً حَكَمَ بِإِسْلَامِهِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ إِذَا صَلَّى جَمَاعَةً أَوْ مُفْرَدًا فِي الْمَسْجِدِ حَكَمَ بِإِسْلَامِهِ وَلَكِنْ الْمَحْظُوفُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَعَ الْأَمَامِ أَجَدٍ وَهُوَ الْفَتْوَى بِظَاهِرِ الْحَالِ (فَأَمَّا هَلْ يَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ) أَمْ لَا (فَلَيْسَ هَذَا مِنْ حُدُودِ الْفَقْهِ) وَلَا مِنْ حُدُودِ الْفَقِيهِ وَغَمَّ السَّائِلُ حَالَهُ يَقُولُ إِنَّا حَكَمَ بِالظَّاهِرِ وَاللَّهُ يَتَوَلَّى السِّرَّ أَثَرِ (عَلَى أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَدْعَى الْأَجْمَاعُ) مِنَ السَّادَةِ الْفُقَهَاءِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ (فَقَدْ) وَجَدَلَهُمْ مُخَالَفَ وَمَنَازَعِ لَمْ يَسْلَمْ لَهُمْ ذَلِكَ وَهُمْ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَخَوَاصِهِمْ وَهُوَ أَنَّهُ (نَقَلَ عَنْ بَشْرِ بْنِ الْحَرِثِ) الشَّهِيرِ بِالْخَافِي أَحَدِ الْأَقْطَابِ الْجَامِعِينَ بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ (فِيمَا رَوَاهُ عَنْهُ الْأَمَامُ أَبُو طَالِبِ الْمَكِّي) فِي كِتَابِهِ قَوْتَ الْقُلُوبِ فِي بَابِ وَصْفِ صَلَاةِ الْخَاشِعِينَ مَا نَصَهُ وَرَيْنَاعُ عَنْ بَشْرِ بْنِ الْحَرِثِ رَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى (عَنْ سَفِيَانِ) ابْنِ سَعِيدٍ (الثَّوْرِيِّ) أَحَدِ الْفُقَهَاءِ الْمُتَبَوِّعِينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ (مَنْ لَمْ يَخْشَعْ فَسَدَتْ صَلَاتُهُ وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ) هُوَ الْبَصْرِيُّ سَيِّدُ التَّابِعِينَ (كُلُّ صَلَاةٍ لَا يَحْضُرُ فِيهَا الْقَلْبُ فَهِيَ إِلَى الْعُقُوبَةِ أَسْرَعُ) مِنْهَا إِلَى الثَّوَابِ هَكَذَا أَوْرَدَهُ صَاحِبُ الْقَوْتِ فِي آخِرِ الْبَابِ الَّذِي قَبْلَ وَصْفِ صَلَاةِ الْخَاشِعِينَ وَأَوْرَدَهُ الْمَصْنُفُ أَيْضًا فِي مَا مَضَى قَبْلَ هَذَا (وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ وَرَوَى نِينَا) عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (مَنْ عَرَفَ مِنْ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ) أَيْ قَصْدًا مِنْ نَفْسِهِ لِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ (وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَلَا مَعَاذَ بْنَ جَبَلٍ مِنْ عَرَفَ مِنْ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ) مَتَعَدِّدًا وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَلَمْ

يُضَافُ إِلَيْهَا مَقْصُودُ الْمُنَاجَاةِ فَإِذَا ذَلِكَ تَقَدَّمَ عَلَى الصَّوْمِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَغَيْرِهِمْ بِلِ الْضَحَايَا (١١٥) وَالْقَرَابِيتِ الَّتِي هِيَ بِجَاهِ هَدَاةِ النَّفْسِ بِتَنْقِصِ الْمَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ أَيْ الصِّفَةُ الَّتِي اسْتَوْلَتْ عَلَى الْقَلْبِ حَتَّى جَلَسَتْهُ عَلَى امْتِثَالِ الْأَوَامِرِ هِيَ الْمَطْلُوبَةُ فَكَيْفَ الْأَمْرِ فِي الصَّلَاةِ وَلَا أَرْبَ فِي أَعْمَالِهَا فَهَذَا مَا بَدَلَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى عَلَى اشْتِرَاطِ حُضُورِ الْقَلْبِ (فَإِنْ قُلْتَ) أَنْ حَكَمْتَ بِبَطْلَانِ الصَّلَاةِ وَجَعَلْتَ حُضُورَ الْقَلْبِ شَرْطًا فِي صِحَّتِهَا خَالَفتَ أَجْمَاعَ الْفُقَهَاءِ فَانْهَمَ لَمْ يَشْتَرُطُوا (فِي صِحَّتِهَا) الْأَوَّلَ فَإِذَا حَدَّثَ شَيْءٌ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْغَفْلَةِ الطَّارِئَةِ فِي أَعْمَالِهَا فَالْعَبْدُ مَعْذُورٌ وَالصَّلَاةُ صَحِيحَةٌ وَالْفَرَضُ عَنْهُ سَاقِطٌ قُلْتَ أَوَّلًا دَعَوَى الْأَجْمَاعِ مَمْنُوعَةٌ لِمُخَالَفَةِ سَفِيَانٍ وَغَيْرِهِ فِي ذَلِكَ كَمَا سَأَلْنَا وَثَانِيًا كَلَامَ الْفُقَهَاءِ عَلَى ظَاهِرِ الشَّرْعِ وَكَلَامَ سَفِيَانٍ عَلَى بَاطِنِهِ فَافْتَرَقَا وَثَلَاثًا كَلَامَ الْفُقَهَاءِ مَحْمُولٌ عَلَى حُصُولِ أَصْلِ الصَّحَّةِ وَكَلَامَ سَفِيَانٍ وَغَيْرِهِ مَحْمُولٌ عَلَى نَفْيِ السَّكَلِ وَرَابِعًا سَلَمْنَا أَنْ الْفُقَهَاءَ صَحَّحُوا بِمَا أَدَّى إِلَيْهِ عِلْمُهُمْ بِمَقْضِيَّاتِ أَقْوَالِ أَتَمَّتْهُمْ فَهَلَا يَأْخُذُ الْمَصْلَى بِالِاحْتِمَاكِ لِيَذُوقَ لَذَّةَ الْمُنَاجَاةِ فَالتَّقْوَى غَيْرُ الْفَتْوَى وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ كُلِّهِ الْمَصْنُفُ فَقَالَ (فَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ أَنَّ الْفُقَهَاءَ لَا يَتَصَرَّفُونَ فِي) وَفِي بَعْضِ النُّسخِ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى (الْبَاطِنِ وَلَا يَشْقُونَ عَلَى الْقُلُوبِ) وَفِي نَسْخَةٍ وَلَا مَطْلَعٍ لَهُمْ عَلَى مَا فِي الْقُلُوبِ (وَلَا فِي طَرِيقِ الْآخِرَةِ) وَقَدْ أَشَارَ بِقَوْلِهِ وَلَا يَشْقُونَ عَلَى الْقُلُوبِ إِلَى حَدِيثٍ جَنَدِبَ الْجَبَلِي هَلَّا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ فَتَنَزَّلَتْ أَصَادِقُ هُوَامِ كَذِبٍ رَوَاهُ الْعَقِيلِيُّ وَالتَّابِرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالضَّيَاعِ فِي الْمُخْتَارَةِ (بَلْ يَبِينُونَ ظَاهِرَ أَحْكَامِ الدِّينِ عَلَى ظَاهِرِ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ وَظَاهِرِ الْأَعْمَالِ كَافٍ لِسُقُوطِ الْقَتْلِ وَتَعَزُّرِ السَّلْطَانِ) وَإِلَيْهِ يُلْحَظُ قَوْلُ الْأَمَامِ أَجَدٍ فِي الْكَافِرِ إِذَا صَلَّى حَكَمَ بِإِسْلَامِهِ مَطْلَقًا سِوَاكَ صَلَى جَمَاعَةً أَوْ مُفْرَدًا فِي الْمَسْجِدِ أَوْ غَيْرِهِ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ أَوْ غَيْرِهَا فَهَذَا فِيهِ سَعَةٌ مَعَ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْقَوْلِ بِأَنَّ التَّارِكَ لِلصَّلَاةِ مَعَ إِذْعَانِهِ لَوْ جَوَّهَ بِهَا يَقْتُلُ وَقَالَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ لَا يَحْكُمُ بِإِسْلَامِهِ بِمَجْرَدَانِ صَلَى الْآنَ الشَّافِعِيُّ اسْتَعْنَى دَارَ الْحَرْبِ فَقَالَ إِنْ صَلَّى فِيهَا حَكَمَ بِإِسْلَامِهِ وَقَالَ مَالِكٌ إِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ حَالِ الظَّاهِرِ نَبِيَّةً حَكَمَ بِإِسْلَامِهِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ إِذَا صَلَّى جَمَاعَةً أَوْ مُفْرَدًا فِي الْمَسْجِدِ حَكَمَ بِإِسْلَامِهِ وَلَكِنْ الْمَحْظُوفُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَعَ الْأَمَامِ أَجَدٍ وَهُوَ الْفَتْوَى بِظَاهِرِ الْحَالِ (فَأَمَّا هَلْ يَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ) أَمْ لَا (فَلَيْسَ هَذَا مِنْ حُدُودِ الْفَقْهِ) وَلَا مِنْ حُدُودِ الْفَقِيهِ وَغَمَّ السَّائِلُ حَالَهُ يَقُولُ إِنَّا حَكَمَ بِالظَّاهِرِ وَاللَّهُ يَتَوَلَّى السِّرَّ أَثَرِ (عَلَى أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَدْعَى الْأَجْمَاعُ) مِنَ السَّادَةِ الْفُقَهَاءِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ (فَقَدْ) وَجَدَلَهُمْ مُخَالَفَ وَمَنَازَعِ لَمْ يَسْلَمْ لَهُمْ ذَلِكَ وَهُمْ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَخَوَاصِهِمْ وَهُوَ أَنَّهُ (نَقَلَ عَنْ بَشْرِ بْنِ الْحَرِثِ) الشَّهِيرِ بِالْخَافِي أَحَدِ الْأَقْطَابِ الْجَامِعِينَ بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ (فِيمَا رَوَاهُ عَنْهُ الْأَمَامُ أَبُو طَالِبِ الْمَكِّي) فِي كِتَابِهِ قَوْتَ الْقُلُوبِ فِي بَابِ وَصْفِ صَلَاةِ الْخَاشِعِينَ مَا نَصَهُ وَرَيْنَاعُ عَنْ بَشْرِ بْنِ الْحَرِثِ رَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى (عَنْ سَفِيَانِ) ابْنِ سَعِيدٍ (الثَّوْرِيِّ) أَحَدِ الْفُقَهَاءِ الْمُتَبَوِّعِينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ (مَنْ لَمْ يَخْشَعْ فَسَدَتْ صَلَاتُهُ وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ) هُوَ الْبَصْرِيُّ سَيِّدُ التَّابِعِينَ (كُلُّ صَلَاةٍ لَا يَحْضُرُ فِيهَا الْقَلْبُ فَهِيَ إِلَى الْعُقُوبَةِ أَسْرَعُ) مِنْهَا إِلَى الثَّوَابِ هَكَذَا أَوْرَدَهُ صَاحِبُ الْقَوْتِ فِي آخِرِ الْبَابِ الَّذِي قَبْلَ وَصْفِ صَلَاةِ الْخَاشِعِينَ وَأَوْرَدَهُ الْمَصْنُفُ أَيْضًا فِي مَا مَضَى قَبْلَ هَذَا (وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ وَرَوَى نِينَا) عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (مَنْ عَرَفَ مِنْ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ) أَيْ قَصْدًا مِنْ نَفْسِهِ لِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ (وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَلَا مَعَاذَ بْنَ جَبَلٍ مِنْ عَرَفَ مِنْ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ) مَتَعَدِّدًا وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَلَمْ

مَعَاذَ بْنَ جَبَلٍ مِنْ عَرَفَ مِنْ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مَتَعَدِّدًا وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَلَمْ

صلاته وزوي أيضا مسندا
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان العبد ليصلي الصلاة
لا يكتب له سدسها ولا
عشرها وانما يكتب للعبد
من صلاته ما عقل منها وهذا
لونقل عن غير الجعل مذهبها
فكيف لا يتسلك به وقال
عبد الواحد بن زيد أجمعت
العلماء على انه ليس للعبد
من صلاته الا ما عقل منها
فجعل اجاعا وما نقل من
هذا الجنس عن الفقهاء
المثورة عن وعن علماء
الاشعة أكثر من أن
يحصى والحق الرجوع
الى أدلة الشرع والاختبار
والا تار ظاهرة في هذا
الشرط الان مقام الفتوى
في التكليف الظاهر يتقدر
بقدر قصور الخلق فلا
يمكن أن يشترط على
الناس احضار القلب في
جميع الصلاة فان ذلك يعجز
عنه كل البشر الا القليل
واذا لم يمكن اشتراط
الاستيعاب للضرورة فلا
مردله الآن يشترط منه
ما ينطلق عليه الاسم ولو في
اللحظة الواحدة وأولى
المحطات به لحظة التكبير
فاقتصرنا على التكليف
بذلك ونحن مع ذلك نرجو
ان لا يكون حال الغافل في
جميع صلاته مثل حال
التارك بالكيفية فانه على
الجهة أقدم على الفعل ظاهرا
وأحضر القلب لحظة وكيف

صلاته (الا أن نص القوت وهو في الصلاة متعمدا وقد أسنده اسمعيل بن أبي زياد قلت هو السكوني
قاضي الموصل روى عن ابن جريح ونحوه وعنه نائل بن نجيج وجاعة وهو من رجال ابن ماجه وحده
كذا في الكاشف للذهبي وقال صاحب القوت أيضا ومن الأقبال على الصلاة ان لا تعرف من على يمينك
ولا من على شمالك من حسن القيام بين يدي القائم على كل نفس بما كسبت وبذلك فسر واقوله تعالى
والذين هم في صلاتهم خاشعون وقال سعيد بن جبيرة ما عرفت من على يميني ولا من على شمالي في الصلاة منذ
أربعين سنة منذ سمعت ابن عباس يقول الخشوع في الصلاة ان لا يعرف المصلي من عن يمينه وشماله
(وروى أيضا مسندا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له سدسها ولا عشرها
وانما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها) قال العراقي أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث
عمار بن ياسر بنحوه اه قلت وأجد أيضا لفظهم جميعا ان الرجل لينصرف وما كتب له الا عشر صلاته
تسعا ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها وفي رواية للنسائي ان الرجل ليصلي ولعله ان لا يكون
له من صلاته الا عشرها الخ وفي رواية له أيضا منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثالث
والرابع الخ ورجاله رجال الصحيح ونص القوت وفي الخبر عن عمار بن ياسر انه صلى مرة تخففها فقبل له
خففت يا أبا اليقظان فقال هل رأيته في نقص من حدودها شيئا قالوا لا قال اني بادرت سهو الشيطان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها ولا
سدسها ولا عشرها وكان يقول انما يكتب للعبد من صلاته ما عقل قلت وقد ظهر من هذا السياق ان الحديث
قد تم الى قوله ولا عشرها وما بعده فهو من قول عمار وسبق للعراقي قريبا ان ابن المبارك أخرجه في الزهد
موقوفا على عمار لا يكتب للرجل من صلاته ما سها عنه وسيأتي المصنف ذكره ثانيا بتمامه (وهذا
لونقل عن غيره صلى الله عليه وسلم لجعل مذهبنا كيف لا يتسلك به وقال عبد الواحد بن زيد) البصري
(أجمعت) ونص القوت وقد ذكر عبد الواحد بن زيد انه اجاع العلماء وروينا عنه انه قال اجع
(العلماء) على (انه ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها) وليس في القوت منها (فعله) عبد الواحد
(اجاعا) من العلماء ثم ساق صاحب القوت فقال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تسعبت به
الهموم لم يبال الله في أي أوديتها هلك وقد كان ابن مسعود يقول ركعتان من زاهد أفضل من ألف ركعة
من راغب في الدنيا وما نقل من هذا الجنس عن الفقهاء المثورة عن وعن علماء الاشعة أكثر من ان
يحصى ويأتى بعض ذلك في آخر الابواب وبما نقله شارح المنهاج عن القاضي الحسين انه قال اذا انتهى
بالمصلي مدافعة الاخشين الى ان ذهب خشوعه لم تصح صلاته (والحق الرجوع) في ذلك (الى أدلة
الشرع والاختبار والاثبات) وفي نسخة والاختبار والا تارأي المنقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن أصحابه والتابعين (ظاهرة) الشبوت والدلالة (في هذا الشرط) الذي هو الخشوع وحضور القلب
(الان مقام الفتوى في التكليف الظاهر يتقيد بقدر قصور) همم (الخلق فلا يمكن ان يشترط على
الناس احضار القلب في جميع الصلاة فان ذلك يعجز عنه كل البشر الا القليل) منهم وفي نسخة الا القليلون
(واذا لم يمكن اشتراط الاستيعاب) في جميع حالات الصلاة (للضرورة) العامة (فلا مردله) ولا مفر منه
(الا ان يشترط ما ينطلق عليه الاسم) أي اسم الحضور واسم الخشوع (ولو في اللحظة الواحدة)
وهو أقل الارجان (وأولى المحطات به لحظة التكبير) الاول (فاقتصرنا على التكليف بذلك) وأفتينا
به لعامة الناس لاجل تصحيح عباداتهم (ونحن مع ذلك نرجو ان لا يكون حال الغافل في جميع صلاته)
ماعدا التكبير وهو عند الأئمة الثلاثة داخل في الصلاة وروى عن أبي حنيفة ان التكبير الاول خارج عنها
ولذلك زدت ماعدا التكبير (مثل حال التارك) للحضور (بالكيفية فانه) أي المستحضر قلبه في اول
التكبير (على الجهة أقدم على الفعل ظاهرا وأحضر القلب لحظة) فبين حالهما تفاوت بين (وكيف

لا والذي صلى مع الحدث ناسيا بصلاته باطلة عند الله تعالى ولكن له أجر ما يحسب فعله وعلى قدر قصوره وعذره ومع هذا الرجاء فيخشى أن يكون حاله أشد من حال التارك وكيف لا والذي يحضر الخدمة ويتهاون بالحضرة ويتسكلم (١١٧) بكلام الغافل المستحق أشد حالا

من الذي يعرض عن الخدمة

واذا تعارض أسباب الخوف والرجاء وصار الأمر مخطر في نفسه فإليك الحذيرة بعده في الاحتياط والتساهل ومع هذا فلا مطمع في مخالفة الفقهاء فيما أفتوا به من الصحة مع الغفلة فان ذلك من ضرورة الفتوى كما سبق التنبيه عليه ومن عرف سر الصلاة علم ان الغفلة تضادها ولكن قد ذكرنا في باب الفرق بين العلم الباطن والظاهر في كتاب قواعد العقائد قصور الخلق أحد الأسباب المانعة عن التصريح بكل ما ينكشف من المانع عن التصريح بكل ما ينكشف من أسرار الشرع فلنقتصر على هذا القدر من البحث فان فيه مقنعا للمريد الطالب لطريق الانارة وأما المجالد المشغب فلنقتصر على هذا القدر من البحث فان فيه مقنعا للمريد الطالب لطريق الانارة وأما المجالد المشغب فلنقتصر على هذا القدر من البحث فان فيه مقنعا للمريد الطالب لطريق الانارة وأما المجالد المشغب فلنقتصر على هذا القدر من البحث فان فيه مقنعا للمريد الطالب لطريق الانارة

لا يكون ذلك (والذي صلى مع الحدث ناسيا بصلاته باطلة عند الله تعالى) اذ لا يتقرب اليه الا بالطهارة (ولكن له أجر ما يحسب فعله) حيث انه أقدم على اداء ما أمر به (وعلى قدر قصوره وعذره) الذي هو النسيان وعدم الشعور بكونه محدثا (ومع هذا الرجاء) الذي تقدم (فخشى ان يكون حاله) أي هذا المستحضر قلبه لحظة واحدة (أشد من حال التارك) للحضور بالكلية (وكيف لا) يكون أشد (والذي يحضر) بساط (الخدمة ويتهاون بالحضرة) الالهية المعدة للمخاطبة والمساورة بعدم الاعتناء بها (ويتسكلم بكلام الغافل) عن المعاني الذاهل عن أسرار الخطاب الداني (المستحق) لجلال الخطاب وعظمته (أشد حالا) وأسوأ حالا (من الذي يعرض عن الخدمة) ولا يحضرها (واذا تعارضت أسباب الخوف والرجاء صارا الأمر مخطر في نفسه فإليك الحذيرة بعد) ذلك (في الاحتياط والتساهل) اما ان تأخذ بالاحتياط فهو الاقوى واما ان تأخذ بما صححه الفقهاء فعليه الفتوى وهذا يحط الجواب وفصل الخطاب (ومع هذا) الذي ذكرناه من التفصيل (فلا مطمع) لاحد (في مخالفة الفقهاء فيما أفتوا به من الصحة) أي صحة الصلاة (مع) وجود (الغفلة فان ذلك ضرورة المفتي) أي يضطر اليه ولا يجد له عنه (كما سبق التنبيه عليه) قريبا (و) بالجملة (من عرف سر الصلاة) بأنها مناجاة مع رب الارباب ولا تتم المناجاة ابجضور القلب (علم ان الغفلة تضادها) مضادة كلية (ولكن قد ذكرنا) فيما سبق (في باب الفرق بين العلم الباطن) والعلم (الظاهر في كتاب قواعد العقائد) مانعه (ان قصور) همم (الخلق) وافهامهم عن ادراك المعاني الغريبة (أحد الأسباب المانعة عن التصريح بكل ما ينكشف من أسرار الشرع) اه (فلنقتصر على هذا القدر من البحث فان فيه) وان قل (مقنعا) أي كفاية (للمريد) بالارادة الخاصة عن الشوائب (الطالب لطريق الانارة) المأمور بأن يأخذ من كل علم أحسنه والمريد في اصطلاح صوفية الحجم يطلق على التلميذ فيقال هو من مريد الشيخ الفلاني (وأما المجالد المشغب) الكثير الخصومة (فلنقتصر على هذا القدر من البحث فان فيه) فان الحال منسج وصوره وقت المرشد في ضيق لا شغل بالاهم فالاهم (وحاصل الكلام) وزبدته (ان حضور القلب هوروح الصلاة) وحياتها (وان أقل ما يبقى فيه رفق الروح) وحركته وانعاشه (الحضر عند التكبير) بالقلب (فالنقصان عنه هلاك) الروح (وبقدر الزيادة عليه تنبسط الروح في اجزاء الصلاة) وتنشرح وتستأنس (وكم من حي) متصف بالحياة (لاحواله) أي لا حركة به (قريب من ميت) أي حكمه حكم الميت (فصلاة الغافل في جميعها) أي جميع اجزائها (الاعند التكبير) الاول (لكي لا حواله به) نسأل الله حسن العون

(بيان المعاني الباطنة التي بها تتميز حياة الصلاة)

لما ذكرنا أن الصلاة لها جسد وروح فالجسد بمنزلة اجزائها الظاهرة التي بها يتم تركيبها والروح فيها هو حضور القلب وهو أمر معنوي شرع في بيان ما يتميز به ذلك الروح وهي معان باطنة يدركها كها فقال (اعلم ان هذه المعاني) المميزة (تكثر العبارات عنها) باختلاف الاذواق والمشارب (ولكن تجتمعها ستة جل) مختلفة الحدود والاسباب وماعداها من المعاني راجع اليها بحسب الاستقراء الذوقي (وهي حضور القلب) وهي عمدة الجمل التي عليها تتوارد بقيتها اذ الشكل منها يقصد لأجل حصولها (و) الثمانية (التفهم) (الثالثة) (التعظيم) (الرابعة) (الهيبة) (الخامسة) (الرجاء) (السادسة) (الحياء) ورتبها على هذا الترتيب لان كل واحدة منها زائد على التي قبلها ووارد عليها (فلنذكر تفصيلها ثم أسبابها) المحصلة لها (ثم العلاج في اكتسابها) أما التفاصيل فالاول حضور القلب (وقد قلنا انه شرط في الصلاة وبمنزلة

(بيان المعاني الباطنة التي بها تتم حياة الصلاة) اعلم ان هذه المعاني تكثر العبارات عنها ولكن يجمعها ست جل وهي حضور القلب والتفهم والتعظيم والهيبة والرجاء والحياء فلنذكر تفصيلها ثم أسبابها ثم العلاج في اكتسابها أما التفاصيل فالاول حضور القلب ونعني به

الروح الساري في أجزائهم او نعتي به (ان يفرغ القلب) أي يخله (عن غير ما هو ملابس له) وملازم على (ومتكلم به فيكون العمل بالفعل والقول مقرونا بهما) بحيث لا ينفك عنهما بحال (و) اشارة ذلك انه (لا يكون الفكر جائلا) أي متحرك (في غيرهما) اذ جولان الفكر له مدخل عظيم في تثبيت الحواس فاذا جال فيما هو أهم كان الغاية في الرسوخ (ومهما انصرف الفكر عن غير ما هو فيه) ولم يجل الا فيما هو بصدده (و) مع ذلك (كان في قلبه ذكر ما هو فيه ولم يكن فيه غفلة) تنافي ذلك الذكر ولاذ هوول (عن كل شيء فقد حصل حضور القلب) لاحالة اذ لا يمنع الحضور الاعدم التخلية وانفساك العمل عن الفعل والقول وجولان الفكر في غير ما هو فيه فاركان الحضور ثلاثة ينعدم الحضور باعدام كل واحد منها وأعظمها التخلية فان قلت قرن العمل بالفعل والقول نتيجة التخلية كما يفهم من سياق المصنف فيكون العمل الخ والغاء للتعقيب وأنت قررت ركننا فاعلم ان تخلية القلب عبارة عن ان لا يحط فيه شيء ينافي القصد وقرن العمل بالفعل والقول أمر زائد عليه اذ قد يوجد التخلية ولا يوجد ذلك الأمر الزائد وقد ينشأ هذا الأمر الزائد من غير تخلية فهو وان كان في الصورة كالنتيجة للتخلية ولكنه في الحقيقة ركن من أركان الحضور وهو راجع الى القصد فلا بد من تحصيله ثم حفظ الفكر عن الجولان وقص أجنحته حتى لا يحوم الاعلى ذلك القصد ثم لما كان قرن العمل به - ما وحفظ الفكر من باب التخلية أخر عن تفرغ القلب لان التخلية مقدمة على التخلية هذا ما يتعلق بآول الجمل (ولكن التفهم لمعنى الكلام) الذي ينطبق به وهي الجملة الثانية (أمروا بحضور القلب) ولذلك بعد مستقلا (فربما يكون القلب حاضرا مع اللفظ) الظاهر (ولا يكون حاضرا مع معنى اللفظ) الذي هو سره ولبه وخلاصته (فاشتمال القلب) بعد حضوره (على العلم) الكافل (بمعنى اللفظ هو الذي أردناه بالتفهم) وبيانه ان التفهم تفعل من التفهم والفهم هو تصور المعنى من اللفظ سواء كان من نفسه أو من المخاطب ولا يتم هذا التصور الا بالتحقق لذلك المعنى ثم هو مطاوع للتفهم يقال فهمته فتفهم والمفهم أعم من أن يكون نسيبا أو غير نسيب فالنسيب يختلف باختلاف الاحوال والراتب ومن هذا النوع قد يكون التفهم من باب الالتقاء في القلب والنش في الروع وهو أرفع المراتب ولذا قال المصنف (وهذا مقام يتفاوت الناس فيه) أي في أدناه وأقصاه ففهم القانع بالقشر فقط والكامل الذي على الغنى سقط (اذ ليس يشترك الناس في تفهم المعاني) اللائقة (للقرآن) الذي يقرؤه في صلاته (و) كذا معاني (التسبيحات) التي في الركوع والسجود والناس في ذلك على طبقات ففهم من يعبر عن الالفاظ الى معانيها الظاهرة بسرعة ادراكه حتى تنتقش في ذهنه انتقasha لا نزول وانما قلنا الظاهرة وعينها ما ذكره المفسرون في كتبهم وهي الحاصلة بتحقيق الاعراب وتركيب مسائلهم ومنهم من يفهم تلك المعاني من وجه آخر باعتبار مقتضيات خواص الالفاظ على قواعد أهل المعاني والبيان ومنهم من يتجاوز عن ذلك بفهمه الى ما تدل عليه تلك الالفاظ من تصريحات وتلويحات على طريقة أهل الاصول ومنهم من يتجاوز عن ذلك فيبدل بمجرد نطقه لتلك الالفاظ اشارات خفية ورموزا بهية تنكشف له بحجها من غير ادارة فكر ولا جولان خاطر على مشارب أهل العرفان وهذا المرتبة الاخيرة هي التي أشار لها المصنف بقوله (وكم من معان لطيفة ومعارف شريفة يفهمها المصلي في أثناء الصلاة) تنكشف له انكشافا (ولم يكن حاضر بقلبه ذلك قبله) فيحصل له بذلك العروج الى معارج الاسرار والولوج الى خزائن الدار وبه صرح ما ورد في الصلاة معراج المؤمنين (ومن هذا الوجه كانت الصلاة ناهية عن الفحشاء والمنكر) فالفحشاء كل حالة سيئة من قول أو فعل والمنكر ما أنكره الشارع ولم يرتضه المؤمنون وهو يشير الى قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر (فانها) أي الصلاة تفهم (أمورا تلك الامور تمنع عن الفحشاء والمنكر) وهكذا افسروا الآية المذكورة ولا يخفى ان الفحشاء والمنكر داخلان تحت المعاصي والشهوات ولكن لما كان

أن يفرغ القلب عن غير ما هو ملابس له ومتكلم به فيكون العلم بالفعل والقول مقرونا بهما ولا يكون الفكر جائلا في غيرهما ومهما انصرف الفكر عن غير ما هو فيه وكان في قلبه ذكر ما هو فيه ولم يكن فيه غفلة عن كل شيء فقد حصل حضور القلب ولكن التفهم بمعنى الكلام أمر وراء حضور القلب فربما يكون القلب حاضرا مع اللفظ ولا يكون حاضرا مع معنى اللفظ فاشتمال القلب على العلم بمعنى اللفظ هو الذي أردناه بالتفهم وهذا مقام يتفاوت الناس فيه اذ ليس يشترك الناس في تفهم المعاني للقرآن والتسبيحات وكم من معان لطيفة يفهمها المصلي في أثناء الصلاة ولم يكن قد خطر بقلبه ذلك قبله ومن هذا الوجه كانت الصلاة ناهية عن الفحشاء والمنكر فانها تفهم أمورا تلك الامور تمنع عن الفحشاء لاحالة

كل واحد منهما رأسا فهنا ذكر بالخصوص وعلى هذا الفهم جاء كلام النبي صلى الله عليه وسلم من لم تنه
صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا كما تقدم وقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها
لكبيرة الاعلى الخاشعين أى استعينوا على مجاهدة النفس ومصلاح القلب وعلى ترك المعاصي والشهوات
وأراد بذلك الامور التي تمنع عن المعاصي والشهوات التي منها الفحشاء والمنكر مقامات تتعلق بكل كلمة من
الخطاب يحصلها المصلي في أثناء شهوده لسركلام المخاطب ومناجاة له به ومن مقامات اليقين الايمان
بها والتسليم لها والانابة اليها والصبر عليها والرضا بها والخوف منها والرجاء لها والشكر عليها
والمحبة لها والتوكل فيها فاذا تمكن المصلي من الانصياع بتلك المقامات اقتدر على فهم تلك المعاني اللطيفة
اذ كل كلمة من كلمات القرآن منظومة على أسرار عرفانية يشهدها أهل المناجاة ويعلمها أهل العلم
والحكمة لان كلام المحبوب حياة القلوب * (تنبيه) * وتناسب لهذه المرتبة الثانية جل اثنا عشر
ليست بادون من جملة التفهم وهي النظر والتبصر والتدبر والتفكير والتذكر والتعقل والتأمل والتعلم
والتنبيه والتعهد والتيقظ والتفقد ولندكر تفاصيلها فالنظر هو طلب المعنى في القلب من جهة
الذكر كما يطلب ادراك المحسوس بالعين والتبصر تغليب البصيرة لادراك الشئ والبصيرة هي قوة
القلب المدركة حقائق الاشياء والتدبر النظر في دبر الامور أى عواقبها والتفكير تصرف القلب في
معاني الاشياء بالنظر في الدليل ولا يقال الا فيما يمكن ان تحصل له صورة والتذكر استرجاع ما فات
بالنسيان بمحاولة القوة الفعلية والتعقل يطلق ويراد به التدبر في الامور بكل العقل والتأمل اعادة
النظر في الشئ مرة بعد أخرى لتحقيقه والتعلم تنبيه النفس لادراك المعاني والتنبيه ادراك ما في ضمير
المتكلم والمخاطب والتعهد حفظ الشئ واصلاحه والتيقظ هو التنبيه للامور والتفقد هو طلب الشئ
عند غيبته فهذه الجبل لها مناسبة أكيدة بجملة التفهم وقد استعمل أكتها في الكتاب والسنة
ولكن لما كان التفهم كالنتيجة لهذه الجبل المجموعة اختاره دون غيره والله أعلم * (تنبيه) * آخر
الشئ قد يخفى تفهمه وتكمل المعارف عن ادراكه فنضرب له الامثال فينضج حينئذ ولنضرب لك مثالا
فيما أورده المصنف في هذه الجملة وكيف يتفاوت الناس فيها فاعلم ان المصلي اذا وجه وجهه قلبه الى مولاه
وقرأ مثلاً فيها الهدى الصراط المستقيم فان كان من أهل الظاهر فاما ان يذهب فهمه في أول وهلة الى
تصريف حر وفها وتعليمها بان يخطر ببالة ان اهدنا صبيغة أمر وان أصلها هدى كاضرب سقطت ياؤها
للاضافة الى ضمير المتكلم ثم يذهب ففكره الى حقيقة الضمير وانه يشترك فيه المفرد والثني دون الجميع وانه
من باب ضرب هداية يهديه وانه متعده وان همزة الامر مكسورة وان المستقيم صيغة اسم فاعل من استقام
وهل سينه أصلية أم زائدة وهل ألفها منقلبة عن واو أو ياء وما علة قلبها أيضا الى امثال ذلك فهذا نظر أهل
التصريف الظاهر واما ان يذهب فهمه الى معنى الهداية هل هي اراءة الطريق أو الارشاد وهل اشتقاقه
من الهدى ومن الهدى وان الصراط اسم للطريق وهل هو مرادف له أو مغاير وان الاستقامة هو الاعتدال
مشتق من القيام أو القومة الى غير ذلك من المعاني وهذا نظر أهل العلم بجواهر الالفاظ المعبر عنه بعلم
اللغة واما أن يذهب فهمه الى تركيب حر وفها ونحوها جها فيخطر ببالة يخرج الصاد والطاء والقاف وانه
يجوز أن يقول الصراط بالسين والزراط بالزاي لقرب المخارج وماله من الترقيق والتفخيم والاشهام
والقلالة والامالة والتخفظ على مخرج الدال حتى لا يشبه بالناء وعلى مخرج القاف حتى لا يخلطه بالقاف
العجمية الى غير ذلك وهذا نظر أهل القراءة واما أن يذهب فهمه الى تركيب هذه الجملة من حيث
المجموع فيقول اهدنا فاعلم أمر مضاف الى ضمير المتكلم وفيه ضمير مستتر تقد به أنت وان المخاطب فيه هو
الله تعالى والصراط مفعول اهدنا وهو يتعين فيه النصب والمستقيم صفة فهو مجموعها جملة انشائية
ولا يكاد يتجاوز فهمه الى معنى الصراط والاستقامة فهذا وامثال ذلك هو نظر أهل الاعراب وهو من

خواص هذه الامة المحمدية واما أن يذهب فهمه الى خواص الجملة الانشائية ومالهامن التجددات
والفارق بينها وبين الاسمية وتفاوت مراتبها وتناسبها مع السياق والسباق الى غير ذلك من الاسرار
النشئة من التركيب الجعي فهذا نظر البيانيين وقد يعرض على قلبه حينئذ ان اهدنا الصراط موزون
من بحر الرجز والسكامل وقد دخله بعض العلل وهو نظر أهل العروض فيكل هؤلاء من أهل الظاهر
ينظرون الى ظاهر الالفاظ افرادا وتركيبا وكل ذلك ليس مرادافى التفهم المأمور وان كان من أهل
الباطن يذهب فهمه الى شرف أم الكتاب وانها السبع المثاني وانها مكرمة هذه الامة ومن خصوصياتها
وان الله تعالى خاطب حبيبه صلى الله عليه وسلم وأمره بالدعاء والتضرع وأن يعلم أمته بذلك وان الهداية
بتوفيق الله تعالى ومحض فضله وكرمه وانه ما أمر بالدعاء الا وقد تفضل عليهم بالاجابة وان الصراط
المستقيم هو الذى لا عوج حاج فيه ولا أمت وصاحب هذا المقام براعى حد الوسطى فى كل أمر من مطعم
ومشرب وملبس وكل أمر ديني ودنيوي وهذا نظر أهل المرتبة الاولى من أهل الباطن ومنهم من يتجاوز
بعد فهم هذا الى ان المراد بالصراط المستقيم هو التمسك بظاهر الشريعة والعرض عليه بالنواجذ وانه
هو الموصوف بهذا الوصف وصاحب هذا المقام يقف في العبارات عند الاشارات وهو نظر أهل المرتبة
الثانية من أهل الباطن ومنهم من يعدو فهمه الى معنى آخر فى الصراط المستقيم فيقول المراد به كلمة
الاخلاص وانه ما تجامن نجاة الا بالتمسك به فالمدامومة عليها سبب النجاة وسبب خلوص القلب من الاوهام
والشكوك وصاحب هذا المقام من المستهترين في ذكر الله تعالى لا يغفل عن مذكوره قط وهو نظر أهل
المرتبة الثالثة من أهل الباطن ومنهم من يفهم من الصراط المستقيم معنى آخر وراء ذلك ويقول ان
الصراط المستقيم هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد أمرنا بتابعته واقتفاء سبيله وانه هو الموصوف بكمال
الاستقامة وهو مخاطب بقوله تعالى فاستقم كما أمرت ولا متابعة أشرف من متابعة الاحوال بعد المتابعة
بالاقوال والمعنى أرشدنا الى متابعة احوال هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وصاحب هذا المقام شديد
الملازمة للاحوال الباطنة وأشرفها الوفاء بكل العهود ويعبر عن هذا المقام بالفناء فى الرسول وهو نظر أهل
المرتبة الرابعة من أهل الباطن ومنهم من يتجاوز فهمه بعد احاطته بما سبق الى ان المراد بالصراط المستقيم
هو وحدة الوجود ويقول لا بقاء للبشرية بعد ظهور سلطان الحقيقة ويقول هذا هو الصراط المستقيم
الذى سلكه المحققون من العارفين بالله تعالى وصاحب هذا المقام ان دامت معه هذه الملاحظة انعمت
أوصافه البشرية بالكلمية وانصبغ بالصفات المكيكية الروحية وهو مقام الصديقين نفعنا الله بهم أجمعين
فانظر ماذا كرت لك من التفصيل فى جملة واحدة مما تقرؤه فى صلاتك التى هى سلم الوصول ومعراج الحق
وهكذا تفرضه فى كل جملة من جل القرآن لتكون من أهل العرفان والله أعلم ثم قال المصنف رحمه الله
تعالى (وأما التعظيم) وهى الجملة الثالثة (فهو أمر وراء حضور القلب والفهم اذ الرجل) يتفق له انه
(يخاطب غيره بكلام هو حاضر القلب فيه) بكلمته (ومتفهم لعنايه) وما يريد به من فحواه (ولا يكون
معظماله فالتعظيم) على هذا أمر (زائد عليهما) ولا بد منه فى مناجاة الحق سبحانه اذ لا ثمرة فى الحضور
وال تفهم بدونه والمراد منه ملاحظة عظمتة وجلاله وانه معظم فى نفسه عظم نفسه بنفسه ولا يحفظ
تعالى له وتقديسه عن مشابهة المخلوقين (وأما الهيبة) وهى الجملة الرابعة (فزائدة على التعظيم) لا يقال
هما مترادفان لغة يقال هابه اذا عظمه فى عينه (بل هى عبارة عن خوف) يعرض فى القلب (منشوء
التعظيم لان من لا يخاف لا يسمى هائبا) ولذلك يستعمل فى كل محتشم ومنه قول الشاعر
أهابك اجلالا ومابك قدوة * على ولكن ملء عين حبيبها
ومنه ما ورد فى شمائله صلى الله عليه وسلم من رآه نجاة هابه ومن خالطه معرفة أحبه * اعلم انه قد تنوارد
الفاظ مختلفة ويظن انها مترادفة وليس كذلك فى ذلك الجزع والفرع والخوف والخشية والوجل

وأمّا التعظيم فهو أمر وراء
حضور القلب والفهم اذ
الرجل يخاطب عبده بكلام
هو حاضر القلب فيه ومتفهم
لعنايه ولا يكون معظماله
فالتعظيم زائد عليهما * وأما
الهيبة فزائدة على التعظيم
بل هى عبارة عن خوف
منشوء التعظيم لان من
لا يخاف لا يسمى هائبا

والرهبة والهيبة ويلحق ذلك أيضا الخياء والجل والذعر والفرق والاشفاق فهى اثنا عشر رحلة ولا بد من التفصيل فى الفرق فيها ليتبين مقصود المصنف فى اختيار لفظ الهيبة دونها فالفرع ما يعترى من الشئ الخفيف والجزع ما يعترى من الشئ المؤلم ومتى ما كان الفرع عارضا عن اماره كانه عار فهو الخياء والجل وسبأنى الكلام على الخياء قريبا ومتى كان من شئ يضر فهو الفرق والذعر ومتى ما كان لغوت محبوب فهو الاشفاق وأما الخوف فهو توقع مكروه عن اماره والخشية خوف يشعر به تعظيم الخشى مع المعرفة والوجل استشعار عن خاطر غير ظاهر ليس له اماره والرهبة خوف مع تعجز واضطراب ولتضمن الاستحراز قال الله تعالى وايى فارهبون والهيبة هيئة جالبة للخنوع عن استشعار تعظيم وهذه الاشياء قد تدم باعتبار الامور الدنيوية وتحمم باعتبار الامور الاخرية والخوف من الله تعالى ليس بشار به الى ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الانسان الرعب من الاسد وانما يشار به الى ما يقتضيه الخوف وهو التكف عن المعاصى ولذلك قيل لا تعدن خانقا من لا يترك المعاصى الى هذا أشار المصنف بضرب من الخطاب (والخافة من العقر وسوء خلق العبد وما يجرى مجراه من الاسباب الخسيسة لا يسمى مهابة بل الخوف من السلطان المعظم) الموصوف بنعت العظمة (يسمى مهابة) لما فيه من استشعار العظمة (فالهبة اذا) (خوف مصدره الاجلال) أى هو أثر مشاهدة اجلال الله تعالى فى القلب وقد يكون أثران الجمال الذى هو جمال الاجلال فيلازمه الانس الا ان الهيبة مقتضاها الغيبة والانس مقتضاها الصحو والافاقة وأقرب الالفاظ مناسبة للمقام لفظ الخشية فان أركانها ثلاثة الخوف والتعظيم والمعرفة وانما اختار المصنف الهيبة عليها لان الخشية مقام العلماء بانه خاصة ولان ما ذكر فى الخشية موجود فى الهيبة باعتبار ان التفهم قد تقدمها فصارت الهيبة واردة عليه فلو ذكر الخشية كان فهم المعرفة فيها كالتكرار مع ما تقدم من التفهم وأضاف فى الهيبة معنى زائد ليس فى الخشية وهو كونه أثر مشاهدة الجلال وملزمة الانس له عند الكمال فتأمل والله أعلم (وأما الرجاء) وهى الجلة الخامسة فاختلاف فيه على أقوال فقيل هو ترتب الانتفاع بما تقدم له سبب ما وقيل هو تعلق القلب بحول محبوب مستقبل وقيل ظن يقتضى حصول ما فيه مسرة ودلى كل حال (فلاشك انه) (أمر زائد) على ما تقدم (فكم من معظم ملكا من الملوك يهابه أو يخاف سطوته ولكن لا يرجو مثوبته) فان قلت الامل قد يطلق بمعنى الرجاء ومعناها امتقارب فلم اختار الرجاء دون الامل قلت لان الرجاء مع خوف فلذلك جاء بمعنى خاف نحو قوله تعالى ما ليكم لا ترجون لله وقارا ولا يقال أمل اذا خاف فى الرجاء معنى زائد على الامل والى الجمع بين المرتبتين الامل والخوف أشار المصنف فقال (والعبد ينبغي أن يكون راجيا بصلاته ثواب الله عز وجل كما انه خائف بتقصيره عقاب الله عز وجل) والمعنيان موجودان فى لفظ الرجاء وان كان وراء ذلك مقام آخر لاهل الاخلاص واليقين هو ان لا يقصد بصلاته بل بعبادته كلها حوز ثواب أو دفع عقاب فقد قيل من عبد الله بعوض فهو لائم ولكن لكل مقال مقام كان لكل مقام مقالا (وأما الخياء) وهى الجلة السادسة (فهو) انقباض النفس من شئ حذر من الملام وهو نوعان نفسانى وهو الخلق فى النفوس كلها كالخياء عن كشف العورة والجماع بين الناس واعمالى وهو امتناعه من فعل المحرم خوفا من الله تعالى وهذا (أمر زائد على الجلة) ثم من يستحق منه ثلاثة من البشر وهم أكثر من يستحق منه ومن نفسه ثم من الله عز وجل ومن استحق من الناس ولم يستحق من نفسه فنفسه عنده أخس من غيره ومن استحق منهم ولم يستحق من الله دل على قلة معرفته به ومن لم يعرف الله فكيف يستعظمه وكيف يعلم انه مطلع عليه وقول النبي صلى الله عليه وسلم استجبوا من الله حق الخياء فى ضمنه حديث معرفته وقال تعالى الم يعلم بان الله يرى تنبيه على ان العبد اذا علم ان الله يراه استحيما من ارتكاب الذنوب وسئل الجنيد عما يتولد منه الخياء فقال رؤية العبد الى الله ورؤية تقصيره فى شكره واليه أشار المصنف بقوله (لان مستنده استشعار تقصيره) أى فى اداء

والخافة من العقر وسوء خلق العبد وما يجرى مجراه من الاسباب الخسيسة لا يسمى مهابة بل الخوف من السلطان المعظم يسمى مهابة والهيبة خوف مصدرها الاجلال * وأما الرجاء فلاشك انه زائد فكم من معظم ملكا من الملوك يهابه أو يخاف سطوته ولكن لا يرجو مثوبته والعبد ينبغي أن يكون راجيا بصلاته ثواب الله عز وجل كما انه خائف بتقصيره عقاب الله عز وجل * وأما الخياء فهو زائد على الجلة لان مستنده استشعار تقصيره

ونوهم ذنب و يتصور التعظيم والخوف والرجاء (١٢٢) من غير حياء حيث لا يكون نوهم تقصير وارتكاب ذنب وأما أسباب هذه المعاني

السنة * فاعلم أن حضور القلب سببه الهمة فان قلبك تابع لهمتلك فلا يحضر الا فيما يهتمك ومهما أهمل أمر حضر القلب فيه شاء أم أبى فهو مجبول على ذلك ومسخر فيه والقلب اذا لم يحضر في الصلاة لم يكن متعطلا بل جائلا فيما الهمة مصروفة اليه من أمور الدنيا فلا حيلة ولا علاج لاحضار القلب الا بصرف الهمة الى الصلاة والهمة لا تنصرف اليها ما لم يتبين أن الغرض المطلوب متوطئ بذلك هو الايمان والتصديق بان الآخرة خير وأبقى وان الصلاة وسيلة اليها فاذا أضيف هذا الى حقيقة العلم بحقارة الدنيا ومهماتها حصل من مجموعها حضور القلب في الصلاة وبمثل هذه العلة يحضر قلبك اذا حضرت بين يدي بعض الاكابر من لا يقدر على مضرتك ومنعتك فاذا كان لا يحضر عند المناجاة مع ملك الملوكة الذي بيده الملك والملايكوت والنفع والضر فلا تظن أن له سببا سوى ضعف الايمان فاجتهد الا أن في تقوية الايمان وطريقه يستقضى في غير هذا الموضع * وأما التفهم فسببه بعد حضور القلب ايمان الفكر وصرف الذهن الى ادراك المعنى وعلاجه ما هو علاج احضار القلب وهو جمع الهمة (مع الاقبال على الفكر) الذي يجول به الخاطر في النفس (والشعر لدفع الخواطر) الطارئة على القلب (الشاغلة) عن التفهم (وعلاج دفع الخواطر الشاغلة قطع سوادها) التي منها نشأت تلك الخواطر (أعني) بقطع المواد (النزوع عن تلك الاسباب) المتمكنة في النفس (التي

واذا حلت الهداية قلبا * نشأت للعبادة الاعضاء

(وطريقه يستقضى في غير هذا الموضع) من الكتاب ان شاء الله تعالى (واما التفهم فسببه بعد حضور القلب) عن الغيبة (ادمان الشكر) أى ادامته والفكر قوة مطرقة للعلم الى المعلوم (وصرف الذهن) هو الذكاء والغطنة (الى ادراك المعنى) المقصود (وعلاجه ما هو علاج احضار القلب) وهو جمع الهمة (مع الاقبال على الفكر) الذي يجول به الخاطر في النفس (والشعر لدفع الخواطر) الطارئة على القلب (الشاغلة) عن التفهم (وعلاج دفع الخواطر الشاغلة قطع سوادها) التي منها نشأت تلك الخواطر (أعني) بقطع المواد (النزوع عن تلك الاسباب) المتمكنة في النفس (التي

السنة * فاعلم أن حضور القلب سببه الهمة فان قلبك تابع لهمتلك فلا يحضر الا فيما يهتمك ومهما أهمل أمر حضر القلب فيه شاء أم أبى فهو مجبول على ذلك ومسخر فيه والقلب اذا لم يحضر في الصلاة لم يكن متعطلا بل جائلا فيما الهمة مصروفة اليه من أمور الدنيا فلا حيلة ولا علاج لاحضار القلب الا بصرف الهمة الى الصلاة والهمة لا تنصرف اليها ما لم يتبين أن الغرض المطلوب متوطئ بذلك هو الايمان والتصديق بان الآخرة خير وأبقى وان الصلاة وسيلة اليها فاذا أضيف هذا الى حقيقة العلم بحقارة الدنيا ومهماتها حصل من مجموعها حضور القلب في الصلاة وبمثل هذه العلة يحضر قلبك اذا حضرت بين يدي بعض الاكابر من لا يقدر على مضرتك ومنعتك فاذا كان لا يحضر عند المناجاة مع ملك الملوكة الذي بيده الملك والملايكوت والنفع والضر فلا تظن أن له سببا سوى ضعف الايمان فاجتهد الا أن في تقوية الايمان وطريقه يستقضى في غير هذا الموضع * وأما التفهم فسببه بعد حضور القلب ايمان الفكر وصرف الذهن الى ادراك المعنى وعلاجه ما هو علاج احضار القلب وهو جمع الهمة (مع الاقبال على الفكر) الذي يجول به الخاطر في النفس (والشعر لدفع الخواطر) الطارئة على القلب (الشاغلة) عن التفهم (وعلاج دفع الخواطر الشاغلة قطع سوادها) التي منها نشأت تلك الخواطر (أعني) بقطع المواد (النزوع عن تلك الاسباب) المتمكنة في النفس (التي

تجذب الخواطر اليها ومالم تنقطع تلك المواد لاتنصرف عنها الخواطر فن أحب شيئا (١٢٣) أكثر ذكرا فذكر المحبوب يهجم على

القلب بالضرورة فلذلك ترى من أحب غير الله لاتصفوله صلاة عن الخواطر وأما التعظيم فهو حالة للقلب تتولد من معرفتين احدهما معرفة جلال الله عز وجل وعظمته وهو من أصول الايمان فان من لا يعتد بعظمته لاتدعن النفس لتعظيمه الثانية معرفة حقارة النفس وخسستها وكونها عبدا مسخرا امر بوابا حتى يتولد من المعرفتين الاستكانة والانكسار والخشوع لله سبحانه فيعبر عنه بالتعظيم ومالم تبرز معرفة حقارة النفس بمعرفة جلال الله لاتنظم حالة التعظيم والخشوع فان المستغنى عن غيره الايمان على نفسه يجوز أن يعرف من غيره صفات العظمة ولا يكون الخشوع والتعظيم حاله لان القرينة الاخرى وهي معرفة حقارة النفس واحتياجها (لم تقترن اليه) فلا بد من اعتبار القرينتين لحصول حالة التعظيم (وأما الهيبة والخوف فحالة للنفس) جالبة للتعظيم (تتولد من المعرفة بقدرة الله تعالى وسطوته ونفوذه مشيئته فيه) وان قدرته تامة وسطوته باهرة وما شاءه في الخلق نافذ لا يرد راد (مع قلة المبالاة به) اكمل غناه عن غيره (وانه لو أهلك الاولين والآخرين من الخلائق أجمعين) لم ينقص من ملكه ذرة) ولا حصل أدنى خلل في كماله بوبئته (هذا مع مطالعة) أي الاطلاع على (ما يجري على الانبياء) والمرسلين عليهم السلام (و) على (الاولياء) والصالحين قدس أسرارهم (من المصائب وأنواع البلاء) مما ابتلاههم به مما هو مذكور في كتابه العزيز في عدة مواضع (مع القدرة على الدفع) والازالة (على خلاف ما يشاهد من ملوك الارض) من نفاد خزائهم بالاعطية وعدم القدرة على دفع ما تزل بهم (وبالجمل كماله زاد العلم بالله) أي بصفاته الحسنى وكيفية تصاريها وتنفيذاتها وبأفعاله تعالى ومعايلاته مع أحبائه وأعدائه (زادت الخشعية والهيبة) والرهبة فن ازداد علما ولم يزد هيبه لم يزد الابعدا وقدرى الديلى من حديث على رفعه من ازداد علما ولم يزد من الدنيا زهدا لم يزد من الله الابعدا (وسبب ذلك في كتاب الخوف من ربيع المجيبات) ان شاء الله تعالى (وأما الرجاء فسيبه معرفة لطف الله عز وجل) أي رافته ورفعه (وكرمه) وهو افادة ما ينبغي لاغرض (وعيم انعامه ولطائف صنعه) الذى أجاد فيه وأتقن (ومعرفة صدقه ما يشاهد من ملوك الارض وبالجمل كماله زاد العلم بالله زادت الخشعية والهيبة وسبب ذلك في كتاب الخوف من ربيع النجيات

*وأما الرجاء فسيبه معرفة لطف الله عز وجل وكرمه وعيم انعامه ولطائف صنعه ومعرفة صدقه

في وعده الجنة بالاهلة فاذا حصل اليقين بوعده والمعرفة بطاعته انبعث من مجموعهما الرجاء للاحالة * وأما الحياء فباستشعاره التقصير في العبادة وعلمه بالعجز عن القيام بعظيم حق الله عز وجل (١٣٤) ويقوى ذلك بالمعرفة بعيوب النفس وآفات ما وقلة اخلاصها ونخبته دخلتها وميلها

في وعده الجنة) أي الفوز بها (بالصلاة فاذا حصل اليقين بوعده) الذي لا يخلف ولا يتخلف (والمعرفة بطاعته) في سائر النشآت (انبعث من مجموعهما الرجاء للاحالة) وقد فهم من سياق ان معرفة كل من صدق الوعد واللفظ قرينتان وان الرجاء يتولد منهما جميعا من حيث التركيب وهو ظاهر فانه قد يحصل للانسان العلم باحدهما ولا يغلب عليه الرجاء (وأما الحياء فباستشعاره التقصير في العبادة) والاستشعار استفعال من الشعور وهو العلم (وعلمه بالعجز عن القيام بعظيم حق الله عز وجل) وفي نسخة بتعظيم حق الله (ويقوى ذلك بالمعرفة بعيوب النفس) وعلاها (وآفات) المهلكة (وقلة اخلاصها ونخبته دخلتها) بكسر الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة أي جوانبها (وميلها الى الخطا العاجل) وهو الدنيوي (في جميع أفعالها) وأحوالها (مع العلم بعظيم ما يقتضيه جلال الله عز وجل) وعظمته (والعلم بأنه مطلع على السرائر) وفي نسخة السر (وخطرات القلوب) وفي نسخة القلب (وان دقت وخفيت وهذه المعارف اذا حصلت) على وجه الرسوخ والكمال أو رثت في القلب (يقينا) و (انبعث منها) أي من تلك المعارف (بالضرورة حالة تسمى الحياء) وقد خص الانسان به لان منشأها من تلك المعارف وهي الحاملة له على الارتداع عما تنزع اليه الشهوة من القبائح (فهذه أسباب هذه الصفات وكما ما طلب تحصيله فعلاجه احضار سببه) بأي وجه أمكن (ففي معرفة السبب) على الوجه المذكور (معرفة العلاج) التام النافع (ورابطة جميع هذه الأسباب الايمان) أولا (واليقين) ثانيا (أعني به هذه المعارف التي ذكرناها) بالتفصيل (ومعنى كونها) حصلت (يقينا انتفاء الشك) والتردد (واستبلاؤها) أي تلك المعارف (على القاب) بحيث تعم على جميعه (كما سبق) ذلك مفصلا (في بيان اليقين من كتاب العلم وبقدر اليقين) كما لا ونقصانا (بخشع القلب) وتطمئن الجوارح وتسكن الاعضاء (ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها كان) النبي صلى الله عليه وسلم يتحدثنا ونحدثه أي يكلمنا ونسكلمه في أمورنا المتعلقة بالدنيا (فاذا حضرت الصلاة) أي حضر وقتها وذلك اذا سمع النداء صار (كأنه لم يعرفنا ولم نعرفه) أي تزد عليه واردات الهمة تشغله عنا وقد تقدم هذا الحديث آنفا وذكر انه روى عنه من حديث سويد بن غفلة مرسلا (وقد روى) في الاسرائيليات (ان الله سبحانه أوحى الى موسى عليه السلام) فقال (يا موسى اذا ذكرتني فاذكرني وأنت تتنفض) أي ترتعش وتضطرب (اعضائك) هيبة لجلالي (وكن عند ذكرى خاشعا) قبلك (مطمئنا) بجوارحك (واذا ذكرتني فاجعل لسانك من وراء قلبك) حتى لا يذ كر الا وقد عقل القلب معناه فيكون اللسان مترجعا عن القلب وفيه اشارة الى موافقة اللسان القلب في حال الذ كر (واذا قلت بين يدي) في حال المناجاة (فقم قيام العبد الذليل) بين يدي سيده الملك الجليل (وناخني بقلب وجل) أي مضطرب خائف (ولسان صادق) مطابق لمافي القاب (وروى) أيضا (ان الله تعالى أوحى اليه) أي الى موسى عليه السلام نقال يا موسى (قل لعصاة أمتك لا يذ كروني) بالسنتهم (فاني آليت على نفسي ان من ذ كرتي فاذ ذ كروني ذ كرتهم باللعة) أي البعد والطارد عن الرحمة وأخرج الحاكم من حديث أبي هريرة من ذ كر الله في نفسه ذ كره الله في نفسه ومن ذ كر الله في ملاذ كره الله في ملاذ أكثر وأطيب الحديث وروى أحمد وابن ماجه من حديث أبي هريرة ان الله تعالى يقول أنا مع عبدي ما ذ كرتني وتحركت بي شفتاه قال المصنف رحمه الله تعالى (هذا في غاص) لله تعالى (غير غافل) في حاله ذ كره (فكيف اذا اجتمعت الغفلة والعصيان) جميعا فالصيبة أشد والعقوبة أكد (وباختلاف المعاني التي ذكرناها انقسم الناس الى) قسمين (غافل) القلب (يتم صلاته)

الى الخطا العاجل في جميع أفعالها مع العلم بعظيم ما يقتضيه جلال الله عز وجل والعلم بأنه مطلع على السر وخطرات القلب وان دقت وخفيت وهذه المعارف اذا حصلت يقينا انبعث منها بالضرورة حالة تسمى الحياء فهذه أسباب هذه الصفات وكل ما طلب تحصيله فعلاجه احضار سببه في معرفة السبب معرفة العلاج وربطة جميع هذه الأسباب الايمان واليقين أعني به هذه المعارف التي ذكرناها ومعنى كونها يقينا انتفاء الشك واستبلاؤها على القلب كما سبق في بيان اليقين من كتاب العلم وبقدر اليقين يخشع القلب ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة كأنه لم يعرفنا ولم نعرفه وقد روى أن الله سبحانه أوحى الى موسى عليه السلام يا موسى اذا ذكرتني فاذكرني وأنت تتنفض أعضاءك وكن عند ذكرى خاشعا مطمئنا واذا ذكرتني فاجعل لسانك من وراء قلبك واذا قلت بين يدي فقم قيام العبد الذليل وناخني بقلب

وجل ولسان صادق وروى ان الله تعالى أوحى اليه ذل لعصاة أمتك لا يذ كروني فاني آليت على نفسي ان من ذ كرتي فاذ ذ كروني ذ كرتهم باللعة هذا في غاص غير غافل في ذ كره فكيف اذا اجتمعت الغفلة والعصيان وباختلاف المعاني التي ذكرناها في القلوب انقسم الناس الى غافل يتم صلاته

ولم يحضر قلبه في لحظة منها والى من يتم يوم يغيب قلبه في لحظة بل ربما كان مستوعب (١٢٥) اللهم بما يحدث لا يحس بما يجري بين يديه

ولذلك لم يحس مسلم بن يسار

بسقوط الاسطوانة في

المسجد اجتمع الناس عليها

وبعضهم كان يحضر الجماعة

مدة ولم يعرف قط من علي

عنه و يساره وجيب

قلب ابراهيم صلوات الله عليه

وسلامه كان يسمع على

ميلين وجاعة كانت

نصف وجوههم وترتعد

فرائسهم وكل ذلك غير

مستبعد فان أضعافه مشاهد

في همم أهل الدنيا وخوف

مالوك الدنيا مع عجزهم

ضعفهم وخساسة الحظوظ

الحاصلة منهم حتى يدخل

الواحد على ملك أووزر

ويحدثه بهمة ثم يخرج

ولو شل عن حواله أعين

نوب الملك لكان لا يقدر

على الاخبار عنه لا اشتغال

همه به عن نوبه وعن

الحاضر من حواله ولكل

درجات مما عملوا لخط كل

واحد من صلته بقدر خوفه

وخشوعه وتعظيمه فان

موقع نظراته سبحانه القلوب

دون طاهر الحركات ولذلك

قال بعض الصحابة رضي الله

عنهم يحشر الناس يوم

القيامة على مثال هبشهم

في الصلاة من الطمأنينة

والهدوء ومن وجود النعيم

بهاو للذة ولقد صدق فانه

يحشر كل على ملامت عليه

وعمرت على ما عاش عليه

و لا يخجل من ذلك حال قلبه لا حال شخصه فن صفات القلوب تصاغ الصور في الدار

الاخرة ومنه ماورد يحشرون على نياتهم وقيل كما تعيشون تموتون ويكتمون تحشرون ويؤيد

ذلك ما أخرجه الحياكم من حديث عبد الله بن عمر وصححه انه قال يا رسول الله اخبرني عن الجهاد

والغزو قال يا عبد الله ان قاتلت صابرا محتسبا ببعثك الله صابرا محتسبا وان قاتلت مرائيا كاثرا على أي

حال قاتلت أوقلت أوقلت بعثك الله على تلك الحال ولا ينجو الا من أتى الله بقلب سليم من الغش

والكدر نسأل الله حسن التوفيق بلطفه وكرمه آمين

(بيان الدواء النافع في حضور القلب)

أي بيان الذي يكون محصلا للحضور بضرب من التذميب والاشارة وسماء دواع مجارا (اعلم ان المؤمن)

من حيث هو مؤمن (لا بد أن يكون معظما لله عز وجل) تعظيما يليق بجلاله وكبريائه وهو من

و راعى في ذلك حال قلبه لا حال شخصه فن صفات القلوب تصاغ الصور في الدار الاخرة ولا ينجو الا من أتى الله بقلب سليم نسأل الله حسنة

التوفيق بلطفه وكرمه *(بيان الدواء النافع في حضور القلب)* اعلم ان المؤمن لا بد أن يكون معظما لله عز وجل

بادعاء أركانها وسننها ورعاية آدابها (ولم يحضر قلبه في لحظة منها والى من يتم) أركانها بالوجه المذكور (ولم يغيب قلبه في لحظة) منها بل هو معمور بالحضور ومملوء بالنور (بل ربما كان مستوعب اللهم به) أي بالقلب (يحشر لا يحس) أي لا يدرك (بما يجري بين يديه) أي يحضرته قريبا منه وهذا مقام الاستغراق (ولذلك لم يحس مسلم بن يسار) الدمشقي تقدمت ترجمته (بسقوط اسطوانة في المسجد الجامع بالبصرة) (اجتمع الناس عليها) فجاء الناس مهنونه على سلامته فلم يحس بذلك كله (وبعضهم) وهو وسعيد بن المسيب (كفي القوت) (حضر الجماعة مدة) أي أر بعين سنة كافي القوت (ولم يعترف قط من علي عمنه و يساره) وذلك من كمال خشوعه وقد تقدم ذلك أيضا (وجيب قلب ابراهيم عليه السلام كان يسمع من ميل) (وتقدم للمصنف من ميلين) (وجاعة كانت تصفر وجوههم وترتعد فرائسهم) عند القيام الى الصلاة منهم على بن أبي طالب ومنهم على بن الحسين بن علي رضي الله عنهم وقد تقدم النقل عن كل منهما في أول هذا الكتاب (وكل ذلك غير مستبعد) عقلا (فان أضعافه مشاهد مرئي في همم أهل الدنيا وخوف مالوك الدنيا) من احضار القلب وحسن الاصغاء لما يرد اليه وعدم الالتفات وكال الهيبة والخشوع والانصات وتغير اللون والوجل (مع) كمال (عجزهم وضعفهم) وذلكهم (وخساسة الحظوظ الحاصلة منهم) من الخطام الدنيوي (حتى يدخل الواحد) منهم (على ملك أووزر) (أوذى جاه) (ويحدثه بهمة ويخرج من عنده ولو شل عن حواله) من الجلاس أو الوقوف (أو عن نوب الملك) الذي كان عليه (لكان لا يقدر على الاخبار عنه) وفي نسخة عن ذلك (لا اشتغال هم به عن نوبه) (وعن الحاضر من حوله) وفي نسخة حواله (ولكل درجات مما عملوا) ولكل مجتهد نصيب (لخط كل واحد من صلته بقدر خوفه) وخشيته (وخشوعه وتعظيمه) لله تعالى وهيبته منه (فان موقع نظراته القلوب دون طاهر الحركات) ونظر الله الى عبادته احسانه اللهم وافاضة نعمه عليهم وقرر وى مسلم وابن ماجه من حديث أبي هريرة رفعه ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم وأموالكم ولكن انما ينظر الى قلوبكم وأتبعكم (ولذلك قال بعض الصحابة) رضوان الله عليهم على مائة له صاحب القوت في وصف صلاة الخاشعين ما نصه (يحشر الناس يوم القيامة على مثال هبشهم في الصلاة من الطمأنينة والهدوء) أي السكون فيها (وجود النعيم بها والذة) اه وقال أيضا في باب احزاب القرآن ما نصه ويقال ان العبد يحشر من قبره على هيئته في صلته من السكون والطمأنينة ويكون راحته في الموقف على قدر راحته وتنعمه بالصلاة قال وروينا معنى هذا عن أبي هريرة قلت فظهر من هذا السياق ان المراد ببعض الصحابة في أول سياقه هو أبو هريرة (ولقد صدق) قائله (فانه يحشر كل على ما مات عليه ويموت على ما عاش عليه) وذلك لان العبرة بما ختم به (وراعى في ذلك حال قلبه) كيف كان (لا حال حسه) وفي نسخة شخصه (فن صفات القلوب تصاغ الصور في الدار الاخرة) ومنه ماورد يحشرون على نياتهم وقيل كما تعيشون تموتون ويكتمون تحشرون ويؤيد ذلك ما أخرجه الحياكم من حديث عبد الله بن عمر وصححه انه قال يا رسول الله اخبرني عن الجهاد والغزو قال يا عبد الله ان قاتلت صابرا محتسبا ببعثك الله صابرا محتسبا وان قاتلت مرائيا كاثرا على أي حال قاتلت أوقلت أوقلت بعثك الله على تلك الحال ولا ينجو الا من أتى الله بقلب سليم من الغش والكدر نسأل الله حسن التوفيق بلطفه وكرمه آمين

(بيان الدواء النافع في حضور القلب)

أي بيان الذي يكون محصلا للحضور بضرب من التذميب والاشارة وسماء دواع مجارا (اعلم ان المؤمن من حيث هو مؤمن (لا بد أن يكون معظما لله عز وجل) تعظيما يليق بجلاله وكبريائه وهو من

و راعى في ذلك حال قلبه لا حال شخصه فن صفات القلوب تصاغ الصور في الدار الاخرة ولا ينجو الا من أتى الله بقلب سليم نسأل الله حسنة التوفيق بلطفه وكرمه *(بيان الدواء النافع في حضور القلب)* اعلم ان المؤمن لا بد أن يكون معظما لله عز وجل

قواعد الايمان فان لم يوجد التعظيم لم يوجد الايمان (وأن) يكون (حائثا منه) أي من بطشه وسطوته وعذابه وهذا فرع عن التعظيم فان الذي يعظم أحدا يهابه (وراجياله) هو كذلك فرع عن التعظيم (ومستحييا من تصيره) وهو كذلك فرع عن التعظيم (فلا ينفك عن هذه الاحوال) التعظيم وما يتفرع منه (بعداءه وان كان قوتها) أي تلك الاحوال (بقدرة يقينه) فمن ازداد نور يقينه ظهر السكك له في تلك الاحوال (فانفكا كما منها في الصلاة لاسباب له) فيما استقرئ (ال) أربعة أشياء (تفرق الفكر وتقسيم الخاطر) أي تستشبه (وغيبة القلب عن المناجاة والغفلة عن الصلاة) والمراد من الخاطر هنا الموضوع الذي يخطر الرأى أو المعنى ثم ان هذه الثلاثة الاول اذا اجتمعوا طمسوا القلب وأورثوا الغفلة في الصلاة (ولا يلهي عن الصلاة) أي لا يشغل عنها (الانخراط في الوارد الشاغلة) عن احضار القلب منها ما هي نفسانية التي فيها حظ للنفس وتسمى أيضا هواجس ومنها ما هي شيطانية وهو ما يدعوا الى مخالفة الحق تعالى وكل من القسمين مرادهنا وأما الخواطر الالهية والممكنة فانها تتبع على الخبر فلا تمنع المصلي من حضور قلبه (فالرداء في احضار القلب هو دفع تلك الخواطر) الواردة على القلب (ولا يدفع الشيء لا بدفع سببه) لما تقدم (فلتعلم سببه) أولا (وسبب توارد الخواطر) لا يخلو (اما أن يكون أمرا خارجا) يدرك باحدى الحواس (أو امر في ذاته باطنا اما الخارج عما يقرع السمع أو يظهر للبصر فان ذلك قد يختطف الهم حتى يتبعه ويتصرف فيه) لانه ليس للفكر اضرم محمدا يدخل عليه من هذين البابين السمع والبصر فاذا حفظا حفظ الفكر وذا استتبعها توسع الحال في توارد الخواطر واليه أشار بقوله (تم تجربته الفكر الى غيره وتسلسل) ويصعب انقطاعه (وتكون الابصار سببا للافتكار) ومن الحكمة قولهم من ادار ناظره أنعب خاطره (ثم يصير بعض تلك الافكار) الواردة (سببا لبعض) فيجبر بعضها بعضا يتصف بصفة الرسوخ في القلب فان لم يستعمل باخراج سببها عاجلا مهمة مرشدا كامل والا صار صاحبها مقينا ممقتلا لا يجزع فيه الدواء ولا يرفع رأسه للهدى ولا يرضى بالاقداء فعود في ضلاله كالجدي (ومن قويت نيته) وصفت طويته (وعلت همته) بان أخدمه على الامور وشغلها بالمعارف الالهية وحاطها عن التسفل بالاحوال الدنية (لم يلهه) أي لم يشغله (ما جرى على حواسه) الظاهرة التي منها الاذن والعين بل والباطنة كذلك ويكون هو في حال كانه لم ير وكانه لم يسمع (ولكن الضعيف) الايمان واليقين (لا بد وأن يتفرق به) أي بما جرى على حواسه (فكره) فلا بد له من كسب ما يزيل هذا التفرق وقد أشار الى ذلك بقوله (وعلاجه) الناجع (قطع هذه الاسباب) وبحو علاقتها عن القلب وتلك الاسباب الشاغلة له في الظاهر اثنا عشر فمما يتعاق بنفس حال المصلي وهي خمسة الحلقن والحلقب والخرق والجوع والغضب فهذه مشوشات للمصلى تمنعه من الحضور في الحضرة مطلقا وقد ذكرها المصنف آنفا ومنها ما راعى من خارج وهي سبعة أشار المصنف الى الاول منها بقوله (بان بغض بصره) أي المصلي يضم عينه هكذا فهمه مختصر الكتاب في عين العلم وتبعه شارحه وفي ضم العين في الصلاة كلام سبق بعضه فصاحب القوت والعوارف يأمران بفتحها وعلاها بكونها تسجد ان مع المصلي فاذا غمضنا لم تسجدا وفي المنهاج قيل يكره تغميض عينه قال الشارح قاله العبدري من أصحابنا وعلاها بكونه من فعل اليهود قال النووي وعندى لا يكره هكذا عبر به في المنهاج وعبر في الروضة بالختار ان لم يخف منه ضررا على نفسه لعدم ورود النهي فيه وقال ابن النقيب وينبغي أن يحرم في بعض صورته وأفتى ابن عبد السلام بانه اذا كان عدم ذلك يشوش عليه خشوعه أو حضور قلبه مع ربه فالتغميض أولى من الفتح اه الذي يظهر لي ان المراد بغض البصر هنا كفه عن الالتفات بمنسة ويسره وهو أعم من المعنى الذي ذكره والبق بسياق المصنف لا ضمير كما فهمه صاحب عين العلم على ان أصحابنا أجازوا تغميض العين في النوافل دون الفرائض وعلاها بان بنى النوافل على الرغبة والنشاط والرخصة فيجوز فيها ما لا يجوز

وحائثا منه وراجي له ومستحييا من تصيره فلا ينفك عن هذه الاحوال بعداءه وان كانت قوتها بقدرة يقينه فانفكا كما منها في الصلاة لاسباب له الاتفرق الفكر وتقسيم الخاطر وغيبة القلب عن المناجاة والغفلة عن الصلاة ولا يلهي عن الصلاة الا الخواطر الواردة الشاغلة فالرداء في احضار القلب هو دفع تلك الخواطر ولا يدفع الشيء لا بدفع سببه فلتعلم سببه وسبب موارد الخواطر اما أن يكون أمرا خارجا أو امر في ذاته باطنا اما الخارج عما يقرع السمع أو يظهر للبصر فان ذلك قد يختطف الهم حتى يتبعه ويتصرف فيه ثم تجربته الفكر الى غيره ويتسلسل ويكون الابصار سببا للافتكار ثم يصير بعض تلك الافكار سببا لبعض ومن قويت نيته وعلت همته لم يلهه ما جرى على حواسه ولكن الضعيف لا بد وان يتفرق به فكره وعلاجه قطع هذه الاسباب بان بغض بصره

في الفرائض ومنهم من قال بعمهضهما حال القيام ويفتحهما حال السجود وبهمذا يجمع بين القولين والله أعلم وأشار المصنف الى السبب الثاني بقوله (أو يصلي في بيت مظلم) لاسراخ فيه فانه أجمع للحواس فان كانت كوة يدخل منها بعض النور لا بأس والظلام يقصر النظر عن الالتفات ويمنعه عن الانتشار وكان بعض مشايخنا يختار ذلك وبعض مشايخنا يكره الصلاة في البيت المظلم ويقول انه يدخل الرعب في القلب فيشتغل به المصلي عن الخشوع والحق ان هذا يختلف باختلاف المصلين وباختلاف الاحوال فن وجد في نفسه وحشة من الظلام تمنعه عن الخشوع فلا بأس بان يشعل سراجا ويكون بعيدا منه وأشار الى السبب الثالث بقوله (أولا يترك بين يديه ما يشغل حسه) أعم من أن يكون سلاحا أو ثوبا أو كتابا أو نقشا وغير ذلك مما ينظر اليه ويتجسس منه (و) السبب الرابع أن (يقرب من حائط) أي جدار (عند الصلاة) ان كان البيت واسعا (حتى لا يتسع مسافة بصره) فان لم يمكنه فبسترة حائلة يقصر بصره عليها فان لم يمكنه فخط يخطه يكون نظره عليه لا يتجاوز (و) أشار الى السبب الخامس بقوله (يحترز من الصلاة على الشوارع) جمع شوارع وهي قارعة الطريق التي يسلكها الناس عامة ولا تختص بقوم دون قوم فانها على قوارع الطريق تحدث أشغالا كثيرة تمنع الخشوع لاختلاف الناس في ذهابهم ورواحهم ولغطهم وغوغاهم (و) السبب السادس أن يحترز من الصلاة (في المواضع المنيعة) بأنواع الاصباغ من الحجرة والصفرة والخضرة والزرق في سقفها وجدرانها (المصنوعة) بأرابع الصنائع القريبة في تركيبتها وهيئاتها وقد ابتلى الناس بزخرفة المساجد ونقشها بالصبغ المختلفة وعدوا ذلك اكرا ما لبيت الرب وذهلوا انهم من جملة الشواغل للمصلين وهو من أعظم البدع والحوادث وقد أطل فيه ابن الحاج في المدخل فراجع (و) السبب السابع أن يحترز من الصلاة (على الفرش المصبوغة) بالالوان المفرحة فانها تلهي المصلي عن الحضور وينتقل الى حسن لونه وصنعتة وقد بلبنا بالصلاة على هذه البسط الرومية والزرايبي المزخرفة في المساجد والبيوت حتى صار المصلي على غيرها كاد ان بعد جافيا قليل الادب ناقص المروءة ولا حول ولا قوة الا بالله وما أظن ذلك الا من جملة وساس الافرنج اعينهم الله تعالى التي ادخلوها على المسلمين وهم غافلون عنها لا يدرون عن ذلك وأغرب من ذلك اني رأيت بساطا في مسجد من المساجد عليه نقش وفي داخل النقش صورة الصليب فازداد تعجبي من ذلك وتيقنت انه من دنائس النصارى والله أعلم وبين في وعلى حسن الطماق وبين المصنوعة والمصبوغة حسن الجناس (ولذلك كان المتعبدون) من السادة الصوفية (يتعبدون في بيت صغير مظلم سعتة قدر السجود) أي قدر أن يقف المصلي وينحط الى السجود بمدبضعيه (ليكون ذلك أجمع اللهم) من التشتت ومن ذلك الخلوى التي تبني للصوفية في الخانقاهات منها في خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة التي بناها السلطان المرحوم صلاح الدين يوسف بن أيوب قدس الله سره ومنها في زاوية القطب سيدى محمد دمر داش المحمدى وجه الله تعالى التي طاهر القاهرة عند قبعة يشيك المعروفة بالعرب (والا قويا منهم) أي من المتعبدين (كانوا يحضرون المساجد) ويختلفون اليها (ويغضون البصر) في مرورهم اليها وحالة دخولهم في الصلاة فيها (ولا يجاوزون به موضع السجود) متابعة منهم لما روى وأن لا يجاوز بصره اشارته كما تقدم (و) برون كمال الصلاة في أن لا يعرفوا من على يمينهم وشمالهم (وفي نسخة على ايمانهم وشمالهم وهذا قد تقدم من حال سعيد بن المسيب وقد أخذ عن ابن عباس (وكان ابن عمر) رضي الله عنه (لا يدع في موضع الصلاة) أي بين يديه (مصحفا) موضوعا على الارض أو معلقا بعلاقة (ولا سيفا) كذلك (الانزعه) أي رفعه من موضعه (ولا كتابا) في جدار (الاصحاء) وفي نسخة نجاه أي ازاله وكل ذلك ليكون أجمع للخطر وادعى للفكر عن التفرق ويدخل في هذا ما اذا وضع قنديل بين يديه أو شمعا أو كائون نار مع ما في الاخير من التشبيه بعبادة الجوس وقد قال اصحابنا بكرهته والله أعلم (وأما الاسباب

أو يصلي في بيت مظلم أولا
يترك بين يديه ما يشغل
حسه ويقرب من حائط
عند الصلاة حتى لا تتسع
مسافة بصره ويحترز من
الصلاة على الشوارع وفي
المواضع المنقوشة المصنوعة
وعلى الفرش المصبوغة
ولذلك كان المتعبدون
يتعبدون في بيت صغير مظلم
سعتة قدر السجود ليكون
ذلك أجمع اللهم والا قويا
منهم كانوا يحضرون
المساجد ويغضون البصر
ولا يجاوزون به موضع
السجود و يرون كمال الصلاة
في ان لا يعرفوا من على يمينهم
وشمالهم وكان ابن عمر
رضي الله عنه محال يدع في
موضع الصلاة مصحفا ولا سيفا
الانزعه ولا كتابا الاسباب
وأما الاسباب

الباطنة فهي أشد فان من تشعبت به (١٢٨) الهموم في أودية الدنيا لم ينحصر فكره في فن واحد بل لا يزال يطير من جانب الى جانب

وخص البصر لا يغنيه فان ما وقع في القلب من قبل كاف للشغل فهذا طريقه ان يرد النفس قهرا الى فهم ما يقرؤه في الصلاة ويشغلها به عن غيره ويعينه على ذلك أن يستعمله قبل التحريم بأن يجدد على نفسه ذكر الآخرة وموقف المناجاة وخطر المقام بين يدي الله سبحانه وهو الماطع ويفرغ قلبه قبل التحريم بالصلاة عما يحمله فلا يترك لنفسه شغلا يلفت اليه خاطره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن أبي شيبة اني نسيت ان أقول لك ان تخمر القدر الذي في البيت فانه لا ينبغي أن يكون في البيت شئ يشغل الناس عن صلاتهم فهذا طريق تسكين الأفكار فان كان لا يسكن هائج أفكارهم هذا الدواء المسكن فلا يجنيه الا المسهل الذي يجمع مادة الداء من أعماق العروق وهو أن ينظر في الامور الصارفة الشاغلة له عن احضار القلب ولا شغلها تعود الى مهماته وانما صارت مهمات لشهواته فيعاقب نفسه بالنزوع عن تلك الشهوات وقطع تلك العلائق فكل ما يشغله عن صلاته فهو ضددينه وجند ابليس عدوه فامسكه) أي ذلك الامر (أضر عليه) أي أكثر ضررا (من إخراجها) أي وان إخراجها فيه ضررا أيضا وهو مخالفة النفس والهوى والتجنب عن أنواع الملاذ والملاهي فطبعه في الظاهر ضرر لكن امساكه أضر من ذلك لانه

الباطنة فهي أشد) تأثير في القلب وأكثر رسوخا وأبعد زوالا وذهابا (فان من تشعبت به الهموم) أي تفرقت وتشتت (في أودية الدنيا) وشعابها (لم ينحصر فكره في فن واحد) أي نوع واحد وأورد صاحب القوت حديثا مرفوعا من تشعبت به الهموم لم يبال الله في أوديتها هلك (بل لا يزال يطير من جانب الى جانب) ومن فن الى فن فتارة هو بالشرق اذا هو قد ذهب الى المغرب وبالعكس (وغض البصر) وكفه عن تحصيلاته (لا يغنيه في ذلك) ولا يجديه نفعا ولو تكلف (فان ما وقع في القلب من قبل) وتمكن فيه ورسخ (كاف للشغل) وفي نسخة في الشغل (فهذا) يصعب علاجه ويطول مراسه في انجاع الدواء فيه و (طريقه أن يرد النفس قهرا) عنها (الى فهم ما يقرؤه في الصلاة) من القرآن والتسبيح والتحميد والتعوذ والثناء (ويشغلها به عن غيره ويعينه على ذلك أن يستعمله) أي يتبها (قبل التحريم) وفي نسخة التحريم أي بالصلاة (بأن يجدد على نفسه ذكر الآخرة) وأمورها وأحوالها (وموقف المناجاة) خاصة وبمذايها (وخطر المقام) أي عظمه (بين يدي الله تعالى) ولأمال ولابنون ولا مساعد ولا معين (وهو الماطع) هو مقتعل اسم مفعول موضع الاطلاع من المكان المرتفع الى المنخفض شبه ما يشرف عليه من أمور الآخرة بذلك (ويفرغ قلبه) تفرغا (قبل التحريم بالصلاة عما يحمله) ويشغله (ولا يترك لنفسه شغلا يلفت اليه خاطره) مطالعا (قال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن شيبة) هكذا هو في سائر النسخ (اني نسيت أن أقول لك تخمر القدرين اللذين في البيت) وفي بعض النسخ القدر الذي في البيت وهو غلط فان القدر بالكسر مؤنثة ويقال في تصغيرها قديرة بالهاء لا قدر وفي نسخة أخرى القدر الذي وهو أيضا غلط والمراد بالبيت بيت الله الحرام بمناسبة ان راويه هو عثمان حاجب البيت والتخمر التغطية (فانه لا ينبغي أن يكون في البيت شئ يشغل الناس عن صلاتهم) قال العراقي رواه أبو داود من حديث عثمان الحبي وهو عثمان بن طلحة كفي مسند الامام أحمد ووقع للمصنف انه قاله لعثمان بن شيبة وهو وهم اه قلت لم أجد هذا الحديث في ترجمة عثمان ابن طلحة في المسند فلعله ذكره في موضع آخر ورأيت بخط الحافظ ابن حجر قال صوابه عثمان بن شيبة اه قلت ان كان عثمان يكنى أبا شيبة فهو كما ذكر وارفع الخلاف وأما عثمان الحبي الذي هو عثمان بن طلحة عند الامام أحمد فهو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار العبدي القرشي حاجب البيت أسلم في هذنة الحديبية وشهد فتح مكة وله حكمة روى عنه ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة وله حكمة أيضا وقتل أبوه عثمان وعمه طلحة يوم أحد كافرين وقد سلم الى صلى الله عليه وسلم المفتاح لعثمان وشيعة وقال لهما خذاه خالدة تالدة فيكم لا ينزع عنكم الا شئ أو كما قال فكانا يتشاركان في تولية المفتاح فلما مات عثمان استقل شيبة به ولم يزل الى يومنا هذا في أولاد شيبة وعرف أولاده بالشيبين فأول شيبة لهم هو هذا ولم يكونوا يعرفون قبل هذا الا بئني عبد الدار واثمه أعلم (فهذا طريق تسكين الأفكار) الهائجة (فان كان هائج أفكاره لا يسكن بهذا الدواء المسكن) للخلجان النفسى (فلا يجنيه) لا يخلصه (الا المسهل) هو كمكرم اسم للدواء (الذي) يسهل الاخلاط بسرعة و (يقمع مادة الداء من أعماق العروق) أي من خوافيها (وذلك بان ينظر في الامور الشاغلة الصارفة له عن احضار القلب) ماهي (ولا شغل في انهما) اذا تأمل فيها يجدها (تعود الى مهماته) الدنيوية (وانما انما صارت مهمة لشهواته) أي لاجل أن يعطى للنفس مناهها (فيعاقب نفسه بالنزوع عن تلك الشهوات) وانحروج عنها (وقطع تلك العلائق) الحسية والمعنوية (فكل ما يشغله عن صلاته فهو ضددينه) أي مضاد لدينه (وجند ابليس عدوه) بعثهم لا يقاع الخلل بالصلاة (فامسكه) أي ذلك الامر (أضر عليه) أي أكثر ضررا (من إخراجها) أي وان إخراجها فيه ضررا أيضا وهو مخالفة النفس والهوى والتجنب عن أنواع الملاذ والملاهي فطبعه في الظاهر ضرر لكن امساكه أضر من ذلك لانه

يترتب عليه فساد دينه (كزاروى انه صلى الله عليه وسلم لم يلبس الخبيصة) وهى كساء أسود مربع (التى أتى بها) وفى نسخة آتاه بها (أبوجهم) عامر بن حذيفة العدوى القرشى المدينى أسلم يوم الفتح وتوفى فى آخر خلافة معاوية (وعليها علم وصلى بها نزعها بعد صلاته) وفى بعض النسخ فى بعض صلاته (وقال اذهبوا بها الى أبي جهم فانها) أى الخبيصة (الهتنى) أى شغلتنى (آتينا) أى قريبا (عن صلاتى) وآتوني بانجانية أبى جهم (بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الموحدة وتخفيف الجيم وبعد النون ياء نسبة مشددة كساء غليظا لعلم له ويجوز كسر الهمزة وفتح الموحدة وتخفيف المثناة قال صاحب المطالع نسبة الى منبج موضع بالشام أى على غير قياس ويقال اسم الموضع انجان ونقل عن ثعلب قال العراقى متفق عليه من حديث عائشة وقد تقدم فى العلم اهـ قلت أخرجه البخارى فى موضعين من كتاب الصلاة الاول فى باب اذا صلى فى ثوب له اعلام ونظر الى علمها حدثنا أحمد بن يونس حدثنا ابراهيم ابن سعد حدثنا ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى خبيصة لها اعلام فنظر الى اعلامها نظرة فلما انصرف قال اذهبوا بخبيصتى هذه الى أبى جهم وآتوني بانجانية أبى جهم فانها الهتنى آتفاعن صلاتى وقال هشام عن أبيه عن عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت انظر الى علمها وأنا فى الصلاة فأخاف أن تفتتنى قلت وهذا التعليق رواه مسلم وغيره بالمعنى الثانى فى باب الالتفات فى الصلاة حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى خبيصة لها اعلام فقال شغلتنى اعلام هذه اذهبوا بها الى أبى جهم وآتوني بانجانيته اهـ وعندما لك فى الموطأ فانى نظرت الى علمها فى الصلاة فكاد يفتتنى فيحمل قوله الهتنى على قوله كاد فيكون الاطلاق للمبالغة فى القرب لتحقيق وقوع الالهاء لا يقال ان المعنى شغلتنى عن كمال الحضور فى صلاتى لانا نقول قوله فى الرواية المتعلقة فأخاف أن يفتتنى يدل على نفي وقوع ذلك وقد يقال ان له صلى الله عليه وسلم حالتين حالة بشرية وحالة يختص بها خارجة عن ذلك فبالنظر الى الحالة البشرية قال الهتنى وبالنظر الى الحالة الثانية لم يجزم به بل قال أخاف ولا يلزم من ذلك الوقوع ونزع الخبيصة ليسن به فى ترك كل شغل وليس المراد ان أباجهم يصلى فى الخبيصة لانه عليه السلام لم يكن يبيع الى غيره مما يكرهه لنفسه فهو كاهداء الخلة لعمر بن الخطاب مع تحريم لباسها عليه لينتفع بها ببيع أو غيره واستنبط من الحديث الحث على حضور القلب فى الصلاة وترك ما يؤدى الى شغله وفى إعادة البخارى الحديث فى كراهة الالتفات اشارة الى انه لا يشترط فى الالتفات ادارة البصر يمنة ويسرة بل بمجرد وقوع البصر على شئ يلهيه بعد الالتفات الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شغلتنى اعلامها ولم يكن ذلك الا بوقوع البصر عليها فتأمل فى دقة نظر البخارى رحمه الله تعالى وبه يظهر ان غرض البصر له دخل كبير فى ترك الالتفات والله أعلم (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجديد شرك نعله) هو سيرها الذى على ظهر القدم (ثم نظر اليه فى صلاته) أى لكونه كان يصلى فى النعل دائما وعلى النظر بقوله (اذ كان جديدا) فكانه خاف أن يفتتن به (فأمر أن ينزع منها) أى ذلك الشرك من النعل (ورد الشرك الخلق) بحركة أى البالى القديم قال العراقى رواه ابن المبارك فى الزهد من حديث أبى النضر مرسل باسناد صحيح اهـ قلت وأبو النضر هو سالم بن أبى أمية القرشى التميمى المدينى تابعى مات فى سنة ١٢٩ روى له الجماعة (وكان صلى الله عليه وسلم قد اتخذ) وفى نسخة احتذى (نعلين) وهى نسخة العراقى (فأعجبه حسنهما فسجد) لله شكرا (وقال تواضعت لربى عز وجل كي لا يفتتنى) والماقت أشد الغضب (ثم خرج بهما فدفعهما الى أول سائل لقيه ثم أمر عليا كرم الله وجهه أن يشترى له سبتين) سبتية بكسر السين وسكون الموحدة ثم كسر المثناة الفوقية بعدها ياء نسبة مشددة جلود بقر تدبغ بالقرط وتصنع منها النعال سميت بذلك لان شعرها قد سبت عنها أى أزيل

كزاروى انه صلى الله عليه وسلم لم يلبس الخبيصة التى آتاه بها أبوجهم وعليها علم وصلى بها نزعها بعد صلاته وقال صلى الله عليه وسلم اذهبوا بها الى أبى جهم فانها الهتنى آتفاعن صلاتى وآتوني بانجانية أبى جهم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجديد شرك نعله ثم نظر اليه فى صلاته اذ كان جديدا فأمر أن ينزع منها ورد الشرك الخلق وكان صلى الله عليه وسلم قد احتذى نعلا فأعجبه حسنهما فسجد وقال تواضعت لربى عز وجل كي لا يفتتنى ثم خرج بهما فدفعهما الى أول سائل لقيه ثم أمر عليا رضى الله عنه أن يشترى له نعلين

سبتين

مجرداوين فلبسهما وكان صلى الله عليه وسلم (١٣٠) في يده خاتم من ذهب قبل التحريم وكان على المنبر فرماه وقال شغلني هذا انظر اليه

وخلق فقوله (جرداوين) أي لا شعر فيهما كالتأكيدهما (فلبسهما) قال العراقي رواه أبو عبد الله ابن خفيف في شرف الفقهاء من حديث عائشة باسناد ضعيف اه قلت وأبو عبد الله بن خفيف هذا شيرازي من كبار الأئمة ويعرف بالشيخ الكبير وله ذكر وصيت (وكان صلى الله عليه وسلم في يده خاتم ذهب قبل التحريم وكان على المنبر فرماه وقال شغلني هذا انظر اليه ونظرة اليكم) قال العراقي أخرجه النسائي من حديث ابن عباس باسناد صحيح وليس فيه بيان ان الخاتم كان ذهباً أو فضة انما هو مطلق اه قلت قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم لما اتخذ خاتماً من ورق فاتخذوا مثله طرحة فطرحوا خواتمهم هكذا رواه الزهري وقيل بل الذي لبسه يوم فرماه خاتم ذهب كما ثبت ذلك من غير وجه عن ابن عمر وأنس أو خاتم حديد عليه فضة فقد روى أبو داود انه كان له خاتم حديد ملوى على فضة فلعله هو الذي طرحة وكان يحتم به ولا يلبسه والله أعلم (وروى ان أبا طلحة) زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الانصاري المدني أحد النقباء شهد المشاهد كلها عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين سنة روى له الجماعة (صلى في حائطه) أي بستان (فيه شجرة فأعجبه دبسي) هو بالضم ضرب من الفواخت كذا في المصباح (طار في الشجر) وفي نسخة ريش طائر وفي نسخة العراقي ريش الطائر في الشجر (يلبس) أي يطلب (مخرجاً فأتبعه بصره ساعة) أي لحظة (ثم رجع الى صلاته فلم يدرك صلى فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو) أي الحائط (صدقة) في سبيل الله (فضعه حيث شئت) قال العراقي روى مالك في الموطأ عن عبد الله بن أبي بكر ان أبا طلحة الانصاري فذكره بنحوه اه قلت وسيأتي للمصنف هذا في كتاب اسرار الزكاة (وعن رجل آخر انه صلى في حائطه والنخل مطوقة بثورها فنظر اليه فأعجبه) وفي نسخة الهافأعجبه (فلم يدرك صلى) فرجع (فذكر ذلك لعثمان رضي الله عنه وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الله عز وجل فباعه عثمان بخمسين ألفاً) لم يذكره العراقي والظاهر ان هذه القضية اتفقت في خلافة سيدنا عثمان والعهد قريب فيحصل ان ذلك الرجل ممن له حجة (فكانوا يفعلون ذلك قطعاً للمادة الفكرة) الذي أوردتهم الشك في الصلاة (و) الخروج عن ملكيته (كطارة ساحري من نقصان الصلاة) فلعله بذلك لا يكون مؤخذاً بين يدي الله تعالى (وهذا هو الدواء القامع) الكاسر (لمادة العلة) وفي نسخة الغفلة (ولا يغني غيره) ولا ينجع (فان ما ذكرناه) وفي نسخة فاما ما ذكرناه أنفاً (من التلطف بالتسكين والرد الى فهم المذكور فذلك ينفع في الشهوات الضعيفة) التي ماتمكت من القلب ولا رخصت فيه (والهمم التي لا تشغل الا حواسي القلب) أي اطرافه (فاما الشهوة القوية المرهقة) أي المعسرة يقال ارهقتها اذا أعسرتها (فلا ينفع فيها التسكين) بوجه من الوجوه (بل لا تزال تجاذبها وتجاذبك) مغالبة (ثم تغلبك) آخر (وينقضي جميع صلاتك في شغل المجاذبة) ولم تستفد شيئاً وكل امر وقت فهي تزداد بارهاقتها وتضعف قوتك عن مقاومتها لان الشخص اذا غلب مرة ضعف في عين قرينه فيها أنه أن يقابلها ثانياً لاجبية وخوف هذا اذا كان القرين ممن يرى في الظاهر والشهوة قرينة الانسان في الباطن فهي لا تنفك عنه بحال ولا ترى حتى يحتمل الى دفعها لاجبونة الله تعالى (ومثال ذلك مثال رجل تحت شجرة) ذات اغصان وفروع (يريد أن يصفوله فكره) وتجتمع حواسه (وكانت اصوات العصافير) على تلك الاغصان (تشوش عليه) أي تفرق عليه الوقت (فلم يزل يطيرها بخشبة في يده) فيطيرون (ويعود الى) ما كان عليه من (فكره فتعود العصافير) الى اصواتها المختلفة (ويعود الرجل) الى التنفير (والتطير) بالخشبة فقيل له ان هذا سير السواني) جمع سانية وأصلها البعير يسنى عليه من البشر أو يستقى والسحابة تسنو الارض أي تسقيها فهي سانية أيضاً وأراد هنا من السانية الدولا ب الذي يدور بالماء ويضرب المثل في سير السواني في كل مالاغرة في حركته وان آخره كوله لا يزيد ولا ينقص ولذلك قال (ولا ينقطع فان

ونظرة اليكم وروى ان أبا طلحة صلى في حائطه فيه شجرة فأعجبه دبسي طار في الشجر ياتمس بخرجاً فأتبعه بصره ساعة فلم يدرك صلى فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت وعن رجل آخر انه صلى في حائطه والنخل مطوقة بثورها فنظر اليها فأعجبه ولم يدرك صلى فذكر ذلك لعثمان رضي الله عنه وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الله عز وجل فباعه عثمان بخمسين ألفاً فكانوا يفعلون ذلك قطعاً للمادة الفكرة وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدواء القامع لمادة العلة ولا يغني غيره فاما ما ذكرناه من التلطف بالتسكين والرد الى فهم الفكر فذلك ينفع في الشهوات الضعيفة والهمم التي لا تشغل الا حواسي القلب فاما الشهوة القوية المرهقة فلا ينفع فيها التسكين بل لا تزال تجاذبها وتجاذبك ثم تغلبك وينقضي جميع صلاتك في شغل المجاذبة ومثاله رجل تحت شجرة أراد أن يصفوله فكره وكانت اصوات العصافير تشوش عليه فلم يزل يطيرها بخشبة في يده ويعود الى فكره فتعود العصافير فيعود الى التنفير بالخشبة فقيل له ان هذا سير السواني ولا ينقطع فان

أردت التخلص فاقطع
الشجرة فكذلك شجرة الشهوات
الشهوات اذا تشعبت
وتفرعت أغصانها انجذبت
اليها الافكار انجذبت
العصافير الى الاشجار
وانجذبت الذباب الى
الاقذار والشغل يطول في
دفعها فان الذباب كلما
ذب آب ولاجله سمى ذبابا
فكذلك الخواطر وهذه
الشهوات كثيرة وقليما يخلو
العبد عنها ويجمعها أصل
واحد وهو حب الدنيا وذلك
رأس كل خطيئة ورأس كل
نقصان ومنبع كل فساد
ومن انفاوى باطنه على
حب الدنيا حتى مال الى شيء
منها لا يتردد منها ولا
ليستعين به الى الآخرة
فلا يطعم من في أن تصفو
له لذة المناجاة في الصلاة فان
من فرح بالدنيا لا يفرح بالله
سجانه وبمناجاته وهممة
الرجل مع قرعة عينه فان
كانت قرعة عينه في الدنيا
انصرف لالحالة اليها همه
ولسكن مع هذا فلا ينبغي
أن يترك المجاهدة ورد
القلب الى الصلاة وتقبل
الاسباب

أردت التخلص (فاقطع الشجرة) من أصلها تستريح (فكذلك شجرة الشهوات) وفي نسخة
البشوة (اذا تشعبت) أي صارت ذات شعب (وتفرعت أغصانها) وكثرت (انجذبت اليها الافكار)
الرديئة (انجذبت) تلك (العصافير الى) اغصان (الاشجار) وكان انجذاب الذباب الى الاقذار (الذباب
بالضم معروف والاقذار جمع قذر بالخريك هو النتن) والشغل يطول (فدفعها) وطردها (فان) من
شأن (الذباب كلما ذب) أي طرد (آب) أي رجيع (ولاجله سمى ذبابا) وهذا هو المشهور بين السنية
الناس فيكون من باب المنحوت كما قال بعضهم في تسمية العصفور لانه عصى وفر والصحيح عندنا اللغة
خلاف ذلك وهو فعال من ذبه اذا انحاه وقد أشرت الى ذلك في شرحي على القاموس فراجع (فكذلك
الخواطر) النفسية كلما دفعت رجعت ولا تندفع بالسكينة الا بقطع مادتها (وهذه الشهوات كثيرة)
مختلفة الانواع باختلاف المعاصي والقبائح (وقليما يخلو العبد عنها) في حالة من حالته وفي نسخة وقليما
يخلو أحد منها (ويجمعها أصل واحد) منه منشؤها (وهو حب الدنيا) والميل اليها والمراد بالدنيا أمورها
المتعلقة بها المزية للانسان في عينه التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز لزين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والمراد بالحب هنا الاختيارى بان يختار لنفسه
حب شيء من أمورها تعمدا وقصد الا اضطرار فان الانسان مجبول على حب ولده وزوجته وماله كنه يداه
من الانعام والحارث ثم ان كل ما أعان العبد على الآخرة من أمور الدنيا فليس داخل في حد الدنيا فانها
انما جاءت قنطرة للآخرة يتبلغ بها العبد قدر حاجته في سفره الى مولاه (وذلك) أي حبها (رأس كل
خطيئة وأساس كل نقصان ومنبع كل فساد) وقد اشتهر على الالسننة حب الدنيا رأس كل خطيئة
واختلاف فيه هل هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم أم لا في المقاصد للحافظ السخاوي أخرجه
البهيقي في الحسادى والسبعين من الشعب باسناد حسن الى الحسن البصرى رفعه عن سلا وأورده الديلمي
في الفردوس وتبعه ولده بلا اسناد عن علي رفعه وهو عند البهيقي أيضا في الزهد وأبي نعيم في ترجمة
الثوري من الخلية من قول عيسى بن مريم عليه السلام وعند ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان له من
قول مالك بن دينار وعند ابن يونس في ترجمة سعد بن مسعود التميمي في تاريخ مصر له من قول سعد هذا
و حزم ابن تيمية انه من قول جندب الجبلي رضى الله عنه وللاذيلي من حديث أبي هريرة رفعه أعظم
الآفات تصيب أمتي جمعهم الدنيا وحبهم الدنيا والراهم لآخر في كثير فحين جمعها الامن ساطه الله
على هلكتها في الحق اه قلت وسيأتى للمصنف في موضعه من هذا الكتاب رفعه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأورد بعده كلاما وسنشرحه هناك ان شاء الله تعالى وكان الربيع بن خثيم يقول أخرجوا
حب الدنيا من قلوبكم يدخل حب الآخرة وقال آخر ليس خيركم من ترك من هذه لهذه بل خيركم
من أخذ من هذه لهذه (ومن انفاوى باطنه على حب الدنيا حتى مال الى شيء منها) باختياره وطواعية
نفسه (لا للتردد منها ولا ليستعين به على الآخرة) وفي بعض النسخ لا يستعين به على الآخرة ويتزود
اليها (فلا يطعم من في أن تصفو له لذة المناجاة في الصلاة) مع ربه (فان من فرح بالدنيا) بان اطمان
به اليها والى شرايره عليها (لا يفرح بالله تعالى وبمناجاته) فانه من أمور الآخرة وهما ضرران
لا يجتمعان ان دخلت هذه خرجت الاخرى وبالعكس (وهممة الرجل مع قرعة عينه) أي فيما تقر به
عينه (فان كانت قرعة عينه في الدنيا) أي في حصول أمورها (انصرف لالحالة اليها همه) ولذلك
أشار صلى الله عليه وسلم بقوله و جعلت قرعة عين في الصلاة ان هذا الموصف ليس من أمور الدنيا وذلك
لانه ميزها من قوله حب الى من دنيا كم الطيب والنساء لانه كان في مشاهدته ربه بفعل قرعة عينه بها
لانها من أمور الآخرة وسيأتى لذلك تحقيق (ولكن مع هذا فلا ينبغي أن يترك) المصلى (المجاهدة) مع
نفسه (ولا يترك) (رد القلب الى الصلاة) على قدر جهده وطاقته (ولا يترك) لتقليل الاسباب

الشاغلة) له منها (وهذا هو الدواء المر) الطعم البشع الرائحة الصكرية اللذة (ولم راته) وبشاعته (استبشعته الطباع) أى عدته بشعا وفى نسخة استبشعته أكثر الطباع (وبقيت العلة) المذكورة (مزممة) أى دائمة زمانا طويلا (وصار الداء عضالا) بالضم أى شديدا أعيت الأطباء عن معالجته (حتى ان الاكابر) من العارفين بالله تعالى (اجتهدوا) وفى نسخة اجتهد بعضهم (أن يصلوا) وفى نسخة أن يصل (ركعتين لا يحدثوا) وفى نسخة لا يحدث (أنفسهم) وفى نسخة نفسه (فيهما بأمر الدنيا) وفى نسخة بشئ من أمر الدنيا (فجزوا عن ذلك) وقد قال صاحب القوت ورفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه (فلا مطمع) وفى نسخة فاذا لا مطمع (فيه لامثالنا) من القاصرين عن بلوغ هذه الدرجة (وليتهم سلم لنا من الصلاة) وفى نسخة من صلاتنا (شطرها) أى بعضها أو نصفها (أو ثلثها من الوسواس) وفى نسخة عن الوسواس (لنكون ممن خلط عملا صالحا وآخر سيئا) فعسى ان نكون بذلك من المخلفين (وبالجملة فهمة الدنيا وهمة الآخرة) تواردهما (فى القلب) معا (مثل الماء الذى يصب فى قدح ممزوج) وفى نسخة مثل الذى يصب الماء فى قدح فيه حل والحل بالحاء المهملة الشيرج وغالب النسخ هنا بالحاء المعجمة وهو غلط (فبقدرا ما يدخل فيه من الماء يخرج منه من الحل ولا يجتمعان) ولذا قال الربيع بن خثيم أخرجوا حب الدنيا من قلوبكم يدخل حب الآخرة نسأل الله التوفيق

* (بيان تفصيل ما ينبغي أن يحضر فى القلب عند) مباشرة (كل ركن) من الأركان (وشرط) من الشروط (من أعمال الصلاة) *

واعلم أنه قد تقدّر ذكر الأركان وتعريف الركن وما يتعلق به وقد ذكر صاحب المبسوط من أصحابنا فرقان فليس بين الشرط والركن فقال حد الشرط ما يشترط دوامه من أول الصلاة الى آخرها كالطهارة وستر العورة وحسد الركن ما لا يدوم من أولها الى آخرها بل ينقضى بالشروع فى ركن آخر كالقيام والقراءة فان كلا منهما ينقضى بالكوع والكوع بالانتقال الى السجود اهـ وقال عبد العلى البرجندى من أصحابنا فى شرح الوفاية ما يتعلق بالشئ ان كان داخل فيه يسمى ركنا كالركوع فى الصلاة وان كان خارجا فان كان مؤثرا فيه بمعنى انه كلما وجد ذلك المتعلق بوجده عقيب وجوب ذلك الشئ فى ايجاب الله تعالى يسمى علة كعقد النكاح للحل وان لم يكن مؤثرا فيه فان كان موصلا اليه فى الجملة يسمى سببا كالوقت لوجوب الصلاة وان لم يكن موصلا اليه فان توقف الشئ عليه يسمى شرطا كالوضوء للصلاة وان لم يتوقف عليه يسمى علامة كالاذان للصلاة فشرط الشئ هو الخارج عنه غير مؤثريه ولا موصلا اليه المتوقف هو على وجوده فالوقت ليس بشرط بهذا المعنى والله أعلم (فنقول حقا) أن أجهل الانسان (ان كنت من المرادين للآخرة) سالكا فى طريقها (ان لا تغفل أولا عن التنبيهات التى تذكر) (فى شروط الصلاة وأركانها) أما الشروط السوابق فهى ستة وانما سماها سوابق لكونها تسبق أعمال الصلاة الاول (الاذان) المراد دخول الوقت ثم هو لغة الاعلام وشرعا قول مخصوص يعلم به وقت الصلاة المفروضة وهو سنة كالاقامة قبل على الكفاية كفى المجموع للنووى أى فى حق الجماعة أما المنفرد فهما فى حق سنة عين وقيل هما فرض على الكفاية لانهما من الشعائر الظاهرة وفى تركهما تهاون فلا تفتق أهل البلد على تركهما قوتلوا وقيل هما فرض كفاية فى الجمعة دون غيرها وعلى هذا فالواجب هو الذى يقام بين يدي الخطيب وهل يسقط بالاول فيه وجهان وينبغي التسقوط وشرط حصولهما فرضا أو سنة ان يظهر فى البلد بحيث يبايع جميعهم فيكنى فى القرية الصغيرة فى موضع والكبيرة فى مواضع فلا تؤذن واحد فى جانب فقط حصلت السنة فيه دون غيره وهل المنفرد فى بلد أو صحراء اذا أراد الصلاة يؤذن فقيل بنديه وهو القول الجديد قال الرافعى وهو الذى قطع به الجمهور وقيل

الشاغلة فهو هذا هو الدواء المر ولم راته استبشعته الطباع وبقيت العلة مزممة وصار الداء عضالا حتى ان الاكابر اجتهدوا ان يصلوا ركعتين لا يحدثوا أنفسهم فيهما بأمر الدنيا فججزوا عن ذلك فاذا لا مطمع فيه لامثالنا وليته سلم لنا من الصلاة شطرها أو ثلثها من الوسواس لنكون ممن خلط عملا صالحا وآخر سيئا وعلى الجملة فهمة الدنيا وهمة الآخرة فى القلب مثل الماء الذى يصب فى قدح ممزوج فبقدرا ما يدخل فيه من الماء يخرج منه من الحل ولا يجتمعان (بيان تفصيل ما ينبغي أن يحضر فى القلب عند كل ركن وشرط من أعمال الصلاة) فنقول حقا ان كنت من المرادين للآخرة أن لا تغفل أولا عن التنبيهات التى فى شروط الصلاة وأركانها * أما الشروط السوابق فهى الاذان

لانتفاء المعنى المقصود منه وهو الاعلام وهو القول القديم وصحح الاسنوي الاول وقال هو المعتمد وقال الاذرى هو الذى نعتقد رجحانه ويندب لجاعة النساء الاقامة بان تأتى بها احداهن لالاذان على المشهور وهو مثنى والاقامة نرادى الالمظ الاقامة ويسن ترتيبه والترجيع فيه والتشويب فى الصبح ويجب ترتيبه وموالاته وهل الاقامة أفضل أو الاذان قال النووى فى المنهاج الاصح ان الاذان أفضل وشرطه الوقت الا الصبح فمن نصف الليل ويسن لسماعه مثل قوله الا فى حيلته فيقول والافى التشويب فيقول صدقت وبررت وكذا فى الاقامة الا فى كلفتى الاقامة فيقول أقامها الله وأدامها كما تقدم ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويأتى بالدعاء المأثور الذى تقدم ذكره

*** (فصل) *** قال أصحابنا الامامة أفضل من الاذان وقد روى ذلك عن أبى حنيفة وسيأتى البحث فى ذلك وهو سنة مؤكدة وكذا الاقامة فى الاصح وهى فى قوة الواجب وعن بعض مشايخنا القول بالوجوب وعن محمد بن الحسن انه فرض كفاية للفرائض ولو منفردا أداء وقضاء سطرأ وحضرا وهو خمس عشرة كلمة أربع تكبيرات وأربع شهادات وأربع دعاء الى الصلاة والى الفلاح وتكبيرتان وكلمة التوحيد وعن أبى يوسف يكبر فى أوله مرتين وهى رواية عن الحسن بن عبيد الله عن أبى حنيفة ولا ترجيع فى الشهادات والاقامة مثله ويزيد فى الفجر الصلاة خير من النوم مرتين وفى الاقامة قد قامت الصلاة مرتين ولا يجزئى بالفارسية وان علم انه أذان فى الاظهر واذا سمع المسنون منه أمسك عن التلاوة وقال مثله الا فى حيلته فانه يحوّل ويأتى بالدعاء المأثور والله أعلم **(و) الثانى (الطهارة)** أى من الحدث والخبث فى الثوب والبدن والمكان الذى يصلى فيه فلا تصح صلاته مع عدمها ولو مع جهله بوجوده أو بكونه مبطلا ولو رأينا فى ثوب من يريد الصلاة نجاسة لا يعلم بها وجب اعلامه واستثنى من المكان مالو كثر زرق الطير فيه فانه يعفى عنه للمشقة فى الاحتراز منه وقيد فى المطلب العفو عما اذا لم يعتمد المشى عليه قال الزركشى وهو قديم معتبر وقال الشهاب الرملى وان لا يكون رطبا أو رجلا مبلولا ولو تجس ثوبه بما لا يعفى عنه ولم يجد ما يغسله به وجب قطع موضعها ان لم تنقص قيمته بالقطع أكثر من أجرة ثوب يصلى فيه لو أكثره قاله المتولى وقال الاسنوي يعتبر أكثر الامرين من ذلك ومن ثمن الماء لو اشتراه مع أجرة غسله عند الحاجة لان كلامهم مالوا انفراد وجب تحصيله اهـ ولو اشتبه عليه طاهر من ثوبين اجتهد فيهما للصلاة كفى الاوانى كذا فى الحرر ولو اجتهد فى الثوبين فلم يظهر له شئ صلى عاريا لحرمة الوقت وأعاد لتقصيره بعدم ادراك العلامة ولو غسل أحد الثوبين بالاجتهاد صحّت الصلاة فيهما ولو جعها عليه ولو تجس بعض ثوب أو بدن أو مكان ضيق وجهل ذلك وجب غسل كله لتصح الصلاة فيه اذا اصل بقاء النجاسة ما بقى جزمه فان كان المكان واسعا لم يجب عليه الاجتهاد ولكن يسن فله ان يصلى فيه بلا اجتهاد والوسع والضيق واجعان الى العرف

*** (فصل) *** قال أصحابنا الاصل فى لزوم تطهير الثوب قوله تعالى وثيابك فطهر واذا لزم التطهير فى الثوب لزم فى البدن والمكان بطريق الاولى لانهما ألزم للمصلى من الثوب اذا لوجود للصلاة بدون مكان وقد توجد بدون ثوب كفى صلاة العارى فالوارد فى الثوب عبارة والوارد فى البدن والمكان دلالة لان الصلاة مناجاة مع الرب فيجب أن يكون المصلى على أحسن الاحوال وذات طهارته وطهارة ما يتصل به من الثوب والمكان ولو صلى على مكان طاهر الا انه اذا سجد تقع ثيابه على أرض نجسة ان كانت لا تلوث ثيابه جازت صلاته ويشترط طهارة موضع القدمين فلو وضع واحدة منهما على نجس لا تصح صلاته على الاصح وان وضع واحدة فقط على طهارة ورفع الاخرى صحّت مع كراهة ولو افترش نعليه على نجس وقام عليهما جازت بمنزلة مالو بسط الثوب الطاهر على الارض النجسة وصلى عليه وان افتتح الصلاة على مكان طاهر ثم انتقل الى مكان نجس ولم يمكث مقدارا ركن صحّت اتفاقا وان كان مقدارا

والطهارة

ركن من غير ادائه فسدت عند أبي يوسف احتياطاً كما لو أدى ركعات المكث وحكم الانكشاف كذلك
إذا كان بغير صناعه ويشترط طهارة موضع اليدين والركبتين على الصحيح واختاره الفقهاء أبو الليث
وخالفته في المسئلة شذوذ ويشترط طهارة موضع الجبهة على الأصح من الروايتين عن أبي حنيفة وهو
قولهما وإذا صلى في خيمة وصار سقفها على رأسه لتمام قيامه جاز أن كانت طاهرة والأفلا ولو كان في
يده جبل مربوط بنحس أن سقط على الأرض ولم يتحرك بحركته صحت صلاته والصبي إذا جلس في حجر
المصلي وهو يستمسك به بنجاسة على بدنه أو ثوبه أو جلس طير متنجس على رأس المصلي جازت صلاته إذا
لم ينفصل اليه من النجاسة ما لا يعنى عنه لأن الشرط خلو الجسد والثوب والمكان عنه والله أعلم
(و) الثالث (ستر العورة) عن العمون ولو كان خالياً في ظلمة فإن عجز وجب أن يصلي عارياً ويتم
ركوعه وسجوده ولا إعادة عليه في الأصح وقيل يؤمى بهما ويعيد وقيل يخبر بين الإجماع والتمام ويجب
ستر العورة في غير الصلاة أيضاً ولو في خلاء الحاجة كإغتسال وقال صاحب ذخائر يجوز كشف
العورة في الخلوة لادنى غرض ولا يشترط حصول الحاجة قال ومن الأغراض التبريد وصيانة الثوب
من الأذى والغبار عند كنس البيت وغيره وانما وجب الستر في الخلوة لاطلاق الأمر بالستر ولأن
الله أحق أن يسبحي منه ويكره نظر الإنسان إلى عورة نفسه من غير حاجة والعورة لغة نقصان
والشيء المستقبح وسبى المقدار الآتي بيانه بذلك تقع ظهوره والعورة نطاق على ما يجب ستره في الصلاة
وهو المراد هنا وعلى ما يحرم النظر إليه وعورة الرجل ما بين سترته وركبته وكذا الأمة ولومدبرة ومكاتبه
ومستولدة ومبغضة في الأصح الخاقالها بالرجل بجامع أن رأس كل منهما ليس بعورة والقول الثاني
أنها كالخبرة ماعدا الوجه والكفين والرأس والقول الثالث عورتها ما لا يبدو منها في حال خدمتها بخلاف
ما يبدو كالرأس والرقبة والساعد وطرف الساق وخرج بذلك السرة والركبة فليس من العورة على
الأصح وقيل الركبة منها دون السرة وقيل عكسه وقيل السواك أن فقط وبه قال مالك وجعالة وعورة
الحرمة ما سوى الوجه والكفين ظاهرها وباطنها من رؤس الأصابع إلى الكوعين وفي قول أووجه
أن باطن قدمها ليس بعورة وقال المزني ليس القدمان عورة وشرط الساتر ما منع إدراك لون البشرة
لا يحجبها فلا يكفي ثوب رقيق ولا مهمل لا يمنع إدراك اللون ولا جاج يحكى اللون لأن مقصود الستر
لا يحصل بذلك أما إدراك الخنم فلا يضر لكنه للمرأة مكروه وللرجل خلاف الأولى قاله الماوردي وغيره
فإن قيل يرد على عبارته الظلمة فإنها مانعة عن الإدراك ولطخ العورة بخوجبر كنهاء أجيب بأن كلامه في
الساتر وما ذكر لا يسمى ساتراً بل غير الظلمة يسمى مغبراً والأصح وجوب التطيين على فاقد الثوب والثاني
للامشقة والتأويل فالورق عورته من جيب قميصه لسعته في ركوع أو غير ذلك فكيف الستر به فليزله
أو يشد وسطه وإذا وجد المصلي ستره نجسة ولا ماء يغسلها به أو وجد الماء ولم يجد من يغسلها وهو عاجز
عن غسلها أو وجده ولم يرض إلا بجره أو وجدها ولم يرض إلا بجره أو وجدها ولم يرض إلا بجره أو وجدها
على نجاسة واحتاج إلى فرش السرة عليها صلى عارياً أو أتم الأركان كما سألوا أدى غسل السرة إلى خروج
الوقت غسلها وصلى خارجاً ولا يصلى في الوقت عارياً كما نقل القاضي أبو الطيب الاتفاق عليه
(فصل) وقال أصحابنا الساتر هو الذي لا يرى مانتته فالثوب الرقيق لا يكون ساتراً وستر العورة خارج
الصلاة بتحصن الناس واجب اجتماعاً إلا في مواضع وفي الخلوة فيسه خلاف الصحيح وجوبه إذا لم يكن
الانكشاف لغرض صحيح ولا يضر نظر العورة من جيب قميصه الواسع رواه ابن شجاع نصاً عن أبي حنيفة وأبي
يوسف وهو قول عامتهم لأنها ليست عورة في حق نفسه لأنه يحل له مسها والنظر إليها وخالف فيه بعض
المشايخ ولو لم يجد الأثوب حرى صلى فيه وان وجد غيره صحت أيضاً مع كراهته وتصح الصلاة على ثوب طاهر
وبطائه نجسة غير مضرب وعلى طرف طاهر وإن تحرك الطرف النجس بحركته لأنه ليس بحامل لها

وستر العورة

على الصحيح وفأخذ ما ينزل به التجاسة صلى معها ولا إعادة عليه ومن ابتلى ببليتين يختار أيهما شاء وان
اختلعتا يختار أهونهما لأن مباشرة الحرام لا تجوز إلا للضرورة وإن وجد ما لا يستر إلا إحدى السراطين
وجب ستر الدبر وقيل القبل رندب صلاة العاري جالساً بالأيام ما دأ به عليه فتحو القبلة فإن صلى قائماً
صح وعورة الرجل ما بين السرة ومنتهى الركبة والسرة ليست من العورة والركبة منها هذا ظاهر
الرواية وقيل من السرة وهي رواية أبي عصمة وقيل من المنبت وهي رواية محمد بن الفضل وتزيد عليه
الامة البطن والظهر وجميع بدن الحرة عورة الأوجهها وكفها وقدمها وفي القدم روايتان والصحيح
أنها ليست بعورة في الصلاة وعورة خارج الصلاة جمعاً بين الروايتين وفي ظاهر الرواية ظاهر كفها عورة
وباطنه ليس بعورة وفي الذراع روايتان والأصح أنه عورة وأنعمتها عورة لأصوتها على الصحيح ويكره كشف
الرأس إلا للتذلل وقال أبو حنيفة الصلاة في السراويل أي وحده سنة أهل الجفاء والله أعلم (و)
الرابع (استقبال القبلة) أي استقبال عينا يقينا في القرب وطناً في البعد وهو شرط الصلاة للقادر
على الاستقبال فلا تصح الصلاة بدونه اجتماعاً والقبلة في اللغة الجهة والمراد هنا الكعبة ولو عبر بها
لكان أولى لأنها القبلة المأمور بها ولكن القبلة صارت في الشرع حقيقة الكعبة لا يفهم منها غيرها
وسميت قبلة لأن المصلي يقابلها وكعبة لا ارتفاعاً لها أو استدراكها أما العاجز عنه كمرضى لا يجده من وجهه
اليها ومربوط على خشبة فيصلي على حاله ويعبد وجوباً قال في الكفاية وجوب إعادة دليل على
الاشتراط أي فلا يحتاج للتقييد بالقادر فإنها شرط للعاجز أيضاً بدليل القضاء ولذلك لم يذكره في التنبيه
والحاوي واستدرك على ذلك السبكي فقال لو كانت شرطاً لما صححت الصلاة بدونه وجوب القضاء لدليل
فيه قال الخطيب وفي هذا نظر لأن الشرط إذا فقد تصح الصلاة بدونه وتعماد كفاقد الطهورين قال ثم رأيت
الأذري تعرض لذلك ولا يشترط في شدة الخوف وأما نفل السفر فيختص الاستقبال فيه وجوباً بالحرم
فلا يجب فيما عداه لأن الانعقاد يحتاج له لا يحتاج لغيره وقيل يشترط في السلام أيضاً والأصح المنع
كفاي سائر الأركان وقال ابن الصباغ فالقياس أنه مهمادام واقفا لا يصلي إلا إلى القبلة وهو متعين اه
وأما إن كان سائراً فإن كان ماشياً وجب الاستقبال في الحرم والكعبة والسجود والسلام ويمشي فيما
عدا هذه الأربعة وأما إن كان راكباً ففيه تفصيل بين أن يكون في سلمية أو سرج فليراجع في محله ومن
أمكنه علم القبلة حرم عليه التقليد والاجتهاد والأخذ بقول ثقة يخبر عن علم القبلة أو الحراب فإن فقد
وأمكن الاجتهاد بأن كان يعرف أدلة القبلة حرم التقليد وإن تحير لم يقلد في الظاهر وصلى كيف كان
ويقضى وأدلة القبلة أقواها القطب وهي نقطة تدور عليها الكواكب وتختلف باختلاف الأقاليم
ففي العراق يجعله المصلي خلف أذنه اليمنى وفي مصر خلف أذنه اليسرى وفي اليمن قبالة مما يلي جانبه
اليسرى وفي الشام وراءه وقبل يخرف بد مشق وما قاربها إلى الشرق قليلاً ويجب الاجتهاد أو
التقليد نحو الأعمى لسلك صلاة تحضر على الأصح كافي الروضة ومن عجز عن الاجتهاد وتعلم الأدلة قلدة ثقة
عارفاً بالأدلة وجوباً فإن صلى بلا تقليد قضى فإن قدر على تعلم الأدلة فالأصح وجوب التعلم عند السفر
وفي الحضر ففرض كفاية وسفر الحج مع الركب كالحضر على الصحيح ومن صلى بالاجتهاد فتبين الخطأ
قضى وجوباً في الظاهر فلو تبينه فيها وجب استئنافها وإن تغير اجتهاده عمل بالثاني والله أعلم

(فصل) * وقال أصحابنا ليس السنين في الاستقبال للطلب لأن طلب المقابلة ليس هو الشرط بل الشرط
المقصود بالذات المقابلة والقبلة هي الجهة التي تستقبل في الصلاة وهو شرط عند القدرة والأمن فالعسكى
المشاهد فرضه أصابة عينها اتفاقاً وغيره سواء كان بمكة أو غيرها أصابة جملتها إلى الكعبة في الصحيح وقول
آخر يشترط أصابة عينها للكل حكاه أبو عبد الله الجرجاني ولا تشترط نية الكعبة مع الاستقبال القبلة في
الصحيح وهو قول أبي بكر بن حامد وقال محمد بن الفضل تشترط وقال صاحب الدراية وهو الاحوط

واستقبال القبلة

واعترضه ابن امير حاج وقال ليس كذلك اذا كان الاحتياط باقوى الدليلين فان الاشتراط ليس له دليل قوي فيما يظهر فضلا عن كونه يقتضى أقوى الدليلين ومنهم من قال ان صلى في المحاريب فسكنا قال ابن حامد وان صلى في الصحراء فسكنا قال ابن الفضل نقله قاضيان وقال القوام السكاكي جهة الكعبة هي التي اذا توجه اليها يكون مسامتا للكعبة أو هوأها بتحقيقا أو تقريرا ومعنى التحقيق انه لو فرض خط من تلقاء وجهه على زاوية قائمة الى الافق يكون مارا على الكعبة أو هوأها ومعنى التقرير ان يكون ذلك منحرفا عن الكعبة أو هوأها انحرفا لانزول به المقابلة السككية ثم ان مكة لما بعدت عن ديارنا بعد مفرطاً تحقق المقابلة اليها في مسافة بعيدة على نسق واحد فانما لو فرضنا خطا من جبين من استقبل القبلة على التحقيق في ديارنا ثم فرضنا خطا آخر يقطع ذلك الخط على زاويتين قائمتين عن عين المستقبل وشماله لانزول تلك المقابلة والتوجه بالانتقال الى اليمن والشمال على الخط الثاني بفراسخ كثيرة فلذلك وضع العلماء القبلة في البلاد المتقاربة على سمت واحد بان جعلوا القبلة بخاري وسمرقند ونسف وكش وترمذو بلخ ومرو وموضع غروب الشمس اذا كانت في آخر الميزان وأول العقرب لبقاء المقابلة في هذا القدر ونحوه من المسافة ولم يخرجوا الشكل مسجد على حدة سمت الكعبة على التحقيق لان ذلك خارج عن الوسع كذا في التسهيل لابن قاضي سمانونة وسمانونة قرية من قرى الروم (و) الخامس (الانتصاب قائما) قبل التحريم بان ينصب فقار ظهره ومفاصله لان اسم القيام دائره معه لانصب الرقبة لسايرانه يستحب اطراق الرأس فان قام متخليا الى قدمه أو خلفه أو ماثلا الى يمينه أو يساره بحيث لا يسمى قائما لم يصح قيامه فان لم يطبق انتصابا نحو مرض أو كبر وصار كرا كع فالصحيح انه يقف كذلك ويميز الى ركوع ولو عجز عن القيام فقد كيف شاء ولا ينقص ثوابه والمراد بالجز خوف الهلاك والفرق وزيادة المرض أو لوق مشقة شديدة أو دوران الرأس في حقركب السفينة وقال النووي في زيادة الروضة والذي اختاره الامام في ضبط العجزان لحقه مشقة تذهب خشوعه ولكنه قال في المجموع المذهب خلافه

والانتصاب قائما والنية

* (فصل) * وقال أصحابنا ويشترط للتحرمة احد عشر شرطاً ذكرنا منها الاتيان بها قائما قبل انحناؤه للركوع حتى لو أدرك الامام راكعا فغنى ظهره ثم كبر ان كان الى القيام أقرب مع وان كان الى الركوع أقرب لم يصح ولو كبر قائما يريد تكبيرة الركوع والامام راكع صار شارعا وكفت نيته لان مدرك الامام في الركوع لا يحتاج الى تكبيرتين خلافا لبعضهم (و) السادس (النية) علم انه اختلف فيها فقيل هي واجبة في بعض الصلاة وهو أولها لاني جميعها فكانت ركعا كالتكبير والركوع وهو المعتمد وقيل هي شرط لانها عبارة عن قصد فعل الصلاة فتكون خارج الصلاة وعليه جرى المصنف هنا وتظهر فائدة الاختلاف فيما لو اقتصح النية مع مقارنته مفرد من نجاسة أو غيرها وعتت بلامانع ان قلنا انما ركن لم يصح أو شرط صحته وحملها القلب لانها القصد فلا يكفي النطق مع غفلة القلب بالاجماع ويندب النطق بالنوى قبل التكبير ليساعد اللسان القلب وقال الاذري لدليل على النسيب وقال الخطيب وهو ممنوع بل قيل بوجوب التلفظ بالنية في كل عبادة ولو عقب النية باللفظ ان شاء الله تعالى أو نواها وقصد بذلك التبرك أو ان الفعل واقع بالمشيئة لم يضر أو التعليق أو أطلق لم يصح للمنافاة ولو قال شخص لا تسخر صل فرضك ولك على دينار فصرى بهذه النية لم يستحق الدينار واجزأته صلواته ولو قال أصلى لشواب الله تعالى وللهرب من عقابه صحت صلواته خلافا للفخر الرازي وفي النية مسائل تقدم ذكرها آنفا

* (فصل) * وقال أصحابنا النية هي الارادة المبرجة لاحد الطرفين المتساويين لامطلق العلم على الاصح فان من علم الكفر لا يكفر ولو نواه يكفر والمساقر اذا علم الاقامة لا يصير مقبلا واذا نواه يصير مقبلا

والمعتبر فيها عمل القلب اللازم للإرادة فلا عبرة للذكر باللسان المخالف للقلب لانه كلام لانية الا اذا
عجز عن أحضاره لهموم أصابته فيكفيه اللسان وعمل القلب أن يعلم عند الإرادة بدهاءة أى صلاة يصلحها
واللفظ بهم مستحب وهو المختار وقيل سنة راتبة وقيل بدعة كما سبق ذلك وجاز تقديمها على التكبير
ولو قبل الوقت لم يوجد بينهما قاطع من عمل غير لائق بصلاة وهو كل ما يمنع البناء قبل والا صل في
اشتراطها اجماع المسلمين على ذلك كما نقله ابن المنذر وغيره واما الاستدلال على اشتراطها بقوله تعالى
وما أمروا الا لعبادوا الله مخلصين له الدين كما فعل السراج الهندي في شرح المغنى فليس بظاهر لان
الظاهر ان المراد بالعبادة التوحيد بدليل عطف الصلاة والزكاة عليها واما الاستدلال بقوله صلى الله
عليه وسلم انما الاعمال بالنيات كما في الهداية وغيره فلا يصح لان ائمة الاصول ذكر وان هذا الحديث
من قبيل ظني الثبوت والدلالة لانه خبر واحد مشترك الدلالة فيفيد السنية والاستحباب لا الافتراض
والله أعلم ثم شرع المصنف في تفصيل ما ينبغي أن يحضر في القلب عند كل شرط وركن على الترتيب الذي
ذكره هنا قبل الاذان وقال (فاذا سمعت نداء المؤذن) وهذا يستدعي أن يكون مستديما على الوضوء
والجوارح اذا كانت في حياية الوضوء الذي هو أثر شرعي يقل طروق الشيطان عليها قال عدى بن
حاتم ما أقمت صلاة منذ أسلمت الا وأنا على وضوء والمراد بنداء المؤذن الاذان وهو لا يكون الا بعد
دخول الوقت (فاحضري قلبك) عند سماعه (هول النداء يوم القيامة) اذ يدعى كل انسان باسمه
فيستشعر القلب بعد تأمله في ذلك الهول غيبوبة عن كل شاغل دنيوي (وتشمر بظاهرك وباطنك)
والتشمر في الامر هو الاجتهاد فيه مع السرعة والخفة وأصله من شمرت الثوب اذا رفعة فتشمر (للاجابة
والمسارعة) اما الاجابة فيحتمل أن يكون بمعنى أن يقول مثل ما يقول المؤذن كما في حديث البخاري
ومسلم اذا سمعت النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن فالمسارعة حينئذ في السير الى الصلاة وأن يكون بمعنى
الاتيان لما يدعو اليه يقال أجاب نداءه اذا حضر اليه واتاه فالمسارعة حينئذ عطف تفسير وعلى الاول
يكون في السياق لف وتشمر مشوش لان التشمر بالظاهر يقتضي المسارعة في السير وبالباطن يقتضي
مساعدته لذلك وأن يخفف على الروح وفي قوله فاذا سمعت اشعار بأنه اذا لم يسمعه لبعده أو صممه لا تسن له
الاجابة وقال في المجموع وهو الظاهر لانها معلقة بالسماع (فان المسارعين) بالاجابة (الى هذا النداء)
الذي هو الاذان (هم الذين ينادون) أي يدعون (باللطف) والاكرام (يوم العرض الاكبر) الذي هو
يوم الحساب كما ورد معنى ذلك في بعض الاخبار (فاعرض قلبك على هذا النداء فان وجدته مملاؤا بالفرح
والانبساط موقورا بالخفة (والاستبشار مشحونا بالرغبة) والميل (الى الابتدار) أي الاسراع (فاعلم)
وتحقق (انه يأتيك النداء بالبشرى) والحظ الاوفر (والفوز) بالنعيم (يوم القضاء) الاكبر (ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم ارحنا يا بلال) فيساروا الدارقطني في كتاب العلل له من حديثه قال العراقي ولاي
داود نحوه من حديث رجل من الصحابة لم يسم باسمه باسناد صحيح قلت أخرجه أحمد وأبو داود والبيهقي عن
رجل من خراة وأخرجه البيهقي أيضا عن رجل من أسلم وهذا الرجل الذي هو من خراة قد ورد التصريح
به عند الطبراني في الكبير والضعفاء في المختارة قالوا هو سلمان بن خالد الخراي ورواه الخطيب عن علي
وعن بلال ولفظهم جميعا يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها وعند مسلم من حديث ابن عمر يا بلال قم فناد
بالصلاة وقول المصنف (أي أرحنا بها) أي بالصلاة (وبالنداء اليها) ظاهر في ان المراد به الاذان
وظاهر لفظ الجماعة ان المراد به الإقامة وان كانت إقامة الصلاة أعم من أن يكون اذانا أو إقامة ثم قال
المصنف (اذ كان صلى الله عليه وسلم قرأ عنيه فيها) وعبارته هذه منتزعة من القوت قال ارحنا بلال اي
بالصلاة أي أرحنا اليها نعمنا بها من الروح والراحة اليها يقال ارحنا بالشئ اي رحننا به ورحنا منه اي
أسقطه عنا وخفف عنا منه ولم يقل ارحنا منها كيف قرأ عنيه بها اه وقد أشار بذلك الى الحديث

فاذا سمعت نداء المؤذن
فأحضري قلبك هول النداء
يوم القيامة وتشمر بظاهرك
وباطنك لاجابة والمسارعة
فان المسارعين الى هذا
النداء هم الذين ينادون
باللطف يوم العرض الاكبر
فأعرض قلبك على هذا
النداء فان وجدته مملاؤا
بالفرح والاستبشار
مشحونا بالرغبة الى الابتدار
فاعلم أنه يأتيك النداء
بالبشرى والفوز يوم القضاء
ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم أرحنا يا بلال أي
أرحنا بها وبالنداء اليها اذ
كان قرأ عنيه فيها صلى الله
عليه وسلم

المشهور حجب الى من دنيا كم الطيب والنساء وجعلت قرعة عيني في الصلاة كإرواه أجد في كتاب
الزهد والنسائي والحسائي والبيهقي عن أنس رضي الله عنه وسألت الكلام على تخريج هذا الحديث
وما يتعلق به من الاشارات سميت يذكره المصنف ان شاء الله تعالى وانما كان قرعة عينه صلى الله عليه
وسلم في الصلاة لتكون محل المناجاة ومعدن المعافاة واقر الصلاة بما عيها عن الطيب والنساء بحسب
المعنى اذ ليس فيها تقاضى شهوة نفسانية كما فهم على ان بعض العارفين قد صرح بان التكليف كلها
في حق صلى الله عليه وسلم قد رجعت قرعة عين فليست على سبيل الكلفة والتكليف وأخرج عبد الله
ابن أجد في زوائد مسند أبيه عن أنس مرفوعا جعلت قرعة عيني في الصلاة وحجب الى النساء والطيب
الجائع يشبع والظمان يروي وأنا لا أشبع من حبهن (وأما الطهارة) فهي على قسمين صغرى
وكبرى فالصغرى متعلقها ثلاثة المكان والثوب والبدن والمزال عنها الحدث والخبث والكبرى
متعلقها القلب والمزال عنه الصفات الذميمة والمزبل في القسم الاول الماء وفي الثاني التوبة ثم ان
القسم الاول هو حظ الفقهاء فلا يعبد ونظرهم عنه لانهم لا يشقون عن القلوب والثاني حظ الخاشعين
وقد أشار المصنف الى القسمين بقوله (فاذا أتيت بها في مكانك) الذي تصلى عليه بان طهرته من كل
نجاسة ظاهرة (وهو ظرفك الابد) جعل المكان ظرفا للصلاة عليه صار كأنه يحل فيه ووصفه بالابد
نظرا للبدن والثوب أو سمها ظرفا تشبيها بالاناء الذي يوضع فيه الشيء (ثم) أتيت بها (في ثيابك) التي
تلبسها على بدنك (وهي غلافك الاقرب) سمي الثياب غلافا تشبيها لها بغلاف السكين ونحوه أي ما يحجب
ويصونه بجامع الحجب والصون في كل منهما ووصفه بالاقرب بالنسبة الى المكان لشدة ملازمته للبدن
(ثم) أتيت بها (في بشرتك) بالتحريك هو البدن (وهو قشرك الادنى) أي الاقرب (فلا تغفل عن
لبك الذي هو ذاتك) أي حقيقةك (وهو قلبك) شبهه بالثمرة التي لها قشور داخلية وظاهرة موضوعة
في ظرف فذلك الظرف هو المكان وقشره الخارج الثوب وقشره الداخل هو البدن ولبه الباطن
هو القلب (فاجتهد له تطهيرا) ينظفه من سائر الخبائث (بالتوبة) الصادقة بشروطها (و) أعظمها
(الندم على ما فرط) منك أي سبق (وتصح العزم) وتأكيد (على الترك) أي ترك العود (في
المستقبل) فاذا وجد ثبوت العزم على ان لا يعود مع الندم فهي التوبة النصوح (فطهر بها) أي
بالتوبة (باطنك) أي قلبك (ففيه موقع نظرك) كما ورد ان الله لا ينظر الى صوركم وأعمالكم
انما ينظر الى قلوبكم وورد أيضا القلب بيت الامان بالله ومعرفته ومحبه وأما ما شتهر على الاستسنة القلب
بيت الرب فعنه صحيح ولكن هذا اللفظ ليس له أصل في المرفوع كما نبه عليه السخاوي في المقاصد ويكفيك
من جهالاته انه اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله كما في الصحيحين ثم ان تطهير القلب بما ذكر
لا بد له من مرد صادق ماهر بالعلاج يريه طرق الاصلاح وكيفية التطهير فليس له حد يضبط ولا مرمى
ينتهي اليه فاذا حصل التطهير فلا بد من التنوير وتصفيله عن صدى التكدير بالملازمة على ذكره المناسب
لحالته في الاراد والتصدير (وأما ستر العورة فاعلم ان معناه تغطية مقابج بدنك) أي مما يعقب ظهوره فيستر
(عن أبصار الخلق) مأخوذ من العور بالتحريك وهو النقص والعيب والقبح ومنه الكامة العوراء وهي
القبحة (فان ظاهر بدنك موقع نظر الخلق) كما ان باطنه الذي هو القلب موقع نظر الخلق (فأرايك)
وفي نسخة فبالك (في عورات باطنك) أي مقابحها وعميوها (فضائح سرترك) جميع سريرة كما ان
الفضائح جميع فضيحة وفي نسخة سرترك (الذي لا يطلع عليه الا ربك) عز وجل (فاحضر تلك الفضائح
ببالك) وتحيلها فيه (وطالب نفسك) بعد محاسبتها (بسترها وتحقق انه لا يسترها عن عين الله سائر) لانه
تعالى يري المستور كما يري المكشوف ولذا منعوا الاغتسال في الماء عرياناً والصلاة في بيت مظلم عرياناً ومن
جوز جعل السترة مشعلا على حق الله تعالى وحق العباد وان كان مراعى في الجملة بسبب استتاره عنهم فحق

وأما الطهارة فاذا أتيت بها
في مكانك وهو ظرفك الابد
ثم في ثيابك وهي غلافك
الاقرب ثم في بشرتك وهو
قشرك الادنى فلا تغفل عن
لبك الذي هو ذاتك وهو
قلبك فاجتهد له تطهيرا
بالتوبة والندم على
ما فرطت وتصميم العزم على
الترك في المستقبل فطهر
بها باطنك فانه موقع نظر
معبودك * وأما ستر العورة
فاعلم ان معناه تغطية مقابج
بدنك عن أبصار الخلق فان
ظاهر بدنك موقع لنظر
الخلق فبالك في عورات
باطنك وفضائح سرترك
التي لا يطلع عليها الا ربك
عز وجل فاحضر تلك
الفضائح ببالك وطالب
نفسك بسترها وتحقق انه
لا يستر عن عين الله سبحانه
سائر

وانما يكفرها الندم والحياء والخوف فتستفيد باحضارها في قلبك انبعث جنود (١٣٩) الخوف والحياء من مكافئها فتذل بها نفسك

ويستكين تحت الخلة قلبك وتقوم بين يدي الله عز وجل قيام العبد المحرم المسمى الا بقى الذي ندم فرجع الى مولاه نا كسار رأسه من الحياء والخوف وأما الاستقبال فهو صرف ظاهر وجهك عن سائر الجهات الى جهة بيت الله تعالى أفترى أن صرف القلب عن سائر الامور الى أمر الله عز وجل ليس مطلوبا منك هيئات فلا مطلوب سواء وانما هذه الظواهر تحريكات للبواطن وضبط للجوارح وتسكين لها لا تبغى على القلب أى لا تتجاوز عليه من حدوده فانها اذا بغت وظلمت في حركاتها الطبيعية (والنفات) الى جهاتها بمنتهى وسيرة وقدام (استتبع القلب) أى جعلته تابعها (وانقلب به عن وجهه الله تعالى) فيعسر حينئذ صرفه عنها (فليكن وجه قلبك) مصاحبا (مع وجهه بدنك) فى استقبالهما وتوجههما (واعلم انه كلما يتوجه الوجه الى جهة البيت) الحرام (الا بالانصراف عن غيرها) من الجهات (فلا ينصرف القلب الى الله عز وجل) أيضا (الا بالتفرغ عما سواه) أى اخلاؤه عن خطرات السوى والغير وقد قال صلى الله عليه وسلم (اذا قام العبد الى صلاته فمكان هواه) أى ميله وأوجبه (ووجهه وقلبه) أى ظاهره وباطنه (الى الله عز وجل انصرف من ذنوبه) أى مغفورا منها (كيوم ولدته أمه) قال العراقي لم أجده بهذا اللفظ ولمس نحو معناه من حديث عمر بن عنبسة فى فضل الوضوء وفيه فكبر وقام وصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذى هوله أهل وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كهنيته يوم ولدته أمه اه قلت ووجدت لما ذكره المصنف شاهدا آخر من حديث عقبة بن عامر بلفظ من توشأ فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه وجبت له الجنة أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة فى المصنف والنسائي والطبراني فى الكبير وأخرجه الطبراني فى الاوسط من حديث عقبة هذا بلفظ من توشأ وضوءا كاملا ثم قام الى صلاته كان من خطيئته كيوم ولدته أمه وفى رواية له من توشأ فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين كان من ذنوبه كهنيته يوم ولدته أمه رواه الطبراني أيضا فى الكبير وفى رواية له ثم صلى صلاة غير ساه ولا لاه كفر عنه ما كان قبلها من سيئة رواه أحمد والطبراني أيضا فى الكبير (وأما الاعتدال قائما قائما هو) وبين قائما وقائما جناس (مشول بالشخص) الظاهر (والقلب بين يدي الله تعالى) يقال مثلث بين يديه مشولا اذا انتصبت قائما ومنه الامتثال بمعنى الاطاعة (فليكن رأسك الذى هو أرفع أعضائك) وأعلاها (مطرقا مطاطا) أى خافضا (مستكينا) وفى بعض النسخ متنكسا والمعنى صحيح على النسختين يقال نكس رأسه اذا صوبه الى تحت كهنيته الذليل واستكان خضع وذلل (وليكن وضع الرأس عن ارتفاعه تنبيه على الزام القلب التواضع والتذلل والتبرى) أى اظهار التخلص (عن) وصلة (الترويس والتسكير) ليكون باطنه على طبق ظاهره (وليكن على ذكرك) بضم الذال وهو ذكرك القلب وفى نسخة فذكرك (ههنا) أى فى هذا المقام

الله ليس كذلك وهذا انظر أهل الظاهر (وانما يكفرها) أى تلك الفضاخ (الندم) على ماسبق (والحياء) من الله تعالى (والخوف) منه (فتستفيد باحضارها) أى تلك الفضاخ (فى قلبك) كذا كر (انبعث جنود الخوف) وما كر (الحياء من مكافئها فتذل بها) وفى نسخة به (نفسك) أى تصير ذليلة منقادا (ويستكين) أى يخضع والسين زائدة مأخوذة من الكينة (تحت الخلة قلبك) وهذا هو الدواء النافع فى ستر تلك الفضاخ فاذا تنصت منها صرت فى حكم مستورا العورة (وتقوم بين يدي الله قيام العبد المحرم) الكثير الجرم القليل الجرم (المسمى) فى حق نفسه بمتابعة المخالفات (الآتى) أى الفار من سيده (الذى ندم) على ما فرط فيه من الاساءة والاباق (فرجع الى مولاه) بذل وانكسار (نا كسار رأسه) أى خافضا كالذى يفعل (من) شدة (الحياء والخوف) فعسى مولاه يقبله بلطفه ويقبله بعفوه (وأما الاستقبال فهو) شرعا (صرف لظاهر وجهك عن سائر الجهات) المختلفة (الى جهة بيت الله تعالى) المسمى بالكعبة والقبلة وأطلق الجهة وأراد بها العين هنا كما هو مذهبه من اشتراطه للمكى وغيره (أفترى ان صرف القلب) الذى هو باطنك (من سائر الامور) التى تتصف بالغيرية (الى أمر الله تعالى) وقطع الملاحظة عنها (ليس مطلوبا منك هيئات فلا مطلوب) فى الحقيقة (سواه) أى الاستغناء به وترك ما سواه (وانما هذه الظواهر تحريكات للبواطن) وأدلة عليهما (وضبط للجوارح وتسكين لها) عن التحرك فيما لا ينبغي (بالاثبات فى جهة واحدة) حتى تكون أنموذجا فى توجيه القلب الى الرب (وحق لا تبغى على القلب) أى لا تتجاوز عليه من حدوده (فانها اذا بغت وظلمت فى حركاتها) الطبيعية (والنفات) الى جهاتها بمنتهى وسيرة وقدام (استتبع القلب) أى جعلته تابعها (وانقلب به عن وجهه الله تعالى) فيعسر حينئذ صرفه عنها (فليكن وجه قلبك) مصاحبا (مع وجهه بدنك) فى استقبالهما وتوجههما (واعلم انه كلما يتوجه الوجه الى جهة البيت) الحرام (الا بالانصراف عن غيرها) من الجهات (فلا ينصرف القلب الى الله عز وجل) أيضا (الا بالتفرغ عما سواه) أى اخلاؤه عن خطرات السوى والغير وقد قال صلى الله عليه وسلم (اذا قام العبد الى صلاته فمكان هواه) أى ميله وأوجبه (ووجهه وقلبه) أى ظاهره وباطنه (الى الله عز وجل انصرف من ذنوبه) أى مغفورا منها (كيوم ولدته أمه) قال العراقي لم أجده بهذا اللفظ ولمس نحو معناه من حديث عمر بن عنبسة فى فضل الوضوء وفيه فكبر وقام وصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذى هوله أهل وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كهنيته يوم ولدته أمه اه قلت ووجدت لما ذكره المصنف شاهدا آخر من حديث عقبة بن عامر بلفظ من توشأ فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه وجبت له الجنة أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة فى المصنف والنسائي والطبراني فى الكبير وأخرجه الطبراني فى الاوسط من حديث عقبة هذا بلفظ من توشأ وضوءا كاملا ثم قام الى صلاته كان من خطيئته كيوم ولدته أمه وفى رواية له من توشأ فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين كان من ذنوبه كهنيته يوم ولدته أمه رواه الطبراني أيضا فى الكبير وفى رواية له ثم صلى صلاة غير ساه ولا لاه كفر عنه ما كان قبلها من سيئة رواه أحمد والطبراني أيضا فى الكبير (وأما الاعتدال قائما قائما هو) وبين قائما وقائما جناس (مشول بالشخص) الظاهر (والقلب بين يدي الله تعالى) يقال مثلث بين يديه مشولا اذا انتصبت قائما ومنه الامتثال بمعنى الاطاعة (فليكن رأسك الذى هو أرفع أعضائك) وأعلاها (مطرقا مطاطا) أى خافضا (مستكينا) وفى بعض النسخ متنكسا والمعنى صحيح على النسختين يقال نكس رأسه اذا صوبه الى تحت كهنيته الذليل واستكان خضع وذلل (وليكن وضع الرأس عن ارتفاعه تنبيه على الزام القلب التواضع والتذلل والتبرى) أى اظهار التخلص (عن) وصلة (الترويس والتسكير) ليكون باطنه على طبق ظاهره (وليكن على ذكرك) بضم الذال وهو ذكرك القلب وفى نسخة فذكرك (ههنا) أى فى هذا المقام

متنكسا وليكن وضع الرأس عن ارتفاعه تنبيه على الزام القلب التواضع والتذلل والتبرى عن الترويس والتسكير وليكن على ذكرك ههنا

(خطر القيام بين يدي الله تعالى) وفي نسخة المقام بدل القيام (في هول المطلاع) بتشديد الطاء المهمة الملتوحة على صفة اسم المفعول (عند العرض للسؤال) وانك أول ما تسأل عن صلاتك هذه (واعلم في الحال) بعد ذلك التصور (انك قائم بين يدي الله عز وجل) وعن يمينك ويسارك الملائكة (وهو مطلع عليك) ناظر اليك وهو مقام الاحسان واليه الاشارة بقوله في الحديث فان لم تكن تراه فانه رآك (فقم بين يديه قيامك بين يدي بعض ملوك الدنيا) كيف يغلب عليك الجلال والخوف من وقوفك بين يديه ويعرق الجبين (ان كنت تجز عن معرفة كنهه جلاله) جل وعز أي فمثل بما ذكرناه لك ليحصل لك التحقيق بحسن الوقوف بين يدي مولاه في صلاتك (بل قدر) وافرض (في دوام قيامك في صلاتك انك لمحوط ومرقوب) أي منظور (بعين كالثقة) أي راقبة (من رجل صالح من أهالك أو ممن ترغب في أن يعرفك بالصلاح) والخير من غير أهالك (فانه تمدا) أي تسكن (عند ذلك) الملاحظة (أطرافك وتخضع جوارحك وتسكن جميع أجزائك) الظاهرة (خيفة أن ينسبك ذلك العاخر المسكين الى قلة الخشوع) قال الرابع في الذريعة حق الانسان اذا هم بقبيح أن يتصور أجسل من في نفسه حتى كأنه يراه فالانسان يستحي ممن يكبر في نفسه ولذلك لا يستحي من الحيوان ولا من الاطفال ولا من الذين لا يميزون ويستحي من العالم أكثر مما يستحي من الجاهل ومن الجماعة أكثر مما يستحي من الواحد (فاذا أحسست من نفسك بالتماسك عند ملاحظة عبد مسكين) مثله مثلك في العبودية (فعاتب نفسك وقل لها انك تدعين معرفة الله عز وجل وجبهه أفلا تستحيين من اجترائك عليه مع توفيرك عبدا من عباده) وتماسكك عند ملاحظته (أو تخشعين الناس ولا تخشعين الله وهو) جل وعز (أحق أن تخشينه) فانك اذا علمت ان الله رآك استحييت من ارتكاب الغفلة في عبادته ومن لم يسبح من ربه فليس له نصيب في معرفته والحياة من الله هو الاصل والاساس (ولذلك لما قال أبوهريرة رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم) (كيف الحياة من الله تعالى) حين سمع استحيوا من الله حق الحياة (فقال صلى الله عليه وسلم تستحي منه كما تستحي من الرجل الصالح من أهالك) أخرجه الخرائطي في مكارم الاخلاق والبيهقي في الشعب من حديث سعيد بن يزيد مرسل بنحوه وأسند البيهقي بزيادة ابن عمر في السند وفي العلل للدارقطني عن ابن عمر له وقال انه أشبه شيء بالصواب أو رده في حديث سعيد ابن زيد أحد العشرة قاله العراقي قلت وسعيد بن زيد بن مسلمة الأزدي تابعي روى عن أنس ومطرف ابن حنبل عن أبي أمامة الباهلي بلفظ استحي من الله استحياءك من رجلين من صالحى عشيرتك والمقصود من سياق المصنف ان المصلى اذا وقف في مقام المناجاة لا يذ كر معه غيره ولا يشي على أحد سواء ولا يشكو الالهة ويكون أبدا بين يديه مأثلا وبالحق له قائما وقائلا وله معظما وهو في نظره اليه مشفق وفي اقباله عليه مطرق اجلالا وحياة لانه يعلم سره ونجواه وهو أقرب اليه من جبل الوريد (وأما النبوة فاعزم) بالجزم الصادق (على اجابة الله تعالى في امتثال أمره) والطاعة (في الصلاة واتمامها) بأركانها وشروطها (والكف عن نواهيها) وفي نسخة عن نواقضها (ومفسداتها) المذكورة في فروع المذهب اما النواهي فقد تقدمت الاشارة اليها آنفا وأما المفسدات فلم يذ كرها المصنف الا بالتلويح في هذا الموضع وسأبينها على مذهب المصنف على قدر التيسير فأقول الذي يفسد الصلاة عشرة أشياء أحدها النطق بكلام ولو لمصلحة الصلاة بحر فبين أفهما كقم أو حرف مفهم نخوف من الوقاية وكذا مدة بعد حرف في الاصح وان لم يفهم والاصح ان التنجيح والضحك والبكاء ولون من خوف الاسخرة والانبين والنفخ ان أظهره حرفا بطلت والا فلا وتبطل بالقهقهة عبدا ويعذر في يسير الكلام عرفا ان سبق اللسان اليه أو جهل تحريره لقرب عهده بالاسلام لاني كثيره فانه لا يعذر فيه في الاصح وصحح السبكي تبعا

خطر القيام بين يدي الله عز وجل في هول المطلاع عند العرض للسؤال واعلم في الحال أنك قائم بين يدي الله عز وجل وهو مطلع عليك فقم بين يديه قيامك بين يدي بعض ملوك الدنيا ان كنت تجز عن معرفة كنهه جلاله بل قدر في دوام قيامك في صلاتك انك لمحوط ومرقوب بعين كالثقة من رجل صالح من أهالك أو ممن ترغب في أن يعرفك بالصلاح فانه تمدا عند ذلك أطرافك وتخضع جوارحك وتسكن جميع أجزائك خيفة أن ينسبك ذلك العاخر المسكين الى قلة الخشوع واذا أحسست من نفسك بالتماسك عند ملاحظة عبد مسكين فعاتب نفسك وقل لها انك تدعين معرفة الله وجبهه أفلا تستحيين من اجترائك عليه مع توفيرك عبدا من عباده أو تخشعين الناس ولا تخشينه وهو أحق أن يخشى ولذلك لما قال أبوهريرة رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الحياة من الله فقال صلى الله عليه وسلم تستحي منه كما تستحي من الرجل الصالح من أهالك * وأما النبوة فاعزم على اجابة الله عز وجل في امتثال أمره بالصلاة واتمامها والكف عن نواقضها ومفسداتها

للمتولى ان الكلام الكثير ناسيا لا يبطل لقصة ذي اليمين ويعذر في اليسير عرفا من التخيخ وغيره
ولو تكلم ناسيا التحريم الكلام في الصلاة بطلت كنسيان نجاسة في ثوبه صرح به الجويني ولو أكره
على الكلام اليسير بطلت في الاظهر ولو انطق بنظم القرآن بقصد التفهيم كقوله يا يحيى خذ الكتاب
مفهما به من يستأذن في أخذ شيء أن يأخذه ان قصد معه قراءة لم تبطل والا بطلت به ولا تبطل بالذكر
والدعاء ان لم يخاطب به كقوله لعاطس رحمتك الله ونحو ذلك ولو سكنت طويلا عمدا في ركن طويل لم
تبطل في الاصح وثانيتها الفعل الكثير المتوالي من غير جنس الصلاة في غير صلاة شدة الخوف أما القليل
كالخطوتين أو الضربتين فلا يبطل الا ان قصد اللعب وتبطل بالوثبة الفاحشة لا الحركات الخفيفة
المتوالية في الاصح وسهو الفعل المبطل كعمده في الاصح وثالثها المفطر الا أن يكون قليلا ناسيا أو
جاهلا تحريمه فلو كان بفهمه سكرة فبلغ ذوقها بطلت في الاصح ورابعها نية الخروج والتردد في قطع
الصلاة وتعليقه بشئ وناسيها كشف عورة مع القدرة على سترها الا ان كشفها الرجم فسترها حالا
وسادسها ترك التوجه حيث يشترط وسابعها الردة ولو حكم كالواقعة من الصبي وثامنها اتصال نجاسة
به الا ان نجاسها حالا وناسعها تكرير ركن فعلى عمدا وتقدمه على غيره وترك ركن عمدا وعاشرها الحدث
ولو بلا قصد وحادي عشر فعل ركن أو طول زمن مع شك في النية فهذه أصول مبطلات الصلاة وما زاد عن
ذلك وما يتفرع منها من دقائق المسائل فتطلب من فروع المتأخرين والله أعلم ثم قال المصنف
(واخلاص جميع ذلك) هو معطوف على ما قبله أي فاعزم على أن يكون كل ما ذكر من الأمور
والمنهيات والمصححات والمفسدات بشرط الاخلاص فيها خاصة (لوجه الله سبحانه ورجاء لثوابه) الموعود
به (وخوفا من عقابه) الوارد فيه (وطلبا للقرية منه) تعالى فالاول وهور جاء الثواب وخوف العقاب
من صفات المؤمنين المقربين والثاني وهو طلب القرية وصف الخاشعين من المصلين حاله كونه (مقلدا
المدة) في علقه (بأذنه لك في المناجاة) وتقريره في المخاطبة (مع سوء أدبك) في حضرة الحق تعالى
(وكرهه عصيانك) وتوالت مخالفتك (وعظم في نفسك) بالتصور (قدر مناجاته) فانه مقام لا أشرف منه
بأن يرفع الحجاب من البين ويؤذن له بمشاهدة العين (وانظر) بعين قلبك (من تناجي) ومن تخاطب
وتسارر (وكيف تناجي وبماذا تناجي) فالنظر في هذه الثلاثة من أكد المؤكيدات (وعند هذا)
المقام (يتبغى أن يعرف جبينك) أي جبهتك فقد يطلق الجبين ويراد به اياها أو المراد به الجبين حقيقة
ولكل انسان جبينان وجهية كما تقدم وانما يخص الجبين بالعرق لانه لا يعرف الا في شدة ومن هنا قولهم
حصلته بعرق الجبين أي بشدة وقد يعرف جبين الميت عند خروج روحه ومن هنا قولهم وإرجنا اذا عرق
منا الجبين (من الخجل) وهو حركة حيرة النفس لفرط الحياء (وترتعد) أي ترتعش (فرائصك) جمع
فريضة وهي البوارد التي على عين القلب ويساره (من الهيبة) ويعرض ذلك في شدة الخوف ولذا
قالوا الشجاع لا ترتعد فرائصه في الحرب وكان عثرة العيسى كذلك (ويصفر وجهك من الخوف)
والصفرة لا تعترى دائما الا عند الخجل وقد تعترى عند الخوف أيضا وهذه الاوصاف ذكرت في حق
علي بن الحسين بن علي كان اذا قام الى صلاته تتغير عليه الاحوال كما تقدمت الاشارة اليه وفي بعض
النسخ وتصفق بدل ترتعد أي يصفق بعضها بعضا وفي أخرى ويشحب قبل ويصفر والمعنى يتغير يقال
شحب لونه اذا تغير عن مرض وهو شاحب اللون كاسفه (وأما التكبير) الاول (فاذا انطق به لسانك
فينبغي أن لا يكذبه قلبك) بل يواطئه فيما يقول ولا يتم هذا الا ان كان همه معلقا بمعاني المناجاة فاذا
قال الله أكبر لا يكون في قلبه أكبر من الله تعالى ان عقلت ما يقول لان معنى قوله الله أكبر أي
أكبر مما سواه ولا يقال أكبر من صغير وانما يقال أكبر من كبير فيقال هذا كبير وهذا أكبر فان
كان همه الملك الكبير كان ذكر الله أكبر في قلبه فيواطئ قلبه قول مولاه في قوله ولذكر الله أكبر

واخلاص جميع ذلك لوجه
الله سبحانه ورجاء لثوابه
وخوفا من عقابه وطلباً
للقرية منه مقلدا للجنة منه
بأذنه أياك في المناجاة مع
سوء أدبك وكرهه عصيانك
وعظم في نفسك قدر مناجاته
وانظر من تناجي وكيف
تناجي وبماذا تناجي وعند
هذا ينبغي أن يعرف جبينك
من الخجل وترتعد فرائصك
من الهيبة ويصفر وجهك
من الخوف وأما التكبير
فاذا انطق به لسانك فينبغي
أن لا يكذبه قلبك

و نواطئ لسانه قلبه في مشاهدة الاكبر فيكون ممن يتلو وينظر فان الله تعالى قدم العين على اللسان في قوله ألم نجعل له عينين ولسانا فلا يقدم لسانه ويؤخر بصره وينبغي أن يكون عقده محققا لمقاله بالوصف حتى يكون عاملا بما يقول في الحال فقد أخذ ذلك عليه لما أمر به حجة عليه وتنبه اليه ولا يكون بقوله الله أكبر كما ذلك عن قول غيره ولا مخبرا به عن سواه بل يكون هو المتحقق بالمعنى القائم بالشهادة وهذا عند أهل المعرفة واجب لان الايمان قول وعمل في كل شيء فاذا قلت الله أكبر فان العمل بالقول أن يكون الله تعالى أكبر في قلبك من كل شيء واليه أشار المصنف بقوله (فان كان في قلبك شيء هو أكبر من الله سبحانه فالتة يشهد انك لكاذب) في قولك هذا (وان كان الكلام) في حد ذاته (صدقا كما تشهد على المنافقين في قولهم انه صلى الله عليه وسلم رسول الله) فقال والله يشهد انهم لكاذبون ثم ان هذا لم يأت الا بالقول دون العمل وليس هذا حقيقة الايمان لانه لم يأت بعمل وانما جاء بالقول وهذا قائم بنفس مشاهد لارنا فهو عبد نفسه فان ذلك كانت قرة عينه شهوة نفسه ولو كان عبدا به كانت مشاهدته الاخرة وكانت قرة عينه الاخرة واليه أشار المصنف بقوله (فان كان هوالك أغلب عليك من أمر الله عز وجل وأنت أطوع له) أي لهوالك (منك الله تعالى فقد اتخذته الهك وكبرته) إشارة الى قوله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه (فيوشك أن يكون قولك الله أكبر كلاما باللسان المجرد وقد تخلف القلب عن مساعدته) فكان قول بلا عمل فلم يتم لك حقيقة الايمان (وما أعظم الخطر في ذلك) وما أصعبه (لولا التوبة) الصادقة (والاستغفار وحسن الظن بكرم الله تعالى وعفوه) والى هذا الإشارة في قول الله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون فالعهد ما أعطيت بلسانك والرعاية الوفاء بالقلب فن طابق قلبه لسانه دخل تحت هذا الثناء والمدح (وأما دعاء الاستفتاح) أي الدعاء الذي يستفتح به الصلاة بعد أن يكبر (فالوجه كاهاته وجهته وجهي للذي فطر السموات والارض) أي خالقهن (وليس المراد بالوجه) فيه (الوجه الظاهر فانك انما وجهته الى جهة القبلة) وصرفته عن غيرها (والله سبحانه يتقدس عن ان تحده الجهات) ويتعالى عن ذلك كما بين في محله وهذه عقيدة أهل السنة (حتى تقبل بوجه بدنك عليه وانما وجه القلب) الذي هو الوجه الباطن (هو الذي تتوجه به) بكايته (الى فاطر السموات والارض) كما ان الوجه الظاهر تتوجه به الى جهة القبلة (فانظر اليه) أي الى وجهه القلب (أمتوجه الى امانيه) التي سول بها الشيطان (وهو مومه) السكائنة (في البيت) عند ماله وزوجته وعياله (والسوق) عند أمتعته والريح في معاملاته (متبع للشهوات) الكاذبة (أو مقبل على فاطر) الارض (والسموات) يظهر لك الفرق والاعتبار في التوجه ان العالم بالله من المناجين يقول وجهته وجهي ووجه الشيء ذاته وحقيقته أي نصبت ذاتي قائمة كما أمرتني للذي فطر السموات والارض والنظر فيه الى قوله تعالى ففتقناهما أي الذي ميز تظاهري من باطني وغيبني من شهادتي وفصل بين القوى الروحية في ذاتي كفصل السموات بعضها عن بعض بما أوحى في كل سماء بما جعل في كل قوة من قوى سمواتي والارض ففصل بين جوارحي فجعل للعين حكما وللذن حكما وللسائر الحواس حكما وهو قوله وقدر فيها اقواتها وهو ما يتغذى به العقل الانساني من العلوم التي تعطيه الحواس بما يركبه الفكر من ذلك المعرفة الله ومعرفة ما أمره الله بالمعرفة به فهذا وما يناسبه ينظر العالم بالله في التوجه بقوله فطر السموات والارض وهو بحر واسع ولا بد للعلماء بالله من معرفته في التوجه وكل يفهم على قدر قربه ومقامه عند الله تعالى (واياك أن تسكون أول مفتاحك للمناجاة) مع الله تعالى (بالكذب والاختلاق) عطف تفسير للسائل أن يقول فكيف انصرف الوجه الى الله تعالى فأجاب المصنف بقوله (وان ينصرف الوجه الى الله تعالى الا بانصرافه عما سواه) بان لا يخطر فيه خاطر لغيره (فاجتهد في الحال في صرفه اليه) وأدم هذا التصور في القلب الى آخر العمل

فان كان في قلبك شيء هو أكبر من الله سبحانه فالتة يشهد انك لكاذب وان كان الكلام صدقا كما تشهد على المنافقين في قولهم انه صلى الله عليه وسلم رسول الله فان كان هوالك أغلب عليك من أمر الله عز وجل فأنت أطوع له منك الله تعالى فقد اتخذته الهك وكبرته فيوشك أن يكون قولك الله أكبر كلاما باللسان المجرد وقد تخلف القلب عن مساعدته وما أعظم الخطر في ذلك لولا التوبة والاستغفار وحسن الظن بكرم الله تعالى وعفوه * وأما دعاء الاستفتاح فأول كلماته وجهته وجهي للذي فطر السموات والارض وليس المراد بالوجه الوجه الظاهر فانك انما وجهته الى جهة القبلة والله سبحانه يتقدس عن ان تحده الجهات حتى تقبل بوجه بدنك عليه وانما وجه القلب هو الذي تتوجه به الى فاطر السموات والارض فانظر اليه أمتوجه هو الى امانيه وهممه في البيت والسوق متبع للشهوات أو مقبل على فاطر السموات وياك أن تكون أول مفتاحك للمناجاة بالكذب والاختلاق ولن ينصرف الوجه الى الله تعالى الا بانصرافه عما سواه فاجتهد في الحال في صرفه اليه

حقى يتم (وان عجزت عنه على الدوام) أى الى آخر العمل (فليكن قولك فى الحال صادقا) وهو أقل
المراتب وهذا القدوه الذى أفتى به علماء الظاهر نظر الى الوسع والطاقة والامكان (واذا قلت خفيفا
مسلم كفى بعض الروايات فينبغى أن يخطر) حينئذ (ببالتكثان) الخفيف هو المائل عن الدين الباطل
الى الدين الحق فان لم تكن مائلا الى الحق ظاهرا وباطنا كنت كاذبا فى قولك وان (المسلم هو الذى
سلم المسلمون من لسانه ويده) كما أخرجه أحمد والترمذى والنسائى والحاكم من حديث أبى هريرة
وان المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يظلمه رواه أبوداود وعن سويد بن حنظلة وان المسلم مرآة المسلم فإذا
رأى به شيا فليأخذ به رواه ابن منيع عن أبى هريرة (فان لم تكن كذلك كنت كاذبا) فى قولك (فاجتهد
أن تعزم عليه فى الاستقبال وتقدم على ماسبق من) التقصير فى (الأحوال) فى أداء حق الاسلام (واذا
قلت وما أنا من المشركين) فاعلم ان الشرك على قسمين جلي وخفي فالجلى عبادة الاوثان والنجوم وغيرها
من دون الله تعالى وقد صان الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يخطر هذا بباله مطلقا وانما الكلام على
القسم الثانى (فأخطر ببالك الشرك الخفى) الذى هو أخفى من ديب النمل على الصفا فى الليلة الظلماء
والإشارة فى ذلك ان الحنف هو المليل كما تقدم والاسلام هو الانقياد فلما أثبت له الوصفين صح له أن يقول
مائلا منقادا الى جناب الحق من امكان الى وجوب وجودى برى فيصيح الى التنزه عن العدم فابقى فى الخير
المحض وما أنانى هذا المليل من المشركين يقول ما علمت بأمرى وانما الحق على كيف أتوجه اليه وبماذا
أتوجه اليه وعلى أى حالة أكون فى التوجه اليه فافهم هذه الإشارة ولا تتعلق بظاهر العبارة ثم أشار
الى نفي الشرك الخفى بقوله (فان قوله تعالى) فى آخر سورة الكهف (فمن كان يرجو لقاء ربه) قال
مجاهد ثواب ربه وقال سعيد بن جبير من كان يخشى البعث فى الآخرة قلت وهذا يؤيد ما تقدم ان
الرجاء قد يستعمل بمعنى الخوف وعليه جل قوله تعالى ما لك لا ترجون الله وفارا (فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه أحدا انزل فيمن يقصد بعبادته وجه الله عز وجل وحسد الناس) أخرج ابن أبى
حاتم عن كثير بن زياد قال قلت للحسن قول الله تعالى فمن كان يرجو الآخرة قال فى المؤمن نزلت
قلت أشرك بالله قال لا ولكن أشرك بذلك العمل عمل عملا يريد الله والناس فذلك برد الله عليه وأخرج
هنادى فى الزهد عن مجاهد قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتصدق بالصدقة
والتمس بهما عند الله وأحب أن يقال لى خير فنزلت هذه الآية قال ولا يشرك أى لا يرأى بعبادة ربه
أحدا وأخرج عبد الرزاق وابن أبى الدنيا فى الاخلاص وابن أبى حاتم عن طاوس قال قال رجل يا بنى الله
انى أفتى ابتغى وجه الله وأحب أن يرى موطنى فلم يرد عليه شيا حتى نزلت هذه الآية وأخرجه
الحاكم وصححه والبيهقى موصولا عن طاوس عن ابن عباس وقد وقع مصرحاً فى حديث ابن عباس من
روايات اخوان هذا الرجل الذى نزلت فيه هو جندب بن زهير وهكذا هو عند ابن منبه وأبى نعيم فى
الصحابه وابن عساكر من طريق السدى الصغير عن السكبي عن ابى صالح عن ابن عباس ولفظهم فلما
كان جندب بن زهير اذا صلى أو صام أو تصدق فذكر بخير ارتاح له فزاد فى ذلك لمقالة الناس ولانه
ندبه الله فنزل فى ذلك قوله فمن كان يرجو الآخرة وقال سعيد بن جبير فى قوله ولا يشرك أى لا يرد
يعمله أحدا من خلقه وأخرج ابن أبى حاتم عن عبد الواحد بن زيد قال قلت للحسن اخبرنى عن الربا أشرك
هو قال نعم يا بنى أوما تقرأ فليعمل عملا الآخرة (فكن حذرا متقيما من هذا) النوع من (الشرك
واستشعر الخلة فى قلبك) واستحى من الله عز وجل (اذ وصفت نفسك بانك لست من المشركين) ونفبت
نفسك عن جلاتهم (من غير براءة عن هذا الشرك) الذى هو حسد الناس لك ورواؤك فى الصلاة
فيدخل السرور عليك بذلك (فان اسم الشرك يقع على القليل والكثير منه) كما تقدم من قول الحسن
وأخرج ابن أبى الدنيا فى الاخلاص وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى عن شدداد بن أوس

وان عجزت عنه على الدوام
فليكن قولك فى الحال صادقا
واذا قلت خفيفا مسلما فينبغى
أن يخطر ببالك ان المسلم هو
الذى سلم المسلمون من لسانه
ويده فان لم تكن كذلك
كنت كاذبا فاجتهد فى ان
تعزم عليه فى الاستقبال
وتقدم على ماسبق من
الأحوال واذا قلت وما أنا
من المشركين فأخطر ببالك
الشرك الخفى فان قوله تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه أحدا انزل فيمن
يقصد بعبادته وجه الله وحسد
الناس وكن حذرا متقيما
من هذا الشرك واستشعر
الخلة فى قلبك اذ وصفت
نفسك بانك لست من
المشركين من غير براءة عن
هذا الشرك فان اسم الشرك
يقع على القليل والكثير منه

قال كانعد الرباععلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر وعنه أ يضارفعه من صلى برأى
فقد أشرك ومن صام برأى فقد أشرك ومن تصدق برأى فقد أشرك وأخرج أجد والحاكم وصححه
والبيهقي عن أبي سعيد رفعه الشرك الخفي أن يقوم الرجل يصلي لمكان رجل وأخرج ابن أبي شيبة عن
محمود بن لميد رفعه أياكم وشرك السرائر قالوا وما شرك السرائر قال أن يقوم أحدكم يزيد في صلاته جاهدا
لينظر الناس اليه فذلك شرك السرائر وأخرج الحاكم وصححه من حديث معاذ رفعه أن يسير من الرياء
شرك (واذا قلت ان صلاتي ونسبي ومحبي وممالي لله) رب العالمين اما قوله ان صلاتي ونسبي فهو ان
كان مرايا في عمله فهو كاذب والله أغنى الشريكين لا يقبل عنده الاما تبغى وجهه خالصا فلا يقول
باسمائه ان صلاتي ونسبي لله وقلبه غافل عن الله مشغول بسواه وأما قوله ومحبي وممالي لله (فاعلم
ان هذا حال مفقود لنفسه) لا يغيب عن ربه طرفه عين بل مداوم على مراقبته (موجود لسيد) فان
من فنى عن نفسه بقى بالله ومن راقب على قلبه بوحدانية الله تعالى وطرد ماسواه وجد الله واحسانه
وحينئذ يطور بعلم اليقين وهو أن يرى حياته وموته به وله وانه هو المحيى وهو المميت ثم يزيد حضورا
الى أن يترقى الى عين اليقين ثم يزيد استغراقا يدرجه الى حق اليقين ثم يطفى عن ذلك به وذلك حقيقة
اليقين (و) ليعلم (انه) أى هذا الكلام (ان صدر من رضاه وغضبه وقيامه وقعوده ورغبته في الحياة
ورهبته من الموت لامور الدنيا) أى لغرض من اغراضها المتعلقة بامورها (لم يكن ملائما) أى مناسبا
(للحال) الذى هو فيه فالغنى عن نفسه والبقاء بالله هو الذى يحياه ومماته لله وفى اضافة هذه الامور
الى نفسه اشارة الى أنه ما ظهرت هذه الافعال ولا يصح أن تظهر الوجود العبد اذ يستحيل على الحق
اضافة هذه الاشياء اليه بغير حكم اليجاد فتضاف الى الحق من حيث اليجاد اعيانها كما تضاف الى العبد
من كونه محلا لتطور اعيانها فيه فهو المصلى فاعلم ذلك حتى تعرف ما تضيفه الى نفسك مما لا يصح أن
تضيفه الى ربك عقلا وتضيف الى ربك مالا يصح أن تضيفه الى نفسك شرعا والمعنى ان صلاتي وعبادتي
وحالة حياتي وممالي لله أى ايجاد ذلك كله لله لآلى أى ظهر ذلك فى من أجل الله لا من أجل ما يعود
على فى ذلك من الخير فالعالم من عبادة الله وغسیر العالم يعبد لم يرجوه من حظوظ نفسه فى تلك العبادة
فلهذا شرع لنا أن نقول لله رب العالمين والله أعلم وقال المصنف فى المقصد الاسنى فى شرح اسمه تعالى
الوهاب مانصه لا يتصور من العبد الجود والهبة فانه مالم يكن الفعل أولى به من الترك لم يقدم عليه فيكون
اقدامه عليه لغرض نفسه ولكن الذى يبذل جميع ماله حتى الروح لوجه الله تعالى فقط لا للوصول
الى نعيم الجنة أو الخلد من عذاب النار أو لحظ عاجل أو أجل مما بعد من حظوظ البشرية فهو جدير بان
يسمى وهابا وجوادا ودونه الذى يجود لينال نعيم الجنة ودونه الذى يجود لينال حسن الاحدوث وكل من
لم يطلب عوضا يتناوله سمى جوادا عند من يظن انه لا عوض الا لايان فان قلت فالذى يجود بكل ماله
خالصا لوجه الله تعالى من غير توقع حظ عاجل أو أجل كيف لا يكون جوادا ولا حظا فيه أصلا قلت
حظه هو الله تعالى ورضاه ولقاؤه والوصول اليه وذلك هو السعادة التى يكسبها الانسان بافعاله
الاختيارية وهو الخط الذى يستقر سائر الخطوط فى مقابلته فان قلت فسامعنى قولهم ان العارف بالله
تعالى هو الذى يعبد الله خالصا لخطه وراءه فان كان لا يخالف فعل العبد عن حظوظ الفرق بين من يعبد
الله خالصا وبين من يعبد الله خط من الخطوط فاعلم ان الخط عبارة عند الجاهل عن الاغراض المشهورة
عندهم ومن تنزه عنها ولم يبق له مقصد الا الله فيقال انه قد تبرأ من الخطوط أى عما يعبد الناس خطا
وهو كقولهم ان العبد راعى سيده لالسيدة ولكن لخط يناله لخدمته واما الوالد فانه راعى ولده لذاته
لا لخط يناله منه بل لولم يكن منه حظ أصلا لكان معتنيا برعايته ومن طلب شيئا لغيره لا لذاته فكأنه
لم يطلبه فانه ليس هو غاية طلبه بل غاية طلبه غيره فن يعبد الله تعالى للجنة فقد جعل الله واسطة طلبه

واذا قلت محيى وممالي لله
فاعلم ان هذا حال العبد
مفقود لنفسه موجود
لسيده وانه ان صدر من
رضاه وغضبه وقيامه وقعوده
ورغبته في الحياة ورهبته
من الموت لامور الدنيا
لم يكن ملائما للحال

ولم يجعله غاية مطلبه وعلامة الوسيلة انه لو حصلت الغاية دونها لم تطلب الوسيلة فلو حصلت الجنة لمن
يعبد الله تعالى لأجلها دون عبادة الله تعالى لماعبد الله تعالى فمحبوبه ومطلوبه الجنة اذا لا غير وأما
من لم يكن له محبوب غير الله تعالى ولا مطلوب سواه بل حظه الابتهاج بلقاؤه والقرب منه والى والمراقبة للملا
الاعلى من المقر بين من حضرته فيقال انه يعبد الله تعالى لله لا على معنى انه غير طالب للجنز بل على
معنى ان الله تعالى هو حظه وليس يتغنى وراءه عطاء ومن لم يؤمن بلذة البهجة بلقاء الله ومعرفة
والمشاهدة له والقرب منه لم يشق اليه ومن لم يشق اليه لم يتصور أن يكون ذلك من حظه فلم يتصور
أن يكون ذلك مقصده أصلاً فكذلك لا يكون في عبادته الا كالأجير السوء لا يعمل إلا باجرة طمعا
فيها أو كثر الخلق لم يذوقوا هذه اللذة ولم يعرفوها ولا يفهمون لذة النظر الى وجهه الله تعالى فانما
ايمانهم بذلك من حيث النطق باللسان فاما بواطنهم فانها مائلة الى التلذذ بلقاء الخور العبي وغيره في
الجنة فقط فافهم من هذا ان البراعة من الخطوط ضلال ان كنت تجوز أن يكون الخط هو الله تعالى أى
لقاؤه ومشاهدته والقرب منه مما يسمى حظا فان كان الخط عبارة عما تعرفه الجاهل وتقبل اليه فليس
هذا حظا وان كان الخط عبارة عما حصوله أولى من عدمه في حق العبد فهو حظ والله أعلم اه
(تنبيه) حال العبد المفقود لنفسه الموجود لسيدته حال أبى زيد البسطامى قدس سره حيث قال
مشيرا الى هذا المقام انسلخت نفسى عن نفسى كما تنسج الحية عن جلدها فظنرت فاذا أنا هو والمعنى انه
انسلخ عن شهورات نفسه وهواها وهما فلم يبق فيه متسع لغيره تعالى ولم يكن همه سواه فاذا لم يجد في
القلب الاحلال لله وجهاله حتى صار مستغرقا به يصير كأنه هو لأنه هو تحقيقا وفرق بين قولنا هو
وبين قولنا كأنه هو ولكن قد يعبر بقولنا هو عن قولنا كأنه هو هو توسعا وبجازا ومن رقى بالمعرفة
عن الموهومات والمحسوسات وبالهمة عن الخطوط والشهورات نال هذا المقام وصفا له هذا المرام ثم اذا
قلت لا شريك له وأنت تشرك معه في عبادته فهو كاذب آخر والمعنى لا اله مقصود بهذه العبادة الا الله
الذى خلقتنى من أجلها أى لا أشرك فيها نفسى بما يخطر له من الثواب الذى وعد الله لمن هذه صفته وقد
ذهب بعضهم الى الحضور مع الثواب في حال هذه العبادة وكفر من لم يقل به وهذا البس بشئ وهو من
أكبر المتكلمين غير انه لم يكن من العلماء بالله في طريق الاذواق بل كان من أهل النظر الاكبر
منهم ولا يعتبر عند أهل الكشف ما يخالفهم فيه علماء الرسوم الا في نقل الاحكام المشروعة فان فيها
يتساوى الجميع ويعتبر فيها المخالف بالقدح في الطريق الموصل اوفى المفهوم باللسان العربى وأما في غير
هذا فلا يعتبر الا مخالفة الجنس وهذا سار في كل صنف من العلماء بعلم خاص فافهم ذلك واذا قلت وبذلك
أمرت أى بمجموع ما ذكر من توجيه وجه البدن والقلب للكعبة ووجهها بالتخف والاسلام وعدم التشريك
معه في العبادة وأنت في جميع ذلك عار عن الاخلاص غير مطابق فليكن مع بدلك وانما أمرت ان تعبد
الله مخلصا له دينه ففيه كذب آخر فاذا قلت وأنا من المسلمين فالمسلمون عند شر وطهم فهل أنت تقى
بتلك الشروط وتعترف حقوقهم التى أوجبها الله عليك ولا بد انك تقصر عن ذلك فهذا كذب آخر فاذا
كان دعاء الاستفتاح مستملا على عدة أكاذيب ومخالفات فكيف حالك في سائر الصلاة وما توفيق
الابالله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال المصنف (واذا قلت) أى اذا فرغت من الذى ذكر فاشرع في
القراءة على حد ما أمر الله به عند قراءة القرآن من التعوذ لكونك قارئاً لكونك مصليا فاستحضر
في نفسك ما تعطيه لك الآية على قدر فهمك فان الجواب يكون مطابقا لما استحضرت من معانى تلك
الآية فاذا فرغت من التوجه فقل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) امثالا لقول الله تعالى فاذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وورد في السنة الصحيحة أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم والعارف اذا تعوذ ينظر الحال الذى أوجب له التعوذ وينظر الى حقيقة ما يتعوذ به وينظر الى

واذا قلت أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم

ما ينبغي أن يعاذبه فيتعوذ بحسب ذلك وأدى الدرجات في الاستعاذة أن يستعيز بما لا يلائم بما يلائم
فعلا كان أوصفة هذه قضية كلية والحال بعين القضايا والحكم يكون بحسبها ولما كان قارئ القرآن
جليس الله وزاد كونه في الصلاة كان الأولى هنا أن يستعيز بالله من الشيطان لأن الصلاة حضرة
المنجاة وسرها في قراءة الكلام الحق المأمور بتلاوته فلا ينبغي للرجس النجس أن يتقرب إلى هذه
الحضرة إذ لا يحسن الاطهارون أي لا يحسن حقائمه الاطهارون من أذناس الطبيعة كما أنه لا يحسن طاهره
الاحترسون من منهيات الشريرة فإذا قلت هذه الجمل فاعني احترس والتجني واعتصم بالله أي بقوة
الله وعظمته واقتداره وبصحة المنيع الذي لا تخزقه الرماح من شر الشيطان الرجيم المبعد المطرود عن
حضرة الله تعالى ومن مكايده وامانيه التي يلقيها في خواطر الداخلين إلى حضرة المنجاة وإذا علمت أنه
مطروود الحضرة ومسلط على ابن آدم (فاعلم أنه عدوك) الا كبر وبغيضك الذي ليس لك من مكايده
مفر (و) انه (مرئصد) أي مرتقب بأنواع حيله وخفي مكره وكيد (لصرف قلبك عن الله عز وجل)
بكل حال وكيفما أمكن كل ذلك (حسد لك) وعلبك (على) وقوفك بين يدي الله امتثالاً لأمر الله
(و) (منجالتك مع الله) (حسد) (على) سجودك له تعالى لما روى أنه تعالى لما أخذ الميثاق من ذرية
آدم عليه السلام حيث قال واخذ ذررك من بني آدم الآية أمرهم بالسجود تصديقاً لما قالوا فاسجد
المسلمون كلهم وبقى الكافرون فلما رفعوا رؤسهم وأوال الكفار لم يسجدوا فاسجدوا وانا شكري الما وفقهم
الله تعالى اليه ولذا صار المفروض سجدة في الصلاة كذا في معراج الدراية (مع أنه) أي ليس الملتزم
بالشيطان (لأن بسبب سجدة واحدة) لا آدم عليه السلام (تركها ولم يوفق لها) وفي المبسوط انما
كان السجود ترغيباً للشيطان فانه أمر بالسجود فلم يفعل فخنس لسجد مرتين ترغيباً له واليه أشار النبي
صلى الله عليه وسلم في سجود السهو ترغيباً للشيطان واخبار الشيطان في ابائه للسجود لا آدم وطرده عن
حذيرة القدس بعد ان كان معلماً للمكوث الاعلى وصيرورته ملعوناً إلى يوم الدين مفصلة في الحكايات
العز بن فلان طيل بذكرها (و) اعلم أيضاً (ان استعاذتك بالله منه) أي طلب تحصينك ونجاتك من شره
انما يكون (بترك ما يحبه) مما يخالف رضا الله تعالى (وتبديله بما يحب الله) في كل عمل بدني أو
قالي (لا بمجرد قولك) أعوذ بالله منه (فان من قصده سبع) بفتح ضم هو كل ماله ناب يعدوبه ويفترس
كالذئب والفهد والنمر وأما الثعلب فليس بسبع وان كان له ناب لانه لا يعدوبه ولا يفترس وكذلك
الضبع قاله الازهرى ونقل الصاغاني سكون الباء وقال هي لغة وهكذا قرئ قوله تعالى وما كل السبع
وهو مروى عن الحسن البصري وفي حيوة وطحة بن سليمان ورواه بعضهم عن عبد الله بن كثير أحد
السبعة (أو عدوك) فالاول من الحيوانات والثاني من بني آدم (ليفتريه) أي ليكسره (أو وليقتله)
وفيه لف ونشر مرتب (فقال أعوذ منك بهذا) وفي نسخة بذلك (الحسن الحصين) أي المنيع لمحسن أي
اعتصم به من شرك (وهو ثابت على مكانه) لم يتحرك إلى ذلك الحصين (ان ذلك) القول من غير فعل
(لا ينفعه) أبداً (بل لا يعيذه) ويجبره (الاتبدال المكان) والفرار منه إلى نحو الحصين فيتحصن منه فيمنع
لا يقدر العدو منه ولا يتسكن من اذاه (فكذلك من تبع الشهوات) الظاهرة والخفية (التي هي محاب
الشيطان) أي تحملها على المحبة (ومكازة الرحمن) قد ذكرها ونهى عنها (فلا يقية) وفي نسخة فلا يعيذه
(بجرد القول فليقرن قوله) أي بضمه (بالعزم) التام (على التعوذ) أي الاتجاء (بحسن الله عز وجل
من شر الشيطان) وشركه (وحسنه لا اله الا الله اذ قال الله تعالى فيما أخبر عنه نبينا صلى الله عليه وسلم لا اله
الا الله حصني) لأن اسم الله هو الاسم الجامع المعاني الاسماء اذ كان في قوة هذا الاسم حقيقة كل اسم
واقع في مقابلة كل خاطر ينبغي ان يدفع فكذلك ينبغي لكل مصل ان يتحصن بهذا الحصن العظيم بخصائص
من قلبه يطلب بذلك عصمة ربه ويحقق ذلك في استعاذته ان وفقه الله تعالى قال العراقي رواه الحاكم

فاعلم انه عدوك ومنصد
لصرف قلبك عن الله
عز وجل حسد لك على
منجالتك مع الله عز وجل
وسجودك له مع انه لعن
بسبب سجدة واحدة تركها
ولم يوفق لها وأن استعاذتك
بالله سبحانه منه بترك ما يحبه
وتبديله بما يحب الله
عز وجل لا بمجرد قولك فان
من قصده سبع أو عدوك
ليفتريه أو وليقتله فقال أعوذ
منك بذلك الحصن الحصين
وهو ثابت على مكانه فان
ذلك لا ينفعه بل لا يعيذه
الاتبدال المكان فكذلك
من يتبع الشهوات التي
هي محاب الشيطان ومكازة
الرحمن فلا ينجيه مجرد القول
فليقرن قوله بالعزم على
التعوذ بحسن الله عز وجل
عن شر الشيطان وحسنه
لا اله الا الله اذ قال عز وجل
فيما أخبر عنه نبينا صلى الله
عليه وسلم لا اله الا الله
حصني فمن دخل حصني أمن
من عذابي

في التواريخ وأبو نعيم في الحلية من طريق أهل بيت من حديث علي باسناد ضعيف جدا وقول أبي منصور
 الديلمي انه حديث ثابت مردود عليه اه قلت هذا الحديث قد وقع لي في مسلسلات شيخ شيوخنا أبي
 عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المسكي فيما قرأته على شيعتي الامام رضي الدين عبد الخالق بن أبي
 بكر المزجاجي الحنفي بمدينة زبيد في شهر سنة ١١٦٢ قال حدثنا أبو عبد الله المسكي المذكور قراءة عليه
 أخبرنا الحسن بن علي بن يحيى المسكي أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا النور علي بن محمد بن عبد الرحمن
 أخبرنا البدر الكرخي وحسن بن الجابي الحنفيان أخبرنا الحافظ جلال الدين أبو الفضل السيوطي أخبرنا
 الشمس محمد بن محمد بن امام الكاملية أخبرنا الحافظ أبو النعيم رضوان بن محمد العتيبي أخبرنا الحافظ شمس
 الدين محمد بن محمد بن الخزري أخبرنا الجلال محمد بن محمد بن محمد الجالبي أخبرنا شيخ المحدثين ببلاد فارس
 سعيد الدين أبو محمد محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود البلياني الكازروني من ولد الاستاذ أبي علي الدقاق
 أخبرنا الظاهر اسمعيل بن المظفر بن محمد الشيرازي أخبرنا أبو طاهر عبد السلام بن أبي الربيع الحنفي
 أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن سابور القلانسي أخبرنا أبو المبارك عبد العزيز بن محمد بن منصور
 الاشمي أخبرنا الحافظ أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان حدثنا أبو صالح أحمد بن عبد
 الملك بن علي النيسابوري حدثنا الاستاذ أبو طاهر محمد بن محمد بن محمد الزبدي حدثنا أبو محمد أحمد بن
 محمد بن إبراهيم بن هانم البلاذري الحافظ حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم حدثني
 أبي علي بن محمد حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي علي بن موسى الرضي حدثني أبي موسى الكاظم حدثني
 أبي جعفر الصادق حدثني أبي محمد الباقر حدثني أبي علي زين العابدين حدثني أبي الحسين بن علي حدثني
 أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه حدثني محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم حدثني جبريل
 سيد الملائكة عليه السلام قال قال الله سيد السادات جل وعلا في أنا الله لا اله الا أنا من أقر لي بالتوحيد
 دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي هكذا أورده نور الدين بن الصباغ في الفصول المهمة وأبو
 القاسم القشيري في الرسالة ورواه أبو بكر بن شاذان بن بختيار المطوعي الرازي بنيسابور فقال حدثنا أبو
 ابن منصور بن أئوب حدثنا عبد الله بن اشرف قال مر بنا علي بن موسى الرضي من آل محمد صلى الله عليه
 وسلم فقمتم اليه فقلت سألتك بالله لما حدثني قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عن جبريل عن الله عز وجل قال لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي وأخرجته أحمد
 والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه كلهم من غير تسلسل عن أنس رفعه اني أنا الله لا اله الا أنا فساقيه
 بمثل رواية ابن الجزري وفي مسند الفردوس لابن الديلمي من رواية هرون بن راشد عن فرقد السجني عن
 أنس رفعه لا اله الا الله كلفي وأنا هو فمن قالها ادخلته حصني ومن أدخلته حصني فقد آمن والقرآن
 كلامي ومنى خرج قال الحافظ السيوطي في ذيله على الموضوعات هرون بن راشد قال الذهبي مجهول وفرقد
 ضعفه الدارقطني والرازي عن هرون يوسف بن خالد وهو كذاب قلت وأخرجه الشيرازي في الاكتاب
 عن علي نحوه الا أنه قال كلامي بدل كلفي وفي أخوه أمن من عقابي وأخرجه ابن عساكر وابن النجار
 في تاريخهم عامي رواية أحمد بن عامر بن سامان الطائي عن علي بن موسى عن أبيه وفيه حدثني جبريل
 قال يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخله أمن من عذابي قال الذهبي في المغني عبد الله بن أحمد بن عامر
 الطائي له نسخة عن أهل البيت باطلة وأخرجه الحافظ بن ناصر الدين الدمشقي في مسلسلته من طريق
 أبي اسحق البزدي عن عبد الله بن أحمد الطائي المذكور ثم نقل عن الذهبي قوله ما تنقل هذه النسخة
 من وضعه أي عبد الله بن أحمد أو من وضع أبيه وأخرجه ابن الجزري كما تقدم وقال هكذا هو في المسلسلات
 السعيدية يعني به محمد بن مسعود الكازروني المتقدم بذكره قال والعهد فيه على البلاذري أي هو
 متكلم فيه وقد أخرجه الحسناكم النيسابوري في التواريخ عن البلاذري وقال لم نكتبه الا عنه وأخرجه

أيضاً في الجزء المعروف بفوائد الفوائد كذلك من طريق البلاذري وأخرجه أبو عثمان سعد بن محمد
البحيري في كتابه في الأحاديث الألف التي يعز وجودها عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الدوحى عن
البلاذري وقد ألفت في جمع أسانيد هذا الحديث رسالة سميتها الأسعاف بالحديث المسلسل بالاشراف
والهمت ببعض من أخرجه ورواه في التعليقة الجلية على مسلسلات ابن عقيلة فن أراد الزيادة فليراجع
هناك والله أعلم (والمختص به) أى هم هذا الحصن الحصين (من لا معبود له) ظاهره أو باطنه (سوى الله
تعالى) كما هو مقتضى كلمة التوحيد (فأما من اتخذ الله) أى معبوده (هواه) النفساني (فهو في ميدان
الشيطان) يلعب به كالكرة حيث شاء (لا في حصن الله تعالى) فإلى أين يمكن في حصن الله لم ينفعه قوله
أعوذ بالله (واعلم أن مكايده) وفي بعض النسخ من مكايده (أن يشغلك في صلاتك بذكر الآخرة)
ويلهيك به (وتدبير فعل الخيرات) المتأخر فعلها وأنت تظن أنه من خطرات الخير وإنما أراد ذلك منك
(لئمنك بذلك عن فهم ما تقرأ) وتدبر ما تتلو (فاعلم أن كل ما يشغلك عن فهم معاني قراءتك فهو
وسواس) منه وأما يخيلها إليك (فإن حركة اللسان غير مقصودة بالذات بل المقصود) من القراءة
(معانيها) اعلم أن الخطوط التي ترد على القلوب على المصلي في صلاته على أقسام منها ما يخطر به من الخير
فليسارع إلى فعله فذلك من أحب الأشياء إلى الله تعالى ومنها ما يخطر به من المكروه الممقوت فليجتنبه
فانه هو الذي يبعده من قرب الله تعالى ومنها ما يخطر به من خاطرتن أو مما يهيم به مما يأتى أو مضى فذلك
وسوسة من العدو فليحذر منه ومنها ما يخطر به من أمر المعاش وتصريف الأحوال وتدبير الأمور من
المباحات فذلك من قبل النفس وفكرها بما توسوس به من أمورها وهذا كذلك ينبغي اجتنابه ومنها ما يخطر
من همة مذمومة وفكرة محظورة في معصية مأزورة فهذا هو الهلاك والبعد يكون بوصف النفس الامارة
عن استحواد العدو وهو علامة الحجاب والاعراض فإذا ابتلى المصلي بهذه المعاني في صلاته فقد اختبر بذلك
فعلبه أن يعمل في نفسه ولا يصغي إليه بعقله فستولى عليه ولا يطاوله فيخرجه عن حد الذكر واليقظة إلى
مسامرة الجهل والغفلة وكل عمل محذور فالهمة فيه محذورة ونفيها فرض وكل عمل مباح فالهمة به مباحة
ونفيها فضيلة وما خطر بقلبه من الخير أو المتأخرة فعلها فليعتقد النية بذلك ثم ليص في صلاته ولا يشتغل
بتدبيره كيف يكون ومتى يكون أو كيف يكون فيه وعنده إذا كان فيقوته الإقبال في الحال بتدبير شأنه
في المال وهذا هو استراق من العدو عليه والقاء من خدعه عليه فإن جاهد هذا المصلي نفسه عن مسامرة
الفكرة وقابل عدوه في قطع وسواسه في الصدر كان مجاهداً في سبيل الله مقاتلاً يلبسه من أعداء الله
تعالى فله أجران أجر الصلاة للتقرب إلى الكريم وأجر المصابرة والمجاهرة لعدوه الرجيم فهذا حكم الخطوط
وبه يتضح كلام المصنف ثم قال (فأما القراءة فالناس فيها ثلاثة) الأول (رجل يتحرك لسانه) بها (وقلبه
غافل) عن معانيها (و) الثاني (رجل يتحرك لسانه) بها (وقلبه يتبع لسانه) وفي نسخة يتبع لسانه
(فيسمع ويفهم منه كأنه يسمعه من غيره) وفي بعض النسخ فيفهم ويسمع منه كأنه يسمعه من غيره
(وتلك درجة أصحاب اليمين) من الخواص الصالحين (و) الثالث (رجل يسبق قلبه لسانه إلى) فهم
(المعاني أو لا ثم يخدم اللسان القلب فيترجمه) عن تلك المعاني (ففرق بين أن يكون اللسان ترجمان القلب
أو يكون معلم القلب) وفي نسخة ففرق بين من يكون لسانه ترجمان قلبه وبين من يكون لسانه معلم قلبه
(والمقرَّبون) المشار إليهم أولئك المقرَّبون في جنات النعيم (السنتم تترجم) أى تعبر وتبين (عن
قلوبهم ولا تكون قلوبهم تبعاً لسانهم) والمراد بالقرَّب بين ههنا النبيون والصديقون والشهداء وهم الذين
لهم الروح والريحان وجنة النعيم وتحقيق هذا المقام ما أشار إليه السهروردي في العوارف حيث قال فيعلم
العبدان تلاوته قبل نطق اللسان ومعناها نطق القلب وكل مخاطب لشخص يتكلم بلسانه فليسانه يعبر عما
في قلبه فلا يمكن التكلم افهام من يكلمه من غير لسان فعل ولكن حيث تعذر الافهام الا بالكلام جعل

والمختص به من لا معبود
له سوى الله سبحانه فاما
من اتخذ الله هواه فهو
في ميدان الشيطان لا في
حصن الله عز وجل واعلم
ان مكايده أن يشغلك في
صلاتك بذكر الآخرة
وتدبير فعل الخيرات لئمنك
عن فهم ما تقرأ فاعلم ان كل
ما يشغلك عن فهم معاني
قراءتك فهو وسواس فان
حركة اللسان غير مقصودة
بل مقصود معانيها * فاما
القراءة فالناس فيها ثلاثة
رجل يتحرك لسانه وقلبه
غافل ورجل يتحرك لسانه
وقلبه يتبع اللسان فيفهم
ويسمع منه كأنه يسمعه من
غيره وهي درجات أصحاب
اليمين ورجل يسبق قلبه إلى
المعاني أو لا ثم يخدم اللسان
القلب فيترجمه ففرق بين
أن يكون اللسان ترجمان
القلب أو يكون معلم القلب
والمقرَّبون لسانهم ترجمان
يتبع القلب ولا يتبعه القلب

اللسان ترجنا فاذا قال باللسان من غير مواطاة للقلب فمال لسان ترجان ولا القارئ متكام قاصدا سماع الله حاجته ولا مستمع الى الله فافهم عنه سبحانه ما يخاطبه وما عنده غير حركة اللسان بقلب غائب عن قصد ما يقول فلا يكون متكاما مناجيا ولا مستمعيا واعيا فاقبل مراتب أهل الخصوص في الصلاة الجمع بين القلب واللسان في التلاوة ووراء ذلك أحوال للخواص بطول شرحها اه ثمانية لما ذكر القراءة وانها صورة مجردة وانها لها معان وهي المعتبرة في القصد أشار الى تفصيل ذلك فقال (وتفصيل ترجمة المعاني) لاهل القرب الداني (أنك اذا قلت) في أول قراءتك بعد دعاء التوجه والاستعاذ بسم الله الرحمن الرحيم كجاء ذلك في رواية زياد بن سمعان عن العلاء عن أبيه عن أي هريرة عن علي ماسيا في ذكره (فانويه) أي بقولك هذا (التبرك) أي طلب البركة (لابتداء القراءة لكلام الله عز وجل) فانه تعالى استفتح بها كتابه المجيد وأنزلها مع كل سورة وهذه الملاحظة ابتداء لا بد منها (وافهم) من ذلك (ان معناها ان الأمور كلها) دقها وجلها (بأنه تعالى) فانه هو المنفرد بالوجود الحقيقي وكل موجود سواه غير مستحق الوجود لذاته فقيام كل الأمور به تعالى (وان المراد بالاسم هنا هو المسمى) كما في قوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام وفي هذه المسألة لاهل الظاهر من المتكلمين اختلاف كثير هل هو عين المسمى ولكنه هو التسمية أو هو عينه ولكنه غير تسمية أو هو قد يكون عينه وقد يكون غيره أو قد يكون بحيث لا يقال انه المسمى ولا هو غيره وقد تقدم البحث فيه في شرح الكتاب الثاني من قواعد العقائد ولكن ينبغي المصلي عدم الالتفات الى تصور هذه الاختلافات فلا يبطول فيها بل يكف عنان قلبه الى حصول المعنى المراد بان التبرك في الحقيقة به تعالى وان ذكر الاسم حجاب يحجب به قلوب عباده ولذا قال سبحانه اسم ربك الاعلى (فاذا كانت الأمور لله سبحانه) من حيث انه موجودها ومفيضها (فلا حرم كان الحمد لله) هذا وجه ارتباطها بما بعده من الآيات (ومعناه ان الشكر لله) أشار بذلك الى ترادف الحمد والشكر وبينهما ففرق ذكره العلماء في كتبهم تفصيلا يخبر جنات المقصود (اذ النعم) الظاهرة والباطنة (كلها من الله ومن يري) في مشهده (من غير الله نعمة أو يقصد غير الله سبحانه بشكره) بوصول تلك النعمة اليه (لامن حيث انه مسخر) مدلل (من الله عز وجل) هو الذي ألهمهم بايصال تلك النعمة اليه (ففي تسميته) أي قوله بسم الله (وتحميده) أي قوله الحمد لله (نقصان) في المقام والمشهد (بقدر التفاته الى غير الله تعالى) بل هو عين الهلاك والبعد عن قرب الله تعالى فليحذر المصلي ان يخطر بقلبه تصور نعمة دقيقة أو جليلة من غير الله تعالى ولا تصور شكره لسواه (فاذا قلت الرحمن الرحيم فاحضر في قلبك) مدلول هذا الوصف من حيث ما تطلبه ذات الحق ومن حيث ما يطلبه المرحوم واحضر في قلبك جميع (أنواع لطفه لتتضح لك رجليته) أي عمومها على خلقه (فينبعث بذلك جاؤك) فن أنواع لطفه افاضه الخير على المحتاجين وان أرادته لهم عناية بهم وهذه هي الرحمة التامة ومنها عمومها حيث تتناول الضرورات والمزايا الخارجية عنها وهي الرحمة العامة فاذا اتضح له هذا المعنى صدق رجاؤه في المتعلق به مع احتياجه وشدة فاقته الى تلك الافاضة (ثم استثر) استفعال من الاثارة وفي نسخة ثم استشعر (من قلبك التعظيم والخوف بقولك مالك يوم الدين أما العظمة فلانه لا ملك) بكسر الميم (الاله) حقيقة ولذلك لا يوصف بالظلم لانه تصرف في حق الغير ولا غير هنا يوصف بالمالك حتى يقال انه تصرف في غير ما هو له وهذا على قراءة مالك بغير ألف ومعناه بكسر الميم ويحتمل ان يكون بضم الميم والمعنى لا تصرف الاله تعالى وهذا على قراءة ملك بغير ألف ومعناه المتصرف بالامر والنهي (وأما الخوف فلهول يوم الجزاء والحساب الذي هو مال الله) ثم جدد الاخلاص بقولك اياك نعبد فاهما لانه لا معبود سواه ولا يستحق العبادة الا هو أي لا نعبد الا اياك فلا بد فيه من معنى الاخلاص وهو تفر يده في العبادة بحيث لا يشرك به أحدا في أعماله كلها وليعلم ان كل ما ينبغي به وجه

وتفصيل ترجمة المعاني انك اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانويه التبرك لا ابتداء القراءة لكلام الله سبحانه وافهم ان معناها ان الأمور كلها بالله سبحانه وان المراد بالاسم هنا هو المسمى واذا كانت الأمور بالله سبحانه فلا حرم كان الحمد لله ومعناه ان الشكر لله اذ النعم من الله ومن يري من غير الله نعمة أو يقصد غير الله سبحانه بشكره لان حيث انه مسخر من الله عز وجل ففي تسميته وتحميده بقدر التفاته الى غير الله تعالى فاذا قلت الرحمن الرحيم فأحضر في قلبك جميع أنواع لطفه لتتضح لك رجليته فينبعث بما رجاؤك ثم استثر من قلبك التعظيم والخوف بقولك مالك يوم الدين أما العظمة فلانه لا ملك الا له وأما الخوف فلهول يوم الجزاء والحساب الذي هو مال الله ثم جدد الاخلاص بقولك اياك نعبد

وجدد العجز والاحتياج

والتبرى من الحول والقوة

بقولك وإياك نستعين

وتحقق أنه ما تسرت طاعتك

إلا باعائه وأن له المنفعة إذ

وفعل لطاعته واستخدمك

لعبادته وجعلك أهلاً

لمناجاة ولوحرك التوفيق

لكنت من المطرودين مع

الشیطان اللعين ثم إذا فرغت

من العزود ومن قولك بسم

الله الرحمن الرحيم ومن

التمحمد ومن اظهار الحاجة

إلى الاعانة مطلقاً فعين

سؤالك ولا تطلب الأهم

حاجاتك وقل اهدنا الصراط

المستقيم الذي يسوقنا إلى

جوارك ويفضي بنا إلى

مرضاتك وزده شراً وتفصيلاً

وتأكيدا واستشهاداً

بالذين أفاض عليهم نعمة

الهداية من النبيين

والصديقين والشهداء

والصالحين دون الذين

غضب عليهم من الكفار

والزائغين من اليهود

والنصارى والصائبين ثم

التمس الاجابة وقل آمين

فاذا تلوت الفاتحة كذلك

فيشبه ان تكون من الذين

قال الله تعالى فيهم فيما

أخبر عنه النبي صلى الله

عليه وسلم قسمت الصلاة

بينى وبين عبدى نصفين

نصفها لى ونصفها لعبدى

ولعبدى ما سأل يقول العبد

الحمد لله رب العالمين فيقول

الله عز وجل حمدى عبدى

وأثنى على وهو معنى قوله سمع

الله من حمد الحديث الخ فلو

غيره فهو مضمحل (وجدد العجز والاحتياج والتبرى من الحول والقوة بقولك إياك نستعين) أي منك

نطلب العون لامن غيرك فيصوّرهنا كمال غنى الله تعالى وقدرته وكمال عجز نفسه واحتياجه ثم لا يشرك

معه أحداً فى الاستعانة (وتحقق انه ما تسرت طاعتك) له (إلا بالاعانة) ولولا عنايته الأزلية بل لما أعطت

(وان له المنفعة إذ وفعلك) للخير وأقاملك (لطاعته) وانقياد أو امره ونواهييه (واستخدمك لعبادته) الخاصة

(وجعلك أهلاً لمناجاته) وشخاطبته ومسايرته (ولو حوكمك) أى منعك (التوفيق لكنت من المطرودين)

عن باب قربه (مع الشيطان اللعين) فهذه رخصة من معاني الاستعاذة والاستعانة وما بينهما من التحميد

والتعظيم (ثم إذا فرغت من) فهمهم معاني (التعوذ ومن قولك بسم الله الرحمن الرحيم ومن التمجيد)

والتعظيم والخوف (ومن) التبرى من الحول والقوة ومن (الحاجة إلى الاعانة مطلقاً) فاقضى من هذه

المعاني وصف الرجاء والالتجاء وناسب النطق بالدعاء والطلب (فعين سؤالك ولا تطلب) منه (الأهم

حاجاتك) مما يناسب انقام التوفيق (وقل) بلسان قالك مستحضرا الاسم الإلهى الهادى (اهدنا) أى

أرشدنا إلى (الصراط المستقيم) الذى لا عوج جاح فيه (الذى يسوقنا إلى جوارك) ويخلصنا أشرف دارك

(ويغضى بنا إلى مرضاتك) أى ما فيه رضاه وهو الذى يسلكه العارفون بالله تعالى وهو صراط

التوحيدين توحيد الذات وتوحيد الاله بلا وزمها المشروعة التى هى حقها مستحضرا فى نفسه قوله تعالى

ان ربي على صراط مستقيم فانه اذا مشى العارف على ذلك الصراط كان الحق امامه وكان العبد تابعا

له على ذلك الصراط وكيف لا ناصيته بيده يحبره اليه قال تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي

على صراط مستقيم فدخل فى هذه الآية جميع مآدب علما وسفلا ماعدا الانس والجن ولذلك قال

(وزده) أى مسوئلك (شرحا وتفصيلا) وتأكيذا (واستشهادا) فى قولك صراط الذين أنعمت عليهم غير

المغضوب عليهم ولا الضالين (بالذين أفاض عليهم نعمة الهداية) الكبرى (من) عباده المقربين من

(النبيين والصديقين) والشهداء (والصالحين) ليكون حالك ملائما لحالهم وسالوك مشاهبا لسلوكهم

فهم الموفقون لذلك الصراط فاذا حضرت فى قراءتك يرجى لك ان تكون ممن جعل ناصيته بيد ربه فى

غيب هويته ومن خرج وندولم يجعل ناصيته بيد ربه استثناه الله منهم فقال غير المغضوب أى (دون

الذين غضب عليهم) والذين ضلوا (من) طائفة (الكفار) الذين لم يوفقوا للسجود (والزائغين) عن صراط

الحق (من اليهود والنصارى والصائبين) وهم عبدة الكواكب (ثم التمس الاجابة) لما سألته من مولاك

بغاية الخشوع والهيبه (وقل آمين) أى استجب ربنا وبنا كان الداعى اللسان ثم يضى الى قلبه فيسمع

تلاوة روجه فاتحة الكتاب مطابقة لتلاوة لسانه فيقول اللسان مؤمنا على دعاء روجه بالتلاوة من قوله

اهدنا فن وافق تأمينه تأمين الملائكة موافقة طهارة وتقديس أجاب الحق عقيب قوله باللسان وبهم هذا

قد ظهر لك اسلوب القراءة فى الصلاة كيف يكون فاجر عليها على قدر اتساع باعك وسرعة حركتك وأنت

أبصر (فاذا تلوت الفاتحة كذلك) أى بحضور قلب ومواطاة بين القلب واللسان بحظ وافر من الوصلة

والدفق والهيبه والخشية والتعظيم والوقار والمشاهدة والمناجاة (فتشبه أن تكون من الذين قال الله تعالى

فيهم فيما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين نصفها لى ونصفها لعبدى

يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله عز وجل حمدى عبدى وأثنى على) قال المصنف (وهو معنى

قوله) أى المصلى (سمع الله ان حمده) أى أجاب (الحديث الخ) منصوب على فعل مقدر تقديره اذ كر

الحديث الخ وتسامه فيما أخبرنا شيخنا أبو الربيع سليمان بن يحيى بن عمر الحسينى الزبى بقراءة

عليه بحدثة زبى أخبرنا دل والذى أخبرنا أحمد بن محمد بن المقبول أخبرنا أحمد بن محمد النخلى أخبرنا محمد بن

العلاء الحافظ أخبرنا دلى بن يحيى أخبرنا يوسف بن زكريا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو زر

عبد الرحمن بن عبد الله الزكشى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الخزرجى أخبرنا أبو محمد صالح بن ناص

الجعبرى

الجعبري أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد البكري أخبرنا المؤيد بن محمد الطوسي أخبرنا أبو عبد الله
 الفراءى أخبرنا أبو الحسين عبد الغفار بن محمد الفارسي أخبرنا أبو أحمد الجلودى أخبرنا إبراهيم بن
 سفيان الزاهد حدثنا مسلم بن الحجاج القشيري حدثنا اسحق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا سفيان بن عيينة
 عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن
 فهي خداج ثلاثا غير تمام فقبل لأبي هريرة أنا نكون وراء الامام فقال اقرأ بها في نفسك فاني سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدى ما سأل فاذا قال العبد
 الحمد لله رب العالمين قال الله جدي عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اني على عبدي واذا قال مالك
 يوم الدين قال مجدي عبدي وقال مرة فوض الى عبدي واذا قال يا لك بعدد ويا لك نستعين قال هذا
 بيني وبين عبدي ولعبدى ما سأل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير
 المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدى ما سأل قال سفيان حدثني به العلاء بن عبد
 الرحمن بن يعقوب حدثنا عليه وهو مريض في بيته فسألته أناعنه هكذا نصفي صحبه وقال أيضا حدثنا
 قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن أن سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة يقول
 سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره مثله قال وحدثني محمد بن رافع حدثنا
 عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني العلاء بن عبد الرحمن أن أبا السائب أخبره انه سمع أبا هريرة يقول
 بمثل حديث سفيان وفي حديثهما قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي قال
 وحدثنا احمد بن جعفر المقرئ حدثنا النضر بن محمد حدثنا أبو أوس أخبرني العلاء قال سمعت من أبي
 ومن أبي السائب وكانا جليسين لأبي هريرة قال قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
 حديثهم اه لفظ مسلم وأورده الشهاب السهري في العوارف من طريق آدم بن أبي اياس والدارقطني
 في سننه عن عبد الله بن زياد بن سمعان كلاهما عن العلاء بمثل سياق حديث سفيان الا انه زاد البسملة في
 أوله قال الدارقطني وابن سمعان متروك الحديث وقال غيره كذاب وقال في العلل تفرد ابن سمعان بهذه
 الزيادة اذ قدر روى عن العلاء من أصحابه جماعة يزيدون على العشرة كمالك وسفيان وابن جريج وشعب
 والدارقطني واسماعيل بن جعفر ومحمد بن اسحق والوليد بن كثير لم يذكر أحد منهم فيه البسملة وزادها ابن
 سمعان وهو ضعيف والله أعلم فالصلاة صلة بين العبد وبين الرب وما كان صلة بينهما وبين الله تعالى فحق العبد
 أن يكون خاشعا لصلوة الربوية على العبودية (فلو لم يكن لك من صلاتك حظ سوى ذكر الله لك في جلالة
 وعظمته) لكفي ذلك وحقيق لك أن تبشر بذلك وتنهأ به انك ذكرت ثم على ما فيك من عوج
 (فتنهأ بذلك غنيمة) راجحة (فكيف بما ترجوه من ثوابه وفضله) وما أعده لك مما لا عين رأت ولا
 أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وكذلك ينبغي أن تنهم ما تقرؤه من السور) والآيات المضمومة
 للأنحية (كما سيأتى في كتاب تلاوة القرآن) مفصلا (فلا تغفل عن أمره ونهيه ووعده ووعيده ومواظبه
 وأخبار أنبيائه وذكر منته واحسانه) وتيسيره (ولكل واحد حق فالرجاء) والشوق حق الوعد
 (والخوف) والحزن حق الوعيد (والعزم) بالجزم على فعل أو ترك (حق الامر والنهي والاعتباط حق
 الموعظة والشكر حق المنة) والاحسان والتوفيق حق التيسير (والاعتبار حق أخبار الانبياء) عليهم
 السلام (وروى ابن زرار بن أوفى) هو العامري الحرثي البصري من التابعين يكنى أبا حبيب كان
 من العباد وثقه النسائي وابن حبان قال ابن سعد مات فجأة سنة ثلاث وتسعين (انتهى الى قوله تعالى
 فاذا نقر في الناقور خر ميتا) قلت هذا قد أخرجه أبو نعيم في الحلية من وجهين الاول قال حدثنا أبو بكر
 ابن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا هبة بن خالد حدثنا أبو جناد القصاب واسمه عون بن ذكوان
 قال صلى بنا زرار بن أوفى صلاة الصبح فقرأ يا أيها المدثر حتى اذا بلغ فاذا نقر في الناقور خر ميتا الثاني

لم يكن لك من صلاتك حظ
 سوى ذكر الله لك في
 جلالة وعظمته فتنهأ
 بذلك غنيمة فكيف بما
 ترجوه من ثوابه وفضله
 وكذلك ينبغي أن تنهم
 ما تقرؤه من السور كما سيأتى
 في كتاب تلاوة القرآن فلا
 تغفل عن أمره ونهيه ووعده
 ووعيده ومواظبه وأخبار
 أنبيائه وذكر منته
 واحسانه ولكل واحد حق
 فالرجاء حق الوعد والخوف
 حق الوعيد والعزم حق
 الامر والنهي والاعتباط
 حق الموعظة والشكر حق
 ذكر المنة والاعتبار حق
 أخبار الانبياء وروى أن
 زرار بن أوفى لما انتهى الى
 قوله تعالى فاذا نقر في
 الناقور خر ميتا

قال حدثنا أحمد بن عنبر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا روح بن عبد المؤمن حدثنا غياث بن المثني
 القشيري حدثنا بهز بن حكيم قال صلى بنا زارة بن أوفى في مسجد بني قشير فقراً فاذا انقضى النافور
 ففرميتنا فحمل إلى داره وكنت فيمن حمله إلى داره (وكان إبراهيم النخعي) كذا في النسخ وفي بعضها إبراهيم
 ابن أدهم (إذا سمع قوله تعالى إذا السماء انشقت اضطرب) اضطراباً شديداً (حتى تضطرب أوصاله)
 أي مفاصله (وقال عبد الله بن واقد) ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني روى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من سلا وعن جده وعنه الزهري وثقه ابن حبان وقال مات سنة ١١٩ قال (رأيت
 ابن عمر) هو جده عبد الله بن عمر (يصلى مقبلاً) أي على هيئة المقبل على النار (وحق له أن يحترق قلبه
 بوعده سيده ووعيده فانه عبد ذليل مذنب بين يدي جبار قهار) أشار بذلك إلى أن هذا الحال الذي كان
 يعتر به في صلاته انما هو للاحتفائه لهذه المعاني (وتكون هذه المعاني متفاوتة) بحسب درجات الفهم
 ويكون الفهم قويا (بحسب وفور العلم وصفاء القلب) والتحقق في المشاهدة (ودرجات ذلك لا تنحصر
 والصلاة) معراج المشاهدين و (مفتاح) خزان (القلوب) أي قلوب العارفين (فيها تنكشف أسرار
 الكلمات) والحروف ومنها تسكمل المشاهدة لعلام الغيوب وحاصل الكلام ان الناس في فهم معاني
 التلاوة على ثلاث مقامات أعلاهم من يشهد كلام المتكلم وأوصافه في كلامه ويعرف أخلاقه بمعاني
 خطابه وهذا مقام العارفين من المقربين ومنهم من يشهد به تعالى ويناجيه بالطافه وبخطابه بانعامه
 واحسانه فقام هذا مقام الحياء والتعظيم وحاله الاصغاء والفهم وهذا للابرار من أصحاب اليمين ومنهم
 من يرى انه هو الذي يناجي ربه تعالى فقامه السؤال والتعلق وحاله الطالب والتعلق وهذا للمتعارفين
 والمرئيين فان قصرت مشاهدة التالي مولاه فليشهد انه يناجيه بكلامه ويلقه بمناجاته فان الله تعالى
 انما خاطبه بلسانه ليفهم عنه بعلمه الذي جعله له ويعقل عنه بفهمه الذي قسمه له حكمته منه ورجة
 (فهذا حق القراءة وهو حق الاذكار والتسبيحات أيضا) حالها كحالها في التدبر بمعانيها وفهم ما سبقت
 لاجلها (ثم يراعى الهيبة) بسكون الجوارح واصغاء القلب لفهم الخطاب (في القراءة) ويخشع (فيرتل)
 فيها ترتيلاً مع التدبر لفهم معانيها (ولا يسرد) سرداً (فان ذلك) أي الترتيل وعدم السرد (أيسر للتأمل)
 وفي القوت في ذكر أحوال القرآن وأفضل القراءة الترتيل لانه يجمع الامر والندب وفيه التدبر والتفكير
 وروى علي بن أبي طالب قال لا خير في قراءة لا تدبر فيها ولا خير في عبادة لا تفقه فيها وعن ابن عباس لان أقرأ
 البقرة وآل عمران أرتلتهما وأدبرهما أحب إلى من ان أقرأ القرآن هذرمة (ويفرق) القارئ (بين
 نعماته) جميع نعمة كثيرة وتقرات والمراد بها الصوت (في آية الرحمة والعذاب والوعد والوعيد والتحميد
 والتعظيم والتعجب) فان مر بآية رحمة أظهرها وسأل ورغب أو آية عذاب خفضها وفرغ واستعذ وان
 مر بتسبيح أو تعظيم وتحميد سبح وعظم وجدان قاله بلسانه فحسن وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وقال
 ابو حنيفة ما ورد فيه محمول على صلاة الليل وأما الفرائض فلا يصلح فيها شيء من ذلك وان أسره في قلبه ورفع به
 همه ناب قصده عن المقال وكان فقره غاية السؤال وهذا أحد الوجهين في قوله تعالى يتلونه حق تلاوته
 أولئك يؤمنون به وما يدل على التفرق بقى نعمات القراءة ما روى انه (كان النخعي) هو إبراهيم بن زيد
 أو خاله الاسود بن زيد ولكن اذا أطلق ينصرف إلى الاول غالباً (اذ امر) في صلاته (بمثل قوله تعالى ما اتخذ
 الله من ولد وما كان معه من اله يغض صوته) أي يخفضه (كالمستخفي عن ان يذكره بكل شيء) وهذا ان
 ثبت فهو عند أصحابنا محمول على خارج الصلاة (وروى انه يقال لقارئ القرآن أقرأ وارق ورتل كما
 كنت ترتل في الدنيا) قال العراقي أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث عبد الله بن عمر وقال
 الترمذي حسن صحيح اه قلت أخرجه من طريق سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن ابن
 عمرو اه وكذلك أخرجه أحمد والحاكم وابن حبان والبيهقي من حديث ابن عمر ورواه ابن أبي شيبة عنه

وكان إبراهيم النخعي اذا
 سمع قوله تعالى اذا السماء
 انشقت اضطرب حتى
 تضطرب أوصاله وقال عبد
 الله بن واقد رأيت ابن عمر
 يصلى مقبلاً عليه وحق له
 أن يحترق قلبه بوعده سيده
 ووعيده فانه عبد مذنب
 ذليل بين يدي جبار قاهر
 وتكون هذه المعاني بحسب
 درجات الفهم ويكون
 الفهم بحسب وفور العلم
 وصفاء القلب ودرجات
 ذلك لا تنحصر والصلاة
 مفتاح القلوب فيها تنكشف
 أسرار الكلمات فهذا حق
 القراءة وهو حق الاذكار
 والتسبيحات أيضاً ثم يراعى
 الهيبة في القراءة فيرتل
 ولا يسرد فان ذلك أيسر
 للتأمل ويفرق بين نعماته
 في آية الرحمة والعذاب
 والوعد والوعيد والتحميد
 والتعظيم والتعجب كان النخعي
 اذا مر بمثل قوله عز وجل
 ما اتخذ الله من ولد وما
 كان معه من اله يخفض
 صوته كالمستخفي عن أن
 يذكره بكل شيء لا يليق به
 وروى أنه يقال لقارئ
 القرآن أقرأ وارق ورتل
 كما كنت ترتل في الدنيا

وأما دوام القيام فانه تنبيه
على اقامة القلب مع الله
عز وجل على نعت واحد من
الحضور قال صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل
مقبل على المصل المملتفت
وكما تجب حراسة الرأس
والعين عن الالتفات الى
الجهات فكذلك تجب حراسة
السر عن الالتفات الى غير
الصلاة فاذا التفت الى غيره
فذكره باطلاع الله عليه
وبقي التهاون بالمناجي
عند غفلة المناجي ليعود
اليه والزم الخشوع
للقلب فان الخلاص عن
الالتفات باطنا وظاهرا ثمرة
الخشوع ومهما خشع
الباطن خشع الظاهر قال
صلى الله عليه وسلم وقد رأى
رجلا مصليا يعبت بحيمته
أما هذا لو خشع قلبه لخشعت
جوارحه فان الرعية بحكم
الراعي ولهذا ورد في الدعاء
اللهم أصلي الراعي والرعية
وهو القلب والجوارح

موقوفوا لفظهم جميعا يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وأرقه ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا فان
منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها وأخرج أحمد أيضا وابن ماجه والعتيلي ومحمد بن نضر عن أبي سعيد
بلفظ يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ أو يصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء
معه ورواه ابن أبي شيبة عنه موقوفا * (تنبيه) * بين ارق وافر أجناس القلب وهو من جملة المحسنات
البدئية كما في قوله تعالى كل في ذلك (وأما دوام القيام) واعند الله فيه (فانه تنبيه على اقامة القلب مع الله
تعالى على نعت) أي وصف (واحد من الحضور) ولا يتم الحضور كذلك الا بعد الغيبة عن سواه فيكون معه
في هذا المقام على غاية مرتبة العدل بحيث لا يميل ولا يلتفت (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل على
المصلي ما لم يلتفت) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي والحاكم وصححه اسناده من حديث أبي ذر اه قلت
وبخوه ما أخرجه الطبراني في الكبير عن يوسف بن عبد الله بن سلام بسند منقطع لاصلاة الملتفت قال ابن
الهمام في فتح القد رجد الالتفات المكروه ان يلوى عنقه حتى يخرج عن مواجهة القبلة اه قال المناوي
أما الالتفات بصدره قبل الصلاة وأما وجهه فقط لحاجة فائز بلا كراهة لوروده من فعل النبي صلى الله
عليه وسلم وأخرج أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن من حديث معاذ بن أنس ان الضاحك في
الصلاة والمملتفت والمذموم اصابه بمنزلة واحدة ومذهب الشافعي ان الثلاثة مكروهة تنزيها ولا تبطل بها
الصلاة ما لم يظهر من الخلل حرفان أو حرف مفهم أو يتوالى مما بعده ثلاثة أفعال وما لم يتحول صدره عن
القبلة والباطل صلاته وقيل كان الصلابة يرفعون أبصارهم الى السماء في الصلاة وينظرون عينا
وشمالا فلما نزلت الذين هم في صلاتهم خاشعون جعلوا وجوههم حيث يسجدون وما روى بعد ذلك
أحد منهم ينظر الا الى الارض وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام الى الصلاة فانه
بين يدي الرحمن فاذا التفت قال له الرب الى من تلتفت الى من هو خير لك مني ابن آدم اقبل الى فانا خير لك من
تلتفت اليه وروى أم رومان قالت رأيت أبي بكر وأنا أعمل في الصلاة فزجرتي زجرا كدت أن أنصرف
من صلاتي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام أحدكم في الصلاة فليكن أطرافه لا يميل
تميل اليهود فان سكون الاطراف من تمام الصلاة (وكما تجب حراسة الرأس والعين عن الالتفات الى الجهات)
غير جهة القبلة (فكذلك تجب حراسة السر) أي القلب والمراد به داخل القلب (عن الالتفات الى غير
الصلاة) أي أفعالها (فاذا التفت الى غيره) هكذا في النسخ وكان الضمير راجع الى الله تعالى (فذكره
باطلاع الله تعالى عليك) ومراتبته لك (وبقي التهاون بالمناجي) هو الله تعالى (عند غفلة المناجي) هو
المصلي وقوله (ليعود اليها) جواب قوله فذكره وضمير اليها راجع الى الصلاة وفي بعض النسخ اليه (والزم
الخشوع للقلب فان الخلاص عن الالتفات باطنا وظاهرا) هو (غرة الخشوع) وفائدته (ومهما خشع
الباطن خشع الظاهر) والظاهر عنوان الباطن (قال صلى الله عليه وسلم وقد رأى رجلا) وفي رواية
مصليا (يعبت بحيمته في الصلاة أما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه) تقدم انه من حديث أبي هريرة
أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول بسند ضعيف والذي في المصنف لابن أبي شيبة انه من قول سعيد
ابن المسيب (فان الرعية بحكم الراعي) والرعية فعيلة من الرعى وهو الحفظ والقيام بتدبير الناس وقيل
للامير والحاكم راع بهذا المعنى (ولهذا ورد في الدعاء اللهم أصلي الراعي والرعية) قال العراقي لم أقفله على
أصل اه ثم ان المعروف ان المراد بالراعي والرعية الحاكم والمحكوم عليه (و) قال المصنف (هو القلب
والجوارح) فالقلب راع والجوارح رعية فاذا أصلي الراعي أصلي الرعية وهذا المعنى وان كان غريبا لكنه
يؤنسه حديث أنان في الجسد مضغة ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
ولان الله تعالى قد جعل بين الاجساد والارواح رابطة ربانية وعلاقة فلعل منكم ما ارتباطا بصاحبه
وتعلق به يتأثر بتأثره فاذا خشع القلب أثر ذلك في الجوارح فخشعت وصف الروح وزكت النفس واذا

وكان الصديق رضي الله عنه في صلواته كأنه وتد وابن
عنه في صلواته كأنه وتد وابن
الذي يبري رضي الله عنه كأنه
عود وبعضهم كان يسكن
في ركوعه بحيث تقع
العصافير عليه كأنه جسد
وكل ذلك يقتضيه الطبع
بين يدي من يعظم من أبناء
الدنيا فكيف لا يتقاضاه بين
يدي ملك الملوكة عنده من
يعرف ملك الملوكة وكل من
يطمئن بين يدي غير الله
عز وجل خاشعا وتضطرب
أطرافه بين يدي الله فذلك
اقصو معرفته عن جلال
الله عز وجل وعن اطلاعه
على سره وضميره وقال عكرمة
في قوله عز وجل الذي راك
حين تقوم وتقبل في
الساجدين قال قيامه
وركوعه وسجوده وجالسه
وأما الركوع والسجود
فينبغي أن تجدد عندهما
ذكر كبرياء الله سبحانه
وترفع يديك مستخيرا بعفو
الله عز وجل من عقابه
بتجدينية ومتباعدة نبيه
صلى الله عليه وسلم ثم
تستأنف له ذلا وتواضعا
بركوعك وتجهدي في ترقيق
قلبك وتجسدي خشوعك
وتستشعر ذلك وعزم مولاك
واتضاعك وعلمورك بك
وتستعين على تقرر ذلك
في قلبك بلسانك فتسبح
ربك وتشهد له بالعظمة
وأنه أعظم من كل عظيم

أخص القلب بالطاعة استعمل الجوارح في مصالحه ثم ذكر جماعة من الخاشعين في صلواتهم فقال (وكان)
أبو بكر (الصديق رضي الله عنه في صلواته كأنه وتد) ككتف جمعه أو تادو يقال أيضا بقلب التاء دالا وهو
من الغسائط معروف شبه به في صلواته ورسوخه وعدم تميله والتفاتة (و) كان عبد الله (ابن الزبير
رضي الله عنه) في صلواته (كأنه عود) أي في صلواته واستقامته واعتدال قامته (وبعضهم كان يسكن في
ركوعه) مع الاطمئنان (بحيث تقع العصافير عليه كأنه جسد) لا يتحرك وهذا لا يكون الا بتطويله ولعله في
النوافل وقد حكى ذلك في نعمت علي بن الحسين بن علي السجاد وبعضهم يرى في صلواته كأنه خرقة معلقة
حتى ذلك عن مسلم بن يسار كذا في الحلية (وكل ذلك مما يقتضيه الطبع بين يدي من يعظم من أبناء الدنيا)
بحيث أنهم اذا وقفوا بين أيديهم فكأنهم على رؤسهم الطير (فكيف لا يتقاضاه بين يدي ملك الملوكة) جل
جلاله الذي بيده ملكوت السموات والارض (عنده من يعرف ملك الملوكة) وأما من لم يعرف أنه ملك الملوكة
ومنه الخوف واليه الرجاء فكفاه جهله حاجبالة عن خشوعه (وكل من يطمئن بين يدي غير الله خاشعا)
مطمئنا (وتضطرب أطرافه) اذا وقف (بين يدي الله عابثا فذلك لقصور معرفته عن جلال الله عز وجل
وعن اطلاعه على سره وضميره) أي ما يضره ويسره أو ان الضمير هو القلب والسر داخله (قال عكرمة)
مولي ابن عباس يكنى أبا عبد الله كان يفتي بالبواب وابن عباس في الدار قال العجلي كان تابعا بئقعة وثقة
النسائي أيضا وقال الشعبي مابق أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة وقال قتادة أعلم الناس بالتفسير عكرمة
وقال يحيى بن سعيد أصحاب ابن عباس ستة مجاهد وطاوس وعطاء وسعيد وعكرمة وجابر بن زيد مات هو
وكثير عزة في يوم واحد سنة خمس ومائة فقال الناس ما اليوم أفقه الناس وأشعر الناس روى له مسلم
مقرونا بغيره واحتج به الباقر (في قوله عز وجل الذي راك حين تقوم وتقبل في الساجدين قال) في
تفسيره (قيامه) صلى الله عليه وسلم في الصلاة (وركوعه وسجوده وجالسه) ويرى عن ابن عباس قال
أي من بطن ساحد إلى بطن ساحد من لدن آدم عليه السلام إلى عبد الله (وأما الركوع والسجود فينبغي
أن تجدد عنده) أي عذر قصدك لهما (ذكر كبرياء الله تعالى وترفع يديك) طالبا فقيرا صفر اليمين إلى
الوهاب الإلهي (مستخيرا بعفو الله من عقابه) أو ترفعهما من باب ترك الحول والقوة إذ كانت الأيدي
محل القدرة معترفان الحول والقوة لله لا لك وأن يديك خالية من الاقتدار أو أنك اذا رفعتهما إلى صدرك
اعتبرت كون الحق في قلبك وان رفعتهما إلى الأذنين اعتبرت كون الحق فوقك بالعظمة والاقتدار وهو
القاهر فوق عباده (ومتباعدة نبيه صلى الله عليه وسلم) مما ثبت ذلك من رفعه صلى الله عليه وسلم يديه في
هذا الموضع وغيره مما جاء في حديث وائل بن حجر ومالك بن الحويرث كما تقدم بيانه (ثم تستأنف له)
تعالى (ذلا وتواضعا بركوعك) لمناسبة ان الركوع رجوع العبد عن نسبة القيومية له (وتجهدي في
ترقيق قلبك) وتصغيله عن كد الانانية (وتجسدي خشوعك) غير الذي كنت قائما به في حالة انقياد
(وتستشعر) في نفسك (ذلك) الذاتي (وعزم مولاك) الحقيقي (و) تتصور (اتضاعك) بوصف
العبودية (وعلمورك بك) بالربوبية (وتستعين على تقرر بذلك) واثباته (في قلبك) مساعدا (بلسانك)
الظاهر (فتسبح ربك) الذي اعتقدته ربا (وتشهد له بالعظمة) في سائر الادوار (وتقول سبحان ربي
العظيم وأنه أعظم من كل عظيم) بل كل عظيم عند عظامته يتلاشى ويضمحل والاعتبار في ذلك ان المصلي
لما كان في وقوفه بين يدي ربه في الصلاة نسبة إلى القيومية ثم انتقل عنها إلى حالة الركوع الذي هو
الخصوع ولم تنبغ هذه الصفة أن تكون لله تعالى فشرع النبي صلى الله عليه وسلم على ما فهم من كلام الله
في قوله فسبح باسم ربك العظيم فقال اجعل لوجهي ركوعكم فيقول زهو عظمتهم ربكم عن الخضوع فان
الخضوع انما هو لله لا بالله فانه يستحيل ان تقوم به صفة الخضوع وأضافه لاسم الرب لانه يستدعي
الربوب ثم ان هذا الاسم لما تعلق التسبيح به لم يتعلق به مطلقا من حيث ما يستحقه لنفسه وانما تعلق به

مضافا الى نفس المسبح فقال سبحان رب العظيم وحالة الركوع برزخ متوسط بين القيام والسجود بمنزلة الوجود المستفاد للممكن برزخ بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن لنفسه فالممكن عدم لنفسه فان العدم لا يستفاد فانه ما ثم من يفيد الواجب الوجود وجوده لنفسه وظهرت حالة برزخية وهي وجود العبد بمنزلة الركوع فله نسبتان يعرفهما العارف فيخطر للعارف في حال الركوع الحال البرزخية الفاصل بين الامرين وهو المعنى المعقول الذي به يتميز العبد من الرب وهو ايضا المعنى المعقول الذي به يتصف العبد باوصاف الرب والله أعلم (وتذكر ذلك) القول (على قلبك) بفهم معانيه التي ذكرت من التسبيح والربوبية والعظمة (لتؤكد بالتكرار) اما ثلاثا وهو أدنى الكمال كما مر أو خمس حتى يدرك من وراء ثلاثا ومن زاد زاد الله عليه (ثم ترتفع من ركوعك) بالاعتدال (راجيا انه راحم ذلك) وفي نسخة لك أشار بذلك ان الركوع حالة الخضوع والذل والرفع منه حالة العز فليأمر بالرفع على اسان نبية صلى الله عليه وسلم بقوله ثم ارفع حتى تستوى قائما أراد ان يرحم ذلك وهذا انظر من أوجب الاعتدال فيه يقول اذا اتفق ان يقيم العبد في موطن يكون الاولى فيه ظهور عزة الايمان وجبروته وعظمته بعز المؤمن فيظهر فيه من الانفة ما يناقض الخضوع في ذلك الموطن لا يكون الخضوع واجبا بل ربما الاولى اظهار صفة ما يقتضيه ذلك الموطن ومن قال بسننيتها لا ينظر الى هذا وانما يقول الخضوع واجب على كل حال الى الله تعالى باطنا وظاهرا خصوصا في الصلاة ومن قال بالاجاب نظره دقيق (ومؤكد) للرجاء في نفسك بقولك سمع الله لمن حمده أي أجاب الله (من شكره) كذا عن ابن الانباري وقيل معناه علم جد الحامد وقيل قبل جد من حمده ومنه قولهم سمع القاضي البينة أي قبلها والقبول أقرب الى معنى الاجابة (ثم تردف ذلك بالشكر المتقاضى للمزيد) أشار بذلك الى قوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم (فتقول ربنا لك الحمد) وفي نسخة ولك الحمد بزيادة الواو وقد تقدم الكلام على ذلك اعلم ان العارف الجامع لاكمل الصلاة اذا رفع رأسه من الركوع يقول سمع الله لمن حمده ثم يسكت قليلا ثم يقول يرد على نفسه بلسانه ربنا ولك الحمد فانه في قوله سمع الله لمن حمده نائب عن ربه لنفسه ورد في الحديث الصحيح اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فلهذا يستحب للمنفرد ان يسكت بينهما قليلا والمراد من قوله لمن حمده أي في حال ركوعه وما حمده به في حال قيامه في قوله الحمد لله رب العالمين ويحذف حرف النداء وهو يلبوذن بالقرب وانما البقي المنادى لبقاء نفسه في جواب ربه فيقول لك الحمد أي الثناء التام بما هو لك ومنك ولك عواقب ثناء كل من في العالم وكل من في عالمه وهو قوله ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد يقول كل جزء من العالم العلوي والسفلي وما بينهما وما يعطيه الامكان كل جزء منه معلوم بحكم الوجود والتقدير له ثناء خاص عليك من حيث عينه وافراده وجمعه بغيره في قليل الجمع وكثيره أحمدك بلسانه وبلسان كل حامد فيكون لهذا الحامد مثل هذه الالفة جميع ما يستدعيه من التجليات الالهية ومن الاجور الحسية وقوله أحق ما قال العبد أي أوجب ما يقوله عبد مثلي لسيد مثلك وكلنا لك عبد يقول أنوب عن اخواني من العبيد في حمدك عنهم لمعرفتي بك وجهلهم بما ينبغي لجلالك لا مانع لما أعطيت من الاستعداد لقبول تجليات مخصوصة وعالم مخصوص ولا معطى لما منعت واذا لم تعط استعدادا عالميا فاشم سيد غيرك يعطى أحدا ما لم تعطه أنت ولا ينفع ذا الجدمنك الجد أي من كان له حظ في الدنيا من جاه ورياسة ومال بغيرك في علمه لا في نفس الامر لم ينفعه ذلك عندك في الآخرة عند كشف الغطاء * (تنبيه) * قد تقدم الاختلاف بين العلماء في الدعاء في الركوع بعد اتفاقهم على جواز الثناء على الله فيه أو وجوبه في مذهب من يراه شرطيا في صحة الصلاة فمنهم من كره الدعاء في الركوع ومنهم من أجازه فمن أجازه يقول لما كانت الصلاة معناها الدعاء صح أن يكون الدعاء جزءا من اجزائها ويكون من أب تسمية الكل باسم الجزء وأما من كرهه يقول الحالة البرزخية لها

وتكرر ذلك على قلبك
لتؤكد بالتكرار ثم
ترتفع من ركوعك راجيا
أنه راحم لك ومؤكدا
للرجاء في نفسك بقولك
سمع الله لمن حمده أي أجاب
لمن شكره ثم تردف ذلك
بالشكر المتقاضى للمزيد
فتقول ربنا لك الحمد
وتكرر الحمد بقولك ملء
السموات وملء الارض

وجهان وجه الى الحق ووجه الى الخلق فمن كان مشهده من الركوع الوجه الذي يطلب الحق كره الدعاء فيه ولم يحرمه لان صفة القيومية قد يتصف بها السكون ومن رجع الوجه الذي يطلب السكون من الركوع قال بجوازه فيه وبه جاءت السنة والله أعلم (ثم نهوى الى السجود وهو أعلى درجات الاستكانة) قد ذكرنا سابقا ان العبد ينظر في الركوع في عظمة الله تعالى وتنزيهها عن قيام الخضوع بها وعلوه عن السجود فانه في سجوده يطلب أصل نشأة هيكله وهو الماء والتراب وطلب بقيامه أصل روحه فان الله تعالى يقول فيهم وأنتم الاعوان (فكن أعز أعضائك) في الظاهر (وهو الوجه من أذل الاشياء وهو التراب) لكونه مداما تحت الارجل (وان أمكنك أن لا تجعل بينهما حائلا) أي ما ناعا (فتسجد على الارض) كما كان يفعل عمر بن عبد العزيز (فافعل فانه أجاب للخشوع وأدل على الذل) أي من أكبر الاسباب الجالبة للخشوع والدالة على الهوان (واذا وضعت نفسك) وفي بعض النسخ بعينيك وإخاله تحييفا (موضع الذل) الذي هو التراب (فاعلم انك) قد (وضعتهم موضعها ورددت الفرع الى الأصل) الذي انتشأ منه (فانك من التراب خلقت) قال الله تعالى منها خلقناكم (واليه رددت) وفي نسخة واليه تعود قال الله تعالى وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى وهذا سر تنبيه السجود (فعنده تجدد) وفي نسخة فعند هذا جدد (على قلبك عظمة الله) وعسلوه وارتفاعة ونجده (وقل سبحان ربى الاعلى) لما كان المصلى ينتقل من حالة الركوع الى حالة السجود وكلتا هاتين أحوال الخضوع الان حالة السجود في الخضوع أكثر من حالته ناسب فيه وصف اسم الرب الذي هو من الامهات الثلاث الكثير الدور والظهور وفي القرآن بالا على يسبحه بلسان كل مسبح وينظر في علو الله تعالى عن السجود وتنزيهه له عن كل ما يضاف العلو (وأكدته بالتكرار) ثلاثا أو خسا أو أزيد (فان الكثرة الواحدة ضعيفة الاثر) أي لا تؤثر في القلب مرة واحدة الا للمستغرق عن حسه وبشكر ذلك المعنى يحصل التأثير ويقوى الاثر (فاذا رقت قلبك) بقبوله الاثر المذكور (وظهر ذلك) باثبات العلو المطلق لربك (فلتصدق رجاءك في رحمة ربك) لانه هو الذي الهلك الى هذا الخضوع والتنزيه (فان رحمة تسارع الى الضعف والذل لالى التكبر والبطر) فاذا كان المصلى يوصف بالذل والضعف اما حقيقة واما باظهارهما كذلك تعمر رحمة به وتغمر أنوارها قلبه فاذا فرغ من التسبيح واعمال صدق الرجاء فليقل وهو ساجد اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعي وبصره تبارك الله أحسن الخالقين اللهم اجعل في قلبي نورافى سمعى نورافى بصرى نورافى عيني نورافى شمالي نورا واماى نورافى خفي نورافى فوقى نورافى تحتي نورا واجعل لى نورافى اجعلنى نورافى معنى اجعلنى نورافى معنى هدى يهتدى بهى كل من رأى فانهم اسنى المراتب وهو مقام عين الجمع وفيه تحدا الارزاق بوحدة انية العين والله أعلم (تنبيه) * تقدم ذكر الاختلاف فيما يضع المصلى على الارض اذا نهوى الى السجود فذهب قوم الى وضع اليدين قبل الركبتين وآخرون بالعكس فاعلم ان اليدين محل الاقتدار والركبتين محل الاعتماد فاعلم ان الله تعالى يجهده من نفسه كالعلم مع القدرة قال بوضع الركبتين قبل اليدين ومن رأى ان اليدين محل العطاء والكرم ورأى قوله تعالى قدموا بين يدي نجواكم صدقات قدم اليدين قبل الركبتين ثم ان المعطى لا يتناول من احصى حالتين اما ان يعطى وهو صحيح صحيح يخشى الفقر ويأمل الحياة واما أن يعطى وهو من الثقة بالله والاعتماد على الله بحيث ان لا يخطر له الفقر والحاجة ببال لعله بان الله تعالى أعلم بمصالحه فمن كانت هذه حالته قدم ركبته على يديه ومن كانت حالته الشح فجاهد نفسه وخشى الفقر وبذل المجهود من نفسه في العطاء قدم يديه على ركبته والساجد أى حال قدم من هاتين الحالتين فان الاخرى تحصل له في سجوده ولا بد من اعتمده وتوكل حصل له صفة الجود والايثار وجميع مراتب الكرم والعطاء ومن أعطى الله عن جبن وفرغ اثره ذلك العطاء بهذه الحالة التوكل والاعتماد على الله والذى رجع الشارع تقديم اليدين والله أعلم * اشارة تقدم بيان

ثم نهوى الى السجود وهو أعلى درجات الاستكانة فممكن أعز أعضائك وهو الوجه من أذل الاشياء وهو التراب وان أمكنك أن لا تجعل بينهما حائلا فتسجد على الارض فافعل فانه أجاب للخشوع وأدل على الذل واذا وضعت نفسك موضع الذل فاعلم أنك وضعتهم موضعها ورددت الفرع الى أصله فانك من التراب خلقت واليه تعود فعند هذا جدد على قلبك عظمة الله وقول سبحان ربى الاعلى وأكدته بالتكرار فان الكثرة الواحدة ضعيفة الاثر فاذا رقت قلبك وظهر ذلك فلتصدق رجاءك في رحمة الله فان رحمة تسارع الى الضعف والذل لالى التكبر والبطر

السجود على سبعة أعظم الوجه واليدين وأطراف القدمين فمن سجد عليها فقد تم سجوده اتفاقا واختلفوا إذا نقص عضو منها هل تبطل صلاته أم لا فقال قوم تبطل وقال آخرون لا وإنه قوا على أن من سجد على جهته وأنفه فقد سجد على وجهه واختلفوا فيمن سجد على أحدهما فمن قائل أن سجد على جهته دون أنفه جازو بعكسه لا ومن قائل بالجواز على انفراد كل منهما ومن قائل بعدمه فاعلم أن السبع الصفات يرجع إليها جميع الأسماء الإلهية فلونقص منها صفة أو نسبة فقد بطل الجميع ولا يصح كون الحق الإله وهو الذي لا يجيز الصلاة إلا بالسجود على السبعة الأعضاء فإنها للحضرة الإلهية بمنزلة هذه الأعضاء للساجد والذي يقول أن الوجه لا بد منه بالاتفاق كالحياة من هذه الصفات التي هي شرط في وجود ما بقى من الصفات السبعة أو النسب على الخلاف المذكور في محله فن قال أن السمع والبصر راجعان إلى العلم وأن العلم يغني عنهما وإنهما مرتبانان في العلم قال بجواز الصلاة إذا نقص عضو من هذه الأعضاء مع سجود الوجه ولما كانت الحياة تقتضي العزة لنفسها كانت العزة والحياة مرتبطتين كالشيء الواحد كارتباط الجهة بالانف في كونهما عظاما واحدا وإن كانت الصورة مختلفة فن قال أن المقصود الوجه وادنى ما ينطلق عليه اسم الوجه يقع به الاجتزاء أجاز السجود على الانف دون الجهة وعلى الجهة دون الانف كالذي يرى أن الذات هي المطلوبة الجامعة ومن نظر إلى صورة الانف وصورة الجهة ونظر إلى الأولى باسم الوجه فغلب الجهة وإن الانف وإن كان مع الجهة عظاما واحدا لم يجز السجود على الانف دون الجهة لأنه ليس بعظم خاص بل هو للعضلة أقرب منه إلى العظمية فتميز عن الجهة فكانت الجهة المعتبرة في السجود كذلك الحياة هي المعتبرة في الصفات والعزة وإن كانت لها فان الصفة الاحاطية وهي العلم تشر كها في ذلك فلم ير للعزة أثر في هذا الأمر ومن قال لا بد أن يكون وجه الحق منيع المحي عز رزا لا يغلب قال بالسجود على الجهة والانف ولما كان الانف في الحس محل النفس الذي هو الحياة الحيوانية كانت نسبتة إلى الحياة أقرب النسب وبوجود هذه السبعة تم نظام العالم ولم يبق في الأمكان حقيقة امكانية تطلب أمرا إذا على هذه السبعة فليس في الامكان أبدع من هذا العالم والله أعلم ثم لما ذكر المصنف أن صدق الرجاء في رجة الله تعالى أكد في السجود عقبه بقوله (فارفع رأسك) من السجود (مكبرا) أي قائلا الله أكبر فاهم معناه (وسائلا حاجتك) كما هو مقتضى حال الاضطراب والذل والضعف مع تحقق الرجاء (وقائلا) بما أمرت بالدعاء في الجلاسة بين السجدين (رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم) فانك أنت الاعز الأكرم قال صاحب القوت روى ذلك عن ابن مسعود (أوما أردت من الدعاء) وتقدم للمصنف أولار ب اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني واجبرني وانعشني وعافني واعف عني واجم - مادعا به جازوا الأخير هو المشهور وتقدم الكلام في روايته وأنه بمجموعها تحصل عشر كلمات جمع بين الروايات ومعنى ذلك اغفر لي أي استرني من المخالفات حتى لا تعرف مكاني فتعصدي وارحمني رجة الانسان في عين الوجوب بالتوفيق للعمل الصالح الموجب لرجة الاختصاص في طلب المعارف أخذها من عين الامتنان مع وصفه بالعصمة والحفظ عن المخالفة والخذلان وارزقني يعني من غذاء المعارف الذي يحيي به قلبي كإرزاقني من غذاء الجسوم بما أبقيت به هيكلتي واجبرني الجبر لا يكون إلا بعد الكسر تقول اجعلني من المنكسرة قلوبهم حتى أفوز بلذة الجبر واهدني أي وفقني للبيان عنك والترجة حتى أحاطب عبادك بجوامع كلك وعافني من أمراض القساوب التي هي أغراضها وعاف عني أي قلل ما ينبغي أن يقلل وكثر ما ينبغي أن يكثر نيابة عني فاني لا أستطيع التحرك لزمانتي مع ارادتي والله أعلم (ثم أكد التواضع بالتكرار فعد إلى السجود ثانيا كذلك) وقل فيه ما قلته في الاول وقد تقدم حكمة تكرار السجود (وأما التشهد فاذا جلست له) بعد رفع رأسك من السجدة الثانية سواء أمن الر كعة الثانية والرابعة (فاجلس متأدبا) فانك جالس بين يدي ربك بامر لك (وصرح) بلسان حالك وقالك (بان جميع ما تدلى به من الصلوات

فارفع رأسك مكبرا وسائلا
حاجتك وقائلا رب اغفر
وارحم وتجاوز عما تعلم أو ما
أردت من الدعاء ثم أكد
التواضع بالتكرار فعد
إلى السجود ثانيا كذلك
وأما التشهد فاذا جلست
له فاجلس متأدبا وصرح
بان جميع ما تدلى به من
الصلوات

والطيبات أى من الاخلاق الطاهرة لله وكذلك الملك لله وهو معنى التحيات) أما التحيات فجمع تحية وهى السلام أو البقاء أو الملك أو العظمة أى أنواع ذلك كله والمصنف اقتصر على معنى واحد وانما جاع لان الملوك كل واحد منهم كان يحياه أصحابه تحية مخصوصة فقبل جميعها لله وهو المستحق لها حقيقة وأما المباركات فهى التحيات التى تكون منها البركات وأما الصلوات فقبل هى الخمسة أى واجبة لله لا يجوز أن يقصد بها غيره وقبل هى العبادات كلها أو الرجات لانه المنفضل بها وأما الطيبات فقبل هى الاقوال الصالحة وقبل ذكر الله تعالى وقبل هى التى تصلح أن يثنى بها على الله تعالى دون ما لا يليق به وقبل التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات الفعلية والطيبات العبادات المالية * اشارة التشهد على الحقيقة معناه الاستحضار فانه تفعل من الشهود وهو الحضور والانسان مأثور بالحضور فى صلاته فلا بد من التشهد وهو الاوجه * (تنبيه) * لما كان الشاهد مخاطبا بالعلم بما يشهد به لم يصح الحضور ولا الاستحضار من غير علم التشهد بمن يريد شهوده فلا يحضر معه من الحق الا قدر ما يعلمه منه وما نحو طيب باكثر من ذلك واختلقت المقالات فى الآله جل وعز فلا بد للعاقل اذا انفرد فى علمه بربه أن يكون على مقالة من هذه المقالات التى أنتجها النظر فالسليم العقل من يترك ما أعطاه نظره فى الله ونظر غيره من أصحاب المقالات بالنظر الفكري و يرجع الى ما قالته الانبياء عليهم السلام ومناطق به القرآن فيعتقد ويحضر معه فى صلاته وفى حركاته وسكناته فهو أولى به من أن يحضر مع الله بفكره وقد يطرأ لبعض الناس فى هذا غلط وذلك أنه يرى ان الانسان ما ثبت عنده الشرع الا حتى يثبت عنده بالعقل وجود الاله وتوحيده وامكان بعثة الرسل وتشرع الشرائع فيرجع بهذا ان يحضر مع الحق فى صلاته بهذا العلم وليس الامر كذلك فانه وان كان نظره هو الصحيح فى اثبات وجود الحق وتوحيده وامكان التشرع وتصديق الشارع بالدلالات التى أتت بها فيعلم ان الشارع قد وصف لنا نفسه بامور لو وقفنا مع العقل دون ما قبلنا هاهنا اننا نرى تلك الاوصاف التى جاءت من الشارع فى حق الله ومعرفة تطلبا أفعال العبادات وهى أقرب مناسبة اليها من المعرفة التى تعطىها الادلة النظرية التى تستعمل بها فرأينا ان نحضر مع الحق فى صلاتنا وتشهدنا بالمعرفة الالهية التى استفدناها من الشارع فى القرآن والسنة المتواترة أولى من الحضور معه بمقالات العقول والله أعلم

(فصل) * قد تقدم اختلاف الروايات فى التشهد المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل طائفة ذهب الى الحديث الذى ثبت عنده وعمل به فالعارف اذا تشهد بهذا التشهد الذى ساقه المصنف فاما أن يكون فى حالة قبض وهيبة وجلال عن الاسم الالهى واما أن يكون فى حال أنس وجمال وبسط عن اسم الهى واما أن يكون فى حال مراقبة وحضور موازنة ذاته بما كلفته من العبادات فى الصلاة فيعمر كل قوة من قوى نفسه فى صلاته وكل جراحة من جوارح جسمه فى صلاته بما يليق بها مما يطلبه الحق منه من الهيئات أن يكون عليها فى صلاته بالنظر الى كل جراحة وقوة فيعمرها سواء كان فى حال هيبة أو أنس أو مراقبة وهو اكمل الاحوال فاحصر الامر فى ثلاث مقامات مقام جلال ومقام جمال ومقام كمال فيتشهد بلسان الجلال فيقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليكم أيها النبي ورجة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله أى تحيات كل محي ومحبي بها فى جميع العالم والنسب الالهية كلها لله أى من أجل الله الاسم الجامع الذى يجمع حقائقها وذلك لان كل تحية فى العالم انما هى مرتبطة بحقيقة الالهية كانت ما كانت ففى عالم يجمع الانسان بنيتة وقلبه كما جاع بلفظه التحيات يقره من الحقائق الالهية كلها الا الحقيقة الواحدة المشروعة له فى تحيته من حيثما هو مقيد بها من جهة شرعه خاصة والله أعلم ثم قال المصنف (وأحضر فى قلبك النبي صلى الله عليه وسلم) أى ووجه الزكية (وشخصه الكريم) على قدر معرفتك به وتعظيمك له وأكثر الناس به معرفة خدمة حديثه الشريف فانهم يطعون على أحواله الشريفة

والطيبات أى من الاخلاق الطاهرة لله وكذلك الملك لله وهو معنى التحيات وأحضر فى قلبك النبي صلى الله عليه وسلم وشخصه الكريم

وشماله الزكية أكثر من غيرهم فيكون استحضارهم له أقوى وأثبت (و) إذا تبسرك ذلك (قل السلام عليك) هكذا بالتعريف في النسخ وفي بعضها بالتنكير وهو الاوفق قال النووي حذف اللام من السلام في الموضعين جازر أي في تشهد ابن مسعود قال والاثبات أفضل وهو الموجود في روايات الصحيحين وتعبه الحافظ ابن حجر بأنه لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بحذف اللام وإنما اختلف في ذلك في حديث ابن عباس وهو من أفراد مسلم اه واللام فيه للعهد التقديري أي السلامة من المكروه أو الذي وجهه إلى الرسل أو الذي سلمه الله عليك ليلة المعراج أو المراد حقيقة السلام الذي يعرفه كل أحد وعن يصدروا على من ينزل فيكون للجنس أو هي للعهد الخارجى إشارة إلى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى وعسدل عن النصب إلى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبوت المعنى واستقراره وإنما قال عليك فعديل عن الغيبة إلى الخطاب لأنه اتباع لفظه صلى الله عليه وسلم بعينه حين علم الحاضرين من أصحابه كذا أورده القسطلاني في شرح البخارى قلت واختار مشايخنا أهل الباطن أن اللام للجنس فيكون سلامه على النبي صلى الله عليه وسلم مثل تحياته للشمول والعموم أي بكل سلام وهذا يؤذن بأن العبد قد انتقل عن مشاهدة ربه من حيث الإطلاق أو أمرتا من الأمور التي كان فيها في سجوده أو مشاهدة الحق في النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدم عليه بالحضور سلم عليه وقال (أيها النبي) خاطبه مواجهة بالنبوة لأنها في حق ذات النبي أعم وأشرف فأنه يدخل فيها ما يختص به في نفسه وما أمر بتبليغه لأمته الذين هم منه رسول فعم وعرف ما مخاطبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الحضور واية من غير حرف نداء يؤذن ببعد كنهه عليه من حال قوته ولهذا جاء بحرف الخطاب ثم عطف بعد السلام عليه فقال (ورجى الله) هي الرجى الإلهية لشمولها للامتنان والوجوب فاضافها إلى الله لما رزقه صلى الله عليه وسلم من السلامة عن كل ما يشغوه في مقامه في ذلك ثم عطف فقال (وبركاته) هي البركات المضافة إلى الوهية والبركات هي الزيادة وقد قيل له وقل رب زدني علما فكان هذا المصلى في هذه التحيات يقول له سلام عليك ورجى الله وتقتضى الزيادات عندك من العلم بالله الذي هو أشرف الحالات عند الله (وليصدق أملك) أيها المصلى العارف (في أنه) أي هذا السلام وما بعده (يبالغ) صلى الله عليه وسلم في برزخه كما ورد ذلك في الاخبار الصحيحة (و) أنه صلى الله عليه وسلم (يرد عليك ما هو أوفى منه) وذلك بواسطة ملائكة وكالت للتبليغ (ثم تسلم) وفي نسخة ثم سلم (على نفسك) فنقول السلام علينا بشمول السلام وأجناسه كما سلمت على النبي وجاء بنون الجمع ليؤذن أن كل جزء من هذا المسلم مسلم على بقية أجزائه وعوالمه وذلك إذا كان هذا العبد قد نظر إلى بيت قلبه ونزه الحق أن يكون حالا في قلبه وإن وسعه لما يقتضيه جلال الله من عدم المناسبة بين ذاته تعالى وبين خلقه ورأى بيت قلبه خاليا من كل ما سوى الله فسلم على نفسه كما أمر إذا دخل بيتا ما فيه أحد أن يسلم على نفسه قال تعالى فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة يعني أن لم تجدوا فيها أحدا فيكون العبد هنا مترجعا عن الحق في سلامه لأنه قال تحية من عند الله كما جاء في سمع الله من جده فكذلك يقولها في الصلاة نيابة عن الحق لأنه ما ثم من حدث له حال دخول أو خروج فيكون السلام منه أو عليه فدل على أنه تجل خاص ولا بد ثم عطف من غير اظهار لفظ السلام فقال (وعلى جميع عباد الله الصالحين) وإنما زاد المصنف لفظ جميع لكونه أوردا للجملة بالمعنى وهو مستفاد من الجمع المحلى بالالف واللام وهو يفيد العموم وله صيغ وهذه منها قاله ابن دقيق العيد وعند الأصوليين فيه خلاف والمراد بالصالحين القائمون بجمعهم من الحقوق الإلهية وحقوق العباد وهو عموم بعد خصوص هكذا فسر سراج البخارى وقال العارفون أنانوى بالصالحين المستعملين فيما صلحوا له أي شيء كان ولهذا لم يدكر لفظ السلام في هذا العطف واكتفى بالواو تنبيها على ذلك فأنه يدخل فيه من يستحق

وقل سلام عليك أيها النبي
ورجى الله وبركاته وليصدق
أملك في أنه يبلغه ويرد
عليك ما هو أوفى منه ثم
تسلم على نفسك وعلى جميع
عباد الله الصالحين

السلام بطريق الوجوب ومن لا يستحقه ولم يعطف السلام الذي سلم به على نفسه على السلام الذي سلم به على نبيه فإنه لو عطف عليه سلم على نفسه بالنبوة وهو باب قدسده الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة يعني بهذا أنه لا مناسبة بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه في المرتبة التي لا تنبغي لنا فابتدأ بالسلام في طورنا من غير عطف والله أعلم * (تنبيه) * سلامه صلى الله عليه وسلم مثل ما أمرنا أن نقوله فيه وجهان أحدهما أن يكون المسلم عليه هو الحق وهو نائب مترجم عنه تعالى في ذلك كما جاء في سمع الله لمن حده والآخر أن يقوم في صلاته في تلك الحالة في مقام غير مقام النبوة ثم يخاطب بنفسه من حيث المقام الذي أقيم فيه نفسه أيضاً من كونه نبياً يحضره من أجل الخطأ فيقول السلام عليك أيها النبي فعل الأجنبي والله أعلم (ثم تأمل أن يرد الله سبحانه عليك سلاماً وافيًا بعدد عباد الصالحين) نظراً إلى سعة رحمة (ثم تشهد له تعالى بالوحدانية ولحمد نبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة مجدداً عهد الله سبحانه) الذي أمرت بمراعاته في قوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون (بإعادة كفاية الشهادة ومستأنفاً للتحصن بها) من شروء وسواس الشيطان رداً للعجز على الصدر فتقول أشهد أن لا إله إلا الله زاد ابن أبي شيبه وحده لا شريك له وسنده ضعيف وثبتت هذه الزيادة أيضاً في حديث أبي موسى عند مسلم وفي حديث عائشة الموقوف في الموطأ وأشهد أن محمداً رسول الله كذا في حديث ابن عباس عند مسلم وأرباب السنن وهو الذي رجحه الشيخان الرافعي والنووي وإن الإضافة للضمير لا تنفي لكن المختار أنه يجوز لما ثبت في الصحيحين أمامه معنى الشهادة فقد تقدم في أول التشهد وهذا التوحيد هنا هو توحيد ما يقتضيه عمل الصلاة عموماً وما يقتضيه حال كل مصل في صلاته خصوصاً فإن أحوال المصلين تختلف بلا شك ثم عطف الشهادة بالرسالة على شهادة التوحيد يؤذن بالقرب الإلهي من المرسل بما فيه من ذكر الرسالة المضافة إلى الله وبدأ بالشهادة حين عطفها باسمه لمجد ما جرح فيه من المحامد أي بما استحق العطف بحرف التشريك وذكر الرسالة دون النبوة تضمنها ماها فلو ذكر النبوة وحدها كان يبقى علينا اختصاصه بالرسالة فيحتاج إلى ذكرها حتى نعلم بخصوص أوصافه على من ليس له منزلة الرسالة من عباد الله النبيين فهذا تشهد لسان الجلال وأما تشهد لسان الجلال فهو تشهد ابن مسعود وهو على هذا الحد إلا ما اختص به مما نذكره وهو أن يقول صاحب هذا المقام بلسانه والصاوت والطيبات فإني بالصلوات لعموم ما تدل عليه في الرجوتيات والنداء وأقوامه من الأحوال وكلها صلاة وعطف عليها بالنسبة بالطيبات ليطيب بها نفساً واختص في هذا التشهد بإضافة العبودية إلى الوهية لا إلى الله وهو مقام شريف في حق رسول الله حيث أخبر أنه صلى الله عليه وسلم في حال نظره في ربه من حيث ما تستحقه ذاته التي لا تعرف ولا مناسبة بينها وبين الممكنات بخلاف من قال بلسان السكك وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله فإن الإضافة بالعبودية كانت إلى الله لا إلى الوهية وهو أن ينظر فيه من حيث ما يطلبه الممكن ويليق وهو دون ما تشهد به ابن مسعود وأسقط المتشهد بلسان الجلال ولسان الجلال الزاكيات فأنهم راعوا الاشتراك في الزيادة وراعى عمر ما في الزكاة من التقديس مع وجود الزيادة التي تشترك فيها مع البركة فاستغنى بالزكاة وأذكر هذا جماعة من أهل الرسوم ممن لا علم لهم بعلم الأذواق ومواقع اختلاف خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأت في لسان الجلال في نعت النجيات بحرف عطف وقال فيها سلام بالتنكير مراعاة خصوص حال كل مصل بخفاء بسلام منكر ليأخذ كل مصل منه على حسب حاله في مقام السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وفي مقام السلام على نفسه والصالحين من عباد الله وكذلك اختص بترك تكرار لفظ الشهادة في الرسالة كما في بعض رواياته وذكره الرافعي في الشرح واستغنى بالواو لما فيها من قوة الاشتراك وذلك مثل قوله تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم ولم يعطف بذلك الشهادة تشریفاً لهم وإن كان قد فصلهم عن شهادته

ثم تأمل أن يرد الله سبحانه عليك سلاماً وافيًا بعدد عباد الصالحين ثم تشهد له تعالى بالوحدانية ولحمد نبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة مجدداً عهد الله سبحانه بإعادة كفاية الشهادة ومستأنفاً للتحصن بها

لنفسه يذكر لاله الا هو وأسقط كذلك لفظ العبودية لتضمن الرسالة ايها الله أعلم * (تنبيهه) قال
الحافظ ابن حجر وقد ورد في بعض طرق حديث ابن مسعود في التشهد ما يقتضي المغامرة بين زمانه صلى
الله عليه وسلم فيقال بلفظ الخطاب وأما بعده فبالفعل الغيبة في الاستئذان من صحيح البخاري من طريق
ابي معمر عن ابن مسعود بعد ان ساق هذا الحديث قال وهو بين ظهرانيه فلما قبض قلنا السلام يعني
على النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه أبو عوانة في صحيحه والسرراج والجوزقي وأبو نعيم الاصبهاني
والبيهقي من طرق متعددة الى أبي نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ فلما قبض قلنا السلام على النبي يحذف
لفظ يعني قال السبكي في شرح المنهاج بعد ان ذكر هذه الرواية من عند أبي عوانة وحده ان صح هذا
عن الصحابة دل على ان الخطاب في السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم غير واجب فيقال السلام على
النبي اه قال الحافظ قلت قد صح بالارباب وقد وجدت له تابعاً قويا قال عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج
أخبرني عطاء ان الصحابة كانوا يقولون والنبي صلى الله عليه وسلم حي السلام عليكم أيها النبي فلما مات
قالوا السلام على النبي وهذا اسناد صحيح والله أعلم (ثم ادع في آخر صلاتك) أي في التشهد قبل السلام
(بالدعاء المأثور) أي المنقول عنه صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه وأحسنه ما رواه البخاري من حديث
عائشة رفعتة كان يدعو في الصلاة اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ
بك من فتنة الحيا والممات اللهم اني أعوذ بك من التأثم والمغرم وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (مع
التواضع) التام (والخشوع) العام (والضراعة) الصادقة (والابتهال) الخالص (وصدق الرجاء
بالاجابة) وهذه شروط الدعاء (واشرك في دعائك أبو يرك) الذي من ربه بك صغيرا بالاستغفار لهم والترحم
عليهم وفي معنى الابوين الشيوخ فهم آباء الارواح وليس حقهم بأقل من حقوق الابوين (و) عم بعد
هذا التخصيص (سائر المؤمنين) في مشارق الارض ومغاربهم حيثما كانوا وحيثما حلوا (واقصد
عند التسليم السلام على الملائكة) المقربين (والحاضرين) من المؤمنين وصالحى الجن ان
كان في جماعة فان كان منفردا فليقتصر على الملائكة كتبة الاعمال وقد تقدمت الاشارة الى ذلك
(وانوختم الصلاة به) أي بالتسليم الاول * اشارة اعلم أن السلام لا يصح من المصلي الآن يكون المصلي
في حال صلاته مناجيا به غائبا عن الاكوان وعن الحاضرين معه فاذا أراد الفراغ من الصلاة
والانتقال من تلك الحالة الى حالة مشاهدة الاكوان والجماعة سلم عليهم سلام القادم لغيبته عنهم
في صلاته فان كان المصلي لم يزل مع الاكوان في صلاته فعلى من يسلم فانه ما يرجع عندهم فهلا استحي
هذا المصلي حيث يرى بسلامه من صلاته انه كان عند الله في تلك الحالة فسلام العارف من الطلابة لانتقاله
من حال الى حال فيسلم تسليمتين تسليمة لمن ينتقل عنه وتسليمة لمن قدم عليه (واستشعر بشكر الله سبحانه
على) نعمة (توفيجه) اياك (لاتمام هذه الطاعة) بالكيفية المذكورة (وتوهم في نفسك انك مودع
لصلاتك هذه) وان هذه آخر صلواتك (وانك ربما لاتعيش لمثلها قال صلى الله عليه وسلم للذي أوصاه
صل صلاة مودع) ونص القوت وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى أنس بن مالك رجلا يتوضأ
فقال اذا صليت فصل صلاة مودع وتقدم الكلام عليه ثم رأيت في الحلية لابي نعيم قال في ترجمة معاذ بن
جبل حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا سليمان بن حيان حدثنا يزيد
مولى لقريش عن معاوية بن قررة قال قال معاذ بن جبل لابنه يابني اذا صليت فصل صلاة مودع لا تظن
انك تعود اليها أبدا واعلم يا بني ان المؤمن يموت بين حستين حسنة قدمها وحسنة أخرها (ثم أشعر قلبك
الوجل والحياء والتقصير في الصلاة وخف) في نفسك (أن لاتقبل صلاتك) عند الله تعالى (وأن تكون
محموتا) أي مبعوضا (بذنوب ظاهرا وباطنا) لان المؤمن لا يخلو عنهما (فترد صلاتك عليك) بسبب ذلك
بعد ان تلف كما تلف بالطريقة كما ورد ذلك في حديث تقدم ذكره في فضل الصلاة (و) أنت (ترجو مع

ثم ادع في آخر صلاتك
بالدعاء المأثور مع التواضع
والخشوع والضراعة
والابتهال وصدق الرجاء
بالاجابة واشرك في دعائك
أبويك وسائر المؤمنين
واقصد عند التسليم السلام
على الملائكة والحاضرين
وانوختم الصلاة واستشعر
شكر الله سبحانه على توفيجه
لاتمام هذه الطاعة وتوهم
انك مودع لصلاتك هذه
وانك ربما لاتعيش لمثلها
وقال صلى الله عليه وسلم
للذي أوصاه صل صلاة
مودع ثم أشعر قلبك بالوجل
والحياء من التقصير في
الصلاة وخف أن لاتقبل
صلواتك وأن تكون محموتا
بذنوب ظاهرا وباطنا فترد
صلواتك في وجهك وترجو

مع

ذلك أن يقبلها بكرمة وفضله
كان يحيى بن وثاب إذا صلى
مكث ماشاء الله تعرف
عليه كآية الصلاة وكان
إبراهيم يكثر بعد الصلاة
ساعة كأنه مريض فهذا
تفصيل صلاة الخاشعين
الذين هم في صلاتهم خاشعون
والذين هم على صلاتهم
يحافظون والذين هم على
صلاتهم دائمون والذين هم
يناجون الله على قدر
استطاعتهم في العبودية
فليعرض الإنسان نفسه
على هذه الصلاة فبالقدر
الذي يسره منه ينبغي أن
يفرح وعلى ما يفوته ينبغي
أن يتحسر وفي مداومته ذلك
ينبغي أن يجتهد وأما صلاة
الغافلين فهي خطيرة إلا أن
يتعمده الله برحمته والرحمة
واسعة والكرم فائق فنبأ
الله أن يتعمدنا برحمته
ونغمرنا بخفته أذ لا وسيلة
لنا إلا الاعتراف بالجور عن
القيام بطاعته وأعلم أن
تخليص الصلاة عن الآفات
واخلاصها لوجه الله عز وجل
وأداءها بالشروط الباطنة
التي ذكرناها من الخشوع
والتعظيم والحياء سبب
لحصول أنوار في القلب
تكون تلك الأنوار مفاتيح
علوم المكاشفة فأولياء الله
المكاشفون بملكوت
السموات والأرض وأسرار
الربوبية إنما يكاشفون في
الصلاة لاسمياً في السجود
اذ يتقرب العبد من ربه
عز وجل بالسجود ولذلك
قال تعالى واسجد واقترب

ذلك أي مع هذا الاستشعار (أن يقبلها) منك مولد (بكرمه وفضله) وعموم رحمته (كان يحيى بن وثاب
إذا صلى مكث ماشاء الله تعرف عليه كآية الصلاة) أي لا يستشعره عدم القبول وهو يحيى بن وثاب الأسدي
مولاهم الكوفي امام أهل القراءة بالكوفة قال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال غيره
عن الأعمش كان من أحسن الناس قراءة وورعاً شتهت أن أقبل رأسه من حسن قراءته وكان إذا قرأ
لا تسمع في المسجد حركة وكان ليس بالمسجد أحد وقال الأعمش أيضاً كنت إذا رأيت يحيى بن وثاب قد جاء
فلت هذا قد وقف للحساب يقول أي رب اذنبت كذا اذنبت كذا فغفوت عني فلا أعود بار اذنبت كذا
وكذا فغفوت عني فلا أعود أبداً فاقول هذا كل يوم يوقف للحساب مائة سنة ثلاث ومائة وروى له الجماعة
سوى أبي داود (وكان إبراهيم) يعني الخنزي (يكثر بعد الصلاة ساعة كأنه مريض) أي يعرف ذلك من
وجهه لكمال استغراقه في الصلاة ولا يستشعره خوف عدم القبول (فهذا تفصيل صلاة الخاشعين الذين
هم في صلاتهم خاشعون و) صلاة (الذين هم على صلاتهم يحافظون و) صلاة (الذين هم على صلاتهم
دائمون و) صلاة (الذين هم ينادون الله تعالى على قدر استطاعتهم في العبودية) فمن قوى عنده مقام
العبودية ظهر عليه سلطان الربوبية فأورثه الخشوع والاستكانة في المناجاة (فليعرض الإنسان نفسه
على هذه الصلوات) وفي نسخة الصلاة (فالقدر) وفي نسخة فبالقدر (الذي تيسره منها) وفي نسخة الذي
تيسره منه (ينبغي أن يفرح وعلى ما يفوته ينبغي أن يتحسر) وهذا أقل الدرجات (وفي مداومته ذلك)
وملازمته (ينبغي أن يجتهد) ببذل وسعه له (وأما صلاة الغافلين) فيها عاذ كرم الهياكل (فهى
خطرة) وفي نسخة فانها أي ذات خطر (الان يتعمد الله) أي يغطي برحمته فالرحمة واسعة لقوله تعالى
رحمتي وسعت كل شيء (والكرم فائق) أي سائل جال لا ينقطع أبداً (فنبأ الله ان يغمرنا) أي يعمنا
(برحمته) العامة (ويتعمدنا بخفته) الشاملة (اذ لا وسيلة لنا) نتوسل بها اليه (الا اعترف بالجور)
والقصور (عن القيام بطاعته) أي بحسنها وكمالها (واعلم ان تخليص الصلاة عن الآفات) الباطنة وعلاها
(واخلاصها لوجه الله عز وجل واداءها بالشروط) الظاهرة (والباطنة التي ذكرناها من) التعديل
والاطمئنان (والخشوع والتعظيم) والمهابة (والحياء) كل ذلك (سبب) قوى (لحصول أنوار) معنوية
(في القلوب) وفي نسخة في القلب (تكون تلك الأنوار مفاتيح) أبواب (علوم المكاشفة) التي هي لب
علوم المعاملة (فأولياء الله) المقربون عند الله (المكاشفون) بفتح الشين (بملكوت السموات والأرض)
وهو عالم الغيب المختص بهما (وأسرار الربوبية) العظمى التي هي منشأ جميع الاسماء وغاية الغايات اليه
تنوجه الرغبات كلها وهو الحاوي لجميع المطالب وأسرارها قد تكشف لأولياء الله تعالى على قدر مقاماتهم
من القرب (انما يكاشفون بها) بفتح الشين (في الصلاة) لكونها معراج القلب وصلته بين العبد ورب (لا سيما
في السجود اذ يتقرب العبد من ربه عز وجل بالسجود) لما قدمنا ان العبد يطالب فيه أصل نشأة هيكله وهو
الماء والتراب فهو حينئذ في غاية الذل فيغلب عليه سلطان الربوبية كل منهما في تجليه (ولذلك قال الله
تعالى) لنبيه صلى الله عليه وسلم كذا لا تطعه أي الذي ينهى عبداً إذا صلى (واسجد) لرؤسك (واقتراب) منه
فلم يفصل بين السجود والقرب ليوذن ان الاقتراب والدنو يكون عقيب السجود وفي حاله وقد تقدم قوله صلى
الله عليه وسلم لخادمه أبي فاطمة حين سأله المرافقة معه في الجنة أعنى على نفسك بكثرة السجود وقد تقدم
أضاً أصرح من ذلك حديث أقرب ما يكون العبد بينه وبين ربه وهو ساجد وقد أشار الى بعض تلك
المكاشفات السجودية صاحب القوت فقال وأهل المشاهدة في السجود على ثلاث مقامات منهم من اذا
سجد كوشف له بالجبروت الاعلى فسجد امام العرش مواجهاً للوجه ومحاوراً للملك الاعلى فيعولوى القريب
ويدنو من المحيب وهذا مقام المقربين من المحبوبين ومنهم من اذا سجد كوشف بملكوت العزة فيسجد على
الترى الاسفل عند وصف من أوصاف القادر الاجل فيسكن قلبه ويخبت تواضعاً وذللاً للعرز الاعز وهذا

مقام الخائفين من العابدين ومنهم من اذا سجد جال قلبه في ملكوت السموات والارض فاقب لطرائف
الفوائد وشهد غرائب الزوائد وهذا مقام الصادقين من الطالبين وهناك قسم رابع لا يدرك بشئ ليس
له وصف فيستحق وهم الذين تجول همهم في اعطية الملك وانصبه المعاليك فهم محجوبون بالهمم الدنية
عن الشهادة العلية مأسورون بالهوى عن السباحة الى الاعلى مقتولون بسيف الشهوة ليس لهم عند
الشهداء المقتولين بالحق رفعة ولا خلاوة اه وقال صاحب العوارف فن الساجدين من يكشف انه
يهوى الى تحوم الارضين متغيبا في اجزاء الملك لا امتلاء قلبه من الحياء واستشعار روحه عظيم الكبرياء كما
وردان جبريل عليه السلام يتستر بخافقة من جناحه حياء من الله ومن الساجدين من يكشف انه
يطوى بسجوده بساط السكون والمكان ويسرح قلبه في فضاء الكشف والعيان فتوى دون هو به
اطباق السموات وتنحني لقوة شهوده تماثيل الكائنات ويسجد على طرف رداء العظمة وذلك اقصى
ما ينتهي اليه طائر الفهم والهمة البشرية وتقي بالوصول اليه القوة الانسانية ومن الساجدين من يتسع
دعاؤه وينتشر ضياؤه ويحظى بالصفتين ويبسط الجناحين فيتواضع بقلبه اجلا لا ويرفع برودة كراما
وافضالا فيجتمع له الانس والهيبة والحضور والغيبة والفرار والقرار والاسرار والاجهار فيكون في
سجوده سابحا في بحر شهوده (وتكون مكاشفة كل مصل) من الانبياء والاولياء والصالحين من عباد الله
(على قدر صفاته من كدورات الدنيا) واستقامته في مراتب العظمة واستشعار كنهها الكلي منهم على
قدر حظه من ذلك وفوق كل ذي علم عليم (وتختلف ذلك بالقوة والضعف والقلة والكثرة والجلاء
والخفاء حتى ينكشف لبعضهم الشئ بعينه) ككلهم (وينكشف لبعضهم الشئ بمثال) يحكي العين (كما
كشف لبعضهم الدنيا) وهي معنى من المعاني المعقولة (في صورة جيفة) وهي الميتة من الدواب والمواشي
اذا اُنتنت سميت بذلك لتغير ما في جوفها (والشيطان في صورة كلب جاثم) أي بارك وفي نسخة جاثم (عليها)
أي تلك الجيفة (يدعو الناس اليها) وقدأكثر الشعراء في هذا التصور وأحسن ما سمعت ما نسب الى
الامام الشافعي رضي الله عنه في آيات يقول في وصف الدنيا واطالبها

وما هي الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهم اجتذباها

فان تجتنبها كنت سلما لاهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها

وما اشتهر على الالسنه الدينية جيفة وطلابها كلاب معناه صحيج ولكن لم يثبت لفظه هكذا (وتختلف
أيضا بمافيها المكاشفة فبعضهم ينكشف له من صفات الله تعالى وجلاله) وعظمته وكبريائه (ولبعضهم)
ينكشف (من) اسرار (أفعاله وبعضهم) ينكشف (من) أسرار (دقائق علوم المعاملة ويكون لتعيين
تلك المعاني في كل وقت أسباب كثيرة خفية) المدرك (لا تحصى) لكثيرتها وأخفاها (واشدها مناسبة الهمة)
وهي توجه القلب بجميع قواه الروحية الى جنات الحق (فانها اذا كانت مصروفة الى شئ معين كان
ذلك أولى بالانكشاف) فان كانت باعثة على طلب الباقي وترك الغاني فهي همة الافاقة وهي أول
درجاتها وان كانت تورث صاحبها الانفة من طلب الاجر على العمل حتى يأنف قلبه ان يشتغل بتوقع ما وعد من
الثواب فلا يفرغ الى مشاهدة الحق بل يعبد الله على الاحسان فلا يفرغ من التوجه الى الحق طلبا
للقرب منه الى طلب ما سواه وهذه هي همة الانفة وهي ثاني درجاتها وان كانت لاتتعلق بالا بالحق
ولا تلتفت الى غيره ولا ترضى بالاحوال والمقامات ولا بالوقوف مع الاسماء والصفات ولا تعصدا العين
الذات فهي همة آرباب الهمم العالية وهي الدرجة الثالثة وهي أعلاها (ولما كانت هذه الامور
لاتترعى الا في المراتي) جمع مرآة بالسكسر (الصقيلة) أي المصقولة من الصدأ (وكانت المراتي كلها
صدئة) يقال صدئ الحديد بالهمز من باب تعب اذا علاه الجرب وصدأ المرآة كذلك وكانت المراتي
تخذ من الحديد (فاحتجبت عنها الهداية) فلا تكد ترى فيها (لابلخل من جهة المنعم) المطلق (بالهداية)

وانما تكون مكاشفة كل
مصل على قدر صفاته عن
كدورات الدنيا ويختلف
ذلك بالقوة والضعف والقلة
والكثرة والجلاء والخفاء
حتى ينكشف لبعضهم
الشئ بعينه وينكشف
لبعضهم الشئ بمثاله كما
كشف لبعضهم الدنيا في
صورة جيفة والشيطان في
صورة كلب جاثم عليها
يدعو اليها ويختلف أيضا
بمافيها المكاشفة فبعضهم
ينكشف له من صفات
الله تعالى وجلاله ولبعضهم
من أفعاله ولبعضهم من
دقائق علوم المعاملة ويكون
لتعيين تلك المعاني في كل
وقت أسباب خفية لا تحصى
وأشدها مناسبة الهمة
فانها اذا كانت مصروفة الى
شئ معين كان ذلك أولى
بالانكشاف ولما كانت
هذه الامور لاتترعى الا في
المراتي الصقيلة وكانت
المرآة كلها صدئة فاحتجبت
عنها الهداية لابلخل من
جهة المنعم بالهداية

بل لخبث ترا كم الصدا على مصب الهداية (١٦٤) تسارعت الالسنه الى انكار مثل ذلك اذ الطبع يجبول على انكار غير الحاضر ولو

كان للجنين عقل لانكر
امكان وجود الانسان في
متسع الهواء ولو كان للطفل
تميز تار بما أنكر ما زعم
العقلاء ادراكه من ملكوت
السموات والارض وهكذا
الانسان في كل طور يكاد
ينكر ما بعده ومن أنكر
طور الولاية قلزمه أن ينكر
طور النبوة وقد خلق الخلق
أطواراً فلا ينبغي أن ينكر
كل واحد ما وراء درجته نعم
لما طلبوا هذا من المجادلة
والمباحثة المشوشة ولم
يطلبوها من تصفية القلوب
عما سوى الله عز وجل فقدوه
فانكروه ومن لم يكن من
أهل المكاشفة فلا أقل من
أن يؤمن بالغيب ويصدق
به الى أن يشاهد بالتجربة
في الخبران العبد اذا قام في
الصلاة رفع الله سبحانه الحجاب
بينه وبين عبده وواجهه
بوجهه وقامت الملائكة من
لدى منكبهم الى الهواء
يصلون بصلاته ويؤمنون
على دعائه وان المصلي لينثر
عليه البر من عنان السماء
الى مفروق رأسه وينادي
منادو علم هذا المناجي من
يناجي ما لتفت وان أبواب
السماء تفتح للمصلين وان
الله عز وجل يباهي ملائكته
بعبد المصلي ففتح أبواب
السماء ومواجهة الله تعالى
اياهم بوجهه كناية عن
الكشف الذي ذكرناه وفي
التوراة مكتوب يا ابن آدم
لا تجز أن تقوم بين يدي مصلياً يا

جل وعز تعالى عما يليق بذاته (بل لخبث ترا كم) أي ترا كذب بعضه فوق بعض كثيراً كم الغيب
على مصب الهداية وجواب لما هو قوله (تسارعت الالسنه) واستطالت (الى انكار مثل ذلك اذ الطبع)
البشره يجبول (على انكار غير الحاضر) كما يشير اليه قوله تعالى واذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا فلك
قديم وقوله تعالى بل كذبوا بآياتنا حتى طغوا وعلمه وفي المشهور على الالسنه من جهل شيئاً عاداه (ولو كان
للجنين) وهو وصف للولد مادام في بطن أمه فاذا ولد فهو منفس (عقل) يتميز به (لانكر امكان وجود
الانسان في متسع الهواء) لانه لم يشاهده (ولو كان للطفل) الولد الصغير ويكون هذا الوصف حتى يميز
ثم لا يقال له بعد ذلك طفل وقيل الى أن يحتمل ونظر المصنف الى القول الاول فقال (تميز تار بما أنكر ما زعم
العقلاء ادراكه من ملكوت السموات والارض) أي الغيب المختص بهما (وهكذا الانسان في كل
طور) من اطواره (يكاد ينكر ما بعده) لعدم شهادته (ومن أنكر طور الولاية) وهي عبارة عن قيام
العبد بالحق عند الفناء عن نفسه وذلك بتولي الحق اياه حتى يبلغه الى غاية مقام القرب والتكبير وهي
الولاية الخاصة واما العامة فعبارة عن توالي الطاعات من غير تخلل عصيان (لزمه أن ينكر طور النبوة
وقد خلق) الله (الخلق أطواراً) أي على أحوال مختلفة وهيأت متباينة (فلا ينبغي أن ينكر واحد
ما وراء درجته) واذا لم تراها لال فسلم * لاناس رأوه بالابصار
(نعم لما طلبوا هذا) النوع من الاحوال (من) طريق (المجادلة) والمخاصمة (والمباحثة المشوشة) للفكر
(ولم يطلبوها من) باب الى رياضات التنقية (وتصفية القلب عما سوى الله تعالى فقدوه فانكروه) لاجل
وانكروا على من قام به (و) الحق ان (من لم يكن من أهل المكاشفة) ولم يوفق لفك اسرارها (فلا أقل)
أحواله (من أن يؤمن بالغيب) أي يصدق بما غاب عن عقله وحجب عن بصره فيكون من الذين أنبى الله
عليهم في كتابه الذين يؤمنون بالغيب ويقومون الصلاة (و) لا أقل من ان (يصدق به) بعد الايمان
(الى أن يشاهد بالتجربة) مهمة مرشد كامل خبير يهديه الى الرشد فتتكشف له تلك العلوم والمعارف
والكالات حتى يتجرب منها ولقد عرضت مرة مسألة من علوم المكاشفة على رجل من أهل العلم منصف
معتقد فلما فهمها تعجب غاية العجب وقال من أين هذا فاني قبلت كذا وكذا كتاب من فنوت شتى ولم أذكر
مثل هذا ثم قال كنت أظن في نفسي اني كلمت وما بعد ما حصلته كمال فلما سمعت منك كذا أيقنت على
نفسى بالنقصان فتأمل هذا رجليك الله من أكون وما يدريني علوم المكاشفة (في الخبران العبد اذا قام
الى الصلاة رفع الله سبحانه الحجاب فيما بينه وبين عبده وواجهه بوجهه وقامت الملائكة من لى منكبهم الى
الهواء يصلون بصلاته ويؤمنون على دعائه وان المصلي لينثر) وفي بعض النسخ لينثر (عليه البر من
عنان السماء) أي السحاب (الى مفروق رأسه ويناديه منادو علم المناجي من يناجي ما لتفت)
وفي نسخة ما انتقل ومثله في القوت (وان أبواب السماء تفتح) وفي القوت لتفتح (للمصلين وان الله عز وجل
يباهي ملائكته بعبد المصلي) وفي بعض النسخ ليباهي ملائكته بعبيده المصلين ونص القوت بصفوف
المصلين قلت أورد صاحب القوت هكذا باختلاف يسير بينهما عليه وكذا السهروردي في العوارف ونص
كل منهما ما ورد في الاخبار ثم ساقاه الان صاحب العوارف انتهى الى قوله ما لتفت أو ما انتقل فجمع
بين الروايتين وقال العراقي لم أجده اه (ففتح أبواب السماء ومواجهة الله تعالى اياه بوجهه كناية عن
الكشف الذي ذكرناه) وكذا رفع الحجاب من البين يؤذن بالكشف المذكور (وفي التوراة) وهي
الكتاب الذي أنزل على موسى عليه السلام وهل هو سرياني أو عبري وعلى الاخير اختلاف في اشتقاقه على
أقوال ذكرتها في شرحي على القاموس (مكتوب يا ابن آدم لا تجز أن تقوم بين يدي مصلياً يا) كفا فانا الله
الذي اقتربت من قلبك بالغيب رأيت نوري) كذا أورد صاحب القوت ونصه وفي الاخبار ان الله
كتب في التوراة يا ابن آدم فساقه سوا وفي آخره (قال فكنا نرى) ونص القوت نقول (ان تلك الرقة والبكاء

لا تجز أن تقوم بين يدي مصلياً يا كفا فانا الله الذي اقتربت من قلبك بالغيب رأيت نوري قال فكنا نرى ان تلك الرقة والبكاء والتجوح

والفتوح الذي يجسده المصلح

في قلبه من دنو الرب سبحانه
من القلب واذا لم يكن هذا
الدنو والقرب بالمكان
فلا معنى له الا الدنو بالهداية
والرجعة وكشف الحجاب
ويقال ان العبد اذا صلى
ركعتين بحب منه عشرة
صفوف من الملائكة كل
صف منهم عشرة آلاف
وباهاى الله به مائة ألف
ملك وذلك ان العبد قد جمع
في الصلاة بين القيام والقعود
والركوع والسجود وقد
فرق الله ذلك على أربعين
ألف ملك فالقائمون لا
يركعون الى يوم القيامة
والساجدون لا يركعون الى
يوم القيامة وهكذا الراكعون
والقاعدون فان ما رزق الله
تعالى الملائكة من القرب
والرتبة لازم لهم مستمر على حال
واحد لا يزيد ولا ينقص ولذلك
أخبر الله عنهم أنهم قالوا وما لنا لا
من الاله مقام معلوم وفارق
الانسان الملائكة في الترتيب
من درجة الى درجة فانه لا يزال
يتقرب الى الله تعالى فيستفيد
مزيد قربه وباب المزيد
مسدود على الملائكة عليهم
السلام وليس لكل واحد
الارتبة التي هي وقف عليه
وعبادته التي هو مشغول
بها لا ينتقل الى غير هاولا
يفتر عنها فلا يستكبرون
عن عبادته ولا يستخسرون
يسبحون الليل والنهار
لا يفترون ومفتاح مزيد
الدرجات هي الصلوات قال
الله عز وجل قد أفلق المؤمنون

والفتوح الذي يجسده (المصلح في قلبه من دنو الرب سبحانه من قلبه) الى هنا
نص القوت زاد المصنف (واذا لم يكن هذا الدنو هو القرب بالمكان) لاستحالة عليه سبحانه لانه منزّه عن
كل ما يخص الاجسام (فلا معنى له الا الدنو بالهداية والرجعة وكشف الحجاب) فيقال دنا منه أى هداه أى
جعله عالما بهتدى به ورجه بالرجعة الامتنانية وكشف عن قلبه حجاب الغفلة (ويقال ان العبد اذا صلى
ركعتين بحب منه عشرة صفوف من الملائكة كل صف منهم عشرة آلاف وباهاى الله به مائة ألف ملك
وذلك ان العبد قد جمع في الصلاة بين (الاركان الاربعة من) القيام والقعود والركوع والسجود وقد
فرق ذلك على أربعين ألف ملك فالقائمون) صف (لا يركعون الى يوم القيامة والساجدون لا يركعون الى
يوم القيامة وهكذا الراكعون والقاعدون) هكذا أورد صاحب القوت وتبعه صاحب العوارف الا
انه أورد قبل هذا ما نصه وقال بعض العلماء الصلاة خدمة الله عز وجل في أرضه والمصلون خدام الملك على
لساطه ويقال ان المصلين من الملائكة يسمون في السموات خدام الرحمن ويفخرون بذلك على سائر
الملائكة ويقال ان المؤمن اذا صلى ركعتين فساقه الى قوله والقاعدون وزاد ثم قد جمع له أركان الصلاة
الستة من التلاوة والتسبيح والحمد والاستغفار والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفرق ذلك
على ستين ألف ملك لان كل صف من الملائكة عبادته ذكر من الاذكار الستة فاذا رأته الملائكة ما جمع
من الاذكار في الركعتين بحب منه وباهاهم الله عز وجل به لانه قد نرق تلك الاعمال والاذا كان على مائة ألف
ملك الى هنا عبارة القوت وقال في العوارف بعدما ذكرنا خبر المتقدم وقيل في الصلاة أربع هيات وستة
أذكار فلهيات الاربعة القيام والقعود والركوع والسجود والاذا كان الستة التلاوة والتسبيح
والحمد والاستغفار والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فصارت عشرة كاملة تفرق هذه العشرة
على عشرة صفوف من الملائكة كل صف عشرة آلاف فيجتمع في الركعتين ما يفرق على مائة ألف
من الملائكة ثم قال المصنف (فان ما رزق الله الملائكة) وفي نسخة فان ما رزقته الملائكة (من القرب
والرتبة لازم لهم مستمر على حال واحد لا يزيد ولا ينقص ولذلك أخبر الله عنهم أنهم قالوا وما لنا لا
مقام معلوم) أى لا نتعداه (وفارق الانسان الملائكة في الترتيب من درجة الى درجة) أخرى (فانه لا يزال
يتقرب الى الله تعالى) ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة لا يزال يتقرب الى العبد بالنوافل حتى
أكون سمعه الحديث (فيستفيد) بذلك (قربه) من الله تعالى (ومزيدا عليه اذاباب المزيد مسدود
على الملائكة) عليهم السلام وفي نسخة من الملائكة (وليس لكل واحد منهم الاربته التي هي وقف
عليه) أى حبس عليه (وعبادته التي هو مشغول بها لا ينتقل الى غيرها) منه خلقهم الله تعالى (ولا
يفتر) أى لا يتكاسل (عنها) كما قال تعالى في وصفهم لا يفترون عنها (ولا هم يستخسرون) أى ولا
يكون من طول المدى (يسبحون الليل والنهار) أى أوقاتهم المستغرقة لهم (لا يفترون) وهذه
العبارة بتمامها منتزعة من سياق القوت بنوع من التغيير قال بعد ان ذكرنا خبر المتقدم وبذلك فضل
المؤمن على الملائكة قال أحسن القائلين في وصف أوليائه المؤمنين التائبون العابدون الحامدون
ففضل المؤمن في مقامات اليقين في أعمال القلوب على الاملاك بالفضل بان جعلت له فيه ورفع مقامات
فيها والملائكة لا ينتقلون بل كل ملك موقوف في مقام معلوم لا ينتقل عنه الى غيره مثل الرضا والشكر
واخوف والرجاء والشوق والمحبة والانس والخشية بل كل ملك له مزيد وعلو من المقام الواحد على قدر
قواه وجميع ذلك كله في قلب المؤمن ونقل فيه مقامات وكان له من كل مقام شهادات اه قال المصنف
(ومفتاح مزيد الدرجات) كانه يشير الى تلك المقامات العشرة المذكورة (هي الصلوات قال الله تعالى)
وهو أصديق القائلين (قد أفلق المؤمنون) قال صاحب العوارف وروى عن ابن عباس مرفوعا لما خلق
الله تعالى الجنة عدن وخلق فيها ملائكة وأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال له تكلمى

فقلت قد أفلح المؤمنون ثلاثاً (الذين هم في صلاتهم خاشعون) وفي الصحيح كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون أبصارهم إلى السماء وينظرون يمينا وشمالا فلما نزلت هذه الآية جعلوا وجوههم حيث يسجدون وما رؤى أحد منهم بعد ذلك ينظر إلا إلى الأرض وقال صاحب القوت ووصف الله تعالى وهو أحسن الوصفين عباده المتقين المصلين فقال قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون (فدحهم بعد الايمان بصلاة مخصوصة وهي المقرونة بالخشوع) ونص القوت فدحهم بالصلاة كما وصفهم بالايمان ثم مدح صلاتهم بالخشوع كما افتتح بالصلاة أو صافهم (ثم ختم أو صاف المفليين بالصلاة أيضا فقال تعالى) في آخرها (والذين هم على صلاتهم يحافظون) وقال في نعت أوليائه المصلين الذين استثناهم من الجزوعين من المصائب والفقر المنوعين المال والخير فقال المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون ثم نسق النعوت فقال في آخرها والذين هم على صلاتهم يحافظون فلولا انهم أحب الاعمال اليه لم يجعلها مفتاح صفات احبابه واختامها وكما وصفهم بالدوام والمحافظة عليها ومدحهم بالخشوع ومنها والخشوع هو انكسار القلب واجباته وتواضعه ولين الجوانب وكف الجوارح فيها والمحافظة هو حضور القلب واصغاره وصفاء الهم وافراجه في مراعاة الوقت واكمال طهارته (ثم قال تعالى في ثمرة تلك الصفات أولئك هم الوارثون الذين يورثون الفردوس هم فيها خالدون فوصفهم بالفلاح أولا) وهو الفوز والظفر وادراك البغية وذلك ضربان دينوي هو الظفر بالسعادة التي تطيب بها احبابهم وأخروي وهو أربعة أشياء بقاء بلا فناء وعز بلاذل وغنى بلا فقر وعلم بلا جهل ولذا قيل الفلاح جامع للخير كلها (وبوراثه الفردوس آخرها) وهو خير المستقر والمأوى والفردوس اسم الجنة قيل عربي من الفردسة وهي السعة وقيل رومي معرب ووراثته ملكه والفوز به على طريق الملكية (وما عندي ان هزيمة اللسان) أي خطيئة وسرعة (مع غفلة القلب) عن الحضور والاستحضار فيها (ينتهي الى هذا الحد) وفي نسخة تنهى درجته الى هذا الحد (وإنك قال الله تعالى في) نعوت (اضدادهم) من أهل النار وأصحاب اللعنة وسوء القرار (ماسلككم في سقر) وهي طبقة من طبقات النار أعادنا الله منها (قالوا لك من المصلين) فاعترفوا بذنبهم الا كبر وهو ترك الصلاة وقال موبخا لا تنو مثلهم فلا صدق ولا صلي ونهى حبيبهم صلى الله عليه وسلم عن طاعة من نهاه عن الصلاة ثم أمرهم وأمره ان القرب فيها فقال أرايت الذي ينهى عبدا اذا صلى الآية (فالمصلون هم ورثة الفردوس) الاعلى (وهم المشاهدون) ببصائرهم (النور الله تعالى) في صلاتهم (و) هم (المستعون بقربه ودينه من قلوبهم) وقرب الله من العبد هو الافضال عليه والفيض بالمكان وقرب العبد من الله التحلية بالافاضة الحسنه والاتصاف بالصفات الحقة مع الطهارة الكاملة من الاوساخ المكنوية والدنو هو القرب بالذات أو الحكم (نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم) أي من هؤلاء المصلين بالافاضة المذكورة (وان يعيدنا) أي يحفظنا (من عقوبة من تزينت) في الظاهر (أقواله) وقبحت في الباطن (أفعاله) فهو كلابس ثوب زور قد أخذه في أرض غفلته الغرور (انه الكريم المنان) الكريم المننة (القديم الاحسان) أي الدائم (وصلى الله على كل عبد مصطفي) وسلم وسقطت الجلة الاخيرة من بعض النسخ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(حكايات وأخبار في صلاة الخاشعين) *

(اعلم ان الخشوع) معنى يقوم بالنفس ينشأ من استحضار اطلاع الله تعالى على العباد فيظهر عنه سكون في الاطراف يلائم مقصود العبادة وبهذا الاعتبار هو (ثمره الايمان) الكامل وخلاصته (و) باعتبار انه ينشأ عن خوف ورجاء هو (نتيجة اليقين الحاصل بجلال الله تعالى) أي بمشاهدته فاذا لمعت طوارق تجليه تحقق الخشوع (ومن رزق ذلك فانه يكون خاشعا في الصلاة) متذلا لا يتجاوز بصره عن موضع سجوده غير ملتفت بمنة ويسرة (و) بالنظر الى سكون الاطراف وغض البصر يكون خاشعا (في غير الصلاة) أيضا

الذين هم في صلاتهم خاشعون
فدحهم بعد الايمان بصلاة
مخصوصة وهي المقرونة
بالخشوع ثم ختم أو صاف
المفليين بالصلاة أيضا
فقال تعالى والذين هم
على صلاتهم يحافظون
قال تعالى في ثمرة تلك الصفات
أولئك هم الوارثون الذين
يورثون الفردوس هم فيها
خالدون فوصفهم بالفلاح
أولا وبوراثه الفردوس
آخرها وما عندي أن هزيمة
اللسان مع غفلة القلب
تنهى الى هذا الحد
ولذلك قال الله عز وجل في
أضدادهم ماسلككم في سقر
قالوا لم نساك من المصلين
فالمصلون هم ورثة الفردوس
وهم المشاهدون انور الله
تعالى والمتمتعون بقربه
ودنوه من قلوبهم نسأل الله
أن يجعلنا منهم وأن يعيدنا
من عقوبة من تزينت
أقواله وقبحت أفعاله انه
الكريم المنان القديم
الاحسان وصلى الله على
كل عبد مصطفي

* (حكايات وأخبار في صلاة
الخاشعين رضي الله عنهم) *
اعلم أن الخشوع ثمرة الايمان
ونتيجة اليقين الحاصل
بجلال الله عز وجل ومن
رزق ذلك فانه يكون خاشعا
في الصلاة وفي غير الصلاة

بل في خلوته وفي بيت الماء عند قضاء الحاجة فان موجب الخشوع معرفة اطلاع الله تعالى (١٦٧) على العبد ومعرفة جلاله ومعرفة

تقصير العبد في هذه المعارف

يتولد الخشوع وليست

مختصة بالصلاة والذكر وي

عن بعضهم أنه لم يرفع رأسه

الى السماء أربعين سنة حياء

من الله سبحانه وخشوعه

وكان الربيع بن خثيم من

شدة غضه لبصره واطراقه

يفلق بعض الناس أنه أعمى

وكان يختلف الى منزل ابن

مسعود عشرين سنة فاذا

رأته جارتته قالت لابن

مسعود صد يقلت الاعمى

قد جاء فكان يخجل ابن

مسعود من قولها وكان اذا

دق الباب تخرج الجارية

اليه فتراه مطرقا غاضبا بصره

وكان ابن مسعود اذا انظر

اليه يقول وبشر الخبيثين

أما والله لو رأك لمجد صلى

الله عليه وسلم لفرح بك

وفي لفظ آخر لا حبلك وفي

لفظ آخر لا حبلك ومشى ذات

يوم مع ابن مسعود في

الحدادين فلما انظر الى

الأكوار تنفخ والى النار

تلتهب صعق وسقط مغشيا

عليه وتعد ابن مسعود عند

رأسه الى وقت الصلاة فلم

يفلق فسمه على ظهره الى

منزله فلم يزل مغشيا عليه الى

مثل الساعة التي صعق

فيها فتنته خمس صلوات

وابن مسعود عند رأسه

يقول هذا والله هو الخوف

وكان الربيع يقول مادخلت في صلاة قط فأهمني فيها وفي القوت فهمني فيها (الاما أقول) أى من تلاوة وتسبيح (وما يقال لى) أى في

المخاطبة والمناجاة والاجابة كذا أورده صاحب القوت والعوارف (وكان عامر بن عبد الله) بن الزبير

ابن العوام القرشي الاسدي أبو الحرث المديني أخو نابت وحرة وخبيب وعبد وعمر وموسى وأمه حنيفة

بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي (من حاشي المصلين) ومن العباد الفاضلين قال أحمد ثقة من

وكان الربيع يقول مادخلت في صلاة قط فأهمني فيها (الاما أقول وما يقال لى) وكان عامر بن عبد الله من حاشي المصلين

(بل) يكون حاشعا (في خلواته) بالنظر الى الخوف والحياء من الله تعالى (وفي بيت الماء) أى الخلاء (عند قضاء الحاجة) وفي كل ذلك آداب معروفة فالخاشع في غير الصلاة ان يخشع في جلوسه مع أصحابه وقيامه ومشيهم وركوبه وحديثه وأكله وشربه وسائر معاملاته وفي خلواته عند التعري والجماع وعشرة الأهل وفي بيت الماء عند قعوده وقيامه عنه (فان موجب الخشوع) هو (معرفة اطلاع الله تعالى على العبد) ومراقبته في كل أحواله بحيث لا تخفى عليه خافية (ومعرفة تقصير العبد) في سائر أفعاله (فن هذه المعارف يتولد الخشوع وليست) بهذا المعنى (مختصة بالصلاة) ليس الأبل عام في سائر الأحوال والأطوار والتقلبات (ولذلك روى عن بعضهم أنه لم يرفع رأسه الى السماء أربعين سنة حياء من الله وخشوعه) روى ذلك في مناقب الامام أبي حنيفة وورد على رجل من الصالحين يقال له أجد بن محمد بن عثمان البعقوبي فسمع من الحديث وتردد الى كثير انصار آيته رفع رأسه الى فوق قط أخبرني من يحسبه أنه هكذا شأنه منذ نشأ لم يرفع رأسه الى السماء مطلقا سواء في خلوته أو جلوته وتوجه الى الحجاز فتوفي راجعا رجه الله تعالى (وكان الربيع بن خثيم) مصغرا ابن عامر بن عبد الله بن موهبة بن منقذ الثوري أبو يزيد الكوفي قال ابن معين لا يسأل عن مثله وقال الشعبي كان من معادن الصدق وقال غيره كان اذا دخل على ابن مسعود لم يكن عليه اذن لاحد حتى يفرغ كل واحد من صاحبه وروى انه لما حضر بكت عليه ابنته فقال يا بنية ما تبكين قولى يا بشرى ابي لقي الخير قال ابن سعد توفي في ولاية عبيد الله بن زياد روى عن ابن مسعود وأبي أيوب وعنه الشعبي وابراهيم قال الذهبي كان ورعا قانتا محتسبا يكارى له الجماعة سوى أبي داود (من شدة غضه لبصره) دوام (اطراقه) الى الأرض ببصر (يفلق بعض الناس أنه أعمى) يقال انه (كان يختلف الى منزل) عبد الله (بن مسعود عشرين سنة) لاخذ العلم لا تحسبه جارية ابن مسعود الا أعمى لدوام اطراقه الى الأرض ببصره (فاذا رأته جارتته قالت لابن مسعود صد يقلت الاعمى قد جاء فكان يخجل ابن مسعود من قولها) ويقول لها ويالك هو الربيع بن خثيم (وكان اذا دق الباب) أى باب ابن مسعود (تخرج الجارية اليه فتراه مطرقا) بنظره الى الأرض (غاضبا بصره) ولذا كانت تسميه الاعمى (وكان ابن مسعود اذا انظر اليه يقول وبشر الخبيثين) قال صاحب القوت الخاشعون من المؤمنين هم الآثمرون بالمعروف والنساءهون عن المنكر والحافظون لحدود الله حراؤهم البشرى كما قال الله تعالى وبشر الخبيثين والخاشعون أيضا هم الخائفون الناكرون الصابرون المقيمون الصلاة فاذا كملت هذه الاوصاف فهم كانوا الخبيثين وقد قال الله تعالى وبشر الخبيثين وكان ابن مسعود اذا رأى الربيع بن خثيم قال (أما والله لو رأك لمجد صلى الله عليه وسلم لفرح بك وفي لفظ آخر لا حبلك) هكذا أورده في القوت وفي كتاب الشهاب الاسكاري لو رأك رسول الله صلى الله عليه وسلم لفرح بك وفي لفظ آخر لا حبلك ومشى ذات يوم مع ابن مسعود في سوق (الحدادين) بالكوفة (فلما انظر الى الأكوار) جمع كور وهو المبنى من الطين الذي يوقد فيه ويقال هو الزق أيضا (تنفخ) معرب (والى النيران) جمع نار (تلتهب) أى تشتعل (صعق وسقط مغشيا عليه) وفي القوت خربل سقط (وقعد ابن مسعود عند رأسه الى) أن حان (وقت الصلاة فلم يلق) من غشيته (فعله) ابن مسعود (على ظهره الى) ان أتى به الى (منزله فلم يزل) مغشيا عليه الى مثل الساعة التي صعق فيها ففاته خمس صلوات (كاملة) (وابن مسعود عند رأسه يقول هذا والله هو الخوف) هكذا أورده صاحب القوت (وكان الربيع) هذا (يقول مادخلت في صلاة قط فأهمني فيها) وفي القوت فهمني فيها (الاما أقول) أى من تلاوة وتسبيح (وما يقال لى) أى في المخاطبة والمناجاة والاجابة كذا أورده صاحب القوت والعوارف (وكان عامر بن عبد الله) بن الزبير ابن العوام القرشي الاسدي أبو الحرث المديني أخو نابت وحرة وخبيب وعبد وعمر وموسى وأمه حنيفة بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي (من حاشي المصلين) ومن العباد الفاضلين قال أحمد ثقة من

وكان الربيع يقول مادخلت في صلاة قط فأهمني فيها (الاما أقول وما يقال لى) وكان عامر بن عبد الله من حاشي المصلين

أوثق الناس زاد أبو حاتم صالح وقال مالك كان يغتسل كل يوم طلعت عليه فيه الشمس ويواصل سبع عشرة
ثم عسي فلا يذوق شيئاً حتى القابلة يومين وليلة قال الواقدي مات قبل هشام أو بعده بقليل قال ومات هشام
سنة أربع وعشرين روى له الجماعة (وكان إذا صلى) ربما ضربت ابنته بالدف وتحدث النساء بما رددن
في البيت ولم يكن يسمع ذلك ولا يعقله (أي الخشوع في الصلاة هكذا أوردته صاحب القوت) وقيل له
ذات يوم هل تحدث نفسك (وفي نسخة تحدث نفسك) (في الصلاة بشيء) قال نعم بوقوفي بين يدي الله عز وجل
ومنصرفي (أي مرجعي) (إلى إحدى الدارين قيل) له (فهل تجد شيئاً مما تجد من أمور الدنيا فقال لان
تختلف الاسماء) جمع سنن وهو من الرمح معروف (في) أي في جسدي (أحب إلى من أن أجدي في صلاتي
ما تجدون) كذا أوردته صاحب القوت والعوارف (وكان يقول لو كشف الغطاء ما زدت يقيناً) كذا
أوردته صاحب القوت والمشهور أنه من قول علي رضي الله عنه وأورد صاحب الخلية في ترجمة عامر هذا
فقال ومنهم الداعي العامل ٧ الخافي العاقل كان مشهوده عاملاً ومشرّعه عاقلاً عامر بن عبد الله بن
الزبير وقيل إن التصوّف لا يكاب على العمل والاعراض عن العمل ثم أسند عن مالك بن أنس عنه كان
يقف عند موضع الجنائز يدعو وعليه قطيفة سقطت عنه وما يشعر به أوأسند أيضاً من طريق مالك قال
ربما خرج عامر منصرفاً من العتبة من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعرض له الدعاء قبل أن يصل إلى
منزله فيرفع يديه فيأبى ذلك حتى ينادي بالصبح فيرجع إلى المسجد فيصلّي الصبح بوضوء العتبة وأسند
من طريق سليمان بن عيسى قال استمر عامر بن عبد الله نفسه من الله ست مرات وفي رواية أخرى بسبع
ديات وأسند من طريق الأصمعي قال سرقت نعل عامر بن عبد الله فما انتعل حتى مات ورحمة الله تعالى (وقد
كان مسلم بن يسار) البصري (منهم) أي من الخاشعين في الصلاة (وبلغنا أنه لم يشعر بسقوط
اسطوانة المسجد) بجامع البصرة (وهو في الصلاة) وفي القوت وكان مسلم بن يسار من العلماء الزاهدين
فكان إذا دخل في الصلاة يقول لاهل يتحدثوا بما تريدون وافشوا سركم فاني لا اسمع وكان يقول وما يدريك
إن قلبي وكان يصلّي ذات يوم في جامع البصرة فوقع خلفه اسطوانة معقود بناؤها على أربع طاقات
فتسارع بها أهل السوق فدخلوا المسجد وهو قائم يصلّي كأنه وتدفان فتقتل من صلاته فلبسوا غر جاعة الناس
يهنونه فقال وعلى أي شيء تهنوني قالوا وقعت هذه الاسطوانة العظيمة وراءك فسلمت منها فقتل متى وقعت
قالوا وأنت تصلّي قال فاني ما شعرت بها اه (وتأكل طرف من أطراف بعضهم واحتيج إلى القطع فلم يمكن
منه فقيل أنه في الصلاة لا يحس بما يجري عليه فقطعت) وفي نسخة فقطع منه ذلك الطرف (وهو في الصلاة)
قلت المراد به عروة بن الزبير عم عامر بن عبد الله الذي تقدم ذكره وأسند المزني في التهذيب عن هشام بن
عروة قال وقعت الاسطوانة في رجله فقيل له ألا تدعوك طبيبا قال إن شئت فداء الطبيب فقال أسقيك شراباً
يزول فيه عقلك فقال امض لشأنك ما ظننت أن خلقاً يشرب شراباً يزول فيه عقله حتى لا يعرف ربه قال فوضع
الأيشار على ركبته اليسرى ونحن نحوله فأسلمه عائلته حسناً فلقطعناها جعل يقول لئن أخذت لقد أقيمت
ولئن ابتليت قد عافيت وما ترك خزيه من القراءة تلك الليلة وكان ربيع القرآن نظراً في المعحف وكان
يصوم الدهر كله الا يوم الفطر والنحر ومات وهو صائم وليس في رواية المزني تصريح بأنه قطع عنه ذلك
العضو وهو في الصلاة وروى من طريق ابن شاذب قال كان وقع في رجله بعروة الاسطوانة فنشروها
ومن طريق هشام أيضاً خرج عروة إلى الوليد بن عبد الملك فخرجت برجله اسطوانة فقطعها (وقال بعضهم)
ونص القوت وقال بعض العلماء المصلين (الصلاة من الآخرة فإذا دخلت في الصلاة خرجت من الدنيا)
هكذا أوردته صاحب القوت (وقيل لا تخوّل تحدث نفسك بشيء من الدنيا في الصلاة قال لافي الصلاة ولا في
غيرها) كذا أوردته صاحب القوت والعوارف (رسل بعضهم هل تذكر في الصلاة شيئاً فقال وهل شيء
أحب إلى من الصلاة فأذكره فيها) كذا أوردته صاحب القوت (وكان أبو النضر أعرضي الله عنه يقول من

وكان إذا صلى رعا ضربت
ابنته بالدف وتحدث النساء
بما رددن في البيت ولم يكن
يسمع ذلك ولا يعقله وقيل له
ذات يوم هل تحدث نفسك
في الصلاة بشيء قال نعم
بوقوفي بين يدي الله عز وجل
ومنصرفي إلى إحدى الدارين
قيل فهل تجد شيئاً مما تجد
من أمور الدنيا فقال لان
تختلف الاسماء في أحب
إلى من أن أجدي في صلاتي
ما تجدون وكان يقول لو
كشف الغطاء ما زدت
يقيناً وقد كان مسلم بن يسار
منهم وقد نقلنا أنه لم يشعر
بسقوط اسطوانة في المسجد
وهو في الصلاة وتأكل
طرف من أطراف بعضهم
واحتيج فيه إلى القطع فلم
يمكن منه فقيل أنه في الصلاة
لا يحس بما يجري عليه
فقطعت وهو في الصلاة وقال
بعضهم الصلاة من الآخرة
فإذا دخلت فيها خرجت من
الدنيا وقيل لا تخوّل
تحدث نفسك بشيء من
الدنيا في الصلاة فقال لافي
الصلاة ولا في غيرها وسئل
بعضهم هل تذكر في الصلاة
شيئاً فقال وهل شيء أحب
إلى من الصلاة فأذكره
فيها وكان أبو النضر أعرضي
الله عنه يقول من

فقه الرجل أن يبداً بحاجته قبل دخوله في الصلاة ليدخل في الصلاة وقلبه فارغ وكان (١٦٩) بعضهم يخفف الصلاة خيفة الوسواس وروى

أن عمار بن ياسر صلى صلاة فأخفها فقبل له خفت يا أبا اليقظان فقال هل رأيتموني نقصت من حدودها شيئاً قالوا لا قال اني بادرت سهواً الشيطان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها ولا سدسها ولا عشارها وكان يقول انما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها ويقال ان طلحة والزبير وطائفة من الصحابة رضوا الله عنهم كانوا أخف الناس صلاة وقالوا نبادر بها وسوسة الشيطان وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال على المنبر ان الرجل لينشيب عارضاه في الاسلام وما أكمل الله تعالى صلاة قبل وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها وتواضعها واقباله على الله عز وجل فها وسئل أبو العالية عن قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هو الذي يسهو في صلاته فلا يدري على كينصرف أعلى شفع أم عني وتر وقال الحسن هو الذي يسهو عن وقت الصلاة حتى يخرج وقال بعضهم هو الذي ان صلاه في أول الوقت (لم يفرح وان أخرها عن أول الوقت لم يحزن) ونص القوت وان صلاه بعد الوقت لم يحزن (فلا يرى) وجعله صاحب القوت قولاً آخر لبعضهم فقال وقبل معناه هو الذي لا يرى (تجملها برا ولا تأخيرها انما) ولما كان هذا القول راجعاً في المعنى الى ما قبله لم يأت به مستقلاً (واعلم أن الصلاة قد يحسب بعضها دون بعض ويكتب بعضها دون بعض كجاءت الاخبار على ذلك) تقدم بعضها ما يدل على أنه لا يقبل من الصلاة الا ما قاربه الخشوع والانجبات والانابة (وان كان الفقيه يقول ان الصلاة في العصة لا تجزأ) ولا تتبع (ولكن ذلك) صحيح (له معنى آخر ذكرناه) آتفاً (وهذا المعنى الذي دلت عليه الاحاديث) الواردة (اذ) قد ورد جبر نقصان الفرائض بالنوافل (كفا في القوت أول ما يحاسب به العبد الصلاة فان وجدت كاملة والا يقول الله تعالى انظر والعبد في نوافل فتمه فرائضه من نوافله ثم يعمل بسائر الفرائض كذلك يوفي كل فرض في جنسه من النوافل وقال العراقي أخرجه أصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته وفيه فان انتقص من فرضه شيئاً قال الرب عز وجل انظروا لعبدي هل من تقويع فيكم لم يمتنع من الفريضة اه قلت وأخرج احمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم من حديث تميم الداري رفعه أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فان كان آتفاً كتبت

فقه الرجل ان يبداً بحاجته قبل دخوله في الصلاة ليدخل في الصلاة وقلبه فارغ) هكذا أوردته صاحب القوت والمعارف أي ان ذلك من فهمه في الدين واتباعه طريق المسلمين (وكان بعضهم يخفف الصلاة خيفة الوسواس) أي يتقي خطرة الوسواس فيبادر باتمامها (وروى ان عمار بن ياسر) بن عامر بن مالك ابن كنانة بن قيس العنسي أبو اليقظان أمه سمية من لحم من خيار الصحابة ونجباؤها وقتل بصفين مع علي وله ثلاث وتسعون سنة في محبة والذي قتله أبو عازبة المزني ودفن بصفين وروى له الجماعة (صلى) يوماً (صلاة فأخفها) أي لم يطول فيها (فقبل له خفت يا أبا اليقظان فقال هل رأيتموني نقصت من حدودها شيئاً قالوا لا قال اني بادرت سهواً الشيطان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها ولا سدسها ولا عشارها) هكذا أوردته صاحب القوت وأخرجه أحمد بأستاد صحيح وتقدم المرفوع منه وهو عند أبي داود والنسائي (وكان يقول) أي عمار بن ياسر (انما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها) هكذا أوردته صاحب القوت وهو من قول عمار وليس عرفوع (ويقال ان طلحة والزبير) كلاهما من العشرة الكرام (وطائفة من الصحابة رضوا الله عنهم) ونص القوت ويقال ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم طلحة والزبير (كانوا أخف الناس صلاة وقالوا) لما سئلوا عن ذلك (نبأدهم اوسوسة الشيطان وروى عن عمر بن الخطاب) ونص القوت وروينا عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه قال (وهو) على المنبر ان الرجل لينشيب عارضاه في الاسلام وما أكمل الله صلاة) ونص القوت وما أكمل صلاته (قبل وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها) واختبارها (وتواضعها واقباله على الله تعالى فيها) هكذا أوردته صاحب القوت والمعارف (وسئل أبو العالية) رفيع ابن مهران الرياحي البصري أسلم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم استثنين ودخل على أبي بكر الصديق وصلى خلف عمر بن الخطاب وهو يجمع على ثقته قال أبو بكر بن أبي داود ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية مات سنة تسعين وروى له الجماعة (عن قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون) أي عن تفسير الساهي ما ذاهو (قال هو الذي يسهو عن صلاته فلا يدري على كينصرف أعلى شفع أم على وتر) كذا أوردته صاحب القوت (وقال الحسن) البصري لما سئل عن تفسير هذا القول هو (الذي يسهو عن وقت الصلاة حتى يخرج) وقتها وكان يقول أما والله لو تر كوها لكفروا ولكن سهواً عن الوقت (وقال بعضهم) أي غيرهما من السلف (هو الذي ان صلاه في أول الوقت) وفي الجماعة (لم يفرح وان أخرها عن أول الوقت لم يحزن) ونص القوت وان صلاه بعد الوقت لم يحزن (فلا يرى) وجعله صاحب القوت قولاً آخر لبعضهم فقال وقبل معناه هو الذي لا يرى (تجملها برا ولا تأخيرها انما) ولما كان هذا القول راجعاً في المعنى الى ما قبله لم يأت به مستقلاً (واعلم أن الصلاة قد يحسب بعضها دون بعض ويكتب بعضها دون بعض كجاءت الاخبار على ذلك) تقدم بعضها ما يدل على أنه لا يقبل من الصلاة الا ما قاربه الخشوع والانجبات والانابة (وان كان الفقيه يقول ان الصلاة في العصة لا تجزأ) ولا تتبع (ولكن ذلك) صحيح (له معنى آخر ذكرناه) آتفاً (وهذا المعنى الذي دلت عليه الاحاديث) الواردة (اذ) قد ورد جبر نقصان الفرائض بالنوافل (كفا في القوت أول ما يحاسب به العبد الصلاة فان وجدت كاملة والا يقول الله تعالى انظر والعبد في نوافل فتمه فرائضه من نوافله ثم يعمل بسائر الفرائض كذلك يوفي كل فرض في جنسه من النوافل وقال العراقي أخرجه أصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته وفيه فان انتقص من فرضه شيئاً قال الرب عز وجل انظروا لعبدي هل من تقويع فيكم لم يمتنع من الفريضة اه قلت وأخرج احمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم من حديث تميم الداري رفعه أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فان كان آتفاً كتبت

(٢٢) (الخفاف السادة المتقين) - ثالث) واعلم ان الصلاة قد يحسب بعضها ويكتب بعضها دون بعض كجاءت الاخبار عليه وان كان الفقيه يقول ان الصلاة في العصة لا تجزأ ولكن ذلك له معنى آخر ذكرناه وهذا المعنى دلت عليه الاحاديث اذ ورد جبر نقصان الفرائض بالنوافل وفي الخبر

قال عيسى عليه السلام يقول الله تعالى (١٧٠) بالفرائض نجما من عبدى والنوافل ثقب الى عبدى وقال النبي صلى الله عليه وسلم

له نامة وان لم يكن أتمها قال الله ملائكتنا انظروا هل تجدون لعبدى من تطوع فتكملون به فريضة ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك وأخرج الحاشي عن ابن عمر أول ما افترض الله على أمتي الصلوات الخمس وأول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس وأول ما يسألون عن الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيئا منها يقول الله تبارك وتعالى انظروا هل تجدون لعبدى نافلة من صلاة تبتون بها ما نقص من الفريضة الحديث وأخرج الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن قريط رفعه من صلى صلاة لم يمتها زيد عليها من سبحاته حتى تتم وفي القوت قيل ان الصلوات الخمس يلقى بعضها الى بعض حتى يتم بها العبد صلاة واحدة وقيل من الناس من يصلي خمسين صلاة فتكمل له بها خمس صلوات وان الله تعالى ليستوفي من العبد ما أمره كفرضه عليه والاعتمه من سائر أعماله النوافل لانه ما فرض على العبد الا ما يطيقه بقوته اذ لم يكفه ما لا طاقة له به (وقال عيسى عليه السلام يقول الله تعالى بالفرائض نجما من عبدى والنوافل ثقب الى عبدى) هكذا رواه صاحب القوت ولفظه ورينا عن عيسى عليه السلام فذكره وله شاهد في حديث أبي هريرة في الصحيح وما تقرب الى عبدى بشئ أفضل من اداء ما افترضته عليه وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه الحديث (وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل لا ينجو منى عبدى الا بآداء ما افترضت عليه) قال العراقي لم أجده اه وأورد صاحب القوت بلفظ وقد رينا مثل قول عيسى عليه السلام عن نبينا صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل فساقه (و يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فترك من قرائته) في صلاته (آية) وفي بعض النسخ من قرائتها (فلما) انقضى منها أى انصرف (قال ماذا قرأت فسكت القوم) ولم يردوا شيئا (فسأل أبي بن كعب رضى الله عنه) وكان مع القوم من جملة المصلين (فقال قرأت سورة كذا وتركت آية كذا فنادى أنى أنسخت أم رفعت) وفي بعض النسخ أنسيت أم رفعت (فقال له) أنت لها يا أبي ثم أقبل على الاسخريين فقال ما بال أقوام يحضرون صلاتهم ويبتون صفوفهم ونيبهم بين أيديهم لا يدرون ما ينالون عليهم من كتابهم الا ان بنى اسرائيل كذا فاعلوا فأوحى الله تعالى الى نبيهم ان قل لقومك تحضروني أبدانكم وتعطوني ألسنتكم وتغيبون عنى قلوبكم باطل ما تذهبون) هكذا أورد صاحب القوت بطوله وقال العراقي أخرجه مجيد بن نصر في كتاب الصلاة مرسلأ وأبو منصور الديلمي من حديث أبي بن كعب والنسائي مختصرا من حديث عبد الرحمن بن ابري باسناد صحيح اه وفي العوارف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكارا على أهل الوسوسة هكذا خرجت عظمة الله تعالى من قلوب بنى اسرائيل حتى شهدت أبدانهم وغابت قلوبهم لا يقبل الله صلاة امرئ لا يشهد فيها قلبه كما يشهد بدنه فان الرجل على صلاته دائم ولا يكتب له عشرها اذا كان قلبه ساهيا لاهيا اه وقال المصنف (وهذا يدل على ان استماع ما يقرأ الامام) والانصاته (وفهمه بدل عن قراءة السورة بنفسه) فقراءة الامام قراءة للمأموم الا الفاتحة كما هو مذهب الشافعي رضى الله عنه (وقال بعضهم ان الرجل) ولفظ القوت وقال بعض علماء ثنائان العبد (يسجد) ولفظ القوت ليسجد (السجدة عنه) أى في طنه وحسبانه (انه تقرب) ولفظ القوت يتقرب (بها الى الله ولو قسمت ذنوبه في سجدته على أهل مدينة لهلكوا قيل وكيف يكون ذلك) يا أبا محمد كذا هو لفظ القوت وعنى به سهلا التستري رحمه الله تعالى (قال يكون ساجدا عند الله) ولفظ القوت بين يدي الله تعالى (وقلبه مصغ) أى مائل (الى هوى) نفساني (أو مشاهدة باطل) وفي نسخة أو مشاهدة باطلا (قد استولى عليه) زاد صاحب القوت وهذا كما قال لان فيه انتهاك حرمة القرب وسقوط هيبة الرب جل وعز اه (فهذه صفة الخاشعين فتدل هذه الحكايات والاشعار مع ما سبق على ان الاصل) الاعظم (في الصلاة الخشوع) وهو غرتها (وحضور القلب) يثير عن الخشوع (وان مجرد الحركات) من قيام وقعود ورفع وخفض (مع) تراكم (الغفلة) على القلب (قليل الجدوى) أى النفع (في المعاد) أى دار الآخرة لعود الخلق اليها والله أعلم نسأل الله حسن

قال الله تعالى لا ينجو منى عبدى الا بآداء ما افترضته عليه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فترك من قرائتها آية فلما انقضى قال ماذا قرأت فسكت القوم فسأل أبي بن كعب رضى الله عنه فقال قرأت سورة كذا وتركت آية كذا فنادى أنى أنسخت أم رفعت فقال أنت لها يا أبي ثم أقبل على الاسخريين فقال ما بال أقوام يحضرون صلاتهم ويبتون صفوفهم ونيبهم بين أيديهم لا يدرون ما ينالون عليهم من كتابهم الا ان بنى اسرائيل كذا فاعلوا فأوحى الله تعالى الى نبيهم ان قل لقومك تحضروني أبدانكم وتعطوني ألسنتكم وتغيبون عنى قلوبكم باطل ما تذهبون واليه وهذا يدل على أن استماع ما يقرأ الامام وفهمه بدل عن قراءة السورة بنفسه وقال بعضهم ان الرجل يسجد السجدة عنده انه تقرب بها الى الله عز وجل ولو قسمت ذنوبه في سجدته على أهل مدينة لهلكوا قيل وكيف يكون ذلك قال يكون ساجدا عند الله وقلبه مصغ الى هوى ومشاهدة لباطل قد استولى عليه فهذه صفة الخاشعين فتدل هذه الحكايات والاشعار مع ما سبق على أن الاصل في الصلاة الخشوع وحضور القلب وان مجرد الحركات مع الغفلة قليل الجدوى في المعاد والله أعلم نسأل الله حسن

التوفيق بلطفه انه لطيف ثواب منعم وهاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم
 * (الباب الرابع في الامامة والقُدوة) *

لما فرغ المصنف من بيان أركان الصلاة وما يتعلق بها من خشوع وخضوع شرع في مباحث الامامة والاعتداء وما يتعلق بهما من الآداب والوظائف والامامة بالكسر مصدر أم بالناس يؤمهم وأمهم كذلك امامة صلى الله عليه وآله والامام من يؤتم به في الصلاة خاصة ويطلق على الذكر والانثى قال بعضهم وربما قيل في الانثى امامة والصواب حذف الهاء لان الامام اسم لصفة ويقرب من هذا ما حكاه ابن السكيت في كتاب المقصور والمسعود تقول العرب عالمنا امرأة وأميرنا امرأة قال وانما ذكر لانه انما يكون في الرجال أكثر مما في النساء فلما احتاجوا اليه في النساء أجروه على الأكثر في موضعه وأنت قائل مؤدب بنى فلان امرأة وفلانة شاهد بذلك ان هذا يكثر في الرجال ويقل في النساء ثم قال وليس بخطأ أن تقول وصية ووكيلة بالتأنيث لانها صفة المرأة اذا كان لها فيه حظ وعلى هذا فلا يمنع ان يقال امرأة امامة لان في الامام معنى الصفة اهـ ويطلق الامام ايضا على الخليفة الاعظم وهو الآن شائع في اليمن وعلى العالم المتقدم به بقوله أوفعله وعلى الكتاب المتقدم به محققا ومبطلا والامام المبين اللوح المحفوظ وجع الامام آئمة والاصل آئمة وزان أمثلة فادغمت الميم في الميم بعد نقل حركتها الى الهمزة فن القراء من يبين الهمز مخففة على الاصل وبعضهم يسهلها على القياس بين بن وبعضهم يبدلها ياء للتخفيف كما في الطيبة فليس شاذوا وبعض النحاة بعده لحنا ويقول لوجه له في القياس والاثتمام الاعتداء يقال اتهم به واسم الفاعل مؤتم واسم المفعول مؤتم به والصلة فارقة والقُدوة بالضم والكسر اسم من اقتدى به اذا فعل مثل فعله تأسيما وفلان قدوة أي يقتدى به والضم أكثر من الكسر (وعلى الامام وظائف) مرتبة منها ماهي (قبل الصلاة) ومنها ماهي (قبل القراءة) ومنها ماهي (في أركان الصلاة) ومنها ماهي (بعد السلام أما الوظائف التي هي (قبل الصلاة فستة الاولى) منها (أن لا يتقدم للامامة على قوم يكرهونه) سواء كرهه جيرانه أو كرهه من وراءه من المؤمنين فيكره له التقدم (فان اختلفوا) بان كرهه قوم وأحبه قوم (كان النظر) في ذلك (الى الأكثرين) منهم (فان كان الاقلون هم أهل الخبر والدين فالنظر اليهم أولى) ولفظ القوت فان اختلفوا نظر الى أهل العلم والدين منهم فحكم بذلك ولا يعتبر بالأكثر اذا كان الاقلون هم أهل الخبر (وفي الحديث ثلاثة لا تجاوز صلاتهم رؤسهم) وفي رواية آذانهم وهو كناية عن عدم القبول كما صرح به في رواية الطبراني (العبد الآبق) أي الفار من سيده بدأ به تعليلنا للاسر فيه وفي رواية حتى يرجع الا ان يكون اباقه من اضرار سيده به ولم يجده ناصرا (وامرأة) باتت (زوجها) ساخط عليها (لامر شرعى كسوء خلق وتزلزل أدب ونشوز وهذا أيضا خرج مخرج الزجر والتحويل (وامام قوم هم له كارهون) فان الامامة شفاعة ولا يتشفع المرء الا بمن يحبسه ويعتقد منزلته عند المشفوع اليه فيكره ان يؤم قوما يكرهه أكثرهم ان كانت الكراهة لعني يذم به شرعا والا فلا واللوم على كارهه ثم ان الذي يذم شرعا كفسق وبدعة وتساهل في تحرز عن خبث واختلال بهينة من هيأت الصلاة وتعامل حرفة مذمومة وعشرة فسقة ونحو ذلك قال العراقي أخرجه الترمذي من حديث أبي امامة وقال حسن غريب وضعفه البيهقي اهـ قلت أخرجه في كتاب الصلاة زيادة حتى يرجع الآبق والباقي سواء وقال الذهبي اسناده ليس بالقوى وروى باسنادين آخرين واختلف كلام العراقي في هذا الكتاب أقرب تضعيف البيهقي وفي موضع آخر من شرح الترمذي قال اسناده حسن ووجد بخط الحافظ ابن حجر وصحه ابن حبان اهـ وأخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس رفعه ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق رؤسهم شبرار جل أم قوما وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط واخوان متصارمان قال الحافظ مغطاي في شرح السنن اسناده لا بأس به وقال العراقي في شرح الترمذي اسناده حسن وأخرج

* (الباب الرابع في الامامة والقُدوة وعلى الامام وظائف قبل الصلاة وفي القراءة وفي أركان الصلاة وبعد السلام) *
 * (أما الوظائف التي هي قبل الصلاة فستة) * أولها ان لا يتقدم للامامة على قوم يكرهونه فان اختلفوا كان النظر الى الأكثرين فان كان الاقلون هم أهل الخبر والدين فالنظر اليهم أولى وفي الحديث ثلاثة لا تجاوز صلاتهم رؤسهم العبد الآبق وامرأة زوجها ساخط عليها وامام أم قوما وهم له كارهون

أبو داود وابن ماجه كلاهما في الصلاة من رواية عبد الرحمن بن زياد الافريقى عن عمر بن المغافرى عن
عبد الله بن عمر بن العاص رفعه ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة الرجل يؤم قوما وهم له كارهون والرجل
لا يأتى الصلاة الا دبارا ورجل اعتبد محررا قال العراقى فى شرح الترمذى الافريقى ضعفه الجمهور وقال
الصدر المناوى ضعفه الشافعى وغيره وفى شرح المذهب وهو ضعيف وأخرج الطبرانى من حديث جنادة من
أم قوما وهم له كارهون فان صلاته لا تجوز وترقوته (وكما ينسب عن تقدمه) عليهم (مع كراهتهم فكذلك
ينسب عن التقدم ان كان وراءه من هو أفاقه منه أو أقرأ) أى أكثر فقها أو أكثر قراءة للقرآن أى
تجويد له فقد أخرج العقيلي من حديث ابن عمر من أم قوما وفيهم من هو أقرأ أمه لكاتب الله واعلم انزل فى
نكال الى يوم القيامة وفى الاسناد مجهول وفى القوت وامام المحلة أحق بالصلاة فى مسجده فمن طرأ عليه ممن
صلى خلفه فان كان اعلم منه أذن له امام المحلة فى التقديم (الاذا امتنع من هو أولى منه) ولم يرض
(بالتقديم فله التقديم) حيث ذكركانه صار باذن منه واتباعه (فان لم يكن شئ من ذلك) أى الآفة
والأقرأ (فليتقدم مهما قدم وعرف من نفسه القيام بشرط الامامة) وهى كثيرة أعظمها التحرز عن
النجاسات والتوقى عن الرذائل ومعرفة ما يصلح الصلاة وما يفسدها والمحافظة على توقي ما يخالف مذهب
المؤمنين (وتكره عند ذلك) أى عند تقدمه وتخليه بالشروط (المدافعة) أى لا يتأخر عن الامامة ويقدم
غيره (فقد قيل ان قوما تدافعوا الامامة بعد اقامة الصلاة فحسبهم) أوردده صاحب القوت بلفظ ولكن
اذا أقيمت الصلاة فليتقدم من أمرهم اولا لا يتدافعون فقد جاء فى العلم ان قوما فذكروا (وماروى من مدافعة
الامامة بين الصحابة رضى الله عنهم) وذلك فيما رواه صاحب القوت انهم اجتمعوا فى منزل أحدهم فجعل
ابن مسعود يقدم أبازر وأبو ذر يقدم عمار وعمار يقدم حذيفة فلم يتقدم أحدهم فامرهم فامروا فليقدم
فعلى بهم (فسيبهم ايثارهم من رأوه أولى بها) هضم النافوسهم (أو خوفهم على أنفسهم السهو)
لكمال استغراقهم فى صلواتهم وفى بعض النسخ الشهرة بدل السهو (و) قيل لاجل (خطر ضمان الصلاة
فان الأئمة) كما ورد (ضمناء) جمع ضمين ككريم وكرماء بمعنى الضامن كما سيأتى (وكان من لم يتعبد
ذلك) أى التقدم على القوم (ربما يشغل قلبه) بشئ (ويشوش عليه) ذلك الاشتغال (الاخلاص)
المطلوب (فى الصلاة حياء من المتقدمين) به (لا سيما فى جهره بالقراءة فكان احتراز من ذلك لاسباب
من هذا الجنس) وفى بعض النسخ فكان لاحتراز من احتراز من ذلك أسباب من هذا الجنس ولكن الاولى
بحال الصحابة الوجه الاول وهو الايثار وخطر الضمان وقد كان ذلك من وصفهم وقدم مدحوا به وأورد
صاحب القوت من سبب السلف انهم كانوا يكرهون أربعة أشياء يتدافعونها الفتيا والامامة والوصبة
والوديعة وتقدم هذا فى كتاب العلم ثم قال وقال بعضهم مائى أحب الى من الصلاة فى جماعة أو كون مأموما
فا كفى سهوها ويحتمل غيرى ثقلها وهذا قد تقدم قريبا فى فضل صلاة الجماعة ثم قال وكان بشر رجه الله
تعالى يقول من أراد سلامة الدنيا والآخرة فاجتنب ان لا يحدث ولا يشهد ولا يؤم ولا يقبى وفى بعضها ولا
يجيب دعوة ولا يقبل هدية قال وهذا من تشديده رجه الله تعالى قال وقال أبو حازم كان سهل بن سعد يقدم
فتيان قومه يصالون به فقلت له رجلك الله أنت صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ولك من السابقة والفضل لم
لا تؤم قوما قال يا ابن أخى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامام ضامن فأكره ان أكون ضامنا
(الثانية اذا خبر المرئيين الاذان والامامة فينبغى أن يختار الامامة) لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم
عليها وكذا الخلفاء الراشدون من بعده (فان لكل واحد منهما فضلا) وردت به الاخبار (ولكن الجمع)
بين الاذان والامامة (مكروه بل ينبغى أن يكون الامام غير المؤذن) تبع فيه صاحب القوت حيث قال
واستحب أن يكون المؤذن غير الامام كذلك كان السلف رجه الله تعالى وقد قيل كان يكرهون أن
يكون الامام مؤذنا وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت والفضل عندنا كون الامام هو المؤذن

وكما ينسب عن تقدمه مع
كراهتهم فكذلك ينسب عن
التقدم ان كان وراءه من
هو أفاقه منه الا اذا امتنع من
هو أولى منه فله التقديم فان
لم يكن شئ من ذلك فليتقدم
مهما قدم وعرف من نفسه
القيام بشرط الامامة
وتكره عند ذلك المدافعة فقد
قيل ان قوما تدافعوا الامامة
بعد اقامة الصلاة فحسبهم
وماروى من مدافعة الامامة
بين الصحابة رضى الله عنهم
فسيبهم ايثارهم من رأوه أنه
أولى بذلك أو خوفهم على
أنفسهم السهو وخطر
ضمنان صلواتهم فان الأئمة
ضمناء وكان من لم يتعبد
ذلك ربما يشغل قلبه
ويشوش عليه الاخلاص
فى صلواته حياء من المتقدمين
لا سيما فى جهره بالقراءة
فكان لاحتراز من احتراز
أسباب من هذا الجنس
الثانية اذا خبر المرئيين
الاذان والامامة فينبغى أن
يختار الامامة فان لكل
واحد منهما فضلا ولكن
الجمع مكروه بل ينبغى أن
يكون الامام غير المؤذن

كذا في الدر المختار وعليه كان أبو حنيفة في الجامع الصغير قال يعقوب رأيت أبا حنيفة رحمه الله يؤذن في المغرب ويقيم ولا يجلس وفي الفرائد نقل عن شمس الأئمة أذان الامام بنفسه أولى لان المؤذن يدعو الى الله تعالى فمن يكون أعلى درجة فهو أولى الناس به وروى عن عقبة بن عامر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما زالت الشمس أذن وأقام وصلى الظهر (واذا تعذرا لجمع فالامامة أولى وقال قائلون الاذان أولى لما نقلناه من فضيلة الاذان) يشير الى ما تقدم في فضله من الاستمرار للجمع فالامامة أولى وقال قائلون قلت قول سيدنا عمر رضي الله عنه لولا الخليفة لاذنت يدل على أفضلية الاذان وهو خلاف ما قررت من أفضلية الامامة فكيف الجمع بينهما فالجواب ان هذا لا يستلزم تنضيضه عليهما بل مراده لاذنت مع الامامة لا مع تركها فأم (ولقوله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن والمؤذن مؤتمن) قال العراقي أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة وحكى عن ابن المديني انه لم يثبت ورواه أحمد من حديث أبي امامة باسناد حسن اه قلت وأخرجه كذلك ابن حبان في صحيحه والبيهقي في السنن والكل عندهم زيادة اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين والمصنف رحمه الله قد فرق الحديث في موضعين وأخرج ابن ماجه والحاكم من حديث سهل بن سعد رفعه الامام ضامن وتقدم نقله عن القوت وله قصة ذكرت (فقالوا فيها) أي في الامامة (خطر الضمان) بخلاف الاذان قال الماوردي يريد بالضمان والله أعلم انه يتحمل سهوا أو موم كما يتحمل الجهر والسورة وغيرهما (وقال صلى الله عليه وسلم الامام أمير فاذركم فاركعوا واذا سجد فاسجدوا) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراقي رواه البخاري من حديث أبي هريرة دون قوله الامام أمير وهو بهذا الزيادة في مسند الحمدي وهو متفق عليه من حديث أنس دون هذه الزيادة اه قلت كانه يشير الى حديث انما جعل الامام ليؤتم به فاذركم فاركعوا واذا سجد فاسجدوا الحديث (وفي الحديث فان أتم فله ولهم وان نقص فعليه ولا عليهم) ولفظ القوت وفي الحديث اذا أتم والباقي سواء قال العراقي أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث عقبة بن عامر والبخاري من حديث أبي هريرة يصلون لكم فان أصابوا فلكم وان أخطأوا فلكم وعليهم اه قلت ورواه ابن ماجه والحاكم من حديث سهل بن سعد الامام ضامن فان أتم فله ولهم وان سها فاعليه ولا عليهم وحديث عقبة الذي أشار اليه فقد أخرجه أحمد أيضا ولفظهم جميعا من أم الناس فأصاب اوقت وأتم الصلاة فله ولهم ومن انتقص من ذلك شيأ فعليه ولا عليهم وأخرج الطبراني في الاسط من حديث ابن عمر من أم قوما فليتق الله وليعلم انه ضامن مسؤول لما ضمن وان أحسن كان له من الاجر مثل أجر من صلى خلفه من غير ان ينتقص من أجورهم شيأ وما كان من نقص فهو عليه (ولانه صلى الله عليه وسلم قال) الامام ضامن والمؤذن مؤتمن (اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين) تقدم تحريره قريبا والحديث واحد وقد فرقه المصنف في موضعين كما ترى (والمغفرة أولى بالطلب) وهي ستر الذنوب بالعفو (فان الرشد) بضم الراء وسكون الشين (يراد) أي يطلب (للمغفرة) فالرشد اذا تابع المغفرة فلذا كان الافضل (وفي الخبر من اذن في مسجد سبع سنين وجبت له الجنة بالاحساب ومن اذن أر بعين عامادخل الجنة بغير حساب) قال العراقي أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس بالشطر الاول قال الترمذي حديث غريب اه وقد أورده صاحب القوت الجليلين معا وتبعه المصنف والجهة الاولى التي عزاها لابن عباس أخرجه كذلك أبو الشيخ في كتاب الاذان ولفظهم جميعا من اذن سبع سنين محتسبا كتبت له براءة من النار وزاد الترمذي بعد قوله غريب ضعيف بالحديث مذكور هذا بالهني وأما لفظ وجبت له الجنة فعند ابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر من اذن اثنى عشرة سنة وجبت له الجنة (وكذلك نقل عن الصحابة رضوان الله عليهم انهم كانوا يتدافعون الامامة) كما تقدمت الاشارة اليه (والصحيجان الامامة فضل) وكذلك عندنا (اذواظ علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم) والخليفةان من بعده (أبو بكر

واذا تعذرا لجمع فالامامة أولى وقال قائلون الاذان أولى لما نقلناه من فضيلة الاذان ولقوله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فقالوا فيها خطر الضمان وقال صلى الله عليه وسلم الامام أمين فاذركم فاركعوا واذا سجد فاسجدوا وفي الحديث فان أتم فله ولهم وان نقص فعليه ولا عليهم ولانه صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين والمغفرة أولى بالطلب فان الرشد يراد بالمغفرة وفي الخبر من أتم في مسجد سبع سنين وجبت له الجنة بالاحساب ومن اذن أر بعين عامادخل الجنة بغير حساب ونقل عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يتدافعون الامامة والصحيح أن الامامة أفضل اذواظ علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر

وعمر رضي الله عنهما (والأئمة) الراشدون (بعدهما من) أجل (خطر الضمان والفضيلة مع الخطر) فان أفضل العبادات أحجزها كجورد وهذا الذي صححه المصنف من أفضلية الامامة هو ما رجحه القاضي أبو الطيب والدارمي وابن أبي هريرة وصاحب الافصح قال الاذرعى وهو الذي رجحه الاكثرون ونص عليه الشافعي في الام خلاف ما حكاه النووي عنه فان لفظه أحب الاذان لقوله عليه السلام اللهم اغفر للمؤمنين وأكره الامامة للضمان وما على الامام فيها واذا أم ينبغي ان يتقى ويؤدي ما عليه في الامامة فاذا فعل رجوت أن يكون خيرا حال من غيره قال صاحب الشامل وغيره وهذا يدل على انه اذا كان يقوم بالامامة كانت أفضل اه وقال في موضع آخر ولا أكره الامامة الا من جهة كونها ولاية وأنا أكره سائر الولايات وحمله على ما قدمنا متعين وقال الرويانى الصحيح ان الامامة أولى اذا قام بحققها لانها أشق نص عليه الشافعي في كتاب الامامة ولا يمتثل أن يقال غير هذا وغلط من خالفه ورجحه الرافعي ونسبه لرجح الاكثرين منهم الشيخ أبو حامد وأتباعه والبعوى واختاره ابن الرفعة في المطلب قال المتأخرون ويتجنب من النووي كيف يفضل الاذان مع انه سنة والجماعة فرض كفاية ونظامها انما هو بالامامة ومن المعلوم ان القيام بالفرائض أجل من القيام بالنوافل بدرجات كثيرة والله أعلم ثم زاد المصنف وضوحا لما ذهب اليه من ان الفضيلة في الخطر فقال (كأن رتبة الخلافة والامارة أفضل) الخلافة النياية عن الغير لغلبة المنوب عنه أو موته والخليفة هو القائم بما يقوم به المستخلف على حسب رتبة ذلك الخليفة منه والامارة للولاية (لقوله صلى الله عليه وسلم ليوم واحد من ذى سلطان عادل أفضل من عبادة سبعين سنة) قال العراقي أخرجه الطبراني من حديث ابن عباس بسند حسن بلفظ ستين اه وهو معنى الخبر المشهور الدائر على الالسنه عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة (ولكن فيها خطر) أى في الامامة لكونها من قبل الولايات (ولذلك وجب تقديم الأفضل والافقه) على غيرهما قال النووي في الروضة الاسباب التي يترجم بها الامام ستة الفقه والقراءة والورع والسن والنسب والهجرة فاذا اجتمع عدل وفاسق فالعدل أولى بالامامة وان اختص الفاسق بزيادة الفقه والقراءة بل تذكره الصلاة خلف الفاسق والمبتدع الذي لا يكفر ببدعته وفي الاورع مع الافقه والاقراء وجهان قال الجمهورهما مقدمان عليه وقال الشيخ أبو محمد وصاحب النعمة والتهذيب يقدم عليهما والاول أصح ولو اجتمع من لا يقرأ الا ما يكفي الصلاة ولكنه صاحب فقه وآخر يحسن القرآن كله وهو قليل الفقه فالصحيح ان الافقه أولى والشأن هما سواء فلما من ججع الفقه والقراءة فهو مقدم على المنفرد بأحدهما قطعاً والفقه والقراءة يقدم كل واحد منهما على النسب والسن والهجرة وعن بعض اصحاب قول يخرج ان السن يقدم على الفقه وهو شاذ واذا استويا في الفقه والقراءة ففيه طرق اه

وعمر رضي الله عنهما والأئمة
بعدهم نعم فيها خطر الضمان
والفضيلة مع الخطر كما أن
رتبة الامارة والخلافة أفضل
لقوله صلى الله عليه وسلم
ليسوم من سلطان عادل
أفضل من عبادة سبعين سنة
ولكن فيها خطر ولذلك
وجب تقديم الأفضل والافقه
فقد

* (فصل) * وقال أصحابنا يقدم الاعلم ثم الاقرأ وهو قول أبي حنيفة ومحمد واختاره صاحب الهداية وغيره من أصحاب المتون وعليه أكثر المشايخ وقال أبو يوسف يقدم الاقرأ ثم الاعلم واختاره ججع من المشايخ ومن الشافعية ابن المنذر كما نقله النووي في المجموع ثم اتفقوا فقالوا ثم الاورع ثم الاسن ثم الاحسن خلقا ثم الاحسن وجهها ثم الاشرف نسباً ثم الاحسن صوتاً ثم الانظف ثوباً فان استوا يقرع بينهم أو اختلفوا الى القوم فان اختلفوا فالعبرة بما اختاره الاكثر فان قدموا غير الاولى أساؤا وفي التجنيس لو أم قوموا وهم له كارهون فهو على ثلاثة أوجه ان كانت السكره لفساد فيه أو كانوا أحق بالامامة منه يكرهه كذا رواه الحسن البصري عن الصحابة وان كان هو أحق بالامامة منهم ولا فساد فيه ومع هذا يكرهونه لا يكره له التقدم لان الجاهل والفاسق يكرهان العالم والصالح قلت والذي ذهب اليه أبو يوسف من تقديم الاقرأ على الاعلم رواية عن الامام أبي حنيفة ودليله قوى من حيث النص حيث قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الجماعة الا البخاري يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى فان كانوا في القراءة سواء

فاعلمهم بالسنة ففرق بين الفقيه والقارئ وأعطى الامامة للقارئ ما لم ينسأوا في القراءة فان تساوا بالم يكن أحدهما باولى من الآخر فوجب تقديم العالم بالسنة وهو الافقه ثم قال عليه السلام فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم اسلاما الحديث وأما تأويل المخالف للنص بأن الاقرأ في ذلك الزمان كان الافقه فقد رد هذا التأويل بقوله عليه السلام فاعلمهم بالسنة ولكن قد يجاب عنه بأن المراد بالاقرأ في الخبر الافقه في القرآن في معرفة أمره ونهييه وأحكامه فاذا استوفوا في القرآن فقد استوفوا في فقهه فاذا زاد أحدهم بفقه السنة فهو أحق فلا دلالة في الخبر على تقديم الاقرأ مطلقا بل تقديم الاقرأ الافقه في القرآن على من دونه ولا نزاع فيه فتأمل واعلم أن كلام الله لا ينبغي أن يقدم عليه شيء أصلا لوجه من الوجوه فان الخاص ان تقدمه من هو دونه فليس بخاص وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته وهم الذين يقرؤون حروفه من بحم وعرب وقد صحت لهم الالهية الالهية والخصوصية فان انضاف الى ذلك المعرفة بمعانيه فهو فضل في الالهية والخصوصية لان حيث القرآن بل من حيث العلم بمعانيه فاذا انضاف الى العلم به العمل به فنور على نور على نور فالقارئ مالك البستان والعالم كالعارف بأنواع فواكه البستان وتطعيمه ومنافع فواكهه والعامل كالأكل من البستان فن حفظ القرآن وعلمه وعمل به كان كصاحب بستان علم مافي بستانه وما يصلحه وما يفسده وأكل منه ومثل العالم العامل الذي لا يحفظ القرآن كمثل العالم بأنواع الفواكه وتطعيماتها وغراسها والأكل كل الفاكهة من بستان غيره ومثل العامل كمثل الأكل من بستان غيره فصاحب البستان أفضل الجماعة الذين لا بستان لهم فان الباقي يفتقر اليه والاعتبار في ذلك أن الاحق بالامامة من كان الحق سمعه وبصره ويده وسائر أوصافه فان كانوا في هذه الحالة سواء فاعلمهم بما استحقته البرية فان كانوا في العلم بذلك سواء فاعرفهم بالعبودية ولو ازمها وليس وراء معرفة العبودية حال رضى يقوم مقامه أو يكون فوقه لانه لذلك خلقوا قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والامامة على الحقيقة انما هي لله الحق جل جلاله وأصحاب هذه الاحوال انما هم نوابه وخلفاؤه ولهذا وصفهم بصفاته فهو الامام لا هم قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله والله أعلم (قال صلى الله عليه وسلم أئمتكم شفعاؤكم الى الله أو قال وفدكم الى الله فان أردتم أن تزكوا) أى تنمو (صلاتكم فقدموا خياركم) ولفظ القوت وروينا في خبر غريب أئمتكم وفودكم الى الله تعالى والباقى سواء وقال العراقي أخرجه الدارقطنى والبيهقى وضعفا سنداه من حديث ابن عمر والبعوى وابن قانع والطبرانى في معاجمهم والحاكم من حديث مرثد بن أبى مرثد نحوه وهو منقطع وفيه يحيى بن يعلى الاسلمى وهو ضعيف (وقال بعض السلف ليس بعد الانبياء أفضل من العلماء ولا بعد العلماء أفضل من الأئمة المصلين) وفي بعض النسخ الصالحين (لان هؤلاء قاموا بين الله وبين خلقه هذا بالنبوة وهذا بالعلم وهذا بعماد الدين وهى الصلاة) هكذا أورده صاحب القوت بلفظ وكان بعضهم يقول ليس بعد الانبياء الخ ثم قال صاحب القوت (وبهذه الحجة احتج الصحابة) ولفظ القوت احتج على (في تقديم أبى بكر رضى الله عنه للخلافة) ولفظ القوت في الخلافة لساأله رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذ قالوا انظرنا) ولفظ القوت قال فنظرنا (فاذا الصلاة عماد الدين فاخترنا لديننا من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا) ولفظ القوت فرضنا لديننا من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم امامه قال وبهذه الحجة احتج عمر رضى الله عنه على الانصار في بيعة أبى بكر رضى الله عنه فقال أياكم يطيب نفسه أن يتقدم من قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم امامه وبهذه الحجة احتج أبو عبيدة رضى الله عنه على أبى بكر كما أخذ بيده ويدهم وقال بايعوا أحد هذين فقد رضيت لهما أحدهما فقال أبو عبيدة ما كنت لاصلى امام من صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وقال العراقي تقديم الصحابة أبابكر وقولهم اخترنا لديننا الخ أخرجه ابن شاهين في شرح مذهب

قال صلى الله عليه وسلم
أئمتكم شفعاؤكم أو قال
وفدكم الى الله فان أردتم أن
تزكوا صلاتكم فقدموا
خياركم وقال بعض السلف
ليس بعد الانبياء أفضل
من العلماء ولا بعد العلماء
أفضل من الأئمة المصلين لان
هؤلاء قاموا بين يدي الله
عز وجل وبين خلقه هذا
بالنبوة وهذا بالعلم وهذا
بعماد الدين وهو الصلاة
وبهذه الحجة احتج الصحابة
في تقديم أبى بكر الصديق
رضى الله عنه وعنهم للخلافة
اذ قالوا انظرنا فاذا الصلاة
عماد الدين فاخترنا لديننا
من رضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لديننا

السنة من حديث علي قال لقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر أن يصلي بالناس واني لشاهد ما أنا بغائب ولا بي مرض فرضينا الدنيا ما مرضي به النبي صلى الله عليه وسلم لدينا والمرفوع منه متفق عليه من حديث عائشة وأبي موسى في حديث قال فيه مروا أبابكر فليصل بالناس قلت وهذا استدلال أبو حنيفة ومحمد في تقديم العلم على الاقرأ لانه كان غة من هو أقرأ من أبي بكر لا أعلم منه لقوله عليه السلام اقرؤكم أبي وقول أبي سعيد كان أبو بكر أعلمنا وانما اختار المشايخ هذا القول لان الامامة ميراث نبوي فيختار لها من يكون أشبه به خلقا وخلقا والقراءة محتاج اليها لكون واحد والعلم محتاج اليه لجميع الصلاة والخطأ المفسد للصلاة في القراءة لا يعرف الا بالعلم والله أعلم (وما قدموا بلالا) الحبشي رضي الله عنه (احتجاجا) منهم (بانه) صلى الله عليه وسلم (رضيه للاذان) قال العراقي اما المرفوع منه فرواه أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان من حديث عبد الله بن زيد في بدء الاذان وفيه قم مع بلال فاق عليه ما رأيت فليؤذن به الحديث وأما تقديمهم له بعد موته صلى الله عليه وسلم لم يروى العاصماني ان بلالا جاء الى أبي بكر فقال يا خليفة رسول الله أردت ان أربط نفسي في سبيل الله حتى أموت فقال أبو بكر أنشدك بالله يا بلال وحرقتي وحي لقد كبرسي وضعفت قوتي واقترب أجلي فاقام بلال معه فلما توفي أبو بكر جاء عمر فقال له مثل ما قال أبو بكر فابي عليه فقال عمر فني يا بلال فقال الى سعد فانه قد أذن بقباع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عمر الاذان الى سعد وعقبه وفي اسناده جهالة (وما روى انه صلى الله عليه وسلم قال له رجل يا رسول الله دلي على عمل أدخل به الجنة فقال كن مؤذنا فقال لا أستطيع فقال له كن اماما فقال لا أستطيع قال صل بازاء الامام ففعله ظن انه لا يرضى بامامة اذا الاذان لله والامامة الى الجماعة وتقدمهم له ثم بعد ذلك توهم انه ربما يقدر عليها الثالثة ان راعي الامام أوقات الصلوات فيصل في أوائلها ليدرك رضوان الله سبحانه ففضل أول الوقت على آخره كفضل الاسخرة على الدنيا هكذا روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ان العبد يصلي الصلاة في آخر وقتها ولم تقته ولسافاته من أول وقتها وخير له من الدنيا وما فيها ولا ينبغي أن يؤخر الصلاة لانتظار كثرة الجماعة بل عليه المبادرة لحيازة فضيلة

وما قدموا بلالا احتجاجا بانه رضيه للاذان وما روى انه قال له رجل يا رسول الله دلي على عمل أدخل به الجنة قال كن مؤذنا قال لا أستطيع قال كن اماما قال لا أستطيع فقال صل بازاء الامام ففعله ظن انه لا يرضى بامامة اذا الاذان لله والامامة الى الجماعة وتقدمهم له ثم بعد ذلك توهم انه ربما يقدر عليها الثالثة ان راعي الامام أوقات الصلوات فيصل في أوائلها ليدرك رضوان الله سبحانه ففضل أول الوقت على آخره كفضل الاسخرة على الدنيا هكذا روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ان العبد يصلي الصلاة في آخر وقتها ولم تقته ولسافاته من أول وقتها وخير له من الدنيا وما فيها ولا ينبغي أن يؤخر الصلاة لانتظار كثرة الجماعة بل عليه المبادرة لحيازة فضيلة

أول الوقت) ولفظ القوت وليس على المؤذن انتظار أحد إذا حضر الامام ودخل الوقت (فذلك) أي الصلاة في أول وقتها (أفضل من كثرة الجماعة و) أفضل (من تطويل السورة) أي من طول السور فيها (وقد قبل كانوا إذا حضر اثنان في الجماعة) ولفظ القوت في الصلاة (لم ينتظروا الثالث وإذا حضر أربعة في الجنائز لم ينتظروا الخامس) زاد في القوت وقيل انتظار المأموم مع شهود الامام مكروه والنبي بالميت والايدان به بدعة اهـ اما عدم انتظار زيادة على اثنين في الصلاة فليحيزة فضيلة أول الوقت كما علم واما عدم انتظار الخامس في الجنائز فلما ورد من الاسراع بها والتجمل في شأنها ومن الاشياء التي ينبغي التجمل فيها الطعام إذا حضر والبيت إذا بلغت فهما مع الصلاة والجنائز أربعة وانما أورد المصنف الجنائز هنا اتباعا لما في القوت واستطرادا والجنائز بالـ كسر سر بالميت وبالفتح الميت بنفسه (وقد تأخر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الفجر وكانوا في سفر) قبل في غزوة تبوك كما عند مسلم (وانما تأخر للطهارة) أي لاجلها (فلم ينتظر) أي لم ينتظر الجماعة (و) لما خشوا من فوات أول الوقت (قدم عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه (فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة واحدة فقام يقضها) أي بعد سلام الامام (فاشفقنا من ذلك فقال أحسنتم هكذا فافعلوا) يشير بذلك الى اداء الصلاة في أول وقتها ولم يؤاخذهم في عدم انتظارهم له هكذا أورد صاحب القوت وقال العراقي متفق عليه من حديث المغيرة اهـ قلت صلاته صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف في غزوة تبوك من افراد مسلم فبما زيادات حسنة (وقد تأخر) صلى الله عليه وسلم (في صلاة الظهر فقدموا أبا بكر رضى الله عنه حتى جاء صلى الله عليه وسلم وهم في الصلاة فقام الى جانبه) قال العراقي متفق عليه من حديث سهل بن سعد اهـ قلت وهي صلاة ظهر يوم الاثنين (وليس على الامام انتظار المؤذن وانما على المؤذن انتظار الامام فاذا حضر فلا ينتظر غيره) ولفظ القوت والمؤذن ان ينتظر الامام وليس على الامام والمأموم انتظار المؤذن اذا دخل الوقت ولا ينتظر أحدا إذا حضر الامام ودخل الوقت (الرابعة ان يؤم مخلصا لله عز وجل) أي مريدا بها وجهه (وما عنده ومؤديا أمانة الله في طهارته وجميع شروط صلاته) ولفظ القوت وليكن الامام مأمونا على طهارته باتمامها مأمونا في صلاته باتمامها (أما الاخلاص) المذكور (فبان لا يأخذ عليها) أي على الامامة (أجرة) في مقابلاتها (فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن أبي العاص الثقفي) هو أبو عبد الله الطائفي أخو الحكم بن أبي العاص ولهما حجة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد ثقيف واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف ثم أقره أبو بكر وعمرات سنة احدى وخمسين روى له الجماعة البخاري (فقال واتخذ مؤذنا لا يأخذ على الاذان أجرا) ولفظ القوت أن يتخذ مؤذنا والباقي سواء قال العراقي أخرجه أصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث عثمان بن أبي العاص قلت وأخرجه البيهقي في السنن من طريق حماد بن سلمة أجبرنا الجري عن أبي العلاء عن مطرف عن عثمان بن أبي العاص قلت يا رسول الله اجعاني امام قومي قال أنت امامهم فاقتد باضعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه أجرا (والاذان طريق الى الصلاة فهي) أي الصلاة (أولى بان لا يأخذ عليها أجرا) ولفظ القوت فهذا الداعي الى الصلاة لا يحل له أن يأخذ على دعائه أجرا فكيف المصلي القائم بين يدي الله عز وجل وبين عباده اهـ ولكن قد أجاز المتأخرون أجرة الاذان قياسا على أجرة تعليم القرآن وقد عقد البيهقي في السنن بابا في رزق المؤذنين قال فيه قال الشافعي فقد رزق المؤذنون ايام عثمان رضى الله عنه ثم ذكر حديث الذي روى عنه النبي صلى الله عليه وسلم على سورة من القرآن ثم حديث ابن عباس في رقية اللد يسخ من الحية وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله ثم قال رويناعن أبي محذورة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه حين فرغ من التأذين فاعطاه مصرة فيها شيء من فضة قال الذهبي في المذهب قلت انما أعطاه لئلا يلقه وقد مال المصنف الى جواز أخذ الاجرة على الاذان لا يؤخذ عليها أجر

أول الوقت فهي أفضل من كثرة الجماعة ومن تطويل السورة وقد قبل كانوا إذا حضر اثنان في الجماعة لم ينتظروا الثالث وإذا حضر أربعة في الجنائز لم ينتظروا الخامس وقد تأخر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الفجر وكانوا في سفر) قبل في غزوة تبوك كما عند مسلم (وانما تأخر للطهارة) أي لاجلها (فلم ينتظر) أي لم ينتظر الجماعة (و) لما خشوا من فوات أول الوقت (قدم عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه (فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة واحدة فقام يقضها) أي بعد سلام الامام (فاشفقنا من ذلك فقال أحسنتم هكذا فافعلوا) يشير بذلك الى اداء الصلاة في أول وقتها ولم يؤاخذهم في عدم انتظارهم له هكذا أورد صاحب القوت وقال العراقي متفق عليه من حديث المغيرة اهـ قلت صلاته صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف في غزوة تبوك من افراد مسلم فبما زيادات حسنة (وقد تأخر) صلى الله عليه وسلم (في صلاة الظهر فقدموا أبا بكر رضى الله عنه حتى جاء صلى الله عليه وسلم وهم في الصلاة فقام الى جانبه) قال العراقي متفق عليه من حديث سهل بن سعد اهـ قلت وهي صلاة ظهر يوم الاثنين (وليس على الامام انتظار المؤذن وانما على المؤذن انتظار الامام فاذا حضر فلا ينتظر غيره) ولفظ القوت والمؤذن ان ينتظر الامام وليس على الامام والمأموم انتظار المؤذن اذا دخل الوقت ولا ينتظر أحدا إذا حضر الامام ودخل الوقت (الرابعة ان يؤم مخلصا لله عز وجل) أي مريدا بها وجهه (وما عنده ومؤديا أمانة الله في طهارته وجميع شروط صلاته) ولفظ القوت وليكن الامام مأمونا على طهارته باتمامها مأمونا في صلاته باتمامها (أما الاخلاص) المذكور (فبان لا يأخذ عليها) أي على الامامة (أجرة) في مقابلاتها (فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن أبي العاص الثقفي) هو أبو عبد الله الطائفي أخو الحكم بن أبي العاص ولهما حجة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد ثقيف واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف ثم أقره أبو بكر وعمرات سنة احدى وخمسين روى له الجماعة البخاري (فقال واتخذ مؤذنا لا يأخذ على الاذان أجرا) ولفظ القوت أن يتخذ مؤذنا والباقي سواء قال العراقي أخرجه أصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث عثمان بن أبي العاص قلت وأخرجه البيهقي في السنن من طريق حماد بن سلمة أجبرنا الجري عن أبي العلاء عن مطرف عن عثمان بن أبي العاص قلت يا رسول الله اجعاني امام قومي قال أنت امامهم فاقتد باضعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه أجرا (والاذان طريق الى الصلاة فهي) أي الصلاة (أولى بان لا يأخذ عليها أجرا) ولفظ القوت فهذا الداعي الى الصلاة لا يحل له أن يأخذ على دعائه أجرا فكيف المصلي القائم بين يدي الله عز وجل وبين عباده اهـ ولكن قد أجاز المتأخرون أجرة الاذان قياسا على أجرة تعليم القرآن وقد عقد البيهقي في السنن بابا في رزق المؤذنين قال فيه قال الشافعي فقد رزق المؤذنون ايام عثمان رضى الله عنه ثم ذكر حديث الذي روى عنه النبي صلى الله عليه وسلم على سورة من القرآن ثم حديث ابن عباس في رقية اللد يسخ من الحية وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله ثم قال رويناعن أبي محذورة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه حين فرغ من التأذين فاعطاه مصرة فيها شيء من فضة قال الذهبي في المذهب قلت انما أعطاه لئلا يلقه وقد مال المصنف الى جواز أخذ الاجرة على الاذان لا يؤخذ عليها أجر

بشروط واليه أشار بقوله (فإن أخذ رزقا من المسجد قد وقف على من يقوم بامامته) من باني المسجد أو غيره (أو) أخذ رزقا (من الساطن) ومن في حكمه (أو من أحاد الناس) من جيران المسجد (فلا يحكم بتعزيمه ولكنه مكره) تنزيها (والكره في الفرائض أشد منها في التراخي) أي النوافل (وتكون أجرته على مداومته حضور الموضع) لاسيما إذا كان منزله بعيدا من المسجد (ومراقبة مصالح المسجد في إقامة الجماعة فيه لاعتلى نفس الصلاة) وعلامة ذلك أنه إذا لم يعط الأجرة لا يتشوش قلبه في إقامة الجماعة على عادته الأولى وهذه مصيبة قد عمت فقد صار الأمر الآن أن المؤذن أو الإمام أو الخطيب إذا قصر في أداء أجرته ترك عمله نسأل الله العفو (وأما الامانة) المذكورة (فهى الطهارة باطناعن الفسوق) وهو الخروج عن احاطة العلم والطبع والعقل والفساق أهم من الكافر وأراد بالفسوق هنا الخروج عن الطاعة بارتكاب الذنب وان قل ولذلك قال (والسكائر) فعطفه عليه وفي جمع الجوامع الكبيرة اسم لكل معصية تؤذن بقله أكثر من تكلمها بالدين ورقة الديانة أو كل ما نؤد عليه بخصوصه في الكتاب أو السنة (والاصرار على الصغائر) أي الأكلاب عليهما من غير توبة فهى في حكم السكائر ولفظ القوت فأول ما عليه من الشرط أن يكون مجتنباً للفسوق وهى السكائر غير مصر على الصغائر (فالترشح للإمامة ينبغي أن يحتز عن ذلك جهده) وطاقته وقد تقدمت الإشارة الى كراهة الصلاة خلف الفاسق وفي حكمه صاحب السكائر والمبتدع الذى لم يكفر ببدعته والمصر وإنما صحت خلف هؤلاء لعلارواه الشيخان ابن عمر كان يصلى خلف الحجاج قال الامام الشافعى وكفى به فاسقا وهكذا ذكر أصحابنا بان امامة الفاسق جائزة مع الكراهة وثبت ان أنس بن مالك أيضا كان يصلى خلف الحجاج الا أنهم خصوا بها الجمعة لا غير وروى عن الحسن البصرى قال عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل أمة بخبيثاتها وجئنا بابي محمد يعنى الحجاج لغلبناهم ثم انه اذا صلى خلف هؤلاء يكون محرز الثواب الجماعة لكن لا ينال ثواب من يصلى خلف تقى صالح محترز عن الاوصاف الذميمة (فانه) أى الامام (كلوفد والشفيع للقوم) عند المستشفع اليه (فينبغي أن يكون خير القوم) فالشفيع اذا كان كاملا صاحب خير ودين وورع فانه ممن تقبل وفادته وشفاعته

(فصل) ومشايعنا أهل الكشف يجيزون امامة الفاسق من غير كراهة ولم يفرقوا بين الفاسق المقطوع بنسقه وبين المظنون فسقه وبين المتأول وبين غيره وقالوا المؤمن ليس بفاسق أصلا إذا لا يقوم الايمان شئ مع وجوده في محل العاصي فان الفاسق عندهم من خرج عن أصله الذى خلق له وهو أن يعبد الله فان العبد لا يمكن له أن يخرج عن أصله الحقيقى وهو كونه عبدا فانه لا بد أن يكون عبدا لله أو عبدا لهواه فإخرج من الرف فلم يبق خروجه الاعن الاضافة التى أمر أن ينضاف اليها فتجوز امامته لان الموفق من عبادة الله يأتم هذا الفاسق فانه يراه قائما بعبوديته فى حق هو اله الذى فيه شقاؤه فيتعلم منه استيفاء حق العبودية التى أمر الله أن يكون بها عبدا له فيقول انا اولى بهذه الصفة فى حق الله من هذا العبد فى حق هو اله فلما رأينا أولياء الله كانس وابن عمر يأتمون به وينفعهم ذلك عند الله ويكون هذا الاقتداء سببا لنجاتهم صحت امامته من غير كراهة فشكل من آمن بالله وقال بتوحيد الله فى ألوهيته فأنه أجل أن يسمى هذا فاسقا حقيقة مطلقا وان سمي لغة بتخروجه عن أمر معين وان قل والمعاصى لا تؤثر فى الامامة مادام لا يسمى كافرا وأما الفسق المقتون فبعيد عن المؤمن اساعة الظن بحيث أن يعتد فسوق زيد بالظن لا يقع فى ذلك مؤمن مرضى الايمان عند الله وهذا كله فى الاحوال الظاهرة وأما الباطنة فذلك الى الله أو من أعلمه الله والله أعلم (وكذا الطهارة ظاهرا عن الحدث والخبث) تقدم بيانهم فى أول الكتاب (فانه لا يطالع على ذلك) أى على اتصافه باحدهما (منه أحد سواء) فان لم يكن مأمو نافية أفسد على الناس صلاتهم (فان تذكر فى انشاء صلاته حدثا أو خرج منه ريح) حالا (فلا ينبغي أن يستحى بل ليأخذ

فإن أخذ رزقا من مسجد قد وقف على من يقوم بامامته أو من الساطن أو أحاد الناس فلا يحكم بتعزيمه ولكنه مكره وأشد منها في التراخي وتكون أجرته على مداومته حضور الموضع ومراقبة مصالح المسجد في إقامة الجماعة لاعتلى نفس الصلاة وأما الامانة فهى الطهارة باطناعن الفسوق والفسق والسكائر والاصرار على الصغائر فالترشح للإمامة ينبغي أن يحتز عن ذلك بجهده فانه كالوفد والشفيع للقوم فينبغي أن يكون خير القوم وكذا الطهارة ظاهرا عن الحدث والخبث فانه لا يطالع عليه سواء فان تذكر فى انشاء صلاته حدثا أو خرج منه ريح فلا ينبغي أن يستحى بل ليأخذ

ببدا من يقرب منه وليستخلفه) ولفظ القوت وان حدثت عليه حادثه في الصلاة أو ذكرانه على غير وضوء
 نزع واتي الله تعالى وخرج من صلاته أخذ ابداً يقرب الناس اليه فاستخلفه في صلاته (فقدتد كر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جنب في أثناء الصلاة) ولفظ القوت وقد أصاب ذلك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم امام الأئمة خرج من الصلاة ذكرانه جنب زاد المصنف على القوت (فاستخلف ثم خرج)
 وهذه زيادة منكورة وانما الذي في القوت بعد قوله جنب (فاغتسل ثم رجع فدخل في الصلاة) وهكذا
 أخرجه أبو داود من حديث أبي بكره باسناد صحيح وليس فيه ذكر الاستخلاف وانما قال ثم أوما اليهم ان
 مكانكم نعم ورد الاستخلاف من فعل عمر وعلى وعنه البخاري استخلاف عمر في قصة طعنه ثم قال صاحب
 القوت فان كان الحادثه في الصلاة فعل ذلك وان كان ذكرانه دخل في الصلاة على غير طهارة خرج
 ولم يستخلف وابتدأ القوم الصلاة (وقال سفيان) هو الثوري كما يفهم من اطلاقه ويحتمل أن يكون ابن
 عيينة (صل خلف كل برو فاجر) فان الصلاة خلف الفاجر صحيحة مع كراهة عند أبي حنيفة والشافعي
 وسبب الكراهة عدم اهتمامه بامر دينه وقد يخل ببعض الواجبات وأخرج الدارقطني وابن حبان
 والبيهقي من حديث أبي هريرة صلوا خلف كل برو فاجر وعلى كل برو فاجر وجاهدوا مع كل برو فاجر وطرقه
 كلها واهية وقال الحاشي منكر وأخرج الدارقطني وابن عدي والطبراني وأبو نعيم في الحلية من حديث
 ابن عمر صلوا على من قال لا اله الا الله وصلوا خلف من قال لا اله الا الله وطرقه كلها ضعيفة (الامد من خير)
 أي المداوم على شربها (أو معلن بالفسق) أي مجاهر به (أو عاق لوالديه أو صاحب بدعة) أي مرتكبها
 سواء أحدثها أو أتبع غيره فيها (أو عبد آبق) من سيده لا لأضرار فان هؤلاء كلهم غير مرضين عند
 الله تعالى وصلاتهم موقوفة بين السماء والارض حتى يرجعوا أو يتوبوا ثم هذا الذي ذكره عن سفيان
 هو معتقد السلف فقد روي ذلك عن امامنا الاعظم وأصحابه وعن بقية الفقهاء المشهورين وقد عقد
 اللالكائي بابا في كتاب السنة في ذكر معتقدات السلف وروى ذلك باسناد البهيم فقال في معتقد
 الثوري بسند الى شعيب بن حرب حين سأل عن السنة فذكر له أشياء منها يا شعيب لا ينفعل ما كتبت
 حتى ترى الصلاة خلف كل برو فاجر قال شعيب فقلت لسفيان الصلاة كلها قال لا ولكن صلاة الجمعة
 والعيد من صل خلف كل من أدركت واما ما روي ذلك فأنث مخير لا تصلي الا خلف من تثق به وتعلم انه من أهل
 السنة والجماعة وقال في معتقد ابن حنبل وأمير المؤمنين البر والفاجر وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولي
 جائزة تامة ركعتين من أعادهما فهو مبتدع تارك للآثار مخالف للسنة ليس فيه من فضل الجمعة شيء اذ لم
 ير الصلاة خلف الأئمة من كانوا برهم وفاجرهم والسنة أن تصلي معهم ركعتين وتدين بهما تامة ولا يكن
 في صدرك من ذلك شك وقال في معتقد علي بن المديني بمثل هذا السياق سواء وقال في معتقد سهل بن
 عبد الله التستري ولا يترك الجماعة خلف كل وال جار أو عدل وقد عرف من سياق هذه المعتقدات ان
 المراد بالصلاة في قوله صلوا خلف فاجر ورجع الجماعة خاصة اذا كان لا يتقدم للخطبة والصلاة اذ ذلك الا
 الامراء والولاة بانفسهم ولما اشتغلوا بانفسهم ناب عنهم من يصلي بالناس الجمعة فرجع الامر الى كل
 صلاة وانما يتجوز خلف الفاجر وفي قول سفيان أو صاحب بدعة المراد به البدعة التي لا تكفر صاحبها والام
 تصح امامته كما قدمناه والاعتداء باهل الاهواء صححة الالجهمية والقدرية والرافض الخلية والخطابية
 ومن يقول بخلاف القرآن والمشيئة ونحوهم ممن تكفروا بدعته وقد روي محمد عن أبي حنيفة وأبي يوسف
 ان الصلاة خلف أهل الاهواء لا تجوز والصحيح انها تجوز على الحكم الذي ذكرنا مع الكراهة
 (الخامسة أن لا يكبر الامام حتى تستوي) ولفظ القوت تعتدل (الصفوف) ورآه (فليلتفت يميناً وشمالاً)
 فان رأى خالداً فيها أو أوعوا جاباً (أمر بالتسوية) فالتساوي واصفوفكم يرجعكم الله تعالى ولفظ القوت
 فان رأى أوعوا جاباً أشار بيده وان رأى خالداً أمر بسده فان اتهم الصفوف من تمام الصلاة اه ويجوز

ببدا من يقرب منه وليستخلفه
 فقدتد كر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الجنبية
 في أثناء الصلاة فاستخلف
 واغتسل ثم رجع ودخل
 في الصلاة وقال سفيان
 صل خلف كل برو فاجر
 الامد من خير أو معلن
 بالفسق أو عاق لوالديه أو
 صاحب بدعة أو عبد آبق
 الخامسة ان لا يكبر حتى
 تستوي الصفوف فليلتفت
 يميناً وشمالاً فان رأى خالداً
 أمر بالتسوية

أن يسويها غير الامام ولكن الامام أولى والسري في تسويتهما بالغة المتابعة وقد أخرج أحمد والشيخان وأبو داود وابن ماجه من حديث أنس واللفظ للجاري سوواصفوكم فان تسوية الصف من اقامة الصلاة وقد أخذ بظاهره ابن خزم فوجب التسوية لان الاقامة واجبة وكل شيء من الواجب واجب ومنع بان حسن الشيء زيادة على تمامه ولا يضره رواية من تمام الصلاة لان تمام الشيء عرفاً أمر زائد على حقيقته غالباً وأخرج الدارمي في مسنده من حديث البراء بن عازب سوواصفوكم لا تختلف قلوبكم وعند البخاري وأبي داود وابن ماجه من حديث النعمان بن بشير لتسوي صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم وفي رواية للجاري بين وجوهكم وعند أحمد من حديث أبي امامة لتسوي الصفوف أوله تطمسن الوجوه وفي الباب أحاديث كثيرة (قبل كانوا يتحاذون بالناكب) أي يجعل كل واحد منكبه حذاء منكبه أخيه (ويتضامون بالكعب) جمع كعب وهو العظم الناتق عند ملتقى الساق والقدم ولكل قدم كعبان عن يمينها ويسرتها صرح به الأزهري وغيره من أئمة اللغة وهو كعب الوضوء لا كعب الاحرام ولفظ القوت وكان الساف يتحاذون بين المناكب ويتضامون بالكعب اه وهذا لما يؤذ جاره وروى مسلم من حديث جابر بن سمرة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاتصفون كما تصف الملائكة عند ربنا قلنا وكيف تصف عند ربنا قل يوتون الصفوف الاول ويتراصون في الصف والمطلوب من تسويتهما بحجة الله لعباده (ولا يكبر) أي لا يقول الامام الله أكبر (حتى يفرغ المؤذن من الاقامة) وفي عقبيها يأتي بالتكبير وهو المذهب عنده ومذهبنا يكبر عند قول المقيم قد قامت الصلاة وفي القوت وليأخذ في الصلاة مكبرا اذا قال المؤذن قد قامت الصلاة ويكون الناس قد قاموا اذ قال المؤذن حتى على الصلاة قام الناس للدعوة فاذا قال قد قامت الصلاة كبر الامام أي قد قام الناس للصلاة أو قد قام المصلون لان الصلاة لا تقوم اذا قاموا عند قوله قد قامت الصلاة ولم يكن المؤذن قد كذب في قوله وان كان جائزاً على المجاز لتقرب الوقت وظهور سبب القيام ولذلك كره أن يكون الامام مؤذناً لانه حينئذ يحتاج أن يكبر ويدخل الناس في قوله قد قامت الصلاة ولذلك جاء عن السلف من السنة أن يكون الاذان في المنارة والاقامة في المسجد ليقر على المؤذن الدخول في الصلاة اه * (تنبيه) * اختلفوا في المأموم متى ينبغي أن يقوم الى الصلاة اذا كان في المسجد ينتظر الصلاة فن قائل في أول الاقامة ومن قائل عند قوله حتى على الصلاة ومن قائل عند قوله حتى على الفلاح ومن قائل حتى يرى الامام ومن قائل لا توقيت في ذلك وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوموا حتى تروني فان صح هذا الحديث وجب العمل به ولا يعدل عنه وقالت مشايخنا أهل الفقه ان الظاهر في ذلك يقوم عند الحيلتين ويكبر الامام عند لفظ الاقامة ومشايخنا أهل الكشف الباطن يقولون عليه المسارعة في أول الاقامة والحديث المذكور فان حكم النبي في هذه المسئلة بانتظارنا اليه ولا نقوم حتى نراه كما أمر ما هو كمالنا اليوم فان زمان وجود النبي كان الامر جائزاً أن ينسخ وأن يتجدد حكم آخر فكان ينبغي أن لا يقوم والقول المؤذن حتى يروا النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الصلاة فيعلمون عند ذلك انه ما حدث أمر برفع حكم مادعوا اليه بخلاف اليوم فان حكم القيام الى الصلاة باق فيقوم اذا سمع المؤذن يقيم مسارعاً والله أعلم (والمؤذن يؤخر الاقامة عن الاذان بقدر استعداد الناس) ولفظ القوت ويمد المؤذن صوته جهده ويزيد في رفعه اذ رجع بذكر الشهادتين فان تمهل بين الاذان والاقامة بقدر ما يفرغ الآكل من أكله والمتوضئ من وضوئه فهذا توقيت لا اكمل اشغال المصلين بما لا بد منه ومن كانت به حاجة الى هذين فليقدمها قبل دخوله في الصلاة ثلاثين غلغلة عن صلته شيء (ففي الخبر ليتمهل المؤذن بين الاذان والاقامة بقدر ما يفرغ الآكل من طعامه والمعتصر من اعتصاره) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراقي أخرجه الترمذي والحاكم من حديث جابر بن جلال اجعل بين أذانك واقامتك قدر ما يفرغ الآكل من أكله والشارب من شربه والمعتصر اذا دخل لقضاء حاجته قال

قيل كانوا يتحاذون بالناكب ويتضامون بالكعب ولا يكبر حتى يفرغ المؤذن من الاقامة والمؤذن يؤخر الاقامة عن الاذان بقدر استعداد الناس للصلاة ففي الخبر ليتمهل المؤذن بين الاذان والاقامة بقدر ما يفرغ الآكل من طعامه والمعتصر من اعتصاره

الترمذي اسناده مجهول وقال الحارثي لم يسمع في اسناده مطعون فيه غير عمرو بن قانده قال العراقي بل فيه عبد
المنعم الرياحي منكر الحديث قاله البخاري وغيره اه قلت وأخرجه كذلك عبد بن حميد والشافعي وأبو
الشيخ في الاذان واليهيقي وضعفه وسعيد بن منصور في سننه كلهم عن جابر بلفظ يا بلال اذا أذنت فترسل في
أذانك واذا أذنت فاحذر واجعل بين أذانك وبين أقامتك قدر ما يفرغ الآكل من أكله والشارب من
شربه والمعتصر اذا دخل لقضاء الحاجة ولا تقوموا حتى تروني وأخرجه بهذا اللفظ أيضاً أبو الشيخ في
الاذان واليهيقي عن أبي هريرة قال قوله لقضاء حاجته وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند من حديث
أبي بن كعب بلفظ يا بلال اجعل بين أذانك وأقامتك نفساً يفرغ الآكل من طعامه في مهل ويقضى المتوضئ
حاجته في مهل قلت والمعتصر هو الذي غلب عليه البول أو الغائط من اعتصر العنب اذا استخرج مائه
(وذلك لانه نهي عن مدافعة الاخشين) أخرجه مسلم من حديث عائشة بلفظ لا صلاة بحضرة طعام ولا
وهو يدافعه الاخشان كذلك رواه أبو داود ولفظ البهيقي لا يصلين وقد تقدم ذلك (وأمر بتقديم العشاء)
وهو يفتح العين وما يؤكل في آخر النهار (على العشاء) بالكسر تقدم أيضاً من حديث ابن عمر وعائشة
اذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء متفق عليه (طلب الفراغ القلب) ولفظ القوت وذلك ليكون
القلب فارغاً لربه عز وجل والهم خاليين فوائبه وذلك من اقامة الصلاة وقسمها (السادسة ان يرفع)
الامام (صوته بتكبيره الاحرام) ليسمع من وراءه من المصلين (و) كذا (سائر التكبيرات) أي في
الانتقالات ليعلم جهات وراءه (ولا يرفع المأموم صوته) بالتكبير (الاعلى قدر ما يسمع نفسه) فقط لان
المقصود بالرفع الاعلام والمأموم يقتدي بغيره فلا يطالب منه ذلك (وينوي) الامام (الامامة) بعد ان
يحضر في ذهنه ذات الصلاة وما يجب التعرض له من صفاتها كالظهورية والنزوية ثم يقصد هذا المعلوم
قصداً مقارناً لاول التكبير (لينال الفضل فان لم ينو صحت صلاته و) صحت (صلاة القوم اذا نوا والاقتداء
ونالوا فضل القدوة وهو لا ينال فضل الامامة) وعند أصحابنا لا يحتاج الامام في صحة الاقتداء به الى نية
الامامة الا في حق النساء خلافاً لغيره وأما المقتدي فينوي الاقتداء بالامام وقد تقدم في بحث النية باوضح
من ذلك فليطلب من هناك والاعتبار في ذلك ان المصلي ينبغي أن لا يكون له شغل الازبه لا بغير ربه فان
الصلاة قسمها الله بينه وبين المصلي فليس له أن ينوي الامامة ومن أدخل حكم رعاية المأموم في هذا
القول قال ينوي التوجه الى الله والى القبلة والقربة بهذه العبادة الى الله تعالى والامامة بالمؤمنين
وكذلك ينوي المأموم بهذه العبادة القربة الى الله تعالى والالتزام بالامام وكل مصيب بحسب ما يقع
له ويشهده الحق في مناجاته والله أعلم (وليتوخروا تكبيرهم عن تكبير الامام فيبتدئوا) فيه (بعد
فراغه) منه ولفظ القوت وعلى المأموم أن لا يصل تكبيره بتكبير الامام فانه من المواصلة المنهية عنها
كما سيأتي قلت والاصل في ذلك حديث أبي هريرة انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا الحديث
أي فينبغي أن يكون تكبير المأمومين بعد تكبير الامام وهو مذهب الشافعي وصرح أصحابه فقالوا
ان قارنه في تكبيره الاحرام لم تنعقد صلاته أو في غيره من الافعال فهو مكروه وفي شرح التقريب للعراقي
نقل ابن بطال عن ابن حبيب عن مالك قال ويقول المأموم مع الامام الا في الاحرام والقيام من اثنتين
والسلام فلا يفعل الا بعده وروى سخنون عن ابن القاسم في العتبية ان أحرم معه أجزاءً وبعده
أصوب وهو قول عبد العزيز بن سلمة وفي المجموعة عن مالك ان أحرم معه أو سلم يعيد الصلاة وقاله
أصوب وقال أبو حنيفة وزفر ومحمد والثوري يكبر في الاحرام مع الامام وقال أبو يوسف والشافعي لا يكبر
المأموم حتى يفرغ الامام من التكبير وتوجيه قول من جوز تكبيره معه ان الالتزام معناه الامتناع
لفعل الامام فهو اذا فعل مثل فعله فسواء أوقعه معه أو بعده فقد حصل تمتثلاً لفعله اه وذكر ابن حزم
انه متى فارق الامام في شيء من الافعال بطلت صلاته اه وسيأتي تمام البحث في الثانية من وظائف

وذلك لانه نهي عن مدافعة
الاخشين وأمر بتقديم
العشاء على العشاء طلباً
لفراغ القلب * السادسة
ان يرفع صوته بتكبيره
الاحرام وسائر التكبيرات
ولا يرفع المأموم صوته الا
بقدر ما يسمع نفسه وينوي
الامامة لينال الفضل فان لم
ينو صحت صلاته وصلاة
القوم اذا نوا والاقتداء
ونالوا فضل القدوة وهو لا ينال
فضل الامامة وليتوخروا
المأموم تكبيره عن تكبيره
الامام فيبتدئ بعد فراغه
والله أعلم

الاركان (وظائف القراءة ثلاث أولها أن يسر بدعاء الاستفتاح) وهو قوله وجهت وجهي للخالق (و) كذا (التعوذ) وهو قوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (كالنفر) أي هو سواء (ويجهر) الامام (بالباتحة والسورة بعدها في جميع) ركعتي الصبح (وأولي العشاء والمغرب وكذا المنفرد) فانه يجهر كذلك (ويجهر بقوله آمين في صلاة الجهر) خاصة اتباعا للسنة أخرجه أبو داود والترمذي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن حجر بن عنبس عن وائل بن حجر واللفظ لابي داود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ولا الضالين قال آمين ورفع بها صوته ولفظ الترمذي ومدها صوته وقال حديث حسن ورواه شعبة عن سلمة بن كهيل عن حجر أبي العنبس عن علقمة بن وائل عن أبيه وقال فيه وخفض بها صوته قال وسمعت محمد يقول حديث سفيان أصح من حديث شعبة وأخطأ فيه شعبة في مواضع فقال عن حجر أبي العنبس وانما هو حجر بن العنبس ويكنى أبا السكين وزاد فيه عن علقمة وليس فيه علقمة وانما هو حجر عن وائل وقال وخفض بها صوته وانما هو ومدها صوته وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث فقال حديث سفيان أصح من حديث شعبة اه كلام الترمذي وأخرج أبو داود والترمذي أيضا عن علي بن صالح الاسدي عن سلمة بن كهيل عن حجر بن عنبس عن وائل بن حجر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الجهر بآمين وسلم عن يمينه وشماله وسكتا عنه وأخرج النسائي عن قتبية عن أبي الاحوص عن أبي اسحق عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما افتتح الصلاة كبر ورفع يديه حتى حاذتا أذنيه ثم قرأ فاتحة الكتاب فلما فرغ منها قال آمين يرفع بها صوته وأخرج أبو داود وابن ماجه عن بشر بن رافع عن أبي عبد الله بن عم أبي هريرة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين حتى يسمع من يليه من الصف الاول زاد ابن ماجه في رفعها المسجد ورواه ابن حبان في صحيحه في النوع الرابع من الخمس الخامس ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من قراءة أم القرآن رفع بها صوته وقال آمين

(فصل) * وقال أصحابنا يسر بآمين كما يسر بالاستفتاح والتعوذ كما روى محمد بن الحسن في الآثار حدثنا أبو حنيفة حدثنا جاد عن ابراهيم قال أربيع يخفهن الامام التعوذ والبسملة وسبحانك اللهم وآمين اه وروى ذلك عن ابن مسعود ذكره ابن خزم بسند معلق وفي مصنف عبد الرزاق أخبرنا معمر عن جاد بن عبد الله قال وأخبرنا الثوري عن منصور عن ابراهيم قال خس يخفهن الامام فذكرها وأخرج أحمد والطبراني وأبو يعلى في مسانيدهم والطبراني في معجمه والدارقطني في سننه والحاكم في المستدرک من حديث شعبة عن سلمة بن كهيل عن حجر بن العنبس عن علقمة بن وائل عن أبيه أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغ غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين وأخفى بها صوته ولفظ الحاكم وخفض بها صوته وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الدارقطني هكذا قال شعبة وأخفى بها صوته ويقال انه وهم فيه لان سفيان الثوري ومحمد بن سلمة بن كهيل وغيرهم اروه عن سلمة فقالوا ورفع بها صوته وهو الصواب وقال الطبري في تذييل الآثار روى الجهر بها عن جماعة من الصحابة معروفا وعلى وابن مسعود وروى النخعي والشعبي وابراهيم التيمي انهم كانوا يخفون بها والصواب ان الخبرين بالجهر بها والمخافة صحيحان وعمل بكل من فعله جماعة من العلماء وان كنت اختار خفض الصوت بها اذ كان أكثر الصحابة والتابعين على ذلك والله أعلم (ويقرن المأموم تأمينه بتأمين الامام معالات تعقبا) لما ورد اذا أمن الامام فأمّنوا قال العراقي في شرح الترمذي فان قيل ان قوله فأمّنوا بداء التعقيب يدل على أن يكون تأمينه عقب تأمين الامام وقد قلتم في قوله فاذا كبر فكبروا انه يدل على تأخير تكبير المأموم عن تكبير الامام وتعلّمت بأن الغاء للتعقيب وهو يدل على ذلك فالجواب ان الذي صرفنا عن التعقيب

* (وأما وظائف القراءة فثلاثة) * أولها ان يسر بدعاء الاستفتاح والتعوذ كالنفر ويجهر بالباتحة والسورة بعدها في جميع الصبح وأولي العشاء والمغرب وكذلك المنفرد ويجهر بقوله آمين في الصلاة الجهرية وكذا المأموم ويقرن المأموم تأمينه بتأمين الامام معالات تعقبا

هنا قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقلوا آمين فعبق قول الامام ولا الضالين بتأمين المأموم وهو محل تأمين الامام وصرنا عن القول بمثل هذا في حديث فاذا كبر فكبروا ما جاء في حديث أبي هريرة عند أبي داود فاذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر وفائدة هذه الزيادة احتمال المقارنة والله أعلم (ويجهر بيسم الله الرحمن الرحيم) اعلم ان في قراءتها في الصلاة ثلاثة أقوال أحدها انها واجبة وجوب الفاتحة لكونها آية منها وهو مذهب الشافعي واحدى الروايتين عن أحمد وطائفة من أهل الحديث والثاني انها مكروهة سرا وجهرا وهو المشهور عن مالك والثالث انها جائزة بل مستحبة وهو مذهب أبي حنيفة والمشهور عن أحمد وأهل الحديث ثم مع قراءتها هل يسن الجهر بها أولا فيه ثلاثة أقوال أحدها يسن الجهر بها وبه قال الشافعي ومن وافقه والثاني لا يسن وبه قال أبو حنيفة وجهور أهل الحديث والرأى وفقهاء الامصار وجاعة من أصحاب الشافعي وقيل يخبر بينهما وهو قول اسحق بن راهويه وابن حزم قال الزيلعي الحافظ من أصحابنا وكان بعض العلماء يقول بالجهر سد الذرائع قال ويروى عن الانسان أن يترك الأفضل لاجل تأليف القلوب واجتماع الكلمة خوفا من التنفير وقد نص أحمد وغيره على ذلك في البسملة وفي وصل التوتر وغير ذلك مما فيه العدول عن الأفضل الى الجائر المفضول مراعاة لاختلاف المأمومين أولئك يعرفهم السنة وأمثال ذلك وهذا أصل كبير في سد الذرائع اه قلت ومن قال بسنية الاختفاء بها من الشافعية الامام أبو طالب المكي صاحب القوت فانه قال فيه ولا استحباب للامام الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم وان كانت آية من سورة الجدا فكثر الروايات رأيتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الجهر بها وانه الاخر من فعله وقد يأخذون الاخر فلا يخرج من فعله صلى الله عليه وسلم ولمواطأة فعل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لذلك وهو مذهب الاكثرين من الصحابة والعلماء وقد روي نافع بن علقمة عن ابن عباس وابن مسعود كراهة الجهر بها وقال ابن عباس ليس من السنة الجهر بها وقال ابن مسعود من السنة اخفاؤها اه (والاخبار فيها) هل يجهر بها أم لا (متعارضة واختيار الشافعي رضي الله عنه الجهر) قلت قد أفرد هذه المسئلة بالتصنيف جماعة منهم ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني والبيهقي وابن عسك البر والخطيب البغدادي وآخرون وقد أذكر هنا أحاديث الطرفين والاسناد الواردة عن الصحابة ومن بعدهم مقدما أحاديث الجهر مراعاة لمذهب المصنف مع الكلام على كل حديث وأثر مما اقتضاه المقام مع كمال انصاف وعدم تعصب متوكلا على الله معتمدا على مواهبه بكل حاله ومع ذلك فلكل وجهة ولكل نصيب فيما اجتهد فيه فأقول للقائلين بالجهر تسعة أحاديث وخمسة أنار أمال الأحاديث فأولها وهو أجودها حديث أبي هريرة أخرجه البيهقي في السنن من طريق حبة بن شريح والليث واللفظ له حدة ثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم المجر قال صليت وراء أبي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأم القرآن وقال آمين وقال الناس آمين ويقول كلما سجد الله أكبر وإذا قام من الجلوس قال الله أكبر ويقول اذا سلم والذي نفسي بيده اني لاشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اسناده صحيح وله شواهد وقال في الخلافات رواه كلهم ثقات يجمع على عدالتهم صحيح بهم في الصحيح وأخرجه النسائي في سننه فقال باب الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا شعيب أخبرنا الليث بن سعد فذكره ورواه ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال انه على شرط الشيخين ولم يخترجاه والدارقطني في سننه وقال حديث صحيح ورواه كلهم ثقات والجواب عنه من وجوه أحدها انه حديث معقول فان ذكر البسملة فيه مما تفرد به نعيم المجر من بين أصحاب أبي هريرة وهم ثمانمائة ما بين صاحب وتابع ولا يثبت عن ثقة من أصحاب أبي هريرة انه حدث عن أبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالبسملة في الصلاة وقد أعرض عن ذكر البسملة صاحبها

ويجهر بيسم الله الرحمن
الرحيم والاخبار فيه
متعارضة واختيار الشافعي
رضي الله عنه الجهر

الصحيح فرواه البخاري من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة كان يكبر في كل صلاة من المكتوبة وغيرها فيكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله أن جدده ثم يقول بذلك الجدم يقول الله أكبر حين يموي ساجدا ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في الاثنين وذلك في كل ركعة حتى يفرغ من الصلاة ثم يقول حين ينصرف والذي نفسي بيده اني لا قربكم شها بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كانت هذه لصلاته حتى فارق الدنيا ورواه مسلم بخوذلك هذا هو الصحيح الثابت عن أبي هريرة قال ابن عبد البر وكأنه كان يشكر على من ترك التكبير في رفعه وخفضه قال ويدل على انهم كانوا يفعلون ذلك ما رواه النسائي من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان عن أبي هريرة أنه قال ثلاث كان يفعلهن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركهن الناس كان اذا قام الى الصلاة رفع يديه مداوا كان يقف قبل القراءة هنيهة وكان يكبر في كل خفض ورفع ورواه ابن أبي ذئب في موطئه كذلك باللفظ المذكور ورواه البخاري في القراءة خلف الامام وأبو داود الطيالسي في مسنده وهذا حديث حسن ورواه ثقات وسعيد بن سمعان الانصاري صدوق وثقة النسائي وابن حبان ولبس التسمية في هذا الحديث ولا في الاحاديث الصحيحة عن أبي هريرة ذكر وهذا مما يغلب على الظن انه وهم على أبي هريرة فان قيل قد رواه انعيم الجهم وهو ثقة والزيادة من الثقة مقبولة قلنا ليس ذلك مجمعا عليه بل فيه خلاف مشهور فمن الناس من يقبل زيادة الثقة مطلقا ومنهم من لا يقبلها والصحيح التفصيل وهو انها تقبل في موضع دون موضع فتقبل اذا كان الراوي لهائقة حافظا ثبتا والذي لم يذكرها مثله أو دونه في الثقة ولا تقبل في موضع آخر لقراين تخصصها ومن حكم في ذلك حكما عاما فقد غلط بل كل زيادة لها حكم يخصها في موضع يحزم بصحتها وفي موضع يغلب على الظن صحتها وفي موضع يتوقف فيها وزيادة نعيم الجهم التسمية في هذا الحديث مما يتوقف فيه بل يغلب على الظن ضعفه وعلى تقدير صحتها فلا حاجة فيها للقائل بالجهر لانه قال فقرا أو فقال بسم الله الرحمن الرحيم وذلك أعم من قراءتها سرا أو جهرًا وانما هو حجة على من لا يرى قراءتها فان قيل لو كان أبو هريرة أسرا بالبسملة وجهر بالفاتحة لم يعبر عن ذلك نعيم بعبارة واحدة متناولة للفاتحة والبسملة تناولا واحدا ولقال فأسر بالبسملة ثم جهر بالفاتحة والصلاة كانت جهرية بدليل تأمينة وتأمين المؤمنين قلنا ليس الجهر فيه بصريح ولا ظاهر بوجوب الحجة ومثل هذا لا يقدم على النص الصريح المقتضى للاسرار ولو أخذ الجهر من هذا الاطلاق لاخذ منه انها ليست آية من أم القرآن فانه قال فقرا بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ أم القرآن والعطف يقتضي المغايرة الوجه الثاني ان قوله فقرا أو قال لبس بصريح انه سمعها منه اذ يجوز أن يكون أبو هريرة أخبر نعيمًا بانه قرأها سرا ويجوز ان يكون سمعها منه في مخافتته لقربه منه كما روى عنه من أنواع الاستفتاح وألفاظ الذكر في قيامه وقعوده وركوعه وسجوده وقدر روى مسلم في الصحيح عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام في الصلاة وجهت وجهي الحديث ولم يكن سمع الصحابة ذلك منه دليلا على الجهر وكذا قوله وكان يسمعنا الآية أحيانا الوجه الثالث ان قوله ان لا شهمكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أراد به أصل الصلاة ومقاديرها وحياتها وتشبيه الشيء بالشيء لا يقتضي أن يكون مثله من كل وجه بل يكفي في غالب الافعال وذلك متحقق في التكبير وغيره دون البسملة فان التكبير وغيره من أفعال الصلاة ثابت صحيح عن أبي هريرة وكان مقصوده الرد على من تركه أما التسمية ففي صحتها نظريه ينصرف الى الصحيح الثابت دون غيره وكيف يظن بالي هريرة انه يريد التشبيه في الجهر بالبسملة وهو الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين الحديث وقد سبق ذكره وانه أخرجه مسلم في صحيحه عن سفيان ومالك وابن جريح كلهم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه

وأبى السائب كلاهما عنه فهو ظاهر في أن البسملة ليست من الفاتحة والا لا تبدأ بها لأن هذا محل بيان واستقصاء لآيات السورة حتى أنه لم يخل منها بحرف والحاجة إلى قراءة البسملة أمس ليرتفع الإشكال قال ابن عبد البر حديث العلاء هذا قاطع تعلق المتنار عين وهو نص لا يحتمل التأويل ولا علم حديثاً في سقوط البسملة أبين منه واعترض بعض المتأخرين على هذا الحديث بأمرين أحدهما قال لا تغتر بكون هذا الحديث في مسلم فإن العلاء بن عبد الرحمن تسكلم فيه ابن معين فقال الناس يتقون حديثه ليس حديثه بحجة مضطرب الحديث ليس بذلك هو ضعيف روى عنه جميع هذه اللفاظ وقال ابن عدى ليس بالقوى وقد انظر دهم هذا الحديث فلا يحتج به الثاني قال وعلى تقدير صحته فقد جاء في بعض الروايات عنه ذكر التسمية كما أخرجه الدارقطني عن عبد الله بن يزيد بن سمعان عن العلاء فذكره وهذه الرواية وإن كان فيها ضعف ولكنها مفسرة لحديث مسلم أنه أراد السورة لا الآية وهذا القائل جهل الجهل وفرط التعصب على أن ترك الحديث الصحيح وضعفه لكونه غير موافق لمذهبه وقال لا تغتر بكونه في مسلم مع أنه قد رواه عن العلاء الأئمة الثقات كمالك وأضرابه ممن تقدم ذكرهم أنفاً عند ذكر المصنف لهذا الحديث ولم يذكر رواه هذه الزيادة والعلاء نفسه ثقة صدوق من رجال الصحيحين وهذه الرواية مما انفرد بها ابن سمعان وهو كذاب ولم يخرجها أحد من أصحاب الكتب الستة ولا في المصنفات المشهورة ولا المسانيد المعروفة وإنما رواه الدارقطني في سننه وفي كتاب العلل مع أنه نبه في كل منها على حال ابن سمعان بأنه مترول ضعيف وحسبك بالاول قد أودعه مسلم في صحيحه وزيادة ابن سمعان باطلة قطعاً زادها خطأ أو عمد فانه متهم بالكذب مجمع على ضعفه ومن هنا يظهر أن ما أورده الشهاب السهر وردي من طريق آدم بن أبي إياس عن العلاء بمثل زيادة ابن سمعان ينظر فيه أن لم تحتلط رواية برواية فانهم أجمعوا على أن أصحاب العلاء لم يذكروا هذه الزيادة في حديث أبي هريرة ولو كانت رواية آدم نابتة عندهم ما احتاجوا إلى الاستدلال برواية ابن سمعان فكيف يعمل الحديث الصحيح الذي رواه مسلم بالحديث الضعيف الذي رواه الدارقطني وهلا جعلوا الحديث الصحيح علة للضعيف وتخالفه أصحاب أبي هريرة الثقات لنعيم موجه جباله اذ مقتضى العلم أن يعمل الحديث الضعيف بالحديث الصحيح والله أعلم * (تنبيه) * رواية العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رواها ابن عيينة وتابعه شعبة وروح بن القاسم والدارقطني واسماعيل بن جعفر وجماعة ورواية العلاء عن أبي السائب عن أبي هريرة رواها مالك وتابعه ابن جريج وابن اسحق والوليد بن كثير وقد جمع مسلم بين الروايتين جمعاً وافراً وليس هذا الاختلاف علة فإن العلاء سمعه من أبيه ومن أبي السائب ولهذا يجمعهما مسلم نارة ونارة يفرد أباه ونارة يفرد أباه السائب والله أعلم ولا يهري حديث آخر أخرجه الخطيب في الجزء الذي صنّفه في هذه المسئلة فساق من طريق أبي أويس المدني واسمه عبد الله بن أويس قال أخبرني العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أم الناس جهر بيسم الله الرحمن الرحيم ورواه الدارقطني في السنن وابن عدى في الكامل فقال فيه قرأ بديل جهر وكأنه رواه بالمعنى والجواب لو ثبت هذا عن أبي أويس فهو غير محتج به لأن أبا أويس لا يحتج بما انفرد به فكيف إذا انفرد بشئ وخالفه فيه من هو أوثق منه مع أنه تسكلم فيه فوثقه جماعة وضعفه آخرون ومن ضعفه أحمد بن حنبل وابن معين واليوحانم الرازي ومن وثقه الدارقطني وأبو زرعة وروى له مسلم في صحيحه ومجرد الكلام في الرجل لا يسقط حديثه ولو اعتبر بذلك لذهب معظم السنة أذ لم يسلم من كلام الناس إلا من عصمه الله تعالى بل خرج في الصحيح خلق ممن تسكلم فيهم ولكن صاحباً الصحيح إذا أخرجهما لم تسكلم فيه فانهم ينتقون من حديثه ما توبع عليه وظهرت شواهد وعلم أنه أصلاً لا يروون ما انفرد به سيما إذا خالفه الثقات وهذه العلة راجت على كثير من الناس من استدرك على الصحيحين فتساهلوا في استدراكهم اذ لا يلزم من كون الراوي محتجابه في الصحيح أنه إذا وجد

في أي حديث كان يكون ذلك الحديث على شرطه وقد يوجد في الصحيح رجل روى عن معين لضبطه حديثه وخصوصيته به ولم يخرج حديثه عن غيره لضعفه فيه أو لعدم ضبطه حديثه أو لسكونه غيره مشهور عنه فيجيء المستدرك فيخرجه عن غير ذلك المعين ثم يقول هذا على شرط الشيخين أو أحدهما وهذا فيه تساهل كبير ينبغي التنبيه لذلك فحديث أبي أويس هذا لم يترك لمكلام الناس فيه بل لتفرد به ومخالفة الثقات له وعدم إخراج أصحاب المسانيد والكتب المشهورة والسنن المعروفة ولرواية مسلم الحديث في صحيحه من طريقه وليس فيه ذكر البسملة والله أعلم ولا يهريرة حديث آخر أخرجه الدارقطني عن خالد بن إلياس عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني جبريل الصلاة فقال فكبر لنا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فيما يجهر به في كل ركعة والجواب هذا الإسناد ساقط فان خالد بن إلياس ويقال فيه ابن إلياس يجمع على ضعفه بل منكر الحديث متروكه كما قاله أحمد والنسائي وقال الحافظ كرم روى عن سعيد المقبري وابن المنذر وهشام بن عروة أحاديث موضوعة والصواب في هذا الحديث وفقه وهكذا رواه نوح بن أبي مريم عن المقبري كما بينه الدارقطني في العلل ولئن سلم فليس فيه دلالة على الجهر ونحن لا ننكر أن القرآن والنماز النزاع في الجهر به ما وجرد قرأته صلى الله عليه وسلم إياها قبل الفاتحة لا يدل على ذلك وأيضا فالمحفوظ الثابت عن سعيد المقبري عن أبي هريرة في هذا الحديث عدم ذكر البسملة كما رواه البخاري في صحيحه من حديث ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رفعه الحديث هي أم القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم ورواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح ولا يهريرة حديث آخر أخرجه البيهقي في السنن من طريق عقبة بن مكرم حدثنا يونس بن بكير عن أبي معشر عن محمد بن قيس عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فترك الناس ذلك هذا هو الصواب ورواهم من قال مسعر بدل أبي معشر والجواب على تقدير ثبوت هذا الحديث من رواية أبي معشر كما قال أنه الصواب فقد قال الذهبي في مختصره أبو معشر ضعيف واسمه نجيب السدي وقد ضعفه البيهقي في غير موضع من كتابه وكان القاطن لا يحدث عنه الحديث الثاني لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وله ثلاث طرق أحدها رواه الحافظ كرم في المستدرك عن سعيد بن عثمان حدثنا عبد الرحمن بن سعد المؤذن حدثنا قطن بن خليفة عن أبي الطفيل عن علي وعمران النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر في المكتوبات بسم الله الرحمن الرحيم وقال صحيح الإسناد لا أعلم في روايته منسوبة إلى الجرح والجواب قال الذهبي في مختصره هذا خبر رواه كانه موضوع لأن عبد الرحمن صاحب مناكير ضعفه ابن معين وسعيد بن عثمان مجهول وإن كان هو الكريزي فهو ضعيف اهـ وعن الحافظ كرم رواه البيهقي في المعرفة بسنده ومثله وقال أسناده ضعيف اهـ وقال ابن عبد الهادي هذا حديث باطل ولعله أدخل على الحافظ كرم الثاني رواه الدارقطني في سننه عن أسيد بن زيد عن عمرو بن شعير عن جابر عن أبي الطفيل عن علي وعمران نحوه والجواب إن عمرو بن شعير وجابر الجعفيين لا يحتج بهما قال البخاري عمرو بن شعير منكر الحديث وقال النسائي والدارقطني والازدي متروك الحديث وقال الحافظ كرم كثير الموضوعات وقال الجوزجاني زائغ كذاب وأما جابر الجعفي فقال فيه أبو حنيفة ما رأيت أكذب منه وأسيد بن زيد كذبه ابن معين وتركه النسائي الثالث رواه الدارقطني أيضا عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن علي بن أبي طالب العلوي عن أبيه عن جده علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بسم الله الرحمن الرحيم في السورتين جميعا والجواب إن عيسى هذا منهم بوضع الحديث وقال ابن حبان والحافظ كرم روى عن آباءه أحاديث موضوعة لا يحل الاحتجاج به الحديث الثالث لابن عباس رضي الله عنه أربع طرق أحدها عند الحافظ كرم في المستدرك عن عبد الله بن عمرو بن حسان حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ كرم

اسناده صحيح وليس له علة قد احتج البخاري بسلم هذا وهو ابن عجلان الافطس واحتج مسلم بشريك اه
والجواب عن الحديث غير صحيح ولا صحيح فلما كونه غير صحيح فانه ليس فيه انه في الصلاة واما كونه
غير صحيح فان عبد الله بن عمرو بن حسان الواقفي كان يضع الحديث قاله ابن المديني وقال ابن عدي
أحاديثه مقولبات وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال ليس بشئ كان يكذب ويقول الحساكم احتج
مسلم بشريك فيه نظرا فانه انما روى له في المتابعات لافي الاصول الثاني عند الدارقطني عن أبي الصلت
الهروي حدثنا عباد بن العوام حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبيرة عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يجهر في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم والجواب ان هذا أضعف من الاول فان أبا الصلت عبد السلام
ابن صالح الهروي متروك قال أبو حاتم ليس عندي بصديق وضرب أبو زرعة على حديثه وقال لأرضاه
وقال الدارقطني رافضى خبيث متهم وقد خالفه غيره فرواه عن عباد فأرسله وليس فيه انه في الصلاة أخرجه
أبو داود وفي المراسيل حدثنا عباد بن موسى حدثنا عباد بن العوام عن شريك عن سالم فسأله الثالث
أخرجه البيهقي من طريق اسحق بن راهويه أنه حدثنا المعتمر بن سليمان سمعت اسمعيل بن حماد بن أبي
سليمان يحدث عن أبي خالد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ ببسم الله الرحمن
الرحيم في الصلاة يعني كان يجهر بهارواه يحيى بن معين عن المعتمر ولفظه كان يستفتح القراءة ببسم الله
الرحمن الرحيم وله شواهد ذكرتها في الخلافات اه والجواب أولان اسمعيل بن حماد لم يكن بالقوي
في الحديث قاله البراء بعد أن أخرج هذا الحديث في مسنده من طريقه ورواه العقيلي وأعله باسمعيل
هذا وقال حديثه غير محفوظ وأبو خالد مجهول قاله ابن عدي وسئل عنه أبو زرعة فقال لا أعرفه ولا أدري
من هو قلت لكن البراء قال فيه أحسبه الوالي فان كان كما حسب فاسمه هرمز وهو ثقة ذكره ابن حبان
في الثقات ولا أخاله يخفى على أبي زرعة حيث قال لا أعرفه وثانيا هذا التفسير الذي ذكره ليس من قول
ابن عباس وإنما هو من قول غيره من الرواة وهو حديث لا يحتج به على كل حال الرابع أخرج الدارقطني
من طريق عمر بن حفص المسكن عن ابن جريح عن عمار عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم
يرتل يجهر في السورتين ببسم الله الرحمن الرحيم حتى قبض والجواب ان هذا لا يجوز الاحتجاج به فان
عمر بن حفص ضعيف قال ابن الجوزي في التحقيق أجعوا على ترك حديثه وضعفه البيهقي أيضا في غير
موضع من السنن وأنه لا يحتج به وقال ابن عبد الهادي يجب عن حديث ابن عباس من وجوه أحدها
الطعن في صحته فان مثل هذه الاسانيد لا تقوم بما حجة لو سلمت من المعارض فكيف وقد عارضتها الاحاديث
الصحيحة وصحة الاسناد تتوقف على ثقة الرجال ولو فرض ثقة الرجال لم يلزم منه صحة الحديث حتى ينتفي
عنه الشذوذ والعلامة الثاني ان المشهور في لفظه الاستفتاح لالفاظ الجهر الثالث ان قوله جهر انما يبدل على
وقوعه مرة لان كان يدل على وقوع الفعل واما استمراره فيقتصر على دليل من خارج وما روى انه لم يزل
يجهر به فباطل كما سيأتي الرابع انه روى عن ابن عباس ما يعارض ذلك قال الامام أحمد حدثنا وكيع عن
سفيان عن عبد الملك بن أبي بشير عن عكرمة عن ابن عباس قال الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قراءة
الاعراب وكذلك رواه الطحاوي قلت وكذلك رواه ابن عبد البر في الاستئذان كما رثم قال ويقويه ما رواه
الانتم بسنده الى عكرمة قال انما عرابي ان جهرت ببسم الله الرحمن الرحيم والله أعلم الحديث الرابع
لابن عمر رضي الله عنه قال الدارقطني حدثنا عمر بن الحسن بن علي الشيباني حدثنا جعفر بن محمد بن
مروان حدثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى حدثنا ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال
صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فكانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم والجواب
ان هذا باطل من هذا الوجه لم يحدث به ابن أبي فديك قط والمتهم به أحمد بن عيسى العلوي المتقدم
ذكره وقد كذبه الدارقطني نفسه وابن أبي فديك يرى مما نسب اليه وشيخ الدارقطني ضعيف أيضا

تسكلم فيه الدارقطني نفسه وشيخه جعفر بن محمد بن مروان لا يحتج به الحديث الخامس للنعمان بن بشير
رضي الله عنه أخرجه الدارقطني في سننه عن يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي حدثنا أحمد بن حنبل
الهمداني عن قطر بن خليفة عن أبي الضحى عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمنى جبريل عند الكعبة فجهر بسم الله الرحمن الرحيم والجواب ان هذا حديث منكر بل موضوع
ويعقوب بن يوسف الضبي ليس له ذكر في الكتب المشهورة المصنفة في الرجال ويحتمل أن يكون هذا
الحديث من وضعه وأحمد بن حنبل ضعفه الدارقطني وسكوت الدارقطني والخطيب وغيرهما من
الحفاظ عن مثل هذا الحديث بعد روايته لهم له فيجحدوا لم يتعلق ابن الجوزي الا بقطر بن خليفة وهو
تقصير منه وكأنه اعتمد على قول السعدي فيه هو زائغ غير ثقة وليس هذا باطل فان قطر بن خليفة روى
له البخاري في صحيحه وثقة أحمد والقطان وابن معين والله أعلم الحديث السادس للحكم بن عمار رضي الله
عنه قال الدارقطني حدثنا أبو الشيخ الحسين بن محمد بن بشر السكوني في حديثنا أحمد عن موسى بن اسحق
حدثنا ابراهيم بن حبيب حدثنا موسى بن أبي حبيب الطائفي عن الحكم بن عمار وكان بدريا قال صليت
خلف النبي صلى الله عليه وسلم فجهر بسم الله الرحمن الرحيم في صلاة الليل وصلاة الغداة وصلاة الجمعة
والجواب هذا حديث باطل من وجوه أحدها ان الحكم بن عمار ليس بدريا ولا في البدرين أحدهما
كذلك بل لا تعرف له صحبة فان موسى بن أبي حبيب الراوي عنه لم يلق صحابيا بل هو مجهول لا يحتج بحديثه
ولعل الصواب وكان بدويا أي ينزل البادية فوقع التخصيف قال ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل
الحكم بن عمار روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث منكرة لا يذکر سماعا ولا لقاء روى عنه ابن
أخيه موسى بن أبي حبيب وهو ضعيف الحديث سمعت أبي يذکر ذلك وقال الدارقطني موسى بن أبي
حبيب شيخ ضعيف الحديث وقد ذكر الطبراني في معجمه الكبير الحكم بن عمار وقال في نسبته الثمالي ثم
روى له بضعة عشر حديثا منكرًا وكلها من رواية موسى بن أبي حبيب عنه وروى له ابن عدي في الكامل
قريباً من عشرين حديثاً ولم يذکر فيها هذا الحديث والراوي عن موسى بن ابراهيم بن اسحق السكوني قال
الدارقطني متروك الحديث وقال الأزدي يتكلمون فيه ويحتمل أن يكون هذا الحديث صنعته فان
الذين رووا نسخة موسى عن الحكم لم يذکر واهذا الحديث فيها كبتى بن مخلد وابن عدي والطبراني وإنما
رواه فيما علمنا الدارقطني ثم الخطيب وهم الدارقطني فقال ابراهيم بن حبيب وانما هو ابراهيم بن اسحق
وزادوهما فقال الضبي بالاضاد والباء وانما هو الضبي بصاد مهملة ونون والله أعلم الحديث السابع لام
سلمة رضي الله عنها رواه الحساكم في المستدرک عن عمر بن هرون عن ابن جريح عن ابن أبي مليكة عن أم
سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فعدّها آية الحمد لله رب
العالمين آيتين الرحمن الرحيم ثلاث آيات الخ قال الحساكم وعمر بن هرون أصل في السنة وانما أخرجه
شاهداً والجواب ان هذا ليس بحجة لوجوه أحدها انه ليس بصريح في الجهر ويمكن انما سمعته سرا
في بيتها لقربها منه الثاني ان مقصودها الاخبار بانه كان يقرأه ولا يسردها وقد رواه الحساكم
نفسه من حديث همام عن ابن جريح عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة قالت كانت قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم مرتلة فوصفت بسم الله الرحمن الرحيم حرفاً حرفاً قراءة بطيئة ورواه أبو داود والترمذي والنسائي
من حديث يعلى بن عمار انه سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي تنعت قراءة
مفسرة حرفاً حرفاً الثالث ان المحفوظ فيه والمشهور انه ليس في الصلاة وانما قوله في الصلاة زيادة من
عمر بن هرون وهو مجروح تسكلم فيه غير واحد من الأئمة قال أحمد لا أدري عنه شيئاً وقال ابن معين
ليس بشئ وكذبه ابن المبارك وقال النسائي متروك الحديث وقال صالح حرزة كان كذاباً وقدرناه
أبو جعفر الطحاوي من حديث حفص بن غياث حدثنا أبي عن ابن جريح به مثلى حديث عمر بن هرون

ثم أخرجه عن ابن أبي مليكة به باللفظ السنن ثم قال فقد اختلف الذين رووه في ألفاظه فانتفى أن يكون حجة
وكانه لم يعتد بمتابعة غياث لعمر بن هرون لشدة ضعف عمر بن هرون الرابع أن يقال غاية ما فيه أنه صلى الله
عليه وسلم جهر بهم امرأة أو نحو ذلك وليس فيه دليل على أن كل امام يجهرهم في صلاة الجهر دائماً ولو كان
ذلك معلوماً عندهم لم يختلف فيه ولم يقع فيه شك ولم يحتج أحد إلى أن يسأل عنه ولكان من جنس جهره
عليه السلام بغيرها ولما أنكره عبد الله بن مغفل وعده حديثاً ولكان الرجال أعلم به من النساء والله أعلم
الحديث الثامن لأنس بن مالك رضي الله عنه رواه الحارث بن أسد عن أبيه عن الحسن بن علي بن فضال عن
محمد بن أبي المتوكل بن أبي السري قال صليت خلف المعتمر بن سليمان من الصلوات مالا أحصها الصبح
والغروب فكان يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم قبل فاتحة الكتاب وبعداً وقال المعتمر ما آلو أن اقتدى
بصلاة أبي وقال ابن ما آلو أن اقتدى بصلاة أنس وقال أنس ما آلو أن اقتدى بصلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الحارث بن أسد كلهم ثقات والجواب هو معارض بما رواه ابن خزيمة في مختصره والطبراني
في معجمه عن معتمر بن سليمان عن أبيه عن الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن أبي السري حديثنا اسمعيل بن أبي أويس
حديثنا مالك عن حميد عن أنس قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر اه وفي الصلاة زادها ابن خزيمة وله طريق آخر عند
الحارث بن أسد أيضاً أخرجه عن محمد بن أبي السري حديثنا اسمعيل بن أبي أويس حديثنا مالك عن حميد عن
أنس قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي فكلهم كانوا يجهرون
بيسم الله الرحمن الرحيم قال الحارث بن أسد وإنما ذكرته شاهداً قال الدهري في مختصره أما استحي الحارث بن أسد أن
يورد في كتابه مثل هذا الحديث الموضوع فأنشأنا شهد بالله أنه الكذب وقال ابن عبد الهادي سقط منه لا وله
طريق آخر عند الخطيب عن ابن أبي داود عن ابن أخي ابن وهب عن عمه عن النعمان بن وهب ومالك بن عيينة
عن حميد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم في الفريضة قال
ابن عبد الهادي سقط منه لا كبارواه الباغندي وغيره عن ابن أخي ابن وهب هذا هو الصحيح وأما الجهر
فلم يحدث به ابن وهب قط وقال ابن عبد البر في التقيص روى هذا موقوفاً في الموطأ وهو الصواب ورفعه
خطأ من ابن أخي ابن وهب اه فصار هذا الذي رواه الخطيب خطأ على خطأ والصواب فيه عدم الرفع
وعدم الجهر والله أعلم بالحديث التاسع وهو موقوف وليس كنه في حكم المرفوع أخرجه الحارث بن أسد في
المستدرک عن عبد الله بن عثمان بن خثيم أن أبا بكر بن حفص بن عمر أخبره أن أنس بن مالك قال صلى
معاوية بالمدينة صلاة فجر فيها بالقرآن فبدأ بيسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن ولم يقرأ بها للرسالة التي
بعدها حتى قضى تلك القراءة ولم يكبر حين يهوى حتى قضى تلك الصلاة فلما سلم ناداه من سمع ذلك من
المهاجرين والانصار يا معاوية أسرقت الصلاة أم نسيت أن بسم الله الرحمن الرحيم وأين التكبير إذا
خففت وإذا رفعت فلما صلى بعد ذلك قرأ بسم الله الرحمن الرحيم للرسالة التي بعد أم القرآن وكبر حين يهوى
ساجداً اه قال الحارث بن أسد صحيح على شرط مسلم ورواه الدارقطني فقال رواه كلهم ثقات اعتمد الشافعي
رحمه الله على حديث معاوية هذا في إثبات الجهر وقال الخطيب هو أجود ما يعتمد عليه في هذا الباب
والجواب عنه من وجوه أحدها أن مداره على عبد الله بن عثمان بن خثيم هو وإن كان من رجال مسلم
يختلف فيه فلا يقبل ما تفرد به مع أنه قد اضطرب في أسناده ومثله هو أيضاً من أسباب الضعف أما في أسناده
فإن ابن خثيم تارة يرويه عن أبي بكر بن حفص عن أنس وتارة يرويه عن اسمعيل بن عبيد بن رفاعه
عن أبيه وقد رجع الأولى البيهقي في كتاب المعرفة للجلالة راويها وهو ابن جريح ومال الشافعي إلى ترجيح
الثانية ورواه ابن خثيم عن اسمعيل بن عبيد بن رفاعه عن أبيه عن جده فزاد ذكر الجدة كذلك رواه اسمعيل
ابن عياش وهي عند الدارقطني والأولى عنده وعند الحارث بن أسد والثانية عند الشافعي وأما الاضطراب في مثله
فتارة يقول صلى فبدأ بيسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن ولم يقرأ بها للرسالة التي بعدها كما تقدم عند

الحاكم وتارة يقول فلم يقرأ باسم الله الرحمن الرحيم حين افتتح القرآن وقرأ بأسم الكتاب كما هو عند الدارقطني في رواية اسمعيل بن عباس وتارة يقول فلم يقرأ باسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن ولا السورة التي بعدها كما هو عند الدارقطني في رواية ابن جريج ومثل هذا الاضطراب في السند واثبت مما يوجب ضعف الحديث لانه مشعر بعدم ضبط الوجه الثاني ان شرط الحديث الثابت أن لا يكون شاذاً ولا معللاً وهذا شاذ معلل فانه يخالف لما رواه الثقات الاثبات عن أنس ومما يرد حديث معاوية هذا ان أنسا كان مقبلاً بالبصرة ومعاوية لما قدم المدينة لم يذكر أحد فيما علمناه ان أنسا كان معه بل الظاهر انه لم يكن معه والله أعلم والوجه الثالث أن مذهب أهل المدينة قديماً وحديثاً ترك الجهر بها ومنهم من لا يرى قراءتها أصلاً ولا يحفظ من أحد عن أهل المدينة باسناد صحيح انه كان يجهر بها الاثنى عشر وله محمل وهو ان عملهم يتوارثه آخرهم عن أولهم فكيف ينكرون على معاوية ما هو سنتهم هذا باطل والوجه الرابع أن معاوية لو رجع الى الجهر بالبسملة كما نقلوه لكان هذا معروفاً من أمره عند أهل الشام الذين صحبوه ولم ينقل ذلك عنهم بل الشاميون كلهم خلفاؤهم وعلماءهم كان مذهبهم ترك الجهر بها وما روى عن عمر بن عبد العزيز من الجهر بها فباطل لأصله والاوزاعي امام الشام ومذهبه في ذلك مثل مذهب مالك لا يقرها سراً ولا جهراً ومن المستبعد أن يكون هذا حال معاوية ومعلوم أن معاوية صلى مع النبي صلى عليه وسلم فلو سمع النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالبسملة لما تركها حتى تنكر عليه وعيته انه لا يحسن يصلي وهذه الوجوه من تدبرها علم ان حديث معاوية هذا باطل أو مغير عن وجهه وقد يتهم فيه ويقال ان كان هذا الانكار على معاوية محفوظاً فانما هو انكار لترك اتمام التكبير لا لترك الجهر بالبسملة ومعلوم ان ترك اتمام التكبير كان مذهب الخلفاء من بنى أمية وأمرائهم على البلاد حتى انه كان مذهب عمر بن عبد العزيز وهو عدم التكبير حين يهوى ساجداً بعد الركون وحين يسجد بعد القعود والافلاوجه لانكارهم عليه ترك البسملة وهو مذهب الخلفاء الراشدين وغيرهم من أكابر الصحابة ومذهب أهل المدينة أيضاً والله أعلم ثم ان البيهقي أخرج من طريق الشافعي من طريقين الاول قال فيه أخبرنا ابراهيم بن محمد حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن اسمعيل بن عبيد بن رفاعه عن أبيه أن معاوية قدم المدينة الخ الثاني قال فيه أخبرنا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان واسمعيل عن أبيه عن معاوية مثله ثم قال الشافعي أحسب هذا الاسناد أحفظ من الاول يعني به حديث ابن جريج الذي رواه الشافعي عن عبد الحميد بن عبد العزيز عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ان أبابكر بن حفص بن عمر أخبره ان أنس بن مالك الخ واختلفوا في معنى قول الشافعي أحسب هذا الاسناد أحفظ من الاول فقال ابن الاثير في شرح مسند الشافعي لان الاثنى عشر روى عن ابن خثيم اه قلت وهذا ليس بشئ لان كلا منهما تسلم فيه فابراهيم بن محمد الاسلمى مكشوف الحال وأما يحيى بن سليم الطائفي فقد ضعفه البيهقي نفسه في مواضع من كتابه وقال فيه انه كثير الوهم سيئ الحفظ فكيف يكون هذا الاسناد أحفظ من اسناد ابن جريج مع ان ابن جريج أجل منهما وأحفظ والذي يظهر لي في معنى قوله المذكور انه لاحظ بعض الوجوه التي أوردناها في سياق حديث ابن جريج فاستبعد ذلك السياق وجعل ما رواه ابن خثيم عن اسمعيل أقوى وأحفظ اذا سمعيل زرقى مدني أنصاري وابوه عبيد بن رفاعه لم تعرف له غيبة عن المدينة حين قدوم معاوية كان حاضراً وروى ما رواه عن مشاهدة بخلاف أنس بن مالك فانه كان اذ ذلك بالبصرة فروايته ان صحت فهى رسالة فتأمل ذلك وبالجملة فهذه الاحاديث كلها ليس فيها صريح صحيح بل فيها عدمها أو عدم أحدهما وكيف تكون صحيحة وفي رواية الكذابون والضعفاء والمجاهيل وكيف يجوز أن يعارض برواية هؤلاء ما رواه الشيخان في صحيحهما من حديث أنس الذي تلقاه الأئمة بالقبول ولم يضعفه أحد بحجة الامن ركب هوام وجهه فرط التعصب على ان علمه ورد باختلاف ألفاظه

كما سيأتي مع انها ليست مختلفة بل يصدق بعضها بعضا ومتى وصل الامر الى معارضة حديثه بمثل حديث ابن عمر الموضوع او بمثل حديث علي الضعيف فجعل الصحيح ضعيفا والضعيف صحيحا والملل سائما من التعليل والسالم من التعليل مع لاسقط الكلام وهذا ليس بعدل والله يأمر بالعدل وما تحلى طالب العلم باحسن من الانصاف وترك التعصب والله أعلم وأما الآثار الواردة في ذلك فالاول منها ما رواه البيهقي في الخلافيات والطحاوي في كتابه من حديث عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد بن عبد الرحمن بن أنزي قال صليت خلف عمر رضي الله عنه فجهر بيسم الله الرحمن الرحيم وكان أبي يجهر بها قلت وهذا الاثر يخالف للصحيح الثابت عن عمر انه كان لا يجهر بها وقد روى عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن أبيه عدم الجهر وروى الطحاوي باسناده عن أبي وائل قال كان عمر وعلي لا يجهران بيسم الله الرحمن الرحيم وروى الطبري في تهذيب الآثار فقال أخبرنا أبو كريب أخبرنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعيد عن أبي وائل قال لم يكن عمر وعلي يجهران بيسم الله الرحمن الرحيم ولا بأمين ومع ذلك فقد اختلف في هذا الاثر على عمر بن ذر قال البيهقي في كتاب المعرفة رواه الطحاوي عن بكر بن قتيبة عن أبي أحمد عن عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد وكذلك رواه خالد بن مخلد عن عمر بن ذر عن أبيه وكان ذكر أبيه سقط من كتاب البيهقي فان ثبت هذا عن عمر فيعمل على انه فعله سره أو بعض أحيان لاحد الاسباب المقدمة والله أعلم الثاني ما أخرجه الخطيب من طريق الدارقطني بسنده عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري عن سعيد بن المسيب ان أبا بكر وعمر وعثمان وعلي كانوا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم قلت وهذا باطل وعثمان بن عبد الرحمن هو الواقسي أجمعوا على ترك الاحتجاج به قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال كذاب ذاهب الحديث وقال ابن حبان بروى عن الثقات الاشياء الموضوعات وقال النسائي متروك الحديث والله أعلم الثالث ما أخرجه الخطيب أيضا عن يعقوب بن عطاء بن أبي رباح عن أبيه قال صليت خلف علي بن أبي طالب وعدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم قلت وهذا أيضا لا يثبت وعطاء لم يلحق عليا ولا صلى خلفه قط والحل منه دلي ابنه يعقوب فقد ضعفه غير واحد من الأئمة وأما شيخ الخطيب فيه أبو الحسين الهوازي فانه كان يلقب بجرباب الكذب الرابع ما أخرجه الخطيب أيضا من طريق الدارقطني عن الحسن بن أحمد بن عبد الواحد حدثنا الحسن بن الحسين حدثنا ابراهيم بن أبي يحيى عن صالح بن نهان قال صليت خلف أبي سعيد الخدري وابن عباس وأبي قتادة وأبي هريرة فكانوا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم قلت وهذا أيضا لا يثبت والحسن بن الحسين شيعي ضعيف أو هو مجهول وابراهيم بن أبي يحيى فقد روى بالكذب وصالح بن نهان مولى التوأمة في ادراكه للصلاة خلف أبي قتادة نظار وهذا الاسناد لا يجوز الاحتجاج به وإنما كثر الكذب في أحاديث الجهر على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لان الشيعة ترى الجهر وهم أكذب الطوائف فوضعوا في ذلك أحاديث وكان أبو علي بن أبي هريرة أحد أعيان أصحاب الشافعي يرى ترك الجهر بها كاتقدم ويقول الجهر بمصاوم شعار الرافض وغالب أحاديث الجهر تجد في رواتهم من هو منسوب الى التشيع الخامس ما أخرجه الخطيب أيضا عن محمد بن أبي السري حدثنا المعتمر عن حبيد الطويل عن بكر بن عبيد الله المزني قال صليت خلف عبد الله بن الزبير فكان يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم وقال ما منع أمراءكم أن يجهروا بها الا لكبر قلت قال ابن عبيد الهادي اسناده صحيح لكنه يجعل على الاعلام بان قراعتها سنة فان الخلفاء الراشدين كانوا يسرونها فان كثير من الناس ان قراعتها بدعة فجهر بها من جهر من الصحابة ليعلموا الناس ان قراعتها سنة لانه فعله دائما وقد ذكر ابن المنذر عن ابن الزبير ترك الجهر والله أعلم

(أحاديث الانحاء)

الصحيح الثابت منها حديث أنس وحديث عبد الله بن مغفل وحديث عائشة رضي الله عنهم أما حديث

أنس فانوجه البخاري ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم بالفاظ متقاربة يصدق بعضها بعضا فلفظ البخاري ومسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعثمان يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين وهذا أصح الروايات عن أنس رواه يزيد بن هرون ويحيى بن سعيد القطان والحسن بن موسى الأشيب ويحيى بن السكن وأبو عمر الحوضي وعمرو بن مرزوق وغيرهم عن شعبة عن قتادة عن أنس وكذلك روى عن الأعمش عن شعبة عن قتادة وثابت عن أنس وكذلك رواه عامة أصحاب قتادة عن قتادة منهم هشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وأبان بن زيد العطار وحجاد بن سلمة وحيد وأيوب السختياني والأوزاعي وسعيد بن بشير وغيرهم وكذلك رواه معمر وهمام واختلف عنهما في لفظه قال الدارقطني وهو المحفوظ عن قتادة وغيره عن أنس وقد اتفق البخاري ومسلم على إخراج هذه الرواية لسلامتها من الاضطراب وفي لفظ عنه صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم رواه كذلك محمد بن جعفر ومعاذ بن معاذ وحجاج بن محمد ومحمد بن بكر البرساني وبشر بن عمر وقراد أبو نوح وآدم بن أبي إياس وعبيد الله بن موسى وأبو النضر هاشم بن القاسم وعلي بن الجعد وخالد بن زيد المرزقي عن شعبة عن قتادة وأكثرهم اضطربوا فيه فلذلك امتنع البخاري من إخراجها وهو من مفاريد مسلم ورواه النسائي عن شعبة وسعيد بن أبي عروبة معان قتادة عن أنس وفي لفظ عنه فكانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم رواه النسائي في سننه وأحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والدارقطني في السنن وزاد ابن حبان ويجهرون بالحمد لله رب العالمين وفي لفظ عنه فكانوا يفتتحون القراءة فيها يجهر به بالحمد لله رب العالمين رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده وفي لفظ عنه فكانوا يسرون ببسم الله الرحمن الرحيم رواه الطبراني في معجمه وأبو نعيم في الحلية وابن خزيمة في مختصر المختصر والطحاوي في شرح الآثار ورجال هذه الروايات كلهم ثقات مخرج لهم في الصحيحين والحديث أنس طرق أخرى دون ذلك في الصحة وفيها ما لا يحتج به فتركتها وصحح الخطيب اللفظ الأول وضعف ما سواه وأما الحفاظ له عن قتادة واتباعه غير قتادة له عن أنس فيه وجعله اللفظ المحكم عن أنس وجعل غيره متشابها وجعله على الاقتراح بالسورة يعني أنهم كانوا يبدئون بقراءة أم القرآن قبل ما يقرأ ما بعدها لا يعني أنهم يتركون بسم الله الرحمن الرحيم وهكذا ذكره البيهقي عن الشافعي بعسر رواية الشافعي الحديث عن سفيان عن أيوب عن قتادة عن أنس وقدرده شارح العمدة بقوله هذا ليس بقوى لانه ان أخرى مجرى الحكاية فهذا يقتضى البداء بهذا اللفظ بعينه فلا يكون قبله غيره لان ذلك الغير هو المفتتح به وان جعل اسما فسورة الفاتحة لا تسمى بهذا المجموع أعني الحمد لله رب العالمين بل تسمى بالحمد فلو كان لفظ الرواية كان يفتتح بالحمد لقوى هذا فانه يدل حينئذ على الاقتراح بالسورة التي البسملة بعضها عند هذا المؤول للخبير اه وقال بعض أصحابنا تسمية هذه السورة بسورة الحمد عرف متأخروا لكن قد يعكر على شارح العمدة في قوله فسورة الفاتحة لا تسمى بهذا المجموع الخ ما أخرجه البخاري في الصحيح من حديث أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه فقلت يا رسول الله انى كنت أصلى وفيه ثم قال لى لا علمك سورة هي أعظم سورة في القرآن قلت ما هي قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذى أوتيته فهذا يدل على ان السورة تسمى بهذا المجموع واذا ثبت ذلك صح تأويل الشافعي المذكور جمع بين الاحاديث وهو قوى ولكن يعكر على الشافعي حديث أبي سعيد بن المعلى هذا فانه كإدال على اطلاق السورة على هذا المجموع دل أيضا على ان البسملة ليست من السورة فانه قال هي السبع المثاني فلو كانت البسملة آية منها كما يقوله الشافعي لكانت ثمانيا لانها سبع آيات بدون البسملة ومن جعل البسملة منها ما ان يقول هي بعض آية أو يجعل قوله صراط الذين أنعمت عليهم الى آخرها آية واحدة والله أعلم * الحديث الثاني عن

ابن عبد الله بن مغفل قال سمعني أبي وأنا أقول بسم الله الرحمن الرحيم فقال أي بني إياك والحدث قال ولم
أر أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أبغض إليما الحدث في الإسلام يعني منه قال وصلت مع
النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر ومع عمر ومع عثمان فلم أسمع أحدا يقولها فلا تقلها أنت إذا صليت فقل
الحمد لله رب العالمين أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث أبي نعام واسمه قيس بن عباية
حدثنا ابن عبد الله بن مغفل فساقيه وقال الترمذي حديث حسن والعمل عليه عند كثير أهل العلم من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ومن بعدهم من التابعين وبه يقول سفيان
الثوري وابن المبارك وأحمد وأبو إسحق لا يرون الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ويقولها في نفسه اه
وأخرجه البيهقي في السنن من طريق روح حدثنا عثمان بن غياث حدثنا أبو نعام الحنفي عن ابن عبد
الله بن مغفل عن أبيه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فسمعت أحدا منهم يقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال تابعه الجري عن أبي نعام قيس بن عباية وقال فلم أسمع أحدا منهم جهر بما
روى من طريق الثوري عن الحذاء عن أبي نعام الحنفي عن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
وعمر لا يقرؤن يعني لا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم اه وقد اعترض على هذا الحديث من وجهين الاول
قال النووي في الخلاصة وقد ضعف الحفاظ هذا الحديث وأنكروا على الترمذي تحسينه كابن خزيمة
وابن عبد البر والخطيب وقالوا ان مداره على ابن عبد الله بن مغفل وهو مجهول اه والجواب انه قد
روى الطبراني في معجمه عن أبي سفيان طريف بن شهاب عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن أبيه قال صليت
خلف امام الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم فلما فرغ من صلاته قال ما هذا غيب عنا هذه التي أراك تجهر بها
فاني قد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر فلم تجهر واهما وروى أحمد في مسنده من
حديث أبي نعام عن بني عبد الله بن مغفل قالوا كان أبونا اذا سمع أحدا مننا يقول بسم الله الرحمن
الرحيم يقول أي بني اني صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلم أسمع أحدا منهم يقول بسم
الله الرحمن الرحيم ورواه الطبراني في معجمه عن عبد الله بن بريدة عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه مثله
فهؤلاء ثلاثة روى الحديث عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه وهم أبو نعام وعبد الله بن بريدة وأبو
سفيان السعدي وهو الذي سمي ابن عبد الله بن مغفل يزيد فقد ارتفعت الجهالة عن ابن عبد الله بن
مغفل برواية هؤلاء الثلاثة عنه وبنوه الذي روى عنه يزيد وزياد ومحمد والنسائي وابن حبان
 وغيرهما يحتجون بثلاث هؤلاء اذ لم يروا أحدا منهم ما يخالف رواية الثقات وقد روى الطبراني لزياد
 ومحمد أحاديث توبع عليها وبالجملة فالحديث صريح في عدم الجهر بالتسمية والذين تركوا الاحتجاج
 به لتلك الجهالة قد احتجوا في هذه المسئلة بما هو أضعف منه فان قلت الذي بين هذا الاسم هو أبو سفيان
 السعدي كما عند الطبراني وهو متكلم فيه والخصم لا يعتبره لهذا المعنى فالجواب انه وان تكلم فيه
 ولكنه يعتبر به ما تابعه عليه غيره من الثقات وهذا القدر يكفي في رفع الجهالة الوجه الثاني قال البيهقي
 في السنن وأبو نعام لم يحتج به الشيخان وقال في كتاب المعرفة هذا الحديث قد تفرد به أبو نعام وأبو
 نعام وابن عبد الله بن مغفل لم يحتج بهما صاحبا الصحيح فالجواب ان الذهبي قال في مختصره هو بصري
 صدوق ما علمت فيه جرحا وحديثه في السنن الاربعة اه وقال ابن معين هو ثقة وقال ابن عبد البر هو
 ثقة عند جميعهم وقال الخطيب لا أعلم أحدا رماه ببدعة في دينه ولا كذب في روايته وفي الميزان هو
 صدوق متكلم فيه بلا حجة وقول البيهقي تفرد به أبو نعام فيه نظر فقد تابعه عبد الله بن بريدة وهو أشهر
 من أن يثنى عليه وأبو سفيان السعدي كما تقدم ذلك وقوله لم يحتج بهما صاحبا الصحيح فليس هذا لازما في
 صحة الاسناد ولئن سلمنا فنقول ان لم يكن من أقسام الحديث الصحيح فلا ينزل عن درجة الحسن وقد
 حسنه الترمذي والحديث الحسن يحتج به لاسيما اذا تعددت شواهده وكثرت متابعاته ثم ان قول

البيهقي ان الجري تايبع عثمان بن غياث في سياقه غير صحيح فان الترمذي ساقه من طريق الجري
باللفظ الذي ذكرناه أولا وكذلك ابن ماجه والله أعلم الحديث الثالث أخرجه مسلم في صحيحه عن
بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة
بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين واعترض على هذا بأمرين أحدهما أن أبا الجوزاء لا يعرف
له سماع من عائشة والثاني انه روى عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يجهر فالجواب أن أبا الجوزاء
ثقة كبير لا ينكر سماعه من عائشة وقد احتج به الجماعة وبديل بن ميسرة تابعي صغير مجمع على
عدالته وثقته وقد حدث بهذا الحديث عن الأئمة الكبار وتلقاه العلماء بالقبول ويكتفيما انه حديث
أودعه مسلم في صحيحه وأما ما روى عن عائشة من الجهر ففي طريقه الحكم بن عبد الله بن سعد وهو
كذاب دجال لا يحل الاحتجاج به ومن العجب القدر في الحديث الصحيح والاحتجاج بالباطل

* (فصل) * وأما أقوال التابعين في ذلك فليست بحجة مع انها قد اختلفت فروى عن غير واحد منهم
الجهر وروى عن غير واحد منهم تركه وفي بعض الاسانيد اليهم الضعف والاضطراب ويمكن حل
جهر من جهر منهم على أحد الوجوه المتقدمة والواجب في مثل هذه المسئلة الرجوع الى الدليل لا الى
الاقوال وقد نقل بعض من جمع في هذه المسئلة الجهر عن غير واحد من الصحابة والتابعين وغيرهم
والمشهور عنهم غيره كأن نقل الخطيب الجهر عن الخلفاء الاربعة ونقله البيهقي وابن عبد البر عن عمرو بن
المشهور عنهم تركه كما ثبت ذلك عنهم وذكر الترمذي تركه عن الخلفاء الاربعة وعن الثوري وابن
المبارك وأحمد واسحق وكذلك قال ابن عبد البر لم يختلف في الجهر بها عن ابن عمر وهو الصحيح عن ابن
عباس قال ولا أعلم انه اختلف في الجهر بها عن شاذ بن أوس وابن الزبير وقد ذكر الدارقطني والخطيب
عن ابن عمر عدم الجهر وكذلك روى الطحاوي والخطيب وغيرهما عن ابن عباس عدم الجهر وكذلك
ذكر ابن المنذر عن ابن الزبير عدم الجهر وذكر ابن عبد البر والخطيب عن عمار بن ياسر الجهر وذكر
ابن المنذر عن عدم الجهر وذكر البيهقي والخطيب وابن عبد البر عن عكرمة الجهر وذكر الاثرم عنه
عدمه وذكر الخطيب وغيره عن ابن المبارك واسحق الجهر وذكر الترمذي عنهما تركه وذكر
الاثرم عن ابراهيم الخخعي أنه قال ما أدركت أحدا يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم والجهر به ابدعة وذكر
الطحاوي عن عروة قال أدركت الأئمة وما يستفتحون القراءة إلا بالحمد لله رب العالمين وقال وكيع كان
الاعمش وابن أبي خالد وابن أبي ليلى وسفيان والحسن بن صالح وعلي بن صالح ومن أدركنا من مشيختنا
لا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم وروى سعيد بن منصور في سننه حدثنا خالد بن حصين عن أبي وائل
قال كانوا يسرون البسملة والتعوذ في الصلاة حدثنا حماد بن زيد عن كثير بن شظير أن الحسن سئل
عن الجهر بالبسملة فقال إنما يفعل ذلك الأعراب حدثنا عتاب بن بشير أخبرنا خضيف عن سعيد بن جبير
قال إذا صليت فلا تجهر بيسم الله الرحمن الرحيم واجهر بالحمد لله رب العالمين

* (فصل) * ملخص ما قاله صاحب التنقيح ذكر الأحاديث التي استدلل بها الشافعية ثم قال وهذه الأحاديث
في الجلة لا يحسن بن له علم بالنقل أن يعارض بها الأحاديث الصحيحة ولو لا أن تعرض للمنقحة شبهة
عند سماعها فيظن أنها صحيحة لكان الاضراب عن ذكرها أولى ويكتفي في ضعفها اعراض المصنفين
للمسانيد والسنن عن جهورها وقد ذكر الدارقطني منها طرفا في سننه فبني ضعف بعضها وسكت عن
بعضها وقد حكى لنا مشايخنا ان الدارقطني لما ورد مصر سأله بعض أهلها تصنيف شيء في الجهر فصنف فيه
جزأ فأتاه بعض المالكية فأقدم عليه أن يخبره بالصحيح من ذلك فقال كل ما روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم في الجهر فليس بصحيح وأما عن الصحابة فمنه صحيح ومنه ضعيف ثم تجرد الامام أبو بكر الخطيب لجمع
أحاديث الجهر فازرى على علمه بتعطية ما ظن انه لا ينكشف وقد بينا عللها وخللها ثم اناب بعد ذلك نحمل

أحاديثهم على أحد أمرين إما أن يكون جهرها للتعليم أو جهرها بسببها أو جهرها بسمها
يسمعه من قرب منه والمأموم إذا قرب من الإمام أو حاذاه سمع منه ما يخافه ولا يسمى ذلك جهرها كما ورد
أنه كان يصلي بهم الظهر فيسمعهم الآية والآيتين بعد الفاتحة أحيانا والثاني أن يكون ذلك قبل
الامر بترك الجهر فقد روى أبو داود من مرسل سعيد بن جبير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر بسم
الله الرحمن الرحيم وكان مسيلة يدعى رجاء اليمامة فقال أهل مكة انما يدعوا له اليمامة فأمر الله
رسوله بالخفاء فاجهر بهم حتى مات فهذا يدل على نسخ الجهر قال ومنهم من سلك في ذلك مسلك البحث
والتأويل فقال إن أحاديث الجهر تقدم على أحاديث الاخفاء بأشياء أحدها بكثرة الرواة فإن أحاديث
الاخفاء رواها اثنان من الصحابة أنس بن مالك وعبد الله بن مغفل وأحاديث الجهر رواها أربعة
عشر صحابيا والثاني أن أحاديث الاخفاء شهادة على نفي وأحاديث الجهر شهادة على إثبات والاثبات
مقدم على النفي قالوا وإن أنسا قدرى عنه انكار ذلك في الجملة فروى أحمد والدارقطني من حديث
سعيد بن يزيد أبي مسلمة قال سألت أنسا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
أو الحمد لله رب العالمين قال انك لتسألني عن شيء ما أحفظه أو ما سألتني عنه أحد قبلك قال الدارقطني
اسناده صحيح قلنا أما اعتراضهم بكثرة الرواة فالاعتماد عليها لا يكون إلا بعد صحة الدليلين وأحاديث الجهر
ليس فيها صحيح صريح بخلاف حديث الاخفاء فإنه صحيح صريح ثابت يخرج في الصحاح والمسند
المعروفة والسنن المشهورة وأحاديث الجهر وإن كثرت رواها لكنها كلها ضعيفة وكثرت من حديث
رواته وتعددت طرقه وهو حديث ضعيف بل قد لا يزيد الحديث كثرة الطرق الاضعف وانما يخرج
بكثرة الرواة إذا كانت الرواة محتجabin من الطرفين وأحاديث الجهر لم يروها إلا الحسبك والدارقطني
فالخاسر كما عرف تساهل في التصحيح والدارقطني قد ملأ كتابه من الأحاديث الغريبة والشاذة والمعلقة
وأما الشهادة على النفي فهي وإن ظهرت في صورة النفي فنعناها الاثبات مع أن المسئلة مختلفة فيها على ثلاث
أقوال فالأكثر على تقديم الاثبات قالوا لأن المذهب معه زيادة علم وأيضا فالنبي يزيد التأكيد لدليل
الاصل والاثبات يفيد التأسيس والتأسيس أولى الثاني انهم ساءوا قالوا لأن النافي موافق للاصل وأيضا
فالظاهر تأخير النافي عن المذهب الذي قد روي عنه لم يسمع له بعده وأنه كان صبيبا يومئذ فردود لأن رسول الله صلى الله
عليه وسلم هاجر إلى المدينة ولأنس يومئذ عشرين ومات وله عشرين سنة فكيف يتصور أن يصلي خلفه
عشرين سنين فلا يسمعه يوما من الدهر يجهر هذا بعيد بل مستحيل ثم قد روي هذا في زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكيف وهو رجل في زمن أبي بكر وعمر وكهل في زمن عثمان مع تقدمه في زمانهم وروايته
للحديث وإماما روى من انكار أنس فلا يقاوم ما ثبت عنه خلافه في الصحيح ويحتمل أن يكون نسي في
تلك الحال لكبره وقد وقع مثل ذلك كثيرا كما سئل يوما عن مسألة فقال عليكم بالحسن فأسأله فأنه
حفظ ونسينا وكم ممن حدث ونسى ويحتمل أنه انما سألته عن ذكرها في الصلاة أصلا لا عن الجهر بها
واخفائها والله أعلم اه وقد طال بنا الكلام في هذه المسئلة لانها أكثر دورانا في المناظرة وهي من
أعلام المسائل وقد نهت فيها على فوائد غفل عنها أكثر أئمتنا في كتبهم وسبق لي الكلام عليها
في كتابي الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة ونلخص هناك كلام الحفاظ
أبي بكر الحازمي رحمه الله تعالى وبالله التوفيق ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (الثانية أن يكون للإمام
في القيام ثلاث سككات) جمع سكتة كثرة وتكرار (هكذا رواه سمرة بن جندب) بن هلال بن خديج
ابن مرة بن خزيمة بن عمرو بن جابر ذي الرياستين الفزاري أبو سعيد ويقال أبو عبد الله ويقال أبو عبد

*الثانية أن يكون للإمام
في القيام ثلاث سككات
هكذا رواه سمرة بن
جندب

الرجن ويقال أبو محمد ويقال أبو سليمان صاحب النبي صلى الله عليه وسلم نزل البصرة قال أبو عمر كان من الحفاظ الكثيرين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلفه زياد ثم معاوية على الكوفة وعلى البصرة وكان شديدا على الحرورية مات بالبصرة سنة ثمان وخسين سقط في قدر مملوء ماء حارا كان يتعالج بالقعود عليهما من كزاز شديد أصابه فكان ذلك تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولاي هريرة وثالثتهما آخر كموتا في النار وروى له الجماعة (وعمران بن حصين) بن عبيد بن خلف ابن عبدنهم بن سالم الخزاعي أبو نجيد الصحابي أسلم هو وأبو هريرة عام خيبر نزل البصرة وكان قاضيا بها ومات بها سنة اثنين وخسين وكان الحسن البصري يخاف بالله ما قدمها يعني البصرة راكب خيبر لهم من عمران بن الحصين روى له الجماعة روى الله عنهما (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي بيان ذلك (أولهن) كذا في النسخ ومثله في القوت والصواب أولاهن (إذا كبر) الإمام (وهي الطولي منهن) تانيث الاطول (مقدار ما يقرأ من خلفه فاتحة الكتاب) وعبارة القوت ليقرا من وراء الحمد ثم زاده المصنف ايضا فقال (وذلك وقت قراءته) أي الامام (دعاء الاستفتاح) وجهت وجهي الخ (فانه) أي الامام (ان لم يسكت) تلك السكينة (فاتهم الاستماع) أي استمع قراءته وقد أمروا بالاستماع والانصات واذا فاتهم ذلك نقص ثواب صلاتهم (فيكون عليه) وبال (مانقص من صلاتهم) لكونه تسبب لذلك (فان) سكت الامام (ولم يقرأوا الفاتحة في سكوته أو اشتغلوا بغيرها) أي الفاتحة (فذلك) وباله (عليهم لاعليه) ثم قال (والسكينة الثانية) هي (إذا فرغ من) قراءة (الفاتحة) وانما نسبت (ليتم من لم يقرأ الفاتحة في السكينة الاولى الفاتحة) وأخصر منه لفظ القوت ليم من بقى عليه شيء منها (وهي كنصف السكينة الاولى) ولفظ القوت وهي على نصف الاولى (الثالثة إذا فرغ من) قراءة (السورة) بعد الفاتحة وهي (قبل أن يركع) وهو أولى من لفظ القوت والثالثة إذا أراد أن يركع (وهي أخفها) ولفظ القوت أخفهن تكون كنصف الثانية (وذلك بقدر ما تنفصل القراءة عن التكبير فقد نهى عن الوصل فيه) ولفظ القوت ذلك لئلا يكون مواصلا في صلاته بأن يصل التكبير بالقراءة ووصل القراءة بالركوع فقد نهى عن ذلك أشار به الى ما تقدم نقله عن السلف في تفسير النهي عن المواصلة واذا تم بيان السككات الثلاث فاعلم انه ليس في حديث سمرة الاسكتتان وأما عمران بن حصين فكان يحفظ سكتة ولذا أنكر على سمرة أما السكينة الاولى فأخرج الشيخان من حديث سمرة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر في الصلاة سكت هنيهة قبل ان يقرأ قلت يا بني أنت وأخي أرايتك سكتت بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعديني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني بالثلج والماء والبرد وأخرج البيهقي من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان أنانا أبو هريرة في مسجد بني زريع فقال ثلاث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلهن تركها الناس ورفع يديه إذا دخل في الصلاة مدا ويسكت بعد القراءة هنيهة يسأل الله من فضله ويكبر إذا ركع وإذا خضع كذا لفظ يحيى بن سعيد القطان عنه وقال عامر بن علي عن ابن أبي ذئب وليسكت قبل القراءة ورواه عبيد الله الحنفي عنه وهذه هي السكينة التي قال عمران ابن حصين حفظها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما السكيتان الاخران فأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث قتادة عن الحسن أن سمرة بن جندب وعمران بن حصين تذاكرا حدث سمرة انه حفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتتين سكتة إذا كبر وسكتة إذا فرغ من قراءة غير المغضوب عليهم ولا الضالين فانكر عليه عمران بن حصين فكتبنا في ذلك الى أبي بن كعب وكان في كتابه اليهما وفي رده عليهما ان سمرة قد حفظ رواه أبو داود عن مسدد عن يزيد بن زريع عنه ورواه محمد بن المنهال عن ابن زريع فقال فيه وسكتة إذا فرغ من قراءة السورة ولم يذكر الفاتحة وأخرج أبو داود وابن ماجه

وعمران بن الحصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاهن إذا كبر وهي الطولي منهن مقدارا ما يقرأ من خلفه فاتحة الكتاب وذلك وقت قراءته لدعاء الاستفتاح فانه ان لم يسكت يفوتهم الاستماع فيكون عليه مانع من صلاتهم فان لم يقرأوا الفاتحة في سكوته واشتغلوا بغيرها فذلك عليه لاعليهم والسكينة الثانية إذا فرغ من الفاتحة ليم من يقرأ الفاتحة في السكينة الاولى فاتحة وهي كنصف السكينة الاولى السكينة الثالثة إذا فرغ من السورة قبل أن يركع وهي أخفها وذلك بقدر ما تنفصل القراءة عن التكبير فقد نهى عن الوصل فيه

من طريق بن عبيد عن الحسن قال قال سمرة حفظت سكتين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة سكتة اذا كبر الامام حتى يقرأ أو سكتة اذا فرغ من فاتحة الكتاب وسورة عند الركوع فانكر ذلك عمران بن حصين فكتبوا في ذلك الى أبي بالمدينة فصدق سمرة وقيل عن هشيم عن بنون واذا قرأ ولا الضالين سكت سكتة ولم يذكروا السورة وقال حميد عن الحسن وسكتة اذا فرغ من القراءة وأخرج أبو داود أيضا من طريق الأشعث عن الحسن اذا فرغ من القراءة كلها فانت ترى الاختلاف في محل السكتة الثانية قال البيهقي ويحتمل أن يكون هذا التفسير يعني قوله من القراءة كلها وقع من رواية الحسن فلذلك اختلفوا * (تنبيه) * ذكر العراقي في تخريج الصغير أخرجه أحد في مسنده من حديث سمرة قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكتتان في صلاته وقال عمران أنا أحفظهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ثم قال هكذا وجدته في المسند في غير ما نسخة صحيحة منه والمعروف ان عمران أنكر ذلك على سمرة هكذا في غير موضع من المسند والسنن الثلاثة وابن حبان ووجدت بخط الحافظ ابن حجر تليذه على طرة الكتاب حذاه قوله أنا أحفظهما صوابه لا قلت أو ما وهكذا هو في سنن البيهقي من طريق مكي بن إبراهيم حدثنا ابن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له سكتتان فقال عمران ما أحفظهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتبوا فيه الى أبي فكتب أبي ان سمرة قد حفظت لقتادة ما الاسكتتان قال سكتة حين يكبر والاخرى حين يفرغ من القراءة عند الركوع ثم قال مرة أخرى سكتة حين يكبر وسكتة اذا قال ولا الضالين وأخرج أبو داود من طريق عبد الأعلى حدثنا سمرة عن قتادة نحوه قال فقلت لقتادة ما هاتان السكتتان فقال اذا دخل في الصلاة واذا فرغ من القراءة ثم قال بعد واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقد عرف من سباق هذه الروايات بيان السكتتين المتفق عليهما وبين الثالثة أيضا وتقدم النقل عن الخطيب في شرح المنهاج انه ذكر أربع سكتات الرابعة هي بين ولا الضالين وآمين ولم يذكرها المصنف وان الزركشي عدّها خمسة الخامسة هي بين الافتتاح والقراءة وفي المجموع تسمية كل من الاولى وهي بعد التكبير والثانية وهي بعد ولا الضالين سكتة بحجاز فانه لا يسكت حقيقة لما تقرر فيها وعلى قول الزركشي لا بحجاز الا في سكتة الامام بعد التأمين والمشهور الاول * (تنبيه) * قال العراقي وروى الدارقطني من حديث أبي هريرة وضعفه من صلى صلاة مكتوبة مع الامام فليقرأ بفاتحة الكتاب في سكتاته اه قلت وأخرجه الحاكم كذلك وزاد ومن انتهى الى أم القرآن فقد أحزاه * (تنبيه) * آخر المحدوث لا يثبتون للحسن سماعة من سمرة الا في هذا الحديث وحديث العقيقة ذكره المنذري في مختصر السنن (ولا يقرأ المأموم وراء الامام الا الفاتحة) أما ترك قرأته فلقوله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا قال الشافعي في القديم هذا عندنا على القراءة التي تسمع خاصة وروى عن عطاء عن ابن عباس قال هذا في الصلاة وأما استثناء الفاتحة فخرج مسلم من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبي السائب عن أبي هريرة رفعه من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهسي خداج قال أبو السائب فقلت يا أبا هريرة اني أكون أحيانا وراء الامام فغمز ذراعي وقال يا فارسي اقرأها في نفسك وأخرج الشيخان من طريق الزهري عن محمود بن الربيع عن عباد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وأخرج البيهقي من طريق ابن اسحق عن مكحول عن محمود بن الربيع عن عباد بن الصامت قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة فقلت عليه القراءة فلما انصرف قال اني أراكم تقرؤون وراء امامكم قلنا أجل قال فلا تطلعوا الا بام القرآن فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها وقد روى القراءة خلف الامام عن عمر وعلى وأبي ومعاذ وخلفه به أحد الشافعي وقال أبو حنيفة لا يقرأ المأموم مطلقا وروى عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى فكان من خلفه يقرأ فجعل رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهاه عن القراءة في الصلاة فلما انصرف

ولا يقرأ المأموم وراء الامام
الا الفاتحة

أقبل عليه الرجل فقال انتهاني عن القراءة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعا حتى ذكر ذلك
 للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى خلف امام فان قراءة الامام له قراءة هكذا
 رواه مكي بن ابراهيم عنه وهكذا رواه جماعة عن أبي حنيفة بمثل رواية مكي ورواه عنه ابن المبارك فإرسله
 قال البيهقي هو المحفوظ وأخرج البيهقي من طريق عبدان وعلي بن الحسين بن شقيق قال أخبرنا ابن المبارك
 أخبرنا سفيان وشعبة وأبو حنيفة عن موسى عن عبد الله بن شداد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 كان له امام فان قراءة الامام له قراءة وكذلك رواه غير ابن المبارك عن سفيان وشعبة وكذلك رواه ابن
 عينة واسرائيل وأبو عوانة وأبو الاحوص وجريرو طائفة ورواه الحسن بن عمار عن موسى موصولا
 وأخرج ابن ماجه وأحمد كذلك من طريق الحسن بن صالح عن جابر عن أبي الزبير عن جابر رفعه من كان له
 امام فقراءة الامام له قراءة وجابر هو الجعفي لا يعرف له سماع من أبي الزبير وقد تابعه عمر بن موسى
 أخرجه الخلال من طريق يحيى بن يعلى عنه علي بن ابن أبي شيبة لم يذكر جابرا بين الحسن وأبي الزبير
 فقال حدثنا مالك بن اسمعيل عن حسن بن صالح عن أبي الزبير عن جابر رفعه كل من كان له امام فقراءة له
 قراءة وهذا سند صحيح وكذا رواه أبو نعيم عن الحسن بن صالح عن أبي الزبير عن جابر ولم يذكر الجعفي
 كذا في أطراف المزي وتوفي أبو الزبير سنة ثمان وعشرين ومائة ذكره الترمذي والعلاس والحسن بن
 صالح ولد سنة مائة وتوفي سنة سبع وستين ومائة وسماعه من أبي الزبير يمكن ومذهب الجمهور ان من أمكن
 لقائه لشخص وروى عنه فرأيت محمولة على الاتصال فيحمل على ان الحسن سمعه من أبي الزبير
 مرة بلا واسطة ومرة أخرى بواسطة الجعفي وقد صح عن جابر ان المأموم لا يقرأ مطلقا وهو مذهب ابن
 مسعود وابن عمر وزيد بن ثابت على الصحيح قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا وكيع عن الفضالة
 ابن عثمان عن عبد الله بن مقسم عن جابر قال لا يقرأ خلف الامام وهذا سند صحيح متصل على شرط مسلم
 وقال البراء حدثنا محمد بن بشير وعمر بن علي قال حدثنا أبو أحمد أخبرنا يونس بن أبي إسحق عن أبيه عن
 أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال كان يقرؤون خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلفكم على
 القرآن وهذا سند جيد وقال عبد الرزاق في مصنفه حدثنا الثوري عن ابن ذكوان عن زيد بن ثابت
 وابن عمر كانا لا يقرآن خلف الامام وروى أيضا عن داود بن قيس عن زيد بن أسلم أن ابن عمر كان ينهين
 عن القراءة خلف الامام وروى أيضا عن هشام بن حسان عن أنس بن سيرين قال سألت ابن عمر أقرأ
 مع الامام قال انك لضخم البطن يكفيك قراءة الامام والله أعلم ثم قال المصنف (فان لم يسكت الامام قرأ)
 المأموم (الفاتحة معه) أي يجعل قراءته مع قراءته ولا يترك (والمقصر هو الامام) حيث لم يسكت
 وأحرأت المأموم تلك القراءة (وان لم يسمع المأموم) قراءة الامام (في الجهرية لبعده) عن الامام بان
 كان في آخر الصفوف (أو كان في صلاة السر) كالظهر والعصر (فلا بأس بقراءة السورة مع الفاتحة)
 اذا معنى لسكوته اذ ذلك والاستغفال بالقراءة أولى وأبعد من حضور الوسواس هذا مذهب الشافعي
 رضى الله عنه وقال أحمد اذا كان المأموم يسمع قراءة الامام كرهت القراءة له فان لم يسمعها فلا تكره
 والمشهور من مذهب مالك ان كانت الصلاة مما يجهر بها الامام بالقراءة فيها أو في بعضها كره للمأموم أن
 يقرأ في الركعات التي يجهر بها الامام ولا تبطل صلاته سواء كان يسمع قراءة الامام أولا يسمعها
 (والثالثة) من وطائف القراءة (أن يقرأ في) صلاة (الصبح سورتين من المثاني) وهي (مادون المائة) وفي
 بعض النسخ زيادة فسادون ذلك (فان الاطالة في قراءة الفجر) ولو قال في صلاة الفجر كما هو لفظ القوت
 كان أولى ليصح مرجع الضمير في قوله (والغلبس بها) أي بصلاة الفجر فان جعلنا القراءة بمعنى الصلاة
 (سنة ولا يضره الخروج منها مع الاسفار) اذا كان قد دخل فيها مغلبا والاختيار ان لا نخرج الى الاسفار
 كافي المنهاج وبه قال مالك وأحمد في رواية وفي أخرى عنه انه يعتبر حال المصلين فان شق عليهم التغلبس

فان لم يسكت الامام قرأ فاتحة
 الكتاب معه والمقصر هو
 الامام وان لم يسمع المأموم
 في الجهرية لبعده أو كان
 في السرية فلا بأس بقراءته
 السورة الوظيفية الثالثة أن
 يقرأ في الصبح سورتين من
 المثاني مادون المائة فان
 الاطالة في قراءة الفجر
 والتغلبس بها سنة ولا يضره
 الخروج منها مع الاسفار

كان الاسفار أفضل وان اجتمعوا كان التغليس أفضل وقال أبو حنيفة الاسفار أفضل مطلقا الا بالمرادفة
 للحاج لو أحب الوقوف بعدهما كما هو في حق النداء دائما لانه أقرب للسرور وما يدل لما ذهب اليه الامام
 قوله صلى الله عليه وسلم أسفر وابل الفجر فانه أعظم للاجر أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وفي حديث
 آخر نور وابل الفجر وهو اختيار جماعة من الصحابة ومن بعدهم وهو الذي كان يعمل اليه الحافظ ابن حجر
 ويختاره لقوة دلالته كما وجدته في الجواهر والدرر للحافظ السخاوي بخطه وظاهر الرواية المستحب
 البدأة بالاسفار كالختم لان ظاهرا سفر وابل الفجر يفيد اقاع جميعها في الوقت الذي ينشرف فيه ضوء الفجر
 لان الصلاة اسم لمجموعها فيقتضى ادخال مجموعها فيه وفي رواية عن محمد بن الحسن ان يدخل مغلسا
 ويخرج مسفرا وروى عن الطحاوي انه من عزم على تطويل القراءة فالتغليس أفضل ولينته مسفرا والله
 أعلم وأورد صاحب القوت حديثا عن عائشة رضي الله عنها فرضت الصلاة ركعتين ثم يذني كل صلاة ركعتان
 الا المغرب فانها ثلث النهار وصلاة الصبح لاجل طول القيام (ولا بأس) للامام (أن يقرأ في الثانية) في
 ركعتي الصبح (باواخر السور) من (نحو الثلاثين والعشرين آية الى أن يتختمها) أي تلك الآيات الى
 أواخرها وذلك عند انتهاء السور (لان ذلك لا يتكرر على الاسماع كثيرا) أي يبعد طرقها عليها كثرة
 الاعتبار لتلاوة السور القصار (فيكون أبلغ في الوعظ وادعى الى التفكر) وأدنى الى الانتفاع وفي
 ذلك من يندت كرهه وفضل تبصرة (وانما كرهه بعض العلماء قراءة بعض أول السورة وقطعها) ولفظ القوت
 وانما كرهه أن يقرأ من أولها كذلك ثم يقطع ويقرأ من وسطها ثم يركع قبل أن يتختمها هو الذي كرهه
 العلماء وليس لقائل أن يقول هذا بدعة لان البدعة لا يقال الا لما كان فيه ترك سنة وهذا هو المطلق المباح
 لعموم قوله تعالى فافتر ما تيسر من القرآن وقوله تعالى وذكركم الذي تنفع المؤمنين فهذا أقرب
 للذكرى أمر به لقرب طريقه السمع والقوله عز وجل وافعلوا الخير ولقوله تعالى ومن تطوع خيرا فهو خيرا
 فهذه أدلة العموم وهو على الاطلاق اذ لم يخص بتحرير وليس فيه ترك سنة فيوصف ببدعة كيف (وقد
 روى انه صلى الله عليه وسلم قرأ بعض سورة نونس فلما انتهى الى ذكر موسى) عليه السلام (وفرعون)
 أخذته سعلته (قطع) أي القراءة (فرجع) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه مسلم عن عبد الله بن
 السائب وقال سورة المؤمنين وقال موسى وهرون وعلقه البخاري اه قلت لفظ البخاري يذكر عن
 عبد الله بن السائب قرأ النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهرون أو
 ذكر عيسى أخذته سعلته فرجع ووصله مسلم من طريق ابن جريج وعند ابن ماجه فلما بلغ ذكر عيسى
 وأمه أخذته شهقة أو شرقة (وقد روى) انه صلى الله عليه وسلم (قرأ في) الأولى من ركعتي (الفجر
 آية من) سورة (البقرة وهي قوله تعالى قولوا آمنا بالله) وما أنزل البينا (الآية وفي) الركعة (الثانية)
 من سورة آل عمران (ربنا آمنا بما أنزلت) واتبعنا الرسول الآية زاد في القوت وفي رواية انه قرأ فيها شهد
 الله الآية قال العراقي روى مسلم من حديث ابن عباس كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما قولوا آمنا
 بالله وما أنزل البينا الآية التي في البقرة وفي الآخرة منهما آمنا بالله واشهد باننا مسلمون ولا بى داود من
 حديث أبي هريرة في الأولى قل آمنا بالله وما أنزل علينا وفي الركعة الأخيرة ربنا آمنا بما أنزلت أوانا
 أرسلناك بالحق اه والصحيح انه يقرأ في الأولى آية البقرة المارة وفي الثانية آية آل عمران وهي قل
 يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية (وسمع) صلى الله عليه وسلم (بلا) الحبشي
 المؤذن (يقرأ) القرآن أى في الصلاة (من ههنا وههنا فسأله عن ذلك فقال اخط الطيب بالطيب
 فقال أحسنت) كذا هو في القوت الا انه قال فلم ينكر عليه يدل قوله أحسنت وفي بعض نسخ القوت
 أحسنت أو أصبت وقال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي هريرة باسناد صحيح نحوه اه (ويقرأ في)
 صلاة (الظهر بطوال المفصل الى الثلاثين آية و) يقرأ (في العصر) من أوساط المفصل (بنصف ذلك)

ولا بأس بان يقرأ في الثانية
 باواخر السور نحو الثلاثين
 أو العشرين الى أن يتختمها
 لان ذلك لا يتكرر على
 الاسماع كثيرا فيكون أبلغ
 في الوعظ وادعى الى التفكر
 وانما كرهه بعض العلماء
 قراءة بعض أول السورة
 وقطعها وقدرى أنه صلى
 الله عليه وسلم قرأ بعض
 سورة نونس فلما انتهى
 الى ذكر موسى وفرعون
 قطع فرجع وروى انه صلى
 الله عليه وسلم قرأ في الفجر
 آية من البقرة وهي قوله
 قولوا آمنا بالله وما أنزل
 البينا في الثانية ربنا آمنا
 بما أنزلت وسمع بلا يقرأ
 من ههنا وههنا فسأله عن
 ذلك فقال اخط الطيب
 بالطيب فقال أحسنت
 ويقرأ في الظهر بطوال
 المفصل الى ثلاثين آية وفي
 العصر بنصف ذلك

كذلك كان قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما (وفي المغرب بأواخر المفصل) وهي قصارها وقد تقدم
تحديد الطوال والأوساط والقصار وما فيها من الأقوال قال صاحب القوت وروينا عن ابن مسعود أنه
أم الناس فقرأ في الركعة الثانية من صلاة العشاء بالعشر الاواخر من سورة آل عمران وقرأ في الركعة
الاولى العشر الاواخر من سورة الفرقان وروينا عن الصنابحي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه
قرأ في الركعة الثانية من صلاة المغرب بعد الحمد ربنا لاترغ قلوبنا الاية فلذلك يستحب أن يقرأ
هذه الآية خاصة في الثانية من صلاة المغرب وهم بعض الناس نخشى أن يكون هذا تنكيس
القرآن وليس كذلك لانه لو كان كذا كرماجاز أن يقرأ القارئ اذا زلت ثم يقرأ بعدها انا أنزلناه اه
ولم يذكر المصنف القراءة في صلاة العشاء وأخرج أحمد والترمذي والنسائي من حديث بريدة الاسلمى
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة العشاء بالشمس وضحاها واشباهها من السور
وقد علم من ذلك استحباب القراءة في العشاء بالأوساط وقد جاء التصريح به في حديث أبي هريرة عند
النسائي من رواية سليمان بن يسار عنه وفيه يقرأ في العشاء بوسط المفصل وللبخاري في قصة تطويل
معاذ العشاء وأمره بسورتين من أوسط المفصل وعند الترمذي من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه
انه كان يقرأ في العشاء بسورتين من المفصل نحو سورة المنافقين واشباهها (وأخر صلاة صلاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم المغرب قرأ فيها بسورة والمرسلات) عرفا (ماصلى بعدها حتى قبض) ولفظ القوت
قرأ فيها والمرسلات ما صلى بعدها صلاة حتى قبضه الله عز وجل قال العراقي متفق عليه من حديث أم
الفضل اه ولفظ البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة عن ابن عباس قال ان أم الفضل سمعته وهو يقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا بني والله لقد ذكرتني
بقرأتك هذه السورة انها لا سمعتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب أخرجه في
كتاب الصلاة والمغازي وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه وامام أخرجه
البخاري والنسائي من حديث زيد بن ثابت انه قال منكرأ على مروان بن الحكم مالك تقرأ في المغرب
بقصار يعني المفصل وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بطول الطويل أي بمقدارهما اللذين هما
البقرة والنساء والاعراف ووقع عند النسائي تفسيرهما بالمص وهو من قول عروة وعند أبي داود من
طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة هما المائدة والاعراف وعند الجوزي في الانعام والاعراف وعند
الطبراني بنونس والاعراف فهو مشكل فانه اذا قرأ هذا القدر دخل وقت العشاء قبل الفراغ وقد
أجيب بأنه لا يمتنع اذا وقع ركعة في الوقت واليه مال الاسنوي والاذري وابن المقرئ ويحتمل انه أراد
بالسورة بعضها أي قرأ شيئا منها وانما قلنا ذلك لان المستحب القراءة فيها بقصار المفصل واختاره صاحباه
ومالك وأحمد واسحق وعند ابن ماجه بسند صحيح عن ابن عمر رفعه كان يقرأ في المغرب بقليل أيها
الكافرون وقل هو الله أحد وكان الحسن يقرأ فيها اذا زلت والعيديات لا يدعهما (وبالجملة التخفيف)
في الصلاة لامام القوم (أولى لاسميا اذا كثرا الجمع) والمراد بالتخفيف أن يكون بحيث لا يتخلل بسنها
ومقاصدها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الرخصة اذا صلى أحدكم بالناس فليخفف) استحبابا
مراعاة لحال المؤمنين (فان فيهم) وفي رواية البخاري لا تكسهمني فان منهم (الضعيف) الحلقة
(والكبير) السن (وذا الحاجة) تعليل للامر المذكور ومقتضاه متى لم يكن فيهم من يتصف بصفة من
الذكورات وكانوا محصورين ورضوا بالتطويل لم يضر التطويل لا تنفاد العلة أخرجه البخاري من
حديث أبي مسعود البدرى وفيه فايكم ما صلى بالناس فليجتوز فان فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة
ثم قال في الذي يليه من طريق الاعرج عن أبي هريرة رفعه اذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فان فيهم
الضعيف والسقيم والكبير (واذا صلى) أحدكم (لنفسه فليطول ماشاء) في القراءة والركوع والسجود

وفي المغرب بأواخر المفصل
واخر صلاة صلاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
المغرب قرأ فيها سورة
المرسلات ما صلى بعدها حتى
قبض وبالجملة التخفيف
أولى لاسميا اذا كثرا الجمع
قال صلى الله عليه وسلم في
هذه الرخصة اذا صلى أحدكم
بالناس فليخفف فان فيهم
الضعيف والكبير وذا
الحاجة واذا صلى لنفسه
فليطول ماشاء

ولو خرج الوقت كما صححه بعض الشافعية لكن اذا تعارضت مصلحة المبالغة في الكمال بالتطويل ومفسدة
 ايقاع بعض الصلاة في غير الوقت كانت مراعاة تلك المفسدة أولى وقيدوا التطويل أيضا بما اذا لم يخرج الى
 سهو وان أدى اليه كره ولا يجزئ الا في الاركان التي تحتل التطويل وهو القيام والركوع والسجود
 والشهد لا الاعتدال والجلوس بين السجدين * (تنبيه) * زاد مسلم من وجه آخر عن أبي الزناد عن
 الاعرج والصغير وزاد الطبراني والحامل والمرضع وعنده أيضا من حديث عدي بن حاتم والعباس
 السبيل ولكن في الرواية الاولى عن ابن مسعود وهذا الحاجة يشمل بعض الاوصاف المذكورات
 * (تنبيه آخر) * ذهب جماعة كابن خزم وابن عبد البر وابن بطال الى وجوب التخفيف امام القوم
 تمسكا بظاهر الامر في قوله فليخفف قال ابن عبد البر اذا العلة الواجبة للتخفيف عندى غير مأونة لان الامام
 وان علم قوة من خلفه فانه لا يدري ما يحدث بهم من حادث شغل وعارض من حاجة أو فة من حدث بول
 أو غيره وتغيب بان الاحتمال الذي لم يقم عليه دليل لا يترتب عليه حكم فاذا انحصر المؤمنون ورضوا
 بالتطويل لا تأمر امامهم بالتخفيف لعارض لا دليل عليه والله أعلم (وقد كان معاذ بن جبل) رضى الله
 عنه (يصلى بقوم العشاء فقرا البقرة فخرج رجل من الصلاة وأتم لنفسه فقالوا نافق الرجل فتشا كما
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجر معاذ فقال أفتان أنت يا معاذ اقرأ سورة سبح والسماء والطارق
 والشمس وضحاها) وافظ القوف وقد كان معاذ بن جبل يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينصرف
 الى قومه صلاة عشاء الاخرة فيصلى بهم فافتتح ليله في صلاته بسورة البقرة فخرج رجل من الصلاة
 فصلى لنفسه ثم انصرف فقال معاذ نافق الرجل فتشا كما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشبهى
 الرجل وزجر معاذ وقال أفتان أنت يا معاذ اقرأ سورة سبح والسماء والطارق والشمس وضحاها ثم
 وقد تصرف المصنف في الفاظ هذا الحديث كما ترى وأخرجه أحمد في المسند من حديث بريدة الاسلمى ولفظ
 داود الطيالسى والبيهقى من حديث جابر وأخرجه أحمد في المسند من حديث جابر بن عبد الله
 البخارى في الصحيح حدثنا آدم بن أبي اياس حدثنا شعبة حدثنا جابر بن عبد الله
 الأنصارى قال أقبل رجل بناخين وقد خضع الليل فوافق معاذ يصلى فتركنا نأخيه وأقبل على معاذ فقرا
 بسورة البقرة أو النساء فانطلق الرجل وبلغه ان معاذ نال منه فأقنى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه
 معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ أفتان أنت أو أفتان ثلاث مرار فلو لا صليت بسبح اسم
 ربك الاعلى والشمس وضحاها والليل اذا يغشى فانه يصلى وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة وقال أيضا
 حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عمرو بن جابر ان معاذ بن جبل كان يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع
 فيؤم قومه قال وحدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو بن جابر بن عبد الله قال كان
 معاذ بن جبل يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فيؤم قومه فيصلى العشاء فقرا بالبقرة فانصرف
 الرجل فبكأ ثم معاذ تناول منه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال فتان فتان أو قال فاتنا فاتنا فاتنا
 وأمره بسورتين من المفصل وأما حديث بريدة فأخرجه أحمد منفردا به ولم يخرج به أحد من الستة
 ولفظه ان معاذ بن جبل صلى باصحابه صلاة العشاء فقرا فيها اقتربت الساعة فقام رجل من قبل ان يفرغ
 فصلى وذهب فقال له معاذ قولاشديدا فأقنى النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذر اليه فقال انى كنت أعمل في نخل
 وخفت على المال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل بالشمس وضحاها ونحوها من السور وانفرد
 البيهقى بذلك والسماء والطارق في حديث جابر وأخرجه أحمد أيضا والبراز في مسنديهما من طريق
 عمرو بن يحيى المازنى عن معاذ بن رفاعة عن رجل من بني ساهم انه أقنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله أنا نطل في أعمالنا فأتى حين غسى فيأتى معاذ فيطوّل علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا معاذ لا تكن فتانا اما أن تخفف بقومك أو تجعل صلاتك معى ولفظ أحمد اما أن تصلى معى واما أن تخفف

وقد كان معاذ بن جبل يصلى
 بقوم العشاء فقرا البقرة
 فخرج رجل من الصلاة
 وأتم لنفسه فقالوا نافق
 الرجل فتشا كما الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فزجر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم معاذ فقال
 أفتان أنت يا معاذ اقرأ
 سورة سبح والسماء والطارق
 والشمس وضحاها

على قومه وفي هذه الاحاديث الثلاثة فوائد في حديث جابر أرواح الاولى فيه حجة للشافعي وأحمد انه تصح صلاة المفترض خلف المتنفل كما تصح صلاة المتنفل خلف المفترض لان معاذ كان سقط فرضه بمصلاته مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته بقومه نافذة وهم مفترضون وقد ورد التصريح بذلك في رواية الشافعي والبيهقي هي له تطوع ولهم مكتوبة العشاء قال الشافعي في الام وهـ ذه الزيادة صحيحة وهكذا في مسند الشافعي وصحها البيهقي أيضا وغيره وخالف في ذلك ربيعة ومالك وأبو حنيفة فقالوا لا تصح صلاة المفترض خلف المتنفل لقوله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه وأجاب عنه القائلون بالصحة بان المراد الاختلاف في الافعال الظاهرة لا في النيات فان ذلك لا يختلف به ترتيب الصلاة وأجاب المخالفون لقصة معاذ بأجوبة منها انه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصلوات المكتوبة ثم يرجع الى قومه فيؤمهم في صلاة أخرى بعد ذلك وهذا ترويه رواية مسلم فيصلي بهم تلك الصلوات ومنها ان معاذ كانت صلاته مع النبي صلى الله عليه وسلم نافذة وكانت صلاته بقومه هي الفريضة فلحق بالمجمعات فلا تكون فيه حجة ويدل لذلك حديث أحمد والبرار عن رجل من بني سليم والجواب انه لا يظن بمعاذ انه يترك فضيلة صلاة الفرض مع النبي صلى الله عليه وسلم وأما حديث أحمد والبرار فعنه اما أن تصلي معي مقتصر على ذلك ولا تؤم قومه وكذا قوله أو تجعل صلاتك معي وهذا هو المراد والا فهو كان يصلي معه فتعين ان يكون المراد تقتصر على صلاتك معي وليس فيه كون الفرض هي التي كانت مع قومه واذا كان هذا محتملا للتأويل فقول جابر هي له تطوع لا يحتمل التأويل وجابر من كان يصلي مع معاذ فوجب المصير اليه ومنها ان حديث فلا تختلفوا عليه ناسخ لقصة معاذ لانها كانت قبل أحد بدليل ان صاحب الواقعة مع معاذ قتل شهيدا باحد وحديث النهي عن الاختلاف رواه أبو هريرة وانما أسلم بعد خيبر والجواب انه لا يصار الى النسخ مع امكان الجمع فعمل النهي على الاختلاف في الافعال الظاهرة فيه اعمالا للحديثين فهو أولى من المصير الى النسخ الثانية في سياق المصنف فقالوا نافي الرجل وفي سياق البخاري فقبل نافقت يا فلان وهو صريح وفي صحيح مسلم ان معاذ هو الذي قال انه منافق ويحتمل انه قال هو والجماعة وقيل ليس هو خيرا وانما هو استفهام بغير همزة الاستفهام قالوا له هذا الكلام على وجه الاستفهام ويدل له سياق مسلم قال لا والله ولا تنين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا خبره الحديث الثالثة كيف اطلقوا فيه القول بانه منافق ولم يكن كذلك والجواب انه كان من المقرر عندهم من علامات النفاق الخفاف عن الجماعة في العشاء فاطلقوا عليه اسم النفاق باعتبار امارته عليه وما علم معاذ عذره الا بعد ذلك وكان من براءته من النفاق ان قتل شهيدا باحد فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يقول لمعاذ ما فعل خصمي وخصمي فكان معاذ يقول صدق الله وكذبت استشهد ذكره البيهقي الرابعة كيف الجمع بينه وبين ما رواه أبو داود والنسائي باسناد صحيح عن سليمان مولى ميمونة قال أنبت ابن عمر وهم يصلون فقلت الاتصلي معهم قال قد صليت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا الصلاة في يوم مرتين أجاب عنه النووي في الخلاصة بان قال قال أنصبا من معناه لا تحب الصلاة في اليوم مرتين فلا يكون مخالفا لما سبق من استحباب اعادةتها قال وأما ابن عمر فلم يعدها لانه كان صلاها جماعة ومذهبه اعادة المنفرد والله أعلم وأما ما استنبط من حديث بريدة من الفوائد فست الاولى يجوز للمأموم ان يخرج نفسه من الجماعة فان الرجل ذكرانه خاف على الماء ولم يذكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك والحكم كذلك وهو أصح القولين وفيه وجه آخر انه ليس بعذر وأما المارقة لغير عذر ففيه قولان للشافعي أحدهما انه لا يجوز وتبطل صلاته والقول الثاني وصححه الرافي انه يجوز لان الاقتداء مستحب فهو بمنزلة الخروج من النافلة الثانية في سياق المصنف فخرج رجل من الصلاة وأتم لنفسه وفي سياق بريدة فقام رجل من قبل أن يطرح فصلى وذهب هل المراد به انه بقي على احرامه وانما أخرج

نفسه من الجماعة فقط أو أنه أبطل أحرامه معه ثم انشأ أحراما منفردا فظاهر سياق المصنف دال على الاحتمال الاول وظاهر سياق مسلم في حديث جابر فانه عرف رجل فسلم ثم صلى وحده دال على الاحتمال الثاني فان كانت القصة واحدة فانه خرج من الصلاة وأساوان كانا واقعيتين وهو الاظهر فالامر في هذه الواقعة على الاحتمال وقد أشار البيهقي الى ان رواية مسلم انه سلم شاذة انفرادهم بالحديث عن عباد عن سفبان وغيره من أصحاب سفبان لم يذكرها الثالثة هذا الرجل المبهم في الحديث يختلف فيه فقيل اسمه سليم وقد جاء ميمنا في مسند أجد وقيل اسمه حزم بن أبي كعب وقد جاء ميمنا في سنن أبي داود وقال النووي في الخلاصة قيل انه حرام وقيل حازم اهـ وقول من قال سليم أصح الرابعة وقع التصريح في حديث بريدة بصلاة العشاء وهكذا هو في سياق المصنف ووقع في سنن النسائي من رواية محارب بن دثار عن جابر انه صلاة المغرب وبوب عليه القراءة في المغرب ورواه البيهقي هكذا ثم قال كذا قال محارب بن دثار عن جابر المغرب قال وقال عمرو بن دينار وأبو الزبير وعبيد الله بن مقسم عن جابر العشاء ثم رواه من حديث حزم بن أبي كعب وقال فيه المغرب ثم قال والروايات المتقدمة في العشاء أصح والله أعلم وأما رواية محارب بن دثار عند البخاري فلم يذكر فيها المغرب ولا العشاء ورواية النسائي هذه شاذة مخالفة لبقية الطرق الصحيحة الخامسة في حديث بريدة هذا ان معاذ اقربا اقتربت وفي حديث جابر انه قرأ البقرة وهو الذي في سياق المصنف وهو المشهور في أكثر الروايات وللبخاري أيضا فقرأ بالبقرة أو النساء والجمع بين هذه الروايات ان التي قرأها هي البقرة وبه حزم أكثرهم فوجب المصير الى قولهم ورواية البخاري أو النساء شك في بعض الروايات فلا يصار اليها أو ما رواية اقتربت فان أمكن الجمع بكونهما واقعيتين فلا تعارض وان تعذر الجمع وجب العمل بالأرجح ولا شك ان رواية جابر أصح لكثرة طرقها ولكونها اتفق عليها الشيخان فهي أولى بالقبول من رواية بريدة والله اعلم السادسة قد يستشكل في الجمع بين حديث بريدة وجابر على تقدير كونهما واقعيتين من حيث انه لا يظن بمعاذ أن يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخفيف وقراءة ما سمى له من السور في واقعة ثم يصنع ذلك مرة أخرى فهذا بعيد جدا عن معاذ وقد أجاب النووي في الخلاصة بما نصه ولعله قرأ البقرة في ركعة فانصرف رجل وقرأ اقتربت في ركعة أخرى فانصرف آخر والله أعلم لكن هذا الجواب لا يتم الاعلى تقدير كونهما واقعة واحدة فتأمل هذا وقد وجدنا في بعض نسخ الكتاب زيادة وهي قوله بعد هذه القصة فهم العلماء من هذا الامر لمعاذ بقراءة قصار السور ان قوله صلى الله عليه وسلم من صلى بالناس فليخفف انما عني التخفيف في القراءة لا في الركوع والسجود والطهارة اذ روى ان صلواته صلى الله عليه وسلم كانت مستوية قيامه وركوعه وسجوده وجلوسه بين السجدين سواء وقال صلوا كما رأيتموني أصلي الى هنا آخر الزيادة ولم أتقيد بشرحها لكونها سقطت من أكثر النسخ المعتمدة وقوله صلوا كما رأيتموني أصلي مخرج صحيح البخاري في أثناء حديث مالك بن الحويرث وقد روى البخاري ومسلم وابن ماجه من حديث أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يوحز الصلاة ويكملها ولهما أيضا من حديثه ما صليت وراء امام قط أخف صلاة ولا أتم من النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ وقد نازع ابن دقيق العيد استدلال الفقهاء بهذا الحديث على وجوب جميع أفعاله أي صلوا كما رأيتموني أصلي لان هذا الخطاب انما وقع لمالك بن الحويرث وأصحابه فلا يتم الاستدلال به الا فيما ثبت من فعله حال هذا الامر واماما لا يثبت فلا والله أعلم (وظائف الاركان ثلاثة أولها وان يخفف الركوع والسجود فلا يزيد في التسيحات على ثلاث فقد روى عن أنس أنه قال ما رأيت أخف صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام

*) وأما وظائف الاركان
ثلاثة أولها وان يخفف
الركوع والسجود فلا
يزيد في التسيحات على
ثلاث فقد روى عن أنس
أنه قال ما رأيت أخف
صلاة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم في تمام

من مرسل عطاء أو تركه فيضيع والمعنى انه صلى الله عليه وسلم كان يخفف الصلاة بقراءة السورة القصيرة ويتهما من غير نقص بل يأتي باقل ما يمكن من الاركان والابعاض (وروى أن أنس بن مالك) رضى الله عنه (لماصلى خلف عمر بن عبد العزيز) الاموى (وكان أمير المدينة) من قبل عبد الملك بن مروان (قال ماصلى وراء أحد أشبه صلاة بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الشاب) عن به عمر بن عبد العزيز (قال) أنس (فكان يسجد وراءه عشرا عشر) أى فى الركوع والسجود ولفظ القوت فى كتاب الصلاة ثم التسيب فى السجود ان شاء عشر أو سبعا أو خمسا وأذناه ثلاث وليكن الثلاث بعد حصول جبينه على الارض وقبل رفعه إياه والا كانت واحدة تذهب الاولى فى حال وضع الوجه والاخرى فى حال رفع الرأس فتحصل تسبيحة واحدة فى كل سجدة وهذا غير مستحب ان ينقص عن ثلاث قال أنس بن مالك وقد صلى خلف عمر بن عبد العزيز بالمدينة ما رأيت أشبه صلاة بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الشاب قال وكان يسجد وراءه فى الركوع والسجود عشرا عشر اه وقال فى كتاب الامامة بعد إبراهيم قصة معاذ ما نصه فينبغي ان يعرف هذا الامام حق الامامة ويسجد فى ركوعه وسجوده سبعا سبعا يدرك من وراءه خمسا أو ثلاثا لانهم يركعون ويسجدون بعده وروى ثناء أنس بن مالك صلى خلف عمر بن عبد العزيز بفساقه وقال العراقي أخرجه أبو داود والنسائي باسناد جيد وضعفه ابن القطان اه (وروى بجملاتهم قالوا) كان يسجد وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الركوع والسجود عشرا عشر اهكذا أورده صاحب القوت بلفظ ورىنا بجملته وقال العراقي لم أجده أصلا فى الحديث الذى قبله وفيه فخرنا فى ركوعه عشر تسبيحات وفى سجوده عشر تسبيحات اه (وذلك حسن) أى الاتيان بال عشرة لانهم احدى الكمال (وليكن الثلاث) مرات (اذا كثر الجمع) من المصلين (أحسن) للتخفيف المأمور به (فاما الم يحضر) وراءه (المتجردون للدين) من الذين لا شغل لهم غير الصلاة باتمام أركانها وخشوعها (فلا بأس بالعشر) فينبغي للامام أن يراعى ذلك (هذا وجه الجمع بين الروايات) المذكورة (وينبغي أن يقول الامام عند رفع رأسه من الركوع سمع الله لمن حمده) ويحجر به لانه رتب عليه قول المأمومين ببنائك الحمد فدل على انه يحجر به بحيث يسمعه المأمومون وبهذا صرح فى كتب المذهب قال ابن المنذر فى الاشراف اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقالت طائفة يقول سمع الله لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد كذلك قال محمد بن سيرين وأبو بردة والشافعي واسحق وأبو يوسف ومحمد وقال عطاء بن محمد هما مع الامام أحب الى وقالت طائفة اذا قال سمع الله لمن حمده فليقل من خلفه ربنا ولك الحمد هذا قول ابن مسعود وابن عمر وأبي هريرة والشعبي وبه قال مالك وقال أحمد الى هذا انتهى أمر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن المنذر وبه أقول اه وقد تقدم البحث فى ذلك آنفا (الثانية المأموم ينبغي ان لا يسابق الامام فى الركوع والسجود) بل فى سائر أفعاله الظاهرة (بل يتأخر) عنه (فلا يهوى للسجود الا اذا وصلت جبهة الامام الى المسجد) أى موضع السجود وفى بعض النسخ أرض المسجد (هكذا كان اقتداء الصحابة برسول الله صلى الله عليه وسلم) أخرجه البخارى ومسلم من حديث البراء بن عازب (ولا يهوى للركوع حتى يستوى الامام راكعا) ولفظ القوت وعلى المأموم أن يكبر وركع ويسجد بعد الامام ولا يخرون سجدا حتى تقع جبهة الامام على الارض وهم قيام وهم يخرون بعد ذلك كذلك كانت صلاة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه اه والدليل على ان أفعال المأموم تكون متأخرة عن أفعال الامام ما أخرجه الشيخان من حديث همام عن أبي هريرة رفعه انه اجعل الامام ليؤتم به فلا تتخلفوا عليه فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده قولوا اللهم ربنا لك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالسا فجالسوا أجمعون ووجه الدلالة منه انه رتب فعله على فعل الامام بالفاء المقتضية للترتيب والتعقيب ذكره ابن بطال وابن دقيق العيد فى شرح العمدة قال العراقي فى شرح التقریب وفيه نظر فان

نعم روى أيضا أن أنس بن مالك لما صلى خلف عمر بن عبد العزيز وكان أميرا بالمدينة قال ماصلى وراء أحد أشبه صلاة بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الشاب قال وكان يسجد وراءه عشرا عشر اه وروى بجملاتهم قالوا كان يسجد وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الركوع والسجود عشرا عشر اه ذلك حسن وليكن الثلاث اذا كثر الجمع أحسن فاذا لم يحضر الا المتجردون للدين فلا بأس بالعشر هذا وجه الجمع بين الروايات وينبغي أن يقول الامام عند رفع رأسه من الركوع سمع الله لمن حمده * الثانية فى المأموم ينبغي أن لا يساوى الامام فى الركوع والسجود بل يتأخر فلا يهوى للسجود الا اذا وصلت جبهة الامام الى المسجد هكذا كان اقتداء الصحابة برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يهوى للركوع حتى يستوى الامام راكعا

الفاعلة المتضمنة للتعقيب هي العاطفة اما الواقعة في جواب الشرط فانما هي للربط والظاهر انه لادلالة لها على التعقيب على ان في دلالتها على التعقيب مذهبين حكاهما الشيخ أبو حيان في شرح التسهيل واهل أصلها ان الشرط متقدم عليه مع الجزاء وهذا يدل على ان التعقيب ان قلنا به فليس من الغناء وانما هو من ضرورة تقدم الشرط على الجزاء والله أعلم (وقد قيل ان الناس يخرجون من الصلاة على ثلاثة أقسام طائفة) ولفظ القوت قسم (بخمسة وعشرين صلاة وهم) هؤلاء (الذين يكبرون ويركعون بعد ركوع الامام) وفي نسخة بعد الامام ولفظ القوت الذين يرفعون ويضعون بعده (وطائفة صلاة واحدة) وفي القوت وقسم بدل طائفة (وهم الذين يساويهم) ولفظ القوت الذين يكبرون ويركعون ويسجدون معه مواصلة له ومبادرة (وطائفة) نالسة يخرجون (بلا صلاة وهم الذين يسبقون الامام) فان سبقه من السكائر ولفظ القوت الذين يرفعون ويضعون قبله ويسابقونه (وقد اختلف في أن الامام) وهو (في الركوع هل ينتظر لحوق من دخل) بان سمع خفق نعاله (لبنال به فضل جاعتهم وادراكه لتلك الركعة) أم لا فيه تفصيل يأتي ذكره (ولهذا الاولى ان ذلك مع الاخلاص لا بأس به اذا لم يظهر تفاوت ظاهر للحاضرين فان حقهم مرعى في ترك التطويل عليهم) ولفظ القوت وقد اختلف مذهب السلف في الامام يكون راكعا فبسمع خفق النعال هل ينتظر في ركوعه حتى يدخل الداخل في الركعة أولا ينتظر فقال بعضهم ينتظر حتى يدخلوا معه ومن اختار هذا الشعبي وقال آخرون لا ينتظر فان حرمه من دخل فيها وراء أعظم من حرمه الداخل ومن قال بهذا ابراهيم النخعي والذي عندي في هذا التوسط ينتظر فان سمع خفق النعال في أول ركوعه فلا بأس ان مده حتى يلحقوا بزيادة تسبيح لئلا يكون فارغا بعمل غير الصلاة فان سمعه في آخر ركوعه عند رفع رأسه فما أحب أن يزيد في الصلاة لاجلهم وليرفع ولا يبال بهم اه قلت وقول ابراهيم النخعي هو مذهب أبي حنيفة وأصحابه وقال النووي في الروضة يستحب للامام أن يخفف الصلاة من غير ترك الابعاض والهيات فان رضى القوم بالتطويل وكانوا محصورين لا يدخل فيهم غيرهم فلا بأس بالتطويل ولو طول الامام فله أحوال منها أن يصلي في مسجد سوق أو محلة فيطول ليحرق آخرون يكثر بهم الجماعة فهذا مكروه ومنها أن يحس في صلاته بمجيء رجل يريد الاقتداء به فان كان الامام راكعا فهل ينتظره أم لا أم يحكمهما انه ينتظره بشرط أن لا يفحش التطويل وأن يكون المسبوق داخل المسجد حين الانتظار فان كان خارجه لم ينتظره قطعا وبشرط أن يقصده التقرب الى الله تعالى فان قصد التردد واستأثرت لم ينتظر قطعا وهذا معنى قولهم لا يميز بين داخل ودخل وقيل ان عرف الداخل بعينه لم ينتظره والا انتظره وقيل ان كان ملازما للجماعة انتظره والا فلا واختلفوا في كيفية القولين فقال معظم اصحاب ليس القولان في استحباب الانتظار بل أحدهما يكره وأظهرهما لا يكره وقيل أحدهما يستحب والثاني يكره وقيل لا ينتظر قول واحد وانما القولان يستحب والثاني لا يستحب وقيل أحدهما يستحب والثاني يكره وقيل لا ينتظر قول واحد وانما القولان في الانتظار في القيام وقيل ان لم يضر الانتظار بالأمومين ولم يشق عليهم انتظار قطعا والا ففيه القولان وحيث قلنا لا ينتظر فانتظر لم تبطل صلاته على المذهب وقيل في بطلانها قولان ولو أحس بالداخل في التشهد الاخير فهو كالركوع وان أحس به في سائر الأركان كالقيام والسجود وغيرهما لم ينتظره على المذهب الذي قطع به الجمهور وقيل هو كالركوع وقيل القيام كالركوع دون غيره وحيث قلنا لا ينتظر ففي البطلان ما سبق قلت المذهب انه يستحب انتظاره في الركوع والتشهد الاخير بالشرط المذكورة ويكره في غيرهما والله أعلم اه كلام النووي

* (فصل) * قول المصنف وادراكه لتلك الركعة يشير به الى ما هو المشهور في المذهب ان من أدرك الامام في الركوع كان مدركا للركعة وهو مذهب أصحابنا وحكي النووي عن بعض أئمة الشافعية كمحمد ابن اسحق بن خزيمة وأبي بكر الصفي انه لا تدرك الركعة بادرالك الركوع قال وهذا شاذ منكر والصحيح

وقد قيل ان الناس يخرجون من الصلاة على ثلاثة أقسام طائفة بخمس وعشرين صلاة وهم الذين يكبرون ويركعون بعد الامام وطائفة صلاة واحدة وهم الذين يساويهم وطائفة بلا صلاة وهم الذين يسبقون الامام وقد اختلف في أن الامام في الركوع هل ينتظر لحوق من يدخل لبنال فضل الجماعة وادراكه لتلك الركعة ولهذا الاولى أن ذلك مع الاخلاص لا بأس به اذا لم يظهر تفاوت ظاهر للحاضرين فان حقهم مرعى في ترك التطويل عليهم

الذي عليه الناس وأطبق عليه الأئمة ادرا كها لكن يشترط أن يكون ذلك الركوع محسوبا بالامام فان لم يكن ففيه تفصيل يذكروا في الجمعة ان شاء الله تعالى ثم المراد بادرالركوع ان يلتقي هو وامامه في حد أقل الركوع حتى لو كان في الهوى والامام في الارتفاع وقد بلغ هوى به حد الأقل قبل ان يرتفع الامام عنه كان مدركا وان لم يلتقيافيه فلا هكذا قاله جميع الاصحاب ويشترط ان يعظم من قبل ارتفاع الامام عن الحد المعتبر هكذا صرح به في البيان وبه أشعر كلام كثير من النقلة وهو الوجه وان كان الاكثرون لم يتعرضوا له ولو كبر وانحنى وشك هل بلغ الحد المعتبر قبل ارتفاع الامام عنه فوجهان وقيل قولان أحدهما لا يكون مدركا والثاني يكون فالما اذا أدركه فيما بعد الركوع فلا يكون مدركا للركعة قطعاً وعليه ان يتابعه في الركن الذي أدركه فيه وان لم يحسب له قلت واذا أدركه في التشهد الاخير لم يمتنع بعبته في الجلوس ولا يلزمه أن يتشهد معه قطعاً ويسن له ذلك على الصحيح المنصوص والله أعلم (الثالثة لا يزيد) الامام (في دعاء التشهد) أي لا يطيل في الدعاء الذي يأتي به بعد التشهد (على مقدار التشهد) أي تكلمه كما قاله العمري في البيان نقلاً عن الاصحاب وفي الروضة كاصلها الافضل أن يكون أقل منه وهو المنصوص في الام والمختصر فان زاد عليه لم يضر لكن يكره التطويل وخروج بالامام غيره فيطيل ما لم يخف وقوعه في سهو وكما حرم به جمع في النخائر ونص عليه في الام وانما قلنا بعدم الزيادة (حذراً من التطويل) المضاد للتخفيف المأمور به (و) من آداب هذه الوظيفة أن (لا يخص بالدعاء نفسه) بضمير الانفراد (بل يأتي بصيغة الجمع) ينوي فيه مع نفسه الحاضرين وراعه من المصلين (فيقول) مثلاً (اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا) وما آعلنا وما أسرنا وما أنت أعلم به منا (ولا يقول) اللهم (اغفر لي) فقد كرهه الامام أن يخص نفسه بالدعاء) وهو المنصوص عن الشافعي في الام وقد تقدم ذكره ولفظ القوت ويكرهه الامام أن يخص نفسه بالدعاء دون من خلفه واذا دعا في صلاته فيجمع بالنون فيقول نسألك ونستعبدك وهو ينوي بذلك اياه ومن خلفه ولسائر المؤمنين (ولا بأس ان يستعبد في تشهده بالكلمات الخمس المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولفظ القوت ولا يدع أن يستعبد في تشهده بالكلمات الخمس (فيقول نعوذ بك) هذا اذا كان اماماً وأورده صاحب القوت بالافراد ونصه اللهم اني أعوذ بك (من عذاب جهنم و) أعوذ بك من (عذاب القبر ونعوذ بك) وفي القوت وأعوذ بك (من فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال واذا أردت بقوم فتنة فاقبضنا) ولفظ القوت فاقبضني (البك غير مفتونين) فقد فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر به وقال في موضع آخر من هذا الباب واستحب أن يقول في تشهده أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك مما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك مما استغاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك مما سألك به عبادك الصالحون وان قال أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الا تيتن ربنا آتتافي الدنيا حسنة الآتية ثم يستغفر للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وليس بعد هذا دعاء لمفضل ولا كلام مأثور وان اقتصر على الاستعاذة بالكلمات التي ذكرناها آنفاً أخرها وهذا كله من فضائل التشهد ومندوب اليه اه قلت هذا الحديث روى من طريق عائشة وأبي هريرة فحديث عائشة أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي فالبخاري أخرجه في الصلاة وفي الاستسقاء والباقون في الصلاة وحديث أبي هريرة أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وحديث عائشة عند البخاري في باب الدعاء قبل السلام من طريق شعيب عن الزهري عن عروة عنها فعبته كان يدعو في الصلاة اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات اللهم اني أعوذ بك من المأثم والمغرم وهكذا أخرجه النسائي من طريق معمر عن الزهري وحديث أبي هريرة عند البخاري ومسلم من طريق هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة

* الثالثة لا يزيد في دعاء التشهد على مقدار التشهد حذراً من التطويل ولا يخص نفسه في الدعاء بل يأتي بصيغة الجمع فيقول اللهم اغفر لنا ولا يقول اغفر لي فقد كرهه الامام أن يخص نفسه ولا بأس أن يستعبد في التشهد بالكلمات الخمس المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول نعوذ بك من عذاب جهنم وعذاب القبر ونعوذ بك من فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال واذا أردت بقوم فتنة فاقبضنا البك غير مفتونين

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم هؤلاء الكلمات اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ورواه مسلم من طريق الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير بلفظ اذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ورواه مسلم أيضا من طريق الاوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة رفعه اذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليستعذ بالله من أربع فذكرها وفي رواية له من هذا الوجه من التشهد ولم يذكر الاخر ورواه مسلم أيضا من طريق طاوس عن أبي هريرة رفعه بلفظ عوذوا بالله من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات وله عن أبي هريرة طرق أخرى وقد عرف مما تقدم من سابق الأئمة لهذا الحديث ان الكلمات المذكورة أربعة ففي قول المصنف تبعه صاحب القوت بالكلمات الخمس نظر لان الوارد في هذا الحديث ما ذكرناه نعم هذا الذي زاده صاحب القوت وتبعه المصنف وهو قوله واذا أردت بقوم فتنة الخ أخرجه الترمذي من حديث ابن عباس بلفظ واذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون وللحيا كم يحوه من حديث ثوبان وعبد الرحمن بن عباس وصححه ما ولكن ليس فيه انه معقب بالآخر الصلاة (تنبيه) لم يبين في رواية أبي هريرة المحل الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي فيه بهذه الاستعاذة وفي حديث عائشة عندهما كان يدعو بذلك في صلاته وفهم منه البخاري انه في آخر صلاته ولذا ترجم عليه بقوله باب الدعاء قبل السلام وعند مسلم وغيره من حديث أبي هريرة الامر بذلك بعد الفراغ من التشهد وفي روايته التقييد بالآخر ففيه استحباب الاتيان بهذا الدعاء بعد التشهد الآخر وهو مراد المصنف وقد صرح بذلك العلماء من المذاهب الأربعة وزاد ابن خزم الظاهري على ذلك فقال بوجوبه ومال اليه الشيخ يحيى الدين بن عربي في الفتوحات الا ان ابن خزم لم يخصه بالتشهد الآخر فقال ويلزمه فرضا أن يقول اذا فرغ من التشهد في كلتا الجلستين اللهم ان أعوذ بك الخ قال وقد روى عن طاوس انه صلى ابنه بحضرته فقال له ذلك كرت هذه الكلمات قال لأفأمره بأعادة الصلاة اه قال العراقي وهذا الاثر عن طاوس ذكره مسلم في صحيحه بلاغا بغير اسناد قال عياض وهذا يدل على انه حل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على الوجوب وقال النووي ظاهر كلام طاوس انه حل الامر به على الوجوب فأعادة الصلاة لغواته وجهور العلماء على انه مستحب ليس بواجب ولعل طاوسا أراد تأديب ابنه وتأكيده هذا الدعاء عنده لانه يعتقد وجوبه اه وكذا قال أبو العباس القرطبي يحتمل ان يكون انما أمره بالأعادة تغليظا عليه لثلاثها ونبتلك الدعوات فيتر كها فيحرم فائدها ونواها اه وفي هذا الاحتمال نظر لا يخفى عند التأمل قال العراقي وما ذكره ابن خزم من وجوب ذلك عقب التشهد الاول لم يوافق عليه أحد ثم انه ترد رواية مسلم التي فيها تقييد التشهد بالآخر فوجب حل المطلق على التقييد لاسيما والحديث واحد مداره على أبي هريرة رضي الله عنه وقد أورد ابن خزم هذه العبارة على نفسه وقال فهذا خبر واحد وزيادة الوليد بن مسلم زيادة عدل فهي مقبولة فانهما يجب ذلك في التشهد الآخر فقط ثم أجاب عنه بقوله لو لم يكن الاحديث محمد بن أبي عائشة وحده لكان ما ذكرنا لكنهما حديثان كما أوردنا أحدهما من طريق أبي سلمة والثاني من طريق محمد بن أبي عائشة وانما زاد الوليد على وكيع بن الجراح وبقية خبر أبي سلمة على عمومهما يقع عليه اسم تشهد اه قال العراقي وهو مردود لان محمد بن أبي عائشة وأبا سلمة كلاهما يرويه عن أبي هريرة فهو حديث واحد لاحديثان ثم ان سنة الجلوس الاولى التخفيف فيه عند الأئمة الأربعة وغيرهم وحكى ابن المنذر عن الشعبي ان من زاد فيه على التشهد عليه سجد تالسه ولم يستحضر ابن دقيق العيد في شرح العمدة هذه الرواية المتقدمة بالآخر فقال قوله اذا تشهد أحدكم عام في الاول والاخير وقد اشتهر بين الفقهاء التخفيف في الاول وعدم استحباب الذكر بعده

حتى سأل بعضهم في الصلاة على الآل فيه والعموم الذي ذكرناه يقتضي الطلب لهذا الدعاء فمن خصه
 فلا بد له من دليل راجح وان كان نصا لا بد له من صحة اه قال العراقي وقد عرفت المخصص والله أعلم ثم
 قال المصنف تبعا لصاحب القوت (قيل سمي الدجال مسجلا لانه يمسح الارض بطولها وقيل لانه يمسح
 العين أي مطموسها) ولفظ القوت قيل سمي مسجلا لانه معدول من ماسح أي يمسح الارض مسجلا لانه
 تطوى له الارض كلها في أربعين يوما وقيل بل هو مسموح العين أي مطموسها اه وتحقيقه على الوجه
 الأخير انه فعيل بمعنى مفعول سمي به لمسح إحدى عينيه وعلى الوجه الأول بمعنى فاعل وقيل التمسح
 والتمساح بمعنى المارد الخبيث فقد يكون فعلا من هذابو قال ثعلب في نوادره التمسح والممسح الكذاب
 فقد يكون فعلا من هذابو منهم من ضبطه على وزن سكيت وأنكره الهروي وقال ليس بشئ وضبط
 بوجهين آخرين على وزن فعيل والخاء معجمة وعلى وزن السكيت والخاء كذلك وقيل أصله بالعبرانية
 مشيح بالشين المعجمة فعرب بالشين المهملة وهكذا المسح بن مريم عليه السلام وقد ذكرت في أشعة آفة
 أقوالا تنيف على العشرين في شرحي على القاموس فراجع اه وأما الدجال فعناه الكذاب وقيل الممؤ
 بباطله وقيل غير ذلك ذكرت في شرحي على القاموس كذلك * إشارة القبر أول منزل من منازل الآخرة
 فيسأل الله ان لا يتلقاه في أول قدم يضعه في الآخرة عذاب ربه والاستعاذة من عذاب جهنم هي الاستعاذة
 من البعد فان جهنم معناه البعيدة القعر والمصلى في حال القرية وهو قريب من الانفصال من هذه الحالة
 المقربة فاستعاذ بالله تعالى ان لا يكون انفصاله الى حال تبعده من الله وأما الاستعاذة من فتنة الدجال فلما
 يظهر في دعواه الألوهية وما يخيله من الامور الخارقة للعادة من احياء الموتي وغيره وأما فتنة المحيا فكل
 ما يفتن الانسان عن دينه الذي فيه سعاده وأما فتنة الممات فمهما يكون في حال النزاع والسياق من رؤية
 الشياطين الذين يتصورون له على صورة ماسلف من آباءه واقاربه واخوانه فيقولون له مت نصرانيا
 او موديا أو مجوسيا ومهما يكون في حال سؤاله في القبر ومهما هو غير ذلك والله أعلم (وظائف التحلل)
 من الصلاة (ثلاث أولها أن ينوي بالتسليمين السلام على القوم) الحاضرين من المسلمين (والثانية) *
 يمينا وشمالا وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة مفصلا (الثانية ان يشب) أي يستوفز للقيام (عقيب
 السلام) هكذا هو في ثلاث نسخ من الكتاب ويدل له قوله فيما بعد فيصلي النافلة في موضع آخر وفي
 نسخة العراقي ان يثبت عقيب السلام والمعنى لا يقوم مستحجلا بل يركع ويدل له سياق القوت وان يجلس
 بعد الفريضة قليلا للتسبيح والدعاء اه ووجدت هكذا في نسخة أخرى مصححة وفيها أيضا يصلي
 النافلة بالواو بدل الفاء ولذا قال العراقي عند قوله (كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو
 بكر وعمر رضي الله عنهما) مانعه حديث المكيث بعد السلام رواه البخاري من حديث أم سلمة اه ونقل
 السكال بن الهمام من أحسان ما ناه قام رجل قد أدرك مع النبي صلى الله عليه وسلم التكبير الأولى ليشفع
 فوثب عمر رضي الله عنه فاخذ منكبه فهزه ثم قال اجلس فإنه لم يهلك أهل الكتاب الا أنهم لم يكن لهم بين
 صلاتهم فصل فرجع النبي صلى الله عليه وسلم بصره فقال أصاب الله بك يا ابن الخطاب اه قلت هذا الحديث
 أخرجه أبو داود والبيهقي من طريق الأزرق بن قيس قال صلى بنا امام لنا يكتي بإزيمة فساقه (ويصلي)
 الامام وكذلك المأموم (النافلة بعد) الاوراد (في موضع آخر) وفي نسخة فيصلي كما تقدم أي لا يصلي
 النافلة في مكان الفرض لئلا يشبهه على من جاء بعد السلام وقد روى عن المغيرة بن شعبه كبراه أبو
 داود بسند منقطع بلفظ لا يصلي الامام في الموضع الذي صلى فيه حتى يتحول عن مكانه ولا بن أبي شيبة
 بأسناد حسن عن علي قال من السنة أن لا يتطوع الامام حتى يتحول عن مكانه ولكن ذكر البخاري
 في باب مكث الامام في مصلاه بعد السلام عن آدم بن أبي اياس حدثنا شعبه عن أيوب عن نافع قال كان
 ابن عمر يصلي في مكانه الذي صلى فيه الفريضة وفعله القاسم ويذكر عن أبي هريرة رفعه لا يتطوع

وقيل سمي مسجلا لانه يمسح
 الارض بطولها وقيل لانه
 مسموح العين أي مطموسها
 * (وأما وظائف التحلل
 فثلاثة) * أولها أن ينوي
 بالتسليمين السلام على
 القوم والملائكة * الثانية
 أن يثبت عقيب السلام
 كذلك فعلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
 وعمر رضي الله عنهم يصلي
 النافلة في موضع آخر

الامام في مكانه ولم يصح اه ورواه ابن أبي شيبة من وجه آخر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر انه كان يصلي سجنه مكانه وما ذكره عن القاسم وهو ابن محمد بن أبي بكر وصله ابن أبي شيبة وما ذكره عن أبي هريرة وقال لم يصح لضعف اسناده واضطرابه تفرد به ليث بن أبي سليم وهو ضعيف واختلف عليه فيه هذا الذي ذكر في حق الامام والاحسن للمأموم عندنا أيضا أن ينتقل عن مكانه لما روى عن محمد بن الحسن انه قال يستحب للقوم أيضا أن ينقضوا الصفوف ويتفرقوا ليزول الاشتباه عن الداخل المعان ولا يستكثره من شهوده لما روى ان مكان المصلي يشهد له يوم القيامة كذا في البدائع (فان كان خلفه نسوة) حضرن الصلاة (لم يقيم حتى ينصرفن) أي يقمن من مواضعهن ورجعن الى منازلهن وأخرج البخاري من حديث أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم قام النساء حين يقضى تسليمه ومكث يسيرا قبل أن يقوم قال الزهري فاروى والله أعلم ان مكثه لكي ينفذ النساء قبل أن يدركن من انصرف من القوم (وفي الخبر المشهور) الذي أخرجه مسلم والترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها (انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يقعد الا قدرا ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام) هو مروى بالمعنى اذ لفظ مسلم كان يقعد مقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام ثم يقوم الى السنة ولفظ الترمذي كان اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول ثم ساقه كما عند المصنف اه والمراد بالمشهور والمعنى اللغوي لا يصلح أهل الحديث * (تنبيه) * قال شمس الأئمة الخوافي من أصحابنا لا بأس بقراءة الاوراد بين الفريضة والسنة قال ابن الهمام في معنى هذا الكلام وانما قال لا بأس لان المشهور من هذه العبارة استعمالها فيما يكون خلفه أولى منه فكان معناها ان الأولى ان لا يقرأ الاوراد قبل السنة فلو فعل لا بأس به فلا تسقط بقراءته ذلك حتى اذا صلاها بعد الاوراد تقع سنة مؤداة لا على وجه السنة اه وقال في الاختيار شرح المختار كل صلاة بعد هاسنة يكره القعود بعدها والدعاء بل يشتغل بالسنة وأورد حديث عائشة السابق ذكره ثم قال أي فينبذ الفصل بهذا لهذا اه قال ابن الهمام فن ادعى فصلا كثيرا ذكر في حديث عائشة فلينبذ ولا يقتضى الا كثر ما ورد من انه صلى الله عليه وسلم كان يقول دبر كل صلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ والحديث الوارد في الامر لفقرء المهاجرين بالتسبيح واخوانه دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين الى غير ذلك لانه لا يقتضى وصل هذه الاذكار بالفرض بل كونها عقب السنة من غير اشتغال بما ليس من توابيع الصلاة فصح كونها دبرها ثم قال ابن الهمام والحاصل انه لم يثبت عنه عليه السلام الفصل بالاذكار التي يواظب عليها في المساجد في عصرنا من قراءة آية الكرسي والتسبيح واخوانه ثلاثا وثلاثين وغيره بل ندب هو اليها والقدر المتحقق ان كلام السنن والاوراد له نسبة الى الفرائض بالتبعية والذي ثبت عنه صلى الله عليه وسلم هو ما روته عائشة عنده مسلم والترمذي وتقدم ذكره قال فهو نص صريح في المراد وما يتخيل منه انه يخالفه لم يقو قوته فوجب اتباع هذا النص واعلم ان المذكور في حديث عائشة هذا لا يستلزم سنية هذا اللفظ بعينه دبر كل صلاة اذ لم تقل حتى يقول والا أن يقول فيجوز كونه صلى الله عليه وسلم كان مرة يقوله ومرة يقول غيره من قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ ومقتضى العبارة حينئذ ان السنة ان يفصل بين الفرض والسنة بذكر قدر ذلك وذلك يكون تقريرا فقد زيد قليلا وقد ينقص قليلا وقد يدرج وقد يترسل فاما ما يزيد مثل آية الكرسي وعدد التسبيحات فينبغي استئذان تأخيرها عن السنة ألبتة على ان ثبوت مواظبته صلى الله عليه وسلم عليه لاعلمه بل الثابت عنه نذبه الى ذلك ولا يلزم من نذبه الى شيء مواظبته عليه والام يفرق حينئذ بين لسنة والمندوب وعندى قول الخوافي حكم آخر لا يعارض القواين يفيد عدم سقوط السنة بقراءة الاوراد بين الفرض والسنة فقط اه * (تنبيه) * آخر قال ابن نجيم من علمائنا في البحر اذا تكلم بكلام كثيرا أو كل أو شرب

فان كان خلفه نسوة لم يقيم حتى ينصرفن وفي الخبر المشهور أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يقعد الا قدر ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام

بين الفرض والسنة نقص ثواب السنة ولا تبطل هو الاصح ولذا أواخر السنة بعد الفرض ثم أداها في آخر الوقت لا تكون سنة وقيل تكون سنة والافضل في السن أدائها في المنزل الا التراجع وقيل ان الفضيلة لا تختص بوجه دون وجه وهو الاصح ولكن كل ما كان أبعد من الرياء واجمع للخشوع والاخلاص هو الافضل كذا في النهاية (الثالثة اذا وثب) الامام من موضعه (فينبغي ان يقبل بوجهه على الناس) ان شاء اذ لم يكن في مقابلة مصل قال البخاري في باب يستقبل الامام الناس اذا سلم عن سمرة بن جندب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه وعن زيد بن خالد الجهني فلما انصرف أقبل على الناس وعن أنس فلما صلى أقبل علينا بوجهه قال ابن الزبير استدبار الامام المؤمنين انما هو لحق الامامة فاذا انقضت الصلاة زال السبب فاستقبلهم حيث يرفع الخيلاء والرفع عن المؤمنين اه وقيل الحكمة فيه تعريف الداخل بان الصلاة انقضت اذ واستمر الامام على حاله لا وهم انه في التشهد مثلا وقال أصحابنا وان شاء الامام انحرف عن يمينه وجعل القبلة عن يساره وهذا أولى لما في مسلم كما اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببنا أن نكون عن يمينه حتى يقبل علينا بوجهه وان شاء ذهب لحوائجه لقوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض والامر للإباحة وكونه في الجمعة لا ينبغي كونها في غيرها بل يشتهر فيه بطريق الدلالة وقد تقدم ان الصلاة التي ليس بعدها تطوع يكره للامام المكت في مكانه قاعدة مستقبل القبلة كما هو مذهب أبي حنيفة وعند الاكثرين لا بأس بالمكث حتى يأتي بالاذكار المأثورة ثم يتسنن وقد تقدم الجمع بين الاقوال والاحاديث وقال الحافظ في فتح الباري واستنبط من مجموع الأدلة ان للامام أحوال الان الصلاة اما أن تكون مما يتنفل بعدها أولا فان كان الاول فاختلف هل يتشاغل قبل التنفل بالذكار المأثور ثم يتنفل وبذلك أخذ الاكثر من أم لا وبذلك أخذ الحنفية وأما التي لا يتنفل بعدها كالعصر فيتشاغل الامام ومن معه بالذكار المأثور ولا يتعين له مكان بل ان شاؤا انصرفوا وذكروا وان شاؤا مكثوا وذكروا وان كان للامام عادة ان يعلمهم أو يعظهم فيستحب ان يقبل عليهم جميعا وان كان لا يزيد على الذكار المأثور فهل يقبل عليهم جميعا أو يتنفل فيجعل يمينه من قبل المؤمنين ويساره من قبل القبلة ويدعو جزم بالثاني أكثر الشافعية ويحتمل انه يستمر مستقبلا للقبلة من أجل انه الباق بالدعاء ويحمل الاول ما لو طال الذكار والدعاء اه قلت نقل بعض أصحابنا عن الحواشي البدرية انه نقل عن الامام أبي حنيفة في المسألة تفصيلا خروجه ان اذا كانت الجماعة عشرة حول وجهه اليهم يدعوا الاثر بحت حرمه القبلة على الجماعة وأورد فيه حديثان من طريق الامام وقدرده البرهان الحلبي في شرح المنية فقال الانحراف والاستقبال لا تفصيل فيه بين عدد وعدد وما ذكره هذا الرجل عن الامام من ان الجماعة ان كانوا عشرة يلتفت اليهم والا فلا وان في الاولى ترجيح حرمته على القبلة وفي الثاني ترجيح القبلة عليهم فهذا الأصل في الفقه وهو رجل مجتهد فلا يقلد فيما قاله ونقله عن الامام فيما ليس له أصل والذي رواه في هذا الباب موضوع كذب على النبي صلى الله عليه وسلم بل حرمه المسلم الواحد أرجح من حرمه القبلة اه قلت وهو كما قال ليس كل ما ينقل عن الامام مما ليس له أصل عند أصحابه يقلد فيه خصوصا اذا لم يعلم توثيق الناقل واما اذا كان مجتهدا فلا فينظر ان كان مجتهدا لا اسم فيقبل وان كان مجتهدا لا حال فلا وقد عمل بعض مشايخنا المتأخرين في الرد على الشارح فلم يصب والله أعلم (ويكره للمأموم القيام) من موضعه (قبل انفتال الامام) أي انصرفه من القبلة ان لم يضطر لحاجة فان اضطر اليها فلا بأس أن يقوم لحاجته فانه قد أدى ما أوجب الله عليه (فقد روى عن طلحة والزبير رضي الله عنهما) ولفظ القوت واستحب للامام اذا سلم أن يسرع الانفتال بوجهه الى الناس وأكره للمأموم القيام قبل انفتال الامام فقد روي في ذلك سنة حسنة عن طلحة والزبير رضي الله عنهما (انهم ماصليا) في البصرة (خلف امام فلما سلم قال للامام ما أحسن صلاتك وأتمها) هي كما

الثالثة اذا وثب فينبغي أن يقبل بوجهه على الناس ويكره للمأموم القيام قبل انفتال الامام فقد روى عن طلحة والزبير رضي الله عنهما أنهم ماصليا خلف امام فلما سلم قال للامام ما أحسن صلاتك وأتمها

كأنصلي (الاشياء واحداً انك لم تسلمت لم تقبل) كذا في النسخ ولفظ القوت لم تلتفت (بوجهك) أي
الى الناس (ثم قال للناس ما أحسن صلاتكم) ولفظ القوت ما أحسن ما صليتم (الا انكم انصرفتم قبل
أن ينقفل امامكم) فلذلك قلنا ذلك الى هنا لفظ القوت (ثم ينصرف الامام حيث شاء من يمينه وشماله)
وكل ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم (واليمين أحب) لشرفه ونقله في المجموع عن أنس والاصحاب وعند
أصحابنا انه يستحب أن يتحول الى جهة اليسار أي يسار المستقبل لان يمين المقابل جهة يسار المستقبل فيتحول
اليه لان اليمين فضلاً (هذه وظيفة الصلوات) المجلس للامام (واما صلاة) (الصبح فيريد فيها القنوت) المعهود
الذي تقدم ذكره آنفاً واختلف هل شروعه بعد ذكر الاعتدال من الثانية وهو الذي ذكره البغوي
في التهذيب ووصوه الاسنوي وقال الماوردي يحل القنوت اذا فرغ من قوله سمع الله لمن حمده بنالك
الحمد فينشد يثبت وعليه اقتصر ابن الرفعة وقال في الاقلية انه قضية القياس لان القنوت اذا انضم الى
الذكر الم شروع في الاعتدال طال الاعتدال وهو ركن قصير بلا خلاف وعمل الأئمة بخلافه لجهلهم بقرنه
الصلاة فان الجمع ان لم يكن مبطلاً فلا شك انه مكروه اه (فيقول) بلفظ الجمع (اللهم اهدنا) فبين
هديت وعافنا فبين عافيت الخ (ولا يقول اللهم اهدني) بالافراد لما سبق انه يكره للامام أن يخص نفسه
بالدعاء (ويؤمن المأموم) أي يقول عند كل جملة من جل القنوت آمين وهذا يدل على ان الامام يجهر به
وهو الظاهر من حديث أبي هريرة عند البخاري والامام يسمعه بل قال في رواية يسمعه بذلك فصرح
بالظاهر وعند أبي داود من حديث ابن عباس ويؤمن من خلفه وهذا أيضاً يدل على الجهر وأخرجه
الحاكم وصححه وتقدم عن الرافعي ثم للامام هل يجهر به أم لا قولان أظهرهما يجهر به اه وقال العراقي
الجهر أصح الوجهين قال في وجهه يسر كسائر الاذكار قال وأما المنفرد بخزم القاضي حسنة وابغوي
والماوردي انه يسره وقال النووي في التحقيق انه لا خلاف فيه اه قال وكلام البندنيجي يدل على
الجهر فانه عبر بقوله ويجهر به المصلي اه (فاذا انتهى) الامام الى قوله فانك تقضي ولا يقضي عليك فلا
يليق به (أي بالمأموم) (التأمين لانه ثناء) على الله تعالى وليس بدعاء (فيقرأ معه) موافقة وهو الابق
ثم انه يقرأ ذلك مع الامام سرا كما في شرح المنهاج وفي الروضة يقول الثناء ويسكت اه (ر) قيل يقول
الثناء (ويقول بلى وانا على ذلك من الشاهدين) وقال المتولى أو يقول أشهد (أو يقول صدقت
وبررت) بكسر الراء الاولى كما يقول في اجابة المؤذن (وما أشبه ذلك) من الاقوال وهناك أقوال أخر
ذكرها شارح المنهاج أن يؤمن على امامه ويقول بعد أو يؤمن في الكل أو يوافق في الكل كالاستعاذة
وقيل يتخير بين التأمين والقنوت وهذا كله إذا جهر به الامام واما إذا لم يجهر به أو جهر به ولم يسمعه بان
سمع صوتاً لم يفسره أو لصم أو بعدت ندبا معه كسائر الدعوات والاذكار التي لم يسمعها * (تنبيه) *
ويشكل على قول المصنف أو يقول صدقت وبررت ما نقل الاصحاب في باب الاذان من أن المصلي اذا
أجاب المؤذن تبطل صلاته والجواب انما قلنا يبطلان الصلاة في الاذان لانه لا ارتباط بين المصلي والمؤذن
بخلاف الامام والمأموم وهذا الوجه البطلان فهما كذا في شرح المنهاج * (تنبيه) * آخر وإذا أتى
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في آخر القنوت كما تقدم فهل يؤمن لها أو يقول مثل ما يقول الامام
وبالاول قال المحب الطبري في شرح التنبيه وهو الرابع والثاني ذكره المصنف احتمالاً والله أعلم (وقد
روى حديث في رفع اليدين في القنوت فاذا صح الحديث استحسب ذلك) قال العراقي رواه البيهقي من
حديث أنس بسند جيد في قصة قتل القراء فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صلى الغداة
رفع يديه يدعو عليهم اه قلت وقوله بسند جيد ليس بجيد فان هذا الحديث أخرجه البيهقي من طريق على
ابن الصغرا السكري حدثنا عفان حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وقد قال الذهبي في مختصره
المذهب قال الدارقطني على ليس بالقوي وقال الحافظ في تخريج الرافعي رفع اليدين في القنوت روى عن

الاشياء واحداً انك لم تسلمت
لم تنقفل بوجهك ثم قال
لناس ما أحسن صلاتكم
الا انكم انصرفتم قبل أن
ينقفل امامكم ثم ينصرف
الامام حيث شاء من يمينه
وشماله واليمين أحب هذه
وظيفة الصلوات وأما الصبح
فزيد فيها القنوت فيقول
الامام اللهم اهدنا ولا يقول
اللهم اهدني ويؤمن المأموم
فاذا انتهى الى قوله انك
تقضي ولا يقضي عليك فلا
يليق به التأمين وهو ثناء
فيقرأ معه فيقول مثل قوله
أو يقول بلى وأعلى ذلك
من الشاهدين أو صدقت
وبررت وما أشبه ذلك وقد
روى حديث في رفع اليدين
في القنوت فاذا صح
الحديث استحسب ذلك

ابن مسعود وعمر وعثمان اما ابن مسعود فرواه ابن المنذر والبيهقي وأما عمر فرواه البيهقي وغيره وهو في رفع اليدين للبخاري وأما عثمان فلم أره وقال البيهقي روى أيضا عن أبي هريرة أنه قلت الذي روى عن ابن مسعود وأبي هريرة في قنوت الوتر لا الصبح وقد روى أيضا من حديث علي لكن سنده ضعيف والذي صح من ذلك حديث عمر فقد أخرجه البيهقي من طريقين عن أبي عثمان النهدي عنه وعن أبي رافع وعن عمرو روى ذلك عن الحسن البصري فلما استدلل العراقي بحديث عمر كان أولى فثبت ان الحديث صح فيستحب ذلك (وان كان على خلاف الدعوات) التي (في آخر التشهد اذا ترفع بسببها الايدي عند ذلك) كسائر الدعوات والاذكار (بل التعويل) أي الاعتماد (على التوقيف) من الشارع (وبينهما أيضا فرق وذلك لان للايدي وظيفة في التشهد وهو الوضع على الفخذين على هيئة مخصوصة) تقدم بيانها (ولا وظيفة لهما) أي لليدين (ههنا) أي في القنوت (فلا يبعد أن يكون رفعهما هي الوظيفة في القنوت فإنه لا يثق بالدعاء والله أعلم) فقد ورد من حديث عائشة أنه رفع يديه في دعائه لاهل البقيع ورواه مسلم وعنده عن ابن عمر مرفوعا أنه رفع يديه في دعائه يوم بدر وللبخاري عن ابن عمر أنه رفعهما عند الجرة الوسطى وعن أنس أنه رفعهما لما فتح خيبر واتنقا في رفع يديه عند دعائه لابي موسى الأشعري وروى البخاري في الجزء الذي سماه رفع اليدين أنه رفع يديه في مواطن عن عائشة وأبي هريرة وجابر وعلى وقال طرقها صحيحة والله أعلم وهل يمسح بهما وجهه في المنهاج لا لعدم وروده كما قاله البيهقي وقيل يمسح كما ورد فامسحوا بها وجوهكم ورد بأن طرقه وأهية وظاهر سياق المحرر أنه فيه خلاف ولكن الأصح الاول وأما مسح غير الوجه كالصدر فلا يسن قطعاً بل نص جماعة على كراهته وأما مسح الوجه عقيب الدعاء فحرم في التحقيق باستحبابه وأنكره العزيم عبد السلام وعند أصحابنا كحرم به النووي وقد وردت في ذلك أخبار (فهذه جل آداب القدوة والامامة والله الموفق) لارب غييره ولاخير الاخيرته وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

وان كان على خلاف الدعوات في آخر التشهد اذا ترفع بسببها اليدين التعويل على التوقيف وبينهما أيضا فرق وذلك أن للايدي وظيفة في التشهد وهو الوضع على الفخذين على هيئة مخصوصة ولا وظيفة لهما ههنا فلا يبعد أن يكون رفع اليدين هو الوظيفة في القنوت فإنه لا يثق بالدعاء والله أعلم فهذه جل آداب القدوة والامامة والله الموفق

(الباب الخامس في فضل الجمعة وأدائها وسننها وشروطها)

اعلم أن الجمعة من الاجتماع كالجمعة من الاجتماع وهو بسكون الميم أهل اللسان والقراء يضمونها وفي المصباح ضم الميم لغة الجواز وفتحها لغة تميم واسكانها لغة عقيل وقرأها الانميش والجمع جمع وجعات كعريف وغرفان في وجوهها انتهى اليها اليوم والصلاة ثم كثر انتهي الاستعمال حتى حذف منها المضاف وسمي اليوم بها لما جمع فيه من الخير وقيل لانه جمع فيه خلق آدم عليه السلام وقيل لاجتماعه فيها مع حواء عليهما السلام في الارض كذا في شرح المنهاج وقال القسطلاني الجمعة بضم الميم اتباعا لضمه الجيم كعسرى عسرا سم من الاجتماع وجوز اسكانها مع الاصل للمفعول كهزاة وهي لغة تميم وقرأ بها المطوعي عن الاعمش وفتحها بمعنى فاعل أي اليوم الجامع فهو كهزاة ولم يقرأ بها واستشكل كونه أنث وهو صفة اليوم وأجيب بأن التاء ليست للتأنيث بل للمبالغة كما في رجل علامة أو هو صفة للساعة وحكى الكسري أيضا أنه وقال العراقي في شرح التقریب يوم الجمعة بضم الميم واسكانها وفتحها ثلاث لغات الاولى أشهرهن وبها قرأ السبعة والاسكان قراءة الاعمش وهو تخفيف من الضم وفتح الجيم حكاه في المحكم ووجهه بأنها التي تجمع الناس كثيرا كما قالوا رجل ضحكة يكثر الضحك وحكاها الواحدى عن الفراء والمشهور ان سبب تسميتها جمعة اجتماع الناس فيها وقيل لانه جمع فيه خلق آدم عليه السلام حكاه في المحكم عن الفراء أنه روى عن ابن عباس وذكر التتوي في تذييله انه جاء فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم انها سميت لذلك قال والذي يعنى به الزين العراقي في شرح الترمذي ولم أجد لهذا الحديث أصلا أنه وقيل لان المخلوقات اجتمع خلقها وفرغ منها يوم الجمعة حكاه في المشارق وقيل لاجتماع آدم عليه السلام فيه مع حواء في الارض رواه الحاكم في مستدركه من حديث

سلمان الفارسي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان ما يوم الجمعة قالت الله ورسوله أعلم قال يا سلمان يوم الجمعة فيه جسع أبوكم وأممكم وقبيل لأن قريشاً تجتمع فيه إلى قصر في دار الندوة حكاة في المحكم عن ثعلب فهذه خمسة أوجه في سبب تسميتها بذلك واختلفوا هل كان في الجاهلية اسمها له او حدثت التسمية به في الاسلام فذهب إلى الاول ثعلب وقال ان أول من سماه بذلك كعب بن لؤي وذهب غيره إلى الثاني حتى هذا الخلاف ابن سيده في المحكم والسهلي وله أسماء آخر منها يوم العروبة كان اسمه في الجاهلية قال أبو جعفر النخاس في كتابه صناعة الكتاب معناه اليوم بين المعظم من أعرب اذابن اه وقال أبو موسى المديني في ذيله على الغربيين والافصح أنه لا يدخلها الالف واللام فالوكانه ليس بعربي ومن أسمائه حربة حكاة أبو جعفر النخاس أي مرتفع عال كالخربة قال وقيل من هذا اشتق الحراب ومن أسمائه يوم المزيدي رواه الطبراني في الاوسط عن أنس باسناد ضعيف ومن أسمائه حج المساكين جاء ذكره في حديث ابن عباس عند الحرث بن أسامة في مسنده من رواية الضحاك بن مزاحم عنه مرفوعاً وهو منقطع الضحاك لم يلق ابن عباس اه قلت وسأيت ذكر يوم المزيدي في سياق المصنف قريباً كون أول من سمي هذا اليوم بالجمعة كعب بن لؤي وكانوا يسمونه العروبة ذكره الزبير بن بكار في كتاب النسب ونقله السهلي في الروض وابن الجوزي في المقدمة الفاضلة ورأيت هكذا في انساب قريش ونقله أيضاً السيوطي في الاوليات

(فضيلة الجمعة)

(فضيلة الجمعة)
اعلم ان هذا يوم عظيم عظم
الله به الاسلام ويخص به
المسلمين قال الله تعالى اذا
نودي للصلاة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله وذروا
البيع فحرم الاشتغال بامور
الدنيا وبكل صارف عن
السعي الى يوم الجمعة

أي يومها (اعلم) وفق الله تعالى (ان هذا يوم عظيم عظم الله به الاسلام) وزينه (ويخص به المسلمين) من هذه الامة دون غيرهم من الامم السابقة وشرفهم به وفضلهم (قال الله تعالى) في كتابه العزيز يا أيها الذين آمنوا (اذ نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع) ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وقوله اذ نودي للصلاة أي أذن لها عند قعود الامام على المنبر ومن يوم الجمعة بيان وتفسير لاذا وقيل بمعنى في وقوله فاسعوا هي القراءة المشهورة المتفق عليها وكان عمر رضي الله عنه يقرأها فامضوا الى ذكر الله وينكروا على أبي بن كعب قراءته وكان يقول أبي أعلمنا بالمنسوخ هكذا أخرجه عبد بن حميد وغيره ورويت كذلك عن ابن مسعود كما هو عند الطبراني وأبي بكر بن أبي شيبة وروى عن ابن عباس انه قال فاسعوا أي امضوا أخرجه عبد بن حميد وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم وابن أبي شيبة وابن المنذر عن الحسن انه سئل عن قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله قال ما هو السعي على الاقدام ولقد نهوا ان يأتوا الصلاة والوعاء السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع وروى مثله عن قتادة كما عند البيهقي في الشعب وقال عطاء السعي الذهاب والمشي أخرجه ابن المنذر وأخرج البيهقي في السنن عن عبد الله بن الصامت قال خرجت إلى المسجد يوم الجمعة فلقيت أبا ذر فبينما أنا أمشي اذا سمعت النداء فرفعت في المشي فحذني جذبة فقال أولسنا في سعي وقال سعيد بن المسيب في تفسير قوله ذكر الله أي موعظة الامام أخرجه ابن أبي شيبة أو الخطبة أو الصلاة أو هماماً والامر بالسعي لها يدل على وجوبها اذ لا يدل السعي الاعلى واجب وقوله تعالى وذروا البيع أي اتركوه وفي معناه الشراء وقال الضحاك اذا زالت الشمس من يوم الجمعة حرم البيع والتجارة حتى تنقضي الصلاة أخرجه ابن أبي شيبة وقال مجاهد من باع شيئاً بعد الزوال من يوم الجمعة فان بيعه مردود لهذه الآية أخرجه ابن المنذر وقال المصنف (حرم الاشتغال بامور الدنيا وبكل صارف) أي مانع (عن السعي الى الجمعة) عند طائفة من العلماء لعوم النهي عنه وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن جريج قال قلت لعطاء هل تعلم من شيء يحرم اذا أذن بالاولى سوى البيع قال عطاء اذا نودي بالاولى حرم اللهو والبيع والصناعات كلها هي بمنزلة البيع والرقاد وان يأتى الرجل أهله وان يكتب كتاباً ومنهم من جعل البيع فاسداً عند الاذان الاول كجروى ذلك عن

بعض السلف ومنهم من خصه بالاذان الثاني وهو مع خروج الامام اذا قعد على المنبر (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله فرض عليكم الجمعة في يوم هذاني هذا) قال العراقي أخرجه ابن ماجه من حديث جابر باسناد ضعيف اه قلت ولفظ ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال ان الله افترض عليكم الجمعة في مقامي هذا في يومى هذا وفي شهرى هذا في عامى هذا الى يوم القيامة فمن تركها استخفافا بها أو بخودا بها فلا جمع الله شمله ولا بارك له في أمره الا ولا صلاة له ولا زكاة له ولا حج له ولا بركة حتى يتوب فمن تاب تاب الله عليه (وقال صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة) أى صلاتها (ثلاثا) أى ثلاث جمع متوالية (من غير عذر) من الاعذار المذكورة فيما بعد (طبع على قلبه) وفي رواية طبع الله على قلبه أى ختم عليه وغشاها ومنعه الطاعة أو جعل فيه الجهل والجفاء والقسوة أو صير قلبه منافقا قال العراقي رواه أحمد واللفظ له وأصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث أبي الجعد الضميرى اه قلت وأخرجه كذلك ابن أبي شيبة وأبو يعلى والطبرانى والبعثى والباورى وأبو نعيم في المعرفة والبيهقى وابن حبان وحسنه الترمذى وأما الحاكم فانخرجه في كتاب السكينة وفي المناقب من المستدرک وليس لأبي الجعد حديث غيره كما نقل عن البخارى قال ولا أعرف له اسما لكن ذكره العسکرى ان اسمه الادرع وقيل عمرو وقيل جنادة صحابي له حديث قتل يوم الجمل اه وقال الحاكم مرة هو على شرط مسلم وعده الحافظ السيوطى من الاحاديث المتواترة وقال الذهبي في التلخيص سنده قوى وفي بعض رواياتهم من ترك ثلاث جمع تهاونا والباقي سواء ولفظ أبي يعلى وابن حبان فهو منافق بدل قوله طبع الله على قلبه وأخرجه ابن أبي شيبة أيضا عن سمرة بن جندب مرفوعا بلفظ طمس على قلبه وأخرج أحمد والحاكم والسراج وابن الضريس من حديث أبي قتادة مرفوعا بلفظ من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير ضرورة طبع الله على قلبه وأخرج النسائى وابن خزيمة والحاكم من حديث جابر مثله وأخرج أبو يعلى وابن خزيمة والبيهقى مثله وأخرج أبو يعلى ومحمد بن نصر من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن عمه مرفوعا من ترك الجمعة ثلاثا طبع الله قلبه وجعل قلبه قلب منافق وأخرج المحاملى في أماليه والخطيب وابن عساكر من حديث عائشة بلفظ من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير علة ولا مرض ولا عذر طبع الله على قلبه وأخرج الطبرانى فى الكبير والدارقطنى فى الافراد من حديث أسامة بن زيد بلفظ كتب من المنافقين وعند الديلمى من حديث أبي هريرة من ترك الجمعة لم يكن له فى تركها عذر كتبه الله فى كتابه الذى لا يمحى ولا يمسد منافقا الى يوم القيامة (وفي لفظ آخر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره) قال العراقي رواه البيهقى فى البعث من حديث ابن عباس اه قلت وكذا رواه أبو يعلى ولفظه من ترك ثلاث جمع متواليات والباقي سواء قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ورواه الشيرازى فى الالقباب بلفظ من ترك أربع جمع متواليات من غير عذر والباقي سواء (واختلف رجل الى ابن عباس رضى الله عنهما يسأله عن رجل مات ولم يكن بشهيد جمعة ولا جمعة) أى الصلاة معهم (فقال) هو (فى النار) أى يستحق دخولها النركه اياها تهاونا واستخفافا (فلم يزل يتردد اليه شهر يسأله عن ذلك وهو) يجيبه (يقول فى النار) هكذا أورد صاحب القوت وانما أجابه ابن عباس بما أجاب تغليظا عليه فى ذلك (وفى الخبران أهل الكتابين) أى اليهود والنصارى (اعطوا يوم الجمعة فاختلطوا فيه فصرقوا عنه وهذا ما الله تعالى له) أى أرشدنا اليه بمنه (وأخوه لهذه الامة) المحمدية (وجعله عبدا لهم فهم) أولى الناس به (وأول الناس به سبقوا أهل الكتابين لهم تبع) هكذا هو فى سياق القوت ومعنى اختلافهم فيه هو انه هل يلزمهم بعينه أم يسوغ لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا فى ذلك فانخطئوا ومعنى هداية الله لنا ياه ان نص لنا عليه ولم يكننا الى اجتهاد ويدل لقوله اعطوا الجمعة مارواه ابن أبى حاتم عن السدى ان الله فرض على اليهود الجمعة فقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فجعل لنا فجعل عليهم قال العراقي الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة بنحوه اه قلت وأخرجه النسائى كذلك وكلهم من طريق أبي الزناد عن

وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل فرض عليكم الجمعة في يومى هذا في مقامى هذا وقال صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر طبع الله على قلبه وفى لفظ آخر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره واختلف رجل الى ابن عباس يسأله عن رجل مات لم يكن يشهد جمعة ولا بجماعة فقال فى النار فلم يزل يتردد اليه شهرا يسأله عن ذلك وهو يقول فى النار وفى الخبران أهل الكتابين اعطوا يوم الجمعة فاختلطوا فيه فصرقوا عنه وهذا ما الله تعالى له وأخوه لهذه الامة وجعله عبدا لهم فهم أولى الناس به سبقوا أهل الكتابين لهم تبع

الاعرج انه سمع أباهريرة يقول واللفظ للخاري سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون
السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فأختلفوا فيه فهدانا
الله فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد هذا أول حديث في الباب وأورده كذلك بعد
أبواب من طريق ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة نحو ذلك وأورده أيضاً في تفسير بني إسرائيل
وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين عن أبي زرعة الدمشقي عن أبي الهيثم شيخ البخاري قبل سياقه
الاول (وفي حديث أنس) بن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أتاني جبريل)
عليه السلام (في كفه مرآة) كشكاه ما يترأى فيه الوجه (بيضاء وقال هذه الجمعة) وفي القوت
فقال بالغاء (يعرضها عليك ربك لتكون عيداً لك ولأمته) وفي القوت لك عيداً ولأمته (من بعدك
قلت فما لنا فيها قال لكم فيها خير ساعة من دعا فيها بخير هو قسم له) وفي القوت هو له قسم (أعطاه الله)
تعالى (إياه) أو ليس له قسم ذخره ما هو أعظم منه أو تعود من شر هو مكتوب عليه) ولفظ القوت من
شر عليه مكتوب (الأعاده الله تعالى من أعظم منه) وليس في القوت من أعظم (وهو سيد الأيام عندنا
ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيدي) ولفظ القوت ونحن نسببه يوم المزيدي (قلت ولم قال إن ربك تعالى
اتخذ في الجنة وادياً أفنج) أي أكثر فوحاً (من مسك أبيض) وفي القوت أذفر أبيض (فاذا كان يوم
الجمعة نزل من عليين) جمع على بكسر قشديد لأم وياء وهي الغرفة العالية (على كرسية) وفي القوت بعد
قوله عليين مانصه وذكر الحديث قال فيه (فيتجلى لهم حتى ينظر والى وجهه) قال صاحب القوت وذكرنا
الحديث بتمامه في مسند الألف قلت وقد ظهر من هذا الذي ذكره هنا ليس بتمام السياق وما ذكرناه
قريباً قال العراقي رواه الشافعي في المسند والطبراني في الأوسط وابن مردويه في التفسير بإسناد ضعيفة
مع اختلاف اهـ ووجدت في طرة الكتاب ان الطبراني رواه بإسنادين أحدهما جيد قوي والآخر
وأبو يعلى مختصر أورده رواية الصحيح عن أنس من حديث طويل اهـ ولفظ الشافعي في المسند حدثني
ابراهيم بن محمد قال موسى بن عبيدة حدثني أبو الازهر معاوية بن اسحق بن طلحة عن عبد الله بن عمر
سمع أنس بن مالك يقول أتني جبريل عليه السلام بمراً بيضاء فيها وكعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه فقال هذه الجمعة فضلت بها أنت وأمتك فالناس لكم فيها تبع اليهود
والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير الا استجيب له وهو عندنا يوم المزيدي
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل وما يوم المزيدي قال إن ربك اتخذ في الفردوس وادياً أفنج فيه كتب
مسك فاذا كان يوم الجمعة أنزل الله تعالى ما شاء من ملائكة وحوله منابر من نور عليها مقاعد للنبين
وحف تلك المنابر بمنابر من ذهب مكالمة بالياقوت والزبرجد عليها الشهداء والصديقون فجلسوا من
ورائهم على تلك الكتب فيقول الله تعالى أناركم قد صدقتم وعدى فسلوني أعطاكم فيقولون ربنا
نسألك رضوانك فيقول قد رضيت عنكم ولكم على ما تنتم ولدي مزيد فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم
فيه ربه من الخيرات وهو اليوم الذي استوى فيه ربكم على العرش وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة
قال الشافعي أخبرنا ابراهيم بن محمد قال حدثني أبو عمران ابراهيم بن الجعد عن أنس شيباه وزاد عليه
ولكم فيه خير من دعا فيه بخير هو له ولكم قسم أعطيه وإن لم يكن قسم ذخره ما هو خير منه وزاد فيه أيضاً
أشياء اهـ ما في المسند وفي المصنف لا يكره أني شيبه في باب فضل الجمعة ويومها حدثنا عبد الرحمن بن
محمد المحاربي عن ليث عن عثمان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل وفي يده
كالمرآة البيضاء فيها كالنكتة السوداء فقلت يا جبريل ما هذه قال هذه الجمعة قال قلت وما الجمعة قال
لكم فيها خير قال قلت وما لنا فيها قال تكون عيداً لك ولقومك من بعدك ويكون اليهود والنصارى تبعاً لك
قال قلت وما لنا فيها قال لكم فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها شيئاً من أمور الدنيا والآخرة

وفي حديث أنس عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال
أتاني جبرائيل عليه السلام
في كفه مرآة بيضاء وقال
هذه الجمعة يعرضها عليك
ربك لتكون لك عيداً
ولأمته من بعدك قلت فما
لنا فيها قال لكم فيها خير
ساعة من دعا فيها بخير قسم
له أعطاه الله سبحانه إياه أو
ليس له قسم ذخره ما هو
أعظم منه أو تعود من شر
هو مكتوب عليه الأعاده
الله عز وجل من أعظم منه
وهو سيد الأيام عندنا ونحن
ندعوه في الآخرة يوم
المزيدي قلت ولم قال إن ربك
عز وجل اتخذ في الجنة وادياً
أفنج من المسك أبيض
فاذا كان يوم الجمعة نزل
تعالى من عليين على
كرسيه فيتجلى لهم حتى
ينظروا إلى وجهه الكريم

هو له قسم الا أعطاه اياه وليس له بقسم الا ذخره عنده ما هو افضل منه او يتعوز به من شره وعليه مكتوب
 الا صرف عنه من البلاء ما هو اعظم منه قال قلت وما هذه النكتة فيها قال هي الساعة وهي تقوم يوم
 الجمعة وهو عندنا سيد الايام ونحن ندعوه يوم القيامة ويوم المزيدي قال قلت مما ذكرك قال لان ربك تبارك
 وتعالى اتخذ في الجنة واديان من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة هبط من عليين على كرسيه تبارك وتعالى
 ثم حنف الكرسي بنابر من ذهب مكاله بالجواهر ثم يجيئ النبيون حتى يجلسوا عليها وينزل أهل الغرف حتى
 يجلسوا على ذلك الكتيب ثم يجلي لهم ربهم تبارك وتعالى ثم يقول سالوني اعطكم فيسألونه الرضا قال
 فيشهدهم انه قد رضى عنهم قال فيفتح لهم الملم ترعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال وذلك كم مقدار
 انصرفكم من يوم الجمعة قال ثم يرتفع وترتفع معه النبيون والصديقون والشهداء ويرجع أهل الغرف
 الى غرفهم وهي درة بيضاء ليس فيها فصم ولا وسم اودرة جراء وزرجدة خضراء فيها غر فهاو ابوابها
 مطرزة وفيها أنهارها ونهارها متدلية قال فليسوا الى شيء اخرج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا الى ربهم
 نظرا ويزدادوا منه كرامة أبو معاوية عن الاعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس رفعه جاءني جبريل بمراة
 بيضاء فيها نكتة سوداء قال فقلت ما هذه قال هذه الجمعة وفيها ساعة اه قلت ليت يزيد ضعيفان وأخرج
 الخطيب عن ابن عمر قال نزل جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده شبه مرآة فيها نكتة
 سوداء فقال يا جبريل ما هذه قال هذه الجمعة (وقال صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه وفي رواية فيه
 الشمس يوم الجمعة وذلك لانه فيه خلق آدم عليه السلام وفيه أدخل الجنة وفيه اهبط منها الى الارض وفيه
 تيب عليه) أي قبلت توبته (وفيته تقوم الساعة) أي بين الصبح وطلوع الشمس (وهو عند الله) يدعى (يوم
 المزيدي وكذلك تسميه الملائكة في السماء وهو يوم النظر الى الله تعالى في الجنة) هكذا أورده صاحب
 القوت وقد ذكر العراقي انه أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة اه والذي أخرجه مسلم وكذا الامام
 أحمد والترمذي وابن مردويه خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه
 أخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة وعند مالك في الموطأ وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي
 وابن حبان والحاكم كلهم عن أبي هريرة بلفظ خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه
 اهبط وفيه تيب عليه وفيه قبض وفيه تقوم الساعة الحديث وهكذا أخرجه الشافعي في المسند وليس
 عندهم ذكر يوم المزيدي ولا يوم النظر وقال الترمذي صحيح وقال الحساكم على شرطهما وأقره الذهبي في
 التلخيص قال المناوي واختصاص هذا اليوم بوقوع ما ذكر فيه يدل على غير بالخير به لان خروج آدم
 فيه من الجنة سبب للخلافة الالهية في الارض وانزال السكتب وقيام الساعة سبب لتجليل خزاء الانبياء
 واظهار شرفهم فزعم ان هذه القضايا فيه لا تدل على فضيلة في حيز المنع * (تنبيه) في سياق المصنف وهو
 عند الله يوم المزيدي ما هو في حديث أنس الذي تقدم ذكره وصاحب القوت لما ذكر هذا الحديث انتهى
 به الى قوله وفيه تقوم الساعة ثم قال من عنده وهو يوم المزيدي عند الله فظنه المصنف انه من تمة الحديث
 وليس كذلك (وفي الخبر ان الله عز وجل في كل يوم جمعة ستمائة ألف عتيق من النار) كذا في
 القوت وقال العراقي أخرجه ابن عسدي في السكامل وابن حبان في الضعفاء والبيهقي في الشعب
 من حديث أنس قال الدارقطني في العلل والحديث غير ثابت (وفي حديث أنس) بن مالك رضى
 الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلمت الجمعة) أي يومها من وقوع الاثم فيه (سلمت
 الايام) أي أيام الاسبوع من المؤاخذة كذا في القوت وقال العراقي أخرجه ابن حبان في الضعفاء وأبو
 نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب من حديث عائشة ولم أجده من حديث أنس اه قلت وأخرجه الدارقطني
 في الافراد عن أبي محمد بن صاعد عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن عبد العزيز بن أبان عن سفیان الثوري
 عن هشام عن أبيه عن عائشة بلفظ اذا سلمت الجمعة سلمت الايام واذا سلم رمضان سلمت السنة أورده ابن

وقال صلى الله عليه وسلم
 خير يوم طلعت عليه
 الشمس يوم الجمعة فيه خلق
 آدم عليه السلام وفيه
 أدخل الجنة وفيه اهبط
 الى الارض وفيه تيب عليه
 وفيه مات وفيه تقوم الساعة
 وهو عند الله يوم المزيدي
 كذلك تسميه الملائكة في
 السماء وهو يوم النظر
 الى الله تعالى في الجنة وفي
 الخبر ان الله عز وجل في
 كل جمعة ستمائة ألف عتيق
 من النار وفي حديث أنس
 رضى الله عنه أنه صلى الله
 عليه وسلم قال اذا سلمت
 الجمعة سلمت الايام

الجوزي في الموضوعات وقال تفرد به عبد العزيز وهو كذاب ورواه أبو نعيم في الحلية وقال تفرد به إبراهيم ابن سعيد الجوهري عن أبي خالد القرشي اه يعني به عبد العزيز بن المذكور ورواه البيهقي من طريق أخرى لا تصح أيضا وإنما يعرف هذا من حديث عبد العزيز بن عن سفيان وهو ضعيف مرة وفي الميزان عبد العزيز بن أبان أحد المتروكين قال يحيى كذاب حيث حدثت باحاديث موضوعة وقال أبو حاتم لا يكتب حديثه وقال البخاري تركوه ثم ساق صاحب الميزان له هذا الحديث وتعقب الحافظ السيوطي ابن الجوزي في ذكره إياه في الموضوعات ورد دعوى تفرد عبد العزيز به وأورده من طريق آخر ليس في سنده من تكلم فيه والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم ان الجحيم تسعر) ولفظ القوت ان جهنم تسعر (في كل يوم قبل الزوال عند استواء الشمس في كبد السماء) أي وسطه (فلا تصلوا في هذه الساعة الا في يوم الجمعة فانه صلاة كله وان جهنم لا تسعر فيه) قال المناوي وسره انه أفضل الايام عند الله تعالى ويقع فيه من العبادة والابتغال ما يمنع تسجر النار فيه وكذا تكون معاصي أهل الايمان فيه أقل منها في غيره حتى ان أهل الفجور لم يمتنعون فيه مما لا يمتنعون منه في غيره وقال العراقي أخرجه أبو داود في السنن عن أبي قتادة وأعله بالانقطاع اه قلت ولغظه ان جهنم تسجر الا يوم الجمعة وقد استنبط القرطبي من هذا الحديث جواز النافلة في يوم الجمعة عند قائم الظاهرة دون غيرها من الايام (وقال كعب) الحبر رحمه الله تعالى (ان الله عز وجل فضل) من كل شيء خلقه شيئا ففضل (من البلدان مكة ومن الشهور رمضان ومن الايام الجمعة ومن الليالي ليلة القدر) كذا في القوت (ويقال ان الطير والهوام يلقي بعضها بعضا) في (يوم الجمعة فيقول سلام سلام يوم صالح) كذا في القوت والسرف في ذلك ان الساعة كما تقدم تقوم يوم الجمعة بين الصبح وطولع الشمس فسامن دابة الا وهي مشقة من قيامها في صباح هذا اليوم فاذا أصبح جدد الله تعالى وسلم على بعضهن وقلن يوم صالح حيث لم تقم فيها الساعة (وقال صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة كتب له اجر شهيد ووفى فتنه القبر) قال العراقي أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث جابر وهو ضعيف وللمزمذى نحوه من حديث عبد الله بن عمر وقال غريب وليس اسناده بمشغل قال العراقي واصله الترمذى الحكيم في النوادر بزيادة عياض بن عتبة الفهري بينهما وقيل لم يسمع عياض أيضا من عبد الله بن عمرو وبينهما رجل من الصدوق ورواه أحمد من رواية أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو وفيه بقية بن الوليد ورواه بالغنمة اه ووجد بخط الحافظ ابن حجر في طرة الكتاب ما نصه الرواية التي فيها رجل من الصدوق واهما حميد بن زنجويه في الترغيب له من طريق ربيعة بن سيف عن عبد بن محمد عن رجل من الصدوق عن عبد الله بن عمرو وروح الخطيب هذا الطريق اه قلت ولغظه أن نعيم في السنية من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أجبر من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء وأخرج الشيرازي في الالقاء من حديث عمر بن الخطاب من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة عوفي من عذاب القبر وجرى له عمله والله أعلم

وقال صلى الله عليه وسلم
ان الجحيم تسعر في كل يوم
قبل الزوال عند استواء
الشمس في كبد السماء
فلا تصلوا في هذه الساعة الا
يوم الجمعة فانه صلاة كله
وان جهنم لا تسعر فيه وقال
كعب ان الله عز وجل فضل
من البلدان مكة ومن الشهور
رمضان ومن الايام الجمعة
ومن الليالي ليلة القدر
ويقال ان الطير والهوام
يلقي بعضها بعضا في يوم
الجمعة فتقول سلام سلام يوم
صالح وقال صلى الله عليه
وسلم من مات يوم الجمعة
أو ليلة الجمعة كتب الله
له اجر شهيد ووفى فتنه القبر
(بيان شروط الجمعة) *

(بيان شروط الجمعة)
اعلم ان الجمعة فرض الوقت والظاهر بدل عنها به قال الشافعي ومالك وأحمد وزفر ومحمد بن الحسن في رواية عنه وقيل الفرض الظاهر وبه قال الشافعي في القديم وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد في رواية أخرى عنه الفرض أحدهما هكذا نقله القسطلاني قلت وفي الروضة للنووي الجمعة فرض عين وحكى ابن كعب وجهانها فرض كفاية وحكى قولاً وغلطوا احكامه قال الرواني لا يجوز حكاية هذا عن الشافعي اه وقال أصحابنا صلاة الجمعة فرض عين بالكتاب والسنة والاجماع ونوع من المعنى فالكتاب قوله تعالى اذ نودي الآتية والسنة قوله صلى الله عليه وسلم الجمعة حق واجب على كل مسلم الحديث في اخبار كثيرة واما الاجماع فظاهر واما المعنى فلاننا أمرنا بتارك الظاهر لا قامة الجمعة والظاهر فريضة ولا يجوز ترك الفرض الا للضرورة هو أكند وأولى منه فدل على ان الجمعة أكند من الظاهر في

الفرضية وقد نسب بعض المتعصبين الجهلة الى امامنا عدم افتراضها تعاللا بظاهر عبارة المختصر لابي جعفر
القدوري ومن صلى الظهر يوم الجمعة في منزله ولا عذر له كرهه ذلك وجازت صلاته وقد غلطوا في هذا
الموضع والصحيح حرم عليه وصحت الظهر فالحرمة لتترك الفرض الذي هو الجمعة وصحة الظهر لو جرد وقت
اصل الفرض ولكنه موقوف على السعي فاذا سعى الى الجمعة بطل ظهروه والله أعلم واذا عرفت ذلك فاعلم
(انها تشارك سائر الصلوات) الفرائض الخمس (في) الاركان و (الشروط) وتميز عنها) أي عن الفرائض
الخمس بأشترط أمور زائدة منها ما هي لصحتها ومنها ما هي لوجوبها ومنها ما هي آداب تشريع فيها فما
اختصت عنها لصحتها أشار اليه المصنف بقوله (بسته شروط أولها الوقت) فلا تقضى الجمعة على صورتها
بالاتفاق ووقتها وقت الظهر ولو خرج الوقت أو شكوا في خروجه لم يشعروا فيها ولو بقي من الوقت ما لا يسع
خطبتين وركعتين يقتصر فيها على ما لا بد منه لم يشعروا فيها بل يصلون الظهر نص عليه في الام ولو شرعوا
فيها في الوقت ووقع بعضها خارجا فانت الجمعة قطعا ووجب عليهم اتمامها طهر اعلی المذهب واليه أشار
المصنف بقوله (فلو وقعت تسليمة الامام في وقت العصر فانت الجمعة وعليه أن يتمها طهرا) وفيه قول
مخرج انه يجب استئناف الظهر فعلى المذهب بسر بالقراءة من حينئذ ولا يحتاج الى تجديدية الظهر على
الاصح وان قلنا بالمخرج فهل تبطل صلاته أم تنقلب نغلا قولان ولو شك هل خرج الوقت وهو في الصلاة
أتمها طهرا في الاصح وجعسة على الثاني ولو سلم الامام والقوم التسليمة الاولى في الوقت والثانية خارجه
صحت جمعهم ولو سلم الامام الاولى خارج الوقت فانت جعسة الجميع ولو سلم الامام وبعض المؤمنين
الاولى في الوقت وسلمها بعض المؤمنين خارجا فن سلم خارجا قطعا طهر المذهب بطلان صلاتهم وأما
الامام ومن سلم معه في الوقت فان بلغوا عددا تصح بهم الجمعة صحت لهم ثم سلامه وسلامهم خارج الوقت
ان كان مع العلم بالحال تعذر بناء الظهر عليه قطعا لبطلان الصلاة الا ان يغبر والنية الى النفل
ويسلموا ففيه ما سبق وان كان من جهل منه لم تبطل صلاته وهل يبني أو يستأنف فيه الخلاف المذكور
(والمسبوق اذا وقعت ركعته الاخيرة خارجا عن الوقت ففيه خلاف) ومذهب أبي حنيفة اذا دخل
وقت العصر وقد صلاوا من الجمعة ركعة تبطل الصلاة جملة ويستأنفون الظهر وقال أحمد يقومها بركعة
أخرى وتجزيهم جعسة فاما مذهب مالك في هذه المسئلة فقد اختلف أصحابه عنه فقال ابن القاسم تصح
الجمعة ما لم تغرب الشمس فان خرج وقتها المختار ودخل وقت العصر فان كان قد صلى ركعة بسجدة قبل
دخول وقت العصر أضاف اليها أخرى وتمت له جعسة وان كان قد صلى ذلك بني وأتمها طهرا كذا في
الافصاح لابن هبيرة ثم الوقت المختار لجواز إقامة الجمعة بعد زوال الشمس من كبدا السماء فلا يجوز قبل
الزوال وبه قال أبو حنيفة ومالك والشافعي وقال أحمد يجوز قبل الزوال وبه قال القطب محي الدين بن
العربي واختار الخري من الحنابلة الساعة السادسة ودليل الجساعة ما أخرجه البخاري كان صلى الله
عليه وسلم يصلي الجمعة حين تميل الشمس وواظب عليه الخلفاء الراشدون فصار اجبا عنهم على ان
وقتها وقت الظهر فلا تصح قبله وتبطل بخروجه لفوات الشرط والله أعلم والاعتبار في ذلك قال الله
تعالى ألم نرأى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله سا كننا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فامرنا بالنظر اليه
والنظر اليه معرفته ولكن من حيث انه مد الظل وهو اظهره وجود عينك فما نظرت اليه من حيث
أحدية ذاته في هذه المقام وانما نظرت اليه من حيث أحدية فعله في إيجادك بالدلالة وهو صلاة الجمعة فانها
لا تجوز للمنفرد فان من شرطها ما زاد على الواحد فن راعى هذه المعرفة الالهية قال بصلاتها قبل الزوال
لانه مأثور بالنظر الى ربه في هذه الحال والملي يناجي ربه وواجبه في قبلته والضمير في عليه يطلبه
أقرب مذكور وهو الظل ويطلبه الاسم الرب واعادته على الرب أوجه فانه بالشمس ضرب الله المثل
في روثه يوم القيامة فقال على لسان نبية صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهير أي

اعلم انها تشارك جميع
الصلوات في الشروط وتميز
عنهابسته شروطا* الاول
الوقت فان وقعت تسليمة
الامام في وقت العصر فانت
الجمعة وعليه أن يتمها طهرا
أر بعوا المسبوق اذا وقعت
ركعته الاخيرة خارجا من
الوقت ففيه خلاف

وقت الظهر وأراد عند الاستواء لقبض الظل في الشخص في ذلك الوقت لعموم النور ذات الرائي وهو حال فئانه عن رؤية نفسه في مشاهدته به ثم قال ثم قبضناه الينا قبضاً يسيراً وهو عند الاستواء ثم عاد إلى مداه بدلول الشمس وهو بعد الزوال فاطهر الظل بعد ما كان قبضه اليه فنظر إلى الحق في مداه الظل بعد الزوال فعرفه بعد المشاهدة كما عرفه الاول قبل المشاهدة والحال الحال قال ان وقت صلاة الجمعة بعد الزوال لانه في هذا الوقت ثبتت له المعرفة بربه من حيث مداه الظل وهذا يكون إعادة الضمير من عليه على الرب أو وجهه وفي المصلي أياها قبل الزوال يكون إعادة الضمير على مد الظل أو وجهه فانه عند الطلوع معان مد الظل فينظر ما السبب في مداه فيرى ذاته حائلة بين الظل والشمس فينظر إلى الشمس فيعرف من مد ظله ما للشمس في ذلك من الاثر فكان الظل على الشمس دليل في النظر وكان الشمس على مد الظل دليلاً في الاثر ومن لم يثبت له هذه المعرفة الا وهو في حد الاستواء ثم بعد ذلك بدلول الشمس عين امتداد الظل من ذاته قليلاً قليلاً جعل الشمس على مد الظل دليلاً فكان دلوها نظير مد الظل وكان الظل كذات الشمس فيكون الدلول من الشمس منزلة المدمن الظل فالمؤثر في المد المدلول الشمس والمظهر للظل انما هو عين الشمس بوجوده فاذا تبين هذا فمن صلى قبل الزوال الجمعة أصاب ومن صلاها بعد الزوال أصاب والله أعلم الشرط (الثاني) من شروط الصحة (المكان) أي دار الإقامة (فلا تصح في الصحارى) جمع صحراء (والبوادي) جمع بادية وفي بعض النسخ البراري وهو بمعنى الصحارى جمع بر على خلاف القياس ولا تصح أيضاً (بين الخيام) جمع خيمة أو خيم يحذف الهاء وهي لغة فيه كسهم وسهام والخيمة بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر قال ابن الاعراب لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب بل من أربعة أعواد تسقف بالثمام والجمع خيمات وخيم وزان حيزات وحيف أي لا تجب على أهل الخيام النازلين بالصحراء وينتقلون في الشتاء أو غيبه فلا تصح جمعهم فان كانوا لا يفارقونها شتاء ولا صيفاً فلا ظهر أنها لا تصح (بل لا بد من بقعة جامعة لا يئتمل) سواء فيه البناء من حجر أو طين أو خشب (تجمع أربعين ممن تلزمهم الجمعة) ولوا تخدمت القرية أو البلد فاقام أهلها على العمارة لزمهم الجمعة فيها لانه يحصل الاستيطان ولا يشترط اقامتها في مسجد ولا في كن بل يجوز في فضاء معدود من خطه البلد فاما الموضع الخارج عن البلد الذي اذا انتهى اليه الخارج للسفر قصر فلا يجوز إقامة الجمعة فيه (والقرية فيه كالبلد) وكذلك الاسراب التي تتخذ وطناً يحكمها حكم البلد والقرية لغة الضيعة وفي كفاية المتعظم القرية كل مكان اتصلت به الابنية واتخذ قراراً ويقع على المدن وغيرها والجمع قرى على غير قياس والنسبة اليها قروى على غير قياس أيضاً وأما البلد فهو المكان المحدود المتأثر باجتماع قاطنائه واقامتهم فيه وتسمى القرية بلداً لكونها موطناً للاموات والمفاضة لكونها موطن الوحش وهذا الذي ذكره هو مذهب مالك وأحمد وعند أصحابنا لا تجب على أهل القرى لما روى البيهقي في المعرفة وعبد الرزاق وابن أبي شيبة عن علي قال لا الجمعة ولا تشريق ولا صلاة فطر ولا أضحية الا في مصر جامع أو مدينة ولانه كان لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم قرى كثيرة ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم أمر بإقامة الجمعة فيها ويلحق عندنا بالمصر فناءه لانه بمنزلة وعليه خرج صاحب المنتقى عن أبي يوسف لو خرج الامام عن المصر مع أهله لحاجة مقدار ميلين فحضر الجمعة جاز أن يصلي بهم الجمعة وعليه الفتوى لان فناء المصر بمنزلة المصر فيما كان من حوائج أهله واداء الجمعة من حوائجهم واختلف عندنا في تحديد المصر فقيل هو ما لا يسع أكبر مساجده أهله روى ذلك عن أبي يوسف وفي رواية عنه كل موضع له أمير وقاض ينفذ الاحكام ويقوم الحدود وعن أبي حنيفة كل بلدة لها سكك وأسواق ووال لدفع المظالم وعالم يرجع اليه في الحوادث واختار الثلجي الاول والمراد بالفناء ما اتصل به وهو معدن صالحهم من ركض خيلهم ورميهم بالسهام ودفع موتاهم وقرره شمس الأئمة بغلوة وبعضهم بفرسخين وبعضهم بميلين وفي الخائبة

* الثاني المكان فلا تصح في الصحارى والبراري وبين الخيام بل لا بد من بقعة جامعة لا يئتمل بنية لا تنقل بجمع أربعين ممن تلزمهم الجمعة والقرية فيه كالبلد

لا بد أن يكون الفناء متصلا بالاصححى لو كان بينه وبين المصرفة من المزارع والمراعى لا يكون فناء
نقله الشئنى فى شرح النقاية وذكر صاحب التصریح انه لا يشترط اتصال الفناء بالمصرفة لجمعة والعید
(ولا يشترط فيه حضور السلاطان ولا اذنه ولكن الاحب استئذانه) وحكى العمرانى فى البیان قولا
قديمًا انها لا تصح الانخاف الامام أو من أذن له قال النووى وهو شاذ منكسر اه وعند أصحابنا من
شروط الصحة أن يصلى السلاطان امامها أو نائبه ممن أمره باقامتها لما ورد من تركها استخفافا بها
وله امام عادل أو جابر فلا جع الله شمله رواه ابن ماجه فقد اشترط عليه السلام السلاطان للاحاق الوعيد
بتاركها وقال الحسن أو ببع الى السلاطان وذكر منها الجمعة ومثله لا يعرف الاسماعاني جعل عليه وعلى
هذا كان السلف من الصحابة ومن بعدهم حتى ان عليا رضى الله عنه انما جاع أيام محاصرة عثمان
بأذنه واشترط حضور السلاطان للتحرز عن تفويتها على الناس بقطع الاطماع فى التقدم واذا أذن
السلاطان لاحد باقامتها مالك الاستخلاف وان لم يفوض اليه صريحًا فاذا مرض الخطيب أو حصل له
مانع فاستناب خطيبًا آخر مكانه جازو ويجوز لصاحب الوظيفة فى الخطابة أن يصلى خلف نائبه بغير عذر
كما جاز للسلاطان خلف مأموره باقامة الجمعة مع قدرة السلاطان على الخطبة بنفسه لان المدار على تسكين
القننة واختصاص السلاطان باقامتها لذلك فالأمر بها مع نائبه حكمه حكم السلاطان مع نائبه فله
اقامتها بنفسه وبنائبه بعذرو بغير عذر حال حضرته وحال غيبته وخالف فى هذه المسألة من متأخري
علمائنا ابن خسر وصاحب الدرر وابن الكمال صاحب اصلاح الايضاح وقد رد عليهم اذالك والله أعلم
الشرط (الثالث العدد فلا تنعقد) الجمعة (بأقل من أربعين) هذا هو المذهب الصحيح المشهور ونقل
صاحب التلخيص قولا عن القديم انها تنعقد بثلاثة امام ومأمومين ولم يشته عامة الاصحاب قالة النووى
وكونها تنعقد بأربعين هو المشهور عن أحمد من رواياته وعنه تنعقد بخمسين وقال مالك تنعقد بكل
عدد تقرى به قربة فى العادة ويحكمهم الإقامة ويكون بينهم البسيع والشراء من غير خصر الا انه منع
ذلك فى الثلاثة والأربعة وشبههم وعند أصحابنا الجماعة شرط لادائها وهم ثلاثون رجال سوى الامام وهو
قول أبى حنيفة ومحمد والامام عند أبى يوسف لان الاثنين مع الامام جع ولهما ان الجماعة شرط على
حدة والامام شرط آخر فيعتبر جع سوى الامام والله أعلم ويشترط فى الاربعين أن يكونوا (ذكورا
مكافين أحرارًا مقيمين) على سبيل التوطن بان (لا يظعنون عنها) أى لا يرحلون عنها (شتاء ولا صيفا)
اللا حاجة فلو كانوا ينزلون فى ذلك الموضع صيفا ويترحلون شتاء أو عكسه فليسوا بمستوطنين فلا تنعقد
بهم وفى انعقادها بالمقيم الذى لم يجعل الموضع وطنًا له خلاف والصحيح عدمه وتنعقد بالمرضى على المشهور
وفى قول شاذ لا تنعقد بهم كالعبيد فعلى هذا صفة الصحة شرط رابع ثم الصحيح ان الامام من جملة الاربعين
والثانى انه يشترط أن يكون زائدًا على الاربعين وحكى الروايات فى الخلاف قولين الثانى قديم والعدد المعتبر
فى الصلاة وهو الاربعون معتبر فى سماع الكاهنات الواجبة من الخطبتين (فان) حضر العدد ثم (انفضوا)
كلهم أو بعضهم (حتى نقص العدد) بان بقى دون أربعين فاما ينفذون قبل الخطبة و (امانى الخطبة)
أو بعدها (أو فى الصلاة) فان انفضوا قبل افتتاح الخطبة لم يبتدئها حتى يجتمع أربعون وان كان فى أثناءها
فلا خلاف ان الركن المائى به فى غيبته غير محسوب أما اذا أحرم بالعدد المعتبر ثم حضر أربعون آخره
وأحرموا ثم انفض الاولون فلا يضر بل يتم الجمعة سواء كان اللاحقون سمعوا الخطبة أم لا وأما اذا لم يحرم
الاولون وانفضوا فلا تستمر الجمعة الا اذا كان اللاحقون سمعوا الخطبة أما اذا انفضوا فنقص العدد فى باقى
الصلاة ففهم خمسة أقوال منصوصة ومخرجة أظهرها (لم تصح الجمعة بل لا بد منهم من الاول الى الآخر)
فعلى هذا لو أحرم الامام وتبطل المقتدون ثم أحرموا فان تأخر تحرهم عن ركوعه فلا جمعة ولم يتأخروا
عن ركوعه فقال القفال تصح الجمعة وقال الشيخ أبو محمد يشترط ان لا يطول الفصل بين احرامه واحرامهم

ولا يشترط فيه حضور
السلاطان ولا اذنه ولكن
الاحب استئذانه * الثالث
العدد فلا تنعقد بأقل من
أربعين ذكورا مكافين
أحرارًا مقيمين لا يظعنون
عنها شتاء ولا صيفًا فان
انفضوا حتى نقص العدد
امانى الخطبة أو فى الصلاة
لم تصح الجمعة بل لا بد منهم
من الاول الى الآخر

وقال امام الحرمين الشرط أن يتمكنوا من اتمام الفاتحة فإذا حصل ذلك لم يضر الفصل وهذا هو الاصح عند الغزالي والقول الثاني أن يبقى اثنان مع الامام أتم الجماعة والابطال والثالث أن يبقى معه واحد لم تبطل وهذه الثلاثة منصوصة الاولان في الجديد والثالث قديم ويشترط في الواحد والاثنين كونهما بصفة الكمال وقال صاحب التقریب فی اشتراط الکمال احتمال لانا کتفينا باهم الجماعة وقال النووي هذا الاحتمال حكاية صاحب الحاوي وجهها محققا لاحبابنا حتى لو بقي صبيان أو صبي كفي والصحيح اشتراط الكمال قال في النهاية احتمال صاحب التقریب غير معتد به والرابع لا تبطل وان بقي وحده والخامس ان كان الانقضاء في الركعة الاولى بطلت الجمعة وان كان بعدها لم تبطل ويتم الامام الجمعة وحده وكذا من معه ان بقي معه أحد

(فصل) وعند أصحابنا الشرط لانعقاد أدائها بالثلاثة بقاؤهم محرمين مع الامام حتى يسجد السجدة الاولى فان انقضوا بعد سجوده أتمها وحده جمعة هذا قول أبي حنيفة وصاحبيه وقال زفر ويشترط دوامهم كالوقت الى تمامها وان انقضوا كلهم أو بعضهم ولم يبق سوى اثنين قبل سجود الامام بطلت عند أبي حنيفة وعندهما اذا انقضوا جميعا يتمها جمعة لان الجماعة شرط انعقاد الاداء عنده وعندهما شرط انعقاد التحريم لهما ان الجماعة كما كانت شرطا لانعقاد التحريم في حق المقتدى فكذلك في حق الامام والجماع ان تحريره صحت صح بناء الجماعة عليهم ان أدركها في التشهد ولا يحنيفة ان الجماعة في حق الامام لوجبات شرطا لانعقاد التحريم لادى الى الحرج لان تحريره حينئذ لا تنعقد بدون مشاركة الجماعة اياه فيها اذا لا يحصل الان تقع تكبيرتهم مقارنة لتكبيرته وانه متعذر ففعلت شرط انعقاد الاداء وهو بتقييد الركعة بسجدة لان الاداء فعل وفعل الصلاة هو القيام والقراءة والركوع والسجود والله أعلم * اشارة تتعلق باعتبار العدد من قال ان الجمعة تنعقد بواحد مع الامام فقوله خطأ من يعرف أحدية الحق من أحدية نفسه فيتحذأ أحدية نفسه على أحدية ربه دليلا وتلك الاحدية هي على الحقيقة انيته وهو يتعلم من ذلك ان ربه على خصوص وصف في هو يتسه لا يمكن أن يكون ذلك لغيره وامامان قال اثنان فهو الذي يعرف توحيده من النظر في شيعته فيرى كل ما سوى الحق لا يصح له الانفراد بنفسه وانه مفتقر الى غيره فهو من كتب من عينه ومن اتصافه بالوجود المستفاد الذي لم يكن له من حيث عينه واما من قال بالثلاثة وهي أول الافراد فهو الذي يرى ان المتقدمين لا ينتج الارباع فهسي أربعة في الصورة وثلاثة في المعنى فيرى انه ما عرف الحق الا من معرفته بالثلاثة فاستدل بالافرد على الواحد وهو أقرب في النسبة من الاستدلال بالشفع على الاحدية وامامان قال بالاربعة بعين فان اعتبر الميقات الموسوي الذي انتج له معرفة الحق من حيث ما قد علم من قصته المذكورة في القرآن وكذلك أيضا من حصلت له معرفة ربه من اخلاصه أربعين صباها وهي الخلوة المعروفة في طريق القوم وأما من قال بالثلاثين فنظره الى الميقات الاولى الموسوي وعلم ان ذلك هو وحد المعرفة الا انه طرأ امر أخسل به فزاد عشرين الى ذلك الخلل فهو في المعنى ثلاثون في سلم ميقاته من ذلك الخلل فان مطالبه من العلم بالله يحصل بالثلاثين وامامان لم يشترط عددا وقال بدون الاربعين وفوق الاربعة التي هي عشرين الاربعين فان الاربعين قامت من ضرب الاربعة في العشرة فهسي عشرين الاربعين فكأنه نزل عن الاربعين ارتفع عن الاربعة ولم يقف عندها فيقول لا تصح المعرفة بالله الا بالزائد على الاربعة وأقل ذلك الخمسة وهي المراتبة الثانية من الفردية والمرتبة الاولى هي الثلاثة وهي للعبد فانها هي التي نتجت عنهما معرفة الحق فيمن قال تجوز الجمعة بالثلاثة و يرى صاحب هذا القول اعنى الذي يقول بالزائد على الاربعة ان الفردية الثانية هي للعق وهو ما حصل للعبد من العلم بفرديته فكأن الثلاثة فكان الحاصل فردية الحق لا أحديته لان أحديته لا يصح أن ينتجها شيء بخلاف الفردية ولما كان أولى الافراد للعبد من أجل الدلالة فان المعرفة بنفس العبد مقدمة على معرفة العبد

بربه والدليل يناسبه المدلول للوجه الرابط بين الدليل والمدلول فلا ينتج الفرد الا الفرد فأول فرد تلقاه بعد الثلاثة فردية الخمسة فجعلها الحق أى لمعرفة الحق فى الرتبة الخامسة فإزاد الى مالا يتناهى من الافراد فقد بان لك فى الاعتبار منازل التوقيت فيما تقوم به صلاة الجمعة من اختلاف الاحوال والله أعلم * اشارة أخرى فى المقيم والمسافر اعلم ان أهل طريق الله على قسمين منهم من لا يزال يتغير عليه الحال مع الانفاس وهم الاكابر من الرجال فهم مسافرون على الدوام فى المحال عليهم الاستيطان وهم فى ذلك على نظرين فمن كان نظره ثبوته فى مقام مراعاة الانفاس وذوق تغيرها وتنوعات التحليلات دائماً فى كل نفس كنى عن ثبوته فى هذا الحال بالاستيطان فجعل الاستيطان من شرط صحة صلاة الجمعة وجوبها وان كان مسافراً فى استيطانه كسفر صاحب السفينة قال بعضهم فى ذلك

فسيرك يا هذا كسير سفينة * يقوم جالس والقلاوع تطير

ومن كان من رجال دون هذه المرتبة واقامهم الحق فى مقام واحد زماناً طويلاً فهو أيضاً من أهل الاستيطان فيقيم الجمعة ويرى أن ذلك من شروط الصحة والوجوب ومن كان نظره فى انتقاله فى الاحوال والمشاهدات ويرى ان الإقامة محال فى نفس الامروان سفره مثل سفر صاحب السفينة فيما يظهر له والامر فى نفسه يختلف ذلك لم يشترط الاستيطان وقال بصحة الجمعة وجوبها بمجرد العدد لا بالاستيطان والله أعلم الشرط (الرابع الجماعة فلو صلى أربعون فى قرية أو بلد) حالة كونهم (مفرقين) من غير اجتماع على امام واحد (لم تصح جمعهم) ولامام الجمعة أحوال أحدها أن يكون عبداً أو مسافراً فان تم به العدد لم تصح الجمعة وان تم بغيره صححت على المذهب وقيل وجهان أحدهما الصحة والثانى البطالان الثانى أن يكون صلياً أو متنفلاً فان تم العدد به لم تصح وان تم دونه صححت على الاظهر الثالث أن يصلىوا الجمعة خلف من يصلى صبحاً أو عصرافكاً منتقل وقيل يصح قطعاً لانه يصلى فرضاً ولو صلوا خلف مسافر بقصر الظهر جاز ان تم العدد بغيره الرابع اذا بان الامام بعد الصلاة جنباً أو محدثاً فان تم العدد به لم تصح وان تم دونه فالأظهر الصحة نص عليه فى الامم وصححه العراقيون وأكثر الاصحاب الخامس اذا قام الامام فى غير الجمعة الى ركعة زائدة سهواً فاقتدى به انسان فيها وأدرك جميع الركعة فان كان عالماً بسهولة لم تنعقد صلاته والا حسبت له الركعة على الاصح ويبنى عليها بعد سلام الامام (ولكن المسبوق اذا أدرك الركعة الثانية) مع الامام فى الجمعة كان مدركاً للجمعة (و جازله الانفراد بالركعة الثانية) أى اذا سلم الامام أى بثانية (وان لم يدرك) ركوع الامام فى (الركعة الثانية) لم يدرك الجمعة و (اقتدى) أى مضى فى اقتدائه بالامام (ونوى الظهر) لانها الحاصلة (واذا سلم الامام) يقوم (ويتمها ظهراً) والاصح ينوى الجمعة موافقة للامام فلو صلى مع الامام ركعة ثم قام فصلى أخرى وعلم فى التشهد انه ترك سجدة من إحدى الركعتين نظر ان علمها من الثانية فهو مدرك للجمعة فيسجد سجدة ويبعد التشهد ويسجد للسهو ويسلم وان علمها من الاولى أو شك لم يكن مدركاً للجمعة وحصلت له ركعة من الظهر ولو أدركه فى الثانية وشك هل سجد معه سجدة أم سجدتين فان لم يسلم الامام بعد سجد أخرى وكان مدركاً للجمعة وان سلم الامام لم يدرك الجمعة فيسجد ويتم الظهر والله أعلم الشرط (الخامس أن لا تكون الجمعة مسبوقه بأخرى فى ذلك البلد) أى لا يقارنها أخرى (فان تعذر اجتماعهم فى جامع واحد جاز فى جامعين وثلاثة بقدر الحاجة) قال الشافعى رضى الله عنه ولا يجمع فى مصر وان عظم وكثرت مساجده الا فى موضع واحد اهـ وأما بغداد فقد دخلها الشافعى وهم يقيمون الجمعة فى موضعين وقيل فى ثلاثة فلم ينكر عليهم فدل ذلك على الجواز واختلاف الاصحاب فى أمرها على أوجه أعصها انما نمننا جازت الزيادة فيها على جمعة لانها ابادة كبيرة يشق اجتماعهم فى موضع واحد فعلى هذا يجوز الزيادة على الجمعة الواحدة فى جميع البلاد اذا كثرت الناس وعسر اجتماعهم وهذا قال أبو العباس وأبو اسحق واختاره أكثر الاصحاب تصريحاً وتضمن رجحه القاضي ابن كعب والحناطى والرويانى

* الرابع الجماعة فلو صلى أربعون فى قرية أو فى بلد متفرقين لم تصح جمعهم ولكن المسبوق اذا أدرك الركعة الثانية جازله الانفراد بالركعة الثانية وان لم يدرك ركوع الركعة الثانية اقتدى ونوى الظهر واذا سلم الامام تمها ظهراً والخامس أن لا تكون الجمعة مسبوقه بأخرى فى ذلك البلد فان تعذر اجتماعهم فى جامع واحد جاز فى جامعين وثلاثة وأربعة بقدر الحاجة

والغزالي والثاني انما جازت الزيادة فيها لان نهرها يحول بين جانبيها فيجعلها كبلدين قاله أبو الطيب بن سلمة وعلى هذا الاتقام في كل جانب الاجعة وكل بلد حال بين جانبيه نهر يحوج الى السباحة فهو كبغداد واعترض عليه بانه لو كان الجانبان بلدين لقصر من عبر أحدهما الى الآخر والنزاع بين سلمة المسألة وجوز القصر والثالث انما جازت الزيادة لانها كانت قري متفرقة ثم اتصلت الابنية فاجرى عليها حكمها القديم فعلى هذا يجوز تعدد الجمعة في كل بلد هذا شأنه واعترض عليه أبو حامد بما اعترض على الثاني ويجاب بما أجيب في الثاني وأشار الى هذا الجواب صاحب التقریب والرابع ان الزيادة لا تجوز بحال وانما لم ينكر الشافعي لان المسألة اجتهادية وليس لمجتهد أن ينكر على المجتهدين وهذا ظاهر نص الشافعي المتقدم واقصر عليه الشيخ أبو حامد وطبقته لكن المختار عند اكثر من مقدمناه (وان لم تكن حاجة) ومنعنا الزيادة على جمعة فعدوا جمعتين فله صور احدها ان تسبق احدهما فهي الصحيحة والثانية باطلية وبم يعرف السبق فيه ثلاثة أوجه أحدها بالاحرام واليه أشار المصنف بقوله (فالصحيح الجمعة التي يقع بها التحريم أولا) والوجه الثاني مما يعرف به السبق بالسلام والثالث بالشروع في الخطبة ولم يحكأ كثرة العراقيين هذا الثالث فاذا قلنا بالاول فلا اعتبار بالفراغ من تكبيرة الاحرام فلو سبقت احدهما بمزة التكبير والاخرى بالراء منها فالصحيحة هي السابقة بالراء على الاصح وعلى الثاني السابقة بالمهزة ثم على اختلاف الوجه لو سبقت احدهما وكان السلطان مع الاخرى فلا يظهر ان السابقة هي الصحيحة ولا أثر للسلطان والثاني ان التي معها السلطان هي الصحيحة ولو دخلت طائفة فآخروا ان طائفة سبقتهم بها استحب لهم استئناف الظهور وهل لهم ان يتموها فظهر افيه الخلاف الصورة الثانية ان تقع الجمعتان معا فباطلتان وتستأنف جمعة ان وسع الوقت الصورة الثالثة لا يدرى اقترنا أم سبقت احدهما فيعيدون الجمعة أيضا لان الاصل عدم جمعة مجزئة وقال امام الحرمين وقد حكم الاثمة بانهم اذا أعادوا الجمعة برئت ذمتهم الصورة الرابعة ان تسبق احدهما بغيرها ثم تلبس فلا تبرأ واحدة من الطائفتين عن العهدة خلافا للمزني ثم ماذا عليهم فيه طريقان المذهب ان عليهم الظهور والثاني على القولين في الصورة الخامسة وبه قطع العراقيون الصورة الخامسة ان تسبق احدهما ولا تتعين بان سمع مريضان أو مسافرين تكبيرتين متلاحقتين وهما خارجا المسجدين فآخروا بهما بالحال ولم يعرفوا المتقدمة فلا تبرأ واحدة منهما عن العهدة خلافا للمزني أيضا وماذا عليهم قولان أظهرهما في الوسيط انهم يستأنفون الجمعة والثاني يصلون الظهر قال الاصحاب وهو القياس قال النووي الثاني أصح وصححه الاكثر واه وصححه أيضا في شرح المذهب واقصر الزايعي في المحرر وفي الشرح الصغير على ترجمته والله أعلم

(فصل) * وقال أصحابنا ولو أقبلت الجمعة في مصر في موضع ففي المذهب أربع آيات أولاها عن أبي حنيفة ومحمد وهي أحكمها الجواز سواء كان التعدد في موضعين أو أكثر لان في عدم جواز تعددها حرجا والحرج مدفوع فصار كصلاة العيد وثانها لا تجوز في أكثر من موضع واحد وروى ذلك عن أبي حنيفة وثالثها يجوز في موضعين لا غير وروى ذلك عن أبي حنيفة وصاحبيه ورابعها تجوز في موضعين اذا كان المصركبيرا أو حال بين الخطبتين نهر كبغداد وهي رواية عن أبي يوسف وفي شرح المجمع ان أبا يوسف رجع الى هذا القول وقيل انما أجاز ذلك ببغداد لانه كان يأمر بقطع جسرهما وقت الصلاة فجوز التعدد للضرورة ثم من قال بعدم جواز التعدد قال الجمعة هي السابقة وفي المحيط ان وقتها معا بطلت وكذا الوجهات السابقة ثم يعتبر المسبق بماذا قيل بالشروع وقيل بالفراغ وقيل بما هو الاول أصح وفي الكافي للنسفي وفي شرح المجمع ولو وقع في مصر تعدد الجمعة ينبغي ان يصلوا بعد الجمعة أربع ركعات وينووا بها الظهر ليجز جوا عن فرض الوقت بيقين لو لم تقع الجمعة موقعا وفي القنية عن بعض المشايخ لما لبس أهل مرو بأقامة جمعيتين مع اختلاف العلماء في جوازها أمرهم انهم باداء الاربع بعد الظهر حتم الاحتياط ثم اختلفوا في

وان لم تكن حاجة فالصحيح
الجمعة التي يقع بها التحريم
أولا

نيتها قبل ينوي السنة وقيل ظهر يومه وقيل آخر ظهر عليه وهو الاحسن قال والاحوط ان يقول آخر
 ظهر أدركت وقته ولم أصله بعد واختاره بعض المشايخ ثم اختلفوا في القراءة فقيل يقرأ بالناحية والسورة
 في الاربع وقيل في الاولين كالظاهر وعلى هذا الخلاف فمن يقضى الصلوات احتياطاً اه سياق الشئ
 في شرح النقاية قلت وقد اعتمد صاحب البدائع رواية أبي يوسف جوازها في موضعين فقط وقال انها
 ظاهرة الرواية واعتمد النور على بن غانم المقدسي على رواية أبي حنيفة من انها لا تجوز الا في موضع واحد
 في البلد الواحد ونقل عن الزاهد العتابي ما وافقه والذي أفق به وأقبح به مشايخنا المحققون من المتأخرين
 اطلاق الجواز في مواضع وهو الاصح من قول أبي حنيفة ومحمد وذلك لاطلاق الدليل قال الترمذي ولا يقال
 الاحتياط بالاجتماع المطلق لان الاحتياط بالعمل باقوى الدليلين ولم يوجد دليل عدم جواز التعدد وما
 استدلل به لمنع التعدد من انها سميت جمعة لاستدعائها لجماعات فهي جامعة لها فلا يفيد لانه حاصل مع
 التعدد لان الاجتماع أخص من مطلق الاجتماع ووجود الاخص يستلزم وجود الأعم من غير عكس
 وقد قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج والحرج في منع التعدد فهو منفي وما تقدم عن القنية
 من أمر مشايخ مروا بآراء أربع ركعات بعد الجمعة ختم الاحتياطاً فقد رده ابن نجيم وقال هو مبني على
 القول الضعيف المخالف للمذهب وهو منع جواز التعدد فليس الاحتياط في فعلها لان الاحتياط كذا كر
 العمل باقوى الدليلين وهو اطلاق الجواز وفي المنع حرج على الأمة وفي فعل الاربع مفسدة عظيمة وهي
 اعتقاد الجهلة ان الجمعة ليست فرضاً لما يشاهدون من صلاة الظهر فيمسكسون عن اداء الجمعة يعني أو
 اعتقادهم افتراض الجمعة والظهر بعد الجمعة أيضاً وقد شوهد الآن صلاتها بالجماعة والاقامة لها ونبتهم
 فرض الظهر الحاضر اماماً ومؤتمماً بغالب المساجد وتارة يكون الخطيب اماماً بعد امامته بالجمعة والجماعة
 وهو ظاهر الشناعة وعلى تقدير فعلها من لا يخاف عليه مفسدة منها يفعلها في بيته خفية خوفاً من مفسدة
 فعلها وقال النور على بن غانم المقدسي في نور الشريعة في ظهر الجمعة مانعه بعد نقله ما يفيد النهي عنها
 نقول انما نهى عنها اذا اديت بعد الجمعة بوصف الجماعة أو الاشهر ونحو لانقول به في شيء من الامصار
 ولا نفق العوام بهذا أي بفعلها أصلاً ثم نقل عن ابن الشحنة انه قال لا يجب على من صلى الجمعة أن يصلي
 الظهر بعدها ولا قال بذلك احد من العلماء في علمي وما روي عن بعض أصحابنا انه يستحب ان خاف عدم
 الاجزاء لتوهم فوات شرط من شرائط الجمعة أن يصلي بعدها أو بعاف ذلك لانقول انها الظهر ولا نوجب
 على المتوهم ذلك بل نستحسنه احتياطاً ولا نتظاهره خشية توهم العوام ما وقعوا فيه من الوهم اه وظاهر
 منه ان عند قيام الشك والاشتباه في صحته فالظاهر وجوب الاربع وكذا من اعتقد قول أبي يوسف الذي
 هو ظاهر الرواية فاذا صلى أو بعافه لم تقدم على سنة الظهر وهو اختيار صاحب القنية أو بعدها وهو
 الذي ذكره صاحب الفتاوى الظهيرية * إشارة المصير الواحد ذات الانسان وذاته تنقسم الى قسمين
 الى كسيف ولطيف فان اتفق أن يختلف التجلي على الانسان فيتجلى له في الاسم الظاهر والاسم الباطن
 فانه مأمور في هذه الحال بقبول التجليين قبل لابي سعيد الخراز بم عرفت الله قال بجمعه بين
 الضدين ثم تلاها الاول والاخر والظاهر والباطن فجاز عنده اقامة جمعيتين وأ كثر في مصر واحد وهو
 مشاهدة الحق في كل اسم يتجلى له في الآن الواحد لاختلاف عوالمه في نفسه ومن كان نظره في مثل هذه
 التجليات المتنوعة في الاسماء وقال ان الحق هو أول من عيني ماهو آخر من عيني ماهو ظاهر من عيني
 ماهو باطن الى سائر الاسماء لا يتنوع الامر في نفسه بتنوع معاني هذه الاسماء الالهية وانما كاهوان
 تعددت هي عين واحدة منع أن تقام في المصرا لواحد جمعيتان فكل عارف عمل بحسب وقته ونظره والله
 أعلم ثم قال المصنف (واذا تحققت الحاجة) أي احتاج الحال الى تعدد الجمعة في مسجدين أو أكثر
 (فالافضل الصلاة تخاف الافضل من الامامين فان تساويا) في الفضل (فالمسجد الاقدم) أي السابق

واذا تحققت الحاجة
 فالافضل الصلاة تخاف
 الافضل من الامامين فان
 تساويا فالمسجد الاقدم

عبارة (فان تساوبا) في التاريخ (في الاقرب) من دار المصلى (ولكن كثرة الناس أيضا فضل راعي) وهو منزع من عبارة القوت ولفظه فان اجتمع في بلد كبير جامعان صليت خلف الافضل من اماميهما فان استويا في الفضل صليت في الاقدم من الجامعين فان تساوبا صليت في الاقرب منهما الا ان تكون له نية في الابد لا سماع علم أو تعلمه وصلاته في الجامع الاعظم وحيث يكون المسلمون أكثر أفضل ومن صلى في أيها الحب حسب صلته قال ابن جريج قلت لعطاء اذا كان في المصر جامعان أو ثلاثة في أيها أصلى فقال صلى حيث جمع المسلمون فانهم اجمعه اه الشرط (السادس الخطبتان) الاولى والثانية (فهما فريضة) خبر الصحيحين عن أبي عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين يجلس بينهما وقال أصحابناهما سنتان فان قيل لم لا قلتم بوجوبهما بالسنة فاجاب بالسنة فاجاب ان السنة غير قطعية الدلالة لتعارضها بخبر عثمان رضي الله عنه الا في ذكره فلا يثبت بها الوجوب كافي معراج الدراية وهما قبل الصلاة ولم يذكر المصنف ذلك لوضوحه وقد وقع عليه الاجماع لانه صلى الله عليه وسلم لم يصل الا بعدهما بخلاف العيد فان خطبتيه مؤخرتان كذا في المجموع (والجلسة بينهما فريضة) خبر ابن عمر المتقدم ذكره ويكون مقدار الجلسة نحو قراءة سورة الاخلاص استحبابا وقيل استحبابا وهما يقرأ فيها أو يذكر أو يسكت لم يتعرضوا له لكن في صحيح ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ أو يقرأ في القاضى ان الدعاء فيها مستحب كذا في شرح المنهاج وعند أصحابنا وأجد هذه الجلسة سنة مستحبة وهى خفيفة قال صاحب المحيط اذا تمكنت في موضع جلوسه واستقر كل عضو منه في موضعه قام من غير مكث رلبت وكان ابن أبي ليلى يقول اذا أمس الارض موضع جلوسه أدنى مسة قام الى الخطبة الاخرى وقال السغفاني من أتممتنا طاهر الرواية مقدار ثلاث ايات ومثله في التجنيس (وفي) الخطبة (الاولى أو بع فرائض) أى اركان (أو لاها التحميد) أى حمد الله تعالى (وأقله الحمد لله) ويتعين لفظ الحمد لانه الذى مضى عليه الناس سلفا وخلفا فلا يجزئ الشكر والثناء والمدح والعظمة ونحو ذلك ومنهم من قال لا يتعين لفظ الحمد بل يجزئ نحمد الله أو أجد الله أو لك الحمد أو الله اجد كما يؤخذ من التعليل بعبارة المعادى وصرح الجليلي باجزاء ان الحمد لله وهذا هو المعتد وان توقف فيه الاذرى وقال قضية كلام الشارحين تعين لفظ الحمد لله باللام اه ويتعين لفظ الله قال الرافعي ولو قال الحمد للرحمن أو الرحمن فقطضى كلام الغزالي انه لا يكفي ولم أره مسطورا وليس بعيد كافي كلمة التكبير اه وخزم بذلك النووي في المجموع (والثانية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) قال الرافعي ويتعين لفظ الصلاة ويحكي في النهاية عن كلام بعض الاصحاب ما لوهم انهما لا يتعينان ولم ينقله وجهان مجزوما به ولو قال والصلاة على محمد أو على النبي أو على رسول الله كفى اه والذي في شرح المنهاج انه لا يتعين لفظ الصلاة كما لا تعين لفظ الحمد ولو قال أصلى على محمد أو نصلى على أجد أو الرسول أو الامي أو العاقب أو الحاشر أو النذير أو لا يكفي رحمهم الله محمد وأصلى الله عليه وصلى الله على جبريل ونحو ذلك قال القمولى في الجواهر وفي وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اشكال فان الخطبة المروية عنه صلى الله عليه وسلم ليس فيها ذكر الصلاة عليه لكنه فعل السلف والخلف وبيد الاتفاق على فعل سنة دائما وقال ان الشافعي رضى الله عنه تفرد بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة اه ويدلله رضى الله عنه ما في دلائل النبوة للبيهقي عن أبي هريرة رفعه قال الله تعالى وجعلت أمك لتجوز عليهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدى ورسولى (والثالثة الوصية بتقوى الله سبحانه) وهل يتعين لفظ الوصية وجهان الصحيح المنصوص لا يتعين لان الغرض الوعظ والجل على طاعة الله فكيفي ما دل على الموعظة طويلا كان أو قصيرا كاطيعوا الله وراقبوه قال امام الحرمين ولا خلاف في انه لا يكفي الاقتصار على التخذ من الاعتزاز بالدين و زخارفها فان ذلك قد يتوهم به منكر والشرائع بل لا بد من الجل على طاعة الله تعالى والمنع من المعاصى (والرابع قراءة) القرآن وهو ركن على المشهور وقيل على الصحيح والثاني

فان تساوبا في الاقرب
ولكن كثرة الناس أيضا فضل
راعى * السادس الخطبتان
فهما فريضة والقيام
فيهما فريضة والجلسة
بينهما فريضة وفي الاولى
أربع فرائض التحميد
وأقله الحمد لله والثانية
الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم والثالثة الوصية
بتقوى الله سبحانه وتعالى
والرابعة قراءة

ليست بركن بل مستحبة وعلى الاول أقلها قراءة (آية من القرآن) نص عليه الشافعي سواء كانت وعدا أو
وعيدا أو حكما أو قصة قال امام الحرمين ولا يبعد الاكتفاء بشرط آية طويلة ولا شك أنه لو قال ثم نظر لم يكف
وان عد آية بل يشترط كونها مفهومة (وكذا فرائض) الخطبة (الثانية أربع) مثل الاولى (الا انه يجب فيها
الدعاء) للمؤمنين (بدل القراءة) قال الرافعي ثم ان هذه الاركان الثلاثة لابد منها في كل واحدة من الخطبتين
ولنا وجه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في احدهما كافية وهو شاذ والدعاء للمؤمنين ركن
على الصحيح والثاني لا يجب وحكى عن نصه في الاملاء واذا قلنا بالصحيح فهو مخصوص بالثانية فلو عانى
الاولى لم تحسب ويكفي ما يقع عليه الاسم قال امام الحرمين وأرى انه يجب ان يكون متعلقا بماوراء الآخرة
وأنه لا بأس بتخصيصه بالسامعين بان يقول ربحكم الله قال الرافعي واختلفوا في محل القراءة على ثلاثة أوجه
أصحها ونص عليه في الام يجب في احدهما لا بعينها والثاني يجب فيها والثالث يجب في الاولى خاصة وهو
ظاهر نصه في المختصر ونقل النووي عن الدارمي انه يستحب ان يقرأ في الخطبة الاولى سورة ق قال والمراد
قراءتها بأكملها لا شتمالها على أنواع المواضع اه قلت وعند أصحابنا قراءة القرآن في الخطبة من جملة سننها
وذكروا انه صلى الله عليه وسلم قرأ في خطبته وانتقوا يوم ما ترجعون فيه الى الله وروى انه قرأ أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وروى انه قرأ ونادوا يا مالك ليقتض علينا ربك وروى انه قرأ اذا زلزلت الارض
قالوا واذا قرأ سورة تامة يتعوذ ثم يسمي قبله وان قرأ آية قبل يتعوذ ثم يسمي وقيل يتعوذ ولا يسمي وهو
الاكثر ثم قال الرافعي ولا تدخل القراءة في الاركان المذكورة حتى لو قرأ آية فيها موعظة وقصد ايقتها
عن الجهتين لم يجز ولا يجوز ان يأتي بآيات تشتمل على الاركان المطلوبة لان ذلك لا يسمي خطبة ولو أتى
ببعضها في ضمن آية لم يمتنع وهل يشترط كون الخطبة كلها بالعربية وجهان الصحيح اشتراطه فان لم يكن
فيهم من يحسن العربية خطب بغيرها ويجب عليهم التعليم والاعصا ولا جمعة لهم

(فصل) * وعن أبي حنيفة يصح الاقتصار في الخطبة على ذكر خالص لله تعالى نحو تسبيحة أو تهليل
أو تكبير مع الكراهة وهي التي يعتد بها ويجزئ هذا الذكرك عن الخطبتين ولا يحتاج الى تسبيحتين وعن
مالك وإيتان كالمذهبين وقال أبو يوسف ومحمد لابد من ذكر طويل يسمي خطبة قبل وأقله قدر التشهد
الى قوله عبده ورسوله حمد وصلاة ودعاء للمسلمين ودليل أبي حنيفة قوله تعالى فاسمعوا الى الذي كره الله فلم
يفصل بين كونه ذكرا طويلا أو لا فكان الشرط الذي كرهه بالادلة القاطعة غير ان المأثور عنه صلى الله
عليه وسلم اختيار أحد الفردين أعني الذي كرهه المسمى بالخطبة والمواظبة عليه فكان ذلك واجبا أو سنة
لأنه الشرط الذي لا يجزئ غيره اذ لا يكون بيانا لان الدليل وهو لفظ الذي كرهه المأمور بالسعي اليه ليس
بمجال يقع فعله صلى الله عليه وسلم بيانا للمجمل فلم يكن فرضا تنزيلا للمشروعات على حسب أدلتها
ويؤيده ما رواه قاسم بن ثابت السرقسطي في غريب الحديث عن عثمان رضي الله عنه انه صعد المنبر فقال
الحمد لله فارح عليه فقال ان أول كل مركب صعب وان أبأكرو وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا وأنتم الى امام
فما أخرج منكم الى امام قوال وان أعش تأتكم الخطبة على وجهها ان شاء الله تعالى واستغفر الله لي
ولكم ونزل وصلى بهم ولم يشكر عليه أحد منهم فكان اجسا عامتهم على عدم اشتراطها وعلى كون الحمد لله
يسمى خطبة لغة وان لم يسم به عرفا والله أعلم

آية من القرآن وكذا
فرائض الثانية أربعة الا
انه يجب فيها الدعاء بدل
القراءة

(فصل) * وقال الشيخ الاكبر قدس سره اختلف الناس في الخطبة هل هي شرط في صحة الصلاة وركن
من أركانها أم لا فذهب الاكثرون الى انها شرط وركن وقال قوم انها ليست بفرض وبه أقول فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نص على وجوبها ولا ينبغي لنا ان نشرع وجوبها فانه شرع لم يأذن
به الله ولكن السنة لم تزل تصلح بالخطبة كما فعلت في صلاة العيدين مع اجماعنا على ان صلاة العيدين ليست
من الفروض ولا خطبتها وما جاء عند قط الاوصلي الصلاة وكانت الخطبة والاعتبار في ذلك ان الخطبة

شرعت للموعظة وهو داعي الحق في قلب العبد الذي رده الى الله ليتأهب لمناجاة ومشاهدته في صلاة الجمعة كما سن النافلة قبل صلاة الفريضة في جميع الصلوات وكما كان يفتتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين كل ذلك ليتنبه القلب في تلك النافلة للمناجاة الحق ومشاهدته ومراقبته في اداء الفريضة التي هو مطلوب بها في رأى ان الانتباه أصل في الطريق كالهروى وغيره قال بوجوب الخطبة ومن رأى ان المقصود انما هو الصلاة وان الاقامة فيها هو عين الانتباه جعل الخطبة سنة راتبة ينبغي ان تفعل وان لم ينص عليها ولكن نأمر عليها فهكذا الانتباه قبل المناجاة للمناجاة أولى من أن يكون الانتباه في عين المناجاة فربما تؤثر في مناجاته مرتبته المتقدمة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله يحثل أن يريد بالذكر هنا الخطبة فان الله قد سمعناه يقول ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر وان كان يريد لذكر الله منها أكبر من كل ما فيها من جميع الاقوال والافعال ولكن قد فصل بين الصلاة والذكر وميز فقد يكون المراد بذكر الله في هذه الآية الذي يسعى اليه هو الخطبة وقد تأوله بعض العلماء بالخطبة قال ثم اختلف القائلون بوجوبها في المجزئ منها فمنهم من قال أدنى ما ينطلق عليه اسم خطبة شرعية ومن قائل لابد من خطبتين ومن قائل أقل ما ينطلق عليه اسم خطبة في لغة العرب والقائل بالخطبتين يرى انه لابد أن يجلس بينهما ويكون في كل واحدة منهما قائما بحمد الله في أولها ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويوصي بتقوى الله ويقرأ شيئاً من القرآن في الاولى ويدعوى الثانية والاعتبار في ذلك درجات المنبر الترقى في المقامات والخطبة الاولى بما يليق بالثناء على الله والتعريض على الامور المغربية من الله بالدلائل من كتاب الله والخطبة الثانية بما يعطيه الدعاء والالتجاء من الذلة والافتقار والسؤال والتضرع في التوفيق والهداية لسا ذكره وأمره به في الخطبة وقيامه في حال الخطبتين اما في الاولى فبحكم النيابة عن الحق فيما ينذره ويوعده فهو قيام حق بدعوة صدق وأما القيام في الثانية فقيام عبد بين يدي سيد كريم يسأل منه الاعانة فيما قال الله على لسانه في الاولى من الوصايا وأما الجلسة بين الخطبتين ليفصل بين المقام الذي تقتضيه النيابة عن الحق تعالى فيما وعظ به عباده على لسان هذا الخطيب وبين المقام الذي يقضيه مقام السؤال والرغبة في الهداية الى الصراط المستقيم ولما لم يرد نص من الشارع بإيجاب الخطبة ولا بما يقال فيها لا مجرد فعله لم يصح عندنا أن نقول بخطبة لغة أو شرعاً الا اننا ننظر ما فعل فنفعله مثل فعله على طريق التأسي لاعلى طريق الوجوب قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وقال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فنحن مأمورون باتباعه فيما سن وفرض فنجازي من الله تعالى فيما فرض جزاء فرضين فرض الاتباع وفرض الفعل الذي وقع فيه الاتباع ونجازي فيما سن ولم يفرضه جزاء فرض وسنة فرض الاتباع وسنة الفعل الذي لم يوجب فنجازي في كل عمل بحسب ما يقتضيه ذلك العمل ولا بد من فرضية الاتباع فاعلم ذلك والله أعلم ثم قال المصنف (واستماع الخطبة واجب من الاربعين) كما تقدم ان العدد المعتبر في الصلاة وهو الاربعون معتبر في السكاهات الواجبة من الخطبتين واستماع القوم لها فان كانوا جميعاً كلهم أو بعضهم فوجهان الصحيح لاتصح والثاني تصح كالموعظة ولم يفهموا معناها فانها تصح (وأما السنن) أي سنن الخطبة فهي كثيرة أشار المصنف الى بعضها بقوله (فاذا زالت الشمس) من كبد السماء وهو مذهب الاثمة الثلاثة بخلاف احمد ومن تبعه فانه لا يشترط زوالها كما تقدم (وأذن المؤذن) الاذان الثاني وهو أصل أذان الجمعة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأما الاول فزاده عثمان رضي الله عنه حين كثرت الناس (وجلس الامام) بعد صعوده (على المنبر) والسنة أن يكون المنبر على عین الموضع الذي يصلي فيه الامام ويكره المنبر الكبير الذي يضيق على المسلمين اذا لم يكن المسجد متسع الخطبة فان لم يكن منبر خطب على موضع من ترفع فانه

واستماع الخطبتين واجب
من الاربعين
(وأما السنن)
فاذا زالت الشمس وأذن
المؤذن وجلس الامام على
المنبر

الرافعي وهل يأتي الخطيب قبل دخول الوقت أو بعده الأول هو الظاهر لكونه متبوعا والقوم ينتظرونه والثاني هو المعمول به من مدة ازمان فان كان في المسجد بيت خطابة كموضع مستقل في قبلة المسجد على بين المنبر فيجلس فيه ومعه المرقى فاذا قرب الوقت خرج الخطيب وقدامه المرقى ماسكا السيف أو العصا فاذا وصل الى باب المنبر أخذ السيف والعصا بيئته من المرقى فيعتمد عليه ويصعد درج المنبر وهذا من شعائر الدين فان لم يكن بيت خطابة فيأتي كغيره من المصلين قبل الوقت ويجلس في الصفوف التي تجاه المنبر وينتظر دخول الوقت فيأتي المرقى ويقف على باب المنبر فيتحرك من موضعه ويتوجه الى المنبر ويتناول منه السيف أو العصا ويصعد فاذا استقر به الجلوس على المنبر حال الاذان بين يديه (انقطعت الصلاة) أي ينبغي لمن ليس في صلاة من الحاضرين اذا صعد الخطيب على المنبر أن لا يفتحها سواء كان صلى السنة أم لا ومن كان في صلاة خففها لان الاشتغال بها يفوت سماع أول الخطبة الى أن يتمها قال النووي وسواء في المنع من افتتاح الصلاة في حال الخطبة من يسمعها وغيره (سوى التحية) للداخل فانه يستحب له أن يصلحها ويخففها فلو كان ماصلي السنة صلاحها وحصلت التحية ولودخل والامام في آخر الخطبة لم يصل لثلا يفوته أول الجمعة مع الامام وسواء في استحباب التحية قلنا يجب الانصات أم لا ونقل النووي عن العمراني وابن الصباغ انه يستحب للخطيب اذا وصل الى المنبر ان يصلي تحية المسجد ثم يصعد قال وهذا الذي قاله مغرب وشاذ ومردود فانه خلاف ظاهر المنقول من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والخطباء والراشدين ومن بعدهم وقال صاحب القنية من أصحابنا دخوله المسجد بنية الفرض ينوب عن تحية المسجد وانما يؤمر بتحية المسجد اذا دخله لغير الصلاة ثم قال المصنف (والكلام لا ينقطع الا بافتتاح الخطبة) قال الرافعي ويجوز الكلام قبل ابتداء الامام بالخطبة وبعد الفراغ منها وأما في الجلوس بين الخطبتين فطريقان قطع صاحب المذهب والغزالي بالجواز وأجرو الحاملي وابن الصباغ وآخرون فيه الخلاف ويجوز للداخل في أثناء الخطبة ان لا يتكلم مالم يأخذ لنفسه مكانا والقولان فيما بعده فعود وقال المصنف في الوجيز هل يحرم الكلام على من عدل الاربعين فيه القولان قال الرافعي هذا النقل بعيد في نفسه ومخالف لما نقله الاصحاب ثم بين ذلك في شرحه فان قلت ما الفرق بين التحية والكلام وقد قلت بجواز التحية فليكن الكلام كذلك والجواب ان قطع الكلام حين متى ابتداء الخطيب الخطبة بخلاف الصلاة فانه قد يفوت سماع أول الخطبة الى أن يتمها وأصح قولي الشافعي جواز الكلام في الخطبة والثاني تحريمه وجوب الانصات وهو القول الآخر للشافعي وبه قال مالك وأبو حنيفة (ويسلم الخطيب على الناس اذا أقبل عليهم بوجهه ويردون عليه السلام) وبه قال أحمد لانه قد نقل ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم قال الشعبي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر يوم الجمعة استقبل الناس بوجهه فقال السلام عليكم ويحمد الله ويثنى عليه ويقرأ سورة ثم يجلس ثم يقوم فيخطب وكان أبو بكر وعمر يفعلاه وقال أبو حنيفة ومالك لا يستحب له السلام بل يكره وانما كره ذلك لان الخطيب يسلم عليهم عند اقباله وقبل صعوده على المنبر فهذا يكفي عن سلام آخر وفي كيفية السلام طريقان احدهما سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بالتنكير والثاني السلام عليكم بالتعريف وعليه جمهور الخطباء وكل وارد في السنة وقال النووي في التحريم كلاهما جائز بالاتفاق لكن بالتعريف أفضل بالاتفاق أيضا فاذا فرغ من السلام جلس مطرقا حامدا لله عز وجل على ما أولاه من نعمه وكيف خصه بهذا المقام الشريف شاكر الله على آلائه كيف جعله أهلا للثناء عباده اليه وتذكيرهم وترغيبهم فيما لديه فيقول الحمد لله رب العالمين جدا بوائى نعمه ويكافئ مزيده سبحانه لا أحصى ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه فله الحمد حتى يرضى يكرر ذلك ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول استعنت بالله على ما أقصد وأريد وعلى ما أبدى في مقالي هذا وأعيد فقد قيل ان هذا ما توارى عن أبي بكر الخطيب ثم يكثر من الاستغفار فان في هذا الموطن تأمرا

انقطعت الصلاة سوى التحية والكلام لا ينقطع الا بافتتاح الخطبة ويسلم الخطيب على الناس اذا أقبل عليهم بوجهه ويردون عليه السلام

عظيما وخاصة غربية في ذهاب الغفلة وزيادة الحفظ وترقيق القلب ثم يتدارك جواب المؤذن فيقول
 مثل ما يقول الانبياء فيقول لاجل ولا قوة الا بالله وأما الثانية فيقول عند الشافعية كما
 يقول في الاولى وعندنا الاظهر أن يقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ثم يقول لا اله الا الله بقلبه مخلصا
 وبلسانه ناطقا في الصحيح من فعل ذلك وجبت له الجنة ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الخ (فاذا
 فرغ المؤذن) وشرع المرقى في ذكر خبر أبي هريرة رضي الله عنه يترضى عنه ويصلي على النبي صلى
 الله عليه وسلم (قام مقبلا على الناس بوجهه) فان استقبل القبلة وجعل ظهره للناس كره ذلك كفاي
 الخلاصة لا يحسبنا وقال الرافي ولو خطب مستديرا للناس جاز على الصحيح وعلى الثاني لا يجزئه قال النووي
 وطرد الدارمي هذا الوجه فيما اذا استدبروه اه وقال أصحابنا وينبغي للقوم أن يستقبلوه بوجوههم
 فالاعراض عنه تهاون وجفاء قال شمس الأئمة من كان أمام الامام استقبل بوجهه ومن كان عن يمين الامام
 أو يساره انصرف الى الامام فقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب استقبل أصحابه
 ومن كان أمامه استقبله بوجهه ومن كان عن يمينه أو يساره انصرف اليه قال ولكن الرسم في زماننا استقبال
 القوم القبلة وترك استقبالهم الخطيب لما يلحقهم من المخرج بتسوية الصفوف بعد فراغ الخطيب من
 خطبته لكثرة الزحام قال وهذا أحسن ويسن للخطيب (لا يلتفت) يمينا وشمالا في الاولى وفي الثانية
 قال الرافي ومما ابتدعه الجهلة التفاتهم أي الخطباء في الخطبة الثانية اه (ويشغل يديه بقاعة السيف
 والمنبر) أي اليمنى بالمنبر واليسرى بقاعة السيف (أو العنزة) أي العصا بدل السيف والعنزة عصا أقصر
 من الرمح ولها راج من أسفلها والجمع عنز وعنزات كقصبة وقصب وقصبان (كيلا يعبت بهما) فانه
 مكروه وانما ذكر المصنف السيف أو العنزة بالتحخير مشيرا الى ان البلدة ان كانت فتحت عنوة فيرقى
 بالسيف كدمشق وغيرها ليريهن ذلك وانما فتحت بالسيف فاذا رجعت عن الاسلام فذلك بايدي
 المسلمين يقاتلونكم به حتى ترجعوا الى الاسلام وبدونه في كل بلدة فتحت صلحا كصر وأقطارها وفيه
 بين العلماء اختلاف فمنهم من قال نصفها فتحت عنوة ونصفها صلحا لكن العمل الآن على اتخاذ سيف من
 خشب على هيئته وكأنه جع بين الاقوال وأما المدينة ففتحت بالقرآن فيخطب فيها بالسيف ومكة فيخطب
 فيها بالسيف وهل يتقلد الامام السيف وهو خارج من بيت الخطابة أو يكون المرقى بين يديه يكون هو
 المتقلد كل ذلك وارد وتقدم ان الخطيب عند صعوده على المنبر يلتقي السيف أو العصا بيمينه ثم يصعد
 مقدمار جله اليمنى على المنبر ولا يدق برجله ولا بالسيف فقد عد ذلك من البدع القبيحة وليقل في حال صعوده
 بسم الله ربى نو كانت على الله اعتصمت بالله لا حول ولا قوة الا بالله فاذا انتهى الى محل جلوسه حول
 السيف الى يساره واعتمد بيمينه على قائمة المنبر قال بعض الشافعية لم يتعرض المكثرون من أصحابنا باي يديه
 عسل السيف وقال البغوي في التهذيب والقاضي حسين في التعليقة يحسكه بيده اليسرى وقد أجمع عليه
 الخطباء في الاعصار بسائر الامصار من غير انكار قلت قال ابن طولون الحنفى ولعل الحكمة في ذلك انه
 اذا كان في يساره وبقيت يمينه فارغة فهو أمكن في سله وجذبه من قرابه اذا دعيت اليه ضرورة وفيه أيضا
 تذكير يميني اذهي الباطشة في الجهاد فكانت اليسرى حاملة معينة لها على جله الى وقت الحاجة والله أعلم
 (أو يضع احدهما على الاخرى) ان لم يكن سبب ولا عصا وان وضعهما على قائمتي المنبر معتمدا عليهما
 كما هو عمل الناس الآن غالبا فلا بأس فان ذلك يمنع العبث بهما على كل حال ثم وضع احدي اليدين على
 الاخرى يحتمل أن يكون على هيئة الصلاة أو يكفي وضع ذراع على ذراع وفيه وجه آخر انه يقرهما من سلتين
 كما قاله النووي قال والغرض ان يخشع ولا يعبت بهما (ويخطب خطبتين) قائما فيهما مع القدرة فان عجز عن
 القيام فالاولى ان يستنيب ولو خطب قاعدا أو مضطجعا للجزاز كالمصلاة ويجوز الاقتداء به سواء قال
 لا أستطيع أو سكنت لان الظاهر انه انما قصد لجزه قال الرافي ولنا وجه انه تصح الخطابة قاعدا مع القدرة

فاذا فرغ المؤذن قام مقبلا
 على الناس بوجهه لا يلتفت
 يمينا وشمالا ويشغل يديه
 بقاعة السيف أو العنزة والمنبر
 كي لا يعبت بهما أو يضع
 احدهما على الاخرى
 ويخطب خطبتين

على القيام وهو شاذ اه وقال أصحابنا يشترط قيامه بعد الاذان في الخطبتين ولو قعد فمهما أوفى احدهما
أجزأ ذكره من غير عذر وفي المولوية ان خطب مصطفي الجراءه قال الرافي وهل يشترط أن تكون الخطبة
كلها بالعربية وجهان والصحيح اشتراطه فان لم يكن فيهم من يحسن العربية خطب بغيرها وقال أصحابنا
اذا خطب بالفارسية وهو يحسن العربية لا يجزئه رواه بشر عن أبي يوسف وروى عن أبي حنيفة جوازه
(بينهما جلسة خفيفة) هي جلسة الراحة قال الرافي ويستحب أن تكون قدس سورة الاخلاص نص عليه
وفيه وجهان يجب هذا القدر وحتى عن نضاه وهل يسكت في تلك الجلسة أو يدعو الا فضل في حق الامام
الدعاء فانه يحصل الاستجابة وعلى المستمعين الانصات واحضار القلب والطالب من الله سر من غير رفع
الايدي هذا عند أصحابنا وتقدم ان هذه الجلسة واجبة عند الشافعي وأحمد سنة مستحبة عند مالك وأبي حنيفة
والدليل على عدم وجوبها ما روى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب خطبة واحدة
قائما فلما نقل وسمن خطبها خطبتين فجلس بينهما جلسة ليستريح فيها وعن طاوس قال لم يكن أبو بكر
ولا عمر يقعدان على المنبر يوم الجمعة وأول من قعد معاوية وعن أبي اسحق عن الحرث قال رأيت عليا
يخطب على المنبر فلم يجلس حتى فرغ وخطب المغيرة بن شعبه ولم يجلس ودليل وجوبها ما في الصحيحين
عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة مرتين بينهما جلسة وفي صحيح مسلم عن
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب ثم يقوم فيخطب فن قال انه كان يخطب قاعدا فقد كذب
(فضل) قال الشمس محمد بن طولون الحنفى الدمشقي في كتابه التقريب لشرائط الخطابة وصفات
الخطيب ما نصه في كيفية الخطابة ثلاث طرائق الاولى طريقة أهل المشرق عامة وبعض المصريين
وتزعم الشاميين وهي أن يخطب بالنغم بصوت هاد لطيف مطرب غير مروع وهذا يحصل به رقة في
القلوب وراحة للخطيب ومن اتقن هذه الطريقة يخطب الموصول من المتقدمين وعثمان بن شمس الحنفى
من المتأخرين الثانية طريقة جل المصريين وبعض الشاميين وهي بين النغم والتحقيق كأنه يخاطب
مخاطبة وبعثات معاتبه ومن اتقن هذه الطريقة الخطيب بدر الدين الدمشقي من المتقدمين وشيخنا
العلامة سراج الدين ابن الصيرفي الشافعي من المتأخرين الثالثة طريقة جل الشاميين وهي التحقيق
يصدعهم باصدعاً وهي المشابهة لخطابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم وسنن ابن ماجه عن
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب الناس اجرت عيناه وعلاقوته واشتد غضبه حتى كأنه
منذر جيش يقول صبحكم ومساكم وهذه طريقة الشيخ كمال الدين العثماني وأولاده والمتنبين اليه من
المتقدمين والقاضي نور الدين بن منعم الحنفى الخطيب بجامع الافرم بسفح قاسيون من المتأخرين اه
والاحسن ان يصح الخطيب بصوت هاد (ولا يستعمل) في خطبته (غريب اللغة) وهي الحوشية التي
لا عهد للحاضرين بسماعها ولا معرفة معناها اذا المقصود من الخطابة الوعظ والتذكير فاذا لم يفهموا
ما يقول فهو كالمخاطب بالفارسية أو غيرها من اللسان (ولا يخط) فيها بان يطول فيها تطويلا فاحشا أولا
يمط في حروفها وكلماتها فانه يكره ذلك (ولا يتقن) بل يخرج الحروف من مخارجها مسترسلة غير متجاوز
عن الحدود وينبغي أن تكون الخطبة قصيرة) قصر اعرفيالا القصر الذي يخرج عن حد التوسط (بليغة) بان
تكون غير مؤلفة من الكلمات المتبدلة كخطب أهل الريف ومنها خطبة أبي شادوف التي يتمشدد بها
بعض المقلدين من المتفقهين فانها مشتملة على مخازل لا ينبغي استعمالها ولا اسماعها ولا من الكلمات البعيدة
عن افهام الحاضرين وهي المشتملة على الالفاظ المعقدة (جامعة) المعاني الوعظ والتذكير والنصحة مع
اختصارها كما هي خطب السلف الصالحين (ويستحب ان يقرأ الآية في الثانية أيضا) تبركها بالثلاث تخلو
خطبة من كلام الله تعالى ولكن بعد اعادة الحمد والثناء والصلاة كما في الاولى ثم يتبع ذلك بالدعاء للمؤمنين
والمؤمنات بالاستغفار لهم كما تقدم وينبغي أن تكون الثانية هكذا الحمد لله ونستعينه الخ لان هذا هو

بينهما جلسة خفيفة ولا
يستعمل غريب اللغة ولا
عطط ولا يتغنى وتكون
الخطبة قصيرة بليغة جامعة
ويستحب أن يقرأ آية في
الثانية أيضا

الثانية التي كان يخطب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الخلفاء الراشدين عموما والعلمين والسبطين
وأمرها وجدتهم ما مستحسن وان احتجنا الى ذكر الاربعاء الخلفاء على الخصوص بان كان في بلد فيه الرافضة
فلا بأس أن يطبل بذكرهم كل واحد باسمه مع الاوصاف اللائقة بهم ثم يعطف عليهم بالباقيين من العشرة
ويعايرهم بالخطيب المجازفة في اوصاف السلاطين بالدعاء لهم فاما أصل الدعاء للسلطان فقد ذكر
صاحب المذهب وغيره انه مكروه والاختيار انه لا بأس به اذا لم يكن فيه مجازفة في وصفه ولا نحو ذلك فانه
يستحب الدعاء بصلاح ولاية الامر والآت صار واجبا لانه مأمور به من السلطان
(فصل) وقد أوجبنا تخفيف الخطبتين بقدر سورة من طول المفصل وكرهوا التلويل مطلقا
ومنهم من كرهه في أيام الشتاء لقصرها وقد روى عن ابن مسعود طول الصلاة وقصر الخطبة مثنة من
فقه الرجل أي هذا مما يستدل به على فقهه وهذا عام سواء كان في الشتاء أو الصيف والكلام الوجيز
في مثل هذه الحالة يعد طول بالان المسكان أعد للخطبة والخطيب هيا نفسه فاذا جاءه ذكر وان قل يكون
خطبة ولا يعد أن يختلف الكلام باختلاف المحل وكرهوا الاطناب في مدح الجائزين من الملوك بأن
يصفه عادلا وهو ظالم أو يصفه بالغازي وهو لم يوجف على العدو بخيل ولا ركاب ولكن مطلق الدعاء لهم
بالصلاح لا بأس به وكذلك لا بأس بأن يصفه ببعض الاقباب الاثقة بحاله فان تعظيم الملوك شعار أهل
الاسلام وفيه ارباب على الاعداء وقد اتفق ان الملك الظاهر يبرس رجه الله تعالى لما وصل الشام
وحضر صلاة الجمعة أبدع الخطيب بألفاظ حسنة يشير بها الى مدح السلطان واطنب فيه فلما فرغ
من صلاته أنكر عليه وقال مع كونه تركيا مال هذا الخطيب يقول في خطبته السلطان السلطان ليس
شرط الخطبة هكذا وأمره أن يضرب بالمقارع فتشفع له الحاضرون هذا مع كمال علم الخطيب وصلاحه
وورعه فاختص الابد الجهد الشديد واتفق مثل هذا لبعض أمراء مصر في زماننا الماصلي الجمعة في
احدى جوامع مصر وكان مغرورا بدولته مستبد ابرأه ور بما نازعته نفسه في خلافه على مولانا السلطان
نصره الله تعالى فأطنب الخطيب في مدحه بعد ان ذكر اسمه بعد اسم السلطان فلما فرغ من صلاته أمر
بضرب ذلك الخطيب واهنته ونفيسه عن مصر الى بعض القرى فهذا وأمثال ذلك ينفي للخطباء أن
يلتمسوا سخط الله تعالى برضا الناس فان ذلك موجب اسخط الله تعالى والمقت الابدى نسأل الله العفو منه
آمين قال الرافي وينبغي للقوم أن يتقبلوا بوجوههم الى الامام وينصتوا ويستمعوا والانصات هو السكوت
والاستماع هو شغل السمع بالسمع وهل الانصات فرض والكلام حرام قولان القديم والملاء وجوب
الانصات وتحريم الكلام والجديد انه سنة والكلام ليس بحرام وقيل يجب الانصات قطعاً والجهور
أثبتوا القولين (و) اذا قلنا بالقديم فانه (لا يسلم من دخل والامام يخطب فان لم يسلم لم يستحق جواباً)
أي حرمت اجابته باللفظ كما قاله الرافي (والاشارة بالجواب حسن) مستحب (ولا يشمت العاطسين
أيضا) واعلم ان في تشميت العاطس ثلاثة أوجه الصحيح المنصوص تحريمه كد السلام والثاني استجباه
والثالث يجوز ولا يستحب قال الرافي ولنا وجه انه مرد السلام لانه واجب ولا يشمت العاطس لانه
سنة فلا يترك لها الانصات الواجب هذا تقرير القديم فلما اذا قلنا بالجديد فيجوز رد السلام والتشميت
بلا خلاف ثم في رد السلام ثلاثة أوجه أحدها عند صاحب التهذيب وجوبه والثاني استجباه والثالث
جوازه بلا استجباق قطع امام الحرمين بانه لا يجب الرد والاصح استجباق التشميت وحيث حرمت الكلام
فكلامهم لا تبطل جمعة بلا خلاف وقال أصحابنا بعدم جواز رد السلام والتشميت روى عن محمد
وروى عن أبي يوسف جوازهما وعن أبي حنيفة في غير رواية الاصول مرد بقلبه ولا برد لسانه وروى
الحسن بن زياد عن ابي حنيفة أنه اذا سمع العاطس يحمد الله في نفسه ولا يجهر وعن محمد بن ذلك قال
ولا يحرك شفثيه وفي النصاب اذا شمت أورد السلام في نفسه جاز وعليه الفتوى وفي الكبرى الاصول

ولا يسلم من دخل والخطيب
يخطب فان سلم لم يستحق
جواباً والاشارة بالجواب
حسن ولا يشمت العاطسين
أيضا

انه لا يجب وبه يفتي وعلى الخلاف المبنى بين محمد وأبي يوسف اذ لم يرد السلام في الحال هل يرد بعد فراغ الامام من الخطبة على قول محمد يرد وعلى قول أبي يوسف لا واما اذا سمع الخطيب يقول يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه فقال الطحاوي يجب عليه أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم والمشهور عند الاصحاب انه يصلي سرا في نفسه تحقيقا للاصناف واحرازاً للفضيلة

(فصل) وهل يحرم الكلام على الخطيب في حال خطبته قال الرافعي فيه طريقان المذهب انه لا يحرم قطعاً والثاني على القولين القديم والجديد ثم هذا في الكلام الذي لا يتعلق به غرض مهم فاما اذا رأى أعشى يقع في بئر أو عقر بايدب الى انسان فأنذره أو علم انساناً من الخير أو نهاه عن منكر فهذا ليس بحرام بل بخلاف نص عليه الشافعي واتفق الاصحاب على التصريح به لكن يستحب أن يقتصر على الإشارة ولا يتكلم ما أمكن الاستغناء عنه وقال أصحابنا اذ لم يتكلم بلسانه ولكنه أشار برأسه أو بيده أو بعينه هل يكره ذلك أم لا فمنهم من كرهه وسوى بين الإشارة والتكلم باللسان والصحيح انه لا بأس كذا في فتح القدير وروى صاحب التيجانس عن ابن مسعود انه سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب فرد عليه بالإشارة ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (هذه شروط الصحة) يشير الى ما ذكره أولاً قبل بيان السنن (فاما شروط الوجوب فلا تجب الاعلى كل ذكر بالغ عاقل مسلم حرمقيم) أي فمن تلزمه الجمعة لستة شروط أحدها الذكورة فلا جمعة على امرأة ولا خنثى وان كان قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الآية تشمل المرأة لكن خصت بقوله تعالى وقرن في بيوتكن هكذا قرره أصحابنا والثاني البلوغ فلا جمعة على صبي والثالث العقل فلا جمعة على المجنون قال النووي والمغمي عليه كالمجنون بخلاف السكران فانه يلزمه قضاؤها ظهراً كغيرها والرابع الاسلام فلا جمعة على الكافر ولم يذكر أصحابنا العقل والبلوغ من شرائط الوجوب نصاً عليهم لانهم ليسوا بخاصين بالجمعة وفي الوجوب للمصنف فمن تلزمه الجمعة لوجودها خمسة شروط أحدها التكليف فلا جمعة على صبي ومجنون وتبعه في الروضة وفي المنهاج انما يتعين على كل مكاف حرد كرمقيم بالمرئى ونحوه فاذا قلنا ان التكليف يشمل البلوغ والعقل والاسلام فيكون شرطاً واحداً يشمل ثلاثة من الستة وهذا أولى من ذكر كل واحد منها مستقلاً فتأمل الخامس الحرية فلا جمعة على عبد فن أمدر أو مكاتب وكل من هؤلاء الثلاثة داخل في لفظ العبد وان كان في المنهاج قال ولا جمعة على معذور بمن خص في ترك الجماعة والمكاتب وكذا من بعضه رقيق على الصحيح قال الاذرى انما يخص المكاتب بالذكور يشير الى خلاف من أوجبها عليه دون القن فتأمل والسادس الإقامة (في قرية تشمل على أربعين) من الرجال (جامعين لهذه الصفات) فلا جمعة على مسافر سفر مباح ولو قصر الاشتغال لكن يستحب له وللعبد والصبي حضورها اذا أمكن وقد روى مرفوعاً لا جمعة على مسافر لكن قال البيهقي والصحيح وقفه على ابن عمر وذكر المصنف في الوجوب وتبعه الرافعي والنووي الصحة من جملة شروط الوجوب ولم ينص عليه هنا كما سيأتى ذكره في جملة الاعتذار المسقطه وأخرج أبو داود وغيره حديثاً مرفوعاً لا جمعة على مكاتب أو صبي أو امرأة أو صبي أو مريض وروى البيهقي الجمعة واجبة الاعلى صبي أو مملوك أو مسافر وقول المصنف مقيم في قرية فيه خلاف لأصحابنا فانهم قالوا شرط الوجوب الإقامة بمصر فخرج بذلك الإقامة بالقرى فلا جمعة عليهم وتقدم دليل ذلك من حديث علي لا جمعة ولا شريق الحديث وصححه ابن حزم وذكره صاحب الهداية مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم وفناء المصغر فلا يجب على من هو خارج الرض كما في ظاهر الرواية والمراد بمن هو خارج الرض أهل السواد ثم قال المصنف (أوفي قرية من سواد البلد يبلغها نداء البلد من طرفيها) وبه قال مالك وأحمد وقال أبو حنيفة لا تجب عليهم وان كان النداء يبلغهم هكذا رواه الفقيه أبو جعفر الهذلي عن أبي حنيفة وأبي يوسف وهو اختيار شمس

هذه شروط الصحة فاما شروط الوجوب فلا تجب الجمعة الاعلى ذكر بالغ عاقل مسلم حرمقيم في قرية تشمل على أربعين جامعين لهذه الصفات أوفي قرية من سواد البلد يبلغها نداء البلد من طرفيها

الائمة الخوانى ونقله قاضيان وفي التنازعانية في ظاهروايات أصحابنا لا تجب الجمعة على أهل السواد سواء كان السواد قرييا من المصر أو بعيدا وفي التجنيس والمز يدلت على أن أهل القرى وان كانوا قرييا من المصر لان الجمعة لا تجب على أهل الامصار وروى عن أبي يوسف انه لا تجب على من كان داخل الحد الذي لو فارقه ثبت له حكم الفطار ومن وصل اليه ثبت له حكم الإقامة وهو أصح ما قيل فيه لان الجمعة على أهل مصر بالنص وأهل من كان في هذا الحد ثم اختلفوا في حد السواد الذي هو خارج المصر فاطلقه الشافعي وحدده أصحابه بما ذكره المصنف وهو ان يبلغه انداء البلد من طرف يليها (والاصوات ساكنة) أى لا لفظ فيها والرياح راكدة (والمؤذن صيت) أى رفيع الصوت عالى ينف على طرف البلد من الجانب الذي يلي تلك القرية ويؤذن على عادته فهذا حد وحده مالك وأحمد بفرسخ وحده أبو حنيفة بثلاث فرسخ على ان صاحب البدائع من أصحابنا قد ذكر قولاً في المذهب وصححه انه ان أمكنه ان يحضر الجمعة ويبيت بأهله من غير تكلف تجب عليه ولكن هذا مخالف للنصوص المشهورة المرجحة في المذهب عن الامام وصاحبيه واختيار جمهور المحققين وانه لا عبرة ببلوغ النداء ولا بالغلوة ولا بالميل فينبغي ان يكون قول صاحب البدائع شاذا واستدل المصنف على إيجابه على أهل السواد الذين يبلغهم النداء بالآية فقال (لقله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا) الى ذكراته تعالى وهو استدلال حسن مفرع على سماع الصوت من المنادى بالشروط المسند كونه شرط فيمن يصغي اليه أن لا يكون أصم وان لا يجاوز سمعه حد العادة قال الرافعي وفي وجه الاعتبار ان يقف المؤذن في وسط البلد ووجه يقف على موضع عال كمنارة أو سور وجهان قال الأكثر ان لا يعتبر وقال القاضي أبو الطيب سمعت شيوخنا يقولون لا يعتبر الا بطبرستان لانها بين أشجار وغيابض تمنع بلوغ الصوت اما اذا كانت قرية على قمة جبل يسمع أهلها النداء لعلوها بحيث لو كانت على استواء الأرض لم يسمعوها أو كانت قرية في وهدية من الأرض لا يسمع أهلها النداء لانخفاضها بحيث لو كانت على استواء لسمعوها وجهان أحدهما وجه قال القاضي أبو الطيب لا تجب الجمعة في الصورة الاولى وتجب في الثانية اعتبارا بتقدير الاستواء والثاني وبه قال الشيخ أبو حامد عكسه اعتبارا بنفس السماع وأما اذا لم يبلغ النداء أهل القرية فلا تجب عليهم (و يرخص لهؤلاء) المذكورين (في ترك الجمعة) لا عذر خمسة الاول (لعذر المطر) اذ بل الثوب وتأذي به في طريقه لان فيه مشقة فاذا كان المسجد قرييا من داره بحيث لا يتأذى في طريقه ولا يبل ثوبه فلا عذر حينئذ وأما حديثه اذا ابتلت النعال فصولا في الحال فقد قال ابن الاثير ان النعال جمع النعل وهي الاكنة من الأرض أى وليس النعال الملبوسة مراداً هنا فتنبه (و) الثاني لعذر (الوحل) والحقه وباطن ولذا استغنى الاصحاب بذلك عن المطر عنه على ذلك شارح المنهاج في مسألة الجوع بين الصلاتين وقيد الرافعي بالشديد وقال فيه ثلاثة أوجه الصحيح أنه عذر في ترك الجمعة والجماعة والثاني لا والثالث في الجماعة دون الجمعة حكاه صاحب العدة وقال به أفتى أئمة طبرستان هـ قلت وذكر الرافعي في شرحه الصغير في الوجه الثاني فقال بان له عدة دافعة كالتخلف والصنادل يعني يمكنه الاستعانة على دفع الوحل بالركوب ولبس التخفاف ونحوها وصحح أيضا في شرح المذهب مثل ذلك (و) الثالث لعذر (الفرع) وهو محرقة الخوف أى من العدو أو من أن يكون حيوانا أو انسانا وسواء كان الخوف على نفسه أو على ماله وكذا اذا خاف من غريم يجسسه أو يلازمه وهو معسر فله التخلف في هذه الاحوال ولا عبرة بالخوف ممن يطالبه بحق هو ظالم في منعه بل عليه الحضور وتوفية ذلك الحق ويدخل في الخوف على المال ما اذا كان خبزه في التور وقدره على النار وليس هناك من يتعهدا ومنها أن يكون عليه قصاص ولو ظفر به المستحق لقتله وكان يرجو العفو مجانا أو على مال ولو ضيق وجهه أو ما فله التخلف بذلك (و) العذر الرابع (المرض) فلا جمعة على مريض وقد تقدم الحديث الوارد فيه آثافا وهو من الاعذار المسقطه والحق أصحابنا الشيخ

والاصوات ساكنة والمؤذن رفيع الصوت لقوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ويرخص لهؤلاء في ترك الجمعة لعذر المطر والوحل والفرع والمرض

الكبير الذي ضعف فلا تجب عليه قاله ابن الهمام وعبارة المنهاج وشرحه وتلزم الشيخ الهرم والزمن ان
وجد امركا أو ملكا أو أجرة أو أمانة ولو آدميا كما قاله في المجموع (و) العذر الخامس (المرض اذا لم
يكن للمريض قيم غيره) والمرض هو القيام على المريض وحقيقته ازالة المرض عن المريض كالتقذبة
في ازالة القذبي عن العين وقيل المرض هو التكفل بعداوانه قال الرافعي ان كان للمريض من يعده
ويقوم بامرته نظرا ان كان قريبا وهو مشرف على الموت أو غير مشرف لكن يستأنس به فله التخلف عن
الجمعة ويحضر عنده وان لم يكن له استئناس به فليس له التخلف على الصحيح وان كان أجنبيا لم يجز التخلف
بحال والمملوك والزوجة ومن له مصاهرة والصدوق كالقريب وان لم يكن للمريض متعهد فقال امام
الحرمين ان كان يخاف عليه الهلاك لو غاب عنه فهو عذر سواء كان المريض قريبا أو أجنبيا لان انقاذ
المسلم من الهلاك فرض كفاية وان كان يلحقه ضرر ظاهر لا يبلغ دفعه مبلغ فرض الكفليات ففيه
أوجه أصحها انه عذر أيضا الثاني لا والثالث عذر في القريب دون الاجنبي ولو كان له متعهد ولكن لم
يترغ خدمته لاستغاله بشراء الادوية أو السكن وحضر القبر اذا كان منزولا به فهو كالمريض من متعهد
(فصل) قال الرافعي يجب على الزمن الجمعة اذا وجد مراكبو بملك أو أجرة أو عارية ولم يشق عليه
الركوب وكذا الشيخ الضعيف وتجب على الاعبي اذا وجد قائدا متبرعا أو بأجرة وله مال والا فقد أطلق
الاكثر وانما لا تجب عليه وقال القاضي حسين ان كان يحسن المشي بالعصا من غير قائد لزمه اه
وعند أصحابنا من شروط صحة الجمعة سلامة العينين فلا تجب على الاعبي وهو قول أبي حنيفة بخلاف
لصاحبيه فيما اذا وجد قائدا يوصله ومنها سلامة الرجلين فلا تجب على المقعد لجزءه عن السعي اليها اتفاقا
والحق به المحبوس فان حبس بحق وهو يقدر على ايضائه ثم والا فلا (ثم يستحب لهم أعني أصحاب الأعدار)
المذكورة (تأخير الظهر الى أن يفرغ الناس من الجمعة وان حضر الجمعة مريض أو مسافر أو عبد
أو امرأة صحت جمعهم واجزأت عن الظهر) قال الرافعي ان حضر الصبيان والنساء والعبيد والمسافر ون
الجامع فلهم الانصراف ويصلون الظهر وخرج صاحب التلخيص وجهها في العبد انه تلزمه الجمعة اذا
حضر قال في النهاية وهذا غلط باتفاق الاصحاب فاما المريض فقد أطلق كثير من انه لا يجوز له
الانصراف بعد حضوره بل تلزمه الجمعة وقال امام الحرمين ان حضر قبل الوقت فله الانصراف وان
دخل الوقت وقامت الصلاة لزمته الجمعة وان تخلل زمن بين دخول الوقت والصلاة فان لم يلحقه مزيد
مشقة في الانتظار لزمته والا فلا وهذا تفصيل حسن ولا يبعد أن يكون كلام المطلقين منزلا عليه والحقوا
بالمريض أصحاب الأعدار المحقة بالمرض وقالوا اذا حضر والزمن - م الجمعة ولا يبعد أن يكونوا على
التفصيل أيضا ان لم يزد ضرر المعذور بالصبر الى اقامة الجمعة فالامر كذلك والا فله الانصراف واقامة
الظهر في منزله هذا كله اذا لم يشرعوا في الجمعة فان أحرم الذين لا تلزمهم الجمعة بالجمعة ثم أرادوا
الانصراف قال في البيان لا يجوز ذلك للمسافر والمريض وفي العبد والمرأة قولان حكاهما الصميرى
قال النووي الاصح لا يجوز لهما لان صلاتهما انعقدت عن فرضيهما فتعين اتماها والله أعلم
(تنبيهات) الاول اذا خرج الامام عن الصلاة بحدث تعمد أو سبقه أو بسبب غيره أو بلا سبب
فان كان في غير الجمعة ففي جواز الاستتلاف قولان أظهرهما الجديد يجوز والقديم لا يجوز ولنا
وجه انه يجوز بخلاف في غير الجمعة وانما القولان في الجمعة فان لم يجوزه فالمنزلة انه ان أحدث
في الاولى أتم القوم صلاتهم طهرا وان أحدث في الثانية أتمها جمعة من أدركه معه ركعة ولنا قول انهم
يتمونها جمعة في الحالين ووجهه انهم يتمونها طهرا في الحالين وان جاوزنا الاستتلاف فنظر ان استتلف
من لم يقنديه لم يصح ولم يكن لذلك الخليفة أن يصلي الجمعة لانه لا يجوز ابتداء جمعة بعد جمعة وفي صحة
ظهر هذا الخليفة بخلاف مبنى على ان الظهر هل يصح قبل فوات الجمعة أم لا فان قلنا لا يصح فهل يبقى

والمرض اذا لم يكن
للمريض قيم غيره
ثم يستحب لهم أعني أصحاب
الأعدار تأخير الظهر الى
ان يفرغ الناس من الجمعة
فان حضر الجمعة مريض
أو مسافر أو عبد أو امرأة
صحت جمعهم وأجزأت عن
الظهر والله أعلم

نفلا فيه القولان فان قلنا لا تبقى فاقتدى به القوم بطلت صلاتهم وان صححناها وكان ذلك في الركعة الاولى فلا جمعة لهم وفي صحة الفاهر بخلاف مبنى على صحة الظهري بنية الجمعة وان كان في الركعة الثانية واقترنا به كان هذا اقتداء طارئا على الانفراد أما اذا استخلف من اقتدى به قبل الحدث فينظر ان لم يحضر الخطبة فوجهان أحدهما لا يصح استخلافه كالأستخلف بعد الخطبة من لم يحضرها يصلي بهم فانه لا يجوز وأصحهما الجواز ونقل الصيدلاني هذا الخلاف قولين المنع عن البويطي والجواز عن أكثر السكتب والخلاف في مجرد حضور الخطبة ولا يشترط سماعها بلا خلاف صرح به الاصحاب وان كان حضر الخطبة أو لم يحضرها وجوزنا استخلافه نظر ان استخلف من أدرك معه الركعة الاولى جاز وقت لهم الجمعة سواء أحدث الامام في الاولى أم الثانية وفي وجه شاذ ضعيف ان الخليفة يصلي الظهر والقوم يصلون الجمعة وان استخلف من أدركه في الثانية قال امام الحرمين ان قلنا لا يجوزنا استخلاف من لم يحضر الخطبة لم يجز استخلاف هذا المسبوق والافقولان اطهرهما وبه قطع الاكثر من الجواز فعلى هذا يصلون الجمعة وفي الخليفة وجهان أحدهما يمتنعها الجمعة والثاني وهو الصحيح المنصوص لا يمتنعها الجمعة فعلى هذا يمتنعها ظهرها على المذهب وقيل قولان أحدهما يمتنعها والثاني لا فعلى هذا هل تبطل أم تنقأ نفلا قولان فان أبطلناها امتنع استخلاف المسبوق واذا جازنا الاستخلاف والخليفة مسبوق راعى نظم صلاة الامام فيجلس اذا صلى ركعة ويتشهد فاذا بلغ موضع السلام أشار الى القوم وقام الى ركعة أخرى ان قلنا انه مدرك للجمعة والى ثلاث ان قلنا صلاته ظهر والقوم بالخيار ان شأوا فارقوه وسلموا وان شأوا ثبتوا جالسين حتى يسلم بهم ولودخل مسبوق واقتدى به في الركعة الثانية التي استخلف فيها صحت له الجمعة وان لم تصح للخليفة نص عليه الشافعي قال الاصحاب هو تفرع على صحة الجمعة خلف مصلى الظهر ونصح جمعة الذين أدركوا مع الامام الاول ركعة بكل حال لانهم لو انفردوا بالركعة الثانية كانوا مدركين للجمعة فلا يضر اقتداؤهم فيها بمصلى الظهر أو النفل والله أعلم وقال أصحابنا الخطبة شرط الانعقاد في حق من ينشئ التحريم للجمعة وهو الامام أو من استخلفه قبل الشروع فيها لسبق الحدث في حق كل من صلاها فلما أحدث الامام بعد الشروع في الصلاة فقدم من لم يشهدا جاز ان يصلي بهم الجمعة لانه بان تحريمه على تلك التحريم المنشأة ألا يرى الى صحته من المقتدين الذين لم يشهدوا الخطبة واذا أقسدها هذا الذي استخلفه الامام كان القياس ان لا يصح استثنائه لانه ينشئ التحريم للاستئناف ولكنهم استحسنوا جواز استقباله بهم لانه لما قام مقام الاول التحق به حكما فكما لو افسد الاول استقبل بهم فكذا الثاني ولو أحدث الامام قبل الشروع في الصلاة فقدم من لم يشهدوا الخطبة لا يجوزنا فلو قدمه فقدم هذا المقدم غيره ممن شهدا قبل يجوز وقيل لا يجوز لانه ليس من أهل إقامة الجمعة بنفسه فلا يجوزنا منه الاستخلاف واذا قدم الامام الاول جنبا شهدا فقدم الجنب طاهرا شهدا فانه يجوز لان الجنب الشاهد من أهل الإقامة بواسطة الاغتسال فصح فيه الاستخلاف بخلاف ما لو قدم الاول صبيبا أو معتوها أو امرأة أو كافرا فقدم غيره ممن شهدا لم يجز لانهم لم يصح استخلافهم فلم يصح أحدهم خليفة فلا عكس الاستخلاف فالمتقدم باستخلاف أحدهم متقدم بنفسه ولا يجوز ذلك في الجمعة وان جاز في غيرها من الصلوات لا شرط اذن السلطان للمتقدم صريحا أو دلالة فيها دون غيرها ولا دلالة الا اذا كان المستخلف متحققا بوصف الخطبة شرعا وليس أحدهم كذلك حتى لو كان المتقدم بنفسه صاحب الشرطى أو القاضى جاز لان هذا من أمور العامة وقد قلدهما الامام ما هو من أمور العامة فترلا منزله فلو قدم أحدهما جالسا شهدا الخطبة جاز لانه ثبت لكل منهما ولاية التقدم فله ولاية التقديم والله أعلم الثاني هل يشترط بنية القدوة بالخليفة في الجمعة وغيرها من الصلوات وجهان الاصح لا يشترط والثاني يشترط لانهم يحدث الاول صاروا منفردين واذا لم يستخلف الامام قدم القوم واحدا بالاشارة ولو تقدم واحد بنفسه جاز وتقدم المتقدم أولى من استخلاف الامام لانهم

المصلون قال امام الحرمين ولو قدم الامام واحدا والمقدم آخر فظهر الاحتمالين ان من قدمه المقدم أولى
فلولم يستخلف الامام ولا القوم ولا تقدم أحد فالحكم ما ذكرناه تفريعا على منع الاستخلاف قال الاصحاب
ويجب على القوم تقديم واحد ان كان خروج الامام في الركعة الاولى ولم يستخلف وان كان في الثانية
لم يجب التقديم ولهم الانفراد بها كالمسبوق قلت ومقتضى كلام اصحابنا ان الاستخلاف حق الامام لانه له
الولاية من ولي الامر وليس للمأمومين أن يستخلفوا وهذا مبني على ان اذن السلطان أو نائبه شرط عندنا
والله أعلم الثالث هذا كله اذا أحدث في أثناء الصلاة فلو أحدث بين الخطبة والصلاة فاذا أراد ان
يستخلف من يصلي ان يجوزنا الاستخلاف في الصلاة جاز والا فلا يجوز بل ان اتسع الوقت خطب بهم آخر
وصلى والاصلوا الظهر وقال بعض الاصحاب ان يجوزنا الاستخلاف في الصلاة فهنا أولى والا ففيه الخلاف
وعكس الشيخ أبو محمد فقال ان لم تجوزه في الصلاة فهنا أولى والا ففيه الخلاف والمذهب استواءهما ثم
اذا جوزنا فشرطه أن يكون الخليفة سميع الخطبة على المذهب وبه قطع الجمهور لان من لم يسمع ليس من
أهل الجمعة ولهذا لو بادروا بعون من السامعين بعد الخطبة فعدوا الجمعة انعقدت لهم بخلاف غيرهم
وانما يصير غير السامع من أهل الجمعة اذا دخل الصلاة وحكى صاحب التتمة وجهين في استخلاف من لم
يسمع ولو أحدث في أثناء الخطبة وشرطنا الطهارة فيها فهل يجوزنا الاستخلاف ان منعناه في الصلاة فهنا
أولى والا فالصحيح جوازه كالصلاة الرابعة لوصلي مع الامام ركعة من الجمعة ثم فارقه بعذراً وبغيره وقلنا
لا تبطل الصلاة بالذخيرة اتمها جمعة كمالوا حدث الامام الخامس اذا تمت صلاة الامام ولم تتم صلاة المأمومين
فأرادوا استخلاف من يتم بهم ان لم تجوزنا الاستخلاف للامام لم يجز لهم والا فان كان في الجمعة بان كانوا
مسبوقين لم يجز لان الجمعة لا تنشأ بعد جمعة وان كان في غير هاتين كالأول مسبقين أو مقيمين وهو مسافر
فلا يصح المنع لان الجماعة حصلت واذا أتموا فرادى نالوا فضلها السادس قال أبو حنيفة امام خطب وهو
جنب ثم ذهب واغتسل ورجع وصلى جاز وهذا مبني على ان الموالاة بين الخطبة والصلاة شرط وهو الصحيح
فعد ذهابه واغتساله ليس من العمل الكثير القاطع بل هو من أعمال الصلاة وهكذا صرح به في الظهيرية
والعباسية والعيون وخالفهم الناطقي في الواقعات فافق بعدم الجواز وقال هذا ليس من عمل الصلاة وأيد
صاحب المنتقى قول الامام وهل يجب إعادة الخطبة أم لا في الحجة لا يجب ومثله في المحيط ولكنه ان تعمد
ذلك كان مسيئاً ونقل صاحب الذخيرة عن أبي حنيفة وأبي يوسف عدم الاعادة ونقل صاحب الظهيرية
عن أبي يوسف الاعادة الا انه قال ابلغ بعد اجزائه والله أعلم وذكر الرافعي في مسألة الانقضاض بان
الاطهر ان الموالاة في الخطبة واجبة فاذا عاد المنفوضون قبل طول الفصل بنى على خطبته وبعد طوله قولان
فعلى القول بوجوب الموالاة يجب الاستئناف ولولم يعد الاولون واجتمع بدلهم أربعون وجب استئناف
الخطبة طال الفصل أو قصر وفي اشتراط الموالاة بين الخطبة والصلاة قولان الاظهر الاشتراط السابع
مسألة الزحام انما تذكر في الجمعة لان الزحمة فيها أكثر ولانه تجتمع فيها وجوه من الاشكال ما لا تجري
في غيرها فاذا منعت الزحمة في الجمعة السجود على الارض مع الامام في الركعة الاولى نظر ان أمكنه ان
يسجد على ظهر انسان أو رجله لزمه ذلك على الصحيح الذي قطع به الجمهور واذا قدر على هيئة الساجدين
بان يكون على موضع مرتفع فان لم يكن فالمأثني به ليس بسجود واذا تمكن من ذلك ولم يسجد فهو مختلف
بغير عذر على الادع ولولم يتمكن من السجود على الارض ولا على الظهر فاراد ان يخرج عن المتابعة وبقائها
ظهر افي صحتها قولان قال امام الحرمين ويظهر منعه من الانفراد لان اقامة الجمعة واجبة فالخروج
منها عدا مع توقع ادراكها لوجه له فاما اذا دام على المتابعة فما يصنع فيه أوجه الصحيح ينتظر التمكن
فيسجد فاذا فرغ من سجوده فلامأوم أحوال أربعة أحدها ان له حكم المسبوق فيتابعه فيها وهو يقوم
عند سلام الامام الى ركعة ثانية واذا تخلف يجزى على ترتيب نفسه فالوجه ان يقتصر على الغرائض

فسمى ان يدرك الامام واذا لم يتمكن من السجود حتى ركع الامام في الثانية ففيه قولان أظهرهما يتابعه
 فان وافقه حسب له بالر كوع الاول والثاني بالتالي وان خالفه حصلت له الركعة الثانية بكاملها فاذا سلم
 الامام ضم اليها أخرى وتمت جعته بخلاف وعلى الاول حصلت له ركعة ملفقة من ركوع الاول وسجود
 الثانية وفي ادراك الجمعة بالر كعة الملفقة وجهان أحدهما تدرك وفي ادراكها بالر كعة الحكمية وجهان
 كالمفقة أحدهما الادراك فانظر تفصيل ذلك في شرح الرافعي الكبير الثامن قال امام الحرمين لورفع
 المزحوم رأسه من السجدة الثانية فسلم الامام قبل أن يعتدل المزحوم ففيه احتمال والظاهر انه مدرك
 للجمعة اما اذا كان الزحام في سجود الركعة الثانية وقضى الاولى مع الامام فيسجد متى تمكن قبل
 سلام الامام أو بعده وجعته صحيحة فان كان مسبقا لحقة في الثانية فان تمكن قبل سلام الامام سجد
 وأدرك ركعة من الجمعة والا فلا جمعة له واما اذا زحم عن ركوع الاولى حتى ركع الامام في الثانية فيركع
 قال الاكثرين ويعتدله بالر كعة الثانية وتسقط الاولى ومنهم من قال الحاصل ركعة ملفقة التاسع
 اذا عرضت حالة في الصلاة تمنع من وقوعها جمعة في صور الزحام وغيره فهل يتم صلاته ظهر قولان
 يتعلقان بأصل وهو ان الجمعة ظهر مقصورة أم صلاة على حيالها وفيه قولان اقتضاهما كلام الشافعي
 قال النووي أظهرهما صلاة بحالها فان قلنا ظهر مقصورة فاذا كان بعض شروط الجمعة اتمها ظهر
 كما سافر اذا فات شرط قصره وان قلنا فرض على حياله فهل يتمها وجهان والصحيح مطلقا ان يتمها ظهر
 لكن هل يشترط أن يقصد قلبها ظهر أم تنقلب بنفسها ظهر وجهان في النهاية قال النووي الأصح
 لا يشترط وهو مقتضى كلام الجمهور واذا قلنا لا يتمها ظهر فهل تبطل أم تبقى نفلا فيه قولان العاشر
 هل يشترط في صحة الخطبة الطهارة عن الحدث والتجسس في البدن والثوب والمكان وسر العورة قولان
 الجديد اشتراط كل ذلك ثم قيل الخلاف مبني على انه ما بدل من الركعتين أم لا وقبل على ان الموالاة
 في الخطبة شرط أم لا فان شرطنا الموالاة شرطنا الطهارة والا فلا ثم قال صاحب التتمة يطرد الخلاف
 في اشتراط الطهارة عن الحدث الاصغر والجنبية ونحوه صاحب التهذيب بالحدث الاصغر قال فاما
 الجنب فلا تحسب خطبته قول واحد لان القراءة شرط ولا تحسب قراءة الجنب وهذا أصح قال النووي
 الصحيح أو الصواب قول صاحب التتمة وقد حرم به الرافعي في المحرر وقطع الشيخ أبو حامد والاوردي
 وآخرون بانه لو بان لهم بعد فراغ الجمعة ان امامها كان جنباً اجزأهم ونقله أبو حامد والاصحاب
 عن نفيه في الام ثم اذا شرطنا الطهارة فسبقه حدث في الخطبة لم يعتد بما يأتي به في حال الحدث وفي
 بناء غيره عليه الخلاف فلو تطهر وعاد وجب الاستئذان ان طال الفصل وشرطنا الموالاة والا فوجهان
 أظهرهما الاستئذان وقال أصحابنا الطهارة من الحدث والخبث وسر العورة سنتان في الخطبة وليس
 بشرط على المشهور من المذهب قالوا لان الخطبة ليست كالصلاة ولا كسطرها بدليل انها تؤدي الى غير
 جهة القبلة ولا يفسدها الكلام وما ورد في الاثر من انها كركعتي الصلاة مؤول بانها في حكم لثواب
 كسطر الصلاة لافي اشتراط سائر الشروط ولكن ينبغي ان تعاد خطبة الجنب احتياطاً كعادته اذ انه وفي
 جميع الروايات وان خطب على غير طهارة جاز وكره الا انه روى عن أبي يوسف انه قال الطهارة شرط وما بقي
 من أحكام البناء والاستئذان فقد تقدم في التنبيه السادس الحادي عشر قال المصنف في الوجيز هل
 يحرم الكلام على من عد الاربعين فيه القولان قال الرافعي في شرحه هذا النقل بعيد في نفسه ومخالف
 لما نقله الاصحاب أما بعده في نفسه فلان كلامه مفروض في السامعين للخطبة واذا حضر جماعة يزيدون
 على أربعين فلا يمكن ان يقال تنعقد الجمعة بأربعين منهم على التعيين فيحرم الكلام عليهم قطعاً والخلاف
 في الباقي بل الوجه الحكم بانعقاد الجمعة بهم أو بأربعين منهم لا على التعيين وأما مخالفته لنقل الاصحاب
 فلانك لا تجد للاصحاب الاطلاق قولين في السامعين ووجهين في غيرهم والله أعلم الثاني عشر هل نية

الخطبة وفرضيتها شرط أم لا اشترطها القاضي حسين في التعليقة وقال أصحابنا لا تكون الخطبة
 الا بقصد ها حتى لو عظم الخطيب فحمد له أئى للعطاس لا ينوب عن الخطبة فهو شرط كحرم عن القاضي
 احسين الثالث عشر الترتيب بين أركان الخطبة الثلاث فوجب صاحب التهذيب أن يبدأ بالحمد ثم
 الصلاة ثم الوصية ولا ترتيب بين القراءة والدعاء ولا بينهما وبين غيرهما وقطع صاحب العدة وآخرون
 بأنه لا يجب في شيء من الالفاظ قالوا لكن الافضل الرعاية وقطع صاحب الحاوي وكثير من العراقيين بأنه
 لا يجب الترتيب ونقله في الحاوي عن نص الشافعي الرابع عشر قال أصحابنا من جملة شروط صحة الجمعة
 الاذن العام لانها من شعائر الاسلام فلزم اقامتها على سبيل الاشتهار والعموم فبأذن الامام للناس اذا قاما
 باقامتها حتى لو أغلق باب قصره والمحل الذي يصلى فيه بالصلاة لم تجز وان صلى في قصره وأذن للناس
 بالدخول فيه تجوز شهادتها العامة أولا ولكن يكره وان منع الامام أهل بلدان يجمعوا قال الفقيه أبو
 جعفر ينظر ان كان المنع مجتهدا لسبب من الاسباب وأراد أن يخرج ذلك الموضع عن أن يكون مصر اصح
 نهيه وليس لهم أن يجمعوا بعد ذلك لانه كما أن له ان يحصر موضعها فله أن يخرج موضعها من أن يكون
 مصرا وان نهاهم منعنا وأضراؤهم كان لهم ان يجمعوا على رجل يصلى بهم الجمعة لان منعه على هذا
 الوجه معصية ولو طاعة له في المعصية ثم ان هذا الشرط رواية النوادر وليس هو في ظاهر الرواية وإذا
 لم يذكره صاحب الهداية وانما ذكره صاحب الكنز كافي البدائع للكاساني ونقل عنه صاحب البحر في
 المبسوط ونقل عنه في البرهان الخامس عشر قال صاحب الافصاح والمحامي المستحب أن يكون المؤذن
 للجمعة واحدا وأشار إليه الغزالي وفي كلام بعض الاصحاب اشعار باستحباب تعديد المؤذنين السادس عشر
 يجوز اقامة الجمعة بمضى في الموسم للخليفة أو أمير الجبال أو أمير الموسم لانه يلي أمور الحاج لا غير عند أبي
 حنيفة وأبي يوسف وقال محمد لا تصح بها لانها من القرى ولها ما تنحصر في أيام الموسم بخلاف عرفات
 لانها فضاء فلا تقام بها الجمعة السابع عشر يسن أن ينزل الخطيب بعد فراغه من الخطبة على سكة
 وقار قائلا استغفر الله لي ولسمك وبأخذ المؤذن في الاقامة ويتدلى بيلع المحراب مع فراغ المقيم الثامن
 عشر يكره للخطيب الدق على درج المنبر عند صعوده ونزوله والدعاء اذا انتهى صعوده قبل ان يجلس
 وربما قهروا عنها ساعة الاجابة وهذا جهل فان ساعة الاجابة انما هي بعد جلوسه كإسائتي ويكره له
 الاسراع في الخطبة الثانية نبه عليه النووي وغيره التاسع عشر من بعضه حر وبعضه عبد لا جمعة عليه
 وفيه وجه شاذ انه اذا كان بينه وبين سيده مهيا فله الجمعة الواقعة في نوبته ولا تنقضه به بالاختلاف
 العشرون الغريب اذا أقام ببلد واتخذ وطنه انصار له حكم أهلها في وجوب الجمعة وانعقادها به وان لم يتخذ
 وطنه بل عزمه الرجوع الى بلده بعد مدة يخرج بها عن كونه مسافرا قصيرة أو طويلة كالتفقه والتاجر
 لزمه الجمعة ولا تنقضه على الاصح الحادى والعشرون العذر المبيح ترك الجمعة يبيحه وان طرأ بعد
 الزوال الا السفر فانه يحرم انشاؤه بعد الزوال وقبل فيما يجوز بعد الفجر وقبل الزوال قولان قال في
 القديم وحرملة يجوز وفي الجديد لا يجوز وهو الاظهر عند العراقيين وقبل يجوز قول واحد هذا في السفر
 المباح اما الطاعة واجبا كان كالخروج أو مندوبا فلا يجوز بعد الزوال وأما قبله فمقتضى كثيرون من الأئمة بجوازه
 ومقتضى كلام العراقيين انه على الخلاف كالمباح وحيث قلنا يحرم فله شرطان أحدهما ان لا ينقطع
 عن الرفقة ولا يناله ضرر في تخلفه للجمعة فان انقطع وفاته سفره بذلك أو ناله ضرر فله الخروج بعد الزوال
 بالاختلاف كذا قاله الاصحاب وقال الشيخ أبو حاتم القزويني في جوازه بعد الزوال لخوف الانقطاع عن
 الرفقة وجهان الشرط الثاني ان لا يمكنه صلاة الجمعة في منزله أو طريقه فان أمكنت فلا يمنع بحال قال
 النووي الاظهر تحريم السفر المباح والطاعة قبل الزوال وحيث حرمناه بعد الزوال فسافر كان ماصيا فلا
 يترخص مالم تفت الجمعة حيث كان فواتها يكون ابتداء سفره قاله القاضي حسين وصاحب التهذيب

وهو ظاهر والله أعلم وقال أصحابنا كره لمن تجب عليه الجمعة الخروج من المصر يومها بعد النداء ما لم يصل
واختلفوا في النداء فقيل الاذان الاول وقيل الثاني وأما اذا خرج قبل الزوال فلا بأس به بخلاف كذا
في التتارخانية وسواء كان سفر الطاعة أو غيره وكذا يجوز له السفر بعد الفراغ من الجمعة وان لم يدركها
والله أعلم الثاني والعشرون المـ مذرون في ترك الجمعة ضربان أحدهما يتوقع زوال عذره كالعبد
والمرضى يتوقع الخفة فيستحب له تأخير الظهر الى الياس من ادراك الجمعة لاحتمال تمكنه منها ويحصل
الياس برفع الامام رأسه من الركوع الثاني على الصحيح وعلى الشاذ راعى تصور الادراك في حق كل واحد
فاذا كان منزله بعيدا فانتهى الوقت الى حد ولو جد في السعي لم يدرك الجمعة حصل الفوات في حقه الضرب
الثاني من لا يرجو زوال عذره كالمرأة والزمن فالاولى أن يصل على الظهر في أولى الوقت لفضيلة الاولى
قال النووي في هذا الاختيار أصحابنا الحراساني وهو الاصح وقال العراقيون هذا الضرب كالاول فيستحب
لهم تأخير الظهر لان الجمعة صلاة الكاملين فقد تمت والاختيار التوسط فيقال ان كان هذا الشخص جازما
بانه لا يحضر الجمعة وان تمكن منها استحب تقديم الظهر وان كان لو تمكن أو نشط حضرها استحب
التأخير كالضرب الاول والله أعلم واذا اجتمع معذورون استحب لهم الجماعة في ظهرهم على الاصح قال
الشافعي رحمه الله واستحب لهم اخفاء الجماعة لئلا يتهموا قال الاصحاب هذا اذا كان عذرهم خفيا فان
كان ظاهرا فلا تهمه كالشافعية بمصر مثلا ومنهم من استحب الاخفاء مطلقا وقال أصحابنا كره للمعذور
والمسجون اداء الظهر بجماعة في المصر يوم الجمعة وكذا صلاة الظهر منفردا قبل صلاة الجمعة في الصحيح
ويستحب له تأخيرها عنها اهـ وقال الرافعي ثم اذا صلى المعذور الظهر قبل فوات الجمعة صححت ظهره فلا
زال عذره وتمكن من الجمعة لم يلزمه الا في الخسئ اذا صلى الظهر ثم بان رجلا وتمكن من الجمعة فلتزمه
والاستحب اهؤلاء حضور الجمعة بعد فعلهم الظهر فان صلوا الجمعة ففرضهم الظهر على الاظهر أما اذا
زال العذر في أثناء الظهر فقال القفال هو كروية المتبهم المساء في الصلاة وهذا يقتضي خلافا في بطلان
الظهر كالاخلاف في بطلان صلاة المتبهم وذكر الشيخ أبو محمد وجهين هنا والمذهب استمرار صحة الظهر وهذا
الاخلاف تفرع على ابطال ظهر غير المعذور اذا صلاها قبل فوات الجمعة فان لم يبطلها فالعذر أولى وقال
أصحابنا المعذورون ان أدوا الجمعة جاز عن فرض الوقت لان السقوط تخفيف للعذر فاذا تحمل ما لم
يكفبه وهو الجمعة جاز عن فرض الوقت وهو الظهر كالمسافر اذا صام والافضل لهم الجمعة لان الظهر
لهم يوم الجمعة رخصة فدل على ان العزيمة صلاة الجمعة وتستثنى منهم المرأة والخنثى ومن لا عذره يمنع
عن حضور الجمعة لو صلى الظهر قبل صلاة الجمعة انعقد ظهره ولو جرد وقت أصل الفرض وهو الظهر
في حق الكافة الا انه لما كان مأمورا باسقاطه بالجمعة حرم عليه فعل الاصل وكان انعقاده موقوفا فان
سعى اليها وكان الامام فيها أو أقيمت بعد ما سعى اليها بطل ظهره وصار نفلا وكذا حكم المعذور لو صلى الظهر ثم
سعى الى الجمعة بطل ظهره وان لم يدركها وهذا عند أبي حنيفة على تخريج البلخين وهو الاصح ثم ان المعتذر
في السعي الانفصال من داره فلا يبطل ظهره قبله على المختار وقيل اذا خطا خطوتين في البيت الواسع يبطل
ولا يبطل اذا كان السعي مقارنا للفراغ منها أو بعده أو لم تقم الجمعة أصلا وقال لا يبطل ظهره حتى يدخل
مع القوم وفي رواية حتى يتمها حتى لو قصدتها بعد ما شرع فيها لا يبطل ظهره على هذه الرواية وقول
الامام هنا أحوط ولو صلى مسافر الظهر اماما ثم حضر الجمعة فصلاها فهي فرضه وجازت صلاة أولئك ولو
قدمه الامام لسبق حدثت جازت صلاة القوم لان ظهره ارتفع في حقه دون أولئك الذين صلى بهم قبل
دخوله المصر فصار في حق الفريق الثاني كأنه لم يصل الظهر كذا في التبيين والغاية وفقه القدير نقلا عن
جامع الجوامع والتجنيش وقال الرافعي في شرح الوجيز من لا عذره اذا صلى الظهر قبل فوات الجمعة
لم تصح ظهره على الجديد وهو الاظهر ونصح على القديم قال الاصحاب القولان مبنيان على ان الفرض

الاصلي يوم الجمعة ماذا فالجديد انه الجمعة والقديم انه الظهر وان الجمعة بدل فان صلى الظهر بعد ركوع الامام في الثانية وقبل سلامه فقال ابن الصباغ ظاهر كلام الشافعي بطلانها يعني على الجديد ومن الاصحاب من جوزها والله أعلم ثم نعود الى شرح كلام المصنف قال رحمه الله تعالى

*** (بيان آداب الجمعة على ترتيب العادة وهي عشر جل) ***

منها ما ينعى الخطيب والمصلين كالاستعداد والبكور والغسل والترتيب وهيئة الدخول وملازمة المسجد بعد الصلاة وما عداها للمصلين خاصة (الاولى أن يستعد لها) أي للجمعة (يوم الخيس عزما عليها) بقلبه (واستعدادا لافضلها فيشتغل بالدعاء) أي دعاء كان وافضلها المأثور (والاستغفار) بأي صيغة كان واقوله استغفر الله العظيم ان ويجعله مع الله حالا ولا يقول اللهم اغفر لي وتب علي انك أنت التواب الرحيم بل أي لنفاذ كرفيه سؤال المغفرة فهو مستغفر ومن أحسن الاستغفارات الصيغ العشرة المنسوبة للحسن البصري وان قال رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين فحسن (والتسبيح) بأي لفظ كان وافضل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله بحمده سبحان الله العظيم فقد ورد في فضلهما اخبار صحيحة وان اشتغل بالمسجات الست فحسن وذلك (بعد العصر يوم الخيس لان ساعتهما توازى في الفضل ساعة يوم الجمعة) وفي بعض النسخ قولت بالساعة المهمة في يوم الجمعة (قال بعض الساف) ولفظ القوت وروينا عن بعض علماء السلف قال (ان الله تعالى فضلا سوى اوزاق العباد لا يعطى من ذلك الفضل الا من سأله عشية الخيس ويوم الجمعة) هكذا أورده صاحب القوت وفي بعض النسخ أو يوم الجمعة (و) من جملة الاستعداد ان (يغسل) نفسه (في هذا اليوم ثيابه) التي يلبسها يوم الجمعة ان كان مجردا اذ قدرة أو يأمر غيره بغسلها وان كان متاهلا كملهو الظاهر فتغسل له زوجته أو جاريته والمراد بالثياب هنا ما كان من عادته في لبسه اياها كالثميص والسراويل والحمامة وما يلبسه فوق القميص ان كان من قطن أو كان واحتاج الحال الى غسله أو كان صوفيا وغير ذلك مما يعسر غسله أو بحيث اذا غسل خيف على فساد فلا (وينظفها) هكذا في بعض النسخ وفي بعضها ويبضها ونظافة الثياب خاصة عظيمة في تقوية الروح فان كان مشغولا بالعلم ولم يتفرغ لغسل الثياب ولم يجد من يغسل له فلا بأس أن يؤخره الى يوم الجمعة ولكن لا ينقطع عن الذكر في حالة غسله اياها (وبعد الطيب) أي جهشه (ان لم يكن عنده) موجودا اشراه من ماله وقد صار اعداد الطيب ليوم الجمعة اليوم من جملة المهجورات الا القليل (ويفرغ قلبه من الاشغال) والصوارف (التي تمنعه من البكور الى الجمعة) بان لا يواعد أحدا باجتماعه عليه يوم الجمعة فان كان متسع الدائرة بين أهله وعياله فيعطيه ما يكفي يوم الجمعة من الدراهم بحيث لا يتخاطبونه في ذلك اليوم عن شيء يتعلق بحوائج البيت فانه مما يشتت الفكر ويذهب سر المراقبة في الذكر وقد قيل لو كلفت بصلة ما حفظت مسألة (وينوي في هذه الليلة صوم يوم الجمعة) أي بعقد قلبه على ذلك (فان له) أي لصوم يوم الجمعة (فضلا) مذكورا (وليكن) ذلك (مضموما الى يوم الخيس أو السبت لا مفردا فانه مكروه) وهو مذهب الشافعي وأحمد وبه قال أبو حنيفة وقال مالك افراد يوم الجمعة بالصوم لا يكره لحديث الترمذي وقيل كان يفطر يوم الجمعة ولكن يعارضه ما في المتفق عليه لا يصوم أحدكم يوم الجمعة الا أن يصوم قبله أو يصوم بعده قال الشيخ ابن حجر في شرح الشبائل وسبب الكراهة أمور أصحها انه يوم عيد تتعلق به وظائف كثيرة دينية والصوم يضرب عنها ومن ثم كره صوم يوم عرفة للحاج بخلاف ما اذا ضم لغيره فان فضيلة صوم ما قبله أو بعده يجبر ما فات بسبب ذلك الضعف وكذا لا يكره ان وافق نذرا قال وأما دعوى ان صوم يوم الجمعة بلا كراهة من خصائصه صلى الله عليه وسلم فيحتاج للدليل ويجرد صومه مع نهيه لا يدل على الخصوصية الا لو ثبت انه كان يفرد ويدوم على افراذه والاحتمال انه لبيان الجواز اه قلت وقد وردت في فضل

*** (بيان آداب الجمعة على ترتيب العادة وهي**

عشر جل) *

الاول ان يستعد لها يوم الخيس عزما عليها واستعدادا لفضلها فيشتغل بالدعاء والاستغفار والتسبيح بعد العصر يوم الخيس لانها ساعة قوبات بالساعة المهمة في يوم الجمعة قال بعض السلف ان الله عز وجل فضلا سوى اوزاق العباد لا يعطى من ذلك الفضل الا من سأله عشية الخيس ويوم الجمعة ويغسل في هذا اليوم ثيابه ويبضها وبعد الطيب ان لم يكن عنده ويفرغ قلبه من الاشغال التي تمنعه من البكور الى الجمعة وينوي في هذه الليلة صوم يوم الجمعة فان له فضلا وليكن مضموما الى يوم الخيس أو السبت لا مفردا فانه مكروه

يوم الجمعة أخبر منها مارواه البيهقي عن أبي هريرة رفعه من صام يوم الجمعة كتب الله عشرة أيام عده من أيام الأسخرة غرا زهرا التشاكلهن أيام الدنيا وإن شاء المرید أن يجمع بين صوم الأربعة والخميس والجمعة أن قوى على ذلك فقد وردت فيه أيضاً أخبار عن أبي امامة وابن عمر وابن عباس وأنس ففى بعضها بنى الله له بيتاً فى الجنة يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وفى بعضها غفر له كل ذنب عمله وفى بعضها دخل الجنة وفى بعضها بنى الله له قصر فى الجنة من أولئها ياقوت وزمرد وكتب الله له راحة من النار (ويستغل بأحياء هذه الليلة بالصلاة) والأذكار الواردة والتسبيحات وصيغ الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأقلاماً مائة فقد روى الديلمى عن حكامة عن أبيها عن عثمان بن دينار عن أخيه مالك ابن دينار عن أنس بن مالك رضى الله عنه رفعه من صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة من الصلاة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الأسخرة وثلاثين من حوائج الدنيا وكل الله بذلك ملكاً يدخله على قبرى كما يدخل عليكم الهدايا إن على بعد موتى كعلنى فى الحياة وروى البيهقي عن أبي هريرة وابن عدى عن أنس أكثروا الصلاة على فى الليلة الغراء واليوم الأزهري فأن صلاتكم تعرض على وروى البيهقي عن أنس أكثروا من الصلاة على فى يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيداً وشافعاً يوم القيامة (و) الأفضل أن أمكنه أن يشتغل (بختم القرآن) أى يتدنى من أول النهار ويكمل ختمه فى هذه الليلة فإن كان مشغولاً فليبتدئ من أول نهار الاثنين ويختمه ليلة الجمعة ويتدنى من ليلتها ويختمه ليلة الاثنين ويستحب قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة فقد روى الدارمى عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه موقفاً من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاعه من النور فمباينته وبين البيت العتيق أو يقرأ سورة يس فقد ورد عن أبي هريرة رفعه من قرأ فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر له أرحم الدخان فقد روى أبو هريرة مرفوعاً من قرأ أرحم الدخان فى ليلة الجمعة أصبح يستغفره سبعون ألف ملك وفى رواية غفر له أخرجه الترمذى وذكره الضياء فى فضائل الأعمال أو مائة آية من أى موضع كان فقد صح من طرق من قرأ مائة آية فى ليلة لم يكتب من الغافلين (فلها) أى ليلة الجمعة (فضل كبير ويستحب عليها فضل يوم الجمعة) وناهيك بها أنها تسمى بالليلة الزهراء والغراء كان يوم الجمعة يسمى باليوم الأزهري والأغر (و) يستحب أن يجمع أهله زوجة كانت أو جارية (فى هذه الليلة) أن عزم على صيام يومها (أو يوم الجمعة) أن لم يكن صائماً (فقد استحب ذلك قوم) من العلماء (وحملوا عليه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله من بكر وابتكر وغسل واغتسل) لم أجده بهذا اللفظ والذي عند أحمد بسند جيد وأر باب السنن وابن حبان والحاكم وصححه وتعقب الطبرانى فى الكبير وحسنه الترمذى والدارمى وابن أبى شيبة وابن سعد وابن زنجويه وابن خزيمة والطحاوى وأبى يعلى والباقون وابن قانع وأبى نعيم والبيهقى والضياء عن أبى الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس الثقفى رضى الله عنه رفعه بلفظ من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام واستمع وأنصت ولم يبلغ كان له بكل خطوة يخطوها من بيته إلى المسجد عمل سنة أجر سنة صيامها وقيامها ورواه الحارث بن أبي أسباط عن أبى الأشعث عن أوس بن أوس عن ابن عمر وروى أيضاً عن أوس بن أوس عن أبى بكر الصديق وعند الطبرانى أيضاً عن أبى الأشعث عن شاذ بن أوس وعند الطبرانى أيضاً فى أحاديث رواياته زيادة فى آخر الحديث وهى وذلك على الله يسير وروى الحارث بن أبي أسباط أيضاً من حديث أوس بن أوس وصححه وتعقب بلفظ من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا وأنصت واستمع غفر له ما بينه وما بين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الخصال فقد لفظاً وروى كذلك عن أنس بلفظ من غسل واغتسل وبكر وابتكر وأتى الجمعة واستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى رواه الخطيب وروى كذلك عن أبى طلحة بلفظ من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا من الإمام وأنصت ولم يبلغ فى يوم الجمعة كتب الله له بكل خطوة يخطوها إلى المسجد صيام سنة وقيامها ورواه الطبرانى فى الكبير عن

ويستغل بأحياء هذه الليلة
بالصلاة وختم القرآن فلها
فضل كثير ويستحب عليها
فضل يوم الجمعة ويجمع أهله
فى هذه الليلة أو فى يوم الجمعة
فقد استحب ذلك قوم حملوا
عليه قوله صلى الله عليه وسلم
رحم الله من بكر وابتكر
وغسل واغتسل

اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن جده قال المصنف (وهو رجل الأهل على الغسل) ولفظ القوت بمعنى قوله غسل بالنسبة أي غسل أهله كناية عن الجماع اه وفهم ذلك من تشديد اللفظ يقال غسله أي حمله على ما يوجب الغسل أو تسببه فيه وحذف مفعوله اكتفاء فيكون الاغتسال مقصورا على نفسه والتغسيل لغيره وهذه الرواية هي المشهورة عند المحدثين ورجل الحديث على هذا المعنى إذا كان التغسيل في يوم الجمعة لتحصيل فضيلة الغسل للجانبين شائع فاما على تقدير وقوع الجماع في ليلة الجمعة فطيه نظرا لانه ان جامع ليلة الجمعة فلا يخلو عن حالين اما انه يغتسل فينام على طهارة أو ينام فيقوم فيغتسل فان اغتسل قبل الفجر كما هو الاكثر فلا يتم الا على قول الاوزاعي حيث يقول وقت غسل الجمعة من قبل طلوع الفجر وان قام بعد الفجر ثم اغتسل فقد حصل غسل الجمعة على قول من جعل وقته ممتد من بعد الفجر لانه يعكر عليه بقاؤه على الجنابة الى ذلك الوقت فالاولى أن يقال ان جامع ليلة الجمعة فينوي بذلك تطهير قلبه من شهوات النفس الامارة وليكون ادعى لغض بصره اذا امر الى الجمعة فعسى أن يفي نظره على ما لا يباح له النظر اليه فيكون سببا لشتات خاطره فتأمل ذلك (وقيل معناه غسل ثيابه فروى بالتخفيف) وحذف المفعول كذلك اكتفاء ولفظ القوت وبعض الرواة يخففه فيقول غسل واغتسل ويكون معناه عنده غسل رأسه (واغتسل لجسده) هذا لفظ القوت وقد جمل رواية التخفيف على غسل رأسه والمصنف خالفه فجملها على معنى غسل ثيابه وكلاهما حسن الآن الغالب اذ ذلك توفير شعورهم وتغليظها بالخطأ ونحو ذلك فكانوا يؤمرون بتنظيف شعر الرأس ثم بالغسل المسنون تأكيدهم في ذلك على اننا اذا جملنا رواية التشديد على هذا المعنى الاخير صرح أيضا كما لا يخفى (وبهذا) أي الذي ذكر من الاستعداد له بالافعال المذكورة (تم آداب الاستقبال) أي الجمعة (ويخرج من زمرة الغافلين الذين اذا أصبحوا قالوا ما هذا اليوم قال بعض السلف أوفى الناس نصيبا من الجمعة من انتظرها من انتظرها وعياها من الامس وأخفهم نصيبا من اذا أصبح يقول ايش اليوم وكان بعضهم يبيت ليلة الجمعة في الجامع لاجلها * الثاني اذا أصبح ابتداء بالغسل بعد طلوع الفجر وان كان لا يبكر فأقربه الى الرواح أحب ليكون أقرب عهدا بالنظافة فالغسل مستحب استحبابا موقفا وذهب بعض العلماء الى وجوبه

وهو رجل الأهل على الغسل
وقيل معناه غسل ثيابه
فروى بالتخفيف واغتسل
لجسده وبهذا تم آداب
الاستقبال ويخرج من زمرة
الغافلين الذين اذا أصبحوا
قالوا ما هذا اليوم قال بعض
السلف أوفى الناس نصيبا
من الجمعة من انتظرها
وعياها من الامس وأخفهم
نصيبا من اذا أصبح يقول
ايش اليوم وكان بعضهم
يبيت ليلة الجمعة في الجامع
لاجلها * الثاني اذا أصبح
ابتداء بالغسل بعد طلوع
الفجر وان كان لا يبكر فأقربه
الى الرواح أحب ليكون
أقرب عهدا بالنظافة فالغسل
مستحب استحبابا موقفا
وذهب بعض العلماء الى
وجوبه

والخطابي وأبي ذلك أصحابه وخزموا عنه بالاستحباب وقال القاضي عياض أنه المعروف من قول مالك ومعهظم أصحابه وأما الشافعي فإنه نص عليه في القديم كما هو محكي في شرح العتبية لابن سريج وفي الجديد أيضا فإنه نص عليه في الرسالة وهي من كتبه الجديدة من رواية الربيع عنه ولذا قال الأذري وحديثه أصير المسئلة على قولين في الجديد اهـ ولكن المشهور عنه الاستحباب وهو المجزوم به في تصانيف أصحابه وقال الرافعي والنووي وابن الرفعة وغيرهم أنه لا خلاف فيه لعدم اطلاعهم على النص السابق وأما أحمد فحكي ابن قدامة عنه الوجوب في رواية عنه قال والمشهور منه الاستحباب ومن قال بوجوبه ابن خزيمة ونقله العراقي عن اختيار شيخه التقي السبكي قال وكان يواظب عليه ثم القائلون بالوجوب استدلووا بأحاديث ظاهرة يدل على ذلك منها (قال صلى الله عليه وسلم غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم) أي بالغ وهو مجاز لأن الاحتلام يستلزم البلوغ والقرينة المانعة من الجلى على الحقيقة أن الاحتلام إذا كان معه الانزال موجب للغسل سواء كان يوم الجمعة أو لا أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري وأخرجه أيضا من طريق شعبة ومسلم وأبو داود والنسائي من طريق سعيد بن هلال وبكير بن الأشج ثلاثتهم عن أبي بكر بن المنكدر عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه إلا أن البخاري قال عن عمرو بن سليم قال أشهد على أبي سعيد قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وذكر الاستئذان والطيب وقد رواه بكير بن الأشج أيضا من غير ذكر عبد الرحمن فسمي عبد بن هلال هو المنفرد بزيادة عبد الرحمن واختار البخاري رواية شعبة لأنه ليس فيها ذكر عبد الرحمن وذكر الواسطة عنه الجماعة لا يضر فانه يحتمل أن يكون عمر وسمع من أبي سعيد وسمع أيضا من ابنه عبد الرحمن بن أبي سعيد فتارة حدث هكذا وتارة حدث هكذا ورواه أيضا مالك في الموطأ والشافعي وأحمد في مسنديهما وابن ماجه والدارمي وابن الجارود في المنتقى وابن خزيمة والطحاوي وأخرج ابن حبان هذا الحديث من هذا الطريق وزاد فيه كغسل الجنابة وأخرج البخاري من حديث أبي الدنبا بلفظ مسلم بدل محتلم لكن قال غسل الجمعة ولم يقل يوم الجمعة (والمشهور من حديث نافع) أبي عبد الله المدني مولى ابن عمر قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال البخاري أصح الحديث مالك عن نافع عن ابن عمر مائة سنة وست عشرة ومائة روى له الجماعة (عن ابن عمر) عن النبي صلى الله عليه وسلم (من أتى الجمعة فليغتسل) هذا لفظ ابن حبان وفي لفظه من راح إلى الجمعة فليغتسل وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن الزبير وأخرجه ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه من حديث ابن عمر وأخرجه البزار من حديث بريدة والخطيب من حديث أنس وأخرجه البخاري ومسلم بلفظ من جاء منكم الجمعة فليغتسل إلا أنهم ما أخرجه من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه وأما لفظ نافع عن ابن عمر إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل فحديث سالم أخرجه البخاري من طريق شعيب بن أبي حمزة ومسلم من طريق يونس بن يزيد كلاهما عن الزهري عن سالم ورواه الزهري أيضا عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه رواه مسلم والنسائي ورواه الزهري أيضا عن سالم وعبد الله عن أبيهما رواه مسلم والنسائي أيضا وهذا يدل على أنه عند الزهري عنهما وحكى الترمذي عن البخاري أنه قال الصحيح حديث الزهري عن سالم عن أبيه ولهما حديث نافع فخرجه البخاري من طريق مالك ومسلم من طريق الليث كلاهما عن نافع ولفظ مسلم تقدم ذكره وأخرجه الشيرازي في الألقاب من حديث عثمان بلفظ من جاء منكم إلى الجمعة وكذلك الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس ومعنى من أتى أي من أراد الاتيان لهما وإن لم يلزمه كالمرأة والخنثى والصبي والعبد والمسافر وقوله فليغتسل أمر وهو يدل على الوجوب (و) من دلائل الوجوب (قال صلى الله عليه وسلم من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل) أخرجه ابن حبان في الصحيح والبيهقي في السنن من طريق عثمان بن واقد عن نافع عن ابن عمر بلفظ من أتى وفي آخوه زيادة ومن لم يأتها فليس

قال صلى الله عليه وسلم
غسل الجمعة واجب على
كل محتلم والمشهور من
حديث نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما من أتى
الجمعة فليغتسل وقال صلى
الله عليه وسلم من شهد
الجمعة من الرجال والنساء
فليغتسل

عليه غسل ولفظ القوت وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسلوا ولذلك قال مالك للنساء اذا حضرن الجمعة اغتسلن لها قلت وهذا مذهب مالك يقول باستحباب الغسل لسلك من أراد الاتيان الى الجمعة سواء كانت واجبة عليه أم غير واجبة كالصبي المميز والمرأة والعبد وغيرهم كذا حكاه ابن المنذر والقاضي عياض عن مالك وروى ابن أبي شيبة عن عبيدة بنت نائل قالت سمعت ابن عمر وعنده سعد بن أبي وقاص يقول للنساء من جاء منكن الجمعة فليغتسل وعن طاوس انه كان يأمر نساءه يغتسلن يوم الجمعة وعن شقيق انه كان يأمر أهله الرجال والنساء بالغسل يوم الجمعة وقال ابن خزم وغسل يوم الجمعة فرض لازم لسلك بالغ من الرجال والنساء قال العراقي في شرح التقریب وهو المشهور من مذهب أصحابنا قال ولنا وجه ثانی انه انما يستحب لمن تلزمه الجمعة دون النساء والصبيان والعبيد والمسافرين ووجه ثالث انه يستحب للذکور خاصة حکاه النووی فی شرح مسلم وروى ابن أبي شيبة عن الشعبي ليس على النساء غسل يوم الجمعة وبه قال أحد كذا حكاه ابن المنذر وفي صحيح البخاري عن ابن عمر معاً انما الغسل على من يجب عليه الجمعة قلت وصله ابن أبي شيبة في مصنفه (وكان أهل المدينة اذا اتسبب المتسبان) أي اذا أراد أن يسب أحدهما الآخر (يقول أحدهما للآخر لانت أشرم من لا يغتسل يوم الجمعة وقال عمر لعثمان رضي الله عنهم لما دخل وهو يخطب أهذه الساعة منكراً عليه ترك البكور فقال ما زدت بعد ان سمعت الاذان على ان توفات وخرجت فقال والوضوء أيضاً وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا بالغسل وقد عرف جواز ترك الغسل بوضوء عثمان رضي الله عنه

وكان أهل المدينة اذا اتسبب المتسبان يقول أحدهما للآخر لانت أشرم من لا يغتسل يوم الجمعة وقال عمر لعثمان رضي الله عنهم لما دخل وهو يخطب أهذه الساعة منكراً عليه ترك البكور فقال ما زدت بعد ان سمعت الاذان على ان توفات وخرجت فقال والوضوء أيضاً وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا بالغسل وقد عرف جواز ترك الغسل بوضوء عثمان رضي الله عنه

وسائر الصحابة الذين حضروا الخطبة وهم أهل الحل والعقد ولو كان واجبا لما تركه ولا لزوم به وقد استدلى على ذلك الشافعي رحمه الله تعالى فقال في رواية أبي عبد الله فلما علمنا أن عمر وعثمان قد علمنا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسل يوم الجمعة فذكر عمر علمه وعلم عثمان ولم يغتسل عثمان ولم يخرج فيغتسل ولم يأمره عمر بذلك ولا أحد من حضرهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دل هذا على أن عمر وعثمان قد علمنا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغسل على الأحب لأعلى الإيجاب وكذلك والله أعلم دل على أن علم من سمع مخاطبة عمر وعثمان مثل عمر وعثمان اه نقله البيهقي في المعرفة وذكر الطحاوي مثل ذلك وقال ففضله اجتمع منهم على نفي وجوب الغسل وقد اعترض ابن خزم على هذا الاستدلال فقال يقال لهم من لكم بأن عثمان لم يكن اغتسل في صدر يومه ومن لكم بأن عمر أمره بالرجوع للغسل قلنا هبكم أنه لا دليل عندنا بهذا ولا دليل عندكم بخلافه فمن جعل دعواكم أولى من دعوى غيركم فالحق أن يبقى الخبر لاجبة فيه هذا كلامه قال العراقي وهو ضعيف جدا اما الاحتمال الاول وهو أن يكون عثمان اغتسل في صدر يومه ذلك فهو مردود دل الحديث على خلافه لأن عمر أنكى على عثمان الاقتصار على الوضوء ولم يعتذر عثمان عن ذلك فلو كان اغتسل لاعتذر بذلك وذكره ولم يكن يتوجه عليه حينئذ انكار وأما الاحتمال الثاني وهو أن يكون عمر أمره بالرجوع للغسل فهو مرفوع أيضا بان الأصل خلافه فمن ادعاه فليقيم الدليل عليه ولا يقال سقط الدليل للاحتتمال لأن ذلك انما هو عند تكافؤ الاحتمالين فاما مع ترجيح أحدهما فوجه من وجوه الترجيح فالحال بالراجح وقد ترجع عدم أمره بذلك بانه خلاف الأصل كما ذكرنا فيحتاج مثبتة الى بيان والا كان كاذبا مختلفا قال ابن خزم وبيقين ندرى ان عثمان قد أجاب عمر في انكاره عليه وتعظيمه أمر الغسل باحد أجوبة لا بد من احدها اما ان يقول له قد كنت اغتسلت قبل خروجي الى السوق واما أن يقول بي عذر مانع من الغسل أو يقول له نسيت وهاتان إذا أرجع واغتسل فداره كانت على باب المسجد مشهورة الى الآن أو يقول له سأغتسل فان الغسل لليوم للصلاة فهذه أربعة أجوبة كلها موافقة لقولنا أو يقول له هذا أمر ندب وليس فرضا وهذا الجواب موافق لقول خصوصنا فليت شعري ما الذي جعل لهم التعلق بجواب واحد من جملة خمسة أجوبة كلها يمكن وكلاهما ليس في الخبر منها شيء أصلا اه قال العراقي قلت الاحتمالات الثلاث الاولى مردودة بانها على خلاف الأصل والاحتمال الرابع سيأتي رده فيما بعد وقد روى ان عثمان ناظر عمر في ذلك بما دل على ان الامر بالغسل ليس على الإيجاب والعموم وانما هو على الاستحباب لإهل الخصوص المحافظين على جميع أفعال النبي ورواه ابن أبي شيبه في مصنفه عن هشيم عن منصور عن ابن سيرين قال أقبل رجل من المهاجرين يوم الجمعة فقال عمر هل اغتسلت قال لا قال لقد علمت أنا أمرنا بغير ذلك قال الرجل بم أمرتم قال بالغسل قال أنتم معشر المهاجرين أم الناس قال لأدري ثم رواه عن يزيد بن هرون عن هشام عن ابن سيرين عن ابن عباس قال بينما عمر بن الخطاب يخطب قال ثم ذكر نحوه لم يسبق لفظه وقد رواه الطحاوي عن علي بن أبي شيبه عن يزيد بن هرون فساقه على غير هذه الرواية الأولى ولفظه عنده ان عمر بينما هو يخطب يوم الجمعة اذا أقبل رجل فدخل المسجد فقال له عمر الآن حين توضأت فقال ما زدت حين سمعت الاذن على ان توضأت ثم جئت فلما دخل أمير المؤمنين ذكركه فقلت يا أمير المؤمنين أما سمعت ما قال قال وما قال قلت ما زدت على ان توضأت حين سمعت النداء ثم أقبلت فقال ما مانه قد علم أنا أمرنا بغير ذلك قلت وما هو قال الغسل فقلت أنتم أم المهاجرون الاقولون أم الناس جميعا قال لأدري قال الخطابي ولم يختلفي الامة ان صلاته مجزئة اذا لم يغتسل فلما لم يكن الغسل من شرط صحته دل انه استحباب كالغتسال للعيد والاحرام الذي يقع الاغتسال فيه متقد ما سببه ولو كان واجبا لكان متاخرا عن سببه كالغتسال للجنابة والحيف والنفاس اه ويوافقه كلام ابن عبد البر فإنه قال لا أعلم أحدا أوجب غسل الجمعة إلا

أهل الظاهر وهم مع ذلك يجيزون صلاة الجمعة دون الغسل لها اه وانما صد أهل الظاهر عن القول بشرطيته انهم يرونه اليوم فيصح عندهم فعله بعد صلاة الجمعة وذلك يدل على صحة الجمعة بدونه والله أعلم * (تنبيهه) قال أبو بكر بن العربي قال علماءنا لم يخرج عمر عثمان من المسجد للغسل لضيق الوقت وأنا أقول انما ذلك لانه قد تلبس بالعبادة بشرطها فلا يتر كها لافضل من ذلك كالتيمم لعدم الماء ثم رآه في أثناء الصلاة ولو لم يكن كذلك لخرج واغتسل قاله ابن القاسم وابن كنانة اه قال العراقي كلا الأمرين ضعيف وانما لم يكف الخروج للاغتسال لانه مستحب وقد ضاق الوقت فضيق الوقت جزء علة وليس علة كاملة منفردة بالحكم فانه لو كان واجبا لفعله وان ضاق الوقت ولا سيما ان قيل انه شرط وكيف يقال انه تلبس بالعبادة مع كونه لم يشرع في الصلاة بعد والله أعلم ثم قال المصنف (و يمارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل بالغسل أفضل) أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والدارمي وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وأبو يعلى وابن جرير في تهذيبه وابن خزيمة في صحيحه والطحاوي والبيهقي وابن التمار والطبراني في الكبير والضياع في المختارة كلهم من طريق الحسن عن سمرة بن جندب قال في الامام من يحمل رواية الحسن عن سمرة على الاتصال يصح هذا الحديث قال الحفاظ ابن حجر وهو مذهب ابن المديني وقيل لم يسمع منه الحديث العقيقة اه قلت وسمع منه حديث السكتين في الصلاة كما تقدم وأخرجه ابن ماجه والطبراني في الاوسط والدارقطني في الافراد والبيهقي في المعرفة والضياع عن أنس وأخرجه عبد بن جيد والطحاوي عن جابر وأما معنى الحديث فقال الزخشمي الباع في قوله فيها متعلقة بفعل مضمر أى فبهذه الخصلة أو الفعل تنالوا الفصل والخصلة هي الوضوء وقوله ونعمت أى نعمت الخصلة هي خذف المخصوص بالمدح وقيل أى فبالرخصة أخذت ونعمت السنة التي ترك وفيه انحراف عن مراعاة حق اللفظ فان الضمير الثاني يرجع الى غير ما يرجع اليه الضمير الاول وقال غيره هو كلام يطلق للتجويز والتحسين أى فاهلا بتلك الخصلة أو الفعل الخصلة الواجب ونعمت الخصلة هي أو المعنى في السنة أخذ أى بما جاوزته من الاقتصار على الوضوء ونعمت الخصلة هي لان الوضوء تطهير للبدن اذ البدن باعتبار ما يخرج منه من الحدث غير متجزي فكان الواجب غسل جميعه غير ان الحدث الخفيف لما كثر وقوعه كان في ايجابه حرج فاكتفى الشارع بغسل الاعضاء التي هي الطرف تسهيلا على العباد وجعل طهارة لكل البدن وقوله بالغسل أفضل أى أفضل من الاقتصار على الوضوء لانه أكمل وأشمل فالحديث فيه دلالة على نذب الغسل لا ايجابه * (فصل) في بيان فوائد أحاديث الباب المذكورة * الاولى قوله من أتى الجمعة الا تيان هو المحيى عمراد فان وفي الصحيحين من جاء منكم واذا جاء أحدكم وعند البخاري اذا راح أحدكم وليكن الرواح قد يتخص بالسير في وقت الزوال والصبح اطلاقه وسياق الكلام عليه ولفظ مسلم اذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة والمعنى اذا أراد الا تيان أو المحيى دل عليه لفظ مسلم هذا فلا تنضاد الروايات وهو يرد على أهل الظاهر قولهم انه يصح الاغتسال في جميع النهار ولو قبل الغروب وقال ابن خزم واما قوله صلى الله عليه وسلم اذا راح أحدكم فظاهر هذا اللفظ ان الغسل بعد الرواح كما قال تعالى فاذا اطأنتهم فاقبموا الصلاة أو مع الرواح كما قال تعالى اذا اطأتم النساء فطلقوهن لعدتهن أو قبل الرواح كما قال تعالى اذا ناجيتهم الرسول فقد موأبين يدي نجوا كم صدقة وكل ذلك يمكن قال العراقي لو لار واية اذا أراد لكان ظاهر الحديث ان الاغتسال بعده كما في قوله تعالى فاذا اطأنتهم لكن تلك الرواية صرحت بكونه قبله * الثانية ذكر المحيى والاتبان في الروايات المتقدمة للغالب والا فالحكم شامل لمجاور الجامع ومن هو مقيم به * الثالثة قوله من شهد الجمعة تقدم ان ابن حبان والبيهقي رواه باللفظ من أتى فحينئذ يحتمل الشهود بمعنى الا تيان والمحيى أو هو بمعنى الحضور على أصله وسياق ما يتعلق به * الرابعة قوله فليغتسل أظهر في ايجاب الغسل من حديث قصة عثمان لابن

و يمارى انه صلى الله عليه وسلم قال من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل بالغسل أفضل

هذه الصيغة حقيقة في الوجوب بخلاف قوله في قصة عثمان كان يأمر بالغسل فإنه يحتمل الوجوب والاستحباب كما هو مقرر في الأصول الخامسة تعلق الظاهرية بإضافة الغسل لليوم في حديث أبي سعيد وغيره وذكر الشيخ تقي الدين في شرح العمدة أن هذا القول يكاد أن يكون مجزوماً بطلانه قال وقد بين في بعض الأحاديث أن الغسل لأجل الروائح الكريهة ويفهم منه أن المقصود عدم تأذي الحاضرين وذلك لا يتأتى بعد إقامة الجمعة قال وكذلك أقول لو قدمه بحيث لا يحصل هذا المقصود لم يعتد به والمعنى إذا كان معلوماً قطعاً أو ظاهراً مقارناً للقطع فاتباعه وتعلق الحكم به أولى من اتباع مجرد اللفظ قال ومما يبطله أن الأحاديث التي علق فيها الأمر بالمجيء والاتباع قد دلت على توجه الأمر إلى هذه الحالة والأحاديث التي تدل على تعليق الحكم باليوم لا تتناول تعليقه بهذه الحالة فافهم فهو إذا تمسك بتلك أبطل دلالة هذه الأحاديث على تعلق الأمر بهذه الحالة وليس له ذلك السادسة قد علم من تقييد الغسل بالمجيء والاتباع أن الغسل للصلاة لليوم وهو مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة ومحمد بن الحسن فلو اغتسل بعد الصلاة لم يكن للجمعة ونقل صاحب الهداية عن أبي يوسف كذلك فما نسب إليه ابن خزم أنه كان يقول أن الغسل لليوم لأصله أو أنه رواية عنه نعم روى ذلك عن الحسن بن زياد من أئمتنا وقد خالفهم الظاهرية وانفردوا بهذا القول وخرقوا الإجماع ونسبتهم لظاهر أقوال الصحابة غير صحيح فإن المفهوم من كلامهم أن المقصود قطع الروائح الكريهة للحاضرين وهذا مفقود فيما بعد الصلاة وقد حكى ابن عبد البر الإجماع على أن من اغتسل بعد الصلاة فليس يغسل السنة ولا الجمعة ولا فاعل ما أمر به السابعة استدلال مالك برواية البخاري من راح إلى الجمعة أنه يعتبر أن يكون الغسل متصلاً بالذهاب إلى الجمعة وذهب الجمهور إلى أن ذلك مستحب ولا يشترط اتصاله به بل حتى لو اغتسل بعد الفجر أجزاءه ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن مجاهد والحسن البصري والبخعي وعطاء بن أبي رباح وأبي جعفر الباقر والحكم والشعبي وحكاها ابن المنذر عن الثوري والشافعي وأحمد وإسحق وأبي ثور وبه قال ابن وهب صاحب مالك وقال الأوزاعي يجوزته أن يغتسل قبل الفجر للجنابة والجمعة وحكى ابن خزم عن الأوزاعي أنه قال كقول مالك قال إلا أن الأوزاعي قال أن يغتسل قبل الفجر ونهض إلى الجمعة أجزاءه وحكاها أمام الحرميين وجهها وقد نسب النووي للشاذلي كما تقدم وجواب الجمهور أن رواية مسلم تبين تعليق الغسل على إرادة أتيان الجمعة وليس يلزم أن يكون أتيان الجمعة متصلاً بإرادة ذلك فقد ير يد عقب الفجر أتيانها ويتأخر الأتيان إلى بعد الزوال فلا شك أن كل من تجب عليه الجمعة وهو ما نطلب على الواجبات إذا خطر له عقب الفجر أمر الجمعة أراد أتيانها وإن تأخر الأتيان زمن طويلاً وذلك يدل على أنه ليس المدار على نفس الأتيان بل على إرادته ليحترز به عن هو مسافر أو معذور بغير ذلك من الأعذار القاطعة عن الجمعة والله أعلم الثامنة مفهوم قوله من شهد الجمعة وكذا من جاء منكم الجمعة أنه لا يستحب لمن لم يحضرها وقد ورد التصريح بهذا المفهوم في رواية البيهقي المتقدمة ومن لم يأتها فليس عليه غسل من الرجال والنساء وهو أصح الوجهين عند الشافعية وهو مذهب مالك وأحمد وحكى عن الأكثرين وبه قال أبو يوسف والوجه الثاني للشافعية أنه يستحب لكل أحد سواه حضر الجمعة أم لا كالعبد وبه قال أبو حنيفة ومحمد وحكى النووي في الروضة وجهها أنه إنما يستحب لمن تجب عليه الجمعة وإن لم يحضرها العذر ومذهب أهل الظاهر وجوب الاغتسال ذلك اليوم على كل مكلف مطلقاً لأنهم يرونه لليوم قال ابن خزم وهو لازم للحائض والنفساء كلزومه لغيرهما قال العراقي وقد أبعد في ذلك جد التاسع قال أبو بكر بن العربي لما فهم بعض أصحابنا أن المقصود من الغسل يوم الجمعة النظافة قال أنه يجوز بماء الورد وهذا النظر من رده إلى المعنى المعقول ونسي حظ التعبد في التعيين وهو بمنزلة من قال الغرض من رمي الجمار غيظ الشيطان فيكون بالطارد ونحوها ونسي حظ التعبد بتعيين في المعنى وإن كان معقولاً اهـ قلت إن أراد بذلك أن يتبع بماء الورد على جسده بعد الاغتسال بأن

بصبه عليه حتى يعم بدنه لا بأس بذلك وقد أمرنا ذلك اليوم بالتطيب وسماه اغتسل بالبحار كما قالوا بسن
أن يغتسل بعد الحمام والافغسله أسراف واضاعة مال كما لا يخفى * العاشرة اذا عجز عن الغسل لفراغ الماء
بعد الوضوء أو لقروح في بدنه تيمم وحاز الفضيلة قال امام الحرمين هذا الذي قالوه هو الظاهر وفيه احتمال
ورج الغزالي هذا الاحتمال وهو مذهب المالكية قالت ومقتضى مذهب أصحابنا الاولى أن لا يتيمم
وتعليل ذلك ظاهر فان الغسل شرع للتنظيف والتيمم لا يقيد هذا الغرض والله أعلم * الحادية عشر قالت
المالكية من اغتسل ثم اشتغل عن الرواح الى ان بعد ما بينهما عرفا فانه يعيد الغسل لتزيل البعد منزلة
الترك وكذا اذا نام اختيارا بخلاف من غلبه النوم أو كل أكل كثير بخلاف القليل اه ومقتضى
النظر انه اذا عرف ان الحكمة في الامر بالغسل يوم الجمعة للتنظيف رعاية للحاضر من فن خشى ان يصيبه في
النهار ما يزيل تنظيحه استحب له أن يؤخر الغسل لوقت ذهابه كما تقدم في قول المصنف وبه صرح في الروضة
وغيرها * الثانية عشر في حديث أبي سعيد الخدري غسل يوم الجمعة واجب قالوا المراد به انه كالواجب في
تأكيده التذنية أو واجب في الاختيار وكرم الاخلاق والنظافة أو في الكيفية لا في الحكم وقيل واجب
بمعنى ساقط وعلى معنى عن وهذا قد أورده الامام أبو جعفر القندوري عن أصحابنا وفيه من التسكف
ملا يخفى ومنهم من ادعى ان حديث أبي سعيد هذا منسوخ وهذا أيضا ليس بشئ فان النسخ لا يضر اليه
الابدليل ومجموع الاحاديث تدل على استمرار الحكم فان في حديث عائشة ان ذلك في أول الحال حيث
كانوا يهودين وأبو هريرة وابن عباس انما صاحب النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن حصل التوسع بالنسبة
الى ما كانوا فيه أولا ومع ذلك فقد سمع كل منهما من النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالغسل والحث عليه
والترغيب فيه فكيف يدعى النسخ مع ذلك والله أعلم * الثالثة عشر قول المصنف في سياق قصة عثمان
وعمر رضي الله عنهما أهذه الساعة هكذا لفظ القوت والمصنف في الغالب يتبعه والفظا الصحيحين أية ساعة
هذه وهو استفهام انكار لينبه على ساعة التذكير التي رغب فيها وليرتدع من هو دونه أي لم تأخرت الى هذه
الساعة واليه أشار المصنف بقوله منكر اعليه ترك البكور وفيه أمر الامام رعيته بمصالح دينهم وحشهم على
ما ينفعهم في آخرهم وفيه الانكار على من خالف السنة وان عظم محله في العلم والدين فان الحق أعظم منه
وفيه انه لا بأس بالانكار على الاكبر يجمع من الناس اذا اقترنت بذلك نية حسنة * الرابعة عشر فيه جواز
الكلام في الخطبة وقد استدلل به على ذلك الشافعي وهو أصح قوليسه والقول الثاني تحريم الكلام
ووجوب الانصات وهو القول الآخر للشافعي وبه قال مالك وأبو حنيفة وقد تقدمت الإشارة اليه وسيأتي
قرينها يتعلق به * الخامسة عشر قول عثمان رضي الله عنه ما زدت بعد ان سمعت الاذان ولفظ البخاري
فلم أنقلب الى أهلي حتى سمعت التأذين والمراد به هو الاذان الذي بين يدي الخطيب وهو الاصل وبه
يستدل على ان السعي انما يجب بسماعه وانه لا يجب شهود الخطبة على من زاد على العدد الذي تعتقد
به الجمعة وهو مذهب الشافعي وقوله على ان تؤضات هكذا هو رواية الاصيلي وفي رواية غيره فلم أرذان
تؤضات أي لم أشغل بعد ان سمعت الاذان بشئ الا بالوضوء * السادسة عشر قوله فقال والوضوء أيضا أي
قال عرا نكارا آخر على ترك السنة المؤكدة وهي الغسل والوضوء منصوب والواو للعطف على الانكار
الاول أي والوضوء اقتضرت عليه وأخرته دون الغسل أي ما اكتفيت بتأخير الوقت حتى تركت
الغسل وجوز فيه أبو العباس القرطبي في شرح مسلم الرفع أيضا على انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره
الوضوء تقتصر عليه والاول أوجه وهو المعروف في الرواية وفي رواية الجوى والمستمل للوضوء بحذف
الواو وهكذا هو في الموطأ وعلى هذه الرواية يجوز أن يكون بالمدة على لفظ الاستفهام كقوله تعالى آ لله
أذن لكم وعلى رواية الواو كما هنا يحتمل أن تكون الواو عوضا من همزة الاستفهام كقراءة ابن كثير
قال فروعون وأتمم به نقله البرماوي والزركشي أو يجعل على حذف الهمزة أي وأتخص الوضوء أيضا

وهو مذهب الانحطس فإنه يقول بجواز حذفها قياسا عند أمن اللبس والعريضة الحالية المقتضية للانكار
 شاهدة بذلك فلا بلبس نقله الدماميني وقوله أيضا منصوب على أنه مصدر من أض شئ أي عاد ورجع
 و رسم بالالف وقد وعت العامة الآن بترك الالف في رسمها اختصارا والمعنى ألم يكفك ان فالك فضل
 التذكير حتى أضفت اليه ترك الغسل المرغب فيه * السابعة عشر قد يخرج به من يرى مطلق الامر
 للندب دون الوجوب حيث لا قرينة فان عثمان رضى الله عنه ترك الاغتسال مع علمه بورد الامر به
 ولم يأمره عمر بالاغتسال ولا أحد من الصحابة والجواب انه قامت عنده أدلة اقتضت ان هذا الامر للندب
 * الثامنة عشر قال ابن أبي شيبة في مصنفه بعد ان أورد أقوال من ذهب الى أن الوضوء يجزئ عن الغسل
 فقال باب من كان لا يغتسل في السفر يوم الجمعة حدثنا هشيم أخبرنا الاعشى عن ابراهيم عن علقمة أنه
 كان لا يغتسل يوم الجمعة في السفر حدثنا ابن علية عن ليث أن مجاهدا وطاوسا كانا لا يغتسلان في
 السفر يوم الجمعة حدثنا غندر عن شعبة عن جابر قال سألت القاسم عن الغسل يوم الجمعة في السفر فقال
 كان ابن عمر لا يغتسل وأنا أرى أن لا تغتسل حدثنا الفضل بن دكين عن اسرائيل عن جابر عن عبد
 الرحمن بن الاسود أن الاسود وعلقمة كانا لا يغتسلان يوم الجمعة في السفر واقتضى كلام ابن أبي شيبة
 و ابراهه أن هذا قول ثالث في المسئلة مفصل والله أعلم قلت وهو مبني على الخلاف المتقدم هل يجب
 على من شهدا أو على العموم وفيه تفصيل تقدم على ان ابن أبي شيبة قد عقد بعد هذا الباب بابا آخر
 لا أقوال من كان يغتسل في السفر يوم الجمعة فأورد عن عبد الله بن الحرث وسعيد بن جبير وطلق وأبي
 جعفر وطحة أنهم كانوا يغتسلون في السفر يوم الجمعة والله أعلم التاسعة عشر يترتب على الخلاف في
 أن الغسل للصلاة أو لليوم انه لا يلبس لمن لم يحضر الصلاة ويفوت بفعل الصلاة على الاول دون الثاني
 العشرون في الاغتسال المسنون غسل الحج وغسل العيدين وغسل الجمعة والغسل من غسل الميت
 والغسل للفاقة من الجنون والانغماء وغسل الكافر اذا أسلم ولم يكن جنباً والغسل من الجملة والغسل
 من الحمام وفي الكل خلاف مذكور في الروضة وأكد الاغتسال المسنون غسل الجمعة نص عليه في
 الجديد وهو الرابع عند صاحب التهذيب والرويان والاكثرين ورجم صاحب المذهب وغيره ان
 أكدها الغسل من غسل الميت وهو الجديد وفي وجهه ما سواه وقال النووي الصواب الجزم بترجيح
 غسل الجمعة لكثرة الاخبار الواردة فيه ولم يرد في الغسل من غسل الميت شيئاً وفائدة الخلاف لو حضر
 انسان معه ماء يدفعه لاجوج الناس وهناك رجلان وأحدهما يريد لغسل الجمعة والاخر
 للغسل من غسل الميت وأما الغسل من الحمام فقال صاحب التهذيب المراد به اذا تنوّر وقال النووي
 هو صب الماء عند اوداعه الخروج منه تنظفاً والله أعلم * الحادية والعشرون كان الشيخ يحيى الدين
 ابن عربي قدس سره يذهب الى ما قاله أهل الظاهر ويؤيد ايجابه وأنه ليومها وهذا حاصل ما قاله طهارة
 القلب للمعرفة بالله التي تعطيه صلاة الجمعة من حيث ما هو سبحانه وواضع لهذه العبادة الخاصة بهذه
 الصورة فإنه من أعظم علم الهداية التي هدى الله اليها هذه الامة خاصة وذلك ان الله تعالى اصطفى
 من كل جنس نوعاً ومن كل نوع شخصاً واختاره عناية منه بذلك المختاراً وعنايه بالغير بسببه وقد يختار
 من الجنس النوعين والثلاثة وقد يختار من النوع الشخصين والثلاثة والاكثرين وجد نصاً متواتراً
 فليقف عنده أو كشفاً محققاً عنده ومن كان عنده الخبر الواحد الصحيح فليحكم به ان تعلق حكمه بأفعال
 الدنيا وان كان حكمه في الآخرة فلا يجعله في عقيدته على التعيين وليقل ان كان هذا عن الرسول
 في نفس الامر كما وصل اليها فاما مؤمن به وبكل ما هو عن رسول الله وعن الله مما علمت وبما لم يعلم فإنه
 لا ينبغي أن يجعل في العقائد الاما يقطع به ان كان من النقل فمثبت بالتواتر وان كان من العقل فما
 ثبت بالدليل العقلي ما لم يقدح فيه نص متواتر وان قدح فيه نص متواتر لا يمكن الجمع بينهما اعتقاد

النص وترك الدليل والسبب في ذلك ان الايمان بالامور الواردة على لسان الشرع لا يلزم منها أن يكون الامر الوارد في نفسه على ما يعطيه الايمان فيعلم العاقل ان الله قد أراد من المكلف ان يؤمن بما جاء به هذا النص المتواتر الذي أفاد الثواتر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وان خالف دليل العقل فبقى على علمه من حيث ما هو علم ويعلم ان الله لم يرد به بوجود هذا النص ان يعلق الايمان بذلك المعلوم لانه زول عن علمه يؤمن بهذا النص على مراد الله به فان أعلمه الحق في كشفه ما هو المراد بذلك النص القادح في معلومه آمن به في موضعه الذي عينه الحق له بالنظر الى من هو المخصوص بذلك الخطأ وبهل هذا الكشف يحرم علينا اظهاره في العامة لما يؤدي اليه من التشويش فليشكر الله على ما نفعه فهذه مقدمة نافعة في الطريق ولما اختص الله من الشهور شهر رمضان وسماه باسمه تعالى كذلك اختص الله من أيام الاسبوع يوم العروبة وهو يوم الجمعة وعرف الامم ان الله يوما اختصه من هذه السبعة الايام وشرفه على سائر أيام الاسبوع ولهذا يغلط من يفضل بينه وبين يوم عرفة ويوم عاشوراء فان فضل ذلك يرجع الى مجموع أيام السنة لا الى أيام الاسبوع ولهذا قد يكون يوم عرفة يوم الجمعة ويوم عاشوراء يوم الجمعة ويوم الجمعة لا يتبدل لا يكون أبدا يوم السبت ولا غيره من الايام ففضل يوم الجمعة ذاتي اجنه وفضل يوم عرفة وعاشوراء وغيره لامور عرضت اذا وجدت في أي يوم كان من أيام الاسبوع كان الفضل لذلك اليوم لهذه الاحوال العوارض فيدخل مفاضلة عرفة وعاشوراء في المفاضلة بين الاسباب المعارضة الموجبة للفضل في ذلك النوع كان رمضان انما فضله على سائر الشهور القمرية لاني الشهور الشمسية فان أفضل أيام الشهور الشمسية يوم تكون الشمس في برج شرفها وقد يأتي شهر رمضان في كل شهور السنة الشمسية فيشرف ذلك الشهر الشمسي على سائر شهور الشمس يكون رمضان كان فيه وكونه فيه أمر عرض له في سيره فلا تفاضل يوم الجمعة بيوم عرفة ولا غيره ولهذا شرع الغسل فيه اليوم لانفس الصلاة فان اتفق ان يغتسل في ذلك اليوم لصلاة الجمعة فلا خلاف بيننا انه أفضل بلا شك وأرفع للخلاف الواقع بين العلماء اه ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (ومن اغتسل) يوم الجمعة (للجنابة فليغسل الماء على يده مرة أخرى على نية غسل الجمعة) للخروج عن الخلاف (وان اكتفى بغسل واحد أجزأه وحصل له الفضل اذا نوى كليهما ويدخل غسل الجمعة في غسل الجنابة) وروى ذلك عن الازاعي الا انه قال قبل الفجر وروى ابن أبي شيبة في المصنف عن مجاهد وأبي جعفر والحاكم والشعبي انه اذا اغتسل يوم الجمعة بعد طلوع الفجر أجزأه من الجنابة وروى من طريق نافع عن ابن عمر انه كان يغتسل للجنابة والجمعة غسلا واحدا وعبارة القوت ومن اغتسل من جنابة أجزأه الغسل للجمعة اذا نوى ولا بد من النية لغسل الجنابة ويكون الغسل للجمعة داخلا فيه فان أقاض الماء ثانية بعد غسله للجنابة لاجل الجمعة فهو أفضل (وقد دخل بعض الصحابة على ولده وقد اغتسل) ولفظ القوت على ابنه وهو يغتسل للجمعة (فقال له أللجمعة فقال بل من جنابة) ولفظ القوت للجمعة غسلا قال لابل من جنابة (فقال له أعد غسلا ثانيا) للجمعة (وروى الحديث في غسل الجمعة واجب على كل محتلم) ولفظ القوت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غسل الجمعة واجب على كل مسلم قلت قد تقدم ان هذا اللفظ أخرجه البغوي في معجم الصحابة من حديث أبي الدنيا وأما لفظ حديث أبي سعيد على كل محتلم وقد تقدم ذلك وفي المصنف لابي بكر بن أبي شيبة حديثان يدين حباب قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة قال حدثني أحيان أباها حدثها ان بعض ولد أبي قتادة دخل عليه يوم الجمعة ينفض رأسه مغتسلا فقال للجمعة اغتسلت قال ولكن من جنابة قال فاعد غسلا للجمعة ففهم من هذا السياق ان المراد ببعض الصحابة هو أبو قتادة وقال ابن أبي شيبة أيضا حدثنا جابر بن خالد عن عبد الرحمن بن أبي الموالى عن عمر بن أبي مسلم قال كان بنو أمية عزوة بن الزبير يغتسلون في الحمام يوم الجمعة فيقول عروة يابني أحي انما اغتسلتم في الحمام من الوسخ فاغتسلوا للجمعة ثم قال المصنف (وانما

ومن اغتسل للجنابة فليغسل الماء على يده مرة أخرى على نية غسل الجمعة فان اكتفى بغسل واحد أجزأه وحصل له الفضل اذا نوى كليهما ودخل غسل الجمعة في غسل الجنابة وقد دخل بعض الصحابة على ولده وقد اغتسل فقال له أللجمعة فقال بل من الجنابة فقال أعد غسلا ثانيا وروى الحديث في غسل الجمعة على كل محتلم وانما

أمره به لأنه لم يكن نواه وكان
لا يبعد أن يقال المقصود
النفقة وقد حصلت دون
النية ولكن هذا يندفع
في الوضوء أيضاً وقد جعل
في الشرع قربة فلا بد من
طلب فضلها ومن اغتسل ثم
أحدث وضوءاً ولم يطل غسله
والأحب أن يحترز عن
ذلك* الثالث الزينة وهي
مستحبة في هذا اليوم
وهي ثلاثة الكسوة والنظافة
وطيب الرائحة أما
النظافة فبالسواك وحلق
الشعر وقلم الظفر وقص
الشارب وسائر ما سبق في
كتاب الطهارة قال ابن مسعود
من قلم أظفاره يوم الجمعة
أخرج الله عز وجل منه داء
وأدخل فيه شفاء فان كان
قد دخل الحمام في الخميس
أو الاربعاء فقد حصل
المقصود فليطيب في هذا
اليوم بأطيب طيب عنده
ليغلب بها الروائح الكريهة
ويوصل بها الروح والرائحة
الى مشام الحاضرين في
جواره

أمره) ذلك الصحابي (به لأنه لم يكن نواه) أي يغسل الجمعة (وكان لا يبعد أن يقال المقصود النظافة)
من الاوساخ والروائح الكريهة (وقد حصلت) بالغسل (دون النية) فكان مجزئاً (ولكن هذا يندفع
في الوضوء أيضاً وقد جعل في الشرع قربة فلا بد من طلب فضلها ومن اغتسل) للجمعة (ثم أحدث وضوءاً
ولم يطل غسله) أي نواه (والأحب أن يحترز عن ذلك) وعبارته الراقية ولو أحدث بعد الغسل لم يطل
فيتوضأ وقال النووي في الروضة وكذا الواجب بجماع أو غيره لا يطل فيغتسل للجنب والله أعلم والفظ
القوت وأحب أن لا يحدث وضوءاً بعد الغسل حتى يفرغ من صلاة الجمعة فن العلماء من كره ذلك ولكن إن
بكر الى الجامع فتوضأ هناك من حدث لحقه لامتداد الوقت فإنه على غسل الجمعة اه وأخرج ابن أبي
شيبه في المصنف عن سفيان بن عيينة عن عبدة بن أبي لبابة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أنزي عن أبيه أنه
كان يغتسل يوم الجمعة ثم يحدث بعد الغسل ثم لا يبعد غسله وقال أيضاً حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام
قال كان محمد يستحب أن لا يكون بينه وبين الجمعة حدث قال الحسن إذا أحدث وضوءاً وقال أيضاً حدثنا
وكيع عن مبارك عن الحسن قال إذا اغتسل يوم الجمعة ثم أحدث أجزأه الوضوء ونقل أيضاً عن طاوس
أنه كان يأمر بأعادة الغسل وكذلك عن إبراهيم التيمي وإذا قال المصنف والأحب أن يحترز عن ذلك أي
للخروج عن خلاف هؤلاء (الثالثة الزينة وهي مستحبة في هذا اليوم) لكونه عبداً للمسلمين وقد أمروا
في الأعياد الشرعية بالزينة (وهي) موجودة (في ثلاث) خصال (الكسوة) أي اللباس الحسن وبه
فسرت الآية خذوا زينتكم عند كل مسجد (والنظافة) أي نظافة الجسد (وطيب الرائحة) بأي طيب
كان (أما النظافة فبالسواك وحلق الشعر) أي شعر الرأس إذ كان حدث في عصر المصنف وقبله
حلق ذلك ولم يبعد عن الساف بل كان من السنة تزيينه وكل من حلق برمي بريئة الخوارج وورد في
بعض الاخبار في علامات الخوارج سببهم التحليق أي حلق شعور الرأس وهو أول بدعة أحدثوها
لممتازة عن غيرهم وكانوا يجعلون حلقه من جملة النقشف ويحتمل أن يكون المراد به حلق شعر العانة
فقد ورد في ذلك كما تقدم (وتقليم الاظفار) أي قطعها وقصها إن احتاج الى ذلك (وقص الشارب) إن
وفر واحتيج الى إزالة ما زاد (وسائر ما سبق في كتاب الطهارة) مما زال فإنه داخل في النظافة وقد ورد
الاسلام نظيف فتغفلوا والسواك طيب الفم الذي هو محل الذكر والمنجاة وإزالة ما يضر باللائحة وبني
آدم من تغير الفم وقد تقدمت الاخبار في فضله في أول كتاب الطهارة وروى البخاري من حديث سلمان
لا يغتسل أحد يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه الى ان قال الاغفر له الحديث قال
الشرح المراد بالتطهر المبالغة في التنظيف أو المراد به التنظيف باخذ الشارب والظفر والعانة أو المراد
بالغسل غسل الجسد والتطهير غسل الرأس وتنظيف الثياب وفي القوت ولقلم أظفاره ولما أخذ من
شاربه فقد روي ذلك من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أمره (وقال ابن مسعود) رضى الله
عنه (من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه داء وأدخل فيه شفاء) ولفظ القوت وروينان ابن مسعود
وغيره من قلم ظفراً أو أظفاره يوم الجمعة أخرج منه داء وأدخل فيها شفاء اه وأخرج الطبراني في الاوسط
من حديث عائشة من قلم أظفاره يوم الجمعة وفي من السوء الى مثله وقال ابن أبي شيبه في المصنف حدثنا
معاذ عن المسعودي عن ابن حميد بن عبد الرحمن عن أبيه قال من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منها
الداء وأدخل فيها الشفاء (فان كان قد دخل الحمام في) يوم (الخميس والاربعاء فقد حصل المقصود) الذي
هو نظافة الجسد ثم أشار الى النوع الثاني من الزينة فقال (وليطيب في هذا اليوم بأطيب طيب) يوجد
(عنده) في بيته (ليغلب بها الروائح الكريهة) الحاصلة من العرق وغيره (ويوصل بذلك الروح والرائحة
الى مشام الحاضرين) أي أنوفهم (في جواره) عن عین وشمال وأخرج البخاري من حديث سلمان
لا يغتسل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يعس من طيب بيته قال الشراح

أى ليطلى بالدهن ليزيل شعث رأسه ولحيته به وقوله أوجس من طيب بيته أى ان لم يجدد هنا أو بمعنى
الواو وقد جاء في رواية ابن عساکر وجس من طيب بيته وأضاف الطيب الى البيت اشارة الى ان السنة
اتخاذ الطيب في البيت ويجعل استعماله عادة وعند أبي داود من حديث ابن عمر أوجس من طيب امرأته
وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري أخبرني ابن نبات ان رسول صلى الله عليه وسلم قال في جمعة من الجمع
ان هذا يوم عيد فاغتسلوا ومن كان عنده طيب فلا يضربه أن يمس منه وعليكم بالسواك وأخرج أيباض عن
أبي بكر بن عمرو بن عتبة عن ابن مفضل قال لها أى للجمعة غسل وطيب ان كان وأخرجه أيباض عن محمد
ابن عبد الرحمن بن ثوبان عن رجل من الانصار عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفعه ثلاثة
حق على كل مسلم الغسل يوم الجمعة والسواك ومس من طيب ان كان (وأحب طيب الرجال) الا لا تقبهم
المناسيب اشهامتهم (ما ظهر ريحه وخفي لونه) كالسك والعنبر وفيه تأديب اذ فيما ظهر لونه وعونة
وزينة لا تلبيق بالرجولية (وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه) عن الاجانب كالزعفران وغيره قال
البغوي قال سعد اراهم جلاوا قوله وطيب النساء على ما اذا أرادت الخروج اما عند زوجها فتطيب بما
شاعت (وروى ذلك في الاثر) أخرجه أبو داود والترمذي في الاستئذان وحسنه والنسائي عن أبي
هريرة والعقيلي والعراقي والضياء والبخاري عن أنس ورجال البزار رجال الصحيح وأخرجه ابن عساکر
عن يعلى بن مرة الثقفي والعقيلي عن أبي عثمان مرسلًا وقال هو أصح وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود
والنسائي من حديث أبي سعيد أطيب أطيب الطيب المسك (وقال الشافعي رضي الله عنه من نظف ثوبه قل همه
ومن طاب ريحه زاد عقله) تقدم سنده في كتاب العلم في مناقب الشافعي رضي الله عنه * (تنبيه) *
ودخل في الطيب أنواعه على كثرتهم مساو تخبرنا في أحسن ما يتطيب به بعد المسك الادها المستخرجة
من الاخشاب وغيرها كدهن الصندل ودهن الليمون وأشرفها دهن الورد وهو المعروف بعطر شاه أى
سلطان العطور وبعده دهن النسرين فهو يقاربه في الرائحة وعلى ذلك المياه المستخرجة من الورد
والزهورات على اختلاف أنواعها وكثرتها فان لم يجد الاماء الورد لكفى وقد قيل ان الشافعي رضي الله
عنه كان يكره ماء الورد ويقول انه يشبه رائحة المسكر قال بعض أئمة المقلدين له وعندي والله أعلم
ان الشافعي رأى الماورد وقد فسد وتغير فظن ان ماء الورد كاه كذلك لانه لا يوجد ببلادهم الا بمجولبا
من بلاد بعيدة فربما فسد في أثناء الطريق لبعده المسافة وتعاقب الحر والبرد هذا اذا قلنا بصحة هذا
النقل عنه وهو بعيد من الصحة كذا نقله ابن طولون الخنفي في التقریب وأنا لا استبعد صحة هذا النقل
فانه اذ ذاك لم يكن كثير استخراجها على هذه الطريقة المعهودة التي أخذوها فيها بعد ويدل لذلك ان ماء
الورد الموجود الآن بارض اليمن رائحته متغيرة بذكرها الانسان في استعماله كما قاله الشافعي رضي الله
عنه وليس ذلك لنقله من البلاد البعيدة وفساده كما قاله من تقدم ذكره ولكن لعدم معرفتهم في كيفية
استخراجها من الورد ولم تكن صنائع الحكمة الخفية دخلت في البلاد اذ ذاك وأما الآن فالامرفيه معلوم
لامرية فيه لونه لونه الماء الخالص ورائحته كائنه ورد قطف الساعة فلو كان هذا موجودا اذ ذاك
لاستطابه الشافعي قطعاً وقوله لا يوجد ببلادهم الا بمجولبا هذا فيه نظر فان كان يشير الى أيام اقامته
ببغداد فلا أدري وان كان أيام اقامته بمصر فان الورد كان يزرع بمصر كثيراً من القديم فكيف يقال
انه كان مجولبا فتأمل ذلك (وأما الكسوة فاجعلها البياض من الثياب اذ أحب الثياب الى الله
البياض) كما ورد في الخبر وقد روى أحمد والنسائي والحاكم من حديث سمرة بن جندب عليكم بالبياض
من الثياب فلبسها أحبواكم وكفئوا فيها موتاكم فانهم من خير ثيابكم ولفظ الحاك عليكم بهذه الثياب
البياض وقال على شرطهما وأقره الذهبي وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر والبزار من
حديث أنس نحو ذلك وفي القوت ومن أفضل ما لبس البياض أبو برد بن بمانين وقال النووي في الروضة

وأحب طيب الرجال
ما ظهر ريحه وخفي لونه
وطيب النساء ما ظهر لونه
وخفي ريحه روى ذلك في
الاثر وقال الشافعي رضي
الله عنه من نظف ثوبه قل
همه ومن طاب ريحه زاد
عقله وأما الكسوة فاجعلها
البياض من الثياب اذ
أحب الثياب الى الله تعالى
البياض

ويستحب التزين للجمعة بلبس أحسن الثياب وأولها البياض فان لبس مصبوغا فاصبغ غزله ثم
 نسج كالبرد لاصبغ منسوجا ثوبه اه بل يكره لبسه كما صرح به البندنجي وغيره قلت وهذا يختلف
 باختلاف الازمان والبلاد فلبس البياض يكون في الصيف ولبس المصبوغ يكون في الشتاء اذ لولبس في
 الشتاء البياض لتسارعت اليه العيون ويكون شهرة وربما يخلجروا أنه فلا بد من التفصيل بالنسبة الى
 هذه البلاد (ولا يلبس) من الثياب (ما فيه شهرة) كالاجر القاني والاصفر الماقع فقد ورد من لبس
 ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوبا مثله ثم تلهب فيه النار رواه أبو داود وابن ماجه عن ابن عمر وعند
 ابن ماجه والضياء عن أبي ذر من لبس ثوب شهرة أعرض الله عنه حتى يضعه متى يضعه وأخرج
 أحمد من حديث ابن عمر من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوبا مثله يوم القيامة (ولبس السواد ليس
 من السنة ولا فيه فضيل بل كره جماعة النظر اليه لانه بدعة محدثة بعد النبي صلى الله عليه وسلم)
 وسيأتي له في باب الامر بالمعروف لا يكره ولا يستحب لكنه تركه الاحب واغضا القوت ولبس السواد يوم
 الجمعة ليس من السنة ولا من الفضل ان تنظر الى لابس اه ثم ان ظاهر كلامهما انه يكره مطلقا سواء
 فيه الخطيب والمصلون والمعروف ان هذا كان خاصة بالخطيب فهو الذي يلبس السواد وأما عامة الناس
 فلم يقل أحد بانه يستحب لهم ذلك وقد خالفهما أبو الحسن الماوردي وأشار الى ما ذكرنا فقال ينبغي أن
 يختص بالساجد السلطانية وان لا يجعل كل أحد شعاره هكذا نقله الجيلي في شرح التبيين وقال القهولي
 والظاهر انه أراد في زمنه وهي الدولة العباسية فانه كان شعارهم قال النووي والصحيح انه لا يستحب السواد
 الآن يظن ترتب مفسدة وقال الشيخ عز الدين الموطبة على لبس السواد بدعة وان منع أن لا يخطب
 الا به فليمنع كذا في الخبر يدل للمزجد ان كان قد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة
 وعليه عمامة سوداء وعن عائشة رفعت كانت عمامته سوداء أو رايته سوداء تسمى العقاب ولواؤه اسود
 وروى أبو بكر أحمد بن محمد الخلال عن سلمة بن وردان قال رأيت على أنس عمامة سوداء قد أرخاها من
 خلفه وروى عن الحسن قال كانت عمامة النبي صلى الله عليه وسلم سوداء وعن ابن لؤلؤة قال رأيت
 على ابن عمر عمامة سوداء وروى عبد الوهاب البغدادي عن عائشة انها جعلت للنبي صلى الله عليه وسلم
 بردة سوداء من صوف فذكرت سوادها وبياضه فلبسها فلما عرق وخرج ربح الصوف قذفها وكان يجب
 الريح الطيبة وروى أحمد عن عائشة قالت كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم خيصة سوداء حين
 استقل به وجع فهو يضعها مرة على وجهه ومرة يكشفها عنه وعن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص
 قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشياب فيها خيصة سوداء فقال ائتوني بأمر خالد فأتى بها فلبسها
 بيده فقال ابلي واخلفي وجعل ينظر الى علم الخيصة ويشير بيده الى ويقول يا أم خالد هذا سناء والسناه
 بالسان الحبشة الحسن وفي الشفاء لبعض في باب مجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ما طلع عليه
 من الغيوب انه صلى الله عليه وسلم أخبر بخروج ولد العباس بالرايات السود فهذا تمسك الخلفاء من بني
 العباس في جعل السواد شعارا لهم ولذا قال الزيلعي في شرح الكترا انه ليس لبس السواد للخطيب وقد
 لبس السواد جماعة كعلي يوم قتل عثمان وكان الحسن يخطب بشياب سوداء وعمامة سوداء وروى ذلك
 عن ابن الزبير ومعاوية وأنس وعبد الله بن جرير وعمار وابن المسيب وغيرهم والله أعلم (والعمامة)
 بالكسر هو ما يتعمم به على الرأس من قطن أو صوف أو نحو ذلك سميت بها لكونها تغطي الرأس كلها والجمع
 العمامة ويقال فيها أيضا العمة بالكسر (مستحبة في هذا اليوم) للخطيب والمصلين قال النووي ويستحب
 للأمام ان يزيد في حسن الهيئة ويتعمم ويرتدى اه وتحصل السنة بكونها على الرأس أو على قلنسوة
 تحتها والافضل كبرها وينبغي ضبط طولها وعرضها بما يليق بلباسها عادة في زمانه ومكانه فان زاد على ذلك
 بكره وقد وردت في فضل العمامة آثار منها ما أخرجه الديلمي في الفردوس من حديث ابن عباس العمامة

ولا يلبس ما فيه شهرة ولبس
 السواد ليس من السنة ولا
 فيه فضيل بل كره جماعة
 النظر اليه لانه بدعة محدثة
 بعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والعمامة مستحبة في
 هذا اليوم

تيجان العرب فاذا وضعوا العمام وضع الله عزهم وفي رواية له فاذا وضعت العرب عمامها وضعت عزها
وفي طريقه عتاب بن حرب قال الذهبي قال الغلاس ضعيف جدا وأخرجه ابن السني أيضا وفي سنده
عبد الله بن جريد وهو ضعيف أيضا وأخرج أبو نعيم من حديث علي العمام تيجان العرب والاحتساء
حيطانها وجلس المؤمن في المسجد رباطه وفيه حنظلة السدوسي قال الذهبي تركه القطان وضعفه
النسائي وأخرج الباوردي من حديث ركانة بن عبد يزيد العمامة على القلنسوة فصل ما بيننا وبين
المشركين يعطى يوم القيامة بكل كورة يدورها على رأسه نورا وركانة من مسلة الفتح وليس له الا هذا
الحديث كفى التقریب وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر والبيهقي من حديث عبادة
عليكم بالعمام فانها اسم الملائكة وأرخوا لها خلف ظهوركم وأخرج الطبراني في الكبير من طريق
محمد بن صالح بن الوليد عن بلال بن بشر عن عمران بن تمام عن أبي جزة عن ابن عباس رفعه اعتموا تزدادوا
حلماء وأخرجه الحاكم في المصابيح عن أبي جريد عن أبي المليح عن ابن عباس وقال
الحاكم صحيح ورده الذهبي وقال عبد الله تركه أحمد وغيره اه وأورده ابن الجوزي في الموضوع
وتعقبه الحافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة وبالجملة فالحديث ضعيف وأما كونه موضوعا فمنوع
وأخرج ابن عدي والبيهقي كلاهما عن طريق اسمعيل بن عمر عن يونس بن أبي اسحق عن أبيه عن
عبد الله بن أبي جريد عن أبي المليح عن أسامة بن عمير رفعه اعتموا تزدادوا حلماء والعمام تيجان العرب
(وروي عن واثلة بن الاسقع) بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة الليثي الكوفي كنيته أبو الاسقع
ويقال أبو قريصة ويقال أبو محمد ويقال أبو الخطاب ويقال أبو شداد وكان من أهل الصفة أسلم قبل
تبوك ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الشام وكان يشهد المغازي بدمشق وحض
وسكن البلاد ثم تحول إلى بيت المقدس ومات وقيل سكن بيت جبر بن قرب بيت المقدس وقال رحيم مات
بدمشق سنة ثلاث وثمانين وقد جاوز المائة وقيل ابن ثمان وتسعين وهو آخر الصحابة موتاه دمشق روي
له الجماعة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى) (وملائكته يصلون على أصحاب العمام)
أي الذين يلبسون العمام (يوم الجمعة) ويحضرون صلاتهم بها هكذا أورده صاحب القوت ونصه واستحب
العمامة يوم الجمعة وقدر وينا فيها حديثا ساميا عن واثلة بن الاسقع فساقه وقال العراقي رواه الطبراني
وابن عدي وقال منكر من حديث أبي الدرداء ولم أره من حديث واثلة اه قلت أخرجه الطبراني من طريق
محمد بن عبد الله الحضرمي عن العلاء بن عمر والحنفى عن أيوب بن مدركة عن مكحول عن أبي الدرداء أيوب
ابن مدركة قال ابن معين كذاب وقال النسائي متروك له منا كبير ثم عد من منا كبير هذا الحديث وأورده
ابن الجوزي في الموضوعات وقال لأصله تفرد به أيوب قال الأزدي هو من وضعه كذبه يحيى وتركه
الدارقطني قلت وقد روي الطبراني في المعجم الكبير من طريق بشر بن عون عن بكار بن تميم عن مكحول
عن واثلة رفعه ان الله يبعث الملائكة يوم الجمعة على أبواب المسجد فساقه فيحتمل أن يكون هذا الحديث
أيضا من طريقه ثم قال المصنف تبعا لصاحب القوت في سياقه (فان أكره به الحر) أي أوقعه في الكرب
بانغمه (فلا بأس أن ينزعها) أي العمامة عن الرأس (قبل الصلاة بعدها) أي أن لم يخف ضررا من
ذلك (ولكن لا ينزعها في وقت السعي من المنزل إلى الجمعة ولا في وقت الصلاة ولا عند صعود الامام المنبر وفي
خطبته) ولفظ القوت ولكن يخرج من منزله إلى الجامع وهو لا يسها ولا يصلي الا وهو متعمم ليحصل
له فضيلة العمامة وليلبسها حين صعود الامام المنبر ويصلي وهي عليه فان شاء نزعها بعد ذلك * اشارة
لطبيب يوم الجمعة عبارة عن علم الانفاس الرجائية وهو كل ما يرد من الحق مما تطيب به المعاملة بين الله
وبين عبده في الحال والقول والفعل وأما السؤال فهو كل شيء متطهر به لسان القلب من الذكرا القرآني
وكل ما يرضى الله فانه تنبعث من هذه أوصافه ورائع طيبة الالهية يشمها أهل الروائح من المكاشفين وفي

روي واثلة بن الاسقع أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله وملائكته
يصلون على أصحاب العمام
يوم الجمعة فان أكره به الحر
فلا بأس بنزعها قبل الصلاة
وبعدها ولكن لا ينزع في
وقت السعي من المنزل إلى
الجمعة ولا في وقت الصلاة
ولا عند صعود الامام المنبر
ولا في خطبته

الخير السوال مطهورة للفم من صلاة الرب وان السوال يرفع الحجب التي بين الرب وبين عبده فيشاهده فانه يتضمن صفتين عظيمتين الطهور ورضا الله وقد أشار الى هذا المعنى الخبر صلاة بسوال خير من سبعين صلاة بغير سवाल وقد ورد ان الله سبعين حجابا فناسب بين ما ذكرته لك وبين هذه الاخبار تبصر عجائب وأما اللباس الحسن فهو التقوى قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير أي هو خير لباس ولا تقوى أقوى من الصلاة فان المصلي مناج مشاهد فاحسن لباسه حينئذ التقوى مع المراقبة وكمال العبودية والله أعلم (الرابعة البكور الى) المسجد الجامع ويستحب أن يقصد الجامع من فرسخين وثلاثة وليبكر (اعلم أن الفرسخ ثلاثة أميال) والفرسخان ستة أميال والميل بمقدار خمسين وعشرين غلوة وقيل أكثر وقد عتد ابن أبي شيبة في المصنف بابا في كم تؤتي الجمعة فروى عن شريك عن سعيد بن مسروق عن ابراهيم قال تؤتي الجمعة من فرسخين وعن وكيع عن أبي الجحري قال رأيت ان أشهد الجمعة من الزاوية وهي فرسخان من البصرة وعن وكيع وسفيان عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن قال كلنا أتينا من فرسخين وعن أبي داود الطيالسي عن ألوب بن عتبة عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال تؤتي الجمعة من فرسخين ثم روى عن عكرمة قال تؤتي الجمعة من أربعة فراسخ وعن هشام بن عروة قال كان أبي يكون سير عروثة ثلاثة أميال من المدينة فلا يشهد الجمعة ولا جامعة وروى عن غندر عن شعبة قال سألت حمادا عن الرجل يجتمع من فرسخين قال لا وروى عن حوشب بن عقيب العبدى قال سألت عطاء عن كم تؤتي الجمعة قال من سبعة أميال وروى عن عبد الحيد بن جعفر ان عبد الله بن رواحة كان يأتي الجمعة ماشيا قال وكان بينه وبين الجمعة ميلان وهذه أقوال كلها متعارضة وسبق اختلاف الأئمة من كم تؤتي الجمعة وذكرنا هناك ان المعتبر عند أصحابنا فرسخ وعليه الفتوى فينبغي أن يكون قصد المسجد الجامع من هذه المسافة أو قدرها زادت قليلا ونقصت ثم ان التذكير الى المسجد لقصد صلاة الجمعة استحبته الثوري وأبو حنيفة وأصحابه والشافعي وأكثر أصحابه وأحمد بن حنبل والأوزاعي وابن حبيب من المالكية والجمهور واختلاف القائلون به متى (يدخل وقت البكور) فقيل من طلوع الشمس لانه أول النهار عند أهل الحساب واللغة وصححه الماوردي من الشافعية فيكون ما قبل ذلك من طلوع الفجر زمان غسل وتاهب قال ابن الرفعة ويؤذن به قول الشافعي رحمه الله ويجزئه غسله لها اذا كان بعد الفجر قال العراقي نقلا عن والده ان أهل علم الميقات يجعلون ابتداء ساعات النهار من طلوع الشمس ويجعلون ما بين طلوع الفجر والشمس من حساب الليل واستواء الليل والنهار عندهم اذا تساوى ما بين غروب الشمس وطلوعها وما بين طلوعها وغروبها اهـ والاصح في مذهب أبي حنيفة والشافعي ان وقته يدخل (بطلوع الفجر) الثاني لانه أول اليوم شرعا ومنه يجب الامساك للصائم وعليه تترتب الاحكام الشرعية قال العراقي عن والده ولكن ليس العمل عليه في امصار الاسلام قديما وحديثا ان يبكر للجمعة من طلوع الفجر وفيه طول يؤدي الى انتقاض الطهارة وتخطي الرقاب اهـ وذهب مالك وأكثر أصحابه الى أن الأفضل تأخير الذهاب الى الجمعة الى الزوال وقال به من أصحاب الشافعي القاضي حسين وامام الحرمين ولاصحاب الشافعي وجه رابع ان التذكير للجمعة من ارتفاع النهار حكمه الصيدلاني في شرح المختصر وزعم قائله ان هذا وقت التهجير وسبب في الكلام على ذلك قريبا (و) بالجملة فان (فضل البكور عظيم) دلت عليه الاخبار الصحيحة بعضها ويأتي بعضها (وينبغي أن يكون في سعيه) أي مشيه على الاقدام كما هو المسنون في كل عبادة كالعبادة والجماعة وعبادة المريض الآن تكون العبادة بسطر طويل كالخج فالتحذير أن الركوب فيه أفضل وكذا اذا خاف من ازدحام وبعد المسافة الى الجمعة بحيث لو مشى على قدميه فان الوقت أولم يكن مطلقا على المشي الكثير (خاشع متواضعا) ذا سكون وقار وانخبات وافتقار الا ان ضاق الوقت فيسرع في المشي مكثرا من الدعاء والابتهاال والاستغفار (ناويا) في خروجه زيارة مولاه في بيته والتقرب اليه

الرابع البكور الى الجامع
ويستحب أن يقصد
الجامع من فرسخين وثلاث
وليكر ويدخل وقت
البكور بطلوع الفجر
وفضل البكور عظيم وينبغي
أن يكون في سعيه الى
الجمعة خاشعا متواضعا ناويا

بأداء فريضته فأصدا (للاعتكاف في المسجد إلى) الفراغ من (الصلاة) وانقلابه منها وأيا كفى الجوارح
عن اللهو واللغو والشغل بخدمة مولاه جل وعز (فأصدا للمبادرة إلى جواب نداء الله إياه إلى الجمعة
والمسارعة إلى مغفرته ورضوانه) ليرتد راحته في ذلك اليوم ومهناه من عاجل حظ دنياه وليكن ذلك في
الساعة الأولى فإن لم يفعل ففي الساعة الثانية فإن لم يكن ففي الساعة الثالثة (وقد قال صلى الله عليه وسلم
من راح إلى الجمعة في الساعة الأولى) أي ذهب (فكانت أقرب بدنة) من الأبل ذكر كرا كان أم أنثى والهاء
للوحد لالتأنيث أي تصدق بهتقربا إلى الله تعالى (ومن راح في الساعة الثانية فكانت أقرب بقرة)
ذكر كرا أو أنثى والتاء للوحد (ومن راح في الساعة الثالثة فكانت أقرب كبشاً أقرن) وصفه به لأنه أكمل
وأحسن صورة ولأن قرنه ينفع به (ومن راح في الساعة الرابعة فكانت أقرب دجاجة) بتثليث الدال
والفتح هو الفصح (ومن راح في الساعة الخامسة فكانت أهدى بيضة) والمراد بالاهداء هنا التصديق
كمادل عليه لفظ أقرب والا فالهـ دى لا يكون بها (فاذا خرج الإمام طويت الصحف ورفعت
الأقلام واجتمعت الملائكة) الذين وظيفتهم كتابة حاضري الجمعة (عند المنبر يستمعون الذكر) أي
الخطبة والمراد بطي الصحف طي صحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة إلى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة
وإدراك الصلاة والذكر والدعاء ونحو ذلك فإنه يكتبه الحافظان قطعاً (فإن جاء بعد ذلك فأنما جاء لحق
الصلاة ليس له من الفضل شيء) وفي القوت ليس من الفضل في شيء أي لا فضيلة لمن أتى بعد الزوال لأن التغلف
بعد النداء حرام ولأن ذكر الساعات إنما هو للبحث على التذكير اليها والترغيب في فضيلة السبق
وتحصيل الصف الأول وانتظارها والاستئصال بالتغلف والذكر وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد الزوال
ثم إن هذا الحديث هكذا ساقه صاحب القوت بطوله في أول الباب وقد أخرجه البخاري ومسلم من حديث
أبي هريرة وليس فيه ورفع الأقلام وهذه اللفظة عند البيهقي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جده قلت قال البخاري في الصحيح حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبيه عن أي صالح عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكانت أقرب بدنة
وساق الحديث إلى أن قال فكانت أقرب بيضة فاذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وهكذا
هو عند مسلم والترمذي والنسائي من طريق مالك ورواه النسائي أيضاً من طريق محمد بن مجاهد عن أبي
نحوه وفيه كرجل قدم دجاجة وكرجل قدم عصفوراً ورواه البخاري غسل الجنابة هو بالنصب صفة
لصدر محمد بن أي غسلا كغسل الجنابة وعند عبد الرزاق من رواية ابن جريج عن سمي فاعتسل أحدكم
كأى غتسل من الجنابة فالتشبيه بالكيفية لا بالحكم أو أشار به إلى الجماع يوم الجمعة ليكون أغض لبصره وأمكن
لنفسه في الراح إلى الجمعة ولا تمتد عينه إلى شيء براه وأخرجه مالك في الموطأ باللفظ ثم راح في الساعة الأولى
كما عند المصنف وفي رواية ابن جريج عند عبد الرزاق فله من الأجر مثل الجز ورواه البخاري أيضاً حدثنا
أحمد حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن الأغر عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم
الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ومثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي
يهدي بقرة ثم كبشاً ثم دجاجة ثم بيضة فاذا خرج الإمام طويت الصحف وحضروا المسجد فركبوا
طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة باللفظ على كل باب من أبواب المسجد ملك يكتب الأول
فالأول مثل الجز وركبوا حتى صغروا إلى مثل البيضة فاذا جلس الإمام طويت الصحف وحضروا الذكر
وأخرج أحمد من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة يبايع به النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان
يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول فاذا خرج الإمام طويت
الصحف وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم المهجر إلى الجمعة كالمهدي بدنة والذي يليه كالمهدي بقرة
فالذي يليه كالمهدي كبشاً حتى ذكر الدجاجة والبيضة وهما حديثان منفصلان هكذا رواهما أحمد

للاعتكاف في المسجد إلى
وقت الصلاة فأصدا للمبادرة
إلى جواب نداء الله عز وجل
إلى الجمعة إياه والمسايرة إلى
مغفرته ورضوانه وقد قال
صلى الله عليه وسلم من راح
إلى الجمعة في الساعة الأولى
فكانت أقرب بدنة ومن راح
في الساعة الثانية فكانت
أقرب بقرة ومن راح في
الساعة الثالثة فكانت
أقرب كبشاً أقرن ومن راح
في الساعة الرابعة فكانت
أهدى دجاجة ومن راح في
الساعة الخامسة فكانت
أهدى بيضة فاذا خرج
الإمام طويت الصحف
ورفعت الأقلام واجتمعت
الملائكة عند المنبر
يستمعون الذكر فإن جاء
بعد ذلك فأنما جاء لحق
الصلاة ليس له من الفضل
شيء

باسناد واحد وجع بينهما مسلم والنسائي وابن ماجه فبعواهما حديثا واحدا رواه مسلم عن يحيى بن يحيى وعمر والناسي ورواه النسائي عن محمد بن منصور ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار وسهل بن أبي سهل خستهم عن سفيان بن عيينة زاد ابن ماجه عن أحد شيوخه سهل فن جاء بعد ذلك فأنما يحيى ألقى الصلاة وأخرجه الشيخان والنسائي من طريق الزهري عن الأغر عن أبي هريرة تمامه كذا ذكر وفي رواية النسائي ثم كالمهدي بطة ثم كالمهدي دجاجة ثم كالمهدي بيضة وأخرج البخاري القطعة الأولى بسنده من طريق الزهري عن أبي سلمة والأغر عن أبي هريرة وقد علم من هذا التفصيل ان الذي أورده المصنف ملحق من الأحاديث ثم اختلفوا في تحديد تلك الساعات واليه أشار المصنف بقوله (والساعة الأولى) تكون بعد صلاة الصبح (الى طلوع الشمس و) الساعة (الثانية) تكون (عند ارتفاعها) وارتفاع النهار (و) الساعة (الثالثة) تكون (عند انبساطها) على الأرض وهو الضحى الأعلى (حين ترمض الاقدام) بحر الشمس (و) الساعة (الرابعة والخامسة) تكون (بعد الضحى الأعلى الى الزوال) وفضلها قليل ووقت الزوال حق الصلاة ولا فضل فيه (ولفظ القوت والساعة الرابعة تكون قبل الزوال والساعة الخامسة اذا زالت الشمس أومع استوائها وليست الساعة الرابعة والخامسة مستحبين للبكور ولا فضل لمن صلى الجماعة بعد الساعة الخامسة لان الامام يخرج في آخرها فلا يبقى الا فريضة الجمعة اه (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) أي ثلاث نصال (لو يعلم الناس ما فيهن) أي من الفضل والثواب (لركضوا الابل) أي بالركوب عليها (في طلبهن) أي تحصيلهن (الاذان والصف الأول والغدو الى الجمعة) أي البكور البها قال العراقي أخرجه أبو الشيخ في ثواب الاعمال من حديث أبي هريرة ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن ما أخذت الابل لاستنهام عليها الخير والبر الحديث وقال والتبجير الى الجمعة وفي الصحيحين من حديثه لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا الا أن يستموا عليه لاستموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه اه قلت وهو في تاريخ ابن الخبار من حديثه بلفظ ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن ما أخذت الابل استهم حوصا على ما فيهن من الخير والبركة التأذين بالصلاة والتهجير بالجماعات والصلاة في أول الصوف (وقال أحمد بن حنبل) رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث بعد ان رواه (أفضلهن) أي أفضل تلك النصال (الغدو الى الجمعة) أي الذهاب اليها بكرة النهار وأما حديث أبي هريرة في الصحيحين قد أخرجه أيضا مالك في الموطأ وأحمد والنسائي كروا بينهما وفيه زيادة ولو يعلمون ما في العمة والصبغ لآتوهما ولو حبوا * (فوائد) * مهمة * الأولى قوله في الحديث الأول فالاول تعلق به المالكية فقالوا الغاء تقتضي الترتيب بلا مهلة فاقضى تعقيب الثاني بالاول وكذا من بعده فلو كان اعتبار هذا من أول النهار وتقسيمه على ست ساعات في النصف الاول من النهار لم يكن الا في أول ساعة بعقبه الا في أول التي تليها وأجيب عنه انه لا نزاع في انهم يكتبون من جاء أولا ومن جاء عقبه وهكذا وهو انما أتى بالغاء في كناية الاتين وأما مقدار الثواب فلم يأت فيه بالغاء وقال القاضي عياض وأقوى معتمد مالك في كراهية البكور البها عمل أهل المدينة المتصل بذلك وسعيهم اليها قرب صلاتها وهذا نقل معلوم غير منكر عندهم ولا معمول بغيره وما كان أهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من تركه الا فضل الى غيره ويتمثلون على العمل بأقل الدرجات وذكر ابن عبد البر أيضا ان عمل أهل المدينة يشهد له اه قال العراقي وما أدري اين العمل الذي يشهد له وعمر ينكر على عثمان رضي الله عنهما التخلف والنبي صلى الله عليه وسلم يندب الى التبكير في أحاديث كثيرة وقد أنكر غير واحد من الأئمة على مالك رحمه الله تعالى في هذه المسألة فقال الأثرم قبل لا يجد كان مالك يقول لا ينبغي التمسير يوم الجمعة فقال هذا خلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سبحان الله الى أي شئ ذهب في هذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول كالمهدي

والساعة الأولى الى طلوع الشمس والثانية الى ارتفاعها والثالثة الى انبساطها حين ترمض الاقدام والرابعة والخامسة بعد الضحى الأعلى الى الزوال وفضلها قليل ووقت الزوال حق الصلاة ولا فضل فيه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن لركضوا الابل في طلبهن الاذان والصف الأول والغدو الى الجمعة وقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه أفضلهن الغدو الى الجمعة

جزواوا أنكر على مالك أيضا ابن حبيب من أصحابه أنكارا بليغا وقال هذا تحريف في تأويل الحديث
ومحال من وجوه لم اذكر أن ذلك لماسفيه من التحامل على امامه وهو رضى الله عنه لم يكن غافلا في تأويله
حاشاء من ذلك فلم يثبت عنده في التكبير الابداء وشاهد من أهل المدينة العمل به لقرب منازلهم
في المسجد فعمل الساعات على اللحظات ولكل وجهة على انه مجتهد لا يعارض بقول غيره ولكل وجهة
ولكل نصيب فيما اجتهد فيه والله أعلم * الثانية رتب في حديث أحمد السابقين الى الجمعة على خمس
مراتب أولها البدنة وآخرها الدجاجة وفي حديث أبي هريرة ترتيب هذه المراتب على خمس ساعات فقال
الجهور المراد بهذه الساعات الأجزاء الزمانية التي يقسم النهار منها على اثني عشر جزءا أو ابتداءها من
طلوع الفجر وقال مالك ومن وافقه من أصحابه ومن غيرهم المراد بها لحظات لطيفة بعدد زوال الشمس
وهذا وإن كان خلاف ظاهر اللفظ فقد كان شيخنا الامام المحدث أبو الحسن السندی المدني رحمه الله
تعالى يعتمد على هذا ويقتضيه وينقل ذلك عن شيخه الشيخ محمد حجة السندی رحمه الله تعالى وأنه كان
يعتمد على ذلك والله أعلم * الثالثة تعلق مالك رحمه الله تعالى بقوله في الحديث مثل المهجر فقال التهجير
انما يكون في الهجرة وهي شدة الحر وذلك لا يكون في أول النهار وأجيب عنه ان التهجير كما يستعمل
بمعنى الاتيان في التهجير كما قاله الفراء كذلك يستعمل في معنى التكبير فهو مشترك اللفظ بين المعنيين
واستعمال المعنى الثاني أولى لثلاث تضاد الاخبار * الرابعة قال مالك رحمه الله تعالى رتب السابقين على خمس
ساعات بقوله راح والرواح لا يكون الا بعد الزوال كما ذكره الجوهري وغيره وأجيب عنه بان المراد من
الرواح هنا مطلق الذهاب وهو شائع في الاستعمال أيضا نقله الأزهرى وغيره أو نقول ان الراح يطلق على
قاصد الرواح كما يقال لقاصد مكة قبل ان يحج حاج وللمساومين متبايعين ومثل هذا الاستعمال لا ينكر
* الخامسة قال الرافعي ليس المراد من الساعات على اختلاف الوجوه الأربع والعشرين التي قسم
اليوم والدلالة عليها وانما المراد ترتيب الدرجات وفضل السابق على الذي يليه واحتج القفال عليه بوجهين
أحدهما انه لو كان المراد الساعات المذكورة لاستوى الجاثيان في الفضل في ساعة واحدة مع تعاقبهما
في المحيى والثاني انه لو كان كذلك لاختلاف الأمر باليوم الثاني والصائف والغيثات الجمعة في اليوم الثاني
لمن جاء في الساعة الخامسة وتبعه على ذلك النووي في الروضة لكن خالفه في شرح المذهب فقال فيه
المراد بالساعات المعروفة خلافا لما قاله الرافعي ولكن بدنة الأولى أكمل من بدنة الثاني وهذا الذي ذكره
النووي جواب على احتجاج القفال الأول والجواب عن احتجاجه الثاني ما ذكره العراقي في شرح
الترمذي فقال أهل المقات لهم اصطلاحان في الساعات فالساعات الزمانية كل ساعة منها خمس عشرة
درجة والساعات الاستقامية يختلف قدرها باختلاف طول الايام وقصرها في الصيف والشتاء فالنهار اثنتا
عشرة ساعة ومقدار الساعة يزيد وينقص وعلى هذا الثاني تحمل الساعات المذكورة في الحديث فلا يلزم
عليه ما ذكره من اختلاف الأمر باليوم الثاني والصائف ومن فوات الجمعة لمن جاء في الساعة الخامسة
والله أعلم * السادسة قد يستدل بعدم الحديث على استحباب التكبير للخطيب أيضا لكن دل قوله في
آخوه فاذا خرج الامام على انه لا يخرج الا بعد انقضاء وقت التكبير المستحب في غيره وقد قال الماوردي
يختار للامام ان يأتي الجمعة في الوقت الذي تقام فيه الصلاة ولا يكره اتباع الفعل النبي صلى الله عليه وسلم
واقتران بفعل الخلفاء الراشدين قال ويدخل المسجد من أقرب أبوابه اه * السابعة أطلق في رواية
أحمد التهجير من غير سبق اغتسال وفي رواية البخاري من اغتسل غسل الجنابة ثم راح مقيد بالاغتسال
فعلم من ذلك انه لا يكون المهجر بمن أهدي بدنة وكذا المذكورات بعده الا بشرط تقدم الاغتسال عليه في
ذلك اليوم والقاعدة دخل المطلق على المقيد فينتفي في قول الزركشي نظره وهو لو تعارض الغسل والتكبير
فراعاة الغسل أولى لانه محتاتف في وجوبه ولأن نفعه متعد الى غيره بخلاف التكبير والله أعلم ثم قال

وفي الخبر اذا كان يوم
الجمعة قعدت الملائكة
على أبواب المساجد بايديهم
صحف من فضة وأقلام من
ذهب يكتبون الاول فالاول
على مراتبهم وجاء في الخبر
ان الملائكة يتفقدون
الرجل اذا تأخر عن وقته
يوم الجمعة فيسأل بعضهم
بعضا عنه ما فعل فلان وما
الذي أخره عن وقته فيقولون
اللهم ان كان أخره ففر
فاغنه وان كان أخره مرض
فاشفه وان كان أخره شغل
فاشغله وان كان أخره فقر
فاغنه لهو فاقبل بقلبه الى
طاعتك وكان يرى في
القرن الاول سحرا وبعد
الفجر الطرقات مملوءة من
الناس يمشون في السرج
ويزدجون بها الى الجامع
كقيام العيد حتى اندرس
ذلك فقبل أول بدعة حدثت
في الاسلام ترك البكور
الى الجامع وكيف لا يستحي
المسلمون من اليهود
والنصارى وهم يكررون
الى البسيع والكنايس يوم
السبت والاحد وطلاب
الدنيا كيف يكررون الى
رحاب الاسواق للبيوع
والشراء والرجوع فلم لا يسابغهم
طلاب الآخرة ويقال ان
الناس يكونون في قريتهم
عند النظر الى وجه الله
سبحانه وتعالى على قدر
بكورهم الى الجمعة

المصنف رحمه الله تعالى (وفي الخبر اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المساجد بايديهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول) نصب على الحال وجاءت معرفة وهو قليل قاله الدماميني (على مراتبهم) باعتبار السبق والتأخير هكذا أورده صاحب القوت وقال عمر يروى في خبر قال العراقي أخرجه ابن مردويه في التفسير من حديث علي باسناد ضعيف اذا كان يوم الجمعة نزل جبريل فركزوا له بالمسجد الحرام وغدا سائر الملائكة الى المساجد التي يجمع فيها يوم الجمعة فركزوا الويتهم وراياتهم بأبواب المساجد ثم نشروا قراطيس من فضة وأقلاما من ذهب اه قلت وأخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر بلفظ اذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة بصحف من نور وأقلام من نور الحديث وأما صدر الحديث ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة بلفظ اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على باب المسجد يكتبون الاول فالاول كما تقدم والحديث أن ذكره كورفيه صفة الصحف والملائكة المذكورين من غير الحفظ (و جاء في الاسانيد ان الملائكة يتفقدون العبد اذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل بعضهم بعضا عنه ما فعل فلان وما الذي أخره عن وقته فيقولون اللهم ان كان أخره فقر فاغنه وان كان أخره مرض فاششفه وان كان أخره شغل ففرغه لعبادتك وان كان أخره لهو فاقبل عليه حتى يقبل بقلبه الى طاعتك) هكذا نقله صاحب القوت وقال العراقي أخرجه البيهقي من رواية عمر بن شعيب عن أبيه عن جده مع زيادة ونقص باسناد حسن واعلم ان المصنف ذكر هذا أثرا فان لم يرد به حديثا مرفوعا فليس من شرطنا وانما ذكرناه احتياطا اه قلت كذلك في بعض نسخ الكتاب وفي الاسانيد وجوده في بعضها وجاء في الخبر ومثله في القوت والحديث قد أخرجه ابن خزيمة في الصحيح من هذا الطريق بلفظ فيقول بعض الملائكة لبعض ما حبس فلانا فتقول اللهم ان كان ضالفا فاده وان كان فقيرا فاغنه وان كان مريضا فعافه (وكان يرى في القرن الاول) يوم الجمعة (سحرا) أي قبل الفجر (وبعد الفجر الطرقات مملوءة من الناس يمشون في السرج) جمع سراج أي في ضوءها (ويزدجون فيها) أي في الطرقات (الى المسجد) (الجامع كقيام الاعياد) في بكورهم فيها (حتى انه اندرس ذلك) وقيل وجهه (فقبل أول بدعة أحدثت في الاسلام ترك البكور الى الجامع) انتزع المصنف هذه العبارة من القوت ولفظه وكثير من الساف كان يصلي الغداة يوم الجمعة في الجامع ويقعد ينتظر صلاة الجمعة لاجل البكور ليستوعب فضل الساعة الاولى ولاجل ختم القرآن وعامة المؤمنين كانوا يخفون من صلاة الغداة من مساجدهم فتوجهون الى جوامعهم ويقال أول بدعة حدثت في الاسلام ترك البكور الى الجامع قال وكنت ترى يوم الجمعة سحرا وبعد صلاة الفجر الطرقات مملوءة من الناس يمشون في السرج ويزدجون فيها الى الجامع كما ترون اليوم في الاعياد حتى درس ذلك وقيل وجهه فترك (وكيف لا يستحي المؤمنون من) طائفة (اليهود والنصارى وهم يكررون الى البسيع والكنايس) البسيع بكسر ففتح جمع بيعة وهي متعبد النصارى والكنايس جمع كنيسة وهي متعبد اليهود (يوم السبت والاحد) فتمه لف ونشر غير مرتب وقد تطلق الكنيسة على متعبد النصارى أيضا (و) كيف لا يستحيون من (طلاب الدنيا) وهم السماسرة والتجار والسوقية (كيف يكررون الى رحاب الجامع) وفي نسخة الى رحاب الاسواق وفي نسخة الى الاسواق والاولى هي الموافقة كما في القوت (للبيوع وطلب الارباح) أي الفوائد (فلم لا يسابغهم طلاب الآخرة) لتحصيل أرباحها وأجورها ولفظ القوت أولا يستحي المؤمن الموقن ان اهل الزمة يكررون الى كنائسهم وبيعتهم قبل خروجه الى جامعهم أولا يعتبر بأهل الاطعمة الباعة في رحاب الجامع يغدون للدنيا والمعاش قبل غدوه الى الله عز وجل والى الآخرة فينبغي أن يسابغهم الى مولاه ويسارعهم الى ما عنده من زلفاء (ويقال ان الناس يكونون في قريتهم عند النظر الى وجه الله عز وجل على قدر بكورهم الى الجمعة) ولفظ القوت في قريتهم من الله تعالى عند الزيارة اليه على قدر بكورهم في الجمعة قلت وروى

ذلك مسنداً مرفوعاً كما ترى بعده هذا الكلام (و) يروى أنه (دخل ابن مسعود) رضى الله عنه يوم الجمعة (بكرة فرأى ثلاثة نفر) من الناس (قد سبقوه بالبكور فاعتهم لذلك وجعل يقول لنفسه معاتباً لها رابع أربعة وما رابع أربعة ببعيد بالبكور) يعنى نفسه نقله صاحب القوت ثم قال وهذا من اليقين في هذه المشاهدة للخبير قلت وقد أحجف صاحب القوت وقدم وأخروا ورد الحديث المسند المرفوع بقوله ويقال ثم قال ودخل ابن مسعود الخ ثم أشار في آخر سياقه أنه كلام واحد وأنه خبر مرفوع وفيه تعقيد لا يلبق بمقام الاجلاء وجاء المصنف تبعه على سياقه وهو معذور فان عمدته فيما ينقله غالباً صاحب القوت فلا يتعدى نصه وهذه القصة والحديث ذكرهما ابن ماجه في السنن فقال حدثنا كثير بن عبيد عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن معمر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال خرجت مع ابن مسعود الى الجمعة فوجد ثلاثة نفر سبقوه فقال رابع أربعة وما رابع أربعة ببعيد انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيامة قد درر واحدهم الى الجمعة الاول والثاني والثالث ثم قال رابع أربعة وما رابع أربعة ببعيد وعبد المجيد ابن أبي رواد ثقة خرج له مسلم والاربعة وفي الخبر دلالة على ان مراتب الناس في الفضيلة في الجمعة وغيرها بحسب أعمالهم وهو من باب قوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم أى فالمبكرون اليه فى أول الساعة أقربهم الى الله تعالى ثم من يليهم على الترتيب المعروف والله أعلم (الخامسة في هيئة الدخول) أى كيف يفعل في حالة دخوله في المسجد (فينبغي أن لا يتخطى رقاب الناس) بأن يشق صفوف القاعدين بخطاه يقال خطا يخطوا اذا مشى وتخطى الشئ تخطيا اذا مشى عليه (ولا يمر بين أيديهم) في الصفوف ولو كانوا لا يصلون (والمبكر) الى المسجد في أول الوقت (يسهل عليه ذلك) أى يتم له عدم التخطى وعدم المرور (وقد ورد) في الاخبار الصحيحة (وعيد شديد في تخطى الرقاب وهو) أى ذلك الوعيد (انه يجعل جسرا يوم القيامة) على جهنم (يتخطاه الناس) قال العراقي أخرجه الترمذى وضعفه وابن ماجه من حديث معاذ بن أنس اه قلت وأخرجه أيضاً أحمد والطبرانى في الكبير والبيهقى في السنن كلهم من طريق سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه ولفظهم جميعاً من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسراً الى جهنم أى من تجاوز رقابهم بالخطو إليها جعل جسراً يمر عليه من يساق الى جهنم جزاء لكل مثل عمله واختلف في ضبط الحديث فقيل هو بيناؤه للمفعول وهو الذى يقتضيه سياق المصنف وصاحب القوت ورجحه العراقي وقال هو أظهر وأوفق للرواية ويجوز بيناؤه للفاعل والمعنى اتخذ لنفسه جسراً يمر عليه الى جهنم بسبب ذلك واقصر عليه التوربش وقال الطبري قوله الى جهنم صفة جسراً أى جسراً امتد الى جهنم وقال الترمذى بعدما أخرجه غريب ضعيف فيه رشدين بن سعد ضعفوه اه وتبعه عبد الحق وأورده الديلمى بلفظ من تخطى رقبة أخيه المسلم جعله الله يوم القيامة جسراً على باب جهنم للناس وأخرجه أبو بكر بن أبى شيبة في المصنف عن القاسم بن مخيمرة قال الذى يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والامام يخطب كالرافع قدمه في النار وواضعها في النار وأخرج الطبرانى في الكبير من حديث عثمان بن الأزرق من تخطى رقاب الناس بعد خروج الامام أو فرق بين اثنين كان كبار قصبة في النار (وروى ابن جرير) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جرير أبو الوليد وأبو خالد المسكى مولى بنى أمية وهو أثبت أصحاب نافع وعطاء وكان من أوعية العلم صدوقاً ثقة مات سنة تسع وأربعين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين وقد جاوز المائة روى له الجماعة حديثاً (مرسلاً) هكذا هو في القوت وفيه تسامح فان المرسل عندهم هو الذى سقط فيه ذكر العجائب وهذا قد سقط فيه اثنتان فانه يروى عن التابعين فهو محض في مصطلحهم (ان النبي صلى الله عليه وسلم بينا) وفي القوت بينهما (هو يخطب يوم الجمعة) قال في النهاية بينا أصله بين فاشبعت الفتحة فصارت ألفاً يقال

ودخل ابن مسعود رضى الله عنه بكرة الجامع فرأى ثلاثة نفر قد سبقوه بالبكور فاعتهم لذلك وجعل يقول في نفسه معاتباً لها رابع أربعة وما رابع أربعة ببعيد بالبكور في هيئة الدخول ينبغي أن لا يتخطى رقاب الناس ولا يمر بين أيديهم وبالبكور يسهل ذلك عليه فقد ورد وعيد شديد في تخطى الرقاب وهو أنه يجعل جسراً يوم القيامة يتخطاه الناس وروى ابن جرير مرسلاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا وهو يخطب يوم الجمعة

بينوا بينهما وهما ظر فآزمان بمعنى المفاجأة ويضافان الى جملة من فعل وفاعل ومبتدأ وخبر ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى والافصح في جوابهما أن لا يكون فيه اذواذا تقول بينا زيد جالس دخل عليه عمرو وقد جاء في الجواب اذ كنهنا في الحديث وهو قوله (اذ رأى رجلا يتخطى رقاب الناس حتى تقدم) أى فى الصف (فجلس فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته عارض الرجل) أى واجهه بعارض وجهه (حتى لقيه) ولا يكون اللقاء الا بالنظر (فقال) له (يا فلان مامنك أن تجمع اليوم معنا) أى تصلى معنا الجمعة اليوم (قال يا بنى الله قد جعت معكم فقال أولم أركب يتخطى رقاب الناس) هكذا هو فى القوت وقال العراقى أخرجه ابن المبارك فى كتاب الرقائق اه وزاد المصنف فقال (أشار بذلك الى أنه أحبط عمله) أى بتخطيه رقاب الناس وفيه تمجيد عليه حيث انه نفى عنه صلاته مع القوم وانكر عليه بضرب من التبكيت وفيه دليل لابي حنيفة حيث لم يمنعه صلى الله عليه وسلم وهو فى حال خطبته لحزمة الكلام فى اثائها وانما أنكر عليه بعد الفراغ من صلاته وهو صلى الله عليه وسلم معلم الشرائع فلو لم يكن ذلك محل السكوت لتكلم (وفى حديث مسند) يريد به انه مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم (انه قال له مامنك أن تصلى معنا قال أولم ترى فقال رأيتك آتيت وآذيت) هكذا هو فى القوت بعينه وقال فى معناه (أى تأخرت عن البكور وآذيت الحضور) أى الجماعة الحاضرين قال العراقى أخرجه أبو داود والنسائى وابن خبان والحاكم من حديث عبد الله بن بسر بن خنصر اه قلت ورواه أيضا ابن ماجه وصححه هو والحاكم وفى الطبرانى قال لرجل رأيتك يتخطى رقاب الناس وتؤذيهم من أذى مسلما فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وأخرجه الطحاوى فى معانى الآثار فقال حسد ثنا بحر بن نصر حدثنا ابن وهب قال سمعت معاوية بن صالح يحدث عن أبي الزاهرية عن عبد الله بن بسر قال كنت جالسا الى جنبه يوم الجمعة فقال جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فقد آذيت وآذيت قال أبو الزاهرية فيكنا نتحدث حتى يخرج الامام قلت وفيه دليل لابي حنيفة حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره بالجلوس فلم يأمره بالصلاة وهو يخالف حديث سليل الغطفانى الآتى ذكره والعمل عندنا على حديث عبد الله بن بسر والله أعلم وأخرجه ابن أبى شيبة من مرسل الحسن فقال حدثنا هشيم عن يونس ومنصور عن الحسن قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذ جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة حتى جلس قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلاته قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان اما رجعت قال يا رسول الله امارأيتنى قال قد رأيتك آتيت وآذيت اه ثم ان التخطى قد يكون حراما فى بعض صورته وقد يكون مكروها فى بعضها وقد يكون مباحا وقد أشار المصنف الى ما يباح منه فقال (ومهما كان الصف الاول متروكا خاليا فله ان يتخطى رقاب الناس) وينتقد الى الصف فيكمله (لانهم ضيعوا حقهم وتركوا موضع الفضيلة) الذى هو الصف الاول قال صاحب القوت وقد قيل أربع من الجفاعة ان يبول الرجل قائما أو يصلى فى الصف الثانى وينترك الاول فارغا أو يسمع جهته فى صلاته أو يصلى فى سبيل من يمر بين يديه (قال الحسن) والفظ القوت وقد كان الحسن رحمه الله يقول (تخطوا رقاب الناس الذين يتعدون على أبواب الجامع يوم الجمعة فانهم لآحرمة لهم) أى لانهم تركوا محل الفضائل ولم يدخلوا فى الصفوف وقعدوا على الابواب ينظرون الداخل والخارج ولا بد للمصلى أن يدخل المسجد ولا يمكنه الا بالتخطى عليهم فانه يباح للدخول ذلك وفى حديث سلمان عند البخارى ومسلم ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين وعند أبى داود من حديث ابن عمر ثم يخطى رقاب الناس الحديث وقد عده البخارى فى صحيحه باب لا يفرق بين اثنين قال شارحه التفرقة تناول أمرين أحدهما ان يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما والثانى التخطى وهذا مكروه لما فيه من الوعيد الشديد فى الاخبار بعض ذلك قد تقدم نعم لا يكره للامام اذا لم يباغ المحراب الا بالتخطى لاضطراره اليه ومن

اذ رأى رجلا يتخطى رقاب
الناس حتى تقدم مجلس
فلما قضى النبي صلى الله
عليه وسلم صلاته عارض
الرجل حتى لقيه فقال يا فلان
مامنك أن تجمع اليوم
معنا قال يا بنى الله قد جعت
معكم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ألم تترك يتخطى
رقاب الناس أشار به الى
أنه أحبط عمله وفى حديث
مسند أنه قال مامنك أن
تصلى معنا قال أولم ترى
يا رسول الله فقال صلى الله
عليه وسلم رأيتك تأتيت
وآذيت أى تأخرت عن
البكور وآذيت الحضور
ومهما كان الصف الاول
متروكا خاليا فله أن يتخطى
رقاب الناس لانهم ضيعوا
حقهم وتركوا موضع
الفضيلة قال الحسن
الذى يتعدون
على أبواب الجامع يوم
الجمعة فانه لآحرمة لهم

لم يجد فرجة بان لم يبلغها الا بخطى صف أو صفين فلا يكره وان وجد غيرها لتقصير القوم باخلاء الفرجة
 لكن يستحب له ان وجد غيرها ان لا يتخطى وهل الكراهة المذكورة للتنزيه أو للتخريم صرح
 بالاول النووي في المجموع ونقل الشيخ أبو حامد الثاني عن نص الشافعي واختاره في الروضة في الشهادات
 وقيد أصحاب مالك والاوزاعي بما اذا كان الامام على المنبر لما تقدم من الاحاديث التي فيها القيد بذلك اه
 ومقتضى ذلك انه ان لم يكن على المنبر فلا بأس به قلت ومقتضى عبارات أصحابنا الاطلاق فانه يتأذى به
 المسلمون والله أعلم وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن جعفر بن غياث عن عمرو بن الحسن قال
 لا بأس ان يتخطى رقاب الناس اذا كان في المسجد سعة وعن الفضل بن دكين عن حميد الاصم عن أبي قيس
 قال دخل ابن مسعود المسجد يوم جمعة وعليه ثياب بيض حسان فرأى مكانا فيه سعة فجلس وعن وكيع
 عن سفيان عن حماد عن عمر بن عطية عن سلمان قال اياك وتخطى رقاب الناس يوم الجمعة واجلس حيث
 تبلغ بك الجمعة وأخرج بسنده عن حميد بن المسيب لان أصلي الجمعة بالحرة أحب الى من التخطي وأخرج
 عن أبي هريرة مثل ذلك ومن طريق كعب بن خوات عن كعب قال لان أدع الجمعة أحب الى من ان
 أتخطى رقاب الناس كل هذا في المصنف وأخرج أبو داود من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه
 ومن تخطى رقاب الناس كانت له ظهرا والاحاديث في الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية (واذا لم يكن
 في المسجد الامن يصلي فينبغي ان لا يسلم فانه) أي سلامه حينئذ (تسكت في جواب في غير محله) اذا صادف
 سلامه محلا فالاول ان لا يسلم (السادسة ان لا يمر بين أيدي) أي وسط (الصفوف ويجلس هو) بنفسه
 (الى) موضع (قريب من اسطوانة) وهي العمود معرب استون وهذا ان لم يكن في الصف الاول
 (أو حائط) أي جدار اذا كان في الصف الاول (حتى لا يمر بين يديه أعني بين يدي المصلي فان ذلك)
 أي ٧ جلوسه الى عمود أو حائط (لا يقطع الصلاة) على المصلي (ولكنه منهي عنه) وانما القوت وليحذر
 بين يدي المصلي وان كان مروره لا يقطع الصلاة ثم قال بعد ذلك وليدن المصلي من اسطوانة أو جدار
 فاذا فعل ذلك فلا بد عن أحد أن يمر بين يديه وليدفعه ما استطاع (قال النبي صلى الله عليه وسلم لان يقف
 أربعين سنة) وفي نسخة عاما (خير له من أن يمر بين يدي المصلي) قال العراقي رواه البزار من حديث
 زيد بن خالد وفي الصحيحين أن يقف أربعين قال ابن النضر لا أدري أربعين يوما أو شهرا أو سنة ولا بن ماجه
 وابن حبان من حديث أبي هريرة مائة عام اه قلت وحديث أبي جهم أخرجه أيضا الاربعة في السنن
 وهو في الموطأ مالك ومن حديثه في المعجم الصغير للطبراني لكان أن يقوم حول خير له من الخطوة التي
 خطاها قال الطبراني تفرد به أبو قتبية عن سفيان وأخرجه أحمد وابن ماجه من حديث أبي هريرة لويعلم
 أحدهم ماله في أن يمر بين يدي أخيه معترض في الصلاة كان لان يقيم مائتي عام خير له من الخطوة التي خطاها
 واقتضاه زيد بن خالد رواه أيضا أحمد وابن ماجه والدارمي والرويان والضياء لكنهم قالوا لان يقوم بدل يقف
 (وقال صلى الله عليه وسلم لان يكون الرجل رمادا ومديدا) بكسر الراء وسكون الميم ودال مكسورة ثم تحية
 ساكنة تأكيذا لماد وقبل معناه ميميا وفي نسخة ومديدا (نذروه الرياح) أي تنسفه (خير له من أن
 يمر بين يدي المصلي) كذا في القوت قال العراقي أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان وابن عبد البر في التمهيد
 موقوف على عبد الله بن عمرو و زاد متعمدا اه (و) قد (سوى في حديث آخر بين المسار والمصلي حيث
 صلى على الطريق) في الوعيد الشديد (واقصر في الدفع) وفي نسخة أوقف في الدفع (فقال) صلى الله عليه
 وسلم (لويعلم المسار بين يدي المصلي والمصلي ما عليهما في ذلك لكان أن يقف أربعين خيره من أن يمر بين
 يديه) أو رده صاحب القوت من حديث زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه وقال العراقي رواه هكذا أبو
 الجاس محمد بن اسحق السراج في مسنده من حديث زيد بن خالد باسناد صحيح اه ولكن في المعجم الصغير
 للطبراني لويعلم المسار بين يدي الرجل وهو يصلي ماذا عليه لكان ان يقف الحديث وهذا لا يفهم منه

واذا لم يكن في المسجد الامن
 يصلي فينبغي أن لا يسلم لانه
 تسكت في جواب في غير محله
 * السادس ان لا يمر بين
 يدي الناس ويجلس حيث
 هو الى قرب اسطوانة أو حائط
 حتى لا يمر بين يديه أعني
 بين يدي المصلي فان ذلك
 لا يقطع الصلاة ولكن
 منهي عنه قال صلى الله عليه
 وسلم لان يقف أربعين عاما
 خير له من أن يمر بين يدي
 المصلي وقال صلى الله عليه
 وسلم لان يكون الرجل رمادا
 ومديدا نذروه الرياح خير
 له من أن يمر بين يدي المصلي
 وقد روى في حديث آخر
 في المسار والمصلي حيث
 صلى على الطريق أو قصر
 في الدفع فقال لويعلم المسار
 بين يدي المصلي والمصلي
 ما عليه في ذلك لكان أن
 يقف أربعين سنة خيره له
 من أن يمر بين يديه

التسوية بين المار والمصلي (والاسطوانة والخائط والمصلي المفروش) سواء كان من خوص أو صوف أو قماش أو غير ذلك كالتمارق والطنافس (حد المصلي) الذي حده لئلا ينبت أن يكون قريباً من الجدار أو السارية (فن اجتاز به) أي مر عليه في هذا الحد (فينبت أن يدفعه) بيده أن أمكنه (قال صلى الله عليه وسلم ليدفعه فان أبي فليقاتله فانه شيطان) كذا في القوت من حديث عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه مرفوعاً والحديث متفق عليه عن أبي سعيد ولم يذكر المصنف الحديث بتمامه وهو في الصحيحين وأخرجه الطحاوي عن يونس عن ابن وهب أن مالكاً أخبره عن زيد بن مسلم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع عن أحد يمين يديه وليدعه ما استطاع فان أبي فليقاتله فانه شيطان وأخرجه أيضاً عن طريق الضحاك بن عثمان عن صدقة عن ابن عمر بلفظ فان أبي فليقاتله فان معه القرين ثم قال صاحب القوت (وكان أبو سعيد الخدري) سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الانصاري (رضي الله عنه) وخدرة لقب جده السادس من نجباء الصحابة وعلمائهم مات سنة أربع وسبعين بالمدينة عن أربع وستين روى له الجماعة (يدفع من يمين يديه حتى يصيرعه فربما تعلق به الرجل فاستعدي عليه مروان) بن الحكم بن أبي العاص الأموي أمير المدينة أي شكاه عن دفعه إياه فيطلبه مروان ويعاتبه ويقول مالك ولا تخبك فلان (فيخبره) أبو سعيد (ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك) قال الطحاوي وهذا القتال المذكور في حديث أبي سعيد وابن عمر من المصلي أن أراد المرور بين يديه يحتمل أنه كان مباحاً في وقت كانت الافعال فيه مباحة في الصلاة ثم نسخ ذلك بنسخ الافعال في الصلاة فقد روى عن علي وعثمان أنهما قال لا يقطع صلاة المسلم شيء فادروا ما استطعتم وأخرج من طريق بشر بن سعيد وسليمان بن يسار عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنه كان في صلاة فربه سليل بن أبي سليل فجذبه إبراهيم نفر فشمع فذهب إلى عثمان بن عفان فارسل إلى فقال لي ما هذا فقلت مر بين يدي فردته كأنه أراد يقطع صلاتي قال أو يقطع صلاتك قلت أنت أعلم قال أنه لا يقطع صلاتك (فان لم يجد) المصلي (اسطوانة) ولم يتفقه ذلك (فليصب بين يديه شيئاً) ويكون (طوله قدر الذراع) وفي القوت عظم الذراع (ليكون ذلك علامة لحده) وقيل ان كان حبلاً ممدوداً فخاف أن يكون بينه وبين المارة كذا في القوت ثم أورد أربع من الجفاهود ذكر فيهن أن يصلي في سبيل من يمر بين يديه والله أعلم (السابعة ان يطلب الصف الأول) فلا يختار الصلاة الا فيه (فان فضله كبير كما رويناه في الخبر) يشير إلى ما أخرجه أحمد والشيخان والنسائي وابن حبان من حديث أبي هريرة لوي يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا الحديث وإلى ما أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني والضياع من حديث عامر بن مسعود لوي يعلم الناس ما في الصف الأول ما صفوا فيه الا بقرعة (وفي الخبر من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا من الإمام واستمع كان له كفارة لمسا بين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام) كذا في القوت قال العراقي أخرجه الحاكم من حديث أوس بن أوس وأصله عند أصحاب السنن اه قلت وأخرجه البيهقي كذلك وصححه الحاكم وتعبه الذهبي ولفظ حديثهم من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا وأنصت واستمع غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا (وفي لفظ آخر غفر الله له إلى الجمعة الاخرى) وفي القوت غفر له بالبناء للمفعول رواه الخطيب عن أنس ولفظه من غسل واغتسل وبكر وابتكر وأتى الجمعة واستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى (وقد اشترط في بعضها) أي بعض ألفاظ الحديث (ولم يتخط رقاب الناس) كذا في القوت قال العراقي أخرجه أبو داود والحاكم من حديث أبي سعيد وأبي هريرة وقال علي شرط مسلم اه قلت وأخرجه الطحاوي كذلك من حديثهما قال حدثنا ابن أبي داود حدثنا الذهبي

والاسطوانة والخائط
والمصلي المفروش حد
للمصلي فن اجتاز به فينبغي
أن يدفعه قال صلى الله عليه
وسلم ليدفعه فان أبي
فليدفعه فان أبي فليقاتله
فانه شيطان وكان أبو سعيد
الخدري رضي الله عنه
يدفع من يمين يديه حتى
يصيرعه فربما تعلق به
الرجل فاستعدي عليه عند
مروان فيخبره أن النبي
صلى الله عليه وسلم أمره
بذلك فان لم يجد اسطوانة
فليصب بين يديه شيئاً
طوله قدر ذراع ليكون ذلك
علامة لحده السابع أن
يطلب الصف الأول فان
فضله كبير كما رويناه في
الحديث من غسل واغتسل
وبكر وابتكر ودنا من الإمام
واستمع كان ذلك له كفارة
بين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام
وفي لفظ آخر غفر الله له إلى
الجمعة الاخرى وقد اشترط
في بعضها ولم يتخط رقاب
الناس

حدثنا ابن اسحق عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعن أبي أمامة اخيهما حدثنا عن أبي سعيد
وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة واستن ومس طيبا ان كان
عنده ولبس من أحسن ثيابه ثم خرج حتى أتى المسجد فلم يخط رقاب الناس ثم ركع ما شاء الله أن يركع
وأنت اذا خرج الامام كانت كفارة ما بينه وبين الجمعة التي قبلها تابعه على ذلك جواد بن سلمة عن محمد
ابن ابراهيم نحوه ومعناه عند البخاري من حديث سلمان لا يغتسل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر
ويدهن من دهنه أو يمس طيبا ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام
الاعفوله ما بينه وبين الجمعة الاخرى وعند ابن خزيمة في رواية الليث عن ابن جحان ما بينه وبين الجمعة
التي قبلها فقوله فلا يفرق أي لا يتخطى فصيح عند أبي داود من حديث ابن عمر ثم لم يخط رقاب الناس
وكذا عند الطحاوي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده * (فوائد مهمة) * الاولى في بيان
اختلاف ألفاظ هذا الحديث فمنها ما ذكره المصنف تبعه صاحب القوت ومنها ما أخرجه الطبراني في
الكبير عن أبي أمامة بلفظ من غسل يوم الجمعة واغتسل وغدا وابتكر ودنا فاستمع وأنصت كان له كفلان
من الاجر ومنها ما رواه الطبراني في الكبير أيضا من حديث أوس بن أوس بلفظ من غسل واغتسل يوم
الجمعة وبكر وابتكر ودنا من الامام فأنتصت كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة وقيامها وذلك على الله
يسير وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن مبارك عن الاوزاعي حدثنا حسان بن عطية حدثنا أبو
الاشعث حدثني أوس بن أوس الثقفي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غسل يوم
الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب فدنا من الامام واستمع ولم يلبس كان له بكل خطوة عمل سنة
صيامها وقيامها وقال أبو جعفر الطحاوي حدثنا ابن أبي داود حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد
العزیز عن يحيى بن الحرث الذمري عن ابن الاشعث الصنعاني عن أوس بن أوس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا من الامام فأنصت ولم يلبس كان له مكان كل خطوة
عمل سنة صيامها وقيامها وأخرجه أيضا من طريق سفيان عن عبد الله بن عيسى عن محمد بن الحرث
باسناده مثله وفي بعض رواياته بخطوها من بيته الى المسجد وهكذا هو عند ابن رجب وفيه ابن خزيمة وأبي
يعلى وابن حبان والباوردي وابن قانع وأبي نعيم والبيهقي والضياع وفيه اختلاف تقدم ذكره سابقا
* الثانية قول البخاري الاعفوله ما بينه وبين الجمعة الاخرى يحتمل أن يكون المراد بها الماضية والمستقبلة
لانها تأنيث الاسترخاء لا كسرهما والمغفرة تكون للمستقبل كما للماضى قال الله تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لكن رواية أنس عند الخطيب الى الجمعة الاخرى تعين المستقبل ورواية
ابن خزيمة ما بينه وبين الجمعة التي قبلها تعين الماضية * الثالثة في رواية البخاري ثم يصلي ما كتب له
المراد به فرض صلاة الجمعة أو المعنى ما قدر له فرضا أو نفلا وفي حديث أبي الدرداء ثم يركع ما قضى له وعند
الطحاوي من حديث سلمان وصلي ما كتب الله له وفي حديث أبي الربيع كعب ان بداله وفيه مشروعية
النافلة قبل صلاة الجمعة * الرابعة المراد بالمغفرة هنا مغفرة الصغائر لما في حديث ابن ماجه عن أبي هريرة
ما لم يفش الكبائر وأخرج الطحاوي من طريق ابراهيم بن علقمة عن قرثع عن سلمان رفعه فسأله
وفيه ما اجتنب المقتله وليس المراد أن تكفر الصغائر مشروط باجتناب الكبائر اذا اجتنب الكبائر
بجوده يكفر الصغائر كما نطق به القرآن العزيز في قوله ان تتجنبوا كثر ما تمنون عنه أي كل ذنب
فيه وعيد شديد تكفر عنكم سيئاتكم أي تمنح عنكم صغائركم فاذ لم يكن له صغائر تكفر ورجاه
أن يكفر عنه بمقدار ذلك من الكبائر والا أعطى من الثواب بمقدار ذلك * الخامسة الانصات هو السكوت
والاستماع شغل السمع بالسماع فبينهما عموم وخصوص من وجه * السادسة قد تبين مجموع
ما ذكر في الاحاديث المتقدمة أن تكفير الذنوب وغفرانها من الجمعة الى الجمعة واعطاء عمل سنة بنهايتها

مشروط بوجود جميعها وهو الاغتسال وتنظيف الرأس والثياب والتغسيل والسواك ودهن الرأس لازالة الشعث ومس الطيب ولبس أحسن الثياب والبكور والتبكير والمشى على الرجلين والبكور وعدم التخطي وعدم التفرقة والدنوس من الامام والانصات للامام عند خروجه أو عند تسكاه والاستماع وعدم اللغو وعدم مس الحصى فهى نحو خمس عشرة خصلة في هذه الاثار دليل لاي خبفة أن موضع كلام الامام ليس بموضع صلاة حيث أمر بالانصات عند تسكاه الامام فهو ناسخ لحديث سليل الغطفاني والله أعلم (ولا يغفل عند طلب الصف الاول عن ثلاثة أمور أراها انه اذا كان يرى بقرب الخطيب منكرا يعجز عن شرعا (بجزي) هو (عن تغييره) أى مما يجب عليه انكاره ويرى ما يلزم الامر فيه والنهي عنه (من لبس حرب) أو ديباح (من الامام أو غيره) ممن هو بجنبه (أو صلاة في سلاح ثقيل) وفي نسخة كثير (شاغل) عن الحضور (أو سلاح مذهب) أى معمول بالذهب نسجا أو تصفيجا أو تطلية (أو غير ذلك مما يجب عليه الانكار فيه) ويلزمه النهي عنه (قالت أخيرة) من الصف المتقدم (اسلم) لعينه وقلبه (وأجمع اللهم) فما كان أصح للقلب وأجمع اللهم فهو الافضل حينئذ وقد (فعل ذلك جماعة من العلماء) من السلف الصالحين (قيل لبشر بن الحرث) كذا في النسخ والذي في القوت وقيل لبشر رجه الله ولم ينسبه الى أبيه فاحتمل أن يكون بشر بن حرب وتصحف على النساخ وهو من مشايخ شعبة والحادين وروى عن أبي هريرة وجمع ويحتمل أن يكون غيره وهو عندى ان شاء الله تعالى بشر بن منصور السلمي الزاهد كما يقتضيه سياق صاحب الحلية والله أعلم (نراك تبكر) يوم الجمعة (وتصلى في آخر الصفوف فقال) يا هذا (انما براد قرب القلوب لا قرب الاجساد) كذا في القوت (وأشار به الى أن ذلك أسلم لقلبه) وأجمع لهمه (ونظر سفيان الثوري) رجه الله (الى شعيب بن حرب) المدائني أى صالح المدائني نزيل مكة أحد المذكورين بالعبادة والصالح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال أبو حاتم وابن معين ثقة مأمون وقال السمرى السقطي رحمه الله تعالى أربعة كانوا في الدنيا اعملوا أنفسهم في طلب الحلال ولم يدخلوا أجوافهم الا الحلال وهيب بن الورد وشعيب بن حرب ويوسف بن اسباط وساميان الخواص وروى عن شعيب قال أكلت في عشرة أيام أكلة وشربت شرية مائة بمكة سنة ١٩٧ روى له البخارى وأبو داود والنسائي (عند المنبر) أى في بعد ادلائه كان نزلها (يسمع الى الخطبة من أبي جعفر) ولفظ القوت يستمع الى خطبة أبي جعفر وهو المنصور وعبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس نانى الخلفاء العباسية توفى سنة ١٥٨ ومات سفيان سنة ١٦١ (فلما فرغ من الصلاة) وفي القوت فلما جاءه بعد الصلاة (قال شغل قلبي قربك من هذا) أ (هل أمنت أن تسمع كلاما يجب عليك انكاره فلا تقوم به ثم ذكر) سفيان (ما أحدثوا) أى الخلفاء (من لبس السواد) يوم الجمعة وكان سفيان ينكر على هذا لما به ان أحب الثياب الى الله البيض ويوم الجمعة يوم الزينة فينبغي أن يلبس فيه أحب ما يترتب فيه والخلفاء نظروا الى دخوله صلى الله عليه وسلم مكة وعليه عمامة سوداء فتفعلوا بذلك السواد والثياب وان فيه اوهابا (فقال) شعيب (يا أبا عبد الله) يعنى به سفيان فانه يكنى بذلك (أليس في الخبر ادن فاستمع) قال العراقي أخرجه أبو داود من حديث سمرة احضروا الذكروا دنوا من الامام وتقدم بالخطبة فادنا واستمع وهو عند أصحاب السنن من حديث شداد اه قلت وأخرج من حديث سمرة أيضا أجدوا لاكم والبيهقي ولفظ البيهقي أحضروا الجمعة وادنوا من الامام فان الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وان دخلها وفي رواية لاحد فان الرجل ليتخلف عن الجمعة حتى انه يتخلف عن الجنة وانه لمن أهلها وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي في التلخيص وسكت عليه أبو داود ولكن تعقبه المنذرى بأن فيه انقطاعا وقال الذهبي في تعقبه على البيهقي فيه الحكم بن عبيد الملك قال ابن معين ليس بشئ (فقال ويحك ذلك للخلفاء الراشدين المهديين) الذين هم الاربعة وعمر بن عبد العزيز (فاما هؤلاء فكما تباعدت عنهم)

ولا يغفل في طلب الصف الاول عن ثلاثة أمور وأولها انه اذا كان يرى بقرب الخطيب منكرا يعجز عن تغييره فمن لبس حرب من الامام أو غيره أو صلى في سلاح كثير ثقيل شاغل أو سلاح مذهب أو غير ذلك مما يجب فيه الانكار فالتأخر له أسلم وأجمع اللهم فعل ذلك جماعة من العلماء طلبا للسلامة قيل لبشر بن الحرث نراك تبكر وتصلى في آخر الصفوف فقال انما براد قرب القلوب لا قرب الاجساد وأشار به الى ان ذلك أقرب لسلامة قلبه ونظر سفيان الثوري الى شعيب بن حرب عند المنبر يستمع الى الخطبة من أبي جعفر المنصور فلما فرغ من الصلاة قال شغل قلبي قربك من هذا هل أمنت أن تسمع كلاما يجب عليك انكاره فلا تقوم به ثم ذكر ما أحدثوا من لبس السواد فقال يا أبا عبد الله أليس في الخبر ادن فاستمع في الخبر ادن واستمع فقال ويحك ذلك للخلفاء الراشدين المهديين فاما هؤلاء فكما تباعدت عنهم

ولم تنظر اليهم كانت أقرب الى الله عز وجل) وللفظ القوت كان أقرب لك من الله تعالى (وقال
 ابن عامر صليت الى جنب
 أبي الدرداء فجعل يتأخر في
 الصفوف حتى كنفني آخر
 صف فلما صليت قلت له أليس
 يقال خير الصفوف أولها
 قال نعم الآن هذه الأمة
 مرحومة منظور اليها من
 بين الامم فان الله تعالى اذا
 نظر الى عبدي في الصلاة غفر
 له ولبن وراءه من الناس
 فانما تأخرت رجاء أن يغفر
 لي بواحد منهم ينظر الله
 اليه وروى بعض الرواة انه
 قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ذلك فمن
 تأخر على هذه النية ايثارا
 واطهار الحسن الخلق فلا
 بأس وعند هذا يقال
 الاعمال بالنيات * ثانيا
 لم تكن مقصورة عند
 الخطيب مقطوعة عن
 المسجد للسلطين فالصف
 الاول محبوب والا فقد
 كره بعض العلماء دخول
 المقصورة كان الحسن
 وبكر المزني لا يصلان في
 المقصورة ورأيا انها قصرت
 على السلطين وهي بدعة
 أحدثت بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في
 المساجد والمسجد مطلقا
 لجميع الناس وقد اقتطع
 ذلك على خلافه وصلى أنس
 ابن مالك وعمران بن حصين
 في المقصورة ولم يكرها ذلك
 لطلب القرب

بظاهرك (ولم تنظر اليهم كنت أقرب الى الله عز وجل) وللفظ القوت كان أقرب لك من الله تعالى (وقال
 سعيد بن عامر) هو تابعي مجهول روى عن ابن عمر ذكره ابن حبان في الثقات روى عنه ليث بن أبي
 سليم وقال ابن معين ليس به بأس وزعم ابن خلفون انه سعيد بن عامر بن جديم وتعبه الحافظ ابن حجر
 في تهذيب التهذيب بأن ذلك قدم في خلافة عمر (صليت الى جنب أبي الدرداء) رضى الله عنه (فجعل
 يتأخر في الصفوف حتى كنفني آخر الصف فلما صليت قلت له أليس يقال) وللفظ القوت أليس قد قال
 صلى الله عليه وسلم (خير الصفوف أولها) وشرها آخرها اهـ وهذا لم يتعرض له العراقي ليكون المصنف
 أورده بلفظ يقال وقد أخرج مسلم والاربعة من حديث أبي هريرة والطبراني في الكبير من حديث أبي
 أمامة وابن عدى والبراز من حديث فاطمة بنت قيس والطبراني أيضا عن ابن عباس وابن ماجه عن
 أنس والطبراني في الاوسط عن عمر بلفظ خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء
 آخرها وشرها أولها وآخر جهابذة أبي شيبة من حديث جابر خير صفوف الرجال مقدمها وشرها مؤخرها
 وخير صفوف النساء مؤخرها وشرها مقدمها (فقال نعم الان هذه أمة مرحومة منظور اليها من بين الامم
 فان الله تعالى اذا نظر الى عبدي صلاة غفر لي وراءه من الناس) هكذا لفظ القوت ويوجد في بعض نسخ
 الكتاب غفر له ولبن وراءه من الناس (وانما تأخرت رجاء ان يغفر لي بواحد منهم ينظر الله اليه وروى
 بعض الرواة انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك) وللفظ القوت وقد رفعه بعض الرواة ان
 أبا الدرداء سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك قال العراقي لم أجده بهذا اللفظ وروى ابن عساكر في
 تاريخ دمشق نحوه اهـ (فن تأخر) عن الصف الاول (على هذه النية ايثارا) على نفسه لغيره من
 اخوانه (واظهار الحسن الخلق) ولين الجانب وكسر النفس (فلا بأس وعند هذا يقال الاعمال بالنيات)
 هو لفظ حديث هكذا رواه ابن حبان في صحيحه ومثله في مسند أبي حنيفة والمشهور انما الاعمال بالنيات
 طرقه في الجواهر المنيفة (ثانيا انه ان لم تكن مقصورة) وهي بقعة من المسجد يبنى عليها بالحشب أو غيره
 (عند الخطيب منقطعة عن المسجد) قصرت (للسلطين) والامراء يصلون فيها وانما أحدثوها لما حافوا
 على أنفسهم من الاعداء وبقي ذلك عادة مستمرة من زمن بني أمية الى الآن فلا يصلي الملوكة الا في المقاصير
 (فالصف الاول محبوب ولكن قد كره بعض العلماء دخول المقصورة) للصلاة فيها (كان الحسن) البصري
 (وبكر) بن عبد الله (المزني رجهما الله تعالى لا يصلان في المقصورة ورأيا انها قصرت على السلطان)
 وأوليائه (وهي بدعة) عند أهل العلم والورع (أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المساجد
 والمسجد مطلق لجميع الناس وقد اقتطع ذلك على خلافه) كذا في القوت وقد نقل أبو بكر بن أبي شيبة
 عن جماعة كراهة الصلاة في المقصورة قال حدثنا وكيع عن جابر بن سبرة عن الأزرق بن قيس عن الاحنف
 ابن قيس انه كره الصلاة في المقصورة وحدثنا وكيع عن عيسى الخياط عن الشعبي قال ليس المقصورة من
 المسجد وحدثنا وكيع عن جابر بن سبرة عن جبهة بن عطية عن ابن محجر يراه كره الصلاة فيها وحدثنا
 وكيع عن عيسى عن نافع ابن عمر كان اذا حضرته الصلاة وهو في المقصورة خرج منها الى المسجد هذا
 ما في المصنف لابن أبي شيبة ولم أرفقه ذكر الحسن ولا لبكر المزني بل ذكر الحسن فحين كان يصلي في
 المقصورة كما سأتى (وصلى أنس بن مالك وعمران بن حصين) رضى الله عنهما (في المقصورة ولم يكرها
 ذلك لطلب القرب) من الامام واستمع ذلك كما أنس بن مالك فقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حاتم بن
 اسمعيل عن عبد الله بن يزيد قال رأيت أنس بن مالك يصلي في المقصورة المكتوبة مع عمر بن عبد العزيز
 ثم يخرج علينا من ههنا ثم ذكر من كان يصلي في المقصورة جماعة منهم الحسن وعلي بن الحسين وابو القاسم
 والسائب بن يزيد وسالم والقاسم ونافع قال حدثنا ابن عتبة عن يونس ان الحسن كان يصلي في المقصورة
 وحدثنا وكيع عن قيس بن عبد الله وكان ثقة قال رأيت الحسن يصلي في المقصورة وحدثنا حفص بن غياث

ولعل الكراهية تختص

بحالة التخصيص والمنع فاما

فجرد المقصورة اذ لم يكن

منع فلا يوجب كراهية

وثالثها أن المنبر يقطع

بعض الصفوف وانما

الصف الاول الواحد المتصل

الذي في فناء المنبر وما على

طرفيه مقطوع وكان

الثوري يقول الصف الاول

هو الخارج بين يدي المنبر

وهو متجه لانه متصل ولان

الجالس فيه يقابل الخطيب

ويسمع منه ولا يبعد أن

يقال الاقرب الى القبلة هو

الصف الاول ولا يرعى هذا

المعنى وتكره الصلاة في

الاسواق والرحاب الخارجة

عن المسجد وكان بعض

الصحابة يضرب الناس

ويقسمهم من الرحاب الثامن

أن يقطع الصلاة عند

خروج الامام ويقطع الكلام

أيضا بل يشتغل بجواب

المؤذن ثم يستمع الخطبة

وقد جرت عادة بعض العوام

بالسجود عند قيام المؤذن

ولم يثبت له أصل في أثر ولا

خبر ولا يثبت له ان وافق سجود

تلاوة فلا بأس بها للدعاء

لانه وقت فاضل ولا يحكم

بتحريم هذا السجود فانه

لا سبب لتحريمه وقدرى

عن علي وعثمان رضي الله

عنهما انهما قال من استمع

وأصت فله أجران ومن لم

يسمع وأصت فله أجران ومن

سمع ولم يسمع فله أجران ومن

لم يسمع ولم يسمع فله أجران

عن جعفر قال كان علي بن الحسين والقاسم يصلون في المقصورة وحد ثنا عمر بن هرون عن عبد الله بن يزيد قال رأيت السائب بن يزيد يصلي المكتوبة في المقصورة وحد ثنا حفص عن عبد الله قال رأيت سالمنا والقاسم ونافعيا يصلون في المقصورة وحد ثنا ابن ادريس عن حصين عن عامر بن ذؤيب قال سألت ابن عمر عن الصلاة من وراء الحجرة فقال انهم يخافون أن يقتلواهم (ولعل الكراهية تختص بحالة التخصيص والمنع) عن الصلاة فيها لغير السلطان وأوليائه (فأما مجرد المقصورة اذ لم يكن) هناك (منع) للمصلين (فلا يوجب كراهية) أشارا اليه صاحب القوت بقوله فان أطلقت للعمامة زالت الكراهية (وثالثها ان المنبر) اذا كان عظيما (يقطع بعض الصفوف) وينع عن الاتصال (وانما الصف الاول الواحد المتصل الذي في فناء المنبر) أي حياله (وما على طرفيه) يمتد أو شمالا (مقطوع) غير متصل ولذا كره بعضهم الصلاة في فناء المنبر من قبل ان المنبر يقطع الصفوف وكان عندهم ان تقدم الصفوف الى فناء المنبر بدعة (وكان) سفيان (الثوري) رحمه الله تعالى (يقول الصف الاول هو الخارج بين يدي المنبر) كذا في القوت قال المصنف (وهو متجه) أي له وجه صحيح (لانه متصل) غير مقطوع (ولان الجالس فيه يقابل الخطيب) بوجهه ولا يتكافى للانحراف (ويسمع منه) خطبته قلت وهو اختيار أبي الليث السمرقندي من أصحابنا (ولا يبعد ان يقال الاقرب الى القبلة هو الصف الاول) كما هو المتعارف (ولا يرعى هنا المنبر) لضرورة الاحتياج اليه ونظرا الى هذا جعلوا المحارب مقورة حيث يقف الامام فيكمل الصف والصفان عن يمين المنبر وعن شماله (وتكره الصلاة في الاسواق و) هي (الرحاب) جمع رحبة بحركة حريم المسجد وفناؤه (الخارجة من المسجد) التي أعدت للبيع والشراء واجتماع الناس بها جاء ذلك عن بعض السلف (وكان بعض الصحابة يضرب الناس ويقسمهم من الرحاب) ويقول لا تجوز الصلاة في الرحاب قال صاحب القوت فهذا عندى على ضربين وهو ان الصلاة في رحاب الجامع الزايد فيه المتصلة بالصفوف المحيطة بها حائطا الجامع الاعظم كالصلاة في وسطه وهي غير مكروهة والصلاة في رحابه المنفردة في أفنية التي هي من وراء جدر الجامع كلها مكروهة وكذلك الصلوات في الطرقات والدور المنفردة عن الجامع غير المتصلة بالصفوف بحجر طرريق أو بعد مكان لا يجوز وهذا الذي كرهه من كان منسى عن الصلاة فيه والله أعلم (الثامنة ان يقطع الصلاة عند خروج الامام) الذي هو الخطيب يعني لصعوده على المنبر أي يمنع الاحرام بصلاة (ويقطع الكلام أيضا) يعني النطق بغير ذكر ودعاء بمعنى انه يكره من ابتدائه فيها الى اتمامه اياها تنزيها عند الشافعية وتحريم عند غيرهم وتقدم التفصيل في ذلك لما أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة رفعه خروج الامام يوم الجمعة للصلاة يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام قال الحافظ ابن حجر ورواه مالك في الموطأ عن الزهري والشافعي من وجده أخر عنه وقال البيهقي ورفعه عن أبي هريرة خطأ والصواب من قول الزهري (بل يشتغل بجواب المؤذن) فيقول مثل ما قال (ثم يستمع الخطبة) بحضور قلبه (وقد جرت عادة بعض العوام) من المصلين (بالسجود عند مقام المؤذن) للاذان قبل الخطبة (ولم يثبت له أصل في أثر) عن الصحابة والتابعين (ولا خبر) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (لكنه ان وافق) ذلك (سجود تلاوة) أو سجود في صلاة (فلا بأس بها) أي بتلك السجدة (للدعاء) ويمتد الى فراغهم (لانه وقت فاضل) مفضل (ولا يحكم بتحريم هذا السجود فانه لا سبب لتحريمه) وغاية ما يقال مباح كذا في القوت (وقدرى عن علي وعثمان رضي الله عنهما انهما قال من استمع) أي الخطبة (وأصت له أجران ومن لم يسمع وأصت فله أجر) واحد (ومن سمع ولم يسمع فله أجران ومن لم يسمع ولم يسمع فله أجران) هكذا في القوت موقوفا عليهما الا ان الطبراني قد روى من حديث أبي امامة بلفظ دنا فاستمع وانصت كان له كفلان من الاجر (وقال صلى الله عليه وسلم من قال لصاحبه والامام بخطب أنصت أو صه فقد لغا ومن لغا والامام بخطب فلا جمعه) هكذا أورده صاحب القوت بتمامه قال العراقي أخرجه الترمذي والنسائي من حديث أبي لم يسمع ولم يسمع وزر واحد وقال صلى الله عليه وسلم من قال لصاحبه والامام بخطب أنصت أو صه فقد لغا ومن لغا والامام بخطب فلا جمعه

هريرة دون قوله من لعافلا جعة له قال الترمذي حديث حسن صحيح وهو في الصحيحين اذا قلت لصاحبك ولاي داود من حديث علي من قال صه فقد لغا ومن لعافلا جعة له اه قلت وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن معمر بن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله مرسلًا بمثل حديث الترمذي وأخرج من طريق سعيد بن أبي هند عن جريد بن عبد الرحمن مثله وأخرج من طريق ابن أبي أوفى قال ثلاث من سلم منهن غفرله ما بينه وبين الجمعة الاخرى من ان يتحدث حدثنا لا يعني أذى من بطنه أو ان يتكلم أو يقول صه وأخرج من طريق الأعرج عن أبي صالح عن أبي هريرة قال اذا قال يوم الجمعة والامام يخطب صه فقد لغا وأخرج أيضا من طريق مجاهد عن عامر عن ابن عباس رفعه من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كالجار يحمل أسفارا والذي يقول له أنصت است له جعة وأخرجه أيضا أحمد والبخاري وسبق البخاري أخرجه أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وابن ماجه والطحاوي وروى أحمد أيضا من حديث ابن عباس والذي يقول له انصت فلاجعة له * (تنبيه) * انصت بقطع الهمزة ويجوز وصلها الاول أفصح والصاد مكسورة على كل حال والمعنى اسكت ولغو الكلام سقطه لغا يغولغا ويلغى لغة والاولى أفصح وفي رواية مسلم من طريق أبي الزناد فقد لغيت بكسر الغين قبل هي لغة أبي هريرة وجاء في رواية فقد ألغيت يقال ألغى الشيء اذا أسقطه ولم يعتد به (وهذا يدل على ان الاسكات) لغيره (ينبغي أن يكون بإشارة أوري حصة) عليه (لا بالنطق) باللسان ولغظ القوت ولا يقول لانسان آخر اسكت وليكن يوثى اليه ايماء أو يحصيه بحصة فان اغا والامام يخطب طالت جعته (وفي حديث أبي ذر) جندب بن جندادة الغفاري رضي الله عنه (لماسأل أبي) بن كعب رضي الله عنه (والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال متى أنزلت هذه السورة فأومأ اليه أن اسكت فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم قال له أبي اذهب فلاجعة لك فشكاه أبو ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق أبي) هكذا أورده صاحب القوت قال العراقي أخرجه البيهقي وقال في المعرفة اسناده صحيح ولا ابن ماجه من حديث أبي بن كعب باسناد صحيح ان السائل له أبو الدرداء أو أبو ذر ولا جد من حديث أبي الدرداء انه سأل أبيابا وابن حبان من حديث جابر ان السائل عبد الله بن مسعود ولاي يعلى من حديث جابر قال قال سعد بن أبي وقاص لر جل لاجعة لك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم يا سعد قال لانه كان يتكلم وأنت تخطب قال صدق سعد اه قلت والظاهر ان القصص مختلفة قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن جابر قال قال سعد لر جل يوم الجمعة لاصلاة لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يا سعد قال انه تكلم وأنت تخطب فقال صدق سعد وحدثنا هشيم حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي ان أبا ذر أو الزبير بن العوام سمع أحدهما من النبي صلى الله عليه وسلم انه يقرأها وهو على المنبر يوم الجمعة قال فقال لصاحبه متى أنزلت هذه الآية قال فلما قضى صلاته قال له عمر ابن الخطاب لاجعة لك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صدق عمر وقال أبو جعفر الطحاوي حدثنا أبو بكر بن عمر بن مزيق قال حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا عبد الله بن سعيد هو ابن أبي هند عن حرب بن قيس عن أبي الدرداء قال جالس رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة على المنبر يخطب الناس فتلا آية والي جنبي أبي بن كعب فقلت له يا أبي متى أنزلت هذه الآية فأتى أن يكلمني حتى اذا نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر قال مالك من جعنتك الامالغوت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفته فآخبرته فقلت يا رسول الله انك تلاوت آية والي جنبي أبي فسألته متى أنزلت هذه الآية فأتى أن يكلمني حتى نزلت زعم انه ليس لي من جعنتي الامالغوت فقال صدق فاذا سمعت امامك يتكلم فاسكت حتى ينصرف وحدثنا أحمد بن داود حدثنا عبد الله بن محمد التيمي أخبرنا حجاج بن سلمة عن محمد بن عمر وعن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب يوم الجمعة فقرأ سورة فقال أبو ذر لا يبن كعب متى نزلت هذه السورة فأعرض عنه فلما قضى رسول الله صلى الله

وهذا يدل على ان الاسكات ينبغي أن يكون بإشارة أوري حصة لا بالنطق وفي حديث أبي ذر أنه لما سأل أبيابا والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال متى أنزلت هذه السورة فأومأ اليه أن اسكت فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أبي اذهب فلاجعة لك فشكاه أبو ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق أبي

عليه وسلم قال أبي لابي ذر مالك من صلاتك الامالغوت فدخل أبوذر على النبي صلى الله عليه وسلم فآخبره بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق أبي وهذه الرواية الاخيرة موافقة اسباق المصنف ويقرب من هذه القصة ما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة فقال حدثنا علي بن مسهر عن داود بن أبي هند عن بكر بن عبد الله عن علقمة بن عبد الله قال قدمنا المدينة يوم الجمعة فامرأت أصحابي أن يترحلوا فأتيت المسجد فلبست قرييما من ابن عمر فجاء رجل من أصحابي فجعل يحذني والامام يخطب فقلنا كذا وكذا فلما أكل كثير قلت له اسكت فلما قضينا الصلاة ذكرت ذلك لابن عمر فقال أما أنت فلا جمعة لك وأما صاحبك فجمار وفي كل هذه الاخبار دليل لابي حنيفة ومالك في حرمه الكلام والصلاة والامام يخطب ثم ان هذا الذي تقدم فيما اذا كان في الصف الاول أو الثاني قرييما من الامام (واذا كان بعيدا من الامام) بان كان في آخر الصفوف (فلا ينبغي أن يتكلم في العلم) في حال خطبة الامام (ولا في غيره بل يسكت) نظرا الى ظاهر الاخبار المتقدمة (لان ذلك) أي كلامه في تلك الساعة (يتسلسل ويفضي الى هينة) أي صوت خفي (ينتهي الى المستمعين) فيشوش عليهم ويمنعهم من الاستماع للخطبة (ولا يجلس) أيضا (في حلقة من يتكلم) بالعلم والوعظ (فن يحجز عن الاستماع) لبعده فليمنع فهو المستحب (نقله صاحب القوت قال الاصفهاني في شرح المحرر ومن لم يسمع صوت الخطيب لبعده أو شاغل فعلى القولين الجديد انه لا يجب عليه الانصات ولا يحرم عليه الكلام وهل يستحب له أن يشتغل بالتسبيح والذكر والتلاوة فيه وجهان مبنيان على الوجهين في ان المأموم يقرأ السورة اذا لم يسمع قراءته امامه أم لا والظاهر هنا الانصات كيلا يرتفع اللفظ المانع من اسماع السامعين اه (واذا كانت الصلاة تكثره) أي انشاؤها بخرعة (في وقت خطبة الامام فالكلام أولى بالكرهية قال علي رضي الله عنه تكثره الصلاة في أربع ساعات بعد الفجر وبعد العصر ونصف النهار والصلاة والامام يخطب) قال صاحب القوت رواه ابو اسحق عن الحرث عن علي قلت والمعنى بعد الفجر حتى ترتفع الشمس وبعد العصر حتى تغرب والمراد بنصف النهار حالة استواء الشمس في كبد السماء حتى تزل والزابع الصلاة عند خطبة الامام أما الوقتان الاولان ففي الصحيحين من حديث ابن عباس قال شهد عندى رجال مرضيون وأرضاهم عندي عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس وفي رواية حتى تطلع وبعد العصر حتى تغرب وهذا قال مالك والشافعي وأحمد والجمهور وهو مذهب أبي حنيفة ورواه ابن أبي شيبة في المصنف عن عمر وابن مسعود وخالد بن الوليد وأبي العالية وسالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن سيرين وغيرهم وقال الترمذي وهو قول أكثر الفقهاء من الصحابة فن بعدهم وذهب آخرون الى انه لا تكثره في هذين الوقتين واليه مال ابن المنذر وحكى اباحة التطوع بعد العصر عن جماعة من الصحابة منهم علي بن أبي طالب وبه قال أبو خيثمة وأبو أيوب وحكى ابن بطال اباحة الصلاة بعد الصبح وبعد العصر عن ابن مسعود وأصحابه وأبي الدرداء وابن عمر وابن عباس وذهب محمد بن جرير الطبري الى التحريم في حالي الطلوع والغروب والكرهية فيما بعد الصبح والعصر ومثله قول ابن سيرين وأما الوقت الثالث فبه قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة والثوري وابن المبارك والحسن بن حي وأهل الظاهر والجمهور وهو رواية عن مالك والمشهور عنه عدم كراهة الصلاة في هذه الساعة كما في المدونة ومن رخص في ذلك الحسن وطاوس والاوزاعي وكان عطاء بن أبي رباح يكره الصلاة في نصف النهار في الصيف ويبيح ذلك في الشتاء وحكى ابن بطال عن الليث مثل قول مالك واستثنى الشافعية منها يوم الجمعة فقالوا لا تكثره فيه الصلاة في ذلك الوقت وبه قال أبو يوسف قال ابن عبد البر وهو رواية عن الاوزاعي وأهل الشام وحكاها ابن قدامة في المغني عن الحسن وطاوس والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وابن راهويه وذهب أبو حنيفة ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل وأصحابه الى انه لا فرق في الكراهية بين يوم الجمعة وغيره

* وان كان بعيدا من الامام فلا ينبغي أن يتكلم في العلم وغيره بل يسكت لان كل ذلك يتسلسل ويفضي الى هينة حتى ينتهي الى المستمعين ولا يجلس في حلقة من يتكلم فن يحجز عن الاستماع بالبعد فليمنع فهو المستحب واذا كانت الصلاة تكثره في وقت خطبة الامام فالكلام أولى بالكرهية فقال علي كرم الله وجهه تكثره الصلاة في أربع ساعات بعد الفجر وبعد العصر ونصف النهار والصلاة والامام يخطب

*** (تنبيه) *** اختلف العلماء في النهي عن الصلاة في هذه الاوقات هل هو للتحريم أو للتنزيه ولا يحجب الشافعي فيه وجهان فالذي صححه النووي في الروضة وشرح المذهب انه للتحريم وصحح في التحقيق انها كراهة تنزيه وهل تنعقد الصلاة لو فعلها أو هي باطلة صحح النووي في الروضة تبعاً للرافعي بطلانها ولو قلنا انها كراهة تنزيه وقد صرح بذلك النووي في شرح الوسيط تبعاً لابن الصلاح واستشكله الاسنوي في المهمات بانه كيف يباح له الاقدام على ما لا ينعقد وهو تلاعب قال العراقي ولا اشكال فيه لان نهى التنزيه اذا رجع الى نفس الصلاة يصاد الصحة كنهى التحريم كما هو مقرر في الاصول *** (تنبيه) *** آخر قال أصحاب الشافعي النهي في جميع الصور وانما هو في صلاة لا سبب لها فاما ما له سبب متقدم عليه أو مقارن له فيجوز فعله في وقت الكراهة كالفائتة وصلاة الجنائز وسجود التلاوة والشكر وركعتي الطواف وصلاة الكسوف وسنة الوضوء وصلاة الاستسقاء على الاصح وتحمية المسجد اذا دخل لغرض غير صلاة التحية فلو دخل للحاجة بل اصى التحية فقط ففيه وجهان ذكر الرافعي والنووي ان أفيسهما الكراهة وقولهم أو ما له سبب متقدم أو مقارن خرج به ما له سبب متأخر عنه كصلاة الاستخارة وركعتي الاحرام فيكره فعلهما في وقت الكراهة على الاصح وللحنفية والحنابلة في المسألة تفصيل آخر ليس هذا محله

*** (فصل) *** نعود الى مسألة الباب قال أصحابنا من كان بعيداً عن الخطيب لا يسمع ما يقول فقال محمد بن سلمة يسكت وروى هذا عن أبي يوسف قال ابن الهمام وهو الاوجه وروى عن نصر بن يحيى انه يقرأ القرآن وروى حماد عن ابراهيم قال اني لاقرأ جزأين يوم الجمعة والامام يخطب وأجاز في الخاتمة التسبيح والتهليل والمختار انه يسكت كما في اللؤلؤ الجنية وعلاه ابن الهمام بأنه قد يصل الى اذن من يسمع فيشغله عن فهم ما يسمعه أو عن السماع بخلاف النظر في الكتاب أو الكتابة اه وفي المحيط فاما دراسة الفقه والنظر في الكتاب وكتابته فن أصحابنا من كره ذلك ومنهم من قال لا بأس به وكذا روى عن أبي يوسف وقال الحسن بن زبادة ما دخل العراق أحد افقه من الحكمين زهير وانه كان يجلس مع أبي يوسف يوم الجمعة وينظر في كتابه ويصحح بالقلم وقت الخطبة ثم اذا أشار برأسه أو بيده أو بعينه ان رأى منكر اهل يكره له ذلك أم لا فن أصحابنا من كره ذلك وسوى بين الاشارة والتكلم باللسان والصحيح انه لا بأس به كذا في فتح القدير (التاسعة أن راعى في قدوة الجمعة) جميع (ما ذكرناه في غيرها) من الشروط والآداب (فاذا سمع قراءة الامام لم يقرأ سوى الفاتحة) سرافي سمحات الامام لا غير وان لم يسمع قراءته قرأ سورة معها ان أحب وامام من سمع قراءة الفاتحة ثم ضم معها في قراءته سورة فقد خالف الامة وكره له ذلك قال صاحب القوت ولا أعلمه مذهب أحد من المسلمين (فاذا فرغ من) ركعتي (الجمعة قرأ) سورة (الجد سبع مرات قبل أن يشكم) كذا في روايه وفي أخرى وهو ثمان ركعات وفي أخرى قبل أن يتنهي ركعاته فاللفظ مختلف والمعنى واحد (وقل هو الله أحد سبعاً والمعوذتين) كل واحدة منهما (سبعاً سبعاً فقدر روى عن بعض السلف) فيه أثر (ان من فعله عصم) أي حفظ (من الجمعة الى الجمعة وكان) ذلك (حرزاً له من الشيطان) أي من ابليس وجنوده هكذا هو في القوت ومثله للمصنف في بداية الهداية قلت أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف فقال حدثنا أبو خالد الاجر عن حجاج عن عون عن أسماء قال من قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين يوم الجمعة سبع مرات في مجلسه حفظ الى مثلها هكذا نص ابن أبي شيبة في المصنف والنسخة التي نقلت منها قديمة تاريخها احدى وأربعين وسبع مائة بخط يوسف بن عبد اللطيف بن عبد العزيز الخراساني ولم يذكر فيه الفاتحة وأسماء هذا الذي روى عنه هذا الاثر هو أسماء بن الحكم الفزاري بروى عن علي وثقه الجلي ورأيت في الجامع الكبير للحافظ السيوطي ما نصه من قرأ بعد الجمعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس حفظ ما بينه وبين الجمعة

*** التاسع ان راعى في قدوة الجمعة ما ذكرناه في غيرها فاذا سمع قراءة الامام لم يقرأ سوى الفاتحة فاذا فرغ من الجمعة قرأ الحمد لله سبع مرات قبل ان يشكم وقل هو الله أحد والمعوذتين سبعاً سبعاً وروى بعض السلف أن من فعله عصم من الجمعة الى الجمعة وكان حرزاً له من الشيطان**

الآخري وعزاه لابن أبي شيبة وقال عن أسماء بنت أبي بكر قلت وهو غلط لعله من النساخ لما رأوا أسماء فظنوا انه أسماء بنت أبي بكر لانه من أسماء النساء فزادوا فيه تلك الزيادة رفعا للاجرام وفيه أيضا من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرات أعاده الله عز وجل بهما من السوء الى الجمعة الآخري وعزاه لابن السني وابن شاهين عن عائشة وليس فيه ذكر الفاتحة قال الحافظ وسنده ضعيف قال وله شاهد من مرسل مكحول أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن فرج بن فضالة وزاد في أوله فاتحة الكتاب وقال في آخره كفر الله عنه ما بين الجمعة وفرج ضعيف اه وقد ذكر ابن منتصر في منظومة له كما أورده المصنف وقال ان المواقب عليه برزقه الله القبول والهيبة في قلوب الرجال والنساء وقد أشار الى ذلك غير واحد من المصنفين في اسرار الأذكار والدعوات وقد جاء ذكر الفاتحة أيضا في كتاب الاربعين لابي الاسعد القشيري عن أبي عبد الرحمن السلمي عن محمد بن أحمد الرازي عن الحسين بن داود البلخي عن يزيد بن هرون عن حميد عن أنس رفعه من قرأ إذا سلم الإمام يوم الجمعة قبل أن يثنى رجليه فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والمعوذتين سبعاً سبعاً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعطى من الاجر بقدر كل من آمن بالله وباليوم الآخر (ويستحب أن يقول بعد صلاة الجمعة) والاولى أن يكون بعد نراءة السور المذكورة وهو رفع يديه (اللهم يا غني يا جبار يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود أغني) بقطع الهمزة (بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك) وبفضلك عن سواك يقال من داوم على هذا الدعاء في ذلك الوقت (أغناه الله عن خلقه) أي انزل سر الغنى في قلبه بحيث لا يطيب له الافتقار الى غيره (ورزقه من حيث لا يحتسب) فيفزع عليه أربابا من أنواع الرزق الظاهري والمعنوي هكذا أورد هذا الدعاء صاحب القوت مع زيادة الجملة الثالثة وقد أسقطها المصنف ولم يذكر له عددا مخصوصا والظاهر انه موكول بجمعة الطالب ونشاطه فالأقل ثلاثة والأوسط خمسة وسبعة وتسعة واحد عشر وان وجد له حلاوة مناجاة فلا يضرب زادا وأورده أبو العباس الشريفي في فوائده بمثل هذا السياق الا انه قال واكفي بفضلك وقال قضى دينه واغناه عن خلقه وذكر أيضا عن بعض الشيوخ انه جاء في رواية من قال بعد صلاة الجمعة سبعين مرة اللهم اكفي بحلالك عن حرامك واغني بفضلك عن سواك قضى الله دينه واغناه عن خلقه وقال وذكر بعض العلماء ان من وأطرب على ذلك بعد كل فريضة الى الجمعة فماتت الي الجمعة الآخري الا وقد أغناه الله تعالى وكل ذلك منوط بالنصديق وصالح النية وقدرى ذلك الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال عجرت عن مكاتبتى فقال لا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل أحد لاداه الله عنك قال بلى قال قل اللهم اكفي فساق الدعاء المذكور * إشارة هذه الاسماء في السابق ستة فالغنى هو الذي لا تعلق له بغيره لا في ذاته ولا في صفاته بل يكون منزها عن العلاقة مع الاغنياء فن تعلق ذاته بأوصاف ذاته بامر خارج من ذاته توقف عليه وجوده وكله فهو محتاج فقير الى الكسب ولا يتصور أن يكون غنيا مطلقا الا الله تعالى فانه تعالى هو الغنى وهو المغنى ايضا ولكن الذي أغناه لا يتصور أن يكون باغناؤه غنيا مطلقا فان أقل أموره انه يحتاج الى المغنى فلا يكون غنيا بل يستغنى عن غير الله تعالى بان عده الله تعالى بما يحتاج اليه لا بان يقطع عنه أصل الحاجة والغنى الحقيقي هو الذي لا حاجة له الى أحد أصلا والذي يحتاج ومعه ما يحتاج اليه فهو غنى بالمجاز وهو غاية ما يدخل في الامكان في حق غير الله تعالى فاما فقد الحاجة فلا ولكن اذا لم تبقى حاجة الله تعالى سمي غنيا ولم يبق له أصل الحاجة لما صرح قوله تعالى والله الغنى وأنتم الفقراء ولولائه يتصور انه يستغنى عن كل شيء سوى الله تعالى لما صرح الله تعالى وصف الغنى فالعارف المستغنى بالحق أغنى الاغنياء وان كان بخزن مؤنة من كافيه فان ذلك من آداب الكمال لقوة معرفتهم بحدود الله والكمال من لا يطفئ نور معرفته نور درعه وأما الجيد فهو

ويستحب أن يقول بعد
الجمعة اللهم يا غني يا جبار
يا مبدئ يا معيد يا رحيم
يا ودود أغني بحلالك عن
حرامك وبفضلك عن سواك
يقال من داوم على هذا
الدعاء أغناه الله سبحانه عن
خلقه ورزقه من حيث
لا يحتسب

الذي يحمد على بسير الطاعة ويجازي بكثير الثواب هو الحميد بما هو حامد بنفسه اجبالا وبلسان كل حامد تفصيلا وبما هو محمود بكل ما هو مثنى عليه فان عواقب الثناء تعود اليه وكل اسم فاعيل من أسماء الحق يعم اسم الفاعل والمفعول بالدلالات الوضعية فهو الحامد والمحمود واعلم انه مافي العالم لفظ الاوفيه ثناء جليل في طور الكشف يشهده أهله ومرجع ذلك الثناء اليه تعالى وان كان له وجه الى مذموم فلا بد أن يكون له وجه محمود عند أهل الحق وان لم يعثر عليه السامع والقارئ فهو من حيث ما هو مذموم لاستندله ولا يحكم له لان مستند الذم العدم فلا يجب الذم من يتعاق به فيذهب ويبقى الحمد لله ثم الحمد في حال الحمد اما ان يقصد الحق أو غير الحق فان حمد الله فقد حمد من هو أهله وان حمد غير الحق فما يحمد به الابجا يشاهد فيه من الصفات السلبية ونعوت المحاسن وتلك الصفات عطاء أو منخله من حضرة الربوبية اما ركوزة في جبلته واما مكتسبة في تخلقه وتخليقه وهي مردودة الى الحق فرجوع عاقبة الثناء الى الله تعالى واما المبدئي المعبد فعنه الموجد لكن لايجاد اذ لم يكن مسبوقا بمثل سمي ابداعا وان كان مسبوقا بمثل سمي اعادة والله تعالى بدأ خلق الناس ثم هو الذي يعيدهم والاشياء كلها منه بدت واليه تعود وبه بدت وبه تعود وأما الرحيم فن الرحمة وهي تامة وعامة فالنامة افاضة الخير على المحتاجين فازادته لهم عناية بهم والعامة هي التي تتناول المستحق وغير المستحق فتمامها من حيث أراد قضاء حاجات المحتاجين قضائها وعمومها من حيث شمل المستحق وغير المستحق وعم الدنيا والآخرة وتناول الضرورات والحاجات والمزايا الخارجة عنها فهو الرحيم المطلق حقا وأما الودود فهو الذي يجب الخير لجميع الخلق فيحسن اليهم ويشفي عليهم وهو قريب من معنى الرحيم لكن الرحمة اضافة الى مرحوم والمرحوم هو المحتاج والمضطر وأفعال الرحيم تستدعي مرحوما ضعيفا وأفعال الودود لا تستدعي ذلك بل الانعام على سبيل الابتداء من نتائج الود وكما ان معنى رحمته تعالى ارادته الخير للمرحوم وكفايته له وهو منزعه عن رقعة الرحمة فكذلك وده ارادته الكرامة والنعمة للمودود واحسانه وانعامه وهو منزعه عن ميل المودة لكن المودة والرحمة لا ترادان في حق المرحوم والمودود الا في ثمرتها وفائدتها لا الرقة والميل والفائدة هي لباب الرحمة والمودة روحها وذلك هو المقصود في حق الله تعالى دون ما هو مقارب لهما وغير مشروط في الافادة وهذا هو السرف في ذكر الودود بعد الرحيم ولما كان اسمه الغني متضمنا لاسمه الكافي وهو قلب هذه الاسماء الخمسة بنى منه دون غيره فعل الطلب فقال اغنني ولذا كانت غمرة اجابته الغني عن الخلق أي عن سواه بان لا يتبق له حاجة الا الله تعالى وهو مقام شريف وفي قوله ورزقه من حيث لا يحتسب اشارة الى ان ذلك الغني الذي يحصل له بلا وسائط ولا رؤية اسباب اذ في كل منهما نقص في مقام العارف وهو أعم من رزق الابدان ورزق الارواح فرزق الابدان الاقوات والاطعمة وذلك للظواهر ورزق الارواح المعارف والمكاشفات وذلك للبواطن وهذا أشرف الارزاق وكل طالب من الله يعطى له على قدر همته في الطلب واستعداده وقابليته * (تنبيه) * روى ابن السني والديلمي من حديث ابن عباس رفعه من قال بعد صلاة الجمعة وهو قاعد قبل أن يقوم من مجلسه سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده واستغفر الله مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولوالديه أربعة وعشرين ألف ذنب وفي طبقات الخطبة للمعتمد الشيرازي صاحب القاموس مانعه وروى صاحب الهداية عن محمد بن أحمد بن عبد الله الخطيب حديثا بسنده من قال بعد أن يصلي الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولوالديه أربعة وعشرين ألفا وقرأت في كتاب الضعفاء لابن حبان من قال بعد أن يصلي الجمعة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله مائة مرة أغناه الله تعالى وقد روى الطبراني والبيهقي من حديث أبي امامة من قال سبحان الله وبحمده كان مثل مائة رقبة يعني اذا قالها مائة مرة وروى الطبراني وابن عساكر من حديث ابن عمر من قال سبحان الله وبحمده كتب له به مائة ألف حسنة

حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة وروى الديلمي من حديث أبي هريرة من قال سبحان الله
وبحمده من غير عجب ولا فزع كتب الله عز وجل له ألفي حسنة وروى الطبراني من حديث ابن عباس
من قال سبحان الله وبحمده واستغفر الله وأتوب إليه كتبت كما قالها ثم علقت بالعرش لا يجرها ذنب عمله
صاحبها حتى يأتي الله وهي تحتمله كما قالها وروى الحاكم في التاريخ والديلمي من حديث أنس من قال
سبحان الله وبحمده غرس الله به ألف شجرة في الجنة أصلها من ذهب وفرعها در وطلعها كندي
الأكابر الذين من الزبد وأحلى من الشهد كلها أخذ منه شيء عاد كما كان وروى أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف
والترمذي وحسنه وابن ميسع وأبو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم وأبو بكر بن أبي شيبة من حديث
جابر من قال سبحان الله العظيم غرس له نخلة في الجنة ففي هذه الأخبار وإن لم تقيد بالجمعة تأييد بفضل
النسب * (تنبيه) * آخر روى عن الإمام ابن عبد الله القرشي قال دخلت على الشيخ أبي عبد الله المغاوري
فقال إذا احتجت إلى شيء فقل يا الله يا واحدا يا أحدا بجوادا نفقي منك بنفحة خير منك على كل شيء قد برأنا
أنفق منها منذ سمعناها وقد تلقينا عن شيخنا العارف بالله تعالى أبي الحسن علي بن عمار بن محمد الجدي
رحمه الله تعالى مقيدة بعد صلاة الجمعة اثني عشرة مرة ورأيت في رحلة الإمام أبي سالم العياشي من فوائد
بعض شيوخه مقيدة بعد صلاة مكتوبة إحدى عشرة مرة ولا بكل وجهة والدعاء شريف والمر يدخروا الله أعلم
* (تنبيه) * آخر من الدعوات ما روى في مطلق يوم الجمعة وروى البيهقي وابن النجار من حديث أنس من
قال هؤلاء السكاهات يوم الجمعة سبع مرات في ذلك اليوم دخل الجنة ومن قالها في ليلة الجمعة فأتت تلك
الليلة دخل الجنة من قال اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وابن أمك وفي قبضتك ناصيتي
بيدك أمسيت على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء بنعمتك وأبوء بذنبي فاغفر لي
ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا أنت ومنها ما هو مقيد بالغداة من يوم الجمعة روى ابن السني والطبراني في
الاوسم وابن عساكر وابن النجار من حديث أنس من قال صبيحة الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر وفي
الاسناد خفيف بن عبد الرحمن الجزري ضعيف لكن وثقه ابن معين ومنهم مقيد بالانصراف من الجمعة
وسبأ في المصنف في الاصاب والسنن الخارجية عن الترتيب قريبا (ثم يصلى بعد الجمعة) أي بعد الفراغ
من صلاتها (ست ركعات) كذا في القوت (فقدر روى ابن عمر) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يصلى بعد الجمعة ركعتين) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه كلهم من طريق
نافع عنه ولفظ البخاري وكان لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف فيصل ركعتين وعند أبي داود في بعض طرقه
وابن حبان من طريق أبي نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلى بعدها ركعتين في
بيته ويحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ورواه الليث عن نافع عن ابن عمر انه كان
إذا صلى الجمعة انصرف فيسجد سجدتين في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ورواه
مسلم وأخرج ابن أبي شيبة من طريق الزهري عن سالم عن ابن عمر رفعه كان يصلى بعد الجمعة ركعتين
ومن طريق حميد بن هلال عن عمران بن حصين انه كان يصلى بعد الجمعة ركعتين وأخرج عن أبي بكر بن
عباس عن منصور عن ابراهيم قال صلى بعد الجمعة ركعتين ثم صلى بعدها ما شئت وعن غندر عن عمران عن
أبي بصير قال اذا سلم الإمام صلى ركعتين واذا رجع صلى ركعتين وقال الترمذي في جامعه بعد ذلك ذكر
حديث ابن عمر كان يصلى بعد الجمعة ركعتين والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وبه يقول الشافعي
وأحمد اهـ ونقل النووي في الروضة عن ابن القاص وآخرين من انه يحصل الاستحباب بركعتين نص عليه
في الام وسبأ في القول باستحباب الاربعة والنصان مجولان على الاكمل والاقل صرح به صاحب التهذيب
ووافق قول النووي في التحقيق انها في ذلك كالمظهر (وروى أبو هريرة) رضي الله عنه أنه صلى الله

ثم يصلى بعد الجمعة ست
ركعات فقد روى ابن عمر
رضي الله عنهما انه صلى
الله عليه وسلم كان يصلى
بعد الجمعة ركعتين وروى
أبو هريرة

عليه وسلم كان يصلي (أربعاً) أي بعد الجمعة لا يفصل بينهما بتسليم أخرجه مسلم وأبو بكر بن أبي شيبة
والترمذي والطحاوي من طريق سهيل عن أبيه عنه رفعه بلفظ من كان مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً
وقد روى ذلك عن ابن مسعود وغيره من التابعين أخرجه ابن أبي شيبة من طريق عبد الله بن حبيب قال
كان عبد الله يصلي بعد الجمعة أربعاً ومن طريق أبي عبيدة عن عبد الله أنه كان يصلي بعد الجمعة أربعاً
ومن طريق العلاء بن المسيب عن أبيه قال كان عبد الله يصلي بعد الجمعة أربعاً ومن طريق حماد عن
إبراهيم عن علقمة أنه كان يصلي أربعاً بعد الجمعة لا يفصل بينهما ومن طريق عن أبي حصين قال رأيت
الأسود بن يزيد يصلي بعد الجمعة أربعاً وعن حفص عن الأعشى عن إبراهيم قال كانوا يصلون بعدها أربعاً
وعن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن حماد قال كان يستحب في الأربع التي بعد الجمعة أن لا يسلم
بينهن وعن وكيع عن مسعر عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة عن عبد الرحمن بن عبد الله أنه كان يصلي بعد
الجمعة أربعاً وقال الترمذي في جامعه بعد روايته حديث أبي هريرة والعمل على هذا عند بعض أهل
العلم اهـ قلت وهو قول أبي حنيفة ومحمد بن الحسن والحسن بن حي وابن المبارك وإسحاق بن إبراهيم في يوم الجمعة
في المسجد صلى أربعاً وان صلى في بيته صلى ركعتين ونقل النووي في الروضة عن ابن القاص وآخرين
استحبوا أربعاً بعد ما قال نص عليه في الام اهـ وهو رواية عن أحمد (وروى علي وعبد الله بن عباس)
رضي الله عنهم أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي (ستاً) أي بعد الجمعة أي بتقديم ركعتين على الأربع
ركعات أخرجه أبو داود من حديث ابن عمر أنه كان إذا كان بمكة صلى الجمعة تقدم فصلي ركعتين ثم تقدم
فصلي أربعاً وإذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع إلى بيته فصلي ركعتين ولم يصل في المسجد فقيل له يا أبا
عبد الرحمن فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وقال ابن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص عن
عطاء قال كان ابن عمر إذا صلى الجمعة صلى بعدها ست ركعات ركعتين ثم أربعاً وقول المصنف وروى
علي وابن عباس الخ أمّا قول علي فأخرجه البيهقي موقوفاً عليه قاله العراقي قلت هو في المصنف لابن أبي
شيبه عن هشيم أخبرنا عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن قال قدم علينا ابن مسعود فكان يأمُرنا
أن نصلّي بعد الجمعة أربعاً فلما قدم علينا على أمرنا أن نصلّي ستاً فإخذنا بقول علي وتروكنا قول عبد الله
قال كان يصلي ركعتين ثم أربعاً حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن عبد الله بن حبيب قال كان عبد الله
يصلي أربعاً فلما قدم على صلى ست ركعتين وأربعاً وروى ذلك أيضاً عن أبي موسى الأشعري وغيره قال
ابن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه أنه كان يصلي بعد
الجمعة ست ركعات وحدثنا وكيع عن زكريا عن محمد بن المنثري عن مسروق قال كان يصلي بعد الجمعة
ست ركعات وأربعاً وهو قول عطاء والثوري وأبي يوسف ورواية عن أبي حنيفة وأحمد والشافعي على
التخيير منهما نقله الخوارزمي من الشافعية في الكافي (والكل صحيح) ثبت في الاخبار مروى عن
الصحابه قولاً وفعلاً (في أحوال مختلفة) يشير إلى ما تقدم من حديث ابن عمر أنه كان إذا كان بمكة يصلي
ستاً وإذا كان بالمدينة يصلي ركعتين وعزاه إلى فعل النبي صلى الله عليه وسلم (والاكمل أفضل) وهو ست
ركعات ورأيت بخط الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن علي الحر بن الشافعي ابن خال القطب
الخيرى رحمه الله تعالى ما نصه وقد نسب ابن الصلاح المصنف إلى الشذوذ في ذكر الست ركعات وأجاب
عنه النووي بما رواه الشافعي بإسناداه إلى علي رضي الله عنه أنه قال من كان منكم مصلياً فليصل
بعدها ست ركعات قال الحافظ عماد الدين بن كثير وقد حكى نحوه هذا عن أبي موسى وعطاء ومجاهد وجديد
ابن عبد الرحمن والثوري وهو رواية عن أحمد اهـ قلت قال ابن قدامة في المغني قال أحمد بن حنبل إن
شاء صلى بعد الجمعة ركعتين وإن شاء أربعاً وإن شاء ستاً وتقدم قريباته رواية عن أبي حنيفة واختارها
أبو يوسف واليه مال أبو جعفر الطحاوي إلا أن أبا يوسف قال أحب أن يبدأ بالأربع ثم ينتهي بالركعتين

أربعاً وروى علي وعبد الله
ابن عباس رضي الله عنهم
ستاً والكل صحيح في أحوال
مختلفة والاكمل أفضل

لانه ابعد ان يكون قد صلى بعد الجمعة مثلها على ما قد نسي عنها ثم ساق الطحاوي الى عمرانه كان يكره ان
يصل بعد صلاة مثلها فلذلك استحب أبو يوسف ان يقدم الاربع قبل الركعتين لانهم ليس بمثل الركعتين
وكره ان يقدم الركعتين لانهما مثل الجمعة قلت وقد ذكر المازري في شرحه ان أمره صلى الله عليه وسلم
بالاربع لثلاثتهم من الركعتين انهما تكملتا الركعتين المتقدمتين فيكون ظهرا وتبعه في ذلك أبو بكر
ابن العربي في شرح الترمذي وهناك قول آخر ان يصلي بعد الجمعة أربعين بغير فصل بينهما بسلام روى ذلك
عن ابن مسعود وعلقمة والخفي وهو قول أبي حنيفة وأصح كذا نقله ابن بطال في شرح البخاري قلت
والعله رواية عن أبي حنيفة والمشهور من مذهبه ما قدمناه انهم أربع بسلام واحد والمشهور من
مذهب مالك انه لا يصلي بعدها في المسجد لانه صلى الله عليه وسلم كان ينصرف بعد الجمعة ولم يركع في المسجد
* (تنبيه) * قال في القنية ولما ابتلى أهل مرو بأقامة الجمعيتين بهما مع اختلاف العلماء في جوازها في قول
أبي يوسف والشافعي ومن تابعهما ما باطلتان ان وقعتهما والجمعة المسبوقين باطلة أمرأتهم بإداء
الاربع بعد الجمعة حتما احتياطا ثم اختلفوا في نيتها فقل ينوي السنة وقبل ينوي ظهر يومه وقبل ينوي
آخر ظهر عليه وهو الاحسن لانه ان لم تجز الجمعة فعليه الظهر وان جازت أخرته الاربع عن ظهر فات عليه
قلت والاحوط ان يقول نويت آخر ظهر أدركت وقته ولم أصله بعد لان ظهر يومه انما يجب عليه بالآخر
الوقت في ظاهر المذهب قال مجد الأئمة واختاروا ان يصلي الظهر بهذه النية ثم يصلي أربعين بعبادة السنة ثم
اختلفوا في القراءة فقل يقرأ الفاتحة والسورة في الاربع وقبل في الاولين كالظهر وهو اختاروا وعلى
هذا الخلاف فيمن يقضي الصلوات احتياطا اهـ قلت وعلى هذا درج المتأخرون من أصحابنا فحينئذ يصلي
أربعين بهذه النية وأربعين السنة وركعتين بعدها فيكون المجموع عشرين ركعات وأفتى بعضهم بأنه يصلي
أيضا أربعين بعبادة سنة الظهر القبلية فيكون المجموع اثنتي عشرة ركعة ولكن عمل الاصحاب على قول أبي
يوسف المتقدم وبه أفتى مشايخنا * (تنبيه) * آخر لم يذكر المصنف سنة الجمعة القبلية وقد عقد
البخاري في صحيحه باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها وأورد فيه حديث ابن عمر انه كان ينصرف فيصلي ركعتين
ولم يذكر في الباب الصلاة قبلها واختلفوا في ذلك فقل المعنى باب حكم ذلك وهو الفعل بعدها لو روده
والترك قبلها لعدم وروده فانه لو وقع ذلك منه لضبط كما ضبطت صلاته بعدها وكما ضبطت صلاته قبل الظهر
ويحتمل انه أشار الى فعل الصلاة قبلها بالقياس على سنة الظهر التي قبلها المذكورة في حديث ابن عمر الذي
أوردته وقد أنكر جماعة كون الجمعة لها سنة قبلها وبالغوا في إنكاره وجعلوه بدعة وذلك لانه صلى الله
عليه وسلم لم يكن يؤذن للجمعة الا بين يديه وهو على المنبر فلم يكن يصلها وكذلك الصحابة رضي الله عنهم
لانه اذا خرج الامام انقطع الصلاة ومن أنكر ذلك وجعله من البدع والحوادث الامام أبو شامة وذهب
آخرون الى ان لها سنة قبلها منهم النووي فقال في المنهاج يسن قبلها ما قبل الظهر ومقتضاه انه يستحب قبلها
أربعين والمؤكدة من ذلك ركعتان ونقل في الروضة عن ابن القاص وآخرين استحباب أربعين قبلها ثم قال
ويحصل ركعتين قال والعمدة فيه القياس على الظهر ويستأنس بحديث ابن ماجه في السنن ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يصلي قبلها أربعين قال العراقي رواه ابن ماجه من رواية بقة بن الوليد عن بشر بن
عبيد عن حجاج بن اربعة عن عطية العوفي عن ابن عباس قال النووي في الخلاصة وهو حديث باطل اجتمع
هؤلاء الاربعون وهم ضعفاء وبشر وضاع صاحب أبي طيل قال العراقي في شرح الترمذي بقة بن الوليد
موثق ولكنه مدلس وحجاج صدوق ورواه مسلم مقرونا بغيره وعطية مشاهيبي بن معين فقال فيه صالح
ولكن ضعفهما الجمهور اهـ قلت والمتن المذكور رواه أبو الحسن الخفاف في فوائده باسناد جيد من
طريق أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعند الطبراني في الاوسط من شهد
منكم الجمعة فليصل أربعين قبلها وبعدها أربعين وفي السند محمد بن عبد الرحمن السهمي ضعفه البخاري

وغيره وهو قول أبي حنيفة ومحمد وعليه عمل الاصحاب ويؤيد ابن أبي شيبة في المصنف على الصلاة قبل الجمعة وأورد فيه عن عبد الله بن مسعود أنه كان يصلي قبل الجمعة أربعين مرة عن ابن عمر أنه كان يصلي يوم الجمعة فيبطل الصلاة قبل ان يخرج الامام وعن ابراهيم النخعي كانوا يصلون قبل الجمعة أربعين مرة وقال ابن قدامة في المغني لا اعلم في الصلاة قبل الجمعة الا حديث ابن ماجة أي الذي تقدم ذكره وروى سعيد بن منصور في سننه عن أبي مسعود مثله رواية ابن أبي شيبة (العاشر ان يلزم المسجد) بعد فراغه من صلاة الجمعة (حتى يصلي العصر) مع جماعة الامانع (فان جلس) بعد ذلك (الي) ان يصلي (المغرب) مع جماعة (فهو الافضل) للساعة المنتظرة من آخر النهار (يقال من صلى العصر في الجامع كان له ثواب حجة ومن صلى المغرب له ثواب عمرة) كذا في القوت قلت وهذا قد ورد في المرفوع أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس من صلى المغرب في جماعة كتبت له حجة مبرورة وعمرة منقابلة وكأني فاقم ليلة القدر وأخرج أحمد والبيهقي من حديث أنس من صلى العصر فجلس على خير حتى يمسي كان أفضل ممن أعتق ثمانية من ولد اسمعيل وأخرج الديلمي من حديث أبي الدرداء من صلى الجمعة كتبت له حجة منقابلة فان صلى العصر كانت له عمرة فان يمسي في مكانه لم يسأل الله شيأ الا أعطاه (فان لم يأمن التصنع) على نفسه (ودخول الآفة عليه من نظر الخلق الى اعتكافه في المسجد) (وأخاف الخوض فيما لا يعني) فالأفضل ان يرجع الى بيته ذا كراهة عز وجل مفكراني آلائه أي في نعماته (شاكره على توفيقه) وارشاده لهذا الخير العظيم (خائفان تقصيره) الذي صدر منه في عبادته (مراقبا لقلبه ولسانه) فلا يتطرب بباله شيء من حفظه الدنيا ولا يجري على لسانه الا الخير فيراعي غروب الشمس بالأذان والتمسيع والاستغفار في منزله أو مسجد حبه فذلك حينئذ أفضل (حتى لا تفوته الساعة الشريفة) الموعودة بأجابه الدعاء فيها (و) اذا جلس فانه (لا ينبغي ان يتكلم في الجامع) الذي صلى فيه الجمعة (وغيره من المساجد) التي يصلي فيها دائما (بحديث الدنيا) وكلامها (فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم) قال العراقي أخرجه البيهقي في الشعب من حديث الحسن مرسلا وأسنده الحاكم في حديث أنس وصححه اسناده وابن حبان نحوه من حديث ابن مسعود اهـ قلت لفظ حديث ابن مسعود سيأتي على الناس زمان يتعدون في المجالس خلقا اتقانهم منهم الدنيا فلا تجالسوهم فانه ليس لله فيهم حاجة ولفظ حديث أنس عند الحاكم يأتي على الناس زمان يتخلفون في مساجدهم وليس همهم الا الدنيا ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم ولفظ البيهقي المرسل مثلي ما ساقه المصنف غير انه قال فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة وأورد ابن الحاج في المدخل حديثا مرفوعا بلفظ اذا أتى الرجل المسجد فأكثر من الكلام فتقول الملائكة له اسكت يا ولي الله فان زاد فتقول له اسكت يا بغيض الله فان زاد فتقول له اسكت عليك لعنة الله والله أعلم (بيان الآداب والسنن الخارجة عن الترتيب السابق الذي يعم أي يشمل جميع النهل وهي سبعة أمور الاولى ان يحضر مجالس العلم) أي الشرعي كالفتوة في دين الله بتعلم الاحكام الشرعية وآكدها بما يتعلق بالعبادات البدنية ثم المالية وأرفعها تعلم علم اليقين والمعرفة بالله تعالى وأوقات الحضور ثلاثة اما ان يكون (بكوة) أي في أول النهار فقد استحب بعض العلماء تمنا بالكور ويتم له التكبير الى الجمعة وحضور مجلس العلم ولا بد من التين والافلا يتم له الا واحد منهما (أو) يكون حضوره (بعد العصر) أي بعد الفراغ من صلاته وهو وقت التفرغ من الاشغال الدنيوية فيكون قد أخذ لنفسه راحة خصوصا اذا كان مشغولا بخدمة أو كسب على عماله فلا يمكنه في أول النهار والغالب على الوقت الذي بعد العصر التفرغ (أو) يكون (بعد الصلاة) أي صلاة الجمعة وحينئذ فليتفرغ من كل طعام ان لم يكن صائما قبل القد الى المسجد ليكون أدعى لنشاطه في سماع

* العاشر أن يلزم المسجد حتى يصلي العصر فان أقام الى المغرب فهو الافضل يقال من صلى العصر في الجامع كان له ثواب حجة ومن صلى المغرب له ثواب عمرة وان لم يأمن التصنع ودخول الآفة عليه من نظر الخلق الى اعتكافه وأخاف الخوض فيما لا يعني فالأفضل ان يرجع الى بيته ذا كراهة عز وجل مفكراني آلائه شاكره لله تعالى على توفيقه خائفان تقصيره من تقصيره مراقبا لقلبه ولسانه الى غروب الشمس حتى لا تفوته الساعة الشريفة ولا ينبغي أن يتكلم في الجامع وغيره من المساجد بحديث الدنيا قال صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم أمر دنياهم ليس لله تعالى فيهم حاجة فلا تجالسوهم * (بيان الآداب والسنن الخارجة عن الترتيب السابق الذي يعم جميع النهار وهي سبعة أمور) * الاول أن يحضر مجالس العلم بكوة أو بعد العصر

ما يلقى من العلم وأما من كان من عادته تناول الطعام بعد الصلاة كما هو عليه الناس الآن فلا يمكنه الحضور في مجالس العلم بعد الصلاة لأن خاطره متعلق بتناول شيء من الزاد وهذه الاوقات الثلاثة هي المعتبرة في حضور مجالس العلم ويختلف حكمها باختلاف أحوال السامعين وهناك وقتان آخران يلحقان بهؤلاء الثلاثة وهما وقت الهجير قبل الزوال بساعة أو أكثر في أيام الصيف وأقل في أيام الشتاء لمن لم يتفرغ في بكرة النهار لاشتغاله بغسل السنة أو غسل رأسه أو غسل ثيابه خصوصاً للأعزب فيستكشف الخروج إلى موضع بعيد يغسل فيه ثيابه والثاني بعد صلاة المغرب إلى العشاء لمن لم يمكنه التفرغ عن أشغاله وهذا أوفق لأهل الكسب والتكد فأنهم يتفرغون في مثل هذا الوقت ويحصل له ثواب الصلاتين في جماعة وثواب حضور العلم فليس هو باقل أجراً ممن جمع بين البكور وحضور العلم ولما كانت العمدة غالباً على الاوقات الثلاثة اقتصر عليها المصنف ثم المراد بالعلماء الذين أمر بحضور مجالسهم هم العلماء بالله الذين يعلمون الناس أحكام الشريعة وما يتعلق بعبادتهم فيحضر مجالسهم ليستفيد بهم علماً إلى علم (ولا يحضر مجالس القصاص) وهم الذين يقصون على الناس بأخبار الامم السالفة وحكاياتهم ويترفعون على الكبراسي ويشغلون الناس عن ذكر الله تعالى (فلا خير في كلامهم) لانه لا يتخلون موضوع وباطل ومضوع وزور وهتان (ولا ينبغي ان يتخلوا المريد) في طريق الآخرة (في جميع يوم الجمعة) وان لم يكن بالمسجد (عن الخبرات) أي أمور الخير من الصدقة وإعانة المحتاج وإغاثة الملهوف ونصر المظلوم والسلام على المؤمنين ورده عليهم وإرشاد الطريق للحائر وإماطة الأذى عن الطريق وحضور الجنائز وتشميت العاطس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفصل المتخاصمين والحلم وتحسين الخلق والشفقة ولين الجانب وحفظ اللسان والبصر وغيرها من أمور الخير (والدعوات) الواردة في الكتاب والسنة بان يكون لسانه رطباً بما جازيا عليها من غير تكلف ومشقة مع الاخلاص وحسن المراقبة (حتى توافقه الساعة الشريفة) الموعود بها في يوم الجمعة (وهو في خير) وعلى خير (ولا ينبغي ان يحضر الخلق قبل الصلاة) فقد نهى عن ذلك فقد (روى عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة) قال العراقي أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه من رواية عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده ولم أجده من حديث ابن عمر اه قلت وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة أيضاً من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولهذه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحلق للحديث يوم الجمعة قبل الصلاة ولعل الذي عند المصنف تعريف وقع من النسخ فنبهوا وابتعد عمر على انه قد روى ابن أبي شيبة جواز ذلك عن المسائب وعبد الله بن بسر وابن عمر وأبي هريرة ولذا قال صاحب القوت (الان يكون) صاحب الخلقة (عالم بالله) وأحكامه ومعاملاته (يذكرها بإمام الله) ونعمائه ويدل على الله (ويقتنه) الحاضرين (في دين الله) في عباداتهم ومعاملاتهم (يتكلم) على الناس (في الجامع بالغداة) قبل الصلاة أو بعدها (فيجلس اليه) المريد فيستمع منه ما يفيد وأولئك الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة (فيكونون جامعين البكور) المستحب (وبني الاستماع) للعلم (واستماع العلم النافع) في دينه ودنياه (في الآخرة أفضل من اشتغاله بالنوافل) من الصلوات والمستمع شره القائل في الأجر وقد قيل أقرب إلى الرحمة (فقد روى أبو ذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (ان حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة) تقدم في كتاب العلم وفي خبر آخر ان يتعلم أحدكم بإمام العلم أو يعلمه من غيره من صلاة ألف ركعة قبل يارسول الله ومن قراءة القرآن أيضاً قال وهل ينفع قراءة القرآن إلا بعلم وتقدم ذلك وامثاله في كتاب العلم فاذا صلى الجمعة انتشر في أرض الله وطلب من فضل الله ومن الفضل طلب العلم واستماعه (قال أنس بن مالك) رضي الله عنه (في تفسيره) قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله انما ليس بطلب دنيا ولكن عيادة مريض

ولا يحضر مجالس القصاص
فلا خير في كلامهم ولا ينبغي
أن يتخلوا المريد في جميع يوم
الجمعة عن الخبرات والدعوات
حتى توافقه الساعة
الشريفة وهو في خير ولا
ينبغي ان يحضر الخلق قبل
الصلاة وروى عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما
النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن التحلق يوم الجمعة
قبل الصلاة إلا أن يكون
عالم بالله يذكرها بإمام الله
ويقتنه في دين الله يتكلم
في الجامع بالغداة فيجلس
اليه فيكون جامعين البكور
وبني الاستماع واستماع
العلم النافع في الآخرة
أفضل من اشتغاله بالنوافل
فقد روى أبو ذر ان حضور
مجلس علم أفضل من صلاة
ألف ركعة قال أنس
ابن مالك فاذا قضيت
الصلاة فانتشروا في الارض
وابتغوا من فضل الله انما
ليس بطلب دنيا ولكن
عيادة مريض

وشهود جنازة وتعلم علم وز يارة أخ في الله) هكذا هو في القوت وقد أخرجه ابن حجر يرفي تفسيره عنه مرفوعا ولم يذ كر وتعلم علم وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لم يؤمر بأشئ من طلب الدنيا والباقى سواء وأخرج الطبراني من حديث أبي امامة رفعه من صلى الجمعة فصام يومه وعاد مريضاً وشهد جنازة وشهد نكاحاً وجبت له الجنة ومن العلماء من جعل الآية على ظاهرها فأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال إذا انصرف يوم الجمعة فأخرج إلى باب المسجد فسادم بالشئ وإن لم تستره وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد وعطاء قالوا ذن من الله إذا فرغ فان شاء فعل وإن شاء لم يفعل قلت فالامر على القولين للإباحة بعد الحظر قال القسطلاني وقول من قال إنه للوجوب في حق من يقدر على الكسب قول شاذ ووهم من زعم أن الصارف للامر عن الوجوب هنا كونه ورد بعد الحظر لأن ذلك يستلزم عدم الوجوب بل الإجماع هو الدال على أن الامر المذكور للإباحة قال والذي يترجح أن قوله أنتشروا وابتهوا إشارة إلى استدراك ما فاتكم من الذي انفضتكم إليه فيدخل إلى قضية شرطية أى من وقع له في حال خطبة الجمعة وصلاته زمان يحصل فيه ما يحتاج إليه من أمر دينه ومعاشه فلا يقطع العبادة لأجله بل يفرغ منها ويذهب حينئذ ليحصل حاجته وقبل هو في حق من لا شئ عنده ذلك اليوم فامر به بالطلب بأي صورة اتفقت لفرح عباده ذلك اليوم لأنه يوم عبد والله أعلم ثم قال صاحب القوت (وقد سمي الله تعالى العلم فضلاً في مواضع) من كتابه (قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً) فسمى تعليمه ما لم يعلم فضلاً ومنه يقال للعالم الكامل هو الفاضل (وقال تعالى ولقد آتينا داود منا فضلاً يعني العلم) بدليل قوله في الآية الأخرى ولقد آتينا داود وسليمان علماً الآية (فتعلم العلم) ومدارسته (في هذا اليوم) خاصة (و) كذا (تعليمه) للناس والتذكير بالله والدعوة إليه (من أفضل القربات) إلى الله تعالى يشترك فيه العالم والمعلم وإنما كان في هذا اليوم أفضل لأن يوم الجمعة أفضل من سائر الأيام لأنه يوم المزيدي للقلوب فيه إقبال وتجدد فكذلك الجلوس فيه بين يدي العلماء للتعليم أفضل من غيره من الأيام ولذا كانوا يستحبون افتتاح الدروس في هذا اليوم طلباً للبركة والمزيد والانتفاع قال صاحب القوت ومجالس العلماء في الجامع من زين يوم الجمعة ومن تمام فضله قال الحسن الدنيا ظلمة الاجالس العلماء ثم قال وحضور مجالس العلم أفضل من الصلاة (والصلاة أفضل من مجالس القصاص) لأنهم يبتلون عن الغدو إلى الجامع في الساعة الأولى والثانية اللتين ورد الفضل فيهما وفي القوت والصلاة إن عدم مجلس العلم بالله والثناء في دين الله أزر من مجالس القصاص ومن الاستماع إلى القصاص (اذ كانوا يرونه) أى القصص (بدعة) ظهرت في القرن الأول وكانوا (يخرجون القصاص من الجامع) روى أنه (حضر) وفي نسخة بكر وفي القوت جاء (ابن عمر) رضى الله عنهما ذات يوم (إلى مجلسه) الذي (في المسجد) فاذا قاص يقص في موضعه الذي كان يجلس فيه (فقال له قم عن مجلسي فقال له لا أقوم وقد جاست) فيه (وسبقتك إليه) ولفظ القوت أوقال وقد سبقتك إليه قال (فارسل ابن عمر إلى صاحب الشرطة) يعني الخاكيم والشرط كعزف أعوان الجند (فاقامه) من المجلس (ولو كان ذلك) أى القصص (من السنة) المعروفة (لما استحل اقامته) أى ما جازله أن يقيم من مجلسه سيما وقد سبقه إلى الموضع كيف (نقد قال صلى الله عليه وسلم) فيما رواه عنه ابن عمر نفسه (لا يقمن أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه) أخرجه مالك والبخاري ومسلم والترمذي وأخرج أحمد والبخاري من حديثه بلفظ لا يقيم الرجل الرجل من مقعده ثم يجلس فيه (ولكن تفسحوا وتوسعوا) وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي بكر لا يقوم الرجل للرجل من مكانه ولكن ليوسع الرجل لأخيه المسلم وأخرج الشافعي ومسلم عن جابر لا يقيم أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالفه إلى مقعده فيقعد فيه ولكن ليقبل أفسحوا وأخرج الخاكيم من حديث أبي بكر لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يقعد فيه ولا تفسح بذلك شوب من لا تملك (وكان ابن عمر) رضى الله عنهما (إذا قام له الرجل من

وشهود جنازة وتعلم علم وز يارة أخ في الله عز وجل وقد سمي الله عز وجل العلم فضلاً في مواضع قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً وقال تعالى ولقد آتينا داود منا فضلاً يعني العلم فتعلم العلم في هذا اليوم وتعليمه من أفضل القربات والصلاة أفضل من مجالس القصاص اذ كانوا يرونه بدعوا يخرجون القصاص من الجامع * ابن عمر رضى الله عنهما إلى مجلسه في المسجد الجامع فاذا قاص يقص في موضعه فقال قم عن مجلسي فقال لا أقوم وقد جاست وسبقتك إليه فارسل ابن عمر إلى صاحب الشرطة فاقامه فلو كان ذلك من السنة لما جازت اقامته فقد قال صلى الله عليه وسلم لا يقمن أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا وكان ابن عمر إذا قام له الرجل

مجلسه لم يجلس فيه حتى يعود اليه) كذا في القوت (وروي ان قاصا) من القصاص (كان يجلس بقاء حجرة عائشة رضي الله عنها) فيقهس ويذكر ويرفع صوته (فارسلت الى ابن عمر) تعلمه (ان هذا قد آذاني بقصصه وشغلني عن سبحتى) أي فوافلي قال (فضر به ابن عمر حتى كسر عصاه على ظهره ثم طرده) كذا في القوت ورفع الصوت في المسجد حرام لاسيما اذا شغل المصلين عن سبحتهم قلت ظاهر لفظ البخاري من حديث ابن عمر بنسي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقيم الرجل أخاه الحديث التحريم فلا يصرف عنه الا بدليل فلا يجوز أن يقيم أحدا من مكانه ويجلس فيه لأن من سبق الى مباح فهو أحق به وقد ذكر عن ابن عمر أنه أقام قاصا من موضعه فأنما ذلك لأجل بدعته وقدم النسب عن التفرقة بين اثنين وهي صادقة بأن يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما ثم لو قام الجالس باختياره وأجلس غيره فلا كراهة في جلوس غيره ولو بعث من يقعدله في مكان ليقوم عنه اذا جاء هو جازا أيضا من غير كراهة ولو فرش له نحو سجادة فغيره تختبئها والصلاة مكانها لأن السبق بالاجساد لا بما يفرش ولا يجوز له الجلوس عليها بغير رضاه نعم لا يرفعها بيده أو غيرها لئلا تدخل في ضمانه واستنبط ابن حريج راوي هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر من قوله ولكن يقول تفسحوا أن الذي يتخطى بعد الاستئذان لا كراهة في حقه قاله القسطلاني (الثاني أن يكون حسن المراقبة) أي الانتظار (للساعة الشريفة) الموعود بها في الخبر المشهور أن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها شيئا إلا أعطاه إياه قال العراقي أخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث عمرو بن عوف المزني لكن لفظه لا يسأل الله العبد فيها شيئا إلا أعطاه إياه وهو في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة دون ذكر الصلاة وفي مسند أحمد من حديث جعاعة من العجوبة (وفي خبر آخر لا يصادفها عبد يصلي) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت قال البخاري في الصحيح حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى فيها شيئا إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقلها وأخرجه مسلم والنسائي في الجمعة قال الولي العراقي في شرح التقرير قوله وهو قائم يصلي ذكر ابن عبد البر أن هذرواية عامة من روى الموطأ ما عدا قتبية وأبا مصعب ومطرف وابن أبي أويس والتميمي فلم يقولوا وهو قائم اه وأخرج الشيخان والنسائي وابن ماجه من طريق أبواب السخيتاني والشيخان أيضا من طريق سلمة بن علقمة ومسلم والنسائي من طريق عبد الله بن عوف ثلاثتهم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة بلفظ ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله خيرا إلا أعطاه إياه قال بيده يقلها أي يزهدا هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري من طريق سلمة بن علقمة بعد قول وقال بيده ووضع أمله على بطن الوسطى والخنصر قلنا يزهدا وزاد مسلم من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة بلفظ ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه قال وهي ساعة خفيفة (واختلف فيها) أي في تعيينها على أقوال رادت عن العشر من وقد تبسع المصنف صاحب القوت فلم يزد على ما أورده (فقبل انهاء عند طلوع الشمس) من يومها نقله صاحب القوت وهو القول الاول (وقبل عند الزوال) أي زوال الشمس من كبد السماء ورواه ابن أبي شيبه عن البصري وحكاه ابن المنذر عنه وعن أبي العالية وهو القول الثاني (وقبل مع الاذان) رواه ابن أبي شيبه عن أبي أمامة رضي الله عنه انه قال اني لأرجو أن تكون الساعة التي في الجمعة احدى هذه الساعات اذا أذن المؤذن الحديث ورواه الطبراني في معجمه الكبير عن أبي أمامة وهذا هو القول الثالث (وقبل اذا صعد الخطيب المنبر وأخذ في) المذكور (الخطبة) ورواه ابن أبي شيبه عن أبي أمامة وهذا هو القول الرابع (وقبل اذا قام الناس الى الصلاة) رواه ابن أبي شيبه والطبراني عن أبي أمامة وروى الطبراني في الكبير من حديث ميمونة بنت سعد قالت أية ساعة هي يا رسول الله قال ذلك حين يقوم

من مجلسه لم يجلس فيه حتى يعود اليه وروي أن قاصا كان يجلس بقاء حجرة عائشة رضي الله عنها فارسلت الى ابن عمر تعلمه ان هذا قد آذاني بقصصه وشغلني عن سبحتى أي فوافلي قال فضر به ابن عمر حتى كسر عصاه على ظهره ثم طرده كذا في القوت ورفع الصوت في المسجد حرام لاسيما اذا شغل المصلين عن سبحتهم قلت ظاهر لفظ البخاري من حديث ابن عمر بنسي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقيم الرجل أخاه الحديث التحريم فلا يصرف عنه الا بدليل فلا يجوز أن يقيم أحدا من مكانه ويجلس فيه لأن من سبق الى مباح فهو أحق به وقد ذكر عن ابن عمر أنه أقام قاصا من موضعه فأنما ذلك لأجل بدعته وقدم النسب عن التفرقة بين اثنين وهي صادقة بأن يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما ثم لو قام الجالس باختياره وأجلس غيره فلا كراهة في جلوس غيره ولو بعث من يقعدله في مكان ليقوم عنه اذا جاء هو جازا أيضا من غير كراهة ولو فرش له نحو سجادة فغيره تختبئها والصلاة مكانها لأن السبق بالاجساد لا بما يفرش ولا يجوز له الجلوس عليها بغير رضاه نعم لا يرفعها بيده أو غيرها لئلا تدخل في ضمانه واستنبط ابن حريج راوي هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر من قوله ولكن يقول تفسحوا أن الذي يتخطى بعد الاستئذان لا كراهة في حقه قاله القسطلاني (الثاني أن يكون حسن المراقبة) أي الانتظار (للساعة الشريفة) الموعود بها في الخبر المشهور أن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها شيئا إلا أعطاه إياه قال العراقي أخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث عمرو بن عوف المزني لكن لفظه لا يسأل الله العبد فيها شيئا إلا أعطاه إياه وهو في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة دون ذكر الصلاة وفي مسند أحمد من حديث جعاعة من العجوبة (وفي خبر آخر لا يصادفها عبد يصلي) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت قال البخاري في الصحيح حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى فيها شيئا إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقلها وأخرجه مسلم والنسائي في الجمعة قال الولي العراقي في شرح التقرير قوله وهو قائم يصلي ذكر ابن عبد البر أن هذرواية عامة من روى الموطأ ما عدا قتبية وأبا مصعب ومطرف وابن أبي أويس والتميمي فلم يقولوا وهو قائم اه وأخرج الشيخان والنسائي وابن ماجه من طريق أبواب السخيتاني والشيخان أيضا من طريق سلمة بن علقمة ومسلم والنسائي من طريق عبد الله بن عوف ثلاثتهم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة بلفظ ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله خيرا إلا أعطاه إياه قال بيده يقلها أي يزهدا هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري من طريق سلمة بن علقمة بعد قول وقال بيده ووضع أمله على بطن الوسطى والخنصر قلنا يزهدا وزاد مسلم من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة بلفظ ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه قال وهي ساعة خفيفة (واختلف فيها) أي في تعيينها على أقوال رادت عن العشر من وقد تبسع المصنف صاحب القوت فلم يزد على ما أورده (فقبل انهاء عند طلوع الشمس) من يومها نقله صاحب القوت وهو القول الاول (وقبل عند الزوال) أي زوال الشمس من كبد السماء ورواه ابن أبي شيبه عن البصري وحكاه ابن المنذر عنه وعن أبي العالية وهو القول الثاني (وقبل مع الاذان) رواه ابن أبي شيبه عن أبي أمامة رضي الله عنه انه قال اني لأرجو أن تكون الساعة التي في الجمعة احدى هذه الساعات اذا أذن المؤذن الحديث ورواه الطبراني في معجمه الكبير عن أبي أمامة وهذا هو القول الثالث (وقبل اذا صعد الخطيب المنبر وأخذ في) المذكور (الخطبة) ورواه ابن أبي شيبه عن أبي أمامة وهذا هو القول الرابع (وقبل اذا قام الناس الى الصلاة) رواه ابن أبي شيبه والطبراني عن أبي أمامة وروى الطبراني في الكبير من حديث ميمونة بنت سعد قالت أية ساعة هي يا رسول الله قال ذلك حين يقوم

الامام وسنده ضئيف وهو محتمل أن يراد به القيام للصلاة كما مر الله أو القيام الى الخطبة وهو القول الخامس (وقبل آخر وقت العصر) ولفظ القوت بعد العصر من آخر أوقاتها وأوجه المصنف فقال (أعني وقت الاختيار) رواه أحمد من حديث أبي سعيد وأبي هريرة وقال العراقي في شرح الترمذي أكثر الأحاديث يدل على أنها بعد العصر فمن ذلك حديث أنس وعبد الله بن سلام وجابر بن عبد الله وأبي سعيد وأبي هريرة وفاطمة هج منها حديث عبد الله بن سلام وجابر وأبي سعيد وأبي هريرة اه وروى ابن أبي شيبة في مصنفه هذا القول عن ابن عباس وأبي هريرة وطاوس ومجاهد وحكاه ابن بطال عن مجاهد وقال المهلب ووجه من قال أنها بعد العصر قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة الليل والنهار يجتمعون في صلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فهو وقت العروج وعروض الاعمال على الله تعالى فيوجب الله تعالى مغفرته للمصلين من عباده ولذلك شدد النبي صلى الله عليه وسلم فيمن حلف على ساعة بعد العصر لقد أعطى بها أكثر تعظيما للساعة وفيها يكون اللعان والقسامة وقيل في قوله تعالى أتخسبونهما من بعد الصلاة أنها العصر اه وحكاه الترمذي في جامعه عن أحمد واسحق ثم قال وقال أحمد أكثر الأحاديث في الساعة التي يرجي فيها الاجابة أنها بعد العصر وقال ابن عبد البر أن هذا القول أثبت شئ إن شاء الله تعالى اه والظاهر أن المراد بقولهم بعد العصر أي بعد صلاة العصر وبه صحح ابن عباس فحينئذ فهل يختلف الحال بتقديم الصلاة وتأخيرها أو يقال المراد مع الصلاة المتوسطة في أول الوقت وقد يقال المراد دخول وقت العصر ورجح المصنف آخر وقته وهو وقت الاختيار ولكن قولهم بعد العصر محتمل لما ذكرناه وهو القول السادس (وقبل قبل غروب الشمس) إذا تدلى حاجبها الاسفل وهي لحظة يسيرة من اثناء الساعة الاخيرة المنتظمة من اثنتي عشرة ساعة (وكانت فاطمة رضي الله عنها تراعى ذلك الوقت وتأمر خادمتها أن تنظر الى الشمس فتؤذنها بسقوطها فتأخذ في الدعاء والاستغفار الى أن تغرب الشمس وتخبر بان تلك الساعة هي المنتظرة فتؤثره عن أبيها صلى الله عليه وسلم وعليها وقال بعض العلماء هي مبهمة في جميع اليوم مثل ليلة القدر حتى تتوفر الدواعي على مراقبتها وقيل أنها تنتقل في الساعات يوم الجمعة كتنتقل ليلة القدر وهذا هو الاشبه وله سرا يليق بعلم المعاملة ذكره ولكن ينبغي أن يصدق بما قال صلى الله عليه وسلم أن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها

وقيل قبل غروب الشمس وكانت فاطمة رضي الله عنها تراعى ذلك الوقت وتأمر خادمتها أن تنظر الى الشمس فتؤذنها بسقوطها فتأخذ في الدعاء والاستغفار الى أن تغرب الشمس وتخبر بان تلك الساعة هي المنتظرة فتؤثره عن أبيها صلى الله عليه وسلم وعليها وقال بعض العلماء هي مبهمة في جميع اليوم مثل ليلة القدر حتى تتوفر الدواعي على مراقبتها وقيل أنها تنتقل في الساعات يوم الجمعة كتنتقل ليلة القدر وهذا هو الاشبه وله سرا يليق بعلم المعاملة ذكره ولكن ينبغي أن يصدق بما قال صلى الله عليه وسلم أن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها

او يوم الجمعة من جملة تلك
الايام فينبغي أن يكون
لعبدي في جميع نهاره متعزضا
لها باحضار القلب وملازمة
الذكر والنزوع عن
وساوس الدنيا فسمي يحظى
بشيء من تلك النفحات وقد
قال كعب الاحبار انها في
آخر ساعة من يوم الجمعة
وذلك عند الغروب فقال
أبو هريرة وكيف تكون
آخر ساعة وقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يوافقها عبد يصلي ولان
حين صلاة فقال كعب ألم
يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قعد ينتظر
الصلاة فهو في الصلاة قال
بلى قال فذلك صلاة فسكت
أبو هريرة

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا شيخنا يقال له الحسن بن فضيل عن زيد بن أسلم قال قال
أبو الدرداء التمسوا الخير دهركم كله وتعرضوا للنفحات رحمة الله فان لله نفحات من رحته يصيبها من شاء
من عباده وسئلوا الله ان يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم اه وقال المناوي في شرحه على الجامع النفحة
الدفع من العطية والمراد بالنفحات هنا أي تجليات مقربات يصيب بها من شاء من عباده وتلك النفحات
من باب خزانة المني فان خزانة الثواب بمقدار الجزاء بخلاف خزانة المني وأبهم وقت الفتح هنا ليتعرض في
كل وقت في داوم الطالب يوشك أن يصادف وقت الفتح فيلتمس بالغنى الاكبر ويسعد السعد الاكبر وكل
من سائل سأل فرد مرارا فاذا وافق المسؤول قد فتح له لا يردده وان كان قدرده قبل اه (ويوم الجمعة من جملة
تلك الايام فينبغي ان يكون العبد في جميع نهاره متعزضا لها باحضار القلب وملازمة) الاوراد فيه مواصلها
وبتمجيده له بتجديد (الذكر) في كل ساعة منه (والنزوع عن وساوس الدنيا) والتوصل عنها وعن
خطوطها (فسمي) يصادفها و(يحظى بشيء من تلك النفحات) باذن الله تعالى فان لم يواصل الساعات في
يوم واحد فليواصلها جمعا شتى وقتا على وقت على ترتيب أوقات يوم الجمعة فانها تقع في الاوقات لاصحالة (وقد
قال كعب) بن ماعة الجبيري (الاحبار) هذا هو المشهور في لقبه وفيه كلام تقدم ذكره في كتاب العلم
وتفصيل أودعته في شرحي على القاموس (انها في آخر ساعة من يوم الجمعة) قلت وهو قول عبد الله بن
سلام كما هو عند أبي داود والنسائي والحاكم وروى سعيد بن منصور في سننه من رواية أبي سلمة بن عبد
الرحمن ان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فتذاكروا الساعة التي في يوم الجمعة فتفرقوا
ولم يختلفوا انها آخر ساعة من يوم الجمعة وهذا هو القول العاشر وروى أبو داود والنسائي والحاكم في
استدرلك من طريق الجلاح مولى عبد العزيز عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله رفعه
يوم الجمعة اثنتا عشرة بريرة ساعة لا يوجد مسلم يسأل الله تعالى الا آتاه الله فالتمسوها آخر ساعة بعد
العصر قال ابن عبد البر قيل ان قوله فالتمسوها الخ من كلام أبي سلمة وقول المصنف (وذلك عند الغروب)
وهو أشبه بما ذهبت اليه فاطمة رضى الله عنها وبين هذا القول وبين قول من قال آخر ساعة من اليوم
فرق فان قول من قال آخر ساعة قد عين الجزء الاخير من الوقت وهو من اثني عشر جزءا وقول من قال
عند الغروب لا عين الساعة الاخيرة بأكملها بل يحتمل ان الحظوة في اثناء هذه الساعة ولا تتعين اللحظة
الاخيرة منها وعلى هذا فهو مغاير لقول عبد الله بن سلام ومن وجه مغاير لقول فاطمة رضى الله عنها أيضا
باعتبار في قولها رضى الله عنها السابق تعيين للجزء الاخير منها فهم ما متنا بران فان ثبت ذلك عند التأمل
فهو القول الحادي عشر (و) يقال ان كعبا اجتمع بابي هريرة وقال ما سبق من القول في تلك الساعة وانها
بعد العصر (قال أبو هريرة) رضى الله عنه رادا عليه قوله (كيف يكون) ذلك الوقت (آخر ساعة
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يوافقها عبد يصلي) كما هو عند البخاري ومسلم وتقدم
قريبا (ولات حين صلاة) اذ قد ورد النهي عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وقد تقدمت
الاشارة اليه (فقال كعب) في جوابه (ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قعد ينتظر الصلاة
فهو في صلاة) أخرجه ابن جرير من حديث أبي هريرة من جلس في المسجد ينتظر الصلاة فهو في صلاة
ولذا قال (فقال أبو هريرة بلى قال) كعب (فتلك صلاة فسكت أبو هريرة) رضى الله عنه فكانه وافقه
وقد روى حديث الانتظار من وجه آخر من حديث أبي هريرة وعبد الله بن سلام وسهل بن سعد عند
أحمد والنسائي وابن حبان والطبراني والبيهقي والضياء بالفاظ مختلفة ثم هذه القصة هكذا أوردها
صاحب القوت والمصنف تبعه على عادته وقد قال العراقي وقع في الاحياء ان كعبا هو القائل انها آخر ساعة
وليس كذلك وانما هو عبد الله بن سلام وأما كعب فانما قال انها في كل سنة مرة ثم رجع والحديث رواه
أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان من حديث أبي هريرة وابن ماجه نحوه من حديث عبد الله بن

سلام اه قلت وجدت بخط الشيخ شمس الدين الداودي مانصه صحيح أبو زرعة الدمشقي ان أبا هريرة
 انما روى الحديث كله عن كعب اه فعلى هذا لذكر كعب في القصة أصل وأما حديث عبد الله بن سلام
 فاخرجه مالك وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم في المستدرک من طريق
 محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها
 عبد مسلم يصلي يسأل الله فيها شيئا الا أعطاه قال أبو هريرة فلقبت عبد الله بن سلام فذكرت له هذا الحديث
 فقال انا أعلم تلك الساعة فقلت أخبرني بها ولا تضن بها على قال هي بعد العصر الى أن تغرب الشمس
 قلت وكيف تكون بعد العصر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي وتلك
 الساعة لا يصلي فيها قال عبد الله بن سلام أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا
 ينتظر الصلاة فهو في صلاة قلت بلى قال فهو ذلك لفظ الترمذي وقال حسن صحيح وفي رواية أبي داود
 والنسائي والحاكم قال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة من يوم الجمعة وقال الحساكم صحيح على شرط
 الشيخين ورواه أحمد في مسنده من حديث العباس وهو ابن عبد الرحمن بن عيينة عن محمد بن مسلمة
 الانصاري عن أبي سعيد وأبي هريرة بلفظ ان في الجمعة ساعة الحديث وفي آخره هي بعد العصر وقد
 يكون قول عبد الله بن سلام هذا انها بعد العصر الى الغروب كما تقدم عن الترمذي قولاً مستقلاً وهو
 القول الثاني عشر وفي سنن ابن ماجه ما يدل على رفعه ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه من
 رواية أبي سلمة عنه قال قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس انا لجد في كتاب الله تعالى في
 الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله فيها شيئا الا قضى له حاجته قال عبد الله فاشار الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أو بعض ساعة فقلت صدقت أو بعض ساعة قلت أي ساعة قال آخر ساعات
 النهار قلت انها ليست ساعة صلاة قال بل ان العبد المؤمن اذا صلى ثم جلس لم يحبسها الا الصلاة فهو في
 صلاة وهذا ظاهره الرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان القائل أي ساعة هو أبو سلمة والمحجب
 له هو عبد الله بن سلام ووافق الأول ما رواه البزار في مسنده عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأبي سعيد
 فذكر الحديث في ساعة الجمعة قال وعبد الله بن سلام يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
 هي آخر ساعة قلت انما قال وهو يصلي وليست تلك ساعة صلاة قال أما سمعت أو أما بلغك أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من انتظر الصلاة فهو في صلاة قال الحافظ ابن حجر في الفتح رجع أحمد واسحق
 وآخرون قول ابن سلام هذا واختاره ابن الزمكاني وحكاه عن نص الشافعي اه (وكان كعب
 ماثلاً الى انها رجة من الله عز وجل للقائمين بحق اليوم وأوان ارسلها عند الفراغ من تمام العمل) قلت
 وهذا قول عبد الله بن سلام كذا كره غير واحد وهذا ذكره ابن الزمكاني وحكى مبل الشافعي اليه
 وعلاه بما ذكر وأما كعب فانه كان يقول بانها في كل سنة مرة ثم رجس كما تقدم نقله عن العراقي (وبالجملة
 فهذا وقت شريف) يعني به بعد العصر الى الغروب (مع وقت صعود الامام المنبر فليكثر الدعاء فيها)
 وأخرج ابن أبي شيبة عن هلال بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة لساعة
 لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله فيها خيراً الا أعطاه فقال رجل يا رسول الله ماذا أسأل قال سل الله العافية
 في الدنيا والآخرة اه ولفظ القوت وليكثر الدعاء والتضرع في وقتين خاصة عند صعود الامام المنبر الى
 أن تقام الصلاة وعند آخر ساعة عند تدلى الشمس للغروب فهذا الوقتان من أفضل أو قات الجمعة
 ويقوى في نفسي ان في أحدهما الساعة المرجوة اه بجميع ما عرف من سياق المصنف عشرة أقوال
 تصريحا وقولان تلو يحا على ما بيناه وبقيت عليه أقوال في تعيينها أحدها انها من حين تضرع الشمس الى
 ان تغيب حكاها ابن عبد البر عن عبد الله بن سلام وكعب الاحبار والثاني هي ما بين ان يجلس الامام على
 المنبر الى الفراغ من الصلاة حكاها ابن المنذر عن الحسن البصري وقريب منه قول من قال هي ما بين ان

وكان كعب ماثلاً الى أنها
 رجة من الله سبحانه للقائمين
 بحق هذا اليوم وأوان
 ارسلها عند الفراغ من
 تمام العمل وبالجملة هذا
 وقت شريف مع وقت
 صعود الامام المنبر فليكثر
 الدعاء فيهما

يحرم البيوع الى أن يحل حكمه ابن عبد البر عن الشعبي وحكاه العراقي في شرح الترمذي عن أبي موسى
 الاشعري وأبي امامة وقال النوري هو الصواب كفي صحيح مسلم من رواية مخزومة بن بكير عن أبيه عن أبي
 بردة بن أبي موسى عن أبيه قال قال لي عبد الله بن عمر أسمعته أباك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في شأن ساعة الجمعة قال نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن يجلس الامام
 الى أن تقضى الصلاة قال مسلم هذا أجود حديث وأصح في بيان ساعة الجمعة حكاه عنه البيهقي وكذلك
 رواه أبو داود قال الحافظ في الفتح واختلف في هذا الحديث وحديث عبد الله بن سلام أي الذي مضى
 ذكره أيهما أرى يرجح مسلم حديث أبي موسى وبه قال جماعة منهم ابن العربي والقرطبي وقال
 هو نص في موضع الخلاف فلا يلتفت الى غيره وخزم في الروضة بأنه الصواب ورجحه بعضهم أيضا
 بكونه مرفوعا صريحا بأنه في أحد الصحيحين وتعقب بان الترجيح بما فيهما أوفى أحدهما انما هو
 حيث لم يكن مما انتقده الحافظ وهذا قد انتقد لانه أعل بالانقطاع والاضطراب لان مخزومه بن بكير
 لم يسمع من أبيه قاله أحمد عن حماد بن خالد عن مخزومة نفسه وقدرناه أبو اسحق وواصل الاحدب
 ومعاوية بن قرة وغيرهم عن أبي بردة من قوله وهؤلاء من الكوفة وأبو بردة منها أيضا فهم اعلم بحديثه
 من بكير المدني وهم عدد وهو واحد اه وقال الولي العراقي في شرح التقريب لهذا الحديث علتان
 احدهما ان مخزومة لم يسمع من أبيه قاله أحمد وغيره وروى عنه غير واحد اه قال لم يسمع من أبي شيأ
 الثانية قال الدارقطني لم يسنده غير مخزومة عن أبيه عن أبي بردة قال ورواه جماعة عن أبي بردة من قوله
 ومنهم من بالغ به أباه موسى رضي الله عنه ولم يرفعه قال والصواب انه من قول أبي بردة كذلك رواه
 يحيى القطان عن الثوري عن أبي اسحق عن أبي بردة وتابعه واصل الاحدب ومجالد رواه عن أبي
 بردة من قوله وقال النعمان بن عبد السلام عن الثوري عن أبي اسحق عن أبي بردة عن أبيه موقوف
 قال ولا يثبت قوله عن أبيه اه قال النوري في شرح مسلم وهذا الذي استدركه بناء على القاعدة
 المعروفة لا كثر المحدثين انه اذا تعارض في رواية الحديث وقف ورفع وارسل واتصال حكموا بالوقف
 والارسال وهي قاعدة ضعيفة ممنوعة قال والصحیح طريقة الاصوليين والفقهاء البخاري ومسلم
 وصحفي المحدثين انه يحكم بالرفع والاتصال لانها زيادة ثقة والله أعلم اه الثالث انها من حين خروج
 الامام الى الفراغ من الصلاة رواه ابن أبي شيبة عن الشعبي عن عوف بن حصيرة وهو تابعي وحكاه
 ابن عبد البر عن الشعبي وهو قريب من الذي قبله لكنه أوسع منه لان خروج الامام متقدم على جلوسه
 على المنبر الرابع هي حين يفتتح الامام الخطبة الى الفراغ من الصلاة حكاه ابن عبد البر وهو أضيق من
 القولين قبله لان افتتاح الخطبة متأخر عن جلوس الامام على المنبر لا يقع بعد الجلوس من الاذان الخامس
 انها من حين تقام الصلاة الى أن يفرغ منها رواه ابن أبي شيبة عن أبي بردة بن أبي موسى قال كنت عند
 ابن عمر فسئل عن الساعة التي في الجمعة فقلت هي الساعة التي اختار الله لها أوقافها الصلاة فمسح رأسي
 وبرك على وأعجبته ما قلت هكذا نقله العراقي في شرح التقريب وهو غلط والصحيح ان هذه القصة لابن
 عباس قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن ابن عباس
 وأبي هريرة قالالا ساعة التي تذكر في الجمعة قال فقلت هي الساعة التي اختار الله لها أوقافها الصلاة فساق
 الحديث وهكذا نقله السيوطي في الدر المنثور عن المصنف كذا كرت ولم أجده في ما وقع بين أبي بردة وابن
 عمر ولعله ان صح فهما قصتان ولكن نص المصنف ما ذكرته وهذه النسخة التي أنقل منها هي نسخة قديمة
 مكتوبة بخط بعض المحدثين والله أعلم ثم قال العراقي وحكاه ابن عبد البر عن عوف بن حصيرة وبدل
 له ما أخرجه الترمذي وابن ماجه عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده عن
 النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قالوا يا رسول الله أية ساعة هي قال حين تقام الصلاة الى انصرف منها

قال الترمذي حسن غريب قال النووي في الخلاصة وليس كذلك فان كثير بن عبد الله متفق على ضعفه قال الشافعي هو أحد أركان الكذب وقال أجد هو منكرا الحديث ليس بشئ اه وقال ابن عبد البر لم يروه فيما علمت الا كثير وليس ممن يحتاج به اه السادس انهم من حين جالوس الخطيب على المنبر الى الشروع في الصلاة حكاه ابن المنذر عن أبي السوار العدوي السابع انهم من الزوال الى أن يصبر الظل نحو ذراع حكاه القاضي عياض الثامن انهم مع زبغ الشمس بشبر الى ذراع حكاه ابن المنذر وابن عبد البر عن أبي ذر رضي الله عنه انه قاله لامرأته لما سألته وقال لها اني سألتني بعد فأنت طالق وهذا القول قريب من الذي قبله التاسع انهم عند اذان المؤذن لصلاة الغداة قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا معاوية بن هشام حدثنا سليمان بن اقرم عن أبي حبيب عن نبل عن سلامة بنت أفعى قالت كنت عند عائشة في نسوة فسمعتهن يقولن ان يوم الجمعة مثل يوم عرفة وان فيه ساعة تفتح فيها أبواب الرحمة فقلنا أي ساعة فقالت حين ينادي المنادي بالصلاة وحدثنا عبدة بن جريد عن سنان بن حبيب عن نبل بنت بدر عن سلامة بنت أفعى عن عائشة قالت ان يوم الجمعة مثل يوم عرفة تفتح فيه أبواب الرحمة وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئا الا أعطاه قيل واية ساعة قالت اذا أذن المؤذن لصلاة الغداة فهي رضي الله عنها أطلقت النداء مرة وقيدته مرة أخرى فحملنا المطلق على المقيد وفهم ابن المنذر من كلامها انهم يعني بالنداء في حديثها الاول لصلاة الجمعة فحكي عنها أن ساعة الاجابة اذا أذن المؤذن لصلاة الجمعة ولعله وقف عنها على تصريح بذلك فعلى هذا يكون هذا القول مع ما مر من قول المصنف انهم عند النداء واحد من غير متغاية ولكن عددها هنا قولنا مستقلا للتصريح الواقع في حديثها الثاني عند أبي بكر بن أبي شيبة وظاهر سياقه دال على التغاير فتأمل العاشر انهم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس حكاه ابن المنذر وابن عبد البر عن أبي هريرة الحادي عشر انهم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس حكاه أبو العباس القرطبي والنووي الثاني عشر انهم الساعة الثالثة من النهار حكاه ابن قدامة في المغني فهذه اثنا عشر قولنا اذا ضمت مع ما قبلها تصير اربعة وعشرين قولنا وهناك قول آخر انها قد رفعت حكاه ابن عبد البر وقال هذا ليس بشئ عندنا وقال القاضي عياض رد السلف هذا على قائله وقد قيل لابي هريرة زعموا ان الساعة التي في يوم الجمعة قد رفعت فقال كذب من قال ذلك قيل له فهي في كل جمعة استقبلها قال نعم قال ابن عبد البر على هذا وانزلت الا ناره قال علماء الامصار و يقال ان كعب الاحبار كان يقول انهم في جمعة واحدة من السنة فلما سمع ذلك أبوه ربه رده عليه فراجع التوراة فراجع اليه * (تنبيهات) * الاول قال القسطلاني قد قيل في تعيينها مما يبلغ نحو الاربعين قولنا وليست كلها متغاية بل كثير منها يمكن اتحادها مع غيره وما عدا قول أبي موسى وعبد الله ابن سلام موافق لهما وأولاهما أضعف الاسناد أو موقوف استند قائله الى اجتهاد دون توقيف اه الثاني قال الولي العراقي وعلى القول بانها حالة الخطبة والصلاة أو الخطبة خاصة أو الصلاة خاصة فهي تتقدم وتتأخر باعتبار تقدم خروج الامام وتأخره لكن حكى ابن عبد البر عن محمد بن سيرين بانها هي الساعة التي كان يصلي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقضى ذلك انضباط وقتها لانه صلى الله عليه وسلم كان يخطب أول الوقت فانه ما كان يؤذن الا وهو جالس على المنبر في أول الوقت ولم تكن خطبته طويلة اه الثالث تقدم جواب عبد الله بن سلام لابي هريرة ان المراد بكونه يصلي انتظار الصلاة وسكوت أبي هريرة يقتضي قبول هذا الجواب منه فيشكل على هذا ما تقدم من رواية الصحيحين وهو قائم يصلي فقوله وهو قائم يقتضي انه ليس المراد انتظار الصلاة وانما المراد الصلاة حقيقة لكنه مع ذلك حمل القيام على الملازمة والمواظبة كما في قوله تعالى الامامت عليه قائما أي ملازما مواظبا مقبلا واعلم ان حمل الصلاة على انتظارها حمل للفظ على مدلوله الشرعي لكنه ليس المدلول

الحقيق وانما هو مجاز شرعى ويحتمل جل الصلاة على مدلولها اللغوى وهو الدعاء وهو الذى ذكره
النووى وأما على القول بانها حالة الصلاة فالمراد حينئذ بالصلاة مدلولها الشرعى الحقيقى والنظام حينئذ
ان قوله قائم بنبهه على ما عده من الاحوال لحالة الجلوس والسجود كذلك بل هما اليق بالدعاء من حالة
القيام واذا اجلنا الصلاة على الدعاء فالمراد الاقامة على انتظار تلك الساعة وطلب فضلها والدعاء فيها
الرابع حقيقة الساعة المذكورة جزء من الزمان مخصوص وتطلق على جزء من اثني عشر جزءاً من
مجموع النهار أو على جزء مامقدر من الزمان فلا يتحقق أو على الوقت الحاضر وحديث جابر المتقدم
ذكره أنفاً من سنن أبي داود يشهد للقول وحديث فاطمة رضى الله عنها الذى ذكره المصنف
والدارقطنى يشهد للثانى والله أعلم الخامس استشكل حصول الاجابة لكل داع بشرطه مع اختلاف
الزمان باختلاف البلاد والمضى فيتقدم بعض على بعض وساعة الاجابة متعلقة بالوقت فكيف
يتفق مع الاختلاف وأجيب باحتمال أن تكون ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل مصل كما قيل نظيره
في ساعة الكراهة ولعل هذا فائدة جعل الوقت الممتد مظنة لها وان كانت هي خفيفة كذا في فتح
البارى وتقدم في التنبيه الثانى ما يقاربه السادس قال العراقى قد ورد فيها ما ورد في ليلة القدر من أنه أعلم
بما صلى الله عليه وسلم ثم أنسبها رواه أحمد في مسنده والحاكم في المستدرک من حديث أبي سعيد
الخدري قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال انى كنت أعلمتها ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة
القدر واسناده صحيح قال الحاكم أنه على شرط الشيخين السابع في سياق المصنف لا يسأل الله فيها شيئاً
أطلق المسؤل وظاهره ان جميع الاشياء في ذلك سواء وفي رواية أخرى لا يسأل الله فيها شيئاً
الصحيحين من رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة وفي صحيح مسلم من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة
وهي أخص من الاولى ان فسر الخير بخير الاخرة وان فسر بأعم من ذلك ليشمل خير الدنيا فيحتمل
مساواتها للرواية الاولى وقد ورد التقييد في حديث سعد بن عباد ان رجلاً من الانصار أتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال أخبر ناعن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير قال فيه خمس خلال الحديث قال وفيه ساعة
لا يسأل عبد فيها شيئاً الا آتاه الله ما لم يسأل ما ثمناً وأعطاه ما لم يطلبه بها شيئاً والظاهر انى في الكبير
واسناده جيد وفي سنن ابن ماجه من حديث أبي امامة ما لم يسأل حراماً وفي الاوسط للطبرانى من حديث
أنس قال غرست الجمعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه وفيها ساعة لا يدع عبد ربه بخير
هو له قسم الا أعطاه أو يتعوذ من شر الادفع عنه ما هو أعظم منه ففي هذا الحديث انه لا يجاب الا فيما قسم
له وهو كذلك ولعله لا يلهم الدعاء الا بما قسم له جمعاً بينه وبين الحديث الذى أطلق فيه انه يعطى
ما سأل الثامن تقدم في رواية البخارى وأشار بيده يقللها وفي رواية مسلم وهي خفيفة ففيها التصريح
بها لفظاً وفي حديث ابن سلام عند ابن ماجه أو بعض ساعة وفي الاوسط للطبرانى من حديث أنس
وهي قدر هذا يعنى قبضة وكل ذلك دال على قصر زمنها وانما ليست مستغرقة لما بين جلوس الامام
على المنبر وآخر الصلاة ولا ما بين العصر والمغرب بل المراد على هذين القولين وعلى جميع الاقوال ان
تلك الساعة لا تخرج عن هذا الوقت وانما لحظة لطيفة وقد نبه على ذلك القاضى عياض وقال النووى
في شرح المذهب بعد نقله عنه ان الذى قاله صحيح قال العراقى لكن حديث جابر الذى في سنن أبي داود
ولفظه يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة وفيه فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر وهذا يقتضى ان المراد الساعة
التي ينقسم النهار منها الى اثني عشر جزءاً الا أن يقال ليس المراد بالتماسها آخر ساعة انها تستوعب
آخر ساعة بل هي لحظة لطيفة في آخر ساعة فتلتمس تلك اللحظة في تلك الساعة لانها مختصة فيها وليست
في غيرها والله أعلم (الثالث يستحب أن يذكر) المرید (الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
هذا اليوم) خاصة يعنى يوم الجمعة فلها فضل عظيم وردت فيه الاخبار (فقد قال صلى الله عليه وسلم

الثالث يستحب أن يذكر
الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في هذا اليوم
فقد قال صلى الله عليه وسلم

من صلى على في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعتقد واحدة قال العراقي أخرجه الدارقطني من رواية ابن المسيب قال وأظنه عن أبي هريرة وقال حديث غريب وقال ابن النعمان حديث حسن اه قلت وأخرجه الازدي في الضعفاء والدارقطني أيضا في الافراد من حديث أبي هريرة بلفظ الصلاة على نور في الصراط من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما ولفظ القوت وليكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة ويوم الجمعة وأقل ذلك أن يصلي عليه ثلاثمائة مرة وقد جاء في الخبر ثم ذكره كذا كرم المصنف الا انه فيه قيل كيف نصلي عليك قال قولوا ثم قال بعده واعتقدوا واحدة قلت وهذه الصيغة أو ردها القطب الجزولي في دلائله في أول الحزب الرابع بلفظ عبدك ورسولك النبي الامي وفي آخرها زيادة وعلى آله وقد ورد مغفرة الذنوب والشفاعة والتنوير وقضاء الحاجات لمن يصلي عليه صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة فروى الديلمي من حديث أبي ذر رفعه من صلى على يوم الجمعة مائة صلاة غفر له ذنب مائة عام ومن حديث عائشة من صلى على يوم الجمعة كانت شفاعة له عند يوم القيامة وروى أبو نعيم في الحلية عن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن جده من صلى على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم لوسعهم وروى الديلمي عن حكامه عن أبيها عن عثمان بن دينار عن أخيه مالك بن دينار عن أنس من صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة من الصلاة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا وكل الله بذلك ملكا يدخله على قبري كما تدخل عليكم الله سبحانه على بعد موتي كعلمي بعد الحياة (وان قلت) في هذا اليوم (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضا ولحقة أدى) هكذا بالقصر فمما وفي بعض نسخ دلائل الخيران بالقصر في الاول والمدة في الثانية وزيادة وله جزاء بين الجنتين وهذه الصيغة الشريفة الى هنا تلقيناها عن شيخنا المرحوم سيدي أحمد بن عبد الفتاح المولى قدس سره كما تلقاها عن شيخه القطب مولاي محمد التهامي قدس سره وذكرها شيخنا في رسالة صغيرة جمع فيها الصيغ وذكر فيها ان من قالها كل يوم ثلاثا وثلاثين مرة فتح الله ما بين قبره وقبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وذكرها أيضا شيخنا المرحوم القطب السيد عبد الله بن ابراهيم الحسيني في كتابه مشارق الانوار وتلقيتها عنه وكتبته بيمين يديه وأجازني بها وذكره عن الفقيه الصالح عمر بن سعيد صاحب ذي عقيب ان من قالها ثلاثين مرة تشرف برؤية النبي صلى الله عليه وسلم ولقنتها شيخنا المرحوم السيد الوحيه عبد الرحمن بن مصطفى الغيدروسي قدس سره بلفظ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تكون لك رضا وله جزاء ولحقة اداء ورواها لنا عن صاحبه الشيخ الصالح حسين بن علوي بن جعفر الحسيني المعروف بمذهر عن الشيخ مذكور بن عبد العزيز البخاري الحضرمي في زيل المدينة المنورة فهذا ما يتعلق بهذه الصيغة وقد رويت فيها زيادة وهي قوله (واعطه) بقطع الهمز (الوسيلة) وهي مقام القرب (والمقام المحمود الذي وعدته) وزاد في الدلائل والفضيلة بعد الوسيلة (واجزه) بوصل الهمز وبالقطع يفسد المعنى (عنا ما هو أهله واجزه عنا أفضل ما حزيت) وفي نسخ الدلائل باسقاط عنا في الثاني وفي بعض نسخها جازيت بدل حزيت (نباعن أمته) كذا في القوت وفي الدلائل نباعن قومه ورسولا عن أمته (وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين بأرحم الراحمين) الى هنا آخر الصيغة ثم سجد الجميع وفيها فضل عظيم (تقول هذا سبع مرات فقد قيل من قالها) وفي القوت يقال من قاله (سبع سبع) في كل جمعة سبع مرات ونجبت له شفاعته صلى الله عليه وسلم هكذا نقله صاحب القوت وتبعه المصنف ونقل عنها شارح الدلائل هذه الفضيلة وذكر عن غير واحد هذه الصيغة قريبا يقال بعد عصر يوم

من صلى على في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعتقد واحدة وان قلت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضا ولحقة أدأ وأعطا الوسيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو أهله واجزه أفضل ما جازيت نباعن أمته وصل عليه وعلى جميع اخوانه من النبيين والصالحين بأرحم الراحمين تقول هذا سبع مرات فقد قيل من قالها في سبع جمع في كل جمعة سبع مرات ونجبت له شفاعته صلى الله عليه وسلم

الجمعة مع تخالف في بعض الالفاظ ثم ان قول المصنف فقد قيل وقول صاحب القوت يقال بدلان على ان
 هذا منقول عن بعض السلف وفي القول البديع للمعافظ السخاوي انه رواه ابن أبي عاصم في كتاب الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم (فان أراد أن يزيد) على ذلك وذلك
 أن يجد من حاله فراغا ومن قلبه نشاطا وشوقا لحصول المزيد (أي بالصلاة) أي بصيغتها (المأثورة)
 فقال اللهم اجعل فضائل صلواتك أي صلواتك الفاضلة (ونواحي بركاتك) أي بركاتك النامية
 (وشرائف زكواتك) أي زيادات خيورك وفي نسخ الدلائل تقديم جملة شرائف على نواحي وهكذا هو
 في القوت فكان التقديم والتأخير من النسخ (ورأفتك ورحمتك وتحييتك) هكذا في القوت وفي
 الدلائل زيادة عواطف وبعد هذه الجمل زيادة وفضائل آلائك وقوله وتحييتك هو الصحيح ويوجد في
 بعض النسخ بدله وتحييتك بنونين من الحنان وهو العطف (على محمد) صلى الله عليه وسلم كذا في القوت
 زيادة جملة الصلاة (سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين) هكذا في القوت باثبات هذه الجمل والذي
 في الدلائل بعد قوله سيد المرسلين (ورسول رب العالمين وقائد الخير) هكذا باثبات الواو في بعض نسخ
 الكتاب وفي بعضها بحذفها ومثله في الدلائل واما لفظ القوت ففيه وقائد الغر المحجلين (وقائد البر) وهو
 بالكسر اسم جامع للانواع الخير (ونبي الرحمة وسيد الامة اللهم ابعته مقاما محمودا ترف به) يضم التاء
 الفوقية وسكون الزاي وكسر اللام أي تقرب به أي بسببه (قربه) أو الباء ظرفية أي تزيده قريبا
 (وتقربه عينه) يضم تاء تقر وكسرها فها ونصب عينه على المفعول به وضبط أيضا بفتح التاء ورفع عينه
 على انه فاعل ويصح على هذا كسر القاف وفتحها ومعنى قرن عينه بردت سرور وبرؤية ما كانت
 متشوقة اليه أو باعطائها ما ترضى (يغبطه) بكسر الموحدة وفتحها من الغبطة بالكسر وهي تمنى حصول
 مثل النعمة الحاصلة للمتم عليه من غير تمنى زوالها عنه وقد يراد بها الزمها وهو السرور والمحبة (به)
 هكذا في القوت وفي نسخ الدلائل فيه (الاولون والآخرون اللهم أعطه الفضل والفضيلة) أي المزيد
 من أنواع الكمال (والشرف) الاعظم (والوسيلة) أي مقام القرب والدنو (والدرجة الرفيعة) وفيه
 كلام تقدم في الاذان وتقدم في اجابة المؤذن من حديث جابر عند أحمد والبخاري والاربعة بلفظ آت
 محمد الوسيلة والفضيلة وابعته مقاما محمودا الذي وعدته وفي جامع ابن وهب صل على محمد عبدك ونبيك
 ورسولك وآتة الوسيلة والشفاعة (والمنزلة الشائخة المنيفة) أي العلية هكذا في القوت وليس في
 الدلائل المنيفة (اللهم اعط) بقطع الهمزة (محمد اسؤله) أي مسؤله وفي الدلائل بدله الوسيلة (وبلغه
 مأموه) أي ما يتأمله منك (واجعله أول شافع) في الناس لا يتقدمه أحد (وأول مشفع) على صيغة
 اسم المفعول أي أول من تقبل شفاعته عنده ومن حديث الصحيحين اشفع تشفع وسل تعط (اللهم عظم
 برهانه) أي بحجته وعظمه هكذا من التعظيم هنا وفي القوت وفي نسخ الدلائل على الصحيح وفي الدلائل موضع
 آخر في النصف الثاني اللهم أعظم برهانه يتبع هناك زيادة الالف كذا قاله لنا شيخنا المرحوم العارف بالله
 تعالى السيد محمد بن مجاهد الاجدي قدس الله روحه قال وهو من جملة المواضع التي يتحتم بها نسخ دلائل
 الخبرات وأقول ان هذا بالنسبة الى الرواية التي صحت عن مصنفها قدس سره فينبغي الاقتصاد على
 ما وجد بخطه أو سمع منه وامام من جهة المعنى فان التعظيم والاعظام شيء واحد بمعنى الاجلال (ونقل
 ميزانه) على موازين جميع المرسلين ويحتمل ان المراد موازين أمته وقال شارح الدلائل وكون أعماله
 صلى الله عليه وسلم توزن يوم القيامة لم أجده ما يشهد له الا في تقييد الشيخ يوسف بن عمر على الرسالة من ان
 أعمال الانبياء والرسول توزن اه وفيه كلام تقدم في شرح قواعد العقائد (وأفصح حجته) هكذا
 هو في نسخ الكتاب وفي القوت أيضا بالغاء من الفصح وهو الفوز والظفر بالمطلوب ومثله في بعض النسخ من
 الدلائل والمشهور ابلغ بالوحدة أي أظهر وأوضح (وارفع في أعلى المقربين درجته) كذا في نسخ الكتاب

وان أراد أن يزيد أي
 بالصلاة المأثورة فقال اللهم
 اجعل فضائل صلواتك
 ونواحي بركاتك وشرائف
 زكواتك ورأفتك ورحمتك
 وتحييتك على محمد سيد
 المرسلين وامام المتقين وخاتم
 النبيين ورسول رب العالمين
 قائد الخير وقائد البر ونبي
 الرحمة وسيد الامة اللهم
 ابعته مقاما محمودا ترف
 به قربه وتقربه عينه
 يغبطه به الاولون والآخرون
 اللهم أعطه الفضل
 والفضيلة والشرف
 والوسيلة والدرجة الرفيعة
 والمنزلة الشائخة المنيفة اللهم
 أعط محمد سؤله وبلغه
 مأموه واجعله أول شافع
 وأول مشفع اللهم عظم
 برهانه ونقل ميزانه وأبلغ
 حجته وارفع في أعلى المقربين
 درجته

وزاد صاحب القوت منزلته قبل درجته والذي في الدلائل وارفع في أهل عليين درجته وفي أعلى المقربين منزلته وأهل عليين هم أهل المنازل العالية في الجنة وهم المقربون الارار والمعنى وارفع على أعلى منازل المقربين درجته وهم المذكورون في قوله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون ووجد في بعض نسخ الأحياء الفردوس بدل المقربين وله وجه وجبته واسكن الرواية ما قدمناها (اللهم احشرنا في زمرة) أي جماعة (واجعلنا في) وفي القوت والدلائل من (أهل شفاعته واحيننا) بقطع الهمزة (على سنته) أي على النمط بطريقته ولفظ الدلائل بتقديم واحيننا على سنته على الجملتين (وتوفنا على ملته) هكذا في لقوت وسقط من الدلائل (وأوردنا حوضه) وهو المعروف بالكثير الثابت بالاحاديث الصحيحة (واسقنا بكأسه) وفي الدلائل في كأسه (غير خزايا) حال لازم اذ لا يسقى من كأسه الا على تلك الحال وخزايا جمع خزيان وهو المفتض على رؤس الاشهاد (ولانا دم) جمع نادم وهو المتحسر (ولا شاكين) من الشك وفي بعض نسخ الكتاب بدله ولانا كسين أي ولا معرضين عن طريقته (ولا مبدلين) لغيره وزاد صاحب الدلائل بعده ولا مغيرين (ولافاتنين) للغير (ولامفتونين) بالدينار وخزافها (آمين رب العالمين) وفي الدلائل زيادة حرف الندا بعد آمين الى هنا آخر الصيغة قال العراقي أخرج ابن أبي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود نحوه بسند ضعيف ووقفه ابن ماجه على ابن مسعود اه قلت وأخرجه الطبراني في الكبير والبغوي من حديث روي فبع بن ثابت من قال اللهم صل على محمد واتزله المقرب المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي وعند أحمد وابن قانع من حديثه بلفظ من صلى على محمد وقال اللهم أنزله الخ (وعلى الجملة كل ما أتى به من لفظ الصلاة) بأى صيغة اتفقت (ولو المشهور في التشهد كان مصليا) ولفظ القوت وكيفية ما صلى عليه بعد ان يأتي بلفظ الصلاة فهي صلاة ولو الصلاة المشهورة التي رويت في التشهد اه قلت وهي ما أخرجه أحمد والسنن ما عدا الترمذي من حديث كعب بن عميرة قال قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جمد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جمد مجيد * (تنبيه) * قوله واجعلنا من أهل شفاعته قال الولي العراقي كره بعضهم للعبدان يسأل الله تعالى ان يرزقه شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم لكونها لا تكون الا للمؤمنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث جابر وقال جابر من لم يكن من أهل الكبائر فإله وللشفاعة وروى ابن عبد البر في التمهيد عن أسماء بنت عيسى انها قالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني من تشفع له يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تخمشت النار فان شفاعتي لسكل هالك من أمتي تخمشت النار وقال القاضي عياض لا يثبت الى هذا فان الشفاعته قد تكون لتخفيف الحساب وزيادة الدرجات ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو غير معتد بعلمه مشفق ان يكون من الهالكين قال ويلزم هذا القائل ان لا يدعو بالمغفرة والرجة لانها لا تصاب الذنوب وهذا كله خلاف ما عرف من دعاء السلف الصالح فقد عرف بالنقل المستفيض سؤالهم شفاعته نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبهم فيها اه * (تنبيه) * أذكر فيه بعض ما ورد في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أخرج أحمد والبخاري في الادب المفرد والنسائي وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي والضياع من حديث أنس من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفعه عشر درجات وأخرج أحمد وابن حبان من حديث أبي هريرة من صلى على مرة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان في حديثه من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشر وأخرجه الطبراني في الكبير عن أنس عن أبي طلحة وأخرجه أيضا عن ابن عمرو عن أبي موسى وعن أبي

اللهم احشرنا في زمرة واجعلنا من أهل شفاعته واحيننا على سنته وتوفنا على ملته وأوردنا حوضه واسقنا بكأسه غير خزايا ولا نادمين ولا شاكين ولا مبدلين ولا فاتنين ولا مفتونين آمين آمين يا رب العالمين وعلى الجملة فكل ما أتى به من ألفاظ الصلاة ولو بالمشهورة في التشهد كان مصليا

(٣٧ - اتحاف السادة المتقين) - ثالث

الطائف وهما شرعان أحدهما صغير وهو مزموج بحيث من يراه لا يظن الا انه كلام واحد والثاني مطول في كرايس وقد شرحتها أيضا في أوراق ولكن المرید اذا لم يقتصر على هذه الصيغة وتشوقت نفسه الى الزيادة فليلازم قراءة دلائل الخيرات وختمه في كل يوم جمعة يشرع فيه من أول النهار ويختمه قبل الزول ففيه الكفاية فان كان مشغولا بالكسب فليقتصر على الربع منه فان كل ربع منه مشتمل على خمسمائة صيغة وهذا القدر أوسط المراتب في حق المشتغل وأما الصيغ المختصرة والطويلة التي ذكر فيها أن المرة منها عشرة وبمائه وبمائتين وبخمس مائة وبألف وبألفين وبعشرة آلاف وبعشرين ألفا وبثمانين ألفا وبمائة ألف وبخمس مائة ألف وبعث رقبة وغير ذلك فقد ألف فيها غير واحد من العلماء وأشرت الى بعضها في التحاف الصفا * (سائحة) * ذكر شيخ بعض شيوخنا الشهاب أحمد بن مصطفى الاسكندري الشهير بالصباغ في آخراجه ما نصه أقرب طريق للمرید المسرف على نفسه الاستغفار ثم الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم وقد ألهمت هذه الصيغة ووجدت لها من الخواص مائة المنة على فيه ببركته صلى الله عليه وسلم وعرضتها عليه مستأذنا له في استعمالها فتبسم صلى الله عليه وسلم وهي هذه اللهم صل وسلم على نبيك وحبيبك سيدنا محمد وعلى اخوانه وآله صلاة وسلاما تفرح بهما أبواب جناتك وتسحب بهما أسباب رضوانك وتؤدي بهما بعض حقها علينا بفضلك آمين ثم قال واعلم ان من أقرب أسباب رؤيته صلى الله عليه وسلم منا ما كثرة الصلاة عليه بأي صيغة وما فيها لفظ محمد أكمل وأقل الكثرة ألف مرة في الليلة فان أهل الخصوصية نصوا على ذلك وحضوا عليه كثيرا ولقد سأله الفقير عن ذلك فاشار برأيه ان نعم وبالجملة فالتجيم شي في هذا المقام كثرة الشوق وصدق التعلق به واللبج باسمه صلى الله عليه وسلم خصوصا بعد وضع رأسك للوساد لطلب النوم ليل أو نهارا بعد ما قسم لك من الذكر أو القرآن تختم به هذا الاسم الكريم اثنين وعشرين مرة فتجده لا يلدخل تحت حصر من الخير الجسيم والله أعلم اه قلت ولماذا المرید في هذه الصيغة عبدك قبل نبيك فهو أكمل لانه حينئذ يجمع له صلى الله عليه وسلم مقام الكمال في هذه المراتب الثلاثة وهو صلى الله عليه وسلم يفرح بمقام العبودية اذا أضيفت اليه كما عرف من حاله صلى الله عليه وسلم فافهم * وبما ألهمت به في إحدى ليالي شهر رجب سنة ١٧٨٠ وأنا بالحارة الداودية بمصر هذه الصيغة الشريفة وبشرت ان قائلها مائة مرة يأمن به الاقليم الذي هو فيه ببركة تلاوته لهذه الصيغة الشريفة وهي هذه اللهم صل على سيدنا محمد بكل صلاة تحب أن يصلي به عليه في كل وقت يجب أن يصلي به عليه اللهم سلم على سيدنا محمد بكل سلام تحب أن يسلم به عليه في كل وقت يجب أن يسلم به عليه صلاة وسلاما دائمين بدوامك عدد ما علمت وزنة ما علمت ومل ما علمت ومداد كلماتك وأضعاف أضعاف ذلك اللهم لك الحمد ولك الشكر كذلك على ذلك في كل ذلك وعلى آله وصحبه واخوانه * (فائدة) * أخرج أبو داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة رفعه من سره ان يكمل بالكمال الاوفي اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صلبت على آل ابراهيم انك جيد مجيد * (تنبيه) * في القول البديع للمحافظ أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي رحمه الله تعالى وهو أحسن كتاب صنف في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ما نصه وأما الصلاة عليه عند ذكره ففيه أحاديث تقدم ذكرها وقد نقل القاضي عياض عن ابراهيم التيمي انه قال واجب على كل مؤمن ذكره صلى الله عليه وسلم أو ذكره عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ من هيئته صلى الله عليه وسلم واجلاله بما كان يأخذه نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما أدبنا الله به قال وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وأئمتنا الماضين وكان مالك رضي الله عنه اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويخني حتى يصعب ذلك على جلسائه فقبل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيتم لما أنكرتم على ما ترون ان قد كنت أرى محمد

ابن المنكدر وكان سيد القراء لا تكاد تسأله عن حديث أبدا الا يبكي حتى ترجمه ولقد كنت أرى جعفر
ابن محمد وكان كثير الدعابة والتبسيم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر وما رأيته يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على طهارة ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه
وسلم فننظر الى لونه كأنه نزع منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد
كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير فاذا ذكر عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي حتى لا يبقى في
عينيه دموع ولقد رأيت الزهري وكان من أهدأ الناس وأقربهم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه
وسلم فكانه ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت آتي صفوان بن سليم وكان من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركونه وكننا ندخل على أيوب
السختياني فاذا ذكره حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي حتى ترجمه اه واذا تأملت هذا عرفت
ما يجب عليك من الخشوع والوقار والتأدب والمواظبة على الصلاة والتسليم عليه عند ذكره أو سماع
اسمه الكريم صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا آمين (وينبغي أن يضيف اليه الاستغفار)
وليكثر منه (فان ذلك أيضا مستحب في هذا اليوم) وليلته وأي لفظ ذكر فيه سؤال المغفرة فهو مستغفر
وان قال رب اغفر لي وتب علي انك أنت الثواب الرحيم فهو أفضل وان قال رب اغفر وارحم وأنت خير
الراجين حسن وكذا استغفر الله الذي سبحان الله وبحمده في كل احدى القوت قلت أما الاستغفار من غير قيد
يوم الجمعة فقد وردت فيه أحاديث منها ما رواه الحسن بن سفيان في مسنده والديلمي عن أنس من استغفر
سبعين مرة غفر له سبعائة ذنب وقد خاب وخسر من عمل في يوم وليله أكثر من سبعمائة ذنب ورواه
الديلمي أيضا من حديث أبي هريرة الا انه قال من استغفر الله اذا وجبت الشمس والباقي نحوه وأخرج
الطبراني عن عبادة بن الصامت من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة
وعن أبي الدرداء بلفظ كل يوم سبعاء وعشرين مرة أو خمسا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق
به أهل الارض وفي بعض الأحاديث تقييد ذلك بذكر كل صلاة أخرجه أبو يعلى وابن السني عن أنس من استغفر
الله بذكر كل صلاة ثلاث مرات فقال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وان
كان قد فر من الزحف وعند الديلمي من حديث أبي هريرة من استغفر الله بذكر كل صلاة سبعين مرة غفر
له ما اكتسب من الذنوب ولم يخرج من الدنيا حتى يرى أزاوجه من الجور ومسالكه من القصور وفي
بعضها التقييد بيوم الجمعة وليلته أي وقت كان أخرجه البيهقي وابن النجار عن أنس من قال هؤلاء السكمان
يوم الجمعة سبع مرات فبات في ذلك اليوم دخل الجنة ومن قالها في ليلة الجمعة فبات في تلك الليلة دخل
الجنة من قال اللهم أنت رب لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وابن أمتك وفي قبضتك ناصيتي بيدك أصبحت
أو أمست على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أتوب بنعمتك وأتوب عبدني فاغفر لي
ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا أنت وفي بعضها ما هو مقيد بغداة الجمعة أخرجه ابن السني والطبراني في
الاوسط وابن عساكر وابن النجار من حديث أنس من قال صبيحة الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر وفي
الاسناد خفيف بن عبد الرحمن الجزري ضعيف لكن وثقه ابن معين وأخرجه الحاكم من حديث ابن
مسعود ولم يقيد به بالوقت المذكور وزاد بعد قوله ذنوبه وان كان فارا من الزحف (الرابع قراءة القرآن)
فقد وردت فيه أخبار وسأيت بعضها فيما بعد (فليكثر منه) أي من القرآن (وليقرأ سورة الكهف خاصة
فقدر وي ابن عباس وأبو هريرة رضي الله عنهم مرفوعا) أي رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
(قال من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أعطى نوران حجب يقرؤها الى مكة وغفر له الى الجمعة
الأخرى وفضل ثلاثة أيام وصلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وعوفي من الداء والديلة وذات الجنب

وينبغي أن يضيف اليه
الاستغفار فان ذلك أيضا
مستحب في هذا اليوم
الرابع قراءة القرآن
فليكثر منه وليقرأ سورة
الكهف خاصة فقد روى
عن ابن عباس وأبي هريرة
رضي الله عنهما أن من
قرأ سورة الكهف ليلة
الجمعة أعطى نوران حجب
يقرؤها الى مكة وغفر له
الى الجمعة الأخرى وفضل
ثلاثة أيام وصلى عليه
سبعون ألف ملك حتى يصبح
وعوفي من الداء والديلة
وذات الجنب

والبرص والجذام وفتنة الدجال) لفظ القوتور وى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وأبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ فساقه والمصنف تبعه في هذا السياق بتمامه وقال العراقي لم أجده في حديثيهما والبيهقي نحوه من حديث أبي سعيد اه قلت أما حديث أبي هريرة فوجدته عند الديلمي في مسند الفردوس أخرجه من حديثه برفعه بلفظ من قرأ سورة الكهف في ليلة الجمعة أعطى نوراً من حيث مقامه الى مكة وصلت عليه الملائكة حتى يصبح وعوفي من الداء والديبيلة وذات الجنب والبرص والجنون والجذام وفتنة الدجال قال الحافظ بن حجر فيه اسمعيل بن أبي زياد متروك كذبه الدارقطني وأما حديث ابن عباس فاخرجه أبو الشيخ الاصبهاني لكن لفظه يخالف سياق المصنف قال من قرأ عشر آيات من سورة الكهف ملئ من قرنه الى قدمه إيماناً ومن قرأها في ليلة الجمعة كان له نور كبين صنعاء وهدي ومن قرأها في يوم الجمعة قدم أو أخر حفظ الى الجمعة الاخرى فان خرج الدجال فيما بينهما لم يتبعه وأما حديث أبي سعيد الذي أشار اليه العراقي وقال روى نحوه فلفظه عند الحاكم في التفسير والبيهقي في السنن بلفظ من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاعه من النور ما بين الجمعةين أو رده الحاكم من طريق نعيم بن حجاج عن هشيم عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي سعيد وقال صحيح وقال الذهبي بل نعيم بن حجاج ذو مناه كبر وقال الحافظ بن حجر في تخرجه الاذكار هو حديث حسن وهو أقوى ما ورد في قراءة سورة الكهف اه قلت وعند البيهقي أيضاً من حديث أبي سعيد بلفظ من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه الى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلب عليه وهكذا رواه الطبراني في الاوسط والحاكم وابن مردويه والضياء وفي شعب الايمان للبيهقي من حديث أبي سعيد مرفوعاً وموقوفاً من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاعه من النور ما بينه وبين البيت العتيق قلت وقفه سعيد بن منصور والدارمي على أبي سعيد وقال البيهقي رواه عن الثوري عن أبي هاشم موقوفاً ورواه يحيى بن أبي كثير عن شعبة عن أبي هاشم مرفوعاً قال الذهبي في المذهب ووقفه أصح وقال الحافظ بن حجر رجال الموقوف في طريقه كلها أكثر من رجال المرفوع وقدرى ذلك أيضاً من حديث علي وابن عمر عن عائشة ومعاذ بن أنس وعبد الله بن عقیل أما حديث علي فاخرجه ابن مردويه والضياء بلفظ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم الى ثمانية أيام من كل فتنة تكون فان خرج الدجال عصم منه وأورده عبد الحق في احكامه وقال سنده مجهول وأما حديث ابن عمر فاخرجه ابن مردويه ومن طريقه الضياء بلفظ من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء بضئى له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين وأما حديث عائشة فاخرجه ابن مردويه بلفظ من قرأ من سورة الكهف عشر آيات عند منامه عصم من فتنة الدجال ومن قرأ خاتمتها عند وقاد كان له نوراً من لدن قرنه الى قدمه يوم القيامة وأخرجه من وجه آخر قالت عائشة وفعته الا تعبركم بسورة عظمتها ما بين السماء والارض ولكتابها من الاجر مثل ذلك ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة أيام ومن قرأ العشر الاواخر منها عند نومه بعثه الله الى الليل شاء قالوا بلى يا رسول الله قال سورة أصحاب الكهف وأما حديث معاذ بن أنس فاخرجه أحمد والطبراني في الكبير وابن السني وابن مردويه بلفظ من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قدمه الى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين الارض والسماء وروى في الباب عن أبي الدرداء أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح ولفظه من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال وروى من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال وهكذا أخرجه أبو عبيد في الفضائل وأحمد ومسلم والنسائي وابن حبان وروى اللفظ الاخير أيضاً عن ثوبان وهكذا هو عند النسائي وأبي يعلى والرويان والضياء وأما حديث عبد الله بن مغفل فاخرجه ابن مردويه عنه رفعه البيت الذي تقرأ فيه سورة

والبرص والجذام وفتنة
الدجال

الكهف لا يدخله شيطان تلك الليلة * (تنبيهات) * الاول وقع في بعض روايات هذا الحديث يوم الجمعة وفي أخرى ليلة الجمعة ويجمع بأن المراد اليوم بليلته والليله بيومها وأما الجمع بينهما كما في حديث ابن عباس اضعف جدا أشار اليه الحافظ في أماليه * الثاني نقل الحافظ عن أبي عبيد قال وقع في رواية شعبة من قراها كما أنزلت وأوله على أن المراد يقرأها بجميع وجوه القرا آن قال والمتبادر أنه يقرأها كلها بغير نقص حسا ولا معنى وقد يشكك عليه ما ورد من زيادات أحرف ليست في المشهور مثل سفينة صالحة وأما الغلام فكان كافرا ويحاج بأن المراد المتعبد بتلاوته * الثالث في حديث ابن عباس عوفي من الداء وهو المرض عامة وما ذكر بعده من الامراض فمن باب التخصيص بعد العموم والبديلة كجهينة عند الاطباء كل ورم في داخله موضع تنصب اليه المادة وذات الجنب ورم حار في العضلات الباطنة والحجاب المستبطن ويلزمه حتى حادة لقربه من القلب وتسمى الشوكة أعاذنا الله منها والبرص عبارة عن سوء مزاج يحصل بسببه فساد بالغم يضعف القوة المغيرة الى لون الجسد والحزام بالضم داء يقطع اللحم ويسقطه أعاذنا الله من ذلك كله واللام في الدجال للعهد وهو الذي في آخر الزمان ويدعى الاوهمية الى نفسه ويجوز أن يكون للجنس لان الدجال من يكثر منه الكذب والتليس ومنه في الحديث يكون في آخر الزمان دجاله كذابون والاول أعرف * الرابع في تخصيص سورة الكهف بهذه المزية في يوم الجمعة أوليلته لسانها أولها من الآيات الدالة على توحيد الحق وكذلك النهي عن الشرك في آخرها والدجال يدعى الربوبية ومن جملة آياتها أنفس الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء فمن تأملها بل السورة من أولها وآخرها لم يفتن بالدجال وذلك اذا تدبرها حق التدبر قوى إيمانه ولم يغير بتليس الدجاله والله أعلم * الخامس المتبادر الى الاذهان ان ليس المطلوب قراءته ليلة الجمعة ويومها الا الكهف وعليه العمل في الزوايا والمدارس وليس كذلك فقد وردت أحاديث في قراءة غيرهما يومها وليلتها منها ما رواه الترمذي في الترغيب في قراءة سورة البقرة وآل عمران في ليلة الجمعة كان له من الاجرا بين ليلا الى الارض السابعة وعروجا الى السماء السابعة وهو غريب ضعيف وما رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رفعه من قراء السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تحجب الشمس وسنده ضعيف أيضا وما رواه ابن عدي عن أبي هريرة من قراء سورة يس في ليلة الجمعة غفر له وهو غريب ضعيف وما رواه أبو داود عن ابن عباس من قراء سورة يس والصفات ليلة الجمعة أعطاه الله سؤاله وفيه انقطاع وما رواه ابن مردويه عن كعب رفعه اقروا سورة هود يوم الجمعة وهو مرسل وسنده صحيح وما رواه الترمذي عن أبي هريرة من قراء حم الدخان ليلة الجمعة غفر له وفيه انقطاع وما رواه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة من قراء حم الدخان في ليلة جمعة أو يوم جمعة بنى الله له بيتا في الجنة والله أعلم (ويستحب) للمريد أن يختم القرآن في يوم الجمعة وليس ليلة الجمعة ان قدر على ذلك ولفظ القوت واستحب له أن يقرأ ختمه يوم الجمعة فان ضاق عليه شفعها بليلتها ليكون ابتداءه من ليلة الجمعة (وليكن ختمه للقرآن في ركعتي الفجر أن قرأ بالليل أو في ركعتي المغرب أو بين الاذان والاقامة للجمعة فله فضل عظيم) ولفظ القوت وان جعل ختمه القرآن في ركعتي الفجر من يوم الجمعة أو ركعتي المغرب ليلة السبت ليستوعب بذلك كلمة اليوم والليلة فحسن وان جعل ختمه بين الاذنين اذان الجمعة واذان الاقامة للصلاة فطبه فضل اه وأخرج أبو نعيم من حديث سعد من ختم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة حتى غشى ومن ختمه آخر النهار صلت عليه الملائكة حتى يصبح وأخرج الديلمي من حديث أنس من قراء القرآن في صلاة فائما كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه قاعدا كان له بكل حرف خمسون حسنة (وكان العابدون) من السلف الماضين يستحبون أن يقرأوا يوم الجمعة سورة (قل هو الله أحد ألف مرة) وقد ورد فيه حديث لكن من غير تقييد بيوم الجمعة بلفظ من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى

ويستحب أن يختم القرآن في يوم الجمعة وليلتها ان قدر وليكن ختمه للقرآن في ركعتي الفجر أن قرأ بالليل أو في ركعتي المغرب أو بين الاذان والاقامة للجمعة فله فضل عظيم وكان العابدون يستحبون أن يقرأوا يوم الجمعة قل هو الله أحد ألف مرة

نفسه من الله عز وجل أخرجه الرافعي في تاريخ قزوین من طريق إبراهيم بن جبر الخليازجي الشيباني قال في فوائده أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد البزاز أخبرنا عبد الله بن سهل المقرئ حدثنا محمد بن الوليد حدثنا غندر عن شعبة عن منصور عن ربي عن حذيفة بن أسيد قال الرافعي رواه أحمد بن علي الخليازجي عن أحمد بن نصر الخليازجي سمعنا أجازة عن جبر بن إبراهيم الخليازجي عن أبيه إبراهيم بن جبر فسأله وأخرج ابن عساكر عن أبان عن أنس وإن قرأها ألف مرة لم يمت حتى يرمي مكانه من الجنة أو يرمي له (ويقال إن من قرأها في عشر ركعات أو عشرين ركعة فهو أفضل من ختمه) هكذا نقله صاحب القوت فعلى الأول يقع في كل ركعة مائة مرة وعلى الثاني خمسين مرة أما ثواب من قرأها مائة مرة فأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب من حديث أنس من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفر له خطيئة خمسين عاما ما اجتنب خصالا أربعاء الدماء والأموال والفروج والاشربة تفرد به الخليل بن مرة وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم وعند ابن عساكر من حديث أبان عن أنس كثر عنه ذنوب خمسين سنة ما خلا الدماء والأموال وأخرج الطبراني في الكبير والبعثي في حديث فيروز بن الديلمي من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتبت له براءة من النار وأما ثواب من قرأها خمسين مرة فأخرج محمد بن نصر من طريق أم كثير الانصارية عن أنس من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر له ذنوب خمسين سنة (وكانوا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة) كذا في القوت وأخرج أبو الشيخ من حديث أنس من صلى على في يوم ألف مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة والألف أوسط مرتبة الكمال فمن زاد زاد الله عليه أكل مرة منها بعشر من الله تعالى فليقل أو ليكثر كما صرح به الروايات وأخرج الشافعي من مرسل صفوان ابن سليم رفعه إذا كان يوم الجمعة أوليلة الجمعة فأكثروا من الصلاة على ومن مرسل عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر أكلوا الصلوة على يوم الجمعة (و) كانوا (يقولون) هذه الأربعة كليات (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ألف مرة) ففسد ورد في كل من ذلك افرادا وجمعا أخبار صحيحة أخرج أحمد والبيهقي في الشعب من حديث رجل من بني سليم سبحان الله نصف الميزان والحمد لله ثلثو الميزان والله أكبر ثلثو ما بين السماء والأرض وأخرج ابن السني من حديث ابن عباس سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر في ذنب المسلم مثل الأكلة في جنب ابن آدم وأخرج السجزي في الأمانة عن ابن عمر وابن عباس عن أبي هريرة سبحان الله نصف الميزان والحمد لله ملء الميزان والله أكبر ملء السموات والأرض ولا اله الا الله ليس دونها ستر ولا حجاب حتى تخلص الى ربها عز وجل وفي حديث أم هانئ التسبيح مائة تعدل مائة رقبة من ولد اسمعيل والتحميد مائة تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة يحمل عليها في سبيل الله والتكبير مائة تعدل مائة بدنة متقبلة والتهليل مائة ثلثو ما بين السماء والأرض معناه عند أحمد والطبراني والحاكم وأخرج ابن شاهين في الترغيب عن أبي هريرة من قال لا اله الا الله كتب له عشرين حسنة ومن قال الحمد لله كتب له ثلاثون حسنة ومن قال الله أكبر كتب له عشرين حسنة وأخرج الديلمي عن سلمان من قال بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر لا اله الا الله وسبحان الله غفر له ذنوبه وأخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن عباس من قال إذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى قال صاحب القوت وهذه ثلاثة أو راد حسنة في يوم الجمعة أعنى قراءة الاخلاص والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسبيح والتهليل فلا يدع ذلك من وقته الله أو أحدها ألفا فافان في هذا اليوم من أفضل الاعمال (وان قرأ المسبحات الست في يوم الجمعة ولبثها فذلك حسن) كذا في القوت وهي تسبحات ابن المعتز سيأتي ذكرها عند ذكر أو راد اليوم (وليس بروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ سوراباعياتها الا في يوم الجمعة ولبثها) زاد صاحب القوت فانارو يناديه (كان يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قلى يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وكان يقرأ في صلاة

ويقال ان من قرأها في عشر ركعات أو عشرين فهو أفضل من ختمه وكانوا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة وكانوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ألف مرة وان قرأ المسبحات الست في يوم الجمعة أو لبثها فحسن وبس يروي عن النبي صلى الله عليه أنه كان يقرأ سوراباعياتها الا في يوم الجمعة ولبثها كان يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قلى يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وكان يقرأ في صلاة

العشاء الاخيرة سورة الجمعة وسورة المنافقين) قال العراقي أخرجه ابن حبان والبيهقي من حديث جابر بن سمرة وفي ثقات ابن حبان المحفوظ عن سمك مرسل قال العراقي قلت لا يصح مسندا ولا مرسل (وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأهما) أي هاتين السورتين الجمعة والمنافقين (في ركعتي الجمعة) يعني صلاتها كذا في القوت أخرجه الشافعي عن ابراهيم بن محمد حدثني عبد الله بن أبي لمبيد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة (وكان يقرأ في الصبح يوم الجمعة بسجدة لقمان وسورة هل أتى على الانسان) كذا في القوت قال العراقي أخرجه مسلم من حديث ابن عباس وأبي هريرة اه قلت الذي في الصحيحين من حديث أبي هريرة انه كان يقرأ في صبح الجمعة بالسجدة وهل أتى وأخرج الشافعي عن عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة انه قرأ في الجمعة بسورة الجمعة واذا جاءك المنافقون قال عبيد الله فقلت له قد قرأت بسورتين كان علي يقرأهما في الجمعة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأهما وقال الشافعي أيضا أخبرنا ابراهيم بن محمد حدثني مسعر بن كدام عن معبد بن خالد عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الجمعة بسبح اسم ربك الاعلى وهل أتاك حديث الغاشية وقال ابن الحاج في المدخل يقرأ الامام في الجمعة في الاولى بعد أم القرآن بسورة الجمعة وأما الثانية فاختلفت الروايات فيها فقتل المنافقون وقيل سبح اسم ربك الاعلى وقيل هل أتاك حديث الغاشية وهو الاكثر ولم يختلف المذهب في الاولى انه لا يقرأ فيها الا بسورة الجمعة وقد سئل مالك رحمه الله عما يقرأ السبوق بركعة في الجمعة فقال يقرأ مثل ما قرأ امامه بسورة الجمعة فقتل له اقراء سورة الجمعة في صلاة الجمعة سنة قال ما أدري ما سنته ولكن من أدركا كان يقرأها في الركعة الاولى من الجمعة اه ثم قال وان كان قد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الاولى منها سبح اسم ربك وفي الثانية بهل أتاك لكن الذي واطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم واستقر عليه عمل السلف هو ما تقدم ذكره واذا كان ذلك كذلك فالمواظبة على ترك قراءة سورة الجمعة في الركعة الاولى منها مما لا ينبغي فيحذر من ذلك جهده قال وبعض الأئمة في هذا الزمان يقرأ في الاولى بالسورة الجمعة وفي الثانية بالسورة المنافقين وهذا راجع الى ما تقدم من قصر الصلاة واطالة الخطبة وما كان الساب يقرؤون الاسورة كاملة بعد الفاتحة وان كان الشافعي رحمه الله تعالى قد أجاز الاقتصار على قراءة بعض السور فذلك من باب الجواز والافضل الاتباع اه

(فصل) قال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب السريعة والحقيقة من الناس من رأى انها كسائر الصلوات لا يعين فيها قراءة سورة بعينها بل يقرأ ما تيسر ومن الناس من اقتصر على ما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة غالباً مما قد ثبت به الرواية عنه وهي سورة الجمعة في الركعة الاولى والمنافقون في الثانية وقد قرأ سورة الغاشية بدلا من المنافقين وقد قرأ في الاولى بسبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية بالغاشية والذي أقول به ان لا توقيت والاتباع أولى * الاعتبار المناجى هو الله والمناجى هو العبد والقرآن كلامه وكل كلامه طيب والفاتحة لا بد منها والسورة منزلة من المنازل عند الله والقرآن قد ثبت فضل بعضه على بعض بالنسبة لما فيه من الاحرفان قصدت المناسبة فسورة الجمعة وفيها الاقتداء بالرسول وسبح اسم ربك الاعلى تنزيه الحق عما يظهر في هذه العبادة من الافعال اذ سمي نفسه تعالى انه يصلي فتسبيحه عن التخيل الذي تخيله النفس من قوله يصلي فتناسب سبح اسم ربك الاعلى والمنافقون وهل أتاك حديث الغاشية مناسب لما تقتضيه الخطبة من الوعد والوعيد فتكون القراءة في الصلاة تناسب ما ذكره الامام في الخطبة والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والله أعلم (الخامس الصلاة يستحب) للمزيد (اذا دخل) المسجد (الجامع أن لا يجلس حتى يصلي أربع ركعات) بتسليم واحدة (يقرأ فيهن) سورة (قل هو الله أحد مائتي مرة في كل ركعة خمسين

العشاء الاخيرة سورة الجمعة
سورة الجمعة والمنافقين
وروى انه صلى الله عليه
وسلم كان يقرأهما في
ركعتي الجمعة وكان يقرأ في
الصبح يوم الجمعة سورة
سجدة لقمان وسورة هل
أتى على الانسان الخامس
الصلوات يستحب اذا دخل
الجامع أن لا يجلس حتى
يصلي أربع ركعات يقرأ
فيهن قل هو الله أحد مائتي
مرة في كل ركعة خمسين

مرة فقد نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من فعله لم يمت حتى يرى (هو) مقعده من الجنة أو يرى له) أي بواسطة الغير ولفظ القوت وإذا دخل الجامع فليصل أربع ركعات يقرأ فيهن قل هو الله أحد مائتي مرة في كل ركعة خمسين مرة ففيه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من فعله لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة أو يرى له اه وقال العراقي أخرجه الخطيب في الرواة عن مالك من حديث ابن عمر وقال غريب جدا اه قلت وأخرجه الدارقطني في غرائب مالك وقال لا يصح انتهى وأما فضل من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة في صلاة أو غيرها فقد أخرج البزار وابن الضريس في فضائل القرآن وسماه من حديث أنس من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفر له ذنوب مائتي سنة وعزاد ابن عساكر من رواية أبان عن أنس كفر عنه ذنوب خمسين سنة ما خلا الدماء والأموال (و) يستحب للداخل في المسجد ان (لا يدع ركعتي التوبة وان كان الامام يخطب ولكن يخفف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) ولفظ القوت وإذا دخل الجامع فلا يقعدن حتى يصلي ركعتين قبل أن يجلس وكذلك ان دخل والامام يخطب صلاهما تخفيفتين وان سمعه لأمير النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اه وقال العراقي أخرجه مسلم من حديث جابر والبخاري الأمر بالركعتين ولم يذكر التخفيف اه قلت حديث جابر لفظه دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال له صليت قال لا قال صل ركعتين اتفق عليه الشيخان وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة وفي رواية مسلم قم فصل الركعتين واتفق عليه الأئمة الخمسة من طريق حماد بن زيد بلنظقم فاركع وقال الترمذي هذا حديث صحيح أصح شيء في هذا الباب واتفق عليه الشيخان والنسائي من طريق شعبة باللفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال اذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام فليصل ركعتين لفظ مسلم وأخرجه مسلم والنسائي والطحاوي من طريق ابن جريج وأخرجه مسلم من طريق أيوب السخيتاني خمستهم عن عمرو بن دينار عن جابر وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه والطحاوي من طريق ابن الزبير عن جابر قال جاء سليمان الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فبعد سليمان قبل أن يصلي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعهما وأخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه والطحاوي من طريق أبي سفيان عن جابر قال جاء سليمان الغطفاني في يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليصل ركعتين تخفيفتين ثم يجلس هذا لفظ الطحاوي ولفظ مسلم فليركع ويتجوز فيهما وفي رواية ابن ماجه أصليت قبل أن تجيء وروى ابن حبان في صحيحه من طريق أبي اسحق حدثني أبان بن صالح عن مجاهد عن جابر قال دخل سليمان الغطفاني المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أركع ركعتين ولا تعودن لمثل هذا فركعهما ثم جلس قال ابن حبان أراد به الابتداء وروى الطحاوي من طريق الاعمش قال سمعت أبا صالح يذكر حديث سليمان الغطفاني ثم سمعت أبا سفيان بعد يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول جاء سليمان الغطفاني في يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا سليمان فصل ركعتين تخفيفتين يتجوز فيهما ثم قال اذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليصل ركعتين تخفيفتين يتجوز فيهما وفي المعجم الكبير للطبراني من رواية منصور بن أبي الأسود عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال دخل النعمان بن قوقل ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب يوم الجمعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين يتجوز فيهما فاذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليصل ركعتين وليخففهما والكلام على هذا الحديث من وجوه الاول قول المصنف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولم يذكر الذي أمره وهو الرجل المبهم واختلف فيه فقيل هو سليمان كفي أكثر الروايات وقيل النعمان

مرة فقد نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من فعله لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له ولا يدع ركعتي التوبة وان كان الامام يخطب ولكن يخفف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك

ابن قول كجعند الطبراني ولا مانع ان يكونا واقعيتين فرة مع سليلك ومرة مع ابن قول أشار اليه العراقي في شرح الترمذي وحتى ابن بشكوال في المبهجات قولا آخرانه أبو هدية قلت وهو كنية سليلك لانه هو سليلك بن هدية الغطفاني وكانوا يكتنون باسم آبائهم وقد وقع التصريح باسم أبيه هكذا عند الطحاوي من طريق هشام بن حسان عن الحسن بن سليل بن هدية الغطفاني انه جاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فساق الحديث وبسليكم فسر حديث أبي سعيد الخدري فيسارواه الطحاوي من طريق ابن عجلان عن عياض بن عبد الله عنه قال ان رجلا دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم فماله يقول ادن حتى ذنا فأمره فركع ركعتين قبل أن يجلس وعليه خرقة خاق ثم صنع مثل ذلك في الثانية فأمره بمثل ذلك ثم صنع مثل ذلك في الثالثة فأمره بمثل ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فلقوا الثياب فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ ثوبين فلما كان بعد ذلك أمر الناس بأن يتصدقوا فالتى رجل أحد ثوبيه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يأخذ ثوبه الثاني يستفاد من الحديث استحباب تحية المسجد للداخل يوم الجمعة والامام يخطب وهو مذهب الشافعي وأحمد ورواه ابن أبي شيبة في المصنف عن الحسن البصري وحكاه ابن المنذر عن مكحول وابن عينة وأبي عبد الرحمن المقرئ والجدي واسحق وأبي نور وطائفة من أهل الحديث وقاله محمد بن الحسن من أصحاب أبي حنيفة وأبو القاسم السيوري عن مالك وحكاه ابن حزم عن جمهور أهل الحديث وذهب آخرون الى انه لا يفعلها وهو قول مالك وأبي حنيفة وسفيان الثوري ورواه ابن أبي شيبة عن علي وابن عمر وابن عباس وسعيد بن المسيب ومجاهد وعطاء بن أبي رباح وعروة ابن الزبير ومحمد بن سيرين وشرح القاضي والزهرى وحكاه ابن المنذر عن النخعي وقتادة والليث وسعيد ابن عبد العزيز وحكاه الطحاوي عن الشعبي والزهرى وأبي قلابة الجري وعقبة بن عامر وثعلبة بن أبي مالك القرظي ومجاهد رضي الله عنهم ثم ان القائمين بهذا القول اقتصرأكثرهم على الكراهة وبه حزم ابن قدامي في المغني ناقلا عن مالك والليث وأبي حنيفة وطائفة من السلف وقال القاضي أبو بكر بن العربي الجمهور على انه لا يفعل والصحيح ان الصلاة حرام اذا شرع الامام في الخطبة وذهب أبو مجاز لاحق بن حنبل الى انه يخير بين فعل التحية وتركها فقال ان شئت ركعت ركعتين وان شئت جلست ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه فهذه أربعة مذاهب الاستحباب والكراهة والتحريم والتخير الثالث قال أبو جعفر الطحاوي حجة أهل المقالة الاولى انه قد يجوز أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر سليكا بما أمر به من ذلك فقطع بذلك خطبته ارادة منه أن يعلم الناس كيف يفعلون اذا دخلوا المسجد ثم استأنف الخطبة ويجوز أيضا أن يكون بني على خطبته وكان ذلك قبل أن ينسخ الكلام في الصلاة ثم نسخ الكلام في الصلاة فنسخ أيضا في الخطبة وقد يجوز أن يكون ما أمر به من ذلك كما قاله أهل المقالة الاولى ويكون سنة معمولا بها فنظرنا هل شيء يخالف ذلك فاذا لم نجد من نصرة قد حدثنا قال حدثنا ابن وهب ثم ساق حديث عبد الله بن بسر الذي تقدم وفيه قوله صلى الله عليه وسلم اجلس فقد آذيت وآذيت قال أفلا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر هذا الرجل بالجلوس فلم يأمره بالصلاة وهذا يخالف حديث سليلك وفي حديث أبي سعيد الذي تقدم ما يدل على ان هذا كان في حال اباحة الافعال في الخطبة قبل أن ينهى عنها الاتراء يقول قالوا ثيابهم وقد أجمع المسلمون ان نزع الرجل ثوبه والامام يخطب مكرره وان مسه الحصى والامام يخطب مكرره وان القول لصاحبه أنصت والامام يخطب مكرره فدل ذلك على ان ما كان أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم سليكا والرجل الذي أمر بالصدقة عليه كان في حال الحسك فيها في ذلك خلاف الحكم فيما بعد وقد تواترت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان من قال لصاحبه أنصت والامام يخطب يوم الجمعة فقد بلغا فاذا كان قول الرجل لصاحبه حينئذ

انصت لغوا كان قول الامام قم فصل لغوا أيضا ثبت بذلك ان الوقت الذي كان فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر لسليكم بما أمر به كان الحسك فيه في ذلك خلاف الحكم في الوقت الذي جعل مثل ذلك لغوا وقدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ثم ساق قصة أبي الدرداء مع أبي بن كعب وسؤاله له عن آية تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخطبة انهما تقي نزلت وسكوت أبي عن الجواب وقوله له بعد ذلك مالك من خطبتك الاما لغوت وقوله صلى الله عليه وسلم صدق أبي وكذا قصة أبي ذر مع أبي رضى الله عنهما مثل ذلك وقد تقدم ذكرهما آنفا قال فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانصات عند الخطبة وجعل حكمهما في ذلك حكم الصلاة وجعل الكلام فيها لغوا فثبت بذلك ان الصلاة فيها مكرهة فاذا كان الناس منهيين عن الكلام مادام الامام يخاطب كان كذلك الامام منهيًا عنه مادام يخاطب بغير الخطبة ثم ساق حديث سلمان وأبي سعيد وأبي هريرة وعبد الله بن عمر وأوس ابن أوس رضى الله عنهم وفي كل من ذلك الامر بالانصات وتقدم ذكره قال في كل من ذلك دليل ان موضع كلام الامام ليس بموضع صلاة فهذا حكم هذا الباب من طريق صحيح معاني الآثار ثم ذكر وجهه من طريق النظر وقال في آخر سياقه وهذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى فما نقلناه أولاً أن محمد بن الحسن مع الشافعي في الاستحباب فيه نظر ولعله رواية عنه غير مشهورة في المذهب فان قلت فما تقولون في حديث أبي قتادة وجابر اذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس فالجواب ليس في ذلك دليل على ما ذكرت انما هذا على من دخل المسجد في حال تحل فيها الصلاة ليس على من دخله في حال لا تحل فيها الصلاة ألا ترى ان من دخل المسجد عند طلوع الشمس أو عند غروبها أوفى وقت من الاوقات المنهي عن الصلاة فيها انه لا ينبغي له أن يصلي وانه ليس بمن أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي ركعتين لدخول المسجد لانه قد نهى عن الصلاة حينئذ فكذلك الذي دخل المسجد والامام يخاطب ليس له أن يصلي وليس بمن أمره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وانما يدخل في أمر رسول الله الذي ذكر كل من لو كان في المسجد قبل ذلك فأنظر أن يصلي كان ذلك له فاما من لو كان في المسجد قبل ذلك لم يكن له أن يصلي حينئذ فليس بدخول في ذلك وليس له أن يصلي قياسا على ما ذكرنا من حكم الاوقات المنهي عن الصلاة فيها التي وصفنا والله أعلم وأجاب عن هذا أصحاب الشافعي بجواز تحية المسجد في أوقات النهي لكونها ذات سبب فانهم لو تركت في حال لمكانت هذا الحال أولى الاحوال بذلك لانه موقوف بالانصات لاستماع الخطبة فلما ترك لها استماع الخطبة وقطع النبي صلى الله عليه وسلم لاجلها دل على تأكد ما وانما لا تترك في وقت من الاوقات الا عند اقامة المكتوبة وأجابوا عن الاول وهو كونه منسوخا بان سلكا لم ينقل تقدم اسلامه ولا يعرف له ذكر الا في هذا وانما ظاهر ان اسلامه متأخر مع قبيلة غطفان ولو قدر تقدم اسلامه فالجمعة انما صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة اتفاقا وتحريم الكلام كان بمكة حين قدم ابن مسعود من الهجرة بمكة وحديثه في الصحيحين وانما هاجرا بن مسعود الى الحبشة الهجرة الاولى باتفاق أهل السير ورجعوا وهو بمكة قال ابن حبان في الصحيح كان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنين قلت وفيه اختلاف بين أهل المغازي والذي ذكره أبو الفرج ابن الجوزي ان ابن مسعود لما عاد من الحبشة الى مكة وجع في الهجرة الثانية الى النجاشي ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتجهز لبدر وذكر صاحب التمهيد أن تحريم الكلام في الصلاة كان بالمدينة لان سورة البقرة مدنية وقال الخطابي انما نسخ الكلام بعد الهجرة بمدة يسيرة وفي المقام تفصيل آخر وردته في كتابي الجواهر المنيفة في أصول أدلة المذهب الامام أبي حنيفة الرابع انه جاء في بعض روايات حديث جابر جاء سليلك الغطفاني ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فعدد سليلك وفي بعض الروايات جلس سليلك وفيه ثم قم اركع ركعتين فتعاقب به بعض أصحابنا ان هذا يخالف

لمذهب الشافعي فانهم يقولون ان ركعتي التحية تفوت بالجلوس وأيضاً فان الذي يمنع الصلاة انما بمنعها
 لاجل الخطبة والنبي صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة لم يكن يخطب لانه كان قاعداً والجمعة لا يخطب لها
 قاعداً وأجابوا عن الاول سلمنا ان ركعتي التحية تفوت بالجلوس لكن بشرط أن يكون عالماً بمشروعية
 التحية وأطال الفصل وأما اذا كان جاهلاً بمشروعيتها في هذه الحالة ولم يطل الفصل فانما لا تفوت بالجلوس
 قال النووي في شرح المذهب أطلق أصحابنا فواتها بالجلوس وهو محمول على العالم بانها سنة وأما الجاهل
 فيتداركها على قرب لهذا الحديث قال ابن العراقي وفي معنى الجاهل الناسي فلو جلس ناسياً ولم يطل
 الفصل استحب له الاتيان بها كما صرح به أبو الفضل بن عبدان وقال النووي انه المختار المتعين اه
 وقضية سليلك يحتمل جلوسه اما للجهل بسنيتها أو للنسيان لها والحديث دال على احدي الخاتين نصاً
 وعلى الاخرى قياساً وسياًتي لذلك زيادة في الباب الذي يليه وأما الجواب عن الثاني فلم أره لأصحاب
 الشافعي ولم يتعرضوا له والذي يظهر ان الروايات كلها وهو يخطب فتحمل هذه الرواية التي يقول فيها
 وهو قاعد على بقية الروايات التي فيها وهو يخطب جمعاً بين الاستمرار والله أعلم الخامس المراد بالتخفيف
 في الركعتين كما قال الزركشي الاقتصار على الواجبات لا الاسراع قال ويدل لذلك ما ذكره من انه اذا
 ضاق الوقت وأراد الوضوء اقتصر على الواجبات اه (وفي حديث غريب انه صلى الله عليه وسلم
 سكت للداخل حتى فرغ) من ركعتي التحية ولفظ القوت الا انه قد جاء في حديث غريب ان النبي صلى
 الله عليه وسلم سكت له حين صلاههما اه قال العراقي أخرجه الدارقطني من حديث أنس وقال أسنده
 تميم بن محمد ورواه فيه والصاب عن أبيه مرسل اه قلت قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف
 حديثنا هشيم أخبرنا أبو معشر عن محمد بن قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم حيث أمره أن يصلي ركعتين
 امسك عن الخطبة حتى فرغ من ركعتيه ثم عاد الى خطبته اه وأما حديث الدارقطني فن طريق عبيد
 ابن محمد العبدى حدثنا معتمر عن أبيه عن قتادة عن أنس قال دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم يخطب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم فاركع ركعتين وامسك عن الخطبة حتى فرغ من صلاته ثم قال
 أسنده عبيد بن محمد ورواه فيه ثم أخرجه عن أحمد بن حنبل حدثنا معتمر عن أبيه قال جاء رجل الحديث
 وفيه ثم انتظره حتى صلى قال وهـ ذا المرسل هو الصواب اه (فقال السكوفيون) أي فقهاء الكوفة
 (ان سكت له الامام صلاههما) زاد صاحب القوت ولعل سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصوص
 له اه وهذا قدرده العراقي فقال سكوته صلى الله عليه وسلم له حتى فرغ لا يصح كما ذكره الدارقطني
 وغيره ولو كان المسوق للصلاة امساكه عن الخطبة لقال اذا جاء أحدكم والامام يخطب فليمسك له
 الخطيب عن الخطبة حتى يركع (ويستحب في هذا اليوم أو في ليلته أن يصلي أربع ركعات باربع سور
 الانعام والكهف وطه ويس فان لم يحسن قرأيس وسجدة لقمان وسورة الدخان وسورة الملك ولا يدع
 قراءة هذه الاربع سور في ليلة الجمعة ففيها فضل كبير) ولفظ القوت واستحب أن يصلي يوم الجمعة
 أربع ركعات باربع سور فساق العبارة كما عند المصنف ولم يقل أو في ليلته وهو من زيادة المصنف ثم
 قال ولا يدع قراءة هذه الاربع سور في كل ليلة جمعة ففي ذلك أثر وفضل كبير اه وكأنه أراد قراءتها
 ولو في غير صلاة وأما فضائل هذه السور فأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس من قرأ السورة
 التي يذكرها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تجب الشمس وقد تقدم ذكرها وكذا
 فضل سورة الكهف تقدم ذكرها وأما سورة طه ويس فأخرج ابن خزيمة في التوحيد والعقيلي في
 الضعفاء والطبراني في الاوسط وابن عدى وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة رفعه ان الله
 تبارك وتعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق السموات والارض بالفي عام فلما سمعت الملائكة القرآن
 قالت طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لاسنة تتكلم بهذا وأخرج الديلمي

وفي حديث غريب أنه
 صلى الله عليه وسلم سكت
 للداخل حتى صلاههما فقال
 السكوفيون ان سكت له
 الامام صلاههما ويستحب
 في هذا اليوم أو في ليلته
 أن يصلي أربع ركعات
 باربع سور الانعام
 والكهف وطه ويس فان
 لم يحسن قرأيس وسورة
 سجدة لقمان وسورة
 الدخان وسورة الملك ولا يدع
 قراءة هذه الاربع سور
 في ليلة الجمعة ففيها فضل
 كبير

عن أنس رفعه أعطيت السورة التي ذكرت فيها الانعام من الذكر الاول وأعطيت طه والفاواسين
من ألواح موسى وأعطيت فوائح القرآن وخواتيم البقرة من تحت العرش وأعطيت المفصل نافذة
وأخرج ابن مردويه عن أبي امامة رفعه قال كل قرآن يوضع على أهل الجنة فلا يقرؤون شيئا الا سورة
طه ويس وأنهم يقرؤون به ما في الجنة وأخرج ابن حبان والضياء عن الحسن عن جندب الجبلي رفعه
من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له ورواه الدارمي وابن مردويه والعقبلي عن الحسن عن أبي
هريرة وفي الخليفة عن ابن مسعود بالفظ أصبح مغفورا له وفي الشعب للبيهقي عن حسان بن عطية من
قرأ يس فكأنما قرأ القرآن عشر مرات وأخرج ابن أبي داود في الفضائل وابن النجار عن ابن عباس
من قرأ يس والصفاء يوم الجمعة ثم سأل الله أعطاه سؤاله وأما سورة الدخان فأخرج الدارمي عن أبي
رافع من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وزوج من الحور العين وأخرج الترمذي والبيهقي
في الشعب عن أبي هريرة من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له ألف ملك وعند ابن السني من
حديثه من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له وعند ابن الضريس من حديثه من قرأ ليلة الجمعة حم
الدخان ويس أصبح مغفورا له وأخرج الطبراني في الكبير وابن مردويه عن أبي امامة من قرأ حم
الدخان في ليلة جمعة ويوم الجمعة بنى الله له بهيمة في الجنة وأخرج ابن الضريس عن الحسن مرسلان
قرأ سورة الدخان في ليلة غفر له ماتت من ذنبه وأما سورة الملك فأخرج الطبراني وابن مردويه بسند
جيد عن ابن مسعود قال كنا نسهر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المساعة وانما في كتاب الله
سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكرم وأطيب وأخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن مرة قال كان
يقال ان في القرآن سورة تجادل عن صاحبها في القبر تكون ثلاثين آية فنظر وهاتف وجدوها تبارك
وأخرج الديلمي بسندوا عن ابن عباس رفعه اني لأجد في كتاب الله سورة هي ثلاثون آية من قرأها
عند نومه كتب له بها ثلاثون حسنة ومحى عنه ثلاثون سيئة ورفع له ثلاثون درجة وبعث الله اليه
ملكاً يسط عليه جناحه ويحفظه من كل شيء حتى يستيقظ وهي المجادلة تجادل عن صاحبها في القبر
وهي تبارك الذي بيده الملك وأخرج ابن مردويه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ الم
تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك كل ليلة لا يدعهما في سفر ولا حضر (ومن لا يحسن القرآن قرأ
ما يحسن فهو بمنزلة ختمه) ولفظ القوت فمن لم يحفظ القرآن قرأ جميع ما يحسن منه فذلك ختمه فقد
قبل ختمه من حيث علمه اه (ويكثر من سورة الاخلاص) وهي قل هو الله أحد ويكفيك من
فضلها ما رواه الرافعي في تاريخ قزوين عن علي من قرأ قل هو الله أحد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن
ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فكأنما قرأ القرآن كله وأخرج ابن النجار
عن كعب بن جحرة من قرأ في يوم أول ليلة قل هو الله أحد ثلاث مرات كان مقدار القرآن (ويستحب
ان يصلي صلاة التسبيح كما سيأتي في باب التطوعات كيفيتها روى انه صلى الله عليه وسلم قال لعنه العباس
صلها في كل جمعة وكان ابن عباس لا يدع هذه الصلاة يوم الجمعة بعد الزوال وكان يخبر عن جلاله فضاهها)
ولفظ القوت وان صلى يوم الجمعة قبل الزوال صلاة التسبيح وهي ثلاثمائة تسبيحة في أربع ركعات فقد
أكثر وأطاب وقدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لعنه العباس صلها في كل جمعة مرة
وذكر أبو الجوزاء عن ابن عباس انه لم يكن يدع هذه الصلاة كل يوم جمعة بعد الزوال واخبر بفضلها
ما يحل عنه الوصف اه وقال العراقي أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم من حديث
ابن عباس وقال العقيلي وغيره ليس فيها حديث صحيح اه وقال الحافظ ابن حجر في تخرجه الرافعي اما
صلاة التسبيح فرواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة كلهم عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم
عن موسى بن عبد العزيز عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله

ومن لا يحسن القرآن
قرأ ما يحسن فهو له بمنزلة
ختمه ويكثر من قراءة
سورة الاخلاص ويستحب
أن يصلي صلاة التسبيح كما
سيأتي في باب التطوعات
كيفيتها لانه صلى الله عليه
وسلم قال لعنه العباس
صلها في كل جمعة وكان
ابن عباس رضي الله عنهما
لا يدع هذه الصلاة يوم الجمعة
بعد الزوال وكان يحب من
جلاله فضاهها

عليه وسلم للعباس يا عباس يا أميخا الأحمول الحديث بطوله وصححه أبو علي بن السكك
والحاكم وادعى أن النسائي أخرجه في صحيحه عن عبد الرحمن بن بشر قال وتابعه اسحق بن إسرائيل
عن موسى بن ابن خزيمة رواه عن محمد بن يحيى عن إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه مرسلًا وإبراهيم
ضعيف قال المندري وفي الباب عن أنس وأبي رافع وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر وغيرهم وأمثلها
حديث ابن عباس اه قال الحافظ وفيه عن الفضل بن عباس لحديث أبي رافع أخرجه الترمذي
وحديث عبد الله بن عمر رواه الحاكم وسنده ضعيف وحديث أنس رواه الترمذي أيضا وفيه نظر
لأن لفظه لا يناسب ألفاظ صلاة التسبيح وقد تكلم عليه شيخنا في شرح الترمذي وحديث الفضل بن
عباس ذكره الترمذي وحديث عبد الله بن عمر رواه أبو داود قال الدارقطني أصح شيء في فضائل
سور القرآن قل هو الله أحد وأصح شيء في فضل الصلاة صلاة التسبيح وقال أبو جعفر العقيلي ليس في
صلاة التسبيح حديث يثبت وقال أبو بكر بن العربي ليس منها حديث صحيح ولا حسن وبالغ ابن
الجوزي فذكره في الموضوعات وصنف أبو موسى المديني جزأ في صحيحه فتبيننا والحق أن طرقه كلها
ضعيفة وإن حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن إلا أنه شاذ لشدة الفردية فيه وعدم المتابع
والشاهد من وجه معتبر ومخالفة هيئة الهيئة باقي الصلوات وموسى بن عبد العزيز وإن كان صادقا
صالحا فلا يثبت عنه هذا التردد وقد ضعفها ابن تيمية والزي وتوقف الذهبي فيما حكاه عنهم ابن عبد
الهادي في أحكامهم وقد اختلف كلام الشيخ النووي فوهاها في شرح المذهب فقال حديثها ضعيف وفي
استحبابها نظر لأن فيها تغيير الهيئة للصلاة المعروفة فينبغي أن لا تفعل وليس حديثها ثابت وقال في
تهذيب الأسماء واللغات قد جاء في صلاة التسبيح حديث حسن في كتاب الترمذي وغيره وذكره
المحامي وغيره من أصحابنا وهي سنة حسنة ومال في الإذكار أيضا إلى استحبابها بل قواه واحتج له
والله أعلم اه قلت وهذا تحقيق في الغاية وما وراء عبادان قرية على أنه سيأتي عند ذكر المصنف
أياها في التطوعات تحقيق وبيان لبعض طرقها ومن رواها من طريق عكرمة وأبي الجوزاء إن شاء الله
تعالى (والاحسن أن يجعل المرید وقته) من الضحى العالي (إلى الزوال) أي زوال الشمس من
كبد السماء والغاية غير دخلة هنا تحت المغيا (للصلاة) (و) يجعل (بعد) صلاة (الجمعة إلى) أن
يدخل وقت (العصر لاستماع العلم) ومدارسته ومذاكرته ومطالعة مع الإخوان تعليمًا وتعلما
(و) يجعل (بعده إلى) دخول وقت (المغرب للتسبيح والاستغفار) والصلاة والسلام على النبي المختار
صلى الله عليه وسلم وإن تلاشيًا من القرآن فهو أحسن ولفظ القوت وليترك راحته في ذلك اليوم
ومنهأ من عاجل حظ دنياه وليواصل الاوراد فيه فيجعل أوله إلى انقضاء صلاة الجمعة للخدمة بالصلاة
وأوسطه إلى صلاة العصر لاستماع العلم ومجالس الذكروا خروا إلى غروب الشمس للتسبيح والاستغفار
وكذلك كان المتقدمون يقسمون يوم الجمعة هذه الأقسام الثلاثة اه والله أعلم (السادس الصدقة)
وهي (مستحبة مفضلة في هذا اليوم خاصة) من بقية أيام الأسبوع (الأعلى من سأل والامام يخطب
وكان يتكلم في كلام الامام) أي في اثنا عشر لفظ القوت في كلام الامام يخطب فهذا مكروه (وقال
صالح بن أحمد) بن محمد بن حنبل الشيباني أخو عبد الله روى عن أبيه وجساعة وعنه جساعة (سأل
مسكين) أي فقير محتاج (يوم الجمعة والامام يخطب وكان إلى جنب أبي) يعني به الامام أحمد (فأعطى
رجل أبي) كذا هو في النسخ وهذا يفهم منه ان ضمير كان راجع إلى المسكين ولفظ القوت وكان إلى
جنب أبي رجل فأعطى ذلك الرجل أبي (قطعة) أي من فضة (ولم يعرفه) انه الامام أحمد (ليأكله)
أي ذلك المسكين (أياها) أي القطعة (فلم يأخذها منه أبي) فذل ذلك على ان الصدقة على السائل في
مثل هذا الوقت غير مستحبة (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه (إذا سأل الرجل في المسجد فقد استحق

والاحسن أن يجعل وقته
إلى الزوال للصلاة وبعد
الجمعة إلى العصر لاستماع
العلم وبعد العصر إلى المغرب
للتسبيح والاستغفار السادس
الصدقة مستحبة في هذا
اليوم خاصة فانها تضاعف
الأعلى من سأل والامام
يخطب وكان يتكلم في
كلام الامام فهذا مكروه
قال صالح بن أحمد سأل
مسكين يوم الجمعة والامام
يخطب وكان إلى جانب أبي
فأعطى رجل أبي قطعة
ليأكله أياها فلم يأخذها
منه أبي وقال ابن مسعود
إذا سأل الرجل في المسجد
فقد استحق

أن لا يعطى) شيئاً (وإذا سأل على القرآن فلا تعطوه) كذا في القوت (ومن العلماء من كره الصدقة على سؤال) جمع سائل ككتاب وكاتب (الجوامع) أي المساجد (الذين يتخطون رقاب الناس) ويهرقون بين اثنين (الآن يسأل قائماً أوقاعداً في مكان من غير أن يتخطى) المسلمين كذا في القوت ومقتضاه أنه يجوز له السؤال حيث زالت عنه المنع (وقال كعب الاحبار) ولفظ القوت وروينا عن كعب الاحبار أنه قال (من شهد الجمعة) أي صلاتها مع الامام (ثم انصرف) منها الى منزله (فتصدق بشيئين مختلفين من الصدقة) كان تصدق بقميص ورغيف أو رغيف وقطعة أو رداء ونعل أو ما أشبه ذلك مما لا يتعدان في الجنس أو النوع (ثم رجع) الى المسجد (فركع ركعتين يتم ركوعهما) وسجودهما (وخشوعهما ثم يقول) أي بعد الفراغ من الركعتين (اللهم اني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم وباسمك الذي لا اله الا هو الحي القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم لم يسأل الله تعالى شيئاً الا أعطاه) كذا في القوت وفي القول البديع للحافظ السخاوي عن أبي موسى المديني والنميري موقوفاً من غدا الى المسجد فتصدق بصدقة قلت أو كثرت فإذا صلى الجمعة قال اللهم اني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والارض وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الذي عنت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته أن تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم وأن تقضي حاجتي وهي كذا وكذا فإنه يستجاب له ان شاء الله تعالى قال وكان يقول لا تعلموا سفسهائكم لئلا يدعوا به في مأثم أو قطعية رحم (وقال بعض السلف من أطمع مسكيناً يوم الجمعة ثم غداً) من منزله (وابتكر) الى الجامع (ولم يؤذ أحداً) لا يده ولا بلسانه (ثم قال حين يسلم الامام) من صلاته (بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم أسألك أن تغفر لي وترحمني وتعافيني من النار ثم دعا بما بدا له استجيب له) ولفظ القوت وروينا عن بعض السلف على غير هذا الوصف قال من أطمع مسكيناً في يوم الجمعة فساقه وفيه اللهم اني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم الخ (السابع أن يجعل) المراد (يوم الجمعة للاخرة) أي لا يجعلها (فيكف فيه) أي يمنع (عن جميع أشغال الدنيا) فلا يكون كالسبت في تجارة الدنيا والشغل بأشياء كما يكرهه التأهب ليوم الجمعة في باب تجارة الدنيا من يوم الخميس من اعداد المأكول والترفيه في النعمة والاكل والشراب فقد روى حديث من طريق أهل البيت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يتأهبون لجمعهم في أمر دينهم عشية الخميس كما يتأهب اليهود عشية الجمعة ليوم السبت قال صاحب القوت في اسناده نظر قال وكان أبو محمد سهل رحمه الله تعالى يقول من أخذ مهنته من الدنيا في هذه الايام لم ينل مهنته في الاخرة منها يوم الجمعة وقال أيضاً يوم الجمعة من الاخرة ليس هو من الدنيا وفي حديث غريب من طريق مجاهد عن ابن عباس رفعه دعوا أشغالكم يوم الجمعة فإنه يوم صلاة وتعب وجد وقال بعضهم لولا يوم الجمعة ما أحببت البقاء في الدنيا فهو عند الخصوص يوم العلوم والانوار والخدمة والاذكار لانه عند الله تعالى يوم المزيد بالنظر الى الله تعالى اه فليعرض فيه عما يشغله (ويكثر فيه الاوراد) والاعمال ويتفرغ لعبادته (ولا يتبدئ فيه سفر) فقد روى أن من سافر في ليلة الجمعة دعا عليه ملكاه) أي كاتب اليمن والشمال قال العراقي ورواه الخطيب في الرواة عن مالك من حديث أبي هريرة بسند ضعيف جداً اه قلت وأخرجه الذارقطني في الافراد من حديث ابن عمر بلفظ دعيت عليه الملائكة ان لا يصحب وأورده الضياء في احكامه وقال في سنده ابن لهيعة وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عيسى بن نونس عن الاوزاعي عن حسان بن علي قال اذا سافر يوم الجمعة دعي عليه أن لا يصاحب ولا يعان على سفره اه وأخرجه البخاري من حديث ابن عمر بلفظ من سافر من دار قومه يوم الجمعة دعيت عليه الملائكة لا يصحب في

أن لا يعطى وإذا سأل على القرآن فلا تعطوه ومن العلماء من كره الصدقة على السؤال في الجامع الذين يتخطون رقاب الناس الا أن يسأل قائماً أوقاعداً في مكانه من غير نخط وقال كعب الاحبار من شهد الجمعة ثم انصرف فتصدق بشيئين مختلفين من الصدقة ثم رجع فركع ركعتين يتم ركوعهما وسجودهما وخشوعهما ثم يقول اللهم اني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم وباسمك الذي لا اله الا هو الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم لم يسأل الله تعالى شيئاً الا أعطاه وقال بعض السلف من أطمع مسكيناً يوم الجمعة ثم غداً وابتكر ولم يؤذ أحداً ثم قال حين يسلم الامام بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم أسألك أن تغفر لي وترحمني وتعافيني من النار ثم دعا بما بدا له استجيب له السابع أن يجعل يوم الجمعة للاخرة فيكف فيه عن جميع أشغال الدنيا ويكثر فيه الاوراد ولا يتبدئ فيه السفر فقد روى أنه من سافر في ليلة الجمعة دعا عليه ملكاه

سفره ولا يعان على حاجته (وهو) أى انشاء السفر (بعد طلوع الفجر حرام الا اذا كانت الرفقة نفوت)
 فحينئذ لا بأس به هكذا صرح به الاصحاب وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن طريق عطاء عن عائشة قالت
 اذا أدركت لك ليلة الجمعة فلا تخرج حتى تصلى الجمعة وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه انه كان يسافر
 ليلة الجمعة فاذا طلع الفجر لم يسافر وعن الاعمش عن خبيثة قال كانوا يستحبون اذا حضرت الجمعة أن
 لا يخرجوا حتى يجمعوا وعن سعيد بن المسيب قال السفر يوم الجمعة بعد الصلاة وعن هشام بن عروة أن
 عروة كان يسافر ليلة الجمعة ولا ينتظر الجمعة وعندنا من وجبت عليه الجمعة كره له انشاء السفر بعد النداء
 ما لم يصل واختلفوا في النداء فقبل الاول وقيل الثاني فان خرج قبل الزوال فلا بأس به بالاخلاف كما في
 التاتارخانية وكذا بعد فراغ الجمعة وان لم يدركها وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن شريك عن الاسود بن
 قيس عن أبيه قال قال عمر الجمعة لا تمنع من سفر وأخرج أيضا بسنده الى أبي عبيدة انه خرج يوم الجمعة في
 بعض أسفاره ولم ينتظر الجمعة وعن الحسن قال لا بأس بالسفر يوم الجمعة ما لم يحضر وقت الصلاة وعن ابن
 سيرين مثله وعن ابن أبي ذئب قال رأيت ابن شهاب يريد أن يسافر فحذوه يوم الجمعة فقلت له تسافر يوم
 الجمعة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر يوم الجمعة فهذه دلائل الرخصة (وكره بعض السلف
 شراء الماء في المسجد من السقاء لشربه) نفسه (أو تسيله) لكل من يشرب (حتى لا يكون مبتاعا
 المسجد فان البيع والشراء في المسجد مكروه وقالوا لا بأس لو أعطى القطعة) من الفضة (خارج المسجد
 ثم شرب أو سبل في المسجد) كل ذلك في القوت الا انه فيه فان بايعه ودفع اليه القطعة خارجا من المسجد
 وشرب وسبل فلا بأس به وفي المدخل لابن الحاج وينبغي أن يمنع من يسأل في المسجد فقد ورد من سأل في
 المسجد فاحرموه والمسجد لم يبن للسؤال فيه وانما بنى للعبادات والسؤال يشوش على المتعبدين فيه
 وينبغي أن ينهى عن الاعطاء ان سأل فيه لان اعطاء مذكورة لسؤاله في المسجد وينبغي أن يمنع السقائين
 الذين يدخلون المسجد وينادون فيه على من يسبل لهم فاذا سبل لهم ينادون الماء للسبل غفر الله لمن
 يسبل ويرحم من شرب وما أشبه ذلك من ألفاظهم ويضربون مع ذلك شئ في أيديهم له صوت شبه صوت
 الناقوس وهذا كله من البدع ومما ينزه المسجد عن مثله وفي فعل ذلك في المسجد مفسدة منها ما ذكر
 ومنه رفع الصوت في المسجد لغير ضرورة ومنها البيع والشراء في المسجد لان بعضهم يفعل ما ذكر
 وبعضهم يمشي يخترق الصفوف في المسجد فن احتاج أن يشرب نأذاه فشرب وأعطاه العوض عن ذلك
 وهذا بيع بين ليس فيه وساطة تسيل ولا غيره سيما والمعاطاة بيع عند الامام مالك رحمه الله تعالى ومن
 تبعه ومنها تخطى رقاب الناس في حال انتظارهم للصلاة ومنها تلويث المسجد لانه لا بد أن يقع من الماء
 شئ فيه وان كان طاهرا الا انه يمنع في المسجد على هذا الوجه وقد تقدم مشى بعضهم حفاة ودخولهم
 المسجد بتلك الاقدام النجسة وما في ذلك من المحذور وتقدم أيضا يفعلونه من البيع والشراء في المساجد
 في ليالي الموالد والجمعيات وغيرهما مما لا ينبغي والبيع والشراء في المساجد قد عمت به البلوى للجهل
 الجاهل وسكوت العالم حتى صار الامر قد جهل الحكم فيه فاستحكمت العوائد حتى ان أم القرى التي لها
 من الشرف مالها يبيعون ويشترون في مسجدها والسماسة ينادون فيه على الساع على رؤس الناس
 ونسمع لهم هنالك أصوات عالية من كثرة اللغط ولا يتركون شئ الا يبيعون فيه من قماش وعقيق ودقيق
 وحنطة وتبن ولوز وأكروعود اراك ومن غير ذلك وعلى هذا الاستسالة من له ورع يعود اراك وان كان
 من السنة لانهم انما يبيعونه في المسجد اللهم ان يعلم من يأتمه به انه اشتراه خارج المسجد فيستاك به
 حينئذ والله الموفق اه (وبالجملة ينبغي أن يزيد في يوم الجمعة أو راده) وأعماله (أنواع خبراته)
 ولغظ القوت ويجب أن يكون للمؤمن يوم الجمعة مزيد في الاوراد والاعمال (فان الله تعالى اذا أحب
 عبدا استعمله في الاوقات الفاضلة بفواضل الاعمال واذا مقته استعمله في الاوقات الفاضلة بسبي

وهو بعد طلوع الفجر
 حرام الا اذا كانت
 الرفقة نفوت وكره بعض
 السلف شراء الماء في
 المسجد من السقاء لشربه
 أو يسبله حتى لا يكون مبتاعا
 في المسجد فان البيع
 والشراء في المسجد مكروه
 وقالوا لا بأس لو أعطى
 القطعة خارج المسجد ثم
 شرب أو سبل في المسجد
 وبالجملة ينبغي أن يزيد في
 الجمعة في أوراده وأنواع
 خبراته فان الله سبحانه اذا
 أحب عبدا استعمله في
 الاوقات الفاضلة بفواضل
 الاعمال واذا مقته استعمله
 في الاوقات الفاضلة بسبي

الاعمال ليكون ذلك أو جع في عقابه وأشد لمقته لحرمانه بركة الوقت وانتهى كه حومة الوقت) كذا في القوت (ويستحب في الجمعة دعوات وستأتى في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى) ولفظ القوت وبما يختص به يوم الجمعة فصول أربعة فساقتها

*** (الباب السادس في) ذكر (مسائل متفرقة) ***

أى من غير ترتيب (تعمم بالبلوى ويحتاج المريد الى معرفتها) والكشف عنها بالمراجعة والاستفتاء (فاما المسائل التي تقع نادرة) في بعض الاحيان (فقد استقصيناها في كتب الفقه) الاربعة البسيطة والوسيط والوجيز والخالصة

*** (مسئلة) *** تتعلق بأفعال المصلي وحركاته في الصلاة صحة وفسادا اعلم أن (الفعل القليل وان كان لا يبطل الصلاة فهو مكروه) قال صاحب العوارف وفي رخصة الشرع ثلاث حركات متواليات جائز وأر باب العزيمة يتركون الحركة في الصلاة جلة وقد حركت يدي في الصلاة وعندى شخص من الصالحين فلما انصرفت من الصلاة أنكر على وقال عندنا ان العبد اذا وقف في الصلاة ينبغي أن يبقى جمادا بمجرد لا يتحرك منه شيء اه قلت وفي قوله ثلاث حركات فيه نظر (الاحاجة) داعية للحركة (وذلك في دفع المار) بين يدي بأن يدفعه في صدره ليتأخر لما ورد من حديث أبي سعيد فان أبي فليقاتله فانه شيطان وقد تقدم ذلك قال الرافعي في الشرح والمصلي أن يدفع المار بين يديه في صلاته ويضربه على المروء وان أدى الى قتله ولولم تكن ستره أو كانت وتباعد منها فلا يصح انه ليس له الدفع لتقصيره قال النووي قلت ولا يحرم حينئذ المروء بين يديه ولكن الاولى تركه والله أعلم ثم قال الرافعي ولو وجد الداخل فرجة في الصف الاول فله أن يمر بين يدي الصف الثاني ويقف فيها لتقصير أصحاب الثاني بتركها قال امام الحرمين والنهي عن المروء والامر بالدفع اذا وجد المار سبيلا سواء فان لم يجد واودحهم الناس فلا ينهي عن المروء ولا يشرع الدفع وتابع الغزالي امام الحرمين على هذا وهو مشكل ففي الحديث الصحيح في البخاري خلافه وأكثر كتب الاصحاب ساكتة عن التقييد بما ذكر قال النووي الصواب انه لا فرق بين وجود السبيل وعدمه فحديث البخاري صريح في المنع ولم يرد شيء يخالفه ولا في كتب المذهب لغير الامام ما يخالفه والله أعلم قلت وفي كتب أصحابنا ما يوافق قول امام الحرمين والغزالي دفعا للخرج قالوا ويدروا المار بالاشارة أو التسليم ويكره الجمع بينهما لان بأحدهما كفاية (أو قتل عقرب يخافه) وفي نسخة عقرب التي تخاف أى بأن قصدت المصلي أو مرت على بعض أعضائه أو نحو ذلك (ويمكن قتله) كذا في النسخ والصواب قتلها (بضربة أو ضربتين) بنعله أو بشيء آخر عنده (فاذا صارت ثلاثا كثرت وبطلت الصلاة) لان العمل الكثير يبطل الصلاة وقد جاءت أخبار في قتل العقرب في الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن أصحابه وأتباعهم قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا ابن عيينة عن معمر عن يحيى عن جهم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الاسودين في الصلاة الحية والعقرب قلت أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح اه ثم قال حدثنا معمر عن يونس عن سليمان بن موسى قال رأى نبي الله صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي جالسا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم تصلي جالسا فقال ان عقربا لسعني قال فاذا رأى أحدكم عقربا وان كان في الصلاة فليأخذ نعله اليسرى فليقتلها وأخرج عن ابن أبي ليلى ان عليا قتلها وهو في الصلاة وعن ابن عيينة عن عبد الله بن دينار أن ابن عمر رأى ريشة وهو يصلي فحسب انها عقرب فضر بها نعله وعن أبي العباس انه قتلها وهو يصلي وعن الحسن انه كان لا يرى بأسا بقتلها وهو في الصلاة وعن قتادة اذا لم تعترض لك فلا تقتلها وعن فضيل عن ابراهيم قال في العقرب يراها الرجل في الصلاة قال اصر فها عنك قلت فان أبت قال اصر فها عنك قلت فان أبت قال فاقتلها واغسل مكانها الذي تقتلها فيه وعن مورق انه قتلها وهو يصلي وعن مغيرة عن ابراهيم سئل عن قتل العقرب في الصلاة فقال ان في الصلاة لشغلا اه

الاعمال ليكون ذلك أو جع في عقابه وأشد لمقته لحرمانه بركة الوقت وانتهى كه حومة الوقت ويستحب في الجمعة دعوات وستأتى ذكرها في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وصلى الله على كل عبد مصطفي

(الباب السادس في مسائل متفرقة تعم بها البلوى ويحتاج المريد الى معرفتها فاما المسائل التي تقع نادرة فقد استقصيناها في كتب الفقه) *

(مسئلة) * الفعل القليل وان كان لا يبطل الصلاة فهو مكروه الاحاجة وذلك في دفع المار وقتل العقرب التي تخاف ويمكن قتلها بضربة أو ضربتين فاذا صارت ثلاثا فقد كثرت وبطلت الصلاة

وكذلك القملة والبرغوث
 مهما تاذى بهما كان له
 دفعهما وكذلك حاجته الى
 الحك الذي يشوش عليه
 الخشوع كان معاذ يأخذ
 القملة والبرغوث في الصلاة
 وابن عمر كان يقتل القملة
 في الصلاة حتى يظهر الدم
 على يده وقال النخعي يأخذها
 ويوهنها ولا شيء عليه ان
 قتلها وقال ابن المسيب
 يأخذها ويخدرها ثم يطرحها
 وقال مجاهد الاحب الى أن
 يدعها الآن تؤذيه فتشغله
 عن مسلاته فيوهنها قدر
 ما لا تؤذى ثم يلقيها وهذه
 رخصة والا فالكمال الاحترار
 عن الفعل

(وان قل) كما تقدم عن صاحب العوارف (ولذلك كان بعضهم) من الساف (لا يطرد الذباب) عنه وهو في الصلاة (و) لما سئل عن ذلك (قال لا أعوذ بنفسى ذلك فتفسد على صلاتى) أى بتوالى الحركات (وقد سمعت ان الفساق) والسراق (يضررون بين يدي الملوكة) بالسياط اما احدا أو تأديبا فيصبرون على أذى كثير) من الضرب (ولا يتحركون) أى فهو لا يكون العبد بين يدي ملك الملوكة في حال مناجاته كذلك وهذا القول نقله صاحب القوت والعوارف (ومهما تشعب) فلا يكره له تغطية الفم وقد سبق ن تغطية الفم مكرره لما رواه أبو داود والحاكم عن أبي هريرة عن النبي عن السد في الصلاة وأن يغطي الرجل فاه وصححه الحاكم أى لغير عذر ولذا قال المصنف (فلأبأس أن يضع يده) أو كره (على فيه فهو الاولى) لما رواه الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الثأوب من الشيطان فاذا تشعب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع وفي رواية له فليضع يده على فيه ثم ان الادب عند الثأوب أن يكظم ان قدر لهذا الحديث ولما رواه مسلم اذا تشعب أحدكم فليكظم ما استطاع فان الشيطان يدخل في فيه وهذا سبب كراهته وهو دليل الغفلة والكسل وكذلك التملط وقد نهى عنه أيضا لذلك (وان عطس) في الصلاة (جد الله في نفسه ولم يحرك لسانه) وهكذا نقله أصحابنا عن الامام أبي حنيفة انه اذا حد في نفسه من غير أن يحرك شفته لا تفسد وظاهر المذهب انه ولو قال بلسانه لا تفسد لانه لم يتغير بعزمته عن كونه شاعولا خطاب فيه ولكن الاولى ان لم يسكت يحمد في نفسه ولو عطس رجل آخر فقال المصلي الحمد لله يريد استفهامه قال الحمد لا تفسد وان أراد به الجواب وعن أبي حنيفة تفسد كذا في القضية ومشى صاحب الهداية على قول الحمد لانه لم يتعارف جوابا وأما لو قال المصلي للعاطس رحلك الله فانما تفسد بالتطابق الا رواية شاذة عن أبي يوسف لحديث معاوية بن الحكم ولو عطس في الصلاة فقال له آخر رحلك الله فقال المصلي العاطس آمين تفسد لانه اجابة ولو كان يجنب المصلي العاطس رجل آخر صلى فلما عطس المصلي فقال له رجل ليس في الصلاة رحلك الله فقال المصليان آمين فسدت صلاة العاطس لانه اجابة ولا تفسد صلاة غير العاطس لان تأمينه ليس بجواب كذا في فتاوى قاضيان (وان تجشأ) بأن يصوت مع ربح يحصل من الفم عند حصول الشبع فليدفعه عنه مهما قدر فانه مكرره فان لم يقدر (فينبغي أن لا يرفع رأسه الى السماء) فان فيه قلة الادب في حضرة الله تعالى أى فليصوب رأسه الى تحت (وان سقط رداؤه) عن منكبيه (فلا ينبغي أن يسويه) بيده أو يديه (وكذا طرف عمامته) ان انفك (فكل ذلك مكرره الا ضرورة) قال الرافعي اعلم ان ما ليس من أفعال الصلاة ضربان أحدهما من جنسيتها والثاني ليس من جنسيتها فالاول اذا فعله ناسيا لا تبطل صلاته وأما الثاني فاتفقوا على ان الكثير منه يبطل الصلاة والقليل لا وفي ضبط القليل والكثير أوجه أصحها ان الرجوع فيه للعادة فلا يضر ما بعده الناس قليلا كالاشارة برد السلام وخلع النعل ولبس الثوب الخفيف ونزعه ونحو ذلك وهو قول الاكثرين وقالوا الفعلة الواحدة كالخطوة والضربة قليلا قطعها والثلاث كثير قطعها والاثنين من القليل على الاصح وأجمعوا على ان الكثير انما يبطل اذا توالى فان تفرق بينهما من لم يضر قطعها وحد التفرق ان يعد الثاني منقطعاً عن الاول وقال في التهذيب عندى أن يكون بينهما قدر ركعة ثم المراد بالفعل الواحدة التي لا تبطل ما لم تتفاحش فان أفرطت أبطلت قطعاً وكذا قولهم الثلاث المتواليات تبطل أرادوا الخطوات ونحوها فاما الحركات الخفيفة كتحريرك الاصابع في سجة أو حكة أو عقد وحل فالاصح انها لا تضر وان كثرت متوالية وانض الشافعي رضى الله عنه انه لو كان يعد الآيات في صلاته عقداً باليد لم تبطل ولكن الاولى تركه وجميع ما ذكرناه اذا تعد الفعل الكثير فاما اذا فعله ناسيا فالمذهب ان الناسي كالعامد وبه قطع الجمهور وقيل فيه الوجهان اه وقال أصحابنا في تعدد الفعل الكثير الناسي والعامد سواء ولا يعد بالنسيان وفي الفرق بين الكثير والقليل عندنا أقوال ثلاثة أقربها الى مذهب أبي حنيفة انه يفوض الى

وان قل ولذلك كان بعضهم لا يطرد الذباب وقال لا أعوذ بنفسى ذلك فيفسد على صلاتى وقد سمعت ان الفساق بين يدي الملوكة يصبرون على أذى كثير ولا يتحركون ومهما تشعب فلأبأس أن يضع يده على فيه وهو الاولى وان عطس جد الله عز وجل في نفسه ولا يحرك لسانه وان تجشأ فينبغي أن لا يرفع رأسه الى السماء وان سقط رداؤه فلا ينبغي أن يسويه وكذلك أطراف عمامته فكل ذلك مكرره الا ضرورة

رأى المصلي ان استكثره فكثير والا فلا قاله شمس الأئمة الحلواني لان مذهب الامام التفويض الى رأى المصلي في كثير من المواضع والمسلم يكن ذلك مضبوطا وتفويض مثله الى رأى العوام مما لا ينبغي خرجوا أكثر الفروع على أحد القولين وهما كل عمل لا يشك الناظر انه في الصلاة بل يظن غالبا انه ليس في الصلاة فهو عمل كثير وما كان دون ذلك بان يشبهه على الناظر ويتردد فيه فهو قليل والثاني كل عمل يعمل باليدين عرفا وعادة فهو كثير وما كان يعمل في العادة بيد واحدة فهو قليل مالم يتكرر وهذا القول اختيار أبي بكر محمد بن الفضل الجاري واختيار عامة المشايخ على أول القولين والله أعلم وذكر أصحابنا ان المصلي اذا رفع العمامة أو القلنسوة عن رأسه ووضع على الأرض أو بالعكس أو نزع القميص أو نزع كل ذلك بيد واحدة من غير تكرار متوال يكره اذا كان من غير عذر هكذا قالوه لكن في نزع القميص اشكال لانه من عمل اليدين في الغالب والمراد بقولهم أو نزعهم بيد واحدة أي سوى كونه عمامته مرة أو مرتين لأنه يتعمم حقيقة فانه من عمل اليدين وانما قيدوا الذكر اهبة بعدم العذر لانه معه لا يكره كما اذا خشى البرد أو الحر أن يضرب فوضع العمامة على رأسه أو أصابت ثوبه أو عمامته نجاسة فنزع لاجلها حيث لا يكره بل ذكر في فتاوى الحجة ان رفع القلنسوة أو العمامة بعمل قليل اذا سقطت أفضل من الصلاة مع كشف الرأس والله أعلم

(مسئلة) حكم خلع النعال في الصلاة هل يفسد أم لا وهل الصلاة في النعلين جائزة أم لا قال رحمه الله تعالى (الصلاة في النعلين جائزة) باتفاق فقهاء الامصار (وان كان نزع النعلين سهلا) على المصلي لا يحتاج الى عمل كثير (وليس الرخصة في الخلف لعسر النزع بل هذه النجاسة معفو عنها وفي معناها) أي النعال (المداس) بكسر الميم قبل ميمه أصلية ولذا جمعوه على أمدة كسلاح وأسلحة وقال صاحب المصباح اذا صح سماعه من العرب فقياسه كسر الميم لانه آلة قلت والمشهور فتح الميم وهو الذي ينتعله الناس ويختلف نوعه باختلاف البلاد وفي معناه الزربول وجمعه الزراويل وأجعت العلماء على ان الصلاة في النعال وما في حكمها مما هو ملبوس للرجل جائزة فرضا ونفلا أو جنازة سفرا أو حضرا بل قبل بالسنية لا لتباعد وسواء كان عشي بها في الازقة أو لافان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يمشون في طرقات المدينة ويصلون فيها بل كانوا يخرجون بها الى الخشوش حيث يقضون الحاجة وقال ابن القيم قبل للامام أحمد أصلي الرجل في نعليه قال أي والله وترى أهل الوسواس اذا صلى أحدهم صلاة الجنازة في نعليه قام على عقبهما كأنه واقف على الجمر اه (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعليه) أي عليهما أو بهما لتعذر الظرفية ان جعلت في متعلقة بصلي فان تعلقت بمخدوف صحت الظرفية بان يقال صلى ورجلاه في نعليه أي مستقرة فيها (تم نزع فنزع الناس نعالهم فقال لهم) لما انصرف (لم) خلعتهم نعالكم فقالوا رأينا نعالنا فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتاني فاخبرني ان بهما خبثا فاذا أراد أحدكم المسجد (أي دخوله) فليقلب نعليه ولينظر فيهما فان رأى (خبثا فليمسحه بالارض وليصل بهما) قال العراقي رواه أحمد واللفظه وأبو داود والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد اه قلت وكذا أبو بكر بن أبي شيبة من طريق أبي نضرة عنه بطوله هكذا ومن طريق أخرى عن عبد الرحمن بن أبي يعلى مخرجا وأخرج أيضا من طريق يزيد بن ابراهيم اليسري عن الحسن رفعه تعاهدا ونعالكم فان رأى أحدكم فيهما اذى فليطه ولا يلبس فيهما فقد دل هذا الحديث على جواز الصلاة في النعلين بل على سنيتهما (وقال بعضهم الصلاة بالنعلين أفضل لانه صلى الله عليه وسلم قال) في هذا الحديث لاصحابه (لم) خلعتهم نعالكم وهذه مبالغة فانه سألهم ليعين لهم سبب خلعه اذ علم انهم خلعوا على موافقته) وقد أمروا باتباعه صلى الله عليه وسلم في كل حال من الاحوال خصوصا في العبادات الظاهرة فانما قال لهم ما قال لبيان السبب ومنهم من قال الصلاة فيها من الرخص لا من المستغبات

(مسئلة) الصلاة في النعلين جائزة وان كان نزع النعلين سهلا وليست الرخصة في الخلف لعسر النزع بل هذه النجاسة معفو عنها وفي معناها المداس صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعليه ثم نزع فنزع الناس نعالهم فقال لم خلعتهم نعالكم قالوا رأينا نعالنا فقال صلى الله عليه وسلم ان جبرائيل عليه السلام أتاني فاخبرني ان بهما خبثا فاذا أراد أحدكم المسجد فليقلب نعليه ولينظر فيهما فان رأى خبثا فليمسحه بالارض وليصل فيهما وقال بعضهم الصلاة في النعلين أفضل لانه صلى الله عليه وسلم قال لم خلعتهم نعالكم وهذه مبالغة فانه صلى الله عليه وسلم سألهم ليعين لهم سبب خلعه اذ علم انهم خلعوا على موافقته

لان ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من الصلاة وهو وان كان من ملابس الزينة لكن ملازمة الارض التي تكثر فيها النجاسات قد تقصر به عن هذه الرتبة واذا تعارضت مراعاة التحسين ومراعاة ازالة النجاسة قدمت الثانية لانها من باب دفع المفسد والاخرى من باب جلب المصلح الا أن يرد دليل بالحاقه بما يتجمل به فيرجع اليه اه وهو قول ابن دقيق العيد وقد عقد البخاري باب الصلاة في النعال فقال حدثنا آدم بن أبي ايمن حدثنا شعبة أخبرنا أبو مسلمة الأزدي سألت أنس بن مالك اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم قالت وأخرجه أيضا أحمد ومسلم في الصلاة والترمذي والنسائي قال الشراح وهو محمول على ما اذا لم تكن فيها نجاسة فعند الشافعية لا يطهرها الا الماء وقال مالك وأبو حنيفة ان كانت يابسة أخرأحكاما وان كانت طرية تعين الماء ونقل المناوي انه ذهب بعض السلف الى أن النعل المتنجسة تطهر بذلكها بالارض وتصح الصلاة فيها وهو قول قديم للشافعي اه (وقد روى عن عبد الله ابن السائب) بن أبي السائب واسمه صيفي بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أبو السائب ويقال أبو عبد الرحمن المكي القاري له ولاية حجة وهو والد محمد بن عبد الله وكان قارئ أهل مكة وعنه أخذ أهل مكة القرآن وتوفي بمكة روى له الجماعة الا البخاري (ان النبي صلى الله عليه وسلم خلع نعليه) قال العراقي أخرجه مسلم اه قلت وجدت بخط الامام شمس الدين محمد بن أبي بكر الحريري ابن خال القطب الخيضرى مانصه ليس في صحيح مسلم ذكر خلع النبي صلى الله عليه وسلم نعليه ألبتة انما وقع ذلك زيادة في حديثه الذي في صحيح مسلم ذكرها أحمد في مسنده ولفظه حضرت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفخ وصلى في قبل الكعبة فخلع نعليه فوضعهما عن يساره ثم استفتح سورة المؤمنین فمسلم لم يذكر هذه الزيادة وانما لفظه صلى الله عليه وسلم فاستفتح سورة المؤمنین حتى جاء ذكر موسى وهرون أخذت النبي صلى الله عليه وسلم سعة فركع حررت ذلك من الاصول فليعلم اه (فاذا قد فعل) صلى الله عليه وسلم (كلهما) أى صلى بالنعلين تارة وبغيرهما أخرى قلت اما الصلاة فيهما فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم في عدة أخبار منها ما تقدم ومنها ما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي هريرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وهما عليه وخارج وهما عليه يعنى نعليه وعن ابن أوس عن جده رفعه صلى في نعليه وعن عمرو بن حريث مثله وعن جدي بن هلال العودي عن سمع الاعرابي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين من بقر وعن ابن جريج سألت عطاء أبى الرجل في نعليه فقال نعم قد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعليه وعن أبي سلمة عن أنس مثله وعن جرير عن منصور عن ابراهيم خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم نعليه وهو في الصلاة فخلع الناس نعالهم ثم لبسهما فلم يربنازعهما بعد ثم روى عن جماعة كانوا يصلون في نعالهم ذكر منهم ابا جعفر وعلي بن الحسين و ابراهيم التيمي وسلمة وابن عباس وعمر وعثمان والقاسم وسالم وابن المسيب وعطاء بن يسار وطاوسا وجاهدا وأبا جحاز وعويمر بن ساعدة ثم أخرج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه كان يصلي حافيا ومنتعلا وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى رفعه من شاء أن يصلي في نعليه فليصل ومن شاء أن يخلع فليخلع (فن خلع) نعليه للتباع (فينبغي أن لا يضعهما عن يمينه و) عن (يساره فيضيق الموضع) على المصلين (ويقطع الصف بل يضعهما بين يديه) بحيث اذا سجد يكونان تحت حجره هذا اذا كان في الصف الثاني والثالث فان كان في الصف الاول وكان في المسجد طاق أو دكة أو شبه ذلك فلا بأس أن يضعهما هناك (ولا يتر كهما وراءه فيكون قلبه ملتقنا اليهما) فيكون سبيل الذهاب والخشوع في الصلاة (ولعل من رأى الصلاة فيهما أفضل راعى هذا المعنى وهو التفات القلب اليهما) ولكن روى ابن أبي شيبة عن ابن عمر انه كان يضعهما خلفه فعلم من ذلك انه جائز أى اذا أمن من اشتغال القلب بهما (روى أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا

وقد روى عبد الله بن السائب ان النبي صلى الله عليه وسلم خلع نعليه فاذا قد فعل كلهما فن خلع فلا ينبغي ان يضعهما عن يمينه ويساره فيضيق الموضع ويقطع الصف بل يضعهما بين يديه ولا يتر كهما وراءه فيكون قلبه ملتقنا اليهما ولعل من رأى الصلاة فيهما أفضل راعى هذا المعنى وهو التفات القلب اليهما روى أبو هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا

صلى أحدكم) أى إذا أراد أن يصلى (فليجعل نعليه بين رجليه) قال العراقي أخرجه أبو داود بسند صحيح وضعفه المنذرى وليس بجيد اه قلت وأخرجه ابن أبي شيبة عن المقبرى عن أبي هريرة وأخرجه الحساكم وصححه وقال على شرط مسلم وأقره الذهبي ولفظه إذا صلى أحدكم فليلبس نعليه أو ليضعهما بين رجليه ولا يؤذى غيره (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (لغيره) لماسأله عن النعلين أين يضعهما (أجعلهما) أى ندبا (بين رجليك) إذا كانتا هرتين أو بعد ذلكهما بالارض (ولا تؤذيهم ماسما) بأن تضعهما امامه أو عن يمينه أو عن يساره فإنه يتأذى بهما وهذا القول أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبرى عن أبيه قال قلت لأبي هريرة كيف اصنع بنعلى إذا صليت قال أجلسهما فساقيه (ووضعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على يساره) أخرجه أحمد وابن أبي شيبة وأبو داود والنسائى وابن ماجه من حديث عبد الله بن السائب حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وصلى في قبل الكعبة تخلف نعليه فوضعهما عن يساره الخديت وقد تقدمت الإشارة اليه آنفاً وكان الحافظ العراقي رحمه الله تعالى كان قال أولاً فى المغنى انه أخرجه مسلم ثم لما قرئ عليه الكتاب نانيا بحضور جماعة من الفضلاء ضرب على قوله مسلم واصححه فقال أبو داود والنسائى وابن ماجه كما رأيته بخطه والله أعلم (وكان) صلى الله عليه وسلم (اماماً) لا توم (فالامام أن يفعل ذلك) أى يضعهما عن يساره وكذلك حكم المنفرد اذا صلى وحده فليضعهما عن يساره (اذلا يقف أحد على يساره) حتى يتأذى (والاولى أن لا يضعهما بين قدميه فيشغلانه) فى الركوع والسجود (ولكن قد قدم قدميه ولعله المراد بالخديت) المذكور الذى يقول فيه بين يديه (وقد قال جبير بن مطعم) بن عدى بن نوفل القرشى النوفلى أبو محمد ويقال أبو عدى المدنى له حبة أسلم يوم الفتح وكان نسابة قريش روى له الجماعة (وضع الرجل نعليه بين قدميه بدعة) أحدث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه أشار الى ان السنة أن يلبسهما فى حال الصلاة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل تارة ويحتمل انه أشار الى ان السنة وضعهما قدام القدمين لا بينهما وهو الظاهر من سباق المصنف والله أعلم ثم راجعت المصنف لابن أبي شيبة فوجدته قد روى عن موسى بن عبيدة قال سمعت نافع بن جبير يقول وضع الرجل نعله من قدميه فى الصلاة بدعة اه فانضح ان الذى عند المصنف خطأ وذلك فى موضعين الاول قوله عن جبير بن مطعم والصواب عن نافع بن جبير الذى قال فيه الذهبي شريف مفترى عن أبيه جبير بن مطعم وعائشة وعنه الزهري وآخرون الثانى قوله بين قدميه غلط والصواب من قدميه ومعناه ترك الصلاة فى النعل بدعة فافهم ذلك ولولا ان المصنف أوردته فى هذا الموضع لقلنا انه من تحريف النساخ والحق أحق ان يتبع والله أعلم

* (مسئلة) نالسة فى حكم البراق فى الصلاة واذا غلبه كيف يفعل (اذابصق) المصلى (فى صلاته لم تبطل صلاته لانه فعل قليل) والفعل القليل لا يبطل الصلاة كما تقدم (وما لا يحصل به صوت) مفهم (لا بعد كلاما وليس على شكل حروف الكلام) والمراد بالكلام هنا اللفظ المركب من حرفين أو أكثر حتى لو تلفظ بكلمة واحدة تفسد عند أصحابنا وقد تقدمت الإشارة اليه فى مفسدات الصلاة ويشترط عندنا فى الكلام أمران التحجج أو السماع (الانه مكروه) وذلك اذ لم يكن مدفوعا اليه لانه أجنبي لا فائدة فيه اما لو اضطر اليه بأن خرج بسعال أو تخض ضرورى فلا يكره (فينبغي أن يحترز عنه الا كما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اذ روى بعض الصحابة انه صلى الله عليه وسلم رأى فى القبلة نخامة (فغضب غضبا شديدا ثم حكها بعرجون) من نخل (كان فى يده وقال اتنوى بعير) وهو طبيب معروف يعمل من الانحلاط فأتوه به (فلطم أثرها بعرجون ثم التفت اليكما وقال أياكم يجب أن يترقى فى

صلى أحدكم فليجعل نعليه بين رجليه وقال أبو هريرة لغيره أجلسهما بين رجليك ولا تؤذيهم ماسما ووضعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على يساره وكان اماما فالامام ان يفعل ذلك اذ لا يقف أحد على يساره والاولى ان لا يضعهما بين قدميه فيشغلانه ولكن قد قدم قدميه ولعله المراد بالخديت وقد قال جبير بن مطعم وضع الرجل نعليه بين قدميه بدعة

* (مسئلة) * اذ انزل فى صلاته لم تبطل صلاته لانه فعل قليل وما لا يحصل به صوت لا بعد كلاما وليس على شكل حروف الكلام الا أنه مكروه فينبغي أن يحترز منه الا كما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اذ روى بعض الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى فى القبلة نخامة فغضب غضبا شديدا ثم حكها بعرجون كان فى يده وقال اتنوى بعير فاطمخ أثرها بعرجون ثم التفت اليكما وقال أياكم يجب أن يترقى فى

وجهه فقلنا لأحد) يجب ذلك (قال فان أحدكم إذا دخل في الصلاة فإن الله عز وجل بينه وبين القبلة وفي لفظ آخر) إذا دخل في الصلاة (واجهه الله تعالى فلا يبرقن أحدكم تلقاء وجهه ولا عن يمينه ولكن عن شماله أو تحت قدمه اليسرى فان بدرته بأذرة فليصق في ثوبه وليقل به هكذا وذلك بعضه ببعض) هكذا ساقه صاحب القوت بتمامه وقال العراقي أخرجه مسلم من حديث جابر واتفق عليه مختصر من حديث أنس وعائشة وأبي سعيد وأبي هريرة وابن عمر اه قلت قد عقد البخاري في الصحيح لبيان هذه الروايات سبعة أبواب فقال باب حدثنا باليمن المسجد حدثنا قتبية حدثنا سمعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى روى في وجهه فقام فحكها بيده فقال ان أحدكم إذا قام في صلاته فإنه ينجح ربه أو أن ربه بينه وبين القبلة فلا يبرقن أحدكم قبل قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدميه ثم أخذ طرف رداءه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال أو يفعل هكذا وهذا الحديث أخرجه أيضا مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي ثم قال حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصاقا في جدار القبلة فحكه ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلي فلا يصبق قبل وجهه فان الله قبل وجهه إذا صلى حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في جدار القبلة مخاطا أو بصاقا ونخامة فحكه ثم قال *باب حدثنا بالحصي من المسجد حدثنا موسى بن اسمعيل أخبرنا إبراهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن أباه مرة وأبا سعيد حدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في جدار المسجد فتناول حصاة فحكه فقال إذا نتختم أحدكم فلا يتنخم قبل وجهه ولا عن يمينه وليصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا ثم قال باب لا يصبق عن يمينه في الصلاة حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن أباه مرة وأبا سعيد أخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في حائط المسجد فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حصاة ففتمها ثم قال إذا نتختم أحدكم فلا يتنخم قبل وجهه ولا عن يمينه وليصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة أخبرني قتادة سمعت أنسا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتقلن أحدكم بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت رجله *باب ليبرقن عن يساره أو تحت قدمه اليسرى حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا قتادة سمعت أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن إذا كان في الصلاة فانما ينجح ربه فلا يبرقن بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه حدثنا علي حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في قبلة المسجد فحكه بحصاة ثم نهى أن يبرقن الرجل بين يديه أو عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه اليسرى *باب كفارة البراق في المسجد خطيئة وكفارتها هذاهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود *باب دفن النخامة في المسجد حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن هشام سمع أباه مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يصبق امامه فانما ينجح الله مادام في مصلاه ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا وليصق عن يساره أو تحت قدمه فيدفعها *باب إذا بدره البراق فليأخذ بطرف ثوبه حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا زهير حدثنا حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة فحكه بيده ورؤى منه كراهية أو رؤى كراهيته لذلك وشدة عليه وقال ان أحدكم إذا قام في صلاته فانما ينجح ربه أو ربه بينه وبين قبلته فلا يبرقن في قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدمه ثم أخذ طرف رداءه فبرق فيه ورد بعضه على بعض قال أو يفعل هكذا

وجهه فقلنا لأحد قال فان أحدكم إذا دخل في الصلاة ان قاله عز وجل بينه وبين القبلة وفي لفظ آخر واجهه الله تعالى فلا يبرقن أحدكم تلقاء وجهه ولا عن يمينه ولكن عن شماله أو تحت قدمه اليسرى فان بدرته بأذرة فليصق في ثوبه وليقل به هكذا وذلك بعضه ببعض

هذا آخر سياق البخاري في الصحيح وأخرج الامام أحمد والاربعة أصحاب السنن وابن حبان والحاكم
من حديث طارق بن عبد الله المحاربي بلفظ اذا صليت فلا تبرقن بين يديك ولا عن يمينك ولكن ابرق
تلقاء شمالك ان كان فارغا والافتحت قدمك اليسرى وأخرج جيه الزبارة بلفظ اذا أردت أن تبرق ولم
يقبل اذا صليت * (فوائد أحاديث الباب) * الاولى قوله فانه ينجى ربه هو من جهة مساورته
بالقرآن والاذكار فكانه ينجيه تعالى والرب تعالى ينجيه من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير فهو
من باب الجواز لان القرينة صارقة عن ارادة الحقيقة اذلا كلام محسوب الامن جهة العبد * الثانية
قوله أو ان ربه بينه وبين القبلة ظاهره محال لتزويه الرب تعالى عن المكان فيجب على المصلي اكرام قبلته
بما يكرم به من ينجيه من المخوفين عند استقبالهم بوجهه ومن أعظم الجفاء وسوء الادب أن تتختم في
توجهك الى رب الارباب وقد أعلمنا الله بأقباله على من توجه اليه * الثالثة قوله أو يفعل هكذا فيه البيان
بالفعل لانه أوقع في النفس وليست أول الشك بل للتنويع ومنهم من قال هو مخير بين هذا وهذا السكن في
الرواية الاخرى في باب اذا بدره البصاق ما يشهد للتنويع * الرابعة البراق يقتضي الاستخفاف والاحتذار
والقبلة معظمة بتعظيم الله اياها ومن ثم قالوا النهى للتحريم وانه الاصح * الخامسة ظاهر الروايات
السابقة في النهى عن البصاق مقيد بما اذا كان داخل الصلاة وفي بعضها عدم التقييد والمطلق محمول
على المقيد وقد جزم النووي بالمنع منه في الجهة اليمنى داخل الصلاة وخارجها سواء كان في المسجد أو غيره
ويؤيده ما رواه عبد الرزاق وغيره عن ابن مسعود انه كره أن يبصق عن يمينه وليس في الصلاة وعن عمر
ابن عبد العزيز انه نهى ابنه عنه مما عاين عن معاذ بن جبل قال ما بصقت عن يميني منذ أسأت ونقل عن
مالك انه قال لا بأس به يعني خارج الصلاة وكان الذي خصه بالصلاة أخذه من علة النهى المذكورة
في رواية همام عن أبي هريرة حيث قال فان عن يمينك ملكا وعند أبي بكر بن أبي شيبة بسند صحيح
فان عن يمينك كاتب الحسنات * السادسة قوله البراق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها فقوله في المسجد
ظرف للفعل فلا يشترط كون الفاعل فيه حتى لو بصق من هو خارج المسجد فيه تناوله النهى قال
القاضي عياض انما يكون خطيئة اذا لم يدفنه فمن أراد دفنه فلا يؤيده حديث أبي امامة عند أحمد
 والطبراني باسناد حسن مرفوعا من تتختم في المسجد فلم يدفنه فسيئة وان دفنه فحسنة فلم يجعله سيئة لا بقيد
عدم الدفن ورده النووي فقال هو خلاف صريح الحديث قال وحاصل النزاع أن ههنا عموما تعارضا
وهما قوله البراق في المسجد خطيئة وقوله ليبصقن عن يساره أو تحت قدمه فالنوى يجعل الاول عاما
ويخص الثاني بما اذا لم يكن في المسجد والقاضي يجعل الثاني عاما ويخص الاول بمن لم يرد دفنها وتوسط
بعضهم فجعل الجواز على ما اذا كان له عذر لم يتمكن في الخروج من المسجد والمنع على ما اذا لم يكن له عذر
* السابعة قوله اذا قام أحدكم الى الصلاة فلا يبصق الخ ظاهره تخصيص المنع بحالة الصلاة ولكن
التعليل بتأذي المسلم يقتضي المنع مطلقا ولو لم يكن في الصلاة نعم هو في الصلاة أشد انما مطاعا وفي جدار
القبلة أشد انما من غيرها من جدار المسجد * الثامنة قوله في دفنها أي يغيب البصقة بالتعميق الى باطن
أرض المسجد ان كان مغروشا بتراب أو رمل أو حصي كما كان في الصدر الاول وبشرط أن لا يكون باطن
أرض المسجد متحسبا بحيث يأمن الجالس عليها من الايداء والا فليدلسكها بشئ حتى يذهب أثرها البتة
أو يخرجها خارج المسجد وهذا الحكم اليوم لا يمكن اجراؤه لان المساجد بعد ان فرشت بالرخام لم يكتفوا
به ففرشوا عليه الحصى الممتلئة ولم يكتفوا بها ففرشوا عليها بالانماط الرومية والبسط الغالية والطنافس
العجمية فالأوفق للمصلي أن يبرق في ثوبه ثم يرد بعضه على بعضه كما فعله صلى الله عليه وسلم والله أعلم
* (مسئلة) * رابعة في كيفية وقوف المقتدى وراء الامام فقال (لوقوف المقتدى) وراء الامام (سنة)
وفرض اما السنة فان يقف الواحد اذا لم يكن ثم غيره (عن عمن الامام متأخرا) بعقبه (عنه) أي عن

* (مسئلة) * لوقوف
المقتدى سنة وفرض أما
السنة فان يقف الواحد
عن عمن الامام متأخرا عنه

عقبه (قليلًا) وقال أصحابنا لو اقتدى رجل وقدمه بعقب قدمه الآن رأسه مقدم على رأسه اطوله وقصر
الامام جازت صلاته ثم هذا الذي ذكره المصنف هكذا وردت السنة لخديث ابن عباس انه قام عن يسار
النبي صلى الله عليه وسلم فقامه عن يمينه ويكره أن يقف عن يساره يسار ويسار والصبي في القيام كالبالغ
(والمرأة الواحدة تعقب خلف الامام) بالاتفاق (فان وقفت بجانب الامام لم يضر ذلك ولكن خالفت
السنة) خلافا لأصحابنا فانهم قالوا محاذاة المشبهة بما يفسد الصلاة والمراد أن تحاذي رجلا يساقها
وكعبها في الاصح ولو كانت محرمة أو زوجة في أداء ركن على ما قاله محمد أو مقداره على قول أبي يوسف في
صلاة مطلقة مشتركة تحرمة في مكان متحد بلا حائل بينهما ولم يضر البهتان خرفان أشار البهائم
تتأخر هي بطالت صلاتها فقط وتفسد منها بالشيء مكرهه وأن يكون الامام قد نوى امامتها لانه شرط
لصحته اقتداها فاذا لم ينوها لا تفسد محاذاتها فحينئذ لا تعقب المرأة الا خلفه بحيث لا تحاذي شيئا منه فان
حاذته في صلاته بالشروط المذكورة بطالت صلاته وفي نظم الجامع الكبير لمحمد بن الحسن تأليف أحمد
ابن أبي المؤيد النسفي وهو أول مسائل الكتاب

إذا المصلي تحاذيه مصلية * صلاته فسدت مما تحاذيه

هذا إذا لحقا أما إذا سبقا * صح القضاء ولا ريب ينفيه

قال شارحه عند قوله إذا سبقا ان قيل وجب ان تفسد صلاة المسبوق بناء على ان الصلاة متى جازت من وجه
وفسدت من وجه يحكم بالفساد احتياطاً قلنا بالفساد صلاة الرجل المشاركة من كل وجه أما حقيقة ان كانا
مدركين لجميع الصلاة أو حكماً بأن كانا لاحقين والمشاركة على هذا الوجه منتفية فيكون المفسد معدوماً
والله أعلم (فان كان معهما رجل وقف الرجل عن يمين الامام وهي خلف الرجل) وفي سياق عبارات أصحابنا
وهي خلفهم ما ولا مخالفة بين العبارتين فان الرجل ولو كان عن يمين الامام فهو بحكم الاقتداء خلفه ويقف
الاكثر من واحد خلفه فتد أخرج ابن أبي شيبة في المصنف من طريق نافع عن ابن عمر قال اذا صلى ثالث
ثلاثة جعل اثنين خلفه ومن طريق حماد عن ابراهيم عنه انه قال اذا كانوا ثلاثة تقدم أحدهم وتأخر
اثنان ومن طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبيه قال جئت عمر وهو يصلي فجعلني عن يمينه
فجاء يرفأ خلفنا خلفه وروى مثل ذلك عن علي والحسن وابن المسيب وعامر بن عبد الله وغيرهم اه
ويروى عن أبي يوسف انه يتوسطهما وكان يحتج بما روى عن ابن مسعود انه صلى بعلقمة والاسود في
بيته وقام وسطهما وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة من
طريق عبد الرحمن بن الاسود وروى أيضاً من طريق ابن الاسود قال صليت أنا ورجل مع مجاهد فقام
أحدنا عن يمينه والاخر عن يساره وقال هكذا يصنع الثلاثة ودليل الجمهور ما روى أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى بانس أو اليتيم تقدم عنهما والمرأة وراءهما واليتيم هو اخوانس لانه اسمه عبيروا امرأة أم
سليم أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة من طريق شعبة عن عبد الله بن المختار عن موسى بن أنس عن أنس
بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم وامرأة من أهلهم فجعل أنس عن يمينه والمرأة خلفه ومن طريق
ثوبان صليت مع أنس فقامت عن يمينه وقامت أم ولد خلفنا اه فالمرأة في حكم الاصطفاف كالعدم حتى
لو كان خلفه رجل واحد وامرأة يقوم الرجل بمحاذاة الامام كما لم تكن معه امرأة كما تقدم فان ابن
مسعود دليل الإباحة والخبر دليل الأفضلية وقول البيهقي نقل عن ابن خزيمة ان ابن مسعود نسي ذلك
سوء أدب لا يليق بمقامه الشريف وانما يقال في مثل هذا لم يبلغه الحديث المذكور وأجابوا بأضاعفه
بأن البيت الذي صلى فيه ابن مسعود مع علقمة والاسود كان ضيقاً وان كان القوم كثيراً وقام الامام
وسط الصف أو قام في ميمنة الصف أو يسرته فصلاته تامة وقد أساء الامام وأما مجاوزة صلاة الامام
فلانه كالمفرد فيما يصلي وصلاة المؤتمنين أيضاً جائزة لانهم فاتت قدموا امامهم الا ان الامام يكون مسبباً لانه

قليلًا والمرأة الواحدة تعقب
خلف الامام فان وقفت
بجانب الامام لم يضر ذلك
وإن كان خالفت السنة فان
كان معهما رجل وقف الرجل
عن يمين الامام وهي خلف
الرجل

تلك السنة من كل وجه غير عذره وهو المتقدم على القوم في الصورة الاولى والقيام بالاربعين في الصورة الثانية ألا ترى ان الحار يب ما نصبت الا في وسط المساجد وهي عينت لمقام الامام كذا في النهاية (ولا يقف أحد خلف الصف منفردا) فانه مكروه (بل يدخل في الصف) ان وجد فرجة وله أن يخرق الصف اذا لم تكن فيه فرجة وكانت في صف قدامه لتقصيرهم بتركها فلو لم يجد في الصف فرجة فوجهان أحدهما يقف منفردا ولا يجذب الى نفسه أحدا نص عليه في البويطي والثاني ما أشار اليه المصنف بقوله (أو يجزأ الى نفسه واحدا من الصف) وهو قول أكثر الأصحاب ويستحب للمجرو أن يساعده وانما يجزأ به بعد احرامه قاله الرافعي وشرط أصحابنا بأنه ان علم المجرو رايه لا يتأذى وهو من أهل العلم (فان وقف منفردا صحت صلاته مع الكراهية) وعندنا في الوقوف خلف الامام منفردا روايتان احدهما لا يكره والثانية يكره وهو الصحيح وذكر بعض متأخري أصحابنا ان القيام وحده في زماننا أولى لغلبة الجهل فربما اذا جذب به بظن أمر غير ما أراده الجاذب فيفعل ما يبطل صلاته وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا هشيم عن العوام عن عبد الملك التيمي عن ابراهيم قال مبدأ الصف قصد الامام فان لم يكن مع الامام الا واحد أقامه خلفه ما بينه وبين أن يركع فان جاء أحد يصلي به وان لم يأت أحد حتى يركع لحق الامام فقام عن يمينه وان جاء والصف تام فليقيم قصد الامام فان جاء أحد يصلي به وان لم يجزأ أحد فليدخل في الصف ثم كذلك وكذلك حدثنا هشيم حدثنا يونس عن الحسن قال اذا جاء وقد تم الصف فليقيم بحذاء الامام اهـ (وأما الغرض فاتصال الصف) بالامام (وهو أن يكون بين المقتدي والامام رابطة جامعة) تجمع بينهما (فانما في جماعة) فلا بد من هذه الجامعة (فان كان في مسجد) قربت المسافة بينهما أو بعدت لكون المسجد وسواء اتحد البناء أم اختلف كصحن المسجد وصفته أو منارته وسرداب فيه أو سطحه وساحته (كفي ذلك) أي صلاتهم ما عافيه (جامعا لانه) أي المسجد (بني له) أي لهذا الفعل (فلا يحتاج الى اتصال صف) بالامام (بل) يحتاج (الى أن يعرف أفعال الامام) من قيام وقعود وركوع وسجود وهذا لا بد منه نص عليه الشافعي واتفق عليه الأصحاب وهو قد يكون بشهادة الامام أو مشاهدة بعض الصفوف وقد يكون بسماع صوت الامام أو صوت المترجم في حق الذي لا يشاهد وكذا البصير لظلمة أو غيره ما قد يكون جهادية غيره اذا كان أعمى أو أصم في ظلمة فقد (صلى أبو هريرة رضي الله عنه على ظهر المسجد بصلاة الامام) أخرجه البخاري في الصحيح معلقا باللفظ وصلى أبو هريرة على سقف المسجد بصلاة الامام وفي رواية أبي ذر والاصيلي وأبي الويث على ظهر المسجد كما عند المصنف قال الحافظ وصله أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن منصور (واذا كان المأموم على فناء المسجد) وهو لغة امامه وقيل ما امتد من جوانبه ويعبر عنه بالوصيد (في طريق أو صحراء مشتركة وليس بينهما) أي بين المسجد وفنائيه (اختلاف بناء مفرق) وفي نسخة يفرق (فيكفي) القرب من الامام (بقدر غلوة سهم) وهي الغاية وهي رمية سهم ابعدها تقدر عليه ويقال هي ثلاثمائة ذراع الى أر بعماية والجح غلوات كشهوة وشهوات كذا في المصباح وقال الرافعي اذا كانا في فضاء فيشترط لصحة الاقتداء ان لا يزيد ما بينهما على ثلاثمائة ذراع تقربا على الاصح وعلى الثاني تحديد وهذا التقدير مأخوذ من العرف على الصحيح وقول الجمهور (وكفي جهازا رابطة ان يصل فعل أحدهما فعل الآخر وانما يشترط) الاتصال (اذا وقف) المأموم (في) غير فضاء فان وقف في (صحن دار) أو صحنها والآخر في بيت فوقه قد يكون (على عین المسجد أو يساره وبها) أي تلك الدار (الاطي) أي لائق (في المسجد) متصل به (فالشروط) حينئذ (ان يمتد صف المسجد في دهليزها) وهو المدخل اليها فارسي معرب جمعه دهليز (من غير انقطاع الى الصحن) أي صحن تلك الدار (ثم) انه اذا قلنا بصحة اقتداء الواقف في البناء الآخر ما بشرط أو دونه (تصح صلاة من في ذلك الصف) الممتد (ومن خلفه) تبعاله (دون من تقدم عليه) أي على ذلك الصف وان تأخر عن سميت موقف الامام اذ لم تجوز تقدم

ولا يقف أحد خلف الصف منفردا بل يدخل في الصف أو يجزأ الى نفسه واحدا من الصف فان وقف منفردا صحت صلاته مع الكراهية وأما الغرض فاتصال الصف وهو أن يكون بين المقتدي والامام رابطة جامعة فانما في جماعة فلا بد من هذه الجامعة (فان كان في مسجد) قربت المسافة بينهما أو بعدت لكون المسجد وسواء اتحد البناء أم اختلف كصحن المسجد وصفته أو منارته وسرداب فيه أو سطحه وساحته (كفي ذلك) أي صلاتهم ما عافيه (جامعا لانه) أي المسجد (بني له) أي لهذا الفعل (فلا يحتاج الى اتصال صف) بالامام (بل) يحتاج (الى أن يعرف أفعال الامام) من قيام وقعود وركوع وسجود وهذا لا بد منه نص عليه الشافعي واتفق عليه الأصحاب وهو قد يكون بشهادة الامام أو مشاهدة بعض الصفوف وقد يكون بسماع صوت الامام أو صوت المترجم في حق الذي لا يشاهد وكذا البصير لظلمة أو غيره ما قد يكون جهادية غيره اذا كان أعمى أو أصم في ظلمة فقد (صلى أبو هريرة رضي الله عنه على ظهر المسجد بصلاة الامام) أخرجه البخاري في الصحيح معلقا باللفظ وصلى أبو هريرة على سقف المسجد بصلاة الامام وفي رواية أبي ذر والاصيلي وأبي الويث على ظهر المسجد كما عند المصنف قال الحافظ وصله أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن منصور (واذا كان المأموم على فناء المسجد) وهو لغة امامه وقيل ما امتد من جوانبه ويعبر عنه بالوصيد (في طريق أو صحراء مشتركة وليس بينهما) أي بين المسجد وفنائيه (اختلاف بناء مفرق) وفي نسخة يفرق (فيكفي) القرب من الامام (بقدر غلوة سهم) وهي الغاية وهي رمية سهم ابعدها تقدر عليه ويقال هي ثلاثمائة ذراع الى أر بعماية والجح غلوات كشهوة وشهوات كذا في المصباح وقال الرافعي اذا كانا في فضاء فيشترط لصحة الاقتداء ان لا يزيد ما بينهما على ثلاثمائة ذراع تقربا على الاصح وعلى الثاني تحديد وهذا التقدير مأخوذ من العرف على الصحيح وقول الجمهور (وكفي جهازا رابطة ان يصل فعل أحدهما فعل الآخر وانما يشترط) الاتصال (اذا وقف) المأموم (في) غير فضاء فان وقف في (صحن دار) أو صحنها والآخر في بيت فوقه قد يكون (على عین المسجد أو يساره وبها) أي تلك الدار (الاطي) أي لائق (في المسجد) متصل به (فالشروط) حينئذ (ان يمتد صف المسجد في دهليزها) وهو المدخل اليها فارسي معرب جمعه دهليز (من غير انقطاع الى الصحن) أي صحن تلك الدار (ثم) انه اذا قلنا بصحة اقتداء الواقف في البناء الآخر ما بشرط أو دونه (تصح صلاة من في ذلك الصف) الممتد (ومن خلفه) تبعاله (دون من تقدم عليه) أي على ذلك الصف وان تأخر عن سميت موقف الامام اذ لم تجوز تقدم

المأموم على الامام (وهذا حكم الابنية المختلفة فاما البناء الواحد والعروة الواحدة فكالصالحين)
وعروة الدار هي ساحتها وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء والجمع عراض مثل كعبة وكلاب
وعرضات مثل سجدة وسجدات والله أعلم

* (مسئلة) * خامسة في حكم المسبوق قال رحمه الله تعالى (المسبوق) وهو من سبقه الامام بشئ من
أفعال الصلاة (اذا أدرك آخر صلاة الامام) كان أدرك ركعتين من صلاة رابعة أو الثالثة من صلاة
المغرب (فهو) أي ما أدركه (أول صلاته) وما يفعله بعد سلام الامام آخر حاجتي لو أدرك ركعة من
المغرب فاذا قام لاتمام الباقي يجهر في الثانية ويتشهد ويسر في الثالثة قاله الرافعي وهو مذهب
الشافعي وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا سعيد بن عياض عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ان
عمر بن الخطاب وأبا الدرداء كانا يقولان ما أدركت من صلاة الامام فاجعله أول صلاتك ونقل مثل ذلك
عن عمر بن عبد العزيز وابن المسيب والحسن البصري وعلي بن أبي طالب وسعيد بن جبيرة بإسناديه وحكا
ابن المنذر عن هؤلاء خلا سعيد بن جبيرة وحكا أيضا عن مكحول وعطاء الزهري والاوزاعي وسعيد بن
عبد العزيز بن زوان راهويه والزمي قال ابن المنذر وبه أقول ورواه البيهقي عن ابن عمر وابن سيرين وأبي
قلاية وهو نص مالك في المدونة وقال سحنون في العتبية وهو قول مالك أخبرني به غير واحد وحكا ابن
بطل عن الامام أحمد وحكا عياض والنووي عن جمهور العلماء والسلف وذهب آخرون الى ان
ما أدركه مع الامام هو آخر صلاته وما يأتي به بعد سلام الامام هو أول صلاته وهو مذهب أبي حنيفة
وأصحابه ورواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود وابن عمر والنخعي ومجاهد وأبي قلاية وعمر بن دينار والشافعي
وابن سيرين وعبيد بن غير وحكا ابن المنذر عن مالك والثوري والشافعي وأحمد وقال ابن بطل هو قول
أشهب وابن الماجشون واختاره ابن حبيب قلت اما الشافعي فالصحيح من مذهبه ما قدمنا الان
النووي حكى في الروضة هذا القول وقال انه غريب (فليوافق الامام) في أفعاله (وليبن عليه) أي على
أحكام ذلك وقال العراقي وفي المذهب قول ثالث هو انه أول صلاة بالنسبة الى الأفعال وآخر بالنسبة الى
الأقوال وهو رواية عن مالك قال ابن شاس في الجواهر حكى المتأخرون ان المذهب كله على قول واحد
وهو البناء في الأفعال والقضاء في الأقوال (وليقت في الصبح) ان أدرك ركعة منها (في آخر صلاة نفسه
وان قنت مع الامام) أي لو أدرك ركعة من الصبح وقنت مع الامام أعاد القنوت في الركعة التي يأتي بها
كذا ذكره الرافعي في الشرح (وان أدرك مع الامام) وهو قائم (بعض القيام) وخاف ركوعه (فلا
يشغل بالدعاء) أي بقراءة دعاء الاستفتاح (وليبدأ بالفاتحة) أي يبادر اليها (وليخففها) أي يسرع
في قراءتها (فان ركع الامام قبل تمامها) أي في أثنائها (وقدر على الخوقة في اعتداله عن الركوع فليتم)
الفاتحة (فان) رأى من نفسه انه (يجز) عن الحقوق وافق الامام وقطع القراءة (وركع وكان لبعض
الفاتحة حكم جميعها فتسقط عنه بالسبق) وذكر الرافعي في الشرح فيما إذا ركع الامام في أثنائها أوجها
أحدها ركع معه ويسقط باقي الفاتحة والثاني يتمها واصحها انه ان لم يقرأ شيئا من الاستفتاح قطع
القراءة وركع ويكون مدركالركعة وان قرأ شيئا منه لزمه بقدره من الفاتحة لتقصيره وهذا هو الاصح
عند الغفال والمعتبرين وبه قال أبو زيد فان تلتنا عليه اتمام الفاتحة فتخلف ليقرأ كان تخلفا لغيره وان
لم يتمها وركع مع الامام بطلت صلاته وان قلنا بركع فاشتغل باتمامها كان متخلفا بلا عذر وان سبقه
الامام بالركوع وقرأ هذا المسبوق الفاتحة ثم لحقه في الاعتدال لم يكن مدركالركعة والاصح انه لا تبطل
صلاته اذا قلنا بالتخلف بركن لا يبطل كافي غير المسبوق والثاني تبطل لانه ترك متابعة الامام في أفعاله
ركعة فكان كالتخلف بركعة (وان ركع الامام وهو) أي المسبوق (في) قراءة (السورة) غير الفاتحة
(فليقطعها) حيث انتهى وركع بعده هكذا في القنوت (وان أدرك الامام في السجود أو) في (التشهد

وهكذا حكم الابنية المختلفة
فاما البناء الواحد والعروة
الواحدة فكالصالحين
* (مسئلة) * المسبوق اذا
أدرك آخر صلاة الامام فهو
أول صلاته فليوافق الامام
وليبن عليه وليقت في الصبح
في آخر صلاة نفسه وان قنت
مع الامام وان أدرك مع
الامام بعض القيام فلا
يشغل بالدعاء وليبدأ
بالفاتحة وليخففها فان ركع
الامام قبل تمامها وقدر على
الخوقة في اعتداله من
الركوع فليتم فان عجز
وافق الامام وركع وكان
لبعض الفاتحة حكم جميعها
فتسقط عنه بالسبق وان
ركع الامام وهو في السورة
فليقطعها وان أدرك الامام
في السجود أو التشهد

كبر للاحرام) قائماً (ثم جلس) وسجد في الاولى للاتباع (ولم يكبر) حال الانتقال لان ذلك غير محسوب له في الثانية (بخلاف ماذا أدركه) أي الامام (في الركوع فانه يكبر) للافتتاح أولاً وليس له ان يشتغل بالافتحة ثم يكبر (ثانياً في الهوى) أي النزول (لان ذلك انتقال محسوب له والتكبيرات) انما هي (لانتقالات الاصالية في الصلاة لا للعوارض بسبب القدوة) أي الاقتداء قال الراعي فلو أدركه في السجدة الاولى أو الثانية أو التشهد فهل يكبر للانتقال اليه وجهان احدهما لان هذا غير محسوب به بخلاف الركوع ويخالف ما لو أدركه في الاعتدال فما بعده فانه ينتقل معه من ركن الى ركن مكبر وان لم يكن محسوباً لانه موافقة الامام ولذلك نقول بوافقه في قراءة التشهد وفي التسبيحات على الاصح وقال أيضاً من أدرك الامام راكعاً كان مدركاً للركعة وقال محمد بن اسحق بن خزيمة وأبو بكر الصفي لا تدرك الركعة بأدراك الركوع وهذا شاذ منكر والصحيح الذي عليه الناس واطبق عليه الأئمة ادراكها (و) لكن (لا يكون مدركاً للركعة مالم) ياتق هو وامامه في حد اقل الركوع حتى لو كان في الهوى والامام في الارتفاع وقد بلغ هويه حد الاقل قبل ان يرتفع الامام عنه كان مدركاً وان لم يلتقي فيه فلا هكذا قاله جميع الاصحاب ويشترط ان (يطمئن راكعاً في الركوع والامام بعد في حد الراكع) قبل ارتفاعه عن الحد المعترف به كما صرح به في البيان وبه أشعر كلام كثير من النقلة وهو الوجه وان كان الاكثر ولم يتعرضوا له (فان لم يتم طمأنينته الا بعد مجاوزة الامام حد الراكع) الحد المعترف (فاتته تلك الركعة) قطعاً وعليه ان يتابعه في الركن الذي أدركه فيه وان لم يحسب له فلو كبر وانحنى وشك هل بلغ الحد المعترف قبل ارتفاع الامام عنه فوجهان وقيل قولان احدهما لا يكون مدركاً والثاني يكون قال النووي في الروضة واذا أدركه في التشهد الاخير لزمه متابعه في الجلوس ولا يلزمه ان يتشهد معه قطعاً ويسن له ذلك على الصحيح المنصوص والله أعلم وقال الراعي أيضاً واذا قام المسبوق بعد سلام الامام فان كان الجلوس الذي قام منه موضع جلوس المسبوق بان أدركه في الثالثة من رباعية أو في الثانية المغرب قام مكبراً فان لم يكن في موضع جلوسه بان أدركه في الاخيرة أو الثانية من الرباعية قام بلاكبير على الاصح ثم اذ لم يكن موضع جلوسه لم يجز المكث بعد سلام الامام فان مكث بطلت صلاته وان كان موضع جلوسه لم يضر المكث والسنة للمسبوق ان يقوم عقيب تسليق الامام فان الثانية من الصلاة ويجوز ان يقوم عقب الاولى فان قام قبل تمامها بطلت صلاته ان تعمد القيام اه قلت ومن السلف من قال ما أدرك المسبوق مع امامه فهو آخر صلاته وقد عقد له ابن أبي شيبه باباً في المصنف ذكر فيه هذا القول عن جماعة كابن مسعود وابن عمر وابن سيرين وعمر بن دينار وجماعة النخعي وعبيد بن عمير وأخرج أقوالهم باسناديه *

(فصل) وقال أصحابنا اذا أدرك المسبوق الامام بعد الركوع لا يأتي بالركوع اذ الواجب عليه متابعة الامام ولا يكون مدركاً لتلك الركعة مالم يشارك الامام في الركوع كله أو في مقدار تسبيحة منه قدر على التسبيح أو لم يقدر وهذا هو الاصح لان الشرط المشاركة في جزء من الركن وان قل وان أدركه في القعدة ففيه قولان قيل يكبر ويقعد من غير ثناء وقيل يأتي بالثناء ثم يقعد والاول أولى لتخصيل فضيلة زيادة المشاركة في القعود وقالوا متابعة الامام في سجود السهو مما يفسد الصلاة بان قام بعد سلام الامام أو قبله بعد قعوده قدر التشهد وقيد ركعة بسجدة فتذكر الامام سجود سهو فتابعه فسدت صلاته أما لو قام وركع فقبل سجوده سجد الامام لسهو وجب متابعة الامام في سجوده ورفض قيامه وقراءته وركوعه فان لم يعد ومضى على قضائه جازت صلاته لان عود الامام الى سجود السهو لا يرفع القعود والباقي على الامام سجود السهو وهو واجب والمتابعة في الواجب واجبة وترك الواجب لا يوجب فساد الصلاة وان كان قيام المسبوق قبل قعود الامام لم يجزه لان الامام بقي عليه فرض لا ينفرد به المسبوق عنه فتفسد صلاته وفي العتابية صلاة المسبوق جائزة وعليه الفتوى وفي الحاوي الاحوط ان المسبوق يعيد صلاته والله أعلم

كبر للاحرام ثم جلس ولم يكبر بخلاف ماذا أدركه في الركوع فانه يكبر ثانياً في الهوى لان ذلك انتقال محسوب له والتكبيرات للانتقالات الاصالية في الصلاة لا للعوارض بسبب القدوة ولا يكون مدركاً للركعة مالم يطمئن راكعاً في الركوع والامام بعد في حد الراكع فان لم يتم طمأنينته الا بعد مجاوزة الامام حد الراكع فانتهت تلك الركعة

*** (مسئلة) *** سادسة في متفرقات مسائل الفاتنة والجماعة قال رحمه الله تعالى (من فاتته صلاة الظهر) لعذر كنوم أو نسيان أو غير ذلك (الى) ان دخل (وقت العصر فليصل الظهر أولاً ثم العصر) على ترتيب الوقت (فان ابتدأ بالعصر) ثم صلى الظهر (أجزأه ولكن ترك الأولى فاقبح شبهة الخلاف) وفي القوت من دخل في صلاة مكتوبة ثم ذكر ان عليه أخرى أحيت له ان يتمها ثم يصلى التي ذكر ثم يعيد هذه الصلاة اهـ (فان وجد اماماً فليصل العصر) معه جماعة (ثم ليصل الظهر بعده فان الجماعة بالاداء أولى) وأكثروا باللفظ القوت ومن وافق الامام في صلاة العصر ولم يكن صلى الظهر وصلها معه عصراً ثم صلى الظهر ثم أعاد بعدها صلاة العصر فعليه بعض الصحابة وهو أحب الوجوه الى وقوعه بعض آخرون غير هذا صلاها أحدهما طهراً ثم صلى العصر بعدها وصلها آخر عصراً ثم قضى ظهره بعدها اهـ (فان صلى) صلاة من الخمس (منفرداً ثم أدرك جماعة) يصلونها (صلى في الجماعة) استحباباً قال الرافعي وناوجه شاذ منكرانه يعيد الظهر والعشاء فقط ووجه يعيدهما مع المغرب اهـ (ونوى صلاة الوقت) كالظهر أو العصر ولا يتعرض للفرض وهو اختيار امام الحرمين ووجه النوى في الروضة وهو مفرع على الجديد من ان فرضه الاولى وهو أظهر القولين (واته) سبحانه (يحتسب أيهما شاء) منهما ور بما قيل يحتسب باكملهما وفي القديم فرضه احدهما لا بعينه واحداً الوجهين كلاهما فرض والثاني ان صلى منفرداً فالفرض الثانية لكلاهما ثم ان فرغنا على غير الجديد نوى الفرض في المرة الثانية وان كانت الصلاة مغرباً أعادها كالمرة الاولى وعلى القول الجديد كذلك يعيدها كالمرة الاولى على الاصح والثاني يستحب أن يقوم الركعة أخرى اذا سلم الامام (فان نوى) صلاة (فاتنة) كانت عليه (أو تطوعاً جازوا ان كان قد صلى في الجماعة فأدرك جماعة أخرى) يصلون (فلينوي) بصلاته (الفاتنة أو النافلة قاعدة المؤداة بالجماعة مرة أخرى لا وجه له وانما احتمل ذلك لدرك فضيلة الجماعة) وقال الرافعي ولو صلى جماعة ثم أدرك جماعة أخرى فالاصح عند جماهير الاصحاب يستحب الاعادة كالمنفرد والثاني لا فعلى هذا يكره اعادة الصبح والعصر دون غيرهما والثالث ان كان في الجماعة الثانية زيادة فضيلة ككون الامام أروع أو أعلم أو أجمع أكثر أو المكان أشرف استحب الاعادة والا فلا والرابع يستحب اعادة ما عدا الصبح والعصر اهـ والصحيح انه تجب نية الفرضية فيهما وقال أصحابنا لو صلى منفرداً ثم أقيمت الجماعة في وقتي الظهر والعشاء فيقتدى فيهما متغفلاً لدفع التهمة عنه وفي غيرهما لا لكرهية النفل بعد الفجر والعصر وفي ظاهر الرواية لا يتنفل مع الامام في المغرب وروى عن أبي يوسف انه يدخل معه ويسلم معه وروى عنه انه يتمها أربعاً بعد سلام الامام لان مخالفة الامام أهون من مخالفة السنة وفي المحيط لو أضاف اليها ركعة أخرى يصير متغفلاً باربع ركعات وقد تعد على رأس الثالثة وهو مكروه وقال ابن الهمام لو سلم الامام فعن بشر لا يلزمه شيء وقيل فسدت ويقضى أربعاً ولا يصلى بعد صلاة مثلها وهو محمول على تكرار الجماعة في المسجد على الهيئة الاولى والله أعلم

*** (مسئلة) *** سابعة في حكم من رأى على ثوبه نجاسة هل يتم صلاته أو يستأنف قال رحمه الله تعالى (من صلى) في ثوب (ثم رأى على ثوبه) ذلك (نجاسة فالأحب قضاء) تلك (الصلاة ولا يلزمه) وجوباً أي الأحب أن يعيد مادام في الوقت قبل أن يدخل وقت صلاة أخرى فان خرج جميع الوقت فلا اعادة ولو أعاد تلك الصلاة متى رأى تلك النجاسة أو تحرى صلاة قبلها حتى يستيقن انه قد صلى طاهر الثوب كان أحب كذا في القوت (ومن رأى النجاسة) أي علم بها (في أثناء الصلاة) في ثوبه أو فعله أو أنه غير مستقبل القبلة (رعى الثوب) وخلع النعل واستقبل القبلة (وأتم) صلاته (والأحب الاستئناف) أي ان أعادها من أصلها فهو أحب (وأصل هذا) أي الرخصة بالاتمام سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (في قصة خلع النعلين) في الصلاة (حيث أخبر جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بان

*** (مسئلة) *** من فاتته صلاة الظهر الى وقت العصر فليصل الظهر أولاً ثم العصر فان ابتدأ بالعصر أحزاه ولكن ترك الأولى واقتبح شبهة الخلاف فان وجد اماماً فليصل العصر ثم ليصل الظهر بعده فان الجماعة بالاداء أولى فان صلى منفرداً في أول الوقت ثم أدرك جماعة صلى في الجماعة ونوى صلاة الوقت والله يحتسب أيهما شاء فان نوى فاتنة أو تطوعاً جاز وان كان قد صلى في الجماعة فأدرك جماعة أخرى فلينوي الفاتنة أو النافلة قاعدة المؤداة بالجماعة مرة أخرى لا وجه له وانما احتمل ذلك لدرك فضيلة الجماعة *** (مسئلة) *** من صلى ثم رأى على ثوبه نجاسة فالأحب قضاء الصلاة ولا يلزمه ولو رأى النجاسة في أثناء الصلاة جرى بالثوب وأتم والأحب الاستئناف وأصل هذا قصة خلع النعلين حين أخبر جبرائيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن

عليهما) أذى أو نجاسة) وقد تقدم تخريجه قريبا (فانه صلى الله عليه وسلم لم يستأنف الصلاة) ولو وقع ذلك لقل الينا فاعلم من هذا ان الالتزام رخصة والله أعلم وقد عقد أبو بكر بن أبي شيبة على هذه المسئلة بابا فقال حدثنا هشيم أخبرنا حصين سألت ابراهيم عن الرجل يرى في ثوبه دما وهو في صلاته قال ان كان كثيرا فليلق الثوب عنه وان كان قليلا فليمض في صلاته حدثنا حاتم بن وردان عن برد عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا كان في الصلاة فرأى في ثوبه دما فاستطاع أن يضعه وضعه وان لم يستطع أن يضعه خرج فغسله ثم جاء فبني على ما كان عليه حتى ابن عمر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه كان ينصرف من الدم قليلا وكثيره حدثنا حاتم بن وردان عن يونس عن الحسن قال اذا رأيته وقد صليت بعض صلاتك فضع الثوب عنك وامض في صلاتك حدثنا غندر عن شعبة قال سألت حمادا عن الرجل يصلي فيرى في ثوبه الدم قال يلقى الثوب عنه قلت فان لم يكن الا ثوبين قال يلقى أحدهما ويتوشح بالآخر وسألت الحكم فقال مثل ذلك الفضل بن ذكوان عن أفلح عن القاسم انه كان يصلي فرأى في ثوبه دما فوضعه حدثنا يزيد بن هرون عن عمران عن أبي مجلز في الدم يكون في الثوب قال اذا كبرت ودخلت في الصلاة ولم تر شيئا ثم رأيته بعد فأتتم الصلاة وكبيع عن اسراييل عن جابر عن أبي جعفر قال اذا رأيته في ثوبك دما فامض في صلاتك وكبيع عن اسراييل عن حماد بن سلمة عن أبي الجخري عن الهجيم قال قلت لعبد الله بن رباح أرى الدم في ثوبي واناني في الصلاة قال امض في صلاتك فاذا انصرفت فاغسله اه

(مسئلة) ثمانية في حكم سجود السهو اعلم ان سجود السهو سنة عند الامام الشافعي ليس بواجب والذي يقتضيه شيان ترك مأمورا وار تكا ب منهي اما ترك المأمور فقسمان ترك ركن وغيره اما الركن فلا يكفي عنه السجود بل لا بد من تداركه ثم قد يقتضي الحال السجود بعد التدارك وقد لا يقتضيه وأما غير الركن فابعض وغيرها فالابعض مجبورة بالسجود ان ترك واحدا منها سهوا فطعا وكذا ان تركه عمدا على الاصح وأما غير الابعاض من السنن فلا يسجد لتركها هذا هو الصحيح المشهور وفيه قول قديم شاذ انه يسجد لترك كل مسنون ذكرنا كان أو عملا وأما المنهي فقسمان أحدهما لا تبطل الصلاة بعدمه كالالتفات والخطوتين والثاني تبطل بعدمه كالكلام والركوع الزائد ونحو ذلك والاول لا يقتضي سهوه السجود والثاني يقتضيه اذالم تبطل الصلاة وقولنا اذالم تبطل الصلاة احتراز من كثير الفعل والا كل والكلام فانها تبطل الصلاة بعدمها وكذلك سهوها على الاصح فلا سجود واحترازا من الحدث أيضا فان عمده وسهوه يبطلان الصلاة ولا سجود وقد أشار الى ذلك المصنف فقال (من ترك) سنة مقصودة مثل (التشهد الاول أو القنوت أو ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاول أو فعل فعلا سهوا وكان تبطل الصلاة بعدمه أو شك فلم يدرك أصل ثلاثا أو أربعا أخذ باليقين) أي بني عليه وهو الاقل بان شك هل صلى ثلاث ركعات أو اثنتين فليجعلهما اثنتين ومن شك هل صلى أربعا أو ثلاثا حسبها ثلاثا (وسجد سجدتي السهو) وهما سجدتان بينهما جلسة يسن في هينتها الافتراش وبعدهما الى أن يسلم يتورك وكتب الاحتجاب ساكتة عن الذكر فيها وذلك يشعر بان المحبوب فيهما هو المحبوب في سجدات صلب الصلاة ونقل عن بعض الأئمة انه يستحب أن يقول فيهما سبحان من لا ينام ولا يسهو وهذا لا يثق بالحال وفي محله ثلاثة أقوال أظهرها (قبل السلام فان نسي فبعد السلام مهمات ذكر على قرب) فان سلم عامدا فوجهان الاصح السجود والثاني فوت السجود ان طال الفصل والافله السجود حينئذ لا يكون عائدا الى الصلاة والثاني ان سها بزيادة فعل سجد بعد السلام وان سها بنقص سجد قبله والثالث يتخير ان شاء قبل وان شاء بعد والاول هو الجديد والاستحسان قديمان ثم هذا الخلاف في الاجزاء على المذهب وقيل في الافضل وعلى الاول لو سلم ناسيا وبذله أن لا يسجد فذلك والصلاة ماضية

عليهما نجاسة فانه صلى الله عليه وسلم لم يستأنف الصلاة
(مسئلة) من ترك التشهد الاول أو القنوت أو ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد الاول أو فعل فعلا سهوا وكانت تبطل الصلاة بعدمه أو شك فلم يدرك أصل ثلاثا أو أربعا أخذ باليقين وسجد سجدتي السهو قبل السلام فان نسي فبعد السلام مهمات ذكر على القرب

على الصحة وحصل التحلل بالسلام على الصحيح وفي وجه يسلم مرة أخرى وذلك السلام غير معتد به وان أراد أن يسجد فالصحيح المنصوص الذي قطع به الجمهور انه يسجد كما مر والثاني لا يسجد فاذا قلنا بالصحيح هنا أو بالقديم عند طول الفصل فسجد فهل يكون عائدا الى حكم الصلاة وجهان أرجحهما عند صاحب التهذيب لا يكون عائدا وقيل يكون عائدا وهو الأرجح عند الاكثرين وبه قال أبو زيد المروزي وصححه القفال وإمام الحرمين والمصنف في الفتاوى والروايات وغيرهم وتفرع على الوجهين مسائل منها ما أشار المصنف بقوله (فان سجد بعد السلام وأحدث) في السجود أو تكلم عامدا (بطلت صلاته) على الوجه الثاني ولا تبطل على الأول (فانه لما دخل في السجود كانه جعل سلامه نسبانا في غيره له فلا يحصل التحلل به وعاد الى الصلاة فلذلك يستأنف السلام بعد السجود) ومنها لو كان السهو في صلاة جمعة وخرج الوقت وهو في السجود فانت الجمعة على الوجه الثاني دون الاول ومنها لو كان مسافرا يقصر ونوى الاتمام في السجود لزمه الاتمام على الوجه الثاني دون الاول ومنها هل يكبر للافتتاح وهل يتشهدان قلنا بالوجه الثاني لم يكبر ولم يتشهد وان قلنا بالاول كبر وفي التشهد وجهان أحصحهما لا يتشهد قال في التهذيب والصحيح انه يسلم سواء قلنا يتشهد أم لا (فان تذكر سجود السهو بعد خروجه من المسجد أو بعد طول الفصل فقد فات) ولا يسجد عليه وفي القديم يسجد زاد صاحب القوت فان كثروهم في الصلاة أو لحقه وهم ليس بشك أحجبت أن يجعل سجوده أبدا بعد السلام اه قال الرافعي واما حد طول الفصل ففيه الخلاف والاصح الرجوع الى العرف وحاول امام الحرمين ضبط العرف فقال اذا مضى زمن يغلب على الظن انه أضرب عن السجود قصدا أو نسبانا فهذا طويل والا فقصر قال وهذا ما لم يفارق المجلس فان فارق ثم تذكر على قرب الزمان ففيه احتمال عندى لان الزمان قريب لكن مفارقة المجلس تغلب على الظن الاضرب عن السجود قال ولو سلم وأحدث ثم انغمس في ماء على قرب الزمان فالظاهر ان الحدوث فاصل وان لم يطل الزمان وقد قل قول الرافعي ان الاعتبار في الفصل بالمجلس فان لم يفارقه سجد وان طال الزمان وان فارقه لم يسجد وان قرب الزمان لكن هذا القول شاذ والذي اعتمدته الاصحاب العرف قالوا ولا تضرب مفارقة المجلس واستدبار القبلة هذا تفرع على قولنا يسجد السهو قبل السلام اما اذا قلنا بعده فينبغي أن يسجد على قرب فان طال الفصل عاد الخلاف واذا سجد فلا يحكم بالعود الى الصلاة بلا خلاف * (تنبيهات) * الاول قال الرافعي في قاعدة متكررة في أبواب الفقه وهي انا اذا تيقنت اوجود شيء أو عدمه ثم شككت في تغييره وزواله عما كان عليه فاننا نستحب اليقين الذي كان ونطرح الشك فاذا شك في ترك ما أمر بتركه بالسجود وهو الابعاض فالاصل انه لم يقعد فيسجد للسهو قال في التهذيب هذا اذا كان الشك في ترك ما أمر به فاما اذا شك هل ترك ما أمورا أم لا فلا يسجد كما لو شك هل سها أم لا ولو شك في ارتكاب منهي كالسلام والسلام ناسيا فالاصل انه لم يفعل ولا يسجد ولو تيقن السهو وشك هل سجد له أم لا فلا يسجد لان الاصل عدم السجود ولو شك هل سجد للسهو سجدة أم سجدتين سجد أخرى ولو شك هل صلى ثلاثا أو أربعا أخذ بالاقل وأتى بالباقي وسجد للسهو ولا ينفعه الظن ولا أثر للاجتهاد في هذا الباب ولا يجوز العمل فيه بقول غيره وفيه وجه شاذ انه يجوز الرجوع الى قول جع كثير كانوا يرقبون صلاته وكذلك الامام اذا قام الى ركعة ظنهار اربعة وعند القوم انها خمسة فبهذه لا يرجع الى قولهم وفي وجه شاذ يرجع الى قولهم ان كثير عددهم * الثاني اذا شك في أثناء الصلاة في عدد الركنات أو في فعل ركن فالاصل انه لم يفعل فيجب البناء على اليقين كما تقدم وان وقع هذا الشك بعد السلام فالذهب انه لا شيء عليه ولا أثر لهذا الشك وقيل فيه ثلاثة أقوال أحدها هذا والثاني يجب الاخذ باليقين فان كان الفصل قريبا بنى وان طال استأنف والثالث ان قرب الفصل وجب البناء وان طال فلا شيء عليه * الثالث لا يشكر السجود بتكرره السهو بل تكفي سجدة واحدة في آخر الصلاة سواء تكررت نوعا أو أنواعا

فان سجد بعد السلام وبعده ان أحدث بطلت صلاته فانه لما دخل في السجود كانه جعل سلامه نسبانا في غيره فلا يحصل التحلل به وعاد الى الصلاة فلذلك يستأنف السلام بعد السجود فان تذكر سجود السهو بعد خروجه من المسجد أو بعد طول الفصل فقد فات

قال الأئمة ولا تتعدد حقيقة السجود وقد تعددت صورته في مواضع منها المسبوق إذا سجد مع الإمام يعيده في آخر صلاته على المشهور ومنها لو سها الإمام في صلاة الجمعة فسجد للسهو ثم بان قبل السلام خروج وقت الظهر فالمشهور أنهم يقوموا طهرا ويعيد سجود السهو لأن الأول لم يقع في آخر الصلاة ومنها لو سها في صلاة السجدة الثانية فسجد للسهو ثم بان قبل السلام أنه لم يسه فلا يصح أنه يسجد للسهو نائبا لأنه زاد سجدة في سهاه والثاني لا يسجد ويكون السجود جابرا لنفسه والغيره ومنها لو سها المسافر في الصلاة المقصورة فسجد للسهو ثم نوى الإتمام قبل السلام أو صار مقيما بانتهاء السفينة إلى دار الإقامة وجب إتمام الصلاة ويعيد السجود قطعاً ومنها لو سجد للسهو ثم سها قبل السلام بكلام أو غيره ففي وجه يعيد السجود والأصح لا يعيده كالتكليم أو سلم ناسيا بين سجدة في السهو وفيهما فإنه لا يعيده قطعاً لأنه لا يؤمن وقوع مثله في المعاد فيتسلسل ولو سجد للسهو ثلاثاً لم يسجد لهذا السهو وكذلك لو سجد للسهو سجدة أم سجدة في فخذ بالقل وسجد أخرى ثم تحقق أنه كان سجدة سجدة لم يعد السجود ومنها لو سجد للسهو بترك القنوت مثلاً فسجد له فبان قبل السلام أن سهوه بغيره أعاد السجود على وجه أنه لم يجبر ما يحتاج إلى الجبر والأصح أنه لا يعيده لأنه قصد جبر الخلل ولو سجد للسهو ثم سجد للسهو أمر بالسجود لهذه الزيادة * الرابع السهو في صلاة النفل كالفرض على المذهب وقيل طريقان الجديد كذلك وفي القديم قولان أحدهما كذلك والثاني لا يسجد حكاه القاضي أبو الطيب وصاحبنا الشامل والمذهب * الخامس لو سها سهو من أحدهما بزيادة والاخر بنقص وقلنا يسجد للزيادة بعد السلام وللنقص قبله سجد هنا قبله على الأصح وبه قطع المتولي والثاني بعده وبه قطع البندنجي قال وكذا الزيادة المتوهمه كمن شك في عدد الركعات * السادس لو دخل في صلاة ثم ظن أنه ما كبر إلا حرام فاستأنف التمسك بالصلاة ثم علم أنه كان كبراً ولا فإن لم يعد فراغه من الثانية لم تفسد الأولى وتحت الثانية وإن علم قبل فراغ الثانية عاد إلى الأولى فأكملها وسجد للسهو في الحالين نقله في البحر عن نص الشافعي وغيره والله أعلم

* (فصل) قال أصحابنا إضافة السجود إلى السهو من قبيل إضافة الحكم إلى السبب وهو الأصل في الإضافة لأنهم لا يختصوا بأقوى وجوه الاختصاص اختصاص السبب بالسبب وبقوا بين السهو والنسيان بأن النسيان عزوب الشيء عن النفس بعد حضوره والسهو قد يكون عما كان الإنسان عالمه به وعما لا يكون عالمه به وهو أي سجود السهو واجب لأنه ضمان فائت وضمنان الفائت لا يكون الواجباً ولأنه شرع لجبر نقصان تمكن في العبادة فيكون واجباً كاللعمري في الحج وعندنا قول بسنيته استدلالاً بقول محمد بن العود إلى سجود السهو لا يرفع التشهد كأنه يريد القعدة قالوا لو كان واجباً لرفع كسجدة التلاوة والصلية والصحيح الأول ولهذا يرفع قراءة التشهد حتى لو سلم بمجرده رفعه من سجدة السهو صحت صلاته ويكون تاركاً للواجب وكذا يرفع السلام ولولاه واجب لما رفعه وأما لا يرفع القعدة لأنها أقوى منه لكونها فرضاً بخلاف السجدة الصلبية لأنها أقوى من القعدة لكونها ركناً والقعدة لحتم الأركان وبخلاف سجدة التلاوة لأنها أثراً للقراءة وهي ركن فيصل لها حكمها وقيل إن سجدة التلاوة لا ترفع القعدة لأنها واجبة فلا ترفع الفرض واختاره شمس الأئمة والأول أصح وهو المختار وهو أصح الروايتين وسجد السهو سجدة تامة تشهد وتسليم لما ذكرنا أن سجود السهو يرفع التشهد والسلام فيجب إعادتهما ما أتى فيه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء كما اختاره الكرخي وقال نفر الإسلام هو اختيار عامة أهل الناز من مشايخنا وهو المختار عندنا ووجوبه بشئ واحد وهو ترك الواجب ودخل فيه تقديم ركن وتأخير وتغيير واجب وتركه وترك سمة تضاف إلى جميع الصلوات نحو أن يترك التشهد في القعدة الأولى ولا يسجد في العمد للسهو إلا في ثلاث مسائل الأولى ترك القعدة الأولى عمداً والثانية تأخير سجدة

من الركعة الاولى عمدا والثالثة تفكره عمدا حتى شغله عن مقدار ركن وحمله بعد السلام في ظاهر الرواية على طريق السنية وقيل على طريق الوجوب وهي رواية النوادر فعليه لا يجوز قبله لتأديته قبل وقته ويكتفى بتسليمه واحدة قاله شيخ الاسلام وصاحب الايضاح وهو الاصح ويكون على يمينه وهو الاصح وقيل تلقاء وجهه ليكون فرقاً بين سلام القطع وسلام السهو وفي الهداية يأتي بتسليمتين وهو الصحيح على ما هو المعمود فان سجد قبل السلام كره تنزيهاً ولا يعيده لانه محتمل فيه فاذا أداء وقع جائزاً ولو أعاده يؤدي الى تكرار سجود السهو ولم يقل به أحد أما السجود قبل السلام فقد قال به العلماء فكان الاكتفاء به أولى ويسجد المسبوق مع امامه ثم يكث يسيراً بعد فراغ الامام ثم يقوم لقضاء ما سبق وانما قلنا يكث يسيراً بعد فراغ الامام لجواز أن يكون على الامام سهو لمتابعه فيه وفي الذخيرة فاذا تبين فراغ الامام من صلاته يقوم الى قضائه ولا يسلم مع الامام لانه في وسط الصلاة ولو سها المسبوق فيما يقضيه سجده أيضاً الا لاحق ومن سها عن القعود الاول من الفرض عاد اليه ما لم يستوف قائماً في ظاهر الرواية وهو الاصح والمقتدى كالتنفل يعود ولو استتم قائماً فان عاد وهو الى القيام أقرب بسجد السهو وان كان للقعود أقرب لسجود عليه في الاصح وان عاد بعدما استتم قائماً اختلف التصحيح في فساد صلاته وان سها عن القعود الاخير عاد ما لم يسجد وسجد للسهو فان سجد صار فرضه نفلاً برفع رأسه من السجود عند سجده وهو المختار للفتوى وضم سادسة ان شاء ولو في العصر ورابعة في الفجر ولا كراهة في الضم فيها على الصحيح ولا يسجد في هذا الضم في الاصح وان قعد الاخير ثم قام عاد وسلم من غير إعادة التشهد فان سجد لم يبطل فرضه وضم أخرى لتصير الزائدتان له نافذة وسجد للسهو ولو سجد للسهو في شفع التطوع علم بين شفعاً آخر عليه استحباباً فان بنى أعاد سجود السهو على المختار ولو سلم من عتبة سجود سهو فاقترى به غيره صح ان سجد الساهي للسهو والافلا ويسجد للسهو وان سلم للقطع ما لم يتحول عن القبلة أو يتكلم فانها يبطلان التحريم ولو توهم مصلى رباعية أو ثلاثية انه أتمها فسلم ثم علم انه صلى ركعتين أتمها وسجد للسهو وان طال تفكره ولم يسلم حتى استيقن ان كان قد راء ركن وجب عليه سجود السهو والا

* (فصل) تبطل الصلاة عندنا بالشك في عدد ركعاتها اذا كان قبل اكمالها وهو أول ما عرض له من الشك أو كان غير عادة له فتبطل به فلو شك بعد سلامه لا يعتبر الا ان يتقن بالترك ولو أخبره عدل بعد السلام انه نقص من صلاته ركعة وعند المصلي انه أتم لا يلتفت الى اخباره وان شك في صدقه أو كذبه فعن محمد انه يعيد احتياطاً وان أخبره عدلان لا يعتبر شكه ويجب الاخذ بقولهما ولو اختلفت الامام والمؤتممون فقالوا ثلاثاً وقال أربعان كان على يقين لا يأخذ بقولهم ولا يأخذ وان اختلفت القوم والامام مع فريق أخذ بقوله ولو كان معه واحد وان كثر الشك تحرى وعمل بغالب ظنه فان لم يغلب له ظن أخذ بالاقل وقعد وتشهد بعد كل ركعة ظنها آخر صلاته لتلاصيح تاركها فرض القعدة مع تفسير طريق بوصله الى يقين عدم تركها وكذا كل قعود ظنه واجباتان وقع في رباعيته انها الاولى والثانية يجعلها أولى ثم يقعد ثم يقوم فيصلي ركعة ثم يقعد ثم يقوم فيصلي ركعة أخرى فيأتي بأربع قعدات ثلثتان مفروضتان الثالثة والرابعة وقعدتان واجبتان ولو شك انها الثانية أو الثالثة أتمها وقعد ثم قام فصلى أخرى وقعد ثم صلى الرابعة ولو شك في الفجر وهو في القيام انها الثالثة أو الاولى لا يتم ركعة بل يقعد قدر التشهد ويرفض القيام ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يتشهد ثم يسجد للسهو ولو شك وهو ساجد انها الاولى أو الثانية فانه يرضى فيها سواء كان في السجدة الاولى أو الثانية واذ رفع رأسه من السجدة الثانية يقعد قدر التشهد ثم يصلي ركعة ولو شك في صلاة الفجر في سجود الاولى انه صلى ركعتين أو ثلاثاً يتم ركعته بالسجدتين وصحت صلاته وان كان الشك في السجدة الثانية فسدت صلاته والله أعلم

(مسئلة) * تاسعة في بيان الدواء النافع للوسوسة في نية الصلاة قال رحمه الله تعالى (الوسوسة) وهي الخطارة الرديئة وقد وسوس الشيطان له واليه وصاحبها موسوس فان بنى للمفعول قبل موسوس عليه مثل المغضوب عليهم ويقال لما يخطر بالقلب من شر ولا خير فيه وسواس والجمع وسواس وهي أكثر ما تعرض للمتعبد في الطهارة (في نية الصلاة) عند اقبالهم اليها ووقوفهم لها (وسبها ما خبل) بالتحريك هو فساد يلحق الانسان (في العقل) فيورثه اضطرابا كالجنون (أو جهل بالشرع) أي بحاسنه ولما انفقه أو بقواعده وأحكامه (لان امتثال أمر الله عز وجل مثل امتثال غيره وتعظيمه) تعالى (كتعظيم غيره في حق القصد) وهذا ضربه مثلا للبيان أو التفهيم وان كان بين الامتثالين والتعظيمين بون لا ينفخ (ومن دخل عليه عالم) مثلا (فقام له) اجالا (فلو قال نويت ان أنتصب قائما تعظيما للدخول زيد الفاضل) مثلا (لجل فضله) وعلمه وشهرته (متصلا بدخوله) على (مقبلا عليه بوجهي) صار فافا اليه نحو اطرى (سفه في عقله) أي نسب هذا القائل الى خفة في العقل (بل كما يراه) بعينه ويشاهده بصره (ويعلم فضله) الذي قام به (تنبعت داعية التعظيم) له من غير تكلف استحضار شيء مما تقدم (فتعظيمه) عن موضعه منتصبا (ويكون) بهذه الحال (معظما) له (الا اذا قام لشغل آخر) غير لقاء هذا الفاضل أو كان (في غفلة) عن ورود (واشترط كون الصلاة ظهرا) لاعتصا (اداء) لاقضاء (فرضا) لانفلا (في كونه امتثالا) لله تعالى فيما أمر (كاشتراط كون القيام مقرونا بالدخول مع الاقبال بالوجه على الداخل فاتفق باعث آخر) وفي بعض النسخ بانتفاء باعث آخر (سواء وقصد التعظيم به ليكون تعظيما فانه لو قام مدبر عنه بوجهه) أو صبر (ومكث في موضعه يسيرا) فقام بذلك بعدة لم يكن معظما لفوات قرائن التعظيم (ثم هذه الصفات) المذكورة (لا بد أن تكون معاومة) له في الذهن (وأن تكون مقصودة) قصدا حقيقيا (ثم لا يطول حضورها في النفس في لحظة واحدة) لتواردها معا (وانما يطول نظم الالفاظ الدالة عليها) أي على تلك المعاني والقصور وذلك (اما تلفظا باللسان واما تفكرا بالقلب) والنية عمل القلب لا عمل اللسان وحضور تلك المعاني في القلب من غير احتياج الى التلفظ أفضل وأحسن وحضورها بالتكلم باللسان اذا تعمس بدونه حسن والا كتلفه بمجرد التكلم من غير حضورها رخصة عند الضرورة وعدم القدرة على استحضارها والا كتفاء بعمل القلب هو المعروف من سيرة السلف الماضين ولذا جاز أصحابنا الصلاة بنية متقدمة اذا لم يوصل بينها وبين التكبير عمل ايسر للصلاة قال الناطقي في الاجناس من خرج من منزله يريد الفرض بالجماعة فلما انتهى الى الامام كبر ولم تحضره النية في تلك الساعة ان كان بحال لو قيل له أي صلاة تصلي أمكنه أن يجيب من غير تأمل تجوز صلاته والا فلا وهذا هو المروي عن محمد بن سلمة وفي الفتاوى عن محمد بن نويرة عند الوضوء انه يصلي الظهر والعصر مع الامام ولم يشتغل بعد النية بما ليس من جنس الصلاة يعني سوى المشي لانه لما انتهى الى مكان الصلاة لم تحضره النية جازت صلاته بتلك النية هكذا روى عن أبي حنيفة وأبي يوسف اهـ ولكن الاحوط مقارنة النية للعبادة وان تكون موجودة عند التكبير خروجا من الخلاف فان الامام الشافعي يجعل وجودها زمن التكبير شرطا كما تقدم ثم من شرط ذلك زاد بأنه لا بد من التلفظ باللسان حتى يكون مطابقا مع القلب ولا بد من استحضار أركان تلك الصلاة المؤداة بتمامها حتى شدات الفاتحة بحيث لو شذعن ذهنه شيء من ذلك لم تصح نيته وهذا هو الذي اعتمدته الرملي في شرحه على المنهاج واقتفاء المتأخرون وجعلوا ما سوى ذلك غير المعتمد وكنت أحب أن يجعل هذه التقيد للخاصة من أهل العلم فانهم يقدرون على استحضار تلك المعاني أجمعها في أذهانهم في لحظة واحدة ويغلب عليهم هيبة القيام الى الصلاة وجلالة من يناجونه فتندفع الخواطر ويتوجه القلب مرة واحدة وأما العامة فيصعب عليهم تلك الحالة ويقعوا في أمور توجب عدم الحقوق مع الامام ورميهم بالقرآن في قيسامه ولم ينص المتقدي له لانه

(مسئلة) * (الوسوسة) في نية الصلاة سببا لخجل العقل أو جهل بالشرع لان امتثال أمر الله عز وجل مثل امتثال أمر غيره وتعظيمه كتعظيم غيره في حق القصد ومن دخل عليه عالم فقام له فلو قال نويت ان أنتصب قائما تعظيما للدخول زيد الفاضل لجل فضله متصلا بدخوله مقبلا عليه بوجهي كان سفها في عقله بل كما يراه ويعلم فضله تنبعت داعية التعظيم فتعظيمه ويكون معظما اذا قام لشغل آخر أو في غفلة واشترط كون الصلاة ظهرا اداء فرضا في كونه امتثالا كاشتراط كون القيام مقرونا بالدخول مع الاقبال بالوجه على الداخل وانتفاء باعث آخر سواء وقصد التعظيم به ليكون تعظيما فانه لو قام مدبر عنه أو صبر فقام بعد ذلك بعدة لم يكن معظما ثم هذه الصفات لا بد وان تكون معاومة وان تكون مقصودة ثم لا يطول حضورها في النفس في لحظة واحدة وانما يطول نظم الالفاظ الدالة عليها اما تلفظا باللسان واما تفكرا بالقلب

فمن لم يطهر نية الصلاة على
هذا الوجه فكان له لم يطهر
النية فليس فيه الا انك دعيت
الى ان تصلي في وقت فاجبت
وقت فالوسوسة محض
الجهل فان هذه القصد
وهذه العلوم تجتمع في
النفس في حالة واحدة ولا
تكون مفصلة الا حاد في
الذهن بحيث تطالعها النفس
وتأملها ورفق بين حضور
الشيء في النفس وبين
تفصيله بالفكر والحضور
مضاد للعزوب والغفلة وان
لم يكن مفصلا فان من علم
الحادث مثلا فيعلمه بعلم
واحد في حالة واحدة وهذا
العلم يتضمن علوما هي
حاضرة وان لم تكن مفصلة
فان من علم الحادث فقد علم
الموجود والمعدوم والتقدم
والتاخر والزمان وان التقدم
للعدم وان التأخر للوجود
فهذه العلوم منظوية تحت
العلم بالحادث بدليل ان
العالم بالحادث اذ لم يعلم
غيره لو قيل له هل علمت
التقدم فقط أو التأخر أو
العدم أو تقدم العدم أو
تأخر الوجود أو الزمان
المنقسم الى المتقدم والتأخر
فقال ما عرفت قط كان
كاذبا وكان قوله مناقضا
اقوله اني أعلم الحادث ومن
الجهل بهذه الحقيقة يشور
الوسواس فان الوسواس
يكاف نفسه أن يحضر في
قلبه الظهورية والادائية

والفرضية

بعد مشغول بالنية بل ربما ركع الامام وهو بعد لم يأت بالنية تسكفا لاستحضار تلك المعاني وقد تحكمت
هذه الحالة فيه فيتردد ويقول الله أكبر وعده وقد تعثر به حالة الشك ثم يعود الى النية وقد يفضي الى
رفع صوت بالتكبير ولا يبالي هل امامه قرأ أو ركع أو سجد ومنهم من يستحسب فيه ذلك فتفتوته الركعة
بتمامها وكل هذا مثار للوسواس المنهني عنه وقد شاهدت ذلك في سنة ١١٧٨ حين نزلت الى نجر دميماط
لزيرة الشهداء فامسيت الى قرية على البحر ودخلت جامعها الاعظم وحضرت العشاء فتقدم الامام
فرايت من المصلين في أمر النية عجا وبغالهم لم يحصل مع الامام البعض الصلاة فسألت عن مذهبهم
فقالوا شافعية فقالت لهم ما بالكم تفعلون هكذا في النية فقالوا هكذا أفق به الرمي وذكر لنا مشايخنا
فقلت لهم فاذا كنتم شافعية فبال امامكم لا يسكت السككات المسنونة حتى يلحق المؤتم قراءة الفاتحة
واعجا اتبعتم الرمي في حضور النية وظالغتموه في غيرها فلم يجدوا جوابا ورأيت الغالب فيهم العوام وأهل
التكسب والتجار ومن طالع سيرة السلف عرف انهم كانوا ينسأهلون في مثل هذا ويعتمدون على توجه
القاب كجاسائي للمصنف ولا تقاين ان هذه الحالة صارت عادة للعوام فقط بل سرت هذه الحالة لبعض
الخواص من يعتد به ويشار اليه بالعلم والفضل والصلاح والشهرة فتراهم يتعبون ويتكفنون لهذا
الاستحضار تسكفا شديدا كل على قدر معرفته ومقامه ومنهم من يغيب عن حواسه حتى يعرف جبينه
ومنهم من يحسب فهم يدفعون عن أنفسهم ما يطرأ مما يخالف القصد الباطن وهذا في الخواص لا ينكر
فانهم يطالعون جلال المسكوت الاعلى ولكن ليس للعوام تقليد سدهم في هذه المقامات (فن لم يفهم نية
الصلاة على هذا الوجه) الذي ذكرنا (فكانه لم يفهم النية) ولم يرزق فهم حقيقة (فليس في ذلك الا
انك دعيت الى أن تصلي في وقت) مخصوص (فاجبت) الداعي (وقت) الى اتيان المأمور به فقيامك
الى تلك الصلاة بعد اجابة من دعاك اليها وأنت ملاحظ تلك الصلاة والوقت المخصوص واجابتك للداعي
لها هو عين النية وما زاد على ذلك من التسكفات فزيادات على القدر المطلوب (فالوسوسة) اذا محض
الجهل (وخبل العقل) فان هذه القصد وهذه العلوم تجتمع في النفس في حالة واحدة) بل في لحظة
لطيفة (ولا تكون مفصلة الا حاد في الذهن) تفصيلا ترتيبيا (بحيث تطالعها النفس) ببصيرتها
(وتأملها) هل اجتمعت أم لا (وفرق بين حضور الشيء في النفس) بالجملة (وبين تفصيله) بالفرق (بالفكر
والحضور) عند الحق (مضاد للعزوب) أي الغيبة (والغفلة) فانه لا يسمى حضورا الا بعد الغيبوبة فلا
محالة هما مضدان لا يجتمعان فالذين أحوالهم كلها الغيبوبة عن حضرة الحق فاذا كافوا بالحضور على
الوجه الذي يذكرونه وقعوا في حرج عظيم لاستحسبهم الغيبوبة عليهم فلا يقدر على دفعها مرة
واحدة فيكفهم الحضور الجملي (وان لم يكن مفصلا فان من علم الحادث) وهو المسوق بالعدم (مفصلا
مثلا يعلمه بعلم واحد في حالة واحدة وهذا العلم يتضمن علوما) كثيرة (هي حاضرة) في النفس على طريق
الاجمال (وان لم تكن مفصلة فان من علم الحادث) وعرف حقيقته (فقد علم) في ضمنه (الموجود)
بالوجود الحقيقي والاضافي (والمعدوم) كذلك وعلم أيضا (التقدم والتأخر والزمان) وعلم أيضا (ان
التقدم للعدم وان التأخر للوجود) أي كان معدوما ثم وجد (فهذه العلوم كلها منظوية) أي مندرجة
(تحت العلم بالحادث بدليل ان العالم بالحادث اذ لم يعلم غيره لو قيل له هل علمت التقدم قط أو التأخر أو
العدم أو تقدم العدم أو تأخر الوجود أو) هل علمت (الزمان المنقسم الى المتقدم والمتأخر فقل ما عرفت
قط كان كاذبا) في قوله (وكان قوله) هذا (مناقضا لقوله) المتقدم (انني أعلم الحادث) وهذا يؤيد ما نقلناه
آنفا عن الناطقي في الاجناس وفيه ما يحسم مادة الوسواس (ومن الجهل بهذه الحقيقة) التي ذكرناها
(يشور) ناعق (الوسواس) الذي ابتلى به بعض الناس من المتعبدن وغيرهم (فان الوسواس) أي الذي
قام به الوسواس (يكاف نفسه أن يحضر في قلبه الظهورية) مثلا (والادائية والفرضية) ليخرج بذلك

العصرية

في حالة واحدة منفصلة
بألفاظها وهو بطلانها
وذلك محال ولو كاف نفسه
ذلك في القيام لأجل العالم
لتعذر عليه فهذه المعرفة
يندفع الوسواس وهو أن
يعلم أن امتثال أمر الله
سجانه في النية كامتثال
أمر غيره ثم أزيد عليه على
سبيل التسهيل والترخيص
وأقول لولم يفهم الموسوس
النية إلا بأحضر هذه الأمور
مفصلة ولم يمثل في نفسه
الامتثال دفعة واحدة
وأحضر جملة ذلك في أثناء
التكبير من أوله إلى آخره
بحيث لا يفرغ من التكبير
الأوقد حصلت النية كفاه
ذلك ولا تكلفه أن يقرن
الجسع بأول التكبير أو
آخره فان ذلك تكليف
شظ ولو كان مأمورا به
لوقع للأولين سؤال عنه
ولوسوس واحد من الصحابة
في النية فعدم وقوع ذلك
دليل على أن الأمر على
النسأل فكيفما تسرت
النية للموسوس ينبغي
أن يقتنع به حتى يتعود
ذلك وتفارقه الوسوسة ولا
يطالب نفسه بتحقيق ذلك
فان التحقيق يزيد في
الوسوسة وقد ذكرنا في
الفتاوى

العصرية والقضائية والنفلية (في حالة واحدة) في تلك الساعة الضيقة (مفصلة بألفاظها) التي يختصرها
(وهو بطلانها) أي يلاحظها بعين قلبه (وذلك محال ولو كاف نفسه ذلك) القدر المذكور (لأجل
العالم لتعذر عليه) ووقع في خجل (فهذه المعرفة يندفع الوسواس) وينبغي أثره (وذلك ان تعلم ان امتثال
أمر الله عز وجل في النية كامتثال أمر غيره) فكأن أن امتثال أمر غيره يحصل له فيه المقصود بمجرد القصد
والتوجه بالاقبال كذلك امتثال أمر الله تعالى في قيامه لعبادته ومناجاته يحصل بالقصد والتوجه
وما عدا ذلك ينطوي فيه انطواء علوم الحادث في مطلق العلم بالحادث (ثم أزيد عليه على سبيل التسهيل
والترخيص) للمريدين (وأقول لولم يفهم الموسوس النية إلا بأحضر هذه الأمور مفصلة) كذا كرر
(ولم يمثل في نفسه الامتثال) للأمر (دفعة واحدة) واحضر جملة ذلك في أثناء التكبير من أوله (الذي هو
الف الله (إلى آخره) الذي هو راء أكبر (بحيث لم يفرغ من التكبير الاوقد حصلت النية كفاه ذلك
ولا تكلفه ان يقرن الجميع) مفصلا (بأول التكبير) عند ابتداء نطقه بالف الجلالة (وآخره) عند تمام
نطقه براء أكبر (فان ذلك تكليف شظ) أي ذو شظ أي بعد أو جور وظلم وقد قال جل وعز لا يكلف
الله نفسا الا وسعها (ولو كان ذلك) القدر الذي كاف نفسه به (مأمورا به لوقع للأولين) من السلف
(سؤال عنه) وبحث فيه (ولوسوس واحد من الصحابة في النية) مع كمال تحريهم في طلب السنة ولو وقع
ذلك من آحادهم لنقل اليها (فعدم وقوع ذلك) منهم وهم هم (دليل) ظاهر (على أن الأمر على التساهل)
فيها وكانوا يكتفون بالاستحضار الجلي (وكيفما تسرت النية للموسوس فينبغي ان يقتنع بها حتى يتعود
ذلك) أي يصير عادة له (وتفارقه الوسوسة ولا يطالب نفسه بتحقيق ذلك فان التحقيق يزيد في الوسوسة)
نقل الراغب رحمه الله تعالى في كتاب الذريعة قال بعض الحكماء ان تداركت الخطرة اضمحلت والاصارت
شهوة وان تداركت الشهوة تلاشت والاصارت طابا وان تداركت الطلب والاصار عملا اه وغالب
الموسوسين لا ينفكون عن اضطراب في العقل وسوء في المزاج فهم كالسيف المكيل الطبع كلما زده
تثقيفا زادك تعقيفا وعلى ذلك قول الشاعر

فاسرع مفعول فعلت تغيرا * تكاف شي في طباعك ضده

فالوسوسة اذا كانت مفردة واهملها صاحبها حتى ملكت القوى يصعب اخراجها ويعسر على المرشد
علاجها وتتولد منها امراض عسرة البرء فان لم يمكنه اما تهافتها التي تضرة وتغره وتصرفه عن مرادها
وتنبطه عن الخير وتوقعه في اودية الهلاك ومتى قهرها وأذلها صار صاحبها الهيار بانها في الانسان اذا
وسوس له الخاطر في نيته يتسذ كراحوال السلف وما كراعليه من التساهل فيه فينبغيهم ولا يغرنه
ما يهيجس فيه ان فلانا شدد فيه وفلانا قال كذا فاكل وجهه وكل قال على مقدار حاله ومقامه والخير
كل الخير في اتباع السلف والاندراج في سلكهم وان كان لابد من التقليد فالسلف أولى بذلك ممن دونهم
والعقل يرى طريقين موصولين الى المقصود احدهما صعب والاخر يسر فيختار ايسرهما ومما يدل على
ان الوسوسة من سوء الهوى ان صاحبها أبدا يرى ماله دون ماعليه ويعي عليه ما يعقبه من المكروه
ولا ينهم رأيه أبدا في الاشياء التي هي له لاعليه ويطن انه عقل لاهوى ورفق بين ما يسومه العقل ويسومه
الهوى فالعقل يتدبر فيما ذكره ويستقصى النظر فيه ولا يتعلق بشبهة من خرفة ومعدرة موهة فيكون
كالعاشق اذا سئل عن عشقه والمتناول لطعام ردى اذا سئل عن فعله فقد قال بعض العلماء اذا مال العقل
نحو مؤلم جليل والهوى نحو ماذ يجمع فتنازع بحسب غرضيهما وتحمالكالى القوة المدبرة بأمر الله تعالى الى
نصرة العقل ووسواس الشيطان الى نصرة الهوى وهذا القدر كاف في هذا الباب والله أعلم بالصواب
(وقد ذكرنا في الفتاوى) وهي اسئلة وردت عليه من أصحابه واقراءه وأجاب عنها جميع ذلك في كتاب
وهو مشهور ينقل عنه الأئمة ويعتمدونه واختصره محمد بن محمد بن الفضل بن المظفر الفارقي في كتاب صغير

وقفت عليه ونقلت عنه بعض ما أفتى به في خطبة كتاب العلم من هذا الكتاب (وجوه من التحقيق في تفصيل العلوم والقصود المتعلقة بالنية تفتقر العلماء) أي الخاصة منهم (إلى معرفتها) وحفظها (أما العاوي فربما يضره سماعها ويهيج الوسواس فذلك تركها) هنا ويرى بما تظن أن المراد بالعاوي السوقي الجاهل أو المشغل بالحرارة أو الحرفة أو الكسب وليس كذلك فقد ذكر المصنف في الجاهل العوام أنه يدخل في معنى العوام الأديب والخوي والمحدث والمفسر والفقهاء والمتكلم بل كل عالم سوى المتجردين لعلم السباحة في بحار المعرفة القاصرين أعمارهم عليه الصارفين وجوههم عن الدنيا والشهوات المعرضين عن المال والجاء والخلق وسائر اللذات المخلصين لله تعالى في العلوم والأعمال القائمين بجميع حدود الشريعة وآدابها في القيام بالطاعات وترك المنكرات المفرغين قلوبهم بالجملة عن غير الله المستحقين للدنيا بل لا تخوة والفردوس الأعلى بحسب محبة الله تعالى فهو لاء هم الخواص من عباد الله تعالى أولئك الذين سبقت لهم من الحسنى فهم الفائزون اهـ ولما كان أكثر الموسوسين يفوتهم موافقة الإمام في أفعاله أعقبه بمسألة ذكر فيها شرط صحة الاقتداء فقال

(مسألة) * وهي العاشرة اعلم أنه يجب على المأموم متابعة الإمام فحينئذ (لا ينبغي أن يتقدم المأموم على الإمام في الركوع والسجود والرفع منها وفي سائر الأعمال) والمراد من المتابعة أن يجري على أثر الإمام بحيث يكون ابتداء كل واحد منهما متأخراً عن ابتداء الإمام به ومتقدماً على فراغه منه (و) لذا قال المصنف (لا ينبغي أن يساوقه) مساوقة (بل يتبعه ويقفوا أثره) على الوجه الذي ذكرنا (فهذا معنى الاقتداء) والمتابعة ويشترط تأخر جميع تكبيرة المأموم عن جميع تكبيرة الإمام ويستحب للإمام أن لا يكبر حتى تستوى الصفوف ويأمرهم به (فإن ساوقه عمداً) في غير التكبير (لم تبطل صلاته) هذا شروع في بيان مخالفة المأموم لإمامه وهي على ثلاثة أحوال المساوقة وهي المقارنة والتخلف والتقدم وذ كر في المساوقة عدم بطلان صلاة المأموم ولو عمداً (كلاوقف بحسبه غير متأخر عنه) فانه كذلك لا تبطل صلاته ثم أشار إلى الحال الثاني من أحوال المخالفة فقال (فإن تقدم) أي المأموم (عليه) أي على الإمام (بركن ففي بطلان صلاته خلاف) قال الرافعي إن تقدم على الإمام بالركوع أو غيره من الأفعال الظاهرة فيمنظر أن لم يسبق بركن كامل بأن ركع قبل الإمام فلم يرفع حتى ركع الإمام لم تبطل صلاته عمداً كان أو سهواً وفي وجه شاذ تبطل أن تعمد فإذا قلنا لا تبطل فهل يعود وجهان النصوص وبه قال العراقيون يستحب أن يعود إلى القيام وركع معه والثاني وبه قطع صاحب النهاية والنهذيب لا يجوز العود فإن عاد بطلت صلاته وإن فعله سهواً فلا يصح أنه يخير بين العود والدوام والثاني يجب العود فإن لم يعد بطلت صلاته وإن سبق بركنين فصاعداً بطلت صلاته إن كان عامداً عالماً بخبره وإن كان ساهياً أو جاهلاً لم تبطل لكن لا يعتد بتلك الركعة فيأتي بها بعد سلام الإمام وإن سبق بركن مقصود بأن ركع قبل الإمام ورفع الإمام في القيام ثم وقف حتى رفع الإمام واجتمع في الاعتدال فقال الصديقي وجاعة تبطل صلاته قالوا فإن سبق بركن غير مقصود كالاغتدال بأن اعتدل وسجد والإمام بعد في الركوع أو سبق بالجلوس بين السجدين بأن رفع رأسه من السجدة الأولى وجلس وسجد الثانية والإمام بعد في الأولى فوجهان وقال العراقيون التقدم بركن لا يبطل وهذا أصح وأشهر وحكى عن نص الشافعي رضي الله عنه هذا في الأفعال الظاهرة فاما تكبيرة الاحرام فالسابق بها مبطل واما الفاتحة والتشهد ففي السابق بها وجه الصحيح لا يضر بل يجوز أن والثاني تبطل الصلاة والثالث لا يبطل وتجب أعادتها مع قراءة الإمام أو بعدها (ولا يعد أن يقضى بالبطلان) أي ببطلان الصلاة في حال التقدم (تشبهان بما لو تقدم في الموقف على الإمام) فانه يبطل الاقتداء (بل هو أولى لأن الجماعة اقتداء في الفعل لا في الموقف فالتبعية في الفعل اهـ) وآكد (وأنما شرط ترك التقدم في الموقف) على الإمام (تسهيلاً للمتابعة في الفعل وتحصيلاً

وجوه من التحق - ق في تحقيق العلوم والقصود المتعلقة بالنية تفتقر العلماء إلى معرفتها أما العامة فربما يضرها سماعها ويهيج عليها الوسواس فذلك تركها

(مسألة) * ينبغي أن لا يتقدم المأموم على الإمام في الركوع والسجود والرفع منها ولا في سائر الأعمال ولا ينبغي أن يساويه بل يتبعه ويقفوا أثره فهذا معنى الاقتداء فإن ساواه عمداً لم تبطل صلاته كالأوقف بحسبه غير متأخر عنه فإن تقدم عليه ففي بطلان صلاته خلاف ولا يعد أن يقضى بالبطلان تشبهان بما لو تقدم في الموقف على الإمام بل هذا أولى لأن الجماعة اقتداء في الفعل لا في الموقف فالتبعية في الفعل أهم وأنما شرط ترك التقدم في الموقف تسهيلاً للمتابعة في الفعل وتحصيلاً

لصورة التبعية إذا لالتق بالمقتدى به (ان يتقدم فالتقدم عليه في الفعل لا وجه له الا ان يكون سهوا) فلا تبطل فان كان عامدا تبطل وهذا من المصنف تقوية للوجه الشاذ في المذهب الذي ذكره الرافعي وظاهر سياقه في الوجيز هو الذي أوردهنا أولا وهذا الكتاب لما تأخرنا ليلفه ظهر له خلاف ما ذكره في كتبه فهو خالف العراقيين وغيرهم من أئمة المذهب فتأمل ذلك (ولذلك شدد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه التكبير) أي الانكار (وقال أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس جبار) قال العراقي منفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت اتفق عليه الستة ولفظ البخاري أما يخشى أحدكم ألا يخشى أحدكم اذا رفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس جبار أو يجعل الله صورته صورة جبار أخرجه عن ججاج عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ولفظ أبي داود أما يخشى الذي يرفع رأسه والامام ساجد رواه عن حفص بن عمر عن شعبة فهو نص في السجود فيجعل مارواه البخاري على مارواه أبو داود ويلحق به الركوع لكونه في معناه وتعبه ابن دقيق العيد بأنه لا يجوز تخصيص رواية البخاري برواية أبي داود لان الحكم فيها سواء ولو كان الحكم مقصورا على الرفع من السجود لكان لدعوى التخصيص وجه قال وتخصيص السجدة بالذكور في رواية أبي داود من باب الاكتفاء كقوله تعالى سرايل تقبلكم الحر ولم يعكس الامر لان السجود أعظم وعند مسلم أن يجعل الله وجهه وجه جبار وعند ابن حبان أن يحول الله رأسه رأس كلب والظاهر ان الاجتلاف حصل من تعدد الواقعة أو من تصرف الرواة وأخرج الامام أحمد ومسلم وابن ماجه من حديث جابر بن سمرة أما يخشى أحدكم اذا رفع رأسه في الصلاة أن لا يرجع اليه بصره واختلف في هذه الاحاديث فقيل ذلك حقيقة وقيل بل هو مجاز عن البلادة والجهل والخسة والآخر رجحه المصنف كما سيأتي ثم ان ظاهر الاحاديث المذكورة يقتضي تحريم الفعل المذكور المتوعد عليه بالمسح وخطف البصر وبه خزم النووي في المجموع لكن تجزئ الصلاة باطلها أجد والظاهرية وقال ابن مسعود لرجل سبق امامه في الصلاة لا وحده صليت ولا بامامك اقتديت وقال صاحب الفرض ليس للتقدم على الامام سبب الا الاستجمال ودواؤه أن يستحضر أنه لا يسلم قبله ثم شرع يذكرك في الحال لثالث من أحوال المخالفة فقال (وأما التأخر) فان تخلف بغير عذر نظر ان تخلف (عنه) بركن واحد فلا يبطل الصلاة) على الاصح وان تخلف بركنين بطلت قداما (وذلك) أي من صور التخلف بغير عذر (بان يعتدل الامام عن ركوعه وهو بعد لم يركع) بل في قراءة السورة مشغول باتمامها (ولكن التأخر الى هذا الحد مكرره) ومن صور التخلف للاستغفار بتسبيحات الركوع والسجود وأما بيان صورة التخلف بركن فيحتاج الى معرفة الركن الطويل والقصير فالقصير الاعتدال عن الركوع وكذا الجلوس بين السجدين على الاصح والطويل ما عداهما ثم الطويل مقصود في نفسه وفي القصير وجهان أحدهما مقصود في نفسه وبه قال الاكثر ومال الامام الى الجزم به والثاني لا بل تابع لغيره وبه قطع في التهذيب فاذا ركع الامام ثم ركع المأموم وأدركه في ركوعه فليس هذا تخلفا بركن فلا تبطل به الصلاة قطعا فلما اعتدل الامام والمأموم بعد قائم في بطلان صلاته وجهان اختلفوا في مأخذهما فقيل التردد في ان الاعتدال ركن مقصود أم لا ان قلنا مقصود فقد فارق الامام ركعا واشتغل بركن آخر مقصود فتبطل صلاة المخلف وان قلنا غير مقصود فهو كما لو لم يفرغ من الركوع لان الذي هو فيه تبطل له فلا تبطل صلاته وقيل ماخذهما الوجهان في ان التخلف بركن يبطل أم لا ان قلنا يبطل فقد تخلف بركن الركوع تاما فتبطل صلاته وان قلنا لا فدام في الاعتدال لم يكمل الركن الثاني فلا تبطل قال النووي الاصح لا تبطل والله أعلم (فان) هوى الامام الى السجود ولم يبايعه والمأموم بعد قائم فعلى المأخذ الاول لا تبطل صلاته لانه لم يشرع في ركن مقصود

لصورة التبعية إذا لالتق بالمقتدى به أن يتقدم فالتقدم عليه في الفعل لا وجه له الا أن يكون سهوا ولذلك شدد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه التكبير فيه فقال أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس جبار وأما التأخر عنه بركن واحد فلا يبطل الصلاة وذلك بان يعتدل الامام عن ركوعه وهو بعد لم يركع ولكن التأخر الى هذا الحد مكرره فان

وعلى الثاني تبطل لان ركن الاعتدال قد تم هكذا ذكره امام الحرمين والمصنف وقياسه ان يقال اذا ارتفع عن حد الركوع والمأموم بعد في القيام فقد حصل التخلف بركن وان لم يعتدل الامام فتبطل الصلاة عند من يجعل التخلف بركن مبطلا اما اذا (وضع الامام جبهته على الارض وهو) أى المأموم (بعد) في القيام (لم ينته الى حد الركنين بطلت صلاته) قطعنا اذا اكتفينا بابتداء الهوى من الاعتدال وابتداء الارتفاع عن حد الركوع فالتخلف بركنين هو ان يتم للامام ركنان والمأموم بعد فيما قبلهما وركن هو ان يتم للامام الركن الذي سبق والمأموم بعد فيما قبله وان لم يكتف بذلك فلا تخلف شرط آخر وهو ان يلبس مع ثملها أو تمامه ركن آخر ومقتضى كلام صاحب التهذيب ترجيح البطلان فيما اذا تخلف بركن كامل مقصود كما اذا استمر في الركوع حتى اعتدل الامام وسجد (وكذا ان وضع الامام جبهته للسجود الثاني وهو بعد لم يسجد السجود الاول) تبطل صلاته على ما ذكرنا هذا كله في التخلف بغير عذر اما الاعذار فانواع منها الخوف وسبأ في بابه ان شاء الله تعالى ومنها ان يكون المأموم بطيء القراءة والامام سريعها فيركع قبل ان يتم المأموم الفاتحة فوجهان أحدهما يتابعه ويسقط عن المأموم باقيا فعلى هذا لو اشتغل بالتمام كان متخلفا بلا عذر والصحيح الذي قطع به صاحب التهذيب وغيره انه لا يسقط بل عليه ان يتمها ويسعى خلف الامام على نظام صلاته ما لم يسبقه بأكثر من ثلاثة أركان مقصودة فان زاد على الثلاثة فوجهان أحدهما يخرج نفسه عن المتابعة لتعذر الموافقة وأصحهما انه أن يدوم على متابعته وعلى هذا وجهان أحدهما يراعى نظام صلاته ويجرى على آخره وبهذا أفق القفال وأصحهما الموافقة فيما هو فيه ثم يقضى ما فاته بعد سلام الامام وهذا الوجهان كالقولين في مسألة الزحام ومنها أخذ التقدير بثلاثة أركان مقصودة فان القولين في مسألة الزحام انما هما اذا ركع الامام في الثانية وقبل ذلك لا يوافقهما وانما يكون التخلف قبله بالسجدين والقيام ولم يعتبر الجلوس بين السجدين على مذهب من يقول هو غير مقصود ولا يجعل التخلف بغير المقصود مؤثرا واما من لا يفرق بين المقصود وغيره أو يفرق ويجعل الجلوس مقصودا أو ركنا طويلا فالقياس على أصله التقدير بربارعة أركان أحدا من مسألة الزحام ولو اشتغل المأموم بدعاء الاستفتاح فلم يتم الفاتحة لذلك فركع الامام فيتم الفاتحة كبطيء القراءة والله أعلم

(فصل) * وقال أصحابنا لو سلم الامام قبل فراغ المأموم من قراءة التشهد يتمه ويسلم بعده واما اذا أحدث الامام بعد الايقار المأموم التشهد ولم يكن عليه أن يسلم لخروجه عن الصلاة ببطلان الجزء الذي لافاه حدث الامام فلا يبيى على ما فسد ولا يضر ذلك في صحة الصلاة لكنها ناقصة بترك السلام فتجب اعادتها لجبر الحلل وان لم يكن تعدد قدر التشهد بطلت بالحدث العمد ولو قام الامام الى الثالثة ولم يتم المأموم التشهد أتمه ولا يتبع الامام وان خاف فوت الركوع لان قراءة بعض التشهد لم تعرف قرينة والركوع لا يفوته في الحقيقة لانه يدرك فكان خلف الامام ومعارضه واجب آخر لا يمنع الاتيان بما كان فيه من واجب غيره لا يتبانه به بعده فكان تأخير أحد الواجبين مع الاتيان بهما أولى من ترك أحدهما بالسكينة ولو رفع الامام رأسه قبل تسليع المأموم ثلاثا في الركوع والسجود يتابعه ولو زاد الامام سجدة أو قام بعد القعود الاخير ساهيا لا يتبعه المأموم فينظر سلامه ليسلم معه ان تذكر وجلس قبل تقييده الزائدة بسجدة وان قيدها سلم المأموم وحده وان قام الامام قبل القعود الاخير ساهيا انتظره وسج لينبه امامه فان سلم المأموم قبل أن يقيد امامه الزائدة بسجدة فسد فرضه لانفراذه بركن القعود حال الاقتداء كما تفسد بتقييد الامام الزائدة بسجدة لتركه القعود الاخير في محله وهاتان مسئلتان مما لا يتبع المأموم امامه فيه والثالثة لو زاد على تكبيرات العيد وسجعة من امامه لامن غيره لجواز الخطأ عليه والاربعة لو كبر في الجنادة خمسة وخمسة أشياء اذا نكرها الامام يتركها المأموم ويتابع الامام

وضع الامام جبهته على الارض وهو بعد لم ينته الى حد الركنين بطلت صلاته وكذا ان وضع الامام جبهته للسجود الثاني وهو بعد لم يسجد السجود الاول

القنوت اذا خاف فوت الركوع وتكبير الزوائد في العيدين كذلك والقعدة الاولى وسجدة التسلاوة والسهو وتسعة أشياء اذا تركها الامام يأتى بها المأموم رفع اليدين للتحريمة والثناء ان كان الامام في الفاتحة وان في السورة وتكبير الركوع والسجود والتسبيح فيهما والتسبيح وقراءة التشهد والسلام وتكبير التشرىيق كذا في البرازية وغيرها وكره سلام المأموم بعد تشهد الامام قبل سلامه لترك المتابعة وصحت صلاته لعدم بقاء شئ من فروضها حتى اذا عرض المفسد بعده بطلت صلاة الامام فقط على القول بان الخروج بالصنع فرض عند الامام وهو الصحيح أولا تبطل على القول بوجوبه وذكره وفي مفسدات الصلاة سابقة المأموم بركن لم يشاركه فيه امامه كالمركع ورفع رأسه قبل الامام ولم بعده معه أو بعده وسلم مع الامام واما اذا لم يسلم مع الامام وقد أتى بالركوع والسجود قبله في كل الركعات فانه يلزمه قضاء ركعة بالاقراءة لان مدرك أول صلاة الامام لاحق وهو يقضى قبل فراغ الامام وقد قاتته الركعة الاولى بتركه متابعة الامام في الركوع والسجود فيكون ركوعه وسجوده في الثانية قضاء عن الاولى وفي الثالثة عن الثانية وفي الرابعة عن الثالثة فيبقى بعد سلام الامام ركعة بغير قراءة لانه لاحق باذراكه امامه في أول الصلاة وان ركع مع امامه وسجد قبله لزمه قضاء ركعتين لانه يلتحق بسجدة في الثانية بركوعه في الاولى لانه كان معتبرا بيلغور ركوعه في الثانية لوقوعه عقب ركوعه الاول بلا سجود ثم ركوعه في الثالثة مع الامام معتبر دون ركوعه في الرابعة لكونه قبل سجوده فيلتحق به سجوده في رابعة الامام فيصير عليه الثالثة والرابعة فيقضيهما وان ركع قبل امامه وسجد معه يقضى أربعاً بالاقراءة لان السجود لا يعتد به اذا لم يتقدمه ركوع صحيح وركوعه في كل الركعات قبل الامام يبطل سجوده الحاصل معه واما ان ركع امامه وسجد ثم ركع وسجد بعده جازت صلاته فهذه خمس صور مأخوذة من فتح القدير والخلاصة والله أعلم

(مسئلة) * حق على من حضر الصلاة اذ رأى من غيره اساءة في صلاته ان يغسره وينكر عليه وان صدر من جاهل رفق بالجاهل وعلمه في ذلك الامر بتسوية الصفوف ومنع المنفرد بالوقوف خارج الصف والانكار على من يرفع رأسه قبل الامام الى غير ذلك من الامور فقد قال صلى الله عليه وسلم ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه وقال ابن مسعود رضي الله عنه من رأى من يسى عصلاته فلم ينهه فهو شريك في وزرها

(مسئلة) * وهي الحادية عشر وهي آخر المسائل في الامر بالمعروف ومنهائسوية الصفوف وفضل الجماعة وفضل الصف الايمن وغير ذلك قال رحمه الله تعالى (حق على من حضر الصلاة) مع الجماعة في مسجد من المساجد (اذا رأى من غيره الاساءة) وفي نسخة ما ساءه (في صلاته ان يغيره) بلسانه وبيده ان أمكنه (وينكر عليه) اساءته (فان صدر) من أحد من المصلين ما صدر منه (عن جهل رفق بالجاهل) من غير غلظة ولا جفاء (وعلمه) ما جهله فيقول له الوارد في السنة كذا والعلماء صرحوا في كتبهم كذا أو المناسب هكذا أو ما أشبه ذلك (فن ذلك الامر بتسوية الصفوف) عند اقامة الصلاة (و) من ذلك (منع المنفرد بالوقوف خارج الصف) وحده مع وجود السعة في الصف (و) منها (الانكار على من يرفع رأسه قبل الامام) من سجوده أو ركوعه أو يهوي بالسجود قبل ان يضع الامام جبهته بالارض (الى غير ذلك من الامور) التي تتعلق بمتابعة المأموم الامام (فقد قال صلى الله عليه وسلم ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه) قال العراقي أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بسند ضعيف اه قلت لفظ الحديث عنده ويل للعالم من الجاهل ويل للعالم من الجاهل من العالم وهكذا رواه أيضاً أبو يعلى الموصلي وأما قوله حيث لا يعلمه فليس من أصل الحديث والمعنى ويل للعالم من الجاهل حيث لم يعلمه معالم الدين ولم يرشده الى طريقه المبين مع انه مأمور بذلك ويل للجاهل من العالم حيث أمره بمعروف أو نهاه عن منكر فلم يأتمر بأمره ولم ينته بنهيته اذ العالم حجة الله على خلقه ومعنى الويل الحسرة وفي حديث أبي سعيد عن أحمد وابن حبان والحاكم وويل وادق جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفاً قبل ان يبلغ قعره (وقال) عبدالله (بن مسعود رضي الله عنه من رأى من يسى عصلاته فلم ينهه) أي عن اساءته (فهو شريك في وزرها) والاصل في هذا حديث أبي سعيد عند أحمد والاربعة وابن حبان من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فليغيره بيده فبلسانه فان لم يستطع فليقلبه

الخطيئة اذا أخفيت لم تضر
الاصحابها فاذا أظهرت فلم
تعبأضرت بالعامه وجاء في
الحديث أن بلالا كان
يسوى الصفوف ويضرب
عراقيهم بالبره وعن عمر
رضي الله عنه قال تفقدوا
أخوانكم في الصلاة فاذا
فقدتموهم فان كانوا مرضى
فعودوهم وان كانوا أصحاء
فعاتبوهم والعتاب انكار
على من ترك الجماعة ولا ينبغي
أن يتساهل فيه وقد كان
الاقولون يبالغون فيه
حتى كان بعضهم يحمل
الجنائز الى بعض من تخلف
عن الجماعة اشارة الى أن
الميت هو الذي يتأخر عن
الجماعة دون الحي ومن
دخل المسجد ينبغي أن يقصد
عين الصف ولذلك تراهم
الناس عليه في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى
قبل له تعطلت الميسرة فقال
صلى الله عليه وسلم من عمر
ميسرة المسجد كان له كفلان
من الاجر ومهما وجد غلاما
في الصف ولم يجد لنفسه مكانا
فله أن يخرج به الى خلف
ويدخل فيه أعني اذا لم يكن
بالغا وهذا ما أردنا أن
نذكره من المسائل التي
تعمها البلوي وسبأني
أحكام الصلوات المتفرقة في
كتاب الاوراد ان شاء الله تعالى

*(الباب السابع في النوافل
من الصلوات)* اعلم
ان ما عدا الفرائض من

وذلك أضعف الايمان (وعن بلال بن سعد) القاص تابعي روى عن أبيه ومعاوية وجابر وعنه الاوراعي
وسعيد بن عبد العزيز وعدة كان عابدا عالما واعظا قارئا توفي في حدود سنة ١٢٠ (انه قال الخطيئة اذا
أخفيت لم تضر الاصحابها فاذا أظهرت) للناس (فلم تغير) أي لم يذكر عليها أحد منهم (أضرت بالعامه)
وصاروا شركاء في الوزر (وجاء في الحديث ان بلالا) رضي الله عنه (كان يسوى الصفوف) في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم (ويضرب عراقيهم) جمع عرقوب مؤخر الرجل (بالدرة) بكسر الهمزة والسين والصاد
قال العراقي لم أجده اه قلت ووجدت في المصنف لابي بكر بن أبي شيبة ما نصه حدثنا ابن عمر عن الاعمش عن
عمران بن سويد عن بلال قال كان يسوى منا كبنينا باقدا منا في الصلاة وحدثنا أبو معاوية عن عاصم
عن أبي عثمان قال ما رأيت أحدا كان أشد تعاهدا للصف من عمران كان يستقبل القبلة حتى اذا قلنا قد
كبر التفت فنظر الى المناكب والاقدام وان كان ليعثر رجلا يطر دون الناس حتى يحقوهم بالصفوف
وحدثنا وكيع عن عمران بن حدير عن ابي عثمان قال كنت فين يقيم عمر بن الخطاب قدماه لاقامة الصف
(وعن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه قال تفقدوا اخوانكم في الصلاة) أي اطلبوهم عند غيبيتهم عن
الصلاة (فاذا فقدتموهم) عندها فلا بد لتخلفهم من عذر (فان كانوا مرضى) أي حبسهم المرض (فعودوهم)
لان المريض يعاد (وان كانوا أصحاء) لأمراض بهم (فعاتبوهم) على عدم حضورهم في الجماعة
(والعتاب انكار على ترك الجماعة) حيث تخلفوا عن غير عذر شرعي (ولا ينبغي ان يتساهل فيه) أي
في أمر الجماعة فانه أكيد حتى ذهب داود وأبو ثور وابن المنذر وابن خزيمة الى ان الجماعة فرض عين
وحكي أيضا عن أحمد وعزاه بعضهم قولاً للشافعي فيما حكاه الرافعي (وقد كان الاقولون) من العلماء
العالمين (يبالغون فيه حتى كان بعضهم يحمل الجنائز) أي الخشب الذي يحمل عليه الميت (الى
باب من تخلف عن الجماعة) لغير عذر (اشارة الى ان الميت هو الذي يتأخر عن الجماعة دون الحي) فدل
هذا الفعل منهم على التأكيد في أمر الجماعة والمحافظة وقد سبق في فضاها أن خبرنا في أول هذا الكتاب
(ومن دخل المسجد ينبغي ان يقصد عين الصف) فهو أفضل وأشرف (ولذلك تراهم الناس عليه في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبل له تعطلت الميسرة فقال صلى الله عليه وسلم من عمر ميسرة المسجد
كان له كفلان من الاجر) قال العراقي أخرجه ابن ماجه من حديث ابن عمر بسند ضعيف اه قلت ولغنا
ابن ماجه كتب الله له كفلين من الاجر وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس من عمر جانب
المسجد الايسر لقله أهله فله أجران (ومهما وجد غلاما في الصف) أي صبيا (ولم يجد لنفسه مكانا) في
الصف يقف فيه وفي نسخة الامكانه (فله ان يخرج به عن الصف) الى خلف (ويدخل فيه) ولا يقف منفردا
خلف الصف لكرهته (اعني اذا لم يكن بالغاً) أي صبيادون البلوغ وأما البالغ فله حكم الرجال وانما سماه
غلاما لشبوهه ببيتة وقد ذكر الرافعي في باب الاقتداء مانصه وان حضر رجال وصبيان وقف الرجال خلف الامام
في صف أو صفوف والصبيان خلفهم وفي وجه يقف بين كل رجلين صبي ليتعلموا أفعال الصلاة اه فدل
ذلك على جواز وقوف الصبيان مع الرجال في الصف ثم يفرع عليه ما ذكره المصنف (فهذا ما أردنا أن نذكره
من المسائل التي تعمها البلوي) ويحتاج الى معرفتها كل مر يد لآخرة وهي احدى عشرة مسألة ذكر
صاحب القوت بعضها على طريق الاجال وزاده المصنف تفصيلا وبعضها زيادة على صاحب القوت
(وستأتي أحكام الصلوات المتفرقة في كتاب الاوراد ان شاء الله تعالى) وبه ختم الباب السادس
بعون الله تعالى وحسن توفيقه ومنه

(الباب السابع في النوافل من الصلوات)

(اعلم أن ما عدا الفرائض من الصلوات) اختلف اصطلاح الاصحاب فيه فمنهم من قال (ينقسم الى ثلاثة
اقسام سنن ومستحبات وتطوعات ونعني بالسنن ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المواظبة) أي

الصلوات ينقسم الى ثلاثة أقسام سنن ومستحبات وتطوعات ونعني بالسنن ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المواظبة . المداومة

عليه كالرواتب) التي تؤدى (عقوب الصلوات وصلاة الضحى والوتر والتسبيح وغيره) مما نقل فيه المواظبة (لأن السنة عبارة عن الطريقة المسلوكة) في الدين من غير افتراض ولا وجوب هذا في الشرع وأما في اللغة فهي الطريقة مرضية كانت أولا (ونعني بالمستحبات ما ورد الخبر بفضلها ولم ينقل المواظبة عليه) أى فعلها أحيانا ولم يواظب عليها (كما سننقله في صلاة الأيام والليالي في الأسبوع وكالصلاة عند الخروج من المنزل) كالصلاة (عند الدخول فيه وأمثال ذلك) وكذا الوأمر به ولم يفعله كما مر به الخوارزمي في السكافي ومثاله الر كعتان قبل المغرب (ونعني بالتطوعات ما وراء ذلك مما لم يرد في عينه خبر) بخصوصه (لكن تطوع به العبد) وإن شاء ابتداء (من حيث رغب في مناجاة الله عز وجل بالصلاة التي ورد الشرع بفضلها مطلقا) كأنه يشير إلى ما أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة الصلاة خير موضوع فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر وأخرج القضاى وابن عساكر من حديث أنس الصلاة نور المؤمن وأخرج القضاى من حديث علي الصلاة قرآن كل تقي (وكانه متبرع بها) أى يفعلها غير طالب عوضا (أذ لم يندب) أى لم يدع (إلى تلك الصلاة بعينها وان ندب إلى الصلاة مطلقا والتطوع) لغة تكلف الطاعة وعرفا (عبارة عن التبرع) بما لا يلزم قال الله تعالى فمن تطوع خيرا فهو خير له (وسميت الأقسام الثلاثة فوافل من حيث ان النفل هو الزيادة في اللغة وإن ذلك سميت الخبيرة نفلا لانه زيادة على المقصود من شرعية الجهاد وهو أعلاء كلمة الله وقهر أعدائه) (وجملتها زائدة على الفرائض فلفظ النافلة والمستحب والسنة والتطوع أردنا الاصطلاح عليه لتعريف هذه المقاصد) ومنهم من يرادف بين لفظي النافلة والتطوع ويطلقهما على ما سوى الفرائض نقله الرافى قال النووي ومن أصحابنا من يقول السنة والمستحب والمندوب والتطوع والنفل والمرغب فيه والحسن كلها بمعنى واحد وهو ما راجع الشرع فعليه تركه وجاز تركه اه وقال المولى العرفاني في شرح التقریب هو المشهور عند أصحابنا اه ووجدت بخط الشيخ شمس الدين الحريرى الشافعى ما نصه هكذا قسم النوافل إلى ثلاثة أقسام القاضى حسنين وتبعه البغوى في التهذيب والخوارزمى في السكافي نعم استشكل القاضى أن الواظب في منهاجه ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم حج مرة وفي أفعاله ما هو سنة وكذا لم يصل للاستسقاء وخطب المرأة وهما سنة فلهذا صحح التاج السبكي ان المندوب والمستحب والتطوع والسنة ألفاظ مترادفة وقال ان الخلاف لفظى وقد أوضح ذلك في شرح جمع الجوامع اه وقال أصحابنا المشروع قسمان عزيمة ورخصة والعزيمة هي الأصل وهي أربعة أنواع فريضة وواجب وسنة ونفل والسنة أقوى من النفل والنفل ما ليس بفرض ولا واجب ولا مسنون والسنة تتناول قول النبي صلى الله عليه وسلم فاعله وفي تناول إطلاقها سنة الصحابي خلاف وقال صاحب النهاية السنة ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المواظبة ولم يتركها إلا بعذر رضى على قسمين مؤكدة ومندوبة والادب ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة أو مرتين ولم يواظب عليه وفرق المالكية بين السنة والفضيلة وضابطه عندهم كما قال بعضهم ان كل ما واطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم مطهر اه في جماعة فهو سنة وما لم يواظب عليه وحده في نوافل الخير فهو فضيلة وما واطب عليه ولم يظهره كركعتي الفجر ففي كونه سنة أو فضيلة قولان ولما رأى المصنف كثرة الاختلاف في هذه الالفاظ قال (ولاحرج على من يغير هذا الاصطلاح) الذي ذكرناه من التقسيم (ولامشاحة) أصله مشاحة مفاعلة من الشح أى لامشاحة ولايمانعة (في الالفاظ) يشير إلى أن الخلاف لفظى كما قدمنا عن التاج السبكي (بعد فهم المقاصد) الأصلية (وكل قسم من هذه الأقسام) المذكورة (تتفاوت درجاته) أى مراتبه (في الفضل بحسب ما ورد فيه من الأخبار) النبوية (والاستنار) من الصحابة ومن بعدهم (المعرفة) أى المبينة (لفضله) (تتفاوت أيضا) بحسب طول مواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه (و) أيضا بحسب صحة الأخبار

عليه كالرواتب عقوب الصلوات وصلاة الضحى والوتر والتسبيح وغيره) مما نقل فيه المواظبة (لأن السنة عبارة عن الطريقة المسلوكة) في الدين من غير افتراض ولا وجوب هذا في الشرع وأما في اللغة فهي الطريقة مرضية كانت أولا (ونعني بالمستحبات ما ورد الخبر بفضلها ولم ينقل المواظبة عليه) أى فعلها أحيانا ولم يواظب عليها (كما سننقله في صلاة الأيام والليالي في الأسبوع وكالصلاة عند الخروج من المنزل) كالصلاة (عند الدخول فيه وأمثال ذلك) وكذا الوأمر به ولم يفعله كما مر به الخوارزمي في السكافي ومثاله الر كعتان قبل المغرب (ونعني بالتطوعات ما وراء ذلك مما لم يرد في عينه خبر) بخصوصه (لكن تطوع به العبد) وإن شاء ابتداء (من حيث رغب في مناجاة الله عز وجل بالصلاة التي ورد الشرع بفضلها مطلقا) كأنه يشير إلى ما أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة الصلاة خير موضوع فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر وأخرج القضاى وابن عساكر من حديث أنس الصلاة نور المؤمن وأخرج القضاى من حديث علي الصلاة قرآن كل تقي (وكانه متبرع بها) أى يفعلها غير طالب عوضا (أذ لم يندب) أى لم يدع (إلى تلك الصلاة بعينها وان ندب إلى الصلاة مطلقا والتطوع) لغة تكلف الطاعة وعرفا (عبارة عن التبرع) بما لا يلزم قال الله تعالى فمن تطوع خيرا فهو خير له (وسميت الأقسام الثلاثة فوافل من حيث ان النفل هو الزيادة في اللغة وإن ذلك سميت الخبيرة نفلا لانه زيادة على المقصود من شرعية الجهاد وهو أعلاء كلمة الله وقهر أعدائه) (وجملتها زائدة على الفرائض فلفظ النافلة والمستحب والسنة والتطوع أردنا الاصطلاح عليه لتعريف هذه المقاصد) ومنهم من يرادف بين لفظي النافلة والتطوع ويطلقهما على ما سوى الفرائض نقله الرافى قال النووي ومن أصحابنا من يقول السنة والمستحب والمندوب والتطوع والنفل والمرغب فيه والحسن كلها بمعنى واحد وهو ما راجع الشرع فعليه تركه وجاز تركه اه وقال المولى العرفاني في شرح التقریب هو المشهور عند أصحابنا اه ووجدت بخط الشيخ شمس الدين الحريرى الشافعى ما نصه هكذا قسم النوافل إلى ثلاثة أقسام القاضى حسنين وتبعه البغوى في التهذيب والخوارزمى في السكافي نعم استشكل القاضى أن الواظب في منهاجه ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم حج مرة وفي أفعاله ما هو سنة وكذا لم يصل للاستسقاء وخطب المرأة وهما سنة فلهذا صحح التاج السبكي ان المندوب والمستحب والتطوع والسنة ألفاظ مترادفة وقال ان الخلاف لفظى وقد أوضح ذلك في شرح جمع الجوامع اه وقال أصحابنا المشروع قسمان عزيمة ورخصة والعزيمة هي الأصل وهي أربعة أنواع فريضة وواجب وسنة ونفل والسنة أقوى من النفل والنفل ما ليس بفرض ولا واجب ولا مسنون والسنة تتناول قول النبي صلى الله عليه وسلم فاعله وفي تناول إطلاقها سنة الصحابي خلاف وقال صاحب النهاية السنة ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المواظبة ولم يتركها إلا بعذر رضى على قسمين مؤكدة ومندوبة والادب ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة أو مرتين ولم يواظب عليه وفرق المالكية بين السنة والفضيلة وضابطه عندهم كما قال بعضهم ان كل ما واطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم مطهر اه في جماعة فهو سنة وما لم يواظب عليه وحده في نوافل الخير فهو فضيلة وما واطب عليه ولم يظهره كركعتي الفجر ففي كونه سنة أو فضيلة قولان ولما رأى المصنف كثرة الاختلاف في هذه الالفاظ قال (ولاحرج على من يغير هذا الاصطلاح) الذي ذكرناه من التقسيم (ولامشاحة) أصله مشاحة مفاعلة من الشح أى لامشاحة ولايمانعة (في الالفاظ) يشير إلى أن الخلاف لفظى كما قدمنا عن التاج السبكي (بعد فهم المقاصد) الأصلية (وكل قسم من هذه الأقسام) المذكورة (تتفاوت درجاته) أى مراتبه (في الفضل بحسب ما ورد فيه من الأخبار) النبوية (والاستنار) من الصحابة ومن بعدهم (المعرفة) أى المبينة (لفضله) (تتفاوت أيضا) بحسب طول مواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه (و) أيضا بحسب صحة الأخبار

الواردة فيها واشتهارها) عند أئمة الحديث والفقهاء وقد أتم بهذا البحث ابن دقيق العيد في شرح الغمدة فقال الحق والله أعلم في هذا الباب ان كل حديث صحيح دل على استحباب عدد من هذه الاعداد وهيئة من الهيئات أو نافذة من النوافل يعمل به في استحبابه ثم تختلف مراتب ذلك المستحب فما كان الدليل دالا على تأكيده اما بملزمة فعله أو بكثرة فعله واما بقوة دلالة اللفظ على تأكيده حكمه واما بمعاوضة حديث آخر فيه تعلو مرتبته في الاستحباب وما نقص عن ذلك كان بعده في الرتبة وما ورد فيه حديث لا ينتهي الى الصحة فان كان حسنا عمل به ان لم يعارضه أقوى منه وكانت مرتبته ناقصة عن هذه المرتبة الثانية أعني الصحيح الذي لم يدم عليه أولم يؤكده اللفظ في طلبه وما كان ضعيفا لا يدخل في حيز الموضوع فان أحدث شعارا في الدين منع وان لم يحدث فهو محل نظر يحتمل أن يقال انه مستحب لدخوله تحت العمومات المقتضية لفعل الخير واستحباب الصلاة ويحتمل أن يقال هذه الخصوصية بالوقت وبالحال وبالهئية واللفظ المخصوص يحتاج الى دليل خاص يقتضي استحبابه بخصوصه وهذا أقرب والله أعلم اهـ (ولذلك نقول سنن الجماعة) أي التي تسنن لها الجماعة (أفضل من سنن الانفراد) أي التي تصلي وحدها منفردا بها (وأفضل سنن الجماعة صلاة العبدن ثم صلاة الكسوف ثم صلاة الاستسقاء وأفضل سنن الانفراد الوتر ثم ركعتا الفجر ثم ما بعدهما من الرواتب على تفاوتها واعلم ان النوافل باعتبار الإضافية الى متعلقاتها تنقسم الى ما يتعلق بأسباب الكسوف والاستسقاء والى ما يتعلق بأوقات مخصوصة وهذا القسم الأخير الذي هو (المتعلق بالأوقات) ينقسم أيضا الى ما يتكرر بتكرار اليوم والليلة أو بتكرار الاسبوع أو بتكرار السنة فالجمله أربعة أقسام) تذكري أن أربعة فصول موسومة بالاقسام

(القسم الاول ما يتكرر بتكرار الايام والليالي وهي ثمانية خمسة منها هي رواتب الصلوات الخمس) هي السنن التابعة لها (وثلاثة) منها (وراءها وهي صلاة الضحى واحياء ما بين العشاءين) المغرب والعشاء (والتهجد) وذلك عند القيام بعد النوم (من الليل) قال الولي العراقي في شرح التقریب قال العلماء الحكمة في مشروعية الرواتب قبل الفرائض وبعدها تكميل الفرائض بها ان عرض نقص كما ثبت في سنن أبي داود وغيره عن أبي هريرة رفعه أول ما يحاسب به العبد من عمله صلاته الحديث وفيه فيكمل بها ما نقص من الفريضة قال وفي النوافل التي قبل الفريضة معنى آخر وهو رياضة النفس بالدخول في النافلة وتصفيتها عما بها من الشوائب والديونية ليتفرغ قلبه للفريضة أكمل فراغ ويحصل له النشاط اهـ قلت وهذا المعنى قد قدمناه في أوائل هيئة الصلاة نقلا عن عوارف المعارف للسهورودي (الاول راتبة الصبح وهي ركعتان) باتفاق أهل العلم وقد وردت في فضلها أخبار من ذلك (قال صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها) أي نعيم ثواب ما خير من كل ما يتنعم به في الدنيا فالنافلة راجعة لذات النعيم لا الى نعيم ركعتي الفجر فلا يعارضه خبر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها وقال الطيبي ان جل الدنيا على اعراضها وزهرتها فان خير ما يجري على زعم من يرى فيها خيرا أو يكون من باب أي الفريقتين خير مقاماً وان حصل على الاتفاق في سبيل الله فتكون هاتان الركعتان أكثر ثوابا منها هذا ما يتعاقب بمعنى الحديث قال العراقي أخرجه مسلم من حديث عائشة اهـ قلت وأخرجه كذلك الترمذي والنسائي ولم يخرج البخاري واستدركه الحاكم فوهم وقال الطحاوي حدثنا فهد حدثنا يحيى بن عبد الجيد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زارة بن أبي أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة عن شعبة عن قتادة مثله الا انه لم يقل وما فيها

الواردة فيها واشتهارها ولذلك يقال سنن الجماعة أفضل من سنن الانفراد وأفضل سنن الجماعة صلاة العبد ثم الكسوف ثم الاستسقاء وأفضل سنن الانفراد الوتر ثم ركعتا الفجر ثم ما بعدهما من الرواتب على تفاوتها واعلم ان النوافل باعتبار الإضافية الى متعلقاتها تنقسم الى ما يتعلق بأسباب الكسوف والاستسقاء والى ما يتعلق بأوقات والمعلق بالأوقات ينقسم الى ما يتكرر بتكرار اليوم والليلة أو بتكرار الاسبوع أو بتكرار السنة فالجمله أربعة أقسام * (القسم الاول ما يتكرر بتكرار الايام والليالي وهي ثمانية خمسة هي رواتب الصلوات الخمس وثلاثة وراءها وهي صلاة الضحى واحياء ما بين العشاءين والتهجد) * (الاولى) راتبة الصبح وهي ركعتان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها

(فصل) وقد وردت أخبار في فضل هاتين الركعتين غير الذي أورده المصنف فهما أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة عن أبي هريرة لا تدع ركعتي الفجر ولو طرقتك الخيل رواه عن حفص بن غياث عن محمد بن زيد عن ابن عبد ربه قال سمعت أبا هريرة فساقه وأخرجه الطحاوي من طريق عبد الرحمن بن اسحق عن محمد بن زيد الإله قال عن ابن سبيلان عن أبي هريرة باللفظ لا تترك ركعتي الفجر ولو طرقتك الخيل واللفظ أبي بكر بن أبي شيبة أخرجه أحمد وأبو داود ومنهما أخرجه الطبراني في الكبير والمصنف في الخطيب عن ابن عمر لا تدعوا الركعتين اللتين قبل الفجر فإن فيهما الرغائب وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن هشيم عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر أنه قال يا حبان لا تدع ركعتين قبل الفجر فإن فيهما الرغائب هكذا رواه ولم يرفعه وأخرج أيضاً عن كثير بن هشام عن جعفر بن برقان قال بلغني أن عائشة كانت تقول حافظوا على ركعتي الفجر فإن فيهما الخير والرغائب ومنهما أخرجه ابن أبي شيبة أيضاً عن هشيم بن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قال عمر في الركعتين قبل الفجر لهما أحب إلى من حجر النعم ومنهما أخرجه أيضاً والشيخان والطحاوي من حديث عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوافل أشد معاهدة منه على الركعتين قبل الفجر واللفظ الصحيحين لم يكن على شيء من النوافل أشد الحديث واللفظ ابن أبي شيبة ما رأيت يسرع إلى شيء من النوافل أسرع إلى ركعتي الفجر ولا إلى غنيمته وكلهم أخرجه من طريق ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة ومنهما ما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة أيضاً عن وكيع عن سفيان عن زياد بن فياض عن أبي عبد الرحمن قال إذا صلى ركعتي الفجر ثم مات فكذا صلى الفجر وعن وكيع عن مسعر عن حماد عن إبراهيم قال إذا صلاهما أو أحدهما ثم مات أخرجن ركعتي الفجر ومنها ما أخرجه الطبراني من حديث عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ويدع ولكن لم أره ترك الركعتين قبل صلاة الفجر في سفر ولا حضر ولا حجة ولا سقم (و يدخل وقتها بطول الفجر الصادق وهو المستطيل) الذي يطاع عرضاً منتشراً يسمى صادقاً لأنه صدق عن الصبح وبينه (دون المستطيل) منه وهو الذي يظهر طولاً كذب السرحان ثم يغيب ويسمى كاذباً لأنه يضيئ ثم يسود ويذهب النور ويعقبه الظلام فكانه كاذب وقد جاء في الحديث وصف الصبح بالمستطيل (و ادرك ذلك بالمشاهدة) بالبصر (عسير في أوله الابتعايم منازل القمر) الثمانية والعشرين وأخرج الخطيب في كتاب النجوم عن ابن عباس في قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم قال في ثمانية وعشرين منزلاً ينزلها القمر في كل شهر أربعة عشر منها شامية وأربعة عشر منها يمانية فأولها الشرطين والبطين والثرى والدبران والهقعة والتهمة والذراع والنثرة والطرف والجهة والزبرة والصرفة والعوا والسماك وهو آخر الشامية والغفر والزبانين والاكليل والقلب والشولة والنعام والبلدة وسعد النابج وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية ومقدم الدلو ومؤخر الدلو وبطن الحوت وهو آخر يمانية فاذا سار هذه الثمانية وعشرين منزلاً عاد كالعرجون القديم كما كان في أول الشهر (او يعلم اقتران طلوعه) أي الفجر (بالكواكب الظاهرة للبصر) وهي الطالعة منها مع الفجر (فيستدل بالكواكب) المذكورة (عليه) أي على الفجر (ويعرف) أيضاً (بالقمر في ليلتين من الشهر) فإن القمر يطلع مع الفجر ليلة ست وعشرين من الشهر (و يطلع الصبح مع غروب القمر ليلة اثني عشر من الشهر) هكذا ذكر صاحب القوت ولفظه وفي الشهر ليلتان يعرف بهما وقت الفجر أحدهما يطلع القمر فيها عند طلوع الفجر وهي ليلة ست وعشرين والآخرى يغيب فيها القمر عند طلوع الفجر وهي ليلة اثني عشر من الشهر ومن طلوع الفجر إلى طلوع الشمس مقدار ثلثي سبع تلك الليلة وهذا يكون في الصيف ويكون في الشتاء أقل من ذلك يكون نصف سدس تلك الليلة اهـ وإليه أشار المصنف بقوله (هذا هو الغالب) ويتطرق إليه تفاوت في بعض البروج التي يقطعها الشمس (وشرح ذلك بطول) إذ

و يدخل وقتها بطول الفجر
الصادق وهو المستطيل دون
المستطيل و ادرك ذلك
بالمشاهدة عسير في أوله
الان يتعلم منازل القمر
أو يعلم اقتران طلوعه
بالكواكب الظاهرة للبصر
فيستدل بالكواكب
عليه ويعرف بالفجر في
ليلتين من الشهر فإن القمر
يطلع مع الفجر ليلة ست
وعشرين ويطلع الصبح مع
غروب القمر ليلة اثني عشر
من الشهر هذا هو الغالب
ويتطرق إليه تفاوت في
بعض البروج وشرح ذلك
بطول

هو علم مستعمل ولا يتيسر فهمه وتفهمه الا بعد بسط مقدمات وتجهيد مهمات وقد قال أبو حنيفة الدينوري في كتاب الانواع والنجوم اعلم انه لا يجد من أحب علم الاهتداء بالنجوم بدم من التقدم بعرفة أعيان ما يحتاج اليه منها واعتقاد النظر اليها في جميع آناء الليل حتى يعرفها كعرفة ولده لثلاثين عليه اذا هي اختلفت أما كنه في أوقات الليل ويحتاج بعد ذلك الى معرفة مطالعها ومغاربها وحال مجاريها من لدن طلوعها الى غروبها لان ذلك مما يبذل أعيان الكواكب في الابصار ويدخل على القلوب الخيرة ويورث الشهية ويحتاج أيضا الى أن يعرف سموت البلدان التي تقصد وجهات الاسواق التي تعتمد لي علم بأي كوكب ينبغي له أن يأتيه فاذا تقدم المرء فاحكم علم ما وصفت ثم كان مثبتا في النظر فطنا في البصر أدرك علم الهداية ان شاء الله (وتعلم منازل القمر) المذكورة وكيفية حوال القمر فيها (من المهمات) الاكيدة (المريد حتى يطلع على مقادير الاوقات بالليل وعلى الصبح) وبيان ذلك على وجه الاختصار أولا معرفة الطلوع والغروب وتفصيل الليل والنهار والمشارك والمغرب اما المشار فمشارك الايام وهي جميعا بين المشرقين والمغربين فمشرق الشمس في أطول يوم في السنة وذلك قريب من مطلع السماء الرابع بل مطلع السماء أشد ارتفاعا في الشمال منه قليلا وكذلك مغرب الصيف وهو على نحو ذلك من مغرب السماء الرابع ومشرق الشتاء مطلع الشمس في أقصر يوم من السنة وهو قريب من مطلع قلب العقرب بل هو أشد انحدارا في الجنوب ومطلع قلب العقرب قليلا وكذلك مغرب الشتاء هو على نحو ذلك من مغرب قلب العقرب فمشارك الايام ومغاربها في جميع السنة هي كلها بين هذين المشرقين والمغربين فاذا طلعت الشمس من أخفض مطالعها في أقصر يوم من السنة لم تزل بعد ذلك ترتفع في المطالع فيطلع كل يوم من مطلع فوق مطالعها بالامس طالبة مشرق الصيف فلا تزال على ذلك حتى تتوسط المشرقين وذلك عند استواء الليل والنهار في الربيع فذلك مشرق الاستواء وهو قريب من مطلع السماء الاعزل بل هو أميل الى مشرق الصيف من مطلع السماء الاعزل قليلا ثم تستمر على حالها من الارتفاع في المطالع الى أن تبلغ مشرق الصيف الذي بيناه فاذا بلغت كرت راجعة في المطالع منخفضة نحو مشرق الاستواء حتى اذا بلغت استوى الليل والنهار في الخريف ثم استمرت منخفضة حتى تبلغ منتهى مشارق الشتاء الذي قد بيناه فهذا ذابها وكذلك شأنها في المغارب على قيس ما بيناه في المطالع فلما القمرفانه متجاوز في مشرقه ومغربه مشرق الشمس ومغربها فيخرج عنهما في الجنوب والشمال قليلا فغرباه ومشرقاه أوسع من مغربي الشمس ومشرقها والنهار محسوب من طلوع الشمس الى غروبها والليل من غروب الشمس الى طلوعها قال السكلاي فلا يعد شيء قبل طلوعها من النهار ولا شيء قبل غروبها من الليل هذا في الحساب وقال أبو حنيفة الدينوري في كتاب الانواع والنجوم قد بينا فيما مضى ان النجوم السيارة سبعة وانما هي التي تقطع البروج والمنازل فهي تنتقل فيها مقبلة ومدبرة لازمة لطريقة الشمس أحيانا وناكبة عنها أحيانا اما في الجنوب واما في الشمال ولكل نجم منها في عدوله عن طريقة الشمس مقدار اذا هو بلغه عاود في مسيره الرجوع الى طريقة الشمس وذلك المقدار من كل نجم منها يخالف مقدار النجم الاخر فاذا عزلت هذه النجوم السبعة عن نجوم السماء سميت الباقية كلها ثابتة اسمية على الاغاب لان لها حركة خفية تفوت الحس الا في المدة الطويلة وذلك لانه في كل مائة عام درجة واحدة وهو على تأليف البروج أعني من الحمل الى الثور ثم الى الجوزاء سيرا مستمرا لا يعرض لشي منهار رجوع الا كوكبا واحدا فانه سيار خلاف هذه الثوابت وهو كوكب الذنب وانما يظهر في الزمان دون الزمان ولما أرادوا تمييز كواكب السماء بدوا قسموا الفلك نصفين بالدائرة التي هي مجرى رؤس برجى الاستواء وهما الحمل والميزان وهما أحد النصفين جنوبيا والاخر شماليا وهما الكواكب الواقعة في احدهما كذلك سميت العرب الشمالية شامية والجنوبية يمانية فكل كوكب مجراه فيما

وتعلم منازل القمر من
المهمات للمريد حتى يطلع
به على مقادير الاوقات بالليل
وعلى الصبح

بين القطب الشمالى وبين مدار السمك الاعزل أوفويقه قليلا فهو شام وما كان دون ذلك الى مايلي
القطب الجنوبى فهو عيان واعلم ان كل منزلة من منازل القمر المذكورة طولها اثنتا عشرة درجة
واحدى وخمسون دقيقة بالتقريب واقسام هذه المنازل من دائرة البروج متساوية مأخوذة من
أول الحمل وصورها من الكواكب الثابتة مختلفة المقدار مختلفة المواضع من ذلك البروج واذا طلعت
منزلة غابت نظيرتها وهى الخامسة عشر منها واعلم ان الكواكب اذا كانت فى آفاق السماء كانت
أعظم فى المنظر وكان البعد الذى بينهما أيضا واسعاً والمرأى فاذا توسطت كانت فى العين أصغر
ورويت أيضا أشد تبايناً وكذلك ترى الكوكب اذا طلع متقدماً لكوكب آخر حتى اذا تدليعا
وسط السماء يطلبان الغور صار المتقدم منهما متأخراً والمتأخر متقدماً حتى يغيب ابطوهما طلوعاً ويبقى
صاحبه بعده مدة والكواكب القريبة من القطب لا تغيب عن أهل نجد ونهامة ولا عن دولهم
الى أقصى الشمال ولكن لها غروب عن وراءهم فى الجنوب والى تلى هذه فان لها فى الليلة الواحدة
غروباً وطلوعاً ترى الكوكب منها عشاءً فى جهة المغرب ثم تراه آخر الليل طالعا وما انفك به هذه
الكواكب بعضها أكثر دوام رؤية من بعض فان منها ترى كذلك شهر او منها تراه أكثر ومنها
ما تراه أقل وفى هذا القدر من معرفة النجوم للاعتدال كفاية للمرشد فاعلم وكفى خبر مما كثر والهمى
(وتفوت ركعتا الفجر بفوات وقت فريضة الصبح وهو طلوع الشمس والسنة اذا وهما قبل الفرض)
أى وقت ادائهما امتد الى خروج وقت الصبح فتفوت بفواته وكذا سائر الواجب المتقدمة على الفرائض
يستمر وقتها بعد فعل الفريضة الى خروج الوقت وان كان الاصل فعلها قبل الفرائض قال الولي العراقى
بل فى ركعتي الفجر وجه عندئذ ان وقتها يستمر الى زوال الشمس وجوابهم عن الاحاديث الاتية الدالة
على انه صلى الله عليه وسلم صلاهما قبل الفرض هو انه بيان للافضل وليس يلزم خروج وقتها بفعل
الفرض والفعل لا يدل على الوجوب اهـ وقال أبو حنيفة وأحمد يفوت وقتها بفعل فرض الصبح نظراً
الى ظاهر الاحاديث فانه صلى الله عليه وسلم بين بفعله وقتها فلا يتعدى (فان دخل المسجد) لصلاة
الصبح ولم يكن صلاهما فى بيته صلاهما فى المسجد واجزأ ناعنه من تحية المسجد فان دخل (وقد قامت
الصلاة فليست غل بالمكتوبة) أى الفرض مع الجماعة (قال صلى الله عليه وسلم اذا أقامت الصلاة
فلا صلاة الا المكتوبة) أى اذا شرع فى اقامتها فلا صلاة كاملة سالمة من الكراهة الا المكتوبة التى
أقيم لها فلا ينبغي انشاء صلاة حينئذ غير المفروضة الحاضرة وحمل بعضهم النفي بمعنى النهى أى فلا
تصلوا حينئذ وذلك لئلا يفوته فضل الترخيم مع الامام الذى هو صفوة الصلاة وما يناله من الاجر لاني بما
يفوته من صفوة فرضه قال العراقى أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ قلت وأخرجه أحمد
بلفظ الاتي أقيمت وابن حبان بلفظ اذا أخذ المؤذن فى الاقامة وأخرجه الاربعة مثل لفظ مسلم وفى
الباب عن ابن عمر وغسيره واما ما جاء فى بعض الروايات زيادة الاركعتي الفجر فقال البيهقي لأصل لها
وقال السكال بن الهمام من أصحابنا وأشد كراهة أن يصلى عند اقامة المكتوبة مخالفاً للصف كما
يفعله كثير من الجهلة ونقل المناوى فى شرح الجامع الصغير نقلاً عن المطامح ان هذه المسألة وقعت لابي
يوسف حين دخل مسجد المدينة والامام يصلى الصبح فصلى ركعتي الفجر ثم دخل مع الامام فقال له
رجل من العامة يا جاهل الذى فاتك من أجر فرضك أعظم مما أدركت من ثواب نفلك اهـ قلت أخرجه
أبو بكر بن أبي شيبة فى المصنف عن الشعبي عن مسروق انه دخل المسجد والقوم فى صلاة الغداة ولم
يكن صلى الركعتين فصلاهما فى ناحية ثم دخل مع القوم فى صلاتهم وعن سعيد بن جبيرة انه جاء الى
المسجد والامام فى صلاة الفجر فصلى الركعتين قبل أن يبلغ المسجد عند باب المسجد وعن أبي عثمان
النهدى قال رأيت الرجل يحىء وعمر بن الخطاب فى صلاة الفجر فصلى الركعتين فى باب المسجد ثم يدخل

ويفوت وقت ركعتي الفجر
بفوات وقت فريضة الصبح
وهو طلوع الشمس ولكن
السنة اذا وهما قبل الفرض
فان دخل المسجد وقد قامت
الصلاة فليست غل بالمكتوبة
فانه صلى الله عليه وسلم قال
اذا أقامت الصلاة فلا صلاة
الا المكتوبة

مع القوم في صلاتهم وعن مجاهد قال اذا دخلت المسجد والناس في صلاة الصبح ولم تركع ركعتي الفجر
فاركعهما وان طننت ان الركعة الاولى تفوتك وعن وبرة قال رأيت ابن عمر يفعلوه وعن ابراهيم انه
كره اذا جاء والامام يصلي أن يصلحهما في المسجد وقال يصلحهما في باب المسجد أو في ناحية وعن أبي الدرداء
قال اني لأجىء الى القوم وهم صفوف في صلاة الفجر فأصلي الركعتين ثم انضم اليهم فهذه الاشارة الى
جواز فعل أبي يوسف وكفى له جهولا وقدوة فالذي قال له يا جاهل هو الجاهل بالسنة ولا ينبغي لصاحب
المطامح ولا المناوي الذي نقله أن يسكت على مثل هذا فان الازراء بمقام المجتهدين مما يضر بالدين والله
أعلم (ثم اذا فرغ من المكتوبة قام اليهما وصلحهما) وهل تكونان اداء أو قضاء (والصحيح انهما
تكونان اداء ما وقعنا قبل طلوع) حاجب (الشمس) الذي هو وقت الجواز على الصحيح كما قاله الرافعي
(لانهما تابعتان للفرض في وقته وانما الترتيب بينهما سنة في التقديم والتأخير اذ لم يصاف جماعة فاذا
صادفها انقلب الترتيب وبقينا اداء) أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن قيس بن عمر قال رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي بعد صلاة الصبح ركعتين فقال صلاة الصبح مرتين فقال له الرجل
اني لم أكن صليت الركعتين اللتين قبلهما فصليتهما الآن فسكت وفي أخرى فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يأمره ولم ينهه وأخرج عن عطاء انه فعل مثل ذلك وعن الشعبي قال اذا فاتته ركعتا الفجر
صلاهما بعد صلاة الفجر وعن القاسم انه صلاهما بعد طلوع الشمس وعن ابن عمر انه لما أنضحى قام
فقضاهما وعن ابن سيرين انه صلاهما بعد ما أنضحى وعن ابن عمر أيضا انه قضاهما بعد ما سلم الامام
(والمستحب أن يصلحهما في المنزل) قبل خروجه الى المسجد كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم كما سيأتي
في حديث حفصة قريبا وقال الولي العراقي اتفق العلماء على افضلية فعل النوافل المطلقة في البيت
واختلفوا في الرواتب فقال الجمهور الافضل فعلها في البيت أيضا سواء في ذلك راتبة الليل والنهار وقال
النووي ولا خلاف في هذا عندنا وقال جماعة من السلف الاختيار فعلها كلها في المسجد وأشار اليه
القاضي أبو الطيب الطبري وقال مالك والثوري الافضل فعل راتبة النهار في المسجد وراتبة الليل في
البيت قال النووي ودليل الجمهور صلاته صلى الله عليه وسلم سنة الصبح والجمعة في بيته وهما صلاتا ناهما مع
قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة اهـ (والمستحب أيضا ان) (يخففهما)
لما أخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف ركعتي الفجر وفي
رواية عنها كان اذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين وعن حفصة مثله وفي رواية عنها كان يصلحهما
بمسجدتين خفيفتين اذا طلع الفجر وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال ما رأيت أبي يصلحهما قط الا وكانه
يمادر حاجة وعن الحسن ومحمد انهما كانا لا يزيدان اذا طلع الفجر على ركعتين خفيفتين انتهى
ولذلك بالغ بعض فقال لا يقرأ فيهما شيئا أصلا وقال العراقي في شرح الترمذي الحكمة في تخفيفهما
وتطويل الاربع التي قبل الظهر من وجهين أحدهما استحباب التغليس في الصبح والاراد في الظهر
والثاني ان ركعتي الفجر تطلعان بعد طول القيام في الليل فتناسب تخفيفهما وسنة الظهر ليس قبلها
الاسنة الضخى ولم يكن صلى الله عليه وسلم يواطىء عليهما ولم يرد تطويلها فحسب واقعة بعد راحة اهـ وقال
مالك وجهور أصحابه لا يقرأ غير الفاتحة وحكاة ابن عبد البر عن أكثر العلماء قال الطحاوي حدثنا
يونس أخبرنا ابن وهب قال قال مالك بذلك آخذ في خاصة نفسي ان اقرأ فيهما بام القرآن ثم ساق من
طريق عمرة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر ركعتين خفيفتين
حتى أقول هل قرأ فيهما بام القرآن اهـ وقال الشافعي وأحمد والجمهور كما حكاه عنهم النووي يستحب
أن يقرأ فيهما بعد الطائفة سورة وقد ثبت من حديث عائشة كما عند ابن أبي شيبة والطحاوي انه صلى
الله عليه وسلم كان يقرأ فيهما على بابها الكاثر ون وقول هو الله أحد يسر فيهما القراءة وروايات

ثم اذا فرغ من المكتوبة قام
اليهما وصلحهما والصحيح
انهما اداء ما وقعنا قبل
طلوع الشمس لانهما
تابعتان للفرض في وقته
وانما الترتيب بينهما سنة
في التقديم والتأخير اذ لم
يصاف جماعة فاذا صادف
جماعة انقلب الترتيب وبقينا
اداء والمستحب أن يصلحهما
في المنزل ويخففهما

أيضاً من حديث ابن عمر مثله وعن ابن مسعود وابن سيرين وعبد الرحمن بن زيد ورواه الطحاوي خاصة من حديث ابن مسعود وأنس بن مالك وجابر وثبت أيضاً النبي صلى الله عليه وسلم قرأ مع الفاتحة غير هاتين السورتين قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن عثمان بن حكيم عن سعيد بن يسار عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى قولاً آمناً بالله وما أنزل إليه الآية وفي الثانية تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم وأخرجه الطحاوي عن ابن أبي داود عن سويد بن سعيد وأيضاً عن ربيع المؤذن عن أسد كلاهما عن مروان بن معاوية عن عثمان ابن حكيم فساقه لأنه قال وفي الثانية قل آمناً بالله إلى قوله ونحن له مسلمون وأخرج الطحاوي أيضاً من طريق أبي الغيث عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في السجدة قبل الفجر في الأولى قولاً آمناً بالله الآية وفي الثانية ربنا آمناً بآياتك واتبعنا الرسول فاصطبرنا مع الشاهدين وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي داود عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقرأ في الركعتين قبل الصبح إذا زلزلت والعاديات وفي الركعتين بعد العشاء آمن الرسول وقل هو الله أحد قال الطحاوي فقد ثبت بما وصفتنا أن تخفيفه ذلك كان معه قراءة وثبت بما ذكرنا من قراءته غير فاتحة الكتاب نفى قول من كره أن يقرأ فيها غير فاتحة الكتاب ثبت أنها كسائر التطوع وأنه يقرأ فيها كما يقرأ في التطوع ولم نجد شيئاً من صلوات التطوع لا يقرأ فيه بشيء ولا يقرأ فيه إلا بفاتحة الكتاب خاصة اه وقال العراقي واختلف أصحابنا في الأفضلية فقيل الأفضل الأول يعني السورتين بعد الفاتحة وعلوا ذلك بأن الوقف على آخر السورة صحيح بالقطع بخلاف البعض فإنه قد يخفى عليه الوقف فيه فيقف في غير موضعه قال وذهب النخعي إلى جواز إطالة القراءة في ركعتي الفجر واختاره الطحاوي وذهب الحسن البصري والثوري أبو حنيفة إلى أنه يجوز أن فاتحه حربه من الليل أن يقرأ فيها ما يحسن ذنوبه الركوع والسجود قلت قال الطحاوي لم نجد شيئاً في التطوع كره أن تمد فيه القراءة بل قد استحب طول القنوت وروى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت ابن أبي عمران يقول سمعت ابن سماعة يقول سمعت محمد بن الحسن يقول بذلك نأخذ هو أفضل عندنا من كثرة الركوع والسجود مع قلة طول القيام فلما كان هذا حكم التطوع وقد جعلت ركعتي الفجر من أشرف التطوع وأكد أمرهما ما لم يؤكداً غيرهما من التطوع كان أولى بهما أن يفعل فيهما أشرف ما يفعل في التطوع واقتد حديثي ابن أبي عمران قال حدثني محمد بن شعيب عن الحسن بن زيد قال سمعت أبا حنيفة رضي الله عنه يقول بما قرأت في ركعتي الفجر حزني من القرآن فهذا أنا أخذ لا بأس بأن تطال فيهما القراءة وهي عندنا أفضل من التقصير لأن ذلك من طول القنوت الذي فضله رسول الله صلى الله عليه وسلم في التطوع على غيره وقد روى ذلك أيضاً عن إبراهيم حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عامر وحدثنا محمد بن خزيمة حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشام الدستوائي حدثنا جاد عن إبراهيم قال إذا طلع الفجر فلا صلاة إلا الركعتين اللتين قبل الفجر قال قلت لابراهيم أطيل فيهما القراءة قال نعم إن شئت اه (ثم يدخل المسجد) ينظر أن كان يدخل فيه بغاس عند طلوع الفجر واشتباك النجوم (يصل ركعتي التحية) وإن كان دخوله عند انحراق النجوم مسافراً فعد ولا يصلهما وكذا عند الإقامة إذا دخل كما تقدم (ثم يجلس ولا يصل إلى أن يصل المكتوبة فيأبى الصبح إلى طلوع الشمس الأحب فيه الذكر والفكر) أي المراقبة ومن أفضل الأذكار فيه سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فان هذه الكلمات تعدل ركعتين في الفضل إذا قلن أربع مران كذا في القنوت (و) كذلك الأحب فيه (الاقتصار على ركعتي الفجر والقرينة) فقط إذا تنظّل بعد طلوع الفجر بغير ركعتي الفجر وبه قال أبو حنيفة ومالك وأحمد في المشهور عنه وأخرج أبو داود وغيره من حديث ابن عمر لا تصلوا بعد الفجر إلا سجدتين * (تنبيه) * روى عروة عن عائشة قالت

ثم يدخل المسجد ويصلي
ركعتين تحية المسجد ثم
يجلس ولا يصلي الى ان يصلي
المكتوبة وفيما بين الصبح
الى طلوع الشمس الاحب
فيه الذكر والفكر
والاقتصار على ركعتي الفجر
والفريضة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة فإذا فجر الفجر صلى ركعتين خفيفتين ثم أتى على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن يؤذنه للصلاة فيه استحب الأستطجاع بعد ركعتي الفجر وهو مذهب الشافعية والحنابلة وروى ابن أبي شيبة فعله عن أبي موسى الأشعري ورافع بن خديج وأنس بن مالك وعبد الله بن عمرو أبي هريرة ومحمد بن سيرين وعروة بن الزبير وكرابن خزم عبد الرحمن بن زيد حكاه عن الفقهاء السبعة وكان ابن خرم يقول بوجوبه وذهب آخرون إلى كراهته نقل ذلك عن ابن عمر وابن مسعود والنخعي وابن المسيب وسعيد بن جبيرة والاسود بن يزيد والحسن البصري وذهب آخرون إلى التفريق بين من يصلي بالليل فيستحب له وبين من لا يصلي فلا يستحب له واختاره أبو بكر بن العربي * (تنبيه آخر) * هاتان الركعتان من أكده السنن عندنا وأقواها حتى روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة قولا صلاهما قاعدا من غير عذر لا يجوز وروى صاحب الهداية عن أبي حنيفة أنهما واجبتان ومن قال بوجوبهما الحسن البصري رواه عنه محمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل وابن أبي شيبة في المصنف وعند الشافعي وأصحابه هما من أكده الرواتب وإنما قلنا الرواتب ليختر زعمنا عن التوتل أن الوتر أفضل من ركعتي الفجر على ما تقدم للمصنف وهو الأصح من قول الشافعي وهو مذهب مالك والقول الآخر تفضل ركعتي الفجر والله أعلم (الثانية) من الرواتب (رابعة الظاهر وهي ست ركعات ركعتان بعدها وهي أيضا سنة مؤكدة) كما كيد ركعتي الفجر (وأربع قبلها وهي أيضا سنة وإن كانت دون الركعتين الأخيرتين) في التأكيذ والسبب في تأكيذ الأخيرتين لأنها سنة متفق عليها بخلاف التي قبلها فإنه اختلف فيها فقليل هماركعتان وقيل هي للفصل بين الأذان والإقامة (روى أبو هريرة رضي الله عنه) ولفظ القوت وينا عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى الليل) قال العراقي ذكره عبد الملك بن حبيب بلاغنا من حديث ابن مسعود ولم أره من حديث أبي هريرة اه قلت وفي المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن بديل قال حدثني ابطن الناس بعبد الله بن مسعود أنه كان يصلي في بيته إذا زالت الشمس أربع ركعات يطيل فيهن فإذا تجابوا المؤذنون خرج فقام في المسجد حتى تقام الصلاة (وكان صلى الله عليه وسلم لا يدع أربع ركعات بعد الزوال يطيلهن) هكذا في القوت وهو الصواب وفي غالب نسخ الكتاب يصليهن (ويقول ان أبواب السماء تنفتح في هذه الساعة فاحب ان يرفع لي فيها عمل) قبل يارسول الله فيهن سلام فاصل قال لا هكذا الحديث بالزيادة المذكور في القوت (رواه أبو أيوب) خالد بن زيد (الانصاري) رضي الله عنه بدرى توفي شهيدا بصرا قسطنطينية وبها دفن سنة ٥١٠ يقال انه وفد على ابن عباس بالبصرة فقال اني أخرج عن مسكني كما خرجت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسكنك فاعطاه ما أفاق عليه الدار وما قفل أعطاه عشرين ألفا وأربعين عبد وترجته واسعة (وتفرد به) أي بالحديث المذكور قال العراقي أخرجه أحد بسند ضعيف نحوه وهو عند أبي داود وابن ماجه مختصرا للترمذي نحوه من حديث عبد الله بن السائب وقال حسن اه قلت قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الاحوص عن سعيد بن مسروق عن المسيب بن رافع قال أبو أيوب الانصاري يارسول الله ما أربع ركعات فواظب عليهن قبل الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبواب الجنة تنفتح عند زوال الشمس فلا ترجع حتى تقام الصلاة فاحب ان أقوم حدثنا يحيى بن آدم حدثنا شريك عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن علي بن الصلت عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اه وقال الطحاوي حدثنا علي بن شيبة حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا عبيدة الضبي ح وحدثنا ربيع الجيزي حدثنا علي بن معبد حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي انيسة عن عبيدة ح وحدثنا ابن مرزوق حدثنا أبو عامر حدثنا ابراهيم بن طهمان عن عبيدة

(الثانية) رابعة الطهور وهي
ست ركعات ركعتان بعدها
وهي أيضا سنة مؤكدة
وأربع قبلها وهي أيضا
سنة وإن كانت دون الركعتين
الاخيرتين روى أبو هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه
قال من صلى أربع ركعات
بعد زوال الشمس يحسن
قراءتهم وركوعهم
وسجودهم صلى معه سبعون
ألف ملك يستغفرون له
حتى الليل وكان صلى الله
عليه وسلم لا يدع أربعابعد
الزوال يطيلهم ويقول إن
أبواب السماء تفتح في هذه
الساعة فاجب ان يرفع على
فيها عمل رواه أبو أيوب
الانصاري وتفرده

عن ابراهيم النخعي عن سهم بن منجاب عن قرعة عن القرئع عن أبي أيوب الانصاري قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات بعد زوال الشمس فقلت يا رسول الله انك تذن هؤلاء الأربع ركعات فقال يا أيوب اذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء فلم ترجح حتى صلى الظهر فاحب ان يصعد لي فيمن عمل صالح قبل ان ترجح فقلت يا رسول الله أفى كلهن قراءة قال نعم قلت بينهن تسليم فاصل قال لا الا تشهد وحدثنا عبد العزيز بن معاوية القرشي حدثنا قهيد بن حبان حدثنا شعبة عن عبيدة عن ابراهيم عن سهم بن منجاب عن قرعة عن القرئع عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع ركعات قبل الظهر لا تسليم بينهن تفتح لهن أبواب السماء اه قلت وهذا السباق الاخير هو الذي أخرجه أبو داود والترمذي في الشمائل وابن خزيمة في الصلاة من حديث أبي أيوب كلهم من طريق عبيدة وهو ابن معتب الكوفي ضعفه أبو داود وقال المنذري لا يحتج بحديثه وقرئع قال النهدي ذكره ابن حبان في الضعفاء ولذا قال يحيى القطان وغيره ان الحديث ضعيف

*(فصل) * في الأربع قبل الظهر من كان يستحبها قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا جرير عن أبي سنان عن أبي صالح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات قبل الظهر بعدلن بصلاة السجود وحدثنا وكيع عن محمد بن قيس عن عوف بن عبد الله بن عتبة عن أبيه قال صليت مع عمر أربع ركعات قبل الظهر في بيته وحدثنا أبو الاحوص عن حصين عن عمرو بن ميمون قال لم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم كون أربع ركعات قبل الظهر وركعتين قبل الفجر على حال وحدثنا عماد بن عوام عن حصين عن ابراهيم قال قال عبد الله أو بع قبل الظهر لا يسلم بينهن الا ان يتشهد وحدثنا وكيع عن مسعر عن أبي حفصة عن عبد الله بن عتبة قال رأيت عمر يصلي أربع ركعات قبل الظهر وحدثنا أبو اسامة عن عمرو بن حزمة عن ابن أبي عمر عن سعيد بن المسيب انه كان يصلي أربع ركعات قبل الظهر وحدثنا وكيع عن بشر عن شيخ من الانصار عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات قبل الظهر كان له عتق رقبة من ولد اسمعيل وحدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر انه كان يصلي قبل الظهر أربع ركعات وحدثنا يزيد عن القاسم ابن أبي أيوب عن سعيد بن جبيرة انه كان يصلي قبلها أربع ركعات وحدثنا يزيد بن هرون عن الجريري عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي أربع ركعات قبل الظهر

*(فصل) * فيما ورد في طولهن قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا جرير بن عبد الحميد عن قابوس عن أبيه قال ارسل أبي الى عائشة أي صلاة كانت أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يواطئ عليها قالت كان يصلي أربع ركعات قبل الظهر يطيل فيهن القيام ويحسن فيهن الركوع والسجود وحدثنا جرير عن عبد العزيز بن ربيع قال رأيت ابن عمر يصلي أربع ركعات قبل الظهر يطيلهن وحدثنا أبو الاحوص عن عبد العزيز بن ربيع عن ابن عمر مثله وحدثنا وكيع عن محمد بن قيس عن ابن عوف الثقفي ان الحسن بن علي كان يصلي أربع ركعات قبل الظهر يطيل فيهن وحدثنا ابن أبي غنبة عن الصلت بن بهرام عن حدثه عن حذيفة بن اسيد قال رأيت عليا اذا زالت الشمس صلى أربع ركعات وحدثنا محمد بن عبيد عن الاعمش عن المسيب بن رافع عن رجل ان عمر قرأ في الأربع قبل الظهر بق

*(فصل) * من كان يصلي قبل الظهر ثمان ركعات قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن المسيب بن رافع ان أبا أيوب كان يصلي ثمان ركعات قبل الظهر وحدثنا عبيدة عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه كان يصلي ثمان ركعات قبل الظهر

*(فصل) * من كان يصلي بعد الظهر أربع ركعات قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن انه كان يصلي بعد الظهر أربع ركعات وحدثنا عبيدة عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه كان يصلي بعدها أربع ركعات وحدثنا أبو اسامة عن عمرو بن حزمة عن شريك بن أبي نجران عن سعيد بن المسيب انه كان

وصلی بعدہا أربعاً

مميون قال من فاتته أربعين قبل الظهر صلى بعدها

ودل أيضا ما روت أم حبيبة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من صلى في كل
يوم اثنتي عشرة ركعة غير
المكتوبة بنى له بيت في
الجنة ركعتين قبل الظهر
وأربع قبل الظهر وركعتين
بعد الظهر وركعتين قبل العصر
وركعتين بعد المغرب

٩٨

وقال ابن عمر رضي الله
عنهما حفظت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
في كل يوم أربع ركعات
فذكر ما ذكرته أم حبيبة
رضي الله عنها الأركعتين
الفجر فانه قال تلك ساعة لم
يكن يدخل فيها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولكن
حدثني أختي حفصة رضي
الله عنها انه صلى الله عليه
وسلم كان يصلي ركعتين
في بيتهما ثم يخرج وقال في
حديثه ركعتين قبل الظهر
وركعتين بعد العشاء
فصارت الركعتان

تبع للفرض ولذا اختاره صاحب المبسوط من أصحابنا وأخرج عنه كذلك ابن زنجويه والترمذي وقال
حسن صحيح من حديثها وقد روى هذا التبعين أيضا في غير حديث أم حبيبة قال أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا اسحق بن سليمان عن مغيرة بن زياد عن عطاء عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نابر على اثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله له بيتا في الجنة أو بعاقيل الظهر وركعتين بعدها وركعتين
بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر قلت وهكذا أخرجه الترمذي وقال غريب
والنسائي وابن ماجه وابن جرير وليس فيه ذكر الركعتين قبل العصر قلت قال الحافظ ابن حجر ومغيرة بن
زياد قال النسائي ليس بالقوي وقال الترمذي تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه وقال أحمد
ضعيف وكل حديث رفعه فهو منكرو وقال النسائي هذا خطأ ولعل عطاء قال عن عتبة فصحف بعائشة
بمعنى ان المخطوط حديث عتبة عن أخته أم حبيبة وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن سليمان
الاصمعي عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم اثنتي
عشرة ركعة بنى له بيت في الجنة ركعتين قبل الفجر وركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين
أظنه قال قبل العصر وركعتين بعد المغرب وأظنه قال وركعتين بعد العشاء قلت وأخرجه ابن ماجه من
رواية محمد بن سليمان الاصمعي هكذا وكذا النسائي من هذا الوجه لكن بدون تعدادها وقال هذا
خطأ ومحمد بن سليمان ضعيف وكذا قال أبو حاتم الرازي هذا خطأ والحديث بام حبيبة أشبه كذا في
شرح الترمذي وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن علي عن الجري عن ابن بريدة عن كعب قال
ثلاث عشرة ركعة من صلاتها في يوم سوى المكتوبة دخل الجنة أو بنى له بيت في الجنة ركعتان قبل الغداة
وركعتان من الضحى وأربع ركعات قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب وقال ابن عمر
حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم عشر ركعات قال العراقي متفق عليه واللفظ
للبخاري ولم يقل في كل يوم اه (فذكر ما ذكرته أم حبيبة الأركعتين الفجر فانه قال تلك الساعة لم يكن
يدخل فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن حدثني أختي حفصة انه صلى الله عليه وسلم كان
يصلي في بيتهما ركعتين ثم يخرج إلى المسجد (وقال) ابن عمر (في حديثه) كان يصلي (ركعتين قبل
الظهر وركعتين بعد العشاء) قال البخاري في الصحيح باب التطوع بعد المكتوبة حدثنا مسدد حدثنا
يحيى بن سعيد عن عبيد الله اخبرني نافع عن ابن عمر قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سجدتين قبل
الظهر وسجدتين بعد الظهر وسجدتين بعد المغرب وسجدتين بعد العشاء وسجدتين بعد الجمعة فاما
المغرب والعشاء ففي بيته وحدثني أختي حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي سجدتين
خفيفتين بعد ما يطاع الفجر وكانت ساعة لا أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها وقال بعد أربعة
أبواب باب الركعتين قبل الظهر حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن
عمر قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها
وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته وركعتين قبل صلاة الصبح كانت ساعة لا يدخل
على النبي صلى الله عليه وسلم فيها حدثني حفصة انه كان اذا اذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين
اه وفي هذا الحديث رواية أحد الأخوين عن الآخر نظير حديث أم حبيبة فانه من رواية عتبة عنها
وهما الخوان وفيه رواية الاقران فان حفصة وابن عمر صحابييان فاضلان وفي سبيل الحديث الاول
ركعتان قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد الجمعة وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء
وركعتان قبل الصبح فهذه عشر ركعات لان الركعتين بعد الجمعة لا يجتمعان مع الركعتين بعد الظهر
الا لعرض بان يصلي الجمعة وسنّها التي بعدها ثم يتبين فسادها فيصلي الظهر ويصلي بعدها سنّها قال الولي
العراقي قلته تلقفها وفي سبيل حديثه الثاني ليس فيه ذكر ركعتي الجمعة (فصارت الركعتان) اللتان

(قبل الظهر كد من جملة الاربعة) ان قلت قد يعارضه ما أخرجه البخاري من طريق شعبة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربع ركعات قبل الظهر وركعتين قبل الغداة وما أخرجه مسلم من طريق عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصلي في بيته قبل الظهر أربع ركعات يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين وفي آخره وكان اذا طلع الفجر صلى ركعتين فالجواب انه لا تعارض فانه يحتمل انه كان اذا صلى في بيته صلى أربع ركعات في المسجد فركعتين فابن عمر انما شاهده في المسجد فكيف ما رآه منه وعائشة حككت ما رأت منه في بيته أو كان تارة يصلي أربع ركعات وتارة ركعتين أو كان الأربع وردا مستقلا بعد الزوال والى هذا جرح المصنف فسمى الأربع هذه صلاة الزوال وهي غير سنة الظهر التي قال ابن عمر انها ركعتان نعم قيل في وجه عند الشافعية ان الأربع قبلها رابعة عملا بحدِيثها وبه أخذ أصحابنا فقال صاحب الهداية السنة ركعتان قبل الفجر وأربع قبل الظهر وبعدها ركعتان وأربع قبل العصر وان شاء ركعتين وركعتان بعد المغرب وأربع قبل العشاء وأربع بعدها وان شاء ركعتين وذهب مالك في المشهور عنه انه لا رواتب في ذلك ولا توقيت الا في ركعتي الفجر وذهب العراقيون من المالكية الى استحباب الركعتين بعد الظهر وقبل العصر وبعد المغرب حكاه صاحب المفهم (ويدخل وقت ذلك بالزوال) أي زوال الشمس من كبد السماء وهي سبعة أزولة ثلاثة منها لا يعلم بها البشر الزوال الاول تزوله عن قطب الفلك الاعلى لا يشهد ولا يعلمه الا الله عز وجل الزوال الثاني عن وسط الفلك لا يعلمه من خلق الله تعالى الا خزان الشمس الموكلون بها الذين يسوقونهم على العجلة المركبة في الفلك ويرمونهم بجبال الثلج لينكسر حرها ويخمد شعاعها عن العالمين الزوال الثالث يعلمه ملائكة الارض ثم ان الزوال الرابع يكون على ثلاث دقائق وهو سبع شعيرة والشعيرة جزء من اثني عشر جزءا من ساعة فهذا الزوال تعرفه الفلاسفة من المنجمين أهل العلم بمساحة الفلك وتركيب الافلاك فيه وتقدر سير الشمس في الشتاء والصيف في فلكها منه يقومون ذلك بالنظر في المرتحات الطالعة في التقويم فاذا زالت الزوال الخامس نصف شعيرة وهي ست دقائق عرف زوالها أهل الحساب والتقويم بالاسطرلاب الطالع فاذا زالت شعيرة أخرى وهو الزوال السادس المشترك وهو جزء من اثني عشر جزءا من ساعة عرف زوالها علماء المؤذنين وأصحاب مراعاة الاوقات فاذا زالت ثلاث شعيرات فهو الزوال السابع وهو ربع ساعة عرف الناس كلهم زوالها وعنده هذا الوقت صلاة الكافة وهو أوسط الوقت وأوسع ذلك واسع برخصة الله تعالى ورجته وهذا كله بعد منصب السماء ولاستواء تقويم صنعتهما في الافق الاعلى والاتفاق صنعتهما في الجوّ المتحرك علوا وفي الاقطار المتسعة المستدرة استواء واملاسا ساوا الى الزوال السادس المشترك اشار المصنف بقوله (والزوال يعرف زيادة ظل الأشخاص المنتصبه) حالة كون ذلك الظل (مائلا الى جهة المشرق) وينبغي ان تعرف ان المقياس شخص مستو اما قائم على سطح الافق واما قائم على السطح القائم على سطح الافق فيكون موازيا لسطح الافق وهو اما ان يقسم باثني عشر وتسمى اصابع واما ان يقسم بسبعة وتسمى أقدا واما ان يقسم باقسام اخرى يستعمل ظله في وجوه من الاعمال الظل الاول لسلك قوس هو المأخوذ من المقياس الموازية لسطح الافق وهو خط يخرج من أصل المقياس موازيا لجيب القوس وهو الظل المنكوس والظل الثاني هو المأخوذ من المقياس القائمة على سطح الافق ويقال له المستوي والمبسوط والظل الاول هو الموضوع في الجدول لحساب الابواب والظل الثاني هو الموضوع في الجدول لمعرفة الاقدام والاصابع عند انقضاء النهار ويثبت في التقويم والمقياس أي اجزاء فرض جاز غير ان الاسهل في حساب الابواب ان تكون اجزائه ستين ولذلك وضع الظل الاول على ان المقياس ستون جزءا والظل الثاني على ان المقياس اثنا عشر أصبعا أو سبع أقدام واذا كان اجزاء المقياس اجزاء بعينها فان

قبل الظهر كد من جملة الاربعه
الاربعه ويدخل وقت ذلك
بالزوال والزوال يعسرف
بزيادة ظل الأشخاص
المنتصبه مائلا الى جهة
المشرق

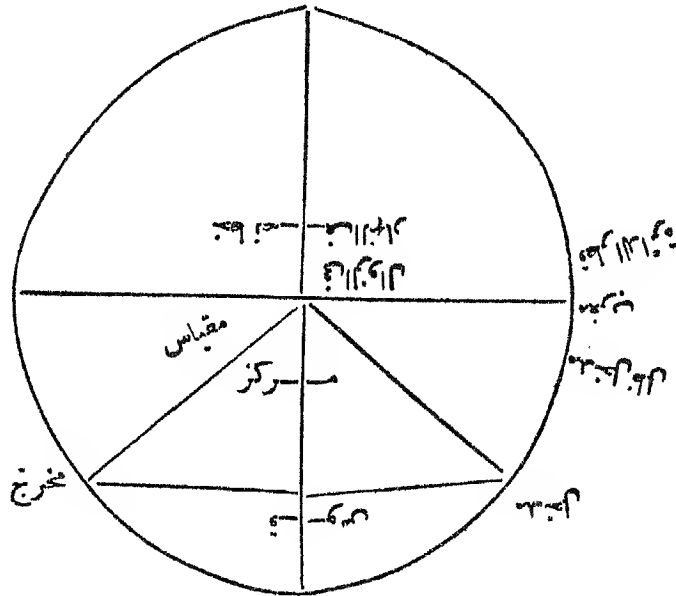
اذ يقع للشخص ظل عند
الطلوع في جانب المغرب
يستطيع فلا تزال الشمس
ترتفع والظل ينقص
وينحرف عن جهة المغرب
الى ان تبلغ الشمس منتهى
ارتفاعها وهو قوس نصف
النهار فيكون ذلك منتهى
نقص الظل فاذا زالت
الشمس عن منتهى الارتفاع
أخذ الظل في الزيادة فن
حيث صارت الزيادة مدركة
بالحس دخل وقت الظهر
ويعلم قطعان الزوال في علم
الله سبحانه وقبيل ذلك
التكاليف لا ترتبط الا بما
يدخل تحت الحس والقدر
الباقى من الظل الذى هو
منه يأخذ في الزيادة بطول
في الشتاء ويقصر في الصيف
ومنتهى طوله بلوغ الشمس
أول الجدى ومنتهى قصره
بلوغها أول السرطان
ويعرف ذلك بالاقدام
والموازين

الظل الاول لكل قوس هو الظل الثانى لتمام تلك القوس وكل عدد فسواء ضرب في ظل قوس أو قسم على
ظل تمام القوس فان المبلغ من الضرب والحاصل من القسمة شئ واحد وقطر الظل هو الخط الواصل بين
رأس المقياس ونهاية الظل (اذ يقع للشخص ظل عند الطلوع) أى طلوع الشمس (الى جانب المغرب
مستطيلا فلا تزال الشمس ترتفع والظل ينقص) على قدر ارتفاعها (وينحرف عن جهة المغرب الى ان
تبلغ الشمس منتهى ارتفاعها) في كبد السماء (وهو نصف قوس النهار فيكون ذلك منتهى نقصان
الظل فاذا زالت الشمس عن منتهى الارتفاع أخذ الظل في الزيادة) قليلا قليلا (فن حيث تصير الزيادة
مدركة بالحس يدخل وقت الظهر) ولكن مقدار الظل يختلف باختلاف الاقاليم وباختلاف البلدان
والاقطار (ويعلم قطعان الزوال في علم الله تعالى وقبيل ذلك) قال صاحب القوت وروينا في الخبر ان
الذى صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام فقال هل زالت الشمس فقال لا نعم فقال كيف هذا
فقال من قولى لك لانهم قطعت الفلك خمسين ألف فرسخ فكان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن زوالها
على علم الله سبحانه وتعالى اه (ولكن التكليف) الشرعية (لا ترتبط الا بما يدخل في الحس)
والمعينة وما لا يدركه كذلك لا يتعلق به تكليف (والقدر الباقى من الظل الذى منه يأخذ في الزيادة بطول
في الشتاء ويقصر في الصيف ومنتهى طوله بلوغ الشمس أول) برج (الجدى) الذى هو ثامن البروج
في سادس عشر كانون الاول الرومى وخامس عشر كيهانه القبطى (ومنتهى قصره بلوغها أول) برج
(السرطان) الذى هو رابع البروج بعد انتصاف النهار من اليوم الثامن عشر من حزيران الرومى
لساعتين وعشر ساعة وسادس عشر بؤنة القبطى (ويعرف ذلك بالاقدام والموازين) فقد قال تعالى
ألم ترالى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا وقال تعالى وجعلنا الليل
والنهار آيتين الانية وقال تعالى والشمس والقمر بحسبان وفي حديث أبي السرداء وكعب الاحبار في
صفة هذه الامة راعون الظلال لاقامة الصلاة وأحب عباد الله الى الله عز وجل الذين راعون الشمس
والقمر والافلة لذكرا لله عز وجل وفي القوت قال بعض العلماء بالحسبان والاثمن أهل الحديث
ان الليل والنهار أربع وعشرون ساعة وان الساعة ثلاثون شعيرة ويأخذ كل واحد من صاحبها في
كل يوم شعيرة حتى تستكمل الساعة في شهر وبين أول الشهر وآخر ثلاثون درجة الشمس كل يوم في
درجة قال وتفسير ذلك انه اذا مضى من ايلول سبعة عشر يوما استوى الليل والنهار ثم يأخذ الليل من
النهار من ذلك اليوم في كل يوم شعيرة حتى يستكمل ثلاثين يوما فيزد سبعة عشر يوما
من كانون الاول فينتهى طول الليل وقصر النهار وكانت تلك الليلة أطول ليلة في السنة وهى خمس
عشر ساعة وكان ذلك اقصر يوم في السنة وهو تسع ساعات ثم يأخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة حتى
اذا مضت سبع عشرة ليلة من آذار استوى الليل والنهار وكان كل واحد منهما اثني عشر ساعة ثم
يأخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة حتى اذا مضى سبعة عشر يوما من حزيران كان نهاية طول النهار
وقصر الليل فيكون النهار يومئذ خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعات ثم ينقص من النهار كل يوم شعيرة
حتى اذا مضت سبع عشرة ليلة من ايلول استوى الليل والنهار ثم يعود الحساب مع ذلك اه قلت
والساعات عند أهل هذا الفن على قسمين مستوية وهى التى يختلف عددها بطول النهار وقصره
وتساوى اجزاؤها وهى خمسة عشر جزءا من أجزاء معدل النهار وزمانية وهى التى يتساوى عددها مع طول
النهار وقصره وهى اثنتا عشرة ساعة ابد وتختلف اجزاؤها ثم قال صاحب القوت فواقبت الصلاة من ذلك
ان الشمس اذا وقفت فهو قبل الزوال فاذا زالت باقى القليل فذلك أول وقت الظهر فاذا زادت على سبعة
اقدام بغد الزوال فقد دخل أول وقت العصر وهو آخر وقت الظهر وقد روينا عن سفيان الثوري قال
أكثر ما تزول عليه الشمس تسعة اقدام وأقل ما تزول عليه قدم وروينا عن أبي مالك سعد بن طارق

الاشعري عن الاسود بن يزيد بن اسود قال كانت قدر صلاة الظهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصيف ثلاثة اقدم الى خمسة اقدم وفي الشتاء خمسة اقدم الى ستة اقدم قال والذي جاء في الحديث ان الشمس اذا زالت بقدر اشرائه فذلك وقت الظهر الى ان يصير ظل كل شيء مثله فذلك آخر وقت الظهر وأول وقت العصر فكذلك صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول يوم ثم صلى من الغد الظهر حين صار ظل كل شيء مثله فذلك آخر وقت الظهر وأول وقت العصر ثم صلى العصر حين صار ظل كل شيء مثله وقال بين هذين وقت فاذا أردت أن تقيس الظل حتى تعرف ذلك فانصب عودا أو قم فاعلم في موضع من الارض مستويا ثم اعرف موضع الظل ومنتهاه نقطه على موضع الظل خطأ ثم انظر أين ينقص الظل أم يزيد فان كان الظل ينقص فان الشمس لم تزل بعد ما دام الظل ينقص فاذا قام الظل فذلك نصف النهار ولا يجوز في هذا الوقت الصلاة فاذا زاد ظل فذلك زوال الشمس الى طول ذلك الشيء الذي قست به طول الظل وذلك آخر وقت الظهر فاذا زاد الظل بعد ذلك قدما قد دخل وقت العصر حتى يزيد الظل طول ذلك الشيء مرة أخرى فذلك وقت العصر الثاني فاذا جئت قائما تريد ان تقيس الظل بطولك فان طولك سبعة اقدم بقدمك سوى قدمك الذي تقوم عليها فاذا قام الظل فاستقبل الشمس بوجهك ثم من انسا ناعلم طرف ذلك بعلامة ثم قس من عقبك الى تلك العلامة فان كان بينهما اقل من سبعة اقدم سوى ما زالت عليه الشمس من الظل فانك في وقت الظهر ولم يدخل وقت العصر ثم ان الاقدام تختلف في الشتاء والصيف فيزيد الظل وينقص في الايام فعرفة ذلك ان في استواء الليل والنهار لسبعة عشر يوما من آذار فان الشمس تزول يومئذ وظل ذلك ظل كل شيء ثلاثة اسباعه ثم ينقص الظل وكلما مضت ستة وثلاثون يوما نقص الظل قدما حتى ينتهي طول النهار وقصر الليل في سبعة عشر من حزيران فتزول الشمس يومئذ وظل الانسان نصف قدم وذلك اقل ما تزول عليه الشمس ثم يزيد الظل فكما مضت ستة وثلاثون يوما زاد الظل قدما حتى يستوي الليل والنهار في سبعة عشر يوما من ايلول فتزول الشمس يومئذ والظل على ثلاثة اقدم ثم يزيد الظل وكلما مضى أربعة عشر يوما زاد الظل قدما حتى ينتهي طول الليل وقصر النهار وذلك في سبعة عشر يوما من كانون الاول فتزول الشمس يومئذ على تسعة اقدم ونصف قدم وذلك أكثر ما تزول عليه الشمس يومئذ عليه ثم كلما مضى أربعة عشر يوما زاد الظل قدما حتى ينتهي الى سبعة عشر يوما من آذار فذلك استواء الليل والنهار وتزول الشمس على ثلاثة اقدم وذلك دخول الصيف وزيادة الظل الذي ذكرناه في كل ستة وثلاثين يوما قدم في الصيف والقيظ وزيادة في كل أربعة عشر يوما قدم في الربيع والشتاء هكذا ذكره بعض المتأخرين من علماء النجوم وقد ذكر غيره من القدماء قريبا من هذا وذكر زوال الشمس بالاقدام في شهر ربيع وخالف هذا في حديثين من نهاية الطول والقصر قدمين فذكر ان اقل ما تزول عليه الشمس في حزيران على قدمين وان أكثر ما تزول عليه الشمس في كانون ثمانية اقدم فكان الاول هو أدق تحريدا وأقوم تحريرا وذكر هذا ان الشمس تزول في ايلول على خمسة اقدم وفي تشرين الاول على ستة وفي تشرين الثاني على سبعة وفي كانون على ثمانية قال وذلك منتهى قصر النهار وطول الليل وهو أكثر ما تزول عليه الشمس ثم ينقص الظل ويزيد النهار فتزول الشمس في كانون الثاني على سبعة اقدم وتزول في شباط على ستة اقدم وفي آذار على خمسة وذلك استواء الليل والنهار وتزول في نيسان على أربعة ادم وتزول في ايار على ثلاثة ادم وتزول في حزيران على قدمين فذلك منتهى طول النهار وقصر الليل وهو أقل ما تزول عليه الشمس فيكون النهار خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعات وتزول في تموز على ثلاثة ادم وفيه يستوي الليل والنهار اه قلت وذكر أبو حنيفة الدينوري في كتاب الزوال على حساب الخط الذي عليه الدينور شرقا وغربا من الارض وهو كل بلد يبلغ طول النهار فيه الى أن يكون أربع عشرة ساعة وثلاث ساعات أن مقدار بطلان نصف النهار بها بجميع ما على سمتها اذا استوى الليل والنهار في اليوم

السادس عشر من آذار* اذ في ستة عشر منه أربع أقدام ونصف وثلاث قدم وفي ستة عشر من
منه أربع أقدام وعشر وثلاث عشر قدم نيسان في ستة منه ثلاثة أقدام وثلاث وخمس قدم وفي ستة
عشر منه ثلاثة أقدام وفي ستة وعشرين منه قدمان ونصف* ايار في ستة منه قدمان وعشر وثلاث عشر
وفي ستة عشر منه قدم ونصف وربع وثلاث عشر وفي ستة وعشرين منه قدم ونصف ونصف عشر
* حزيران في ثمانية منه قدم وربع وسدس وفي ثمانية عشر منه قدم وخمس وسدس وفي ثمانية وعشرين
منه قدم وربع وسدس* تموز في تسعة منه قدم ونصف ونصف عشر وفي تسعة عشر منه قدم ونصف
وربع وثلاث عشر وفي تسعة وعشرين منه قدمان وعشر وثلاث عشر* آب في تسعة منه قدمان ونصف
وربع وفي تسعة عشر منه ثلاثة أقدام وفي تسعة وعشرين منه ثلاثة أقدام وثلاث وخمس* ايلول في تسعة
من ايلول أربع أقدام وعشر وثلاث عشر وفي تسعة عشر منه أربع أقدام ونصف وثلاث وفي تسعة
وعشرين منه خمس أقدام وثلاث وربع* تشرين أول في ثمانية منه ست أقدام وخمس قدم وفي ثمانية
عشر منه سبع أقدام وسدس عشر وفي ثمانية وعشرين منه ثمانية أقدام وخمس تشرين ثاني في
سبعة منه تسع أقدام وعشر وفي سبعة عشر منه تسع أقدام وتسعة أعشار وثلاث عشر وفي سبعة
وعشرين منه عشر أقدام وستة أعشار وثلاث عشر كانون أول في ستة منه إحدى عشرة قدما وعشر وفي
ستة عشر منه إحدى عشرة قدما وسدس عشر وفي ستة وعشرين منه إحدى عشرة قدما وعشر
كانون ثاني في خمسة منه عشرة أقدام وستة أعشار وثلاث عشر وفي خمسة عشر منه تسع أقدام وتسعة
اعشار وثلاث عشر وفي خمسة وعشرين منه تسع أقدام وعشر شباط في ثلاثة منه ثمانية أقدام وخمس
قدم وفي ثلاثة عشر منه سبع أقدام وربع وثلاث عشر قدم وفي ثلاثة وعشرين منه ست أقدام وخمس
قدم اذار في ستة منه خمس أقدام ونصف ونصف سدي فعلى هذا مقدار الظلال بالدينور ومما يزيد من
الحقيقة قريبا أن تجعل مقدار الظل في خمسة أيام الاول من العشرة مثل ظل أول العشرة وأن تجعل
مقدار ظل الخمسة الاخيرة من العشرة مثل ظل آخر العشرة فتعمل بالاقرب ليكون من الحقيقة اقرب
فالزوال أول وقت الظهر فن أراد علم أول وقت العصر فنظر كم ظل الزوال من اليوم الذي هو فيه والبلد الذي
هو فيه ثم زاد عليه سبع أقدام ثم رصد النقي حتى يصير مثل ذلك فذلك أول وقت العصر ومما أكثر من
يغلط في هذا الموضع اذا سمع ما جاء به بعض الخبير بجلابان أول وقت العصر اذا صار ظل كل شيء مثليه ولم يسمع
الخبر المفسر بأن أول وقت العصر اذا كان الظل مثل الشيء ومثل ظل الزوال وهو هذا الذي قد بينته من
أن تزيد على ظل الزوال أبدا سبع أقدام ولوان انسانا لم يصل العصر أبدا حتى يصير ظل الشيء مثليه لم يكت
في الشتاء أشهرا لا يصل العصر ولا سيما في البلدان الشمالية ومن نظر الى مقدار الظل في كل اقليم تبين له
ذلك ووقف عليه وكذلك ان لم يصل الظهر حتى يصير ظل كل شيء مثله مكث في الصيف أشهر الا يصل
الظهر ولا سيما في البلدان الجنوبية فافهم ذلك ومن أراد أن يعرف ظل نصف النهار بالقياس فليحضر وقت
نصف النهار وليكن ذلك قبيل منتصفه ثم لينصب المقياس ولينظر كم الظل من قدم ثم ليثبت قبله ثم ليعد
المقياس فان وجد الظل قد نقص فان الشمس لم تزل وان وجد قد زاد فقد فات الزوال ومضى فان وجد
الظل ينقص فليقس أبدا حتى يجد قد احتفى الزيادة فاذا زاد ذلك حين زالت الشمس فليمنظر على كم
قدم زالت من أقدام المقياس فذلك هو ظل الزوال في ذلك اليوم وبه يعرف وقت العصر على ما بينته لك
واعلم ان لكل بلد خطأ من السماء عليه تزل الشمس الدهر كله فن أراد أن يعلمه فليمنظر الى مطلع
الشمس في أي يوم شاء ويعلم لذلك الموضع علامة من الارض ويحفظها ثم يقدر ببصره النصف مما بين
العلامتين وليخط بذلك أشد الاحتياط فحين وجد فليعلم له علامة من الارض لتكون مخطوطة عنده
أبدا ثم ليعلم ان الشمس تزل أبدا على الخط الذي يأخذه من تلك العلامة الى محاذاة الرأس لا يخرم

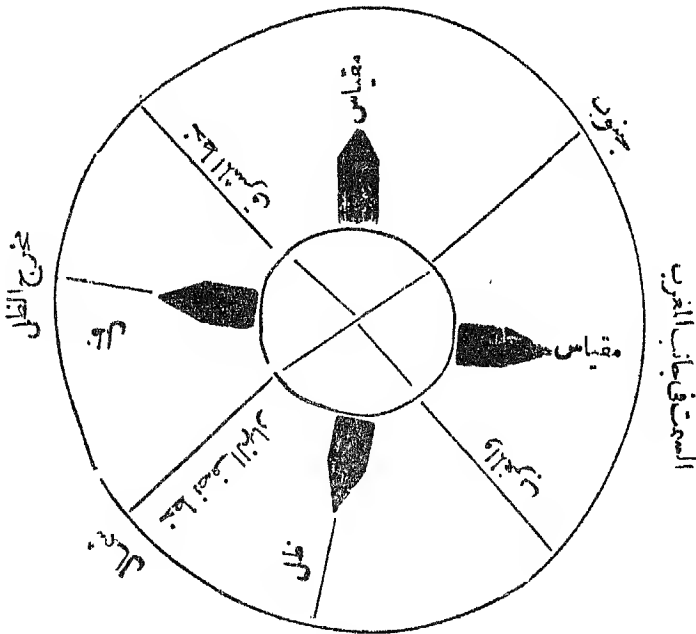
الذي في هذا الوقت هو في الزوال وهذه صورة الدائرة كما رسمها بعض المتقنين في هذا الفن



وقوله وينصب في مركزها مقياس أى مخروطي وهو جسم محيط به ودائرة وهي قاعدته وسطح مستدير يرتفع من محيط هذه الدائرة وينتهي إلى نقطة رأس المخروط وقوله عن ثلاث نقاط انما اشترط ذلك لأن التربع لا يستقيم في نصف المدور وانما يشترط أن يكون بعد رأس المقياس مساوياً لثلاث جوانبه وقوله لكن قامته أى قامة المقياس بمقدار ربع الدائرة وهو الخط المنصف للدائرة وهو المسمى بخط الاستواء وسبأني فيه كلام وقال قاضي زاده في شرح المخلص في الكلام على معرفة خط نصف النهار وخط الاعتدال تسوي الأرض غاية التسوية بحيث لو صب فيها ماء لسال من جميع الجهات بالسوية أو وضع عليها متر حرج كالزئبق أو متمدح كالبنسفة وقف عليها متر تعدمه ترا ذلك بأن يدار عليها مسطرة مصححة الوجه مع نبات وسطها بحيث تماسها في جميع الدائرة ثم توزن بمثلث للخارجين يعلقون الشاقول منه بأن يوضع قاعدته عليها يسوي ما ارتفع وما انخفض من الأرض إلى أن يصير بحيث لو دارت القاعدة على جميعها لا يميل خيط الشاقول عن عمود المثلث وهو خط يخرج من رأسه إلى قاعدته عموداً عليها فوجه هذه الأرض هو السطح الموزون وقد يوزن السطح على رخام أو غيره فينبغي إثباته لثلاث تغيير حد وضعه ووزنه ثم يدار في دائرة بأي بعد كان بشرط أن لا تبلغ إلى أطراف الموزون بل يكون بينها وبين محيطها أكثر من أصبع وتسمى هذه الدائرة الهندية وينصب على مركزها مقياس مخروط معتدل في الرقة والغلاظ طوله ربع قطرها هكذا جرت العادة وأما الواجب فيه فهو أن يكون بحيث يكون طوله أقصر من نصف قطر الدائرة قصوراً صالحاً لئلا يصعب على زوايا قائمة بحيث يكون مركز قاعدته منطبقاً على مركزها ويعرف ذلك بتساوي البعدين محيطهما في جميع الجهات وطريقه أن ترسم دائرة أخرى على مركز الهندية مساوية لمحيط القاعدة وينطبق محيطها على محيط تلك الدائرة ويعرف كونه على زوايا قائمة إما بالشاقول وهو خيط يشد بأحد طرفيه ثقبيل وذلك بأن يكون بعد خيطه من رأس المقياس في جميع الجوانب واحداً أما بحيث يماس قاعدته وأما بأن يقدر ما بين رأس المقياس والمحيط بمقدار واحد من ثلاث نقاط من المحيط وتوجد رأس القل عند وصوله إلى محيطها للدخول فيها مما يلي المغرب قبل الزوال وبعده للخروج عنها مما يلي المشرق وينصف رأس عرض الظل في موضع الوصول فإن نقطة الوصول من

المحيط هو هذا المنتصف وتعلم على كائى نقطى الوصول وتنصف القوس التى بينهما من أى جهة كانت وتخرج من منتصفها خطا مستقيما يمر بالمركز الى أى بعدد شئت فهو خط نصف النهار ويسمى خط الزوال أيضا وقد قطع ذلك الخط الدائرة بنصفين بمرور مركزها فتخرج منه منتصفى النصفين خطا يقطع خط نصف النهار عند المركز على زوايا قائمة اذ مقسدا وكل منهار بيع المحيط وهو خط المشرق والمغرب المسمى بخط الاعتدال أيضا فتقسم الدائرة بهذين الخطين أربعة أقسام ثم يقسم كل منها بستين جزءا للاحتياج اليها فى بعض الاعمال واعلم ان لاستخراج هذين الخطين مسالك أخر الا ان الاشهر هو المسالك المذكورة ولا شك انه مبنى على كفاء الشمس حين وصول رأس الظل الى محيط الدائرة قبل الزوال وبعده على مدار واحد من المدارات اليومية الموازية لمعدل النهار وليس كذلك فى الحقيقة فاذا ينبغي أن راعى عدة أمور ليغرب العمل من التحقيق كان تكون الشمس فى الانقلاب الصيفى أو قريبا منه لبطء حركة الميل المحل بالموازاة هناك وكون الظل أبين فى الصيف لصفاء الهواء وشدة الشعاع وقلة عوارض الجوامع من أخذ الظل وان لا تكون قريبة من الافق اذ لا يتحقق اطراف الظل عند ذلك لتشتتها ولا من نصف النهار لبطء تقاص الظل وانبساطه عنده فلا يتعين وقت الوصول والخروج فاذا روى هذه الشرائط تحفظ الموازاة بقدر الامكان ويتبين الظل من تشتت طرفه وبطء حركته وهذه صورتها

السمت فى جانب المشرق



أجزاء القوس

اه نص قاضى زاده فى شرح المختص وقد نازع بعض أصحابنا من أهل العصر قوله وطوله أى المقياس ربع قطرها بما نصه هذا الحكم ليس بكلى بل حكمه جار فى العروض الشمالية وذلك اذا كانت الشمس فى مدار السرطان واما اذا كانت فى مدار الجدى فيجربى حكمه الى عرض لط فقط ثم فى عرض أربعين لا يكون مدخل الظل ولا المخرج بل يماس المحيط لان ظل الغاية ضعف المقياس فهذا أول عرض يتفق ذلك فكلما زاد العرض على لط يجب أن يكون طول المقياس أقصر قصورا صالحا مثلا فى عرض ما اذا كانت الشمس فى أول الجدى يكون ظل الغاية هناك خمسة وعشرين درجة فلا يكون مدخل الظل بل يبقى خارج الدائرة قدر جزء من أجزاء القامة فيجب أن يكون طوله أقصر من ربع القطر ولو

قد خرج من أجزائه وفي عرض حج إذا كانت الشمس في رأس الجدي يكون ظل الغاية ستة وثلاثين درجة وهي ثلاث فامات فيجب أن يكون طوله أقصر من سدس القطر حتى يكون مدخل الظل لانه ان كان طوله قد سدس القطر فلا يدخل ولا يخرج بل يحاس المحيط وفي عرض نه يكون ظل الغاية ستة وأربعين درجة فيجب أن يكون طوله مقدار غن قطر الدائرة وفي عرض ندي يكون ظل الغاية أربع فامات ونصف فيجب أن يكون طوله مقدار عشر القطر وفي عرض تمام المبل السكلى إذا كانت الشمس في رأس الجدي لا يطلع شيء من مداره بل يكون أبدى الخفاء فهذا آخر عرض يتعذر فيه العمل لانه لو فرض أن غاية الارتفاع درجة واحدة لكان ظلها الغاية أربعة وخمسين فامة ونصف فامة والحال انه ليس كذلك اهـ

*** (تنبيه) *** قد ذكر الشيخ عبد العلي بن محمد البرجندى في حاشيته على شرح المختص المذكور مسالك لاستخراج هذين الخطين منها أن يخرج من قاعدة المقياس خط مستقيم على استقامة الظل قبل نصف النهار ويؤخذ الارتفاع في تلك الحالة ثم ينظر بعد نصف النهار إذا صار الارتفاع مثل الارتفاع الاول يخرج من قاعدة المقياس خط آخر على استقامة الظل فيحصل في الاغلب زاوية ينصف تلك الزاوية فانها الم نصف هو خط نصف النهار ومنها انه يرصد الظل للمقياس قبل نصف النهار ويعلم على رأسه علامة ثم يرصد الظل بعد نصف النهار الى ان يصير مثل الظل الاول ويعلم على رأسه علامة ويوصل بين العلامتين بخط مستقيم ويقام على ذلك الخط عمود فهو خط نصف النهار ومنها أن يخط في امتداد ظل المقياس عند طلوع الشمس نصف النهار فلو كانت الشمس في اعتدال كان من الخطين خط المشرق وخط المغرب والعمود الواقع عليه يكون خط نصف النهار أن يرصد قبل نصف النهار ظل المقياس لحظة لحظة وهو متناقص لاجمالة ويعلم على رأس الاطلال علامات متقاربة حتى يأخذ الظل في الزيادة ثم يوصل بين أقرب العلامات ومركز القاعدة بخط مستقيم فهو خط نصف النهار ثم ذكر مسلكين آخرين تركت ذكرهما روما للاختصار وقد ذكر قاضيان في فتاواه طريقا في معرفة زوال الشمس وفي الزوال أسهل مما ذكره المصنف والجماعة قال ان تغرز خشبة في أرض مستوية فنادام الظل في الاتقص فالشمس في حد الارتفاع فإذا أخذ الظل في الازدياد علم ان الشمس قد زالت فاجعل على رأس الظل علامة فن موضع العلامة الى الخشبة يكون في الزوال ونقل عن محمد بن الحسن طريقة أخرى هو أن يقوم الرجل مستقبل القبلة فنادام الشمس على حاجبه الايسر فالشمس لم تزل فإذا صارت الشمس على حاجبه الايمن علم ان الشمس قد زالت وقال صاحب القوت وفصل الخطاب أن معرفة الزوال بهذا التحديد ليس بفرض ولكن صلاة الظهر بعد يقين زوال الشمس فرض فتي زالت الشمس بمبلغ علمك ويقين قلبك ومنظر عينك فكانت الشمس على حاجبك الايمن في الصيف اذا استقبلت القبلة فقد زالت لاشك فيه فوصل الى أن يكون ظل كل شيء مثله فهذا آخر وقت الظهر وأول وقت العصر ثم صل العصر الى أن يصير ظل كل شيء مثليه فهذا وقت الضرورات وهو مكروه الا لريض أو معذور فإذا كانت الشمس على حاجبك الايسر وأنت مستقبل القبلة في الصيف فان الشمس لم تزل في مبلغ علمك ومنظر عينك فإذا كانت بين عينك فهو استواؤها في كبد السماء نظرا عينك ويضلع أن تكون قد زالت لقصر النهار وفي أول الشتاء وقد لا تكون زالت اذا طال النهار ووسط الصيف فإذا صارت الى حاجبك الايمن فقد زالت في أي وقت كان ثم ان هذا يختلف باختلاف الازمان وهذا التقدير انما هو لاهل اقليم العراق وخراسان وهم يصلون الى الركن الاسود وتلقاء الباب من وجه الكعبة فاما اقليم المغرب واليمن فان تقدر بهم على ضد ذلك وقلبتهم الى الركن اليماني والى مؤخر الكعبة فلذلك اختلف التقدير وتضاد لاختلاف التوجه الى شطر البيت وتفاوت الامصار في الاقاليم المستدرة حوله ومن أشكل عليه الوقت لجهل بالادلة أو لغير اعترض فليحجر بقلبه ويجهد بعلمه ولا يصلي صلاة الابدن يقين دخول وقتها وان تأخر ذلك فهو أفضل حينئذ فان أداء الفرائض بعد دخول الوقت على

اليقين بفضل من اداها في الوقت على الشك ومن صلى وهو يرى انه الوقت أو توجه الى القبلة فيما بعد
ثم تبين له بعد انه صلى قبل الوقت أو صلى لغير القبلة نظر فان كان في الوقت أو بعده قليلا أعاد الصلاة
احتياطاً وان كان الوقت قد خرج فلا شيء عليه وهو المعفو والخطأ وأحب الى أن يعيد ثلاث الصلاة متى ذكرها
والله أعلم اه كلام القوت

* (فصل) * وقال أصحابنا وقت الظهر من زوال الشمس من بطن السماء بالاتفاق ويمتد الى وقت العصر
وقد اختلف فيمرى عن الامام في روايتان احدهما الى قبيل أن يصير ظل كل شيء مثليه لقوله صلى
الله عليه وسلم أبردوا بالظهر فان شدة الحر من فيج جهنم وأشد الحر في الحجاز اذا صار ظل كل شيء مثله وهذا
معارض بحديث الامامة في اليوم الاول حين صار ظل كل شيء مثله فان حديث الامامة دل على خروج
وقت الظهر وحديث الايراد دل على عدم خروجه واذا تعارضت الآثار لا يخرج الوقت الثابت بيقين
بالشك وهي رواية تتحد في الأصل وهو الصحيح كافي البدائع والعناية والمحيط والينابيع وعليه جـ ل المتون
والثانية رواية الحسن بن زياد عن الامام انه يمتد وقت الظهر من الزوال الى أن يصير ظل كل شيء مثله
ويستثنى على الروايتين جميعاً في زوال وهو ظل الاستواء لانه قد يكون مثلاً في بعض المواضع في الشتاء وقد
يكون مثلاً في فلو اعتبر المثل من ذي الظل لما وجد الظهر على الروايتين ثم هذا في المواضع التي
لا تسامت الشمس رؤس أهلها ولذا قال صاحب البحر ان لكل شيء ظلاً وقت الزوال الاجمعة والمدينة في
أطول أيام السنة لان الشمس في ما تأخذ الحيطان الاربعة والثاني هو قول صاحبين وهو اختيار أبي
جعفر الطوسي ورجح الشيخ فاسم بن طاطا بقول الامام في تصحيح القدوري وذكر قاضيان في فتاواه
اذا خالف الامام صاحباه فالعمل على قوله لا على قولهما كما اختاره عبد الله بن المبارك الا في مسائل
يسيرة كالزراعة والمعاملة لضرورة تعامل الناس وقال صاحب معراج الدراية الاخذ بالاحتياط في
باب العبادات أولى اذ هو وقت العصر بالاتفاق فيكون أجود في الدين لثبوت برائة الذمة بيقين اذ تقديم
الصلاة على الوقت لا يجوز بالاتفاق ويجوز التأخير وان وقعت قضاء وهذا على ظاهر الرواية اما على
رواية أسد وعلى بن الجعد اذا خرج وقت الظهر بصيرورة الظل مثله لا يدخل وقت العصر حتى يصير ظل
كل شيء مثليه فيكون بينهما وقت مهممل فلا احتياط أن يصلي الظهر قبل أن يصير الظل مثله والعصر بعد
أن يصير مثليه ليكون مؤدياً بالاتفاق وأول وقت العصر من ابتداء الزيادة على المثل أو المثلين الى غروب
الشمس على المشهور وقال الحسن بن زياد اذا اصفرت الشمس خرج وقت العصر لقوله صلى الله عليه وسلم
وقت صلاة العصر ما لم تصفر الشمس والجواب انه منسوخ بحديث الصحيحين من أدرك ركعة من العصر
قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر أو هو محمول على وقت الاختيار والله أعلم (الثالثة رتبة العصر
وهي أربع ركعات قبل العصر روى أبو هريرة) رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال رحم الله عبداً صلى أربع ركعات قبل العصر) قال العراقي أخرجه أبو داود والترمذي وابن حبان من حديث
ابن عمر وأعماله ابن القطان ولم أره من حديث أبي هريرة اه قلت حسنه الترمذي وصححه ابن حبان
ولفظهم جميعاً رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربع ركعات قال ابن القيم اختلف فيه فصححه ابن حبان وضعفه
غيره وقال ابن القطان سكنت عنه عبد الحق متساهلاً فيه لكونه من رغائب الاعمال وفيه محمد بن مهران
وهاه أبو زرعة وقال الفلاس له من اكبر منها هذا انظر قال ابن قدامة هذا الحديث فيه ترغيب فيها
ولكنها لم تعد من السنن الرواتب بدليل ان ابن عمر راويه لم يحافظ عليها (و) قال المصنف (فعل ذلك على
رجاء السخول في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستحب استحباباً مؤكداً فان دعوته) صلى الله عليه
وسلم (استحباب لا محالة) ثم أشار الى انها لما دلت من الرواتب بقوله (ولم يكن موافقته) صلى الله عليه
وسلم (على السنة قبل العصر كموافقته على ركعتين قبل الظهر) وقد جاءت أخبار في سنة العصر منها ما فيه

(الثالثة) رتبة العصر وهي
أربع ركعات قبل العصر
روى أبو هريرة رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال رحم الله عبداً
صلى قبل العصر أربع ركعات
ذلك على رجاء السخول في
دعوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم مستحب استحباباً
مؤكداً فان دعوته تسحب
لا محالة ولم تكن موافقته
على السنة قبل العصر
كموافقته على ركعتين قبل
الظهر

نعين أربع ركعات ومنها ما فيه تعيين ركعتين قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا أبو الاحوص
عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة قال قال ناس من أصحاب علي لعلي ألا تحدثنا بصلوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالنهار التطوع قال فقال علي انكم لن تطيقوها قال فقالوا أخبرنا بها نأخذ منها ما أطقنا
قال فذكر الحديث وفيه وصلى قبل العصر أربع ركعات يسلم في كل ركعتين على الملائكة المقربين
والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين قلت وروى الترمذي وحسنه من حديث علي قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل العصر أربع ركعات وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال بعث الله في هذه الأمة من بعده نبياً قالوا نعم قال لا بعث الله نبياً بعده
قيل هذا الحديث في غير موضع عزمنا ولعل هذا الحديث الذي عن المصنف من حديث أبي هريرة في
فضل هذه الركعات وأخرج الطبراني عن ابن عمر وبلغه حرم الله على النار وأيضاً عن أم سلمة بلفظ
حرم الله بدنه على النار وابن النجار عن علي بلفظ حرم الله لحمه على النار وأخرج الطبراني في الاوسط عن
ابن عمر وبلغه لم تنسبه النار وفيه حجاج بن نصير ضعفه الا كثرون وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة والنسائي
من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم نبتى عشرة ركعة بنى له بيت في الجنة فذكر الحديث وفيه ورَكَعتين
أعطته قال قبل العصر وقد تقدم أن هذا الحديث فيه محمد بن سليمان الاصبهاني وهو ضعيف وأخرج
ابن أبي شيبة عن ابراهيم النخعي قال كانوا يستحبون قبل العصر ركعتين الا أنهم لم يكونوا يعدونهما
من السنة وأخرج عن الشعبي أنه سئل عن الركعتين قبل العصر فقال ان كنت تعلم انك تصلهما قبل أن
يقم فصل ومما يدل على عدم تأكد سنة العصر ما أخرجه ابن أبي شيبة عن جماعة من التابعين انهم ما كانوا
يصلونهم منهم أبو الاحوص والحسن البصري وقيل بن أبي حازم وسعيد بن جبير وعد صاحب الهداية
من أصحابنا السنن فذكر فيهما وأربع قبل العصر وان شاعر ركعتين (الرابعة رابعة المغرب وهما ركعتان
بعد الفريضة لم تختلف الرواية فيهما) في الاحاديث التي تقدمت الا ان في حديث ابن عمر في الصحيحين
وبعد المغرب ركعتين في بيته وهكذا هو في الموطأ رواية يحيى بن يحيى والقاضي وكذا هو في رواية ابن وهب
فقتل هو متعلق بجميع المذكورات فقد ذكر بعضهم ان التقييد بالظرف يعود للمعطوف عليه
أيضا لكن توقف فيسه ابن الحاجب في مختصره وينافيه قوله في رواية البخاري السابقة من طريق
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر فاما المغرب والعشاء ففي بيته وفي صحيح مسلم من هذا الوجه فاما المغرب
والعشاء والجمعة فصلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته واتفق العلماء على فضيلة فعل النوافل
المطلقة في البيت واختلفوا في الرواتب فقال الجمهور الافضل فعلها في البيت أيضا سواء في ذلك رابعة الليل
والنهار وفصل بينهما مالك والثوري وبالح محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى فرأى ان سنة المغرب لا يجزئ
فعلها في المسجد حكاه عبد الله بن أحمد في المسند فقال قلت لابي ان رجلا قال من صلى ركعتين بعد المغرب
في المسجد لم تجزه الا ان يصليهما في بيته لان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه من صلوات البيت قال من
هذا قلت محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ما أحسن ما قال أو ما أحسن ما نقل أو انتزع وفي المغني لابن
قدامة قيل لا جد فان كان منزل الرجل بعيدا قال لا أدري وذلك لما روى سعد بن اسحق عن أبيه عن
جده ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد بني عبد الاشهل فصلى المغرب فرأهم يتطوعون
بعدها فقال هذه صلاة البيوت رواه أبو داود وعن رافع بن خديج قال أتانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بني عبد الاشهل فصلى بنا المغرب في مسجدنا ثم قال اركعوا هاتين الركعتين في بيوتكم رواه ابن
ماجه اه قلت وقد أخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن محمود بن لبيد مثل حديث رافع بن خديج وعن جعفر بن
عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان انهما كانا يصليان هاتين الركعتين في بيوتهم وعن جعفر بن
ميمون قال كانوا يستحبون هاتين الركعتين بعد المغرب في بيوتهم قال الولي العراقي ويستثنى من تفضيل
النوافل في البيوت ما شرعت فيه الجماعة كالعيدين والكسوف والاستسقاء وكذلك التفل قبل الزوال

(الرابعة) رابعة المغرب
وهما ركعتان بعد الفريضة
لم تختلف الرواية فيهما

يوم الجمعة وبعده ففعله في المسجد أفضل لاستحباب التكبير للجمعة حكاه الجرجاني عن الأصحاب ونص عليه الشافعي في الام وكذا ركعتا النواف وركعتا الاحرام ان كان عند الميقات مسجد كما صرح به الأصحاب حكاه عنهم النووي في الحج وكذا ما يتعين له المسجد كتحية المسجد والله أعلم اهـ (واما ركعتان قبلها بين اذان المؤذن واقامته على سبيل المبادرة) أى الاسراع (فقد نقل عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم كآبي بن كعب) الانصارى (وعبد بن الصامت) الانصارى (وأبي ذر) الغفارى (وزيد بن ثابت) الانصارى (وغيرهم) من الصحابة رضى الله عنهم أجبعين كعبد الرحمن بن عوف اما آبي بن كعب وعبد الرحمن بن عوف فاخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف قال حدثنا شريك عن عاصم عن زرقال رأيت عبد الرحمن بن عوف وآبي بن كعب اذا أذن المؤذن المغرب قاما فصليا ركعتين وأخرجه أيضا عبد الله بن أحمد في زيادات المسند وأما الثلاثة بعده فلم أجد نعيم روى ذلك عن سعد بن أبي وقاص وابن عمر قال ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال مارأيت فقيها يصلى قبل المغرب الا سعد بن أبي وقاص وحدثنا وكيع عن شعبة قال سمعت شيخنا واسط يقول سمعت طاوسا يقول سألت ابن عمر عن الركعتين قبل المغرب فلم يفته عنهما وعن عبد الله بن مغفل وعقبة ابن عامر كعند البخارى وسياقى واما من بعد الصلاة فنقل ذلك ابن أبي شيبة عن ابن أبي ليلى والحسن حدثنا وكيع عن شعبة عن الحكم قال رأيت ابن أبي ليلى صلى ركعتين قبل المغرب وحدثنا ابن مهدي عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن مجاهد عن ابن أبي ليلى قال أدركت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يصلون عند كل تأذين وحدثنا وكيع عن يزيد بن ابراهيم قال قال تميم بن سلام أو سلام بن تميم للحسن ما تقول في الركعتين قبل المغرب فقال حسنتان جبلتان لمن أراد الله بهما (قال عبادة) بن الصامت رضى الله عنه (أو غيره) من الصحابة (كان المؤذن اذا أذن لصلاة المغرب ابتدأ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السوارى) جمع سارية هى الاسطوانة (يصلون ركعتين) قال العراقى متفق عليه من حديث أنس لاعبادة اهـ قلت وقال أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا الثقفى عن حميد عن أنس قال سئل عن الركعتين قبل المغرب قال رأيتهم اذا أذن المؤذن ابتدروا السوارى فصلاوا حدثنا غندر عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبي فزارة قال سألت أنساعن الركعتين قبل المغرب فقال كانا نبتدئهما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال بعضهم كانا صلى الركعتين قبل المغرب حتى يدخل الداخل فيحسب) أى يظن (انا قد صلينا فيسأبأصليت المغرب) قال العراقى أخرجه مسلم من حديث أنس اهـ وقال البخارى فى الصحيح باب الصلاة قبل المغرب حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن الحسين عن ابن بريدة حدثني عبد الله بن مغفل المزنى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاوا قبل صلاة المغرب قال فى الثالثة لمن شاء كراهية أن يتخذها الناس سنة حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبى أوب حدثني يزيد بن أبى حبيب قال سمعت مرثد بن عبد الله اليزنى قال أتيت قبة بن عامر الجهنى فقلت لا أعجبك من أبى تميم يركع ركعتين قبل صلاة المغرب فقال عقبة انا كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فما يمنعك الآن قال الشغل اهـ والحديث الاول قد أخرجه أبو داود أيضا (وذلك يدخل فى عموم قوله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين) أى اذان واقامة فغلب وجل أحد الاسمين على الآخر شائع كالعمرين ذكره الزخشري وغيره وتبعه القاضى فقال غلب الاذان على الاقامة وسماهما باسم واحد وقال جماعة لاحاجة الى ارتكاب لتغليب فان الاقامة اذان حقيقة لانها اعلام بحضور فعل الصلاة كما ان الاذان اعلام بدخول الوقت فهو حقيقة لعروبة واليه جنح الطائى (صلاة) أى وقت صلاة ونسكت لتناول كل عدد فواه المصلى من الغفل وانما لم يجر على ظاهره لان الصلاة بين الاذانين مفروضة والخبر ينطبق بالتخيير بقوله (من شاء) أن يصلى فذكره فعال توهم الوجوب أخرجه أحمد وأبو بكر بن أبى شيبة والسنة كلهم من

وأما ركعتان قبلها بين اذان المؤذن واقامة المؤذن على سبيل المبادرة فقد نقل عن جماعة من الصحابة كآبي بن كعب وعبادة بن الصامت وآبي ذر وزيد بن ثابت وغيرهم قال عبادة أو غيره كان المؤذن اذا أذن لصلاة المغرب ابتدأ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السوارى يصلون ركعتين وقال بعضهم كنا نصل الركعتين قبل المغرب حتى يدخل الداخل فيحسب انا صلينا فيسأل أصليت المغرب وذلك يدخل فى عموم قوله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة لمن شاء

حديث عبد الله بن مغفل قال ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن كهمس عن ابن بريدة عن عبد الله بن مغفل رفعه بين كل اذانين صلاة بين كل اذانين صلاة بين كل اذانين صلاة ما شاء حدثنا عبد الاعلى عن الجري عن ابن بريدة مثله وهكذا هو عند البخاري تكرار القول ثلاث مرات وفي آخره ان شاء وقال الزباني مسنده حدثنا عبد الواحد بن غياث عن حبان بن عبد الله عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رفعه مثله الا انه قال الا المغرب أي فانه ليس بين اذانها واقامته صلاة بل يندب المبادرة الى المغرب في أول وقتها فلواستمرت المواظبة على الاشتغال بغيرها كان ذلك ذريعة الى مخالفة ادراك أول وقتها به تمسك أبو حنيفة فذكره النفل قبلها ونخص به خبر عبد الله بن مغفل وأخرج أبو داود بإسناد حسن من حديث ابن عمر قال ما رأيت أحدا يصلي ركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الزباني بعد ان ذكر الحديث المذكور لا نعلم رواه الاحيان وهو بصري مشهور لا بأس به اه وقال الهيثمي ضعفه ابن عدي وقيل انه اختلط وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال تفرده حبان كذبه الفلاس وتعبه الحافظ السيوطي في اللات الى المصنوعة فقال الذي كذبه الفلاس غير هذا وقال الولي العراقي ولا خلاف في استحباب جميع النوافل المذكورة في الاحاديث الا في الركعتين قبل المغرب ففيهما وجهان لاصحابنا أشهرهما لا يستحب والصحيح عند المحققين استحبابهما اه قات والذي صححه النووي انهما سنة لا امر بهما في حديث ابن مغفل عند البخاري وقال مالك بعدم السنية وقال في المجموع واستحبابهما قبل الشروع في الاقامة فان شرع فيها كره الشروع في غير المكتوبة اه وقال نخعي انهما بدعة لانه يؤدي الى تأخير الفرض عن أول وقته وهذا أقدم منه النووي في شرح مسلم وحكمة استحبابهما كما قال ابن الجوزي وغيره رجاء اجابة الداء لانه بين الاذانين لا يرد وكلما كان الوقت أشرف كان ثواب العبادة فيه أكثر ومجموع الاحاديث يدل على استحباب تخفيفهما كركعتي الفجر (وكان) أحمد بن محمد (بن حنبل) رحمه الله تعالى يرى بالجواز وكان (يصلهما) علاما وورد فيهما (فعاتبه الناس) نظرا الى ظاهر قول ابن مغفل في حديثه كراهية أن يتخذهما الناس سنة وهو عند البخاري أي سنة لازمة بواظبون عليهما (فتر كهما فقبل له في ذلك فقال لم أرا الناس يصلونهما فتر كتهما) لذلك (وقال ان صلاتهما الرجل في بيته) ثم يأتي المسجد فيصلي الفرض (أوجب لا يراه الناس لحسن) فعلهما وقال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الشريعة والحقيقة هاتان الركعتان قبل المغرب سنة متروكة مغفولة عنها فيهما من الاجرام لا يعلم الا هو فان الله بين كل اذان واقامة صلاة كما ورد ذلك في الخبر وهي صلاة الاولياء وكان الصدر الاول يحافظون عليها بسبب ذلك ان النفل عبودية اختيار والفرض عبودية اضطرار وعبودية الاضطرار تحتاج الى حضور تام بمعرفة ما ينبغي للسيد المعبود من الجلال والتبزيه فتقوم عبودية الاختيار لهذا المقام كالرياضة للنفس وكالعزلة بين يدي الخلوة فتتنبه النفس بالنافلة قبل الفرض ما ينبغي للمصلي أن يكون عليه في حال مناجاته سيده في عبادة الفرض فانه لا يستوي حال الشخص اذا قام الى صلاة فرض من صلاة نفل في قابله وانتباهه كحال شخص دخل الى صلاة فرض من حديث وبيع أو شراء فبينهما من الحضور بون بعيد في الخاص والعام فلهذا شرع الشارع النفل بين يدي الفرض فهو كالصدقة على النفس بين يدي نحوها فاهل الله ينبغي أن يحافظوا على ذلك وان كانوا على صلاتهم دائما (ويدخل وقت المغرب بغيوبة الشمس عن الابصار) وذلك اذا تدلى حجب الشمس الاعلى وأخرج البخاري من حديث سلمة ابن الاكوع كان صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب اذا غابت الشمس وتوارت بالحجاب ولفظ مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي المغرب اذا غابت الشمس وتوارت بالحجاب (في الاراضي المستوية التي ليست محفوفة بالجبال) بل هي فضاء واسع لا يحجب عن غروب الشمس (فان كانت محفوفة بالجبال من جهة المغرب) كسكة وما اشبهها (فيتوقف) في اداء الصلاة (الى أن يرى اقبال السواد من جانب

وكان أحمد بن حنبل
يصلهما فعابها الناس
فتر كتهما فقبل له في
ذلك فقال لم أرا الناس
يصلونهما فتر كتهما وقال
لئن صلاهما الرجل في بيته
أوجب لا يراه الناس لحسن
ويدخل وقت المغرب
بغيوبة الشمس عن الابصار
في الاراضي المستوية التي
ليست محفوفة بالجبال
فان كانت محفوفة بها في
جهة المغرب فيتوقف الى
أن يرى اقبال السواد من
جانب

(المشرق) فذلك هو الوقت الصحيح للاحتياط (قال صلى الله عليه وسلم إذا قبل الليل) يعني ظلمته (من ههنا) أي من جهة المشرق إذا ظلمت من جهته (وأدبر النهار) أي ضوؤه (من ههنا) أي من جهة المغرب (فقد أفطر الصائم) أي انقضى صومه أو تم شرعاً والمعنى فليحظر الصائم قال العراقي متفق عليه من حديث عمر اه فلت أخرجه السنة سوى ابن ماجه وفي بعض رواياتهم زيادة وغربت الشمس مع ان ما قبله كان إجماعاً الى اشتراط تحقق كمال الاقبال والادبار وانهم حاولوا سطة الغروب لا غيره فالامور الثلاثة وان كانت متلازمة لكن قد يمرض لبعضها انفكاك فيظن اقبال الليل من جهة المشرق ولا يكون اقباله حقيقة كان يكون بمحل لا يشاهد غروبها فيعتمد اقبال الظلام وادبار الضياء (والاحب المبادرة بصلاة المغرب خاصة) وعدم الاشتغال بما ينافيها لانها كما تقول العامة المغرب غريبة (وان أخرجت وصليت قبل غيبوبة الشفق الاجر وقعت اداء ولكنه مكره) لما ورد من قول ابن عمر موقوفاً الشفق الحرة ورواه الدارقطني من حديث ابن عمر زيادة فاذا غاب الشفق وجبت الصلاة فغيبوبته هو آخر وقت المغرب وهو مذهب الشافعي ورأيه عن أبي حنيفة وهو المفتي به عندنا وبه قال صاحباه وقال البيهقي في العرفه هو مروى عن ابن عمر وعلي وابن عباس وعبادة بن الصامت وشداد بن أوس وأبي هريرة وعليه أطباق أهل اللسان فيكون حقيقة في الحرة نفياً للمعجاز ولا يكون حقيقة في البياض نفياً للاشتراك ونقل في جميع التفاريق وغيره رجوع أبي حنيفة الى هذا القول لما ثبت عنده من حمل عامة الصحابة الشفق على الحرة وثابت هذا الاسم للبياض قياساً في اللغة وأنه باطل وفي اعتبار البياض معنى الخرج فإنه لا يذهب الاقربيان ثلث الليل وقيل الشفق هو البياض وهو قول أبي حنيفة المشهور عنه وعليه مشي في السكز وغيره ونقل ذلك عن أبي بكر وعمر ومعاذ بن جبل وعائشة وقوي دليله الكمال بن الهمام في فتح القدير وفي التجنيس والمزيد نقلاً عن البعض ينبغي أن يؤخذ في الصيف بقولهما القصر الليالي وامكان بقاء البياض الى ثلث الليل أو نصفه وفي الشتاء بقول أبي حنيفة لطول الليالي ولعدم بقاء البياض الى ثلث الليل اه وفي السراج الوهاج والمستصفي قولهما أوسع وقول أبي حنيفة أحوط اه وذكر بعض أصحابنا المتأخرين ان دليل الامام في هذه المسئلة قائم فلا يعدل عنه الى قولهما ولو أفتى به بعض المشهورين ولا وجب العدول أصلاً والله أعلم (أخر عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه صلاة المغرب ليلة حتى طلع نجم) يحتتمل أن يكون المسمى بالشاهد ولذلك سميت المغرب بصلاة الشاهد لطولعه بعد المغرب ويحتتمل أن يكون آخر (فاعتق رقبة) هكذا أورده صاحب القوت (وأخره ابن عمر حتى طلع كوكبان فاعتق رقبتين) أورده صاحب القوت أيضاً (الخامسة راتبة العشاء الآخرة) وانما قيدها بالآخرة لما ان المغرب كانت تسمى بالعشاء الاولى وقد ذكره تسمية المغرب بالعشاء على سبيل الانفراد لما روى البخاري من حديث عبد الله بن مغفل رفعه لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم المغرب قال وتقول الاعراب هي العشاء (وهي أربع ركعات بعد الفريضة) بتسليم واحدة (قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العشاء الآخرة أربع ركعات ثم ينام) أخرجه أبو داود في سننه بلفظ مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء قطاً فدخل على الاصل أربع ركعات أوست ركعات الحديث وفي صحيح البخاري وغيره عن ابن عباس قال ثبت عند خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندهما صلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم جاء الى منزله فصلى أربع ركعات ثم نام الحديث وسياقاً بقيمة لهذه الأربع ركعات في كتاب الاوراد وسبق في حديث ابن عمر وغيره انه كان يصلي بعد العشاء ركعتين ولذا قال صاحب الهداية من علمائنا المسند الرواتب وأربع قبل العشاء وأربع بعد العشاء وان شاء ركعتين (واختار العلماء من مجموع الاخبار) الواردة السابق ذكرها (أن يكون عدد الرواتب سبع عشرة كعدد المكتوبة ركعتان قبل الصبح وأربع قبل الظهر وركعتان

المشرق قال صلى الله عليه وسلم إذا قبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا فقد أفطر الصائم والاحب المبادرة في صلاة المغرب خاصة وان أخرت وصليت قبل غيبوبة الشفق الاجر وقعت اداء ولكنه مكره وأخر عمر رضي الله عنه صلاة المغرب ليلة حتى طلع نجم فاعتق رقبة وأخرها ابن عمر حتى طلع كوكبان فاعتق رقبتين (الخامسة) راتبة العشاء الآخرة أربع ركعات بعد الفريضة قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العشاء الآخرة أربع ركعات ثم ينام واختار بعض العلماء من مجموع الاخبار أن يكون عدد الرواتب سبع عشرة كعدد المكتوبة ركعتان قبل الصبح وأربع قبل الظهر وركعتان

بعدها وأربع قبل العصر وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء والوتر) وهذا على قول من قال
الوتر ركعة واحدة وفي نسخة وثلاث بعد العشاء الآخرة وهو الوتر قال الرافعي فاما الرواتب فالوتر وغيره
فاما غير الوتر فاختلاف الاصحاب في عددها فقال الاكثرون عشر ركعات ركعتان قبل الصبح وركعتان
قبل الظهر وركعتان بعد الظهر وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء ومنهم من نقص ركعتي العشاء
نص عليه في البويعلى وبه قال الحضري ومنهم من زاد على العشر ركعتين آخرين قبل الظهر ومنهم من
زاد على هذا أو بعاقيل العصر ومنهم من زاد على هذا آخرين بعد الظهر فهذا خمسة أوجه لاصحابنا
وليس خلافهم في أصل الاستحباب بل في أن المؤكد من الرواتب ما دام أن الاستحباب يشمل الجميع
ولهذا قال صاحب المذهب وجعاً أدنى السكال عشر ركعات وهو الوجه الأول وأتم السكال ثمان عشرة
ركعة وهو الوجه الخامس وفي استحباب ركعتي العصر وجهان بالاستحباب قال أبو اسحق الطوسي
وأبو زكريا السكري اه وصححه النووي في الروضة عملاً بحديث ابن مغفل في صحيح البخاري وقال
الولي العراقي قال أصحابنا وغيرهم اختلاف الأحاديث في أعداد الرواتب محمول على توسعة الأمر فيها
وان لها أقل وأكمل فتحصل السنة بالأقل ولكن الاختيار فعل الأكثر الأكمل اه وزاد المحامي في
اللباب والنووي في شرح المذهب ركعتين قبل العشاء وحكاها الماوردي عن البويعلى وبذلك حديث
بين كل اذانين صلاة وعد القاضى أبو بكر البياض في التبصرة من الرواتب أربع بعد المغرب وهو غريب
نقله الولي العراقي قلت ليس بغريب فقد أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن وكيع عن موسى بن
عبدة عن أيوب بن خالد عن ابن عمر قال من صلى أربع بعد المغرب كان كالمعقب غزوة بعد غزوة
(ومهما عرف) وفي نسخة عرفت (الأحاديث الواردة في ذلك) الدالة على تأكيدها (فلامعنى التقدير فيه)
وانما يجعل به في استحبابه فاصح كان يحادى على تأكيده عمل به وكذا ان كان حسناً لم يعارضه
أقوى منه وما كان ضعيفاً لا يدخل في حيز الموضوع فإن أحدث شعاراً في الدين لا يعمل به ولا عمل به
(فقد قال صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع فمن شاء أكثر ومن شاء أقل) قال العراقي أخرجه
أحمد وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي ذر اه قلت قال الحافظ هو خير مشهور رواه أحمد
والبخاري من حديث عبيد بن الجهم عن أبي ذر بلفظ فمن شاء استقل ومن شاء استكثر ورواه ابن
حبان في صحيحه من حديث أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر في حديث طويل ورواه الطبراني في المطولات
عن ابن عائد عن أبي ذر ومن طريق يحيى بن سعيد السعدي عن ابن جريح عن عطاء عن عبيد بن عمير عن
أبي ذر وأعله ابن حبان في الضعفاء يحيى بن سعيد وخالف الحاكم فأخرجه في المستدرک من حديثه
وله شاهد من حديث أبي امامة رواه أحمد بسند ضعيف اه قلت وأخرجه الطبراني في الاوسط من
حديث أبي هريرة بسند فيه عبد المنعم بن بشير بلفظ من استطاع ان يستكثر فليستكثر وأما الحديث
الطويل الذي أشار اليه الحافظ فقد أخرجه أيضاً في الخلية من طريق ابراهيم بن هشام النسائي عن أبيه
عن جده يحيى بن يحيى السعدي عن أبي ادريس عن أبي ذر قال دخلت المسجد واذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس وحده فجلست اليه فقال يا أبا ذر ان للمسيح نعمة وان تحبته ركعتان فقم فاركعهما قال
فقم فركعتهما ثم عدت فجلست اليه فقلت يا رسول الله انك أمرتني بالصلاة فالصلاة قال خير موضوع
استكثر أو استقل ثم ساق الحديث بطوله وأشار الى بقية طرقه فقال ورواه المختار بن غسان عن اسمعيل
ابن مسلم عن أبي ادريس ورواه علي بن يزيد عن القاسم بن أبي امامة عن أبي ذر ورواه عبيد بن
الخشخاشي عن أبي ذر ورواه معاوية بن صالح بن محمد بن أيوب عن ابن عائد عن أبي ذر ورواه ابن
جريح عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر بطوله تفرد به يحيى بن سعيد العبدشاهي اه ومعنى خير
موضوع أي خير ما وضعه الله من العبادات فمن قوى إيمانه أكثر منها (فاذا اختار كل مرید من هذه

بعدها وأربع قبل العصر
وركعتان بعد المغرب
وثلاث بعد العشاء الآخرة
وهي الوتر ومهما عرفت
الأحاديث الواردة فيه فلا
معنى للتقدير فقد قال صلى
الله عليه وسلم الصلاة خير
موضوع فمن شاء أكثر
ومن شاء أقل فاذا اختار
كل مرید من هذه

الصلوات) أي الرواتب ونسبها (بقدر رغبته في الخير) وقوة إيمانه واستكمال شهوده وقد حكى ان بعضهم كان رتب على نفسه كل يوم ألف ركعة وكان اذا صلى العصر احتجى ولم يزل ساكناً الى ان يصلي المغرب (وقد ظهر مما ذكرناه ان بعضها) أي الرواتب (أكد من بعض) فركعتا الفجر أكدهن حتى نقل عن الحسن البصري وأبي حميفة القول بوجود ما قال المالكية والحنابلة ثم أكد بعدهما الر كعتان بعد المغرب ويشهد له ان الحسن البصري يقول بوجود ما أيضا كما نقله أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن نصر المروزي وروى ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة قال لو تركت الر كعتين بعد المغرب لحشيت ان لا يغفر لي وأما لا أكد بعدهما فيجتمعا أنه الر كعتان بعد العشاء لانهما من صلاة الليل وهي أفضل ويحتمل أنه سنة الظهر لاتفاق الروايات عليهما قلت وقال أصحابنا آ كدها بعد ركعتي الفجر ركعتا المغرب ثم التي بعد الظهر ثم التي بعد العشاء ثم التي قبل الظهر ثم التي قبل العصر ثم التي قبل العشاء وقبل التي بعد العشاء والتي قبل الظهر وبعد وبعد المغرب كلها سواء وقبل التي قبل الظهر أكد قال في الدراية وهو الاصح (وترك الآ كدها بعد لاسيما والفرائض تسكمل بالنوافل) يشير الى حديث أبي هريرة الذي أخرجه أبو داود في السنن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فاذا صلحت فقد افلح وان فسدت خاب وخسر فان انتقص من فريضته شيأ قال الرب تبارك وتعالى انظر اهل اعبدي من تطوع فيكمل به ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق الحسن وأبي هريرة بخو هذا السياق وفي آخره قال الحسن وسائر الاعمال على ذلك وأخرج عن عيم الذاري نحوه (فن لم يستكمل منها) أي من النوافل (يوشك ان لا تسلم له فرائضه من غير جابر) لنقصانه والله أعلم (السادسة الوتر) وهو سنة عند الأئمة الثلاثة واجب عند أبي حنيفة في الاصح وهو آخر أقوال الامام والظاهر من مذهبه وأخر ما رجع اليه زفر وحكي الطحاوي في وجوبه اجماع السلف وفي قول الامام انه فرض وبه قال العلم السخاوي وألف فيه جزأ وساق الاحاديث الدالة على فرضيته ثم قال فلا رتاب ذوفهم بعد هذا وبه قال زفر وأثر رجوع وقال سنة ثم رجوع وقال واجب وروى عن الامام قول ثالث انه سنة مؤ كدة واليه ذهب الصاحبان وعليه أكثر العلماء ووفق المشايخ بين الروايات بانه فرض عملا وهو الذي لا يترك واجب اعتقاد فلا يكفر جاحده سنة دلائل ثبوته بها فلا اختلاف في الحقيقة بين الروايات (قال أنس بن مالك) رضى الله عنه (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بعد العشاء بثلاث ركعات يقرأ في الاولى بسم الله اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد) قال العراقي أخرجه ابن عدى في ترجمة محمد بن ابان ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس بسند صحيح اه قلت وأخرج حديث ابن عباس أيضا أبو بكر بن أبي شيبة عن اسرائيل ح وأخرجه الطحاوي عن محمد بن خزيمة حدثنا عبد الله بن رجاء أخبرني اسرائيل عن أبي اسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثل سنان حديث أنس وأخرجه ابن أبي شيبة أيضا عن يونس عن أبي اسحق مثله وعن شاذان حدثنا شريك عن مخول عن مسلم البطين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس نحوه وأخرجه الطحاوي عن روح بن الفرج حدثنا يونس حدثنا شريك عن مخول مثله وقد روى ذلك عن جماعة من الصحابة غير ابن عباس أخرجه الطحاوي عن فهد حدثنا الحسن بن سعيد عن العوام عن الحجاج عن قتادة عن زارة بن أوفى عن عمران ابن حصين رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر في الركعة الاولى بسم الله اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن شعبة عن شعبة عن قتادة بلفظ كان يوتر بسم الله اسم ربك الاعلى ولم يذكر الباقي وأخرج الطحاوي عن أبي المطرف بن أبي الورد حدثنا محمد بن طلحة عن زيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابري عن أبيه رضى الله عنه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الوتر فقرأ في الاولى بسم الله اسم ربك الاعلى وفي

الصلوات بقدر رغبته في الخير فقد ظهر فيما ذكرناه أن بعضها أكد من بعض وترك لا أكد أبعد لاسيما والفرائض تسكمل بالنوافل فن لم يشك أكثر منها يوشك أن لا تسلم له فريضة من غير جابر (السادسة) الوتر قال أنس بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بعد العشاء بثلاث ركعات يقرأ في الاولى بسم الله اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد

الثانية نزل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد فلما فرغ قال سبحان الملك القدوس ثلاثاً بعد صوته
 بالثالثة وأخرجه عن حسين بن نصر حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن زبيد مثله وأخرجه أبو بكر بن أبي
 شيبة عن وكيع عن سفيان عن زبيد مثله وعن هشيم عن عبد الملك عن زبيد مثله إلا أنه لم يذكر مد
 الصوت في الثالثة وقال ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا محمد بن أبي عبيدة حدثني أبي عن الأعمش عن طلحة عن
 ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أنزي عن أبيه عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر
 بسبع اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويقول في آخر صلاته سبحان الملك القدوس
 ثلاثاً قلت وقد روى الطحاوي في حديث عبد الرحمن بن أنزي المتقدم من طريق أحمد بن نونس عن محمد بن
 طلحة عن زبيد مثل الأول إلا أنه قال وفي الثانية قل للذين كفروا وفي الثالثة الله الواحد الصمد قلت هكذا
 كانت قرعة ابن مسعود كان يقرأ قل للذين كفروا إلا بعد ما تعبدون إلى آخرها بدل قل يا أيها الكافرون
 وأخرج ابن أبي شيبة من طريق عبد الملك بن عمر قال كان ابن مسعود يوتر بثلاث يقرأ في كل ركعة منهن
 بثلاث سور من آخر المفصل في تأليف عبد الله وأخرج من طريق زاذان أن علياً كان يفعل ذلك
 وأخرج الطحاوي من طريق أبي اسحق عن الحرث عن علي رفعه كان يوتر بسبع سور من المفصل في الركعة
 الأولى الهاكم التكاثر وأنا أتزلزل وفي الثانية والعصر وإذا جاء نصر الله وأنا أعطينا لك الكوثر
 وفي الثالثة قل يا أيها الكافرون وثبت وقل هو الله أحد وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة من طريق أنس بن
 سير بن أن عمر كان يقرأ بالمعوذتين في الوتر وأخرج الطحاوي عن حسين بن نصر حدثنا سعيد بن عفير حدثنا
 يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يقرأ في الركعتين اللتين كان يوتر بهما بسبع اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون ويقرأ
 في التي هي الوتر قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وأخرج عن بكر بن سهل
 الدمشقي حدثنا شعيب بن يحيى حدثنا يحيى بن أيوب مثله وهذا الحديث يخرج في سنن أبي داود والترمذي
 وابن ماجه من حديث عائشة ورواه أيضاً الحاكم والدارقطني وابن حبان كلهم من طريق يحيى بن
 سعيد عن عمرة عن عائشة وتفرد به يحيى بن أيوب عنه وفيه مقال لكنه صدوق * (تنبه) * قال الحفاظ
 قال امام الحرمين رأيت في كتاب معتمدان عائشة ووثق ذلك وتبعه الغزالي فقال قبل ان عائشة روت ذلك
 وهذا دليل على عدم اعتناهم بما عاينوا في الحديث كيف يقال ذلك في حديث في سنن أبي داود التي هي أم
 الأحكام اه وأخرج الطحاوي عن أبي زروة الدمشقي حدثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم
 عن اسمعيل بن عباس عن محمد بن زيد الرحبي عن أبي ادريس عن أبي موسى عن عائشة رفعته كان يقرأ
 في وتره في ثلاث ركعات قل هو الله أحد والمعوذتين ونقل الكمال بن الهمام عن اسحق بن راهويه قال
 أصح شيء ورد في قراءته صلى الله عليه وسلم في الوتر سبع والكافرون وقل هو الله أحد وزيادة المعوذتين
 أنكرها أحمد وابن معين قلت فهذا سراً اتصلوا أئمتنا في الثالثة على الإخلاص (وجاء في خبره صلى الله
 عليه وسلم كان يصلي بعد الوتر جالساً ركعتين) قال العراقي أخرجه مسلم من حديث عائشة اه قلت
 وأخرجه الطحاوي من طريق الحسن بن سعد بن هشام الانصاري بإفظ أنه سأل عائشة عن صلاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت كان يصلي العشاء ثم يتجوز ركعتين وقد أعد سواكه
 وطهوره فيبعثه الله لما شاء أن يبعثه فيتسولن ويتوضأ فيصل ركعتين ثم يقوم فيصل ثمان ركعات
 يستوي بينهما في القراءة ثم يوتر بالتسعة فلما أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ العجم جعل
 تلك الثمان ستاً ثم يوتر بالسابعة ثم يصلي ركعتين وهو جالس وأخرجه أيضاً من طريق أبي سلمة عن عائشة
 وفيه ثم يوتر ركعة ثم يصلي ركعتين وهو جالس قال الطحاوي هاتان الركعتان جالسا يحتمل أن تكونا
 بدلا عما كان يصليهما قبل أن يبدن قائما وهو ركعتان (وفي بعضها) كان يصليهما (مترباعاً وفي بعض)

وجاء في الخبر أنه صلى الله
 عليه وسلم كان يصلي بعد
 الوتر ركعتين جالسا وفي
 بعضها مترباعاً وفي بعض

الاخبار اذا اراد أن يدخل الى فراشه زحف اليه وصلى فوقه ركعتين قبل أن يرقد يقرأ فيهما اذا زلزلت الارض زلزالها وسورة الهاكم قال العراقي أخرجه البيهقي من حديث أبي أمامة وأنس نحوه وضعه وليس فيه زحف اليه ولا ذكر الهاكم التكاثر اه قلت وأخرجه كذلك أحمد (وفي رواية أخرى قل يا أيها الكافرون) أي بدل الهاكم وهذا أخرجه الطحاوي من حديث سعد بن هشام عن عائشة وتقدم ذكره وفي آخره ثم صلى ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون واذا زلزلت وعقد أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف بابا في الصلاة بعد الوتر فذكر عن أبي مجلز انه كان لا يصلي بعد الوتر الا ركعتين وعن ابن عباس قال ان استطعت ان لاتصلي صلاة الاسجدت بعدها سجدتين فافعل وذكر عن القاسم انه سئل عنهما فخاف بالله انه لم يبدعه وعن أبي سعيد الخدري انه كره الصلاة بعد الوتر وعن مجاهد انه سئل عن السجدة التي بعد الوتر فقال هذا شيء قد ترك اه وفي القوت وان كان قد صلى ركعتين من جلوس بعد وتره الاول ثم استيقظ للصلاة شفعتا وتره الركعة الواحدة لانهما بمنزلة ركعة واحدة تشفع له ركعة الوتر التي صلاها قبلها ثم ليصل من الليل مستأنفا ما بدله ثم يوتر بركعة واحدة في آخر صلاته فيكون له في ذلك ثلاثة أعمال قصر الامل وتحصيل الوتر والوتر من آخر الليل وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين جالسا بعد وتره والله أعلم يقرأ فيهما جالسا بسورة الزلزلة وسورة التكاثر أو قل يا أيها الكافرون فقد جاء ذلك في حديثين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فيهما بذلك لمافي الزلزلة والتكاثر من التخويف والوعظ ولمافي سورة الكافرون من التنزيه من عبادة سوى المعبود وافراد العبادة له بالتوحيد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها عند النوم وأوصى رجلا يقرأها عند منامه اه (ويجوز الوتر مفصولا وموصولا بتسليمة وتسليمتين) أي اذا كان موصولا فتسليمة واحدة وان كان مفصولا فتسليمتين ففي الكلام لف ونشر غير مرتب (وقد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بركعة) واحدة رواه الشيخان عن ابن عمر ومسلم عن عائشة قاله العراقي قلت أما حديث ابن عمر فله طرق كثيرة * احدها ما أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة والبخاري والنسائي من طريق شعيب بن أبي حمزة ومسلم والنسائي من طريق عمرو بن الحارث والنسائي من طريق محمد بن الوليد الزبيدي أربعتهم عن الزهري عن سالم عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم سئل كيف يصلي بالليل قال ليصل أحدكم مني مني فاذا خشى الصبح فليوتر بواحدة * الثانية نافع عن ابن عمر ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مني مني فاذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والطحاوي من طريق مالك عن نافع ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق الليث عن نافع ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن سعيد وابن عون عن نافع ورواه الطحاوي أيضا عن ابن عون ويحيى بن أبي كثير عن نافع * الثالثة عبد الله بن دينار عن ابن عمر مثله أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والطحاوي من طريق مالك بن دينار * الرابعة عبد الله بن شقيق عن ابن عمر مثله رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن هشيم عن خالد عنه ورواه الطحاوي من هذا الطريق أيضا وأخرجا أيضا من طريق هشيم عن أبي بشر عنه وأخرج الطحاوي أيضا من طريق بديل بن مبسر وأيوب كلاهما عنه * الخامسة أبو سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عمر مثله رواه الطحاوي من طريق يحيى بن أبي كثير عنه * السادسة حميد بن عبد الرحمن عن ابن عمر مثله رواه الطحاوي من طريق الزهري عنه * السابعة طاوس عن ابن عمر مثله رواه الطحاوي من طريق عمرو بن دينار وحبيب بن أبي ثابت كلاهما عنه وأما حديث عائشة فأخرجه أيضا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا شبابة بن سوار حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بركعة وكان يشكلم بين

الاخبار اذا اراد أن يدخل فراشه زحف اليه وصلى فوقه ركعتين قبل أن يرقد يقرأ فيهما اذا زلزلت الارض وسورة التكاثر وفي رواية أخرى قل يا أيها الكافرون ويجوز الوتر مفصولا وموصولا بتسليمة واحدة وتسليمتين وقد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بركعة

الركعتين والركعة ثم الابتار ركعة واحدة هو مذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور ورواه البيهقي في سننه عن عثمان وسعد بن أبي وقاص وتميم الداري وأبي موسى الأشعري وابن عمر وابن عباس وأبي أيوب الأنصاري ومعاوية وأبي حنيفة معاذ بن الحرث القاري قيل له صحبة ورواه ابن أبي شيبة عن أكثر هؤلاء وعن ابن مسعود وحذيفة وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري وحكاة ابن المنذر عن أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت وابن الزبير وعائشة وسعيد بن المسيب والاوزاعي واسحق وأبي ثور (وثلاث) رواه أحمد عن أنس ورواه النسائي من حديث عائشة كان يوتر بثلاث لا يفصل بينهما ورواه الطحاوي من طريق سعد بن هشام عنها هكذا وزاد سعد في حديثه أنه كان لا يسلم الا في آخرهن وروى ذلك عن ابن عباس وعمران بن الحصين وزيد بن خالد الجهني وأبي امامة وأم الدرداء وعبد الرحمن ابن ابري وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب والمسور بن مخرمة وابن مسعود وأنس بن مالك وزيد بن ثابت وأبي العالية وعمر بن عبد العزيز قال الطحاوي حدثنا ربيع بن المؤذن حدثنا ابن وهب أخبرني ابن أبي الزناد عن أبيه قال أثبت عمر بن عبد العزيز بالمدينة بقول الفقهاء ثلاثا لا يسلم الا في آخرهن حدثنا أبو العوام عبد الله بن عبد الجبار المرادي حدثنا خالد بن نزار الايلي حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن السبعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وأبي بكر بن عبد الرحمن وعبد الله بن عبد الله وسليمان بن يسار وخارجة بن زيد في مشيخة سواهم أهل فقه وصلاح وفضل ورجحاً اختلوا في شيء فنأخذ بقول أكبرهم وأفضلهم رأياً فكان ما وعيته عنهم على هذه الصلوة ان يوتر بثلاث لا يسلم الا في آخرهن اهـ وروى ابن أبي شيبة عن أكثر هؤلاء وعن جابر بن زيد وعلقمة وابراهيم النخعي وسعيد بن جبيرة ومكحول وحجاج وأبي سلمة والحسن البصري قال حدثنا حنبل عن عمرو بن الحسن قال أجمع المسلمون على ان يوتر بثلاث لا يسلم الا في آخرهن قلت قد ذكر في الباب الذي قبله عن أبي امامة عن ابن عون ان الحسن كان يسلم في ركعتي الوتر فهو يخالف للذي ذكره بعد وأيضا قوله أجمع المسلمون هذا لا يصح من الحسن ورواه عنه عمر وهو ابن عبيد المبتدع المعتزلي الضال ولا يحفظ عن أحد من التابعين حكاية الاجماع في مسألة من المسائل قال الولي العراقي سمعت والذي يقول ذلك اهـ قلت ويمكن أن يجاب انه لا يمنع من تسليمه في ركعتيه أن يقول الوتر بثلاث وأما الاجماع الذي ذكره فيجعل الله عنى به اجماع الفقهاء السبعة كما قدمناه بالسند عن الطحاوي فتأمل (وخمس) رواه مسلم من حديث عائشة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء الا في آخرها ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن أحمد بن حنبل بن زيد قال كان زيد بن ثابت يوتر بخمس ركعات لا ينصرف فيها وكذا عن عثمان بن عروة عن أبيه انه كان يوتر بخمس لا ينصرف فيها وعن أبي أيوب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتر بخمس فان لم تستطع فثلاث فان لم تستطع فبواحدة فان لم تستطع فاوم ايماء وروى الطحاوي من طريق هشام عن أبيه عروة عن عائشة رفعته كان يوتر بخمس سجدة لا يجلس بينها حتى يجلس في الخامسة قال وقد تفرد هشام بهذا عن أبيه عروة ومارواه العامة عن عروة وغيره عن عائشة بخلاف ذلك (وهكذا بالانوار) اما الابتار بسبع فرواه مسلم وأبو داود والنسائي واللفظ له من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا كبر ووضع يديه وأوتر بسبع ركعات لا يقعد الا في السادسة ثم نهض ولا يسلم في السابعة وروى الطحاوي من طريق أبي سلمة والاعرج عن أبي هريرة رفعه قال لا توتروا بثلاث وأوتروا بخمس أو سبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب وروى من طريق الزهري عن عطاء عن أبي أيوب رفعه الوتر حق فمن شاء فليوتر بسبع ومن شاء بخمس ومن شاء بثلاث ومن شاء بواحدة ومن طريق يحيى بن الجزار عن أم الدرداء قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث عشرة ركعة فلما كبر وضع يديه وأوتر بسبع ومن طريق الحكم عن مقسم عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله

وثلاث وخمس وهكذا
بالانوار

عليه وسلم يوتر بسبع وخمسة لا يوصل بينهما بسلام ولا بكلام ومن طريق الاعمش عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال اني لا اكره ان يكون بتر اثلاثا ولكن سبعا وخمسة * واما الايتار بتسع ففي حديث عائشة
عند مسلم وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة والطحاوي من طريق يحيى بن الجزار عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوتر بتسع فلما اسن وثقل أوثر بسبع وأخرج ابن أبي شيبة من طريق سعيد بن جبير
والحسن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بتسع ركعات فلما اسن وبدن أوثر بسبع وركعتين
وهو جالس وأخرج الطحاوي عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن تطوع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت كان اذا صلى بالناس العشاء يدخل فيصلي ركعتين قالت وكان يصلي من الليل تسع ركعات منهن
الوتر فاذا طلع الفجر صلى ركعتين في بتي ثم يخرج فيصلي بالناس صلاة الفجر وأخرج من طريق الاعمش عن
ابراهيم عن الاسود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بتسع ركعات وأخرج من طريق
علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال أمرني العباس ان أبيت بالذي صلى الله عليه وسلم وتقدم الى ان
لا تنام حتى تحفظ لي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه حتى صلى ست ركعات وأوتر
بثلاث (الى احدى عشرة ركعة) رواه أبو داود باسنا صحيح من حديث عائشة كان يوتر باربع وثلاث
وست وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث وأخرج الطحاوي من طريق سعيد بن هشام عنها رفعته كان اذا
قام من الليل اقتنع صلاته بركعتين خفيفتين ثم صلى ثمان ركعات ثم أوتر فهذا المحتمل لان يكون جميع
ما صلى احدى عشرة ويحتمل ثلاث عشرة على ما سبقت ومن طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عنها قالت
ما كان صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسأل
عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اثلاثا الحديث ومن طريق
عن الزهري عن عروة عنها رفعته قالت كان يصلي من الليل احدى عشرة ركعة ويوتر منها واحدة فاذا
فرغ منها اضطجع على شقه الايمن حتى يأتيه المؤذن فيصلي ركعتين خفيفتين ومن طريق يونس وهرو بن
الحريث وابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة عنها رفعته قالت كان يصلي فيمابين ان يفرغ من صلاة
العشاء الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة ويسجد سجدة قدر ما يقرأ
أحدكم خمسين آية فاذا سكنت المؤذن وتبين له الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الايمن
حتى يأتيه المؤذن للاقامة فخرج معه ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بت في بيت خالتي ميمونة
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم جاء فصلى أربعا ثم قام فصلى خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم نام
ففيه انه صلى احدى عشرة ركعة منها ركعتان بعد الوتر ومن طريق كريب عن ابن عباس باللفظ صلى ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر بثلاث ومن طريق مالك عن محمد بن يوسف عن السائب بن زيد قال
أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وجمعا الداري ان يقوم للناس باحدى عشرة ركعة قال فكان القارئ يقرأ
بالمئين حتى يعتمد على العصا من طول القيام وما كان يصرف الا في وقوع الفجر (والرواية مترددة في ثلاث
عشرة) تبع المصنف فيه شيخه امام الحرمين حيث حكى تردد في ثبوت النقل في الايتار بثلاث عشرة وقد رواه
أبو داود والطحاوي عن عائشة في حديثها المتقدم كان يوتر باربع وثلاث وست وثلاث وثمان وعشر
وثلاث وعند الترمذي والنسائي في حديث أم سلمة كان يوتر بثلاث عشرة قال الترمذي حسن ولمسلم من
حديث عائشة كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة زاد في رواية تركعتي الفجر قاله العراقي وبهذا يظهر
وجه التردد في قول المصنف قال الحافظ وهو معترض بالاحاديث الواردة فيه وفي حديث عائشة من
طريق سعيد بن هشام عند الطحاوي الذي تقدم باللفظ كان يصلي ركعتين ثم ثمانيا ثم يوتر بمثل انه كان
يوتر بثلاث مسنات فبات متابعات فيكون جميع ما صلى ثلاث عشرة ركعة وعند مسلم والطحاوي من
طريق أبي سلمة عنها كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يصلي ثمان ركعات ثم يوتر بركعة ثم يصلي

الى احدى عشرة ركعة
والرواية مترددة في ثلاث
عشرة

هما في الفضيلة سواء اما اذا زاد على تشهد من وجلس في كل ركعتين واقصر على تسليمة في الركعة
الاخيرة فالصحيح انه لا يجوز لانه خلاف المنقول والثاني يجوز كقافة كثيرة الركعات (وفي الافضل
خلاف فقيل ان الاتيان بركعة فردة افضل اذ صح) من طرف كثيرة (انه صلى الله عليه وسلم كان يواطىء
على الاتيان بركعة فردة) كما تقدم في حديث ابن عمر وغيره وهذا قدره ابن الصلاح فقال لا تعلم في
روايات الترمذ كثرتها انه صلى الله عليه وسلم أوتر بواحدة فحسب وقد ردد عليه الحافظ ابن حجر بما تقدم
من الاحاديث وباروا ابن حبان من طريق كريب عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم أوتر بركعة (وقيل
الموصول افضل للخروج من شبهة الخلاف لاسيما الامام اذ قد يقتضى به من لا يرى الركعة الفردة) أي
سنيتهما قال الرافعي اذا أراد الاتيان بثلاث ركعات فهل الافضل فصلها بسلامين أم وصلها بسلام فيه أوجه
أصحها الفصل والثاني الوصل والثالث ان كان منفردا فالفصل وان صلاها بجماعة فالوصل والرابع عكسه
وهل الثلاث الموصولة افضل من ركعة فردة فيه أوجه الصحيح ان الثلاث افضل والثاني الفردة قال في
النهاية على هذا الفردة افضل من احدى عشرة ركعة موصولة والثالث ان كان منفردا فالفردة وان كان
اماما فالثلاث الموصولة (فان صلى موصولا نوى بالجميع الوتر وان اقتصر على ركعة واحدة بعد ركعتي)
سنة (العشاء أو بعد فرض العشاء نوى الوتر وصح لان شرط الوتر ان يكون في نفسه وترا) فان الوتر في
الاعداد هو الفرد (وأن يكون موتر الغيرة مما سبق قبله) يقال أوتر الصلاة اذا جعلها وترا (وقد أوتر
الفرض) فلذا قلنا انه صح وتره وهذا هو الاصح عند أصحاب الشافعي ولا يمتنع ان يوتر بها منفصلا فتدبر
بها فرضا وهو العشاء وبه قال ابن نافع من المالكية وهو المشهور عندهم وقال بعض أصحاب الشافعي لو
صلى العشاء ثم أوتر بركعة قبل أن يتنفل لم يصح وتره وهو الذي في المأقنة ولا يوتر بواحدة لا تنفصل قبلها في
سفر أو حضر ويدل عليه حديث ابن عمر الذي تقدم توتره ما قد صلى ودليل ما ذهب اليه المصنف ما رواه
البيهقي في السنن ان سعد بن أبي وقاص صلى العشاء ثم صلى بعدها ركعة وان أبا موسى الأشعري كان بين
مكة والمدينة فصلى العشاء ركعتين ثم قام فصلى ركعة أو تر بها وعن ابن عباس انه لما فرغ من العشاء قال
لرجل الأعمال التورفة قال بلى فقام فركع ركعة (ولو أوتر قبل العشاء لم يصح) قال الرافعي في وقت التروية هاتان
الصحيح انه من حين يصلى العشاء الى طلوع الفجر فان أوتر قبل فعل العشاء لم يصح وتره سواء تممها أو
سها وظن انه صلى العشاء أو صلاها ظانا انه متطهر ثم أحدث فتوضأ وصلى الوتر ثم بان انه كان حدثا في
العشاء فوتره باطل والوجه الثاني يدخل وقت الوتر بدخول وقت العشاء وله أن يصلي قبلها ولو صلى
العشاء ثم أوتر بركعة قبل أن يتنفل صح وتره على الصحيح وقيل لا يصح حتى تتقدمه نافلة فاذا لم يصح وترا
كان نطوعا كذا قاله امام الحرمين (أي لا ينال فضيلة الوتر الذي هو خير من حمر النعم كما ورد به الخبر)
قال العراقي أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث خارجة بن حذافة ان الله أممكم بصلاة
وهي خير لكم من حمر النعم وضعفه البخاري وغيره اه قلت وأخرجه أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة
والدارقطني والحاكم وصححه وقال انما تركاه لفرد الشافعي وخارجة بن حذافة السدي
القرشي هو الذي كان يعد بألف فارس قتله عمرو بن بكر الخاربي ليلة قتل علي رضي الله عنه فظنه عمرو
ابن العاص قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا يزيد بن هرون عن محمد بن اسحق عن يزيد بن أبي
حبيب عن عبد الله بن راشد الزوفي عن عبد الله بن مرة الزوفي عن خارجة بن حذافة العدوي قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة فقال لقد أممكم الليلة بصلاة هي خير لكم من حمر النعم قال قلنا
ما هي يا رسول الله قال الوتر فيمابين صلاة العشاء الى طلوع الفجر وحدثنا أبو خالد الأحمر عن ججاج عن عمرو
ابن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زادكم صلاة الى صلاتكم وهي
الوتر وحدثنا وكيع عن سفيان عن حماد قال أخبرني بخبر عن عبد الله بن عمر قال ما أحب اني تترك الوتر

وفي الافضل خلاف فقيل
ان الاتيان بركعة فردة
افضل اذ صح انه صلى الله
عليه وسلم كان يواطىء
على الاتيان بركعة فردة
وقيل الموصولة افضل
للخروج عن شبهة الخلاف
لا سيما الامام اذ قد يقتضى
به من لا يرى الركعة الفردة
صلاة فان صلى موصولا نوى
بالجميع الوتر وان اقتصر على
ركعة واحدة بعد ركعتي
العشاء أو بعد فرض العشاء
نوى الوتر وصح لان شرط
الوتر ان يكون في نفسه وترا
وأن يكون موتر الغيرة مما
سبق قبله وقد أوتر الفرض
ولو أوتر قبل العشاء لم يصح
أي لا تنال فضيلة الوتر الذي
هو خير له من حمر النعم كما
ورد به الخبر

ولان لي جرنهم اه قال الدارقطني عبد الله بن راشد وعبد الله بن مرة لا يتكلم بمحاولة لا يعرف سماع لابن
 مرة عن خارجة وقال ابن عدي ليس له الا هذا الحديث وفي الميزان الذهبي حديثه عن خارجة لم يصح وقال
 ابن حبان منقطع ومتن باطل قلت وذكر الذهبي في الكشاف عبد الله بن راشد الحسيري الزوفي عن
 عبد الله بن أبي مرة في الوتر وعنه يزيد بن أبي حبيب وخالد بن زيد وقال أيضا عبد الله بن مرة أو ابن أبي مرة
 الزوفي شهد فقع مصر وتزلها معجم من خارجة بن زيد في الوتر وعنه عبد الله بن راشد وزين الزوفيان
 سنده منقطع وأما معنى الحديث أممكم أي زادكم كما في رواية أخرى يقال مدا الجش وأمه اذا زاده
 والحق به ما يكثره فالامداد اتباع الثاني للدول تقوية وتأكيده من المسدد وحسن النعم هي أعز أموال
 الحر بواضعها جعلت كناية عن خير الدنيا كله كأنه قيل هذه الصلاة خير مما يحبون من عرض الدنيا
 وزينتها لانها ذخيرة للاخرة والاشخرة خير وأبقي قال القاضي ولادلالة فيه على الوجوب اذا لاداد
 والزيادة يعمل كونه على سبيل الوجوب وكونه على السند وقال غيره ليس فيه دلالة على الوجوب اذ
 لا يلزم أن يكون المزداد من جنس المزيدي قلت وأبي إسحاق بن أبي الزيادة انما لا تكون الا من جنس المزيدي عليه
 وقضية الضرعية الا انه ليس مقطوعا به فرجع الامر الى الوجوب وزيادة على ذلك في قوله وهي الوتر
 زيادة تعريفي وزيادة التعريف زيادة وصف وهو الوجوب لأصله وفي بعض طرقه حافظوا عليها فهو
 أمر بادا ثم بالامر للوجوب (والا فركعة فردة صحيحة في أي وقت كان) هذا مذهب الشافعي فانه يرى
 جواز التعلق بركعة في غير الوتر قاسا على الوتر وحكم منعه عن مالك واحمدى الرايتين عن أحمد وهو
 مذهب أبي حنيفة وأصحابه ودليل الشافعي قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة غير موضوع من شاء استقل
 ومن شاء استكثر كما تقدم وفي المصنف لابن أبي شيبة حديثنا جرير عن قابوس عن أبيه أن عمر دخل
 المسجد فركع فيه ركعة فقالوا له فقال انما هو تطوع فمن شاء زاد ومن شاء نقص حديثنا وكيع حديثنا
 سليمان عن قابوس بن أبي عليان عن أبيه ان عمر بن الخطاب مر في المسجد فركع ركعة فقبل له انما ركعت
 ركعة فقال انما هو تطوع وكركعت ان اتخذ طريقا حديثنا شريك عن سماعة قال حدثني من رأى طلحة
 ابن عبيد الله مر في المسجد فركع فمسجد سجدة حديثنا وكيع عن سيف بن عيسى عن أبي سعيد قال رأيت
 الزبير بن العوام يخرج من التيمم فركع بالمسجد فركع ركعة أو سجدة سجدة اه وأخرج البيهقي حديث
 قابوس عن أبيه وقابوس قال التيمي ليس بالقوي وضعفه ابن معين وكان شديد الجلي عليه وقال ابن حبان
 ردى الخطط ينسرد عن أبيه بما لأصل له وقال أصحابنا الوتر بواحدة هي البتراء وقد نهى عنه أورد
 صاحب التمهيد عن أبي سعيد السدي انه صلى الله عليه وسلم نهى عن البتراء أن يصل الرجل ركعة
 واحدة وتر بها فسلم يصح الوتر عندنا ركعة واحدة لم يصح ركعة فردة في غيره قياسا عليه فان قلت ذكر
 صاحب التمهيد بعد ان أخرج الحديث المذكور ان في سنده عثمان بن محمد بن ربيعة قال العقيلي الغالب
 على حديثه الوهم فالحجواب لم يتسكلم عليه أحد بشئ فمما علمنا غير العقيلي وكلامه ضعيف وقد أخرج له
 الحاكم في المستدرک (وانما لم يصح) تلك الركعة الفردة (قبل العشاء لانه خرق إجماع الخلق في الفعل)
 المذكور (ولانه لم يتقدم له ما يصير به وتر) وفيه وجه ما نصح ان قلنا في وقت الوتر بدخول وقت العشاء
 كما تقدم نقله عن الرافعي (فاما اذا أراد أن يوتر بثلاث موصولة) أي بتسليمتين (ففي نيته في الركعتين
 نظر) لمن تأمل (فانه ان نوى بها التسعد أو سنة العشاء لم يكن هو من الوتر) وهذا ظاهر (وان نوى
 الوتر) بها (لم يكن هو في نفسه وتر) وهذا أيضا ظاهر (وانما الوتر) حقيقة (ما) يأتي به (بعده ولكن
 الاظهر) من القولين في المذهب (أن ينوي الوتر كما ينوي في الثلاث الموصولة الوتر) سواء من غير فرق
 (ولكن لو نوى معنيان أحدهما ان يكون في نفسه تر) بملاحظة معنى الفردية فيه ومنه حديث ابن
 عمر ان الله وتر يحب الوتر أي واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزئة واحدة فلا شبه له واحد
 في أفعاله فلا شريك له (و) المعنى (الاسترخان ينشأ) وفي بعض النسخ ان ينشأ (يجعل وتر ما بعده فيكون

والا فركعة فردة صحيحة في
 أي وقت كان وانما لم يصح
 قبل العشاء لانه خرق إجماع
 الخلق في الفعل ولانه يتقدم
 ما يصير به وتر فاما اذا أراد
 أن يوتر بثلاث موصولة ففي
 نيته في الركعتين نظر فانه
 ان نوى بهما التمسيد أو
 سنة العشاء لم يكن هو من
 الوتر وان نوى الوتر لم يكن
 هو في نفسه وتر وانما الوتر
 ما بعده ولكن الاظهر أن
 ينوي الوتر كما ينوي في
 الثلاث الموصولة الوتر
 ولكن لو نوى معنيان أحدهما
 أن يكون في نفسه
 وتر وانما بعده فيكون

مجموع وتر الثلاثة وتر) بهذا الاعتبار (والركعتان من جملة الثلاث الا ان الوترية موقوف) وفي بعض النسخ الا ان وترية موقوفة (على الركعة الثالثة وان كان هو على عزم ان يوترهما) أي الركعتين (بثلاثة كان له ان ينوي بهما الوتر فالركعة الثالثة وتر بنفسها) لكونها فردة (وموترة لغيرها) ولولا هي لكانت شافعا (والركعتان لا يوتران غيرهما وليستا وترًا بانفسهما وليكنهما موترتان) على صيغة اسم المفعول (بغيرهما) وهي الثالثة منهما (والوتر ينبغي أن يكون آخر صلاة الليل بعد التهجيد) فان كان لا تمسجده ينبغي ان يوتر بعد فريضة العشاء ورايتهما ويكون وتره آخر صلاة الليل وان كان له تمسجد فالأفضل ان يوتر الوتر كذا قاله العراقيون وقال امام الحرمين وتليذه المصنف اختار الشافعي تقديم الوتر فيجوز ان يحمل نقلاهما على من لا يعتاد قيام الليل ويجوز ان يحمل على اختلاف قول أو وجه والامر فيه قريب وكل سائغ واذا أوتر قبل ان ينام ثم قام وتمسجد لم يعد الوتر على الصحيح المعروف وفي وجه شاذ يصلي في أول قيامه ركعة تشفعه ثم تمسجد ماشاء ثم يوتر ثانيا ويسمى هذا بنقض الوتر قاله الرافعي وقد روى البخاري ومسلم من حديث ابن عمر اجمعوا آخر صلاتكم بالليل وتراور وي نقض الوتر عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر أخرجه الشافعي عن مالك عن نافع عنه انه كان يوتر من أول الليل فاذا قام ليمسجد صلى ركعة شفع بها تلك ثم يوتر من آخر الليل ومنهم أبو بكر واه البيهقي من سديد بن عمر عنه من فعله ومنهم أبو قتادة رواه أبو داود وابن خزيمة والطبراني والحاكم ومنهم أبو هريرة رواه البزار وفيه ساجيان بن داود البجلي وهو متروك وله طريق أخرى عن ابن عيينة عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ذكرها الدارقطني وقال تفرد به محمد بن يعقوب عن ابن عيينة وغيره برويه مرسلًا وكذا رواه الشافعي عن ابن عيينة وكذا رواه الشافعي أيضا عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن المسيب وكذا رواه بقي بن مخلد عن ابن عمر عن الألبان عن الزهري ومنهم جابر رواه أحمد وابن ماجه واسناده حسن ومنهم عقبة بن عامر رواه الطبراني في الكبير وفي اسناده ضعف وأما عدم نقض الوتر فرأه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن جماعة منهم سعد بن أبي وقاص وعمار بن ياسر وابن عباس وأبو بكر وعائذ بن عمرو وأفع بن خديج وعائشة وطلح بن علي وعلقمة وإبراهيم النخعي وعطاء وسعيد بن جبير والشعبي والحسن البصري (وسبأني فضائل الوتر والتسجد وكيفية الترتيب بينهما في كتاب ترتيب الاوراد) ان شاء الله تعالى * (مهمان) * الأولى قال الرافعي يستحب القنوت في الوتر في النصف الاخير من شهر رمضان فان أوتر ركعة قنت فيها وان أوترها كثر قنت في الاخيرة ولنا وجه انه يقنت في جميع رمضان ووجه انه يقنت في جميع السنة قاله أربعة من أئمة أصحابنا أبو عبد الله الزبيري وأبو الوليد النيسابوري وأبو الفضل بن عبدان وأبو منصور ابن مهران والصحيح الاختصاص الاستحباب بالنصف الثاني من رمضان وبه قال جمهور الاصحاب وطاهر نص الشافعي كراهة القنوت في غير هذا النصف ولوتر ترك القنوت في موضع يستحب سجدة السهو ولو قنت في غير النصف الاخير من رمضان وقلة لا يستحب سجدة السهو وحكى الرويان وجهانه يجوز القنوت في جميع السنة بلا كراهة ولا يسجد السهو بتركه في غير النصف قال وهذا اختيار طبرستان واستخدمه * والثانية في موضع القنوت في الوتر أوجه أصحابنا بعد الركونع ونص عليه في حمله والثاني قبل الركونع قاله ابن سريج والثالث يتخير بينهما فاذا قدمه فالأصح انه يقنت بلا تكبير والثاني يكبر بعد القراءة ثم يقنت * الثالثة لفظ القنوت هو الذي رواه أبو الجوزاء عن الحسن بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم ذكره أولا واستحب الاصحاب ان يضم اليه قنوت عمر رضي الله عنه اللهم اننا نستعجبك ونستغفرك الى قوله ملحق ثم يقول اللهم عذب كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسالك ويقاثلون أوليائك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واصلي ذات بيته وألف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك وأوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصهرهم

مجموع الثلاثة وترًا والركعتان من جملة الثلاث الا ان الوترية موقوف (على الركعة الثالثة وان كان هو على عزم ان يوترهما) أي الركعتين (بثلاثة كان له ان ينوي بهما الوتر فالركعة الثالثة وتر بنفسها) لكونها فردة (وموترة لغيرها) ولولا هي لكانت شافعا (والركعتان لا يوتران غيرهما وليستا وترًا بانفسهما وليكنهما موترتان) على صيغة اسم المفعول (بغيرهما) وهي الثالثة منهما (والوتر ينبغي أن يكون آخر صلاة الليل بعد التهجيد) فان كان لا تمسجده ينبغي ان يوتر بعد فريضة العشاء ورايتهما ويكون وتره آخر صلاة الليل وان كان له تمسجد فالأفضل ان يوتر الوتر كذا قاله العراقيون وقال امام الحرمين وتليذه المصنف اختار الشافعي تقديم الوتر فيجوز ان يحمل نقلاهما على من لا يعتاد قيام الليل ويجوز ان يحمل على اختلاف قول أو وجه والامر فيه قريب وكل سائغ واذا أوتر قبل ان ينام ثم قام وتمسجد لم يعد الوتر على الصحيح المعروف وفي وجه شاذ يصلي في أول قيامه ركعة تشفعه ثم تمسجد ماشاء ثم يوتر ثانيا ويسمى هذا بنقض الوتر قاله الرافعي وقد روى البخاري ومسلم من حديث ابن عمر اجمعوا آخر صلاتكم بالليل وتراور وي نقض الوتر عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر أخرجه الشافعي عن مالك عن نافع عنه انه كان يوتر من أول الليل فاذا قام ليمسجد صلى ركعة شفع بها تلك ثم يوتر من آخر الليل ومنهم أبو بكر واه البيهقي من سديد بن عمر عنه من فعله ومنهم أبو قتادة رواه أبو داود وابن خزيمة والطبراني والحاكم ومنهم أبو هريرة رواه البزار وفيه ساجيان بن داود البجلي وهو متروك وله طريق أخرى عن ابن عيينة عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ذكرها الدارقطني وقال تفرد به محمد بن يعقوب عن ابن عيينة وغيره برويه مرسلًا وكذا رواه الشافعي عن ابن عيينة وكذا رواه الشافعي أيضا عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن المسيب وكذا رواه بقي بن مخلد عن ابن عمر عن الألبان عن الزهري ومنهم جابر رواه أحمد وابن ماجه واسناده حسن ومنهم عقبة بن عامر رواه الطبراني في الكبير وفي اسناده ضعف وأما عدم نقض الوتر فرأه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن جماعة منهم سعد بن أبي وقاص وعمار بن ياسر وابن عباس وأبو بكر وعائذ بن عمرو وأفع بن خديج وعائشة وطلح بن علي وعلقمة وإبراهيم النخعي وعطاء وسعيد بن جبير والشعبي والحسن البصري (وسبأني فضائل الوتر والتسجد وكيفية الترتيب بينهما في كتاب ترتيب الاوراد) ان شاء الله تعالى * (مهمان) * الأولى قال الرافعي يستحب القنوت في الوتر في النصف الاخير من شهر رمضان فان أوتر ركعة قنت فيها وان أوترها كثر قنت في الاخيرة ولنا وجه انه يقنت في جميع رمضان ووجه انه يقنت في جميع السنة قاله أربعة من أئمة أصحابنا أبو عبد الله الزبيري وأبو الوليد النيسابوري وأبو الفضل بن عبدان وأبو منصور ابن مهران والصحيح الاختصاص الاستحباب بالنصف الثاني من رمضان وبه قال جمهور الاصحاب وطاهر نص الشافعي كراهة القنوت في غير هذا النصف ولوتر ترك القنوت في موضع يستحب سجدة السهو ولو قنت في غير النصف الاخير من رمضان وقلة لا يستحب سجدة السهو وحكى الرويان وجهانه يجوز القنوت في جميع السنة بلا كراهة ولا يسجد السهو بتركه في غير النصف قال وهذا اختيار طبرستان واستخدمه * والثانية في موضع القنوت في الوتر أوجه أصحابنا بعد الركونع ونص عليه في حمله والثاني قبل الركونع قاله ابن سريج والثالث يتخير بينهما فاذا قدمه فالأصح انه يقنت بلا تكبير والثاني يكبر بعد القراءة ثم يقنت * الثالثة لفظ القنوت هو الذي رواه أبو الجوزاء عن الحسن بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم ذكره أولا واستحب الاصحاب ان يضم اليه قنوت عمر رضي الله عنه اللهم اننا نستعجبك ونستغفرك الى قوله ملحق ثم يقول اللهم عذب كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسالك ويقاثلون أوليائك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واصلي ذات بيته وألف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك وأوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصهرهم

على عدوك وعدوهم الى الحق واجعلنا منهم وهل الافضل ان يقدم قنوت عمر على قنوت الصبح أو يؤخره
وجهان قال النووي الاصح تأخيرها لان قنوت الصبح ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الوتر وينبغي
ان يقول اللهم عذب الكفرة للهاجة الى التعميم في أزماننا والله أعلم اه قال الروياني قال ابن القاص يزيد
في القنوت ربنا لا تأخذنا واستحسنه

*(فصل) * وقال أصحابنا الوتر ثلاث ركعات بتسليم واحدة في آخرها ويقرأ أو جوابي كل ركعة منه
الفاتحة وسورة كما تقدم ويجلس وجوبا على رأس الركعتين الاوليين منه ويقصر على التشهد لشبهة
الفرضية ولا يستفتح عند قيامه لانه ليس ابتداء صلاة واذا فرغ من قراءة السورة فيها رفع يده حذاء
أذنيه ثم كبر وبعد فنت قائما قبل الركوع في جميع السنة واضع يمينه على يساره ولا يرفعهما عند أبي
حنيفة وروى فرج مولى أبي يوسف قال رأيت مولاى أبا يوسف اذا دخل في القنوت للوتر رفع يديه في
الدعاء حتى يطأوى عن ابن أبي عمير ان كان فرج ثقة ولا يقنت في غير الوتر وهو الصحيح قال الطحاوي انما
لا يقنت عندنا في الفجر من غير بلية فان وقعت فتنة أو بلية فلا بأس به فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولفظ القنوت اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونتوب اليك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثنى
عليك الخير كله نشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد واليك نصلي ونسجد واليك
نسعى ونهتد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق وصلى الله على النبي وآله وسلم
هكذا اختاره أبو الليث والمؤتم يقرأ القنوت كالامام على الاصح وروى عن مجاهد أن المؤتم لا يقرأ ويخفي
الامام والمأموم على الصحيح وبه قال أبو يوسف وقيل بجهران أراد تعليم القوم اياه ويستحب أن يضم اليه
قنوت الحسن بن علي وهو اللهم اهدنا فيمن هديت الخ ومن لم يحسنه يقول اللهم اغفر لي ثلاث مرات
أو ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أو يقول يارب يارب بذكره
الصدر الشهيد فهي ثلاثة أقوال مختارة واذا اقتدى بمن يقنت في الفجر قام معه في قنوته ساكنا
الاطهر ليتابعه فيما يجب عليه متابعتها وهو القيام وقبل يطيل الركوع الى أن يفرغ الامام من قنوته وقبل
يقعد وقبل يسجد الى أن يذكره فيه والاول أظهر وهو القيام معه لوجوب المتابعة في غير القنوت وهذا
عند أبي حنيفة ومحمد وقال أبو يوسف يتابعه لانه يقع للامام والقنوت مجتهد فيه فصارت تكبيرات العبد بين
والقنوت في الوتر بعد الركوع وهذا الاختلاف دليل على أنه يتابعه في قراءة القنوت في الوتر لكونه ثابتا
بمعين فصار كالثناء والتشهد وتيسر الركوع ولو اقتدى بمن يرى سنة الوتر صح للالتحاق ولا يختلف
باختلاف الاعتقاد في الوصف صحه أبو بكر محمد بن الفضل وفي قول الاكثر اذا سلم الامام على رأس
الركعتين من الوتر لا يصح الاقتداء وأجازه أبو بكر الرازي وفي قول يقوم المؤتم ويته منفردا واذا نسي
القنوت في الوتر وتذكره في الركوع أو في الرفع منه لا يقنت على الاصح لافي الركوع الذي تذكره فيه ولا
بعد الرفع منه ويسجد للسهو ولو قنت بعد رفع رأسه من الركوع لا يعيد الركوع فان عاد الى القيام وقنت
ولم يعد الركوع لم تفسد صلاته لان ركوعه قائم لم يرتفع وفرق بين هذا وبين تكبير التهيد فانه لو تذكره
في الركوع يأتي به والوجه ان القنوت محله القيام المطلق وقد فات ولا يمكن نقض الركوع لان الركوع
فرض والقنوت ليس بفرض فلا يجوز نقضه له لانه دونه فاما تكبير العبد فمحملة لم يفت لانه شرع في حال
القيام وفيما يجري مجراه ويسجد للسهو لزوال القنوت عن محله الاصلى قنت بعد الرفع أو لم يقنت لانه
ان قنت فقد قدم وأخروا ان لم يقنت فلتزك الواجب أصلا ولوركع الامام قبل فراغ المقتدى من
قراءة القنوت أو قبل شروعه فيه وخاف فوت الركوع مع الامام تابعه وان لم يخف قنت جميعا بين
الواجبين ولو ترك الامام القنوت يأتي به المؤتم ان امكنه مشاركة الامام في الركوع والاتباع ولو أدرك
الامام في ركوع الثالثة كان مدركا للقنوت حكما فلا يأتي به فيما سبق به ويوتر جماعة استحباب في رمضان

فقط والاحتياط تركها فيه خارج رمضان اذا كان على سبيل التداعي أما الوقت الذي واحد بواحد أو اثنان
 بواحد لا يكره واذا اقتدى ثلاثة بواحد اختلف فيه وان اقتدى أربعة بواحد كره اتفاقا وصلاته مع
 الجماعة في رمضان أفضل من صلاته منفردا آخر الليل واختاره قاضيخان وصححه ورآه ابن الهمام راجح
 غيره ان يوتر بمنزله لا بجماعة والله أعلم

(فصل) قال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الشريعة والحق يقدر في صفة الوتر منهم من استحب
 ان يوتر بثلاث يصل بينها بسلام ومنهم من لا يفضل بينها بسلام ومنهم من يوتر بواحدة ومنهم من يوتر
 بخمس لا يجلس الا في آخرها وقد أوتر بسبع وتسع واحدى عشرة وثلاث عشرة وهو أكثر ما روي ذلك
 في وتره صلى الله عليه وسلم قد بينا في الاعتبار قبل هذا كون المغرب وتر صلاة النهار فاس يوتر صلاة
 الليل تصح الشفعية في العبادة اذا العبادة تنافض التوحيد فانها تعال بعبادة ومعبودا والعباد لا يكون
 المعبود فان الشيء لا يدل لنفسه ولهذا قسم الصلاة بين العبد والرب فلما جعل المغرب وتر صلاة النهار والصلاة
 عبادة تبارت الاحدية اذا سمعت الوترية تحجب العبادة فشمرت وتر صلاة الليل لتشفع وتر صلاة النهار
 فتأخذ بوتر الليل نارهان وتر النهار ولهذا يسمى النحل وتران أو تر بثلاث فهو من قوله فاعتدوا عليه بمنزل
 ما اعتدى عليكم ومن أوتر بواحدة فهو مثل قوله لا قود الا بحديدة فمن فعل في الثلاث بسلام راعى لا قود
 الا بحديدة ورأى حكم الاحدية ومن لم يراعى وحداية الاله فمن أوتر بواحدة فوتره احدى ومن أوتر
 بثلاث فهو توحيد الالهية ومن أوتر بخمس فهو توحيد القلب ومن أوتر بسبع فهو توحيد الصفات ومن
 أوتر بتسع فقد جمع في كل ثلاث توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال ومن أوتر باحدى عشرة
 فهو توحيد المؤمن ومن أوتر بثلاث عشرة فهو توحيد الرسول وليس وراء الرسالة شيء فانها الغاية وما
 بعدها الا الرجوع الى النبوة لان عين العبد هناك فظاهر بلا شك ومن السنة ان يتقدم الوتر شفعا والسبب
 في ذلك ان الوتر لا يوتر بالوتر فانه لو أمر به لسكف أمر بالشفع وانما المأمور بالوتر من ثبت له الشفعية
 فيقال له أوترها فان الوتر هو المطلوب من العبد فاسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم قطا الا عن شفيع قال الله
 تعالى والشفيع والوتر وقد قدمنا ان الشفعية حقيقة العبد اذا الوترية لا تنبغي الا لله تعالى من حيث ذاته
 وتوحيد مرتبة أى مرتبة الاله لا تنبغي الا لله تعالى من غير مشاركة والعبودية عبوديتان عبودية اضطرار
 ويظهر ذلك في اداء الفرائض وعبودية اختيار ويظهر ذلك في النوافل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما أوتر قط الا عن شفيع نافله غير أن قوله ان صلاة المغرب وتر صلاة النهار وسرع الوتر ليوثر به صلاة الليل
 وصلاة النهار منها فرض ونفل وعلمنا ان النفل قد لا يصله واحد من الناس كصيام من ثعلبية السعدى فقد
 أوتره صلاة المغرب الصلوات المفروضة في النهار فقد يكون الوتر بوتره صلاة العشاء الاخرة اذا أوتر بواحدة
 أو بأكثر من واحدة ما لم يجلس فان النفل لا يقوى قوة الفرض فان الفرض بقوته أو تر صلاة النهار وان
 كانت صلاة المغرب ثلاث ركعات يجلس فيها من ركعتين ويقوم الى الثالثة وقد ورد النهى عن أن يشبه في وتر
 الليل بصلاة المغرب لا يقع اللبس بين الفرائض والنوافل فمن أوتر بثلاث أو خمس أو بسبع وأراد أن يوتر
 الفرض فلا يجلس الا في آخر صلاته حتى لا يشبهه بالصلاة المفروضة فاذا لم يجلس قامت في القوة مقام وترية
 المغرب وان كان فيه جالوس لقوة الفرضية فيقتوى الوتر ان كان أكثر من ركعة اذا لم يجلس بقوة الاحدية

(فصل) في وقته فمن وقته ما هو متفق عليه وهو من بعد صلاة العشاء الاخرة الى طلوع الفجر ومنه
 يختلف فيه على خمسة أقوال فمن قائل يجوز بعد الفجر ومن قائل يجوز ما لم تصل الصبح ومن قائل يصل
 بعد الصبح ومن قائل يصل وان طلعت الشمس ومن قائل يصل من الليلة القابلة هذه الاقوال حكها ابن
 المنذر والذي أقول به انه يجوز بعد طلوع الشمس وهو قول أبي ثور والاوزاعي فان النبي صلى الله عليه
 وسلم جعل المغرب وتر صلاة النهار مع كونه لا يصل الا بعد غروب الشمس وكذلك صلاة الوتر وان تركها

الانسان من الليل فانه تارك السنة فان صلاها بعد طلوع الشمس فاقم الوتر له صلاة الليل وان وقعت بانهاز
كما أوترت صلاة المغرب صلاة النهار وان كانت وقعت بالليل * الاعتبار الوتر لا يتقيد بالاقوات وان ظهر في
الاقوات اذ لو تقيد لم يصح له الانفراد فان القيد ضد الاطلاق ولا سيما قد ذكرنا في كتاب الزمان ان الوقت
أمر عدي لا وجود له والوتر أمر محقق وجودي وكيف يتقيد الأمر الوجودي بالأمر العدي حتى يؤثر
فيه هذا التأثير ونسبة التأثير الى الأمر الوجودي اسحق وأولى عند كل عاقل واذا لم يقيد وقت الوتر فليوتر
متى شاء ومشاوخته على ايقاعه قبل الفجر أولى فانه السنة والاتباع في العبادات أولى وهذا الذي أوردناه
انما هو على ما تعطيه الحقائق في الاعتبار فافهم مكانه اذا اعتبرنا في الوتر انه الذحل مما وقع من وتر صلاة
المغرب من كونها عبادة فطلب الشارع لا يتقيد بالوقت وانما أمره متى طفر عن بطنه أخذ ناره منه من
غير تقيد وقت وعلى كل وجه من الاعتبار لا يتقيد بالوقت ثم اختلف الناس في القنوت في الوتر فمن قائل
يقنت فيه ومن قائل بالمنع ومن قائل بالجواز في نصف رمضان الأول وفي نصفه الآخر ومن يجزله في رمضان
كله وكل ذلك عند جائر فمن فعل من ذلك ما فعل فله حجة * الاعتبار الوتر لما يصح الآن يكون عن شفع اما
مفروض أو مسنون لم يقو قوة توحيد الاحدية الذاتية التي لا تكون نتيجة عن شفع ولا تنوله في نفس
العارف عن نظر مثل من عرف نفسه عرف ربه فهذه معرفة الوترية لا معرفة الاحدية الذاتية والقنوت
دعاء وتضرع وابتهال وهو ما يحمله الوتر من أثر الشفع المقدم عليه التي هي هذه المعرفة الوترية نتيجة عنه
فتعين الدعاء من الوتر ولهذا دعا الحق عباده وقال فليستجيبوا لي وقال والله يدعوا الى الجنة والمغفرة وقال
والله يدعوا الى دار السلام فوصف نفسه بالدعاء وهو الوتر سبحانه فاقتضى الوتر القنوت فاذا أوتر العبد
انبغي له أن يقنت ولا سيما في رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى فتأكد الدعاء في وتر
رمضان أكثر من غيره من الشهور فاعلم وأما صلاة الوتر على الراحلة فهم من منع ذلك لسكونه براه واجبا
فيلحقه بالفرض قياسا وموضع الاتفاق بين الأئمة ان الفرض لا يجوز على الراحلة وأكثر الناس على اجازة
الوتر على الراحلة لثبوت الاثر في ذلك وبه أقول * الاعتبار الصلاة المقسومة بين الله وبين العبد ليست في
الافعال وانما هي في قراءة الفاتحة وما في معناها من الاذكار فيجوز الوتر على الراحلة وهو مصل ومن راعى
تنزيه الحق في كل فعل في الصلاة واعتباره فيما يناسب الحق من ذلك قال لا يجوز الوتر على الراحلة لان من
شروط صحة الصلاة ما يسقط في مشي الراحلة اذا توجهت لغير القبلة فان اعترض بوتر النبي صلى الله عليه
وسلم على الراحلة حيث توجهت فاعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كله وجهه بلا قفا فهو يرى من جميع
وجوهه فحيثما كانت القبلة فان له عينا من جهته رايها فهو مستقبلا على أي حال كان وقد ثبت أنه صلى
الله عليه وسلم قال اني أراكم من وراء ظهري أعلمهم بأن حكم ظهره الذي هو ظهره في نظرهم هو وجهه لي
أرى منه مثل ما أرى من وجهي الذي هو وجهه معروف عندكم فما أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لغير القبلة قط ومن كان له هذه الحال ثبت له قوله فاين ما قولوا فثم وجه الله ووجه الله للمصلي انما هو في
قبلته فدل ان من حاله هذه و يرى القبلة بعين تكون في الجهة التي تلها فهو مصل للقبلة وأما من نام على
وتر ثم قام فبداله أن يصلي فن قائل يصلي ركعة تشفع له وتره ثم يصلي ما شاء ثم يوتر ومن قائل لا يشفع وتره
وبه أقول فان الوتر لا ينقلب بنفسه هذه الركعة التي يشفع بها والنفل ركعة واحدة غير معروف في
الشرع وأين السنة من النفل والحكم ههنا للشرع وقد قال لا وتران في ليلة ومن راعى المعنى المعقول
قال ان هذه الركعة الواحدة تشفع تلك الركعة الوترية واتباع الشرع أولى في ذلك * الاعتبار الوتر
لا يتكرر فان الحضرة الالهية لا تقتضي التكرار فلا وتران في ليلة واحدة الحق لا تشفع بأحدية العبد
ولا يكون للحق أحد يتان فلا يشفع وتره بركعة من يصلي بعدما أوتر ومن راعى أحدية الالهية وأضافها
الى أحدية الذات وان أحدية المرتبة لا تغفل الامع صاحب المرتبة قال يضيف من أراد الصلاة بعدما أوتر

ركعة الى وتره ثم يصلي ماشاء ثم يوتر فكل واحد له اعتبار خاص يسوغ له والله أعلم (السابعة صلاة الضحى) أضيفت هذه الصلاة للضحى لانه وقتها والمعنى الصلاة المفهولة في وقت الضحى وهو بالضم مقصورا قال في الصحاح ضحوة النهار بعد طلوع الشمس ثم الضحى وحين تشرق الشمس مقصورة تؤنث وتذكرفن انث ذهب الى انها جمع ضحوة ومن ذكر ذهب الى انه اسم فعل كضرد وتعمل ثم بعده الضحاء بمدود مذكرو وهو عند ارتفاع النهار الاعلى وفي المحكم الضحوة والضحية كعشية ارتفاع النهار والضحى فويبقى ذلك أنثى وتصغيرها بغير هاء لئلا يلتبس بتصغير ضحوة والضحاء اذا امتد النهار وكرب ان ينتصف وقيل الضحى من طلوع الشمس الى ان يرتفع النهار وتبيض الشمس جدا ثم بعد ذلك الضحاء الى قريب من نصف النهار وقال في النهاية الضحوة ارتفاع أول النهار والضحى بالضم والقصر فوقه وبه سميت صلاة الضحى والضحاء بالفتح والمد اذا عات الشمس الرابع السماء فبا بعده وقال في المشارق الضحاء بمدود مفتوح والضحى بالضم مقصور وقيل هما بمعنى والضحاء النهار ضوؤه وقيل المقصور المضموم هو أول ارتفاعها والمدود الى قريب من نصف النهار وقيل المقصور حين تطالع الشمس والمدود اذا ارتفعت وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء اذا امتد النهار اه وقال ابن العربي الضحى مقصور مضموم طلوع الشمس والمفتوح المدود اشراقها وضياؤها وبياضها واختلاف العلماء في هذه الصلاة فطائفة أنكرت وعدتها بدعة لماروى البخارى في صحيحه عن مسدد عن يحيى عن شعبة عن قوبة عن مؤرق قال قلت لابن عمر انصلى الضحى قال لا قلت فمقال لا قلت فابو بكر قال لا قلت فالتبى صلى الله عليه وسلم قال لا تأخذه وأخرج هو وسلم وأبو داود والنسائي من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد الضحى واني لاسجدها وفي مصنف ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال ما صليت الضحى منذ أسلمت الا ان أطوف بالبيت وانه سئل عن صلاة الضحى فقال وللضحى صلاة وانه سئل عنها فقال انها بدعة وعن أبي عبيدة قال لم يخبرني أحد من الناس انه رأى ابن مسعود يصلى الضحى وعن علقمة انه كان لا يصلى الضحى وحكى ابن بطال ان عبد الرحمن بن عوف كان لا يصلى الضحى وعن أنس انه سئل عن صلاة الضحى فقال الصلوات خمس فهذا مجموع ما احتج به المذكرون والذي عليه جمهور العلماء من السلف والخلف استحباب هذه الصلاة ولذا قال المصنف (فالمواطبة عليها) أي المداومة على فعلها (من عزائم الأفعال وفوائدها) وقد ورد فيها أحاديث كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال محمد بن جرير الطبري انها بلغت حد التواتر وفي مصنف ابن أبي شيبة عن ابن عباس انها في كتاب الله ولا يغوص عليها الاغواص ثم قرأ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسجد له فيها بالغدو والاقبال وقال القاضي ابن العربي وهي كانت صلاة الانبياء قبل محمد صلوات الله عليهم قال الله تعالى فخيرنا لجمال معه يسبحن بالعشي والاشراق فابقي الله من ذلك في دين محمد العصر صلاة العشي ونسخ صلاة الاشراف وفي المصنف لابن أبي شيبة فعل صلاة الضحى عن عائشة وأبي ذر وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبيرة والفضال وابن مجاز وقال النووي في شرح مسلم وأما ما صرح عن ابن عمر انه قال في الضحى هي بدعة محمول على ان صلاتها في المسجد والتظاهر بها كما كانوا يفعلونه بدعة لان أصلها في البيوت ونحوها مذموم أو يقال قوله بدعة أي المواظبة عليها لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يواظب عليها خشية أن تفرض وهذا في حقه صلى الله عليه وسلم وقد ثبت استحباب المحافظة في حقنا حديث أبي الدرداء وأبي ذر يقال ابن عمر لم يبلغه فعل النبي صلى الله عليه وسلم الضحى وصره بها وكيف كان فجمهور العلماء على استحباب الضحى وانما نقل التوقف فيها عن ابن مسعود وعن ابن عمر اه قال الولي العراقي في شرح التقریب الظاهر ان من عد صلاة الضحى بدعة لا يراها من البدع المذمومة بل هي بدعة محمودة فان الصلاة خير موضوع وليس فيها ابتداء أمر يتكره الشرع ولذلك عقيبت عائشة رضي الله عنها النبي بقولها واني لاسجدها وفي مصنف ابن أبي شيبة عن

*(السابعة) صلاة الضحى
فالمواطبة عليها من عزائم
الأفعال وفوائدها

ابن عمر انه سئل عنها فقال بدعة ونعمت البدعة وانه كان لا يصلحها واذا رآهم يصلونها قال ما أحسن ما أحدثوا سبحتهم هذه واذا كان كذلك فقد حصل الاجماع على استحبابها وانما اختلفوا في انهم أخذوا من سنة مخصوصة أو من عجميات استحباب الصلاة فتوقف هذا القائل الثاني في اثبات هذا الاسم الخاص لها والله أعلم ثم قال وإذا قلنا باستحباب صلاة الضحى فهو الافضل المواظبة عليها وأفعلاها في وقت تركها في وقت الظاهر الاول لقوله عليه السلام أحب العمل الى الله ما دام عليه صاحبه وان قل وفي الصحيحين واللفظ للجاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت صوم ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى ونوم على وتر وروى الترمذي عن أبي هريرة أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على سنة الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وروى أبو بكر البزار في مسنده عن أبي هريرة أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يترك صلاة الضحى في سفر ولا غيره واسناده ضعيف فيه يوسف بن خالد السهمي ضعيف جدا وذهب طائفة الى الثاني حكاه القاضي عياض عن جماعة وخلاف في ذلك عند الحنابلة وقال بالاول أبو الخطاب منهم حكاه ابن قدامة في المغني وفي مصنف ابن أبي شيبة أن عكرمة سئل عن صلاة ابن عباس الضحى فقال كان يصلها اليوم ويدها العشر وعن ابراهيم الضحى كانوا يصلون الضحى ويدعون ويكرهون ان يدعوهام مثل المكتوبة ويدل له قول عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يصلي الضحى الا ان يعجب من مغيبه وقول عبد الرحمن بن أبي ليلى ما أخبرني أحداهن رأي النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الأم هاني وهو في الصحيحين ومارواه الترمذي عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصلها وقال الترمذي حسن غريب قال النووي مع ان عطية ضعيف فلهذا اعتضد والجواب عن هذه الاحاديث ما ذكرته عائشة رضي الله عنها من انه صلى الله عليه وسلم كان يترك العمل وانه يحب ان يعمل مخافة ان يستنبه الناس فيفرض عليهم وقد آمن هذا بعده صلى الله عليه وسلم لاستقرار الشرائع وعدم امكان الزيادة فيها والنقص عنها فينبغي المواظبة عليها وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي اشتهر بين كثير من العوام انه من صلى الضحى ثم قطعها يحصل له عجي فصارت كثير من الناس لا يصلونها خوفا من ذلك وليس لهذا أصل البتة لامن السنة ولا من قول أحد من الصحابة ولا من التابعين ومن بعدهم والظاهر ان هذا مما ألقاه الشيطان على ألسنة العوام لكي يتركوا صلاة الضحى دائما ليفوتهم بذلك خبر كثير وهو انهم يقيمون من سائر التسبيح والتكبير والتهايل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي ذر اه قلت ولفظ حديث أبي ذر عند مسلم يصح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى وحاصل ما أجابوا به عن حديث عائشة المتقدم ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسبح سبحه الضحى قط واني لاسجد لها تضعيف النبي لكونه معارضا بالاحاديث الصحيحة المشهورة عن الصحابة انه صلى الله عليه وسلم صلى الضحى وأوصى بها والمثبت مقدم على النافي وحله على مداومة أو على رؤيتها أو على عدد الركعات أو على إعلانها أو على الجماعة فيها فهذه ستة اجوبة الاول أشار اليه محمد بن جرير الطبري وهو ضعيف لان حديث النبي ثابت في الصحيحين ورواته اعلام حفاظ لا يتطرق احتمال الخلل اليهم والثاني اختاره البيهقي وحكاه النووي في الخلاصة وحكاه صاحب الاكمال بصيغة التبريض ولم يرضه والثالث أشار اليه القاضي والنووي في شرح مسلم والرابع أشار اليه القاضي والخامس ذكره ابن بطال والسادس ذكره أبو العباس القرطبي ويؤيد الجواب الخامس ما روى عن عائشة انها كانت تغلق على نفسها الباب ثم تصلي الضحى وقول مسروق كذا نقرأ في المسند فنبقى بعد قيام ابن مسعود ثم نقوم فنصلي الضحى فبلغ ابن مسعود ذلك

فقال لم تحموا عباد الله ما لم يحملهم الله ان كنتم لا بدفاعلين ففي بيوتكم وكان أبو مجاز يصلي الضحى في بيته وكان مذهب السلف الاستنساخ او تركها لظهورها للعامة لا لاروها واجبة (اما عدد ركعاتها) فاختلف فيه (فاكثر ما نقل فيه ثمان ركعات) اعلم ان أقل صلاة الضحى ركعتان دل على ذلك حديث أبي ذر المتقدم عند مسلم وهو كذلك بالاجماع وانما اختلفوا في أكثرها ففي النور في شرح المذهب عن أكثر الاصحاب ان أكثرها ثمان كما ذكره المصنف وهو مذهب الحنابلة كما ذكره في المغشي وحزم الرافي في الشرح الصغير والمحرو والنور في الروضة والمنهاج تبعاً للرواية بأن أكثرها ثنتا عشرة ركعة وورد فيه حديث ضعيف وزاه البهقي وغيره عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعاً ان صليت الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين وان صليتها أربعاً كتبت من المحسنين وان صليتها ستاً كتبت من القانتين وان صليتها ثمانياً كتبت من النائزين وان صليتها عشرالم يكتب لك ذلك اليوم ذنب وان صليتها اثني عشرة بنى الله لك بيتاً في الجنة أشار البهقي الى ضعفه بقوله في اسناده نظروا كرا أبو جاتم الرازي انه روى عن أبي ذر وأبي الدرداء قيل له أيهما أشبه قال جميعاً مضطربين ليس إلهما في الرواية بمعنى قلت الا ان المنسذري قال في حديث أبي الدرداء رجاله ثقات ولنقله عند القابري في الكبير من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعاً كتب من العابدين ومن صلى ستاً كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانياً كتب من القانتين ومن صلى اثني عشرة بنى الله له بيتاً في الجنة وروى الترمذي في العمل المذموم من طريق يونس بن بكير عن أبي اسحق حدثني موسى بن خلاف بن أنس عن عمة ثمامة بن أنس عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصر من ذهب في الجنة وقال سألت مجداً فقال هذا حديث يونس بن بكير ولم يعرف من حديث غيره وقال الروياني في الحاشية أكثرها ثنتا عشرة ركعة وكلما زاد كان أفضل وقال الحلبي الامر في مقدارها الى المصلي كسائر الطاعات وهما غير بيان في المذهب وبذلك قال بعض السلف قال محمد بن جرير الطبري بعد ذكره اختلاف الاستنساخ في ذلك الصواب اذا كان الامر كذلك ان يصليها من أراد على ما شاء من العدد وقد روى هذا عن قوم من السلف ثم روى باسناده ان الاسود سئل كم أصلى الضحى قال كم شئت ولم أذكر النور في الروضة ان أكثرها ثنتا عشرة قال وأفضلها ثمان وقال في شرح مسلم أكثرها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات أو ست ثم احتج المصنف على القول بان أكثرها ثمان فقال (روت أم هانئ) فاختة وقيل هذا (أخت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما) وهي شقيقة أمهما فاطمة بنت أسد بن هاشم اسلمت عام الفتح وعاشت بعد على دهر طويلا وروى لها الجماعة (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ثمان ركعات أطالهن واحسنهن ولم ينقل هذا العدد غيرها) قال العراقي متفق عليه دون زيادة أطالهن واحسنهن وهي منكرة اهـ قالت لفظ البخاري حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول ما حدثنا أحدنا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى غير أم هانئ فانها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيته يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثمان ركعات فلم أر صلاة قط اخف منها غير انه يتم الركون والسجود وتخرج ماله في الموطأ ومسلم من طريق أبي مرة عنها نحوه وأخرج ابن خزيمة من طريق كريب عنها وزاد يسلم من كل ركعتين وفي المصنف لابن بكير بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا ابن أبي خالد عن أبي صالح مولى أم هانئ قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته يوم فتح مكة فوضعت له ماء فاغتسل ثم صلى ثمان ركعات صلاة الضحى لم يصلهن قبلي يومه ولا بعده وكيع حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى قال لم يخبرنا أحد من الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى الا أم هانئ فانها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته يوم فتح مكة فاغتسل ثم صلى ثمان ركعات تخفف فيها الركون والسجود ولم أره صلاهن قبل يومئذ ولا بعده ابن عينية عن يزيد عن ابن أبي ليلى قال أدركت الناس وهم متوافرون أو متوافون

أما عدد ركعاتها فأكبر ما نقل فيه ثمان ركعات وروت أم هانئ أخت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ثمان ركعات أطالهن وحسنهن ولم ينقل هذا القدر غيرها

فلم يخبرني أحدان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى الأمام هاني فأنها أخبرتني أنه صلاها ثمان ركعات
أبو خالد عن أبي إسحق عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي مرة مولى أم هاني عن أم هاني أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى الضحى ثمان ركعات اه ولفظ مسلم من حديثها ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صلى
صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود وبمجموع الروايات ظهر أن تلك الزيادة مذكورة
كما قاله العراقي وكان المراد بذلك في المتفق عليه من حديث أم هاني فلا يعارض ذلك في حديث غيرها
من ذلك ما رواه البزار في مسنده من حديث سعد بن أبي وقاص أنه أطل القراءة والركوع لكن في
سننه عبد الله بن شبيب وهو متروك وقال ابن أبي شيبة في المصنف ابن خزيمة عن محمد بن إسحاق عن حكيم بن
حكيم عن علي بن عبد الرحمن عن حديثه رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
حره بني معاوية فصلى الضحى ثمان ركعات طول فبين وقد ثبت بحديث حذيفة عدد الثمانية ومن
روى عنه أنه كان يصلي ثمان ركعات سعد بن مالك رضي الله عنه رواه ابن أبي شيبة من طريق سعيد
ابن عمر قال صليت وراء سعد بن مالك وهو يسبح الضحى فركع ثمان ركعات أعدهن لا يتعد فبين حتى
قعد في آخرهن فنشهد ثم سلم فانطلق ومنهم عائشة رضي الله عنها رواه ابن أبي شيبة من طريق ابن رميثة
عن جدته قالت دخلت على عائشة وهي تصلي الضحى فصليت ثمان ركعات ومن طريق القعقاع بن
حكيم عن جدته رميثة قالت دخلت على عائشة بيتا كانت تخلو فيه فرأيتها صلت من الضحى ثمان
ركعات ومنهم أم سلمة رضي الله عنها رواه ابن أبي شيبة من طريق شعبة عن رجل عنها أنها كانت
تصلي الضحى ثمان ركعات وهي قاعدة (فأما عائشة رضي الله عنها فأنها ذكرت أنه صلى الله عليه وسلم
كان يصلي الضحى أربعين ركعة يزيد ما شاء الله) أخرجه مسلم من حديث معاذة أنها سألت عائشة كم كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت أربع ركعات ويزيد ما شاء الله وكذلك رواه أحمد والنسائي
وابن ماجه والترمذي في الشمائل (فلم تحدد الزيادة) على الأربعة (الأنه كان يواطىء على الأربع)
ركعات وهو العدد الأوسط وفهم المصنف المواظبة من لفظ كان الدالة على استمرار العمل وفيه خلاف
عند الأصوليين (ولا ينقص منها وقد يزيد زيادات) وروى عن عائشة أنها كانت تصلي الضحى أربعين ركعة
ابن أبي شيبة في المصنف من طريق شعبة عن رجل عن أم سلمة أنها كانت تصلي الضحى ثمان ركعات
وهي قاعدة فقيل لها إن عائشة تصلي أربع ركعات إن عائشة امرأة شابة وكانها أشارت إلى أن الثمانية
يرجع إلى أربع في الآخر فان صلاة القاعدة كنصف صلاة القائم وروى من طريق إبراهيم عن علقمة أنه
كان إذا حضر المصلي الضحى أربع ركعات وهو الراجح عند أصحابنا كما صرح به غير واحد منهم وقرأت في
ترجمة يزيد بن هرون أنه كان يصلي الضحى ست عشرة ركعة فهذا نهاية ما بلغنا من الزيادة (وروى في
حديث مفردان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ست ركعات) قال العراقي أخرجه الحاكم
في فضل صلاة الضحى من حديث جابر ورجاله ثقات اه قات وأخرجه الترمذي في الشمائل من
حديث أنس وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث علي كاسياني في الذي بعده وقد روى
أيضاً من فعل عائشة رواه ابن أبي شيبة في المصنف من طريق عتبة بن دهمم أنها رأت عائشة صلت
من الضحى ست ركعات (وأما وقتها) أي صلاة الضحى (فقد روى علي رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم
كان يصلي الضحى ستين في وقتين) الأول (إذا أشرقت الشمس وارتفعت قام فصلي ركعتين) وهذه الصلاة هي
المسماة بصلاة الاشراف عند مشايخنا السادة النقشبندية قدس الله أسرارهم (و) قال صاحب القوت
(هو أول الورد الثاني من أورد النهار كاسياني) بعد (و) الثاني (إذا انبسطت الشمس وكانت في ربيع
السماء من جانب الشرق صلى أربعين) قال العراقي أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث
علي كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا زالت الشمس من مطلعها قيد ربح أو ربحين كقدر صلاة العصر من

فأما عائشة ترضي الله عنها
فأنها ذكرت أنه صلى الله
عليه وسلم كان يصلي الضحى
أربعين ركعة ويزيد ما شاء الله
سبحانه فلم تحدد الزيادة أي
أنه كان يواطىء على الأربعة
ولا ينقص منها وقد يزيد
زيادات وروى في حديث
مفرد أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يصلي الضحى
ست ركعات وأما وقتها
فقد روى علي رضي الله عنه
أنه صلى الله عليه وسلم كان
يصلي الضحى ستين في
وقتين إذا أشرقت الشمس
وارتفعت قام وصلي ركعتين
وهو أول الورد الثاني من
أورد النهار كاسياني وإذا
انبسطت الشمس وكانت
في ربيع السماء من جانب
الشرق صلى أربعين

مغرباً صلى ركعتين ثم أمهل حتى إذا ارتفع الضحى صلى أربع ركعات لفظ النسائي وقال الترمذي حسن
 اه قالت وفي المصنف لابي بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن عاصم بن حذرة قال قال
 ناس من أصحاب علي عليه السلام في الحديث ما بصرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهار التطوع قال فقال علي
 انكم لن تطبقوها قال فقالوا أخسرناهم أنا أخذ منها ما أطقنا قال فقال كان إذا ارتفعت الشمس من
 مشرقها فكان كهيتها من المغرب من صلاة العصر صلى ركعتين فإذا كانت من المشرق وكهيتها من
 الظهر من المغرب صلى أربع ركعات وصلى قبل الظهر أربع ركعات يسلم في كل ركعتين على الملائكة
 القربين والنبين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين (فالاول انما يكون إذا ارتفعت الشمس قيد نصف
 رمح والثاني اذا مضى من النهار ربعه بازاء صلاة العصر فان وقته أن يبقى من النهار ربعه فالظهر على
 منتصف النهار ويكون الضحى على منتصف ما بين طلوع الشمس الى الزوال كما كان العصر على منتصف
 ما بين الزوال الى الغروب هذا أفضل الاوقات ومن وقت ارتفاع الشمس الى ما قبل الزوال وقت الضحى
 على الجملة) هكذا ذكره صاحب القوت وقال الرافعي وقتها من حين يرتفع الشمس الى الاستواء وقال
 النووي نقلاً عن الاصحاح وقتها من طلوع الشمس ويستحب تأخيرها الى ارتفاعها قال الماوردي
 وقتها المختار اذا مضى ربع النهار وخزم به النووي في التحقيق والمعنى في ذلك على ما يجيء للمصنف في
 كتاب الاوراد أن لا يخلو كل ربع من النهار عن عبادة وقال ابن قدامة في المغني وقتها اذا علت الشمس
 واشتد حرها لقول النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الاوابين حين ترمض الفصال رواه مسلم اه وظاهره
 انه بيان أول الوقت لا الوقت المختار فانه لم يذكر غير ذلك وقال ابن العربي في هذا الحديث الإشارة الى
 الاقتداء بسيدنا داود عليه السلام في قوله انه أوابنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق فنبه
 على ان صلاته كانت اذا شرفت الشمس فأخرجها في الارض حتى تجدها الفصال حارة لا تبرك عليه بخلاف
 ما تصنع الغفلة اليوم فانهم يصلونها عند طلوع الشمس بل يزيد الجاهلون فيصلونها وهي لم تطلع قيد رمح
 ولا تحين بعمدون بجهلهم وقت النهي بالاجماع اه وروى عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي صلى الله
 عليه وسلم ان أصلي الضحى فانها صلاة الاوابين وعقد أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف باباً في بيان الوقت
 الذي تصلى فيه الضحى فأخرج فيه عن عمر بن الخطاب قال انكحوا عباد الله بصلاة الضحى وعن أبي رملة
 الأزدي عن علي انه رأىهم يصلون الضحى عند طلوع الشمس فقال هل اتركوها حتى إذا كانت الشمس
 قيد رمح أو رجحين صلوا فذلك صلاة الاوابين ومن طريق النعمان بن ناقد ان علياً خرج فرأى قوما يصلون
 الضحى عند طلوع الشمس فقال ما لهم تحروها نحرهم الله فهل اتركوها حتى إذا كانت بالجبین صلوا فذلك
 صلاة الاوابين وعن شعبة مولى ابن عباس قال كان ابن عباس يقول لي أسقط النفي فإذا قلت نعم قام فسبح
 وعن يزيد بن هرون عن محمد بن عمر وقال كان أبو سلمة لا يصلي الضحى حتى تميل الشمس قال وكان عروة يجيء
 فيصل في ثوب يجلس * (خاتمة) * في ايراد بعض الاحاديث في فضل صلاة الضحى مما لم يتقدم له ذكر أخرج
 الطبراني في الكبير عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وصام ثلاثة أيام من الشهر ولم يترك الوتر في سفر ولا حضر
 كتب له أجر شهيد وأخرج أيضاً عن أبي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الاولى أربعاً بنى له بيت في
 الجنة وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وعشر ركعات بنى له بيت في الجنة وأخرج
 الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة ان في الجنة باب يقال له باب الضحى فإذا كان يوم القيامة نادى مناد
 أين الذين كانوا يدعون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برجة الله تعالى وأخرج ابن شاهين عن معاذ بن
 أنس من جلس في مصلاه حتى يصلي الضحى غفر له ذنبه وأن كان مثل زبد البحر وأخرج مسلم والترمذي
 وابن ماجه عن أبي هريرة من حافظ على سنة الضحى غفر له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وعند
 الطبراني من حديث أبي أمامة وعقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم مكث حتى يسبح سبعة الضحى

فالاول انما يكون إذا ارتفعت
 الشمس قيد نصف رمح
 والثاني اذا مضى من النهار
 ربعه بازاء صلاة العصر فان
 وقته أن يبقى من النهار
 ربعه والظهر على منتصف
 النهار ويكون الضحى
 على منتصف ما بين طلوع
 الشمس الى الزوال كما كان
 العصر على منتصف ما بين
 الزوال الى الغروب وهذا
 أفضل الاوقات ومن وقت
 ارتفاع الشمس الى ما قبل
 الزوال وقت للضحى على
 الجملة

كان له كاحراج ومعتبر تام له بحته وعمرته وفي رواية له عن أبي أمامة فقط بلفظ ثم جلس يذكرك الله حتى
تطلع الشمس ثم قام ركع ركعتين انقلب يا حرجة وعمره وعند البهقي من حديث الحسن بن علي بلفظ
حرمه الله على النار ان تلتفحه وفي أخرى له ثم صلى ركعتين أو أربع ركعات لم تفس جلدته النار وأخرج ابن
السني عن عائشة من صلى الفجر فقعده في مقعده فلم يلبس بشئ من أمر الدنيا يذكرك الله عز وجل حتى
يصلّي الفحى أربع ركعات يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه واختار مشايخنا السادة النقشبندية في صلاة
الاشراق وهما ركعتان قراءة أم الكتاب ثم الاخلاص ثلاثا وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن كعب
القرظي قال من قرأ في سجدة الفحى قل هو الله أحد عشر مرات بنى له بيت في الجنة واختار مشايخنا
صلاة الفحى اثنتي عشرة ركعة في كل منها بعد الفاتحة الاخلاص ثلاثا وعند الطبراني من حديث عقبة بن
عاصم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصلّي الفحى بسور منها والشمس وضحاها والفحى (الثامنة
احياء ما بين العشاءين) أي بين المغرب والعشاء (وهي سنة مؤكدة) وقال مشايخنا السادة النقشبندية
حفظ ما بين العشاءين من أهم المهمات (ومنا نقل عددها) أي الصلوات التي يجيء بها ذلك الوقت (من
فعل النبي صلى الله عليه وسلم بين العشاءين ست ركعات) قال العراقي رواه ابن منده في الصحابة والطبراني
في الاوسط والاوسط من حديث عمار بن ياسر بسند ضعيف والترمذي وضعفه من حديث أبي هريرة
من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتسكّم فيما بينهن بسوء عدان له بعبادة اثنتي عشرة سنة اه قلت اما
حديث عمار بن ياسر فلفظه من صلى بعد المغرب ست ركعات غفر له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
وحديث أبي هريرة المتقدم ذكره قد أخرجه ابن ماجه أيضا وقال الترمذي غريب وقد ورد في فضل من
صلى بعد المغرب ركعتين فأكثرا حديث وأنا أورد هنا على الترتيب أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف
فقال حدثنا عبد العزيز بن عمر قال سمعت مكحول يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين
بعد المغرب يعني قبل أن يتسكّم رفعت صلاته في عليين قلت وأخرجه سعيد بن منصور في سننه ومحمد بن
نصر المروزي في قيام الليل عن مكحول بلا غا ولم يقل يعني وأخرج ابن النجار في التاريخ عن أنس من صلى
بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ في الأولى بالحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الركعة الثانية
بالحمد وقل هو الله أحد خرج من ذنوبه كالخروج الحية من سلخها وأخرج ابن شاهين عن أبي بكر رضي الله
عنه من صلى المغرب وصلى بعد هار ركعتين قبل أن يتسكّم أسكنه الله في حظيرة القدس فان صلى أربعاً كان
كمن حج بحجة بعد حجة فان صلى ستا غفر له ذنوب خمسين عاما وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر من صلى بعد المغرب
أربع ركعات كان كمن عقب غزوة بعد غزوة في سبيل الله وأخرج ابن صهري في أماليه وابن عسّا كوفي
التاريخ عن ابن عمر من صلى أربع ركعات بعد المغرب قبل أن يتسكّم غفر له ذنوب خمسين سنة وفيه محمد
ابن غزوان الدمشقي منكر الحديث وأخرج الديلمي عن ابن عباس من صلى أربع ركعات بعد المغرب قبل
أن يكلم أحد ارفعت له في عليين وكان كمن أدرك ليلة القدر في المسجد الأقصى وهي خير من قيام نصف
ليلة وأخرج أبو محمد السمرقندي في فضائل قل هو الله أحد عن أبان عن أنس من صلى بعد المغرب اثنتي
عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد أربعين مرة صاغت الملائكة ومن صاغت الملائكة يوم
القيامة أمن الصراط والحساب والميزان وأخرج ابن ماجه عن عائشة من صلى ما بين المغرب والعشاء
عشرين ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وفي السداسيات لنظام الملك عن أبي هذبة عن أنس من صلى عشرين
ركعة بين المغرب والعشاء يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد حفظه الله في نفسه وأهله وماله
ودنياه وآخرته وأخرجه أبو محمد السمرقندي في فضائل قل هو الله أحد عن جرير بلفظ بنى الله له في الجنة
قصر من لا فضل فيهما ولا وهم وفيه أحمد بن عبيد صدوق له منا كبير (ولهذه الصلاة) في هذا الوقت (فضل
عظيم) قال صاحب القوت (وقيل انهم المراد بقوله) تعالى (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) وقال صاحب

* (الثامنة) * احياء ما بين
العشاءين وهي سنة مؤكدة
ومنا نقل عدده من فعل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين العشاءين ست
ركعات ولهذه الصلاة فضل
عظيم وقيل انهم المراد بقوله
عز وجل تتجافى جنوبهم
عن المضاجع

القوت حشد ثمانين فضيل بن عياض عن أبان بن أبي عياش قال سألت امرأة أنس بن مالك فقالت انى
أرقد قبل العشاء فنهاها وقال نزلت هذه فيما بينهم ما تتجافى جنوبهم عن المضاجع اهـ والمشهور أن المراد به
صلاة الليل بعد النوم (وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى ما بين المغرب والعشاء فانه من
صلاة الاوابين) قال العراقي رواه ابن المبارك فى الرقائق من رواية ابن المنكدر ومرسلا اهـ قلت وكذا
رواه محمد بن نصر المروزي فى قيام الليل عنه مرسلا وفى القوت أبو خضر سمع محمد بن المنكدر يحدث عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى ثم ساقه اهـ وأبو خضر هو جريد بن زياد الخراط المدنى اختلف فيه
والمراد بالاوابين هم الرجاءون الى الله بالتوبة والاحلاص فى الطاعة وترك متابعة الهوى أو المسجون
أو المطيعون وانما أضاف الصلاة فى هذا الوقت اليهم لان النفس تركن فيه الى الدعة والاستراحة خصوصا
إذا كان ذا كسب وحرفة أو الى الاشتغال بالاكل والشرب كما حزن به عادة أهل الزمان فصر فها حين
ذاك الى الطاعة والاشتغال فيه بالصلاة أو من مراد النفس الى مرضاة الرب تعالى وقد لوحظ هذا المعنى
أيضا فى صلاة الضحى فانها باراء هذا الوقت فلذلك ورد صلاة الضحى صلاة الاوابين فافهم (وقال صلى الله
عليه وسلم من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء فى مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة) أى دعاء (أو قرآن)
أى تلاوته والمراد به الذكر (كان حقا على الله) أى من باب التفضل والمنة (أن يبنى له قصر من فى
الجنة) أى قصر ليكون صلى المغرب مع جماعة والثانى انتظاره للعشاء (مسيرة كل قصر منهما مائة عام
ويغرس له بينهما) أى بين الجنة (غراسا) أى من أنواعها (لوطافه أهل الدنيا لوسعهم) وهذا الثواب
مقيد بأمر منها أن يصلى المغرب فى جماعة فلو صلى وحده لم ينل ذلك ومنها أن يكون ذلك فى مسجد جماعة
والمراد به مسجد الحى فلو صلى فى منزله بجماعة أو فى مسجد صغير قريب من منزله غير مسجد الحى لم ينل
ذلك ومنها أن يعكف نفسه بعد أن يفرغ من سبخته بعد الفرض فيمكث فى موضعه الذى صلى فيه الا
لضرورة فمن لم يفعل ذلك لم ينل ما ذكر ومنها أن لا يغوى حال مكثه وانتظاره وهو التكلم بكلام الدنيا
وأهلها بل يسكت عنه فمن لغا فقد حبط عمله ومنها أن يكون غالب اشتغاله فى ورده قراءة القرآن أو الدعاء
والتسبيح والاستغفار فمن اشتغل بما لا يعنى من القراءة لم ينل ما ذكر فهذه الامور لتأملها الانسان فانها
وان كانت سهلة لكنها صعبة على كثير من الناس قال العراقي أخرجه أبو الوليد الصغار فى كتاب الصلاة من
طريق عبد الملك بن حبيب بلاغا من حديث ابن عمر اهـ قلت وأورده صاحب القوت عن سعيد بن جبير
عن ثوبان رفعه من عكف نفسه الحديث (وستأنى بقية فضائلها فى كتاب الاوراد ان شاء الله تعالى)
ونشرح هنالك ما يليق بالمقام

(القسم الثانى ما يتكرر بتكرار الاسابيع)

جمع اسبوع بالضم ومن العرب من يقول فيها اسبوع بالضم واسقاط الهمزة وهو من الايام سبعة أيام
وما فى بعض النسخ بتكرار الاسباع غلط فانه جمع سبع وهو جزء من سبعة أجزاء (وهى صلوات أيام
الاسبوع وليلاليه لكل يوم ولكل ليلة اما الايام فنبداً فيه بيوم الاحد) وهو يوم معروف وهو أول الاسبوع
منقول من أحد وأصله واحد أبدلت الواو همزة وجمعها حاد كسبب وأسباب (روى أبو هريرة) رضى الله
عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى يوم الاحد أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة (وآمن الرسول) الى آخرها) مرة كتب الله عز وجل (له بعدد كل نصرانى ونصرانية حسنات
وأعطاه الله ثواب نبي وكتب له حجة وعبرة وكتب له بكل ركعة ألف صلاة وأعطاه الله فى
حرف مد ينة من مسك أذفر) قال صاحب القوت روى سعيد بن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فساقه هكذا والمراد بسعيد هو المقبرى وقال العراقي رواه أبو موسى المدنى فى كتاب وظائف الميالى والايام
من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اهـ قلت وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات قال أخبرنا ابراهيم بن

وفد روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى بين
المغرب والعشاء فانها من
صلاة الاوابين وقال صلى
الله عليه وسلم من عكف
نفسه فيما بين المغرب
والعشاء فى مسجد جماعة
لم يتكلم الا بصلاة أو بقرآن
كان حقا على الله أن يبنى له
قصر من فى الجنة مسيرة
كل قصر منهما مائة عام
ويغرس له بينهما غراسا
لوطافه أهل الارض
لوسعهم وسبأى بقية
فضائلها فى كتاب الاوراد
ان شاء الله تعالى

*(القسم الثانى ما يتكرر
بتكرار الاسابيع)*

وهى صلوات أيام الاسبوع
وليلاليه لكل يوم ولكل ليلة
أما الايام فنبداً فيها بيوم
الاحد (يوم الاحد) روى
أبو هريرة رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال من صلى يوم
الاحد أربع ركعات يقرأ
فى كل ركعة بفتح الكتاب
وآمن الرسول مرة كتب
الله له بعدد كل نصرانى
ونصرانية حسنات وأعطاه
الله ثواب نبي وكتب له حجة
وعبرة وكتب له بكل ركعة
ألف صلاة وأعطاه الله فى
الجنة بكل حرف مد ينة من
مسك أذفر

وروى عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال
وحدوا لله بكثرة الصلاة
يوم الأحد فإنه سبحانه واحد
لا شريك له فمن صلى يوم
الأحد بعد صلاة الظهر
أربع ركعات بعد الفريضة
والسنة يقرأ في الأولى
فاتحة الكتاب وتزِيل
السجدة وفي الثانية فاتحة
الكتاب وتبارك الملك ثم
تشهد وسلم ثم قام فصلى
ركعتين آخرين يقرأ فيهما
فاتحة الكتاب وسورة الجمعة
وسأل الله سبحانه حاجته كان
حقا على الله أن يقضى
حاجته (يوم الاثنين) روى
جابر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال من
صلى يوم الاثنين عند ارتفاع
النهار ركعتين يقرأ في كل
ركعة فاتحة الكتاب مرة
وآية الكرسي مرة وقل
هو الله أحد والمعوذتين
مرة مرة فاذا سلم استغفر الله
عشر مرات وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم عشر
مرات غفر الله تعالى له
ذنوبه كلها

محمد أخبرنا الحسن بن إبراهيم أخبرنا محمد بن الحسن العلوي أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد أخبرنا أبو
العباس أحمد بن محمد بن عمر حدثنا أبو الفضل الشيباني حدثنا أبو الحسن بن أبي الحديد حدثنا يونس بن
عبد الأعلى أخبرنا ابن وهب أخبرني أبو خزيمة جدي بن زياد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من صلى يوم الأحد أربع ركعات بتسليمة واحدة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وآمن
الرسول إلى آخرها مرة كتب الله له بكل نصراني وأصراني ألف حجة وألف عمرة وبكل ركعة ألف صلاة
وجعل بينه وبين النار ألف خندق وفتح له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء وقضى حوائجه يوم
القيامة ثم قال وهذا موضوع فيه جماعة مجاهيل اهـ وأورده الخ: حافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة من
طريق الجوزي قال أخبرنا محمد بن الحسن العلوي بالسند والمتن إلا أنه قال في شيخ ابن وهب أبو خزيمة جدي بن
زياد وزاد في المتن بعد عمرة وألف غزوة وأقره على قوله أنه موضوع فيه مجاهيل قلت الحكم على هذا الحديث
بالوضع ليس بسديد وغاية ما يقال أنه ضعيف وأبو خزيمة جدي بن زياد روى له الجماعة إلا البخاري والنسائي
وهو جدي بن زياد بن أبي المخارق المدني ويعرف بالخراط سكن مصر ويقال فيه أيضا جدي بن خضر سئل عنه
أحمد فقال ليس به بأس واختلف فيه قول ابن معين فقال مرة هو ثقة لا بأس به وقال مرة أبو خزيمة جدي بن
زياد ضعيف وقال النسائي جدي بن خضر ضعيف وقال بعضهم هما اثنتان وقال ابن عدي جدي بن زياد أبو خزيمة
الخراط هو عدي صالح الحديث وانما أنكر عليه هذان الحديثان المؤمن يالف وفي القدرية وسائر
حديثه أو جواز أن يكون مستقيما ثم قال في موضع آخر جدي بن خضر سمعت ابن جاد يقول جدي بن خضر
يروى عنه حاتم بن اسمعيل ضعيف قاله النسائي وروى له ثلاثة أحاديث ليس فيها الحديثان المتقدمان
ثم قال وحاتم بن اسمعيل عن جدي بن خضر أحاديث غير ما ذكرته وفي بعض هذه الأحاديث عن المقبري
ويزيد الرقاشي ما لا يتابع عليه اهـ فالقول مقاله الخ: حافظ العراقي أن سنده ضعيف لا قول ابن الجوزي
أنه موضوع وشتان بين الموضوع والضعيف فافهم (وقد روى عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال وحدوا الله بكثرة الصلاة يوم الأحد فإنه سبحانه واحد لا شريك له فمن صلى يوم
الأحد بعد صلاة الظهر أربع ركعات بعد الفريضة والسنة يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب
وتزِيل السجدة وفي الثانية فاتحة الكتاب وتبارك الذي بيده الملك ثم تشهد ويسلم ثم يقوم فيصل
ركعتين آخرين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب وسورة الجمعة ويسأل حاجته كان حقاً على الله أن يقضى
حاجته) هكذا أورده صاحب القوت قال في أوله وروى عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله
عليه وسلم فساقه وفيه ثم تشهد وسلم ثم قام فصلى ركعتين وفيه وسأل الله حاجته وزاد في آخره ويبرئه
بما كانت النصارى عليه وقال العراقي هذا الحديث أيضاً ذكره أبو موسى المديني بغير اسناد اهـ ولم
يورده ابن الجوزي ولا السيوطي (يوم الاثنين) قال في المصباح الاثنان من أسماء العدد اسم للثنية
حذفت لانه وهي باء والتقدير ثني مثل سبب ثم عوض به حمزة وصل فقبل اثنان كما قبل اثنان وللمؤنث
اثنان وفي لغة تميم ثنتان بغير همزة وصل ثم سمي اليوم به فقبل يوم الاثنين ولا يثنى ولا يجمع فان أردت
جمعه قدرته مفردا وجمعه على اثنان وقال أبو علي الفارسي وقالوا في جمع الاثنين اثنان وكأنه جمع المفرد
تقدره على سبب وأسباب وإذا عاد اليه ضمير جازية الوجهان أفصحهما الافراد على معنى اليوم يقال
مضى يوم الاثنين بما فيه والثاني اعتبار اللفظ فيهما فلهما اهـ (روى جابر) رضي الله عنه (عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين يقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة فاذا سلم استغفر الله عشر
مرات وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات غفر الله له ذنوبه كلها) قال صاحب القوت رواه
أبو الزبير عن جابر وساق الحديث كلها وقال العراقي رواه أبو موسى المديني من حديث جابر عن عمر

مرفوعاً وهو حديث منكر اه قلت أورده ابن الجوزي في الموضوعات بن زيادة على ما ذكره صاحب القوت والمصنف قال أخبرنا ابراهيم بن محمد أخبرنا الحسين بن ابراهيم هو الجوزي قال أخبرنا محمد بن طاهر الحافظ أخبرنا علي بن أحمد البندار ح وانما نا علي بن عبيد الله قال أخبرنا ابن بندار حدثنا المخلص حدثنا البغوي حدثنا مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى يوم الاثنين أربع ركعات ثم ساقه الى قوله غفر الله ذنوبه كلها وزاد واعطاه الله قصر في الجنة من ذرة بيضاء في جوف القصر سبعة أبنات طول كل بيت ثلاثة آلاف ذراع وعرضه مثل ذلك البيت الاول من فضة بيضاء والبيت الثاني من ذهب والبيت الثالث من لؤلؤ والبيت الرابع من زمرد والبيت الخامس من زبرجد والبيت السادس من در والبيت السابع من نور يتلأل وأبواب البيوت من العنبر على كل باب ألف ستر من زعفران وفي كل بيت ألف سرير من كافور فوق كل سرير ألف فراش فوق كل فراش حوراء خلقها الله تعالى من أطيب الطيب من لدن رجليها الى رجليها من الزعفران الرطب ومن لدن رجليها الى رجليها من المسك الاذفر ومن لدن رجليها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن لدن عنقها الى مفترق رأسها من الكافور الابيض على كل واحدة منهم سبعون ألف حلة من حلال الجنة كاحسن ما رأيت ثم قال هذا حديث موضوع بلا شك وكنت أتهم به الحسين بن ابراهيم والآت فقد زال الشك لان الاسناد كلهم ثقات وانما هو الذي قد وضع هذا وعمل هذه الصلوات كلها وقد ذكر صلاة ليلة الثلاثاء وصلاة يوم الثلاثاء وصلاة ليلة الاربعاء وصلاة يوم الاربعاء وصلاة ليلة الخميس وصلاة ليلة الجمعة وكل ذلك من هذا الجنس الذي تقدم فاضربت عن ذكره اذ الفائدة في توضيح الزمان بما لا يخفى وضعه ولقد كان لهذا الرجل يعني به الجوزي في حفظ من علم الحديث فسبحان من يطمس على القلوب اه وأورده الحافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة هكذا باسناد الجوزي في تبعية ابن الجوزي ونقل عبارته التي أوردها وقال قلت قال الحافظ ابن حجر في اللسان العجب ان ابن الجوزي يتهم الجوزي بوضع هذا المتن على هذا الاسناد ويسرده من طريقه الذي هو عنده مركب ثم يعليه بالاجازة عن علي بن عبد الله وهو ابن الزعفراني عن علي بن بندار وهو ابن البشري ولو كان ابن البشري حدث به لكان على شرط الصحيح اذ لم يسبق للجوزي الذي اتهم به في الاسناد مدخل وهذه غفلة عظيمة فاعلم الجوزي في دخوله عليه اسناد في اسناد لانه كان قليل الخبرة باحوال المتأخرين وجل اعتماده في كتابه الا باطل على المتقدمين الى عهد ابن حبان وأما من تأخر عنه فيعمل الحديث بان رواه مجاهيل وقد يكون أكثرهم مشاهير وعليه في كثير من مناقشات والله أعلم اه قلت والذي ظهر لي من مجموع ما ذكره روى عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة أبي الزبير عنه كافي القوت وعن جابر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم كما عند أبي موسى وعن ابن عمر كما عند الجوزي قال في رواية أبو الزبير عن جابر القدر الذي ذكره المصنف تبعا لصاحب القوت وليست فيه الزيادة المذكورة التي في حديث ابن عمر فلعل انكار ابن الجوزي على الجوزي بسبب تلك الزيادة التي لا تخفى على من له مساس بالعلم انما موضوع على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا حديث أبي الزبير عن جابر لا يحكم عليه بانه موضوع بل ضعيف والله أعلم (وروى أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى يوم الاثنين اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة فاذا فرغ) من صلاته (قرأ قل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة واستغفر الله اثنتي عشرة مرة ينادي به يوم القيامة أين فلان بن فلان ليقم فليأخذ ثوابه من الله عز وجل (قاول ما يعطى من الثواب ألف حلة) والحلة أزار ورداء (ويتوج) أى يكسى التاج على رأسه (ويقال له ادخل الجنة فبستقبله مائة ألف ملك مع كل ملك هدية يشيعونه) كذا في النسخ ولفظ القوت يسعون به (حتى يدور على ألف قصر

وروى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى يوم الاثنين اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة فاذا فرغ قرأ قل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة واستغفر الله اثنتي عشرة مرة ينادي به يوم القيامة أين فلان بن فلان ليقم فليأخذ ثوابه من الله عز وجل فأول ما يعطى من الثواب ألف حلة ويتوج ويقال له ادخل الجنة فبستقبله مائة ألف ملك مع كل ملك هدية يشيعونه حتى يدور على ألف قصر

من نور يتلأه) هكذا أورده صاحب القوت وقال ثابت البناني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه وقال العراقي رواه أبو موسى المديني بغير اسناد وهو منكر اهـ ورأيت طرة بخط الامام شمس الدين الحريري ابن خال القطب الخبزي على هامش نسخة الاحياء ما نصه قد صنف الشيخ أبو الحسن علي بن يوسف الهكاري المعروف بشيخ الاسلام كتابا سماه بفضائل الاعمال وأورد العمال ذكر فيه عجائب وغرائب من هذه الاحاديث ومن غيرهما تمة على اللباني والايام باسانيد مظلمة اذا نظر العارف فيها قضى المحجب وساقها باسانيد له وقد ذكره الذهبي في ميزانه وذكر عن ابن عساكر انه لم يكن موثوقا به وذكره ابن السمعاني في الانساب وقد ذكره في غيرهما تمة على اللباني والايام باسانيد مظلمة اذا نظر العارف فيها اهـ قلت هذا الرجل قد ذكره الذهبي ايضا في العبر فقال شيخ الاسلام الهكاري أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الاموي من ذرية عتبة بن سفيان بن حرب وكان صالحا زاهدا رابيا ذا قوافر وهيبة واتباع ومريدين دخل في الحديث وسمع من أبي عبد الله بن نطفة الفراء وأبي القاسم بن بشران وطائفة قال ابن ناصر توفي في أول سنة ٤٨٦ وقال ابن عساكر لم يكن موثقاً في روايته قال الذهبي مولده سنة ٤٠٩ هـ وأما ما ذكر من ان الغزالي أخذ منه فليس يبعد ولكن الصحيح ان الغزالي في سياق ما يذكر في كتابه من هذه الاحاديث وغيرها تابع لابي طالب المتكى صاحب القوت قاصر نظره عليه لا يكاد يتعداه كما يعلم ذلك من نظري في الكتابين والله أعلم (يوم الثلاثاء) ممدود والجمع ثلاثا وان بقلب الهمزة واوا (روى يزيد الرقائشي) هو يزيد بن أبان العابد ورقاش كسحاب قبيلة قال النسائي وغيره متروك روى له الترمذي وابن ماجه (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الثلاثاء عشر ركعات عند انتصاف النهار وفي) لفظ (حديث آخر عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات لم يكتب عليه خطيئة الى سبعين يوما فان مات الى سبعين يوما مات شهيدا وغفر له ذنوب سبعين سنة (يوم الاربعاء) روى أبو ادريس الخولاني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاربعاء عشر ركعات عند ارتفاع النهار ولا عند ارتفاعه اهـ وأشار ابن الجوزي الى ان صلاة يوم الثلاثاء من وضع الجوزقاني ولم يذكرها (يوم الاربعاء) ممدود وهو بكسر الباء ولا نظير له من المفردات وانما يتأتى وزنه في الجمع وبعض بني أسد يفتح الباء والضم لغنة قليلة فيه والجمع أربعاء (أبو ادريس الخولاني) عائذ الله بن عبد الله بن ادريس بن عائذ بن عبد الله بن عتبة بن غيلان بن مكي العوذى ويقال العبدى قبيلة من خولان عالم أهل الشام بعد أبي الدرداء وعابدهم وقالهم قال الزهري أدرك أبو ادريس عبادة بن الصامت وأبا الدرداء وشداد بن اوس وفاته معاذ بن جبل وقال ابن عبد البر سمع أبي ادريس عن معاذ عندنا صحيح من رواية أبي حازم وغيره واحسن رواية الزهري عنه أنه قال فأتني معاذ أراد في معنى من المعاني وأما القاؤه وسماعه منه فصحيح غير مدفوع وقد سئل الوليد بن مسلم وكان عالما بأيام أهل الشام هل لقي أبو ادريس معاذ فقال نعم أدرك معاذاً وأبا عبدة وهو ابن عشر سنين ولد يوم حنين سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول ذلك قال ابن معين وغيره مات سنة ثمانين روى له الجماعة (عن معاذ بن جبل) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاربعاء اثنتي عشرة ركعة عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوذتين ثلاث مرات نادى به ملك عند العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك ورفع الله عنك عذاب القبر وضيقه وظلمته ورفع عنك شدايد) يوم (القيامة ورفع له من يومه عمل نبي) أورده صاحب القوت من غير ذكر المعوذتين وقال العراقي رواه أبو موسى المديني وقال رواه ثقات والحديث مركب قال العراقي قلت بل فيه ابن حنبل غير مسمى وهو محمد بن حنبل الرازي أحد الكذابين اهـ قلت قال الذهبي في السكشاف

من نور يتلأه) (يوم
الثلثاء) روى يزيد
الرقائشي عن أنس بن مالك
قال قال صلى الله عليه وسلم
من صلى يوم الثلاثاء عشر
ركعات عند انتصاف
النهار وفي حديث آخر
عند ارتفاع النهار يقرأ في
كل ركعة فاتحة الكتاب وآية
الكرسي مرة وقل هو الله
أحد ثلاث مرات لم يكتب
عليه خطيئة الى سبعين يوما
فان مات الى سبعين يوما مات
شهيدا وغفر له ذنوب سبعين
سنة (يوم الاربعاء) روى
أبو ادريس الخولاني عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى يوم
الاربعاء اثنتي عشرة ركعة
عند ارتفاع النهار يقرأ في
كل ركعة فاتحة الكتاب
وآية الكرسي مرة وقل هو
الله أحد ثلاث مرات
والمعوذتين ثلاث مرات
نادى مناد عند العرش
يا عبد الله استأنف العمل
فقد غفر لك ما تقدم من
ذنوبك ورفع الله سبحانه عنك
عذاب القبر وضيقه وظلمته
ورفع عنك شدايد القيامة
ورفع له من يومه عمل نبي

(يوم الخميس) عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الخميس بين الظهر والعصر ركعتين

يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وآية الكرسي مائة مرة وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد مائة مرة ويصلي على محمد مائة مرة أعطاه الله ثواب من صام رجب وشعبان ورمضان وكان له من الثواب مثل حاج البيت وكتب له بعدد كل من آمن بالله سبحانه وتوكل عليه حسنة (يوم الجمعة) روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم الجمعة صلاة كله ما من عبد مؤمن قام إذا استقلت الشمس وارتفعت قدر ربح أو أكثر من ذلك فتوضأ ثم أسبغ الوضوء فصلي سجدة الضحى ركعتين إيمانا واحتسابا لا كتب الله له ما أتى حسنة ومجاءته ما أتى سيئة ومن صلى أربع ركعات رفع الله له في الجنة أربع مائة درجة ومن صلى ثمان ركعات رفع الله تعالى له في الجنة ثمانمائة درجة وغفر له ذنوبه كلها ومن صلى ثنتي عشرة ركعة كتب الله له ألفين ومائتي حسنة ومجاءته ألفين سيئة ورفع له في الجنة ألفين ومائتي درجة وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من دخل الجامع يوم الجمعة فصلي أربع ركعات قبل صلاة الجمعة قرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد خمسين مرة لم يعتنقني يرى مقعده من الجنة أو يرى له أو رده صاحب القوت هكذا قال العراقي رواه الدارقطني في غرائب

محمد بن حميد الرازي الحافظ عن يعقوب التيمي وجبر روعنه أبو داود والترمذي وابن ماجه ومحمد بن جرير بن مخلوق وثقه جماعة وقال يعقوب بن شيبه كثير المنكر وقال البخاري فيه نظر وقال النسائي ليس بثقة مات سنة ٢٤٨ وقال في الديوان محمد بن حميد بن حبان الرازي عن ابن المبارك كذبه أبو زرعة وقال صالح جزرة مارأيت أحذق بالكذب منه ومن الشاذ كوفي اه وأشار ابن الجوزي ان صلاة يوم الاربعاء من وضع الجوزي ولم يذكرها (يوم الخميس) يوم معروف وجعه أخمسة وانجساء مثل نصيب وانصباء (عن عكرمة) أي عبد الله مولى ابن عباس تقدمت ترجمته (عن ابن عباس) رضي الله عنه (انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الخميس ما بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مائة مرة وفي الركعة الثانية الفاتحة مرة وقل هو الله أحد مائة مرة ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم (مائة مرة أعطاه الله تعالى ثواب من صام رجب وشعبان ورمضان وكان له من الثواب مثل حاج البيت وكتب له بعدد كل من آمن بالله تعالى وتوكل عليه حسنة) كذا أورده صاحب القوت وقال العراقي رواه أبو موسى المديني بسند ضعيف اه وأشار ابن الجوزي الى ان صلاة يوم الخميس من وضع الجوزي ولم يذكرها وقوله منطوره (يوم الجمعة) بضم الجيم وبسكون الميم أيضا وقد تقدم في باب الجمعة (روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الجمعة صلاة كله ما من عبد مؤمن قام إذا استقلت الشمس) وفي بعض النسخ استقلت (وارتفعت قدر) أي مقدار (ربح) أو أكثر من ذلك فتوضأ فأسبغ الوضوء فصلي سجدة الضحى) أي صلاتها المعمولة في الضحى وهو من التسيب كالسحرة من التسيير والمراد بالتسيب صلاة التطوع من باب تسمية الشيء باسم بعضه (ركعتين إيمانا) بالله (واحتسابا) له أي لاريا ولا سمعة (كتب الله ما أتى حسنة ومجاءته ما أتى سيئة ومن صلى أربع ركعات رفع الله له في الجنة أربع مائة درجة ومن صلى ثمان ركعات رفع الله له في الجنة ثمانمائة درجة وغفر له ذنوبه كلها ومن صلى ثنتي عشرة ركعة كتب الله له ألفين ومائتي حسنة ومجاءته ألفين سيئة ورفع له في الجنة ألفين ومائتي درجة وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من دخل الجامع يوم الجمعة فصلي أربع ركعات قبل صلاة الجمعة قرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد خمسين مرة لم يعتنقني يرى مقعده من الجنة أو يرى له أو رده صاحب القوت هكذا قال العراقي رواه الدارقطني في غرائب

مالك وقال لا يصح وعبد الله بن وصيف مجهول ورواه الخطيب في الرواة عن مالك وقال غريب جدا لا اعلم له وجه غير ذلك اه قلت وروى ابن الجوزي في الموضوعات فقال اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا ابو علي ابن البناء اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن عمران العلاف اخبرنا ابو القاسم القاضي حدثنا علي بن بندار حدثنا ابوسالم محمد بن سعيد حدثنا الحسن بن وكيع بن الجراح عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة ما بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في اول ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة واحدة وخمس وعشرين مرة قل أعوذ برب الفلق وفي الركعة الثانية يقرأ بفاتحة الكتاب وقول هو الله أحد وقول أعوذ برب الناس خمس وعشرين مرة فاذا سلم قال لا حول ولا قوة الا بالله نجسين مرة فلا يخرج من الدنيا حتى يرى به عز وجل في المنام و يرى مكانه في الجنة أو يرى له ثم قال هذا حديث موضوع وفيه مجاهيل لا يعرفون وأورده السيوطي وأقره على ذلك ولا أدري ما معنى قوله فيه مجاهيل ليث بن أبي سليم معروف والكلام فيه مشهور وأوشكه مجاهد من المشاهير والحسن الذي روى عن وكيع هو الحسن بن علي الهذلي الحلواني الخلال الحافظ روى له الجماعة خلا للنسائي ومحمد ابن سعيد هو المصلوب الشامي تسكلم فيه فغاية ما يقال ان الحديث ضعيف فيه ليث والمصلوب وانما ذكرت هذا الحديث هنا لانه أقرب الى سياق الحديث الذي أورده المصنف تبعاً لصاحب القوت ولو اختلفنا في المخرج والعدد والله أعلم وأورد ابن الجوزي أيضاً من وجبه آخر عن أبان بن أبي عياش عن أنس مرفوعاً من كانت له الى الله حاجة فليقدم بين يدي نجهواه صدقة ثم يدخل يوم الجمعة الى الجامع فيصلي اثنتي عشرة ركعة يقرأ في عشر ركعات في كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسي عشر مرات ويقرأ في الركعتين في كل ركعة الحمد مرة وقول هو الله أحد خمس مرة ثم يجلس ويسأل الله حاجته فليس يرد من عاجله أو آجله الاقضاء له أبان متروك قلت قال أحمد تركوا حديثه وبالح فيسه شعبة حتى قال لان ينزى الرجل خير له من أن يروى حديثه والرجل قد أخرجه أبو داود في السنن فلا يدخل حديثه في هذا الموضوع والله أعلم (يوم السبت) وهو معروف جمعه سبوت وأسبت مثل فلس وفلس وأفلس (روى أبو هريرة) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقول هو الله أحد ثلاث مرات فاذا فرغ قرأ آية الكرسي كتب الله له بكل حرف حجة وعبرة ورفع له بكل حرف أجر سنة صيام نهارها وقيام ليلها وأعطاها الله عز وجل بكل حرف ثواب شهيد وكان تحت ظل عرش الله مع النبيين والشهداء) أورده صاحب القوت فقال سعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه ولم يتعرض له العراقي في كتابه وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فقال اخبرنا ابراهيم بن محمد الطيبي اخبرنا الحسين بن ابراهيم يعني الجوزي اخبرنا اخبرنا محمد بن عبد الغفار اخبرنا علي بن محمد بن أحمد اخبرنا ابو العباس أحمد بن محمد بن عمر الحنفي اخبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الله الفرضي البصري حدثنا ابو بكر محمد بن أحمد بن جويه العسكري حدثنا ابو أنوب سامان بن عبد الحميد حدثنا يحيى بن صالح حدثنا يحيى بن محمد الزهري عن أبي سلمة ان أباه هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقول يا أيها الكافرون ثلاث مرات فاذا فرغ من صلاته قرأ آية الكرسي مرة كتب الله له بكل حرف حجة وعبرة ورفع له بكل حرف أجر سنة صيام نهارها وقيام ليلها وبني الله له بكل جهودي و يهودية مدينة في الجنة وكأنما أعنتي بكل جهودي و يهودية رقبة من ولد اسمعيل وكانما قرأ التوراة والانجيل والزبور والفرقان وأعطاها بكل جهودي و يهودية ثواب ألف شهيد ونور الله قلبه وقبره بالف نور والبسه ألف حلة وستر الله عليه في الدنيا والآخرة وكان يوم القيامة تحت ظل عرشه مع النبيين والشهداء يا كل ويشرب معهم ويدخل الجنة معهم وزوجه الله بكل حرف حوراء وأعطاها الله بكل آية ثواب ألف

(يوم السبت) روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقول هو الله أحد ثلاث مرات فاذا فرغ قرأ آية الكرسي كتب الله له بكل حرف حجة وعبرة ورفع له بكل حرف أجر سنة صيام نهارها وقيام ليلها وأعطاها الله عز وجل بكل حرف ثواب شهيد وكان تحت ظل عرش الله مع النبيين والشهداء

صديق واعطاه بكل سورة من القرآن ثواب ألف رقبة من ولد اسمعيل وكتب له بكل يهودى ونصرانى
 حجة وعمره ثم قال موضوع فيه جماعة مجهولون قال يحيى اسحق بن يحيى ليس بشئ وقال أحمد متروك
 اه وأورده الحافظ السيوطى بهذا السند من طريق الجوزقافى وأقر ابن الجوزى على ما قاله
 واسحق المذكور هو ابن يحيى بن طلحة بن عبيد الله روى عن اعمامه موسى واسحق وعائشة وعنه
 معن بن عيسى وعدة ضعيف توفى سنة ست عشرة روى له الترمذى وابن ماجه والراوى عنه يحيى بن
 صالح الوحاظى حافظ ثقة وسليمان بن عبد الجبى البهرانى شيخ أبى داود ضعيف فغاية ما يقال فى مثل
 هذا انه ضعيف لا موضوع وأبن الجاهيل فيه فافهمه وأخرج ابن الجوزى حديثا آخر فى صلاة يوم
 السبت بالسند الآتى فى صلاة ليلة السبت عن أنس بن مالك رضى الله عنه مرفوعا من صلى يوم السبت
 عند الخصى أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة قرأه
 الله بكل ركعة ألف قصر من ذهب مكلا بالدر والياقوت فى كل قصر أربعين من ماء ونهر من لبن
 ونهر من خمر ونهر من عسل على شط تلك الأنهار أشجار من نور على كل شجرة بعدد أيام الدنيا الغصان على
 كل غصن بعدد الرمل والترى ثمار غبارها المسك وتحت كل شجرة مجلس مظلل بنور الرحمن يجمع أولياء
 الله تحت تلك الأشجار طوبى لهم وحسن ما تبى ثم قال هذا حديث موضوع وأقره السيوطى ويأتى الكلام
 على اسناده فى صلاة ليلة السبت (وأما الليالى) وما ورد فيها من الصلوات وابتدأ فيها بليلة الاحد كما بدأ
 فى الايام بيوم الاحد فقال (ليلة الاحد روى أنس بن مالك) رضى الله عنه (فى) صلاة (ليلة الاحد انه
 صلى الله عليه وسلم قال من صلى ليلة الاحد عشرين ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل
 هو الله أحد خمسين مرة والمعوذتين مرة مرة واستغفر الله) عز وجل (مائة مرة واستغفر لنفسه
 ولوالديه مائة مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة وتبرأ من حوله وقوته والتجأ الى
 حول الله وقوته) أى يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (ثم قال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن
 آدم صفوة الله) تبارك وتعالى (وفطرته و) ان (ابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله و)
 ان (محمد) صلى الله عليه وسلم (حبيب الله) كانه من الثواب بعدد من ادعى الله عز وجل (ولدا من
 لم يدع لله سبحانه ولدا وبعثه الله يوم القيامة مع المؤمنين وكان حقا على الله سبحانه) ان يدخله الجنة
 مع النبيين) أورده صاحب القوت هكذا فقال عن مختار بن طائل عن أنس بن مالك مرفوعا فساقه وفيه
 وصلى على مائة مرة وفيه بعدد من دعا بولد ادعى وقال العراقى رواه أبو موسى المدينى بغیر اسناد وهو
 منكر وروى أيضا من حديث أنس فى فضل الصلاة فيها ست ركعات وأربع ركعات وكلاهما ضعيف
 جدا اه قلت اما أربع ركعات فأورده ابن الجوزى فى الموضوعات فقال أخبرنا ابراهيم بن محمد أخبرنا
 أبو عبد الله الحسين بن ابراهيم الجوزقافى أخبرنا أحمد بن نصر أخبرنا على بن محمد بن أحمد بن جدان أخبرنا
 أحمد بن محمد حدثنا أبو الحسن أحمد بن يونس حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن شاذويه حدثنا محمد بن أبى على
 حدثنا أبو نعيم حدثنا سلمة بن وردان عن أنس مرفوعا من صلى ليلة الاحد أربع ركعات يقرأ فى كل
 ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة أعطاه الله يوم القيامة ثواب من قرأ القرآن
 عشر مرات وعمل بما فى القرآن ويخرج يوم القيامة من قبره ووجهه مثل القمر ليلة البدر ويعطيه الله
 بكل ركعة ألف مدينة من الزاوى كل مدينة ألف قصر من زبرجد فى كل قصر ألف دار من الياقوت فى
 كل دار ألف بيت من المسك فى كل بيت ألف سر يرفوف كل سر يحو راء بين يدي كل حوراء ألف
 وصيفة وألف وصيف ثم قال هذا حديث مظلم موضوع الاسناد عامة من فيه مجهول قال يحيى وسلمة بن
 وردان ليس بشئ وقال أحمد بن حنبل هو منكر الحديث وقال ابن حبان لا يحتج به قال أبو حاتم الرازى
 وأحمد بن محمد بن عمر كان يضع الحديث كذبا اه قلت سلمة بن وردان من رجال الترمذى وابن ماجه

(وأما الليالى ليلة الاحد)
 روى أنس بن مالك فى ليلة
 الاحد انه صلى الله عليه
 وسلم قال من صلى ليلة الاحد
 عشرين ركعة يقرأ فى كل
 ركعة فاتحة الكتاب وقل
 هو الله أحد خمسين مرة
 والمعوذتين مرة مرة واستغفر
 الله عز وجل مائة مرة
 واستغفر لنفسه ولوالديه
 مائة مرة وصلى على النبي
 صلى الله عليه وسلم مائة مرة
 وتبرأ من حوله وقوته والتجأ
 الى الله ثم قال أشهد أن لا اله
 الا الله وأشهد أن آدم صفوة
 الله وفطرته و ابراهيم خليل
 الله وموسى كليم الله وعيسى
 روح الله ومحمد احبيب الله
 كانه من الثواب بعدد من
 دعائه ولدا ومن لم يدع لله
 ولدا وبعثه الله عز وجل يوم
 القيامة مع المؤمنين وكان
 حقا على الله تعالى أن يدخله
 الجنة مع النبيين

سمع انس وعنه ابن المبارك والقعبي واسمعيلى بن أبى أويس ضعفه أحمد كذا فى الكاشف للذهبي وقال فى
الديوان ضعفه الدارقطني وغيره وأما أحمد بن محمد بن عمر هو ابن يونس اليماني وضاع وقال ابن صاعد
كان كذابا بصلاة أخرى لليلة الاحد أربع ركعات فبسندها بن الجوزي المتقدم الى أحمد بن محمد بن عمر
أخبرنا أبو العباس الفارسي حدثنا أبو أحمد حاتم بن عبد الله بن حاتم حدثنا الربيع بن سليمان المرادي
حدثنا عبد الله بن وهب حدثني مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري
مرفوعا من صلى ليلة الاحد أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وخمس مرة قل هو
الله أحد حرم الله لجه على النار وعنه الله تعالى يوم القيامة وهو آمن من العذاب ويحاسب حسابا
يسيرا ويرى على الصراط كالبرق اللامع ثم قال وهذا أيضا موضوع وأكثروا منه مجهول ولم يروه قط مالك
والابن وهب والربيع وأورده السيوطي بالسباق المتقدم وقال أحمد كذاب وشيخه وشيخه مجهولان
(ليلة الاثنين روى الاعمش) ولفظ القوت ورويناه عن الاعمش قلت هو سليمان بن مهران الاسدي
الكاهلي مولا هم أبو محمد السكوني رأى أنس بن مالك وأبا بكر التقي وأخذله بالركاب فقال له يا بنى انما
أكرمت ربك عز وجل وكان من حفاظ السكوفة وكان يسمى المحفف من صدقه وقال يحيى القطان هو
علامة الاسلام وقال وكيع مكث قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبير الاولى مات سنة ثمان وأربعين
ومائة روى له الجساعة (عن أنس) روى الله عنه اختلاف فى روايته عن أنس فقال ابن المديني لم يحمل
الاعمش عن أنس انما رآه يخضب وراه صلى وانما سمعها من يزيد الرقاشي وابان عن أنس وقال ابن معين
كل ما روى الاعمش عن أنس فهو مرسل وعن وكيع عن الاعمش رأيت انسوا ما معنى ان أسمع منه
الاستغناء بى قلت ولكن الذى استقر عليه الحال بثبوت روايته عن أنس فقد جاء فى سنن أبي داود
والترمذي ذلك من احاديث (انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الاثنين أربع ركعات
قرأ فى الركعة الاولى الحمد لله مرة وقل هو الله أحد عشر مرات وفى الركعة الثانية الحمد لله مرة وقل
هو الله أحد عشر مرة وفى الثالثة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد ثلاثين مرة وفى الرابعة الحمد لله
مرة وقل هو الله أحد أربعين مرة ثم سلم وقرأ قل هو الله أحد خمسا وسبعين مرة واستغفر) الله عز وجل
(لنفسه ولوالديه خمسا وسبعين مرة وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم خمسا وسبعين مرة ثم سأل الله تعالى
حاجته كان حقا على الله تعالى ان يعطيه سؤال ما سأل وهى تسمى صلاة الحاجة) هكذا أورده صاحب
القوت وقال العراقي هكذا رواه أبو موسى المديني عن الاعمش بغير اسناد وأسنده من رواية يزيد الرقاشي
عن أنس حديثا فى صلاة ست ركعات فيها وهو منكر اه قلت هذه الست ركعات أخرجه حديثها بن
الجوزي فى الموضوعات فقال بسنده المتقدم الى أحمد بن عبد الله الجوزي عن بشر بن السري عن
الهيثم عن يزيد عن أنس مرفوعا من صلى ليلة الاثنين ست ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وعشرين مرة قل هو الله أحد ويستغفر بعد ذلك سبع مرات اعطاه الله يوم القيامة ثواب ألف
صديق وألف عابد وألف زاهد ويتوحد يوم القيامة بتاج من نور يتلأأ ولا يخاف اذا خاف الناس ويمر
على الصراط كالبرق الخاطف ثم قال هذا موضوع وفى اسناده يزيد والهيثم وبشر كلهم مجروح
والجوزي يارى كذاب وأورده السيوطي وأقره عليه وسألتى الكلام على بشر فى صلاة ليلة السبت
* وذكر صاحب القوت أيضا عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى ليلة الاثنين ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله خمس عشرة مرة وقل أعوذ
برب الفلق خمس عشرة مرة وقل أعوذ برب الناس خمس عشرة مرة ويقرأ بعد التسليم خمس عشرة مرة
آية الكرسي ويستغفر الله سبحانه خمس عشرة مرة جعل الله عز وجل اسمه فى أصحاب الجنة وان كان من
أصحاب النار وغفر له ذنوب السر وذنوب العلانية وكتب له بكل آية قرأها حجة وعمره وان مات ما بين

(ليلة الاثنين) روى الاعمش
عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى
ليلة الاثنين أربع ركعات
يقرأ فى الركعة الاولى
الحمد لله وقل هو الله أحد
عشر مرات وفى الركعة
الثانية الحمد لله وقل هو الله
أحد عشر مرة وفى الثالثة
الحمد لله وقل هو الله أحد
ثلاثين مرة وفى الرابعة
الحمد لله وقل هو الله أحد
أربعين مرة ثم يسلم ويقرأ
قل هو الله أحد خمسا وسبعين
مرة واستغفر الله بنفسه
ولو لوالديه خمسا وسبعين مرة
ثم سأل الله حاجته كان حقا
على الله ان يعطيه سؤاله
الحاجة

(ليلة الثلاثاء) من صلى ركعتين (٣٨٠) يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والمعوذتين خمس عشرة مرة ويقرأ بعد

التسليم خمس عشرة مرة آية الكرسي واستغفر الله تعالى خمس عشرة مرة كان له ثواب عظيم وأجر جسيم روى عن عمرو بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى ليلة الثلاثاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وأنا أترانه وقل هو الله أحد سبع مرات أعتق الله رقبة من النار ويكون يوم القيامة قائده ودليله إلى الجنة ليلة الاربعاء روت فاطمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى ليلة الاربعاء ركعتين يقرأ في كل ركعة الاولى فاتحة الكتاب مرة وقل أعوذ برب الفلق عشر مرات وقل أعوذ برب الناس عشر مرات واستغفر الله عشر مرات بعد السلام وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات نزل من كل سماء سبعون ألف ملك يكتبون ثوابه إلى يوم القيامة وفي بعض نسخ الكتاب وفي بعض باسقاط هذا الحديث وهو مذکور في القوت غير انه لم يذكر الاستغفار والتسليم وقال في أوله في الخبر من صلى ليلة الاربعاء إلى آخره وقال العراقي حديث صلاة ليلة الاربعاء ركعتين لم أجده في الحديث جابر في صلاة أربع ركعات فهارواه أبو موسى المديني وروى من حديث أنس ثلاثين ركعة اه وأشار ابن الجوزي ان صلاة ليلة الاربعاء من وضع الجوزي (روت فاطمة رضي الله عنها) وهي ابنة النبي صلى الله عليه وسلم (انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الاربعاء ست ركعات قرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل اللهم مالك الملك إلى آخر الآية فاذا فرغ من صلاته يقول جزى الله محمداً) صلى الله عليه وسلم (عنا ما هو أهل غفرله ذنوب سبعين سنة وكتب له براءة من النار) هذا الحديث لم يذكره صاحب القوت وإنما اقتصر على الحديث المتقدم وقال العراقي رواه أبو موسى المديني بسند ضعيف جدا انتهى ووجد في بعض نسخ الاحياء ما نصه ليلة الاربعاء روت فاطمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى ليلة الاربعاء ركعتين يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وقل أعوذ برب الفلق عشر مرات وفي الثانية بعد الفاتحة قل أعوذ برب الناس عشر مرات ثم اذا سلم استغفر الله عشر مرات ثم يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات نزل من كل سماء سبعون ألف ملك يكتبون ثوابه إلى يوم القيامة وفي حديث آخر ست عشرة ركعة يقرأ بعد الفاتحة ما شاء الله ويقرأ في آخر الركعتين آية الكرسي ثلاثين مرة وفي الاوليتين ثلاثين مرة قل هو الله أحد يشفع في عشرة من أهل بيته كلهم ونجت عليهم النار هذا نص النسخة الخاصة وهي من وقف المرحوم الجليل يوسف ناظر الخصاص نغمده الله برحمته وعلينا بجل اعتماد المصريين وفي غيرهما من النسخ الاقتصار على حديث فاطمة رضي الله عنها وفي بعضها الجمع بينه وبين الحديث الاول والله أعلم (ليلة الخميس قال أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الخميس مابين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله أحد خمس مرات والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ من صلاته استغفر الله عز وجل (خمس عشرة

عن قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الخميس مابين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله أحد خمس مرات والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ من صلاته استغفر الله تعالى خمس عشرة

مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد أدى حق والديه (الذي كن عليه) وان كان عاقلاهما واعطاه الله ما يعطى الصديقين والشهداء) هكذا هو في القوت عن أبي صالح عن أبي هريرة وفيه فقد أدى حقهما وقال العراقي رواه أبو موسى المديني وأبو منصور الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف جدا وهو منكر اه وأشار ابن الجوزي ان حديث هذه الصلاة من وضع الجوزفاني (ليلة الجمعة قال جابر) بن عبد الله الانصاري رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد إحدى عشرة مرة فكأنما عبد الله اثنتي عشرة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها) قال العراقي باطل لأصل له اه وقال صاحب القوت رواه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فساقه وفي كلام ابن الجوزي ما يدل على انه من وضع الجوزفاني (وقال أنس) بن مالك رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة صلاة العشاء الآخرة في جماعة وصلى ركعتي السنة ثم صلى بعدها عشر ركعات قرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة مرة ثم أوتر بثلاث ركعات ونام على جنبه الايمن ووجهه الى القبلة فكأنما أحيا ليلة القدر) أورده صاحب القوت وقال وروينا عن كثير بن سليم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه مثله وقال العراقي الحديث باطل لأصل له اه وذكر ابن الجوزي صلاة أخرى لليلة الجمعة من حديث أنس قال روى عبد الله بن داود الواسطي التمار عن جاد بن سلمة عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك مرفوعا من صلى ركعتين في ليلة جمعة قرأ فيها بفاتحة الكتاب وخمس عشرة مرة اذا زلزلت امنيته الله عز وجل عذاب القبر ومن أهوال يوم القيامة ثم قال هذا لا يصح قال ابن حبان عبد الله بن داود منكر الحديث جد لا يجوز الاحتجاج بروايته فانه يروى المناكير عن المشاهير اه وقال الحافظ السيوطي في الجامع الكبير أخرجه أبو سعد الادريسي في تاريخ سمقند وابن النجار والديلمي عن أنس اه وقال الحافظ العراقي في المغني والحافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة ورواه المظفر بن الحسين الارجاني في كتاب فضائل القرآن وابراهيم بن المظفر في كتاب وصول القرآن للميت الا ان ابن المظفر قال في حديثه خمسين مرة ورواه الديلمي أيضا من هذا الوجه ومن حديث ابن عباس أيضا وكلها ضعيفة منكورة وليس يصح في صلوات أيام الأسبوع ولياليه شيء والله أعلم اه قلت وحديث ابن عباس الذي أشار اليه العراقي هو ما قال الديلمي أخبرنا ابن مهرة أخبرنا ابن مهران عن المغيرة بن عمرو بن الوليد أخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندی أخبرنا يونس بن محمد العدني حدثنا محمد بن الوليد حدثنا المعتمر بن سليمان عن ليث عن طاوس عن ابن عباس رفعه من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل واحدة منهما بفاتحة الكتاب مرة واذا زلزلت الارض خمس عشرة مرة هوّن الله عليه سكرات الموت ويسر له الجواز على الصراط يوم القيامة أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ثم قال وأورده الحافظ ابن حجر في أماليه من هذا الطريق وقال غريب وسنده ضعيف وفيه من لا يعرف والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم أكثر وامن الصلاة على في الليلة الغراء واليوم الاظهر ليلة الجمعة ويوم الجمعة) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث أبي هريرة وفيه عبد المنعم بن بشير ضعفه ابن معين وابن حبان اه وقال الحافظ بن حجر متفق على ضعفه وقول المصنف ليلة الجمعة ويوم الجمعة ليس من لفظ الحديث وانما زاده صاحب القوت للبيان فتبعه المصنف وانما سمى يوم الجمعة أزهر لكونه بضئ لاهله لاجل أن مشوا في ضوءه يوم القيامة وبدل عليه ما عند الخاك من حديث أبي موسى ان الله تعالى يبعث يوم الجمعة زهراء منيرة لاهلها يحفون بها كالعروس تهدي الى كرمها الحديث قال الخاك هو شاذ صحيح السند وأقره الذهبي ثم ان الحديث المذكور أخرجه أيضا ابن عدي عن أنس والبيهقي عن أبي هريرة وسعيد بن منصور في سننه عن الحسن البصري وخالد بن معدان مرسلًا وعند البيهقي أيضا عن أنس بلفظ أكثر وامن الصلاة على

مرة وجعل ثوابه لوالديه
فقد أدى حق والديه عليه
وان كان عاقلاهما وأعطاه
الله تعالى ما يعطى الصديقين
والشهداء (ليلة الجمعة) قال
جابر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة
بين المغرب والعشاء اثنتي
عشرة ركعة يقرأ في كل
ركعة فاتحة الكتاب مرة
وقل هو الله أحد إحدى عشرة
ركعة فكأنما عبد الله
تعالى اثنتي عشرة سنة بصيام
نهارها وقيام ليلها وقال
أنس قال النبي صلى الله
عليه وسلم من صلى ليلة
الجمعة صلاة العشاء الآخرة
في جماعة وصلى ركعتي
السنة ثم صلى بعدها عشر
ركعات قرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب وقل هو الله
أحد والمعوذتين مرة مرة
ثم أوتر بثلاث ركعات ونام
على جنبه الايمن ووجهه
الى القبلة فكأنما أحيا ليلة
القدر وقال صلى الله
عليه وسلم أكثر وامن
الصلاة على في الليلة الغراء
واليوم الاظهر ليلة الجمعة
ويوم الجمعة

في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة فيه درست بن زياد وهو ضعيف وزيد الرقائشي وهو متروك (ليلة السبت قال أنس) بن مالك رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة السبت بين المغرب والعشاء انتقى عشرة ركعة بنى له قصر في الجنة وكانما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة وتبرأ من اليهودية وكان حقا على الله أن يغفر له) أوردته صاحب القوت عن كثير ابن شظير عن أنس بن مالك مثله وقال العراقي لم أجده أصلا قلت وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من وجه آخر عن زيد الرقائشي عن أنس فقال أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أحمد الطائي الفقيه أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الجوزي أني أخبرنا محمد بن أحمد أخبرنا أبو عمر ومحمد بن يحيى ابن الحسن العاصمي حدثنا أبو نصر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن زيد بن شيبان حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن محبوب حدثنا أبي حدثنا العباس بن حمزة حدثنا أحمد بن عبد الله بن خالد النهراني عن بشر بن السري عن الهيثم عن زيد عن أنس بن مالك مرفوعا من صلى ليلة السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة وقيل هو الله أحد خمس عشرة مرة حرم الله جسده على النار ثم قال هذا حديث لأصله وغالب رواه مجهولون وزيد الرقائشي ضعيف والهيثم متروك قال الحميدي وبشر بن السري لا يجل أن يكتب عنه وأحمد بن عبد الله هو الجوزي يبارى الكذاب الوضع اه وأقره السيوطي في اللآلئ المصنوعة قلت لكن بشر بن السري أبو عمر والافوه نزيل مكة قال الحافظ ابن حجر هو ثقة من رجال الصحيح وإنما تسكلم فيه الحميدي لأجل المعتقد وقدر جمع عنه اه ويعنى بالمعتقد التهم وقال أحمد حدثنا بشر بن السري وكان متقنا للحديث مجابا عن سفيان الثوري وذكر عنه حديثا ثم ذكر حديث ناضرة الى ربهانا طرفة فقال ما أدري ما هذا ابش هذا فوثب به الحميدي وأهل مكة واسمعه كالأصم شديدا فاعتذر بعد فلم يقبل منه وزهد الناس فيه قال ابن معين ثقة وقال أبو حاتم ثبت صالح وقال ابن عدي له غرائب من الحديث عن الثوري ومسعر وغيرهما وهو حسن الحديث ممن يكتب حديثه وتقع في أحاديثه من النكرة لانه يروي عن شيخ محتمل فاما هو في نفسه فلا باس به روى له الجماعة والله أعلم

(ليلة السبت) قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة السبت بين المغرب والعشاء انتقى عشرة ركعة بنى له قصر في الجنة وكانما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة وتبرأ من اليهود وكان حقا على الله أن يغفر له
(القسم الثالث ما يتكرر بتكرار السنين)
وهي أربع صلاة العبدین والتراويح وصلاة رجب وشعبان (الاولى صلاة العبدین)

(القسم الثالث ما يتكرر بتكرار السنين وهي أربع صلاة العبدین)
الفطر والاضحى (و) صلاة (التراويح وصلاة) شهر (رجب) المسماة بصلاة الرغائب (وصلاة النصف من شعبان الاولى صلاة العبدین) اعلم أن العيد بالكسر أصله واوى من العود اسم للموسم سمي به لانه يعود في كل سنة والجمع أعياد على لفظ الواحد فرقا بينه وبين أعياد الخشب وقيل للزوم الياس في الواحد هذا قول أهل اللغة وقيل سمي به لان الله تعالى فيه عوائد الاحسان الى عباده دينية ودينية والى هذا الحفظ الشيخ الاكبر قدس سره فقال في كتاب الشريعة والحقيقة هما يوما سرور عيد الفطر وفرحته بفطره فيجمل بالصلاة للقاهر به فان المصلين يناحون به قال صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقائه به وأراد أن يجعل يحصل الفرحتين فسرعت صلاة عيد الفطر وحرم عليه صوم ذلك اليوم ليكون في فطره مأجورا أجز الفرائض في عبودية الاضطرار لتكون المثوبة عظيمة القدر وفي صلاة عيد الاضحى مثل ذلك لصداقه يوم عرفة في حق من صامه فانه صوم مرغ فيه في غير عرفة وحرم عليه صوم يوم الاضحى ليؤجر أجز الواجبات فانهم أعظم الاجور ولما كان يوم زينته وشغل بأحوال النفوس من أكل وشرب وبسال شرع في حق من ليس بحاج في ذلك اليوم أن يستفتح يومه بالصلاة بمناجاة ربه ليحفظه سائر يومه فان الصلاة في ذلك اليوم في أول النهار كالنية في الصلاة فكأن النية تحفظ عليه هذه العبادة وان صحبته الغفلة في أثناء صلاته فالنية تجبر له ذلك فانها تعلق عند وجودها بكل الصلاة فكما سار في الصلاة وان غفل المصل كذا الصلاة في يوم العيد تقوم مقام النية واليوم يقوم مقام الصلاة فكان

في ذلك اليوم من الانسان من لهو ولعب وفعل مباح فهو في حفظ صلاته الى آخر يومه ولهذا سميت صلاة العبد أي تعود عليه في كل فعل يفعله من المباحات بالاجر الذي يكون للمصلي في حال صلاته وان غفل لحظة نيته ولهذا حرم عليه الصوم فيه تشبهاً بشكيرة الاحرام وليقابل به نية الصوم في حال وجوب الصوم فيكون في فطره صاحب فريضة كما كان في صومه في رمضان صاحب فريضة فجميع ما يفعله من المباحات في ذلك اليوم مثل سنن الصلاة في الصلاة وجميع ما يفعله من الفرائض في ذلك اليوم والواجبات من جميع العبادات بمنزلة الاركان في الصلاة فلا يزال العبد في يوم العيد من حاله في أفعاله حال المصلي فلهذا قلنا سميت صلاة العبد بخلاف ما يقول غيرنا من أنه سمي بذلك لأنه يعود في كل سنة فهذه الصلوات الخمس تعود في كل يوم ولا تسمى صلاة عید فان قيل لا ارتباطه بالزينة قلنا والزينة مشروعة في الصلاة قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فلما عاد الفطر عبادة مفروضة سمي عیداً وعاد ما كان مباحاً واجباً اهـ وهذا الذي ذكره الشيخ قدس سره بحسب ما أعطاه الإمام والا فال معروف عند أهل المعرفة باللسان العربي هو ما قدمناه ولا مانع من أن يلاحظ فيه المعنيين اذ لا منافاة بين عود نظيره في كل سنة وعود ما كان مباحاً واجباً فيه فافهمه فانه دقيق (وهي) أي صلاة العید (سنة مؤكدة) على الصحيح المنصوص كفاي الروضة وفي المحرر على أظهر الوجهين لانها صلاة ذات ركوع وسجود وفي الوجه الثاني فرض كفاية (وهي) (شعار من شعائر الاسلام) وأول ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة عيد الفطر من السنة الثانية من الهجرة ثم واطب على صلاة العیدين حتى فارق الدنيا في تركها ثم اورد في هذا الوتر كلها أهل بلدة قوتلوا أي على القول بأنهم فرض كفاية وعلى الاول في مقاتلتهم وجهان الاصح لم يقاتلوا كذا في شرح المحرر وفي سنن أبي داود عن أنس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ما هذان اليومان قيل كانا لعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما يوم الاضحى ويوم الفطر وقال الرازي في الشرح ولم يصلها يعني النبي صلى الله عليه وسلم يعني لانه كان مسافراً كما يصل الجمعة قال الحافظ ابن حجر لم أره في حديث وكاهه مأخوذاً بالاستقراء وقد احتج أبو عوانة في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم لم يصل العيد يعني بحديث جابر الطويل قال فيه انه صلى الله عليه وسلم رمي بحجرة العقبة ثم أتى المنحرف فخر ولم يذكر الصلاة وذكر المحب الطبري عن امام الحرمين انه قال صلى يعني بني وكذا ذكره ابن خرم في حجة الوداع واستنكر ذلك منه اهـ وقال في شرح المحرر والاصل في مشروعيتهما الكتاب وهو قوله تعالى فصل لربك وانحر وقوله تعالى وذكرا سمربه فصلي والسنة والاجماع المتواتر على فعلها

* (فصل) * وقال أصحابنا صلاة العیدين واجبة على من تجب عليه الجمعة نصاً عن أبي حنيفة في روايته على الاصح وبه قال الاكثر وهو المذهب ونقل ابن هبيرة في الافصاح رواية ثانية عن الامام بأنهم سنة اهـ قلت وتسمية مجدياها في الجامع الصغير سنة حيث قال عيدان اجتماعاً في يوم واحد الاول سنة والثاني فريضة ولا يترك واحد منهما لكونها وجبت بالسنة ألا يرى الى قوله ولا يترك واحد منهما فانه أخبر بعدم الترك والاختبار في عبارات الأئمة والمشايخ بذلك يفيد الوجوب والدليل على وجوبها اشارة الكتاب ولتكمالوا العدة ولتكبروا الله على ما هذا كم وقوله تعالى فصل لربك وانحر فان في الاول اشارة الى صلاة عيد الفطر وفي الثاني اشارة الى صلاة عيد النحر والسنة وهو ما ثبت بالنقل المستفيض عنه صلى الله عليه وسلم انه واطب عليهما من غير ترك وهو دليل الوجوب وكذا عمل الخلفاء الراشدين من بعده من غير ترك وقال مالك والشافعي سنة مؤكدة واستدل بحديث الاعرابي في الصحيحين هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع وأجاب أصحابنا عن هذا الحديث انه لا ينافي الوجوب عندنا لان الاعرابي لا تجب عليه اذ من شرائطها المصرف فان قلت نقل المزي في المختصر عن الامام الشافعي رضي الله عنه أنه قال من وجب عليه

وهي سنة مؤكدة وشعار
من شعائر الدين

حضور الجمعة وجب عليه حضور العيد فهذا يدل على الوجوب وقد أجاب أصحابه عن هذا بأجوبة منها
 انه محمول على التأكييد نقله القسطلاني في شرح البخاري ومنها أنه مؤول بن وجب عليه حضور الجمعة
 وجب عليه حضور العيد سنة والوجوب بمعنى الثبوت أي ثبت عليه وقبل مؤول بن وجب عليه حضور
 الجمعة عينا وجب عليه حضور العيد ككفاية وعلى التقديرين الأولين ذكر الوجوب للمشاكلة
 والتأويلان الأولان ذكرهما شارح المحرر وقال أجمدو جماعة هي فرض على الكفاية إذا قام بها
 قوم سقطت عن الباقي كالجهاد والصلاة على الجنائز نقله ابن هبيرة في الإفصاح وهو الوجه الثاني لأصحاب
 الشافعي كما تقدم وقال أصحاب أجمد لما كان قوله تعالى فصل لربك وانحر دالا على الوجوب وحديث
 الأعرابي دالا على عدم وجوبه على كل أحد فتعين أن يكون فرضا على الكفاية وقد نازعهم الشمس
 البساطي من أنمة المالكية في ذلك فقال لا نسلم أن المراد بقوله فصل لربك وانحر صلاة العيد سلمنا ذلك لكن
 ظاهره يقتضي وجوب النحر وأنتم لا تقولون به سلمنا أن المراد بالنحر ما هو أعم لكن وجوبه خاص به
 فيختص وجوب صلاة العيدين به سلمنا الشكل وهو أن الأمر الأول غير خاص به والأمر الثاني خاص لكن لا نسلم
 أن الأمر الأول للوجوب فيحمل على التنبه جمع بينهما وبين الأحاديث الأخرى سلمنا جميع ذلك لكن صيغة فصل
 خاصة به فإن حملت عليه وأتمته وجب ادخال الجميع فلما دل الدليل على إخراج بعضهم كما عزم كان قادحا في
 القياس اهـ * (تنبيهه) * قال أصحابنا ويشترط لها جميع ما يشترط للجمعة وجوبها واداء الخطبة
 فانما ليست بشرط لها بل هي سنة بعدها للنقل المستفيض بذلك وأجاز مالك والشافعي أن يصلها منفردا
 من شاء من الرجال والنساء وعن أحمد روايتان الأولى مثل قول أصحابنا لأنه لم يشترط المصير والثانية
 مثل قول مالك والشافعي (وينبغي أن يراعى فيها) أي في صلاة العيدين (سبعة أمور) الأمر الأول
 التكبير قال الرافعي تكبير العيد قسمان أحدهما في الصلاة والخطبة والثاني في غيرهما الأخير
 ضربان مرسل ومقيد فالمرسل لا يقيد بحال بل يؤتى به في المساجد والمنازل والطرق ليلا ونهارا والمقيد
 يؤتى به في أديار الصلاة فالمرسل مشروع في العيدين جميعا وأما المقيد فيشرع في الأضحية ولا يشرع
 في الفطر على الأصح عند الأكثرين وقيل على الجديد وعلى الثاني يستحب عقب المغرب والعشاء والصبح
 وصفة هذا التكبير أن يكبر (ثلاثا نسقا) على المذهب (فيقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر) وحكى
 قول قديم أنه يكبر مرتين قال الشافعي وما زاد من ذكر الله فحسن واستحسن في الام أن يزدافيه ما قاله النبي
 صلى الله عليه وسلم على الصفا وهو أن يزيد (كبرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا لا اله الا الله
 وحده لا شريك له) كذا في النسخ كلها وفي شرح الرافعي وشرح تخر بالحرر بعد قوله الا الله ولا نعبد الا
 اياه بدل قوله وحده لا شريك له (مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) لا اله الا الله وحده صدق وعده وانصر
 عبده وهزم الأحزاب وحده لا اله الا الله والله أكبر الى هنا الزيادة المذكورة متفق عليها عند الرافعي
 والنووي والمصنف ذكر التكبير الى الكافرون ولم يميز بين التكبير وزيادته واقتصر على بعض الزيادة
 وعن القديم يقول بعد الثلاث الله أكبر كبرا والحمد لله كثيرا الله أكبر على ما هدا والحمد لله على ما بلانا
 واولانا قال صاحب الشامل فإذا ثبت هذا فعلى ما اقتصر من ذلك جاز والذي يقوله الناس لا بأس به وهو أن
 يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر والله الحمد قال النووي هذا الذي ذكره صاحب
 الشامل نقله صاحب البحر عن نص الشافعي رحمه الله تعالى في البويطي وقال والعمل عليه والله أعلم
 اهـ وفي الإفصاح لابن هبيرة وقال مالك صفة التكبير أن يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ثلاثا نسقا
 حسب وروى عنه أن السنة أن يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ثلاثا نسقا
 والشفع في التكبير في أوله وآخره أحب اليه وقال الشافعي يكبر ثلاثا نسقا وقال أبو حنيفة وأحمد صفة
 التكبير أن يقول الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ثلاثا نسقا

وينبغي أن يراعى فيها سبعة
 أمور * أول التكبير ثلاثا
 نسقا فيقول الله أكبر الله
 أكبر الله أكبر كبرا كثيرا
 والحمد لله كثيرا وسبحان الله
 بكرة وأصيلا لا اله الا الله
 وحده لا شريك له مخلصين
 له الدين ولو كره الكافرون

وأخوه ونقل عن يحيى بن محمد النيسابوري أنه قال ولكل وجه والاحسن ما قاله الشافعي لأن الثلاث أقل
الجمع اه قلت فصفته عند أصحابنا تكبيرتان قبل التلبيل وتكبيرتان بعده أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة
عن إبراهيم النخعي قال كانوا يكبرون يوم عرفة وأحدهم مستقبل القبلة في دبر الصلاة الله أكبر الله أكبر
لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر والله الجدد وأخرج عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود أنه كان يكبر
أيام التشريق مثل ذلك وأخرج عن يزيد بن هرون قال حدثنا شريك قال قلت لأبي اسحق كيف كان
يكبر على عبد الله فقال كانوا يقولون فساقه مثله وأما التلبيل في التكبير فقد رواه أبو بكر بن أبي شيبة
عن يزيد بن هرون أخبرنا محمد بن الحسن كان يكبر الله أكبر الله أكبر ثلاث مرات وروى عن ابن عباس
التكبير على صفة أخرى قال ابن أبي شيبة حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي بكر عن عكرمة عن ابن عباس أنه
كان يقول الله أكبر كبيرا الله أكبر وأجل الله أكبر والله الجدد قلت والذي اشتهر
استعماله الآن في التكبير في العيدين في مصر وما والاها من البلاد هكذا الله أكبر الله أكبر الله أكبر
لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر والله الجدد الله أكبر كبيرا والجدة كثير وسبحان الله بكرة وأصيلا
لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الاياه
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد
وعلى أنصار سيدنا محمد وعلى أزواج سيدنا محمد وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا وهذا هو
المعتاد الآن ومن قبل الآن وفيه الجمع بين الزيادة وهو حسن والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
بالوجه المذكور وان لم يرد فيه نقل فهو حسن أيضا والله أعلم (ويفتح بالتكبير) المرسل الم شروع في
العيدين بأول وقته وهو غروب الشمس (ليلة) عيد (الفطر) وعيد الأضحي وفي آخر وقته طريقان
وأصحهما على ثلاثة أقوال أظهرها يكبر (الي شروع) أي شروع الامام أي احرامه (في صلاة العيد)
والثاني الى أن يخرج الامام الى الصلاة والثالث الى أن يفرغ منها وقيل الى أن يفرغ من الخطبتين
والطريق الثاني القاطع بالقول الاول كذا في الروضة قال ويرفع الناس أصواتهم بالمرسل في ليلتي العيدين
ويوميهما الى الغاية المذكورة في المنازل والمساجد والأسواق والطرق في السفر والحضر وفي طريق
المصلى ويستثنى منه الحاج فلا يكبر ليلة الأضحي بل ذكره التلبية وتكبير ليلة الفطر أكد من تكبير ليلة
الأضحي على الجديد وفي القديم عكسه قلت وقال أصحابنا يقطع التكبير اذا انتهى الى المصلى سواء في الفطر
أي على القول بالجهر أو بالأخفى وقيل لا يقطع به مالم يفتتح الصلاة الاول خزمه في الدراية والثاني نقله
النسفي في الكافي وقال المقدسي وعليه عمل الناس وفي الترخانية عن الحجة وقال أبو جعفر الهندواني وبه
نأخذ (و) أما التكبير المقيد فيكون (في العيد الثاني) أي الأضحي وأعلم أن الناس فيه قسمان حجاج وغيرهم
فالحجاج يبتدون بالتكبير عقب ظهر يوم النحر ويختتمون عقب الصبح آخر أيام التشريق وقيل الى
آخر أيام التشريق وهو الاصح وأما غير الحجاج فطهرهم طريقان أحدهما على ثلاثة أقوال أولها أنهم
كالججاج والثاني يبتدون بالتكبير عقب المغرب ليلة النحر الى صبح الثالث من أيام التشريق والثالث
(يفتح التكبير عقب الصبح يوم عرفة الى آخره يوم الثالث عشر) وهو آخر أيام التشريق وقال
الصيدلاني وغيره وعليه العمل في الامصار قال النووي وهو الاظهر عند المحققين للحديث والله أعلم ولذا
قال المصنف (هذا أكمل الاقوال) والطريق الثاني القاطع بالقول الاول

يفتح بالتكبير ليلة الفطر
الى شروع في صلاة العيد
وفي العيد الثاني يفتح
التكبير عقب الصبح يوم
عرفة الى آخر النهار يوم
الثالث عشر وهذا أكمل
الاقوال

فحى و يبتدون التكبير من صلاة الظهر وينتهي تكبيرهم بصلاة الصبح آخر أيام التشريق والناس
تسبح لهم وأجاب أصحابنا بعدم تسليم ادعاء الشيعة بل المسلمون أصول في هذا الحكم ونقل ابن هبيرة عن
أحمد أن كان محلا فقل قول أبي حنيفة في المبدأ وفي المنتهى مثل قول الشافعي وإن كان محرما فقل قول
مالك في المبدأ وفي المنتهى مثل قول الشافعي اهـ ولا ييوسف ومحمد ومن وافقهما مارواه ابن أبي شيبة في
المصنف حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن شقيق عن علي أنه كان يكبر بعد صلاة الفجر يوم
عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق ويكبر بعد العصر وحدثنا وكيع عن أبي خباب عن عمير بن
سعيد عن علي مثله وحدثنا جعفر بن عون عن سلمة بن زبيط عن الضحاك مثله وحدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن أبي بكر عن عكرمة عن ابن عباس مثله ورواه محمد بن الحسن في الاستنار فقال حدثنا أبو حنيفة
عن حماد عن إبراهيم عن علي مثله ولا يي حنيفة ومن وافقه مارواه ابن أبي شيبة أيضا فقال حدثنا أبو الأحوص
عن أبي اسحق عن الأسود قال كان عبد الله يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة العصر من يوم النحر
وحدثنا ابن مهدي عن سفيان عن غيلان بن جابر عن عمرو بن مرة عن أبي وائل عن عبد الله مثله وحدثنا
عبيدة بن حميد عن منصور عن إبراهيم وقال غيره عن يزيد بن أوس عن عاقمة مثله ودليل من قال إلى صلاة
الظهر من آخر أيام التشريق مارواه ابن أبي شيبة أيضا فقال حدثنا أبو أسامة عن أبي عروة عن حجاج عن
عطاء عن عبيد بن عمير أنه كان يكبر من صلاة الغداة يوم عرفة إلى صلاة الظهر من آخر أيام التشريق
ودليل من قال إلى صلاة الظهر من يوم النحر مارواه ابن أبي شيبة أيضا فقال حدثنا ابن مهدي عن سفيان
عن عاصم أن أبا وائل كان يكبر من يوم عرفة صلاة الصبح إلى صلاة الظهر يعني من يوم النحر ودليل من
قال يبتدئ التكبير من ظهر يوم النحر إلى آخر أيام التشريق مارواه ابن أبي شيبة أيضا فقال حدثنا زيد
ابن الحباب أخبرنا أبو عوانة عن عبد الحميد بن رياح الشامي عن رجل من أهل الشام عن زيد بن ثابت
أنه كان يكبر من صلاة الظهر يوم النحر إلى آخر أيام التشريق يكبر في العصر وحدثنا عثمان حدثنا
أبو عوانة عن عبد الحميد بن أبي رياح فذكر مثله وحدثنا سهيل بن يوسف عن حميد قال كان عمر بن عبد
العز بن يكبر فذكر مثله وحدثنا وكيع عن شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس مثله وحدثنا
وكيع عن سفيان عن عبد الكريم عن سعيد بن جبيرة مثله ودليل من قال يبتدئ من ظهر يوم عرفة إلى
صلاة الظهر من آخر أيام التشريق مارواه ابن أبي شيبة أيضا فقال حدثنا زيد بن هرون أخبرنا ابن أبي
ذئب عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر من صلاة الظهر يوم عرفة إلى صلاة الظهر
من آخر أيام التشريق وروى أيضا عن زيد بن هرون عن حميد أن الحسن كان يكبر من صلاة الظهر يوم
النحر إلى صلاة الظهر من النحر الأول وروى أيضا عن عبد الأعلى عن برد عن مكحول أنه كان يكبر في
أيام التشريق في صلاة الظهر يوم عرفة إلى صلاة الفجر من آخر أيام التشريق فالحاصل أن المسئلة تختلف
فيها في عصر الصحابة ومن بعدهم فاحذ أبو يوسف ومحمد بالا كثر للاحتياط في العبادة خصوصاً في الذك
للأمر بما كتبه فان قلت فلم يخالفوا بأحتمية في تكبيرات العيد حيث وافقها فيها بالقل فالجواب
بأنها يؤتى بها في الصلاة وهي نصاب عن الزوائد وهذه عقيب الصلاة وهو موضع الذك والدعاء بالنص
لقوله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب واكثر الأذكار في مظانها أفضل والله أعلم (ويكبر
عقب الصلوات المفروضة) فلو فاتته فريضة في هذه الأيام ففضاها في غير هال يكبر ولو فاتته في غير هذه
الأيام أو فيها ففضاها فيها كبر على الظهر (ويكبر عقب النوافل) الثابتة ومنها صلاة عيد الاضحى
وعقب النافلة المطلقة وعقب الجنائز على المذهب في الجميع (وهو عقب الفرائض آكد) فعمل أنه
يكبر عقب كل صلاة مفعولة في هذه الأيام وهو الأصح من أربعة أوجه والثاني يختص بالفرائض المفعولة
فيها مؤدلة كانت أو مقضية والثالث يختص بفرائضها مقضية كانت أو مؤدلة والرابع لا يكبر الا عقب

ويكبر عقب الصلوات
المفروضة وعقب النوافل
وهو عقب الفرائض
آكد

مؤداتها والسنة الراتبة ولونسى التكبير خلف الصلاة فتذكر والفصل قريب كبير وان فارق صلاة فلو طال الفصل كبير أيضا على الاصح والمسبق انما يكبر اذا اتم صلاة نفسه قال امام الحرمين وجميع ما ذكرناه هو في التكبير الذي يرفع به صوته ويجعله لله تعالى اما لو استغرق عمره بالتكبير في نفسه فلا منع فيه نقله الرافعي والنووي

* (فصل) * وقال أصحابنا لا يكبر الا عقب المكتوبات لا عقب الواجب كالوتر وصلاة العيد ولا عقب النوافل ولا يجب على المنفرد ولا على المعذورين الذين صلوا الظهر يوم الجمعة بجماعة ولا على أهل القرى وعند أبي يوسف ومحمد يجب التكبير على كل من يصلي المكتوبة لانه تبسح لها ولا يحنيفة أن الجهر بالتكبير خلاف السنة والشرع ورد به عند استجماع هذه الشروط فيقتصر الا ان بالاعتداء يجب لطريق التبعية

* (فصل) * وقال أصحابنا أيضا يستحب التكبير جهرا في طريق المصلي يوم الاضحية اتفاقا للاجماع وأما يوم الفطر فقال أبو حنيفة لا يجهر به وقال أصحابه يجهر وحتى الطحاوي قولنا عن الامام انه يجهر أيضا في يوم الفطر اعتبارا بالاضحية ولكن المشهور في المذهب الاول ونقل ابن هبيرة في الافصاح مانعه ثم اختلفوا في التكبير لعيد الفطر فقالوا كلهم يكبر فيه الا أبو حنيفة فانه قال لا يكبر له ثم قال والصحيح ان التكبير فيه آكد من غيره لقوله عز وجل ولتكمّلوا العدة ولتكبروا لله على ما هذا كقولكم تشكرون اه قلت وفي هذا نظرفان أبو حنيفة لا يمنع التكبير في عيد الفطر كما دل صريح نفيه وانما يقول يكبر فيه سرا وفي الاضحية جهرا على انه روى عنه الجهر فيه أيضا كما قدمنا عن الطحاوي وهذه كتب المذهب مشحونة بما ذكرناه على ان أبو حنيفة يقول ان رفع الصوت بالذكر بدعة مخالف للامر في قوله تعالى واذكروا ربك في نفسك تضرا وخيفة ودون الجهر من القول الاما اختص بالاجماع وقد يجاب عن الآية بأنهم احتمل أن يراد بها التكبير في الصلاة أو يراد بها نفس الصلاة والتكبير بمعنى التعظيم والدليل اذا نظرقه الاحتمال يقال به الاستدلال وأيضا الاستدلال بها يبنى على ان الواو تقتضي الترتيب وهو ممنوع على أن الآية لا دلالة فيها على الجهر وأبو حنيفة لا يمنع التكبير مطلقا وانما يمنع الجهر به وأما كونه في عيد الفطر كد فقد تقدم عن الشافعي فيه قولان قديم ان الاضحية آكد وجديد بعكسه ومما استدلل به الصحابة أيضا ما رواه الدارقطني من طريق سالم أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر في الفطر من حين يخرج من بيته حتى يأتي المصلي والجواب من قبل أبي حنيفة عن هذا الحديث انه ضعيف في اسناده أبو الطاهر موسى بن محمد بن عطاء المقدسي ويعرف بالبطحاوي قال الذهبي في الديوان كذاب ثم ليس فيه أيضا ما يدل على انه كان يجهر به نعم روى الدارقطني عن نافع ان ابن عمر كان اذا غدا يوم الفطر ويوم الاضحية يجهر بالتكبير حتى يأتي الامام وقال البيهقي الصحيح وقفه على ابن عمر وهو قول صحابي قد عارضه قول صحابي آخر روى ابن المنذر عن ابن عباس انه سمع الناس يكبرون فقال لقائده أكبر الامام قال لا قال أجن الناس أذكر كما مثل هذا اليوم مع النبي صلى الله عليه وسلم فما كان أحد يكبر قبل الامام وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن ابن أبي ذئب عن شعبة قال كنت أقود ابن عباس يوم العيد فسمع الناس يكبرون فقال ما شان الناس قلت يكبرون قال أكبر الامام قلت لا قال أجنابن الناس فيبقى مفاد الآية بلام معارض على ان قول الصحابي لا يعارضه هذا والذي ينبغي أن يكون الخلاف في استحباب الجهر وعدمه لافي كراهته وعدمها فعندهما يستحب وعنده الاختفاء أفضل وذلك لان الجهر قد نقل عن كثير من السلف كابن عمر وعلي وأبي أمامة والخفي وابن جبير وعمر بن عبد العزيز وابن أبي ليلى وأبان بن عثمان والحكم وجناد ومالك وأحمد وأبي ثور ومثله عن الشافعي ذكره ابن المنذر في الاشراف وروى ابن أبي شيبة في المصنف عن أكثر هؤلاء وعن أبي قتادة وأبي عبد الرحمن وعطاء وعروة والزهرى على ان في صياق

أكثر هؤلاء مطلق التكبير دون التقييد بالجهر وروى عدم التكبير عن جماعة آخرين منهم ابن
معقل وقال حدثنا عبد الله بن عمر عن الأعشى قال كنت أخرج مع أصحابنا إبراهيم وخيثمة وأبي صالح
يوم العيد فلا يكبرون ولا يخفي أن مثل هذا يحمل على التكبير سرا والمعنى لا يجهرون به والله أعلم وقال
الفقيه أبو جعفر الهندواني من أصحابنا والذي عندنا أنه لا ينبغي أن تمنع العامة عن الجهر بالتكبير لقلة
رغبهم في الخير وبه نأخذ يعني أنهم إذا منعوا من الجهر به لا يفعلونه سرا فينقطعون عن الخير بخلاف
العالم الذي يعلم أن الأسرار به أفضل * (تنبيه) * أخرج البيهقي في السنن بسنده عن القطان عن ابن
عجلان حدثني نافع أن ابن عمر كان يغدو إلى العيود من المسجد وكان يرفع صوته بالتكبير ثم قال ورواه ابن
أدریس عن ابن عجلان وقال يوم الفطر والاضحى قلت أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن أدریس بخلاف
هذا فقال حدثنا عبد الله بن أدریس عن محمد بن عجلان بسنده ولفظه أنه كان يغدو يوم العيد ويكبر ويرفع
صوته حتى يبلغ الإمام * (تنبيه) * آخر قال الرافعي يستوى في التكبير المرسل والمقيد المنفرد والمصلي
بجماعة والرجل والمرأة والمقيم والمسافر قال النووي لو كبر الإمام على خلاف اعتقاد المأموم فكبر من
يوم عرفة والمأموم لا يرى التكبير فيه أو عكسه هل يوافق في التكبير وركه أم يتبع اعتقاد نفسه
وجهان الأصح اعتقاد نفسه بخلاف ما تقدم في تكبير نفس الصلاة اه قلت تقدم أن أصحابنا لا يرون
التكبير على المنفرد ولا على المرأة ولا على المسافر فإن التكبير تابع لصلاة العيد وهي عندنا تجب على
من تجب عليه الجمعة بشرائطها المتقدمة في الجمعة سوى الخطبة لأنها لما أخرت عن الصلاة لم تكن شرطا
لها فبقيت وعظا كافي سائر الاوقات فكانت الخطبة سنة (الثاني) من الامور السبعة (إذا أصبح يوم
العيد يغتسل) وقد روى من فعله صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن ماجه من حديث ابن عباس والفاكه بن
سعيد بسند ضعيف والبراز من حديث أبي رافع وسنده ضعيف أيضا ويجوز بعد الفجر قطعوا كذا له
على الاظهر وعلى هذا هل يجوز في جميع الليل أم يختص بالنصف الثاني وجهان نقله الرافعي وقال النووي
الأصح اختصاصه والله أعلم اه (ويتزين) أي يلبس أحسن ما يجده من الثياب وأفضلها الجديد من
البيض (ويتطيب) بأحسن ما يجده عنده من الطيب أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک
من حديث الحسن بن علي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتطيب بأجود ما نجد في العيد قلت
ولو اقتصر على ماء الورد كفاه ويدخل في التزين أخذ الشعر والظفر والسواك وقطع الرائحة الكريهة
(كأذكرناه في الجمعة والرداء والعمامة هو الأفضل للرجال) فإن لم يجد الاثواب استحب أن يغسله للجمعة
والعيد ويستوى في استحباب جميع ما ذكر القاعد في بيته والخارج إلى الصلاة هذا حكم الرجال وأما
النساء فيكرهن لذوات الجلال والهيبة الحضور (وليحجب الصبيان) لبس (الحرير) ندبا والحرمة انما
تختص بالبالغين وأشار المصنف به ذاك إلى جواز شهود الصبيان في المصلي وقد عقد البيهقي على ذلك بابا في
السنن فقال باب خروج الصبيان إلى العيد ذكر فيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج
نساءه وبناته في العيدين وذكر عن عائشة أنها كانت تحلب بني أخيها الذهب ثم قال ان كان يحفظه
الراوي في البنين فدل على جواز ذلك ما لم يبلغوا قال وكان الشافعي يقول ويلبس الصبيان أحسن ما يقدر
عليه ذكورا كانوا أو نساء ويلبسون الحلى والمصبغ يعني يوم العيد قال وكان مالك يكرهه قلت والكلام
مع البيهقي في هذا الباب ان في سياق حديثه الاول ليس فيه خروج الصبيان فهو غير مطابق للباب وأخرجه
أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف في باب من رخص خروج النساء إلى العيدين فاصاب قال فيه حدثنا حفص
ابن غياث عن حجاج عن عبد الرحمن بن عباس عن ابن عباس رفعه كان يخرج بناته ونساءه إلى العيد من
وأما أرواح في مسنده إبراهيم الصانع قال أبو حاتم لا يخرج به ورواه عن الصانع داود بن أبي الفرات قال
أبو حاتم ليس بالمتسقين وتحلية البنين مشكل لأنهم يؤمرون بالطاعات وينهون عن المحرمات فخلقوا قال صلى

الثاني إذا أصبح يوم العيد
يغتسل ويتزين ويتطيب
كأذكرناه في الجمعة والرداء
والعمامة هو الأفضل
للرجال وليحجب الصبيان
الحرير

الله عليه وسلم مروهم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها العشر والصبي وان لم يكن مخاطبا فويله مخاطب
فيمنع من الباسه ولهذا لما أخذ الحسين تمر من الصدقة فجعلها في فيه قال عليه السلام كخ كخ ارم بها قال
النووي في هذا الحديث ان الصبيان يوقون ما توافاه الكبار ويمنعون من تعاطيه وهذا واجب على الولي
ثم خالف النووي هذا الكلام في الروضة فقال وهل للولي لباس الصبي الحر يرفيه أوجه أصحها يجوز
قبل سبع سنين ويحرم بعد ها وبه قطع البغوي والثاني يجوز مطلقا والثالث يحرم مطلقا قلت الاصح
الجواز مطلقا كذا صححه المحققون منهم الرافعي في المحرر وبه قطع الفوراني قال صاحب البيان هو
المشهور ونص الشافعي والاصحاب على نزع الصبيان يوم العيد بحلى الذهب والمصوغ ويلحق به الحرير
والله أعلم اه كلامه وقال البغوي في التهذيب يجوز للصبيان لبس الديباج لانه لا خطاب عليهم غير انه اذا
بلغ الصبي سنا يؤمر فيه بالصلاة ينهى عن لبسه حتى لا يعتاد اه (و) ليجتنب (العجائز التزين عند
الخروج) قال في الروضة ويستحب للعجائز أن يتنظفن بالماء ولا يتطين ولا يلبسن بما يشهرهن من
الثياب بل يخرجن في بذلتهن وفي وجهه شاذ لا يخرجن مطلقا

(فصل) * وقال أصحابنا يستحب للعبد ما يستحب للجمعة من الاغتسال والاستياك والتطيب ولبس
أحسن الثياب التي يباح لبسها للرجال والتبكير الى المصلى لانه يوم اجتماع للعبادة كالجمعة وذكر
السروحي في شرح الهداية عن الجواهر قال يغتسل بعد الفجر فان فعله قبله أجزاءه ويتطيب بأزالة الشعر
وقلم الاظفار ومس الطيب ولومن طيب أهله (الثالث أن يخرج من طريق ويرجع من طريق
أخرى هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العراقي أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت
أخرجه أحمد والترمذي والحاكم من حديثه أيضا وأخرجه البخاري من حديث جابر وقال حديث جابر
أصح ورواه أبو داود وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر وابن ماجه من حديث سعد القرظي وإني رافع وابن
قانع وأبو نعيم من حديث عبد الرحمن بن جابط والبراز عن سعد قال الرافعي صح أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يذهب الى العيد في طريق ويرجع في أخرى واختلف في سببه فقيل ليتبرك به أهل الطريقين
وقيل ليستفتي فيهما وقيل ليتصدق على فقرائهما وقيل ليزور قبره وأقاربه فيهما وقيل لتشهد له الطريقان
وقيل ليزداد غيظ المنافقين وقيل لئلا تكثر الزجة وقيل يقصد أطول الطريقين في الذهاب وأقصرهما في
الرجوع وهذا أظهرها ثم من شاركه في المعنى استحبه ذلك له وكذا من لم يشارك على الصحيح الذي اختاره
الاكثر ون وسواء فيه الامام والمأموم قال النووي واذا لم يعلم السبب استحبه التماسي قطعاه اه من
الروضة وقال في المجموع وأصح الاقوال في حكمته انه كان يذهب في أطولهما لتكثير الملاجرو يرجع في
أقصرهما لان الذهاب أفضل من الرجوع واما قول امام الحرمين وغيره ان الرجوع ليس بقربة فعورض
بان أجرا الخطا يكتب في الرجوع أيضا كما ثبت في حديث أبي ابن كعب عند الترمذي وغيره أو خالف
لتشهد له الطريقان أو أهلها من الجن والانس ثم ذكر أكثر ما تقدم في الروضة الى أن قال أوليزور
قبره أو ياتيه أو يوصل رحمه أو للتفاؤل بتغيير الحال الى المغفرة والرضا أو لأظهار شعار الاسلام فيهما
أو ليغيب اليهود أوليرهبهم بكثرة من معه أو حذرا من اصابة العين فهو في معنى قول يعقوب عليه السلام
لبنيه عليهم السلام لا تدخلوا من باب واحد ثم قال ومن لم يشارك في المعنى ندبه ذلك تأسيابه صلى الله
عليه وسلم كالرمل والاضطباع واستحب في الام أن يقف الامام في طريق رجوعه الى القبلة ويدعو
وروي فيه حديثا اه فالمدكور في الروضة معان ثمانية وفي المجموع خمسة صار الجميع ثلاث
عشرة معنى وقيل انما خالف حذرا من كيد المنافقين في طريقه أولانه كان يتصدق في ذهابه بجميع
ما معه فيرجع في أخرى لئلا يسأله سائل واختار الشيخ أبو حامد وابن الصلاح ان مخالفته صلى الله
عليه وسلم كانت تخفيف الزحام لوروده في رواية والله أعلم (وكان صلى الله عليه وسلم يأمر باخراج

والعجائز التزين عند الخروج
* الثالث أن يخرج من
طريق ويرجع من
طريق آخر هكذا فعل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان صلى الله عليه
وسلم يأمر باخراج

العواتق) جمع عاتق بلاهاء وهي التي عتقت أي بلغت أو خرجت عن خدمة أو يها ومن أن علمكها زوج (وذوان الخدور) أي السطور قال العراقي متفق عليه من حديث أم عطية اه قال البخاري حدثنا محمد بن المثني حدثنا ابن أبي عسدي عن ابن عون عن محمد قال قالت أم عطية أمرنا أن نخرج فنخرج الخيض والعواتق وذوات الخدور فاما الخيض فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم ويعتزلن مصلاهم وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة والبخاري وابن خزيمة من طريق حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرجهن يوم الفطرو يوم النحر قالت أم عطية فقلنا أرايت احداهن لا يكون لها جلباب قال فلتلبسها أنحنها من جلبابها ومعنى قوله من جلبابها أي من جنس جلبابها يؤيده رواية ابن خزيمة من جلبابها أي مما لا يحتاج اليه أو هو على سبيل المبالغة أي يخرجن ولو كان ثنتان في ثوب واحد قال ابن بطال فيه تأكيدهن خروجهن للعبد لانه اذا أمر من لا جلباب لها فن لبسها ثوبا أو ذوات هيات أم لا والاولى أن يخص ذلك بمن يؤمن علمها وجه الفتنة فلا يترتب على حضورها محذور ولا تراحم الرجال في الطريق ولا في الجامع والمروى عن أبي حنيفة ان ملازمات البيوت لا يخرجن وفي شرح الزايعي أن الصيدلاني ذكر ان الرخصة في خروج النساء الى المساجد وردت في ذلك الوقت وأما اليوم فيكره لان الناس قد تغير واوروى في هذا المعنى عن عائشة اه قال الحافظ ابن حجر كانه يشير الى حديث عائشة لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدثت النساء بعده لمتعهن المساجد وهو متفق عليه اه قلت وقد عقد أبو بكر بن أبي شيبة بابا فيمن رخص في خروج النساء الى العيدين ونقل ذلك عن ابن عباس وأم عطية تقدم حديثهما وعن أبي بكر رضي الله عنه قال حق على كل ذات نطق الخروج الى العيدين وعن علي بن أبي طالب لم يكن يرخس لهن في شيء من الخروج الى العيدين وعن نافع قال كان عبد الله بن عمر يخرج الى العيدين من استطاع من أهله وعن عائشة قالت كانت الكعباء تخرج لرسول الله صلى الله عليه وسلم من خدرها في الفطرو الاضحى وعن عبد الرحمن بن الاسود ان علقمة والاسود كانا يخرجان نساءهم في العيدين ويمنعوهن من الجمعة ثم قال باب من كره خروج النساء الى العيدين فذكر عن جرير عن منصور عن ابراهيم قال يكره خروج النساء في العيدين ومن وجه آخر قال كره للشابة أن تخرج الى العيدين وعن نافع ان ابن عمر كان لا يخرج نساءه في العيدين وعن عروة انه كان لا يدع امرأة من أهله تخرج الى فطرو ولا الى اضحى وعن عبد الرحمن بن القاسم قال كان القاسم أشد شيء على العواتق لا يدعهن يخرجن في الفطرو والاضحى (الرابع المستحب) لصلاة العبد (الخروج الى الصحراء) ان ضاق المسجد فان كان المسجد واسعاً فوجهان أحدهما وجه قطع العراقيون وصاحب التهذيب وغيره المسجد اولى والثاني الصحراء (الايكة) فالمسجد أفضل قطعاً (و) الحق به الصيدلاني والبندنجي (بيت المقدس وان كان يوماً مطيراً) أي ذا غيم ومطر (فلا بأس بالصلاة في المسجد) فهو اولى من الخروج الى الصحراء (ويجوز في يوم الصحو) وهو أن يكون السماء مغيماً (أن يأمر الامام رجلاً) أي يستخلفه (بصلى بالضعفة) من الناس وأصحاب الاعذار (ويخرج بالاقوياء الى المصلى مكبرين) وهذا الفصل تفرع على المذهب في جواز صلاة العبد في غير البلد وجوازها من غير شروط الجمعة وفيه الخلاف المتقدم والله أعلم وقال أصحابنا الخروج الى المصلى وهي الجبانة سنة وان كان يسعهم الجامع كما عليه عامة المشايخ لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى المصلى في العيدين فان ضعف قوم عن الخروج أمر الامام من يصلي بهم في المسجد روى ذلك عن علي قال صاحب البرهان روى ان علياً رضي الله عنه لما قدم الكوفة استخلف من يصلي بالضعفة صلاة العبد في الجامع وخرج الى الجبانة مع خمسين شيخاً يحشون ويمشون وفي جوامع الفقه ومنية المفتي والشيخية تجوزاً فامتهن في مصر وفنائه وفي موضعين

العواتق وذوات الخدور
*الرابع المستحب الخروج
الى الصحراء الايكة وبيت
المقدس فان كان يوم مطر
فلا بأس بالصلاة في المسجد
ويجوز في يوم الصحو أن
يأمر الامام رجلاً يصلي
بالضعفة في المسجد ويخرج
بالاقوياء مكبرين

وأكثر ثم إن قولهم أمر الامام من يصلي بهم في المسجد يعني صلاة العيد وهي ركعتان وخطبة بعدهما فقد روى ذلك أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن وكيع عن مسلم بن يزيد بن مذكور الحارثي قال صلى بنا القاسم بن عبد الرحمن يوم عيد في المسجد الجامع ركعتين وخطب ومن وجه آخر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ان عليا أمر رجلا يصلي بالناس في مسجد الكوفة قال ابن أبي ليلى يصلي ركعتين فقال رجل لابن أبي ليلى بغير خطبة قال نعم وأخرج البيهقي من طريق أبي قيس عن هزيل ان عليا أمر رجلا يصلي بضعفة الناس في المسجد أو بعا وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سليمان عن أبي قيس قال أظنه عن هزيل وزاد بعد قوله أربعا كصلاة الهجير وقال البيهقي يحتمل أن يكون على أراد ركعتين تحية المسجد ثم ركعتي العيد مفصولتين عنهما واستدل على هذا التأويل بما جاء في رواية أخرى ان عليا قال صلوا يوم العيد في المسجد أربعا ركعات ركعتان للسنة وركعتان للخروج قلت الظاهر ان البيهقي فهم من قوله ركعتان للسنة انه أراد تحية المسجد ومن قوله وركعتان للخروج انه أراد ركعتي العيد والظاهر ان الامر ليس كذلك وانه أراد بقوله ركعتان للسنة ركعتي العيد وأراد بقوله وركعتان للخروج أي ترك الخروج الى المصلى ويدل على ذلك ان ابن أبي شيبة أخرجه في المصنف فقال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن الحكم عن حنش قال قيل لعلي بن أبي طالب ان بضعفة الناس لا يستطيعون الخروج الى الجبابة فامر رجلا يصلي بالناس أربعا ركعات ركعتين للعيد وركعتين لمكان خروجهن الى الجبابة وحدثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحق ان عليا أمر رجلا يصلي بضعفة الناس في المسجد ركعتين فظهر بما تقدم ضعف ما تأوله البيهقي وأيضاً فان الحديث الذي أورده من طريق أبي قيس هو الاودى اسمه عبد الرحمن بن ثروان قد تكلم فيه قال أحمد لا يحتج بحديثه وقال البيهقي نفسه في موضع آخر من كتابه مختلف في عدالتيه وقال أبو حاتم لين الحديث ولكن وثقه ابن معين مرة وقال مرة لا شيء وقال مرة أخرى هو كذاب بن كذاب (الخامس أن راعى الوقت) فان مراعاته أمر مهم لتقع العبادة في موضعها المأمور به (فوقت صلاة العيد ما بين طلوع الشمس الى الزوال) قال الراغب ويدخل وقتها بطلوع الشمس والافضل تأخيرها الى أن ترتفع قدر ربح كذا صرح به كثير من اصحاب منهم صاحب الشامل والمهذب والرويانى ومقتضى كلام جماعة منهم الصيد لافى وصاحب التهذيب انه يدخل بالارتفاع وانفقوا على خروج الوقت بالزوال قال النووي الصحيح أو الاصح دخول وقتها بالطلوع والله أعلم اهـ وقال أصحابنا وقت صلاة العيد من ارتفاع الشمس قيد ربح أو ربحين حتى تبيض للنهس عن الصلاة وقت الطلوع الى أن تبيض فلو صلا قبل ارتفاعها لا تكون صلاة عيد بل نفلا محرما ويستحب أن يكون خروج الامام بعد الارتفاع قدر ربح حتى لا يحتاج الى انتظار القوم ويستمر الوقت من الارتفاع ممتدا الى قبيل زوالها (ووقت الذبح للضحايا) جمع ضحية كعطية وعطايا وفيها لغات احداها هذه وأشهرها الضحية بضم الهمزة وهي في تقدمة رافعة وكسرهما اتباعا لكسر الحاء والجمع أضاحي والضحية بفتح الهمزة والجمع أضحي ومنه عيد الاضحي والاضحي مؤنثة وقد تذكرواها الى اليوم قاله الطراز وضحي ضحية اذا ذبح الاضحية وقت الضحي هذا أصله ثم كثر حتى قيل ضحي في أي وقت كان من أيام التشرىق وينعدي بالحرف فيقال ضحيت بشاة كذا في المصباح (ما بين ارتفاع الشمس بقدر ركعتين وخطبتين الى آخر اليوم الثالث عشر) وبه قال مالك وأحمد وقال أصحابنا أول وقتها بعد الصلاة يوم النحران ذبح في المصرو بعد طلوع الفجر من يوم النحران ذبح في غديره وآخره قبل غروب يوم الثالث فالعبر في هذا مكان يوم الفعل لا مكان من عليه وعز أصحابنا الى ما لك انه لا يجوز بعد الصلاة قبل نحر الامام والافضل عندنا أن يذبح أضحيته بيده ان كان يحسن الذبح وان كان لا يحسنه فالافضل أن يستعين بغيره وإذا استعان بغيره ينبغي أن يشهدا بنفسه لقوله صلى الله عليه وسلم لما طمعة رضى الله عنها

الخامس راعى الوقت
فوقت صلاة العيد ما بين
طلوع الشمس الى الزوال
ووقت الذبح للضحايا ما بين
ارتفاع الشمس بقدر
خطبتين وركعتين الى آخر
اليوم الثالث عشر

قوى فاشهدى أخيتك فانه يغفر لك بأول قطرة من دمها كل ذنب كذا في الهداية والأخنية عندنا
تجب على من تجب عليه الفطرة وهو كل مسلم حرم قيم مالك لنصاب من أى الاموال كان وقال مالك هي
مسنونة غير مفرضة وعلى كل من قدر عليها من المسلمين من أهل الامصار والقرى والمسافرين الحاج
الذين بمى فانهم لأخنية عليهم ودليل الوجوب قوله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة ولم يضع فلا
يقرب من مصلانا رواه أحمد والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة وعند الشافعي رحمه الله سنة وهي شاة
من فرد وبقرة أو بعير منه الى سبعة ان لم يكن لفرد أقل من سبع حتى لو كان لاحد السبعة أقل من
السبع لا يجوز عن أحمد لان وصف القرية لا يتجزأ أو يقسم اللحم وزنا لا حرافا الا اذا ضم معه من
أكارعه أو جلدته وصح اشراك ستة في بقرة مشربة للأخنية استحسننا وذا قبل الشراء أحب وعن أبي
حنيفة يكره الاشراك بعد الشراء وبأكل منها ويؤكل ويب من يشاء ونذبت التصديق بثلاثها
وتركه لذى عيال توسعة عليهم ويتصدق بجلدها وصحت التضحية بشاة الغصب لا الودبعة وضمها فهذا
حاصل ما ذكره أصحابنا في الأخنية (ويستحب تعجيل صلاة الأخنى لأجل الذبح وتأخير صلاة الفطر
لأجل تفريق صدقة الفطر قبلها هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي رواه الشافعي من
رواية ابن الحوثر مرسلان النبي صلى الله عليه وسلم لم كتب الى عمرو بن حزم وهو بخران ان يحل
الأخنى واخر الفطر اه قلت رواه الشافعي عن ابراهيم بن محمد وهو ضعيف مكشوف الحال وقال البيهقي
لم أره أصلا في حديث عمرو بن حزم قال الحافظ وفي كتاب الاضاحي للحسن بن أحمد البناء من طريق
وكيع عن المعلى بن هلال عن الاسود بن قيس عن حنبل قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا يوم
الفطر والشمس على قيد رحمين والأخنى على قيد ربح والله أعلم (السادس في كيفية الصلاة فليخرج
الناس) من منازلهم (مكبرين في الطريق) جهرا في الأخنى اتفاقا وفي الفطر خلافا لا في حنيفة وقد
تقدم (فاذا بلغ الامام المصلى) وهو الموضع المعد لصلاة العيد خارج البلد (لم يجلس) فقد صح ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج في العيد الى المصلى ولا يتنفل الا بالصلاة (ولم يتنفل) الامام
(والناس التنفل) قبلها وبعدها علم انهم اختلفوا في جواز التنفل قبل صلاة العيد وبعدها لم يحضرها
في المصلى أو في المسجد فقال أبو حنيفة لا يتنفل قبلها ولا يتنفل ان شاء بعدها وأطلق ولم يفرق بين المصلى
ولا غيره ولا بين أن يكون هو الامام أو يكون مأموما وقال مالك ان كانت الصلاة في المصلى فانه لا يتنفل
قبلها ولا بعدها سواء كان اماما أو مأموما وان كانت في المسجد فعنه روايتان احدهما ما المنع من ذلك
كما في المصلى والاخرى له أن يتنفل في المسجد قبل الجلوس وبعدها الصلاة خلاف المصلى وقال الشافعي يجوز
أن يتنفل قبلها وبعدها في المصلى وغيره الا الامام فانه اذا ظهر للناس لم يصل قبلها وقال أحمد لا يتنفل قبل
صلاة العيد ولا بعدها الا الامام ولا المأموم لان المصلى ولا في المسجد وقد اختلفت في هذه المسألة الرواية
والعمل فاخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن ابن عمر انه خرج يوم عيد فلم يصل قبلها ولا بعدها
وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم فعله وعن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد
فصلى بالناس فلم يصل قبلها ولا بعدها وعن الشعبي قال رأيت ابن أبي أوفى وابن عمر جابرين عبد الله
وشريحا وابن معقل لا يصلون قبل العيد ولا بعده وعن سعيد بن جبيرة كان جالساً في المسجد الحرام
يوم الفطر فقام عطاء يصلي قبل خروج الامام فارسل اليه سعيد أن اجلس فجلس عطاء فسئل سعيد عن
هذا فقال عن حذيفة وأصحابه وعن ابن مسعود انه كان اذا كان يوم اخنى أو يوم فطر طاف في
الصفوف فقال للصلاة الامع الامام وعن الشعبي كنت بين مسروق وشريح في يوم عيد فلم يصل قبلها ولا
بعدها وعن ابن سيرين قال كان لا يصل قبل العيد ولا بعده وعن اسمعيل بن أبي خالد قال رأى الشعبي انسانا
يصلي بعدما انصرف الامام فحبذه وعن ابن الحنفية قال لا صلاة قبلها ولا بعدها وعن عمرو بن عبد الله

ويستحب تعجيل صلاة الأخنى
لأجل الذبح وتأخير صلاة
الفطر لأجل تفريق صدقة
الفطر قبلها هذه سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم
السادس في كيفية الصلاة
فليخرج الناس مكبرين في
الطريق واذا بلغ الامام
المصلى لم يجلس ولم يتنفل
ويصلي الناس التنفل

الاصم انه خرج مع مسروق في يوم عيد قال فقامت اصلي فالتفت اليها فاجلسني ثم قال لاصلاة حتى يصلي
 الامام ثم عقد بابا فبين كان يصلي بعد العيد اربعا فخرج عن أبي اسحق قال كان سعيد بن جبير وابراهيم
 وعائقة يصلون بعد العيد اربعا وعن يزيد بن أبي زياد قال رأيت ابراهيم وسعيد بن جبير ومجاهدا وعبد
 الرحمن بن أبي ليلى يصلون بعد اربعا وعن جابر بن جري عن منصور عن ابراهيم قال كان علقمة يجي يوم العيد
 فيجلس في المصلي ولا يصلي حتى يصلي الامام فاذا صلى الامام قام فصلى اربعا وعن صالح بن يحيى انه سمع الشعبي
 يقول كان عبد الله اذا رجع يوم العيد صلى في أهله اربعا وعن الاسود بن هلال قال خرجت مع علي فلما
 صلى مع الامام قام فصلى بعد اربعا وعن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة وأصحاب عبد الله انهم كانوا يصلون
 بعد العيد اربعا ولا يصلون قبلها شيئا وعن عبدة عن عاصم قال رأيت الحسن وابن سيرين يصليان بعد
 العيد ويطيلان القيام وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه انه كان يصلي يوم العيد قبل الصلاة اربعا
 وبعدها اربعا وعن منصور عن ابراهيم قال كان الاسود يصلي قبل العيد في الصلاة وكان علقمة لا يصلي قبلها
 ويصلي بعدها اربعا وعن الحكم عن ابراهيم قال كفاك بقول عبد الله يعني في الصلاة بعد العيد ثم ذكر من
 رخص في الصلاة قبل خروج الامام فخرج عن ابن علية عن أيوب قال رأيت انس والحسن يصليان قبل
 خروج الامام يعني يوم العيد وعن قتادة ان أبا برة كان يصلي في العيد قبل الامام وعن التيمي انه رأى
 انس والحسن وسعيد بن أبي الحسن وجابر بن زيد يصلون قبل الامام في العيد وعن مكحول انه كان
 يصلي في العيد قبل خروج الامام اه وروى ابن ماجه والحاكم من حديث أبي سعيد انه صلى الله عليه
 وسلم كان اذا قضى صلاته وفي لفظ اذا رجع الى منزله صلى ركعتين وروى الترمذي عن ابن عمر نحوه وصححه
 وهو عند أحمد والحاكم وفي طريق أخرى عند الطبراني في الأوسط لكن فيه جابر الجعفي وهو متروك وأخرج
 البرز من حديث الوليد بن برقع عن علي في قصة له ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل قبلها ولا بعدها
 فمن شاء فعل ومن شاء ترك ويجمع بين هذا وبين ما تقدم ان النبي انما توقع عن الصلاة في المصلي وأخرج
 البيهقي عن جماعة منهم أنس انهم كانوا يصلون يوم العيد قبل خروج الامام وروى أحمد من حديث
 عبد الله بن عمرو مرفوعا لا صلاة يوم العيد قبلها ولا بعدها وقال الشيخ الاكبر قدس سره والذي أقول به
 ان الموضع الذي يخرج اليه لصلاة العيد لا يخلو اما أن يكون مسجدا في الحكم كسائر المساجد فيكون حكم
 الاثنى اليه حكم من جاء الى مسجد فمن يرى تحية المسجد فليتفضل كما أمر في ركعتي المسجد وان كان
 فضاء غير مسجد موضوع فهو مخير ان شاء تنفل وان شاء لم يتنفل والاعتبار ان المقصود في هذا اليوم
 فعل ما كان مباحا على جهة الفرض والندب خلاف ما كان عليه ذلك الفعل في سائر الايام فلا يتنفل فيه
 سوى صلاة العيد خاصة والفرائض اذا جاءت أوقاتها فان حركة الانسان في ذلك اليوم في أمور مقربة
 مندوب اليها وفي فرض ومن كان في أمر مندوب اليه مربوط بوقت فينبغي أن يكون له الحكم من حيث
 ان الوقت لذلك المندوب المعين فهو أول به فلا يتنفل وقد ندب الى اللعب والفرح والزينة في ذلك اليوم
 فلا يدخل مع ذلك مندوبا آخر يعارضه فاذا زال زمانه حينئذ ان يبادر الى سائر المندوبات ويرجع
 ما كان مندوبا اليه في هذا اليوم مباحا فيما عداه من الايام وهذا هو فعل الحكيم العادل في القضايا فان
 لنفسك عليك حقوا اللعب والهوا والطرب في هذا اليوم من حق النفس فلا تكن ظالما لنفسك فتكون
 كن يقوم الليل ولا ينام فان تيقظت فقد نهيتك اه (ثم ينادي) لها (منادي) فيقول (الصلاة جامعة)
 مرة أو مرتين ويقول في الاخيرة بعده رجمكم الله أو قبلكم الله قال صاحب العدة لو نودي حي على الصلاة
 جاز بل هو مستحب قال النووي ليس كما قال فقد قال الشافعي رحمه الله ينادى الصلاة جامعة فان قال هلموا
 الى الصلاة فلا بأس قال فاحب ان يتوقى ألفاظ الاذان وقال الدارمي لو قال حي على الصلاة كره لانه من
 الاذان * (تنبيه) * ليس في العيدين أذان ولا إقامة أخرج البخاري من طريق ابن جريج عن عطاء عن

ثم ينادى مناد الصلاة جامعة
 ويصلي الامام بهم ركعتين
 يكبر في الاولى سوى تكبيرة
 الاحرام والر كوع سبع
 تكبيرات

ابن عباس وجابر قال لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الاضحية ولمسلم عن عطاء عن جابر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن طريق سمك عن جابر بن سمرة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين بغير اذان ولا اقامة ومن طريق عطاء عن جابر نحوه ومن طريق عبد الرحمن بن عباس عن ابن عباس نحوه وعن سمك قال رأيت المغيرة بن شعبه والضحاك وزبادا يصلون في يوم الفطر والاضحية بلا اذان ولا اقامة وعن عكرمة ومكحول مثله وعن محمد بن سيرين قال الاذان في العبد محدث وعن عامر والحكم قال الاذان يوم الاضحية والفطر بدعة وعن الشعبي عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم العيد بلا اذان ولا اقامة وعن علي انه صلى يوم عيد بغير اذان ولا اقامة وعند مسلم من طريق عبد الرزاق عن عطاء عن جابر قال لا اذان ولا اقامة ولا شيء وربما تعمل المالكية ومن وافقهم بهذه الرواية انه لا يقال قبلها الصلاة جامعة ولا الصلاة واحتج أصحاب الشافعي على استحباب قوله بمارواه الشافعي عن الثقة عن الزهري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في العيدين فيقول الصلاة جامعة فان قلت هذا امر سل وأنتم لا تقبلون المراسيل ما عدا مراسيل ابن المسيب فالجواب هذا امر سل عنه القياس على صلاة الكسوف لثبوته فيها كما سيأتي * (تنبيه) * آخر أول من أحدث الاذان فيها معاوية رضي الله عنه رواه ابن أبي شيبة بأسناد صحيح وابن عبد البر في أصح الاقاويل عنه وقيل الخجاج حين امر على المدينة رواه الشافعي عن الثقة عن الزهري وفيه ان الخجاج أخذ ذلك عن معاوية وقيل زياد حين امر على البصرة رواه ابن المنذر وأمران قاله الداودي وأهشام قاله ابن حبيب وأبو عبد الله ابن الزبير رواه ابن أبي شيبة وابن المنذر وسيأتي لهذا البحث دود عند ذكر الخطبتين قريبا (وصلى الامام ركعتين) صلتها في الاركان والسنن والهيئات كغيرها وينوي بها صلاة العيد هذا اقلها (يكبر في الاولى سوى تكبيرة الاحرام والركوع سبع تكبيرات) وقال المنزني التكبيرات في الاولى ست ويستحب ان يقف بين كل تكبيرتين من الزوائد قدر قراءة آية لا طويلا ولا قصيرة فيهل الله تعالى ويكبره ويحمده هذا اللفظ الشافعي وقد روي ذلك عن ابن مسعود ولا وفعل رواه الطبراني والبيهقي صرفوا قال الا كثرون (يقول بين كل تكبيرتين) من الزوائد (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) ولوراد جاز قال الصيدلاني عن بعض اصحاب يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير وقال ابن الصباغ لو قال ما اعتاده الناس الله أكبر كبير او الحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلا وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً كان حسنا وقال المسعودي يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا اله الا غيرك (و) الافضل أن (يقول وجه وجهي) الخ (عقب تكبيرة الافتتاح ويؤخر الاستعاذة الى ما وراء الثامنة و يقرأ سورة ق) والقرآن المجيد (في الاولى بعد الفاتحة) ويقرأ سورة (اقتربت) الساعة (في الثانية) بعد الفاتحة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه مسلم من حديث أبي واقد قال النووي وثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قرأ فيهما بسج اسم ربك الاعلى وهل أتاك فهو سنة أيضا اه قلت أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة ومسلم من حديث النعمان بن بشير وروى البراز من حديث ابن عباس انه قرأ فيهما بجمع يتساعلون والشمس وضحاها فهو سنة أيضا وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة من طريق حميد عن أنس ان أبا بكر رضي الله عنه قرأ في يوم عيد بالبصرة حتى رأيت الشيخ يميل من طول القيام وقال الشيخ الا كبر قدس سره وأما التوقيت في القراءة فما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كلام وان كان قد قرأ بسو (معلومة في بعض اعياده مما نقله في أخبار الاسناد وقد ثبت في القرآن المتواتر ان لا توقيت في القراءة في الصلاة بقوله فاقروا ما تيسر من القرآن ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وهو ما يتذكره في وقت الصلاة والقرآن كله طيب وتاليه مناجاة به بكلامه فان قرأ بآيات السور فقد جتمع بين ما تيسر والعمل بفعله صلى الله

يقول بين كل تكبيرتين
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ويقول وجه وجهي للذي فطر السموات والارض عقب تكبيرة الافتتاح ويؤخر الاستعاذة الى ما وراء الثامنة و يقرأ سورة ق في الاولى بعد الفاتحة واقتربت في الثانية

عليه وسلم فهو مستحب وليس بفرض ولا سنة اهـ (والتكبيرات الزائدة في الثانية خمس سوى تكبيرة القيام) من السجود (و) الهوى الى (الركوع) وبين كل تكبيرتين ما ذكرناه (قال الرافعي ولا يأتي بهذا الذكركعب السابعة في الاولى والخامسة في الثانية بل يتعوذ عقيب السابعة وكذا عقيب الخامسة ان قلنا يتعوذ في كل ركعة ولا يأتي به بين تكبيرة الاحرام والاولى من الزوائد قال النووي وأما في الركعة الثانية فقال امام الحرمين يأتي به قبل الاولى من الخس والخيار الذي يقتضيه كلام الاصحاب انه لا يأتي به كما في الاولى والله أعلم (ثم يخطب خطبتين) أي اذا فرغ الامام من صلاة العيد صعد المنبر وأقبل على الناس بوجهه وسلم وهل يجلس قبل الخطبة وجهان الصحيح المنصوص يجلس كهيئة الجمعة ثم يخطب خطبتين أركانها كآركانها في الجمعة ويقوم فيهما (بينهما جلسة) كالجمعة لكن يجوز هنا القعود فيهما مع القدرة على القيام قال الحافظ ابن حجر وقول الرافعي يجلس بينهما كالجمعة مقتضاه انه احتج بالقياس وقد ورد فيه حديث مرفوع عن ربه ابن ماجه عن جابر وفيه اسمعيل بن مسلم وهو ضعيف اهـ وكون الخطبة بعد الصلاة مأخوذة من فعل النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه البخاري ومسلم من طريق ابن جريح عن عطاء عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الفطر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة وعن عطاء عن ابن عباس انه أرسل الى ابن الزبير في أول ما يبع له انه لم يكن يؤذن بالصلاة يوم الفطر وإنما الخطبة بعد الصلاة وعن عطاء عن ابن عباس وجابر قال لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الاضحية وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة نحوه وأخرج الشيخان وأبو داود عن طاوس عن ابن عباس قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان كلهم يصلون قبل الخطبة وأخرج أيضاً نافع عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يصلون العيد قبل الخطبة وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة والبخاري عن الشعبي عن البراء خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفطر بعد الصلاة وأخرج ابن أبي شيبة عن جندب بن عبد الله مثله وعن الزهري عن أبي عبيد مولى ابن أزهري قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال ثم شهدت العيد مع عثمان فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال وشهدته مع علي فبدأ بالصلاة قبل الخطبة وعن حميد بن أنس قال كانت الصلاة في العيد قبل الخطبة وعن ابن أبي ليلى قال صلى بنا العيد ثم خطب علي راحته وعن أبي حمزة مولى يزيد بن المهلب ان مطرباً ناجية سأل سعيد بن جبيرة عن الصلاة يوم الاضحية ويوم الفطر فأمره ان يصلي قبل الخطبة فاستنكر الناس ذلك فقال سعيد هي والله معروفة هي والله معروفة * (تنبيه) * قد اختلف في أول من غير هذا فقدم الخطبة على الصلاة فقبل عمر بن الخطاب رواه عبد الرزاق وأبو بكر بن أبي شيبة باسناد صحيح من طريق عبد الله بن يوسف بن سلام قال كان الناس يبذون بالصلاة ثم يشنون بالخطبة حتى اذا كان عمر وكثر الناس في زمانه فكان اذا ذهب يخطب ذهب حفاة الناس فلما رأى ذلك عمر بدأ بالخطبة حتى ختم بالصلاة وقبل معاوية رواه عبد الرزاق وقبل عثمان لانه رأى الناس لم يدركوا الصلاة فصار يقدم الخطبة رواه ابن المنذر باسناد صحيح الى الحسن البصري وقبل مروان بن الحكم رواه أبو بكر بن أبي شيبة ومسلم من طريق قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان فقام اليه رجل فقال قبل الصلاة فقال ترك ما هنا لك فقال أبو سعيد ما هذا فقد قضى ما عليه وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة من طريق الاعمش عن اسمعيل بن رباح عن أبيه قال أخرج مروان المنبر وبدأ بالخطبة قبل الصلاة فقام اليه رجل فقال يا مروان خالفت السنة أخرجت المنبر ولم يكن يخرج وبدأت بالخطبة قبل الصلاة فقال أبو سعيد من هذا قالوا فلان فقال ما هذا فقد قضى ما عليه قلت والظاهر ان مروان وزاد افعلاً ذلك تبعاً لمعاوية لان كلاهما كان عاملاً له وان العلة التي اعتل بها عثمان غير التي اعتل بها مروان لانه راعى مصلحة في استماع الخطبة لكن قيل انهم كانوا في زمنه يتعمدون ترك سماع

والتكبيرات الزائدة في الثانية خمس سوى تكبيرة القيام والركوع وبين كل تكبيرتين ما ذكرناه ثم يخطب خطبتين بينهما جلسة

خطبته لماسفيا من سب من لا يستحق السب والافراط في مدح بعض الناس فعلى هذا انما ارادى مصلحة نفسه
واما عثمان فراعى مصلحة الجماعة في ادراكهم الصلاة على انه يحتمل ان يكون عثمان فعل ذلك احبانا
بخلاف مروان فانه واظب على ذلك وقال الحافظ في فتح الباري وما نسب الى عمر في ذلك يعارضه ما في الصحيحين
من حديث ابن عباس فان جسد بوقوع ذلك نادرا والا فاني الصحيحين اصح والله اعلم وقال الشيخ الاكبر
قدس سره في كتاب الشريعة والحقيقة والسنة ترك الاذان والاقامة الاما احديثه معاوية على ما ذكره
ابن عبد البر في اصح الاقاويل في ذلك والسنة تقديم الصلاة على الخطبة في هذا اليوم الاما فعله عثمان
ابن عفان وبه أخذ عبد الملك بن مروان نظرا واجتهادا وبناء على ما فهم من الشارع من المقصود بالخطبة
ما هو والا اعتبار في ذلك انه لما توفرت الدواعي على الخروج في هذا اليوم الى المصلى من الصغير والكبير
وما شرع من الذكر المستحب للخارجين سقط حكم الاذان والاقامة لانهم حال لا علم لا تنبيه الغافل
والتيقظ هنا حاصل بحضور القلب مع الله يعني عن اعلام الملك بلته الذي هو بمنزلة الاذان والاقامة للاستماع
والذي احديثه معاوية مراعاة للنادر وهو تنبيه الغافل فانه ليس ببعض يدان يغفل عن الصلاة بما يراه من
اللعب بالتفرج فيه وكانت النفوس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوفرة على رؤيته صلى الله
عليه وسلم وفرحتها في مشاهدته وهو الامام فلم يكن يشغلهم عن التطلع اليه شاغل في ذلك اليوم فلم
يشرع لهم اذا نالوا اقامة وأما تقديم الصلاة على الخطبة فان العبد في الصلاة مناجاة ربه وفي الخطبة مبلغ
لناس ما عطاها ربه من التذكير في مناجاته فكان الاولى بتقديم الصلاة على الخطبة وهي السنة فلما
راى عثمان رضى الله عنه ان الناس يفترون اذا فرغوا من الصلاة و يتركون الجلوس الى استماع
الخطبة قدم الخطبة مراعاة لهذه الحالة على الصلاة تشبيها بصلاة الجمعة فانه فهم من الشارع في الخطبة
استماع الحاضرين فاذا افرقوا لم تحصل الخطبة لما شرعته فقدمها ليكون لهم أجرا للاستماع ولو فهم
عثمان من النبي صلى الله عليه وسلم خلاف هذا ما فعله رضى الله عنه واجتهد ولم يصدر من النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك ما يمنع منه ولقرائن الاحوال اثر في الاحكام عند من تثبت عنده القرينة وتختلف قرائن
الاحوال باختلاف المناظر فيها ولا سيما وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي وقال في الحج
خذوا عني مناسككم فلوراعى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العيد مع الخطبة مراعاة الحج ومراعاة
الصلاة لنطق فيها كما نطق في مثل هذا وكذلك ما احديثه معاوية كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره
خال المؤمنين فالظن بهم جميل رضى الله عنهم أجمعين ولا سبيل الى تجرييحهم وان تبكهم بعضهم في بعضهم
فلهم ذلك وليس اننا الخوض فيما شجر بينهم فانهم أهل علم واجتهاد وحديث وعهد بنبوته وهم ماجورون
في كل ما صدر عنهم عن اجتهاد سواء اخطوا أو أصابوا اه وهو كلام نفيس يفتح باب حسن الاعتقاد في
سلفنا و يتعين على كل طالب للحق معرفة ذلك والله يقول الحق وهو يهدي الى سواء السبيل * (تنبيه) *
قال الراعى ويستحب للناس استماع الخطبة ومن دخل والامام يخطب فان كان في المصلى جلس واستمع
ولم يصل التحية ثم ان شاء صلى صلاة العيد في الصحراء وان شاء صلاها اذ ارجع الى بيته وان كان في
المسجد استحب له التحية ثم قال أبو اسحق لوصلى العيد كان أولى وحصات التحية فن دخل المسجد وعليه
مكتوبة يفعلها وتحصل به التحية وقال ابن أبي هريرة صلى التحية ويؤخر صلاة العيد الى ما بعد الخطبة
والاول اصح عند الاكثرين ولو خطب الامام قبل الصلاة فقد اساء وفي الاعتداد بخطبة احتمال لامام
الحرمين قال النووي الصواب وظاهره رخصة في الامانة لا يعتد بها كالسنة الراتبة بعد الفريضة اذا قدمها
والله اعلم اه زاد القسطلاني في شرح البخاري فلم يعد الخطبة لم يلزمه اعادة ولا كفارة وقال المالكية
ان كان قريبا أمر بالاعادة وان بعد فوات التساركة وهذا بخلاف الجمعة اذا تصحح التقديم الخطبة لان
خطبتها شرط لصحتها وشأن الشرط ان يقدم اه ثم قال الراعى ويستحب أن يعلمهم في عيد الفطر أحكام

صدقة الفطر وفي الاضحية أحكام الاضحية ويستحب أن يفتتح الخطبة الاولى بتسعة تكبيرات متواليات والثانية بسبع ولو أدخل بينهما الحمد والتهليل والثناء جاز و ذكر بعضهم أن صفتها كالتكبيرات المرسلة والمقيدة التي ذكرت قال النووي قلت نص الشافعي وكثيرون من اصحاب على أن هذه التكبيرات ليست من الخطبة وإنما هي مقدمة لها ومن قال منهم يفتتح الخطبة بالتكبيرات يحمل كلامه على موافقة النص الذي ذكرته لأن افتتاح الشيء قد يكون ببعض مقدماته التي ليست من نفسه فاحفظ هذا فإنه مهم خفي والله أعلم

* (فصل) * في هيئة صلاة العبد عند أصحابنا إذا دخل وقت الصلاة بارتفاع الشمس وخروج وقت الكراهة يصلي الامام بالناس ركعتين بلا اذان ولا اقامة ينوي عند ادائها صلاة العبد بقلبه ويقول بلسانه أصلي لله تعالى صلاة العبد اماما واقتدى ينوي المتابعة أيضا فيكبر تكبيرا تحرمة ثم يضع يديه تحت السرة ثم يقرأ الامام والمؤتمن الشنأ لأنه شرع في أول الصلاة فيقدم على تكبيرات الزوائد كما في ظاهر الرواية ثم يكبر الامام والقوم تكبيرات الزوائد ثلاثا يفصل بين كل تكبيرتين بسكتة مقدار ثلاث تكبيرات في رواية عن أبي حنيفة لئلا يشبهه على العبد عن الامام ولا يسن ذكر بين التكبيرات لأنه لم ينقل و رفع يديه عند كل تكبيرة منهن ورسلهما في أثنائهن ثم يضعهما بعد الثالثة فيستعوذ ويسمي سرًا ثم يقرأ الامام الفاتحة وسورة وندب سورة الاعلى ثم يكبر ويركع الامام ويتبعه القوم فاذا قام الى الركعة الثانية ابتدأ بالبسملة ثم بالفاتحة ثم بالسورة ليؤالي بين القراءتين وهو الافضل عندنا وندب سورة الغاشية لما روى أبو حنيفة عن ابراهيم بن محمد بن المنشور عن أبيه عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ في العبد ينوي ولوم الجمعة سجد اسم ربك الاعلى وهل أمالك حديث الغاشية ورواه أبو حنيفة مرة في العبد ينوي فقط ثم يكبر الامام والقوم بعدها ثلاث تكبيرات زوائد على هيئة تكبيرة في الاولى ويرفع يديه كما في الاولى هذه كيفية صلاة العبد عند علمائنا وهذا الفعل وهو المألة بين القراءتين والتكبير ثلاثا في كل ركعة أولى من زيادة التكبير على الثلاث في كل ركعة ومن تقديم تكبيرات الزوائد في الركعة الثانية على القراءة وهو قول ابن مسعود وأبي موسى الاشعري وحذيفة بن اليمان وعقبة بن عامر وابن الزبير وأبي مسعود البدرى وأبي سعيد الخدرى والبراء بن عازب وعمر بن الخطاب وأبي هريرة رضي الله عنهم والحسن البصري وابن سيرين وسفيان الثوري وهو رواية عن أحمد وحكاها البخاري في صحيحه مذهب ابن عباس وذكر ابن الهمام في التحري أنه قول ابن عمر أيضا وقال مالك وأحمد في ظاهر قوله يكبر في الاولى ستا وفي الثانية خمسا وقرأ فهما بعد التكبير وهو مذهب الزهري والاوزاعي والذي سبق عن الشافعي من أنه يكبر في الاولى سبعا وفي الثانية خمسا وقرأ فهما بعد التكبير هو مروى عن ابن عباس وقال شريك بن عبد الله وابن حي يكبر في الفطر في الاولى أربعين بعد القراءة وفي الثانية كذلك وفي الاضحية واحدة زائدة في كل ركعة بعد القراءة وفيها تسعة أقوال اخذوها السروحي في شرح الهداية وقال الشيخ الاكبر قدس سره حكى ابن المنذر في التكبير اثني عشر قولاً

* (فصل) * في الاحاديث المروية في هذا المعنى والكلام عليها استدلل الشافعي رحمه الله تعالى بما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يكبر في الفطر والاضحية في الاولى سبعا وفي الثانية خمسا و ذلك عن عمرو بن عوف وعبد الله بن عمرو وعائشة وأبي هريرة وسعد القرطبي وأبي واقد الليثي وعبد الرحمن بن عوف وابن عباس وأبي سعيد الخدرى وعبد الله بن عمرو وعمر بن الخطاب أما حديث عمرو بن عوف فاخرجه الترمذي وابن ماجه والدارقطني وابن عدي والبيهقي من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال البيهقي قال أبو عيسى الترمذي سألت مجديعني البخاري عن هذا الحديث فقال

اس

ابن عمار عن عبد الرحمن بن سعيد عن عبد الله بن محمد بن عمار بن سعد وعمر بن حفص بن سعد عن آباؤهم كان يكبر في الاولى سبعة قبل القراءة وفي الاسخرة خمس قبل القراءة ورواه البيهقي من طريق حفص بن عمر بن سعد عن أبيه عن جده وفي بعض نسخ ابن ماجه حفص بن عمار بن سعد وعمر أصع بنه عليه الذهبي في الكاشف وسبقنا السنن للبيهقي عن حفص بن عمر بن سعدان أباه وعمومه أخبروه عن أبيهم سعدان السنة في صلاة الاضحية والفطراخ وقال في كتاب المعرفة ورويناه من حديث أولاد سعد القرظي عن آباؤهم عن سعد وأخرجه ابن منده بهذا السند في ترجمة سعد القرظي في كتاب معرفة الصحابة له وذكر البيهقي أيضا حديث عبد الرحمن بن سعد حدثني عبد الله بن محمد بن عمار بن سعد وعمر بن حفص بن سعد عن أجدادهم أنه عليه السلام كبر الخ قلت عبد الرحمن بن سعد بن عمار منكر الحديث وفي الكمال سئل عنه ابن معين فقال ضعيف ومع ضعفه اضطربت روايته لهذا الحديث وعبد الله بن محمد بن عمر أرضعته ابن معين ذكره الذهبي وقال أيضا عمر بن حفص بن عمر بن سعد قال ابن معين ليس بشيء وفي الميزان ان عثمان بن سعيد ذكر ليحيى هذا الحديث ثم قال كيف حال هؤلاء قال ليسوا بشيء وحفص المذكور في السندان كان حفص بن عمر المذكور وأولاف قد اضطربت روايته لهذا الحديث ورواهنا عن سعد القرظي وفي الاول رواه عن أبيه عن عمومه عن سعد القرظي فتأمل ذلك وأما حديث أبي واقد الليثي فرواه ابن أبي حاتم في العلل وقال عن أبيه أنه باطل وأما حديث عبد الرحمن بن عوف فرواه البزار وصححه الدارقطني إرساله وأما حديث ابن عباس فرواه البيهقي من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء كان ابن عباس يكبر في العيدين ثنتي عشرة سبع في الاولى وخمس في الاسخرة ثم قال هذا اسناد صحيح وقد قيل فيه عن عبد الملك بن أبي سليمان ثلاث عشرة تكبيرة سبع في الاولى وست في الاسخرة وكأنه عد تكبيرة القيام اه وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن هشيم عن حجاج وعبد الملك عن عطاء عن ابن عباس مثل الحديث الثاني وعن وكيع عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله وعن ابن ادريس عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أنه كان يكبر في العيدين في الاولى سبع تكبيرات بتكبيرة الافتتاح وفي الاسخرة ستا بتكبير الركنة كاهن قبل القراءة قلت قد اختلف في تكبير ابن عباس على ثلاثة أوجه وجهان قد ذكرنا ابن أبي شيبة وجهانا للناسي في ذكره وقد صرح في روايته ابن ادريس المخرجة عند أبي بكر بن أبي شيبة ان المراد بها ان السبع بتكبيرة الافتتاح فان كانت رواية عبد الملك عن عطاء كذلك وان المراد بها السبع بتكبيرة الافتتاح فذهب الشافعي مخالف الروايتين فان البيهقي ذكر ان السبع في الاولى ليس فيها تكبيرة الافتتاح وان كان المراد رواية عبد الملك ذلك وان السبع ليس فيها تكبيرة الافتتاح كما ذهب اليه الشافعي فرواية ابن جريج عن عطاء مخالفة لها فكان الاولى للشافعية اتباع رواية ابن جريج لان رواية عبد الملك محتملة ورواية ابن جريج مصرحة بأن السبع بتكبيرة الافتتاح ولجلالة ابن جريج وثقته خصوصاً في عطاء فإنه أثبت الناس فيه قال أحمد وأما عبد الملك فهو وان أخرجه له مسلم فقد تكلموا فيه ضعفه ابن معين وتكلم فيه شعبة لنفرده بحديث الشفعة وقيل لشعبة تحدث عن محمد بن عبيد الله العزري وتدع حديث عبد الملك بن أبي سليمان العزري وهو حسن الحديث قال من حسنها فررت ذكره البيهقي في باب شفعة الجوار على ان ظاهر رواية عبد الملك انها موافقة لرواية ابن جريج وان السبع بتكبيرة الافتتاح اذ لو لم يكن منها لقبل كبر ثمانيا وعلى تقدير مخالفة رواية ابن جريج لرواية عبد الملك يلزم البيهقي اطراح رواية عبد الملك لمخالفتها ورواية ابن جريج لانه قال في باب التراب في ولوغ السكاب عبد الملك بن أبي سليمان لا يقبل منه ما يخالف فيه الثقات والى العمل بمقتضى رواية ابن جريج ذهب مالك وأحمد فانما جعل السبع بتكبيرة الافتتاح ثم ان ابن جريج صرح في روايته عن عطاء بأن الست في الاسخرة بتكبير الركنة فترك البيهقي هذا التصريح وتأول في الست

الذ كورة في الآخرة في رواية عبد الملك بأنه عد تكبيرة القيام ولو قال عد تكبيرة الركعة لسكان هو الوجه وأخرج البيهقي أيضا حديث ابن عباس من طريق يحيى بن أبي طالب جعفر بن عبد الله بن الزبرقان عن عبد الوهاب بن عطاء عن حميد عن عمار مولى بني هاشم أن ابن عباس كبر في عيد ثنتي عشرة تكبيرة سبعا في الأولى وخمسا في الآخرة قلت يحيى بن أبي طالب قال الذهبي في ذيل الديوان مشهور وثقه الدارقطني وغيره وقال موسى بن هرون أشهد أنه يكذب يريد في كلامه لافي حديثه أه المنقول من ذيل الديوان وخط أبو داود وصاحب السنن على حديثه وقال أبو أحمد الحافظ ليس بالمتمين وعبد الوهاب بن عطاء هو الخفاف ضعفه أحمد وقواه غيره وقال البخاري ليس بالقوي عندهم وهو يحتمل وقال النسائي ليس بالقوي روى له الجماعة إلا البخاري وقد أخرج أبو بكر بن أبي شيبة رواية عمار هذا في المصنف فقال حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا حميد عن عمار بن أبي عمار أن ابن عباس كبر في عيد فساقه فعذر البيهقي عن رواية يزيد بن هرون مع جلالتهم إلى ذلك الطريق الضعيف وأطن رواية يزيد لم تقع له ولو وقعت له ما تركها والله أعلم وأما حديث أبي سعيد فرواه أبو بكر بن أبي شيبة موقوفا عليه من رواية أبي سفيان عنه قال التكبير في العيدين سبع وسبع في الأولى قبل القراءة وخمس في الآخرة قبل القراءة قلت أبو سفيان طريق ابن شهاب ضعفه الدارقطني ويحيى القطان وأما حديث ابن عمر فرواه أيضا أبو بكر بن أبي شيبة موقوفا عليه من طريق نافع بن أبي نعيم قال سمعت نافعا قال قال عبد الله بن عمر التكبير في العيدين سبع وسبع قلت نافع بن أبي نعيم أحمد القراء السبعة قال أحمد يؤخذ عنه القرآن وليس في الحديث بشئ وأما حديث عمر بن الخطاب فرواه ابن أبي شيبة موقوفا عليه عن جعفر بن عون عن الأفرقي عن عبد الرحمن بن رافع عنه أنه كان يكبر في العيدين ثنتي عشرة سبعا في الأولى وخمسا في الآخرة قلت الأفرقي هو عبد الرحمن بن رافع بن زياد بن أنعم الأفرقي ضعفه ابن معين والنسائي وقال الدارقطني ليس بالقوي وقال أحمد نحن لا نروى عنه شيئا فهذا جميع من روى الحديث الذي استدل به الشافعي رحمه الله تعالى وروى العقيلي عن أحمد قال ليس يروى في التكبير في العيدين حديث مرفوع وقال الحماكم الطرق إلى عائشة وابن عمر وعبد الله بن عمرو وأبي هبيرة فاسدة أه وقد روى كذلك عن مكحول قال التكبير في الآخرة والقطر سبع وخمس كلاهما قبل القراءة لا يوالى بين القراءتين رواه ابن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن برد عنه قلت وسباني عن مكحول عن أبي عائشة ما يخالف ذلك وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد حدثنا محمد بن هلال قال سمعت سالم بن عبد الله وعبد الله بن عبد الوهاب يأمران عبد الرحمن بن الفضال يوم الفطر وكان على المدينة أن يكبر في أول ركعة سبعا يقرأ بسبع اسم ربك الأعلى وفي الآخرة خمسا يقرأ بأمر باسم ربك الذي خلق قلت وهذا سند جيد وأخرج البيهقي من طريق ابن أبي أويس حدثنا أبي حدثنا ثابت بن قيس شهدت عمر بن عبد العزيز يكبر في الأولى سبعا قبل القراءة وفي الآخرة خمسا قبل القراءة ورواه ابن أبي شيبة عن خالد بن مخلد حدثنا ثابت بن قيس قال صليت خلف عمر بن عبد العزيز في الفطر فكبر في الأولى سبعا قبل القراءة وفي الثانية خمسا قبل القراءة ورواه أيضا عن عمر بن هرون عن عبد العزيز بن عمر عن أبيه أنه كان يكبر في العيدين سبعا وخمسا سبعا في الأولى وخمسا في الآخرة قلت هذا سند جيد وأما سياق البيهقي ففيه اسم عجل بن أبي أدريس عن أبيه عن ثابت بن قيس ثلاثهم تكلم فيهم فاسم عجل وان خرج له في الصحيح فقد قال يحيى هو وأبوه يسرقان الحديث وقال النضر بن سلمة المروزي هو كذاب وقال النسائي ضعيف وبالغ في الكلام عليه إلى أن يؤدي إلى تركه وثابت بن قيس هو أبو النضر الغناري قال يحيى ليس حديثه بذلك وفي كتاب ابن الجوزي قال يحيى ضعيف وقال ابن حبان لا يحتج بخبره إذا لم يتابعه غيره والله أعلم

*(فصل) * واحتج أبو حنيفة ومن وافقه بحديث عبد الرحمن بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن أبي

(٥١ -) (ابحاث السادة المتقين) - ثالث

ابن سيرين عن أنس أنه كان يكبر في العبد تسعا فذكر مثل حديث عبد الله وحديثنا اسحق الأزرق عن
 الأعمش عن إبراهيم أن أصحاب عبد الله كانوا يكبرون في العبد تسع تكبيرات وحديثنا الثقفى عن خالد
 عن أبي قلابة قال التكبير في العبد تسع تسع وحديثنا شريك عن جابر عن أبي جعفر أنه كان يفتي بقول
 عبد الله في التكبير في العبد وحديثنا اسحق الأزرق عن هشام عن الحسن ومحمد بنهما كانا يكبران تسع
 تكبيرات وحديثنا اسحق بن منصور حديثنا أبو كندبة عن الشيباني عن الشعبي والمسيب قال الصلاة يوم
 العيد تسع تكبيرات خمس في الأولى وأربع في الآخرة ليس بين القراءتين تكبير وروى عبد الرزاق
 في مصنفه عن الثوري عن أبي اسحق عن علقمة والأسود سأل سعيد بن العاص حذيفة وأبا موسى فسأله
 كسباق أبي بكر بن أبي شيبه وقال عبد الرزاق أخبرنا اسمعيل بن أبي الوليد حديثنا خالد الحذاء عن عبد الله
 ابن الحارث شهدت ابن عباس كبر في صلاة العيد بالبصرة تسع تكبيرات ووالى بين القراءتين وشهدت
 المغيرة بن شعبه فعل ذلك أيضا فسألت خالد كيف فعل ابن عباس ففسر لنا كما صنع ابن مسعود في حديث
 معمر والثوري عن أبي اسحق سواء فهذه كلها شواهد لحديث ابن ثوبان المتقدم وروى محمد بن الحسن
 في الآثار عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن ابن مسعود أنه كان قاعدا في مسجد الكوفة ومعه
 حذيفة وأبو موسى الأشعري فخرج عليهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو أمير الكوفة يومئذ فقال
 ان غدا عيدكم فكيف أصنع فقالا أخبره يا أبا عبد الرحمن فامر عبد الله بن مسعود أن يصلي بغير أذان
 ولا إقامة وأن يكبر في الأولى خمسا وفي الثانية أربعة ووالى بين القراءتين وأن يخطب بعد الصلاة على
 راحلته وهذا أثر صحيح قاله محضرة جماعة من الصحابة ومثل هذا يحمل على الرفع لانه كمثل أعداد الركعات
 وقول البهقي هذا رأى من جهة عبد الله والحديث المسند مع ما عليه من عمل المسلمين أولى أن يتبع
 قدره أبو عمر في التهيد وقال مثل هذا لا يكون رأيا ولا يكون الا توفيقا لانه لا فرق بين سبع وأقل وأكثر
 من جهة الرأي والقياس وقال ابن رشد في القواعد معلوم ان فعل الصحابة في ذلك توقيف اذ لا يدخل
 القياس في ذلك وقد وافق جماعة من الصحابة ومن بعدهم وما روى عن غيرهم خلاف ذلك غايته المعارضة
 ويترجح بابن مسعود وفيما تقدم من الأحاديث المسندة قد وقع فيها الاضطراب وأثر ابن مسعود سالم
 من الاضطراب وبه يترجح المرفوع الموافق له ويترجح الموازنة بين القراءتين بالمعنى أيضا وهو أن التكبير
 ثناء ومشرعته في الأولى قبل القراءة كدعاء الاستفتاح وحيث شرع في الآخرة شرع بعد القراءة
 كالقنوت فكذلك التكبير وما ذكره من عمل العامة بقول ابن عباس لاسر بنه الخلفاء بذلك فقد
 كان فيما مضى وأما الآن فلم يبق بالارض منهم خليفة فالذهب عندنا العمل بقول ابن مسعود لكن
 حيث لا يقع الالتباس على الناس والله أعلم * (تكميل) * في كتاب الشريعة للشيخ الأكرم قدس سره
 بعد ان ذكر اختلاف الناس في تكبيرات العبد من انصه زيادة التكبير في صلاة العبد على التكبير
 المعمول في الصلوات يؤذن بأمر زائد يعطيه اسم العيد فانه من العودة فيعيد التكبير لانها صلاة عيد
 فيعيد كبرياء الحق قبل القراءة لتكون المناجاة عن تعظيم مقرر مؤكدا لان التكبيرات كيد للتثبيت
 في نفس المؤمن كد من أجله مراعاة لاسم العيد اذ كان للاسماء حكم ومرة عظيمة فان بها شرف آدم
 على الملائكة فاسم العيد أعطى إعادة التكبير لان الحكم له في هذا الموطن بعد القراءة في مذهب من
 يراه لاجل الركوع في صلاة العيد وسبب ذلك لما كان يوم زينة وفرح وسرور واستولت فيه النفوس
 على طلب حظوظها من النعيم وأيد الشرع في ذلك بتحريم الصوم فيه وشرع لهم اللعب في هذا اليوم
 والزينة شرع الله لهم تضاعف التكبير في الصلاة ليمسكن من قلوب عباده ما ينبغي للحق من التكبير
 والعظمة لئلا يشغلهم حظوظ النفوس عن مراعاة حقه تعالى بما يكون عليهم من اداء الفرائض في
 أثناء النهار أعنى صلاة الظهر والعصر وباقي الصلوات قال تعالى ولذكر الله أكبر يعني في الحكم فن

رأه ثلاث تكبيرات فلعوالمه الثلاث لكل عالم تكبيرة في كل ركعة ومن رآه سبعة فاعتبر صفاته فكبيره لكل صفة تكبيرة فالعبد موصوف بالصفات السبعة التي وصف الحق بها نفسه فذكره أن تكون نسبة هذه الصفات اليه سبحانه وتعالى كنسبتها الى العبد فقال الله أكبر يعني من ذلك في كل صفة والمكبر خسافها فنظره في الذات والاربع الصفات التي يحتاج اليها العالم من الله تعالى ان يكون موصوفا بها فكبيره بالواحدة لداته بليس كمثل شئ وتكبيره بالاربعة لهذه الصفات الاربع خاصة على حد ما كبره في السبع من عدم الشبه في المناسبة فاعلم ذلك وأما رفع الايدي فيها فاشارة الى انه مابايدنيا شئ مما نسب اليها من ذلك وامان لم يرفع يديه فيها فاكنتي برفعها في تكبيرة الاحرام ورأى ان الصلاة اقرب بالسكينة فلم يرفع اذ كانت الحركة تشوش غالبا ليتفرغ للذكر بالتكبير خاصة ولا يعلق خاطره بيده ليرفعهما فينقسم خاطره فيكل عارف راعى أمرا فاعمل بحسب ما أحضره الحق فيه والله أعلم (ومن فاتته صلاة العيد قضاها) قال الرافعي قد قدمنا في قضاء صلاة العيد وغيرها من النوافل الزاينة اذا فاتت قولين وتقدم الخلاف في اشتراط شرائط الجمعة فيها فلو شهد عدلان يوم الثلاثاءين من رمضان قبل الزوال برؤية الهلال في الليلة الماضية أفطروا فان بقي من الوقت ما يمكن جمع الناس والصلاة فيه صلوا وكانت اداء وان شهدوا بعد غروب الشمس يوم الثلاثاءين لم يقبل شهادتهم اذ لا فائدة فيها الا لمنع من صلاة العيد فلا يصح اليها ويصلون من الغد العيد اداء هكذا قال الأئمة واتفقوا عليه وفي قولهم لا فائدة الا ترك صلاة العيد اشكال بل لبثت الهلال فوائد أخر كوقوع الطلاق والعق المعلقين وابتداء العدة منه وغير ذلك فوجب أن يقبل لهذه الفوائد ولعل مرادهم بعدم الاصغاء في صلاة العيد وجعلها فائتة لعدم القبول على الاطلاق قال النووي مرادهم فيما يرجع الى الصلاة خاصة قطعاً فأما الحقوق والاحكام المتعلقة بالهلال كاجل الدين والعينين والمولى والعدة وغيرها فثبتت قطعاً والله أعلم ثم قال الرافعي فلو شهدوا قبل الغروب وبعد الزوال أو قبله بيسير بحيث لا يمكن فيه الصلاة قبلت الشهادة في الفطر قطعاً وصارت الصلاة فائتة على المذهب وقيل قولان أحدهما هذا والثاني يفعل من الغد اداء لعظم حرمتها فان قلنا بالمذهب فقضاؤها مبني على قضاء النوافل فان قلنا لا تقضى لم تقض العيد وان قلنا تقضى بنى على انها كالجمعة في الشرائط أم لا فان قلنا نعم لم تقض والا قضيت وهو المذهب من حيث الجملة وهل لهم أن يصلوها في بقية يومهم وجهان بناء على ان فعلها في الحادى والثلاثين اداء أم قضاء ان قلنا اداء فلا وان قلنا قضاء وهو الصحيح جازم هل هو أفضل أم التأخير الى ضحوة الغد وجهان أحدهما التقديم أفضل هذا اذا أمكن جمع الناس في يومهم لصغر البلدة فان عسر فالتأخير أفضل قطعاً واذا قلنا يصلونها في الحادى والثلاثين قضاء فهل يجوز تأخيرها عنه قولان وقيل وجهان أظهرهما جوازه أبداً وقيل انما يجوز في بقية شهر ولو شهدا نكاحاً قبل الغروب وعدلا بعده فقولان وقيل وجهان أحدهما الاعتبار بوقت الشهادة وأظهرهما بوقت التعديل فيصلون من الغد بالخلاف اداء هذا كله فيما اذا وقع الاشتباه وفوات العيد لجميع الناس فان وقع ذلك لافراد لم تجز الاقوال مع القضاء وجوازه أبداً اهـ

(فصل*) وقال أصحابنا من فاتته الصلاة مع الامام لا يقضيها لاختصاصها بشرائط فقد فاتت وان حدث عذر منع الصلاة يوم الفطر قبل الزوال صلواهما من الغد قبل الزوال وان منع عذر من الصلاة في اليوم الثاني لم تصل بعده بخلاف الاصحى فانها تصل في اليوم الثالث أيضاً ان منع عذر في اليوم الاول والثاني وكذا ان أخرها بلا عذر الى اليوم الثاني أو الثالث جازم لكن مع الاساءة فالحاصل ان صلاة الاصحى تجوز في اليوم الثاني والثالث سواء أخرت لعذر أو بدونه اما صلاة الفطر فتجوز في الثاني لكن بشرط حصول العذر في اليوم الاول ولا تصلين بعد الزوال على كل حال وقال أبو جعفر الطحاوي في معاني الآثار باب الامام تفوته صلاة العيد هل يصلها من الغد أم لا حدثنا فهد حدثنا عبد الله بن صالح حدثني هشيم عن أبي بشر

ومن فاتته صلاة العيد قضاها

جعفر بن اياس عن أبي عمير بن أنس بن مالك قال أخبرني عموقي من الانصار ان الهلال خفي على الناس في آخر ليلة من شهر رمضان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحوا صياما فشهدوا عند النبي صلى الله عليه وسلم بعد زوال الشمس انهم رأوا الهلال الليلة الماضية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالفطر فافطروا تلك الساعة وخرج بهم من الغداة فصلى بهم صلاة العيد فذهب قوم الى هذا فقالوا اذا قامت الناس صلاة العيد في صدر يوم العيد صلوها من غد ذلك اليوم في الوقت الذي يصلونها فيه يوم العيد ومن قال ذلك أبو يوسف وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا اذا قامت الصلاة يوم العيد حتى زالت الشمس من يومئذ لم يصل بعد ذلك في ذلك اليوم ولا فيما بعده ومن قال ذلك أبو حنيفة وكان من الجبة لهم في ذلك ان الحفاظ ممن روى هذا الحديث عن هشيم لا يذكرون فيه أنه صلى بهم من الغد ومن روى ذلك عن هشيم ولم يذكر فيه هذا يحيى بن حسان وسعيد بن منصور وهو أضبط الناس لافاظ هشيم وهو الذي بين للناس ما كان هشيم يدلس به من غيره حدثنا صالح بن عبد الرحمن حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا أبو بشر عن أبي عمير بن أنس بن مالك قال أخبرني عموقي من الانصار من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال أئمتي علينا هلال شوال فاصبحنا صياما فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم رأوا الهلال بالامس فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفطروا من يومهم ثم يخرجوا لعيدهم من الغد حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا يحيى بن حسان حدثنا هشيم عن أبي بشر فذكر بأسناده مثله فهذا هو أصل الحديث لا كما رواه عبد الله بن صالح وأمره اياهم بالخروج من الغد لعيدهم قد يجوز أن يكون أراد بذلك أن يجتمعوا ليدعوا ولترى كثرتهم فيتنهاى ذلك الى عدوهم فيعظم أمرهم عندهم لأن يصلوا كما صلى العيد فقد رأينا المصلى في يوم العيد قد أمر بحضور من لا يصلي ثم ساق حديث أم عطية في إخراج الحيض وذوات الخدور ثم قال فلما تكن الحيض يخرجن للالصلاة ولكن لان تصيبهن دعوة المسلمين اجتمعت أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أمر الناس بالخروج من غد العيد لان يجتمعوا فبدعوا فتصيبهم دعوتهم للالصلاة وقد روى هذا الحديث شعيب عن أبي بشر كما رواه سعيد ويحيى لا كما رواه عبد الله بن صالح حدثنا ابن مزيق حدثنا وهب حدثنا شعبة عن أبي بشر قال سمعت أبا عمير بن أنس وحدثنا ابن مزيق حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي بشر فذكر كرملة بأسناده غير انه قال وأمرهم اذا أصبحوا أن يخرجوا الى مصلاهم ففي ذلك أيضا معنى ما روى يحيى وسعيد عن هشيم وهذا محل الحديث ولما لم يكن في الحديث ما يدلنا على حكم ما اختلفوا فيه من الصلاة من الغد ومن تركها نظرنا في ذلك فرأينا الصلوات على ضربين فمنها ما الدهرك له وقت غير الاوقات التي لا تصلى فيها الفريضة فكان ما قد فات منها في وقت فالدهرك له وقت تقضى فيه غير ما نهى عن قضائها فيه من الاوقات ومنها ما جعل له وقت خاص ولم يجعل لاحد أن يصليه في غير ذلك الوقت من ذلك الجمعة حكمها أن تصلى يوم الجمعة من حين تزل الشمس الى أن يدخل وقت العصر فاذا خرج ذلك الوقت فانت ولم تجز أن تصلى بعد ذلك في يومها ذلك ولا فيما بعده فكان ما لا يقضى في بقية يومه ذلك بعد فوات وقته لا يقضى بعد ذلك وما يقع بعد فوات وقته في بقية يومه ذلك قضى من الغد وبعد ذلك وكل هذا يجتمع عليه فكان صلاة العيد جعل لها وقت خاص يوم العيد آخره زوال الشمس وكل قد أجمع انها اذا لم تصل يومئذ حتى زالت الشمس انها لا تصلى في بقية يومه ذلك فلما ثبت ان صلاة العيد لا تقضى بعد خروج وقتها في يومها ذلك ثبت ان ذلك لا يقضى بعد ذلك في غد ولا غيره لاننا رأينا ما الذي فات أنه يقضى في غد يومه جائز له أن يقضيه في بقية يومه ذلك وما ليس له أن يقضيه في بقية يومه ذلك فليس له أن يقضيه من غده فصلاة العيد كذلك لما ثبت انها لا تقضى اذا فاتت في بقية يومها ثبت انها لا تقضى في غده فهذا هو النظر في هذا الباب وهو قول أبي أبي حنيفة فيما رواه عنه بعض الناس ولم نجده في رواية أبي يوسف عنه والله أعلم (السابع أن يصحى

السابع أن يصحى

بكش) اعلم انه اختلف في أفضل الاضاحي فقال أبو حنيفة والشافعي وأحمد أفضلها الابل ثم البقر ثم الغنم والضأن أفضل من المعز وقال مالك الأفضل الغنم ثم الابل ثم البقر وروى عنه ابن شعبان الغنم ثم البقر ثم الابل ويقول كل جنس أفضل من انائه وقال الرافعي أفضلها البدنة ثم البقرة ثم الضأن ثم المعز وسبع من الغنم أفضل من بدنة أو بقرة على الاصح وقيل البدنة أو البقرة أفضل لكثرة اللحم والتخمية بشاة أفضل من المشاركة في بدنة (نحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكشين ألمحين وذبح بيده وقال بسم الله والله أكبر هذا عني وعن لم يضح من أمي) وفي بعض النسخ نحى بكش وقال العراقي متفق عليه دون قوله هذا عني الخ من حديث أنس وهذه الزيادة عند أبي داود والترمذي من حديث جابر وقال الترمذي غريب منقطع اه قات والذي في المتفق عليه بزيادة أقرنين بعد ألمحين والامح الذي فيه بياض وسواد وقول الترمذي انه غريب منقطع يشير الى انه من رواية عمر ومولى المطالب عن المطالب ورجل من بني سلمة عن جابر وفيه انه دعا بكش فذبحه وقال عني وعن لم يضح من أمي قال الترمذي ويقال المطالب لم يسمع من جابر وذكري موضع آخر من كتابه قال محمد لا أعرف للمطالب سمعا من أحد من الصحابة الا قوله حديثي من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول لا تعرف له سمعا من أحد من الصحابة اه كلام الترمذي قلت وكذا قاله أبو حاتم وقال محمد بن سعد لا يحتج بحديث المطالب لانه يرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم كثير وليس له لقاء اه ومع هذا فقول المطالب قال فيه ابن معين ليس بالقوي وليس بحجة أي فلا يصح الاحتجاج بحديثه فافهم ذلك وأخرج مسلم من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بكش أقرن يطأ في سواد وينظر في سواد ويبرك في السواد فأتى به ليضحي به فقال يا عائشة هلمي المديّة ثم استخذيها بجحر ففعلت ثم أخذها وأخذ الكش فاضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد ومن أمة محمد ثم نحى وزاد النسائي ويا كل في سواد وروى أصحاب السنن من حديث أبي سعيد وصححه الترمذي وابن حبان وهو على شرط مسلم قاله صاحب الاقتراح وروى عن عائشة وأبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم نحى بكشين موجوأن رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي والحاكم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عنهما هذه رواية الثوري ورواه زهير بن محمد عن ابن عقيل عن أبي رافع أخرجه الحاكم ورواه حماد بن سلمة عن ابن عقيل عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه أخرجه البيهقي ورواه أحمد والطبراني من حديث أبي الدرداء والموجوأن المنزوي الانشيين وروى أبو داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي من حديث عبادة بن نسي عن أبيه عن عبادة بن الصامت خير النخبة الكش الاقرن وروى أحمد وأبو داود وابن ماجه والبيهقي عن أبي عياش عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم نحى بكشين ألمحين فلما وجههما قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الايتين وأبو عياش لا يعرف وقوله المصنف وقال بسم الله والله أكبر هو مأخوذ من الحديث الذي أخرجه مسلم عن عائشة وفي بعض رواياته فسمي وكبر أي قال بسم الله والله أكبر قال عياض في الاكمال ولا خلاف أن بسم الله يجزئ منها قال ابن حبيب وكذا قال الله أكبر فقط ولا اله الا الله ولكن مامضى عليه العمل من بسم الله والله أكبر وقال نخوة محمد بن الحسن وقوله في الحديث اللهم تقبل الخ أجازته أكثر العلماء اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم وكره أبو حنيفة أن يقول شيئا من ذلك عند الذبح والتسمية ولا بأس به قبل ذلك وكره مالك قولهم اللهم منك واليك وقال هذه بدعة وأجاز ذلك الحسن وابن حبيب قال القاضي في الاكمال وفي قوله اللهم تقبل الخ حجة لمالك ومن وافقه في تجوز الرجل الذبح عنه وعن أهل بيته النخبة واشرا كههم فيها مع استحباب مالك أن تسكون واحدة عن كل واحد وكان الثوري وأبو حنيفة وأصحابه يكرهون ذلك وقال الطحاوي لا يجزئ وزعم أن الحديث فيه منسوخ أو مخصوص اه (وقال صلى الله عليه وسلم من رأى هلال ذي الحجة وأراد أن يضحي فلا يأخذن

بكش ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكش وذبح بيده وقال بسم الله والله أكبر هذا عني وعن لم يضح من أمي وقال صلى الله عليه وسلم من رأى هلال ذي الحجة وأراد أن يضحي فلا يأخذن

من شعره ولا من أظفاره) قال العراقي رواه مسلم من حديث أم سلمة اه قلت وفي لفظ مسلم اذا دخل
العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمسه من شعره وبشره شيئاً قال الحافظ واستدركه الحاكم فوهم
وأعله الدارقطني بالوقف رواه الترمذي وصححه اه وقد عقد عليه البيهقي باباً فقال السنة لمن أراد أن
يضحي أن لا يأخذ من شعره وظفره اذا أهل ذوالحجة حتى يضحي وأورد فيه حديث أم سلمة هذا وقال
الرافعي في الشرح من أراد التضحية ودخل عليه العشر كره أن يحلق شعره ويقلم ظفره حتى يضحي وفيه
وجه حكاه صاحب الرقم وهو شاذ والحكمة فيه أن يبقى كامل الأعضاء ليعتق من النار وقيل للتشبه
بالمحرم وهو ضعيف فإنه لا يترك الطيب ولبس المخيط وغيرهما وحكى وجه أن الحلق والقلم لا يكرهان
الا اذا دخلت العشر واشترى نخبته أو عين شاة من مواشيه للتضحية وحكى قول انه لا يكره القلم قال
النووي قال الشيخ ابراهيم المروزي في تعليقه اجزاء سائر البدن كالشعر والله أعلم
(فصل) قال ابن هبيرة في الافصاح اتفقوا على أنه يكره لمن أراد التضحية أن يأخذ من شعره وظفره
من أول العشر الى أن يضحي وقال أبو حنيفة لا يكره اه قلت والذي صرح به أصحابنا ان حديث أم سلمة
محمول على القرب دون الوجوب بالاجماع ونقل صاحب المصنوعات عن ابن المبارك في تقليم الاظفار وحلق
الرأس في العشر قال لا تؤخر السنة وقد ورد ذلك ولا يجب التأخير اه وهذا يشير الى ما ذكرناه انه
محمول على الندب الا ان في الوجوب لا ينافي الاستحباب فيكون مستحباً الا ان استلزم الزيادة على وقت
اباحة التأخير ونهاية ما دون الاربعين فإنه لا يساهل ترك قلم الاظفار ونحوها فوق الاربعين والافضل في ذلك
في كل أسبوع والا ففى كل خمسة عشر يوماً ولا عذر في تركه وراء الاربعين وهو الابعد والذي يليه
الايوسط *(تنبيه)* نقل البيهقي بعد أن أورد حديث أم سلمة المذكور في الباب عن الشافعي رضي الله
عنه انه اختار لا واجب واستدل على ذلك بحديث عائشة انها قتلت قلائد هدى رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم وفي آخره فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله له حتى نحر الهدى قال
الشافعي البعث بالهدى أكثر من ارادة التضحية اه قلت في بعض طرق هذا الحديث في الصحيح كنت
أقتل قلائد هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثت بهديه الى الكعبة فما يحرم عليه شيء مما حل
للرجل من أهله حتى يرجع الناس فثبت بهذا ان الذي كان لا يحبس هو ما يحبس المحرم من أهله لا ما سوى
ذلك من حلق شعره وقص ظفره ولا يخالف حديث أم سلمة لو كان لفظ الحديث كما أوردته البيهقي أمكن
العمل بالحديثين حديث أم سلمة يدل على ان ارادة التضحية يمنع الحلق والقلم وحديث عائشة يدل على ان
بعث الهدى غير مانع فيعمل ولا يلزم من كون البعث غير مانع أن يكره ارادة التضحية غير مانعة وفي
التمهيد ذكر الاثر ان أحد كان يأخذ بحديث أم سلمة قال ذكرت ليعبي بن سعيد الحديثين قال ذاك له
وجه وهذا وجه حديث عائشة اذا بعث بالهدى فاقام وحديث أم سلمة اذا أراد أن يضحي بالمصر
والاشبه في الاستدلال أن يقال كان صلى الله عليه وسلم يريد التضحية لانه لم يتركها أصلاً ومع
ذلك لم يحتجب شيئاً على ما في حديث عائشة فدل على ان ارادة التضحية لا تحرم ذلك فتأمل والله أعلم
(وقال أبو أيوب الانصاري كان الرجل يضحي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة عن أهل بيته
فيأكلون ويطعمون) قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديثه قال الترمذي حسن صحيح اه
اعلم ان هذا الحديث والذي تقدم قبله عن جابر وفيه هذا عن وعن لم يضع من أمي يدلان ان الشاة
الواحدة تجزئ عن أكثر من واحد واستدل البيهقي بحديث جابر أيضاً على نفى وجوب التضحية فأولاً
هذان متر وكان في المذهب فقد صرح غير واحد من الاصحاب عن نص الشافعي رضي الله عنه ان الكبش
الواحد لا يجوز عن أكثر من واحد وقال الرافعي الشاة الواحدة لا يضحي بها الا واحد لكن اذا ضحى بها
واحد عن أهل بيته تأدى الشعار والسنة لجميعهم وعلى هذا اجل ما روي عن جابر وكان الفرض ينقسم

من شعره ولا من أظفاره شيئاً
قال أبو أيوب الانصاري
كان الرجل يضحي على عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالشاة عن أهل بيته
ويأكلون ويطعمون

الى فرض عين وفرض كفاية فقد ذكر وان النخبة كذلك وانها مسنونة لكل أهل بيت وقد سجل
 جماعة الحديث على الاشتراك في الثواب اه وفي التهذيب لابن جرير الطبري ما لم يخصه من بعض أهل
 العبارة ان ذلك كان باشتراكهم في ملك نخبة فزعم ان الجماعة ان يشر كوا في الشاة وتجزع من عن
 النخبة ولو كان كذلك لم يحتج أحد من هذه الامة الى النخبة ولما كان لقوله صلى الله عليه وسلم
 من وجد سعة فلم يضع وجهه وكيف يقول ذلك وقد ضحى هو عنهم وذبحه أفضل اه وانايا فالحديث
 المذكور لا ينافي الوجوب لانه صلى الله عليه وسلم نطق عنهم بذلك ويجوز ان يتطوع الرجل ممن
 وجب عليه كما يتطوع عن نفسه ودل الحديث على ان الانسان له ان يتطوع عن غيره مما شاء وهو
 خلاف مذهب الشافعي رضي الله عنه (وله ان يأكل من الاضحية بعد ثلاثة أيام فافوق) ذلك لانه قد
 (وردت فيه الرخصة بعد النهي عنه) لم يتعرض له العراقي وقد أشار به الى ما رواه الترمذي عن يريدة
 رضي الله عنه رفعه كنت نهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث ليتسع ذوالطول على من لا طول له فكلوا
 ما بدا اسكم واطعموا وادخروا قال الرافي في الشرح فرع يجوز ان يدخروا لحم الاضحية وكان ادخارها
 فوق ثلاثة أيام قد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذن فيه قال الجمهور كان نهى تحريم وقال
 أبو علي الطبري يحتمل التنزيه وذكرنا على الاول وجهين في ان النهي كان عاماً ثم نسخ أم كان مخصوصاً
 بحالة الضيق الواقع تلك الايام فلما زالت انتهى التحريم وجهين على الثاني في انه لو حدث مثل ذلك في
 زماننا وبلادنا فهل يحكم به والصواب المعروف انه لا يحرم اليوم بحال واذا أراد الادخار فالمستحب أن يكون
 من نصيب الاكل لامن نصيب الصدقة والهبة وأما قول الغزالي في الوجيز يتصدق بالثالث ويأكل
 الثالث ويدخر الثالث فبعبء منكر فانه لا يكاد يوجد في كتاب متقدم ولا متأخر والمعروف والصواب
 ما قد مره قال النووي قلت قال الشافعي رضي الله عنه في المبسوط أحب لا يتجاوز بالاكل والادخار
 الثالث وأن يهدي الثالث ويتصدق بالثالث هذا نصه بغير وجه وقد نقله القاضي أبو حامد في جامعه ولم
 يذكر غيره فهذا تصريح بالصواب ورد لما قاله الغزالي في الوجيز والله أعلم

(فصل) * في مسائل متشورة تتعلق بالاضاحي من شرح الرافي وغيره * الاولى قال ابن المرزبان
 من أكل بعض الاضحية وتصدق ببعضها هل يثاب على الكل أو على ما تصدق وجهان كالوجهين فهن
 نوى صوم التطوع ضحوة هل يثاب من أول النهار أم من وقته وينبغي أن يقال له ثواب التضحية بالكل
 والتصدق ببعض قال النووي وهذا الذي قاله الرافي هو الصواب الذي تشهد به الاحاديث والقواعد
 ومن جزم به ابراهيم المروزي والله أعلم * الثانية قال ابن كنج من ذبح شاة وقال أذبح لرضا فلان حدث
 الذبيحة لانه لا يتقرب اليه بخلاف من تقرب بالذبح الى صم وذكر الرواي ان من ذبح للجن وقصد
 التقرب الى الله تعالى لم يصرف شرفهم عنه فهو حلال وان قصد الذبح لهم فغرام * الثالثة قال الرواي
 من ضحى على عدد فرقه على أيام الذبح فان كان شاتين ذبح شاة في اليوم الاول والاخرى في آخر الايام
 قال النووي هذا الذي قاله وان كان ارفق بالمساكين لانه خلاف السنة فقد نحر النبي صلى الله عليه
 وسلم مائة بدنة اهداها في يوم واحد فالسنة التجميل والمساورة الى الخيرات الاما ثبت خلافه والله
 أعلم الرابعة الافضل أن يضحي في بيته بمشهد أهله وفي الحياوي انه يختار للامام أن يضحي للمسلمين كافة
 من بيت المال ببدة ينحرها في المصلى فان لم يتيسر فشاة وانه يتولى النحر بنفسه وان ضحى من ماله ضحى
 حيث شاء * الخامسة قال الشافعي في البويطي الاضحية على كل من وجد السبيل من المسلمين من
 أهل المدن والقرى والحاضر والمسافر والحاج من أهل منى وغيرهم ومن كان معه هدى ومن لم
 يكن هذا نصه بغير وجه وخالف في ذلك أبو حنيفة والنفخي وروى عن علي فلم يروا على المسافر الاضحية
 واستثنى مالك من المسافرين والمقيمين الحاج من أهل منى ومكة وغيرهما فلم يرعاهم اضاحي وهو قول

وله ان يأكل من النخبة
 بعد ثلاثة أيام فافوق ووردت
 فيه الرخصة بعد النهي عنه

النخعي وروى ذلك عن أبي بكر وعمر وابن عمر وجعاعة من السلف ووافق الشافعي أبو ثور في إيجابها على
الحاج يعني قال النوري ومن نص الشافعي المتقدم رد على العبدري حيث قال في الكفاية لا في حق الحاج
بمعنى فانه لا أخية عليهم قال وهذا الذي قاله فاسد يخالف للنص وقد صرح القاضي أبو حامد وغيره
بان أهل منى كغيرهم في الأخية وثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى في منى عن نسائه
بالبحر والله أعلم * السادسة قال القاضي في شرح مسلم اختلاف الأصوليون من الفقهاء والمتكلمين في
لفظة افعل اذا جاءت بعد الخطر هل يحمل على الوجوب أو على الإباحة فمهور صحقههم من القائلين
بصيغة الامر واقتضائه بمجرد الوجوب من أصحابنا وغيرهم يحملها على الوجوب ههنا يعني في قوله فكلوا
وتصدقوا وادخروا قال القاضي أبو بكر لو كنت من القائلين بالصيغة اقلت بانها اذا أطلقت بعد الخطر
تقتضي الوجوب وذهبت طوائف منهم من فقهاء أصحابنا وغيرهم من المتكلمين انها تحمل على الإباحة
ورفع الحرج وهو مذهب الشافعي وقال قائلون ان كان الخطر مؤقتا فهو على الإباحة وكان من قال بوجوب
الاكل من الاضاحى استروح الى هذا الاصل وهذا عندي غير صحيح لان هذا الخطر معلى بعلة نص
عليها الشارع فبان أن نفيه لسببها فاذا ارتفعت ارتفع موجبها وبقي الامر على ما كان عليه قبل من
الإباحة فليس في ذكره بعد الخطر أمر زائد على ما يوجب سقوط العلة الزيادة بيان كقول سكوت عنه
واقصر على مجرد ذكر العلة بقوله انما نهيتمكم من أجل الرأفة لفهم ان سقوط العلة سقوط النهي
وبقاء الامر على الإباحة والله أعلم * السابعة لا يجوز بيع جلد الأخية ولا جعله أحرة للجزاوان
كانت تطوعا بل يتصدق به المخفى أو يتخذ منه ما ينتفع بعينه من خف أو نعل أو دلو أو فرة أو غيره
لغيره ولا يؤجره وحكي صاحب التقریب قولاً غير بيان لا يجوز بيع الجلد ويصرف عنه مصرف الأخية
فيجب التبرك كالانتفاع باللحم والمشهور الاول * الثامنة ذكر لي بعض الطلبة من أصحابنا نقل عن
قناوى التبركانية انه يجوز التخيية بالخيل فذكرت عليه ذلك ولم يكن عندي الكتاب المذكور حاضرا
فأراجعه والذي في كتب أصحابنا وأصحاب الشافعي انه لم يؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم التخيية بغير
الابل والبقر والغنم ثم رأيت الحافظ ابن حجر نقل عن السهيلي انه روى عن أسماء قالت ضحيت على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيل وعن أبي هريرة انه ضحى بذلك اه قالت ولعله نسخ ذلك وكيف
يجوز التخيية به عندنا وقد كرهه أبو حنيفة ومحمد بن الحسن والأوزاعي ووافقهم مالك وروى مثله
عن ابن عباس وإباحه الشافعي وأحمد وأكثروا أصحاب الحديث واستدلوا بحديث مسلم واذن في لحوم
الخيل والله أعلم (وقال سفيان) بن سعيد (النوري) رحمه الله تعالى (يستحب أن يصلي بعد عيد
الفطر اثنتي عشرة ركعة وبعد عيد الأضحي ستا وقال هو من السنة) قال العراقي لم أجده أصلا في
كونه سنة وفي الحديث الصحيح ما يخالفه وهو انه صلى الله عليه وسلم لم يصل قبلها ولا بعدها وقد اختلفوا
في قول التابعي من السنة كذا والصحيح انه موقف فاما قول تابعي التابعين كذلك كالثوري فانه
مقطوع اه قلت لكن أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن جعاعة من السلف انهم كانوا يصلون
بعد العيد أربعين ركعة ابن مسعود وعلي وبريدة رضي الله عنهم وسعيد بن جبير وإبراهيم وعلقمة
والاسود ومجاهد وعبد الرحمن بن أبي ليلى والحسن وابن سيرين وقد تقدم شيء من ذلك عنهم
(فصل) * في ذكر مسائل مشهورة تتعلق بالعيدين من شرح الرافعي وغيره * الاولى يستحب رفع
اليدين في التكبيرات الزوائد ويضع اليمنى على اليسرى بين كل تكبيرتين وفي العدة ما يشعر بخلاف
فيه قلت وقال أصحابنا لا ترفع الايدي الا في فقعص صمغ والعينان للعيدين وهو سنة يرفع يديه عند كل
تكبيرة منهم ورسلهما في اثنتان ثم يضعهما بعد الثالثة وقد تقدم وقال البيهقي في السنن باب رفع
اليدين في تكبير العيد ذكر فيه حديث ابن عمر في الرفع عند القيام والركوع والرفع منه من طريق

وقال سفيان الثوري
يستحب أن يصلي بعد عيد
الفطر اثنتي عشرة ركعة
وبعد عيد الأضحي ست
ركعات وقال هو من السنة

بقية عن الزهري عن سالم عن أبيه ولفظه ويرفعهما في كل تكبيرة يكبرها الركوع وقد احتج به البيهقي وابن المنذر إلا أن بقية مدلس وقال ابن حبان لا يحتج به وقال أبو مسهر أحاديث بقية غير نقيمة فكان منها على تقنية ورواه البيهقي أيضا من طريق أخرى فيه ابن لهيعة وابن لهيعة حله معلوم وتقدم الكلام عليه وذكر البيهقي في كتاب المعرفة أن الشافعي رضى الله عنه فاس رفع اليد في تكبير العيدين على رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح وحين أراد أن يركع وحين رفع رأسه قال يعني الشافعي فلما رفع في كل ذكر يد كراهته قائما أو رافعا إلى قيام من غير سجود لم يجز الآن يقال يرفع المكبر في العيدين عند كل تكبيرة كان قائما منها قلت الرفع في هذه المواضع الثلاثة مشهور مذكور في الصحيحين وغيرهما من عدة طرق من حديث ابن عمر وغيره فإذا فاس الشافعي الرفع في تكبير العيدين على الرفع في هذه المواضع الثلاثة كان اللائق بالبيهقي أن يذكر الرفع في هذه المواضع الثلاثة من طريق جيدة ولا يقتصر في هذا الباب على هذه الطريق التي فيها بقية وابن لهيعة وأظنه إنما عدل إليها لما فيها من قوله ويرفعهما في كل تكبيرة يكبرها قبل الركوع لدخول تكبيرات العيدين في هذا العموم وهذه العبارة لم تتج في ما علمنا إلا في هذه الطريق وجيع من روى هذا الحديث من غير هذه الطريق لم يذكر رواه هذه العبارة وإنما لفظهم وإذا أراد أن يركع رفعهما ونحو هذا من العبارة وهذا اللفظ الذي وقع في هذا الباب من طريق بقية يحتمل وجهين أحدهما إرادة العموم في كل تكبيرة تقع قبل الركوع وتندرج في ذلك تكبيرات العيدين والظاهر أن البيهقي فهم هذا في هذا الباب والثاني إرادة العموم في تكبيرات الركوع لا غير وأنه كان يرفع في جميع تكبيرات الركوع كما هو المعلوم من ألفاظ بقية الرواة والظاهر أن هذا هو الذي فهمه البيهقي أولا فقال قبل هذا باب السنة في رفع اليدين كلما كبر للركوع وذكر حديث بقية هذا فعلى هذا لا تندرج فيه تكبيرات العيدين فإن أريد الوجه الأول وهو العموم الذي تندرج فيه تكبيرات العيدين فعلى البيهقي فيه أمران أحدهما الاحتجاج بمن هو غير حجة لو انفرد ولم يخالف الناس فكيف إذا خالفهم والثاني أنه إذا احتج به ودخلت تكبيرات العيدين في عمومه لاحتاجة إلى هذا القياس الذي حكاه عن الشافعي وإن أريد الوجه الثاني وهو العموم في تكبيرات الركوع لا غير لم تندرج فيه تكبيرات العيدين فصح القياس لكن وقع الخطأ من الراوي حيث أراد تكبيرات الركوع لا غير فأتى بعبارة تعم تكبيرات الركوع وغيرها والظاهر أن الوهم في ذلك من بقية والله أعلم * الثانية قال الرافعي ولو شك في عدد التكبيرات أخذ بالقل ولو كبر ثمان تكبيرات وشك هل نوى التحريم لواحدة منها فعليه استئناف الصلاة ولو شك في التكبيرة التي نوى التحريم بها جعلها الأخيرة وأعاد الزوائد ولو صلى خلف من يكبر ثلاثا أو ستا تابعه ولا يزيد عليه في الظاهر ولو ترك الزوائد لم يسجد للسهو اه وقال أصحابنا إن قدم التكبيرات في الركعة الثانية على القراءة جاز لأن الخلاف في الأولوية وكذلك كبر الإمام زائدا عن الثلاثة يتابعه المقتدى إلى ست عشرة تكبيرة فإن زاد لا يلزمه متابعتها لأنه بعدها محذور يثبت لجأ ورته ما وردت به الاستمرار * الثالثة قال الرافعي لو نسي التكبيرات الزوائد في ركعة فتذكر في الركوع أو بعده مضى في صلاته ولم يكبر فإن عاد إلى القيام ليكبر بطلت صلاته فلو تذكرها قبل الركوع وبعد القراءة فقولنا الجديد لا يظهر لا يكبر لفوات محله والقديم يكبر لبقاء القيام وعلى القديم لو تذكر في أثناء الفاتحة قطعها وكبر ثم استأنف القراءة وإذا دارك التكبير بعد الفاتحة استحب استئنافها وفيه وجه ضعيف أنه يجب ولو أدرك الإمام في أثناء القراءة وقد كبر بعض التكبيرات فعلى الجديد لا يكبر ما فاتته وعلى القديم يكبر ولو أدركه ركع معهما ولا يكبر بالاتفاق ولو أدركه في الركعة الثانية كبر معه خمس على الجديد فإذا قام إلى ثانيته كبر أيضا خسا اه وقال أصحابنا المسبوق يكبر فيما فاتته على قول أبي خنيفة وإذا سبق بركعة يتدنى في قضائها بالقراءة ثم يكبر

لأنه لو بدأ بالتكبير والى بين التكبيرات ولم يقل به أحد من الصحابة فيوافق رأى على بن أبي طالب
رضي الله عنه فكان أولى وهو تخصيص لقولهم المسبوق يقضى أول صلاته في حق الأذكار وأن أدرك
الامام راكعاً حرم قائماً تكبيرات الزوائد قائماً أيضاً أن أمن فوت الركعة بمشاهدة الامام في الركوع
والايكبر للاحرام قائماً بركع مشاركالامام في الركوع ويكبر للزوائد مخنياً بالرفع يدلان الفائت من
الذكر يقضى قبل فراغ الامام بخلاف الفعل والرفع حينئذ سنة في غير محله ويفوت السنة التي في محلها
وهي وضع اليدين على الركبتين وان رفع الامام رأسه سقط عن المقتدى ما بقي من التكبيرات لانه ان
أتى به في الركوع لم ترك المتابعة المفروضة الواجب وان أدركه بعد رفع رأسه قائماً لا يأتي بالتكبير
لانه يقضى الركعة مع تكبيراتها كذا في فتح القدير لابن الهمام والله أعلم * الرابعة قال الرافعي ويستحب
استحباً بامتناً كذا احياء ليلة العيد بالعبادة قال النووي وتحصل فضيلة الاحياء بمعظم الليل وقيل تحصل
بساعة وقد نقل الشافعي رضي الله عنه في الام عن جماعة من خيار أهل المدينة ما يؤيده ونقل القاضي
حسين عن ابن عباس ان احياء ليلة العيد ان تصلي العشاء في جماعة ويعزم ان يصلي الصبح في جماعة
والمختار ما قدمته قال الشافعي رحمه الله تعالى وبلغنا ان الدعاء يستجاب في خمس ليال ليلة الجمعة والعيد
وأول رجب ونصف شعبان قال الشافعي واستحب كل ما حكيت في هذه الليالي والله أعلم اه قلت وقد
وردت احاديث تدل على ما ذكره فخرج الطبراني في الكبير من حديث عباد بن الصامت من احياء ليلة
الظفر وليلة الاضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وأخرج الحسن بن سفيان عن ابن كردوس عن أبيه من
احياء ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وأخرج الديلمي وابن عساكر
وابن النجار من حديث معاذ من احياء الليالي الاربع وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر
وليلة الفطر هذه الاحاديث الثلاثة هكذا أوردها الحافظ السيوطي في الجامعين وفي كل منها كلام
اما حديث عباد بن الصامت فخرجه أيضاً الحسن بن سفيان أيضاً في سنده بشر بن رافع متهم بالوضع
وفي سند الطبراني عمر بن هرون البلخي ضعيف قال الحافظ بن حجر وقد خولف في صحابه وفي رفعه وأخرجه
ابن ماجه من حديث بقة عن أبي امامة بلفظ من قام ليلة العيد لله محتسباً لم يمت قلبه حين تموت القلوب
وبقية صدوق ولكنه كثير التدليس وقد رواه بالنعنة ورواه ابن شاهين بسنده فيه ضعيف ومجهول وأما
حديث معاذ فقال الحافظ في تخريج الاذكار هو غريب وعبد الرحيم بن زيد العتي راويه متروك اه
وسبقه ابن الجوزي فقال حديث لا يصح وعبد الرحيم قال يحكي كذاب وقال النسائي متروك وقد استدل
النووي في الاذكار باستحباب الاحياء بحديث عباد قال فانه وان كان ضعيفاً لكن احاديث الغنائل
يسامح فيها والله أعلم * الخامسة قال الرافعي السنة لقاصدا العيد المشي فان ضعف لكبراً ومريض فله الركوب
وللقادر الركوب في الوجوع اه قلت وقد روى انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج للعيد ماشياً وروى
مثله عن علي وان راحلته كانت تقاد الى جنبه وقال بعض أصحابنا الافضل للمشايخ الركوب ولله - بان
المشي وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن جعفر بن برقان قال كتب الينا عمر بن عبد العزيز من
استطاع منكم أن يأتي العيد ماشياً فليفعل وعن الحرث بن علي قال بن السنة أن يأتي العيد ماشياً
وعن عمر بن الخطاب انه خرج في يوم فطراً وأضحى في ثوب قطن متلبساً به بمشي وعن ابراهيم انه كره
الركوب الى العيد والجمعة ولكن روى عن الحسن البصري انه كان يأتي العيد راكباً واماماً مشتهراً
من انه صلى الله عليه وسلم لم يركب في عيد ولا جنازة فلا صل له نية عليه الحافظ ابن حجر في تخريج الرافعي
* السادسة قال الرافعي يستحب في عيد الفطر ان يأكل شيئاً قبل خروجه الى الصلاة ولا يأكل في الاضحى
حتى يرجع قال النووي ويستحب أن يكون الماء كولا ثمراً ان أمكن ويكون وزراً والله أعلم قلت وهذا
قد أخرجه البخاري من حديث أنس رفعه كان لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل ثمرات ويأكل كاهن وزراً

وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن أنس رفعه كان يفطر يوم الفطر على تمرات ثم يغدو وعن الحرث عن علي قال اطعم يوم الفطر قبل أن تخرج إلى المصلى وعن ابن عباس قال إن من السنة أن لا تخرج يوم الفطر حتى تطعم وعن أبي حسين قال غدت مع معاوية بن سويد بن مقرن يوم فطر فقاتله بأبأسو يد هل طعمت شيئاً قبل أن تغدو قال لعقت لعقة من غسل وعن ابن علية عن يحيى بن أبي اسحق قال أثبت صفوان بن محرز يوم فطر فغدت على بابي حتى خرج علي فقال لي كالمعذرة أنه كان يؤمر في هذا اليوم أن يصيب الرجل من غداً قبل أن يغدو وإن أصبت شيئاً فذلك الذي حبسني وأما الخوف أنه يؤخر غداً حتى يرجع وعن ابن علية عن ابن عوف قال كان ابن سير بن يوثى في العيدين بفالوذج فكان يأكل منه قبل أن يغدو وعن عبد الله بن شداد أنه مر علي بقال يوم عيد فأخذ منه قبسة فأكلها وعن الشعبي قال إن من السنة أن يطعم يوم الفطر قبل أن يغدو ويؤخر الطعام يوم النحر وعن أم الدرداء قالت كل قبل أن تغدو يوم الفطر ولو تمره وعن السائب بن يزيد قال مضت السنة أن تأكل قبل أن تغدو يوم الفطر وعن مجاهد مثل ذلك وعن إبراهيم أنه بلغه أن نعيم بن سلمة خرج يوم الفطر ومعه صاحبه فقال لأصاحبه هل طعمت شيئاً قال لا فاشئ نعيم إلى بقال فسأله تمره أو غير ذلك ففعل فأعطاه صاحبه فأكله فقال إبراهيم شاه إلى رجل سأله أشد عليه من تركه الطعام لو تركه وقدر وي عن جماعة من التابعين مثل ذلك وقد استحب أصحابنا لذلك ومنهم من قيد التأخير يوم الاضحى في حق من يصحى ليأكل من أخصبته أو لا ما في حق غيره فلا وقد نقل الرخصة في ذلك عن جماعة فانخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر أنه كان يخرج إلى المصلى يوم العيد ولا يطعم وعن إبراهيم أنه قال إن طعم ففسن وإن لم يطعم فلا بأس ومن أصحابنا من جعل الطعام قبل الصلاة مكروها وهذا ليس بشئ والاختيار استحبابه ولو لم يأكل لم يأثم ولكن إن لم يأكل في يومه يعاقب والله أعلم * السابعة قال الواقعي إذا وافق يوم العيد يوم جمعة وحضر أهل القرى الذين يبلغهم النداء لصلاة العيد وعلماهم لو انصرفوا فاتتهم الجمعة فلهم أن ينصرفوا ويتركوا الجمعة في هذا اليوم على الصحيح المنصوص في القديم والجديد وعلى الشاذ عليهم الصبر للجمعة اهـ وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن وهب بن كيسان قال اجتمع عيدان في عهد ابن الزبير فاختار الخروج ثم خرج فخطب فأطال الخطبة ثم صلى ولم يخرج إلى الجمعة فعاب ذلك أناس عليه فبلغ ذلك ابن عباس فقال أصاب السنة فبلغ ابن الزبير فقال شهدت العيد مع عمر فصنع كما صنعت وعن أبي عبيد مولى ابن أزهرة قال شهدت العيد مع عثمان ووافق يوم جمعة فقال إن هذا يوم اجتمع فيه عيدان للمسلمين فن كان ههنا من أهل العوالي فقد أذناه أن ينصرف ومن أحب أن يمكث فليمكث وعن أبي عبد الرحمن قال اجتمع عيدان على عهد علي فصلى بالناس ثم خطب على راحلته ثم قال يا أيها الناس من شهد منكم العيد فقد قضى جمعة الله تعالى وعن النعمان بن بشير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيد بسم الله الرحمن الرحيم وهل أنك حديث الغاشية وإذا اجتمع العيدان في يوم قرأهم ما فيه ما وعنه أبي وملة قال شهدت معاوية يسأل زيد بن أرقم هل شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيدين اجتمعا قال نعم قال فكيف صنع قال صلى العيد ثم رخص في الجمعة قال من شاء أن يصلي فليصل وعن عطاء بن السائب قال اجتمع العيدان في يوم فقام الحاج في العيد الأول فقال من شاء أن يجتمع معنا فليجتمع ومن شاء أن ينصرف فليتنصرف ولا يخرج فقال أبو الجحترى وميسره ماله قاتله الله من أس سقط على هذا * الثامنة قال أصحابنا الخطبة شرع لتعليم الأحكام المتعلقة بالعيدين ففي الفطر يبين أحكام صدقة الفطر ومن تجب عليه وإن تجب ومن تجب ومقدار الواجب ووقت الوجوب وفي الاضحى يبين من تجب عليه الاضحية ومن تجب ومن الواجب ووقت ذبحه والذابح وحكم أكله والتصدق والهدية والادخار منه لجواز أن لا يعلمها بعض الحاضرين إلا أن ابن نجيم قال في البحر ينبغي للخطيب أن يعلمهم تلك الأحكام في الجمعة التي يليها العيد لئلا توجب في محالها لأن بعضها يتقدم على

الخطبة فلا يفيد ذكرها إلا أن قال فلتسه تفقهوا ولم أره منقولاً والعلم أمانة اه قلت والمتعارف بين الخطباء خلاف ذلك فانهم لو كانوا الآن يبدآن تلك الأحكام قبل العيد نسبوهم الى ما لا ينبغي فالاولى الابقاء على ما تعارفوه وتوارثوه والله أعلم * التاسعة اجتماع الناس في مكان مخصوص يوم عرفة بكشف الرؤس ورفع الاصوات بالدعاء وتسميتهم ذلك تعريفاً بدعة تترتب عليه مفاسد عظيمة من اجتماع الرجال والنساء والاحداث وقد منع عن ذلك السلف فلا ينبغي الاقدام عليه وليس له أصل في السنة والبدعة اذا لم تستلزم سنة فهي ضلالة وربما نقل بعض أصحابنا عن أبي يوسف ومحمد في غير رواية الاصول انه لا يكره وهو شاذ وتعليل بعضهم بان ابن عباس فعل ذلك بالبصرة غير متجه فانه ان صح عنه ذلك فهو محمول على انه كان لمجرد الدعاء لا للتشبه باهل الموقف وقال عطاء الخراساني ان استطعت أن تخلو بنفسك عشية عرفة فافعل والله أعلم * العاشرة قال أصحابنا اختلف في قول الرجل لغيره يوم العيد تقبل الله منا ومنك روى عن أبي امامة الباهلي واثله بن الاسقع أنهم كانوا يقولون ذلك قال أحمد بن حنبل سند حديث أبي امامة جيد وروى مثله عن الليث بن سعد وذكر صاحب القنية هذه المسألة واختلاف العلماء فيها ولم يذكر الكراهة عن أصحابنا وعن مالك انه كرهه وقال هو من فعل الاعاجم وعن الاوزاعي انه بدعة والاطهر انه لا بأس به لما فيه من الاثر والله أعلم * (الخاتمة) * في بيان الحديث المسلسل بيوم العيد اخبرني به شيخنا الفقيه المحدث رضي الدين عبد الخالق بن أبي بكر ابن الزين المزجاجي الحنفي الزبيدي رحمه الله تعالى بقراءة في عليه في يوم عيد الفطر بين الصلاة والخطبة بمسجد الاشاعرة بمدينة زبيد سنة ١١٦٣ قال اخبرنا الامام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المسكي سمعنا عليه في يوم عيد الفطر بالمسجد الحرام بين الصلاة والخطبة ح و اخبرني أعلى من ذلك شيخنا الامام المحدث عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني الشافعي المسكي قراءة مني عليه بالمسجد الحرام في يوم عيد الفطر بين الصلاة والخطبة قال اخبرنا الامام الحافظ أبو محمد عبد الله بن سالم بن محمد البصري الشافعي المسكي سمعنا عليه في يوم عيد الفطر بالمسجد الحرام قال اخبرنا الامام الحافظ شمس الدين محمد بن العلاء البابلي سمعنا عليه بالمسجد الحرام في يوم عيد الفطر قال اخبرنا الامام أبو النجاس سالم بن محمد السهري سمعنا عليه في يوم عيد الفطر بالجامع الازهر ح و انبأني به أيضاً شيخنا الامام الناسك جابر الله أحمد بن عبد الرحمن الشبلي رحمه الله تعالى اجازة مشافهة بالمسجد الحرام قال اخبرنا المسند أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الفاسي في يوم عيد بالجامع الازهر اخبرنا محمد بن عبد الكريم العباسي المدني الخطيب قال اخبرنا أبو الضياء علي بن علي الشبرايمسي قال هو والبابلي أيضاً اخبرنا الشهاب أحمد بن خليل السبكي قال اخبرنا شمس محمد بن عبد الرحمن العلقي سمعنا عليه في يوم عيد بالجامع الازهر ح وقال شيخنا الثاني وشيخ شيخنا الاول و اخبرنا أيضاً الامام المسند الحسن بن علي بن يحيى الحنفي المسكي اخبرنا عيسى بن محمد النعالي ومحمد بن محمد بن سليمان السوسي قالوا اخبرنا النور علي بن محمد بن عبد الرحمن الاجهوري والقاضي شهاب الدين أحمد بن محمد الخطاجي الحنفي سمعنا عليه ما واجازة منهما في يوم عيد أو بين العيدين قالوا اخبرنا كذلك الشيخان المسندان عمر بن الجساي والبدر حسن الكرخي الحنفيان ح وزاد شيخ شيخنا الثالث وهو محمد بن عبد الله الفاسي فقال و اخبرنا به أيضاً الامام المحدث أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن عبد القادر الفاسي قال اخبرني به جدي الامام أبو البركات عبد القادر بن علي الفاسي قال اخبرني به الامام الناسك أحمد بابا السوداني عن والده أبي العباس أحمد أفيث التسكيتي ح وزاد البابلي فقال و اخبرنا أيضاً الفقيه المعمر علي بن يحيى الزيادي قال هو والتسكيتي اخبرنا المسند الاصيل السيد يوسف بن عبد الله الارمبوني زاد الزيادي فقال والمسند يوسف بن زكريا الانصاري قال الارمبوني والكرخي وابن الجساي والعلقي اخبرنا الامام الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي سمعنا

عليه فلبعضهم على شرطه واجازة منه للجميع ح وزاد السهوي فقال وأخبرنا أيضا نجم السنة أبو
عبد الله محمد بن أحمد بن علي الغيطي أخبرنا الصلاح محمد بن عثمان الديلمي قال هو يوسف بن زكريا
أخبرنا الامام الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي قال هو الحافظ السيوطي أخبرنا
الامام الحافظ تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المسكي سمع لكل منهما بالمسجد الحرام في
يوم عيد فطر بين الصلاة والخطبة في تاريخين مختلفين قال السخاوي بزيادة دار التمدد من المسجد
الحرام قال أخبرنا به الامام أبو حامد محمد بن عبد الله بن طهارة المخزومي والامام أبو الحسن علي بن أحمد بن
محمد بن سلامة السلمي سمعنا عليه ما تنجاء الكعبة في يوم السبت سنة ٨٠٦ في يوم عيد فطر بين الصلاة
والخطبة وعلى الأول أيضا في يوم عيد الاضحية في سنة ٨٠٨ وقراءة عليه أيضا مرة أخرى في يوم الاربعاء
نهار عيد الفطر سنة ٨٢٣ بين الصلاة والخطبة بالمسجد الحرام قال أخبرنا به الفقيه الجليل أبو عبد الله محمد
ابن أحمد بن عبد الله بن عبد المعطي الانصاري قال الاول سمعنا وقال الاخر بقرأته عليه في يوم عيد
الفطر بين الصلاة والخطبة ح قال السخاوي وأخبرني اعلى من ذلك بدرجة شيخني حافظ العصر شهاب
الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني بقرأته عليه في يوم عيد الاضحية قال انبأنا أبو العباس
أحمد بن أبي بكر المقدسي اذنا فيما بين العيدين قال هو وابن عبد المعطي أخبرنا الامام الحافظ الفخر عثمان
ابن محمد بن عثمان التوزي المسكي قال ابن عبد المعطي سمعنا عليه في يوم عيد فطر بعد الصلاة والخطبة سنة
٦٧١ وقال الاخر اذنا فيما بين العيدين قال أخبرنا به الفقيه البهاء أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة
ابن المسلم ابن بنت الجيزي سمعنا عليه في يوم عيد فطر أو أضحية ح قال السخاوي وأخبرني به أيضا الامام
أبو محمد عبد الوهاب بن محمد الحنفي قراءة عليه بالقاهرة في يوم عيد الاضحية قال هو وابن طهارة أيضا أخبرنا به
الجمال أبو محمد عبد الله بن العلاء ابن الحسن الباجي قال الاول مشافهة فيما بين العيدين وقال ابن طهارة
سمعنا في عيدي فطر وأضحية قال أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن النضر بن أمين الدولة الحنفي في يوم عيد
اضحية بين الصلاة والخطبة أخبرنا به أبو محمد عبد الوهاب بن طاهر بن رواج كذلك قال هو وابن الجيزي
أخبرنا الامام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال ابن بنت الجيزي سمعنا عليه بالاسكندرية
في يوم عيد فطر أو أضحية بين الصلاة والخطبة وقال ابن رواج بينهما من العيدين قال أخبرنا أبو محمد عبد الله
ابن علي بن عبد الله الانبوسى ببغداد في عيدي فطر أو أضحية بين الصلاة والخطبة والحاجب أبو الحسن علي
ابن محمد بن العلاف البغدادي به في يوم عيد فطر بعد الصلاة والخطبة وأبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن
الحداد المقرئ باصهان بين العيدين قال الاول أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر
الطبري في عيدي فطر وأضحية بين الصلاة والخطبة أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف الجرجاني
بهما بينهما من عيد فطر خاصة حدثنا علي بن محمد بن زاهر الوراق بينهما من عيد اضحية وقال الثاني أخبرنا أبو
الحسن علي بن أحمد بن عمر بن الجمال المقرئ في فطر أو اضحية بين الصلاة والخطبة حدثنا أبو محمد جعفر
ابن محمد بن أحمد الواسطي المؤدب لفظا كذلك حدثني أبو الحسن علي بن أحمد القزويني في المصلى في
العيدين بين الصلاة والخطبة وقال الثالث وهو اعلى أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ في
يوم عيد بين الصلاة والخطبة أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمران بن موسى الاسدي في يوم اضحية وفطر ح
وقال النجم الغيطي وأخبرنا الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عمر النشيلي سمعنا من لفظه في يوم الاضحية
بين الصلاة والخطبة سنة ٩٢٤ أخبرنا الحافظ قطب الدين أبو الخير محمد بن محمد بن عبد الله الخيصرى
الدمشقي سمعنا عليه في يوم عيد الاضحية سنة ٨٩١ قال حدثنا الحافظ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن ناصر
الدين املاء من حفظه ولفظه في يوم عيد الاضحية على المنبر بين الصلاة والخطبة سنة ٨٣٦ أخبرنا أبو المعالي
عبد الله بن ابراهيم الفرضي بقرأته عليه بالمرّة وسمعت منه في يوم عيد فطر أو أضحية قال أخبرني أبو

عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الصالحى قراءة عليه وأنا أسمع في سنة ٧٦٩ ح وقال
الحافظان السخاوى والسيوطى وأخبرنا أيضا المسند أبو عبد الله محمد بن عقيل الحلبي قال السخاوى
مشافهة بحلب وقال السيوطى مكتوبة قال أخبرنا الصلاح أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسى وهو آخر من
سمع منه على الإطلاق قال هو وابن عبد الحميد أخبرنا الفخر أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد
المقدسى الشهير بابن البخارى أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد أخبرنا أبو المواهب بن مولى سماعا
عليه في يوم عيد وهبة الله بن أحمد الحريرى قال ابن مولى أخبرنا القاضى أبو الطيب الطبرى وتقدم
سنده وقال هبة الله أخبرنا إبراهيم بن عمر البغدادي أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الدقاق حدثنا أبو
الخير أحمد بن الحسين بن أبي خالد الموصلى بعكبرى في يوم عيد فطر وأخفى بين الصلاة والخطبة أخبرنا
أبو بكر محمد بن سعيد الاشنانى الباهلى قال هو وأحمد بن عمران والقزوينى وابن داهر أخبرنا أبو عبد الله
أحمد بن محمد بن فراس بن الهيثم الخطيب ابن أخت سليمان بن حرب في فطر وأخفى الا لثالث فقال أو
أخفى على الشك ولزم ذلك كذلك الى آخر السند كلهم بين الصلاة والخطبة حدثنا بشر بن عبد الوهاب
الاموى مولى بشر بن مروان بدمشق فيهما كذلك حدثنا وكيع بن الجراح فيهما كذلك حدثنا سفيان
ابن سعد الثوري كذلك حدثنا ابن جريح كذلك قال حدثنا عبد الله بن عباس كذلك قال شهدنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد فطر وأخفى فلما فرغ من الصلاة أقبل علينا بوجهه فقال أيها الناس قد
أصبت خير أفن أحب أن ينصرف فليتنصرف ومن أحب أن يقيم حتى يسمع الخطبة فليقيم هكذا اتصل
بنا الى القراسى من طريق هؤلاء الاربعة قال الحافظ السخاوى فى الجواهر المسكلة وأخرجه الديلمى فى
مسنده عن الحداد أحدهم على الموافقة بل وقع لى أيضا من طريق أبي سعيد أحمد بن يعقوب بن أحمد بن
إبراهيم الثقفى السراج والقاضى أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد الله المذانى
ومحمد بن أحمد الواسطى وأبى حفص القصير كلهم عن القراسى وهو المنفرد به ولذا تردد الذهبى فى الميزان فى
الواضع له بينه وبين شيخه بشر وقدرناه سعيد بن حماد أبو عثمان أخو نعيم وسعيد بن سليمان سعدويه
وعمر بن رافع ومحمد بن الصباح ومحمد بن يحيى بن أيوب ومحمود بن آدم ونعيم بن حماد وهديرو يوسف بن
عيسى كلهم عن الفضل بن موسى السبنانى عن ابن جريح عن عطاء فقال عن عبد الله بن السائب
الخزومى بدل ابن عباس وذكر المتن مرفوعا ولم يسلساه وقال ابن خزيمة عقب تخريجهم من حديث نعيم
انه غير يثريب لانعلم أحدا رواه غير الفضل وكان هذا الحديث عند ابن عمار عنه فلم يحد ثنا به بنيسابور
حدثه به أهل بغداد على ما أخبرنى به بعض العراقيين وقال الحافظ الخ كعقب تخريجهم من حديث يوسف انه
صحح على شرطهما قلت لكن قال ابن معين ان ذكر ابن السائب فيه خطأ غلط فيه الفضل وانما هو عن
عطاء يعنى مرسل وساقه البيهقى كذلك من حديث قبيصة عن سفيان الثوري عن ابن جريح عن عطاء
قال صلى الله عليه وسلم بالناس العيد ثم قال من شاء أن يذهب فليذهب ومن شاء أن يقيم
فليقيم وللحديث طرق أخرى مسلسلة من حديث سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أشد دهاء من
الطريق الاولى وقد شهد ابن عباس مع النبي صلى الله عليه وسلم العيد فى صحيح البخارى من طريق عبد
الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس يقول خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم فطر وأخفى ثم
خطب ثم أتى النساء فذكر حديثا وقوله يوم فطر وأخفى هو شك من الراوى وقد جاء عن ابن عباس الجزم
بأنه يوم عيد الفطر وبالله التوفيق هذا كله كلام الحافظ السخاوى رحمه الله تعالى وبه نختتم الباب
(الثانية صلاة التراويح) قال فى المصباح الراحة زوال المشقة والتعب وأرحت الاجير اراحة أذهبت عنه
ما يجده منه تعب فاستراح به وقد يقال أراح فى المطاوعة وأرحنا بالصلاة أى أقمها فيكون فعلها اراحة للنفس
لان انتظارها مشقة واسترحنا بفعلها وصلاة التراويح مشقة من ذلك لان الترويجة أربع ركعات

(الثانية صلاة التراويح)

فالمصلي يستريح بعدها اه (وهي عشرون ركعة) بعشر تسليمات (وكيفيتها مشهورة) قال النووي فلو صلى
أربعاً بتسليم لم يصح ذكره القاضي حسين في الفتاوى لانه خلاف المشرع وينوي التراويح أو
قيام رمضان ولا يصح بنسبة مطلقة بل ينوي ركعتين من التراويح في كل تسليم اه وقد روى البيهقي
باسناد صحيح انهم كانوا يقومون على عهد عمر بعشرين ركعة وعلى عهد عثمان وعلى عثمان فصار اجماعاً
وقال ابن الهمام من أصحابنا كونه عشرين ركعة سنة الخلفاء الراشدين والذي فعله النبي صلى الله عليه
وسلم بالجماعة احدى عشرة بالوتر وما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في رمضان عشرين ركعة
سوى الوتر فضعيف اه والحكمة في تقديرها بعشرين ركعة عند أصحابنا لتوافق الفرائض العملية
والاعتقادية فانهم مع الوتر عشرين ركعة وتكون السنين شرعت مكملات للواجب فتقع المساواة بين
المكمل والمكمل كذا في مجمع الروايات وكونها بعشر تسليمات هو المتواتر يسلم على رأس كل ركعتين
فلو صلى أربعاً بتسليم لم يقعد في الثانية فظهر الرواية ينسب عن أبي حنيفة وأبي يوسف عدم الفساد وقال
أبو الليث تنوب عن تسليمتين وقال أبو جعفر الهندي وأبو بكر محمد بن الفضل تنوب عن واحدة وهو
الصحيح كذا في الظهيرية والخانية وفي المجتبى وعليه الفتوى ولو قعد على رأس الركعتين فالصحيح انه يجوز
عن تسليمتين وهو قول العامة وفي المحيط لوصلي التراويح كلها بتسليم واحدة وقعد على رأس كل ركعتين
فلا يصح أنه يجوز عن الكل لانه قد أكمل الصلاة ولم يخل بشئ من الأركان الا انه جمع المتفرق واستدام
الغرفة فكان أولى بالجواز لانه أشق وأتعب للبدن اه والصحيح انه ان تعمد ذلك يكره كافي النصاب
وخزانة الفتاوى وفي البرازية عامة المتأخرين على انه يجوز عن الكل لكنه يكره لخالفته المأثور والثاني
بناه على ان الزيادة على الثمانية بتسليمية يعني في مطابق النافلة ناقص عنده وعلى الاربع ناقص عندهما
وعلى الست في رواية الجامع عنه فلا يتأدى المكمل قلنا نقصان لا يرجع على الذات ولا الى السبب
فصح الادعاء وكره لخالفته المأثور واذا لم يقعد الا في آخر العشرين قال محمد لم تجز عن شئ وعليه قضاء ركعتين
وعلى الصحيح عندهما تجوز عن تسليمية أي ركعتين بخلاف ما اذا قعد على رأس كل ركعتين كافي الخلاصة
(وهي سنة مؤكدة) اما نسبتها فلا نعلم ثبتت بفعل النبي صلى الله عليه وسلم ايها كما سيأتي في حديث
عائشة وأماتاً كدها فهو الذي تضافرت عليه الأدلة وصريح به علماء الامة ولم يرد خلافه في حديث
صحيح ولا ضعيف وقد ألف قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى فيما يتعلق بتأكد سنية
صلاة التراويح ثلاث رسائل أولاها ضوء المصابيح في صلاة التراويح وهي في ثمان كراريس والثانية
تقييد التراجع في تأكيد التراويح كراسة واحدة والثالثة اشراق المصابيح في صلاة التراويح كراسة
واحدة وقد اطلعت على الاخيرتين بخطه وذكري في أول الثانية ما نصح سألني بعض الامراء عن صلاة
التراويح هل هي سنة مؤكدة أو غير مؤكدة فاجبته انها سنة مؤكدة فنازع في ذلك وانتصر له بعض
الفقهاء الشافعية في انها سنة غير مؤكدة وبعض الفضلاء المالكية في انها ليست بسنة على اصطلاح
المالكية في الفرق بين السنة والفضيلة والنافلة وتمسك الشافعي المذکور أيضاً باصطلاح لبعض
أصحابنا ان السنة ما دام عليه النبي صلى الله عليه وسلم وحاول بذلك تقي اسم السنة لينتفي التأكيد لظننا
منه ان ما ليس بسنة ليس بمؤكد فرددنا عليهم في عدة مخضرات وأظهرنا النقل منصوصاً للشافعي
وأصحابه وأبي حنيفة وأصحابه والحنابلة وغيرهم ومقتضى كلام المالكية وان كان للمتأخرين منهم
اصطلاح خاص خرجوا على مقتضاه بأن التراويح فضيلة ولكن مع ذلك لم يصرحوا بنفي التأكيد ولادل
كلامهم عليه ومن المعلوم ان كلا من الفضائل والنوافل على اصطلاحهم درجات بعضها أكدم من بعض
وكان الامير الذي أشرنا اليه مصرحاً بالسنية وانما ينافر في التأكيد ومن انتزاع الكلام من الفقهاء
منتصر له فاحببت أن أصنف هذا المختصر اقتصر فيه على اثبات التأكيد من غير تعرض للافظ سنة الى

وهي عشرون ركعة
وكيفيتها مشهورة وهي
سنة مؤكدة

آخر ما قال وذ كرفها ان معنى التأكيد انها مطلوبة بخصوصها طلبا قويا بحيث لا يكون فوقها الا الواجب بل التأكيد مراتب بعضها أكد من بعض ثم قال وقد اشتمل هذا الحد على أربعة قبود أحدها قولنا مطلوبة وبه خرج المباح فلا يقال لشيء منه انه مؤكد الثاني قولنا بخصوصها وبه خرج النفل المطلق فان الاكثار من الصلاة في أي وقت كان من غير أوقات الكراهة قرينة وطاعة ومطلوب فن أتى بركتين من ذلك مثله في مطلوبة بعمومها لكونها فردا من الصلاة التي هي خير موضوع وجنسها مطلوب وليست مطلوبة بخصوصها لان الفرض انما لم يرد في عينها عن الشارع شيء الثالث قولنا طلبا قويا وبه تخرج الركعتان الزائدتان قبل الظهر والاربع قبل العصر لان الاصح انها غير مؤكدة وان كانت مندوبة ولا شك انها لخصوصية زائدة على النفل المطلق اذ ورد فيها بخصوصها أن النبي صلى الله عليه وسلم فعلها ولكن اعدم المداومة عليها أو عدم ثبوت المداومة لم تلحق بالركعتين الاوليين قبل الظهر واحتمل أن تكون فعلت على وجه التنفل وان كان هذا الاحتمال مرجوحا بالنسبة الى مادل الفعل عليه من الطلب الخاص فلذلك قلنا انها غير مؤكدة وهي مطلوبة بخصوصها فهي مرتبة بين النفل المطلق وبين المؤكد الرابع دون طلب الواجب قيد لا بد منه ليجزى الواجب فانه مطلوب بخصوصه طلبا قويا ودخل في الحد كل مادل الدليل على طابعه بخصوصه طلبا قويا دون الإيجاب سواء كان الدليل قولاً أم فعلاً وسواء كان القول طلباً صريحاً أم غيره مما يدل على الطلب فيدخل في ذلك التروك كعتا الفجر والعيد والكسوف والاستسقاء وبعض السنن التابعة للفرائض والتراويج والضحي والتهجد ثم قال فاذا أردنا أن نعلم هل العبادة مؤكدة أو لا ننظر في ثلاثة أشياء في الأدلة الواردة فيها وفي صفتها في نفسها وفي الذي يترتب عليها بذلك يعلم هل هي مؤكدة أو لا اما الأدلة فيعرف التأكيد فيها من جهات احداها تكرار الأدلة بطلبها فان ذلك يدل على الاهتمام والاعتناء الثانية كثرة الأدلة اما في الكتاب واما في السنة واما فيهما واما اجماع فان الناصب للأدلة هو الله تعالى فاذا نصب على طلب الشيء أدلة متعددة قولية أو فعلية أو بعضها قول وبعضها فعل من معصوم كفعله صلى الله عليه وسلم أو فعل جميع الأمة كان ذلك دليلاً على قوة طلب ذلك الشيء الثالثة هيئة الطلب أيضاً بما ينضم اليها قد تدل على التأكيد واما صفتها في نفسها فبالنظر الى موقعها في الدين ويعرف ذلك بما يدل على اهتمام الشارع بها وان لم يكن طلباً كافماً في جماعة وجعلها شعاراً طاهراً أو كالحطبة لها كل واحد من هذا يدل على التأكيد وقد اجمع ذلك كله في العيد والكسوف والاستسقاء ووجد بعضه في التراويج مع ما فيها من الزيادة بكونها صلاة ليل وصلاة الليل أفضل الصلاة بعد المكتوبة وما فيها من احياء رمضان وطلب ليلة القدر وقراءة القرآن واستماعه وأما الذي يترتب عليها من الاجر فقد يقال ان كل ما كان أكثر اجراً وأجل ثواباً كان أكد من غيره ولا شك ان الاكثر اجراً أفضل مما دونه ولكن شرط التأكيد أن يكون مطلوباً بخصوصه كما قدمناه فانه قد وردت أشياء وعد الشارع عليها ثواباً جزيلاً ولا يظهر لنا اطلاق التأكيد عليها اذ لم يحصل طلب قوي فيها بخصوصها امارقاً بالمكاف فان التأكيد فيه بحث وحض وقد يحمله ذلك على عدم الانحلال به فيجب ضعف به فاكتفى الشارع بذلك كونه عن التأكيد فيه لينشطه من يسره الله عليه ويأتي به في جملة أفعال الخير كما ورد في تسبيحات واذكار وركعتين لا يتحدث فيها بنفسه وغير ذلك مما لم يرد فيه طلب حثيث فاذا علمت ذلك ظهر لك ان التراويج من قبل المؤكدات لما اجمع فيها من ذلك ولا يمكن أحداً أن يقول ان التراويج ليست مطلوبة بخصوصها وانما هي مطلوبة في جنس النوافل اذ لو كانت كذلك لكان الاجتماع لها بدعة مذمومة كفي الصلاة ليلة النصف من شعبان وليلة أول جمعة من رجب وقد أجمع المسلمون على ان التراويج ليست كذلك فثبت القول بطلبها بخصوصها وانضم الى ذلك كثرة الأدلة على ذلك وكثرة ما فيها من الاجر وعظم موقعها من الدين وذلك

امارة التأ كيد هذا حاصل ما ذكره في الرسالة المذكورة وذكر في اشراق المصابيح أقوال الأئمة من المذاهب المتبوعة الدالة على انها سنة مؤ كدة فقال اما الشافعية فنص الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي قال والوتر سنة وركعتا الفجر سنة والعيدان والكسوف والاستسقاء سنة مؤ كدة وتدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد الفجر قال والكسوف والاستسقاء والعيدان أو كد وقيام رمضان في معناها في التأ كيد وقال أبو علي الطبري في الافصاح وقيام رمضان سنة مؤ كدة وقال أبو علي البزدي في النخبة فاما قيام رمضان فهو سنة مؤ كدة وقال في تعليقه انها سنة النبي صلى الله عليه وسلم وقرر اجماع الصحابة عليها ورد على من زعم ان عمر هو الذي سنه وقال الحلبي دلت صلاته بهم جماعة يعني النبي صلى الله عليه وسلم على ان القيام في شهر رمضان يتأ كد حتى يداني الفرائض وقال ابن التلمساني في شرح التنبيه قيام رمضان سنة مؤ كدة وفي نهاية الاختصار المنسوب للنووي ويؤ كد التمسيد والضحى والتراويح وقال القاضي أبو الطيب الذي سنه له الجماعة آ كد ما لم تسن له الجماعة وعد التراويح محاسن له الجماعة وقرئ من ذلك كلام صاحب التنبيه وأما الحنفية فان لابي حنيفة رضي الله عنه في ذلك ثلاث عبارات * الاولى ذكرها صاحب شرح المختار قال روى أسد بن عمرو عن أبي يوسف قال سألت أبا حنيفة ترحمه الله عن التراويح وما فعله عمر رضي الله عنه فقال التراويح سنة مؤ كدة ولم يخرج عمر من تلقاء نفسه ولم يكن فيه مبتدعاً ولم يأمر به الا عن أصل لديه وعهد من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد سن عمر هذا وجمع الناس على أبي بن كعب فصلاها جماعة والصحابة متوافرون منهم عثمان وعلي وابن مسعود والعباس وابنه ومولاه والزبير ومعاذ وأبي وغيرهم من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم أجمعين ومارد عليه واحد منهم بل ساعده ووافقوه وأمروا بذلك * الثانية ذكرها الحسام الشهيد عن الحسن عن أبي حنيفة أنه قال القيام في شهر رمضان سنة لا ينبغي تركها * الثالثة في المبسوط لشمس الأئمة السرخسي رواية الحسن عن أبي حنيفة ان التراويح سنة لا يجوز تركها وأما أصحاب مذهبه فقال العتابي في جوامع الفقه وأما السنن منها التراويح وانما سنة مؤ كدة وقال صاحب المختار التراويح سنة مؤ كدة وقال صاحب المبسوط أجمعت الامة على مشروعيةها ولم ينكرها أحد من أهل القبلة وأنكرها الروافض وقال الكرماني عندنا هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صاحب القنية لو أن أهل بلد تركوا التراويح قاتلهم الامام وفي منية المتي لو ترك الناس اقامتها في المسجد وصلى كل في بيته فقد أساءوا وقال الطحاوي قيام رمضان واجب على الكفاية لانهم قد أجمعوا انه لا يجوز للناس تعطيل المساجد عن قيام رمضان وأما المالكية فان امامهم مالكا رضي الله عنه استشاره أمير المدينة في ان ينقصها عن العدد الذي كان أهلها يصليون وهو تسع وثلاثون فنهاه مالكا رحمه الله تعالى وقال ابن عبد البر قيام رمضان سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم مندوب اليها مرغوب فيها ولم يسن منها عمر بن الخطاب اذ أحياها الا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ورضاه وكان على يستحسن ما فعل عمر في ذلك وفضله ويقول نور شهر الصوم وأما الحنابلة فقال الموفق بن قدامة في المغني صلاة التراويح سنة مؤ كدة وأول من سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه أقوال العلماء من المذاهب الاربعة في كونها سنة مؤ كدة ثم قال المصنف (وان كانت دون العيدان) قال الرافعي أفضل النوافل مطاقا العيدان ثم الكسوفان ثم الاستسقاء وأما التراويح فان قلنا لا تسن فيها الجماعة قال واتب أفضل منها وان قلنا تسن فيها فكذلك على الاصح والثاني التراويح أفضل اه قلت ولكن نص الشافعي في مختصر البويطي الذي قدمناه يشعر بان تأ كيد التراويح في معنى تأ كيد العيدان فتأمل (واختلفوا في ان الجماعة فيها أفضل أم الانفراد) الاول الاصح وقيل الاظهر وبه قال الاكثر قاله النووي في الروضة (وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يلبتين أو ثلاثا

وان كانت دون العية - دين
واختلفوا في ان الجماعة فيها
أفضل أم الانفراد وقد خرج
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها يلبتين أو ثلاثا

للجماعة ثم لم يخرج وقال أخاف أن توجب عليكم قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة بافظ خشيت أن تفرض عليكم اه قلت لفظ المتفق عليه من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة في جوف الليل فصلى في المسجد وصلى رجال بصلاته فاصبح الناس فتحدوا فاجتمع أكثر منهم فصالوا معه فاصبح الناس فتحدوا فكثروا أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم يخف على مكانكم ولكن خشيت أن تفرض عليكم فتجزوا عنها فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك وعند البخاري من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة فكثروا الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال قد رأيت الذي صنعتم ولم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم وفي مسند أحمد من حديث عائشة كان الناس يصلون في المسجد في رمضان بالليل أرزا ما يكون مع الرجل الشئ من القرآن فيكون معه النفر الخمسة أو السبعة أو أقل أو أكثر يصلون بصلاته قالت فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنصب حصيرا على باب حجرني ففعلت فخرج إليهم بعد أن صلى العشاء الآخرة فاجتمع إليه من في المسجد فصلى وذكروا القصة بمعنى ما تقدم من حديثها أو قريب منه ورواه أبو داود وفيه قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس أما والله مايت ليلى هذه بحمد الله غافلا ولا خفي على مكانكم وفي سنن أبي داود عن أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد فقال ما هؤلاء فقيل هؤلاء أناس ليس معهم قرآن وأبي بن كعب يصلي وهم يصلون بصلاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصابوا ونعم ما صنعوا وفي إسناده مسلم بن خالد الزنجي ضمه المحدثون والشافعي يوثقه (وجمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس عليها وحث) أي حضوا كدور غيب (على الجماعة) فيها (حيث) علم أن حلة امتناعه صلى الله عليه وسلم منها جماعة خشية الوجوب عليهم شفقة عليهم وقد (أمن) بعد (من الوجوب) الذي كان يخشاه صلى الله عليه وسلم (بانقطاع الوحي) وإكمال الدين (فقيل) لاجل ذلك (ان الجماعة أفضل) وقد تقدم عن النووي أنه قول الأكثرين وأفضلية الجماعة لوجوه أولا (لفعل) عمر رضي الله عنه) وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وسيدنا عمر منهم باجماع الامة (ولان الاجتماع بركة) أي سببها (وله فضيلة) زائدة (بدليل الفرائض) فإنها تصلي جماعة ووقع الحث على ذلك (ولانه ربما يكسل في الانفراد) أي يغلب عليه الكسل في إقامتها إذا كان منفردا (وينشط عند مشاهدة الجميع) وهذا شاهد وقدر روى البخاري وحده منفردا عن بقية الستة عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال خرجت ليلة مع عمر في رمضان إلى المسجد فاذا الناس أوزاع منفردون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته رهط فقال عمر إن أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعم البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله (وقيل الانفراد أفضل) وذلك (لان هذه سنة ليست من الشعائر الدينية) كالعبدين والحاقيها صلاة الضحى وتحية المسجد أولى (ولم تشرع فيها جماعة وقد جرت العادة بان يدخل المسجد جمعة معانهم لم يصلوا التحية بالجماعة ولقوله صلى الله عليه وسلم فضل صلاة التطوع في بيته على صلاته في المسجد كفضل صلاة المكتوبة في المسجد على صلاته في البيت

للجماعة ثم لم يخرج وقال أخاف أن توجب عليكم وجمع عمر رضي الله عنه الناس عليهم في الجماعة حيث أمن من الوجوب بانقطاع الوحي فقيل ان الجماعة أفضل لفعل عمر رضي الله عنه ولان الاجتماع بركة وله فضيلة بدليل الفرائض ولانه ربما يكسل في الانفراد وينشط عند مشاهدة الجميع وقيل الانفراد أفضل لان هذه سنة ليست من الشعائر كالعبدين والحاقيها صلاة الضحى وتحية المسجد أولى ولم تشرع فيها جماعة وقد جرت العادة بان يدخل المسجد جمعة معانهم لم يصلوا التحية بالجماعة ولقوله صلى الله عليه وسلم فضل صلاة التطوع في بيته على صلاته في المسجد كفضل صلاة المكتوبة في المسجد على صلاته في البيت

فعله عن حمزة بن حبيب عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موقوفاً في سنن أبي داود بإسناد صحيح
من حديث زيد بن ثابت صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدى هذا إلا المكتوبة اه قلت واقتضى
يعلى في مسنده صلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة وروى الدارقطني
في الأفراد من حديث أنس وجابر صلوا في بيوتكم ولا تتركوا النوافل فيها وروى الطبراني في الكبير
من حديث صهيب بن النعمان فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة
على النافلة وفي رواية فضل صلاة التطوع ورواه أبو الشيخ في الثواب بلفظ صلاة التطوع حيث يراه
من الناس أحد مثل خمسة وعشرين صلاة حيث يراه الناس قال الذهبي في التجر يد صهيب بن النعمان
له حديث رواه عنه هلال بن يساف في الطبراني تفرد به قيس بن الربيع اه وقال الهيثمي فيه مجيد بن
مضعب القرقساني ضعيف ابن معين وغيره وثقه أحمد وعنده ابن السكن عن حمزة بن حبيب عن أبيه
بلفظ فضل صلاة الجمعة على صلاة الرجل وحده خمس وعشرون درجة وفضل صلاة التطوع في البيت
على فعلها في المسجد كفضل صلاة الجمعة على المنفردة قلت وحمزة بن حبيب الزبيدي الحصى عن عوف
وشداد بن أوس وأبي امامة وعنه إسطاة بن المنذر ومعاوية بن صالح وطائفة وثقه ابن معين وروى له
الأربعة أصحاب السنن وقوله عن أبيه هكذا هو في نسخ الجامع الصغير للسيوطي وقال في الجامع الكبير
رواه ابن عساكر عن عبد العزيز بن حمزة بن حبيب عن أبيه عن جده وقال أبو بكر بن أبي شيبة في
المصنف حديثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن حمزة بن حبيب عن رجل من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال تطوع الرجل في بيته يزيد على تطوعه عند الناس كفضل صلاة الرجل
في جماعة على صلاته وحده (وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدى هذا) يعنى مسجد
المدينة (أفضل من مائة صلاة في غيره من المساجد وصلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة في
مسجدى وأفضل من ذلك كلهم رجل يصلي في زاوية بيته) أى ناحية منه (ركعتين لا يعلمهما إلا الله) قال
العراقي أخرجه أبو الشيخ الاصبهاني في كتاب الثواب من حديث أنس صلاة في مسجدى تعدل بعشرة
آلاف صلاة وصلاة في المسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاة والصلوات بارض الرباط تعدل بالفي صلاة
وأكثر من ذلك كله الركعتان يصلهما العبد في جوف الليل لا يريد بهما إلا ما عند الله عز وجل
واسناده ضعيف وذكر أبو الوليد الصفاق في كتاب الصلاة تعليقا من حديث الأوزاعي قال دخلت على يحيى
فاسندلى حديثاً فذكر الحديث الذي ذكره المصنف إلا أنه قال في الأول ألف وفي الثاني مائة اه قلت
أما صدر الحديث الذي أورده المصنف رواه أبو يعلى والطحاوى وابن حبان والضياء من حديث أبي
سعيد صلاة في هذا المسجد أفضل من مائة صلاة في غيره إلا المسجد الحرام وأما حديث صلاة في مسجدى
هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام فخرجه أحمد وابن أبي شيبة وابن منيع
والريثاني وابن خزيمة وأبو نعيم عن جبير بن مطعم ورواه الأولان أيضاً وأبو مسلم وأبو داود والنسائي عن
ابن عمر ورواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن أبي هريرة ورواه
ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي عن ابن عباس عن يمنية أم المؤمنين ورواه أحمد وأبو يعلى والضياء عن سعد
ابن أبي وقاص ورواه الشيرازي في الألقاب عن عبد الرحمن بن عوف ورواه ابن أبي شيبة عن عائشة ورواه
أحمد وأبو عوانة والطبراني والحاكم والباوردي وابن قانع والضياء عن يحيى بن عمران بن عثمان بن
أرقم الأرقمي عن عمه عبد الله بن عثمان عن جده عثمان بن أرقم عن الأرقم ومما يناسب لما أورده
المصنف ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن حفص بن غياث عن عامر عن أبي عثمان قال اشترى رجل حائطا
في المدينة فخرج فيه مائة نخلة كاملة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الأخيركم بأفضل من هذا رجل توضع
فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين في غل أو سفع جبيل أفضل ربحاً من هذا (وهذا لأن الربا والتضع ربحاً

وروى أنه صلى الله عليه
وسلم قال صلاة في مسجدى
هذا أفضل من مائة صلاة
في غيره من المساجد وصلاة
في المسجد الحرام أفضل
من ألف صلاة في مسجدى
وأفضل من ذلك كلهم رجل
يصلي في زاوية بيته ركعتين
لا يعلمهما إلا الله عز وجل
وهذا لأن الربا والتضع
ربحاً

يتطرق اليه في الجمع) حيث يرويه (ويأمنه في الوحدة) اذ ليس عنده أحد يصنع له أو يراثيه (فهذا ما قيل فيه) أي في الانفراد به قال مالك وأبو يوسف وسحابة ابن عبد البر عن الشافعي وروى ابن أبي شيبة في مصنفه عن ابن عمر وابنيه سالم والقاسم بن محمد وعلمة وابراهيم النخعي والحسن البصري (والمختار ان الجماعة أفضل) وهو الاظهر والاصح في المذهب كما تقدم وبه قال أبو حنيفة وأحمد وبعض المالكية وروى ابن أبي شيبة فعلة عن علي وابن مسعود وأبي بن كعب وسويد بن غفلة وزاذان وأبي الجحترى وأسمع عليه عمل الصحابة وسائر المسلمين وصار من الشعائر الظاهرة كصلاة العيد وفي الروضة قال العراقيون والصيدلاني وغيرهم الخلاف فيمن يحفظ القرآن ولا يخاف الكسل عنها ولا تختل الجماعة في المسجد بخلفه فان فقد بعض هذا فالجماعة أفضل قطعاً وأطلق جماعة ثلاثة أو خمسة أو ستة أو سبع أو ثمانية أو عشرة أو أكثر المصنف الى هذا بذكر واحد من الثلاثة فقال (كل آراء عمر بن الخطاب رضى الله عنه فان بعض النوافل قد شرع فيها الجماعة وهذا جذير بان يكون من الشعائر التي تظهر وأما الالتفات الى الرياء في الجمع والكسل في الانفراد فعدول عن طريق (مقصود النظر في فضيلة الجمع من حيث انه جماعة وكان قائله يقول الصلاة خير من تركها بالكسبية) كذا في النسخ وفي بعضها بالكسل وهو الصواب (والاخلاص خير من الرياء فلنفرض المسئلة) ونقدرها (فمن يشق بنفسه انه لا يكسل لو انفرد) عن الناس (ولا يرائي لو حضر الجمع فليحسب ما أفضل فيدور النظر بين بركة الجمع وبين مزيد قوة الاخلاص وحضور القلب بالخشوع) (في حال الوحدة) فيجوز ان يكون في تفضيل أحدهما على الآخر تردد) ووجهنا في بعض النسخ زيادة وهو قوله (ومما يستحب القنوت في الوتر في النصف الاخير من رمضان) وبه قال جمهور الاحباب وظاهر نص الشافعي كراهة القنوت في غير هذا النصف وحكى الزبيرى وأبو الوليد وابن عبدان وابن مهران استحبابه في جميع السنة وحكى الرويانى وجهها في جوازها في جميع السنة بلا كراهة ويسجد للسهو بتركه في غير النصف وهذا اختيار مشايخ طبرستان واستحسنه وقد تقدم ذلك ولفظ القنوت هو ما تقدم في قنوت الصبح وتقدمت الاشارة اليه في باب الوتر والله أعلم

*** (فصل) *** في فوائد منشورة ومساائل تتعلق بالباب الاول قال أصحابنا يستحب الجلوس بعد كل أربع ركعات منها بقدرها وكذا بين الترويحة الخامسة والوتر لانه المتوارث من السلف وهكذا روى عن أبي حنيفة ثم هم يخبرون في حالة الجلوس بين التسبيح والقراءة وصلاة أربع فرادى والسكوت وأهل مكة يطوفون أسبوعاً ويصلون ركعتين وأهل المدينة يصلون أربع ركعات فرادى ونقل السروجي في شرح الهداية عن خزانة الفقه كراهة الصلاة منفرداً بين كل شفعين واختار بعض أصحابنا في التسبيحات سبحان ذى الملك والملكوت سبحان ذى العزة والعظمة والهيبة والكبرياء والجبروت سبحان الحى الذى لا يموت سبحان قدوس رب الملائكة والروح ثلاث مرات عقب كل تروية وعليه العمل في بخارى وفواحها واختار بعضهم لاله الا الله وحده لا شريك له لاله الملك وله الجديجي ويمت وهو على شئ قد بر ثلاثاً واختار بعضهم قراءة سورة الاخلاص ثلاثاً واختار بعضهم في أول الاولى ذكر الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد الاولى ذكر أبي بكر الصديق رضى الله عنه وبعد الثانية ذكر سيدنا عمر رضى الله عنه وبعد الثالثة ذكر سيدنا عثمان رضى الله عنه وبعد الرابعة ذكر سيدنا علي رضى الله عنه وبعد الخامسة الكلمات المؤذنة بالاختتام كل ذلك بالفاظ متنوعة منتظمة مع بعضها وعلى هذا جرت عادة أهل مصر غالباً واختار مشايخنا السادة النقشبندية التحاق بعد كل تروية للمراقبة بين يدي شيخهم قدر مضى خمس درج أو أكثر وذلك بعد اتيان التسبيح المذكور ثلاث مرات ثم يقومون الى الترويحة الاخرى وهذا أحسن ما رأيناه * الثانية بسن ختم القرآن فيها مرة في الشهر على الصحيح وهو قول الاكثر واه الحسن عن أبي حنيفة يقرأ الامام في كل ركعة عشر آيات أو نحوها لان عدد

يتطرق اليه في الجمع ويأمنه في الوحدة فلهذا ما قيل فيه والمختار ان الجماعة أفضل كآراء عمر رضى الله عنه فان بعض النوافل قد شرعت فيها الجماعة وهذا جذير بان يكون من الشعائر التي تظهر وأما الالتفات الى الرياء في الجمع والكسل في الانفراد فعدول عن مقصود النظر في فضيلة الجمع من حيث انه جماعة وكان قائله يقول الصلاة خير من تركها بالكسبية والاخلاص خير من الرياء فلنفرض المسئلة فيمن يشق بنفسه انه لا يكسل لو انفرد ولا يرائي لو حضر الجمع فليحسب ما أفضل فيدور النظر بين بركة الجمع وبين مزيد قوة الاخلاص وحضور القلب في الوحدة فيجوز ان يكون في تفضيل أحدهما على الآخر تردد ومما يستحب القنوت في الوتر في النصف الاخير من رمضان

ركعاتها في جميع الشهر ستمائة ركعة ان كان كاملا وخمسائة وثمانون ان كان ناقصا وآى القرآن على ما ذكره المفسرون ستة آلاف وستمائة وستة وستون فاذا قرأ فى كل ركعة عشر آيات وشيأ يحصل الختم فيها وقال بعضهم يقرأ فى كل ركعة ثلاثين آية لان عمر رضى الله عنه أمر بذلك فيقع الختم ثلاث مرات لان كل عشر مخصوص بفضيلة على حدة كما جاءت به السنة انه شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ومنهم من استحب الختم ليلة السابع والعشرين رجاء موافقة ليلة القدر وروى عن أبي حنيفة انه كان يختم احدى وستين ختمة فى كل يوم ختمة وفى كل ليلة ختمة وفى كل التراويح ختمة وان مل القوم قرأ قدر ما لا يؤدى الى تنفيرهم على المختار لان تكثير القوم أفضل من تطويل القراءة وأقضى المتأخرون بثلاث آيات قصار أو آية طويلة أو آيتين متوسطتان * الثالثة قال أصحابنا هذه الصلاة لا تقضى أصلا بفوتها عن وقتها لا منفردا ولا بجماعة على الأصح لان القضاء من خصائص الواجبات وان قضاهما كان نفلا مستحباً لا تراويح * الرابعة قال الرافعى ويدخل وقت التراويح بالفراغ من صلاة العشاء اه وقال أصحابنا ما بعد صلاة العشاء على الصحيح الى طلوع الفجر وقال جماعة من أصحابنا منهم اسمعيل الزاهد ان الليل كله وقت لها قبل العشاء وبعده وقبل التور وبعده لانه قيام الليل وقال عامة مشايخ بخارا وقتها ما بين العشاء والتور وهو الصحيح حتى لو تبين فساد العشاء دون التور والتراويح أعادوا العشاء ثم التراويح دون التور عند أى حنيفة لانها تتبع للعشاء فتكون اتى فعلها بعد فساد العشاء نافذة مطلقة ليست واقعة عن التراويح لكونها ليست فى محلها فتعاد أى تصلى فى موضعها كما فى التبيين والهداية والفقه والعناية الخامسة قال أصحابنا يصح تقديم التور على التراويح لانها تتبع العشاء لا التور وكذا يصح تأخيرها عنها وهو الافضل فاذا قلنا بالتأخير فلا استحباب تأخيرها الى قبيل ثلث الليل أو قبيل نصفه واختلفوا فى اداؤها بعد النصف فقال بعضهم لا يكره لانها تتبع للعشاء فصارت كسنة العشاء وقال بعضهم لا يكره تأخيرها الى ما بعد نصف الليل على الصحيح لانها وان كانت تبعا للعشاء لكنها صلاة الليل والافضل فيها آخره ولكن الاحب ان لا يؤخرها اليه خشية الفوات * السادسة تقدم فى الحديث السابق قول سيدنا عمر رضى الله عنه فيها انما اتم البدعة وكذا عدها العز بن عبد السلام فى البدع المستحبة قال التقي السبكي هو باعتبار المعنى اللغوى فان البدعة فى اللغة هو الشئ الحادث وأما فى الشرع فاذا أطلق انما يراد الحادث الذى لا أصل له فى الشرع وقد يطلق مقيدا فيقال بدعة هدى وبدعة ضلالة فالترابيح على هذا من بدعة الهدى وكيف يريد عمر خلاف ذلك ويأمرهم بما عايناه ان يأمر ببدعة وهكذا مراد العز بن عبد السلام فليس هذا من البدعة المقابلة للسنة فى شئ على انى أقول ان عمر رضى الله عنه لم يشير الى أصل التراويح وانما أشار الى ذلك الاجتماع الخاص الذى حدث فى زمانه بامر به فهو بدعة باعتبار اللغة وبدعة هدى وأما أصل التراويح فلا يطلق عليها بدعة بشئ من الاعتبارين ولا فى كلام عمر ما يدل على ذلك وابن عبد السلام ان أراد ما أراد عمر وافقناه عليه والاختلاف فيه متمسكين باطلاق العلماء من المذاهب الاربعة ان التراويح سنة النبي صلى الله عليه وسلم لاسنة عمر والله أعلم * السابعة تقدم نقل السبكي عن الطحاوى انه قال ان القيام بها جماعة واجب على الكفاية وهذا فيه نظر والذى ذكره صاحب الهداية من أصحابنا انما هو السنة على الكفاية وعبارته والسنة فيها الجماعة لكن على وجه الكفاية حتى لو امتنع أهل المسجد عن اقامتها كانوا مسيئين ولو أقامها البعض فالتخلف عن الجماعة تارك الفضيلة لان افراد الجماعة رضى الله عنهم روى عنهم التخلف اه ولكن كلام الليث بن سعد موافق لكلام الطحاوى حيث قال لوقام الناس فى بيوتهم ولم يقيم أحد فى المسجد لا ينبغي ان يخرجوا اليه حتى يقوموا فيه فاما اذا كانت الجماعة قد قامت فى المسجد فلا بأس ان يقوم الرجل لنفسه ولاهل بيته فى بيته اه * الثامنة نقل الرافعى عن الشافعى رضى الله عنه انه قال رأيت أهل المدينة

يقومون بتسع وثلاثين منها ثلاث للوتر ثم قال قال أصحابنا ليس لغدير أهل المدينة ذلك اه واختاره مالك وقال ان عليه العمل بالمدينة وفي مصنف ابن أبي شيبة عن داود بن قيس قال أدركت الناس بالمدينة في زمن عمر بن عبد العزيز وأبان بن عثمان يصلون ستا وثلاثين ركعة ويتردون بثلاث وقال بعض أهل العلم وانما فعل هذا أهل المدينة لانهم أرادوا مساواة أهل مكة فان أهل مكة كانوا يطوفون سبعين كل ترويحتين فجعل أهل المدينة مكان كل سبع أربع ركعات قال الحلبي في المنهاج فن اقتدى بأهل مكة فقام بعشرين فحسن ومن اقتدى بأهل المدينة فقام بست وثلاثين فحسن ايضا لانهم انما أرادوا بما صنعوا الاقتداء بأهل مكة في الاستكثار من الفضل لا المنافسة كما ظن بعض الناس قال ومن اقتصر على عشرين وقرأ فيها بما يقرؤه غيره في ست وثلاثين كان أفضل لان طول القيام أفضل من كثرة الركوع والسجود قال الولي العرافي ولما ولي والدي امامة مسجد المدينة أحيا سنتهم القديمة في ذلك مع مراعاة ما عليه الاكثر فكان يصلي التراويح أول الليل بعشرين ركعة على المعتاد ثم يقوم آخر الليل في المسجد بست عشرة ركعة فيختم في الجماعة في شهر رمضان ختمين واستمر على ذلك عمل أهل المدينة بعده فهم عليه الى الآن اه وقال ابن قدامة في المغني لو ثبت ان أهل المدينة كلهم فعلوا كان ما فعله عمر وأجمع عليه الصحابة في عصره أولى بالاتباع اه وبالأجتماع الذي وقع في زمن عمر أخذ أبو حنيفة والنووي والشافعي وأحمد والجمهور واختاره ابن عبد البر واه ابن أبي شيبة في مصنفه عن عمرو بن أبي بن كعب وشكيب بن شكل وأبي الجحترى وابن أبي مليكة والحرث الهمداني * التاسعة قال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الشريعة والحقيقة الصفة التي يقوم بها المصلي في صلاته في رمضان أشرف لصفاته لشرف الاسم بشرف الزمان فاقام الحق قيامه بالليل بمقام صيامه بالنهار الا في القرصية رجة بعبيده وتخفيفا ولهذا امتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم بأصحابه لثلاث فترض عليهم فلا يطيقوه ولو فرض عليهم لم يثابر واعليه هذه المنارة والاستعداد واله هذا الاستعداد ثم الذين نابروا عليه في العامة أشأم اداء لا يتبون ركوعه ولا سجوده ولا يذكرون الله فيه الا قليلا وما سمنه من سمنه على ما هم الناس عليه المتميزون من الخطباء والفقهاء وأئمة المساجد وفي مثل صلاتهم فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل اوجع فصل فانك لم تصل فن عزم على قيام رمضان المسنون المرغب فيه فليتم كما شرع الشارع الصلاة من الطهارة أئنة والوقار والتدبر والتسبيح والافتراكه أولى والله أعلم (امام صلاة رجب) وهي المسماة بصلاة الرغائب (فقد روى بأسناد) وذلك فيما أخبرنا عمر بن أحمد بن عقيل اجازة عن عبد الله بن سالم عن محمد بن العلامة الحافظ عن علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن زكريا عن أحمد بن محمد بن أبي بكر الواسطي عن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الطيف بن عبد المنعم أخبرنا الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي قال في كتاب الموضوعات أخبرنا علي بن عبد الله بن الزعفراني أخبرنا أبو يزيد عبد الله بن عبد الملك الاصبهاني أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ابن اسحق بن منده ح وأخبرنا محمد بن ناصر الحافظ أنبأنا أبو القاسم بن منده أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن جهم الصوفي حدثنا علي بن محمد بن سعيد البصري حدثنا أبي حدثنا خدع بن عبد الله وهو الصغاني عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال) رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمي قيل يا رسول الله ما معني قولك رجب شهر الله قال لانه مخصوص بالمغفرة وفيه تحقن السماء وفيه تاب الله على أنبيائه وفيه أنقذ أوليائه من يد أعدائه من صامه استوجب على الله ثلاثة أشياء مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه وعصمة فيما بقي من عمره وأمانا من العطش يوم العرض الاكبر فقام شيخ ضعيف فقال يا رسول الله اني لا أعجز عن صيامه كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول يوم منه فان الحسنه بعشر أمثالها وأوسط يوم منه وأخبر يوم منه فانك تعطى ثواب من صامه كله لكن لا تغفلوا عن أول ليلة من رجب فانها ليست بلسلة تسبها الملائكة الرغائب وذلك اذا مضى ثلث

* (امام صلاة رجب) * فقد روى بأسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال

مامن أحد بصوم أول خميس

من رجب ثم يصل فيما بين
العشاء والعمرة اثنتي عشرة
ركعة يفصل بين كل ركعتين
بترسية يقرأ في كل ركعة
بفاتحة الكتاب مرة وأنا
أنزلناه في ليلة القدر ثلاث
مرات وقيل هو الله أحد اثنتي
عشر مرة فإذا فرغ من صلاته
صلى على سبعين مرة يقول
اللهم صل على محمد النبي الأبي
وعلى آله ثم يسجد ويقرأ
في سجوده سبعين مرة سبح
قدوس رب الملائكة والروح
ثم يرفع رأسه ويقول سبعين
مرة قرب اغفر وارحم وتجاوز
عما تعلم أنك أنت الأعز
الأكرم ثم يسجد سجدة
أخرى ويقول فيها مثل ما قال
في السجدة الأولى ثم يسأل
حاجته في سجوده فانهما تقضى
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يصلي أحد هذه الصلاة
الاغفر الله تعالى له جميع
ذنوبه ولو كانت مثل زبد
الجعر وعدد الرمل ووزن
الجبال وورق الأشجار
ويشفع يوم القيامة في
سبعائة من أهل بيته ممن
قد استنوا حب النار هذه
صلاة مستحبة وإنما أوردناها
في هذا القسم لأنها تتكرر
بتكرار السنين وان كانت
رتبتها لا تبلغ رتبة التراويح
وصلاة العبدان هذه
الصلاة نقلها الأحاد ولكن
رأيت أهل القدس باجمعهم
يواظبون عليها ولا يسمعون
بتركها فاجبت إيرادها

الليل لا يبقى ملك مقرب في جميع السموات والأرض الا ويحتمعون في الكعبة وحواليها فيطلع الله
عز وجل عليهم اطلاعاً فيقول ملائكتي سلوني ما شئتم فيقولون يا ربنا حاجتنا اليك أن تغفر لصوام رجب
فيقول الله عز وجل قد فعلت ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مامن أحد بصوم) يوم الخميس
(أول خميس من رجب) وفي نسخة في رجب (ثم يصلي) فيما (بين العشاء) أي المغرب وكانت تسمى العشاء
الأولى (والعمرة) يعني ليلة الجمعة (اثنتي عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمه يقرأ في كل ركعة بفاتحة
الكتاب مرة وأنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات وقيل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة فإذا فرغ من صلاته
صلى على سبعين مرة يقول) هكذا في سائر نسخ الكتاب وفي كتاب ابن الجوزي والسيوطي ثم يقول (اللهم
صل على محمد النبي الأبي وعلى آله) فعلى ما في نسخ الاحياء أن المقول سبعين مرة هو هذه الصيغة وعلى ما في
كتاب الحافظين يصلي سبعين مرة بأي صيغة كانت ثم يقول هذه ولكن الذي يظهر أن الصواب ما في نسخ
الاحياء (ثم يسجد ويقول في) حال (سجوده سبعين مرة سبح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع رأسه
ويقول) وفي بعض النسخ فيقول (سبعين مرة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم أنك أنت الأعز الأكرم)
وفي نسخة أنت العلي الأعظم وفي أخرى أنت الأعز الأعظم وفي أخرى أنت العزيز الأعظم (ثم يسجد
سجدة أخرى) وفي كتاب ابن الجوزي ثم يسجد الثانية (يقول فيها مثل ما قال في السجدة الأولى ثم يسأل
الله (حاجته في سجوده) وليس في كتاب ابن الجوزي في سجوده (فانهما تقضى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم) والذي نفسي بيده (لا يصلي أحد هذه الصلاة) ولقظ ابن الجوزي بعد قوله بيده مامن عدد ولا أمة
صلى هذه الصلاة (الاغفر الله له جميع ذنوبه ولو) وفي نسخة وان (كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل
ووزن الجبال وورق الأشجار) وعند ابن الجوزي بعد ذلك زبد البحر وعدد ورق الأشجار (ويشفع) وفي نسخة
ويشفع (في سبعائة من أهل بيته ممن قد استنوا حب النار) وليس عند ابن الجوزي هذه الزيادة وإنما زاد
بعد قوله من أهل بيته فإذا كان في أول ليلة في قبره جاءه ثواب هذه الصلاة فيحسبه بوجه طلق ولسان ذلق
فيقول له حبيبي أبشر فقد نجت من كل شدة فيقول من أنت فوالله ما رأيت وجهاً أحسن من وجهك ولا
سمعت كلاماً أحلى من كلامك ولا شمعت رائحة أطيب من رائحتك فيقول له يا حبيبي أنا ثواب الصلاة
التي صليتها في ليلة كذا في شهر كذا اجبت الليلة لا قضى حقك وأونس وحدتك وأرفع عنك وحشتك فإذا
نفخ في الصور أطلت في عرصة القيامة على رأسك وأبشر فلن تعدم الخير من مولانا أبداً قال ابن الجوزي
لفظ الحديث محمد بن ناصر (هذه صلاة مستحبة) استحبها أهل الصلاح (وإنما أوردناها في هذا القسم
لأنها تتكرر بتكرار السنين وان كانت لا تبلغ رتبة التراويح) صلاة (التراويح وصلاة العبدان لأن هذه الصلاة
نقلها الأحاد) فرتبتها سافلة بالنسبة إلى ما ثبت من طرق كثيرة ثم اعتذر عن إيرادها بأنها في كتابه مع ما فيها
على ما سألتني بيانه فقال (ولكني رأيت أهل القدس باجمعهم يواظبون عليها ولا يسمعون بتركها فاجبت
إيرادها) قال الامام أبو محمد العز بن عبد السلام لم يكن بيت المقدس قط صلاة الرغائب في رجب ولا صلاة
نصف شعبان فحدثني سنة ٤٨٠ هـ أن قدم عليهم رجل من نابلس يعرف بابن الحجي وكان حسن التلاوة فقام
فصلى في المسجد الأقصى ليلة النصف من شعبان فاحرم خلفه من رجل ثم انضاف ثالث ورابع فاختتم الاوهم
جساعة كثيرة ثم جاء في العام القابل فصلى معه خلق كثير وانتشرت في المسجد الأقصى وبيوت الناس
ومنازلهم ثم استقرت كأنها سنة إلى يومنا هذا اه قال العراقي أوردته رزين في كتابه وهو حديث موضوع
اه وقال ابن الجوزي موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اتهموا به ابن جهضم ونسبوه إلى
الكذب وسمعت شيخنا عبد الوهاب الحافظ يقول لرجاله مجهولون وقد فتشت عليهم جميع الكتب فما
وجدتهم اه وأقره الحافظ السيوطي على ما قال في اللائحة المصنوعة قال ابن الجوزي ولقد أبتدع من
وضعها فانه يحتاج من يصلها أن يصوم وربما كان النهار شديد الحر فإذا صام لم يتمكن من الكل حتى

يصلى المغرب ثم يقف فيها ويقع في ذلك التسبيح الطويل والسجود الطويل فيتأذى غاية الأذى والى لا غار
 لرمضان ولصلاة التراويح كيف زوجم بهذه بل هذه عن دالعوام أعظم وأحلى فانه يحضرها من لا يحضر
 الجماعات اه ومن حكم بوضعها الامام سراج الدين أبو بكر الطرطوشي من أئمة المالكية والعز بن
 عبد السلام وفتوى الاخير فيها ومعارضته لابن الصلاح وأمر سلطان دمشق بمنع الناس عنها جماعة مشهور
 ولفظ الطرطوشي صلاة الرغائب موضوعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب عليه وكذا حكم بوضعها
 الحافظ أبو الخطاب بن دحية في كتابه العلم المشهور في الايام والشهور وكذا الامام النووي فقال هذه الصلاة
 بدعة مذمومة منكورة قبيحة ولا تغتربذ كرها في كتاب قوت القلوب والاحياء وليس لاحد أن يستدل
 على شرعيةها بما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الصلاة خير موضوع فان ذلك يختص بصلاة لا تخالف
 الشرع بوجوه وقد صح النهي عن الصلاة في الاوقات المكروهة اه واقفناهم في ذلك العلامة البرهان
 الحلبي شارح النية من أصحابنا المتأخرين فنقول أن التنفل بالجماعة اذا كان على سبيل التداعي مكروه
 ما عدا التراويح والكسوفين والاستسقاء ورتب على ذلك ان صلاة الرغائب ليلة أول جمعة من وجب
 بالجماعة بدعة مكروهة ونقل عن حافظ الدين البرازي شرعا في نفل وأفسداه واقضى أحدهما بالاسخ
 في القضاء لا يجوز لاختلاف السبب وكذا اقتداء الناذر بالناذر لا يجوز ومن هذا كراهة الاقتداء في صلاة
 الرغائب وصلاة البراعة وليلة القدر ولو بعد النذر الا اذا قال نذرت كذا ركعة بهذا الامام بالجماعة
 اعدم امكان الخروج عن العهدة الا بالجماعة ولا ينبغي أن يتكلف الالتزام ما لم يكن في الصدر الاول كل
 هذا التكليف لاقامة أمر مكروه وهو اداء النفل بالجماعة على سبيل التداعي فلو ترك أمثال هذه الصلوات
 تارك لم يعلم الناس أنه ليس من الشعائر فحسن اه ثم نقل عن ابن الجوزي والطرطوشي ما أسلفنا ذكره
 ثم قال وقد ذكرنا كراهتها وجوها منها فعلها بالجماعة وهي نافلة ولم يردبه الشرع ومنها تخصيص سورة
 الاخلاص والقدر ولم يردبه الشرع ومنها تخصيص ليلة الجمعة دون غيرها وقد ورد النهي عن تخصيص
 ليلة يوم الجمعة دون غيرها وقد ورد النهي عن تخصيص يوم بصيام وليلته بقيام ومنها أن العامة يعتقدونها
 فرضا وكثير منهم يتركون الفرائض ولا يتركونها وهي المصيبة العظمى ومنها ان فعلها يغري قاصدا وضع
 الاحاديث بالوضع والافتراء على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان الاشتغال بعد السور بمماثل بالخشوع
 وهو مخالف للسنة ومنها ان في صلاة الرغائب مخالفة للسنة في تعجيل الفطر ومنها ان سجدتها مكروهة وهذان
 اذ لم يشرع التقرب بسجدة مفردة بل ركوع غير سجدة التلاوة عند أبي حنيفة ومالك وعند غيرهما غيرها
 وغير سجدة الشكر ومنها ان الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة المجتهدين لم ينقل عنهم فعل هذه
 الصلاة فلو كانت مشروعة لما قامت السانف وانما حدثت بعد الاربع مائة اه وهو كلام حسن وان كان
 في بعض ما أورده من الوجوه محل نظر وتأمل ففي اداء النفل جماعة اختلاف في المذهب وقد سبق للنسفي
 البرازي بالجواز وتخصيص بعض السور في بعض صلوات معينة قد ورد به الشرع ومن طالع كتب الحديث
 عرف ذلك وكذا تخصيص بعض الليالي بالقيام وبعض الايام بالصيام ورد به الشرع وان قلنا بالكراهة فهي
 تنزيهية كما صرح به العلماء وكون ان العامة يعتقدونها فرضا لازما لا يتجبه به الكراهة فانهم اذا فهموا
 من ذلك خلاف ما يفهمه الخاصة كان ذلك لتقصيرهم وسوء فهمهم فطري بهم أن يسألوا ويتفهموا
 ما علمنا من العامة اذا غلطوا في فهمهم ولو جئناهم فطرنا هذا الغيرنا أوضاعا شرعية كثيرا وكون ان
 فعلها يغري واضع الاحاديث على وضعها فهذا قد قلنا به من بعد الثلاثمائة فلا تكون هذه الملاحظة وجها
 لكراهتها وكون ان الاشتغال بعد السور بمماثل بالخشوع ففيه خلاف والشهر جوازه في النوافل
 وما ذكرنا تعجيل الافطار فيها مما يخالف السنة هو غير يبيل السنة قاضية على استحباب التعجيل في
 الافطار وكراهة تأخيرها الى اشتباك النجوم وأما كراهة السجدة المنفردة فسلم الا ان المدعي يقول لم

لا يجوز ان تكون هذه السجدة شكر النعمة الله تعالى على رأى من يجوز ذلك وقوله ان الصحابة والتابعين ومن بعدهم لم ينقل عنهم انهم صلوا فاعلم لا يلزم من عدم فعلهم لها على الطريقة اليهودية كراهتها أو عدم ورودها ثم هي من التطوعات من شاء صلاحها ومن شاء تركها وقوله انما حدث بعد الاربع مائة وكأنه يريد شهرة أمرها عملا ولا قابلا طالب المسكن قد نوه بشأنه في قوت القلوب ووفاته سنة ٣٨٣ وبنقل الى قول ابن الجوزي حيث قال ان انتم بوضعها على بن عبد الله بن جهضم وليس هو في سند أبي طالب المسكن بل هو ان لم يكن متأخر عنه في الزمن فهو معاصره وهو مع ذلك ليس من الوضاعتين قال الذهبي في الديوان ليس بثقة فغاية ما يقال في حديثه انه ضعيف لا موضوع فكم من رجل غير ثقة وحديثه لا يدخل في حيز المنكر وان كان انتم بوضعها آخر غير ابن جهضم فلا أدري وبأقرب جاله من فوق ابن جهضم على بن محمد بن سعيد البصري وأبوه وخالف بن عبد الله لم أر من ذكرهم في الضعفاء فتأمل ذلك بانصاف والله أعلم وقد ذكر ابن الجوزي أيضا في الموضوعات صلاة لاؤل ليلة في رجب وصلاة لنصف رجب أعرضا عن ذكرهما لان المشهور بالغايب هي الصلاة التي ذكرها المصنف لا غير (اما صلاة شعبان فلياة الخامس عشر منه صلى مائة ركعة كل ركعتين بتسليمه ويقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقيل هو الله أحد عشر مرات وان شاء صلى عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله أحد مائة مرة) أي ان المقصود قراءة سورة الاخلاص ألف مرة في الصلاة وبأى كيفية أدبت اجزأت (فهذه الصلاة أيضا مروية في جملة الصلوات المستحبات) كان السلف يصلون هذه الصلاة ويسمون بها صلاة الخير ويجمعون فيها وربما صلوا جماعة (ولفظ القوت فاما ليلة النصف من شعبان فقد كانوا يصلون فيها مائة ركعة بالف مرة قل هو الله أحد عشر في كل ركعة ويسمون هذه الصلاة صلاة الخير ويعرفون بركتها ويجمعون فيها وربما صلوا جماعة (روى عن الحسن انه قال) ولفظ القوت ويناعن الحسن رحمه الله قال (حدثني ثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة يقضى) ولفظ القوت قضى (له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة) ثم زاد صاحب القوت فقال وقد قيل هذه الليلة هي التي قال الله فيها يفرق كل أمر حكيم وانه ينسخ فيها أمر السنة وتدير الاحكام الى مثلها من قابل والله أعلم والقصص من ذلك عندى انه في ليلة القدر وبذلك سميت لان التنزيل يشهد بذلك اذ في أول الآية انا أنزلناه في ليلة مباركة ثم وصفها فقال فيها يفرق كل أمر حكيم فالقرآن انما أنزل في ليلة القدر فكانت هذه الآية بهذا الوصف في هذه الليلة موافقة لقوله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر اه وقال العراقي حديث صلاة ليلة النصف باطل ولا ينبغي ما به من حديث على اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها واسئله ضعيف اه قات وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه وزاد فان الله عز وجل ينزل فيها الغروب الشمس الى السماء فيقول ألا مستغفر أعفوله الامستغفر أرزقه حتى يطالع الفجر وفي احياء ليلة النصف أحاديث وردت من طرق كثيرة وأما حديث صلاحها الذي أورده المصنف فقد أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات فقال أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد المقرئ أخبرنا أبو عمر وعبد الرحمن بن طلحة الطلحي أخبرنا الفضل بن محمد الزعفراني حدثنا هرون بن سليمان حدثنا علي بن الحسن عن سفيان الثوري عن ليث عن مجاهد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا على من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقيل هو الله أحد عشر مرات ما من عبد صلى بهذه الصلاة الا قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة ثم أطال في الثواب من هذا الجنس قدر صفحة تركه ثم قال هذا حديث لا شأن له موضوع وزواته مجاهيل وفيهم ضعفاء وقد رأينا كثيرا من يصلي هذه الصلاة ويتفق قصر الليل

* (وأما صلاة شعبان) *
فلياة الخامس عشر منه
يصلى مائة ركعة **كل**
ركعتين بتسليمه يقرأ
في كل ركعة بعد الفاتحة
قل هو الله أحد إحدى
عشرة مرة وان شاء صلى
عشر ركعات يقرأ في كل
ركعة بعد الفاتحة مائة مرة
قل هو الله أحد فهذا أيضا
مروي في جملة الصلوات
كان السلف يصلون هذه
الصلاة ويسمون بها صلاة
الخير ويجمعون فيها
وربما صلوا جماعة روى
عن الحسن انه قال حدثني
ثلاثون من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ان
من صلى هذه الصلاة في
هذه الليلة نظر الله اليه
سبعين نظرة وقضى له بكل
نظرة سبعين حاجة ادناها
المغفرة

فتفوتهم صلاة الفجر ويصحبون كسالى ولقد جعلها جهلة أئمة المساجد مع صلاة الزغائب شبكة لجمع
العوام وطلب الرياسة والتقدم وملاً بذكرها القصاص مجالسهم وكل ذلك عن الحق بعزل وقد
أخرج في كتابه المذكور أيضاً صلاة أخرى له - هذه الليلة فيها اثنتا عشرة ركعة عن ابن ناصر عن أبي علي
ابن النعمان عن أحمد بن علي الكاتب عن أبي سهل القنطري عن أبي الحسن اليوناني عن أحمد بن
عبد الله بن داود عن محمد بن جبهان عن عمر بن عبد الرحيم عن محمد بن وهب بن عطية الدمشقي عن بقية
ابن الوليد عن ليث بن أبي سليم عن القعقاع بن شورة عن أبي هريرة مرفوعاً عن علي بن أبي طالب النصف من
شعبان ثلثي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد ثلاثين مرة لم يخرج حتى يرى مقعده من
الجنة ثم قال موضوع فيه مجاهد قبل ليث وبقية فالبلاء منهم وذكروا صلاة أخرى لهذه الليلة فيها أربع
عشرة ركعة أخرجه من طريق الجوزقاني عن أبي الحسن السكوني عن أبي عبد الله الخليلي عن أبي
القاسم الحسكاني حدثني أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن حدثنا أبو جعفر محمد بن بسطام القديسي
حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن جابر حدثنا أحمد بن عبد الكريم حدثنا خالد الجصبي عن عثمان بن سعيد
ابن كثير عن محمد بن المهاجر عن الحكم بن عيينة عن إبراهيم قال قال علي بن أبي طالب رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة النصف من شعبان قام ف صلى أربع عشرة ركعة ثم جلس بعد الفراغ فقرأ
بأم القرآن أربع عشرة مرة وقل هو الله أحد أربع عشرة مرة وقل أعوذ برب الفلق أربع عشرة
مرة وقل أعوذ برب الناس أربع عشرة مرة وآية الكرسي مرة ولقد جاءكم رسول الآية فلما فرغ من
صلاته سأله عما رأيته من صنيعه فقال من صنع مثل الذي رأيت كان له عشرين من حجة مبرورة وكصيام
عشرين سنة مقبولة فان أصبح في ذلك اليوم صائماً كان له كصيام سنتين سنة تامة وسنة مستتيلة ثم
قال موضوع واسناده مظلم ومحمد بن المهاجر يضع فانت وذكروا السيوطي ان هذا الحديث أخرجه البيهقي
في الشعب فقال أخبرنا عبد الخالق بن علي المؤذن بالسند المذكور وقال يشبه أن يكون هذا الحديث
موضوعاً وهو منكر وفي رواية قبل عثمان بن سعيد مجهولون والله أعلم وأما ما ذكره المصنف عن الحسن
انه قال حدثني ثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الخ قرأت في مسند الفردوس للدليلى ما يقاربه
قال أخبرنا أبي أخبرنا أبو الفضل القومعاني أخبرنا الغلابي أخبرنا أبو القاسم الفخري حدثنا محمد بن حاتم
حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا محمد بن عبد الرحمن العزري حدثنا عمر بن ثابت عن محمد بن مروان
الذهلي عن أبي يحيى حدثني أربعة وثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد في مائة ركعة لم يخرج من الدنيا
حتى يبعث الله اليه في مقامه مائة ملك يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من النار وثلاثون من أن يخطئ
وعشرين يكيدون من عاداه وأخرجه ابن الجوزي من طريق يزيد بن محمد بن مروان عن أبيه عن ابن عمر
مرفوعاً فذكر مثله سواء وأما قول المصنف وان شاء صلى عشر ركعات الخ فأخرجه ابن الجوزي عن ابن
ناصر عن ابن البناء عن أبي عبد الله العلاف عن أبي القاسم الفخري عن علي بن بندار البردي عن أبي يوسف
يعقوب بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الله سمعت أبي يقول حدثنا علي بن عاصم عن عمرو بن مقبل عن
جعفر بن محمد عن أبيه مرفوعاً من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد في عشر ركعات
لم يمت حتى يبعث الله اليه مائة ملك يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من العذاب وثلاثون
يقومونه أن يخطئ وعشرة أملاك يكتبون أعداءه وقال مع كونه منقطعاً موضوع فيه مجاهد
وقال الحافظ أبو الخطاب بن دحية في العلم المشهور حديث ليلة النصف من شعبان موضوع قال أبو حاتم محمد بن
حبان محمد بن مهاجر يضع الحديث علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث أنس فيها موضوع أيضاً لان فيه
إبراهيم بن اسحق قال أبو حاتم كان يقلب الاخبار ويسرق الحديث وفيه وهب بن وهب القاضى أكذب

الناس اه وقال النبي السبكي في تقييد التراجع الاجتماع لصلاة ليلة النصف من شعبان وصلاة
الغائب بدعة مذمومة اه وقال النووي هاتان الصلاتان بدعتان موضوعتان منكردتان قبيحتان
ولا تغتر بذكرهما في كتاب القوت والاحياء وليس لاحد ان يستدل على شرعيةهما بقوله صلى الله عليه
وسلم الصلاة خير موضوع فان ذلك يختص بصلاة لا تخالف الشرع بوجه من الوجوه وقد صرح النهي
عن الصلاة في الاوقات المكروهة اه قلت وقد ذكر النبي السبكي في تفسيره ان احياء ليلة النصف من
شعبان يكفرون بلسنة وليلة الجمعة تكفرون بالاسبوع وليلة القدر تكفرون بآداب العمر اه وقد
توارث الخلف عن السلف في احياء هذه الليلة بصلاة ست ركعات بعد صلاة المغرب كل ركعتين بتسليمية
يقرأ في كل ركعة منها بالفتح مرة والاحلاص ست مرات وبعد الفراغ من كل ركعتين يقرأ سورة يس
مرة ويدعو بالدعاء المشهور وبدعاء ليلة النصف ويسأل الله تعالى البركة في العمر ثم في الثانية البركة في
الرزق ثم في الثالثة حسن الخاتمة وذكروا ان من صلى هكذا بهذه الكيفية اعطى جميع ما طلب وهذه
الصلاة مشهورة في كتب المتأخرين من السادة الصوفية ولم أر لها ولا دعاء مستند احياها في السنة
الا انه من عمل المشايخ وقد قال أصحابنا انه يكره الاجتماع على احياء ليلة من هذه الليالي المذكورة
في المساجد وغيرها وقال النجم الغيطي في صفة احياء ليلة النصف من شعبان بجماعة انه قد انكر ذلك
اكثر العلماء من اهل الحجاز منهم غناء وابن أبي مليكة وفتحاء أهل المدينة وأصحاب مالك وقالوا ذلك
كاه بدعة ولم يثبت في قيامها جماعة شئ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه واختلف علماء
الشام على قولين أحدهما استحباب احياها بجماعة في المسجد ومن قال بذلك من أعيان التابعين خالد بن
معدان وعثمان بن عامر ووافقهم اسحق بن راهويه والثاني كراهة الاجتماع لها في المساجد للصلاة واليه
ذهب الاوزاعي فقيه الشام ومفتيهم اه

(القسم الرابع من النوافل
ما يتعلق باسباب عارضة ولا
يتعلق بالمواقيت وهي تسعة)
صلاة الخسوف والكسوف
والاستسقاء وتحيية المسجد
وركعتي الوضوء وركعتين
بين الاذان والاقامة وركعتين
عند الخروج من المنزل
والدخول فيه ونظائر ذلك
فذكر منها ما يحضرنا الآن
(الاولى صلاة الخسوف)

(القسم الرابع من النوافل ما يتعلق باسباب عارضة ولا يتعلق بالمواقيت وهي تسعة)
(صلاة الخسوف والكسوف والاستسقاء وتحيية المسجد وركعتي الوضوء وركعتين بين الاذان والاقامة
وركعتين عند الخروج من المنزل والدخول فيه ونظائر ذلك فذكر منها ما يحضرنا الآن الاول صلاة
الخسوف) اعلم أن الاضافة على نوعين اضافة تعريف واطافة تقييد فكل ما كانت الماهية كاملة فيه
تكون اضافته للتعريف وما كانت ماهيته ناقصة فاضافته للتقييد نظير الاول ماء البئر وصلاة الخسوف
ونظير الثاني ماء الباقلاء وصلاة الجنائز كذا في مجمع الروايات وهو من قبيل اضافة الشئ الى سببه لان سببها
الخسوف ثم ان الكسوف لغسة التغيير الى السواد ومنه كسوف وجهه اذا تغير والخسوف النقصان
قاله الاصمعي والجمهور وانما يكونان لذهاب ضوء الشمس والقمر بالكيفية وقيل بالكاف في الابتداء
وبالهاء في الانتهاء وقيل بالكاف لذهاب جميع الضوء وبالهاء لبعثه وقيل بالهاء لذهاب كل اللون
وبالكاف لتغيره وزعم علماء الهيئة ان كسوف الشمس لاحقيقة له فامه لا تتغير في نفسها وانما القمر
يحول بيننا وبينها ونورها باق وأما كسوف القمر فحقيقة فان ضوءه من ضوء الشمس وكسوفه بحيلولة
ظل الارض بين الشمس وبينه بنقطة التقاطع فلا يبقى فيه ضوء البتة فكسوفه ذهاب ضوءه حقيقة اه
وأبطله ابن العربي بانهم زعموا ان الشمس اضعاف القمر فكيف يحجب الاصغر الاكبر اذا قابله وقال
الطبري في الاحكام في الكسوف فوائد ظهور التصرف في هذين الخلقين العظامين وازعاج القلوب الغافلة
وايقاظها وليرى الناس انموذج القيامة لكونهم ما يفعلون - ما ذلك ثم يعاد ان فيكون تنبيه على خوف
المكروه ورجاء العفو ولاعلام بانه قد يؤخذ من لاذنبه فكيف من له ذنب ثم هي سنة مؤكدة عند
الشافعي لفعله صلى الله عليه وسلم وأمره والصارف عن الوجوه ما سبق في العيد وعند أبي حنيفة سنة
غير مؤكدة وقول الشافعي في الام لا يجوز تركها حمله على الكراهة لئلا كدها لوافق كلامه في

مواضع أخرى المكروه قد يوصف بعدم الجواز من جهتها مطلق الجائز على مستوى الطرفين وصرح أبو عوابة في صحيحه بوجوبها واليه ذهب بعض الحنفية واختاره صاحب الاسرار وهو أبو يزيد الدبوسي ثم من أوجبها منهم قيل إنما أوجبها للشمس دون القمر وهو محجوج بالاجماع قبله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر آيتان) أي علامتان (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته أو على تخويف عباده من بأسه وسطوته (لا يخسفان) بالبناء للمعلوم على أنه لازم ويجوز الضم على أنه متعدد لكن نقل الزركشي عن ابن الصلاح أنه حكى منه ولم يبين لذلك دليلاً أي لا يذهب الله نورهما (لموت أحد) من العظماء (ولا حياته) تقيم للتقسيم والافلم يدع أحدان الكسوف لحياة أحد وذ كر لدفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سبباً للفقدان لا يكون سبباً للإيجاد فجمع الشارع النفي لدفع هذا التوهم وقال بعضهم أما كونه آية من آيات الله فلان الخلق عاجزون عن ذلك وأما أنه من الآيات المخوفة فلان تبدل النور بالظلمة تخويف والله تعالى إنما يخوف عبده لئلا يتركو المعاصي ويرجعوا للطاعة التي بها فوزهم وأفضل الطاعات بعد الإيعان الصلاة وفيه رد على أهل الهيئة حيث قالوا الكسوف أمر عادي لا تأخبر فيه ولا تقديم لانه لو كان كما زعموا لم يكن فيه تخويف ولا فزع ولم يكن للأمر بالصلاة والصدقة معنى ولئن سلمنا ذلك فالتخويف باعتبار أنه يذكّر بالقيامه لكونه انموذجاً قال تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر الآية ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم فزعا يخشى أن تكون الساعة كما في رواية وكان صلى الله عليه وسلم إذا اشتد هبوب الرياح تغير ودخل وخرج خشية أن تكون كريح عاد وان كان هبوب الرياح أمراً عادياً وقد كان أرباب الخشية والمراقبة يفرعون من أقل من ذلك اذ كل ما في العالم علوية وسفلية دليل على نفوذ قدرة الله تعالى وتعالى قهره فان قلت التخويف عبارة عن أحداث الخوف بسبب ثم قد يقع الخوف وقد لا يقع وحينئذ يلزم الخلف في الوعيد فالجواب المنع لان الخلف وضده من عوارض الاقوال وأما الافعال فلا تنافي من جنس المعارض والصحيح عندنا فيما يميز به الواجب انه التخويف ولهذا لم يلزم الخلف على تقدير المغفرة فان قيل الوعيد لقنا عام فكيف يخلص من الخلف فالجواب ان لفظ الوعيد عام اراد به الخصوص غير ان كل واحد يقول لعل داخل في العموم ولكن أراد تخويفه بامراده العموم وستر العقاب عنه في بيان انه خارج منه فيجتمع حينئذ الوعيد والمغفرة ولا خلف ومصادقه في قوله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفاً قال الدماميني ثم في هذا القول رد لما كانت الجاهلية تعتقد انهم انما يخسفان لموت عظيم والنجمون يعتقدون تأثيرهما في العالم وكثير من الكفرة يعتقد تغليبهما لكونهما أعظم الانوار حتى أفضى الحال الى أن عبدهما كثير منهم خصهما صلى الله عليه وسلم تنبيهاً على سقوطهما عن هذه المرتبة لما يعرض لهما من النقص وذهاب ضوئهما الذي عظما في النفوس من أجله (فاذا رأيتم ذلك) أي الكسوف في أحدهما (فافزعوا) أي فاجتروا (الى ذكر الله) واستغفاره (والى الصلاة) أي بادر والىها (قال ذلك لما مات ولده ابراهيم) عليه السلام بالمدينة في السنة العاشرة من الهجرة كما عليه جمهور أهل السير في ربيع الاول أو في رمضان أو ذى الحجة في عاشر الشهر وعليه الاكثر أو في أربعة أو في رابع عشره ولا يصح شيء منها مع قول ذى الحجة لانه قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم شهد وفاته من غير خلاف فلا ريب انه صلى الله عليه وسلم كان اذ ذاك بمكة في حجة الوداع لكن قيل انه كان في سنة تسع فان ثبت صح ذلك وحزم النووي بانها كانت سنة الحديبية ويجاب بان رجوع منها في آخر القعدة فلعلها كانت في أواخر الشهر وسبب إثبات ذلك عود في آخر الباب (وكسفت الشمس) بفتح الكاف والسين والغاء في أوائل الثقات لابن حبان ان الشمس كسفت في السنة السادسة فصلى عليه الصلاة والسلام صلاة الكسوف وقال ان الشمس والقمر آيتان الحديث ثم كسفت في السنة العاشرة يوم مات ابنه ابراهيم (فقال الناس انما كسفت لموته) أخرجه البخاري

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا حياته فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى ذكر الله والصلاة قال ذلك لما مات ولده ابراهيم صلى الله عليه وسلم وكسفت الشمس فقال الناس انما كسفت لموته

في الصلاة وفي الادب وأخرجه مسلم في الصلاة كلاهما من حديث المغيرة بن شعبة واللفظ البخاري حدثنا
عبد الله بن محمد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا شيبان أبو معاوية عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة
قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم قال الناس كسفت الشمس
لموت إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا حياته فاذا
رأيتم فصلوا وادعوا الله وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن مصعب بن المقدام أخبرنا زائدة قال
قال زياد بن علاقة سمعت المغيرة بن شعبة يقول انكسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم مات إبراهيم فقال الناس انكسفت لموت إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر
آيتان من آيات الله تعالى لا ينكسفان لموت أحد ولا حياته فاذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى ينكشف
وأخرجه البخاري في باب الدعاء في الجسوف عن أبي الوليد حدثنا زائدة حدثنا زياد بن علاقة فساقه
مثله سواء الا انه قال حتى ينجلي وهذه الصلاة رواها البخاري في صحيحه أيضا من حديث أبي بكر بن
مسعود وابن عمر وعائشة وعبد الله بن عمر وابن عباس واسماء بنت أبي بكر وأبي موسى الأشعري
فهؤلاء مع المغيرة بن شعبة تسعة وفي المصنف لابي بكر بن أبي شيبة من حديث ابن مسعود والنعمان بن
بشير وعبد الله بن عمر وابن عباس وعائشة وجابر واسماء بنت أبي طالب وأبي بكر
واسماء وعبد الرحمن بن سمرة وسهرة بن جندب وابن عمر والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم وفي بيان
أحاديثهم طول كثير ولكن نشير الى بعض ذلك ففي حديث أبي بكر عند البخاري ان الشمس والقمر
لا ينكسفان لموت أحد فاذا رأيتموهما فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بهم وفي رواية أخرى عند لا ينكسفان
لموت أحد ولكن الله تعالى يخوف بهما عباده وفي حديث ابن مسعود عنده لموت أحد من الناس
ولكنهما آيتان من آيات الله فاذا رأيتموهما فقوموا فصلوا وفي رواية أخرى عنه فاذا رأيتم ذلك فافزعوا
الى الصلاة وفي حديث ابن عمر عنده لا ينكسفان لموت أحد ولا حياته ولكنهما آيتان من آيات الله عز وجل
فاذا رأيتموهما فصلوا وفي حديث عائشة عنده لا ينكسفان لموت أحد ولا حياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله
وكبروا وصلوا وتصدقوا وفي رواية أخرى لها عنده لا ينكسفان لموت أحد ولا حياته فاذا رأيتموهما
فافزعوا الى الصلاة وفي حديث ابن عباس عنده فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله وفي حديث أبي موسى هذه
الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا حياته ولكن يخوف الله به عباده فاذا رأيتم شيئا من ذلك
فافزعوا الى ذكره وحديث أبي بكر أخرجه أيضا مسلم والنسائي وابن ماجه وحديث ابن عمر أخرجه أيضا
مسلم والنسائي وحديث عبد الله بن عمر وعنده مسلم والنسائي وحديث عائشة عنده مسلم وأبي داود وابن ماجه
وفي حديث عبد الله بن عمر وعنده أبي بكر بن أبي شيبة فاذا انكسفت احدهما فافزعوا الى المساجد وفي
حديث عائشة عنده فاذا رأيتموهما فصلوا وتصدقوا وفي حديث جابر عنده انكسفت الشمس على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال الناس انما انكسفت
لموت إبراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله وفيه لا ينكسفان لموت نفس فاذا رأيتم
شيئا من ذلك فصلوا حتى ينجلي وفي حديث أبي بكر عنده فاذا كان كذلك فصلوا حتى ينجلي وحديث جابر
عند مسلم وحديث علي عند أحمد وحديث ابن عمر عند البزار وأخرج النسائي عن أبي هريرة والطبراني
عن أم سفيان (والنظر في كيفيةها ووقتها اما الكيفية فاذا كسفت الشمس) بفتح الكاف والسين
والفاء (في وقت مكره أو غير مكره) في أي وقت كان على العموم ولا يخص به وقت دون وقت
فهو مسنونة على التأكيدي في كل حال فهم ذلك من مبادرته صلى الله عليه وسلم لهبات اتفاق الروايات
فلا وقت لها معين الا رؤية الكسوف في كل وقت من النهار وبه قال الشافعي وغيره لان المقصود
إبقاعها قبل الانجلاء وقد اتفقوا على انهم لا تقضى بعد الانجلاء فلما انحصرت في وقت لا يمكن الانجلاء قبله

والنظر في كيفيةها ووقتها
أما الكيفية فاذا كسفت
الشمس في وقت الصلاة فيه
مكره أو غير مكره

فيفوت المقصود خلافاً لابي حنيفة فإنه استثنى أوقات الكراهة وهو مشهور ومذهب أحمد وعن المالكية وقتهم من وقت حل النافلة الى الزوال كالعبد بن فلابيلى قبل ذلك لكرهية النافلة حينئذ نص عليه البخاري ونحوه في المدونة (ونودي الصلاة جامعة) أى ذات جماعة حاضرة وأخرج البخاري ومسلم من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كسفت الشمس بعث منادياً ينادى ان الصلاة جامعة وأخرجها والنسائي أيضاً من حديث عبد الله بن عمر ولما كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي ان الصلاة جامعة وظاهر ذلك انه كان قبل اجتماع الناس وليس فيه انه بعد اجتماعهم نودي الصلاة جامعة حتى يكون ذلك بمنزلة الإقامة التي يعقبها الفرض ومن ثم لم يعول في الاستدلال على انه لا يؤذن لها ولا نه يقال فيها الصلاة جامعة الاما أرسله الزهري قال في الام ولا اذان للكسوف ولا لعبد ولا لصلاة غير مكتوبة وان أمر الامام من يفخ الصلاة جامعة أحببت ذلك له فان الزهري يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في صلاة العبد أن يقول الصلاة جامعة (وصلى الامام) أى امام المسجد (بالناس) أى الجماعة الحاضرين (في المسجد) قال في الروضة يستحب في الجماعة من صلاة الكسوفين ولنا وجه ان الجماعة فيها شرط ووجه لاتقام الا في جماعة واحدة كالجمعة وهما شاذان ويستحب ان تصلى في الجامع وفي الاركان والشروط سواء صلوها بجماعة في مصر أو صلاها المسافرين في الصحراء قلت وقال شارح المختار من أصحابنا وانما يخص امام الجمعة لثلاث تقع الفتنة في التقدم والتقديم اهـ وزاد غيره أو مأمور السلطان وقال الزاهد من أصحابنا فان لم يحضر الامام الاعظم صلى الائمة بالناس في مساجدهم باذنه وعن أبي حنيفة ان لكل امام مسجدان يصلى في مسجده اهـ (ركعتين ركع في كل ركعة ركوعين) قال الرافعي اقلها ان يحرم بنية صلاة الكسوف ويقرأ الفاتحة ويركع ثم يرفع فيقرأ الفاتحة ثم يركع ثانياً ثم يرفع ويصلي ركعة ثم يصلي ركعة ثانية كذلك فهي ركعتان في كل ركعة قيامان وركوعان ويقرأ الفاتحة في كل قيام فلو تبادى الكسوف فهل يزيد ركوعاً ثالثاً وجهان أحدهما يزيد ثالثاً ورابعاً وخامساً حتى يتجلى الكسوف قاله ابن خزيمة والخطابي وأبو بكر الصبغي من أصحابنا لا حديث الواردة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين في كل ركعة أربعة ركوعات وروى خمسة ركوعات ولا يحمل له الا التمسادي وأصحابنا تجوز الزيادة كسائر الصلوات وروايات الركوعين أصح وأشهر فيؤخذ بها كذا قاله الائمة ولو كان في القيام الاول فالتجلى الكسوف لم تبطل صلاته وهل له ان يقتصر على قومة واحدة أو ركوع واحد في كل ركعة وجهان بناء على ان الزيادة عند التمسادي ان تجوز تا الزيادة جاز الانقضاء بحسب مدة الكسوف والا فلا ولو سلم من الصلاة والكسوف باق فهل له ان يستفخ صلاة الكسوف مرة أخرى وجهان خرجوهما على جواز زيادة عدد الركوع والمذهب المنع وأشار المصنف الى أكلها بقوله (أو ثلثهما أطول من أوخرهما) ويأتى بيان ذلك ثم قال (ولا يجهر) أى في كسوف الشمس بل يستحب فيها الاسرار لانها صلاة نهائية ويستحب الجهر في خسوف القمر لانها صلاة ليلية قال النووي هذا هو المعروف وقال الخطابي الذي يجيء على مذهب الشافعي انه يجهر في الشمس اهـ قلت وعدم الجهر في صلاة الكسوف هو مذهب أبي حنيفة ومالك وقال أبو يوسف ومحمد وأحمد ابن حنبل يجهر فيها وتمسكوا بما رواه البخاري من حديث عبد الرحمن بن عمر الدمشقي عن الزهري عن عروة عن عائشة جهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف بقراءته ورواه الترمذي من طريق سفيان ابن حسين وأحمد من طريق سليمان بن كثير والطحاوي من طريق عقيل والداوقاني من طريق اسحق بن راشد كلهم عن الزهري واختاره ابن العربي من المالكية فقال الجهر عندى أولى لانها صلاة جامعة ينادى لها ويخطب فاشبهت العبد والاستسقاء وأجاب الشافعية والمالكية وأبو حنيفة وجهوز الفقهاء بأنه محمول على خسوف القمر لا الشمس وتعقب بان الاسماعيلى روى هذا الحديث من وجه آخر

نودي الصلاة جامعة وصلى
الامام بالناس في المسجد
ركعتين وركع في كل ركعة
ركوعين أو ثلثهما أطول
من أوخرهما ولا يجهر

بلفظ كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث واحتج الامام الشافعي بقول ابن عباس انه قرأ نحو من قراءة سورة البقرة لانه لو جهر لم يتجوز الى التقدير وعورض باحتمال ان يكون بعد امه في أى في صف الصبيان وأجيب بان الامام الشافعي ذكر تعاقبا عن ابن عباس انه صلى بجنب النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف فلم يسمع منه حرفا ووصله اليه من ثلاثة طرق كلها واهية وأجيب على تقدير محتملها بان مثبت الجهر معه قدر زائد فلا حذبه ولعل هذا ملحق الخطابي الذي تقدم عنه فان ثبت التعدد فيكون صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ايمان الجواز قلت واستدل أبو حنيفة أيضا بحديث صلاة النهار بجماع وبحديث سمرة وفيه لم يسمع له صوتا وبحديث ابن عباس المذكور وبحديث عائشة أيضا فخرت قراءته انه قرأ سورة البقرة ولو جهر لسمعت وما خرت وحل الحديث المذكور على انه جهر بالآية والاثنتين ليعلم ان فيها القراءة وهذا أولى من جعلها على صلاة الكسوف ثم اعلم ان المشهور في المذهب عندنا ان محمدا مع أبي يوسف وهكذا ذكره الحاكم الشهيد وقد ذكر الزاهد في القنية ان محمدا مع أبي حنيفة في هذه المسألة قال رواية عنه مضطربة وانما رجع أصحابنا رواية ابن عباس وسمرة لان الحال أكشف على الرجال من النساء لقربهم قاله شارح المختار (فيقرأ في) الركعة (الاولى من قيام الركعة الاولى الفاتحة) مع سوابقها (و) سورة (البقرة وفي الثانية الفاتحة و) سورة (آل عمران وفي الثالثة الفاتحة وسورة النساء وفي الرابعة الفاتحة و) سورة (المائدة أو مقدار ذلك من القرآن من حيث أراد) ان لم يكن يحسن ضبط تلك السور وكل ذلك بعد الفاتحة هذه رواية البويطي ونقل المزي في المختصر انه يقرأ في الاولى البقرة أو قدرها ان لم يحفظها وفي الثانية قدر مائتي آية من سورة البقرة وفي الثالثة قدر مائة وخمسين آية منها وفي الرابعة قدر مائة آية منها قال النووي وهذه الرواية هي التي قطع بها الاكثر وليس على الاختلاف المحقق بل الامر فيه على التقريب وهما متقاربان قال النووي وفي استحباب التعوذ في ابتداء القراءة في القومة الثانية وجهان حكاهما في الحاشية وهما الوجهان في الركعة الثانية (تنبيه) * استشكل تقدير القيام الثالث بالنساء مع كون المختار أن يكون القيام الثالث أقصر من القيام الثاني والنساء أطول من آل عمران وقال السبكي في شرح المنهاج قد ثبت بالانخبار تقدير القيام الاول بنحو البقرة وتطويله على الثاني والثالث ثم الثاني على الرابع وأما نقص الثالث عن الثاني أو زيادته عليه فلم يرد فيه شيء فيما أعلم فلا حلا له لا بعد في ذكر سورة النساء فيه وآل عمران في الثاني نعم اذا قلنا بزيادة ركوع ثالث فيكون أقصر من الثاني كما ورد في الخبر اه (ولو اقتصر على الفاتحة) من غير سورة (في كل قيام أجزأه) أشار بذلك الى أقلها وقد ذكرناه قريبا وعادة الاصحاب أن يذكروا الأقل ثم الاكمل والمصنف خالفهم فذكر الاكمل ثم الأقل (ولو اقتصر على سورة قصار) ان لم يكن يحسن الطوال (فلا بأس ومقصود التطويل دوام الصلاة الى الانجلاء) قال الاذري في النقول وظاهر كلامهم استحباب هذه الاطالة وان لم يرض بها المؤمنون وقد يفرق بينها وبين المكتوبة بالندرة أو ان يقال لا يطل بغير رضا المحصورين لعدم حديث اذ صلى أحدكم بالناس فليخفف وتحمل اطالته صلى الله عليه وسلم انه علم رضا أصحابه أو ان ذلك مغتفر لبيان تعليم الاكمل بالفعل اه قلت وقال أصحابنا الافضل تطويل الركعتين وتخفيف الدعاء ويجوز بالعكس فاذا خفف أحدهما طول الآخر لان المستحب أن يبقى على الخشوع والخوف الى انجلاء الشمس قال ابن الهمام وهذا مستثنى من كراهة تطويل الامام الصلاة ولو خففها جاز ولا يكون مخالفا للسنة لان المسنون استيعاب الوقت بالصلاة والدعاء اه (و) أما قدر مكثه في الركوع فينبغي أن (يسبح في الركوع الاول قدر مائة آية) من البقرة (وفي الثانية قدر ثمانين آية) منها (وفي الثالثة قدر سبعين آية) منها (وفي الرابعة قدر خمسين آية) منها والامر فيه على التقريب ويقول في الاعتدال من كل ركعة سبع الله ان جدد ربنا لك الحمد كذا في الروضة وهل يستحب الاطالة في سجود

فيقرأ في الاولى من قيام
الركعة الاولى الفاتحة
والبقرة وفي الثانية الفاتحة
وآل عمران وفي الثالثة
الفاتحة وسورة النساء
وفي الرابعة الفاتحة وسورة
المائدة أو مقدار ذلك
من القرآن من حيث
أراد ولو اقتصر على الفاتحة
في كل قيام أجزأه ولو اقتصر
على سورة قصار فلا بأس
ومقصود التطويل دوام
الصلاة الى الانجلاء ويسبح
في الركوع الاول قدر مائة
آية وفي الثاني قدر ثمانين
وفي الثالث قدر سبعين
وفي الرابع قدر خمسين

هذه الصلاة قولان أولهما لا يطاوله كما لا يطاول التشهد ولا الجالس بين السجدين والثاني يطاوله واليه أشار المصنف بقوله (وليكن السجود على قدر الركوع في كل ركعة) وهذا قد نقله البيهقي والترمذي عن الشافعي قال النووي الصحيح المختار أنه يطاول السجود وقد ثبت في أطالته أحاديث كثيرة في الصحيحين عن جماعة من الصحابة ولو قيل أنه يتعين الجزم به لكان قولنا صحيحا لأن الشافعي رضي الله عنه قال ما صح في الحديث فهو قولنا أو مذهبي فاذا قلنا بأطالته فاختار فيها ما قاله صاحب التهذيب أن السجود الأول كالركوع الأول والسجود الثاني كالركوع الثاني وقال الشافعي رضي الله عنه في البيهقي أنه نحو الركوع الذي قبله وأما الجلوس بين السجدين فقد قطع الرافعي بأنه لا يطاولها ونقل الغزالي الاتفاق على أنه لا يطاولها وقد صح في حديث عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد فلم يكذب ثم رفع فلم يكذب يسجد ثم سجد فلم يكذب ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك وأما الاعتدال بعد الركوع الثاني فلا يطاول بالاختلاف وكذا التشهد والله أعلم (ثم يخطب خطبتين بعد الصلاة بينهما جلوس) ولا تجزئ واحدة هذا مذهب الشافعي واستدل بحديث عائشة وأسماء رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف حديث عائشة أخرجه البخاري من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن نقيب الناس حمد الله وأثنى عليه ورواه النسائي من حديث سمرة وزاد وشهد أنه عبد الله ورسوله وحديث أسماء أخرجه البخاري أيضا وقال أبو حنيفة ومالك ليس في صلاة الكسوف خطبة وقال ابن قدامة في المغني لم يبلغنا عن أحد ذلك وعلاه صاحب الهداية من الحنفية بأنه لم ينقل قال الزياهي وحلوا حديث عائشة على أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك ليردهم عن قولهم أن الشمس كسفت لموت إبراهيم والذي يدل على هذا أنها أخرت أنه عليه السلام خطب بعد الانحلاء ولو كانت سنة خطب قبله كالصلاة والدعاء ونقل صاحب الجوهر اجتمع أئمتنا على ذلك قالوا لأنه أمر بالصلاة ولم يأمر بالخطبة ولو كانت مشروعة لبينها وأجيب عن قول صاحب الهداية بأن الأحاديث ثابتة فيه وهي ذات كثرة وأما ما عله به الزياهي فعارض بمافي الأحاديث الصحيحة من التصريح بالخطبة وحكاية شرائعها من الحمد والثناء والموعظة وغير ذلك مما تضمنته الأحاديث فلم يقتصر على الإعلام بسبب الكسوف والاصل مشروعية الاتباع والخصائص لا تثبت بالإدليل (و) يستحب أن (يأمر) الإمام (الناس) في هذه الخطبة (بالصدقة والعق والتوبة) من المعاصي ويحذرهم الغفلة والاعتزاز وقد جاء كل من الأمر بالصدقة والاعتقاد في أحاديث ففي حديث عائشة عند أبي بكر بن أبي شيبة فصالوا وصدقوا وقد تقدم وعند البخاري من حديث فاطمة عن أسماء قالت أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالعنقة في الكسوف أي ليرفع الله به البلا عن عباده وهل يقتصر على العنقة أو هي من باب التنبيه بالأعلى على الأدنى الظاهر الثاني لقوله تعالى وما نرسل بالآيات إلا تخويفا وإذا كانت من التخويف فهي داعية إلى التوبة والمساورة إلى جميع أفعال البر كل على قدر طاقته ولما كان أشد ما يتوقع من التخويف النار جاء الذنب بأعلى شيء يتق به النار لأنه قد جاء من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فمن لم يقدر على ذلك فليعمل بالحديث العام وهو قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق ثمرة وتأخذ من وجه البر قال ابن أبي جرة (وكذلك يفعل بخسوف القمر إلا أنه يجهر فيها لأنها صلاة) (ليلية) فيستحب فيها الجهر بهذا مذهب الشافعي وعند أصحابنا تؤدي صلاة الكسوف فرادى ركعتين كسائر النوافل في كل ركعة ركوع واحد وقيام واحد ولا يجمع لها لأنه قد خسف القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينقل أنه جمع الناس لها ولأن الجمع العظيم بالليل سبب للفتن فلا يشرع بل يتضرع كل واحد لنفسه وبه قال مالك قال أصحابه اذ لم يرد أنه صلى الله عليه وسلم صلاها في جماعة ولا دعا إلى ذلك ولا شهب منهم جواز الجمع قال اللخمي وهو أمين قال والمذهب أن الناس يصلونها في بيوتهم ولا يكفون الخروج ليلا ثلاثين ذلك

وليكن السجود على قدر الركوع في كل ركعة ثم يخطب خطبتين بعد الصلاة بينهما جلوس وبأمر الناس بالصدقة والعق والتوبة وكذلك يفعل بخسوف القمر إلا أنه يجهر فيها لأنها ليلية

فأما وقتها فعند ابتداء
الكسوف إلى تمام الانجلاء
ويخرج وقتها بان تغرب
الشمس كاسفة وتنفوت
صلاة خسوف القمر بان
يطلع قرص الشمس اذ
يبتل سلطان الليل ولا تنفوت
بغروب القمر خاسفان
الليل كله سلطان القمر
فان انجلي في أثناء الصلاة
آتمها خفيفة ومن أدرك
الركوع الثاني مع الامام
فقد فاتته تلك الركعة لان
الاصل هو الركوع الاول

عليهم وقد عدا البخاري عليه بابا فقال الصلاة في كسوف القمر وأخرج فيه من طريق شعبة عن يونس بن
عبيد عن الحسن عن أبي بكرة قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلت ركعتين
واعترض الاسماعيلي عليه بأن هذا الحديث لا مدخل له في الباب لانه لا ذكر للقمر فيه لا بالتصنيف ولا
بالاحتمال وأجيب بان ابن التين ذكر ان في رواية الاصيلي في هذا الحديث انكسفت القمر بدل قوله الشمس
لكن نوزع في ثبوت ذلك فيجاب بأن هذا الحديث مختصر من حديث آخر أورده بعد ذلك مطو لا فاراد أن
يبين أن المختصر بعض المطول والمطول فيه المقصود وقد روى ابن أبي شيبة هذا الحديث بلفظ انكسفت
الشمس أو القمر وفي رواية هشيم الشمس والقمر أما حديثه المطول فأخرج في هذا الباب من طريق عبد
الوارث عن يونس عن الحسن عن أبي بكرة قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
نخرج بجر رداءه حتى انتهى إلى المسجد وناب الناس إليه فصلت بهم ركعتين فالتفت الشمس فقال ان
الشمس والقمر آيتان من آيات الله وانهم مالا يخسفان لموت أحد واذ كان ذلك فصلوا وادعوا حتى يكشف
ما بينكم وهذا موضع الترجمة اذ أمر بالصلاة بعد قوله ان الشمس والقمر وعبدان حبان من طريق نوح
ابن عيسى عن يونس في هذا الحديث فاذا رأيت شيئا من ذلك فصلوا وهو ادخل في الباب من قوله فاذا كان
ذلك لان الاول نص وهذا محتمل لان تكون الاشارة عائدة الى كسوف الشمس لكن الظاهر عود ذلك
الى خسوفها معا وعند ابن حبان من طريق النضر بن شميل عن أشعث باسناده في هذا الحديث صلى في
كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم وفيه رد على من أطلق كابن رشيد انه صلى الله عليه وسلم
لم يصل فيه وأول بعضهم قوله صلى أي أمر بالصلاة جمع بين الروايتين وذكر صاحب جمع العدة ان خسوف
القمر وقع في السنة الرابعة في جادى الآخرة ولم يشتهر أنه صلى الله عليه وسلم جمع له الناس للصلاة وقال
ابن القيم في الهدى لم ينقل انه صلى في خسوف القمر في جماعة لكن حتى ابن حبان في السيرة ان القمر
خسف في السنة الخامسة فصلت النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه الكسوف فكانت أول صلاة كسوف في
الاسلام قال الحافظ بن حجر وهذا ان ثبت انتفى التأويل المذكور والله أعلم (أما وقتها فعند ابتداء الخسوف
إلى تمام الانجلاء) وهذا يفيد استيعاب الوقت بالصلاة والدعاء وهو السنة (ويخرج وقتها بان تغرب
الشمس كاسفة وتنفوت خسوف القمر بان يطالع قرص الشمس اذ يبتل سلطان الليل ولا تنفوت بغروب
القمر خاسفان الليل كله سلطان القمر وان انجلي في أثناء الصلاة آتمها خفيفة) قال في الروضة تنفوت صلاة
كسوف الشمس بأمرين أحدهما انجلاء جميعها فان انجلي البعض فله الشروع في الصلاة للباقي كما
لزم ينكسف الا ذلك القدر ولو حال سحاب وشك في الانجلاء صلى ولو كانت الشمس تحت غمام فظن
الكسوف لم يصل حتى يستيقن وقال الدارمي وغيره ولا يعمل في كسوفها بقول المجملين الثاني أن
تغرب كاسفة فلا يصل وتنفوت صلاة كسوف القمر بأمرين أحدهما الانجلاء كما سبق والثاني طلوع
الشمس فاذا طلعت وهو بعد خاسف لم يصل ولو غاب في الليل خاسفا صلى كما لو استتر بغمام ولو طلعت الفجر
وهو خاسف أو خسف بعد الفجر صلى على الجديد وعلى هذا الوشرع في الصلاة بعد الفجر فطلعت الشمس
في اثنا عشر ساعة لم تبطل صلاته كالأنجلى الكسوف في الاثناء وقال القاضي ابن كعبه ان القولان فيما اذا غاب
خاسفان الفجر وطلوع الشمس فاما اذا لم يغب وبقى خاسفا فيجوز الشروع في الصلاة بلا خلاف وصرح
الدارمي وغيره بجريان القولين في الخالين كما قال صاحب البحر ولو ابتداء الخسوف بعد طلوع الشمس
لم يصل قطعا والله أعلم (ومن أدرك) الامام في الركوع الاول من الركعة الاولى فقد أدرك الصلاة وان
أدركه في الركوع الاول من الركعة الثانية فقد أدرك الركعة فاذا سلم الامام قام فصلت ركعة بركوعين
ولو أدرك في (الركوع الثاني مع الامام) من إحدى الركعتين (فقد فاتته تلك الركعة لان الأصل هو
الركوع الاول) وهو المذهب وقد نص عليه البويطي واتفق الاصحاب على تخصيصه وحكى صاحب التقریب

قولا آخرانه بأدراك الركوع الثاني يكون مدركا للقومة التي قبله فعلى هذا لو أدرك الركوع الثاني من الأول وسلم الإمام قام وقرأ وركع واعتدل وجلس وتشهد وسلم ولا يسجد لأن أدراك الركوع إذا حصل القيام الذي قبله كان السجود بعده محسوبا لا بحالة وعلى المذهب لو أدركه في القيام الثاني لا يكون مدركا لشي من الركعة أيضا والله أعلم

*** (فصل) *** وكيفية صلاة الكسوف عند أصحابنا أن يصلي امام الجمعة بالناس ركعتين كل ركعة بركوع واحد كهيئة النفل من غير زيادة ركوع فيهما بالنداء ولا إقامة بالأجر ولا خطبة وسن تطوي لهما وتطويل ركوعهما وسجودهما ثم يدعو الإمام أن شاء قائما مستقبلا الناس قال شمس الأئمة الحلواني وهو أحسن من استقبال القبلة وقال ابن الهمام ولو قام ودعا معتمدا على قوس أو عصا كان أيضا حسنا ولا يصعد الإمام المنبر ولا يخرج كذا في البحر المحيط والقوم يؤمنون على دعائه حتى يجلي وإن لم يحضر الإمام صلوا فرادى

*** (فصل) *** في الفوائد المتعلقة بهذا الباب * الأولى أخرج البخاري من حديث أبي بكرة فقام النبي صلى الله عليه وسلم بجر رداءه حتى دخل المسجد فدخلنا فصلين بنا ركعتين زاد النسائي في هذا الحديث كما تصالون وبه استدلل أصحابنا على أنها كصلاة النافلة وأخرج أبو داود عن قبيصة بأسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين فأطال فيهما القيام ثم انصرف وانجحت الشمس وفيه فإذا رأيت رها فصولا كحدث صلاة صليتموها من المكتوبة وقدر روى الركعتين جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وسمرة وأبو بكرة والنعمان بن بشير قال الزبلي والاختلاف هذا أولى لوجود الأمر به من النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقدم على الفعل واكثر رواه وصحة الأحاديث فيه وموافقة للأصول المعهودة ولا حجة للشافعي في حديث عائشة وابن عباس لأنه قد ثبت أن مذهبهما خلاف ذلك وصلى ابن عباس بالبصرة حين كان أميراعليها ركعتين والراوى إذا كان مذهبه خلاف ما روى لا يبقى فيه ما روى حجة ولأنه روى أنه صلى الله عليه وسلم صلى ثلاث ركعات في ركعة وأربع ركعات في ركعة وخمس ركعات في ركعة وست ركعات في ركعة وثان ركعات في ركعة ولم يؤخذ به فكل جواب له عن الزيادة على الركوعين فهو جواب لنا عما زاد على ركوع واحد وتأويل ما زاد على ركوع واحد أنه صلى الله عليه وسلم أطول الركوع فيها فذهب بعض القوم فرفعوا رؤسهم أو طنوا أنه صلى الله عليه وسلم رفع رؤسهم فرفعوا رؤسهم أو رفعوا رؤسهم على عادة الركوع المعتاد فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم راكعا فركعوا ثم فعلوا ذلك ثانيا وثالثا ففعل من خلفهم كذلك ظننا منهم أن ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ثم روى كل واحد منهم على قدر ما وقع في ظنه ومثل هذه الأشياء قد تقع لمن كان في آخر الصفوف فعائشة رضي الله عنها كانت في صف النساء وابن عباس رضي الله عنه كان في صف الصبيان والذي يدل على صحة هذا التأويل أنه عليه الصلاة والسلام لم يفعل ذلك بالمدينة المرة واحدة فيستحيل أن يكون السك نابتا فعلم بذلك أن الاختلاف من الرواة للاشتباه عليهم وقيل أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع رؤسهم ليختبئ بحال الشمس هل انجحت أم لا فظنه بعضهم ركوعا فاطلق عليه اسمه فلا يعارض ما روينا مع هذه الاحتمالات اه قال القسطلاني نعم مقتضى كلام أصحابنا الشافعية كافي المجموع أنه لو صلاها كسنة الظهر صحت وكان تاركا للأفضل أخذنا من حديث قبيصة المذكور وحديث النعمان رفعه جعل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى انجحت رواهما أبو داود وغيره بأسنادين صحيحين وكانهم لم ينظروا إلى احتمال أنه صلاها ركعتين بزيادة ركوع في كل ركعة كما في حديث عائشة وجابر وابن عباس جلالا لمطابق على المقيد لأنهما خلاف الظاهر وفيه نظر فان الشافعي لما نقل ذلك قال يحمل المطابق على المقيد وقد نقله عنه البيهقي في المعرفة وقال الأحاديث على بيان الجواز ثم قال وذهب جماعة من أئمة الحديث منهم ابن المنذر إلى تصحيح الروايات في عدد الركعات وجعلوها على أنه صلاها مرات وأن الجميع جائز والذي ذهب إليه الشافعي ثم البخاري من ترجيح الركوعين بأنهما أشهر وأصح لما مر من أن

الواقعة واحدة اه لكن روى ابن حبان في الثقات انه صلى الله عليه وسلم صلى لحسوف القمر فعليه
الواقعة متعددة وجرى عليه السبكي والاذري وسبقهما الى ذلك النووي في شرح مسلم فنقل فيه عن ابن
المنذر وغيره انه يجوز صلاتها على كل واحد من الانواع الثابتة لانها حرت في اوقات واختلاف صلاتها
محمول على جواز الجسيع قال وهذا اقوى اه وقد وقع لبعض الشافعية كالسندنيجي ان صلاتها ركعتين
كالنافلة لا يجزئ اه وأيده صاحب عمدة القاري منهم بحديث ابن مسعود عند ابن خزيمة في صحيحه
وعبد الرحمن بن سمرة عند مسلم والنسائي وسمرة بن جندب في السنن الاربعة وعبد الله بن عمر وعند الطحاوي
وصححه الحاكم وكلها صريحة بأنهما ركعتان وجهه ابن حبان والبيهقي على ان المعنى كما كانوا يصلون في
الكسوف لان ابا بكره خاطب بذلك أهمل البصرة وقد كان ابن عباس علمهم انهما ركعتان في كل ركعة
ركوعان كما رواه ابن أبي شيبة وغيره وثبت في حديث جابر عند مسلم ان ذلك وقع يوم موت ابراهيم وفيه ان
في كل ركعة ركوعين فدل ذلك على اتحاد القصة وظهر ان رواية أبي بكره مطابقة وفي رواية جابر زيادة بيان
في صفة الركوع والاختلاف أولى وتعبه العيني في شرح البخاري بأن جعل ابن حبان والبيهقي على
المعنى المذكور بعد وظهر الكلام برده وبأن حديث أبي بكره من الذي شاهده من صلاة النبي صلى
الله عليه وسلم وليس في خطاب أصلا ولئن سلمنا انه خاطب بذلك من الخارج فليس معناه كإخلاء لان المعنى كما
كانت عادتك فيما اذا صليتم ركعتين بركوعين وأربع سجودات على ما تقرر من شأن الصلاة قلت والذي
يقضيه النظر ان تصح هذه الاعداد وانه صلى الله عليه وسلم صلاها مرات وان الجسيع جائز وانه كان
يزيد في الركوع اذ الم بر الشمس انجلت أولى من ترجيح الركعتين في كل ركعة لانه يلزم من ذلك تحطئة بقية
الرواية وعلى الاول لا وقال ابن رشد في القواعد الاولى هو التخيير فان الجمع أولى من الترجيع الثانية قال
في الروضة اذا اجتمع صلاتان في وقت قدم ما يخاف فوته ثم الاسكدر فلو اجتمع عيد وكسوف أو جمعة
وكسوف وخيف فوت العيد أو الجمعة لضيق وقتها قدمت وان لم يخف فلا ظهر تقديم الكسوف والثاني
العيد والجمعة لتأكد ههما وباقي الفرائض كالجمعة ولو اجتمع كسوف ووتر أو تراويح قدم الكسوف
مطلقا لانها أفضل ولو اجتمع جنازة وكسوف أو عيد قدم الجنازة ويستغل الامام بغيرها ولا يشيعها فلو لم
تحضر الجنازة أو حضرت ولم يحضر الولي أفرد الامام جماعة ينتظرون الجنازة واستغل هو بغيرها ولو
حضر جنازة وجمعة ولم يضق الوقت قدمت الجنازة وان ضاق قدمت الجمعة على المذهب وقال الشيخ
أبو محمد تقدم الجنازة لان الجمعة لها بدل * الثالثة قال في الروضة أيضا اذا اجتمع العيد والكسوف خطب
لهما بعد الصلاة خطبتين يذكر فيهما العيد والكسوف ولو اجتمع جمعة وكسوف واقتضى الحال تقديم
الجمعة خطب لها ثم صلى الجمعة ثم الكسوف ثم خطب لها وان اقتضى تقديم الكسوف بدأ بها ثم خطب
للجمعة خطبتين وذكر فيهما شأن الكسوف ولا يحتاج الى أربع خطب ويقصد بالخطبتين الجمعة خاصة
ولا يجوز ان يقصد الجمعة والكسوف لانه تشرىك بين فرض ونفل بخلاف العيد والكسوف فانه
يقصد هما جميعا بالخطبتين لانهما سنتان * الرابعة اعترض طائفة على قول الشافعي اجتمع عيد
وكسوف وقالت هذا محال فان الكسوف لا يقع الا في الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين فاجاب
الاصحاب بأجوبة أحدها أن هذا قول المنجمين واما نحن فنحجركم الكسوف في غيرهما فان الله على كل
شيء قدير وقد فعل مثل ذلك فقد صبح ان الشمس كسفت يوم مات ابراهيم وروى الزبير بن بكار في الانساب
انه توفي في العاشر من شهر ربيع الاول وروى البيهقي مثله عن الواقدي وكذا اشهر ان قتل الحسين كان
يوم عاشوراء وروى البيهقي عن أبي قبيل انه لما قتل الحسين كسفت الشمس الثاني ان وقوع العيد في الثامن
والعشر من يتصور بأن يشهد شاهدان على نقصان رجب وآخران على نقصان شعبان ورمضان وكانت في
الحقيقة كاملة فيقع العيد في الثامن والعشرين الثالث لو لم يقع ذلك لكان نصو الفقهاء له حسنا

ليتدرب باستخراج الفروع الدقيقة * الخامسة ماسوي الكسوفين من الآيات كالزلازل والصواعق والرياح الشديدة لا يصلي لها جماعة لكن يستحب الدعاء والتضرع ويستحب لكل أحد أن يصلي منفردا لئلا يكون غافلا وقد روي أن عليا رضي الله عنه صلى في زلزلة جماعة قال الشافعي إن صح قلت به فمن الأصحاب من قال هذا قول آخره في الزلزلة وحدها ومنهم من عممه في جميع الآيات قال النووي لم يصح ذلك عن علي قلت وكذا قال أصحابنا لا يشرع الجماعة في الظلمة الهائلة بالنهار والريح الشديدة والزلازل والصواعق وانتشار الكواكب والضوء الهائل بالليل والثلج والأمطار الدائمة وعموم الأمراض حتما والخوف الغالب من العدو ونحو ذلك من الإفزع والأحوال لا ذلك كله من الآيات المخوفة فيتضرع كل واحد لنفسه ويصلي منفردا ويدعو الله حتى ينكشف ذلك * السادسة قال الشافعي والأصحاب يستحب للنساء غير ذوات الهيئات صلاة الكسوف مع الإمام وأما ذوات الهيئات فيصلين في البيوت منفردات قال الشافعي فإن اجتمعن فلا بأس إلا أنهن لا يخطبن فإن قامت واحدة وعظمتن وذكرتهن فلا بأس والله أعلم

(فصل) * قال الشيخ الأكبر قدس سره في كتاب الشريعة والحقيقة صلاة الكسوف سنة بالاتفاق وانها في جماعة واختلفوا في صفتها والقراءة فيها والاقوات التي تجوز فيها وهل من شرطها الخطبة أم لا وهل كسوف القمر في ذلك مثل كسوف الشمس أما صفتها فقد وردت فيها روايات مختلفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما بين ثابت وغير ثابت وما من رواية الاوهم قائل فاي شخص صلاها على أي رواية كان جازله ذلك فانه مخير في عشر ركعات في ركعتين وفي ثمان ركعات في ركعتين وفي ست ركعات في ركعتين وفي أربع ركعات في ركعتين وإن شاء صلى ركعتين ركعتين على العادة في النوافل حتى تتجلى الشمس وإن شاء دعا الله تعالى حتى تتجلى فإذا انجبت صلى ركعتين وانصرف وكان الصلاة من زياد يصلي لها فإذا رفع رأسه من الركوع نظر إلى الشمس فإن انجبت سجد وإن لم تكن انجبت مضى في قيامه إلى أن يركع ثانية فإذا رفع رأسه من الركوع نظر إلى الشمس فإن انجبت سجد والامضى في قيامه حتى يركع هكذا حتى تتجلى والاعتبار في ذلك ان الكسوف آية من آيات الله يخوف الله به عباده فإذا وقع فالتسنة أن يفزع الناس إلى الصلاة كسائر الآيات المخوفات مثل الزلازل وشدة الظلمة واشتداد الرياح على غير المعتاد وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال إذا تجلى الله لشئ خشع والحدبث غير ثابت وسبب كسوف الشمس والقمر معلوم وقد جعله الله آية على ما يريد أن يحدثه من الكواكب في العالم العنصري بحسب المنزلة التي يقع الكسوف فيها وهو علم قطعي عند العلماء به ويكون في مكان أكثر منه في آخر ويتبدل في مكان ويكون في مكان آخر غير واقع في ذلك الوقت إلى جزء من ساعة على ما يعطيه الحساب وحينئذ يتبدل الكسوف في ذلك الموضع الآخر وكسوف الشمس سببه أن يحول القمر بين الابصار وبين الشمس فعلى قدر ما يحجب منه يكون الكسوف في ذلك الموضع وقد يحجب كله فيظلم الجو في ابصار الناظرين والشمس منيرة في نفسها ما تغير عليها حال وكذلك القمر سبب كسوفه انما هو أن يحول ظل الأرض بينه وبين الشمس فعلى قدر ما يحول بينهما يكون الكسوف في القمر ولهذا يعرفه من يعرفه من العلماء بتفسير الكواكب ومقاديرها فلا يخطئون فيه ولولم يكن كذلك ما علموه فإن الأمور والعوارض لا تعلم والأمور الجارية على أصول ثابتة لا تخزم فعلمها العلماء بذلك الأصول إلى أن يخبرهم الله ذلك الأصل فله المشيئة في ذلك وهذا لا يتمكن أن يقال في علم المنجم القائل بذلك انه علم لان تلك الأصول التي بنى عليها انما هي عن وضع الهي في ترتيب استمرت به العادة ولما كان الواضع لها هو الله تعالى قد يمكن أن يزعمه لا يمكن القائل بوقوعها على علم قطعي فانه ما يعرف ما في نفس الواضع لها وهو الله تعالى ولكن يقول ان أبقى الله تعالى الترتيب وسيره في المنازل على ما قدره فلا بد أن يقع هذا الأمر فلهذا ينفي العلم عنه فضاء القمر لما كان مستغادا من الشمس أشبه النفس في الأخذ عن الله نور الإيمان والكشف

فاذا اكملت النفس وصح لها التجلي على المقابلة وهي ليلة البدر وبما التفتت الى طبيعتها فتجالت فيها ظلمة طبيعتها فالت تلك الظلمة بينها وبين نورها الالهى كما حال ظل الارض بين القمر الذى هو بمنزلة النفس وبين الشمس فعلى قدر ما نظرت الى طبيعتها انحسرت عن نور الايمان الالهى فذلك كسوفها فهذا كسوف القمر وأما كسوف الشمس فهو كسوف العقل فان الله خلقه ليأخذ عن الله فالت النفس التى هى بمنزلة القمر بينه وبين الحق من حيثما يأخذ عنه فيريد العقل أن يأخذ عن الحق عن علم ما يوجد في الارض فتحول النفس بينه وبين الارض حتى لا ينظر اليه سبحانه فيما يحدث فيها والارض عبارة عن عالم الجسم فيحجب العقل بحجاب النفس فذلك بمنزلة كسوف الشمس فلا يدركها ابصار الناظرين ممن هو في تلك الموازنة ويقوت العقل من العلم بالله بقدر ما يحجب عنه من عالم الجسم فلماذا شرع الله التوجه الى مناجاته والدعاء لرفع ذلك الحجاب فان الحجاب جهل وبعدى الموطن الذى ينبغي له السكوت ولهذا لم يكن الكسوف الا عند السكوت في النيران في القمر ليلة بدره وهو كماله في الاخذ من الوجه الذى يليه وكسوف الشمس في ثمانية وعشرين يوما من سيرة القمر في جميع منازل الفلك فلما وصل الى نهايته و اراد أن يقابل الشمس من الوجه الاخر حتى يأخذ منها على السكوت في عالم الارواح كما أخذ منها ليلة الرابع عشر في عالم الاجسام ليفيض من نوره على عالم الاجسام فاشتغلت الشمس باعطاء القمر اسعافا لطالبه فكان الكسوف لهذا الاسعاف ولهذا لا يكون الكسوفات حكم في الارض الا في الاماكن التى يظهر فيها الكسوف وأما الاماكن التى لا يظهر فيها الكسوف فلاحكم له فيها ولا أثر وذلك تقدير العزيز العليم صنعة حكيم حتى ان الشمس اذا أعطى الحجاب انها تكسف ليلام يكن لذلك الكسوف حكم في ظاهرها الذى غابت عنه الشمس وكذلك القمر لو انكسف في غيبته عن عالم يكن لذلك الكسوف حكم ولا يعتبر كذلك ظاهرا لانسان و باطنه فقد يقع الكسوف في الاعمال أى في العلم الذى يطلب العمل كاحكام الشرائع وقد يقع في العلوم التى تتعلق بالباطن ولا حكم لها في الظاهر فتؤثر في موضع تعلقها أما في علم العمل وأما في العلم الذى لا يطلب العمل بحسب ما يقع فيتعين على من تكون حالته مثل هذا ان يتضرع الى الله تعالى فان اخطأ المجتهد فهو بمنزلة الكسوف الذى يكون في غيبة الكسوف فلا وز عليه وهو مأجور وان ظهر له النص وتركه لرأيه أولقياسه فلا عذره عند الله وهو أثم وهو الكسوف الظاهر الذى يكون له الاثر المقرر عند علماء هذا الشأن وأكثر ما يكون مثل هذا في الفقهاء المقلدين لمن قالوا لهم لا تفتقدوا واتبعوا الحديث المعارض لكلامنا فان الحديث مذهبنا فابت المقلدة من الفقهاء ان تولى حقيقة تقليدها لاماها باتباعها الحديث عن أمر امامها وقلده في الحكم مع وجود المعارض فعصت الله في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وعصت الرسول في قوله فاتبعوني وعصت امامها في قوله خذوا بالحديث اذا بلغكم واضربوا بكل ما من الخائض فهو لاء لا يزال كسوف الشمس عليهم سرمد الى يوم القيامة فيتبرأ منهم الله ورسوله والامة فانظر مع من يحشر مثل هؤلاء فالصلاة المشروعة في الكسوف انما هى للمناجاة الحق في رفع ظلمة النفس وظلمة الطبع كما يقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وهم اهل الانوار غير المغضوب عليهم وهم اهل ظلمة الطبع ولا الضالين وهم اهل ظلمة النفس فالتة يحول بيننا وبين من يكسف عقولنا ونفوسنا ويجعلنا أنوارا لنا وان يقتدى بنا انه الملى بذلك والقادر عليه وأما اعتبار عدد الركنات في الركنتين فاعلم ان الركنتين ظاهرا لانسان و باطنه أو عقله وطبعه أو معناه و خوفه أو غيبته وشهاته وأما العشرة فهو تنزيهه في الركنتين خالقه جل وعز عن القبل والبعد والكل والعض والفوق والتحت واليمين والشمال والخلف والامام فيرجع هذا التنزيه من الله عليه فانه عمل من أعماله فيكون له رجوع هذا العمل عليه هذه الاحكام كلها فلا قبل له فانه لم يكن الا الله والله لا يتصف بالقبلية ولا بعدله فانه باق فلا يبعد ولا كل له فانه لا يتجزأ ولا يتجزأ ومن لا كل له من ذاته

فلا بعض له ومن لا يتصف بهذه الصفات فلا جهات له وأما اعتبار الثمانية في اثنتين فالثمانية الذات
والصفات فتغيب الذات المكونية وصفاتها في الذات الاحدية وتندرج أنوار صفاتها في صفاتها وهو قوله
كنت سمعه وبصره وذ كرجوارحه فلا تقع عين الاعليه ظاهرا وباطنا من عرف نفسه عرف ربه
فهكذا الامر في الباطن وأما اعتبار الست في اثنتين فهو قوله فاني ما تولوا فثم وجه الله وقوله والله بكل شيء
محيط وأما اعتبار الاربعه في اثنتين فهو قوله ثم لا تتبينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن إيمانهم وعن
شمالهم وعلى كل طريق يأتي اليه منهم ملك مقدس يده السيف صلتا فان كان المؤتي اليه من العارفين
لم يكن له ملك يحفظه بل هو كبير وقته من أي ناحية جاءه قبل منه وقاب جسده ذهباً برزافه وود
الاتي من الخاسرين وأما القراءة فيها فتقبل يقرأ فيها سرا وقبل جهر او الاعتبار ان كان كسوفه نفسيا
أسرى في مناجاته وذ كر الله في نفسه وان كان كسوفه في عقله جهر في قراءته وهو بحثه على الادلة
الواضحة الظاهرة الدلالة القرينة المأخذ التي يشركه فيها العقلاء من حيثها هم أهل فكر ونظر
واستدلال والآخرون أهل كشف وتجمل نتيجة الرياضة والخلوات وتطويل المناجاة والتضرع الى الله
فيها مشروع كتطويل القراءة فيها فانه روى انه كان يقوم فيها بدروس سورة البقرة والقيام الثاني أقل
والثالث دونه والرابع دون الثالث وهكذا كلما صلى يقلل عن القدر الذي في القيام قبله ويكون
ركوعه على النجوم قيامه وسبب ذلك ان عالم الارواح ما يتعبهم القيام ولا يدركهم ملل لان النشأة نورية
خارجة عن حكم الاركان وأما نشأة تقوم من العناصر الى الاستحالات البعيدة والقرينة فيعبر عن
ذلك بالنصب والتعب وكلما نزل فيها من معدن الى نبات الى حيوان الى انسان كان التعب أقوى في آخر
الدرجات وهو الانسان والنصب أعم فانه سريع التغير فان له الوهم ولا شك ان الاوهام تلعب بالعقول
كتلاعب الافعال بالاسماء وأما الاعتبار في وقتها فكم لا يتعين لكسوف وقت لا يتعين للصلاة له لان
الصلاة تابعة للحال وقد ثبت الامر بالصلاة لها وما يخص وقتا من وقت وهي صلاة مأور بها بخلاف
النافلة فانها غير مأور بها فان حملنا الصلاة على الدعاء دعونا في الوقت المنهي عن الصلاة فيه وصلينا
في غيره من الاوقات وأما الاعتبار في خطبتها فخطبة وعظ وذ كرى والآية وعظ وذ كرى والكسوف
آية فوقعت المناسبة فترج جانب من يقول باشرط الخطبة وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر الناس في ذلك اليوم بعد الفراغ من الصلاة وأما كسوف القمر فن قائل يصلي له في جماعة
كصلاة كسوف الشمس ومن قائل لا يصلي له في جماعة واستحب صاحب هذا القول ان يصلي له اذا
ركعتين ركعتين كسائر النوافل والاعتبار في ذلك لما كان كسوف الشمس سببه القمر كان كسوف
القمر كالعقوبة له لكسوفه للشمس فتضمن كسوف القمر آيتين فكانت الصلاة في الجماعة له أولى
فان شفاع الجماعة لها حرمة أكثر من حرمة الواحد فالجمع لها ينبغي ان يكون أكثر من الجمع للشمس
وكسوف القمر نفسى كما قدمنا والنفس دائماً هي المزاوجة للربوبية بخلاف العقل فكان ذنبها أعظم
وحالها أخطر فاجتماع الشفعاء عند الشفاعة أولى من اتيانهم أفذاذا ومن اعتبر في الكسوفات
الحشوع كما ورد في الحديث الذي ذكرناه كان منها على الحشوع المعصلي فان الله يقول قد أفلح
المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال وانها لكبيرة يعني الصلاة الاعلى الخاشعين وخشوع
كل خاشع على قدر علمه بربه وعلمه بربه على قدر تجليه له والله أعلم (الثانية صلاة الاستسقاء) أى الدعاء
المطلب السقيا وهي المطر من الله تعالى عند حصول الجذب على وجه مخصوص وسقاه واسقاه بمعنى
والسقى مصدر وطلب الماء يكون في ضمنه كالاستغفار طلب المغفرة وغفر الذنوب في ضمنه وثبت
الاستسقاء بالكتاب والسنة والاجماع أما الكتاب فقصة نوح عليه السلام وشرع من قبلنا شرع لنا
اذ اقضه الله ورسوله من غير انكار وهذا كذلك ورسوله صلى الله عليه وسلم استسقى والاجماع ظاهر

(الثانية صلاة الاستسقاء)

على الاستسقاء وقال النووي في الروضة المراد بالاستسقاء سؤال الله ان يسقي عباده عند حاجتهم وله أنواع أذاها الدعاء بالصلاة ولا خلاف صلاة فرادى أو مجتمعين لذلك وأوسطها الدعاء خلف الصلوات وفي خطابه الجمعة ويحذرك وأفضلها الاستسقاء بركعتين وخطبتين قال ويستوى في استحباب الاستسقاء أهل القرى والأمصار والبادى والسافرون ويسن لهم جميعا الصلاة والخطبة ولو انقطعت المياه ولم تمس إليها حاجة في ذلك الوقت لم يستسقوا ولو انقطعت عن طائفة من المسلمين واحتاجت استسقاء لغيرهم ان يصلوا ويستسقوا لهم ويسألوا الزيادة لانفسهم اه وقال القسطلاني الاستسقاء ثلاثة أنواع أحدها ان يكون بالدعاء مطلقا فرادى ومجتمعين وثانيها ان يكون بالدعاء خلف الصلوات ولونافله كما في البيان وغيره عن الاصحاب خلافا للنووي حيث قيده في شرح مسلم بالفرائض وفي خطبة الجمعة وثالثها وهو الافضل بالصلاة والخطبتين وبه قال مالك وأبو يوسف ومحمد وعن أحمد لا خطبة وانما يدعو ويكثر الاستغفار والجهور على سنية الصلاة خلافا لابي حنيفة اه وسيأتى البحث في ذلك ثم أشار المنصف الى السبب الحامل للاستسقاء مع بيان أفضل أنواعه الثلاثة وآدابها فقال (فاذا غارت الانهار) التي كانت تجري بان ذهب ماؤها غورا في الارض (وانقطعت الامطار) المحتاج اليها في اداها (أو انهارت قناة) أى سقطت أو تداعى بعضها في أثر بعض أو تهدمت فذهب أكثر ماؤها (فيستحب للامام) أو (لأمرئيه) ان يأمر الناس أولا بصيام ثلاثة أيام متوالية قبل يوم الخروج (و) يأمرهم أيضا (الخروج من الظالم) في الدم والعرض والمال (والتوبة من المعاصي) الظاهرة والباطنة وبالتقرب الى الله تعالى بما يستلعبون من الخير من عتق الرقاب وفك العاني وإطعام الطعام وغير ذلك (ثم يخرج بهم يوم الرابع) صياما في صوم يومها والثلاثة التي قبلها أثر ظاهر في رياضة النفس واجابة الدعاء وقال أصحابنا انما يخرجون ثلاثة أيام متتابعات لانها مدة ضربت لبدء الاعتذار ولم ينقل أكثر منها ويقدمون الصدقة في كل يوم قبل خروجهم ويحددون التوبة ويستغفرون للمسلمين ويرضون بينهم كذا في التبيين أى بطالب المسامحة منهم من التبعات ويستحب الخروج (بالمجانز) جمع عجوز أى بالضعفة والشيوخ وليست جمع عجوزة (والصبيان) أى الأطفال الصغار وفي الروضة ويستحب اخراج الصبيان والمشايخ ومن لاهية لها من النساء اه ويستحب ان يخرجوا مشاة (متنظفين) بالماء والسوال وقطع الرائحة الكريهة (في ثياب بذلة) وهى التي تلبس في حال الخدمة والشغل بالأعمال للاتباع رواه الترمذي وصححه وعند أحمد وأصحاب السنن من حديث ابن عباس رفعه خرج متبذلا متواضعا متضرعا في المني الحديث وينزعها بعد فراغه من الخطبة وقال أصحابنا في ثياب خلقة غير مرقعة أو مرقعة وهو أولى اظهارا لصلته كونهم قوله (واستكانة) هو عطف تفسير وعبرة الروضة في ثياب بذلة وتخضع (متواضعين) خاشعين لله تعالى ناكسي رؤسهم (بخلاف العيد) فإنه يؤمر فيه بالطيب والزينة والتجمل في كل شيء (وقيل يستحب اخراج الدواب) أيضا (لمشاركتهم في الحاجة) وعبرة الروضة ويستحب اخراج البهائم على الاصح وعلى الثاني لا يستحب فان أخرجت فلا بأس اه وقال أصحابنا ويستحب اخراج الدواب وأولادها ويفرقون فيما بينها الجصل التحن وظهور الصحيح بالحاجات اه ولقوله صلى الله عليه وسلم (لولا صبيان رضع) جمع راضع (ومشايخ ركع) جمع راكع (وبهائم رقع) جمع رائعة (لصب عليكم البلاء صبا) قال العراقي أخرجه البيهقي وضعفه من حديث أبي هريرة اه قلت وأخرجه أبو يعلى أيضا من حديث أبي هريرة وأخرجه الطيالسي والطرابي في الكبير والوسط والبيهقي أيضا وابن منده وابن عدى وآخرون كلهم من حديث هشام بن عمار عن عبد الرحمن بن سعد بن عمار عن مالك بن عبيدة بن مافع الديلمي عن أبيه عن جده ولقفلهم لولا عباد الله ركع وصيبة رضع وبهائم رقع لصب عليكم العذاب صبا وعند بعضهم البعض بدل العذاب وعند الطبراني

فاذا غارت الانهار وانقطعت
الامطار أو انهارت قناة
فيستحب للامام ان يأمر
الناس أولا بصيام ثلاثة أيام
وما أطافوا من الصدقة
والخروج من الظالم
والتوبة من المعاصي ثم
يخرج بهم في اليوم الرابع
وبالمجانز والصبيان متنظفين
في ثياب بذلة واستكانة
متواضعين بخلاف العيد
وقيل يستحب اخراج
الدواب للمشاركتهم في
الحاجة ولقوله صلى الله
عليه وسلم لولا صبيان رضع
ومشايخ ركع وبهائم رقع
لصب عليكم العذاب صبا

والبيهقي زيادة ثم رخص وصاح قال الذهبي في المذهب حديث ضعيف ماله وأبوه مجهولان وقال الهيثمي بعد
ما عزاه للطبراني فيه عبد الرحمن بن سعد بن عمار وهو ضعيف اه وأخرج ابن ماجه من حديث عطاء بن أبي
رباع عن ابن عمر مرفوعا في حديث أوله يامعشر المهاجرين خمس اذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله ان تذكوهن
فذكرها ولم يمنعوا زكاة أموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطر وأولفظ حديث أبي هريرة
عند البيهقي لولا شباب خشع وبهائم رتع وشيوخ ركع وأطفال رضع لصاب عليكم العذاب صبا وفي سنده
ابراهيم بن خيثم قال النسائي مترولا وقال الازدي كذاب ذكره صاحب الميزان وذكره هذا الحديث
وعند البخاري مرفوعا هل ترزقون وتنصرون الا بضعتائكم وأخرج الطحاكم باسناد صحيح ان نبيا من
الانبياء استسقى فاذا هو بمثلة رافعة ببعض قوائمه الى السماء فقال ارجعوا فقد استجب لكم من أجل
المثلة (ولو خرج أهل الذمة متميزين) بعلاماتهم (أيضال بمنعوا) من الخروج وفي الروضة وأما خروج
أهل الذمة فنص الشافعي رحمه الله على كراهته والمنع منه ان حضر وامسقى المسلمين وان تميز وأولم يخطوا
بالمسلمين لم يمنعوا وحكى الزواني وجهها انهم يمنعون وان تميزوا الا ان يخرجوا في غير يوم المسلمين اه
قلت وبمثل ما حكى الروياني قاله أصحابنا مستدلين بقوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولانه
لا يتقرب الى الله بأعدائه والاستسقاء لاستنزال الرحمة وانما تنزل عليهم اللعنة كذا في التبيين أي فلا
يصلح حضورهم في ذلك الوقت وبه قال أصبغ من المالكية وهو قول الزهري وعزا شارح المختار
من أصحابنا الى مالك الجواز كذهب الشافعي وقال لان دعاءهم قد يستجاب في أمور الدنيا وفي الداراية
لاصحابنا لا يمنع أهل الذمة من ذلك فاعمل الله يستجيب دعاءهم استجابة لحنهم في الدنيا اه ولكن
المذهب الأول وأورد بعض المتأخرين بانه ليس المراد الا الرحمة العامة للنبوية وهو المظهر والرزق
وهم من أهلها ولذا قال ابن الهمام الصواب انهم لا يمكنون من ان يستسقوا وحسددهم لاحتمال ان
يسقوا فقد تفتت بهم ضعفاء العوام (فاذا اجتمعوا في المصلي) وهو الموضع (الواسع في الصحراء) لاني
المسجد حيث لا عذر للتابع ولانه يحضره غالب الناس والصبيان والحيض والبهائم وغيرهم فالصحراء
أوسع لهم والبق واستثنى صاحب الخصال المسجد الحرام وبيت المقدس قال الازدي وهو حسن
وعاينه عمل السلف والخلف لفضل البقعة واتساعها كما مر في العيد اه لكن الذي عليه الاصحاب
استحبابها في الصحراء مطلقا للتابع والتعليل السابق في حديث عبد الله بن زيد يخرج النبي صلى
الله عليه وسلم الى المصلي يستسقى قلت واستحب أصحابنا أيضا الخروج الى الصحراء للتابع والتعليل
السابق راستنوا المسجد الحرام والمسجد الأقصى فيجتمعون فيهما لشرف المحل ولزيادة فضله ونزول
الرحمة به وقاس بعض أصحابنا المتأخرين عليهما أيضا المسجد النبوي لاتحاد كل من الثلاثة في التعليل
الذي ذكرنا وجل بعضهم عدم ذكره فيما استثنى على ضيق المسجد النبوي غير ظاهر لان من هو
مقيم بالمدينة المنورة لا يبلغ قدر الحاج وعند اجتماع جلته يشاهد اتساع المسجد الشريف في
اطرافه (نودي الصلاة جامعة) كينادي بها في العيدين أي بلا أذان ولا إقامة (وصلى بهم الامام
ركعتين) تكبر في الاولى سبع تكبيرات زائدة وفي الثانية خمسا ويجهر فيهما بالقراءة ويقرأ في الاولى
بعد الفاتحة وفي الثانية اقربت وقال بعض الاصحاب يقرأ في احدهما انا أرسلنا نوحا ولتكن في
الثانية وفي الاولى ق ونص الشافعي رحمه الله تعالى انه يقرأ فيهما ما يقرأ في العيد وان قرأ انا أرسلنا
كان حسنا وهذا يقتضي ان لا خلاف في المسئلة وان كلا سائغ ومنهم من قال في الاحب خلاف والاصح
انه يقرأ ما يقرأ في العيد كذا في الروضة ولذا قال المصنف (مثل صلاة العيد بلا فرق) أي في التكبيرات
وفي القراءة وفي الوقوف بين كل تكبيرتين مسجعا حامدا مهللا وقيل يقرأ في الاولى سبح اسم ربك وفي
الثانية الغاشية واستدل له صاحب المذهب بما رواه الدارقطني ان مروان أرسل الى ابن عباس يسأله

ولو خرج أهل الذمة أيضا
متميزين لم يمنعوا فاذا اجتمعوا
في المصلي الواسع من الصحراء
نودي الصلاة جامعة فصل
بهم الامام ركعتين مثل
صلاة العيد بغير تكبير

عن سنة الاستسقاء فقال الصلاة كالصلاة في العيدين الا انه صلى الله عليه وسلم قلب رداءه وصلى ركعتين
كبر في الاولى سبع تكبيرات وقرأ سبع اسم ربك الاعلى وقرأ في الثانية هل اناك وكبر خمس تكبيرات
لكن قال النووي في المجموع انه حديث ضعيف نعم حديث ابن عباس عند الترمذي ثم صلى ركعتين
كما يصلي في العيدين أخذ بظاهره الشافعي فقال يكبر فيها كما سبق وذهب الجمهور الى انه يكبر فيها
تكبيرة واحدة للاحرام كسائر الصلوات وبه قال مالك وأحمد وأبو يوسف ومحمد لحديث الطبراني في
الوسط عن أنس مرفوعا انه استسقى نخطب قبل الصلاة واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى
ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة وأجابوا عن حديث الترمذي السابق كما يصلي في العيدين يعني في العدد
والجهر بالقراءة وكون الركعتين قبل الخطبة

* (فصل) * وقد اختلفت عبارات أصحابنا في صلاة الاستسقاء ففي مختصر القدوري ليس في الاستسقاء
صلاة مسنونة في جماعة فان صلى الناس وحدانا جاز وسأل أبو يوسف بأحنيقة عن الاستسقاء هل فيه
صلاة أو دعاء مؤقت أو خطبة فقال أما صلاة جماعة فلا ولكن فيه الدعاء والاستغفار وان صلوا
وحدانا فلا بأس به وهذا ينفي كونها سنة أو مستحبة ولكن ان صلوا وحدانا لا يكون بدعة ولا يكره
فكأنه يرى اباحنا فقط في حق المنفرد وذكر صاحب التحفة وغيره انه لا صلاة في الاستسقاء في
ظاهر الرواية وهذا ينفي مشروعيتهما مطلقا وعبارة الكنز له صلاة لا بجماعة وهذا يشير الى انها
مشروعة في حق المنفرد وقال محمد يصلي الامام أو نائبه ركعتين بجماعة كما في الجمعة وأبو يوسف معه في
رواية ومع أبي حنيفة في أخرى ولا يخطبة ما في الصحيحين من حديث أنس ان رجلا دخل المسجد
يوم جمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله هلك الاموال وانقطعت السبل فادع الله بغيثنا فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا الحديث بطوله وأخرج
أبو داود والنسائي نحوه فقد استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصل له وثبت ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه استسقى ولم يصل ولو كانت سنة لما تركها لانه كان أشد الناس اتباعا لسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتأويل ما رواه انه صلى الله عليه وسلم فعله مرة وتركه أخرى بدليل ما رواه
عن عمر والسنة لا تثبت بمثله بل بالمواظمة كذا في التبيين وفي المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة حدثنا
وكيع عن عيسى بن حفص بن عاصم عن عطاء بن أبي مروان الاسدي عن أبيه قال خرجنا مع عمر
ابن الخطاب يستسقى فمنا زاد على الاستغفار حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن مطرف عن الشعبي ان عمر
ابن الخطاب خرج يستسقى فصعد المنبر فقال استغفروا وركبكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
ويعددكم بالموال وبين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا استغفروا وركبكم انه كان غفارا ثم نزل
فقالوا يا أمير المؤمنين لو استسقيت فقال لقد طلبته بمجادج السماء التي يستنزل بها المطر حدثنا جرير
عن مغيرة عن أسلم العجلي قال خرج أناس مرة يستسقون وخرج ابراهيم معهم فلما فرغوا قاموا
بصلوات فرجع ابراهيم ولم يصل معهم حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه خرج مع المغيرة بن
عبد الله الثقفي يستسقى قال فصل المغيرة فرجع ابراهيم حيث رآه صلى (ثم يخطب خطبتين) أركانها
وشرائها كما تقدم في العيد (بينهما جلسة خفيفة) وأخرج البخاري من حديث عبد الله بن زيد
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج يستسقى قال فحول الى الناس ظهره واستقبل القبلة
يدعو ثم حول رداءه ثم صلى لنا ركعتين جهر فيهما بالقراءة اسندل شارحه ابن بطال من التعبير به
في قوله ثم حول ان الخطبة قبل الصلاة لان ثم للترتيب وأجيب بانه معارض بقوله في حديثه الاخر
عند البخاري استسقى فصلى ركعتين وقلب رداءه لانه اتفق على ان قلب الرداء انما يكون في الخطبة

ثم يخطب خطبتين بينهما
جلسة خفيفة

وتعقب بانه لادلالة فيه على تقديم الصلاة لاحتمال ان تكون الواو في وقت للرجال أو للعطف ولا ترتيب فيه نعم في سنن أبي داود باسناد صحيح مرفوعا انه خطب ثم صلى فلو قدم الخطبة جاز كانه في الروضة عن صاحب التتمة ونزهة قال الشافعي والاصحاب اذا ترك الامام الاستسقاء لم يتركه الناس ولو خطب قبل الصلاة قال صاحب التتمة يجوز وتصح الخطبة والصلاة ويصح لهذا بما ثبت ثم ساق حديث البخاري وأبي داود انه كلام الروضة لكن الاحاديث التي ذكر فيها تأخير الخطبة أكثر رواة ومعتضدة بالقياس على خطبة العبد والكسوف ومن نقل جواز تقديم الخطبة على الصلاة الشيخ أبو حامد كانه في النووي في المجموع وقال أصحابنا ولا يخطب عند أبي حنيفة لانها تتبع للجماعة ولا جماعة عنده وعند أبي يوسف ومحمد يخطب ولكن عند أبي يوسف خطبة واحدة وعند محمد خطبتين وهو رواية عن أبي يوسف وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن هشام بن اسحق ابن عبيد الله بن كنانة عن أبيه قال أرساني أمير من الامراء الى ابن عباس أسأله عن الاستسقاء فقال ابن عباس ما منعه ان يسألي قال ابن عباس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متواضعا متبذلا متخشعا متضرعا مترسلا فصلى ركعتين كما يصلي في العبد ولم يخطب خطبتين هذه وتختلف خطبة الاستسقاء خطبة العبد في أمور واليه أشار المصنف بقوله (ولكن الاستغفار معظم الخطبتين) أي يبدل التكبيرات المشروعة في أولهما بالاستغفار فيقول استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ويختم كلامه بالاستغفار ويكثر منه في الخطبة ومن قوله استغفروا ربكم انه كان غفارا الآية قال النووي في الروضة ولنا وجه حكاه في البيان عن المحامي انه يكبر هاتفي ابتداء الخطبة كالعبد والمعرف الاول (و) منها انه (ينبغي في وسط الخطبة الثانية) وهو نحو ثلثها كذا في دقائق المنهاج للنووي (ان يستدبر الناس ويستقبل القبلة) وأما في الخطبة الاولى وصدر من الثانية يكون مستقبلهم مستدبر القبلة (و) منها انه (يحول رداءه في هذه الساعة) أي عند تحوله الى القبلة (تفاوتا بخويل الحال) عما هو عليه وتغيره الى الخصب والسعة (هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي أخرجه من حديث عبد الله بن زيد اه قلت لفظ البخاري باب تحويل الرداء في الاستسقاء حدثنا اسحق حدثنا وهب أخبرنا شعبة عن محمد بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فقلب رداءه وأخرج أيضا في أول الاستسقاء وفي الدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ولفظ البخاري حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عمه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يستسقى وحول رداءه وقال البخاري أيضا حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عبد الله بن أبي بكر سمع عباد بن تميم يحدث أباه عن عمه عبد الله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى فاستسقى فاستقبل القبلة وقلب رداءه وصلى ركعتين وأخرجه الترمذي أيضا وقال حسن صحيح وأخرجه ابن حبان وغيره ومثله في حديث أنس عند الطبراني في الاوسط واللفظه واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين وقد ورد النصريح بما قاله المصنف في التفاؤل فيما أخرجه الدارقطني بسند رجاله ثقات مرسلا عن جعفر بن محمد عن أبيه بلفظ حول رداءه ليتحول القحط وأخرج الحاكم في المستدرک وصححه من حديث جابر بلفظ وحول رداءه ليتحول القحط الى الخصب وفي مسند اسحق ليتحول السنة من الجذب الى الخصب ذكره من قول وكيع قال في الروضة وهل ينكسه مع التحويل قولان الجديد نعم والقديم لا وقد أشار المصنف الى بيان كيفية التحويل والتسكين معتمدا على القول الجديد فقال (فيجعل أعلاه أسفله) وهو تفسير التنكيس (و) أما تفسير التحويل فان يجعل (مألى) عاتقه (اليمين على) عاتقه (الشمال و) بالعكس بان يجعل (مألى) عاتقه (الشمال على) عاتقه (اليمين) قال في الروضة ومتى

ولكن الاستغفار معظم الخطبتين وينبغي في وسط الخطبة الثانية أن يستدبر الناس ويستقبل القبلة ويحول رداءه في هذه الساعة تفاوتا بخويل الحال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجعل أعلاه أسفله ومألى اليمين على الشمال ومألى الشمال على اليمين

جعل الطرف الاسفل الذي على شفه اليسرى على عاتقه الايمن والطرف الاسفل الذي على شفه الايمن على عاتقه اليسرى حصل التحويل والتنكيس جميعا هذا في الرداء المربع فاما المقوّر والمثلث فليس فيه الا التحويل اه والجهور على استحباب التحويل فقط والذي اختاره الشافعي أحوط (وكذلك يفعل الناس) بارديتهم فيحولونها تفاولا وعند أحمد في مرسل جعفر بن محمد الذي تقدم ذكره وحول الناس معه وهو حجة على من خصه بالامام (و) يستحب ٧ ان (يدعون في هذه الساعة) أي عند استقباله القبلة في انشاء الخطبة الثانية (سرا) وجهرا ويبالغون فيه واذا أسر الامام دعا الناس سرا كذا في الروضة وفي كلام بعضهم ويسر ببعض الدعاء فيها (ثم يستقبلهم) ويستقبل القبلة (فيختم الخطبة) بما سيأتي بيانه (ويدعون) أي يتركون (أرديتهم بحولة كما هي حتى ينزعوها) * (تنبيه) * في حديث عبد الله بن زيد عند البخاري في باب كيف حول النبي صلى الله عليه وسلم رداءه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج يستسقي قال فحول الى الناس ظهره واستقبل القبلة يدعو ثم حول رداءه الحديث ظاهره ان الاستقبال وقع سابقا لتحويل الرداء وهو ظاهر كلام الشافعي ووقع في كلام كثير من الاصحاب كما عند المصنف هنا انه يحوله حال الاستقبال والفرق بين تحويل الظاهر والاستقبال انه في ابتداء التحويل وأوسطه يكون مخفيا حتى يبلغ الانحراف غايته فيصير مستقبلا كذا في فتح الباري (و) يستحب ان (يقول في الدعاء) في هذه الحالة (اللهم انك) وفي رواية أنت (أمرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك فقد) وفي رواية وقد (دعونا كما أمرتنا فاستجب لنا) وفي رواية فأجبنا (كما وعدتنا اللهم فامن) وفي رواية امنن (علينا بمغفرة ما قارفنا) أي اكسبنا (واجابتك في سقينا وسعترزقنا) هذا الدعاء منقول عن الشافعي ثم المتبادر من سياق المصنف ان هذا الدعاء محله بعد ختم الخطبة وليس كذلك في الروضة قال الشافعي وليكن من دعائهم في هذه الحالة اللهم أنت أمرتنا بالخ ثم قال فاذا خرج من الدعاء أقبل بوجهه على الناس وحنهم على طاعة الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا للمؤمنين والمؤمنات وقرأ آية أو آيتين ويقول استغفر الله لي ولكم هذا لفظ الشافعي رضي الله عنه وهو يدل على ان الدعاء المذكور محله قبل اتمام الخطبة

*(فصل) * ولم يقل أبو حنيفة بتحويل الرداء اذ ليس فيما تقدم من الاحاديث التي استدلل بها عليه ما يدل على انه سنة أو مندوب لكل امام مع عدم فعله عليه السلام في غيره من الاوقات كما في حديث الصحيحين وغيره قال البخاري باب ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة وذكر فيه حديث أنس ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم هلاك المال وجهد العيال فدعا الله يستسقي ولم يذكر انه حول رداءه ولا استقبال القبلة فاستنبط منه الجواز لا السنية كما استنبطه عدم سنية صلاتها وأخرجها البخاري أيضا في الاستئذان ومسلم والنسائي في الصلاة ولا يلزم من عدم قوله بسنية الصلاة والتحويل قوله بانها بدعة كما نقله عنه بعض المتعصبين المشنعين عليه وعدم فعل الصحابة كعمر وغيره أول دليل له على عدم سنيته وما ورد منه في الاحاديث المتقدمة محمول على انه عليه الصلاة والسلام عمله مرة للتفاؤل كما مر أو ليكون الرداء أثبت على عاتقه عند رفع يديه في الدعاء وأعرف بالوحي تغير الحال عند تغييره الرداء وتوسط محمد فقال يقلب الامام رداءه دون القوم وعن أبي يوسف روايتان قال محمد وماروي ان القوم فعلوه محمول على انهم فعلوه موافقة له صلى الله عليه وسلم كخلع النعال ولم يعلم به والا حسن في صفة التحويل على قول محمد ما قال في المحيط ان ما يمكن ان يجعل أعلاه أسفله وجعله على يساره لكن قوله جعل أعلاه أسفله يمكن ان يراد به جعل ما يلي البدن مما يلي السماء وجعل ما يلي الرجل مما يلي الرأس وكل منهما جائز ولكل منهما قائل والله أعلم (ولا بأس بالدعاء أدبار الصلاة) فرضا كانت أو نفلا (في الايام الثلاثة قبل الخروج) الى المصلى وهو بيان لاحد

وكذلك يفعل الناس
ويدعون في هذه الساعة
سرا ثم يستقبلهم فيخطب
الخطبة ويدعون أرديتهم
بحولة كما هي حتى ينزعوها
متى نزعوا الثياب ويقول
في الدعاء اللهم انك أمرتنا
بدعائك ووعدتنا اجابتك
فقد دعونا كما أمرتنا فأجبنا
كما وعدتنا اللهم فامن
علينا بمغفرة ما قارفنا
واجابتك في سقينا وسعة
أرزاقنا ولا بأس بالدعاء
ادبار الصلوات في الايام
الثلاثة قبل الخروج

أنواع الاستسقاء كما تقدمت الإشارة اليه في أول الباب (ولهذا الدعاء) في تلك الحالة (آداب وشرايط باطنية من التوبة) عن المعامتي (وردنا نظام) إلى أهلها (وغيرها وسياقي ذلك في كتاب الدعوات) ان شاء الله تعالى * (واحق الباب وفوائده) * الأولى قال في الروضة اذا استسقوا فسقوا فذلك فان تأخرت الاجابة استسقوا وصلوا ثانيا وثالثا حتى يسقاهم الله تعالى وهل يعودون من الغد أو يصومون ثلاثة أيام قبل الخروج كما يفعلون في الخروج الاول قال في المختصر يعودون في الغد وفي القديم يصومون فقبل قولنا أظهرهما الاول وقبل على حالتين فان لم يشق على الناس ولم يقطعوا عن مصالحهم عادوا غدا وبعد غد وان اقتضى الحال التأخير أياما صاموا قال النووي ونقل أبو الطيب عن عامة الاصحاب ان المسئلة على قول واحد نقل المازني الجواز والقديم الاستحباب والله أعلم ثم جاهدوا الاصحاب قطعوا باستحباب تكرير الاستسقاء كما ذكرنا لكن الاستحباب في المرة الاولى أكد وحكى وجهانهم لا يفعلون ذلك الا مرة * الثانية لو تأهبوا للخروج للصلاة فسقوا قبل موعد الخروج خرجوا للوعظ والدعاء والشكر وهل يصلون شكرا فيه طريقان قطع الا كثرون بالصلاة وهو المنصوص في الام وحكى امام الحرمين والغزالي وجهين أحدهما هذا والثاني لا يصلون وأجرى الوجهان فيما اذا لم تنقطع المياه وأرادوا ان يصلوا للاستزادة * الثالثة يستحب ان يذكروا كل واحد في نفسه ما فعل من خير فيجعله شافعا ويستأنس لذلك ما أخرجه البخاري في الصحيح من قصة الثلاثة الذين أوا الى غار فانطبق عليهم وخلصهم الله تعالى الرابعة يستحب ان يستسقي بالاكابر وأهل الصلاح لاسيما أقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي صحيح البخاري في حديث أنس ان عمر بن الخطاب كان اذا فخطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبيينا فاسقنا قال فيسقون اه وروى انه شاور الصحابة فقال كعب الاحبار يا أمير المؤمنين ان بني اسرائيل كانوا اذا فخطوا استسقوا بعصبة أنبيائهم فقال هذا العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنوا به فاجلسه على المنبر ووقف بجانبه وقال القول المذكور فأنزل من المنبر حتى سقوا وقد ذكر الزبير بن بكار في الانساب ان عمر استسقى بالعباس عام الرمادة وذكر غيره ان عام الرمادة كان سنة ثمان عشرة من الهجرة ودام القحط تسعة أشهر وكان من دعاء العباس ذلك اليوم فيما ذكره الزبير بن بكار اللهم انه لم ينزل بلاعا لا يذنب ولم يكشف الابتوبة وقد توجه القوم بي لمكانى من نبيك وهذه أيدينا اليك بالذنوب وفواصينا اليك بالتوبة فاسقنا الغيث فارخت السماء مثل الجبال حتى أخضبت الارض وعاش الناس * الخامسة وقت هذه الصلاة قال في الروضة قطع الشيخ أبو علي وصاحب المذهب بان وقتها وقت صلاة العبد واستغفر بامام الحرمين هذا وذكروا في رواية أخرى ان وقتها يبقى بعد الزوال ما لم تصل العصر وصرح صاحب التتمة بان صلاة الاستسقاء لا تختص بوقت بل أى وقت صلوها من ليل أو نهار جاز وقد قدمنا عن الأئمة وجهين في كراهة صلاة الاستسقاء في الاوقات المكرهة ومعلوم ان الاوقات المكرهة غير داخلية في وقت صلاة العبد ولا مع انضمام ما بين الزوال والعصر اليه فيلزم ان لا يكون وقت الاستسقاء منحصر في ذلك وليس الحامل ان يحمل الوجهين في الكراهة على قضائهما فانها لا تقضى قال النووي ليس بلانهم ما قاله فقد تقدم ان الاصح دخول وقت العبد بطلوع الشمس وهو وقت كراهة ومن قال بانحصار وقت الاستسقاء في وقت العبد الشيخ أبو حامد والمحاملي وليكن الصحيح الذي نص عليه الشافعي وقطع به الا كثرون وصححه الرافعي في المحرر والمحققون انها لا تختص بوقت ومن قطع به صاحب الحارثي والشامل ونقله صاحب الشامل وصاحب جمع الجوامع من نص الشافعي وقال امام الحرمين لم أر التخصيص لغير الشيخ أبي علي والله أعلم قلت وبما قطع به الشيخ أبو علي وصاحب التهذيب هو مذهب الحنفية والمالكية والحنابلة فقالوا ان وقت صلاتها وقت العبد والذي صرح به ابن الصلاح والماوردي ان

ولهذا الدعاء آداب وشروط باطنية من التوبة ورد المظالم وغيرها وسياقي ذلك في كتاب الدعوات

وقتها المختار عند الشافعي هو وقت صلاة العبد وقال غيرهما وإنما قال الشافعي ليس لها وقت معين لانها ذات سبب فدارت مع سببها كصلاة الكسوف وأخرج أبو داود وابن حبان من حديث عائشة شكوا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحط المطر فأمر بمنبر وضع له في المصلى فوعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج حين بدا حاجب الشمس فقف على المنبر الحديث السادسة يسن في وقت الدعاء أن يستقبل القبلة ويستدير القوم ورد ذلك في صحيح البخاري من حديث عبد الله بن زيدلان الدعاء مستقبلاً أفضل فان استقبل له في الحيازة الاولى لم يعد في الثانية قال النووي ويلحق باستحباب استقبال القبلة للدعاء للوضوء والغسل والاذكار والقراءة وسائر الطاعات الا ما خرج بدليل كالخطبة * السابعة يستحب رفع اليدين في الدعاء للاستسقاء الحديث أنس عند البخاري فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يدعو ورفع الناس أيديهم معه يدعون ولذلك لم يرد عن الامام مالك انه رفع يديه الا في دعاء الاستسقاء خاصة وهل ترفع في غيره في الادعية أم لا الصحيح الاستحباب في سائر الادعية رواه الشيخان وغيرهما وأما حديث أنس المروي في الصحيحين وغيرهما مرفوعاً انه كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطينه فوُقد على انه لا يرفعهما رفعاً بليغاً ولذلك قال في المستثنى حتى يرى بياض ابطينه نعم ورد في رفع يديه صلى الله عليه وسلم في مواضع نحو من ثلاثين او ردها النووي في شرح المذهب بالاحاديث الواردة فيها من الصحيحين وغيرهما ولم يذكر الحافظ فيه جزء مفرد الثامنة قال أصحاب الشافعي وغيرهم السنة في دعاء القحط وغيره من رفع يدين ان يجعل ظهر كفيه الى السماء وهي صفة الرهبة وان سأل شيئاً يجعل بطونهما الى السماء وأخرج مسلم وأبو داود من حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم كان يستسقي هكذا ومد يديه وجعل بطونهما مما يلي الارض حتى رأيت بياض ابطينه والحكمة في ذلك ان القصد رفع اليدين بخلاف القصد حصول شيء أو تفاديه لا لتقلب الحال ظهر البطن وذلك نحو ضيقه في تحويل الرداء أو إشارة الى ما يسأله وهو ان يجعل بطن السحاب الى الارض لينصب ما فيه من المطر * التاسعة في الادعية الواردة في الاستسقاء فن ذلك اللهم اسقنا غيثاً مغشياً هنيئاً مريئاً مريعاً غداً مجالداً سحياً طبعاً دائماً ومن ذلك اللهم اسقنا غيثاً مغشياً نافعاً غير ضار عاجلاً غير آجل اللهم اسق عبادك وعبادك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت ومن ذلك اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ومن ذلك اللهم ان بالبلاد والعباد والخلق من اللاؤء والجهد والضنك ما لا نشكو الا اليك اللهم انبت لنا الزرع وادركنا الضرع واسقنا من بركات السماء وأثبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك اللهم انا نستغفر لك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدراراً ومن ذلك الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله الذي لا اله الا أنت أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت قوة وبلائاً الى حين * العاشرة قال أصحابنا واذا كثرت الامطار وتضررت به المساكن والزروع فالسنة ان يسألوا الله عز وجل رفعه اللهم حولنا ولا علينا كما ورد ذلك في الصحيحين ونقلوا عن نص الشافعي انه لا يشرع لذلك صلاة

* (فصل) قال الشيخ الاكبر في كتاب الشريعة والحقيقة الحجة لمن قال بصلاة الاستسقاء ان من لم يذكر شيئاً فليس بحجة على من ذكر وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي فصلى بهم ركعتين جهر فيهما بالقراءة وحول رداءه ورفع يديه واستسقى واستقبل القبلة والعلماء يجمعون على ان الخروج للاستسقاء والبروز عن المصير والدعاء والتضرع الى الله تعالى في نزول المطر سنة سنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في الصلاة في الاستسقاء فمن قائل بها ومن قائل لا صلاة فيه والذي أقول ان الصلاة ليست من شرط صحة الاستسقاء والقائلون بان الصلاة من سنته يقولون أيضاً ان الخطبة

من سنته وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه وخطب واختلف القائلون بالخطبة هل هي قبل الصلاة
أو بعدها واتفق القائلون بالصلاة ان قراءتها جهر واختلفوا هل يكبر فيها مثل تكبير العيدين أو مثل
تكبير سائر الصلوات ومن السنة في الاستسقاء استقبال القبلة واقفا والدعاء ورفع اليدين وتحويل
الرداء باتفاق واختلفوا في كيفية تحويل الرداء فقال قوم يجعل الاعلى أسفل والاسفل أعلى وقال قوم
يجعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين واختلفوا متى يحول ثوبه فقال قوم عند الفراغ من
الخطبة وقال قوم اذا مضى صدر من الخطبة واختلفوا في الخروج اليه فقبل في وقت صلاة العيدين
وقبل عند الزوال وروى أبو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء حين بدا حاجب
الشمس * الاعتبار في جميع ما ذكرنا اما اعتبار الاستسقاء فاعلم ان الاستسقاء طلب السقيا وقد
يكون طلب السقيا لنفسه أو لغيره أو لهما بحسب ما تعطيه قرائن الاحوال فاما أهل الله المختصون
به الذين شغلهم به عنهم وعرفهم بأنهم ان قاموا فهو معهم وهم معه وان رحلهم رحلوا به اليه فلا يبالون
في أى منزل أتزلهم اذا كان هو مشهودهم في كل حال فان عاشوا في الدنيا فبه عيشهم وان انقلبوا
الى الآخرة فاليه انقلبوا فلا أثر لفقد الاسباب عندهم ولا لوجودها فهو لاء لا يستسقون في حق نفوسهم
اذ علموا ان الحياة تليهم لانها أشد افتقارا اليهم منهم اليها وفائدة الاستسقاء ابقاء الحياة الدنيا
فاستسقاء العلماء بالله في الزيادة من العلم بالله كما قال الله تعالى لنبيه حين أمره وقل رب زدني علما
فهذا الدعاء هو عين الاستسقاء فاذا استسقى النبي عليه الصلاة والسلام ربه في انزال المطر والعلماء بالله
لم يستسقوه في حق نفوسهم وانما استسقوه في حق غيرهم ممن لا يعرف الله معرفتهم تخلقا بصفته تعالى
حيث يقول كما ورد في الحديث الصحيح استسقى عبدك عبدى فلم تستقني قال كيف أسقيك وأنت رب العالمين
فقال استسقال فلان فلم تستقه فهذا الرب قد استسقى عبده في حق عبده لاني حق نفسه فانه يتعالى
عن الحاجات فكذلك استسقاء النبي والعلماء بالله انما يقع عنهم لحق الغير فهم السنة أولئك المحبوبين
بالحياة الدنيا عن لزوم الحياة لهم حيث كانوا متخافتا بالاستسقاء الالهى اذ الفقير المحقق من لا تقوم به
حاجة معينة فتملكه لعلنه بانه عين الحاجة فلا تقيده حاجة فان حاجة الكون الى الله مطلقة من غير تقييد
كأن غذاء سبحانه عن العالم مطلق من غير تقييد فهم يقابلون ذاتا بذات وينسبون الى كل ذات بما
تعطى حقيقته فاذا كان الحق يستسقى عبده فالعبد أولى واذا كان الحق ينوب عن عبده في استسقاء
عبده ليستسقى عبده فالعبد أولى ان يستسقى ربه ليستسقى عبده وهو أولى بالنيابة عن مثله من الحق عنه
اذ ليس كمثل شئ فن الادب مع الله الاستسقاء في حق الغير فان أصحاب الاحوال محبوبون بالخال عن
العلم الصحيح فصاحب الخال غير مؤاخذ بسوء الادب اذ كان لسانه لسان الحال وصاحب العلم مؤاخذ
بادنى شئ وشتان بين المقامين شاهد العلم عدل وشاهد الحال فقير الى من يزكيه في حاله ولا يزكيه
الا صاحب العلم والعلم متجمل يظهر نفسه والحال ملتبس يحتاج الى دليل يقويه لضعفه ان الحق بدرجة
الكمال فصاحب الحال يطلب العلم وصاحب العلم لا يطلب الحال أى عاقل يكون من يطلب الخروج من
الوضوح الى اللبس فاذا فهمت ما قررناه تعين عليك الاستسقاء فاشرع فيه * وأما اعتبار البرزالي
الاستسقاء فاعلم ان الاستسقاء له حالان الحال الاولى أن يكون الامام في حال اداء واجب فيطلب منه
الاستسقاء فيستسقى على حالة تلك من غير تغيير ولا خروج عنها ولا صلاة ولا تغيير هيئة بل يدعوا الله ويتضرع
في ذلك فقال هذا بمنزلة من يكون حاضرا مع الله فيما أوجب الله عليه فيتعرض له في خاطره ما يرد به الى
السؤال في أمر لا يؤثر السؤال فيه في ذلك الواجب الذي هو بصدده بل هو بما مشروع فيه كسئلنا الا
نرى ان الشارع قد شرع للمصلى ان يقول في جلوسه بين السجدين اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني
فشرعه في الصلاة طلب الرزق والاستسقاء طلب الرزق فليس لمن هذه جائله ان يبرز الى خارج المصر

ولا يغير هيئته فانه في أحسن الحالات وعلى أحسن الهيئات لان أفضل الامور اداء الواجبات داخل اعرابي
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة من باب المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر
 خطبة الجمعة فشكاليه الجذب وطلب منه ان يستسقى الله فاستسقى له ربه كما هو على منبره وفي نطس
 خطبته ما تغير عن حاله ولا أخذ ذلك الى وقت آخر * وأما الحالة الاخرى فهو ان لا يكون العبد في حال اداء
 واجب فيعرض له ما يؤديه الى ان يطلب من ربه أمرا في حق نفسه أو في حق غيره مما يحتاج ان ينأهب له
 أهبة جسيمة على هيئة مخصوصة فيتأهب لذلك الامر ويؤدى بين يديه أمرا واجبا ليكون بحكم عبودية
 الاضطرار فان المضطر تجاب دعوته بلاشك كذلك العبد اذا لم يكن في حال اداء واجب وأراد الاستسقاء
 برز الى المصلي وجع الناس وصلى ركعتين فالشروع في تلك الصلاة عبودية اختيار واداء ما فيها من قيام
 وركوع وسجود عبودية اضطرار فانه يجب عليه في الصلاة النافلة بحكم الشروع الركوع والسجود وكل
 ما هو فرض في الصلاة فاذا دعا عقيب عبودية الاضطرار فقم ان يستجاب له ويدخل في الهيئة الخاصة
 من رفع اليدين وتحويل الرء واستقبال القبلة والتضرع الى الله والابتساق في حق المحتاجين الى ذلك
 كأننا من كان ولما ذكرناه وقع الاختلاف في البروز الى الاستسقاء وقد برز رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى خارج المدينة فاستسقى بصلاة وخطبة واعتبار البروز من المصرا الى خارج حركته خروج الانسان من
 الركون الى الاسباب الى مقام التجريد والفضاء حتى لا يكون بينه وبين السماء الذي هو قبلة الدعاء
 حجاب سقوف ولا غيره فهو خروج من عالم ظاهره مع عالم باطنه في حال الاقتصار الى ربه بنية الخلق بربه في
 ذلك أو بنيسة الرحمة بالغير أو بنفسه أو بمجموع ذلك كله وأما اعتبار الوقت الذي يبرزان برزق
 ابتداء طلوع حاجب الشمس الى الزوال وذلك عند ما يتجلى الحق لقلب العبد بالتجلي المشبه بالشمس لشدة
 الوضوح ورفع اللبس وكشف المراتب والمنار على ما عليه حتى يعلم ويرى أين يضع قدمه لتسليم
 أو يتخطى الطريق أو تؤذيه هوام افكار ردية وسواس شيطانية فان الشمس تتجلى لكل طلبة وتكشف
 كل كربة فان بطاوعها شرع أهل الاسباب في طلب المعاش والمستسقى طالب عيش بلاشك فادام الحق
 يطلب العبد نفسه بما ينقبض من الظل من طلوع الشمس الى الزوال ليكون طلبه للاشياء من الله بربه
 لا بنفسه لذلك نهى على ذلك بقبض الظل الى حد الزوال فلهذا كان البروز الى المصلي من طلوع الشمس
 فان النبي صلى الله عليه وسلم لما برز الى الاستسقاء خرج حين بدا حاجب الشمس فاعتبرناه على ذلك الحد
 للمناسبة والمطابقة * وأما اعتبار الصلاة في الاستسقاء فاعلم انه لما شرع الله في الصلاة الدعاء بقوله اهدنا
 الصراط المستقيم والاستسقاء دعاء فاراد الحق ان يكون ذلك الدعاء في مناجاة مخصوصة يدعوفها بتخصيل
 نصيبه المعنوي من الهداية الى الصراط المستقيم صراط النبيين الذين هداهم الله ثم مما يطلب الاولى الذي
 فيه السعادة المخصوصة بأهل الله ثم بعد ذلك يستشفعون في طلب ما يعم الجميع من الرزق المحسوس الذي
 يشترك جميع الحيوانات وجميع الناس من طائع وعاص وسعيد وشقي فيه فابتدأ بالصلاة ليقرع باب
 التجلي واستجابة الدعاء فيما يزلف عند الله فيأتى طلب الرزق عقيب ذلك ضمنا لبرزق الكافر بعناية
 المؤمن والعاصي بعناية الطائع فلهذا شرعت الصلاة في الاستسقاء فعبودية الاختيار قبل عبودية
 الاضطرار تأهب واستحضار وتزيين محل ونهيمه وعبودية الاختيار عقيب عبودية الاضطرار شكر
 وفرح وبشري بحصول عبودية الاضطرار فالاولى بمنزلة النافلة قبل الفرض والثانية بمنزلة النافلة بعد اداء
 الفرض وعبادة الشكر مغفول عنها ولذا قال تعالى وقيل من عبادة الشكور وما بأيدي الناس من عبادة
 الشكر الا قولهم الحمد لله أو الشكر لله لفظا ما فيه كلمة وأهل الله يزيدون على مثل هذا اللفظ العمل
 بالانسان والتوجه بالهمم وقال اعملوا آل داود شكرا ولم يقل قولوا لآلهة المجدية أولى بهذه الصفة من
 كل أمة اذ كانت خير أمة أخرجت للناس * وأما اعتبار التكبير فيها فنشبهها بصلاة العبد لان العبد

الاول عيد فطر فهو خروج من حال صيام والصيام يناسب الجذب فان الصائم يعطش كما تعطش الارض في حال الجذب وعيد الاضحى هو عيد زمان الحج وأيام عشر الحج أيام ترك زينة ولهذا شرع للمحرم ترك الزينة وشرع لمن أراد ان يصحى اذا أهمل لم يلال ذي الحجة ان لا يقص ظفرا ولا يأخذ من شعره ولما لم تكن زينة الارض الا بالازهار والازهار لا تكون الا بالمطار وهذه الاحوال تقتضى عدم الزينة فاشبهت الارض الجذبة التي لا زينة لها لعدم الزهر بعدم المطر فاشبهت صلاة الاستسقاء صلاة العبد في تكبيرها كما يكبر في العبد ومن جعل صلاة الاستسقاء على سائر السنن والنوافل وصلوات الفرائض لم يزد على التكبير بالمعالم شيئا وهو أولى فان حالة الاستسقاء حالة واحدة ماهى مختلفه الانواع فان المقصود انزال المطر فلا يزيد على تكبيرة الاحرم شيئا لانه ما ثم حالة تطالب تكبيرة أخرى زائدة على تكبيرة الاحرام فيحرم على المصلي في الاستسقاء في تكبيرة الاحرام جميع ما تنقذه النصوص من الشهوات ويفتقر الى ربه في تلك الحالة كما حرم على الارض الجذبة الماء الذي بها حياتها وزينتها ونعيمها ليناسب حال العبد بالاحرام حال الارض فيما حرمت من الخصب * وأما اعتبار الخطبة فالخطبة ثناء على الله بما هو أهله ليعطى ما هو أهله فيثنى عليه ثناء آخر بما يكون منه وهو الشكر على ما أنعم والمصلي مثن على الله بما هو أهله وعلى ما يكون منه فالخطبة ينبغي ان تكون في الاستسقاء ومن رأى ان الصلاة ثناء على الله يقول حصل المقصود فاغنى عن الخطبة وتضاعف الثناء على الله أولى من الاقتصار على حال واحدة فان الخطبة تتضمن الثناء والذكرى وان الذكرى تنفع المؤمنين والاستسقاء طلب منة بلا شك * وأما اعتبار متى يخطب فالتشبيه بالسنة لكونها سنة أولى من ان تشبه بالقرينة فتشبيه الاستسقاء بالعبد أولى فيخطب لها بعد الصلاة الا ان يرد نص صريح بان النبي صلى الله عليه وسلم خطب لها قبل الصلاة فيكون النص فيها فلا تقاس على سنة ولا على قرينة بل تكون هي أصلا في نفسها يقاس عليها من يحيز القياس واذا كان العيد يخطب فيه بعد الصلاة مع ان المراد بالخطبة تذكير الناس وتعليمهم وهم لا يقيمون بل ينصرف أكثرهم بنسائم الصلاة فالخطبة في الاستسقاء بعد الصلاة أولى لانهم لا ينصرفون حتى يستسقى الامام بهم فانهم للاستسقاء خرجوا والخطبة انما تكون بعد الصلاة وقبل الدعاء بالاستسقاء فلا ينصرف الناس ليحصل المقصود من الخطبة * وأما الاعتبار في القراءة جهر اقله بجهر المصلي في الاستسقاء بالقراءة ليسمع من ورائه ليحول بينهم وبين وساوسهم بما يسمعون من القرآن ليتدبروا آياته ويستغلوا به وليثابوا من حيث سمعهم فقد يكون حسن استماعهم لقراءة الامام من الاسباب المؤثرة في نزول المطر فانه من ذكر الله في ملائذ كره الله في ملائذ كره الله في ملائذ كره الله في ذلك الملا من يسأل الله تعالى في قضاء حاجة ما توجه اليه هذا الامام بهذه الجساعة فيطرود بدعاء ذلك الملك المكرم لهم من ذلك الملا الظاهر عند الله فالجهر بالقراءة فيها أولى وبالقراءة بجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الاستسقاء * وأما الاعتبار في تحويل الرداء فهو اشارة الى تحويل الحال من الجذب الى الخصب كما تحول أهل هذا المصير من حالة البطر والاشر وكفران النعمة الى حالة الافتقار والمسكنة فطلبوا التحويل بالتحويل فيقولون أي ربنا نأخذنا اليك ورجعنا عما كنا عليه فالتنعم بالنعم والخصب على جهة البطر أوجب الجذب والافتقار والمسكنة والخشوع والذلة أوجب الخصب فان الشيء لا يقابل الا بضده حتى ينتج فهذا تحويل الرداء * وأما الاعتبار في كيفية تحويله فهو على ثلاث مراتب يجمعها كلها العالم اذا أراد أن يخرج من الخلاف وهو أن يرد ظاهره باطنه وباطنه ظاهره واعلاه أسفله وأسفله اعلاه والذي على عينه يرد على يساره والذي على شمالك يرد على يمينه وكل ذلك اشارة الى تحويل الحال التي هم عليها من الجذب الى حالة الخصب * فاما اعتبار ظاهر الرداء وباطنه فهو أن تؤثر أعمال ظاهره في باطنه وأعمال باطنه تظهر بالفعل على ظاهره وهو من نوى أن يعمل خيرا أو هو قادر على فعله فيفعله ومن عمل عملا صالحا أثره في نفسه المحبة والطلب الى الشرع في عمل آخر ولا سيما ان انتج له ذلك العمل علما في

نفسه كما قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقال تعالى وانقوا الله ويعلمكم الله وأما
 تحويل أعلى الرداء واسفله فهو الحاق العالم الاعلى بالاسفل والحق العالم الاسفل بالاعلى في النسبة الى
 الله والافتقار اليه فان الله كما توجه الى أعلى الموجودات قدرا وهو القلم الالهى أو العقل الاول كذلك
 توجه الى أدنى الموجودات قدرا وهو أشقاها عند الله وأنسهم منزلة على حد واحد لان الله لا يتفاضل
 في نفسه فالعالم كله اعلاه واسفله مرتبط في وجوده بحقيقة الاهيته فلا يتفاضل فهذا الحاق الاسفل
 بالاعلى والحاق الاعلى بالاسفل وأما تحويل ما هو على الشمال على اليمين وبالعكس فاعلم ان صفات
 السعداء في الدعاء الخشوع والذلة وهم أهل اليمين فتتحول هذه الصفة على أهل الشمال في الدار الآخرة
 فكان السعداء أخذوا همامهم في الدنيا قال تعالى في السعداء والذي هم في صلاتهم خاشعون وقال خاشعين
 لله وقال يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وقال أذلة على المؤمنين وقال في حق الاشقياء في الدار
 الآخرة خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية
 وتحويل آخر وهو أن يتصف العبد السعيد في الآخرة بما يتصف به السعيد في الدنيا من العزة والجاه
 والتنعم فينقلب اليه المؤمن في الآخرة وينقلب عنه الكافر في الآخرة بصفة المؤمن في الدنيا من الفقر
 والفاقة والسجن والبلاء فهذا أنواع التحويل وأما الاعتبار في وقت التحويل فهو في الاستسقاء في أول
 الخطبة أو بعد مضي صدر الخطبة فاعلم ان اعتبار التحويل في أول الخطبة هو أن يكون الانسان في حال
 نظره لربه بربه فينظر في أول الخطبة لربه بنفسه وهو قوله في أول الصلاة جئني عبيدي فلو كان حال
 المصلي في وقت الحمد حال فناء بمشاهدة ربه انه تعالى حمد نفسه على لسان عبده لم يصدق من جميع
 الوجوه جئني عبيدي وهو صدق ومن قال بعد مضي صدر الخطبة فهو اذا قال ياك نعبد وياك نستعين
 فكان في أول الخطبة يثني على ربه في حال فناء على ومشهد سني بربه عن نفسه فلما أوقع الخطاب
 كان ثناؤه بنفسه على ربه فيقول عن حالته تلك في هذا الوقت فهذا اعتبار تعيين التحويل أو بعد مضي
 صدرها وأما اعتبار استقبال القبلة فن كان وجهها كله فانه يستقبل ربه بذاته كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يرى من خلفه كما يرى من امامه فكان وجهها كله فينبغي للمستسقي ربه أن يقبل عليه بجميع
 ذاته فانه فقير اليه بكله ولهذا يحبب الله المضطر بن الدعاء فان المضطر هو الذي دعا ربه عن ظهر فقر اليه
 وما منع الناس الاجابة من الله في دعائهم اياه في أكثر الاوقات لانهم يدعون ربه عن ظهر غنى من
 حيث لا يشعرون ونتيجته عدم الاخلاص والمضطر بخلص اخبرني الرشيد الفرغاني عن الفرغاني عن
 خطيب الري عالم زمانه ان السلطان اعتقله عازما على قتله قال الرشيد فاخبرني رجه الله قال طمعت ان
 أجسع همي على الله في أمري فاستخلص لي ذلك لما يخطر لي من الشبه في انبات وجود الباري وتوحيده
 فطال مكثي في السجن فلما كانت ليلة كنت انتظر في صبيحتها لا كي اجتمع همي على الله الذي يعتقد
 العامة ولم أجدي نفسي شبهة فيه قدح وأخلصت له التوجه وسأته فما أصبح الا وقد فرح الله عني
 وأخرجت من السجن ورضي عني السلطان فهذا استقبال القبلة فانه اشارة الى القبول وأما الاعتبار في
 الوقوف عند الدعاء فالقيام في الاستسقاء عند الدعاء مناسب لقيام الحق بعباده فيما يحتاجون اليه فانه
 طلب للرزق بانزال المطر كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض فيسمى
 من يجعل الله الرزق على يده قائما على من يرزق بسببه فشرع القيام في الدعاء في الاستسقاء كانه يقول
 بحال قيامه بين يدي ربه ارضقنا ما نقوم به على عيالنا بما تنزله من الغيث الذي هو سبب في وجود معاشنا
 وأما اعتبار الدعاء فالدعاء مخ العبادة وبه تكون القوة للأعضاء كذلك الدعاء هو مخ العبادة أي به
 تتقوى عبادة العابدين فانه روح العبادة وهو مؤذن بالذلة والفقر والحاجة وأما اعتبار رفع الايدي
 في الدعاء على الكيفية فانه ان الايدي محسلة القبض للعطية كما يعطيه المسؤل من الخسر فيرفع يديه

مبسوطتين ليجعل الله فيهما سأل من نعمه فأن رفعها وجعل بطونها إلى الأرض فرفعها يقول فيه العلو والرفعة لمدي ربي تعالى التي هي اليد العليا ويداها مبسوطتان ينطق كيف يشاء ويجعل بطونها بما يلي الأرض أي أنزل علينا بما في يديك من الخير ما تسد به فقرنا وفاقتنا اليك وهو أنزال المطر الذي وقع السؤال فيه فهذا واشباهه اعتبار صلاة الاستسقاء وأحوال أهلها والله أعلم (الثالثة صلاة الجنائز) بفتح الجيم وكسرهما اسم للميت في النعش وحكي الأصمعي وابن الأعرابي بالكسر الميت نفسه وبالفتح السرير وعن ثعلب عكس ذلك قلت وهو المشهور المعروف وقال الأزهري في التهذيب لا يسمى بجنائز حتى يشد الميت عليه مكفنا (وكيفيتها مشهورة) قال في الروضة أما أقلها فأركانها سبعة أحدها النية ولا يشترط التعرض للفرض كفاية بل يكفي مطلق الفرض على الأصح ولو نوى الصلاة على من يصلي عليه الإمام جاز ولو عين الميت وأخطأ لم يصح هذا المذهب بشرط أن يكون الميت على الأصح ويجب على المتقدم نية الاقتداء الثاني القيام فلا يجزئ عنه القعود مع القدرة على المذهب الثالث التكبيرات الأربع فلو تكبر خمساً ساهياً لم تبطل صلاته وإن كان عامداً لم تبطل أيضاً على الأصح الذي قاله الأكثرون وقال ابن سريج الأحاديث الواردة في تكبير الجنائز أربعة وأوجهها من الاختلاف المباح والجميع سائغ ولو كبر إمامه خمساً فإن قلنا الزيادة مبطله فأرقه والأفلاكن لا يتابعه فيها على الظاهر وهل يسلم في الحال أم له انتظاره ليسلم معه وجهان أحدهما الثاني الرابع السلام وفي وجوب نية الخروج عنه ما سبق في سائر الصلوات ولا يكفي السلام عليه على المذهب وفيه تردد جواز عن الشيخ أبي علي الخامس قراءة الفاتحة بعد التكبيرة الأولى وظاهر كلام الغزالي أنه ينبغي أن تكون الفاتحة عقب الأولى متقدمة على الثانية ولكن حكي الروياني وغيره عن نفيه أنه لو أخرقراعتها إلى التكبيرة الثانية جاز السادس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثانية وفي وجوب الصلاة على الأول قولان أو وجهان كسائر الصلوات السابغة الدعاء للميت بعد التكبيرة الثالثة وفيه وجه أنه لا يجب تخصيص الميت بالدعاء بل يكفي إرساله للمؤمنين والمؤمنات وقدر الواجب من الدعاء ما ينطلق عليه الاسم وأما الأفضل فسياً وأما كل هذه الصلوات فلها سنن منها رفع اليدين في تكبيراتها الأربع ويجمع يديه عقب كل تكبيرة ويضعهما تحت صدره كفي الصلوات ويؤمن عقب الفاتحة ولا يقرأ السورة على المذهب ولادعاء الاستفتاح على الصحيح ويتعوذ على الأصح ويسر بالقراءة في النهار قطعاً وكذا في الليل على الصحيح ونقل المازني في المختصر أنه عقب التكبيرة الثانية بحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وهن ركن كالتقدم وأولها الحمد ولا خلاف أنه لا يجب وفي استقبابه وجهان أحدهما وهو مقتضى كلام الأكثرين لا يستحب والثاني يستحب وحزمه صاحب التمهيد والتهذيب ونقل إمام الحرمين اتفاق الأصحاب على الأول وإن مائة المازني غير سعيد وكذا قال جمهور أصحابنا المصنفين ولكن حزم جماعة بالاستقباب وهو الأربع وأما ثالثها الدعاء للمؤمنين والمؤمنات فمستحب عند الجمهور وحكي إمام الحرمين فيه تردد اللائحة ولا يشترط ترتيب هذه الثلاثة لكنه أولى ومن المسنونات أكثر الدعاء للميت في الثالثة ويقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعته ومحبوته وأحبائه فيها إلى ظلمة قبر وما هو لاه في فيه كان يشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك وأنت أعلم به اللهم أنه نزل بك وأنت خير منزول به وأصبح فقيراً إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه وقد جئت بك راغبين إليك شفعاً له اللهم إن كان محسناً فزدني إحسانه وإن كان مسيئاً ففجأ وزعنه ولقبر رحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الأرض عن جنبه ولقبر رحمتك الأمن من عذابك حتى تبعثه آمناً إلى جنتك يا أرحم الراحمين هذا نص الشافعي في المختصر فإن كان الميت امرأة قال اللهم هذه أمتك وبنت عبدك ويؤتى الكفايات ولو ذكرها على إرادة الشخص جاز ويسن أن يقول قبل ذلك ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى على

* (الثالثة صلاة الجنائز) *
وكيفيتها مشهورة

جنازة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنشأنا اللهم من أحبيته منا
 فاحيه على الاسلام ومن توفيته منافقوفه على الايمان (و) قال البخاري وسائر الحفاظ (أجمع دعاء مأثور)
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في الجنازة وأصحها هو (ماروى في الصحيح عن) أبي عبد الرحمن (عوف بن
 مالك) بن أبي عون الاشجعي الغطفاني رضي الله عنه ويقال في كنيته أيضا أبو عبد الله ويقال أبو محمد ويقال
 أبو جاد ويقال أبو عمرو وشهد فسخ مكة ويقال كانت معه رواية أشجع يومئذ نزل الشام وسكن دمشق ومات
 سنة ثلاث وسبعين روى له الجماعة (قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه
 وهو يقول اللهم اغفر لي وله وارحمني وارحمه وعافني وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله
 بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا
 خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجته وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار قال عوف)
 رضي الله عنه راوى هذا الحديث (حتى تمت أن أكون ذلك الميت) هكذا في سائر نسخ الكتاب قال العراقي
 أخرجه مسلم دون الدعاء للمصلى اه أى نص مسلم اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه الخ وهكذا
 رواه الترمذي والنسائي أيضا وقد وجدت أيضا في بعض نسخ الكتاب موافقا للمساعد الجماعة وكأنه من
 تصحيح النساخ والدعاء الذي ذكره الشافعي التقطه من عدة أحاديث قاله البيهقي وما ذكره في الروضة
 عن أبي هريرة مرة رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم قال له شاهد صحيح فرواه
 من حديث أبي سلمة عن عائشة نحوه وأعله الدارقطني بعكرمة بن عمار وقال انه يتهم في حديثه وقال ابن
 أبي حاتم سألت أبي عن حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة فقال الحفاظ لا يذكرون
 أباه مرة إنما يقولون أبو سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل اه ورواه أحمد والنسائي والترمذي
 من حديث أبي ابراهيم الأشعري عن أبيه مرفوعا مثل حديث أبي هريرة قال البخاري أصح هذه الروايات
 رواية أبي ابراهيم عن أبيه نقله عنه الترمذي قال فسالته عن أبيه فلم يعرفه وقال ابن أبي حاتم عن أبيه
 أبو ابراهيم مجهول وقد توهم بعض الناس انه عبد الله بن أبي قتادة وهو غلط لان أباه ابراهيم من بني عبد
 الأشهل وأبو قتادة من بني سلمة وقال البخاري أصح حديث في هذا الباب حديث عوف بن مالك وقال بعض
 العلماء اختلاف الأحاديث في ذلك مجهول على انه كان يدعو على ميت بدعاء وعلى آخر بغيره والذي أمر به
 أصل الدعاء ثم قال في الروضة وان كان طفلا اقتصر على رواية أبي هريرة ويضم اليه اللهم اجعله فرطا
 لابويه وسلفا وذرا وعظما واعتبارا وشفيعا وثقل به موازينهما وأفرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما
 بعده ولا تحرمهما أحده وأما التكبيرة الرابعة فلم يتعرض الشافعي لذكر عقها ونقل البويطي عنه أن
 يقول عقها اللهم لا تحرمنا أحده ولا تفتننا بعده كذا نقله الجمهور عنه وهذا الذي ليس بواجب قطعا وهو
 مستحب على المذهب وأما السلام فلا طهرانه يستحب تسليمتان وقال في الاملاء تسليمته يبدأ بها الى عينه
 ويختمها ملتفتا الى يساره فيدير وجهه وهو فيها هذا نصه وقيل يأتي بها تلقاء وجهه بغير التفات وإذا
 اقتصر على تسليمته فهل يقتصر على السلام عليكم أو يزيد درجة الله فيه ترد حكاية أبو علي

(فصل) * وقال أصحابنا أركان صلاة الجنازة التكبيرات والقيام لكن التكبيرة الاولى شرط باعتبار
 الشروع بها ركن باعتبار انها قائمة مقام ركعة كباقي التكبيرات وشرائطها ست اسلام الميت وطهارته
 وتقدمه وحضوره وكون المصلي عليها غير راكب وكون الميت موضوعا على الارض الالعدر وسننها أربع
 قيام الامام بخدا صدر الميت ذكر كان أو أنثى والثناء بعد التكبيرة الاولى ولو قرأ الفاتحة بقصد الثناء
 جاز والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثانية والدعاء للميت بعد الثالثة ولا يتعين له شيء والمأثور
 أحسن ويسلم وجوبا بعد الرابعة من غير دعاء في ظاهر الرواية واستحسن بعضهم أن يقال ربنا آتسافي
 الدنيا حسنة الآتية أو ربنا لا ترغ قلوبنا الآتية وينوي بالتسليمين الميت مع القوم ويخاف في الدعاء

وأجمع دعاء مأثور ماروى
 في الصحيح عن عوف بن مالك
 قال رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صلى على
 جنازة فحفظت من دعائه
 اللهم اغفر له وارحمه وعافه
 واعف عنه وأكرم نزله
 ووسع مدخله واغسله بالماء
 والثلج والبرد ونقه من الخطايا
 كما ينقى الثوب الأبيض
 من الدنس وأبدله دارا خيرا
 من داره وأهلا خيرا من
 أهله وزوجا خيرا من زوجته
 وأدخله الجنة وأعذه من
 عذاب القبر ومن عذاب
 النار حتى قال عوف تمت
 أن أكون أنا ذلك الميت

ويجهر بالتكبير ولا يرفع يديه في غير الأولى في ظاهر الرواية وكثير من مشايخ بلخ اختاروا الرفع في كل تكبيرة ولو كبر الامام نجسا لم يتبعه ولكن ينتظر سلامه على المختار ليسلم معه وهذا الذي ذكره من عدم متابعة الامام على ما زاد على الاربع هو قول مالك والشافعي وعن أحمد روايات احداها انه يتابع في الخامسة واختارها الخرقى والآخرى كذهب الجماعة والثالثة يتبعه الى سبع

(فصل) * وتفقدوا على ان تكبيرات الجنائز اربعة وكان ابن أبي ليلى يقول هي خمس تكبيرات وهو رواية عن أبي يوسف والآخر فله كان اربع تكبيرات فكان ناسخا لما قبله لان ابن أبي ليلى قال التكبيرة الاولى للافتتاح فينبغي ان يكون بعدها اربع تكبيرات كل تكبيرة قائمة مقام ركعة كافي الظهر والعصر وأجب بأن التكبيرة الاولى وان كانت للافتتاح ولكن بهذا لا يخرج من أن تكون تكبيرة أى قائما مقام ركعة ونقل ابن الهمام عن الكافي ان أبا يوسف يقول في التكبيرة الاولى معنيين معنى الافتتاح والقيام مقام ركعة ومعنى الافتتاح يترجح فيها ولذا خصت برفع اليدين اه

(فصل) * وقال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الشريعة في عدد التكبير اختلف الصدر الاول في ذلك من ثلاث الى سبع وما بينهما لا اختلاف الا نورد حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر على الجنائز اربعاً وعاشوا ستا وسبعاً وعاشوا ثمانية وقدر دانه كبر ثلاثا ولسامات النجاشي وصلى عليه كبر اربعاً وثبت على اربع حتى توفاه الله تعالى * والاعتبار في ذلك ان أكثر عدد الفرائض اربع ولا ركوع في صلاة الجنائز بل هي قيام كلها وكل وقوف فيها للقراءة تكبيرة كبراً اربعاً على أتم عدد ركعات الصلاة المفروضة فالتكبيرة الاولى للاحرام يحرم فيها ان لا يسأل في المغفرة لهذا الميت الا الله تعالى والتكبيرة الثانية يكبر الله سبحانه من كونه حياً لا يموت اذ كانت كل نفس ذائقة الموت وكل شيء هالك الا وجهه والتكبيرة الثالثة لكرمه ورجته في قبول الشفاعة في حق ما يشفع فيه أو يسأل فيه مثل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لسامات وقد كان عرفنا انه من سأل الله الوسيلة حلت له الشفاعة فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشفع فيه من صلى عليه وانما يسأل له الوسيلة من الله لتحضيضه أمته على ذلك والتكبيرة الرابعة تكبيرة شكر لحسن ظن المصلي بربه في انه قد قبل من المصلي سؤاله فيمن صلى عليه فانه سبحانه ما شرع الصلاة على الميت الا وقد تحققنا انه يقبل سؤال المصلي في المصلي عليه فانه اذن من الله تعالى لنسأل السؤال فيه وقد اذن لنا أن نشفع في هذا الميت بالصلاة عليه فقد تحققنا الاجابة بلا شك ثم يسلم بعد تكبيرة الشكر سلام انصراف عن الميت أى لقيت من ربك السلام وأما رفع اليدين عند كل تكبيرة والتكثيف فانه مختلف فيهما ولا شك ان رفع اليدين يؤذن بالافتقار في كل حال من أحوال التكبير يقول ما بايد ينأشئ هذه قدر فعناها اليك في كل حال ليس فيها شيء ولا تملك شيئاً وأما التكثيف فانه شافع والشافع سائل والسؤال حال ذلة وافتقار فيما يسأل فيه سواء كان ذلك السؤال في حقه أو في حق غيره فان السائل في حق الغير هو نائب في سؤاله عن ذلك الغير فلا بد أن يقف موقف الذلة والحاجة لما هو مفتقر اليه والتكثيف صفة الأذلاء وصفة وضع اليد على الأخرى بالقبض عليهما فيشبهه أخذ العهد في الجمع بين البلدين بالمعاهد ويد المعاهد أى أخذت علمنا العهد ان ندعوك وأخذنا عليك العهد بكرمك في ان تجيبنا فالاجابة متهمة عند المؤمن ولهذا جعلنا التكبيرة الاخيرة شكراً والسلام سلام انصراف وتعريف بما يليق الميت من السلام والسلامة عند الله ومنا من الرحلة والكف عن ذكر مساويه وأما القراءة فيها فمن قائل ما في صلاة الجنائز قراءة انما هو الدعاء وقال بعضهم انما يحمد الله ويشني عليه بعد التكبيرة الاولى ثم يكبر الثانية فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكبر الثالثة فيشفع للميت ثم يكبر الرابعة ويسلم وقال آخر يقرأ بعد التكبيرة الاولى بفاتحة الكتاب ثم يفعل في سائر التكبيرات مثل

ما تقدم في الذي قبله وبه أقول وذلك انه لا بد من التخميد والثناء فبكلام الله أولى وقد انطلق عليها اسم صلاة فالعدول عن الفاتحة ليس بحسن وبه قال الشافعي وأجدودا ودوا الاعتبار في ذلك قال أبو زيد البسطامي اطلمعت على الخلق فرأيتهم موقى فكبرت عليهم أربع تكبيرات قال بعض شيوخنا رأى أبو زيد عالم نفسه هذه الصفة تكون ان لا يعرفه بربه ولا يتعرف اليه وتكون لاكمل الناس معرفة بانه فالعارف المكمل يرى نفسه ميتا بين يدي ربه بربه اذ كان الحق سمعه وبصره ولسانه وبده فتكون نفسه عين الجنابة ويكون الحق من كونه سمعه وبصره ولسانه وبده يصلي عليه قال تعالى هو الذي يصلي عليكم فاذا كان الحق هو المصلي فيكون كلامه القرآن فالعارفون لا بد لهم من قراءة فاتحة الكتاب يقرأوها الحق على لسانهم ويصلي عليهم فيثني على نفسه بكلامه ثم يكبر نفسه عن هذا الاتصال في ثنائه بلسان عبده في صلاته على جنابة عبده بين يدي ربه ويكون الرحمن في قبلته وهو المسؤول ويكون المصلي هو الحى القيوم ثم يصلي بعد التكبيرة الثانية على نبيه المبلغ عنه قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم يكبر نفسه على لسان هذا المصلي من العارفين عن التوهم الذي يعطيه هذا التنزل الالهى في تفاضل النسب بين الله وبين عباده من حيث ما يجتمعون فيه ومن حيث ما يتميزون به في مراتب التفضيل فرما يؤدي ذلك التوهم ان الحقائق الالهية يفضل بعضها بعضها بتفاضل العباد اذ كل عبد في كل حاله مرتبطة بحقيقة الهية والحقائق الالهية تنسب تتعالى عن التفاضل فلها كبر الثالثة ثم شرع بعد القراءة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء للميت فاول ما يدعى به للميت في الصلاة عليه ويشئ على الله في الصلاة القرآن فاذا عرف العارف فلا يتكلم ولا ينطق الا بالقرآن فان الانسان ينبغي له أن يكون في جميع أحواله كالمصلي على الجنابة فلا يزال يشهد ذاته جنابة بين يدي ربه وهو يصلي على الدوام في جميع الحالات على نفسه بكلام ربه دائما فالمصلي داع أبدا والمصلي عليه ميت أو نائم أبدا فمن نام بنفسه فهو ميت ومن مات بربه فهو نائم فومة العروس والحق ينبو عنه فيقول اللهم أبده دار اخيرا من داره يعنى النشأة الاخرة فيقول الله قد فعلت فان النشأة الدنيا هي داره وهي دار مننسة كثيرة العلل والأمراض والتمدم تختلف عليها الادواء والأمطار ويخربها مرور الليل والنهار والنشأة الاخرة التي بدلها وهي داره كلوصفها الشارع من كونهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتشطون نهها عن القذارات وأن تكون محلا يقبل الخراب أو تؤثر فيها الاواء ثم يقول وأهلها خير من أهلها فيقول قد فعلت فان أهلها في الدنيا كانوا أهل بغي وحسد وئداب وتقاطع وغل وشحناء قال تعالى في الازل الذي تنقلب اليه ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ثم يقول وزوجا خيرا من زوجة وكيف لا يكون خيرا وهن قاصرات الطرف مقصورات في الخيام لا تشاهد في نظرها أحسن منه ولا يشاهد أحسن منها قد زينت له وزين لها فدعاؤهم في الصلاة على الميت مقبول لانه دعاء بظهر الغيب ومما من شئ يدعو به في حق الميت الا والملاك يقول لهذا المصلي ولك بمثله ولك بمثله نيابة عن الميت ومكافأة له على صلاته ومما أحسنها من وقدة بين ربه عز وجل وبين المصلي عليه فان كان المصلي عليه عارفا بربه بحيث أن يكون الحق سمعه وبصره ولسانه فيكون المصلي عليه ربه فنسأل الله تعالى اذا جاء أجلنا أن يكون المصلي علينا عبدا يكون الحق سمعه وبصره آمين بعزته لنا ولاخواننا وأصحابنا وأولادنا وأهلنا وجميع المسلمين ولما كان حال الموت حال اقامة الميت ربه واجتماعه به تعيين على المصلي أن يقرأ القرآن في الصلاة على الميت لان القرآن انما سمى قرآنا لجمعه ما تفرق في سائر الكتب والمصحف المنزلة واختص من القرآن الفاتحة لكونها مقسمة بين الله وبين عبده وقد سماها الشرع صلاة وقال قسمته انصلا بيني وبين عبدي وخص الفاتحة بالذ كردون غيرها من القرآن فتعينت قراءتها بكل وجه وهي سورة تتضمن الثناء والدعاء ولا بد لكل شافع أن يثني على المشفوع عبده بما يستحقه لان المدح محمود لذاته فتعين على الشافع

أن يمدح ربه بلا شك فإنه أمكن لقبول الشفاعة والله أعلم وأما التسليم من صلاة الجنازة فاختلف الناس فيه هل هو تسليمة واحدة أو اثنتان فالجساعة يقولون تسليمة واحدة وقالت طائفة يسلم تسليمتين وكذلك اختلفوا هل يجهر فيها بالسسلام أو لا يجهر والذي أقول به أن كان الامام أو المأموم على يساره أحد سلم عليه فيسلم تسليمتين وأن لم يكن فلا يسلم الا واحدة عن يمينه فان الملك عن يمينه فان كان عن يمينه أحد علم بذلك السلام كل من كان على يمينه والاعتبار في ذلك لما كان الشافع بين يدي المشفوع عنده وأقام المشفوع فيه بينه وبين ربه بعين المشفوع فيه كما يحضر الشافع نازلة من شفع من أجلها عند المشفوع عنده فأقام حضور الجاني بين يديه مقام النازلة التي كان يذكرها ولم يحضره فهو في حال غيبته عن كل من دون ربه بتوجهه اليه فاذا فرغ من شفاعته رجع الى الناس فسلم عليهم كما يعمل في الصلاة سواء وهى بشرى من الله في حق الميت كأنه يقول مائت الا السلامة وان الله قد قبل الشفاعة فلهذا ينبغي للداعي للميت بأن يطلب له النجاة من كل ما يحول بينه وبين النعيم والسعادة فان ذلك أنفع للميت واذا فعل هكذا صح التعريف بالسلام من الصلاة أى لقتل السلامة من كل ما يكرهه والله اعلم (ومن أدرك) الامام في أثناء هذه الصلاة كبر ولم ينتقل تكبيرة الامام المستقبلة ثم يشتغل عقب تكبيره بالفتحة ثم يراعى في الاذكار ترتيب صلاة نفسه فلو كبر المسبوق وكبر الامام (التكبير الثانية من صلاة الجنازة) مع فراغه من الاولى (فينبغي أن يكبر معه الثانية ثم يراعى) في الاذكار (ترتيب صلاة نفسه ويكبر مع تكبيرات الامام) وسقطت عنه القراءة كالورع الامام في سائر الصلوات عقب تكبيره ولو كبر الامام الثانية والمسبوق في أثناء الفتحة فهل يقطع القراءة ويوافقه أم يتهما وجهان كالوجهين فيما اذا ركع الامام والمسبوق في أثناء الفتحة أحدهما عند الاكتمال يقطع ويتابعه وعلى هذا هل يتم القراءة بعد التكبير لانه حصل القراءة بخلاف الركوع أم لا يتم فيه احتمالان لصاحب الشامل أحدهما الثاني (فاذا) فاته بعض التكبيرات و (سلم الامام قضى تكبيره الذي فات) وتداركه بعد سلام الامام (كفعل المسبوق) في سائر الصلوات (فانه لو بادر التكبيرات لم يبق للقدرة) أى الاقتداء بالامام (في هذه الصلاة معنى) فاذا قضى ما فات فهل يقتصر على التكبيرات نسقا بلا ذكر أم يأبى بالذكر والدعاء قولان أظهرهما الثاني قال النووي والقولان بالوجوب وعدمه صرح به صاحب البيان وهو ظاهر ويستحب أن لا ترفع الجنازة حتى يتم المسبوقون ما عليهم فلو رفعت لم تبطل صلاتهم وان حوت عن القبلة بخلاف ابتداء عقد الصلاة ولو تخلف المقتدى فلم يكبر مع الامام الثانية أو الثالثة حتى كبر الامام التكبير المستقبلة من غير عذر بطلت صلاته كخلفه ركعة وقال أصحابنا المسبوق فيها قضى ما فات من التكبيرات بعد سلام الامام نسقا بغير دعاء لانه لو قضاه برفع الجنازة فبطلت الصلاة لانها لا تجوز الا بحضورها نقله ابن الهمام وقال المارديني من أصحابنا المسبوق لا يشتغل بشئ ما فات بل يدخل أو لامع الامام ثم يتم ما فات أو يقضيه عملا بالروايتين وكل تكبيرة منها بمنزلة ركعة فكذا لا تؤدى ركعة قبل الدخول فكذا التكبير ولو فاتته تكبيرة فكبر ثم قضى ما فات صارت تكبيراته خمساً ولهذا قال أبو حنيفة ومحمد بن الحسن ينتظر حتى يكبر الامام فيكبر معه ثم يمد السلام يقضى ما فات وهو رواية ابن القاسم عن مالك (فالتكبيرات هى الاركان الظاهرة) وقول ابن الهمام من أصحابنا ان الذي يفهم من كلامهم ان أركانها الدعاء والقيام والتكبير لقولهم ان حقيقة ما هى الدعاء وهو المقصود منها اه معارض بما أسبقنا نقله عنه قبل هذا ان المسبوق يكبر متواليا بلا دعاء خشية رفعها فلو كان الدعاء ركناً ما جاز تركه بحال من غير ما يقوم مقامه فتأمل وهذا على مذهبننا وأما على مذهب المصنف فقد سبق أن الدعاء ركناً (وجد برأى أن مقام مقام الركعات في سائر الصلوات) فكل تكبيرة منها مقام ركعة الا ان ابن الهمام من أصحابنا لا يقول بركنية التكبير الاولى فانه قال ولا يخفى ان التكبير الاولى شرط لانها تكبيرة الاحرام وذلك لان الشرط غير

ومن أدرك التكبير الثانية فينبغي ان يراعى ترتيب الصلاة في نفسه ويكبر مع تكبيرات الامام فاذا سلم الامام قضى تكبيره الذي فات كفعل المسبوق فانه لو بادر التكبيرات لم يبق للقدرة في هذه الصلاة معنى فالتكبيرات هى الاركان الظاهرة وجد برأى أن مقام الركعات في سائر الصلوات

المشروط فيجعلها كتحريم الصلاة الكاملة خارجة عن الحقيقة فتكون شرطا محضا والمذهب ما قدمناه
 آنفا بأن أركانها التسكيات الأربع والقيام والله أعلم (هذا هو الوجه عندى وإن كان غيره محتملا
 والأخبار الصحيحة) الواردة في فضل صلاة الجنائز وتشيعها مشهورة) في الكتب (فلا تطول بإيرادها)
 فن ذلك ما أخرجه مسلم والترمذى عن أبي هريرة وأحمد والضياع عن أبي سعيد عن صلى على جنازة ولم
 يتبعها فله قبراط وإن تبعها فله قبراطان قيل وما القبراطان قال أصغرهما مثل أحد وأخرج أحمد
 والنسائى وابن ماجه عن أبي هريرة عن صلى على جنازة فله قبراط ومن انتظرها حتى توضع في اللحد فله
 قبراطان والقبراطان مثل الجبلين العظيمين وأخرج أحمد عن عبد الله بن مغفل عن صلى على جنازة فله
 قبراط فان انتظرها حتى يفرغ منها فله قبراطان وأخرج مسلم وابن ماجه عن ثوبان والحكيم الترمذى
 عن ابن مسعود عن صلى على جنازة فله قبراط فان شهد دفنها فله قبراطان القبراط مثل أحد وأخرج
 ابن النجار عن البراء عن صلى على جنازة فله قبراط ومن شهد دفنها فله قبراطان أحدهما مثل أحد
 وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس عن صلى على جنازة فانصرف قبل أن يفرغ منها كان له قبراطان
 انتظر حتى يفرغ منها فله قبراطان والقبراط مثل أحد في ميزانه يوم القيامة وأخرج ابن عدى وابن
 عساكر عن معروف الخياط عن واثله من شهد جنازة ومشى امامها وحمل بأربع زوايا السرير وجلس
 حتى تدفن كتب الله له قبراطين من أجر أخفهما في ميزانه يوم القيامة أثقل من أحد ومعلوم ليس بالقوى
 وأخرج الشيخان والنسائى وابن حبان عن أبي هريرة من شهد جنازة حتى يصلى عليها فله قبراط ومن
 شهدا حتى تدفن كان له قبراطان قيل وما القبراطان قال مثل الجبلين العظيمين وأخرج الحكيم
 الترمذى عن عبد الله بن مغفل من شيع جنازة حتى تدفن فله قبراطان ومن رجع قبل أن تدفن فله قبراط
 مثل أحد وأخرج أحمد وابن ماجه وأبو عوانة والدارقطنى فى الأفراد والطبرانى فى الأوسط والضياع عن
 أبي بن كعب من تبع جنازة حتى يصلى عليها ويفرغ منها فله قبراطان ومن تبعها حتى يصلى عليها فله قبراط
 والذي نفس محمد بيده لهو أثقل في ميزانه من أحد وأخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر من تبع جنازة
 حتى يصلى عليها ثم يرجع فله قبراط ومن صلى عليها ثم مشى معها حتى يدفنها فله قبراطان القبراط مثل
 أحد وأخرج أحمد والنسائى والرويان والضياع عن البراء وأحمد ومسلم وأبو عوانة عن ثوبان من تبع
 جنازة حتى يصلى عليها كان له من الأجر قبراط ومن مشى مع الجنائز حتى تدفن كان له من الأجر قبراطان
 والقبراط مثل أحد وأخرج البخارى والنسائى وابن حبان عن أبي هريرة من تبع جنازة مسلم إماما
 واحتسابا وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فله من الأجر بقبراطين كل قبراط مثل
 أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فله من الأجر بقبراط من الأجر وأخرج الترمذى عن أبي هريرة
 من تبع جنازة وحملها ثلاث مرات فقد قضى ما عليه من حقها وأخرج مسلم وأبو داود عن أبي هريرة
 من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن كان له قبراطان من أجر كل قبراط مثل أحد
 ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الأجر مثل أحد (وكيف لا يعظم فضلها وهى من فرائض الكفائيات)
 باتفاق أهل المذاهب المتبوعة إذا قام به قوم سقطت عن السابقين (وإنما تصير نفلا فى حق من لم تتعنه عليه
 بحضور غيره ثم ينال بها فضل فرض الكفاية وإن لم تتعنه لأنهم يجملتهم قاموا بها وفرض وأسقطوا
 الحرج عن غيرهم فلا يكون ذلك كنفل لا يسقط به فرض عن أحد) وقد تقدم البحث فيه فى كتاب
 العلم حيث ذكر فيه أقسام الفروض فراجع (ويستحب طلب كثرة الجمع) قال فى الروضة ولا يشترط فيها
 الجماعة لكن يستحب وفى أقل ما سقط فرض الكفاية فى هذه الصلاة قولان ووجهان أحدهما قولان
 بثلاث والثانى بواحد واحد الوجهين باثنين والثانى بأربعة والأظهر عند الرويان وغيره سقوطه بواحد
 ومن اعتبر العدد قال سواء صلاها فردا أو جماعة ولو بان حدث الإمام أو بعض المأمومين فان بقي

هذا هو الوجه عندى وإن
 كان غيره محتملا والأخبار
 الواردة فى فضل صلاة
 الجنائز وتشيعها مشهورة
 فلا تطيل بإيرادها وكيف
 لا يعظم فضلها وهى من
 فرائض الكفائيات وإما
 تصير نفلا فى حق من لم تتعنه
 عليه بحضور غيره ثم ينال
 بها فضل فرض الكفاية
 وإن لم يتعنه لأنهم يجملتهم
 قاموا بها وفرض الكفاية
 وأسقطوا الحرج عن
 غيرهم فلا يكون ذلك
 كنفل لا يسقط به فرض عن
 أحد ويستحب طلب كثرة
 الجمع

العدد المعتبر سقط الفرض والافلا ويسقط بصلاة الصبيان المميزين على الاصح ولا يسقط بالنساء على الصحيح وقال كثيرون لا يسقط بهن قطعاً وان كثرن فانخلاف فيما اذا كان هذا الرجل فان لم يكن رجل صلين منفردات وسقط الفرض بهن قال في العدة وظاهر المذهب انه لا يستحب لهن الجماعة في جنازة الرجل والمرأة وقيل يستحب في جنازة المرأة قال النووي اذا لم يحضر الا النساء توجه الفرض عليهن واذا حضرن مع الرجال لم يتوجه الفرض عليهن فالولم يحضر الرجل ونساء وقلنا لا يسقط الا بثلاثة توجه التيميم عليهن والله أعلم وانما قيل باستحباب طلب كثرة الجمع (تبركا بكثرة الهمم والادعية واشتماله على ذي دعوة مستجابة) من أر باب الصلاح والاحوال فمن كان الحق سمعه وبصره واسانه وبه فان مثل هذا دعوته وشفاعته مقبولاتان كما تقدم (الماروي) أبو رشد بن (كريب) بن أبي مسلم الحجازي مولى ابن عباس وثقه ابن معين والنسائي مات سنة ثمان وتسعين من الهجرة بالمدينة روى له الجماعة (عن ابن عباس) رضى الله عنه (انه مات ابن له) أي لابن عباس (فقال) لمولاه المذكور (انظر ما جمعه له من الناس قال) كريب (نخرجت) فنظرت (فاذا اناس قد اجتمعوا له) أي ينتظرون الجأزة (فاخبرته فقال تقول) يا كريب (هم أربعون) بالنظر (قال قلت نعم قال أخرجه) أي المتوفى (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله تعالى شيئاً الا شفعهم الله تعالى فيه) قال العراقي أخرجه مسلم اه قلت ورواه كذلك أحمد وأبو داود والبيهقي في السنن وفي رواية لهم خلا مسلم ما من مسلم يموت وفي آخره الاشفعوا فيه وفي معناه ما أخرجه أحمد والطبراني في الكبير من حديث ميمونة ما من مسلم يصلي عليه أمة الاشفعوا فيه وعند النسائي والبيهقي من حديثها ما من ميت يصلي عليه أمة من الناس الاشفعوا فيه وأخرج أحمد ومسلم والنسائي وابن حبان والبيهقي من حديث أنس وعائشة ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون أن يكونوا مائة فيشفعون له الاشفعوا فيه وأخرج أحمد وأبو داود والطبراني من حديث مالك بن هبيرة ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الا أوجب وأخرجه الترمذي وحسنه بلغف من صلى عليه ثلاثة صفوف فقد أوجب (فاذا شيع الجنازة) من بيتها الى المصلى (و) منه الى أن (وصل المقابر) جمع مقبرة وهي الموضع الذي يقبر فيه قال في الروضة والدفن يجوز في غير المقبرة لكن فيها أفضل فلو قال بعض الورثة يدفن في ملكه وبعضهم في المقبرة المسجلة دفن في المسجلة ولو بادروا بعضهم فدفن في الملك كان للباقيين نقله الى المسجلة والاولى أن لا يفعلوا ولو أراد بعضهم دفنه في ملك نفسه لم يلزم الباقيين قبوله (ودخلها) أي المقابر (ابتداء قال السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ورحم الله المستقدمين منا والمستأخرين) وانا ان شاء الله بكم لاحقون وفي بعض النسخ السلام عليكم أهل الديار بدل على أهل الديار ورحم الله بدل رحم الله وفي الروضة والسنة أن يقول الزائر سلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم وقد تقدم الكلام على تخريج هذا القول في آخر قواعد العقائد في مسئلة الاستئناء (والاولى أن لا ينصرف الشيع حتى يدفن الميت) اعلم أن الانصراف عن الجنازة أربعة أقسام أحدها ينصرف عقب الصلاة فله من الاخر قيراط الشاني أن يتبعها حتى توارى ويرجع قبل اهالة التراب الثالث أن يقف الى الفراغ من القبر وينصرف من غير دعاء الرابع يقف بعده عند القبر ويستغفر الله تعالى للميت وهذا أقصى الدرجات في الفضيلة وحيازة القيراط الشاني تحصل لصاحب القسم الثالث وهل تحصل للثاني حتى الامام فيه ترددا واختارا الحصول قال النووي وحكي صاحب الحاوي هذا التردد وجهين وقال أفصحها لا يحصل الا بالفراغ من دفنه وهذا هو المختار وإذا قال المصنف والاولى الخ ويحتج له برواية البخاري حتى يفرغ من دفنها ويحتج للاحتج برواية مسلم حتى توضع في اللحد والله أعلم (فاذا سوي على الميت قبره) بأن فرغ من وضعه في اللحد ونصب اللبن عليه وسد فرجه

تبركا بكثرة الهمم والادعية واشتماله على ذي دعوة مستجابة لماروي كريب عن ابن عباس انه مات له ابن فقال يا كريب انظر ما جمعه له من الناس قال فخرجت فاذا اناس قد اجتمعوا له فاخبرته فقال تقول هم أربعون قال أخرجه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئاً الا شفعهم الله عز وجل فيه واذا شيع الجنازة فوصل المقابر أو دخلها ابتداء قال السلام عليكم أهل هذه الديار من المؤمنين والمسلمين ورحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون والاولى ان لا ينصرف حتى يدفن الميت فاذا سوي على الميت قبره

وحشا كل من دنائلا ثلاث حشايات ثم يمال عليه التراب بالمساحي (قام عليه وقال اللهم عبدك) هذا (ودالك فاراف به وارحه اللهم جاف الارض عن جنبه وافتح ابواب السماء لروحه وتقبله بقبول حسن اللهم ان كان محسنا فضعفه في حسنة وان كان مسينا فتجاوز عن سيئاته) وقال في الروضة ويستحب ان يدخله القبر ان يقول بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم أسلمه اليك الاشياء من ولده وأهله وقرباته واخوانه وفارقه من كان يحب قربه وخرج من سعة الدنيا والحياة الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وأنت خير منزول به ان عاقبته فبذنبه وان عفوت عنه فانت أهل العفو أنت غني عن عذابه وهو فقير الى رحمتك اللهم تقبل حسنة واغفر سيئته وأعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك الامن من عذابك واكفه كل هول دون الجنة اللهم واخلفه في تركته في الغابرين وارفعه في عليين وعد عليه برحمتك يا رحيم الراجلين وهذا الدعاء نص عليه الشافعي رحمه الله في المختصر

* (فصل) * في بيان لواحق هذا الباب * الاولى تجوز الصلاة على الغائب بالنية وان كان في غير جهة القبلة والمصلي يستقبل القبلة وسواء كان بينهما مسافة القصر أم لا فان كان المصلي والميت في بلد فهل يجوز ان يصلي اذا لم يكن بين يديه وجهان أحدهما لا قال الشيخ أبو محمد واذا شرطنا حضور الميت اشترط أن لا يكون بينهما أكثر من ثلثمائة ذراع تقريبا وقال أصحابنا من شرائط صلاة الجنائز حضور من يصلي عليه فلا تصح الصلاة على غائب وأما صلواته صلى الله عليه وسلم على النجاشي وعلى معاوية المزني فنخصوصياته لانهما أحضرهما بين يديه حتى غابتهما فتكون صلاة من خلفه على ميت يراه الامام وبحضرته دون المأمومين وهذا غير مانع من صحة الاقتداء وفي النهي لابن عبد البر أكثر أهل العلم يقولون هذا مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ودلائله في هذه المسئلة واضحة لا يجوز أن يشرك النبي صلى الله عليه وسلم فيها غيره لانه والله أعلم أحضر روح النجاشي بين يديه حتى شاهدناها وصلى عليها وأورفعتها جنازته كما كشف له عن بيت المقدس حين سأله قريش عن صفته وقدر روى أن جبريل أتاه بروح جعفر وأجنازته وقال قم فصل عليه ومثل هذا يدل على انه مخصوص به ولا يشركه فيه غيره ثم أسند ابن عبد البر عن أبي المهاجر عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحاكم النجاشي قد مات فصلوا عليه فقام فصفقنا خلفه فكبر عليه أربعين مرة بحسب الجنائز الا بين يديه اه ولو جازت الصلاة على غائب لصلى عليه الصلاة والسلام على من مات من أصحابه ولصلى المسلمون شرقا وغربا على الخلفاء الاربعة وغيرهم ولم ينقل ذلك * الثانية قال في الروضة لا تكره الصلاة على الميت في المسجد قالوا بل الصلاة فيه أفضل للحديث في قصة سهيل بن البيضاء في صحيح مسلم وأما الحديث الذي رواه أبو داود وغيره من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له فعنه ثلاثة أحجوبة أحدها ضعفه والثاني الموجود في سنن أبي داود فلا شيء عليه هكذا هو في أصول سماعة مع كثرتها وفي غيرها من الاصول المعتمدة والثالث حمله على نقصان أحوجه اذا لم يتبعها للدفن اه قلت قوله أحدها ضعفه بشير الى ما ذكره البيهقي عقب ايراد له هذا الحديث مانص فيه صالح مولى التوأمة مختلف في عدالته كان مالا لا يحجره اه ولكن ذكر صاحب السكال عن ابن معين أنه قال صالح ثقة حجة قبل ان مال كترك السماع منه قال انما أدركه مالك بعدما كبر وخوف والثوري انما أدركه بعدما خف ومن سمع منه قبل أن يختلط فهو ثبت وقال الجلي صالح ثقة وقال ابن عدي لا بأس به اذا سمعوا منه قد عاينوا ابن أبي ذئب وابن جريح وزيا بن سعد وغيرهم ولا أعرف له قبل الاختلاط حديثا منكرا اذا روى عنه ثقة وقال ابن حنبل ما أعلم بأسماء من سمع منه قد عاينوا فثبت بهذا انما تكلم فيه لا اختلاطه وانه لا اختلاف في عدالته كما ادعى البيهقي وان مال كالم يحجره وانما ترك السماع منه لانه أدركه بعدما اختلط ففي الحديث حجة لانه رواه عنه من سمع منه قبل اختلاطه وهو ابن أبي ذئب وقوله في الجواب الثاني انه الموجود في أصول السماع فلا شيء عليه هو خلاف ما نقله

قام عليه وقال اللهم عبدك
ودالك فاراف به وارحه
اللهم جاف الارض عن
جنبه وافتح ابواب السماء
لروحه وتقبله منك بقبول
حسن اللهم ان كان محسنا
فضعفه في احسانه وان
كان مسينا فتجاوز عنه

البيهقي في السنن فإنه اعتمد على الرواية المشهورة ولذا تمهل في اسقاطه بإصالح مولى التوأمة وماتحالفه أظنه
اصلاحاً من أحد الرواة فعند أحد في مسنده وفي سنن النسائي هذا الحديث بلفظ فليس له شيء وهذا
لا يحتمل التغير وقوله في الجواب الثالث أنه محمول على نقصان الأجر إذا لم يتبعها كيف يكون ذلك وقد
أعطى قبرا طاهراً من الأجر كل قبر طاهراً مثل جبريل أحد كما تقدم إلا أن يقال إنه ناقص الأجر بالنسبة إلى
القبراطين ولكن لفظ الحديث فلا شيء له يدل على عدم الأجر مطلقاً وقال أصحابنا الصلاة عليها في المسجد
مكروه كراهية التحريم في رواية وكراهية التنزيه في أخرى أما الذي بنى لأجل صلاة الجنائز فلا يكره
فيه وأجاب صاحب المحيط عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على سهيل بن البيضاء في المسجد بأنه صلى
الله عليه وسلم كان معتكفاً إذ ذاك فلم يمكنه الخروج من المسجد فأمر بالجنائز فوضعت خارج المسجد
فصلى عليها في المسجد له مذهب وهذا دليل على أن الميت إذا وضع خارج المسجد لعذر والقوم كلهم في المسجد
أو الإمام وبعض القوم خارج المسجد والباقيون في المسجد لا يكره ولو كان من غير عذر اختلف فيه
المشايخ بناء على اختلافهم أن الكراهية لأجل التلوين أو كان المسجد بنى لأداء المكتوبات لا الصلاة
الجنائز ولما صلت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم على جنازة سعد بن أبي وقاص في المسجد قالت عائشة
رضي الله عنها هل عاب الناس علينا ما فعلنا فقيل لهن نعم فقال ما أسرع ما نسوا ما صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على جنازة سهل بن البيضاء إلا في المسجد وفيه دليل على أن الناس ما عابوا عليها ذلك وأنكره
وجعله بعضهم بدعة الاشتهار ذلك عندهم لم يفعلوه ولا يكون ذلك إلا لصل عندهم لأنه يستحيل عليهم
أن يروا رآهم حجة على حديث عائشة ويدل على ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما نعى النجاشي إلى الناس
خرج بهم إلى المصلى فصلى عليه ولم يصل عليه في المسجد مع غيبته فالميت الحاضر أولى أن لا يصل عليه في
المسجد وقد روى الصلاة على أبي بكر في المسجد بسند رجاله ثقات أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف
قال حدثنا حفص يعني ابن غياث عن هشام عن أبيه قال ما صلى على أبي بكر إلا في المسجد وهذا يصلح أن
يكون حجة للإمام الشافعي رضي الله عنه وهو أولى بالاحتجاج مما أخرجه البيهقي في السنن من طريقين
ضعيفين في أحدهما ما سمع من الغنوي وهو متروك وفي الثانية عبد الله بن الوليد لا يخرج به وقال الشيخ
الأكبر قدس سره في كتاب الشريعة أما الصلاة على الجنائز في المقابر فليخلافه وبالجواز أقول في ذلك
كله إلا في الصلاة عليها في المسجد فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ذلك فذكره هتيراً صلى الله
عليه وسلم في النوم وقد دخل بجنازة في جامع دمشق فذكره ذلك وأمر بأجرها فخرجت إلى باب جبرون
وصلى عليها هناك وقال لا تدخلوا الجنائز المسجد الثالثة قال في الروضة ويستحب أن يلحق الميت بعد الدفن
فيقال يا عبد الله يا ابن أمة الله اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله
وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور
وأنك رضى بالله رباً وبالاسلام ديناً ومحمد صلى الله عليه وسلم نبياً وبالقرآن إماماً وبالكتب الكعبة قبله وبالمؤمنين
أخواناً ورد به الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النوى هذا التلقين استحبته جماعات من أصحابنا منهم
القاضي حسين وصاحب الثمة والشيخ نصر المقدسي في كتابه التهذيب وغيرهم ونقله القاضي حسين عن
الأصحاب مطولة الحديث الوارد فيه ضعيف ولكن أحاديث الفضائل يتسامح فيها عند أهل العلم من المحدثين
وغيرهم وقد اعتضدها هذا الحديث بشواهد من الأحاديث الصحيحة كحديث أسألو الله له التثبيت وصية
عمر بن العاص أقبلوا عند قبري قدر ما يخرج زور ويقسم لجهنم حتى استأنس بكم واعلموا ما أراجم
به رسول رب ربه مسلم في صحبه ولم يزل أهل الشام على العمل بهذا التلقين من العصر الأول وفي زمن من
يقعدي به قال الأصحاب ويقعد الملقن عند رأس القبر وأما الطفل ونحوه فلا يلحق والله أعلم (الرابعة تحية المسجد
المسجد) وهي (ركعتان فصاعداً) فهم منه أنه لا تحصل بأقل من ركعتين وبه قال الجمهور من الأصحاب

(الرابعة تحية المسجد)
ركعتان فصاعداً

ومن غيرهم وهو ظاهر حديث جابر في قصة سليل الغطفاني اذ قال له صلى الله عليه وسلم صل ركعتين وقال بعض الاحباب تحصل بركعة واحدة وبالصلاة على الجنائز وبسجود التلاوة والشكر لان المقصود اكرام المسجد وهو حاصل بذلك قال الولي العراقي وهذا ضعيف مخالف لظاهر الحديث اه وقال في الروضة ولوصلى الداخل على جنازة أو سجد لتلاوة أو شكر أو صلى ركعة واحدة لم تحصل التخية على الصحيح اه ولكن ثبت فعل ذلك اعني تخية المسجد بركعة واحدة عن عمر بن الخطاب وغيره ذكره ابن أبي شيبة في المصنف وتقدم ذلك وقوله فصاعدا ينهم منه انه لو صلى أكثر من ركعتين بتسليمية واحدة جاز وكانت كلها تخية لاشتغالها على الركعتين كذا في شرح المذهب وهي (سنة مؤكدة) للدخل في المسجد (حتى انها لا تسقط) بحال (وان كان الخطيب في حال الخطبة يوم الجمعة) هذا (مع تأكد وجوب الاصغاء) أي الاستماع (الى الخطيب) وهو مذهب الشافعي وأحمد ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن الحسن البصري وحكاه ابن المنذر عن مكحول وسفيان بن عيينة وأبي عبد الرحمن المقرئ والحبشي واسحق وأبي ثور وطائفة من أهل الحديث وقال به محمد بن الحسن وأبو القاسم السيوري عن مالك وحكاه ابن حزم عن جمهور أصحاب الحديث وجمهورهم في استحباب هاتين الركعتين ما أخرجه الشيخان عن جابر قال دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب قال أصليت ركعتين قال لا قال صل ركعتين وتقدم الكلام على هذا الحديث وما يتعاق به (وان اشتغل) الداخل فيه (بفرض) أو سنة أو ورد (أو قضاء تأدى التخية وحصل الفضل) سواء نوى مع ذلك التخية أو لم ينوها ويجوز ان يطرد فيه الخلاف المذكور فحين نوى غسل الجنابة هل تحصل له الجمعة والعيد اذا لم ينوها ولا يضربية التخية لان سنة غير مقصودة بخلاف نية فرض وسنة مقصودة فلا يصح كذا في شرح المذهب (اذ المقصود ان لا يتخلوا ابتداء دخوله عن العبادة الخاصة بالمسجد قياما بحق المسجد ولهذا) قالوا (يكراه) للرجل (ان يدخل المسجد على غير وضوء) اذ يفوته استحباب التخية (فان دخل) المسجد (لعبور) أي مرور بان كان المسجد بابا أو أكثر فعبور من باب الى باب (أو جلوس) الامر من الامور وهو على غير وضوء (فليقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر يقولها أربع مرات فيقال) على ما ذكره صاحب القوت في كتاب الجمعة (انها) تلك السكاهات (عدل ركعتين في الفضل) وجه المناسبة ان السكاهات أربع فاذا قالها أربع مرات تحصل ست عشرة مرة وكل ركعة فيها قيام وركوع وسجدة ثمانمائة تسعة وستة الثانية كذلك صار المجموع ثمانية وفي كل ركعة أربع تكبيرات فاذا جمعت صارت ثمانية فالمجموع ستة عشر (ومذهب الشافعي رضي الله عنه انه لا تكبره التخية في أوقات الكراهة) يعني يقول باستحبابها في كل حال حتى في أوقات الكراهة (وهي) خمسة (بعد) صلاة (العصر) حتى تغرب الشمس (وبعد) صلاة (الصبح) حتى تطلع الشمس (ووقت الزوال) وهي حالة استواء الشمس في كبد السماء حتى تزول (ووقت الطلوع) وقت (الغروب) فهذه خمسة أوقات نهى عن الصلاة بعدها العصر حتى تغرب (فقال عليه وسلم صلى ركعتين بعد العصر فقبل له اما نهيتان عن هذا) أي عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب (فقال هماركعتان كنت أصليهما بعد الظهر فشغلني عنهما الوغد) قال العراقي أخرجه من حديث أم سلمة وسلم من حديث عائشة كان يصلي ركعتين قبل العصر ثم انه شغل عنهما الحديث اه قالت لفظ البخاري في باب اذا كلم وهو يصلي فاشار بيده واستمع حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب أخبرني عمرو عن بكير عن كريب ان ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن اذهر أرسلوه الى عائشة رضي الله عنها فقالوا اقرأ علينا السلام مناجيعة واسألها عن الركعتين بعد صلاة العصر وقل لهما اننا أخبرنا انك تصليهما وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنهما قال ابن عباس وكنت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب عنهما فقال كريب فدخلت على عائشة فبلغتها ما أرسلوني به فقالت سل أم سلمة فخرجت اليهم فآخبرتهم بقولها

سنة مؤكدة حتى انها لا تسقط وان كان الامام يخطب يوم الجمعة مع تأكد وجوب الاصغاء الى الخطيب وان اشتغل بفرض أو قضاء تأدى به التخية وحصل الفضل اذ المقصود ان لا يتخلوا ابتداء دخوله عن العبادة الخاصة بالمسجد قياما بحق المسجد ولهذا يكره ان يدخل المسجد على غير وضوء فان دخل لعبور أو جلوس فليقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر يقولها أربع مرات يقال انها عدل ركعتين في الفضل ومذهب الشافعي رحمه الله انه لا تكبره التخية في أوقات الكراهة وهي بعد العصر وبعد الصبح ووقت الزوال ووقت الطلوع والغروب لما روى انه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين بعد العصر فقبل له اما نهيتان عن هذا فقالت لهما اننا أخبرنا انك تصليهما وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنهما قال ابن عباس وكنت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب عنهما فقال كريب فدخلت على عائشة فبلغتها ما أرسلوني به فقالت سل أم سلمة فخرجت اليهم فآخبرتهم بقولها

فردوني الى أم سلمة بمثل ما أرسلوني به الى عائشة فالت أم سلمة ورضي الله عنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ثم رأيته يصليهما حين صلى العصر ثم دخل على وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فارسلت اليه الجارية فقالت قومي بجنبه فولي له تقول لك أم سلمة يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين وأراك تصلينهما فان أشار بيده فاستأخرى عنه ففعلت الجارية فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر وانه أمانى ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان وأخرجه كذلك في المغازي ومسلم وأبو داود في الصلاة وأورده مع ما اختصر في الباب الذي يليه وأيضاً في باب ما يصلي بعد العصر من الفوائت وأخرج في هذا الباب من طريق عبد الواحد بن أيمن عن أبيه انه سمع عائشة تقول والذي ذهب به ماتر كهما حتى لقي الله تعني الركعتين بعد صلاة العصر ومن طريق هشام بن عروة عنها قالت له يا ابن أخي ماترك النبي صلى الله عليه وسلم المسجدتين بعد العصر عندي قط ومن طريق أبي اسحق قال رأيت الاسود ومسروقاً شهدا على عائشة قالت ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي في يوم بعد العصر الا يصلي ركعتين (فافاد هذا الحديث فائدتين احدهما ان الكراهة مقصورة على صلاة لا سبب لها) قال الولي العراقي في شرح التقریب ذهب أصحابنا الى ان النهي في جميع الصور انما هو في صلاة لا سبب لها فاما ما سبب متقدم عليه أومقارن له فيجوز فعله في وقت الكراهة وهذا كالفائتة ولو كانت من الرواتب أو من النوافل التي اتخذها الانسان ورداله وكصلاة الجنائز وسجود التلاوة والشكرو ركعتي الطواف وصلاة الكسوف وسنة الوضوء ولو توفى في وقت الكراهة وصلاة الاستسقاء على الاصح خلافا لما صححه النووي في شرح المهذب فيها في بابها وتحية المسجد اذا دخل لغرض غير صلاة التحية فلو دخل للحاجة بل يصلي التحية فقط ففيه وجهان ذكر الرافعي والنووي أن أقسىهما الكراهة هذا وقوله المسجد في ذلك الوقت بذلك القصد لا فعل التحية في ذلك الوقت وقولي أولاً له سبب متقدم أو مقارن له يخرج به ماله سبب متأخر عنه كصلاة الاستسقاء وركعتي الاحرام فيكره فعلهما في وقت الكراهة على الاصح وقال في شرح المهذب ان مقابله قوي اه (ومن أضعف الاسباب قضاء النوافل اذ) قد اختلف العلماء في ان النوافل هل تقضى أم لا (واذا فعل مثل ما فاتته هل يكون قضاء) أو اداء فيه خلاف وقال أصحابنا الاداء تسليم عين الواجب والقضاء تسليم مثل الواجب وقد يستعمل أحدهما في الآخر والقضاء يجب بما يجب به الاداء (فاذا انتفت الكراهة بأضعف الاسباب) الذي هو قضاء النافلة (فبالجزي أن تنتفي) الكراهة (بدخول المسجد وهو سبب قوي) ولذلك لا تكره صلاة الجنائز اذا حضرت) حكى ابن المنذر في جوازها بعد الصبح والعصر الاجماع وعن أحمد وأبي حنيفة منعها في الاوقات الثلاثة من أوقات الكراهة غير الوقتين المذكورين وعن أحمد رواية أخرى بجوازها في الاوقات كلها كما ذهب الشافعي الا ان الشافعي رضي الله عنه كان يكره أن يتجرى الدفن عند الطلوع والغروب خاصة ومنع مالك صلاة الجنائز عند الطلوع والغروب كما منع أبو حنيفة وأحمد وضابط ذلك عندهم من وقت الاسفار والاصفرار وأما فعلها بعد صلاة الصبح وقبل الاسفار وبعد صلاة العصر وقبل الاصفرار ففيه عندهم ثلاثة أقوال المنع وهو مذهب الموطأ وهو نقد في نقل ابن المنذر الاجماع في صلاة الجنائز في هذين الوقتين كما تقدم والجواز وهو مذهب المسدوقية وتخصيص الجواز بما بعد الصبح ودون ما بعد العصر وهو رأي ابن أبي حبيب قال ابن عبد البر وهذا الوجه له في النظر اذ لا دليل عليه من خبر ثابت ولا قياس صحيح اه وهذا كله ما لم يخش تغیر الميت فان خيف ذلك صلى عليه في جميع الاوقات (و) كذلك لا تكره (صلاة الخسوف والاستسقاء في هذه الاوقات لان لها أسباباً) وقد تقدم اختلاف أبي حنيفة ومالك في صلاتي الخسوف والاستسقاء في بابيهما ما قرئ باو قد ظهر بما تقدم ان أبواب المذاهب الثلاثة جوازاً في أوقات النهي

فافاد هذا الحديث فائدتين
احدهما ان الكراهية
مقصورة على صلاة لا سبب
لها ومن أضعف الاسباب
قضاء النوافل اذا خلت
العلماء في أن النوافل
هل تقضى واذا فعل مثل
ما فاتته هل يكون قضاء
واذا انتفت الكراهية
بأضعف الاسباب فبالجزي
أن تنتفي بدخول المسجد
وهو سبب قوي ولذلك
لا تكره صلاة الجنائز اذا
حضرت ولا صلاة الخسوف
والاستسقاء في هذه الاوقات
لان لها أسباباً

ماله سبب في الجلالة وان اختلفوا في تفصيل ذلك وان الخنفيه يجوزوا ذلك في وقتين من أوقات الكراهة
ومما بعد الصبح والعصر دون بقية الاوقات وجوز ابن خزم في أوقات النهي ماله سبب اذ لم يتذكره الا فيها
فان تذكره قبلها فتعتمد تأخيرها اليها لم يجوز فعله فيها وتساو الجهور بما في الصحيحين من حديث أنس
من نسي صلاة أو نام عنها فكفارتها ان يصليها اذا ذكرها وبحديث أم سلمة وعائشة في تركعتين بعد العصر
المتقدم ذكرهما قريبا والفرق بين بعض ذوات السبب وبعضها لا معنى له وكذا الفرق بين بعض أوقات
الكراهة وبعضها فالواجب طرد الحكم في جميع الصور لانا فهمنا من نفس الشرع تخصيص النهي
بغير ذوات السبب فطردنا الحكم في سائر الصور فهو ذا ما يؤيد مذهب المصنف في هذه المسألة والله أعلم
(الثانية قضاء النوافل اذ قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولنا فيه أسوة حسنة) قال في الروضة
النافلة قسمان أحدهما غير مؤقتة وانما تفعل لسبب عارض كصلاة الكسوفين والاستسقاء وتحتية المسجد
وهذا لا مدخل للقضاء فيه والثاني مؤقتة كالعيد والنهي والرواتب التابعة للفرائض وفي قضائها
أقوال أظهرها تقضي والثاني لا والثالث ما استقل كالعيد والنهي قضى وما كان تبعا كالرواتب فلا
واذا قلنا تقضي فالمشهور انها تقضى أبدا والثاني تقضى صلاة النهار ما لم تغرب شمسها وفاتت الليل ما لم
يطلع فجره فتقضى ركعتي الفجر مادام النهار باقيا والثالث يقضى كل تابع ما لم يصل فريضة مستقبله
فيقضى الوتر ما لم تصل الصبح وتقضى سنة الصبح ما لم تصل الظهر والباقي على هذا المثال وقيل على هذا
الاعتبار بدخول وقت المستقبل لا بفعلها اه وقال الولي العراقي في شرح التقریب وافقنا الخنابلة في
قضاء الفائتة اذا كانت فريضة وفي ركعتي الطواف وفصلوا في قضاء النافلة فقالوا في الوتر ان له فعلة قبل
صلاة الصبح ومع ان المشهور عندهم ثبوت الكراهة من طلوع الفجر حتى ابن أبي موسى في الارشاد عن
أحمد ان له قضاء صلاة الليل قبل فعل الصبح قياسا على الوتر وروى مثل ذلك عن المالكية وجوزوا أيضا
قضاء سنة الفجر بعدها وان كان الأفضل عندهم تأخير ذلك الى النهي وأما بقية الرواتب فالجميع
عندهم جواز قضائها بعد صلاة العصر خاصة دون بقية أوقات النهي وعن أحمد رواية أخرى انه يجوز
فعلها في أوقات النهي مطلقا وأما كل صلاة لها سبب كتحتية المسجد وصلاة الكسوف وسجود التلاوة
فالمشهور عندهم منعها في كل أوقات النهي وقيل بجوازها مطلقا وأما المالكية فاستثنوا من أوقات
الكراهة قضاء الفائتة عموما أي الفرائض فانهم يمنعون قضاء النوافل مطلقا ولو كانت روااتب واستثنوا
أيضا ركعتي الفجر واستدرك قيام الليل بان نام عن عادته قبل فعل الصبح فيها كما تقدم وأما حكم صلاة
الجنائز فقد تقدم ذكرها قريبا قال ولا يقال ان الذي في حديث أم سلمة وعائشة من حديث ركعتي
العصر من خصائصه صلى الله عليه وسلم فالاصل عدم التخصيص وما روى من ان أم سلمة قالت افتقضنها
يا رسول الله اذا فاتتك قال لا لم يصح كما أوضحه البيهقي وغيره والذي اختص به عليه السلام انه
كان يأتي بالركعتين دائما بعد العصر وان لم يفوتاه لانه كان اذا عمل عملا أثبتته ولهذا كان المرجح عند
الاصحاب انه لو قضى فائتة في هذه الاوقات لم يكن له المواطبة على مثلها في وقت الكراهة وقال بعضهم له
ذلك ولم يجعل هذا من الخصائص وهو الذي حكاه ابن خزم عن الشافعي وقال ابن قدامة في المغني بعد ان قرر
جواز قضاء الفرائض الفائتة في جميع أوقات النهي وروى ذلك عن علي وعن غير واحد من اصحابه وبه
قال أبو العالية والنخعي والشافعي والحكم وجاد والاوزاعي واسحق وأبو ثور وابن المنذر ثم قال وبمن طاف
بعد الصبح والعصر وصلى ركعتين ابن عمر وابن الزبير وعطاء وطاوس وفعلة ابن عباس والحسن والحسين
ومجاهد والقاسم بن محمد وفعلة عروة بعد الصبح اه (وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا غلبه نوم أو مرض فلم يقم تلك الليلة) انتهى بسبب النوم أو المرض (صلى)
بذل ما فاتته منه (من النهار) أي فيه (اثنتي عشرة ركعة) قال العراقي أخرجه مسلم اه قلت وأخرجه

الفائدة الثانية قضاء النوافل
اذ قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك ولنا فيه
أسوة حسنة وقالت عائشة
رضي الله عنها كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا
غلبه نوم أو مرض فلم يقم
تلك الليلة صلى من أول
النهار اثنتي عشرة ركعة

أبو داود أيضا واغظله كان اذا نام من الليل أو مرض صلى من النهار ثلثي عشرة ركعة (وقد قال العلماء من كان في صلاة) وأذن المؤذن (فإنه جواب المؤذن فإذا سلم) من صلاته (قضى فاجاب وان كان المؤذن قد سكت ولا معنى الا أن يقول من يقول ان ذلك مثل الاول وليس ذلك بقضاء اذ لو كان كذلك لمصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت الكراهة) أي بعد العصر (اجل) أي نعم (من كان له ورد) عود نفسه به (فعاقبه) أي منعه (عن ذلك عذر) من نوم أو مرض أو غير ذلك (فينبغي ان لا يرخص لنفسه في تركه) مطلقا (بل يتداركه في وقت آخر كيلا تميل نفسه الى الدعة) أي الراحة (والرافاهية) أي السعة (وتداركه حسن على سبيل مجاهدة النفس) وترويضها على العمل (ولانه صلى الله عليه وسلم قال أحب الاعمال الى الله تعالى أدومها وان قل) قال العراقي أخرجه من حديث عائشة اه والمعنى ان العمل المداوم عليه وان قل فإنه من أحب الاعمال الى الله تعالى لان النفس تألفه فيدوم بسببه الاقبال على الحق ولان تارك العمل بعد الشروع كالعرض بعد الوصل ولان المواظب ملازم للخدمة وليس من لازم الباب كمن جد ثم انقطع عن الاعتناء ولهذا قال بعضهم لا تقطع لخدمة ولو ظهر لك عدم القبول وكفى لك شرفا ان يقيمك في خدمته (فيقصد بذلك ان لا يفتر في دوام عمله) الذي وفقه الله للقيام به بالقسمة الازلية (وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عبد الله تعالى عبادة ثم تركها ملالة) أي كسلا وفورا (مقته الله) أي غضب عليه والمقت أشد الغضب قال العراقي رواه ابن السني في كتاب رياضة المتعبدين موقوفا على عائشة اه قلت وسبأني هذا الحديث أيضا في آخر الباب الاول من الايراد ووجدت في حاشية كتاب المغني مانعه مصلح في نسخة من عود الله تعالى بالواو بدل عبد (فليحذر) السالك (ان يدخل تحت هذا الوعيد) الشديد (وتحقيق هذا الخبر انه مقته الله فتركها) أي تلك العبادة (ملالة) وكسل عنها (ولولا المقت) من الله (والابعاد) عن رجمته (لما سلطت عليه الملالة) وهو أشبه شيء بالدور * (فصل) * في فروع هذا الباب * الاول قال في الروضة من تكرر دخوله في المسجد في الساعة الواحدة مرارا قال المحامي في الباب ارجو أن تجزئه التحية مرة واحدة وقال صاحب التتمة لو تكرر دخوله يستحب التحية كل مرة وهو الاصح اه وقال أصحابنا الحنفية سن تحية المسجد بركعتين يصلحهما في غير وقت مكروه قبل الجلوس واداء الفرض ينوب عنهما وكذا كل صلاة اذا هاجد الدخول بلانية التحية لانها تعظيمه وحرمة وأي صلاة صلاحا حصل ذلك كما في البدائع فلو نوى التحية مع الفرض فظاهر ما في المحيط وغيره انه يصح عندهما وعند محمد لا يكون داخل في الصلاة فانهم قالوا لو نوى الدخول في الظهر والتطوع فإنه يجوز عن الفرض عند أبي يوسف وهو رواية عن أبي حنيفة وعند محمد لا يكون داخلًا واذا تكرر دخوله يكفيه ركعتان في اليوم الثاني قال المحامي في الباب وتكرره التحية في حالتين احدهما اذا دخل في المكتوبة والثانية اذا دخل المسجد الحرام فلا يستعمل بها عن الطواف اه اما الاول فلقوله صلى الله عليه وسلم اذا أقمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وأما الثاني فلاندرجها في الطواف تحت ركعتيه وكذا اذا شرع في إقامة الصلاة أو قرب أقامتها وكذا للخطيب يوم الجمعة عند صعوده المنبر على الصحيح كما في الروضة وقال أصحابنا الحنفية لو دخل وقت كراهة كره له ان يصلحها وبه قال مالك الثالث قال في الروضة ومما يحتاج الى معرفته انه لو جلس في المسجد قبل ان يصلحها وطل الفصل لم يأت بها وانه لا يشرع قضاؤها وان لم يطل والذي قاله الاصحاب انها تفوت بالجلوس فلا يفعلها وذكر ابن عبدان أنه لو نسي التحية وجلس فذكر بعد ساعة صلاحها وهذا غريب وفي الصحيحين ما يؤيده من حديث الداخل يوم الجمعة اه والذي جزم به في التحقيق بانه اذا جلس لا يشرع له التدارك ولو جلس سهوا وقصر الفصل شرعه ذلك ومقتضى استغرابه قول ابن عبدان في الروضة انه اذا تركها جهلا أو سهوا له فعلها ان قصر الفصل قال في المجموع وهو المختار وقال أصحابنا الحنفية ان التحية لا تفوت بالجلوس ولكن الافضل فعلها قبله ولذا قال عامة

وقد قال العلماء من كان في الصلاة فأناته جواب المؤذن فإذا سلم قضى وأجاب وان كان المؤذن سكت ولا معنى الا أن يقول من يقول ان ذلك مثل الاول وليس ذلك مثل الاول ويقضى اذ لو كان كذلك لمصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت الكراهة نعم من كان له ورد فعاقبه عن ذلك عذر فينبغي ان لا يرخص لنفسه في تركه بل يتداركه في وقت آخر حتى لا تميل نفسه الى الدعة والرافاهية وتداركه حسن على سبيل مجاهدة النفس ولانه صلى الله عليه وسلم قال أحب الاعمال الى الله تعالى أدومها وان قل فيقصد به ان لا يفتر في دوام عمله وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عبد الله تعالى عبادة ثم تركها ملالة مقته الله عز وجل فليحذر أن يدخل تحت الوعيد وتحقق هذا الخبر أنه مقته الله تعالى بتركها ملالة فلو لا المقت والايعاد لما سلطت الملالة عليه

العلماء يصلحها كما دخل وقال بعضهم يجلس ثم يقوم فيصليها وانما قلنا انها لا تسقط بالجلوس لما روى أبو نعيم في الخلية وابن حبان في الصحيحين حديث أبي ذر قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فقال يا أبا ذر ان للمسجد تحية وان تحيته ركعتان فركعهما فركعتهما الحديث وقد تقدم بطوله عند قوله الصلاة خير موضوع

*** (فصل) *** قال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الشريعة في ركعتي دخول المسجد من قائل بانهما سنة ومن قائل بوجوبهما والذي اذهب اليه انهما لا تجب عليه الا ان أراد القعود فيه فان وقف أو عبر ولم يرد القعود فان شاء ركع وان شاء لم يركع ولا يخرج عليه ويأثم بتركهما ان قد ولا يركع الا ان يدخل في زمان النهي والاعتبار في ذلك انه لا يتخلو هذا الداخل ان يدخل في زمان اباحة النافلة أو في زمان النهي عنها فان دخل في زمان النهي فلا يركع فانه ربما يتخيل بعض الناس ان الامر بتحية المسجد يعارض النهي عن الصلاة في الاوقات المنهي عنها فاعلم ان النهي عند الفقهاء لا يعارض به الامر الثابت الا عندنا فانه لنا في ذلك نظر وهو ان النهي اذا ثبت والامر اذا ثبت فان النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا اذا انما انما انما من غير تخصيص وان تجتنب كل منهي عنه يدخل تحت حكم ذلك النهي وقال في الامر الثابت واذا أمرتكم بالمر فافعلوا منه ما استطعتم فقد أمرنا بالصلاة عند دخول المسجد ونهانا عن الصلاة بعد الصلاة التي هي صلاة الفجر وصلاة العصر فقد حصلنا بالنهي في حكم من لا يستطيع اتيان ما أمر به في هذه الحالة لو جود النهي فانتفت الاستطاعة شرعا كما تنفي عقلا فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل فافعلوا منه ما استطعتم الا استطاعة المشروعة ولا المعقولة فوجب العموم في ذلك فيقول ان النهي المطلق منعي من الاتيان بجميع ما يحويه هذا الامر الوارد من الازمنة فلا أستطيع على هذه الصلاة في هذا الوقت المخصص بالنهي شرعا فاعلم ان ذلك المسجد بيت الله وكرسي تجليته لمن أراد ان يناجيه فن دخل عليه في بيته وجب عليه ان يحجبه فعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نحجب ربنا اذا دخلنا عليه في بيته فنسلم على الحاضر من من الملائكة الا على بقولنا السلام عليكم اذا كان هنالك من البشر من كان واذا لم يكن الملائكة الا على فلا يتخلو هذا الداخل لما ان يكون ممن قد كشف الله عن بصره حتى أدرك من المسجد منهم فلم عليهم كما سلم على من وجد فيه من البشر وان لم يكن من أهل المكشف لمن فيه فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وينوي كل صالح من عباده ولا يقول السلام على الله فان الله هو السلام ويركع ركعتين بين يديه ويجعل الحق في قبلته وتكون تلك الركعتان مثل التحية التي تحجبها الملائكة اذا تجلوا لربهم فان كان دخوله في غير وقت صلاة فعندما يدخل المسجد يقوم بين يديه خاضعا ليلامر اقبامهم تلامر سيده في نهيه عن الصلاة في ذلك الوقت فان رسم له بالقعود في بيته فليركع ركعتين شكر الله تعالى حيث أمره بالقعود عنده في بيته فهاتان الركعتان في ذلك الوقت صلاة شكر ومن ركع قبل الجلوس وليس في نيته الجلوس وهو وقت صلاة فتلك الركعتان تحية لله لدخوله عليه في بيته ومن راعى من العارفين دخوله على الحق في بيته ولم يخطر له خاطر التقيد بالاقوات كان ركوعه ركوع تحية لدخوله ومن كان حاضرا على الدوام مناجيا لله في كل حال فليست بتحية مطلقة ولكنها ركوع شكر لله تعالى حيث جعله من المتقين بدخوله بيت الله اذ جعل الله المسجد بيت كل تقى والله أعلم **(الخامسة ركعتان بعد الوضوء)** وهما **(مستحبتان)** سواء كان بعد الوضوء الواجب أو غيره قال النووي ينويهما سنة الوضوء **(لان الوضوء قربة)** يتقرب به الى الله تعالى **(والاحداث عارضة)** عليه **(فربما طرأ الحدث قبل الصلاة فيتنقض الوضوء ويضيع السعي والمبادرة الى ركعتين استيفاء المقصود الوضوء قبل الفوات وعرف ذلك بحديث**

*** (الخامسة ركعتان بعد الوضوء) *** مستحبتان لان الوضوء قربة ومقصودها الصلاة والاحداث عارضة فربما طرأ الحدث قبل صلاة فيتنقض الوضوء ويضيع السعي فالمبادرة الى ركعتين استيفاء المقصود الوضوء قبل الفوات وعرف ذلك بحديث بلال

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن دمشق قال ابن اسحق لا عقب له وقال البخاري هو أخو خالد وغفرة مات بالشام سنة عشرين قال أبو زرعة قبره بدمشق ويقال بداريا ويقال انه لم مات كان قارب السبعين روى له الجماعة (اذ قال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت بلالا فيها قلت لبلال بم سبقتني الى الجنة فقال لا اعرف شيئا الا اني لا أحدث وضوء الا أصلي عقيب ركعتين) وفي بعض النسخ هنا زيادة (أو كما قال) وهي زيادة حسنة يؤتى بها للتأديب مع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العراقي أخرجه من حديث أبي هريرة أنه قلت أخرجه من طريق أبي زرعة عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال عند صلاة النحر يا بلال أخبرني بأرجى عمل عملته في الاسلام فاني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة قال ما علمت عملا أرجى عندي من اني لم أنظر طهورا في ساعة ليل أو نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي هذا اللفظ البخاري وقال مسلم فاني سمعت نخسف نعليك الحديث وقال من اني لا أنظر طهورا تاما الحديث وفي الصحيحين من حديث جابر رفعه دخلت الجنة فاذا أنا بالرمضاء امرأة أبي طلحة وسمعت نخسفة فقلت من هذا فقال هذا بلال الحديث وقد ظهر بذلك ان قول العراقي أخرجه من حديث أبي هريرة أي بمعناه ولفظ الحديث الذي في سياق المصنف هو عند الترمذي من حديث بريدة الاسلمي قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت نخسفتك امامي فقال ما أحدثت الا توضأت وصليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا قال الترمذي حديث حسن غريب وأخرجه ايضا الامام أحمد في المسند وابن حبان والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين وقد انفرد الترمذي بهذا السياق خاصة دون بقية الستة وعند الترمذي أيضا في هذا الحديث فقال يا رسول الله ما أذنت قط الا صليت ركعتين وما أصابني حدث قط الا توضأت عندها ورأيت ان الله على ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بم ما وقوله بم سبقتني هكذا في نسخ المسند على الصواب ويوجد في نسخ سنن الترمذي بأثبات الالف بعد الميم وهو ضعيف ولغة القرآن حذف الالف كقوله تعالى لم أذنت لهم وعم يتساءلون فان قيل هل يظهر لمجازاته بم سدا على هذا الفعل مناسبة فالجواب نعم له مناسبة وهو ان بلالا كان يديم الطهارة فن لا زمة انه كان يبيت على طهارة ومن كان كذلك فانه يعرج روحه الى أعلى الجنة ويؤمر بالسجود تحت العرش ويسبق بلال رضي الله عنه مناسبة أخرى وهو سبقه الى الاسلام وعذب في ذات الله فصر بخوزي بذلك وفي حديثه هذا استحباب صلاة ركعتين عقب الوضوء واستحباب دوام الطهارة وانه يستحب الوضوء عقب الحدث وان لم يكن وقت صلاة ولم يرد الصلاة وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم ولا يحافظ على الوضوء الا المؤمن فالظاهر ان المراد به دوام الوضوء لا الواجب فقط عند الصلاة والله أعلم (السادسة ركعتان عند دخول المنزل) (ركعتان عند الخروج منه) فقد (روى أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الفقيه التابعي المدني روى عن أبيه وعن أبي هريرة وعنه ابنه عمرو الزهري وغيرهما وفي وفاته أقوال وهو معروف بكنيته روى له الجماعة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرجت) أي أردت الخروج (من منزلك) وفي رواية من بيتك (فصل) (ركعتين) أي خفيقتين ويحصل الفضل بفرض أو رتبة نويت أو لا ثم ذكر حكمته ذلك وأظهرها في غالب العسلة فقال (تمنع انك) أي تحولان بينك وبين (مخرج السوء) واذا دخلت الى منزلك فصل ركعتين تمنعانك مدخل السوء قال العراقي ورواه البيهقي في الشعب من رواية معاذ بن فضالة الزهراني عن يحيى بن أيوب عن بكر بن عمرو عن صفوان بن سليم قال بكر حسبته عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنه ذكره اه قلت ورواه البزار كذلك من هذه الطريق الا انه قدم الجملة الاخيرة وقال لا نعلمه روى عن أبي هريرة الامن هذا الوجه وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله موثقون قال السيوطي ووجدته شاهدا قال سعيد

اذ قال صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة فرأيت بلالا
فيها قلت لبلال بم سبقتني
الى الجنة فقال بلال لا اعرف
شيئا الا اني لا أحدث وضوءا
الا أصلي عقيب ركعتين
(السادسة ركعتان عند دخول
المنزل وعند الخروج منه)
روى أبو هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا خرجت
من منزلك فصل ركعتين
تمنعانك مخرج السوء واذا
دخلت الى منزلك فصل
ركعتين تمنعانك مدخل
السوء

ابن منصور وفي سننه حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عثمان بن أبي سودة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الاوابين وصلاة الاررار ركعتان اذا دخلت بيتك وركعتان اذا خرجت وقال ابو نعيم في الخلية حدثنا اجد بن اسحق حدثنا ابو بكر بن أبي داود حدثنا علي بن خشرم حدثنا عيسى بن يونس عن رجل عن عثمان بن أبي سودة قال كان يقال صلاة الاوابين ركعتان حين يخرج من بيته وركعتان حين يدخل وعثمان تابعي ثقة اه وقال الحافظ بن حجر هو أي حديث البزار حديث حسن ولولا شك بكر لكان على شرط الصحيح وبه يعرف استرواح ابن الجوزي في الحكم عليه بوضعه ثم قال العراقي وروى الخرائطي في مكارم الاخلاق وابن عدي في الكامل من حديث أبي هريرة اذا دخل أحدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فان الله حائل له من ركعتيه خيرا قال ابن عدي وهو بهذا الاسناد منكرو وقال البخاري لأصله اه قلت وأخرجه أيضا العقيلي والبيهقي وقال أنكره البخاري بهذا الاسناد لكن له شاهد يعني به حديث بكر عن صفوان المتقدم بذكره والمراد بالبيت محل الإقامة من نحو منزل أو خلوة أو مدرسة وقوله أنكره البخاري بهذا الاسناد يريد بذلك ان في سنده ابراهيم بن يزيد بن قديد رواه عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة وعنده من أكبر عن الاوزاعي منها هذا الحديث قاله الأزدي ولكن قال الحافظ في اللسان ابراهيم هذا ذكره ابن حبان في الثقات (وفي معنى هذا كل أمر يتبدى به ماله وقع) وشأن في النفوس (ولذلك ورد) في الاخبار المروية (ركعتان عند الاحرام) بحج أو غيره (وركعتان عند ابتداء السفر) أي انشائه وتأهبه للخروج والسفر أهم من أن يكون لغز أو حج أو غيره (وركعتان عند الرجوع من السفر) إلى وطنه (في المسجد قبل دخول البيت) أي المنزل (فكل ذلك مأثور) أي منقول مروي (من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي اما حديث ركعتي الاحرام فرواه البخاري من حديث ابن عمر وحديث ركعتين عند ابتداء السفر رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث أنس ما استخلف عبد في أهله من خليفة أحب إلى الله من أربع ركعات يصلين العبد في بيته اذا شد عليه ثياب سفره الحديث وهو ضعيف اه ووجدت في هامش الكتاب بخط الشيخ شمس الدين الحريري ما نصه لا ينطبق هذا الحديث على صلاة ركعتين وانما يحتاج لذلك بالحديث الذي رواه الطبراني في كتابه المناهل من حديث المطعم بن المقدم الصنعاني مرسل حدثنا موسى بن ابراهيم حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن المطعم بن المقدم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفر اقلت هو في المصنف لابي بكر بن أبي شيبة بهذا الاسناد مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ ما خلف عبد على أهله والمطعم بن المقدم تابعي كبير روى عن مجاهد والحسن وثقه ابن معين وقد أورده السيوطي في جامعه هكذا بلفظ ما خلف عبد على أهله الحديث وعزاه لابي بكر بن أبي شيبة وانه مرسل وقول المنذاري في شرحه وفيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة وأورده الذهبي في الضعفاء اه غير ظاهر فان هذا الرجل ليس في سند أبي بكر بن أبي شيبة بل هو رواه عن عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن المطعم والظاهر انه الراوي عن أبي بكر بن أبي شيبة وكأنه ابن أخيه فان كان هو ضعيفا فسد شيخه سالم من الضعفاء وقد أورده النووي في الاذكار وقال بعض أصحابنا يستحب أن يقرأ في الاولى بعد الفاتحة الكافرون وفي الثانية الاخلاص وقال بعضهم يقرأ فيهما المعوذتين واذا سلم قرأ آية الكرسي ولا يلاطف ووجدت بخط الشيخ شمس الدين المذكور ما نصه وقد ذكر هذا الحديث النووي في الاذكار ووقع له تصحيف عجيب جدا فقال الماروي ينعن المقطم الصحابي فصحب المطعم بالمطعم والصنعاني بالصحابي ولم يقع للشيخ رحمه الله تعالى في كتبه نظيره قط مع تحريه وقد رأينا بخطه وفي عدة نسخ معتددة ومنها مقر وعليه اه قامت وقد نبه عليه الحافظ ابن حجر في تخرجه الاذكار وقد عرف مما تقدم ان اراد الحافظ

وفي معنى هذا كل أمر
يتبدى به ماله وقع ولذلك
ورد ركعتان عند الاحرام
وركعتان عند ابتداء
السفر وركعتان عند
الرجوع من السفر في
المسجد قبل دخول البيت
فكل ذلك مأثور من فعل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم

العراقي حديث الخرائطي المذكور غير منطبق مع كلام المصنف وقد ذكره المصنف بلفظ الخرائطي في كتابه هذا بعد في كتاب آداب السفر كما سيأتي ومما يطابق سياق المصنف أيضا ما رواه الزبار من حديث أنس مرفوعا كان إذا نزل منزلا لم يرتحل منه حتى يصلي فيه ركعتين وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن الحرب عن علي قال إذا خرجت فصل ركعتين وأخرج عن أبي معاوية عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا أراد أن يخرج دخل المسجد فصلى وأخرج عن حميد بن عبد الرحمن عن زهير عن أبي اسحق قال رأيت الحرب بن أبي ربيعة صلى حين أراد أن يخرج إلى باضميري في الحجر فحصى ركعتين وصلى معه نفر منهم الأسود بن يزيد ثم قال العراقي وأما حديث ركعتين عند الرجوع من السفر أخرجه من حديث كعب بن مالك أنه يشير إلى ما أخرجه من حديث رفعه أن لا يقدم من سفر الا يمار في الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه هذا اللفظ مسلم وأخرجه ابن أبي شيبة عن أبي أسامة عن ابن جريج عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه مثله ولم يقل ثم جلس فيه وفي المصنف لا يكره من أبي شيبة حدثنا وكيع عن أسامة بن زيد عن معاذ بن عبد الله بن حبيب عن جابر قال لما قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي يا جابر هل صليت قلت لا قال فصل ركعتين حدثنا وكيع عن كامل بن العلاء عن أبي صالح أن عثمان كان إذا قدم من سفر صلى ركعتين حدثنا وكيع عن مالك بن مغول عن مقاتل بن بشير العجلي عن رجل يقال له موسى أن ابن عباس قدم من سفر فصلى في بيته ركعتين على طنفسة (وكان بعض الصالحين إذا أكل أكلة صلى ركعتين وإذا شرب شربة صلى ركعتين وكذلك في كل أمر يحدث فيه) يصلي عنده ركعتين وهذا مشهد المستغرق بنعمة الله تعالى وتلك الصلاة عند كل ما يحدثه هي صلاة شكر على نعمه التي تتجدد عليه في كل أمر وحال يحدثه (وبداية الأمور ينبغي أن يتبرك فيها بذكر الله تعالى) وهو على وجه العموم (وهي على ثلاث مراتب بعضها يتكرر مرارا في اليوم والليل) (كالاكل والشرب) مثلا (فيبدأ فيه باسم الله عز وجل) على سبيل التبرك والاستعداد فقد (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال) أي حال شريف يحفل به ويهتم كما يفيد التنوين المشعر بالتعظيم (لم يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر) الكلام على هذا الحديث من رجوه الأول رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وأبو عوانة في مسنده والبيهقي والبخاري وغيرهم من حديث أبي هريرة واقضهم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله وأقطع وعند ابن ماجه بالجهد وعند البخاري بحمد الله وعند عبد القادر الرهاوي في الاربعين له بلفظ لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم وأقطع وعنده أيضا في الاربعين المذكور بلفظ بحمد الله والصلاة على فهو أقطع أبتر محق من كل بركة وهكذا رواه الديلمي أيضا وابن المديني وابن منده وآخرون ولفظ أبي داود كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم وهكذا رواه العسكري في الامثال ولفظ البيهقي بالحمد لله رب العالمين أقطع وروى أبو الحسين أحمد بن محمد ابن ميمون في فضائل علي بلفظ كل كلام لا يذكر الله فيه فيبدأ به ويصلي على فيه فهو أقطع أكتع محقق من كل بركة وكل هؤلاء عن أبي هريرة رضي الله عنه واشتهر الحديث به وقد روي ذلك أيضا عن عبد الله ابن كعب بن مالك عن أبيه بلفظ ابن ماجه السابق كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع أخرجه الطبراني في الكبير والرهاوي في الاربعين والثاني الحديث الذي رواه ابن ماجه والبيهقي قال ابن الصلاح حسن وتبعه النووي قال وإنما لم يصح لأن في مسنده قرعة بن عبد الرحمن ضعفه ابن معين وغيره وأورده الذهبي في الضعفاء وقال أحمد منكر الحديث جدا ولم يخرج له مسلم الا في الشواهد وقال النووي في الاذكار بعد سياقه هذا الحديث والذي أخرجه عبد القادر الرهاوي في أربعين ما نصه وروينا هذا اللفظ في الاربعين للرهاوي وهو حديث حسن وقدرى موصولا ومرسلا قال ورواية الموصول جيدة الاستناد واذا روي الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند الجمهور اه وأما الحديث الذي فيه زيادة الصلاة عند الرهاوي فقد قال بنفسه بعد ما أخرجه غريب تفرد بذلك الصلاة فيه سهل بن أبي زياد

وسكان بعض الصالحين إذا أكل أكلة صلى ركعتين وإذا شرب شربة صلى ركعتين وكذلك في كل أمر يحدثه وبداية الأمور ينبغي أن يتبرك فيها بذكر الله عز وجل وهي على ثلاث مراتب بعضها يتكرر مرارا كالاكل والشرب فيبدأ فيه باسم الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر

وهو ضعيف جدا لا يعتد بروايته ولا زيادته اهـ ولذا قال التاج السبكي حديثه غير ثابت وفي الميزان
اسماعيل بن أبي زياد قال الدارقطني متروك يضع الحديث وقال الخليل شيخ ضعيف والراوى عنه حسين
الزاهد الاصفهاني مجهول * الثالث ورد في هذا الحديث عند أبي داود كل كلام والامر أعظم من الكلام
لانه قد يكون فعلا فلذا أتروا روايته وقال التاج السبكي والحق أن بينهم ماعوما وخصوصا من وجه
فالكلام قد يكون أمرا وقد يكون نهيا وقد يكون خبرا والامر قد يكون فعلا وقد يكون قولا * الرابع ذكر
الله أعلم من الجحد والبسملة وفي رواية الجحد فالمراد به الثناء على الجبل من نعمته وغيرها من أوصاف
الكمال والجلال والاكرام والافضل وافظ المصنف بذكر الله صححه ابن حبان وفي اسناده مقال ولكن
الرواية المشهورة فيه بحمد الله قال الحافظ ابن حجر الابتداء بالجحد واشترط التمسك بالخطبة
بخلاف بقية الامور المهمة فبعضها يبدأ فيه بالبسملة تامة كالمعاملات وبعضها ببسم الله فقط كما في
أول الجماع والذبيحة وبعضها بلفظ من الذي ذكره بخصوص كالتكبير اهـ واذا أراد بالجحد ما هو أعظم من
لفظه وانه ليس القصد بخصوص لفظه فلا تنافي بين الروايات * الخامس قال الكاظمي وفي وقد فهموا من
تخصيص الامر بذي البال انه لا يلزم في ابتداء الامر الحقير التسمية لان الامر الشريف ينبغي حفظه
عن صبر ورتة ابنه والحقير لا اهتمام ولا اعتداد بشأنه * السادس كل روايات هذا الحديث بلفظ اقطع
من غير ادخال الفاء على خبر المبتدأ وجاء في رواية أبي داود فهو أجزم بادخال الفاء وليس ذافي أكثر
الروايات قال التاج السبكي دخول هذه الفاء في خبر المبتدأ مع عدم اشتغالها على واقع موقع الشرط أو
نحوه موصولا بطرف أو شبهه أو فاعل صالح للشرطية فإدخال الفاء على حرفه كل أمر مباد
وجهه ان المبتدأ هو كل أضيف لموصوف بغير ظرف ولا جار ولا مجرور ولا فاعل صالح للشرطية
أو مداني * فنموذج بحكمة المتعالي * السابع فيه توقيف على أدب جميل وبعث على التيقن بالذكر
والتسبرك به والاستظهار بجماله على قبول ما ينقي الى السامعين واصغائهم اليه وانزله عن قلوبهم
(الثانية ما لا يكثر تكرره وله وقع) وشأن (كعقد النكاح وابتداء النصيحة والمشورة فالمستحب في)
كل (ذلك أن يصدر) كلامه (بحمد الله سبحانه فيقول المزعج) بعد البسملة (الحمد لله والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجته ابنتي) فلانة بالمهر المسمى بيننا (ويقول القابل) بعد البسملة
(الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت هذا النكاح) أو قبلت نكاحها وهذا الأقل
في كيميات عقد النكاح (وكانت عادة الصحابة رضي الله عنهم في ابتداء اداء الرسالة والنصيحة
والمشورة تقديم التمجيد) على الله تعالى وذكر نعوته وجلاله حسبما يقتضيه المقام فانهم من الامور
المهمة التي تقتضي بداعتها بالتحميد وقد يقال انه يكتفي في مثل هذه بالبسملة وبأن يذكر الله صلى
الله عليه وسلم الرسالة الى ملوك الآفاق المصدرة بالبسملة فقط دون التمجيد لعدم الاحتياج الى ذلك
فعلم بذلك انها ليست بخطبة النكاح في الاهتمام بشأنه لكن قد توارث العلماء والفقهاء والوعاظ كابرا عن
كابرا افتتاح رسالتهم ومخاطباتهم الى الاقران والاكارب بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمرسلون أشدهم محافظة لذلك (الثالثة ما لا يتكرر كثيرا) لكنه اذا وقع دام وكان
له وقع في النفوس (كالسفر وشراء دار جديدة والاحرام بحجة أو عمرة وما يجري مجراه) في الحكم
(فبستحب تقديم ركعتين عليه) وهما مشتملتان على ذكر الله (وادناه الخروج من المنزل) لكسب
وقضاء حاجة وغدير ذلك (والدخول فيه) فانه نوع سفر خفيف لكونه يفارق منزله وأهله في الجلمة
(وقدوم) عليهم (السابعة صلاة الاستخارة) وأصل الاستخارة طلب الخيرة من الله عز وجل (فنهم
بأمر) من أمور دينه أو آخره (وكان لا يدري عاقبته) ماذا (ولا يعرف) أي لا يهتدي الى (ان الخيرة
في تركه أو في الاقدام عليه) فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه (بان يصلي) من أهمه ذلك
(ركعتين من غير الفريضة يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وقلي يا أيها الكافرون وفي الثانية الفاتحة وقلي

الثانية ما لا يكثر تكرره
وله وقع كعقد النكاح
وابتداء النصيحة والمشورة
فالمستحب فيها أن يصدر
بحمد الله فيقول المزعج
الحمد لله والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
زوجتك ابنتي ويقول
القابل الحمد لله والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبلت النكاح وكانت
عادة الصحابة رضي الله
عنهم في ابتداء اداء الرسالة
والنصيحة والمشورة تقديم
التحميد الثالثة ما لا يتكرر
كثيرا اذا وقع دام وكان له
وقع كالسفر وشراء دار
جديدة والاحرام وما يجري
مجراه فيستحب بتقديم
ركعتين عليه وادناه الخروج
من المنزل والدخول اليه
فانه نوع سفر قريب
(السابعة صلاة الاستخارة)
فنهم بأمر وكان لا يدري
عاقبته ولا يعرف ان الخير
في تركه أو في الاقدام عليه
فقد أمره رسول الله صلى
الله عليه وسلم بان يصلي
ركعتين يقرأ في الاولى فاتحة
الكتاب وقلي يا أيها
الكافرون وفي الثانية
الفاتحة وقلي

هو الله أحد فاذا فرغ من صلانه ورفع يديه (دعا وقال اللهم) أي يا الله اقصد فادخل الارادة لان القصد
الارادة فحذف الهمزة واكتفى باللهاء من الله لقرب المخرج والمجاورة وليبدل بذلك على عظيم الوصلة
(اني) أي اقصد حقيقة انية الشيء حقيقة (استخبرك بعلمك) أي يا الله اقصد حقيقة بما اختاره
علمك من الحقيقة في نفسه خبير (واستقدرك بقدرتك) لان القدرة صفة الابداد وهي أخص تعلقات العلم
فيصرف بالعلم ويوجد بالقدرة ولا يصرف بها فقدم العلم على القدرة لانه قد تكون الخيرة له في ترك ما طلب
تحصيله فمكانه يقول وان كان في تحصيل ما طلبته خبير لي فاني استقدرك بقدرتك أي اقدرني على تحصيله
ان كان ممن يقول بنسبة الفعل للعبد وهذا بعيد وهذا يكون الاضافة في قوله بقدرتك أي بالقدرة التي
تخلقها في عبادك وان كان ممن لا يقول بنسبة القدرة للعباد فقوله بقدرتك يعني قدرة الحق التي هي
صفته أي المنسوبة اليه بحكم الصفة لا بحكم الخلق (واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر)
يتجه قول هذا من الطائفتين أي فانك تقدر أن تخلق في القدرة على تحصيله ان كان قد علمت ان لي فيه
خبيرا وقد يريد الاخبار عن حقيقة نفي القدرة عن العبد فيقول فانك تقدر على ايجاده وتحصيل ما طلبته
ولا أقدر أي مالي قدرة أحصله بها (وتعلم) ما يصلح لي من الخير (ولا أعلم) في هذا الذي توجهت في طلبه
(وأنت علام الغيوب) أي ما غاب عني وأنت تعلمه وتعلم ان العلم بالامر لا يقتضي شهوده فدل ان نسبة
رؤية الاشياء غير نسبة العلم بها فالنسبة العلمية تتعلق بالشهادة والغيب فانه من شاهد شيئا فقد علمه
ولا يلزم من علم شيئا أنه يشهده وما ورد في الشرع قط ان الله يشهد الغيوب كما ورد انه يعلمها ولهذا وصف
نفسه بالرؤية والبصر والعلم ففرق بين النسب وميز بعضها عن بعض ليعلم ما بينها ولم يتصور أن يكون
في حق الله غيب علمنا ان الغيب أمر اضاف في ما غاب عنا فكانه يقول علام الغيوب أي يعلم ما غاب عنا وكذلك
علم الغيب والشهادة أي يعلم ما غاب عنا وما شاهده وشهده فانه لا يلزم من شهود الشيء العلم بحقيقة ذلك
الشيء ويلزم من العلم بالشيء معرفة حقيقة وان لم يكن كذلك فاعلمت فلا شيء كالمشاهدة للحق في
حال عدمها ولولم تكن مشهودة له لمحض بعضها بالخروج على التعمين دون بعض اذا عدم المحض لا يقع
فيه تميز فكون العلم ميز الاشياء وفصل بعضها عن بعض هو المعبر عنه بشهوده اياها وتعيينه لها أي هي
بعينه يراها وان كانت موصوفة بالعدم لنفسها فالحق كما أن تصور الانسان المخترع
للأشياء صورة ما يريد اختراعها في نفسه ثم يبرزها فيظهر عينها لها فاتصفت بالوجود العيني وكانت في
حال عدمها موصوفة بالوجود الذهني في حقنا والوجود العلمي في حق الله ظهور الاشياء من وجود الى وجود
من وجود شهودها الى وجودها لا عين المحدثات والمحال الذي هو العدم المحض لا يتصور
فيه تمييز البتة (اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر) الذي تحركت لاجله ويسمى حاجته حينئذ (خبر لي) في
فعله وظهور عينه (في ديني ودنياي) وفي بعض الروايات ومعاشي بدل دنياي (وعاقبة أمري وعاجله)
كذا في النسخ والمشهور في هذا الدعاء أو قال في عاجل أمري بدل قوله وعاقبة أمري لكن جمع احتياطا
للاروايات (وأجله فقدره) كذا في النسخ والرواية المشهورة فاقدره (لي) أي فاخلقه من أجلي (ثم يسره
لي) يعني بذلك الاسباب التي علامات على تحصيل المطلوب وفي رواية ويسره لي وفي أخرى وبارك لي فيه ثم
يسره لي (وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي) وفي رواية ومعاشي بدل دنياي (وعاقبة
أمري وعاجله) وفي رواية أو قال في عاجل أمري وأجله (فاصرفه عني) ان كان الخير في تركه وعدم
ظهور عينه لكوني استحضرت في خاطري فقد اتصف بضرب من الوجود وهو تصور في خاطري فلا تجعله
حاصل لي بظهور عينه فهذا معنى قوله فاصرفه عني ثم قال (واصرفه عني) أي حل بيني وبين وجوده في
خاطري واجعل بيني وبينه الحجاب الذي بين الوجود والعدم حتى لا استحضره ولا يحضرني (واقدر لي الخير
أي بما كان) وفي رواية حيث كان أي أنت أعلم بالاماكن التي لي الخير فيها من غيرها وبعد زيادة

هو الله أحد فاذا فرغ دعا
وقال اللهم اني استخبرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسألك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا أقدر وتعلم
ولا أعلم وأنت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا
الامر شر لي في ديني ودنياي
وعاقبة أمري وعاجله
وأجله فقدره لي وبارك
لي فيه ثم يسره لي وان كنت
تعلم أن هذا الامر شر لي في
ديني ودنياي وعاقبة أمري
وعاجله وأجله فاصرفه عني
واقدر لي الخير أينما كان

قوله ثم ارضني به وفي رواية ثم رضى به أى اجعل عندى السرور والفرح بحصوله أو بتركه وعدم حصوله من أجل ما اخترته فى سابق علمك (انك على كل شئ قدير) قال ويسمى حاجته (رواه جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن وقال اذا هم أحدكم بامر فليصل ركعتين ثم يسبى الامر ويدعو بما ذكرنا) وهذا يشعر بان تسمية الامر قبل الدعاء والصحيح انه بعده كما هو فى رواية الجماعة والاستخارة فى الحج والجهاد وجميع أبواب الحرب تحمل على تعيين الوقت لا على نفس الفعل واذا استخار مضى لما ينشرح له صدره وينبغى ان يكرر هاسبع مرات ثم انظر الى الذى سبق الى قلبك فهو الخير قال العراقى رواه البخارى من حديث جابر وقال أجد حديث منكر اه قلت رواه الجماعة الامسلا وروى ابن أنس فى عمل يوم وليلة والديلى فى الفردوس من حديث أنس اذا هممت بامر فاستغفر بركعتين سبع مرات ثم انظر الى الذى سبق الى قلبك فان الخبرة فيه قال الحافظ ابن حجر فى الفتح بعد ما عراه لابن السنى هذا الحديث لو ثبت لكان هو المعتمد لكن سنده واه جدا اه وكأنه يشير الى أن فى سنده ابراهيم بن البراء قال الذهبى انه موه بالوضع وقال النووى فيه انه يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح له صدره لكنه لا يقدم على ما كان له فيه هوى قبل الاستخارة قال والاكمل الاستخارة عقيب ركعتين بنيتها ويحصل أصل السنة بمجرد الدعاء

* (فصل) * وقال الشيخ الاكبر قدس سره ورد ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن وورد انه كان يأمر ان يصلى اهار ركعتين ويوقع الدعاء عقيب الصلاة من الركعتين اللتين يصليهما من أجلها واستحب له ان يقرأ فى الاولى فاتحة الكتاب وقوله تعالى وربك الخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة الآية وقلى يا أيها الكافرون ويقرأ فى الركعة الثانية فاتحة الكتاب وقلى هو الله أحد ويدعو بالدعاء المروى فى ذلك عقيب السلام بفعل ذلك فى كل حاجة مهمة يريد فعلها أو قضاءها ثم يشرع فى حاجته وان كان له فيه خيرة سهل الله أسبابها الى ان تحصل فتكون عاقبتها مجودة وان تعذرت الأسباب ولم يتفق تحصيها فيعلم ان الله قد اختار تركها فلا يتألم لذلك وسجد عاقبتها تركا كان أو فعلا وينبغى لاهل الله ان يصلوا صلاة الاستخارة فى وقت معين لهم من ليل أو نهار فى كل يوم فاذا قالوا الدعاء يقولون فى الموضع الذى أمر ان يسبى حاجته المعينة يقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك فيه فى حقى وفى حق غيرى وجميع ما يتحرك فيه فى حقى وفى حق أهلى ووالدى وماملكت يمينى من ساعتنا هذه الى مثلها من اليوم الا تخبرنى ويذكر الدعاء المذكور وان كنت تعلم ان جميع ما يتحرك فيه فى حقى وفى حق غيرى وجميع ما يتحرك فيه فى حقى وفى حق أهلى ووالدى وماملكت يمينى من ساعتنا هذه الى مثلها من اليوم الا تخبرنى فى دينى ويذكر باقى الدعاء فانه لا يتحرك فى حركة ولا يتحرك فى حقه كما ذكر الا كان له فى ذلك خير بلا شك يفعل ذلك فى كل يوم فى وقت معين وجربنا ذلك ورأينا عليه كل خير اه وفى الاستخارة صلوات وادعية بكيفيات متعددة منقولة عن المشايخ والذى ذكره المصنف هو ما ورد فى السنة فينبغى الاقتصار عليه (الثامنة صلاة الحاجة) ذكرها غير واحد من العلماء بكيفيات مختلفة فى الدعاء وعدد الركعات (فنضاق صدره) بوارد من هم أو غم (ومسته الحاجة) والاضطرار (فى صلاح دينه أو دنياه الى أمر تعذر عليه) وتعسر أسبابه الميسرة له (فليصل هذه الصلاة) الآتى ذكرها (فقد روى عن) أبى عثمان ويقال أبو أمية (وهيب بن الورد) بن أبى الورد القرشى المسكى مولى بنى مخزوم واسمه عبد الوهاب وهيب لقب غلب عليه قال ابن معين والنسائى ثقة وقال أبو حاتم كان من العباد المتجربين لترك الدنيا والمنافسين فى طلب الآخرة وكان اذا تكلم قطرت دموعه من عينيه قبل لم يرضح كفاطة وقال سفيان بن عيينة رأى وهيب قوما يضحكون يوم الفطر فقال ان كان هؤلاء تقبل منهم صيامهم فهاذا فعل الشاكرين وان كانوا لم يتقبل منهم فهاذا فعل الخائفين قال أبو حاتم ابن

انك على كل شئ قدير رواه جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن وقال صلى الله عليه وسلم اذا هم أحدكم بامر فليصل ركعتين ثم يسبى الامر ويدعو بما ذكرنا (الثامنة صلاة الحاجة) فنضاق صدره (ومسته الحاجة) فى صلاح دينه أو دنياه الى أمر تعذر عليه فليصل هذه الصلاة فقد روى عن وهيب بن الورد

حبان توفي سنة ثلاث وخسين ومائة روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (انه قال) وترجمه
أبو نعيم في الحلية فاطال وأطاب وفيه حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أحمد الدورقي
حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال سمعت وهيبا يقول (ان من الدعاء الذي لا يرد أن يصلي العبد اثنتي عشرة
ركعة يقرأ في كل ركعة بأم القرآن وآية الكرسي وتلى هو الله أحد فاذا فرغ خوساجدا ثم قال سبحان
الذي ليس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه سبحان
الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والتكريم سبحان ذي الطول أسألك
بمعاقدة العز من عرشك) ونص الحلية بمعاقدة عزك من عرشك ومعاقدة تقديم العين على القاف وهي الرواية
الصحيحة والمشهور على الالسنه تقديم القاف على العين وقد صرح أصحابنا في فروع المذهب بعدم جواز
الدعاء بذلك وكنه لما فيه من إيهام التشبيه (ومنتهى الرحمة من كتابك وبأسهل الاعظم وبذلك الاعلى
وكلما تلك التامات التي لا يحاورهن برولا فاجران تصلي على محمد وعلى آل محمد ثم يسأل الله حاجته التي لا معصية
فيها) ونص الحلية ثم يسأل الله تعالى ما ليس بمعصية (فيجاب ان شاء الله عز وجل) وسقطت هذه الجلة
من الحلية (قال وهيب بلغنا انه كان يقال لا تعلموها سفيهاكم فيتعاونون بها) ونص الحلية فيتعاونون بها
باسقاط النون (على معصية الله عز وجل) أي فيستجاب لهم فكان الذي يعلمها اياهم بعينهم على معصية
وأوردها الحافظ السخاوي في القول البديع ولفظه فيتعاونون بها على معاصي الله عز وجل وقال رواه عبد
الرزاق الطبرسي في الصلاة له من وجهين والتميزي في الاعلام وابن بشكوال قال وقد جاء نحوه عن ابن
مسعود مرفوعا وقال العراقي رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس باسنادين ضعيفين جدا وفيهما
عمر بن هرون البلخي كذبه ابن معين وفيه علل أخرى اه قلت عمر بن هرون أبو حفص البلخي الحافظ
روى عنه أبو داود وجاعة قال الذهبي في الكاشف قال ابن حبان مستقيم الحديث وقدر روى له الترمذي
وابن ماجه فقل هذا لا يترك حديثه على ان الذي أورده المصنف من كتاب الحلية سنده قوي محمد بن يزيد
ابن خنيس راويه عن وهيب قال أبو حاتم شيخ صالح كتبنا عنه وأحمد بن ابراهيم الدورقي امام مشهور وثقه
غير واحد وأحمد بن الحسين بغدادى وثقه الحاکم ثم قال العراقي وقد وردت صلاة الحساجة ركعتين رواه
الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الله بن أبي أوفى وقال الترمذي حديث غريب وفي اسناده مقال
اه قلت قال الترمذي حدثنا علي بن عيسى بن يزيد البغدادي حدثنا عبد الله بن بكر السهمي عن فائد
ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله أو الى
أحد من بني آدم فليتبوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليبتسئ على الله وليصل على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الخليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك
بموجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنمة من كل بر والسلامة من كل اثم لاتدعى ذنبا الا غفرت له ولاهما
الا فرجته ولا حاجه هي لك رضا الا قضيتها يا أرحم الراحمين قال الترمذي هذا حديث غريب وفائد
يضعف في الحديث وقال أحمد متروك اه لفظ الترمذي وفي اللآلئ المصنوعة للحافظ السيوطي
عقيب هذا الكلام قلت أخرجه الحاکم في المستدرک وقال أبو الورقاء فائد مستقيم الحديث وقد
أخرجه ابن النجار في تاريخ بغداد من وجه آخر عن فائد بن زياده في آخره فقال أخبرنا أبو الفتح محمد بن عيسى
ابن بركة الجصاص أخبرنا أبو الحسن علي بن أنوشكين بن عبد الله الجوهري أخبرنا أبو الغنائم محمد بن
علي بن ميمون الراسي أخبرنا أبو الحسن محمد بن اسحق بن فدويه المعدل أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد
الرحمن بن أبي السري البکائی أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي حدثنا الحسين بن محمد
ابن شيمه حدثنا عبد الرحمن بن هرون العناني حدثنا فائد بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن أبي أوفى
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من كانت له حاجة الى الله أو الى أحد من بني آدم

انه قال ان من الدعاء الذي
لا يرد أن يصلي العبد اثنتي
عشرة ركعة يقرأ في كل
ركعة بأم الكتاب وآية
الكرسي وقبل هو الله
أحد فاذا فرغ خوساجدا
ثم قال سبحان الذي ليس
العز وقال به سبحان الذي
تعطف بالمجد وتكرم به
سبحان الذي أحصى كل شيء
بعلمه سبحان الذي لا ينبغي
التسبيح الا له سبحان ذي
المن والفضل سبحان ذي
العز والتكريم سبحان ذي
الطول أسألك بمعاقدة العز
من عرشك ومنتهى الرحمة
من كتابك وبأسهل الاعظم
وبذلك الاعلى وكلما تلك
التامات العظام التي
لا يحاورهن برولا فاجران
تصلي على محمد وعلى آل
محمد ثم يسأل حاجته التي
لا معصية فيها فيجاب ان شاء
الله عز وجل قال وهيب
بلغنا انه كان يقال لا تعلموها
لسفهاكم فيتعاونون بها
على معصية الله عز وجل

فليست وضوءاً فليحسن وضوءه ثم ليصل ركعتين ثم يقول لا اله الا الله الخليم الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين اللهم اني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة
من كل اثم لاتدع لي ذنباً الا غفرته ولا همماً الا فرجته ولا غماً الا كشفته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها
يا أرحم الراحمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتطلب الدنيا والآخرة فانهم ما عند الله وقال الحافظ
ابن حجر وجدت له شاهداً من حديث أنس وسنده ضعيف أيضاً قال الطبراني في الدعاء حدثنا جبرون بن
عيسى حدثنا يحيى بن سليمان المغربي حدثنا أبو معمر عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك رفعه اذا طلبت
حاجة فادرت أن تخرج فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع
 ورب العرش العظيم كانهم يوم يرونهم يلبثوا الاعشبة أو ضحاً كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
 الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون اللهم اني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
 والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم لاتدع لي ذنباً الا غفرته
 ولا همماً الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا أرحم الراحمين وأبو معمر ضعيف جداً قال الحافظ
ابن حجر وللحديث طريق أخرى عن أنس في مسند الفردوس من رواية شقيق البلخي الزاهد عن أبي
 هاشم عن أنس بعناه وأتم منه لكن أبو هاشم واسمه كثير بن عبد الله كابي. عمر في الضعف وأشد قال وجاء
 عن أبي الدرداء مختصراً بسند حسن أخرجه أحمد حدثنا محمد بن بكر حدثنا ميمون أبو محمد التميمي عن
 يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضع فأسبغ
 وضوءه ثم صلى ركعتين يتيمها أعطاه الله ما سأل مجبلاً ومؤخراً وأخرجه أحمد أيضاً والخارفي في التارخ
 من وجه آخر عن يوسف بن كحوة وأخرجه الطبراني من وجه ثالث عنه أتم منه لكن سنده أضعف اه
 قال الحافظ السيوطي وحديث أبي هاشم عن أنس قال الديلمي أخبرنا أبي أخبرنا أبو الحسن الهكاري
 حدثنا علي بن الحسين بن علي الحسيني وذكر ان له مائة وخمسة وخمسين سنة حدثني شيخ شقيق بن
 ابراهيم البلخي حدثنا أبو هاشم الابلي عن أنس رفعه من كانت له حاجة الى الله فليسبغ الوضوء وليصل
 ركعتين يقرأ في الاولى بالفاتحة وآية الكرسي وفي الثانية بالفاتحة وآمن الرسول ثم يتشهد ويسلم ويدعو
 بهذا الدعاء اللهم يا مؤنس كل وحيد ويا صاحب كل فريد ويا قريبا غير بعيد ويا شاهداً غير غائب ويا غالباً
 غير مغلوب يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا بديع السموات والارض أسألك باسمك الرحمن الرحيم
 الحى القيوم الذى عنت له الوجوه ونشعت له الاصوات ووجلت له القلوب من خشيته أن تصلى على محمد
 وعلى آل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا فانه تقضى حاجته اه قلت أبو الحسن الهكاري شيخ والدي الديلمي
 قد تكلم فيه ابن عساکر وقال لم يكن موثقاً به كما تقدم في ترجمته في صلاة يوم الاثنين وفي كيفية صلاة
 الحاجة روايات مختلفة ومنها ما تقدم ذكره المصنف في صلاة ليلة الاثنين ومنها ما قدمناه في صلاة يوم
 الجمعة ومنها ما نقله الحافظ السخاوي في القول البديع عن عبد الرزاق الطبرسي في كتاب الصلاة عن
 مقاتل بن حيان في قصة طويلة من أراد أن يفرج الله كربته ويكشف غمته ويبلغه أمه وأمنته ويقضى
 حاجته ودينه ويشرح صدره ويقر عينه فليصل أربع ركعات متى شاء وان صلاها في خوف الليل أو نحو
 النهار كان أفضل يقرأ في كل ركعة الفاتحة ومعها في الاولى يس وفي الثانية الم السجدة وفي الثالثة
 النخاع وفي الرابعة تبارك فاذا فرغ من صلاته وسلم فليستقبل القبلة بوجهه وياخذ في قراءة هذا الدعاء
 فيقرأه مائة مرة لا يتكلم بينهما فاذا فرغ سجد سجدة فيصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أهل
 بيته مرات ثم يسأل الله حاجته فانه يرى الاجابة من قريب ثم ساق الدعاء اه وهو مشهور يعرف بدعاء
 مقاتل بن حيان ويقال ان فيه الاسم الاعظم ومنها ما نقله أبو العباس الشرجي من متأخري أصحابنا في
 كتاب الفوائد عن بعضهم قال من كانت له الى الله حاجة فليصل أربع ركعات يقرأ في الاولى الفاتحة وسورة

الاخلاص عشر مرات وفي الثانية الفاتحة وسورة الاخلاص عشر مرة وفي الثالثة الفاتحة وسورة
الاخلاص ثلاثين مرة وفي الرابعة الفاتحة وسورة الاخلاص أربعين مرة وبعد الفراغ يقول اللهم بنور
وجهك وجلالك وبهذا الاسم الاعظم وبنبيك محمد صلى الله عليه وسلم أسألك أن تقضى حاجتي وتبلغني
سؤلي وأملئ يدعوي بهذا الدعاء فإنه يستجاب له وهو هذا اسم الله الرحمن الرحيم الله الله لا اله الا الله
الاحد الصمد الله الله لا اله الا الله بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام اللهم اني أسألك
باسمائك المطهرات المعروفة والمكرومات الميمونات المقدسات التي هي نور على نور ونور فوق نور ونور
تحت نور ونور السموات والارض ونور العرش العظيم أسألك بنور وجهك وبقوة سلطانك المبين
وجبروتك المتين الحمد لله الذي لا اله الا هو بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام يا الله يا الله
يا الله يارب يارب يارب يارب يارب يارب اغفر لي ذنوبي وانصرني على اعدائي واقض حاجتي في الدنيا
والآخرة وصلي الله على سيدنا محمد وآله وسلم قال وعن محمد بن درس توبه قال رأيت في كتاب الامام
الشافعي رحمه الله بخطه صلاة الحاجة لآلف حاجة علمها الخضر عليه السلام لبعض العباد يصلي ركعتين
يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب والكافرون عشر مرات وفي الثانية فاتحة الكتاب والاخلاص عشر مرات
ثم يسجد بعد السلام ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده عشرات ويقول سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر مرات ويقول ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار عشر مرات ثم يسأل الله حاجته فانها تقضى ان شاء الله تعالى قال
الشيخ أبو القاسم الحكيم بعثت الى العابد سولا يعلمني هذه الصلاة فعلمنيها فاصليتها ووسألت الله تعالى الحكمة
فاعطانيها وقضى لي ألف حاجة فقال الحكيم من أراد ان يصلحها يغتسل ليلة الجمعة ويلبس ثيابا طاهرة
ويأتي بها عند السحر وينوي بها قضاء الحاجة تقضى ان شاء الله تعالى وهذه كيفية أخرى منقولة من
كتاب آداب الفقراء للشيخ أبي القاسم القشيري رحمه الله يتوضو لها وضوءاً جديداً يصلي أربع ركعات
بتشهدين وتسليمتين يقرأ في الاولى بعد الفاتحة ربنا آتنا من لدنك رحمة الآية عشرا وفي الثانية بعد
الفاتحة ربنا آتنا من لدنك رحمة الآية عشر وفي الثالثة بعد الفاتحة فسند كرون ما أقول لكم الآية عشرا
وفي الرابعة بعد الفاتحة ربنا آتمم لنا نورنا الآية عشر ثم يسجد بعد الفراغ ويقول في سجوده لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين الى آخرها احدى وأربعين مرة ثم يسأل الله حاجته تقضى باذن الله تعالى
وأخرج البيهقي في الدلائل والنسائي في اليوم والليلة والبيهري من طريق أبي امامة عن سهل بن حنيف عن
عمه عثمان بن حنيف ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة فكان عثمان لا يلتفت
اليه ولا ينظر في حاجته قال عثمان بن حنيف فشكا ذلك اليه فقال له انت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل
فيه ركعتين ثم قل اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه بك
الى ربي فتقضى لي حاجتي واذا كره حاجتك ثم رح حتى أروح فانطلق الى الرجل فصنع ذلك ثم أتى باب عثمان
ابن عفان فجاءه البواب فاخذ بيده وأدخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسة فقال حاجتك فذكر
حاجته فقضاها له ثم قال ما فهمت حاجتك حتى كان الساعة وما كانت لك من حاجة فسل ثم ان الرجل خرج
من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الى حتى كلمته
فقال له عثمان بن حنيف ما كلمته ولا كلمني ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأناه رجل
ضرر بالبصر فشكا اليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل
ركعتين ثم قل اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الى ربي فتجيب لي عن بصري
اللهم شفعه في نفسه قال عثمان فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأنه لم
يكن به ضرر وزواه أيضا الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح غريب وأحمد وابن خزيمة

والخامس رحمه من طريق عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف نحوه والله أعلم (وقال بعض الحكماء من أعطى أربعمائة درهم أو بعاً أولها (من أعطى الشكر) على النعمة (لم يمنع المزيد) لقوله تعالى لنن شكرتم لا يزيدنكم (و) الثاني (من أعطى التوبة) أي ومن وفق لها (لم يمنع القبول) والاجابة (و) الثالث (من أعطى الاستخارة) أي وفق لها في أموره كلها (لم يمنع الخيرة) (من الله تعالى) (و) الرابع (من أعطى المشورة) في أموره مع أهل الخير والصالح (لم يمنع الصواب) لما ورد لآخاب من استخار ولاندم من استشار وهذا القول أورده صاحب القوت هكذا والله أعلم (الناسعة صلاة التسبيح وهذه الصلاة مأثورة على وجهها ولا تخصص بوقت معين (ولأسباب) خاص (ويستحب) للمريد (ان لا يتخللها اسبوع) أي الايام السبعة (منها مرة واحدة) اما في نهار وهو الافضل أو في ليل فان كان في نهار فبتسليمة واحدة أو في ليل فبتسليمتين كما سيأتي (أو في الشهر) ان لم يتمكن في الاسبوع أو في السنة في احدى لياليها المباركة أو في العمر (فقد روى) العلماء في ذلك ما يدل على ما ذكرنا كما سيأتي ولحدِيثُها روايات مختلفة الاولى وهي أمثلها قال أبو داود وابن ماجه في سننها حديثا عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم حدثنا موسى بن عبد العزيز حدثنا الحكم بن أبان (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس ابن عبد المطلب) يا عمام (ألا أعطيك ألا أمحك ألا أجبولك) هذه الثلاثة ألفاظ مترادفة ذكرت للتأكيد وفي بعض الروايات في أولها زيادة الأعلمت وفي بعضها مع ذلك الاقتصار على الاولى والثالثة وزيادة الأفعل بك عشر نصال بدل قوله (بشيء اذا أنت فعلته) وفي رواية فعلت ذلك (غفر الله لك ذنبك) أوله وآخره قدمه وحديثه خطأ ومعهده سره وعلايته (هكذا هو في سياق القوت وعند الجماعة بعد عدده صغيره وكبير وكذا عند الدارقطني زاد عشر نصال ان) (تصلي أو أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة) من القرآن أي سورة كانت ويستحب أن تكون عشرين آية كما سيأتي (فاذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت) وفي رواية قلت وأنت قائم (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) أي هذه الكلمات الاربعة (خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها) وأنت راكع (عشرا) أي بعد الاتيان بتسبيحات الركوع ثلاثا كما سيأتي (ثم ترفع رأسك) من الركوع (فتقولها عشرا) وأنت مطمئن في القيام (ثم تسجد) كذا في رواية الجماعة وعند الدارقطني ثم تهوي ساجدا (فتقولها عشرا) وأنت ساجد (أي بعد الاتيان بتسبيحات السجود) (ثم ترفع رأسك) من السجود (فتقولها عشرا) وأنت جالس (ثم تسجد فتقولها عشرا) وأنت ساجد (ثم ترفع رأسك) من السجود (فتقولها عشر اقل ذلك خمس وسبعون) تسبيحة (في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات ان استطعت أن تصلها في كل يوم) مرة (فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة) الى هنا آخر سياق صاحب القوت وعند الجماعة زيادة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة هذا حديث صحيح غير مبني على الاسناد والتمت وأخرجه الدارقطني بهذا السياق فقال حدثنا عبد الله بن سليمان بن الاشعث حدثنا عبد الرحمن بن بشر فساقه مثله سواء ورواه ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن بشر واسحق بن أبي اسرائيل كلاهما عن موسى بن عبد العزيز وأخرجه الحفاظ أبو يعلى الخليلي في الارشاد عن أحمد بن محمد بن محمد بن عمر الزاهد عن أحمد بن محمد الشرقي عن عبد الرحمن بن بشر ثم قال عقبه قال أبو حامد بن الشرقي سمعت مسلماً بن الحجاج وكتب معي هذا عن عبد الرحمن بن بشر يقول لا يروى في هذا الحديث اسناد أحسن من هذا اه وأما رجال الاسناد فمكرمة واحتج به البخاري في صحيحه كثيرا وجهور أهل الحديث وتكلم فيه بما هو مذكور في احتجاج البخاري به وكان من محور العلم والحكم بن أبان وثقه يحيى بن معين وأحمد بن عبد الله العجلي وجماعة واحتج به النسائي وغيره وقال النسائي ثقة وليفه ابن المبارك وكان الامام أحمد من يحججه وقال العجلي كان ثقة صاحب سنة اذا هدأت العيون يقف في البحر إلى ركبته يذكرك الله تعالى حتى يصبح وأما موسى بن عبد

العز بن فشيخ قليل الحديث قال ابن معين والنسائي ليس به بأس ولم يضعفه أحد وساقه ابن الجوزي من طريق الدارقطني وقال في أخيه لا يثبت موسى بن عبد العزيز بن مجهول عندنا اه وهذا مردود عليه فقد أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وصححه وطريق هؤلاء ليست ضعيفة فضلا عن ان يقال موضوع وقوله موسى بن عبد العزيز بن مجهول عندنا فاعلم ان الجهل عند المحدثين على قسمين جهل العين وجهل الحال وموسى المذکور ليس بمجهول العين ولا مجهول الحال غاية ما قيل فيه انه شيخ قليل الحديث وهذا لا يثبت جهلا فيه كيف وقدرى عنه بشر بن الحكم وابنه عبد الرحمن واسحق بن أبي اسرائيل وزيد ابن المبارك الصنعاني ومحمد بن أسد وثقه قدم قول ابن معين والنسائي ليس به بأس وهذا يقيد الاحتجاج بالرحل ورفع الجهالة عنه باختلاف وقد رد الأئمة علمه في إرادته هذا الحديث من هذا الطريق في الموضوعات وأورد الحافظ بن حجر هذا الحديث في كتاب الخصال المتكفرة وقال رجال اسناداه لا بأس بهم عكرمة احتج به البخاري والحكم صدوق وموسى بن عبد العزيز قال فيه ابن معين لا أرى به بأسا وقال النسائي نحو ذلك وقال ابن المديني ضعيف فهذا الاسناد من شرط الحسن فأنله شواهد تقويه وقول ابن الجوزي ان موسى بن مجهول مردود عليه لان من يوثقه ابن معين والنسائي لا يضره ان مجهول حاله من جاء بهما وأحسن أسانيد ما أخرجه الدارقطني من حديث العباس والترمذي وابن ماجه من حديث أبي رافع ورواه أبو داود من حديث ابن عمرو بأسناد لا بأس به ورواه الحاكم من حديث ابن عمر وقوله طريق أخرى اه وقال في أمالي الاذكار حديث صلاة التسبيح من حديث عبد الله بن عباس وغيره ثم ذكرهم على ما سألني ثم قال فاما حديث ابن عباس فخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم والحسن بن علي المعمرى في كتاب اليوم والليلة عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن موسى بن عبد العزيز بن عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس وهذا اسناد حسن وقال الحاكم وأخبرناه أيضا أبو بكر بن قريش عن الحسن بن سفيان عن اسحق بن راهويه عن ابراهيم بن الحكم عن أبيه وزاد الحاكم ان النسائي أخرجه في كتابه الصحيح عن عبد الرحمن ولم يرد ذلك في شيء من نسخ السنن لا الصغرى ولا الكبرى وأخرجه الحاكم والمعمرى أيضا من طريق بشر بن الحكم والد عبد الرحمن عن موسى بالسند المذکور وأخرجه أيضا وابن شاهين في كتاب الترغيب من طريق اسحق بن أبي اسرائيل عن موسى وقال ابن شاهين سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول سمعت أبي يقول أصح حديث في صلاة التسبيح حديث ابن عباس هذا وقال الحاكم ومما يستدل به على صحته استعمال الأئمة له كابن المبارك قال الترمذي وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه وقال الحاكم في موضع آخر أصح طرق ما صححه ابن خزيمة فانه أخرجه هو واسحق بن راهويه قبله من طريق ابراهيم بن الحكم عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس اه وقال صاحب القوت وتدرؤ ينافيان روايتين احدهما حديث الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس فساقه ولم يجاوز الشهر ثم قال بعد ذلك حديثه عن أبي داود السجستاني يقال ليس في صلاة التسبيح حديث أصح من هذا فذكر في هذه الرواية انه يسبح في القيام خمس عشرة بعد القراءة وانه يسبح عشرا بعد السجدة الثانية في الركعة الاولى قبل القيام كأنه يجلس جلسة قبل أن ينهض وفي الركعة الثانية أيضا كذلك قبل التشهد (وفي رواية أخرى أنه يقول) ولفظ القوت وروينا في الخبر الآخر انه يفتتح الصلاة ويقول (سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك) ثم يسبح خمس عشرة مرة قبل القراءة ثم يقرأ الحمد وسورة (و) يسبح (عشرا بعد القراءة) المذكورة (والباقى كما سبق عشرا عشرا) فيكون له في قيامه خمس وعشرون تسبيحة (ولا يسبح بعد السجدة الاخيرة قاعدة) أي لا يسبح في الجلسة الاولى بين الركعتين ولا في جلسة التشهد شيئا كفي القوت قال وكذلك روينا في حديث عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه صلاة التسبيح فذكره

وفي رواية أخرى انه يقول في أول الصلاة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وتقدس اسمائك ولا إله غيرك ثم يسبح خمس عشرة تسبيحة قبل القراءة وعشرا بعد القراءة والباقي كما سبق عشرا عشرا ولا يسبح بعد السجود الاخير قاعدة

وقال فيه بعد تكبيرة الافتتاح يقول ذلك خمس عشرة يعني الكلمات المذكورة ولم يذكر هذا للسجدة الثانية عند القيام أن يقولها (وهذا هو الأحسن) ولفظ القوت وهذه الرواية أحب الوجهين إلى (وهو اختيار) عبد الله (بن المبارك) رحمه الله تعالى وقال البيهقي بعد تخرجه حديث ابن عباس كان ابن المبارك يصليها وتداولها الصالحون بعضهم عن بعض وفي ذلك تقوية للحديث المرفوع (والمجموع في الروايتين ثلثمائة تسبيحة) وإن اختلفت كيفية تلاوتها وقد جاء التصريح بهذا اللفظ عن ابن المبارك رواه ابن أبي زرعة عنه كلفى القوت (فإن صلاها نهارا فتسليمة واحدة) وتشهدين (وإن صلاها ليلا فتسليمتين) وتشهدين (أحسن) وهذا أيضا مروى عن ابن المبارك قال صاحب القوت حدثنا عن سهل بن عاصم عن أبي وهب قال سألت ابن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها قال يقول سبحان الله والحمد لله الكلمات خمس عشرة مرة ثم يتعوذ ويقرأ فاتحة الكتاب وسورة ويقولها عشرا ثم يركع وذكرها قال فذلك خمس وسبعون يصلي أربع ركعات على هذا إن صليت ليلا فأحب أن يسلم في الركعتين وإن صليت نهارا صليت أربع ركعات وأذا عد في الركوع بعد باصبعه على ركعتيه وفي السجود باصبعه على الأرض قلت وكذا أخرجه الحاكم ورواه الترمذي في جامعه عن أحمد بن عبدة عن أبي وهب محمد بن مزاحم قال صاحب القوت حدثنا عن محمد بن جابر قال قلت لابن المبارك في صلاة التسبيح إذا رفعت رأسك للقيام من آخر السجدة تسبيح قبل أن أقوم قال لا تلك القعدة ليست من سنة الصلاة اه قلت وقال التقي السبكي وقد كان عبد الله بن المبارك يواطب عابها غيرة أنه كان يسبح قائما قبل القراءة خمس عشرة مرة ثم بعد القراءة عشرا ولا يسبح عند رفع الرأس من السجدة وتين وهذا يغاير حديث ابن عباس فإن فيه خمسة عشر بعد القراءة والعشر بعد الرفع من السجدة تين وأنا أحب العمل بما تضمنته ولا تمنعني الفصل بين الرفع والقيام فإن جلسة الاستراحة حينئذ مشروعة وينبغي للمتعب أن يعمل بحديث ابن عباس تارة وبما عمله ابن المبارك تارة أخرى اه وقال النووي في شرح المذهب في استحباب صلاة التسبيح نظر وحديثها ضعيف وفيه تغيير لنظام الصلاة المعروفة فينبغي أن لا تفعل فإن حديثها ليس بثابت اه وخالف ذلك في تهذيب الاسماء واللغات فقال في حديث حسن وكذا قال ابن الصلاح إن حديثها حسن وإن المنكر لها غير مصيب وأجاب بعضهم عن قول النووي فيها تغيير نظام الصلاة بأن النافلة يجوز فيها القيام والقعود وبعضهم بأنه قد ثبت مشروعيتهما كذلك كما تقدم عن السبكي ثم استدلل المصنف على أحسنه أربع ركعات بتسليمتين إن صلاها ليلا بقوله (ورود) أي في الخبر (صلاة الليل مثنى مثنى) قال العراقي أخرجه من حديث ابن عمر اه قلت أخرجه أبو داود والنسائي من طريق مالك عن نافع وعبد الله بن دينار كلاهما عن ابن عمر أن رجلا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة فوتره ما قد صلى ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق الليث عن نافع وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة والبخاري والنسائي من طريق شعيب بن أبي حمزة ومسلم والنسائي من طريق عمرو بن الحرث والنسائي من طريق محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن سالم عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم سئل كيف صلى بالليل قال ليصل أحدكم مثنى مثنى فإذا خشى الصبح فليوتر بواحدة وقوله مثنى مثنى أي اثنين اثنين وهو ممنوع من الصرف للعدل والوصف وفي صحيح مسلم عن عتبة بن حريث فقيل لابن عمر ما مثنى مثنى فقال يسلم من ركعتين فان قلت إذا كان مدلول مثنى اثنين فهلا اقتصر على مرة واحدة وما فائدة تكرير ذلك قلت هو مجرد تأكيد وقوله مثنى محصل للغرض وفيه أن الأفضل في نافلة الليل أن يسلم من كل ركعتين وهو قول مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد والجمهور رواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة والحسن البصري وسعيد بن جبيرة وعكرمة وسالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن سيرين وإبراهيم النخعي وغيرهم وحكاها ابن المنذر عن الليث بن

وهذا هو الأحسن وهو اختيار ابن المبارك والمجموع من الروايتين ثلثمائة تسبيحة فان صلاها نهارا فتسليمة واحدة وإن صلاها ليلا فتسليمتين أحسن إذ ورد أن صلاة الليل مثنى مثنى

وان زاد بمد النسب صحيح قوله
لاحول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فهو حسن فقد ورد
ذلك في بعض الروايات

التمهات

النسائي ليس بشقة ولينه ابن معين وهكذا فرق بينهما الذهبي في الديوان فان كان أبو هريرة ثبتت روايته
عن عطاة فذلك ويكون من رواية الاقران والافهون من خطأ النساخ في المعجم وقد ذكر الحافظ العراقي
في شرح التقریب ان المعجم الكبير لذلك تداوله في أيدي المحدثين كثرة الخطأ والقلب من النساخ وأما
حديث أبي الجوزاء وهو أوس بن عبد الله البصري من ثقات التابعين فقد اختلف فيه عليه فقبل عنه
عن ابن عباس وقيل عنه عن عبد الله بن عمرو بن العاص وقيل عنه عن ابن عمر وفي روايته عن ابن
عباس كذلك اختلف عليه فيه فروى عنه عن ابن عباس موصولا وروى عنه كذلك موقوفا عليه أما
الموصول فاخرجه الطبراني في الاوسط عن ابراهيم بن هاشم البغوي عن مجاز بن عون عن يحيى بن عتبة
ابن أبي الغبر عن محمد بن بخادة عنه عن ابن عباس قال يا أبا الجوزاء ألا أحبوك الانحلال قلت بلى قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى أربعين مرة في الحديث قال الحافظ في الآمال وكأهم
ثقات الايجي بن عتبة فإنه متروك أه قات قال الذهبي في الديوان قال أبو حاتم كان يقتعل الحديث وقال
النسائي ليس بشقة وأما شيخه محمد بن بخادة فمن رجال السنية الا انه كان يغلو في التشيع قاله أبو عوانة
لكنه وثق وأما مجاز بن عون الهلالي فهو شيخ مسلم وأما الموقوف فقد ذكر أبو داود في الكلام على
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان روح بن المسيب وجعفر بن سليمان روياه عن عمرو بن مالك عن
أبي الجوزاء موقوفا على ابن عباس قال الحافظ ورواية روح وصالح الدارقطني في كتاب صلاة التسبيح
من طريق يحيى بن يحيى النيسابوري عنه قلت روح قال فيه ابن حبان روى الموضوعات عن الثقات
لا تحل الرواية عنه وأما جعفر بن سليمان فاخرجه له مسلم صدوق له منا كبير ضعفه يحيى القطان وغيره ورواه
القاسم بن الحكم العوفي عن أبي جناب عن محمد بن بخادة عن أبي الجوزاء عن ابن عباس موقوفا عليه من قوله
وأبو جناب يحيى بن أبي حية السكبي قال ابن معين صدوق وقال النسائي والدارقطني ضعيف وقال النسائي
ليس بالقوي وقال يحيى بن سعيد القطان لا يستحل الرواية عنه وكذلك رواه يحيى بن عمرو بن مالك الشكري
عن أبيه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس موقوفا عليه ويحيى بن عمرو وهذا ضعيف قال فيه جاز بن زيد انه
كذاب وكذلك رواه يحيى بن سعيد الانصاري وأبو مالك العقيلي عن أبي الجوزاء عن ابن عباس موقوفا
عليه وكل هذا الاختلاف لا يعمل به حديث عكرمة بشيئ منه وأما حديث مجاهد عن ابن عباس فاخرجه
الطبراني في الاوسط عن ابراهيم بن محمد الصنعاني عن أبي الوليد هشام بن ابراهيم المخزومي عن موسى بن
جعفر بن أبي كثير عن عبد القدوس بن حبيب عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا قال الحافظ وعبد
القدوس شديد الضعف أه قلت ولفظه يا غلام الأحبوك الانحلال فذكره وفيه زيادة ولفظ الذهبي في
الديوان عبد القدوس بن حبيب أبو سعيد الكلاعي عن التابعين تركوه

(فصل) وقد روى حديث صلاة التسبيح غير ابن عباس جماعة من الصحابة منهم الفضل بن العباس
وأبوه العباس بن عبد المطلب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو بن الخطاب وأبو رافع
مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبي طالب وأخوه جعفر بن أبي طالب وابنه عبد الله بن
جعفر وأم المؤمنين أم سلمة والانصاري غير مسمى وقد قيل انه جابر بن عبد الله رضي الله عنهم أجمعين
أما حديث الفضل بن عباس فاخرجه أبو نعيم في كتاب القربان من رواية موسى بن اسمعيل عن عبد
الجديد بن عبد الرحمن الطائي عن أبيه عن أبي رافع عن الفضل بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
فذكره قال الحافظ والطائي المذکور لا أعرفه ولا أباه قال وأظن ان أبا رافع شيخ الطائي ليس بأبارافع
الصحابي بل هو اسمعيل بن رافع أحد الضعفاء أه وأما حديث العباس فقال الدارقطني حدثنا عثمان
ابن أحمد بن عبد الله حدثنا أبو الاحوص محمد بن الهيثم القاضي ثنا أحمد بن أبي شعيب الحراني ثنا موسى
ابن أعين عن أبي رجاء الخراساني عن صدقة عن عروة بن رويم عن ابن الديلمي عن العباس بن عبد

المطلب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الأذهب لك إلا أعطيتك إلا أمخلك فظننت أنه يعطيني من الدنيا شيئاً لم يعطه أحد قبلي قال أربع ركعات إذا قلت فحين ما أعليك غفر الله لك تبدأ فتكبر ثم تقرأ بفاتحة الكتاب وسورة ثم تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة فإذا ركعت فقل مثل ذلك عشر مرات فإذا قلت سمع الله لمن حمده قلت مثل ذلك عشر مرات فقلت مثل ذلك عشر مرات قبل أن تقوم ثم افعل في الركعة الثانية مثل ذلك غير أنك إذا جلست للتشهد فقلت ذلك عشر مرات قبل التشهد ثم افعل في الركعتين الباقيتين مثل ذلك فإن استطعت أن تفعل في كل يوم والأفني كل جمعة والأفني كل شهر والأفني كل سنة هكذا أخرجه الدارقطني في الأفراد وأبو نعيم في القربان وابن شاهين في الترغيب كلهم من هذا الطريق إلا أنه وقع في رواية أبي نعيم وابن شاهين صدقة الدمشقي فنسبها ووقع في رواية الدارقطني غير منسوب فأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من هذا الطريق وقال صدقة هذا هو ابن يزيد الخراساني ونقل كلام الأئمة فيه قال الحافظ ووهب في ذلك والدمشقي هو ابن عبد الله ويعرف بالسمين وهو ضعيف من قبل حفظه وثقة جماعة فيصالح في المتابعات بخلاف الخراساني فإنه مترول عند أكثر وأبو رجاء الذي في السند اسمه عبد الله بن محرز الجوزي وابن الديلمي اسمه عبد الله بن فيروزاه قلت عبد الله بن محرز هكذا هو في نسخة الأماشي والصواب في اسم أبيه محرز كعظم بهملات كذا هو مضبوط بخط الذهبي ونقل في الديوان عن البخاري أنه مترول كذا في المكاشف وفي الديوان قال ابن حبان لا يحتج به قال الحافظ والحديث العباس طريق أخرى أخرجهما إبراهيم بن أحمد الخرق في فوائده وفي سننه حماد بن عمرو والنسبي كذبوه اه قلت وروى أيضاً عن ابن المنكدر عن ابن عباس عن أبيه بنحوه ولا يصح السند إليه وأما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه أبو داود من رواية مهدي بن ميمون عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء قال حدثني رجل كانت له صحبة يرون أنه عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر الحديث قال أبو داود ورواه المستمير بن ريان عن أبي الجوزاء عن عبد الله بن عمرو وموقوفاً عليه من قوله قال المنذري رواة هذا الحديث ثقات قال الحافظ لكن اختلف فيه على أبي الجوزاء ثم ذكر الاختلاف الذي ذكرت آنفاً قلت ولفظ أبي داود في السنن حدثنا محمد بن سفيان الإيلي حدثنا حبان بن هلال حدثنا مهدي بن ميمون فساقه وفيه قال لي غدا أحبوك وأعطيكم حتى ظننت أنه يعطيني عطية قال فإذا زال النهار فقم فصل أربع ركعات فذكر الحديث وفيه ثم ترفع رأسك يعني من السجدة الثانية فاستو جالساً ولا تقم حتى تسبح عشراً وتحمد عشراً وتسبح عشراً وتهل عشراً ثم تصنع ذلك في الأربع ركعات فأنك لو كنت أعظم أهل الأرض ذنباً غفر لك قلت فإن لم استطع أن أصلها تلك الساعة قال صلها من الليل والنهار وليكن الذي في سياق أبي داود أن الضمير في قال لي راجع إلى عبد الله بن عمرو وقاله لأبي الجوزاء وهذا صريح في أنه موقوف عليه وهو خلاف ما تقدم عن الحافظ ومن رواه مرفوعاً أبان بن أبي عمير عن أبي الجوزاء عن ابن عمر وأبان مترول بالاتفاق وكذا رواه محمد بن حميد الرازي الحافظ عن جرير بن عبد الحميد عن أبي خباب السكبي عن أبي الجوزاء عن ابن عمر ومرفوعاً ومحمد بن حميد كذبوه وتركوه ومن رواه عن المستمير بن ريان يحيى بن السكن البصري وهو صدوق قال فيه أبو حاتم ليس بالقوي وقال أبو بكر الخلال في كتاب العمال قال علي بن سعيد سألت أحمد بن حنبل عن صلاة التسبيح فقال ما يصح عندي فيها شيء فقلت حديث عبد الله بن عمرو وقال كل روية عن عمرو بن مالك يعني وفيه مقال فقلت وقدرناه المستمير بن الريان عن أبي الجوزاء قال من حدثك قلت مسلم يعني ابن إبراهيم فقال المستمير شيخ ثقة وكانه أعجبه اه وعلى بن سعيد هذا هو النسائي الحافظ من شيوخ النبل قال الحافظ فكان أحمد لم يبلغه إلا من رواية عمرو بن مالك وهو النكري فلما بلغه متابعتها المستمير أعجبه فظاهرها أنه رجع عن تضعيفه ثم قال الحافظ وحديث ابن عمرو طريق آخر أخرجه الدارقطني عن عبد الله بن سليمان

ابن الاشعث عن محمود بن خالد عن الثقة عن عمر بن عبد الواحد عن ابن ثوبان عن عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجعفر بن أبي طالب الأهب لك الامنك تصلي في كل يوم
أوفي كل جمعة أوفي كل شهر أوفي كل سنة أربعا تقرأ بام القرآن وسورة وذكرا الحديث هكذا في النسخة
التي نقلت منها هذا الحديث وفي بعضها أبو بكر بن أبي داود ثنا محمود بن خالد السلمي ثنا عمر بن عبد
الواحد عن ابن ثوبان حدثني الثقة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فساقه وهذا اسناد جيد لولا
جهالة الثقة فيه لكان حسنا قويا قال الحافظ وأخرج ابن شاهين من وجدا آخر عن عمرو بن شعيب
واسناده ضعيف وأما حديث عبد الله بن عمر فأتخرجه الحاكم في المستدرک من طريق الليث عن يزيد بن
أبي حبيب عن نافع عن ابن عمر مرفوعا وقال صحيح الاسناد لا غبار عليه وتعقبه الذهبي في التلخيص بأن في
سنده أحمد بن داود بن عبد الغفار الحراني كذبه الدارقطني كذا نقله الحافظات الذي رواه الحاكم
وفي سنده أحمد بن داود هو من طريق حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب وان هذه القصة لجعفر بن أبي
طالب لابن عمر قال حدثنا أبو علي الحافظ حدثنا أحمد بن داود بمصر حدثنا اسحق بن كامل حدثنا
ادريس بن يحيى عن حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب عن نافع عن ابن عمر قال وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب الى بلاد الحبشة فلما قدم اعتنقه وقبل بين عينيه ثم قال الأهب لك
الابشرك الامنك فذكر حديث صلاة التسبيح بغير رواية ابن عباس ثم قال الحاكم هذا اسناد صحيح
لا غبار عليه اه ويحتمل ان ادريس بن يحيى روى عن كل من الليث وحيوة وقال أبو حاتم الرازي حدثنا
أبو غسان معاوية بن عبد الله الليثي حدثنا عبد الله بن نافع عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن جعفر الأهب لك الا امنك قال بلى يا رسول الله قال تصلي أربعا
فذكر الحديث وعبد الله العمري ليس بالقوي والترمذي يحسن حديثه وغيره وثقه وعبد الله بن نافع
الصائغ ثقة وأبو غسان مرفوعا وصدق وأما حديث أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الدارقطني
حدثنا أبو علي الكاتب علي بن محمد بن أحمد بن الجهم حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي حدثنا زيد بن
الحباب حدثنا موسى بن عبيدة الربدي حدثني سعيد بن أبي سعيد مولى أبي بكر بن خزم حدثني أبو رافع
مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس الأصمك الا أحبوك
الا نفعك قال بلى قال صل أربيع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا انقضت القراءة
فقل الله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله خمس عشرة مرة قبل ان تركع ثم اركع فقلها عشرا قبل
ان ترفع رأسك ثم ارفع رأسك فقلها عشرا قبل ان ترفع رأسك ثم ارفع رأسك فقلها عشرا قبل ان تقوم فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثمائة في أربيع ركعات فلو كانت ذنوبك
مثل رمل عالج غفرها الله لك قال يا رسول الله ومن يستطيع ان يقولها في كل يوم قال وان لم تستطع فقلها
في كل جمعة وان لم تستطع فقلها في كل شهر فلم يزل يقول له ذلك حتى قال قلها في كل سنة وأخرج
الترمذي وابن ماجه وأبو نعيم في القربان كلهم من طريق يزيد بن الحباب عن موسى وأورده ابن
الجوزي من طريق الدارقطني وقال لا يثبت موسى الربدي ضعيف وقال يحيى ليس بشيء اه وقال
الزركشي في تخريج أحاديث الشرح فلو لم يكن الجوزي في اخراج حديث صلاة التسبيح في الموضوعات
لانه رواه من ثلاثة طرق أحدها حديث ابن عباس وهو صحيح وليس بضعيف فضلا عن ان يكون موضوعا
وغاية ما عاله بموسى بن عبد العزيز فقال مجهول وليس كذلك فقد روى عنه جماعة وذكروا ولو ثبتت
جهالة لم يلزم كون الحديث موضوعا ما لم يكن في اسناده من يهتم بالوضع والطريقان الاخران في كل
منهما ضعيف ولا يلزم من ضعفهما ان يكون حديثهما موضوعا وابن الجوزي متساهل في الحكم على
الحديث بالوضع اه وأما حديث علي فأتخرجه الدارقطني من طريق عمر مولى غفرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب يا علي الأهدى لك فذكر الحديث وفي سنده ضعف وانقطاع
وله طريق آخر أخرجه الواحدى من طريق أبي علي بن الأشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر
الصادق عن آبائه نسقا إلى علي وهذا السند أورده أبو علي المذكور كتابا رتبته على الأبواب كما به هذا
السند وقد طعنوا فيه وفي نسخته وأما حديث جعفر بن أبي طالب فأخرجه الدارقطني من رواية عبد
المالك بن هرون بن عذرة عن أبيه عن جده عن علي عن جعفر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث وأخرجه سعيد بن منصور في السنن والخطيب في كتاب صلاة التسيب في رواية يزيد
ابن هرون عن أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن عن أبي رافع اسمعيل بن رافع قال بلغني أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لجعفر بن أبي طالب وأخرجه عبد الرزاق عن داود بن قيس عن اسمعيل بن رافع عن
جعفر بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ألا أحبوك فذكر الحديث وأبو معشر ضعيف وكذا
شيخه أبو رافع وأما حديث عبد الله بن جعفر فأخرجه الدارقطني من وجهين عن عبد الله بن زياد بن
سمعان قال في أحدهما عن معاوية واسمعيل ابن عبد الله بن جعفر وقال في الأخرى وعون بدل اسمعيل
عن أبيهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعطيتك فذكر الحديث وابن سميان ضعيف وهذه
الرواية هي التي أشار إليها صاحب القوت وهي الثانية عنده قال وكذلك زوينا في حديث عبد الله بن
زياد بن سميان عن معاوية بن عبد الله بن جعفر عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه صلاة التسيب
قال فيها يفتتح الصلاة فيكبر ثم يقول فذكر الكلمات وزاد فيها الحوالة وقال فيه يقول ذلك خمس عشرة
ولم يذكر هذا السجدة الثانية عند القيام أن يقولها قال وهو الذي اختاره ابن المبارك كما تقدم وأما
حديث أم سلمة فأخرجه أبو نعيم من طريق عمرو بن جهمع عن عمرو بن قيس عن سعيد بن جبيرة عن أم
سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عباس فذكر الحديث وعمرو بن جهمع ضعيف وفي ادراك
سعيد أم سلمة نظر قلت وقال ابن عسدي عمرو بن جهمع يتهم بالوضع وقدره أبو إبراهيم الترمذاني عن
عمرو بن جهمع بهذا السند ولفظه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم وليا حتى إذا كان
في الهاجرة جاءه انسان فدق الباب فقال من هذا فقالوا العباس فقال الله أكبر لا مرجأ فادخله أبو فلما
دخل قال يا عم فذكر وفيه يذات منكورة وفيه قال من يطبق ذلك إلى أن قال ففي عمر مرة وأما حديث
الانصاري الذي لم يسم فأخرجه أبو داود في السنن أخبرنا أبو يعقوب بن نافع أخبرنا محمد بن مهاجر عن عروة
ابن رويح حدثنا الانصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجعفر بن أبي طالب قال فذكر نحو
حديث مهدي قال المزي قبل أنه جابر بن عبد الله قال الحافظ مستنده أن ابن عساكر أخرجه في ترجمة
عروة بن رويح أحاديث عن جابر وهو الانصاري فجوز أن يكون هو الذي ذكره هنا لكن تلك الأحاديث
من رواية غير محمد بن مهاجر عن عروة أخرجهما من طريق أبي توبة هو الربيع بن نافع شيخ أبي داود
فيه بهذا السند بعينه فقال فيهما حديثي أبو كبشة الانصاري فاعل الميم كبرت قليلا فاشبهت الصادق
يكن كذلك فصحا في هذا الحديث أبو كبشة وعلى التقدير فسند هذا الحديث لا ينحط عن درجة
الحسن فكيف إذا ضم إلى رواية أبي الجوزاء عن عبد الله بن عمر والتي أخرجهما أبو داود وقد حسنها
المنذري قال الحافظ ومن صحح هذا الحديث أو حسنه غير من تقدم ابن منته وألف فيه كتابا ولا تحرى
والخطيب وأبو سعد السمعاني وأبو موسى المديني وأبو الحسن بن الفضل والمنذري وابن الصلاح
والنووي في تهذيب الاسماء واللغات والسبكي وآخرون وقال البيهقي أقدم من روى عنه فعلها أبو
الجوزاء أوس بن عبد الله البصري وهو من ثقات التابعين أخرجه الدارقطني بسند حسن عنه أنه كان
إذا فودي بالظهر أتى المسجد فيقول للمؤذن لا تجأني عن ركعتي فيصليما بين الاذان والاقامة وقال عبد
العزیز بن أبي رواد وهو أقدم من ابن المبارك من أراد أن فعله بصلاة التسيب وقال أبو عثمان الخيري

الزاهد ما رأيت للشدائد والغموم مثل صلاة التسبيح وقد نص على استحبابها أئمة الطريقين من الشافعية كالشيخ أبي حامد والحاملي والجويني وولده امام الحرمين والغزالي والقاضي حسين والبغوي والمتوفى وزاهر بن احمد السرخسي والرافعي وتبعه النووي في الروضة قال وقد أقرط بعض المتأخرين من اتباع الامام أحمد فذكر الحديث في الموضوعات وقد تقدم الرد عليه وكان تسمية وابن عبد الهادي فقالان خبرها باطل اه كلام الحافظ لمخاض من تسعة مجالس ونقل السيوطي في اللآلئ المصنوعة عن الحافظ صلاح الدين العلائي في أجوبته على الاحاديث التي انتقدتها السراج القزويني على المصابع حديث صلاة التسبيح حديث صحيح أو حسن ولا بد وقال الشيخ سراج الدين البلقيني في التدريب حديث صلاة التسبيح صحيح وله طرق يشد بعضها بعضها هي سنة ينبغي العمل بها ثم ذكر كلام الزركشي الذي قدمناه آنفا في الرد على ابن الجوزي ومن جملة كلامه الذي لم يذكره وذكر الحاكم بسنده عن ابن المبارك انه سئل عن هذه الصلاة فذكر صحتها قال الحاكم ولا يهتم بعبد الله ان يعلم ما لم يصح عنده سنده قال الزركشي وقد أدخل بعضهم في حديث أنس ان أم سليم غدت على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت علمني كلن أقولهن في صلاتي فقال كبرى الله عشرة وسبحي الله عشرة واجدنه عشرة ثم صلى ما شئت يقول نعم نعم رواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم والحاكم صحيح على شرط مسلم اه ثم قال السيوطي ثم بعد ان كتبت هذا رأيت الحافظ ابن حجر تكلم على هذا الحديث في تخرجه أحاديث الرافعي كلاما مخالفا لما قاله في أمالي الاذكار وفي الخصال المكفرة فقال ثم ساقه وقد أورده قبل هذا بكاراريس وحاصله انه حكم على حديث ابن عباس بالشذوذ لشدة الفردية وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر ومخالفة هيئة الهبة باقي الصلوات وموسى بن عبد العزيز وان كان صادقا صالحا فلا يحتج منه بهذا التردد اه وبه تم ما أورده السيوطي مع التخصيص والزيادات عليه وبقيت هنا فوائد مما يتعلق بهذه الصلاة لا باس ان نلمز ذكرها في الاولي قال النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح من مهمات مسائل الدين ولا يغتر بمخالفهم عن النووي في الاذكار من ردها فانه اقتصر على رواية الترمذي وابن ماجه ورأى قول العقيلي ليس فيها حديث صحيح ولا حسن والظن به انه لو استخضر تخرجه أبي داود لحديثها وتصحيح ابن خزيمة والحاكم لما قال ذلك وقال ولده التاج السبكي في الترشيع لصلاة التسبيح الحديث فيها عندي قريب من الصحة ثم ذكر جماعة أخرجه ثم قال وقد نص على استحبابها من أصحابنا ثم ذكر جماعة منهم وقال والمتأخرون آخوهم الوالد في شرح المنهاج وغالبهم ذكرها في غير مظنتها ثم نقل عن الروياني في البحر ويستحب ان يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها ثم قال ولا يغتر بمخالفهم من كلام النووي في الاذكار من ردها وذكر ما قدمته آنفا من كلام والده ومن جملة كلامه فيه وأنا أحب العمل بما يقتضيه حديث ابن عباس ولا يمنعني من التسبيح بعد السجدين الفصل بين الرفع والقيام فان جلسة الاستراحة حينئذ مشروعة فلا يستنكر الجالس حينئذ للتسبيح في هذا المحل وينبغي للمتعب ان يعمل بحديث ابن عباس تارة وبما عمله ابن المبارك أخرى وقال في آخر كلامه وانما أطأت الكلام في هذه الصلاة لانكار النووي لها واعتماد أهل العصر عليه فخشيت ان يغتر بذلك فينبغي الحرص عليها وأما من يسمع عظم الثواب الوارد فيها ثم يتغافل عنها فانه هو الامتهان في الدين غير مكثرت بأعمال الصالحين لا ينبغي ان يعد من أهل العزم في شيء نسأل الله السلامة اه كلام التاج السبكي مع اختصار الثانية الصفة التي ذكرها ابن المبارك هي التي ذكرها صاحب مختصر البحر من أصحابنا الحنفية وهي الموافقة لمذهبنا لعدم الاحتياج فيها الى جلسة الاستراحة اذ هي مكروهة عندنا على ما ذكر في موضعه وقد نص على استحبابها غير واحد من أصحابنا آخوهم صاحب البحر والبرهان الحلبي وذكرها نحر الاسلام البرزوي في شرح الجامع الصغير لمحمد بن الحسن وذكره عن مشايخه انه

ان احتاج الى عدد التسبيح بعده اشارة لافصاحا ويعمل بقوله ما في المضطر اه وهو اشارة لما تقدم ان
 عدد التسبيح في الصلاة باليد مكرره عند أبي حنيفة وجوزاه الصحابان وذلك بان يكون بقبض الاصابع
 أو بسبعة تمسكها بيده ولا يكره الغمز بالانامل ولا الاحصاء بالقلب اتفاقا والعبد باللسان مفسدا اتفاقا
 كذا في شرح الديري على الكنز ولكن قال في مجمع الروايات قيل أراد الشيخ به العدد بالاصابع وقيل
 بالقلب والاصابع أيضا لانه ينقص من الخشوع وقيل يمجده مع أبي حنيفة وقيل لايأس في التقاطع اجبا
 وانما الخلاف في المكتوبة وقيل يكره في المكتوبة اتفاقا وانما الخلاف في التذوق * الثالثة قال شيخ
 الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى حديث صلاة التسبيح قد ضعفه الأئمة الا كبار كاجد وغيره وكرهوها
 ولم يعمل بها أحد من أئمة المسلمين لا الأئمة الاربعة ولا ابن المبارك ولا غيرهم بل نص أحمد وغيره على
 كراهتها ولم يسجد بها أحد من الأئمة لكن ابن المبارك جوز ان يصلي اذا لم يسجد قبل القيام عشر ابل يسجد في
 القيام خمس عشرة مرة لان ابن المبارك رأى هذه الصلاة توافق الم شروع الا هذه القعدة قبل القيام فانها
 تخالف الصلاة الشرعية فاباحها لتكون جنسها مشروعا ولم ييج ما اختص بسجد بثها فانه لا يجوز اثبات
 شرع بحديث لا تعرف صحته فكيف بما يعلم انه موضوع فان قوله اذا فعلت ذلك غفر لك ذنبك كله دقه
 وجله أوله وآخره سره وعلايته كلام مجازفة لا يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مجرد صلاة أربع
 ركعات لا توجب هذا كله ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ضمن في عمل انه يغفر لصاحبه
 ما تأخر من ذنبه وقد جمع عبد العظيم المنذري في ذلك مصنفا وأحاديثه كلها ضعيفة بل باطلة حتى
 حديث العمرة باحرام من المسجد الأقصى وانما الاحاديث الصحيحة مثل قوله صلى الله عليه وسلم من
 صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه من يقيم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
 من ذنبه من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه من توضع وضوء في هذا
 ثم صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشي غفر له ما تقدم من ذنبه وكقوله الصلوات الخمس والجمعة
 الى الجمعة رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكبائر فهذه الاحاديث وامثالها هي الاحاديث
 الصحيحة التي رواها أهل الصحيح وثابها أهل العلم بالقبول اه قلت قد اختلف في قول الامام أحمد وتقدم
 انكاره لحديث عمرو بن مالك السكري عن أبي الجوزاء فلما أخبر راويه المستمير ريان عنه سكنت
 وكأنه أعجبه وقال اسحق بن منصور في مسائله لاجد وابن راهوية قلت لاجد صلاة التسبيح ما ترى فيها
 قال أجد لا أدري ليس فيها حديث يثبت قال ابن راهويه لا أرى باسا ان تستعمل على ما قد جاء ان النبي
 صلى الله عليه وسلم أمر العباس بذلك لانه يروي من أوجه مرسلا وان بعضهم أسنده ويشهد بعضهم
 بعضا وقد ذكر فيه من الفضائل ما ذكر وقال أجد بن صيرم بن خزيمة المزني في مسائله لاجد سمعته سئل
 عن صلاة التسبيح التي تروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عم الأحبوك فضعفه من قبل
 الر جال وقال ليس في هذا حديث يعني يعتمد عليه اه فهذا الكلام كله في حديث العباس والظن به
 انه لو بلغه حديث عكرمة عن ابن عباس لقال به وقوله ولم يعمل بها أحد من الأئمة ولا ابن المبارك الى
 آخره هذا غريب فقد ثبت مما قدمناه عمل أبي الجوزاء وابن أبي رواد وهما أقدم من ابن المبارك
 وثبت عن ابن المبارك العمل بها وبحث الناس عليها ولا يحسن به ان يعمل أو يحت على شيء لم يثبت
 عنده من طريق صحيح وقوله لكن ابن المبارك جوز الخ هذا الذي جوزاه ابن المبارك فقد ثبت في حديث
 عبد الله بن جعفر كما قدمناه وأخرجه الدارقطني وغيره وكون ان في اسناده ابن سمعان وقد تسلم فيه
 يصير الحديث ضعيفا لاموضوعا ما لم يكن في الاسناد من يهتم بالوضع وأما حديث الاحرام بعمرة من
 الأقصى فقد أخرجه ابن ماجه باسناد صحيح ورواه البخاري في تاريخه الكبير بطرق بعضها أضبط من
 اسناد ابن ماجه ولم يذكر فيه وما تأخر وقال البخاري في بعض رواته لا يتابع في هذا الحديث اه فهذا

القدر لا يكون الحديث به باطلا فتأمل ذلك الرابعة قال صاحب القوت قال ابن أبي رزمة عن ابن المبارك
قلت له تقول سبحان ربّي العظيم سبحان ربّي الاعلى ثلاث مرار قال نعم قلت فان سها بسج في السهو وعشرا
قال لا انما هي ثلاثمائة تسبيحة اه الخامسة اختلف في القراءة فيها فقال صاحب القوت أحب ان
تكون السورة التي تقرأ فيها مع الحمد فوق العشرين آية فقد روينا في حديث عبد الله بن جعفر
الذي رواه اسمعيل بن رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في السورة التي بعد أم القرآن عشرين آية
فصاعدا قال صاحب القوت فان قرأ مع الفاتحة في كل ركعة عشر مرار قل هو الله أحد فقد ضاعف
العدد واستكمل الاجزاء وقال التقي السبكي استحب ان يقرأ فيها من طوال المفصل ونارة بالزلة
والعباديات والفتح والاخلاص وقال ولده التاج السبكي ونارة بالتكاثر والعصر والكافرون والاخلاص
قال وقد أحببت ان ان تكون السور فيها من الجنس المسجيات الحديده والحشر والصف والجمعة والتغابن
الا اني لم أجد في ذلك سنة غير انه ورد طوال المفصل وهي منه وسهمن يناسب اسم هذه الصلاة السادسة
قال النووي ولورفع رأسه من الركوع قبل ان يأتي بالتسبيحات لا يجوز له ان يعود ولان يقضى تلك
التسبيحات في الاعتدال ويقضيها في السجود كما اذا ترك سورة الجمعة في الاولى من الجمعة يأتي بها مع
المنافقين في الثانية قال واذا جلس عقب الركعة الاولى يقعد مكبرا واذا سجد يقوم غير مكبر ويحتمل ان
يقال يكبر والله أعلم السابعة الدعاء الوارد في هذه الصلاة يؤتى به بعد التشهد وقبل التسليم اللهم اني أسألك
في الخلية من حديث ابن عباس ولغظه فاذا فرغت قلت بعد التشهد وقبل التسليم اللهم اني أسألك
توفيق أهل الهدى وأعمال أهل اليقين ومناجحة أهل التوبة وعزم أهل الصبر وجد أهل الخشية
وطلبة أهل الرغبة وتعبد أهل الورع وعرفان أهل العلم حتى أحافك اللهم اني أسألك مخافة تحببني
بها عن معاصيك وحتى اعلم بطاعتك عملا استحق به رضاك وحتى أناصحك في التوبة خوفا منك وحتى
أخلص لك النصيحة حبالك وحتى أتوكل عليك في الآخرة حسن الظن بك سبحان خالق النور وأورده
الطبراني أيضا من حديث العباس وفي سنده متروك الثامنة قال التاج السبكي وللحافظ ابن سعد السمعاني
في هذه الصلاة مصنف لم أقف عليه ولا في موسى المديني الحافظ كتاب حافل سماه دستور الذاكرين
ومشور المتعبدين جمع فيه فاعني جميع فيه جميع ما ذكر مسندا غير ان منه الضعيف فينبغي عمله وان لم
يصح لانه لا ينافي ما صح لاسيما وهو في فضائل الاعمال والله أعلم ثم نعود لشرح كلام المصنف قال (فهذه
هي الصلاة المأثورة) على وجهها (ولا يستحب شيء من هذه النوافل) المذكورة (في الاوقات) الخمسة
(المكروهة) المتقدم بذكرها (الا تحية المسجد) فهي مستثناة من ذلك (وما أوردناه قبلها) وهي صلاة
الكسوف والاستسقاء والجنائز فان كلام من ذلك مستثناة مثل تحية المسجد وعند أبي حنيفة النهي
عنها على العموم الا صلاة الجنائز كما تقدم (وما أوردناه بعد التحية من ركعتي الوضوء وصلاة السفر
والخروج من المنزل والاستخارة فلا يجوز لان النهي مؤكد) فان في بعض روايات الحديث الوارد في
النهي بنون التأكيدي (وهذه الاسباب ضعيفة) يشير الى ما جعوا عليه من كراهة صلاة لاسباب لها في
هذه الاوقات ثم قسم أصحاب الشافعي السبب الى قوى وضعيف فاعتبروا من الاسباب ما كان قويا
واعتبروا ايضا ان يكون السبب متقدما عليه أو مقارنا له فيجوز فعله في وقت الكراهة وحيث ثبت ان
اسباب ما أوردته بعد التحية ضعيفة (فلا تبلغ درجة الحسوف والاستسقاء والتحية) فان اسبابها قوية
ولكن في ركعتي الوضوء اختلاف والذي ذهب اليه المصنف هنا انها لا تجوز في وقت الكراهة وذهب
الولي العراقي في شرح التقريب الى جوازها ولو توضأ في وقت الكراهة وقالوا في صلاة الاستسقاء بجوازها
على الاصح خلافا لما صححه النووي في شرح المهذب وفي تحية المسجد قالوا بجوازها اذا دخل لغرض
غير صلاة التحية فلو دخل الحاجة بل لصلى التحية فقط فظيحه وجهان ذكر الرافعي والنووي ان أقيسهما

فهذه الصلوات المأثورة ولا
يستحب شيء من هذه النوافل
في الاوقات المكروهة الا
تحية المسجد وما أوردناه بعد
التحية من ركعتي الوضوء
وصلاة السفر والخروج
من المنزل والاستخارة فلا
لان النهي مؤكد وهذه
الاسباب ضعيفة فلا تبلغ
درجة الحسوف والاستسقاء
والتحية

وقدر أيت بعض المتصوفة يصلي في الاوقات (٤٨٤) المكروهة ركعتي الوضوء وهو في غاية البعد لان الوضوء لا يكون سببا للصلاة

الكرهية (وقدر أيت بعض المتصوفة يصلي في الاوقات المكروهة ركعتي الوضوء) معتمدا على ما نقلناه عن الولي العراقي بجوازها لانها ذات سبب مقارن (وذلك في غاية البعد) عن الصواب (لان الوضوء لا يكون سببا للصلاة بل الصلاة سبب للوضوء فينبغي ان يتوضأ ليصلي لانه يصلي لانه يتوضأ وكل محدث يريد أن يصلي في وقت الكراهية فلا سبيل له الا) وفي نسخة الى (ان يتوضأ ويصلي فلا يبقى للكرهية معنى) حينئذ (ولا ينبغي ان ينوي ركعتي الوضوء كما ينوي ركعتي التحية) الا ان النوري قال في الروضة ينوي به ماسنة الوضوء (بل اذا توضأ صلى ركعتين تطوعا) ينوي فيها أصلي ركعتين لله تعالى (كيلا يتعطل وضوءه كما كان يفعل بلال) رضي الله عنه كما تقدم في حديثه السابق (فهو تطوع محض يقع عقيب الوضوء وحديث بلال لم يدل على أن الوضوء سبب) للصلاة (كالحسوف والتخمة حتى ينوي ركعتي الوضوء فيستحيل ان ينوي بالصلاة الوضوء بل ينبغي ان ينوي بالوضوء الصلاة وكيف ينتظم ان يقول في وضوئه أتوضأ لصلاتي و) يقول في صلاته (أصلي لوضوئي بل من أراد ان يحرم وضوءه عن التعطيل) وكان توضأ في وقت الكراهية (فلا ينبغى) بذلك (الركعتين قضاء) مما عليه في ذمته (ان كان يجوز ان يكون في ذمته قضاء صلاة تطرق للحلل اليها بسبب من الاسباب فان قضاء الصلوات) الفائتة (في اوقات الكراهية غير مكروهة) صرح به الاصحاب قالوا ولو كانت من السنن الرواتب أو من النوافل التي اتخذها الانسان و ردا له (فامانية التطوع) في هذه الاوقات (فلا وجه له) وهذا اختيار المصنف والمشهور في المذهب ان ركعتي الوضوء تؤدى في وقت الكراهية وان لها سببا مقارنا وان ماله سبب متأخر عنه يكره فعله في وقت الكراهية كركعتي الاستخارة وركعتي الاحرام على الاصح وقال أجد يجوز قضاء الفوائت في وقت الكراهية اذا كانت فريضة وفي قضاء النافلة تفصيل مر ذكره واستثنى مالك قضاء الفائتة ان كانت فرضا من اوقات النهي ولا تقضى عندهم النوافل مطالعا ولو كانت رواتب وقد مر ذكره وهل اذا قضى فائتة في هذه الاوقات له المواظبة على مثلها قال بعض الاصحاب نعم وقد تقدم النقل عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره فيمن جاوز قضاء الفوائت في جميع اوقات النهي (ففي النهي) عن الصلاة (في اوقات الكراهية مهمات ثلاثة) أولان ذكر أحاديث النهي روى نافع عن ابن عمر فروعا لا يخفى أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها رواه الشيخان وعندهما أيضا من حديثه اذا طلع حاجب الشمس فاخروا الصلاة حتى ترتفع وعند مسلم من حديث عقبة بن عامر ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا ان نصلي فيهن وان نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول وحين تضيف الشمس للغروب وعند مسلم أيضا من حديث عمرو بن عتبة قال قلت يا نبي الله أخبرني عن الصلاة قال صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فانها تطالع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالريح ثم اقصر عن الصلاة فان حينئذ تسجد جهنم فاذا قبل التي فصل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار (أحدها التوقي عن مضاهاة عبدة الشمس) وهم الكفار فان الشيطان يسؤل لهم ان يسجدوا لها في هذه الاوقات (والثاني الاحتراز من انتشار الشياطين) فانها تنتشر في هذه الاوقات (اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لتطالع ومعاقرن الشيطان) قيل هو حقيقة وقيل مجول على الجار كما سيأتي (فاذا طلعت قارنهما فاذا ارتفعت فارقتها فاذا استوت قارنهما فاذا زالت فارقتها فاذا تضيفت) أي مالت (للا غروب قارنهما فاذا غربت فارقتها فنهى عن الصلاة في هذه الاوقات ونهيه على العلة) قال العراقي رواه النسائي من حديث عبد الله الصنابحي وهو مرسل ومالك هو الذي يقول عبد الله الصنابحي وهم فيه وانما هو عبد الرحمن ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم

بل الصلاة سبب للوضوء فينبغي ان يتوضأ ليصلي لانه يصلي لانه يتوضأ وكل محدث يريد أن يصلي في وقت الكراهية فلا سبيل له الا أن يتوضأ ويصلي فلا يبقى للكرهية معنى ولا ينبغي أن ينوي ركعتي الوضوء كما ينوي ركعتي التحية بل اذا توضأ أصلي ركعتين تطوعا حتى لا يتعطل وضوءه كما كان يفعل بلال فهو تطوع محض يقع عقيب الوضوء وحديث بلال لم يدل على أن الوضوء سبب كالحسوف والتخمة حتى ينوي ركعتي الوضوء فيستحيل ان ينوي بالصلاة الوضوء بل ينبغي ان ينوي بالوضوء الصلاة وكيف ينتظم ان يقول في وضوئه أتوضأ لصلاتي وفي صلاته يقول أصلي لوضوئي بل من أراد أن يحرم وضوءه عن التعطيل في وقت الكراهية فلا سبيل ان كان يجوز ان يكون في ذمته صلاة تطرق للحلل لسبب من الاسباب فان قضاء الصلوات في اوقات الكراهية غير مكروه فامانية التطوع فلا وجه لها ففي النهي في اوقات الكراهية مهمات ثلاثة أحدها التوقي عن مضاهاة عبدة الشمس والثاني الاحتراز من انتشار

الشياطين اذ قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس لتطالع ومعاقرن الشيطان فاذا طلعت قارنهما فاذا ارتفعت فارقتها فاذا استوت قارنهما فاذا زالت فارقتها فاذا تضيفت للغروب قارنهما فاذا غربت فارقتها فنهى عن الصلاة في هذه الاوقات ونهيه على العلة

اه والمعنى مقارنة الشيطان الشمس في هذه الاوقات وعليه جل الخطابي مارواه البخاري في صفة ابليس وجنوده من رواية - بسدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابن عمر فانهم اطلع بين قرني شيطان أو الشيطان وكذلك عند مسلم من رواية هشام بن عروة فانهم اطلع بقرني شيطان وأشار بذلك الى العلة في النهي عن الصلاة في هاتين الحالتين وقيل معنى قرن الشيطان قوته من قولك انا مقرن لهذا الامر أي مطبق له قوى عليه وذلك لان الشيطان انما يقوى أمره في هذه الاوقات لانه يسؤل لعبدة الشمس ان يسجد والها في هذه الاوقات وقيل قرنه حربه وأصحابه الذين يعبدون الشمس وقيل ان هذا تمثيل وتشبيه وذلك ان تأخير الصلوات انما هو من تسويل الشيطان لهم وتزيينه ذلك في قلوبهم وذوات القرون انما تعالج الاشياء أو تدفعها بقرونها وقيل ان الشيطان يقابل الشمس عند طلوعها وينصب دونها حتى يكون طلوعها بين قرنيه وهما جانباً رأسه فيقلب سجود الكفار للشمس عبادة له اه كلام الخطابي وقال عياض ومعنى قرني الشيطان هنا يحتمل الحقيقة والحجاز والى الحقيقة ذهب الداودي وغيره ولا بعد فيه وقد جاءت آثار مصرحة بغير وجهها على قرني الشيطان وانها تريد عند الغروب السجود لله تعالى فيأتي شيطان بعدها فتغرب بين قرنيه ويحرقه الله وقد قيل ان الشيطان حينئذ يجعلها بين قرنيه ليغاط نفسه فحين يعبدوها يسجد لها عند طلوعها وغروبها وانهم انما يسجدون له وقيل قرنه علوه وارتفاعه بهذا وقيل معناه الحجاز والاتساع وان قرني الشيطان أو قرنه الامة التي تعبد الشمس وتطيعه في الكفر بالله وانهم لما كانت تسجد لها ويصلي من يعبدها من الكفار حينئذ ينهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التشبه بهم وبعض هذا التأويل قوله في بعض طرق هذا الحديث فانهم اطلع على قرن الشيطان ويصلي لها الكفار وفي رواية يسجد لها الكفار وقيل قرنه قوته وسلطانه وهو عبادة من عبدها حينئذ من أطاعه وقال الحرابي في غريب الحديث قرنا الشيطان ناحيتا رأسه وقال هذا مثل أي حين يتسلط الشيطان وصحح النووي الوجه الاخير في كلام الخطابي وعز الخطابي الجزم بالوجه الرابع وقد عرفت انه حكى هنا خمسة أوجه من غير ترجيح والله أعلم (والثالث ان سالكى طريق الآخرة) من أهل الخصوص (لا يزالون يواظبون على الصلاة في جميع الاوقات) لانها وصلة بينهم وبين الله تعالى فلا يفترون عنها بل الدنيا عندهم كلها بمنزلة ساعة واحدة يشغلونها بالطاعة (والمواظبة على نطق واحد من العبادات) مما (يورث الملل) (وانبعت الدواعي) من كل جانب (والانسان) كقيل (حريص على ما منع منه) وقد جاء في المرفوع رواه عبد الله بن أحمد في رواية المسند والطبراني ومن طريقهما الديلمي في مسند الفردوس من حديث يوسف بن عطية عن هرون بن كثير عن زيد بن أسلم عن ابيه عن ابن عمر رفعه بالفاظ ابن آدم لحريص على ما منع قال السخاوي في المقاصد وسنده ضعيف وقوله ابن أسلم تحريف والصواب سالم وحينئذ فالثلاثة مجهولون لقول أبي حاتم عقب حديث لهرون عن زيد بن سالم عن ابيه عن أبي امامة هذا باطل لا أعرف من الاسناد سوى أبي امامة اه ويوسف بن عطية الصفار أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه أبو زرعة والدارقطني (ففي تعطيل هذه الاوقات) عن الصلوات (زيادة تحريض وبعث على انتظار انقضاء الوقت) المنهى عنه (نفصت هذه الاوقات بالتسبيح والاستغفار) وغيرهما من أنواع الاذكار وأفضلها مراقبة جلال الله الواحد القهار (حذر من الملل) والكسل (بالمداممة وتفرجا بالانتقال من نوع عبادة الى نوع آخر في الاستطراف والاستجداد) كلاهما بمعنى واحد يقال استطراف الشيء واستجدده اذا أخذه طارفاً وجديداً (لذة) لا تكيف (ونشاط) لا يوصف (وفي الاستمرار) أي المداومة (على شيء واحد) ونوع واحد (استنقال) للطبيعة (وملل) وفطور (ولذلك لم تكن الصلاة سجوداً مجرداً) كما عليه طائفة من الملائكة (ولاركوها مجرداً) كما عليه طائفة أخرى منهم (ولا قياماً مجرداً) كما عليه طائفة أخرى

والثالث ان سالكى طريق الآخرة لا يزالون يواظبون على الصلاة في جميع الاوقات والمواظبة على نطق واحد من العبادات يورث الملل ومهما منع منها ساعة زاد النشاط وانبعت الدواعي والانسان حريص على ما منع منه ففي تعطيل هذه الاوقات زيادة تحريض وبعث على انتظار انقضاء الوقت فنصت هذه الاوقات بالتسبيح والاستغفار حذراً من الملل بالمداومة وتفرجا بالانتقال من نوع عبادة الى نوع آخر في الاستطراف والاستجداد لذة ونشاط وفي الاستمرار على شيء واحد استنقال وملل ولذلك لم تكن الصلاة سجوداً مجرداً ولا ركوعاً مجرداً ولا قياماً مجرداً

منهم (بل رتب العبادات من أعمال مختلفة وأذكار) خاصة (متباينة) من ثناء وتكبير وتحميد وتمجيد
 وتسبيح ودعاء (فإن القلب يدركه من كل منها لذة جديدة) ويعطيه ذلك العمل وذلك الذكر نشأة ينضبغ
 فيها على قدر قبالة عليه وذلك (عند الانتقال إليها) من عمل إلى عمل ومن ذكر إلى ذكر (ولو واظب
 على الشيء الواحد) من عمل أو ذكر (لسارع إليه الملال) على كل حال (فاذا كانت هذه أمور مهمة
 في النهي عن الاوقات المكرهه الى غير ذلك من اسرار اخرى) هي خفية المدرك (ليس في قوة البشر)
 مع ما أودع فيها من السكال (الاطلاع عليها) أى على تلك الاسرار (والله تعالى) (ورسوله) صلى الله
 عليه وسلم (أعلمها فهذه المهمات لا تترك الا باسباب مهمة في الشرع) قوية يهتم لها (مثل قضاء الصلاة)
 الفائتة فريضة كانت أو راتبة (وصلاة الاستسقاء و) صلاة (الخشوف و) ركعتي (تحية المسجد)
 وصلاة الجنائز و جود التلاوة والشكر وركعتي الطواف (فاما ما ضعف عن هذه فلا ينبغي ان يصادم
 بها) أى يعارض (مقصود النهي) في كلام الشارع (هذا هو الوجه عندنا والله أعلم بالصواب) وبه
 تم كتاب اسرار الصلاة من كتاب الاحياء الامام حجة الاسلام أبي حامد الغزالي قدس سره وفيما أوردناه من
 شرح كلامه كفاية في حصول الغرض لمحيي جنبه والله المستعان وعليه التكلان واسأل الله
 العظيم متوسلا اليه بجاه حبيب محمد صلى الله عليه وسلم وآله واحبائه وهذا الامام مؤلف هذا
 الكتاب ان ين على باتمامه على المنوال الذي شرعت فيه مستوفيا لمقاصده محيطا
 لفوائده انه تعالى نعم المسؤول والمجيب وما يسره على عبده فهو قريب وكان
 الفراغ من شرح هذا الكتاب في أذان عصر يوم السبت المبارك لاربع
 بقين من شهر ذي الحجة الحرام ختام عام سبع وتسعين ومائة
 وألف من هجرة من له العز والشرف حامد الله ومصليا
 ومسلما على نبيه وآله وحجبه وذويه وعترته
 مستغفرا محسبلا محموقلا وكتب أبو
 الفيض محمد مرتضى الحسيني
 غفر له بممه وحسبنا الله
 ونعم الوكيل

* (تم الجزء الثالث من اتحاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء
 علوم الدين ويليه الجزء الرابع أوله كتاب أسرار الزكاة) *

بل رتب العبادات من
 أعمال مختلفة وأذكار
 متباينة فإن القلب يدركه
 من كل عمل منها لذة جديدة
 عند الانتقال اليها ولو
 واظب على الشيء الواحد
 لتسارع اليه الملال فاذا كانت
 هذه أمور مهمة في النهي
 عن ارتكاب أوقات الكراهة
 الى غير ذلك من اسرار اخرى
 ليس في قوة البشر الاطلاع
 عليها والله ورسوله أعلم
 بها فهذه المهمات لا تترك الا
 باسباب مهمة في الشرع
 مثل قضاء الصلوات وصلاة
 الاستسقاء والخشوف
 وتحية المسجد فاما ما ضعف
 عنها فلا ينبغي أن يصادم به
 مقصود النهي هذا هو
 الوجه عندنا والله أعلم

تم كتاب اسرار الصلاة من
 كتاب احياء علوم الدين
 ويليه كتاب اسرار الزكاة

* (تكملة) *

قد صارت مقابلة هذا الجزء على نسخة بخط المؤلف محضرة من خزانة السادات

* فهرست الجزء الثالث من كتاب اتحاف السادة المتقين بشرح أسرار أحياء علوم الدين *

صفحة	صفحة
(كتاب أسرار الصلاة ومهماتها فيه سبعة أبواب)	٢١٧
بيان شروط الجمعة	٢٤٠
بيان آداب الجمعة	٢٤٦
خطبة الكتاب	٢٥٧
الباب الأول في فضائل الصلوات والسجود والجماعة والأذان وغيرها	٢٦٤
فضيلة الأذان	٢٧٦
فضيلة المكتوبة	٢٧٩
فضيلة اتسام الأركان	٢٨٨
فضيلة الجماعة	٢٨٩
فضيلة السجود	٢٩٠
فضيلة الخشوع	٣٠٤
فضيلة المسجد وموضع الصلاة	٣١١
الباب الثاني في كيفية الأعمال الظاهرة من الصلاة والبداعة بالتكبير وما قبله	٣١٤
القراءة	٣٢١
الركوع ولو أحقه	٣٢٤
السجود	٣٢٧
التشهد	٣٢٨
المنهيات	٣٣٠
تمييز الفرائض والسنن	٣٤٤
الباب الثالث في الشروط الباطنة من أعمال القلب	٣٦٦
بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب	٣٧١
بيان المعالي الباطنة التي بها تتميز حياة الصلاة	٣٧٢
بيان الدواء النافع في حضور القلب	٣٧٣
بيان تفصيل ما ينبغي أن يحضر في القلب عند كل ركن وشروط من أعمال الصلاة	٣٧٥
حكايات وأخبار في صلاة الخاشعين	٣٧٦
الباب الرابع في الإمامة والقعدة	٣٧٧
الكلام على البسملة وما ورد فيها من الأحاديث والأخبار	٣٧٨
الباب الخامس في فضل الجمعة وآدابها وسننها	٣٧٩
وشروطها	٣٨٠
فضيلة الجمعة	٣٨١
فوائد مهمة الخ	٣٨٢
فوائد مهمة الخ	٣٨٣
بيان الآداب والسنن الخارجة عن الترتيب	٣٨٤
الأقوال في ساعة الإجابة يوم الجمعة	٣٨٥
تذليل	٣٨٦
تكميل	٣٨٧
سائحة	٣٨٨
الباب السادس في مسائل متفرقة نعم بها	٣٨٩
الباب السابع في مسائل متفرقة نعم بها	٣٩٠
فوائد أحاديث الباب الخ	٣٩١
مسئلة لوقوف المقتدى سنة وفرض الخ	٣٩٢
مسئلة المسبوق إذا أدرك آخر صلاة الإمام	٣٩٣
فهو أول صلاته الخ	٣٩٤
مسئلة الوسوسة في نية الصلاة وسببها الخ	٣٩٥
مسئلة لا ينبغي أن يتقدم المأموم على الإمام في الركوع والسجود الخ	٣٩٦
مسئلة حق من حضر الصلاة إذا رأى من غيره	٣٩٧
الاساعة في صلاته أن يغيره الخ	٣٩٨
الباب السابع في النوافل من الصلوات	٣٩٩
القسم الأول ما يتكرر بتكرار الأيام والليالي وهي ثمانية	٣٩٩
لابأس بعرفة هذا القدر من علم الهيئة الخ	٣٩٩
صلاة الضحى	٣٩٩
أحياء ما بين العشاءين	٣٩٩
ما يتكرر بتكرار الأسابيع وهي صلاة أيام	٣٩٩
الأسبوع وليلته الخ	٣٩٩
يوم الأحد	٣٩٩
يوم الاثنين	٣٩٩
يوم الثلاثاء	٣٩٩
يوم الأربعاء	٣٩٩

صحيحة	تكملة
٣٧٦ يوم الخميس	٤٢٥ فصل في فوائد منشورة ومساائل تتعلق بالبلاد
يوم الجمعة	٤٢٢ أما صلاة رجب الخ
٣٧٧ يوم السبت	٤٢٥ أما صلاة شعبان الخ
٣٧٨ أما الليالي ليلة الاحد	٤٢٧ من النوافل ما يتعلق بأسباب عارضة ولا يتعلق
٣٧٩ ليلة الاثنين	بالمواقيت وهي تسعة صلاة الخسوف
٣٨٠ ليلة الثلاثاء	والكسوف والجنائز والاستسقاء وتحية المسجد
ليلة الاربعاء	وركعتي الوضوء وركعتين بين الاذان والا
٣٨٠ ليلة الخميس	وركعتين عند الخروج من المنزل والد
٣٨١ ليلة الجمعة	فيه الخ
٣٨٢ ليلة السبت	صلاة الخسوف
	٤٣٨ صلاة الاستسقاء
	٤٤٩ صلاة الجنائز
	٤٥٨ تحية المسجد
	٤٦٣ الركعتان بعد الوضوء
	٤٦٤ ركعتان عند دخول المنزل
	٤٦٩ صلاة الحاجة
	٤٧٣ صلاة التيسير
ما يتكرر بشكر السنين وهي أربع صلاة	
العیدین والتراويح وصلاة رجب وصلاة	
النصف من شعبان الاولى صلاة العیدین	
٣٩٧ فصل في هيئة صلاة العید	
٤٠٧ فصل في مسائل منشورة تتعلق بالاضاحی	
٤٠٨ فصل في مسائل منشورة تتعلق بالعیدین	
٤١٤ الثانية صلاة التراويح	

(تمت)

